

شرح

حياة الصحابة

رضي الله عنهم

للعلامة الشيخ محمد يوسف الكانهلوي
(رحمه الله تعالى)

مترجمة وحققه وعلق عليه
محمد الياس البار بنسكوي

تقدمه

العلامة المحدث الشيخ عبد الفتاح أبو غدة
(رحمه الله تعالى)

العلامة السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي
(رحمه الله تعالى)

الجزء الثالث

دار الكتب

دمشق - بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح

حياة الصحابة

رضي الله عنهم

حُقوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِلْمُحَقِّقِ

الطَّبْعَةُ الْخَامِسَةُ

طَبْعَةُ دَارِ ابْنِ كَثِيرٍ الْأُولَى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

دمشق - حلبوني - حسانة أمين سينا - بستان البحسني
ص.ب. ٢١١ - هاتف: ٢٢٥٥٨٧٧ - ٢٢٢٨١٥٠ - فاكس: ٢٢٤٣٥٠٢
بغروت - شارع أبي حنيفة - خلف دوتوس الأصلي - بناية الخديعة
ص.ب. ١١٣ / ٦٣١٨ - تليفون: ١٨١٧٨٥٧ - ٣٢٠٢٤٥٩



إِطْبَاعُ وَالنَّشْرُ وَالتَّوْزِينُ

البَابُ الْعَاشِرُ

بَابُ

كَيْفَ كَانَ أَخْلَاقُ ^(١) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ
وَشَمَائِلُهُمْ ^(٢) ، وَكَيْفَ كَانُوا يُعَاشِرُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ

حُسْنُ الْخُلُقِ

خُلُقُ النَّبِيِّ ﷺ

أَقْوَالُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي خُلُقِهِ ﷺ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ ^(٣) عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ

(١) قَالَ الرَّاعِبُ: الْخُلُقُ وَالْخُلُقُ يَعْنِي بِالْفَتْحِ وَبِالضَّمِّ فِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (كَالشَّرْبِ وَالشُّرْبِ وَالصُّرْمِ وَالصُّرْمِ) لَكِنْ خَصَّ الْخُلُقَ الَّذِي بِالْفَتْحِ بِالْهَيْئَاتِ (وَالْأَشْكَالِ) وَالصُّورِ الْمَدْرَكَةِ بِالْبَصَرِ ، وَخَصَّ الْخُلُقَ الَّذِي - بِالضَّمِّ بِالْقَوَى وَالشَّجَايَا الْمَدْرَكَةِ بِالْبَصِيرَةِ ، «إِنْعَام» ، وَفِي جَمْعِ الْوَسَائِلِ (٢/١٥٠) : الْأَظْهَرُ أَنَّ الْأَخْلَاقَ كُلَّهَا بِاعْتِبَارِ أَصْلِهَا جَبَلِيَّةٌ قَابِلَةٌ لِلزِّيَادَةِ وَالتَّقْصَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ وَالْكَيفِيَّةِ بِالزِّيَادَاتِ النَّاشِئَةِ عَنِ الْأُمُورِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ كَمَا يَدُلُّ الْعِبَارَاتُ النَّبَوِيَّةُ . مِنْهَا حَدِيثُ «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ» ، وَفِي الْبَزَارِ بِلَفْظِ «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» وَمِنْهَا مَا فِي مُسْلِمٍ عَنْ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي دَعَاءِ الْإِفْتِتَاحِ : «وَاعْزِزْ لِي أَحْسَنَ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ» وَمِنْهَا مَا صَحَّ عَنْهُ ﷺ «اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خُلُقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي» فَالْمُرَادُ: زِيَادَةُ تَحْسِينِ الْخُلُقِ عَلَى مَا هُوَ الظَّاهِرُ عَلَى طَبَقِ «رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» .

(٢) الشَّمَائِلُ (جَمْعُ شَمَالٍ بِمَعْنَى الطَّيْعَةِ) وَهُوَ دَرَجَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَزْرِي حَيْثُ أُنْشِدَ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَعْلَايَ إِنْ شَطَّ الْحَيْسِبُ وَرَبْعَهُ وَعِزُّ تَسْلَاقِهِ وَنِسَاءَتُ مَنَازِلِهِ
وَفَاتِكُمْ أَنْ تَعْمُرُوهُ بِعَيْنِكُمْ فَمَا فَاتَكُمْ بِالْعَيْنِ هَذَا شَمَائِلِهِ
جَمْعُ الْوَسَائِلِ (١/٣) .

(٣) فِي كِتَابِ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ - بَابُ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَعِدَّةِ رَكَعَاتِ النَّهْيِ ﷺ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مُفَصَّلًا فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ - بَابُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ (١/١٨٩) .

عنها فقالت: أخبريني عن خلق رسول الله ﷺ! فقالت: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، فقالت: كان خلقه القرآن^(١). وأخرجه أحمد^(٢) عن جبير بن نفير والحسن البصري عن عائشة نحوه، كما في البداية (٣٥/٦)، وأخرجه ابن سعد (٩٠/١) عن سعد بن هشام عن عائشة نحوه وزاد: قال قتادة - رحمه الله -: وإن القرآن جاء بأحسن أخلاق الناس. وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٥٦) عن جبير بن نفير عن عائشة نحوه، وابن سعد (٩٠/١) عن مسروق عنها نحوه.

وعند يعقوب بن مغيان عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن، يرضى لرضاه ويتخط لخطئه. وأخرجه البيهقي عن (يزيد)^(٣) بن بابنوس قال: قلنا لعائشة: يا أم المؤمنين كيف كان خلق رسول الله ﷺ؟ فذكره. وفي حديثه: ثم قالت: أنقرأ سورة المؤمنين؟ اقرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤) إلى العشر، قالت: هكذا كان خلق رسول الله ﷺ. ورواه الثنائي^(٥)، كما في البداية (٣٥/٦).

(١) أرادت بذلك على ما قيل: إن ما فيه من المكارم كله كان فيه ﷺ، وما فيه من الزجر من صفات الأخلاق كان متزجراً به عليه الصلاة والسلام، لأنه المقصود بالخطاب بالقصد الأول: ﴿كَذَلِكَ يَنْتَهِى بِكَ فَرَادَلَهُ﴾ الآية، قال العارف بالله تعالى المرصفي: أرادت بقولها كان خلقه القرآن: تخلقه بأخلاق الله تعالى لكنها لم تصرح به نادهاً منها، وفي الكشف أنه أدمج في هذه الجملة أنه ﷺ متخلق بأخلاق الله عز وجل بقوله سبحانه عظيم. روح المعاني (٢٩/١٠ - ٣٠)، وفي المجمع: قيل إن خلقه مذكورة فيه: أي في القرآن. نحو ﴿وَاللَّهُ لَعَلُّ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾.

(٢) في مواضع من المسند وفي (٩١/٦).

(٣) في الأصل: يزيد، والصواب: يزيد، كما في التفسير لابن كثير (٢٣٨/٣) وخلاصة تذهيب الكمال.

(٤) [سورة المؤمنين آية: ١] - وهذه الآية جامعة لأبواب الخير كلها فإن الله تعالى وصف المؤمنين بالخشوع في الصلاة والمواظبة على الزكاة والإعراض عن اللغو التجنب عن المحرمات وسائر ما يوجب العروة اجتنابه. فظهر أنهم بلغوا الغاية على الطاعات البدنية والمالية والتطهر والتزهد للتجليات الذاتية والصفائية، والله أعلم. التفسير المظهرى (٣٦٧/٦)، وفي الحديث قال ﷺ: «لقد أنزل عليّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم

قرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حتى ختم العشر. انظر صفوة القاسمير.

(٥) في كتاب قيام الليل وتطوع النهار - باب قيام الليل (٢٣٧/١).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ٥٧) عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا دَعَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا قَالَ: لَبَّيْكَ! وَلِلَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلِلَّهِ لَعْنُ عَظِيمٌ﴾^(١). وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَرَاةَ^(٢) قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَقَالَتْ: أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ ﴿وَلِلَّهِ لَعْنُ خُلُقِي عَظِيمٌ﴾ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ فَصَنَعَتْ لَهُ طَعَامًا وَصَنَعَتْ لَهُ حَفْصَةً^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طَعَامًا، فَسَبَقْتَنِي حَفْصَةً فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: انْطَلِقِي فَأَكْفِينِي^(٤) فَصَنَعَتْهَا^(٥)! فَأَهْوَتْ أَنْ تَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَفَّأَتْهَا، فَأَنْكَفَأَتْ^(٦) الْقِصْعَةَ فَانْتَشَرَ الطَّعَامُ، فَجَمَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَمَا فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ عَلَى الْأَرْضِ فَأَكَلُوا، ثُمَّ بَعَثْتُ بِقِصْعَتِي فَدَفَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَفْصَةَ فَقَالَ: «خُذُوا طَرَفًا مِمَّا كَانَ طَرَفُكُمْ وَكُلُوا مَا فِيهَا». قَالَتْ: فَمَا رَأَيْتُهُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤٤/٤).

قَوْلُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ٥٧) عَنْ خَارِجَةَ بِنْتِ زَيْدٍ^(٧) أَنَّ تَقْرَأَ دَخَلُوا

(١) [سورة القلم آية: ٤] - ولقد أحسن القائل:

إذا الله أنسى بالذي هو أهله عليك فما مقدار ما تمدح الوري صفوة التماسير، قال ابن عباس (في تفسير هذه الآية): وإني لعلى دين عظيم. وهو الإسلام. وقال عطية: لعلى أدب عظيم، وعن أنس رضي الله عنه قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي أف قط، ولا قال لشيء فعلته لم فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله، ألا فعلته؟ متفق عليه عن تفسير ابن كثير (٤٩٣/٤).

(٢) وفي تفسير ابن كثير: «سواد».

(٣) وفي الرواية الأخرى وهي أصح من هذه الرواية: صفيّة بدل حفصة. «إظهار».

(٤) أقلبي قصعتها ليصب ما فيها. «إ-ح».

(٥) القصة: وعاء يؤكل فيه ويشرد، وكان يتخذ من الخشب غالباً.

(٦) أي: مالت إلى الأرض وانصب ما فيها.

(٧) هو الغلبه أبو زيد أخذ عن أبيه وأسامة بن زيد، وعنه الزهري وغيره، مات سنة ٩٩ هـ. وهو

أحد الفقهاء الشيعة. العتايي (١٥٠/٢).

عَلَى أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَنْ بَعْضِ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ !
فَقَالَ: كُنْتُ جَارَهُ^(١) فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بَعَثَ إِلَيَّ فَأَتِيهِ فَأَكْتُبُ الْوَحْيَ ،
فَكُنَّا إِذَا ذَكَّرْنَا الدُّنْيَا^(٢) ذَكَرَهَا ، وَإِذَا ذَكَّرْنَا الْآخِرَةَ ذَكَرَهَا مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَّرْنَا
الطَّعَامَ ذَكَرَهُ مَعَنَا ، فَكُلُّ هَذَا أَحَدُكُمْ عَنْهُ^(٣) . وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (ص ٢٥)^(٤)
نَحْوَهُ ، وَكَذَلِكَ النَّبِيَّ هَقِي ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٤٢ / ٦) ، وَالطَّبْرَانِيُّ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ
(١٧ / ٩) وَقَالَ: وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، وَابْنُ أَبِي ذَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ وَأَبُو يَعْلَى
وَالزُّوَيْنِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، كَمَا فِي الْمُتَنَحَّي (١٨٥ / ٥) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ
(٩٠ / ١) أَيْضاً نَحْوَهُ.

قَوْلُ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَقَدْ رَكِبَ بِي مِنْ خَيْرٍ عَلَى عَجْزٍ^(٥)
نَاقَتِهِ لَيْلًا فَجَعَلْتُ أَنْعَسُ^(٦) ، فَضَرَبَ رَأْسِي مُؤَخَّرَةَ الرَّحْلِ^(٧) فَمَسَّنِي بِيَدِهِ يَقُولُ:

- (١) أي: قولي خبرة به أنتم من غيري.
- (٢) المراد بذكر الدنيا: ذكر الأمور المتعلقة بالدنيا المعينة على العقبى كالجهاد وما يتعلق به من المشاورة في أموره. حاشية الشمائل (ص ٢٥) ، وفي هامشه: ذمًا أو مدحًا لكونها مزرعة للآخرة.
- (٣) وفي الترمذي: «عن النبي ﷺ» لتتفقوا في الذين فترفعوا إلى درجات المقرّبين فأعاده ليؤكد به الحديث ويظهر اهتمامه به ، وفيه: جواز تحديث الكبير مع صحبه في المباحات وبيان جواز أمثال ذلك واجب على المصطفى فليس ذكر الدنيا والطعام في هذا المقام خالياً عن فائدة علمية أو أدبية. المناوي (١٥١ / ٢).
- (٤) في الشمائل - باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ .
- (٥) أي: مؤخرها.
- (٦) النعاس: ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي على العين ولا تصل إلى القلب ، فإذا وصله كان نوماً. انظر مجمع البحار.
- (٧) الخشبة التي يستند إليها الركاب من كور البعير. مجمع البحار.

«يَا هَذِهِ مَهْلًا»^(١) ، يَا بِنْتَ حُبَيْ مَهْلًا^(٢) حَتَّى إِذَا جَاءَ الصَّهْبَاءُ^(٣) قَالَ: «إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ يَا صَفِيَّةُ! مِمَّا صَنَعْتُ بِقَوْمِكَ ، إِنَّهُمْ قَالُوا لِي كَذَا وَقَالُوا لِي كَذَا». قَالَ الْهَيْمِيُّ (١٥/٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَأَبُو يَعْلَى بِاخْتِصَارٍ وَرِجَالُهُمَا ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ أَخِي صَفِيَّةَ بِنْتَ حُبَيْ لَمْ أَعْرِفْهُ هَذَا.

أَقْوَالُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ٥٧) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ لُطْفًا ، وَاللَّهُ! مَا كَانَ يَمْتَنِعُ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ مِنْ عَبْدٍ وَلَا مِنْ أَمَةٍ وَلَا صَبِيٍّ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَاءِ^(٤) فَيَغْسِلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ ، وَمَا سَأَلَهُ سَائِلٌ قَطُّ إِلَّا أَصْغَى إِلَيْهِ أُذُنَهُ فَلَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْصَرِفُ عَنْهُ ، وَمَا تَنَاوَلَ أَحَدٌ يَدَيْهِ^(٥) إِلَّا نَاوَلَهُ إِيَّاهَا^(٦) ، فَلَمْ يَتَزَعْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَتَزَعُّهَا مِنْهُ.

وَعِنْدَ مُسْلِمٍ (٢/٢٥٦)^(٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِأَيْتِيهِمْ فِيهَا الْمَاءُ فَمَا يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهِ ، وَرُبَّمَا جَاءَهُ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا^(٨).

وَعِنْدَ يَعْقُوبَ بْنِ سَفْيَانَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَافَحَ أَوْ صَافَحَهُ الرَّجُلُ لَا يَتَزَعْ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ يَتَزَعْ يَدَهُ وَإِنْ

(١) تقول: مهلاً: أي رفقاً وسكوناً لا تعجلي. لسان العرب.

(٢) الصهباء: على لفظ تانيث أصهب؛ وهو جبل يطل على خيبر من الجنوب، ويسمى اليوم جبل «عطوة» يشرف على بلدة الشريفة، قاعدة خيبر من الجنوب، وفي «وفاء الوفاء»: أن في الصهباء مسجداً لرسول الله ﷺ. انظر المعالم الأثيرة.

(٣) كانوا يأتونه ﷺ بالماء ليتوضأ وليتبركوا في ماء وضوئه. «ش».

(٤) أي: أخذ بيده.

(٥) أي: أعطاه إياها.

(٦) في كتاب الفضائل - باب قربه ﷺ من الناس إلخ.

(٧) فيه التبرك بآثار الصالحين وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بآثاره ﷺ وتبركهم بإدخال يده الكريمة في الآنية وتبركهم بشعره الكريم وإكرامهم إياه أن يقع شيء منه إلا في يد رجل سبق إليه وبيان تواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة. النووي.

استقبله بوجهه لا يصرفه عنه حتى يكون الرجل ينصرف عنه، ولا يرى مقدماً ركبته بين يدي جليسه له. ورواه الشرمذي^(١) وابن ماجه، كما في البداية (٣٩/٦)، وابن سعد (٩٩/١) نحوه.

وعند أبي داود^(٢) عنه قال: ما رأيت رجلاً قط التزم أذن النبي ﷺ فيستحي رأسه، حتى يكون الرجل هو الذي يتحي رأسه، وما رأيت رسول الله ﷺ آخذاً بيده رجل فترك يده حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده. تفرد به أبو داود، كذا في البداية (٣٩/٦).

أقوال أبي هريرة وأنس في مصافحة النبي ﷺ أصحابه رضي الله عنهم

وعند البرار والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لم يكن أحد يأخذ بيده فيزع يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسله، ولم يكن يري ركبته أو ركبته خارجاً عن ركبته جليسه، ولم يكن أحد يصافحه إلا أقبل عليه بوجهه، ثم لم يصرفه عنه حتى يفرغ من كلامه. وإسناده الطبراني حسن، كما قال الهيثمي (١٥/٩).

وعند أحمد^(٣) عن أنس رضي الله عنه قال: إن كانت الوليدة^(٤) من ولادة أهل المدينة لتجيء فتأخذ بيد رسول الله ﷺ، فما يزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت. ورواه ابن ماجه^(٥). وعند أحمد^(٦) عنه قال: إن كانت الأمة من أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتطلق به في حاجتها. ورواه البخاري في كتاب

(١) في أبواب صفة القيامة - باب ما جاء في صفة أوان الحوض (٧٢/٢)، ابن ماجه في كتاب

الأدب - باب إكرام الرجل جليسه (٢٧٢/٢).

(٢) في كتاب الأدب - باب حسن العشرة (٦٦١/٢).

(٣) في المسند (١٧٤/٣).

(٤) الوليدة: الأمة.

(٥) في أبواب الزهد - باب البراءة من الكبر والتواضع (٣٠٧/٢).

(٦) في المسند (٢١٥/٣).

الآدب من صحيحه معلقاً^(١) ، كما في البداية (٢٩/٦) ، وروى مسلم في صحيحه (٢) (٢٥٦) عن أنس أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت: يا رسول الله! إن لي إليك حاجة ، فقال يا أم فلان انطري أي السكك^(٣) شئت حتى أقضي لك حاجتك! ، فحلت معها في بعض الطرقي^(٤) حتى فرغت من حاجتها .

وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٥٧) عن أنس مثله . وأخرج الطبراني عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه قال: قدمت من سفر فأخذ رسول الله ﷺ يدي ، فما ترك يدي حتى تركت يده . وفيه الجند بن أيوب^(٥) وهو ضعيف ، كما قال الهيثمي (٩، ١٧)

اختياره ﷺ أيسر الأمرين وانتقائه هو

وأخرج مالك^(٦) عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما خير^(٧) رسول الله ﷺ بين

- (١) المعلق هو الحديث الذي حذف من أول الإسناد ، سواء كان المحذوف واحداً أو أكثر على التوالي أولاً ولو إلى آخر السند . المهل الطيف .
- (٢) في كتاب الفضائل - باب قربه ﷺ من الناس إلخ .
- (٣) السكك جمع السكة . الطريقة المصطنعة من التحل . إ - ح .
- (٤) أي وقف معها في طريق مسلوك ليفضي حاجتها ويعتبرها في الحيرة ولم يكن ذلك من الحلول بالأجبية فإن هذا كان في ممر الناس ومشاهدتهم إليه وإيّاها لكن لا يسمعون كلامهما ، لأن مسئلتها مت لا تظهره والله أعلم . النووي .
- (٥) البصري ، روى عنه الحفاذ والقرقي وغيرهم . ابن الميراث .
- (٦) في الموطأ في باب ما جاء في حسن الخلق .
- (٧) قال العقلائي: أهم فاعل خير ليكون أعم من أن يكون من قبل المخلوقين أو من قبل الله ، لكن التحير بين ما فيه إثم وما لا إثم فيه من قبل الله تعالى مشكل لأن التحير إنما يكون بين جائزين إلا إذا حملنا على ما يفضي إلى الإثم فذلك ممكن بأن يحير بين أن يصفح عليه من كبر الأرض ما يحش من الاشتغال به أن لا يصحح بمساعدة وبين أن يؤتبه من الدنيا إلا الكفاف وإن كان السعة أسهل فالإثم على هذا أمر سبي إلى ما يراد به الخطيئة لشبوت العصمة حاشية أبي داود

أَمْرَيْنِ^(١) إِلَّا أَحَدَهُ أُيَسَّرَهُمَا^(٢) مَا تَمَّ يَكُنْ إِنْشَاءً^(٣) ، فَإِنْ كَانَ إِنْشَاءً كَانَ أَبْعَدَ الثَّانِي مِنْهُ ، وَمَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ^(٤) إِلَّا أَنْ^(٥) تُنْشِئَتْ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيُسْتَقِيمَ اللَّهُ بِهَا^(٦) . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٧) وَمُسْلِمٌ ، كَمَا فِي لَيْدِيَّةٍ (٢٦/٦) ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(٨) وَالتَّسَائِيُّ وَأَحْمَدُ^(٩) ، كَمَا فِي الْكُتُبِ (٤٧/٤) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ٥٧)

وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(١٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا صَرَبَ^(١١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ حَادِمًا لَهُ قَطُّ وَلَا امْرَأَةً ، وَلَا صَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،

- (١) أي : من أمور الدنيا يدل عليه قوله «ما لم يكن إنشاءً لأن أمور الدين لا إنشائها حاشية البخاري .
- (٢) لأن الله سبحانه وتعالى قال ﴿يُرِيدُ اللَّهُ يَتُخَّذَ مِنْكُمْ الْيُسْرَ﴾ وكان رسول الله ﷺ مقتدى الناس فيختار اليسر لئلا يشق على آتته مقتضى رأفته ورحمته اليسر بذلك المجهود (٢٣٧/٥) .
- (٣) أو مقصداً إلى الإنشاء ، قال الباجي : إن كان المحبر هو الله تعالى فإنه استثناء منقطع لأن الناري تعالى لا يحتر بين الإنشاء والطاعة وإن كان المحبر الكفار والمافقون ممن بعث إليهم فيكون استثناء متصلاً ويكون المعنى إنما يختار اليسر إذا حتر بين جائزتين مشروعين وإن كان المحبر له المأمورين من آتته فالظاهر أنه استثناء منقطع لأنهم أيضاً لا يحثرون بين طاعة ومعصية الأوجز (١٧٢/٦) .
- (٤) قال الحافظ : فلا يرد أمره بقتل عفة وعبد الله بن حنظل وغيرهما ممن كان يؤديه لأنهم كانوا مع ذلك يتهككون حرمة الله ، وحمل الذأودي عدم الانتقام على ما يحتصن بالمال ، قال : وأما العرص فقد اقتصر ممن مال منه ، قال : واقتصر ممن لذه في مرضه بعد بهيه عن ذلك . الأوجز .
- (٥) استثناء منقطع ، معناه لكن إذا انتهك حرمة الله انتصر الله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك ، قال النووي : وانتهاك حرمة الله تعالى هو ارتكاب ما حرمه حاشية أبي داود .
- (٦) بسبب انتهاك حرمة الله .
- (٧) في كتاب المساقب - باب صفة النبي ﷺ (٥١٣، ١) ومسلم في كتاب الفضائل - باب مباحثته ﷺ إلخ (٢٥٦/٢) .
- (٨) في كتاب المتن - باب في العفو والتجاوز (٦٦٠/٢) .
- (٩) في المسند (١١٤، ٦) والترمذي أيضاً في كتاب المساقب .
- (١٠) في المسند (٢٣٢/٦) .
- (١١) فيه : أن ضرب لزوجته والخدام والذابة وإن كان مباحاً للأدب فتركه أمصل اسوي (٢٥٦/٢)

وَلَا خَيْرَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ قَطُّ إِلَّا كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَيْهِ أَيْسَرُهُمَا حَتَّى يَكُونُ إِثْمًا^(١) ، فَإِذَا كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ الْإِثْمِ ، وَلَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ مِنْ شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ حَتَّى تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ^(٢) اللَّهِ فَيَكُونُ هُوَ يَنْتَقِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣٦/٦) . وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥٦، ٢)^(٣) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ مُخْتَصَرًا وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالْحَاكِمُ نَحْوَ حَدِيثِ أَحْمَدَ ، كَمَا فِي الْكَفَى (٤٧/٤) . وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِي الشُّعَائِلِ (ص ٢٥)^(٤) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُتَّصِرًا^(٥) مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ يُنْتَهَكْ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ ، فَإِذَا انْتَهَكَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ فِي ذَلِكَ غَضَبًا ، وَمَا خَيْرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا . وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى وَالْحَاكِمُ ، كَمَا فِي الْكَفَى (٤٧/٤) .

مَا كَانَ ﷺ فَاجِحًا وَلَا سَعَابًا وَلَا سَبَّابًا وَلَا لَعَنًا

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَسَأَلْتُهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ: لَمْ يَكُنْ فَاجِحًا^(٦) وَلَا مُتَفَحِّشًا^(٧) وَلَا سَعَابًا^(٨) فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي^(٩) بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ . أَوْ قَالَ: يَغْفُو وَيَغْفِرُ ، شَكَّ أَبُو دَاوُدَ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(١٠) وَقَالَ:

- (١) وفي رواية مسلم: «ما لم يكن إثمًا» فينبؤر إده حيره الكفار والمسايقون
- (٢) فيه أنه يستحب للأئمة والقضاة وسائر ولاة الأمور التخلق بهذا الحق الكريم ، فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى . النووي .
- (٣) في كتاب الفضائل - باب مباحثته ﷺ الخ .
- (٤) في باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ
- (٥) أي: متقنًا «مظلمة» بالكسر اسم ما أخذ منك ظلمًا «ما لم ينتهك» انتهاك محارم الله: ارتكابها
- (٦) الفاحش: ذو الفحش في كلامه .
- (٧) المتفحش: من يتكلم بالفحش أي ليس ذلك طبعاً ولا تكلفاً حاشية الشُّعَائِلِ
- (٨) صياعاً يرفع صوته فوق المعتاد كما هو الشأن عند أصحاب الأسواق
- (٩) أي: لا يكافي المسيء على إساءته «ويصفح» يتجاوز من الصغح وهو الإعراض هاشم الشُّعَائِلِ
- (١٠) في أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء في خلق النبي ﷺ (٢٢/٢) .

حَسَنٌ صَحِيحٌ؛ كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣٦/٦). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٩٠/١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ فَخَوَّهَ وَأَحْمَدُ^(١) وَالْحَاكِمُ كَمَا فِي الْكُفْرِ (٤٧/٤).

وَعِنْدَ يَغْفُوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ صَالِحِ مَوْلَى ابْنِ شَوَّامَةَ قَالَ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَعَتَّ^(٢) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ يُقْبَلُ جَمِيعًا وَيُذِيرُ جَمِيعًا، - بِأَبِي وَأُمِّي! - لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَعَشِّشًا وَلَا سَحَابًا فِي الْأَسْوَاقِ. زَادَ آدَمُ: لَمْ أَرِ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ بَعْدَهُ.

وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٣) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبِيًّا^(٤) وَلَا لَعْنًا وَلَا فَاحِشًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمُعَاتَبَةِ^(٥) «مَالَهُ (تَرَبَّ)»^(٦) حَبِيبُهُ. وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٧)، وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ يَكُنِ الشَّيْءُ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَعَشِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنْ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنُكُمْ»^(٨) أَخْلَاقًا. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٩)، كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣٦/٦).

(١) فِي الْمُسْنَدِ (١٦١/٢).

(٢) يَصِفُ. «ج.»

(٣) فِي الْمُسْنَدِ (١٣٦/٣).

(٤) عَلَى وَرْدٍ مَعَالٍ بِالشَّدِيدِ، وَكَذَلِكَ الْفَحَاشِ وَاللَّعْنَانِ إِذَا قُلْتُ: صَبِيحَةٌ مَعَالٍ بِالشَّدِيدِ

لَا يَسْتَلِزُّهُ فِي صَبِيحَةٍ فَاعِلٌ، وَالشَّيْءُ ﷺ لَا يَنْصَبُ بِهِدَ الْأَشْيَاءِ أَصْلًا لَا الْقَلِيلَ وَلَا الْكَثِيرَ، قُلْتُ: هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّغَيْبِهِ﴾. حَاشِيَةُ الْبُخَارِيِّ

(٥) وَفِي الْبُخَارِيِّ: «مُعْتَبَةٌ» وَفِي مَصْدَرِ عَتَبَ عَلَيْهِ يَمْتَبِعُ عَابًا وَعَتَابًا وَمُعْتَبَةٌ وَمُعَاتَبَةٌ: لَامُهُ وَحَاطِبُهُ مُحَاضَةٌ الْإِدْلَالُ طَالِبًا حَسَنَ مُرَاجَعَتِهِ وَمَذْكُورًا إِثَاءً بِمَا كَرِهَهُ مِنْهُ

(٦) «مَالَهُ» اسْتِغْنَاءٌ. «تَرَبَّ» كَمَا فِي الْبُخَارِيِّ وَأَحْمَدُ، وَفِي الْأَصْلِ: «تَرَبَّتْ» (يُقَالُ) تَرَبَّ جِهَهُ، إِذَا أَصَابَهُ التَّرَابُ، وَيُقَالُ تَرَبَّتْ يَدَاكَ عَلَى الدَّعَاءِ أَيُّ لَا أَصَبْتَ خَيْرًا، وَقَالَ الْحَطَّابِيُّ: هَذَا الدَّعَاءُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ أَنْ يَحْزَنَ بَوَاحُشِهِ فَيَصِيبُ انْتِرَابَ جَبِينِهِ، وَالْأُخْرَى أَنْ يَكُونَ دَعَاءً لَهُ بِالطَّاعَةِ فَيُصَلِّيُ فَيَتَرَبَّ جَبِينَهُ، قَالِ الدَّوْدِيُّ: هَذِهِ كَلِمَةٌ جَرَتْ عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ وَلَا يَرَادُ حَقِيقَتُهَا. حَاشِيَةُ الْبُخَارِيِّ (٨٩١/٢).

(٧) فِي كِتَابِ الْأَدَبِ - بَابُ لَمْ يَكُنْ لِبَنِي ﷺ فَاحِشًا إلخ

(٨) وَفِي الْبُخَارِيِّ: «أَحْسَنُكُمْ» وَقَالَ سَيِّدُ الْحَسَنَانِ بْنِ ثَابِتٍ يَمْدَحُ لِبَنِي ﷺ [مِنْ الْوَافِرِ]

وَأَحْسَنُ مَعَكَ لَمْ تَرَ قَطْرَ عَيْشِي وَأَجْمَلُ مَعَكَ لَمْ تَعُدْ الْمَسَاءَ
حَقِيقَتُ مَبْرَأٍ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

(٩) فِي كِتَابِ الْمَعَالِلِ - بَابُ كَثْرَةِ حَيَاتِهِ ﷺ

حُسْنُ خُلُقِهِ ﷺ مَعَ خَادِمِهِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ (٢) (٢٥٣) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَدِي فَأَنْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَبِيرٌ (١) فَلْيَخْدُمْكَ ، قَالَ: فَخَدَّمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، وَاللَّهِ! مَا قَدَنَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ: لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ حَقًّا فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ وَاللَّهِ! لَا أَذْهَبُ ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى الصُّبْيَانِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الشُّوقِ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَبِضَ بِقَمَائِي مِنْ وَرَائِي! قَالَ: فَتَظَرَّرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ: «يَا أَنَسُ! أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ أَنَسٌ: وَاللَّهِ! لَقَدْ خَدَّمْتُهُ يَسَعَ سِنِينَ (٣) ، مَا عَلِمْتُهُ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ أَوْ لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ: هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: خَدَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، وَاللَّهِ! مَا قَالَ لِي أَقَا (٤) قَطُّ ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟ زَادَ أَبُو الرَّبِيعِ: لِشَيْءٍ لَيْسَ مِمَّا يَصْنَعُهُ الْخَادِمُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ: وَاللَّهِ. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥) عَنْ أَنَسٍ بِخَوَرِهِ

(١) في كتاب الفصائل - باب حسن خلقه ﷺ .

(٢) عاقل - «عش» .

(٣) وفي أكثر الروايات عشر سنين ، فمعناه أنها تسع سنين وأشهر فإن النبي ﷺ أقام بالمدينة عشر سنين تحديداً ولا تريد ولا تنقص وخدمه أنس في أثناء السنة الأولى ففي رواية النسخ لم يحسب الكسر بل اعتبر السنين الكوامل ، وفي رواية العشر حسبها منه كمله وكلاهما صحيح ، وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه ﷺ وحسن عشرته وحلمه وصبره . التووي

(٤) وتستعمل هذه الكلمة في كل ما يستعجز . وهي اسم فعل تستعمل في الواحد والاثني والجمع والمؤنث والمذكر بلفظ واحد قال الهروي يقال لكل ما يرحم منه ، ويستقل . أف له ، وقبل . معناه الاحتمار . مأخوذ من الألف وهو القليل . التووي (٢) (٢٥٣)

(٥) في كتاب الذبائح - باب من استعار عبداً أو صبياً (١٠٢١/٢)

وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(١) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ عَشْرَ سِنِينَ ، فَمَا أَمَرَنِي بِأَمْرٍ فَتَوَاتَيْتُ^(٢) عَنْهُ أَوْ ضَيَّعْتُه فَلَأَمَنِي ، وَإِنْ لَأَمَنِي أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا قَالَ: دَعُوهُ ، فَلَوْ قُدِّرَ - أَوْ قَالَ: قُصِيَ - أَنْ يَكُونَ كَانَ. كَذَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (٣٧/٦) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١١/٧) عَنْ أَنَسٍ مِثْلَهُ.

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الدَّلَالِيلِ (ص ٥٧) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سِتِينَ فَمَا سَيِّئَ سَبَّةٍ قَطُّ ، وَلَا ضَرَرَنِي ضَرَرَةً ، وَلَا انْتَهَرَنِي ، وَلَا عَيَسَ^(٣) فِي وَجْهِ ، وَلَا أَمَرَنِي بِأَمْرٍ فَتَوَاتَيْتُ فِيهِ فَعَاتَيْتُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَاتَيْتُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ قَالَ: «دَعُوهُ فَلَوْ قُدِّرَ شَيْءٌ لَكَانَ».

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانٍ سِنِينَ ، فَذَهَبَتْ بِي أُمِّي إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ رِجَالَ الْأَنْصَارِ وَنِسَاءَهُمْ قَدْ أَتَحَفُّوكَ^(٤) غَيْرِي ، وَإِنِّي لَمْ أَجِدْ مَا أَتَحَفُّكَ بِهِ إِلَّا إِنِّي هَذَا فَتَقَبَّلْنِي مِنِّي يَخْدُمُكَ مَا بَدَأَ لَكَ ، فَخَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ^(٥) ، لَمْ يَضُرِّيَنِي قَطُّ ، وَلَمْ يَسْتُرْنِي ، وَلَمْ يَغَيِّبْنِي فِي وَجْهِ كَذَا فِي الْكَثَرِ (٩/٧)

خُلُقُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ فِي أَبِي نَكْرٍ وَعُثْمَانَ وَأَبِي حَبِيدَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٥٦/١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ثَلَاثَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَصْحَحُ^(٦) النَّاسِ وَجُوهًا ، وَأَحْسَنُهَا أَخْلَاقًا ، وَأَبْنَاهَا حَيَاءً ، إِنَّ

(١) في المسند (٣/ ٢٣١)

(٢) تكاسبت وقصرت. [ح - ج]

(٣) لا جمع جيد ما بين عبيه وجهته ولا نجهم وبالاردية به نيوري رطهاني

(٤) أي أعطوك نعمة وهدية مستحقة عجيبة

(٥) وفي مسند (٢/ ٢٥٣) : تسع سنين ، وفي أكثر الروايات عشر سنين ، فمعناه أنها تسع سنين وأشهر ، وقد تقدم في (٢/ ٧١٤) .

(٦) أي : أجملهم وجوهًا ، الصَّاحَةُ : الجمال .

حَدَّثُوكَ لَمْ يَكْذِبُوكَ وَإِنْ حَدَّثْتَهُمْ لَمْ يُكَذِّبُوكَ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: ثَلَاثَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَصْنَحَ النَّاسُ وَجُوهًا ، وَأَخْسَنَهُمْ خُلُقًا ، وَأَشَدَّهُمْ حَيَاءً: أَبُو بَكْرٍ وَعُثْمَانُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ. كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٢/٢٥٣) ، وَقَالَ: فِي سَنَدِهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ^(١).

شهادته ﷺ بِحُسْنِ خُلُقِ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأُخْرِجَ يَتَقَوُّتُ نُنْ سَفِيَانٌ عَنْ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا لَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَنِّيهِ فِي خُلُقِهِ لَيْسَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ». كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٢/٢٥٣) ، وَقَالَ: هَذَا مُرْسَلٌ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ - اهـ - وَأُخْرِجَهُ الْحَاكِمُ (٣/٢٦٦) عَنِ الْحَسَنِ نَحْوَهُ ، وَقَالَ: هَذَا مُرْسَلٌ غَرِيبٌ وَرِوَاؤُهُ ثِقَاتٌ.

قَوْلُهُ ﷺ فِي عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. إِنَّهُ أَثْبَةُ أَصْحَابِي بِي خُلُقًا

وَأُخْرِجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ وَهِيَ تَعْمَلُ رَأْسَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «يَا بُنْتِي! أَحْسِنِي إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ فَإِنَّهُ أَثْبَةُ أَصْحَابِي بِي خُلُقًا». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨١/٩): رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رُقَيْبَةَ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي يَدِهَا مُشْطٌ^(٣) ، فَقَالَتْ: خَرَجَ مِنْ عِنْدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْعًا رَجَلْتُ رَأْسَهُ. فَقَالَ: «كَيْفَ تَجِدِينَ

(١) مَزْدَكْرَه فِي (٢/١٨٩) .

(٢) الصَّحِيحُ أَمَ كَلَنُومِ الَّتِي تَوَقَّيْتُ سَنَةَ تَسْعَ لَأَنَّ رَقِيَّةَ تَوَقَّيْتُ عَامَ فَتَحِ بَلَدِ وَإِسْلَامِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي عَامِ خَيْبَرَ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ.

(٣) الْمَشْطُ (شَيْءٌ حَرَكَةُ الْمِيمِ) مَا مَشَطَ بِهِ. وَالْجَمْعُ: أَمْشَاطٌ وَمَشَاطٌ.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟^(١) قُلْتُ: بِخَيْرٍ، قَالَ: «فَأَكْرِمِيهِ! فَإِنَّهُ مِنْ أَشْبَهِ أَصْحَابِي فِي خُلُقًا»، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ٨١): «وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَزُورِي عَنِ الْمُطَّلِبِ وَلَمْ أَعْرِفْهُ، وَتَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ - اهـ. وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ عَسَاكِرَ، كَمَا فِي الْمُسْتَحَبِّ (٥/ ٤)».

قَوْلُهُ ﷺ فِي خُلُقِ جَعْفَرٍ وَزَيْدٍ وَعَلِيٍّ وَابْنِ حَفْصَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِجَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي». وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ^(٣)، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ٢٧٢). وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبِي يَعْلَى وَالْبَيْهَقِيِّ^(٤) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَنْتَ لَشَيْءٍ أَكْرَمَ أَنَا وَجَعْفَرُ وَزَيْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا» فَحَجَلٌ^(٥)، ثُمَّ قَالَ لِجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي!»، فَحَجَلٌ وَرَأَى حَجَلُ زَيْدٍ ثُمَّ قَالَ لِي: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ!» فَحَجَلْتُ وَرَأَى حَجَلُ جَعْفَرٍ. كَذَا فِي الْمُسْتَحَبِّ (٥/ ١٣٠). وَعِنْدَ الطَّرَائِي فِي أَسَاسَةِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الشَّيْءَ قَالَ لِجَعْفَرٍ: «خُلُقُكَ كَخُلُقِي، وَأَشْبَهَ خَلْقِي خُلُقُكَ، فَأَنْتَ مِنِّي، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ! فَمِنِّي وَأَنَا وَلَدِي» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ٢٧٢): «رَوَاهُ الطَّرَائِيُّ عَنْ شَيْبَةَ^(٦) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ (عُقَالٍ)^(٧) وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى».

(١) هي كنية عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) في المسند (١٠٨/١).

(٣) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَاكِمُ مِنْ هَلَاكِ كَمَا فِي الْكُرَى الْجَدِيدِ (١٥/ ٢٩١).

(٤) وَأَحْمَدُ فِي مَسَلَهُ (١٠٨/١).

(٥) الْحَجَلُ: أَنْ يَرْمَعَ رَحْلًا وَيَقْعُرَ عَلَى الْأُخْرَى مِنَ الْفَرْحِ، وَقِيلَ: الْحَجَلُ: مَتْنِي الْمَقِيدِ [أ- ح].

(٦) وشيوخ الطرأبي الذين سمع منهم كبر - ألبا أو يريدون، فقد روى في معجمه الصغير (الذي فيه عن كثر شيوخ به حديث واحد) - عن ١١٦٥ شيخاً - نظر الأسانيد للشماعاني وحاشيته (٨/ ١٩٩).

(٧) هو عقاب الحرائق الذي روى عنه ابن عدي والطبراني يكتي أنا لعوارس وهو من يكتب حديثه لسان العبران والمعجم الكبير ١٦٠، رقم (٣١٨) وجميع الزوائد (٥/ ٤٨ و ٦/ ٢٥٣) والعيران (١١٦)، وفي الأصل عقاب

وَأَخْرَجَ الْعُقَيْلِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ كَلِمَةً مَا أَحَبُّ إِلَيَّ بِهَا حُمْزُ النِّعَمِ^(١)، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «جَعَفَرُ أَشْنَى خَلْقِي وَخُلُقِي، وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ! فَأَشْبَهُ خَلْقَ اللَّهِ بِأَيْتٍ». كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٢٢٢/٥).

حُسْنُ خُلُقِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٥٧، ٧) عَنْ تَحْرِيقَةٍ قَالَتْ: اسْتَوْهَبَ عُمِّي خِدَاشٌ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَعَةً رَأَاهُ يَأْكُلُ فِيهَا فَكَانَتْ عِنْدَنَا، فَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَخْرِجُوهَا إِلَيَّ، فَتَمَلَّوْهَا مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ فَشَانِيَهُ بِهَا فَيَشْرَبَ مِنْهَا وَيَتُصَّبَ عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، ثُمَّ إِنَّ سَارِقًا عَدَا عَلَيْنَا^(٣) فَسَرَقَهَا مَعَ مَتَاعِ لَنَا، فَجَاءَنَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا سُرِقَتْ فَسَأَلَنَا أَنْ نُخْرِجَهَا لَهُ، فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! سُرِقَتْ فِي مَتَاعِ لَنَا! فَقَالَ: «لَهُ أَبَوْهُ - سُرِقَ صَعْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟» قَالَ: قَوْلَاهُ مَا سَبَّهُ وَلَا لَعَنَهُ! وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ بُشَيْرٍ^(٤) فِي أَمَالِيهِ، كَمَا فِي الْمُتَخَبِّ (٤٠٠/٤).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٥) وَابْنُ الْمُثَنِّبِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ مَرْذُوقٍ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ (بْنِ خَدِيعَةَ)^(٦) بَنِي بَدْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ابْنِ أَبِي جَبْرٍ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنَ الثَّمَرِ الَّذِينَ يُذَيِّبُهُمْ

(١) بضم المهملة وسكون الميم، والنعيم - مفتحين، الإبل الحمر، وهي أنفاس أموال العرب جعلت كناية من حير الدنيا كله. قال في المنح. المراد حير لك من أن يكون لك فتصدق بها، وقيل: تملكها. حاشية البخاري (٦٠٦/٢).

(٢) هو خدش بن أبي خدش المكي، وقد قيل في اسمه إنه خراش والذي يرجع أنه خدش. انظر الإصابة (٢١٩/١).

(٣) ظلمت وتجاوز الحد علينا.

(٤) تقدم ترجمته في (٥٤٠/٢).

(٥) في كتاب التفسير تحت سورة الأعراف (٦٦٩/٢).

(٦) من البخاري. «إطهار».

(٧) أي: لعراري، قال أبو عمر: انحرز كان من الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من هذيلة =

عُمَرُ رضي الله عنه ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمَشُورَتِهِ ^(١) كَهُولًا ^(٢) كَانُوا أَوْ شُبَّانًا ، فَقَالَ عُمَيْرَةُ لِابْنِ أَبِيهِ : يَا ابْنَ أَخِي أَلَيْكَ وَجْهٌ ^(٣) عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ لَهُ فَأَذِنَ لَهُ (عُمَرُ) ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : هِيَ ^(٤) يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِيَتَا الْجَزَلَ ^(٥) ، وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ ! فَعَصَبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ ، فَقَالَ الْحُرُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ^(٦) ، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ ۱۱ . فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ وَقَامًا ^(٧) عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . كَذَا فِي الْمُتَحَبِّ (٤١٦/٤) .

= مرجعه من نبوك . «يديهم» أي يقرئهم «القرء» أراد بالقراء . العلماء والعباد ، قدل ذلك على أن الحر المذكور كان متصفاً بذلك فذلك كان عمر يديه . حاشية البخاري (١٠٨٢/٢) .

(١) بلفظ المصدر عطفاً على مجلس ، وبلغظ المفعول أو الماعل عطفاً على أصحاب . حاشية البخاري .

(٢) جمع كهل ، والكهل من الرجال : من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين ، وقيل : من ثلاث وثلاثين إلى الخمسين .

(٣) أي . جاء ومرتبة

(٤) مكسر الهاء وسكون الياء ، هي كلمة تهديد ، قال النبطوني في التوشيح : وروي فيه - يسكون التثنية . كلمة استعادة ، قال اللبث - وقد يكون كلمة زجر ، قال ابن حجر . وهو المراد ههنا . حاشية البخاري (٦٦٩/٢) .

(٥) بفتح الجيم وسكون الزاء . أي العطاء الكثير . هامش البخاري .

(٦) [سورة الأعراف آية ١٩٩] - وعبد ابن أبي الدنيا في كتاب ذم العصب من حديث أبي هريرة مرفوعاً : «من كظم عبداً وهو يقدر على إبعاده ملاً الله قلبه أمساً وإيماناً» وعنه أيضاً من حديث ابن عمر «من كَفَّ غضبه ستر الله عورته» . ۱ - وقد روي أن الحسين بن علي رضي الله عنهما كان له عبد يقوم بخدمته ، ويقرب إليه طهوره ، فترب إليه طهوره ذات يوم في كور ، فلت فرغ الحسين من طهوره رفع العبد الكوز من بين يديه . فأصاب فم الكور رباعية لحسين فكسرها ، فطرأه الحسين ، فقال . ﴿ وَالْعَصَى لِيُطَيَّرَ الْمَيْتَ ﴾ قال . قد كظمت عيظي . فقال ﴿ وَالصَّافِي عَنِ النَّاسِ ﴾ قال . قد عفوت منك ، قال . ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُغْفِرِينَ ﴾ قال . «ذهب حُرُّ لوجه الله تعالى» قال : وما جواز عتقي ؟ قال : السيف والدرقة فإني لا أهلك في البيت غيرهما ۱ هـ . دليل المالحين (٢٦٧/١) .

(٧) بتشديد الدال . أي كان لا يتجاوز عن الحكم الذي يحكم به الكتاب المجيد حاشية البخاري =

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا رَأَيْتُ عُمَرَ غَضِبَ قَطُّ فَذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَوْ خُوفٌ ، أَوْ قَرَأَ عِنْدَهُ إِنْسَانٌ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَفَدَ^(١) عَمَّا كَانَ يُرِيدُ. وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَسْلَمُ! كَيْفَ تَجِدُونَ عُمَرَ؟ قُلْتُ: خَيْرٌ ، إِذَا غَضِبَ فَهُوَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، فَقَالَ بِلَالٌ لَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ إِذَا غَضِبَ قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ حَتَّى يَذْهَبَ غَضَبُهُ.

وَعَنْ قَالِكِ الدَّارِ^(٢) قَالَ: صَاحَ عَلِيٌّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا وَعَلَانِي بِالذِّرَّةِ قُلْتُ: أَذْكَرُكَ بِاللَّهِ! فَطَرَحَهَا فَقَالَ: لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي عَظِيمًا. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٤١٣، ٤).

حُسْنُ خُلُقِ مُضْعَبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨٢/٣) عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِي يَخْذُنَا^(٣) وَصَاحِبًا مِّنْهُ يَوْمَ أَسْلَمَ إِلَى أَنْ قُتِلَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِأَحَدٍ ، خَرَجَ مَعَنَا إِلَى الْهَجْرَتَيْنِ جَمِيعًا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَكَانَ رَفِيقِي مِنَ بَنِي الْقَوْمِ ، فَلَمْ أَرِ رَجُلًا قَطُّ كَانَ أَحْسَنَ خُلُقًا وَلَا أَقْلَ خِلَافًا مِنْهُ. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١١٠/٣) عَنْ حَبَّةِ بْنِ جُوَيْنٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرْنَا بَعْضَ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَتَيْنِي الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا رَأَيْنَا رَجُلًا كَانَ أَحْسَنَ خُلُقًا ، وَلَا أَزَقَّ تَعْلِيمًا ، وَلَا أَحْسَنَ مُجَالَسَةً ، وَلَا أَشَدَّ وَرَعًا^(٤) مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ! فَقَالَ عَلِيٌّ: نَشَدْتُكُمْ اللَّهَ إِنَّهُ لَصَدُوقٌ مِّنْ قُلُوبِكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَقُولُ فِيهِ مِثْلَ مَا قَالُوا أَوْ أَفْضَلَ! وَزَادَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى عَنْهُ: قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَحَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ، فَفِيهِ فِي الدُّنْيَا ، عَالِمٌ بِالشُّيْءِ

(١) أي: غفل. «إ-ح».

(٢) هو مولى عمر.

(٣) المحدث: صديق السر.

(٤) الورع أصله الكف عن المحارم ، ثم استعير للكف عن المباح والحلال.

حسنُ خُلُقِ ابنِ عُمَرَ وَمُعَاذِ بْنِ حَبَلٍ رضي الله عنهم

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١/ ٣٠٧) عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ قَالَ: مَا لَعَنَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما قطَّ خَادِمًا إِلَّا وَاحِدًا فَأَغْتَقَهُ. وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ أَنْ يَدْعِيَ خَادِمَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ الْعَا فَلَمْ يُجِبْهَا وَقَالَ: هَذِهِ كَلِمَةٌ مَا أَحِبُّ أَنْ أَقُولَهَا. وَقَدْ تَقَدَّمَ^(١) حَدِيثُ حَايِرٍ رضي الله عنه فِي رَغْبَةِ الصَّحَابَةِ عَلَى الْإِثْقَابِ قَالَ كَانَ مُعَاذُ بْنُ حَبَلٍ رضي الله عنه مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَحْسَنِهِمْ خُلُقًا ، وَأَسْمَحِهِمْ^(٢) كَفًّا - فَذَكَرَهُ؛ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ بِطَوِيلِهِ.

الجلُمُ^(٣) وَالضَّفْعُ

جلُمُ النَّبِيِّ ﷺ

حُلْمَةُ^(٤) عَلَى مَنْ طَعَنَ فِي قِسْمَةِ الْعَنَانِيمِ يَوْمَ حُنَيْنٍ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ نَاسًا^(٦) أَعْطَى الْأَفْرَعُ بْنُ حَاسٍ رضي الله عنه مِثَّةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَعْطَى عُبَيْثَةَ رضي الله عنه مِثْلَ ذَلِكَ وَأَعْطَى نَاسًا ، فَقَالَ رَجُلٌ^(٧): مَا أُرِيدُ بِهِذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهَ اللَّهِ ، فَقُلْتُ: لِأَخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ١٥٠ ، فَأَخْبِرْتُهُ فَقَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى! قَدْ أُرِدِّي بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِرْ»^(٨).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ فَقَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنْ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا عُذِلَ فِيهَا^(٩) وَمَا أُرِيدُ

(١) فِي (٢/ ١٩٤) .

(٢) مَنْ سَمِعَ إِذَا جَادَ وَأَعْطَى مِنْ كَرَمٍ وَسَخَاءٍ .

(٣) لِحِلْمٍ . أَمَاتِي فِي الْأُمُورِ الْفَلْفَلَةِ ، وَلَا يَرُوصُ بِهِ إِلَّا مَنْ حَزَنَتْهُ .

(٤) فِي كِتَابِ الْجِهَادِ - بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْطِي لِمُؤْتَمِنَةٍ قُلُوبِهِمْ ، لِح (١/ ٤٤١) .

(٥) أَبِي آخِرِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ ، فَأَنَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ عَلَى غَيْرِهِمْ هَامِشُ الْبُخَارِيِّ

(٦) هُوَ مَعْتَبُ بْنُ قَشِيرٍ الْمَدَنِيُّ ، ذَكَرَهُ لُؤْلُقَانِي هَامِشُ الْبُخَارِيِّ (٢/ ٦٣١) .

(٧) وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ حَيًّا سَبِيحًا ، لَا يَرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءَ اسْتَحْيَاءٍ ، فَأَدَاهُ مِنْ أَدَاهِ

مَنْ سِى إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ: مَا يَسْتَرُ هَذَا الْقَسْرَ إِلَّا مَنْ عَيِبَ بِجِلْدِهِ إِمَّا بِرُصٍ أَوْ أَدْرَةٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ

مَقَالَوَا حَاشِيَةَ الْبُخَارِيِّ

(٨) قَالَ الْقِسْطَانِيُّ: لَمْ يَنْفُذْ أَنَّهُ ﷺ عَاقِبَهُ ، وَمِنَ الْمَقَاصِدِ قَالَ قَاضِي عِيَاضٍ: حَكَمَ الشَّرْعُ أَنَّ=

فِيهَا وَجْهُ اللَّهِ! فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! لَا أَخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «مَنْ يُعْدِلُ إِذَا لَمْ يُعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ! رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى! قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ!»

حلقة على ذي الحويصرة

وفي الصحيحين^(١) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: يَتَنَمَّ نَحْرُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا إِذَا أَدَّاهُ ذُو الْحُوَيْصِرَةِ^(٢) - رَجُلٌ مِنْ بَنِي تميم - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اُعِدْ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْدَكَ! وَمَنْ يُعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعِدْ! لَقَدْ جِئْتُ وَحَيْرَتُ^(٣)» إِذَا لَمْ أَعِدْ فَمَنْ يُعْدِلُ؟! فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعْنِي! فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَخْفِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ»^(٤)، يَفْرَوْنَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ^(٥)، يَمُرُّونَ^(٦) مِنَ الْإِسْلَامِ^(٧) كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ^(٨)، يَنْظُرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ،

من ست النبي ﷺ كثر ويقتل ولكنه لم يقتل نالها لميرهم ولتلا يشتهر في الناس أنه ... نقل
أصحابه فيفروا. حاشية البحاري (١/٢٤٦)

- (١) البحاري في كتاب استبابة المعاندين والمرتدين وفتايلهم إلخ - باب من ترك قتال الخوارج المتألف وألا ينفر الناس عنه (١٠٢٤/٢) ، ومسلم في كتاب الزكاة - باب إعطاء المولمة إلخ (٣٤١/١) .
- (٢) اسمه نافع كما عند أبي داود ورجحه الشهابي ، وقبل اسمه حرقوص بن زهير - (بضم) المهملة وسكون الزاء والفاء والمهملة) . حاشية لبحاري
- (٣) بلفظ المتكلم و - بالخطاب أي حبت أنت كويك تابعا أو مقتديا لمن لم يعد ، فالفتح أشهر هامش لبحاري (١/٥٠٩) .
- (٤) كدية عن كثرة صلاتهم وصبهم ، وكذلك كان الحوارح «اش»
- (٥) جمع ترفوة وهي مقدم لحن في أعلى الصدر حيث يترقى فيه النفس «إ - ح» وفي حاشية البحاري له تأويلان أحدهما أنه لا تعفه قلوبهم ، أو لا يتصعقون بما تلووه منه ، والثاني لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلام الطيب لتصدق إلى الله تعالى
- (٦) يخرجون . (والمروق الخروج عند أهل اللغة ، يقال مرق السهم من العرش إذا أصابه ثم بعد منه فهو يمرق منه مرقاً ومروقاً وامرق منه وأمرقه الزامي إذا فعل ذلك به فتح الباري
- مختصراً (١٢/٣٠٢) «إ - ح» .
- (٧) وفي البحاري من الذين ، قال الخطابي الذين الطاعة : أي طاعة الإمام
- (٨) يفتح الزاء فعينة بمعنى مفعوله ، وهو الصيد العرمي «بصلة» التصل هو حديدة السهم «رصافه» (نكسر الزاء جمع الرصافة) «عقب يلوى على مدخل التصل - «إ - ح» .

ثُمَّ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَصَبِهِ - وَهُوَ قَدْ حُجِّجَ^(١) - فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قَدْذِهِ^(٢) فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، قَدْ سَقَى الْمَرْثُ^(٣) وَالذَّم ، آيَتُهُمْ^(٤) رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عِصْدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ النُّصْعَةِ^(٥) تَدْرَدَرُ ، وَيَخْرُحُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ^(٦) مِّنَ النَّاسِ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاتَلَهُمْ^(٧) وَأَنَا مَعَهُ ، وَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتَمِسَ فَأَتَيْتُ بِهِ^(٨) حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي نَعْتُ^(٩) . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤/٣٦٣) .

حُلْمَةُ ﷺ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَفَاةِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(١٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي

- (١) الفدح - بكسر ، أي العود أول ما يكون قبل أن يعمل ، وقيل هو ما بين الريش والنصل حاشية البحاري .
- (٢) ريش السهم واحدتها قذة . «إ - ح» .
- (٣) الشرجين ما دام في الكرش أي بقذ السهم القيد ولم يتعلق شيء منه به كذا في كرماني ، قال في المجموع . يريد أن دخولهم في الذبح ثم حروحهم منه ولم يتعضكوا منه بشيء كسهم دخل في صيد ثم يخرج منه ولم يتعلق به شيء من نحو الدَّم والمرث لسرعة بعوده انتهى حاشية البحاري .
- (٤) علامتهم
- (٥) بفتح الموحدة . القطعة من اللحم ، قوله . «تدردر» - بالمهملتين وتكرار الزاء . تصطرب
- (٦) أي : زمان افتراق الأمة ، وفي بعضها «خير فرقة» أي أفضل طائفة ، قال القاضي اسم علي رضي الله عنه وأصحابه أو حبر القرون وهو الضمير الأول حاشية البحاري
- (٧) والمراد بهم : الحوارج ، وقد قاتلهم علي يوم النهروان «ش»
- (٨) أي : بلدي الخويصرة . فتح الباري (٦/٦١٩) .
- (٩) يريد ما تقدم من كونه أسود وإحدى عيديه مثل ثدي المرأة إلى آخره حاشية البحاري (١٠١/٥١٠)

(١٠) البحاري في كتاب الجنائز - باب انكس في القميص إلح (١/١٦٩) ، ومسلم في كتاب صفة المصافين (٢/٣٦٨) ورواه أيضاً أبو داود في كتاب الجنائز والترمذي في كتاب التفسير نعت =

لَمَّا تَوَفَّيَ جَاءَ ابْنُهُ^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أَكْمَهُ فِيهِ ، وَصَلَّ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ^(٢) وَقَالَ : «إِذْنِي»^(٣) أَصَلَّ عَلَيْهِ ، فَذَنَّهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ (عَلَيْهِ)^(٤) جَدَّيْهُ عُمَرُ فَقَالَ : أَلَيْسَ اللَّهُ نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ^(٥) ؟ فَقَالَ : «أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ ، قَالَ : ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾»^(٦) ، فَصَلَّى عَلَيْهِ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ مَاتَ أَبَدًا﴾»^(٧) . وَعِنْدَ أَحْمَدَ عَنْ عُمَرَ قَالَ : لَمَّا تَوَفَّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دُعَيٍّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ تَحَوَّلْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي صَدْرِهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَى عَدُوِّ اللَّهِ^(٨) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْقَاسِلِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا - يُعَذِّدُ أَيْمَامَهُ - قَالَ : وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْسِمُ^(٩) ، حَتَّى إِذَا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ : «أَخْرَجْنِي يَا عُمَرُ إِنْ خُبِرْتُ فَأَخْبَرْتُ ، قَدْ قِيلَ لِي ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الْآيَةُ ، لَوْ أَعْلِمْتُ أَنِّي لَوْ رُدْتُ عَلَى

سورة المنافقين والنسائي في كتاب الجنائز وابن ماجه في كتاب الجنائز

- (١) اسمه عبد الله بن عبد الله بن أبي . هامش البخاري .
- (٢) وفيه : جواز سؤال الموسر من المال من ترجى بركة شيئاً من ماله لضرورة دينية . وفيه : رعاية الحيى المطيع بالإحسان إلى الميت العاصي وفيه : التكفين بالمحيط فتح الباري (٨/ ٣١٠) مختصراً .
- (٣) أي : أعلمني .
- (٤) من البخاري .
- (٥) وفيه : جواز تبية المفضول للمفاضل على ما يظن أنه سها عنه . فتح الباري .
- (٦) [سورة لوه آية ٨٠]
- (٧) [سورة لوه آية ٨٤] . طاهر الآية أنها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على أنه نزلت في عدد معين من . قال حذيفة قال لي رسول الله ﷺ : «إِنِّي مَرَرْتُ بِكَ سِرّاً فَلَا تَذْكُرْ لِأَحَدٍ ، إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَصْلِي عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ رَهْطٌ ذَوِي عَدُوٍّ مِنَ الْمُنَافِقِينَ . وَهَذَا جِيرُ بْنُ مَطْعَمٍ أَتَاهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا . وَلَعَلَّ الْحِكْمَةَ فِي انْتِصَاصِ الْمَذْكُورِينَ بِدَلَالَةِ أَنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ عَلَى الْكُفْرِ ، بِخِلَافٍ مِنْ سِوَاهُمْ فَإِنَّهُمْ نَالُوا . فتح الباري مختصراً (٨/ ٣٣٧ - ٣٣٨) أحمد في المسند (١/ ١٦) .
- (٨) ويلاحظ (مه) أن المهي عنه من ست الأموات ما قصد به التسم لا التعريف فتح الباري (٨/ ٣٤٠) .
- (٩) وفيه : جواز التسم في حضور الجبارة عند وجود ما يقتضيه وقد استحب أهل العلم عدم التسم من أجل تمام الخشوع ، فيشتى منه ما تدعو إليه الحاجة . فتح الباري .

السَّابِعِينَ^(١) غَيْرَ لَهُ لَرَدْتُ^(٢) قَالَ: ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَمَشَى مَعَهُ وَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى قَرَعَ مِنْهُ، قَالَ: فَعَجِثْتُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ! قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلْتُ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُنَّ مَاتَ أَبَدًا﴾ الْآيَةُ، فَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَهُ عَلَى مُتَابِقٍ، وَلَا قَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَهَكَذَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(٣) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٤) مِثْلَهُ. وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٥) عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عِنْدَ اللَّهِ بَنُ أَبِي أُتِيَ ابْنُ السَّبْيِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَأْتِهِ لَمْ تَزَلْ تُعَيِّرُ بِهِذَا، فَأَنَاءَ السَّبْيِ فَوَجَدَهُ قَدْ أُدْخِلَ فِي حُمْرَتِهِ فَقَالَ: «أَفَلَا قَبِلَ أَنْ تُدْخِلُوهُ!»، فَأُخْرِجَ مِنْ حُمْرَتِهِ وَتَقَرَّ^(٦) عَلَيْهِ مِنْ رُبِقِهِ مِنْ قَرْنِهِ^(٧) إِلَى قَدَمَيْهِ وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ؛ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ^(٨). وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ^(٩) عَنْهُ قَالَ: أَتَى السَّبْيِ عِنْدَ اللَّهِ بَنُ أَبِي بَعْدَ مَا أُدْخِلَ فِي قَبْرِهِ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ وَوُضِعَ عَلَى رُكْنَتَيْهِ، وَنُفِثَ عَلَيْهِ مِنْ رُبِقِهِ وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ^(١٠). كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢/ ٣٧٨).

- (١) وذلك لأنه ﷺ فهم من السبعين العدد المخصوص، لأنه الأصل فيجوز أن يكون ذلك حدثاً يحالعه حكم ما ورائه فيبين له أن المراد به التكنير دون التحديد - حاشية الترمذي.
- (٢) استشكل أحده بمفهوم لعدد حتى قال لردت على سبعين مع أنه قد سبق بمدة طويلة قرون تعالي بعق أبي طالب ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى﴾ وأحسب بأن الاستغفار لابن أبي أمية هو لقصد انتطيب من نقي مشهم ومبه نظر فليأس قانه انفسطلاتي، وهيل التهي عن الاستغفار لمن مات مشركاً لا يستنرم التهي عن الاستغفار لمن مات مطهراً للإسلام - حاشية البخاري.
- (٣) في كتاب التفسير تحت سورة التوبة (٢/ ١٣٦).
- (٤) في كتاب التفسير - مات قوله ﴿أَسْتَغْفِرُكُمْ أَوْ لَا سَتَغْفِرُكُمْ﴾ الآية (٢/ ١٧٤).
- (٥) في المسند (٣/ ٣٨١).
- (٦) بضم.
- (٧) رأسه.
- (٨) في كتاب الجنائز - باب إخراج الميت من الدحد إبع (٢/ ٢٨٤).
- (٩) في كتاب النباس - باب لبس القميص (٢/ ٨٦٢).
- (١٠) أن هذا القميص أعطاه رسول الله ﷺ - مكافأة لما أعطى هو قميصاً للعنيس حين أسر عتاس يوم بدر، وأنه أراد إكرام أنه المسلم الصادق واستمالة خاطره بما فعله. - حاشية البخاري.

جُلْمُهُ ﷺ عَلَى الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَرَهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ رَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَحَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَجُلَّ مِنْ الْيَهُودِ فَاشْتَكَى لِذَلِكَ أَبَامَا، قَالَ: فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ سَحَرَكَ، عَقَدَ لَكَ عُقْدًا فِي بَنَرٍ كَدَا وَكَدَا فَأَرْسِلْ إِلَيْهَا مَنْ يَجِيءُ بِهَا فَتَقْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)^(٢) فَاسْتَخْرَجَهَا فَجَاءَهُ بِهَا فَحَلَلَهَا^(٣)، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا تُشِطُّ مِنْ عَقَالٍ^(٤)، فَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ لِلْيَهُودِيِّ وَلَا رَأَى فِي وَجْهِهِ^(٥) حَتَّى مَاتَ؛ وَرَوَاهُ السَّائِي^(٦)، وَعِنْدَ الْبُحَارِيِّ^(٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُجِرَ حَتَّى كَانَ يُرَى أَنَّهُ يَأْتِي السَّاءَ وَلَا يَأْتِيهِمْ^(٨)

(١) في المسند (٤/٣٦٧).

(٢) من المسند، ومقط من الأصل، ووقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد: «سمعت إني علي وعطار قامرهما أن يأتي البئر». وفي أخرى: «فدعا جبراً» وعنده في مرسل عمر بن الحكم مدعا جبر بن عباس الرزقي وهو من شهد بدراً مدله على موضعه في بنر ذروان فاستخرجه فتح الباري (١٠/٢٣٠).

(٣) وفي رواية: «وجد في الطنفة ثمناً من شمع، ثمثال رسول الله ﷺ، وإذا فيه إبر مفروزة، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة، فنزل جبريل بالمعزوتين، فكلمنا قرأ آية انحلت عقدة، وكلمنا سرع إبرة وجد لها المأثم يجد بعدها راحة» فتح الباري.

(٤) أي جدب ورفع، المراد حل يقال شطت الدلو من البر أنشطها تشطاً إذا جليتها ورفعتها إليك، وقال في النهاية: كثيراً ما يجيء في الرواية «كأنما شط من عقال» وليس بصحيح يقال: شطت العقدة إذا عقدتها، وأنشطتها وأنشطتها إذا حللتها. فالصحيح «كأنما شط من عقال» أي حل، ويستعمل في روال المكروه في أدنى ساعة. انظر النهاية (٥٧/٥) ومجمع البحار.

(٥) أي ولا رأى اليهودي أثر عصب الرسول ﷺ في وجهه.

(٦) في كتاب المحاربة - باب سحرة أهل الكتاب (٢/١٧١).

(٧) في كتاب الطلّب - باب هل يستخرج السحر (٢/٨٥٨).

(٨) قال بعض الناس إن المراد بالحديث أنه كان يحيل إليه وطيء روحائه ولم يكن وطنهم، وقال عياض: يحتمل أن يكون المراد بالتحويل المذكور أنه يظهر له من نشاطه ما أله من سابق عاداته من الاقتدار على الوطيء، وإذا دنا من المرأة فتر من ذلك كما هو شأن المعفود فتح الباري (١٠/٢٢٧).

- قَالَ سُفْيَانٌ^(١): وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السُّحْرِ إِذَا كَانَ كَذَا^(٢) - فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ! أَعْلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْشَانِي^(٣) فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ، أَنَا بِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرِ: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْشُوبٌ^(٤) ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّه؟ قَالَ: لَيْدٌ بْنُ أَغْصَمَ - رَجُلٌ مِّنْ بَنِي زُرَيْقٍ^(٥) خَلِيفَةُ الْيَهُودِ كَانَ مُنَاقِقًا^(٦) - ، قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ^(٧) وَمُشَاطَةٍ^(٨) ، قَالَ: وَأَيْنَ؟ قَالَ: فِي جُفِّ^(٩) طَلْعَةٍ ذَكَرَ تَحْتَ (رَاغُوفَةٍ)^(١٠) فِي بَيْتِ ذُرْوَانَ^(١١) قَالَتْ: فَأَتَى الْبَيْتَ حَتَّى اسْتَحْرَجَهُ ، فَقَالَ هَذِهِ الْبَيْتُ الَّتِي أَرَيْتَهُ وَكَانَ

(١) أحد الزواجر. موصول بالسند المذكور.

(٢) قال المذهب: صون النبي ﷺ من الشياطين لا يسمع إرادتهم كيده ، فقد مضى في الصحيح أن شيطاناً أراد أن يفسد عليه صلاته فأمكنه الله منه ، فكذلك السحر ما ياله من ضرره ما يدخل نفصاً على ما يتعلق بالبلع ، بل هو من جس ما كان يناله من ضرر سائر الأمراض من ضعف عن الكلام وعجز عن بعض الفعل ، أو حدوث نحيب لا يستمر بل يروى ويطلق الله كيد الشيطان ، واستدل ابن القصار على أن الذي أصابه كان من جس المرض بقوله في آخر الحديث: «أنا أنا فقد شفاني الله» فتح الباري.

(٣) أي أجابني فيما ذهبت به ، فأطلق على الذعاء استثناء لأنّ الذاعي طالب والمجيب مفت. فتح الباري.

(٤) أي: مسحور. إ - ح.

(٥) يطر من الأنصار مشهور من الخزرج ، وكان بين كثير من الأنصار وبين كثير من اليهود قبل الإسلام حلف وإحاء وود ، فلما جاء الإسلام ودخل الأنصار فيه تبرأوا منهم. فتح الباري

(٦) وقد حكى هباض في «الشفاء» أنه كان أسلم.

(٧) المشط. وهو الآلة المعروفة التي يترج بها شعر الرأس واللحية وهذا هو المشهور ، ويطلق المشط بالاشتراك على أشياء أخرى منها العظم العريض في الكتف ، وسلاميات ظهر القدم وبنت صغير يقال له مشط الذئب ، قال القرطبي: يحتمل أن يكون الذي سحر فيه النبي ﷺ أحد هذه الأربع. فتح الباري.

(٨) المشاطة: ما يخرج من الشعر الذي يسقط من الرأس إذا سرح بالمشط ، قاله ابن قتيبة. إ - ح.

(٩) بالإضافة - بصم الجيم وشدة الفاء ، وعاء طلع التحل ، وهو العشاء الذي يكون فوقه ، ويطلق على الذكر والأنثى ولداً قبله بالذكر ، ودوي جب بموحدة بمعناه. إ - ح.

(١٠) هي صخرة تترك في أسفل البئر إذا حفرت تكون نائمة هناك ، فإذا أرادوا تنقية البئر جلس المستقي عليها ، وقيل: حبر يكون على رأس البئر يقوم المستقي عليها. إ - ح.

(١١) بئر لبني زريق بالمدينة. إ - ح.

مَاءَهَا نَقَاعَةُ الْحِجَاءِ^(١) وَكَأَنَّ نَحْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ، قَالَ : فَاسْتَخْرَجَ فَقُلْتُ : أَفَلَا تَشَرَّتْ^(٢) ، فَقَالَ : «أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ شَعَانِي وَأَكْرَهُ أَنْ أُبَيَّرَ عَلَى أَحَدٍ مِّنَ النَّاسِ شَرًّا»^(٣) ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٤) وَأَحْمَدُ . وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٥) أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ مِئَةَ أَشْهُرٍ يُرَى أَنَّهُ يَأْتِي^(٦) وَلَا يَأْتِي ، فَأَتَاهُ مَلَكَانِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٧) . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤/ ٥٧٤) .

حِلْمُهُ ﷺ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي قَدَّمَتْ لَهُ مَاءً مَسْمُومَةً

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ ، فَأَكَلَ مِنْهَا ، فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهَا

(١) يعني أحمر ، قال الداودي المراد الماء الذي يكون من عصاة الإماء الذي تعجن فيه الحناء . فتح الباري .

(٢) يحتمل كونه من الشرة ، وهي الرقية ، وكونه من الشر . أي الاستخراج : أي هلاً استخرجت الذئب ليراه الناس لما فيه من إظهار الفتن وقد أخرج عن موضعه ودفنه «إ-ح» .

(٣) على المسلمين من تذكر السحر وتعلمه وسحر ديك وهو من باب ترك المصلحة خوفاً المصدة ، فقبل أبا رسول الله لو قتلته ، قال ما وراءه من عذاب الله أشد فأخذه النبي ﷺ فاعترف بمعاذ الله . انظر فتح الباري (١٠/ ٢٣١) وقد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر أنه نت رجع رسول الله ﷺ من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم من سنة سبع جاءت رؤساء اليهود إلى ليبدن الأعصم فقالوا له يا أبا الأعصم أنت أسحرتنا وقد سحرنا محمد فلم تصع شيئاً ونحن نعلم لك جعلاً على أن تسحره لنا سحراً ينكؤه فجعلوا له ثلاثة دنانير . فتح الباري .

(٤) في كتاب السلام - باب السحر (٢/ ٢٢١) ، وأحمد في المسند (٦/ ٥٧) .

(٥) في المسند (٦/ ٦٣) .

(٦) أي : يأتي النساء كما تقدم .

(٧) أنكر جماعة هذا الحديث ولا حجة لهم في إنكاره يقول عليها إلا أنهم زعموا أن السحر لا يؤثر في الأنبياء لعصمتهم ، والحق أنه مرض كسائر الأمراض بصاب بها الأنبياء ، ولكنه لا يؤثر عقولهم . وفيه بحث طويل راجع «الطبري ومعه في التفسير» للدكتور محمد بكر إسماعيل .

(٨) البخاري في كتاب الهمية وعصلها إلح - باب قبول الهدية من المشركين (١/ ٣٥٦) و«مسلم» في كتاب السلام - باب الشم (٢/ ٢٢٢) .

عَنْ ذَلِكَ قَالَتْ أَرَدْتُ لَأَقْتُلَكَ ، فَقَالَ : «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَسْلُطَكَ عَلَيَّ - أَوْ قَالَ : عَلَى ذَلِكَ - ، قَالُوا : أَلَا تَقْتُلُهَا؟ قَالَ : «لَا» ، قَالَ أَنَسٌ : فَمَا زِلْتُ أَغْرِفُهَا^(١) فِي لَهَوَاتِ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَعِنْدَ التَّبَهُّقِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ يَهُودَ أَهَدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شاةً مَسْمُومَةً ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : «أَمْسِكُوا فَإِنَّهَا مَسْمُومَةٌ» ، وَقَالَ لَهَا : «مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟» قَالَتْ : «أَرَدْتُ أَنْ أَعْلِمَ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَسَبَّطَلْعُكَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتُ كَذِبًا أُرْبِعُ النَّاسَ مِنْكَ^(٣)» ، قَالَ : فَمَا عَرَضَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ^(٤) نَحْوَهُ وَأَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ مُطَوَّلًا . وَعِنْدَ أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ التَّبَهُّقِيِّ وَرَأَى : قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ^(٥) مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا اخْتَجَمَ ، قَالَ : فَسَافَرُ مَرَّةً فَلَمَّا أَحْرَمَ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَاخْتَجَمَ تَعَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيَّةً مِنْ أَهْلِ حَيْبَرَ سَمَتْ شاةً مَضْلِيَّةً^(٦) ثُمَّ أَهَدَتْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّرَّاعَ فَأَكَلَ مِنْهَا وَأَكَلَ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ارْزُقُوا أَيْدِيَكُمْ!» . وَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَرْأَةِ فَدَعَاَهَا فَقَالَ لَهَا : «أَسَمَّمْتَ هَذِهِ الشَّاةَ؟» قَالَتْ الْيَهُودِيَّةُ : «مَنْ أَحْرَكَ؟» قَالَ : «أَخْرَجْتَنِي هَذِهِ الْيَدِي فِي يَدِي» - وَهِيَ الدُّرَّاعُ ، - قَالَتْ : بَعَم ، قَالَ : «فَمَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ؟» قَالَتْ : قُلْتُ ، إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَلَنْ تَصْرَكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَبِيًّا اسْتَرْخْنَا مِنْكَ ، فَعَمَّا عَنْهَا^(٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُعَاقِبْهَا ، وَتَوَقَّى بَعْضُ أَصْحَابِهِ

(١) أي الأكلة المسمومة «شر»

(٢) جمع للهاة وهي سقف لغم ، ومراده أن أثر تلك اللقمة من الشاة كان باقياً تعريه ﷺ حتى الرواة ، حاشية البحاري (٣٥٦/١) .

(٣) وفي رواية عن الزهري أن النبي ﷺ قال لها «ما حملك على ما فعلت؟» قالت قتلت أبي وعمي وروحي وأخي ، عمتها يسار وأخوها زبير فتح الباري

(٤) في كتاب الدييات - باب فليس سقى رجلاً سناً إلخ (٢٠٦) - أحمد في المسند (٢٠٦) ، والبخاري في كتاب لطف - باب ما يذكر في سم النبي ﷺ ، (٢٠٦) (٨٥٩)

(٥) شعر بالآلم «شر»

(٦) مشوية .

(٧) قال الزهري : «فأسلمت فتركها» قال معمر والناس يقولون . «قتلها» وفي ابن سعد قال فدفعها إلى ولاية بشر بن براء فقتلوها قال الواقدي : وهو أثبت ، قال البيهقي : يحتمل أن =

الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ ، وَاجْتَنَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى كَاهِلِهِ ^(١) مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَكَلَ مِنَ الشَّاةِ ، حَجَّجَهُ أَبُو هِنْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقَرْنِ ^(٢) وَالشُّغْرَةَ ، وَهُوَ مَوْلَى لَيْثِي بَيَاضَةً مِنَ الْأَنْصَارِ . وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَ حَدِيثِ جَابِرٍ ، وَفِي حَدِيثِهِ قَالَ : فَمَاتَ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ الْمَعْرُورِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَذَكَرَهُ ، وَفِيهِ : فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فُقِئَتْ . وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُرْوَانَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ - وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ أُخْتُ بَشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ الْمَعْرُورِ : يَا أُمَّ بَشْرَ إِنَّ هَذَا الْأَوَانَ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي ^(٣) مِنَ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ مَعَ أَحَبِّكَ بِخَيْبَرٍ ، - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ . الْأَبْهَرُ الْعِرْقُ الْمُعَلَّقُ بِالْقَلْبِ - ، قَالَ : فَإِنْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَيَرَوْنَ ^(٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ شَهِيداً مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ . وَهَكَذَا ذَكَرَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ جَابِرٍ - انْتَهَى ، مِنَ الْبِدَايَةِ (٢٠٨) مُخْتَصَرًا .

جَلْمُهُ ﷺ عَلَى رَجُلٍ أَرَادَ أَنْ يَفْتُلَّهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٥) عَنْ جَعْدَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الصُّمَيْهِ الْجُشَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ - وَرَأَى رَجُلًا سَمِينًا فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمِيءُ إِلَى بَطْنِهِ بِيَدِهِ - وَيَقُولُ : «لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا لَكَانَ خَيْرًا لَكَ» قَالَ : وَأَيْ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ

= يكون تركها أولاً ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة فتلها وبذلك أجاب السهيلي وزاد إنه تركها لأنه كان لا ينضم لنفسه ثم قتلها ببشر فصاعداً قلت (ابن حجر) ويحتمل أن يكون تركها لكونها أسلمت وإنما أضر قتلها حتى مات بشر لأن يموتة تحقق وحبوب الفصااص بشرطه . انظر فتح الباري (١٩٧/٧) .

- (١) الكامل : هو مقدم الظهر ما بين الكتفين
- (٢) هو قرن ثور جعل كالمحجمة . وفي مرسل الزهري أن نومه صار في الحال كالتطيلسان . يعني أصغر شهيد الصخرة فتح الباري (١٠١/٢٤٧) .
- (٣) تشيته الأبهرا . الوريدان اللذان يحملان الدم من جميع أوردة الجسم إلى الأذين الأيمن من القلب .

(٤) في سبب وفاة رسول الله ﷺ أربعة أقوال الأول : الصداع ، الثاني : الحمى ، الثالث : السَّهْمُ ، الرابع : داء الجنب وبالأردية : نمونيا . «إظهار»

(٥) في المسند (٤٧١/٣) .

فَقِيلَ: هَذَا أَرَادَ أَنْ يَثْقُلَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ: «لَمْ تُرْعَ»^(١) وَلَوْ أَرَدْتُ ذَلِكَ لَمْ يُسَلِّطَكَ اللَّهُ عَلَيَّ. قَالَ الْخَفَّاجِيُّ (٢٥/٢)^(٢): أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ بِسَبِّ صَاحِبٍ - أ. هـ.

حِلْمُهُ ﷺ عَلَى جَنَاحَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَرَادَتْ الْعُدْرَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَّةِ هَطَطَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِالسَّلَاحِ مِنْ قَبْلِ جَمَلِ التَّحِييمِ يُرِيدُونَ غِرَّةَ^(٤) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَأَخَذُوا ، - قَالَ عُمَانُ^(٥) -: فَعَفَا عَنْهُمْ ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَرْفِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾^(٦) . وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٧) وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ؛ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٨) أَيْضًا وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُطَوَّلًا وَفِيهِ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا ثَلَاثُونَ شَابًا عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ ، فَتَارَوْا^(٩) فِي وُجُوهِنَا ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَسْمَاعِيهِمْ ، فَقَطَعَا إِلَيْهِمْ فَأَخَذَنَاهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ جِئْتُمْ فِي عَهْدٍ أَحَدٍ؟ - أَوْ هَلْ جَعَلْتُ لَكُمْ أَحَدًا أَمَانًا؟» فَقَالُوا: لَا ، فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ﴾ - الْآيَةُ. كَدَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ (١٩٢/٤).

(١) يقصد: لا خوف ولا فزع.

(٢) هو أحمد بن محمد لبحاحي لمصري. قصي الفضة صاحب التصانيف في الأدب والمعة. من أشهر كتبه «شعاع العبدل فيما في كلام العرب من الذخيل» و«سيم الرصاص في شرح شعاع القاضي عياض»، توفي سنة ١٠٦٩ هـ، الأعلام للزركلي.

(٣) في المسند (١٢٢/٣).

(٤) العرة العملة

(٥) أحد الرواة «ش»

(٦) [سورة فتح ٢٤].

(٧) في كتاب الجهاد والتبذير - باب قول الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ الآية

(٢/١١٦)، «وأسود داود» في كتاب الجهاد - باب في المن على الأسير بعد هذاه

(٢/٣٦٦)، «الترمذي» في كتاب التفسير في سورة الفتح (٢/١٥٩)

(٨) في المسند (٨٧/٤).

(٩) أي: وثبوا وتناصبوا للقتال.

حلمه ﷺ على قبيلة دؤس

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الطُّفَيْلُ^(٢) بْنُ عَمْرِو الدَّؤُسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ دَوْسًا^(٣) قَدْ عَصَتْ وَأَنْتَ تَادَعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ، فَاسْتَقْبَلِ الْقَبِيلَةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ النَّاسُ: هَلَكُوا! فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأَنْتَ بِهِمْ»^(٤)! اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأَنْتَ بِهِمْ! اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأَنْتَ بِهِمْ!».

حلم أصحاب النبي ﷺ

أَخْرَجَ عِنْدَ الْعَيْنِيِّ^(٥) مِنْ سَعِيدٍ^(٦) فِي إِصْبَاحِ الْإِشْكَالِ عَنْ أَبِي الزُّعْرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنِّي وَأَطَابِبُ^(٧) أَرْوَاجِي وَأَنْزَارُ عِشْرَتِي^(٨) أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَارًا وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا، بِنَا يُنْفِي اللَّهُ الْكُذِبَ،

(١) البخاري في كتاب المعازي - باب قصة دوس والطفيل بن عمرو الدؤسي (١٣٠/٢) ومسلم

في كتاب المصائل - باب فضائل عمار وأسلم وجهية إلح (٣٠٧/٢)

(٢) مصغر الطفيل، أسلم بمكة ورجع إلى بلده ثم هاجر إلى المدينة مع قومه عام حبر، ولم يرل بها حتى قبض النبي ﷺ، وقتل بالبيعة شهيداً - حاشية البخاري

(٣) بفتح المهملة وسكون الواو وبالمهملة قبيلة من اليمن - حاشية البخاري

(٤) دعا ﷺ بالهداية في مقابلة العصيان والإناباء بهم في مقابلة الإباء، قال الكرمانى: قال

القسطلاني: فرجع الطفيل إلى قومه فدعاهم إلى الله، ثم قدم بعد ذلك إلى رسول الله ﷺ

بحبر، عرل يسعير أو بثمانين بيتاً من دوس قد أسلموا - حاشية البخاري

(٥) من الأزد، شيع حفاظ الحديث بمصر في عصره كان عالماً بالأساطير، متناً، مولده

وورثته في القاهرة. من كتبه «مشقة النسب» و«المؤتلف والمختلف» في أسماء بقلة

الحديث. الأعلام للزركلي (٣٣/٤).

(٦) جمع أطيب: اسم تفضيل من طاب.

(٧) أي: راعطي الأذنون وأقرباءه، يعني أسرته.

وَبِنَا يَعْقِرُ^(١) اللَّهُ أَنْيَابَ الذَّنْبِ الْكَلْبِ^(٢) ، وَبِنَا يَفُكُّ اللَّهُ عَنْوَتَكُمْ^(٣) وَيَزِغُ رَبِّقَ أَعْنَاقِكُمْ^(٤) وَبِنَا يَمْتَنِعُ اللَّهُ وَيَحْتِمُ. كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَزْ (٥ ٥٠) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخْضَرَ فَهْمًا ، وَلَا أَلَّتْ لُبًّا ، وَلَا أَكْثَرَ عِلْمًا ، وَلَا أَوْسَعَ جِلْمًا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي مُشَاوَرَةِ أَهْلِ الرَّأْيِ (١٠٠ ، ١).

الشَّفَقَةُ وَالرَّحْمَةُ

شَفَقَةُ النَّبِيِّ ﷺ

نَحْفِيزُهُ ﷺ الصَّلَاةَ لِبُكَاءِ الْأَطْفَالِ وَقِصَّتُهُ مَعَ

رَجُلٍ فِي الشَّفَقَةِ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٥) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَأَدْخُلُ الصَّلَاةَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَهَا فَأَسْتَعِ بُكَاءَ^(٦) الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّرُهُ^(٧)» فِي صَلَاتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةٍ وَجِدٍ^(٨) أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ. كَذَا فِي صِفَةِ الصُّفْوَةِ (ص ٦٦) .
وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٩) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنَ أَبِي؟

(١) أي يعظم ويجز

(٢) الكلب - بالتحريك داء يعرض من عَضِ الكَلْبِ الكَبِيبِ فيصيبه شبه الجنون فلا يعرض أحداً إلا كلب ، ويعرض له أمراض رديئة ، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشاً. والذَّنْبُ الكلب: الذي أصابه داء الكلب. انظر مجمع البحار.

(٣) أي: بواسطتنا يخلص الله أشياءكم التي أحدثت مكهم فهاً وعيبة من أيدي الفاهرين والعالمين ، من عما يعتو إذا ذل كآل المأجود بها يحصع ويدل

(٤) الرنق جمع الرنقة ككسر وكسرة ، وهي لعة عروية في جبل تجعل في عنق الدابة

(٥) البحري في كتاب الصلاة - باب من أحدث الصلاة بعد بكاء الصبي (١ ٩٩) و«مسلم» في كتاب الصلاة - باب أمر الأئمة بتشجيع الصلاة إلح (١ ١٩٩)

(٦) البكاء إذا مددت أردت به الصوت الذي يكون معه وإذا قصرت أردت خروج الدمع ، وبها ممدود لا محالة إذا السماع لا يكون إلا في الصوت حاشية البحاري (١ ٩٩) .

(٧) أي: أحققها وأقللها، النهاية.

(٨) حزن ، شئ .

(٩) في كتاب الإيمان - باب بيان أن من مات على الكفر إلح (١ ١١٤) .

قَالَ: «فِي النَّارِ»، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: «إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ»^(١). انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ، كَذَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١/٦٦).

قِصَّةُ ﷺ مَعَ أَغْرَابِيٍّ أَغْلَظَ لَهُ الْقَوْلُ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَغْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْتَعِينُهُ فِي شَيْءٍ - قَالَ عِكْرِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَاهُ^(٢) قَالَ فِي دَمٍ^(٣) - فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «أَحْسَنْتَ»^(٤) إِلَيْكَ؟، قَالَ الْأَغْرَابِيُّ: لَا، وَلَا أَجْمَلْتُ^(٥)، فَغَضِبَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ وَهَمُّوا أَنْ يَقُومُوا إِلَيْهِ، فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ أَنْ كُفُّوا، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَلَعَ إِلَى مِزْلِهِ دَعَا الْأَغْرَابِيَّ

(١) هو من حسن العشرة للنسابة بالاشتراف في المصيبة، قال النووي: فيه أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قراءة القرآن، وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار، وليس هذا مؤاحدة قبل بدوع الدعوة فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء - صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين - قال العلامة ابن حجر في الزواجير إن بيتنا ﷺ قد أكرمهم الله تعالى بحياة أبيه له حتى آتاه به، كما في حديث صححه القرطبي وابن ناصر الدين حافظ الشام وغيرهما مانعاً بالإيمان بعد الموت على خلاف القاعدة إكراماً لبيته ﷺ، قال ابن عابدين وهذا لا ينافي ما قاله الإمام في الفقه الأكبر: من أن والده ﷺ ماناً على الكفر ولا في صحيح مسلم استأذنت ربي إلح لإمكده أن يكون الإحياء بعد ذلك قال بعض المحققين: به لا يسمي ذكر هذه المسئلة إلا مع مرید الأدب وليست من المسائل التي يصرّ جهلها أو يثقل عنها في العبر أو هي الموقوف بحفظ الناس عن التكلم فيها إلا بحبر أولى وأسلم، قال بعض المحذنين إن الصحيح في أصحاب الفترة أنهم ينتحون يوم القيامة فلا يحكم مطلقاً بأنهم أصحاب الجنة أو أصحاب النار. قال الحافظ في التلح وقد صحت مسئلة الامتحان في حق المجنون ومن مات في الفترة من طرق صحيحة، وحكى البيهقي في كتاب الاعتقاد أنه المذهب الصحيح، راجع ما فيه من العمل في الاستعظيم والمثنة للسيوطي (ص ٤٠) فتح الملهم (٣٧٢ - ٣٧٣)

(٢) أي أطه

(٣) أي: دية قتيل، حاشية ابن كثير (٢/٤١٥).

(٤) بهمة ممدودة وسكون حاء لاجتماع همزة الاستعظام وهمزة الإفعال شرح أشعنا بقاري (١/٢٧٥)، إمام.

(٥) أي: لا حسنت، يقال أجمل الصنعة وفيها: حسنها وكثرها.

إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ: «(إِنَّكَ)»^(١) إِنَّمَا جِئْتَنَا نَسْأَلُكَ فَأَعْطَيْنَاكَ ، فَقُلْتَ مَا قُلْتَ ، فَرَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا وَقَالَ: «أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ؟» ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ^(٢) أَهْلِ وَعْشِيرَةٍ خَيْرًا! ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ جِئْتَنَا فَسَأَلْتَنَا فَأَعْطَيْنَاكَ فَقُلْتَ مَا قُلْتَ ، وَفِي أَنْفُسِ أَصْحَابِي عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ» ، فَإِذَا جِئْتَ فَقُلْ نَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْ صُدُورِهِمْ! فَقَالَ: نَعَمْ ، فَلَمَّا جَاءَ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ صَاحِبُكُمْ كَانَ جَاءَنَا فَسَأَلْنَا فَأَعْطَيْنَاهُ فَقَالَ مَا قَالَ ، وَإِنَّا قَدْ دَعَوْنَاهُ فَأَعْطَيْنَاهُ فَرَعِمَ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ» ، كَذَلِكَ يَا أَعْرَابِيُّ؟ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: نَعَمْ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعْشِيرَةٍ خَيْرًا! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ مَثَلِي وَمَثَلُ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ مَاقَةٌ ، فَشَرَدَتْ عَلَيْهِ^(٣) ، فَاتَّعَهَا النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوهَا إِلَّا نُفُورًا ، فَقَالَ لَهُمْ صَاحِبُ الْمَاقَةِ: خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنَّا أَرْعَقُ بِهَا وَأَنَا أَعْلَمُ بِهَا ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا وَأَخَذَ لَهَا مِنْ قُشَامٍ^(٤) الْأَرْضِ وَدَعَاها ، حَتَّى جَاءَتْ وَاسْتَجَابَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ، (وَأَمْسَوَى عَلَيْهَا)^(٥) ، وَإِنِّي لَوْ أَطَعْتُكُمْ حِينَئِذٍ قَالَ مَا قَالَ لَدَخَلَ النَّارَ» ، قَالَ الْبَرَاءُ: لَا نَعْلَمُهُ يُرَوَّى إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، قُلْتُ^(٦): وَهُوَ ضَعِيفٌ بِحَالِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِيانَ^(٧) ، كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ

(١) من التفسير لابن كثير (٢/ ٤٠٥) وسقطت من الأصل

(٢) تعجبه والجملة اعتراض بين القول ومقوله نصب على الاحتصاص أو على الحال أي أحضرك من بينهما أو حال كونك منهما. شرح الشفا (١/ ٢٧٦) . «إنعام».

(٣) أي نقرت واستعصت

(٤) القشام - بالضم ، أن يتنصص ثمر النحل قبل أن يصير بلحا وفي القاموس كمراب أن يتنصص النحل قبل استوائه بسرة وما بقي على العائدة ونحوها «إ-ح»

(٥) من الهيشي (٩/ ١٦) .

(٦) القائل ابن كثير .

(٧) العدي روى عن أبيه الحكم بن أبيان وعنه إسحاق بن راهويه وغيرهم قال أحمد بن حنبل - في سبيل الله دراهم ألقاها في الدغاب إلى عدن ، إلى إبراهيم بن الحكم بن أبيان ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن فقال : وقت ما روينا لم يكن به بأس ، قال البخاري في تاريخه الكبير (١/ ٢٨٤) سكتوا عنه ، وروى له أبي ماجه في التفسير . تهذيب الكمال .

(٢/٤٠٥) ؛ وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ حِبَّانَ فِي ضَعِيجِهِ وَأَبُو الشَّيْخِ وَأَبُو الْجَوَازِي^(١) فِي الْوَفَاءِ ، كَمَا قَالَ الْحَفَاجِيُّ (٢/٧٨) .

شَفَقَةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِي عَنْهُمْ

أَخْرَجَ الدِّيْبُورِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : كَلَّمَ النَّاسُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَكَلِّمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَنْ يَلْبِسَ لَهُمْ (فَأَنَّهُ قَدْ أَحَاقَهُمْ)^(٢) حَتَّى (أَحَاقَ)^(٣) الْأَبْكَارَ فِي خُدُورِهِمْ^(٤) ، فَكَلَّمَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَحَدُ لَهُمْ إِلَّا ذَلِكَ ، وَاللَّهِ ! لَوْ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مَا لَهُمْ عِنْدِي مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ لَأَخَذُوا ثَوْبِي عَنْ عَاتِقِي^(٥) . كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَبِيرِ (٤/٤١٦) .

الْحَيَاءُ^(٥)

حَيَاءُ النَّبِيِّ ﷺ

قَوْلُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَيَاتِهِ ﷺ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً

(١) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي أبو الفرج - علامة عصره في التاريخ والحديث كثير التصانيف مولده ووفاته بعدد وسنه إلى مشرعة الجور من محالها ، له نحو ثلاث مائة مصنف منها «الوفا في فضائل المصطفى» وفي الأصل : الوفاء ، والصواب في هذا الاسم حذف الهمزة كما ذكرنا (٢/٤١٦) في الشفاء لرعاية قافية المصطفى توفي سنة ٥٩٧ هـ انظر الأعلام للزركلي (٣/٣١٦) والبداية (١٣/٢٨)

(٢) من الكثر الجديد (١٢/٢٩٦) ، وقد سقط من الأصل والمتن (٤/٤١٥)

(٣) من الجامع الكبير رقم (٢٥٠١) ، وفي الأصل : أحاق

(٤) الحدو : ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه البكر «إ-ح»

(٥) الحياء هو تمييز وانكسار بمنزلة الإنسان من خوف ما يعاب به ويدم . ذكره الطبري ، وقال الجليل : الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء ، وقال ذو النون : الحياء وجود الهية في القلب مع وحشة ما سبق منك إلى رتك ، وقال الدقان : وهو ترك الدعوة بين يدي المولى اهـ وإنما حقيقة الحياء في اصطلاح أهل الشرع خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق . المرفأة (٩/٢٨٩) وفي اللغات ولعل الصواب : أن معنى الحياء انقراض النفس عن ارتكاب القبيح طبعاً أو شراً لكن الممدوح والمحمود في الشرع أن يكون الفصح شرعياً حراماً ومكروهاً أو ترك الأولى . حاشية المشكاة

(٦) في كتاب الأدب - باب من لم يواجه الناس بالعتاب (٢/٩٠١)

مَنْ الْعَذْرَاءُ^(١) فِي بَحْذَرِهَا ، وَرَأَتْ فِي رِوَايَةٍ : وَإِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ^(٢) . وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٣) ، كَذَا فِي الْمَدَائِنِ (٣٦/٦) ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّامِلِ (ص ٢٦)^(٤) وَابْنُ سَعْدٍ (٩٢/١) ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ نَحْوَهُ ، قَالَ التَّيْمِيُّ (١٧، ٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ وَرِجَالٍ أَحَدُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ - أَهـ . وَأَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ عَنْ أَنَسٍ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ وَزَادَ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلَّهُ» . قَالَ التَّيْمِيُّ (١٧، ٩) : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْمُقَدَّمِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ

إِسْتِخْيَاؤُهُ ﷺ أَنْ يُوَاجِهَ أَصْحَابَهُ بِمَا يَكْرَهُونَ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى رَجُلٍ صُفْرَةً فَكَرِهَهَا ، قَالَ : فَلَمَّا قَامَ قَالَ : «لَوْ أَمَرْتُمْ هَذَا أَنْ يُغَسِّلَ عَنْهُ هَذِهِ الصُّفْرَةَ» قَالَ : وَكَانَ لَا يَكَادُ يُوَاجِهُ أَحَدًا^(٧) بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ . وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ^(٨) وَالتِّرْمِذِيُّ^(٩)

- (١) البحارية التي لم يمستها رجل ، العذرة . ما للبكر من الالتحام قبل الانتصاب
- (٢) بمعنى بغاية الحياء لا يصريح بالكراهة بل لا يعرف إلا في وجهه .
- (٣) في كتاب الفضائل - باب كثرة حياءه ﷺ (٢٥٥/٢)
- (٤) في باب ما حياءه في حياء رسول الله ﷺ
- (٥) ذكر البزار . أنه معلول وأنَّ المقدمي علق فيه قروء من رواية قتادة عن أنس وإنما هو من رواية قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري ، وكذا هو في صحيح البخاري كما في هامش المجمع (١٧، ٩) ، قلت : رواية البخاري ذكرها المؤلف قبله
- (٦) في المستدرك (١٥٤/٣) .
- (٧) وهذا لتخصبه بنفي القرب من المواجهة أبلغ من لا يواجه أحداً ، فالمعنى لا يقرب من أن يقابل أحداً «بشيء» أي يأمر أو ينهي «بكرهه» أي يكره أحد ذلك الشيء والمواجهة المقابلة وقدما بعالم عادته لتلا يبايعه ما ثبت عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال «رأى رسول الله ﷺ عليّ ثوبين معصفرين وقال إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما ، وفي رواية . قلت أعلسهما قال بل أحرقهما ، ولعل الأمر بالإحراق محمول على الزجر ، وهو دليل لما عليه أكثر العلماء من تحريم المعصفر . جميع الوسائل (١٥٥/٢)
- (٨) في كتاب الأدب - باب حسن العشرة (٦٦٠/٢) .
- (٩) في الشامل - باب خلق رسول الله ﷺ (ص ٢٥) .

فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ . وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ رَجُلٍ شَيْءٌ لَمْ يَقُلْ : مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ ؟ وَلَكِنْ يَقُولُ : «مَا بَالُ أَقْوَامٍ»^(١) يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا . كَذَا فِي الْبَيِّنَاتِ (٢٨/٦) .

قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي اسْتِئْذَانِهَا ﷺ عَنْ أَهْلِهَا

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي السَّغَائِلِ (ص ٢٦)^(٢) عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْبِيِّ عَنْ مَوْلَى لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا نَظَرْتُ إِلَى فَرَحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ فَرَحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطُّ .

حَيَاءُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

قَوْلُهُ ﷺ فِي حَيَاءِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْغَاصِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ لَأَسَى مَرْطُ^(٤) عَائِشَةَ ، فَأَدِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَاسْتَأْذَنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَدِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ ، قَالَ عُثْمَانُ : ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ وَقَالَ : «اجْمِعِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ» فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا لِي لَا أَرَاكَ فَرَعْتَ^(٥) لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَا كَمَا فَرَعْتَ لِعُثْمَانَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ لَا يَلْعُغُ إِلَيَّ حَاجَتُهُ» ، قَالَ اللَّيْثُ : وَقَالَ جَمَاعَةُ النَّاسِ^(٦) : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

(١) احترازاً عن المواحبة بالمكروه مع حصول المنصود بدونه البدل (٢٣٨/٥)

(٢) في باب حياء رسول الله ﷺ .

(٣) في المسند (٢١/١) ، ورواه أيضاً مسلم وأبو عوانة وأبو يعلى وابن أبي عاصم والبيهقي كما في الكتر الجديد (٦٠/١٥) .

(٤) وهو كساء من صوف . التووي (٢٦٧/٢) .

(٥) أي : احتشيت بهما وتأنقت لهما .

(٦) يعني رواية هذا الحديث .

لِعَائِشَةَ: «أَلَا أَسْتَحْيِي بِمَنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ!» وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١) وَأَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ^(٢) مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَائِشَةَ بِنَحْوِهِ وَأَحْمَدُ^(٣) وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ^(٤) عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلَ حَدِيثِ عَائِشَةَ.

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: تَبِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسِينَ وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَرَأَتْهُ إِذْ اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَخَلَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَخَلَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَخَلَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ بْنُ عَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَخَلَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَحَدَّثُ كَأَنَّهُ عَنْ رُكْبَتِهِ، فَرَدَّ ثَوْبَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ حِينَ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، وَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: «اسْتَأْجِرِي!» فَتَحَدَّثُوا سَاعَةً ثُمَّ خَرَجُوا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! دَخَلَ أَبِي وَأَصْحَابُهُ فَلَمْ تُصْلِحْ ثَوْبَكَ عَلَى رُكْبَتِكَ وَلَمْ تُؤَخِّرِي عَنكَ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْ الْمَلَائِكَةُ لَتَسْتَحْيِي مِنْ عُثْمَانَ كَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَوْ دَخَلَ وَأَنْتِ (قَرِيبَةٌ)^(٥) مَثِي لَمْ يَتَحَدَّثْ وَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى يَخْرُجَ». هَذَا حَدِيثٌ عَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَحْيِ وَفِيهِ رِيَادَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَفِي سَنَدِهِ ضَعْفٌ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٠٣/٧ وَ ٢٠٤) وَحَدِيثُ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْرَجَهُ أَيْضاً الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ مُطَوَّلًا وَأَبُو يَعْلَى بِإِخْتِصَارٍ كَثِيرٍ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨٢/٩)، وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ أَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو يَعْلَى^(٦) بِنَحْوِهِ وَفِيهِ إِسْرَافٌ مِنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ^(٧) وَهُوَ ضَعِيفٌ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨٢/٩).

- (١) فِي كِتَابِ الْمَعَالِفِ - بَابُ مَنْ مَعَالِفَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢/٢٦٧).
- (٢) فِي الْمُسْنَدِ (٦٢/٦).
- (٣) فِي الْمُسْنَدِ (٢٨٨/٦).
- (٤) الْعِدَنِيُّ، أَبُو يَعْلَى الْبَعْدَايِيُّ الْمُرْدَبِيُّ رَوَى عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ الثَّرَمَدِيُّ وَالسَّامِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، عَاشَ ١٢٠ سَنَةً وَكَانَ لَهُ عَشْرَةُ أَوْلَادٍ بِأَسْمَاءِ الْعَشْرِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ وَمَاتَ سَنَةَ ٢٥٧ هـ. حَلَاةٌ تَلْعِيبُ الْكَمَالَ وَرَوَاهُ أَيْضاً أَبُو يَعْلَى وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ وَابْنُ صَاحِرٍ كَمَا فِي الْكَتَرِ الْجَدِيدِ (٣٩/١٥).
- (٥) مِنَ الْمَجْمُوعِ وَالْكَتَرِ الْجَدِيدِ (١٥/٤٥)، وَفِي الْأَصْلِ: اقْرَبِي.
- (٦) وَابْنُ صَاحِرٍ كَمَا فِي الْكَتَرِ.
- (٧) بَصْرِيُّ قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: أَحَادِيثُهُ مُقَارِبَةٌ مِنْ لِسَانِ الْمِيرَانِ (٨٦/١).

حديث الحسن عن حياء عثمان وأبي بكر

رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (١/٧٣) عَنِ الْحَسَنِ وَذَكَرَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَشِدَّةَ حَيَاتِهِ - قَالَ: إِنْ كَانَ لَيَكُونُ فِي الْبَيْتِ وَالْبَابِ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ فَمَا يَضَعُ عَنْهُ الثَّوبَ لِيُبَيِّضَ^(١) عَلَيْهِ الْمَاءَ ، يَمْتَنِعُهُ الْحَيَاءُ أَنْ يُقِيمَ صَلْبَهُ^(٢) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٨٢) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ - اهـ .

وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٥٦) مِثْلَهُ . وَأَخْرَجَ سُفْيَانُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصُّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فَإِنِّي لَأَدْخُلُ الْخَلَاءَ فَأَقْنَعُ زَأْسِي^(٣) حَيَاءً مِّنَ اللَّهِ عِزَّ وَجَل . كَذَا فِي الْكَنَزِ (٢/١٤٤) .

حياء عثمان بن مظعون رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٢٨٧) عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعُمَارَةَ بْنِ عُرَابٍ الْيَخْضَبِيِّ^(١) أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَرَى امْرَأَتِي عَوْرَتِي ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَلَمْ؟» قَالَ: اسْتَحْيِي مِنْ ذَلِكَ وَأَكْرَهُهُ ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَهَا لَكَ لِبَاسًا وَجَعَلَكَ لَهَا لِبَاسًا»^(٢) وَأَهْلِي يَرَوْنَ عَوْرَتِي وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، قَالَ: أَنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ

(١) لِيُصْبَ .

(٢) أَي: يَنْصَبُ ظَهْرَهُ مُخْبِئًا ، «نَسْ» .

(٣) أَي: لِرُفْعِهِ مَدِيمَ النَّظَرِ لِلْأَمَامِ .

(٤) يَمْتَنِعُ التَّحَاتِيَةَ وَسَكُونِ الْمَهْمَلَةِ وَضَمِّ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ ، قَالَ السَّمْعَانِيُّ (١٣/١١٣) وَهُوَ أَشْهُرُ وَضَبَطَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ فِي تَرْجُمَةِ عُمَارَةَ بْنِ عُرَابٍ ، وَفِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِرٍ ، وَفِي تَرْجُمَةِ الْعَلَاءِ بْنِ عَنبَةَ: يَمْتَنِعُ الصَّادُ الْمَهْمَلَةَ .

(٥) إِنْشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿مَنْ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُمْ﴾ لِأَنَّ اللَّبَاسَ كَمَا يَسْتُرُ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمُصَاحِبِهِ سِتْرًا عَمَّا لَا يَحِلُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ أَحْرَرَ نَفْسِي مِنْهُ» . الْمَظْهَرِيُّ (١/٢٠٣) .

يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «نَعَمْ»^(١)، قَالَ: فَمَنْ بَعْدَكَ، فَلَمَّا أَذِنَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ ابْنَ مَطْعُونٍ لَحَيٍّ سَثِيرٍ»^(٢).

خِيَاءُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١/ ٢٦٠) عَنْ أَبِي مِجَلٍّ قَالَ قَالَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي لَأَغْتَسِلُ فِي الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ فَمَا أَقِيمُ صَلَاتِي حَتَّى آخُذَ ثَوْبِي خِيَاءً مِّنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ٨٤) عَنْ أَبِي مِجَلٍّ مَخْوًهُ وَعَنِ ابْنِ سِيرِينَ مِثْلَهُ، وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو مُوسَى إِذَا اغْتَسَلَ فِي بَيْتِ الْمُظْلِمِ تَجَادَبَ^(٣) وَحَتَّى^(٤) طَهَّرَهُ حَتَّى يَأْخُذَ ثَوْبَهُ وَلَا يَنْتَضِبُ قَائِماً. وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٤/ ٨٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ إِذَا نَامَ لَيْسَ ثِيَاباً عِنْدَ النَّوْمِ مَخَافَةَ أَنْ تَكْشِفَ عَوْرَتَهُ، وَأَخْرَجَ أَيْضاً (٤/ ٨٤) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ قَالَ: رَأَى أَبُو مُوسَى قَوْمًا يَقْعُونَ فِي الْمَاءِ بِغَيْرِ أَرْزٍ فَقَالَ: لَأَنْ أَمُوتَ ثُمَّ أُنْشَرَ، ثُمَّ أَمُوتَ ثُمَّ أُنْشَرَ، ثُمَّ أَمُوتَ ثُمَّ أُنْشَرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا.

خِيَاءُ الْأَشْعَجِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو نُعَيْمٍ^(٥) عَنْ الْأَشْعَجِ^(٦) - أَشْعَجُ عَبْدِ الْقَيْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِيكَ لَخُلُقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ»، قُلْتُ: مَا هُمَا؟ قَالَ: «الْجَلْمُ وَالْخِيَاءُ»، قُلْتُ: قَدِيمًا كَأَنِّي أَوْحَدِيثًا؟ قَالَ: «لَا»، بَلْ قَدِيمًا، قُلْتُ: أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خُلُقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ. كَذَا فِي مُتَعَبِّ الْكَثَرِ (٥/ ١٤٠).

(١) لعل ذلك كان أحياناً لبعض أرواحه ﷺ، وأما عادته العامة فهي التي تقدمت في (٢/ ١٣٥).

وهو المعروف عنه أو المراد منه هير التواني. والله أعلم.

(٢) أي: كثير الستر.

(٣) لعله تحادث بالحاء والدال المهملتين، هو خروج الظهر ودخول الصدر والبطن «إيعام».

(٤) أي: عظم.

(٥) ورواه أحمد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عنه والطبراني من طريقين عن ابن عمر رضي الله

عنه، ورواه عن الزارع أيضاً انظر المجموع (٩ - ٢ - ٣٨٦) وقد تقدم (٢/ ٦٥٣).

(٦) اسمه سطر بن خالد وهذا لقبه.

التواضع^(١)

تواضع النبي ﷺ

قَصَّتُهُ ﷺ مَعَ جِبْرِيلَ وَمَلَكٍ آخَرَ عَلَيْهِمَا السَّلَام

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَلَسَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَظَنَرِ إِلَى السَّمَاءِ فَوَدَّ مَلَكٌ يَنْزِلُ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ هَذَا الْمَلَكُ مَا نَزَلَ مِنْذُ خُلِقَ قَبْلَ السَّاعَةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أُرْسِنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ: أَقَمَلِكَا نَبِيًّا أَجْعَلُكَ أَوْ عَبْدًا رَسُولًا؟ قَالَ جِبْرِيلُ: تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ! قَالَ: «يَلَّ عَبْدًا رَسُولًا». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٣) (٩ ١٩): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَرِجَالُ الْأَوَّلِينَ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَتَعَنَّاهُ مَعَ رِيَادَةٍ فِي أَوَّلِهِ وَرَادَ فِي آخِرِهِ: قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَأْكُلُ مُكِنًّا^(٤) يَقُولُ: «أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ ، وَأَحِلُّسُ كَمَا يَحِلُّسُ الْعَبْدُ». وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٥) حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَتَعَنَّاهُ فِي رَدِّ الْمَالِ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَغَيْرِهِ.

(١) التواضع إظهار التواضع عن مرتبته ، وقيل هو تعظيم من فوقه من أرباب المصائل حاشية ابیحاری (٢/٩٦٢) .

(٢) في المسند (٢/٢٣١) .

(٣) قال ابن حجر رَوَاهُ ابیحاری أيضاً ومثل الأكثرين الاتكاء بسميل عن أحد لجلبس لأنه يصير بالأكل فإنه يمنع مجرى الطعام لطبيعي من هيئته ويعرفه عن سرعة نفوذه إلى المعدة ويضعط المعدة فلا يستحكم فتحها لمعداء ، ونقل في اسماء عن المحققين أنهم فسروه بانتمكركم للأكل والنفوذ في الحسوس كالمترنح المعتمد على وطاء تحته لأن هذه الهيئة تستدعي كثرة الأكل وتقتضي الكبر ، وورد بعد ضعيف «رجز النبي ﷺ» أن يعتمد الرجل بيده اليسرى عند الأكل» وقد أخرج ابن أبي شيبة عن النخعي كانوا يكرهون أن يأكلوا متكئين محافة أن تعظم بطونهم . قال ابن القيم ويذكر عنه ﷺ «أنه كان يجلس للأكل متوركاً على ركبيه ويضع يده اليمنى على ظهر اليسرى تواضعاً لله عز وجل وأدباً بين يديه» ، قال . وهذه الهيئة أرفع هيئات الأكل وأفضلها لأن الأعماء كانوا يكرهون على وضعها الطبيعي الذي جعلها الله عليه وقد تقدم في باب الاتكاء زيادة التحقيق والله ولي التوفيق . جمع الوسائل (١/١٩١)

(٤) في (٢/٣٠٩) .

قَوْلُ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي

تَوَاضُعِهِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي عَالِبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: كَانَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الْقُرْآنَ، يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقْصِرُ الْخُطْبَةَ^(١)، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ^(٢)، وَلَا يَأْتِفُ^(٣) وَلَا يَسْتَكْبِرُ أَنْ يَلْهَبَ مَعَ الْمُسْكِينِ وَالصَّعِيفِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ. وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠٩). وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَالْإِسْنَانِيُّ^(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ؛ كَمَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (٤٥/٦).

قَوْلُ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيَقِلُّ اللَّغْوَ^(٥)، وَيَزَكِّي الْجَمَارَ، وَيَلْسُ الصُّوفَ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَسْكُوكِ، وَلَوْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ خَيْبَرَ عَلَى جِمَارٍ خِطَامُهُ^(٦) مِنْ لُيْفٍ^(٧). وَفِي التِّرْمِذِيِّ^(٨)

(١) أي: يجعلها قصيرة لأن فيها المعصبات للناس.

(٢) بالنسبة إلى النحطة لامي نفسها فإنها كانت معتدلة ولأن فيها مناجاة مع المولى. عن حاشية السانني (٢٠٩/١).

(٣) أي: لا يستكف ولا يكره.

(٤) في كتاب الجمعة - باب ما يستحب من تفسير الخطبة (٩/١١).

(٥) أي: لا يلعو أصلاً، وهذا اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء، كقوله تعالى ﴿فَقَلِيلًا مِمَّا دُونِ ذَلِكَ﴾ ويحور أن يراد باللعو الهرل والذهابة، وإن ذلك كان منه قليلاً (ج-ح).

(٦) خيطام البعير أن يؤخذ حبل من ليف أو شعر أو كتان فيجعل في أحد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة، ثم يفلد البعير ثم يشي على محمته. (أي أنه) وأما ما يجعل في الأنف دقيقاً فهو زمام.

(٧) قشر النخل الذي يجاور السعف - الواحدة: ليفة.

(٨) في أبواب الجنائز - باب (مهل) تحت باب ما جاء في قلى أحد وذكر حمزة (٢٠٩/١).

«ابن ماجة» في كتاب الزهد - باب البراءة من الكبر والتواضع - ١ - ٢٠٠.

وَابْنِ مَاحَةَ عَنْ أَنَسٍ بَعْضُ ذَلِكَ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤٥ / ٦) ؛ قُلْتُ : زَادَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ : يَعُودُ الْفَرِيسُ ، وَيَشْهَدُ الْجَزَاةَ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٩٥ / ١) عَنْ أَنَسٍ بِطَوِيلٍ .

قول أبي موسى وابن عباس وأبي هذا الأعرابي

وَأَخْرَجَ الْهَيْثَمِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُ الْجِمَارَ ، وَيَلْبِسُ الصُّوفَ ، وَيَغْتَقِلُ^(١) الشَّاةَ ، وَيَأْتِي^(٢) مُرَاعَاةَ الصُّيْبِ . وَهَذَا غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَلَمْ يُخْرِجُوهُ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ ؛ كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤٥ / ٦) ؛ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى مِثْلَهُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠ / ٩) . وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : يَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَغْتَقِلُ الشَّاةَ ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ عَلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ . وَإِسْنَادُهُ خَسِرٌ^(٣) ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠ / ٩) . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ : إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْعَوَالِي^(٤) لَيَدْعُو رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْصِفُ اللَّيْلَ عَلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ فَيُجِيبُ . وَرِجَالُهُ نَفَاتٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠ / ٩) .

وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِي الشَّمَايِلِ (ص ٢٣)^(٥) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْعَى إِلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ الشَّيْخَةِ^(٦) فَيُجِيبُ ، وَلَقَدْ كَانَتْ لَهُ

- (١) أي . يصع رجلها بين ساقه ومعه ويحتلبها (١ - ح) .
- (٢) كذا في الأصل ، وفي البداية والهيثمى «ش» أي كان يخدم الصيغ بنفسه «إظهاره» .
- (٣) ورواه أيضاً ابن السخار كما في الكسر الجديد (١٤٢ / ١) .
- (٤) العوالي : جمع عالية ، ويطلق على أعلى المدينة المصورة حيث يبدأ وادي بطنجان ، والقدماء يذكرون أنها قرية أو ضيعة ، بينها وبين المدينة ثلاثة أميال ، ولكنها اليوم تشغل بالمدينة ، وفي جنوب شرق المسجد النبوي حتى من أحياء المدينة على طريق العوالي سمي حتى العوالي . وكانت العوالي عامرة بالسائين ، وأكثر أشجارها التحيل ، ولكن العمران زحج إلى كثير من هذه السائين وكاد يقص عليها . المعالم الأثيرة .
- (٥) في باب ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ .
- (٦) هو كل شيء من الأدهان مما يلثم به ، وقيل ما أديب من الألبه والشحم ، وقيل : النسم الجامد والسحرة أي متعبرة الزرع (حاشية شمائل الترمذي ص ٢٣) . (١ - ح) .

دِرْعٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فَمَا وَجَدَ مَا يَمُنُّهَا^(١) حَتَّى مَاتَ^(٢).

قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً

وَأَخْرَجَ أَبُو يَغْلَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا نَادَى النَّبِيَّ ﷺ ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِ: «لَيْتَكَ ، لَيْتَكَ ، لَيْتَكَ». قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢٠ / ٩): رَوَاهُ أَبُو يَغْلَى فِيهِ الْكَبِيرُ^(٣) عَنْ شَيْخِهِ جُبَارَةَ بْنِ الْمُغَلِّسِ^(٤) ، وَثَّقَهُ ابْنُ نُمَيْرٍ وَضَعَفَهُ الْجُمْهُورُ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَتَعَامٌ وَالْحَظِيبُ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٤٥ / ٤).

نَبَضَتْ بَيْنَهُ مَعَ امْرَأَةٍ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ تُرَافِقُ^(٥) الرُّجَالَ وَكَانَتْ بِذِيئَةٍ^(٦) ، فَمَرَّتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَأْكُلُ ثَرِيداً عَلَى طَرَبَالٍ^(٧) فَقَالَتْ: انْظُرُوا إِلَيْهِ يَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ ، وَيَأْكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَيُّ عَبْدٍ أَعْبَدُ بِمِثْلِي؟» قَالَتْ: وَيَأْكُلُ وَلَا يُطْعِمُنِي! قَالَ: «فَكُلِّي!» قَالَتْ: نَأْوِلُنِي

(١) فَكَنَتِ الشَّيْءَ إِذَا حَلَصَتْهُ. قِيلَ الْمَكَ الْمَصْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَنَحْلِيصُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ حَاشِيَةُ شُعَائِلِ التِّرْمِذِيِّ

(٢) ثُمَّ قَدْ حَلَصَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْيَهُودِيِّ بَعْدَ أَنْ كَانَ حَلِيفَةً «إِطْهَار»

(٣) لِأَبِي يَعْلى الْمَوْصِلِيُّ مَسْنَدَانِ كَبِيرٌ وَصَغِيرٌ.

(٤) الْحَنَافِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ مَاجَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ وَأَبُو يَعْلى الْمَوْصِلِيُّ وَغَيْرُهُمْ. قَالَ مَطِينٌ عَنْ ابْنِ نُمَيْرٍ: صَدُوقٌ. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: كَانَ إِمَامَ مَسْجِدِ بَنِي حَنَانٍ. قَالَ صَالِحُ جَرَّةٍ: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا سَأَلَتْ ابْنَ نُمَيْرٍ عَنْهُ فَقَالَ: لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْذِبَ. قَالَ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ: جِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ صَدُوقٌ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيَدٍ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ يَقُولُ: جِبَارَةُ أَطْلَقْنَا لِلْمَحَدِّثِ وَأَحْضَنًا. انْظُرْ تَهْلِيلُ التَّهْدِيبِ.

(٥) أَيِ تَحَادَثُهُمْ كَلَامٌ قَبِيحٌ مِنَ الرَّمْثِ هُوَ الْمَحْشُ فِي الْقَوْلِ الْمُرْدِي إِلَى الشَّهْوَةِ

(٦) الْبِدَاءَةُ: الْمَحْشُ فِي الْقَوْلِ، [أ- ح] ،

(٧) هُوَ الْبَسَاءُ الْحَرْتَفُ كَالضُّومَةِ وَغَيْرِهَا ، وَقِيلَ: عَلِمَ يَسِي فَوْقَ الْحَبْلِ أَوْ قِطْعَةً مِنَ الْجَبَلِ.

[أ- ح] ،

بِيَدِكَ! فَاوَلَهَا ، فَقَالَتْ : أَطِيعْنِي مِمَّا فِي يَدِكَ! فَأَعْطَاهَا ، فَأَكَلَتْ فَعَلَّتْهَا الْخِيَاءُ فَلَمْ تُرَافِثْ أَحَدًا حَتَّى مَاتَتْ . وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢١ / ٩) .

قَوْلُهُ ﷺ لِرَجُلٍ ارْتَمَدَ أَمَامَهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَاسْتَقْبَلَتْهُ رُعْدَةٌ^(١) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ»^(٢) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢١ / ٩) : وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ . وَأَخْرَجَهُ التَّيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ فَأَخَذَتْهُ الرُّعْدَةُ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْبُذَايَةِ (٢٩٣ / ٤) . وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَنْقَطَعَ شَنْعُهُ^(٣) ، فَأَخَذْتُ نَعْلَهُ لِأُصْلِحَهَا ، فَأَخَذَهَا مِنْ يَدِي وَقَالَ : «إِنَّهَا أَثَرَةٌ وَلَا أَحِبُّ الْأَثَرَةَ»^(٤) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢١ / ٩) : وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ - اهـ .

رَفْضُهُ ﷺ أَنْ يَنْمِيزَ عَنْ أَصْحَابِهِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الْخَزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْشِي فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَتُسْتَرُ بِثَوْبٍ ، فَلَمَّا رَأَى طَلْعَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ بِمَلَأَةٍ^(٥) قَدْ سُيِّرَ بِهَا فَقَالَ لَهُ : «مَهْ!!» وَأَخَذَ الثَّوْبَ فَوَضَعَهُ ، فَقَالَ : «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ»^(٦) . وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢١ / ٩) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ الْعَبَّاسُ : قُلْتُ : لَا أَذْري

(١) اضطراب الجسم من فرع أو حتى أو غيرهما

(٢) القديد: اللحم المجفف. «ش».

(٣) أحد سور العمل وهو الذي يدخل بين الأصابع ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر العمل. حاشية المجمع (٢١ / ٩) .

(٤) يريد ﷺ أنه يصلحها هو لا عامر. «ش».

(٥) الملاة: المدحقة. و - ما يفرش على السرير ، والجمع ملاء.

(٦) أي: لا أتمييز عنكم. «ش».

مَا بَقِيَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ اتَّخَذْتَ عَرِيشًا^(٢) يُطْلُتُ^(٣) أَيْ قَالَ : «لَا أَرَاكَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ يَطْأُونَ عَفْبِي ، وَيَسَارِعُونَ^(٤) رِدَائِي ، حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ يُرِيحُنِي مِنْهُمْ» . وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيجِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٥) (٢١/٩) . وَأَخْرَجَهُ الذَّارِمِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ قَالَ الْعَنَّاْسُ : لَا غِلْمَسَ مَا بَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَرَاهُمْ قَدْ آدَوْكَ وَأَدَاكَ غِبَارَهُمْ ، فَلَوْ اتَّخَذْتَ عَرِيشًا^(٦) تَكَلِّمُهُمْ مِنْهُ ، فَقَالَ : «لَا أَرَاكَ» . فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَزَادَ : فَعَلِمْتُ أَنَّ بَقَاءَهُ فِينَا قَلِيلٌ . كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٨٠/٢) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٩٣/٢) عَنْ عِكْرَمَةَ نَحْوَهُ .

أَقْوَالُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي عَمَلِهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٧) عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ : كَانَ يَكُونُ فِي مَهْتَةٍ^(٨) أَهْلِهِ ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ فَصَلَّى . وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٩) وَابْنُ سَعْدٍ (٩١/١) نَحْوَهُ . وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، كَانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ^(١٠) ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ . وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ عَمْرَةَ قَالَتْ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : مَا كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرَأُ مِنَ الْبَشِيرِ ، يَغْلِي ثَوْبَهُ^(١١) ، وَيَخْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ . وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(١٢) فِي الشَّمَايِلِ كَذَا فِي الْبَيْدَايَةِ (٤٤/٦) .

(١) أي - مدة بقائه على قيد الحياة - «ش»

(٢) العريش البيت الذي يستظل به

(٣) في ابن سعد وجمع لفوائد «وسارعوني» وهو أصوب «ش»

(٤) سريراً. «ش»

(٥) في العسد (٤٩/٦) .

(٦) يفتح الميم وسكون الهاء : الحلمة . «إ» - ح»

(٧) في كتاب الثقات - باب خدمة الرجل في أهله (٨٠٨/٢)

(٨) أي - كان يحرقها . «إ» - ح»

(٩) أي يأخذ القمل منه «إ» - ح»

(١٠) في باب ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ (ص ٢٤) .

قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي نَعْضِ أَخْوَالِهِ ۖ

فِي التَّوَاضُّعِ

وَعِنْدَ الثَّوْرِيِّ (١) بِضَعْفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَكُلُّ طَهُورَهُ (٢) إِلَى أَحَدٍ ، وَلَا صَدَقَتَهُ الَّتِي يَتَصَدَّقُ بِهَا بِكَوْنِ هُوَ الْيَدِ يَتَوَلَّاهَا بِنَفْسِهِ . كَذَا فِي جَمِيعِ الْمَوَازِيدِ (٢ / ١٨٠) .

وَأَخْرَجَ الثَّعَالِبِيُّ (٣) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِمُعُودُنِي لَيْسَ بِرَأْيِكُمْ بَعْلًا وَلَا بِرُذُونَا (٤) . كَذَا فِي صِفَةِ الصُّغُورِ (١ / ٦٥) ؛ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي الشُّعَائِلِ (ص ٢٤) (٥) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَحْلٍ (٦) رَثٍّ وَعَلَيْهِ قُطِيفَةٌ (٧) لَا تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ حَجًّا لَا رِبَاءَ فِيهِ» (٨) وَلَا سُغْفَةً .

تَوَاضُّعُهُ ۖ وَحِينَ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْمَنَاحِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ

(١) هو ابن ماجه .

(٢) أي : ماء وضوؤه . كش .

(٣) في كتاب المرضي - باب عبادة المريض راكبا ومائبا ٢ / ١٢٥ .

(٤) هي الذابة الثقيلة ، وفي مجمع البحار هو التركن من الخيل خلاف العرب .

(٥) في باب ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ .

(٦) الرحل للبعير كالترج للفرس - فريش - خلق بال .

(٧) قطيعة : كساء له حمل .

(٨) والتحقق أن الزباء مأخوذ من الزلية فهو ما يفعل ليراه الناس ولا يكتم في برؤية الله سبحانه ، والتسعة - بالضم مأخوذة من التمع فهو ما يفعل أو يقال لسمعه الناس ولا يكتم في سمعه تعالى ، ثم يشتمل كل منهما موضع الآخر ، وقد يجمع بينهما تأكيداً أو لإرادة أصل المعنيين تفصيلاً ، وصدهما الإخلاص في العمل لله على قصد الخلاص - المرفاة (١٠ / ٦١) .

استشرفه^(١) الناس ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى رِجْلِهِ تَخَشُّعًا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦) (١٦٩) :
 وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ^(٢) وَهُوَ صَعِيفٌ - ا هـ . وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ
 أَبِي قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَذَقَهُ عَلَى رِجْلَيْهِ مُتَخَشُّعًا . وَقَالَ
 ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ^(٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا انْتَهَى إِلَى ذِي
 طَوًى^(٤) وَقَفَ عَلَى رِجْلَيْهِ مُعْتَجِرًا^(٥) بِشِقَّةٍ تَزِدُ حَبْرَةَ^(٦) حَمْرَاءَ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ لَيَضَعُ رَأْسَهُ تَوَاضُعًا لِهَيْبِ مَنْ رَأَى مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ حَتَّى إِذَا عَثُوهُ^(٧)
 لَيَكَادُ يَمْسُ وَاسِطَةَ الرَّجْلِ^(٨) . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤) (٢٩٣) .

**مَنْعَةُ ﷺ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَحْمِلَ لَهُ مَتَاعَهُ
 وَمَنْعُهُ بَنَاتِمَا أَنْ يُقْبَلَ بِدَعَا**

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَأَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :
 دَخَلْتُ يَوْمَ الشُّوقِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ إِلَى التَّرَازِينِ^(٩) فَاشْتَرَى سَرَاوِيلَ

- (١) بطروا إليه من الأماكن العالية . ا هـ .
- (٢) ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان يخطئ ، ومات سنة ٢٣٤ هـ . انظر لسان الميراث .
- (٣) هو عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرم الأنصاري أبو محمد ، ويقال : أبو بكر المدني وابنه عبد الله من شيوخ ابن إسحاق وليس يابن الضديق لأنهما ناسبان ، توفي سنة ١٣٥ هـ . ويقال سنة ١٣٠ هـ . انظر تهذيب التهذيب (٥) (١٠٥) ووقع في الأصل : ارضي الله عهما خطأ .
- (٤) ما بين مهبط ثنية الحفيرة التي بالمعللة إلى الثنية القصوى التي يقال لها : الحضراء . نهط على قبور المهاجرين دون فتح أخبار مكة للأزرقي (٢) (٢٩٧) ، وفي حاشيته : وادي ذي طوى بين مقبرة الحمجون بالمعللة وربع الكحل المسمى بالثنية الحضراء . وكان وادي طوى يسمى (وادي ضيع) أما اليوم فيعرف بشر الهدني
- (٥) الاعتجار بالعمامة أن يلمها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ، ولا يعمل شيئاً منها تحت ذقنه ا هـ - ح .
- (٦) ثوب من قطن أو كتان محطوط كان يصنع باليمن و - ملامة من الحرير كانت ترتديها النساء بمصر حين خروجهن . المعجم الوسيط .
- (٧) هو اللحية . ا هـ - ح .
- (٨) مقدم الرجل . ا هـ .
- (٩) مائمتا الثياب ا هـ .

بِأَرْبَعَةِ فَرَاحِمَ ، وَكَانَ لِأَهْلِ الشُّوقِ وَزَّانٌ ، فَقَالَ لَهُ : «زَنْ وَأَرْجِعْ»^(١) ، وَأَحَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ لِأَخِيْلَ عَنْهُ فَقَالَ : «صَاحِبُ الشَّيْءِ أَخُو يَشِيئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ صَعِيفًا قَيْعِجَزَ عَنْهُ ، فَيُعِيْنُهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ» . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ لَتَلْبَسُ السَّرَاوِيلَ ؟ قَالَ : «أَجَلْ ! فِي السَّفَرِ وَالْخَصْرِ ، وَبِالْزَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَإِنِّي أَمَرْتُ بِالْمَنْتَرِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَسْتَرُ مِنْهُ» . أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ رِيَادٍ الْوَاسِطِيِّ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٢) وَفِي سَنَدِهِ ابْنُ زِيَادٍ^(٣) وَهُوَ وَشَيْخُهُ ضَعِيفَانِ^(٤) ، كَذَا فِي تَسْمِيَةِ الرَّيَاصِ (١٠٥/٢) وَقَالَ : انْتَجَبَرُ ضَعْفُهُ بِمُتَابَعَتِهِ ، وَمِنْهُ يُعْلَمُ أَنَّ تَحْطِئَةَ ابْنِ الْفَيْمِ لَا وَجْهَ لَهَا^(٥) . انْتَهَى ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْهَيْثُمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (١٢١/٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثْلَهُ وَزَادَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «(زَنْ)»^(٦) وَأَرْجِعْ فَقَالَ الْوَزَّانُ : إِنَّ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ مَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قُلْتُ لَهُ : كَفَاكَ مِنَ الرَّهَقِ^(٧) وَالْجَفَاءِ^(٨) فِي دِينِكَ أَلَا تَعْرِفُ نَبِيَّكَ ! ! فَطَرَحَ الْمِيزَانَ وَوَثَبَ إِلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يُقْبِلَهَا ، فَحَذَفَ^(٩) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنْهُ فَقَالَ : «مَا هَذَا ! إِنَّمَا يَفْعَلُ هَذَا

(١) زَنْ التَّوَاهُمَ وَاجْعَلِ الرَّيَاضَةَ مَعَ الْبَالِغِ . «ش» .

(٢) فِي الْمُسْنَدِ (٣٥٦/٤) .

(٣) لَعْنَهُ . يَوْسُفُ بْنُ رِيَادٍ الْآتِي تَرْجَمْتُهُ فِي الصَّفْحَةِ الْآتِيَةِ

(٤) وَشَيْخُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رِيَادٍ بْنُ أَسْمِ الْإِمْرِيَّةِيِّ كَمَا بِهِمْ مِنْ لِسَانِ الْمِيزَانِ (٣٢١/٦) عَنْ

إِسْحَاقَ بْنِ وَاهُوِيَةَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رِيَادٍ ثَقَّةٌ ، كَانَ أَحْمَدُ بْنُ

صَالِحٍ يَكْرَهُ عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ بِهِ ، وَيَقُولُ : هُوَ ثَقَّةٌ ، مَاتَ سَنَةَ ١٥٦ هـ . تَهْدِيبُ التَّهْدِيبِ

(١٧٣/٦) إِلَى (١٧٥) ، ١ هـ . وَالْحَدِيثَ رَوَاهُ الطَّبَالَسِيُّ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ

وَالسَّائِي وَابْنُ مَاجَةَ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَابْنُ حَبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ

مَنْصُورٍ كُلُّهُمْ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ كَمَا فِي الْكُرِّ الْجَدِيدِ (٨٧/٤) .

(٥) وَحَقًّا ابْنُ الْفَيْمِ فِي رَأْدِ الْمَعَادِ ، مِنْ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبَسَ السَّرَاوِيلَ وَهُوَ مَحْطِئٌ ، فِي هَذِهِ

التَّحْطِئَةِ «ش» .

(٦) وَفِي الْأَصْلِ وَالْمَجْمَعِ : «أَتَرَنَ» وَهُوَ تَصَحُّيفٌ ، وَالضُّوَابُ «زَنْ» كَمَا تَقَدَّمَ أَمَّا عَنْ الضُّوَابِ ،

وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ مِنْ ذَكَرَهُ كَمَا فِي الثَّمَا (١١١) فِي هَذِهِ الزَّوَايَةِ وَالْمَشْكَاةِ رَقْمَ (٢٩٢٤) فِي كِتَابِ

الْبُرُوحِ - بَابُ الْإِفْلَاسِ وَالْإِنْظَارِ ، وَالْحَامِعُ الضَّعِيفُ مِنْ رِوَايَةِ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ مُحْتَصَرًا بِحَوْه

(٧) الْحَقُّ وَالْجَهْلُ . «ش» .

(٨) أَيُّ : سَوْءُ الْحَلْقِ .

(٩) لَعَلَّ الضُّوَابِ . فَجَدَدَ . «ش» يَقْصِدُ جَرَّ يَدِهِ الشَّرِيعَةَ إِلَى نَفْسِهِ بِسُرْعَةٍ

الْأَعَاجِمُ بِمُلُوكِهَا ، وَلَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ، فَوَرَنَ وَأَرْجَحَ
وَأَخَذَ . فَذَكَرَ مِنْهُ ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ
يُوسُفُ بْنُ رَبِيعٍ^(١) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

تَوَاضَعُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ

رُكُوبُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّعْبَرِ فِي سَفَرِهِ إِلَى الشَّامِ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّامَ
عَلَى بَيْعَرٍ ، فَجَعَلُوا يُحْدِثُونَ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ عُمَرُ : تَطْمَحُ^(٢) أَبْصَارُهُمْ إِلَى مَرَائِبِ
مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ^(٣) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْبَارِكِ ؛ كَذَا فِي الْمُتَخَيَّرِ (٤) ، (٥١١) .

نَعْيُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّامَ صَنِيعُ الْعَصِيدَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ^(١) عَنْ حِرَامِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢) مَرَّ عَلَى امْرَأَةٍ وَهِيَ تَعَصِدُ عَصِيدَةً^(٣) لَهَا ، فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا
يُعَصَدُ ، ثُمَّ أَحَذَ الْمِسْوَطَ^(٤) فَقَالَ : هَكَذَا ، فَأَرَاهَا . وَعَنْ هِشَامِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ :
سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : لَا تَنْزُرَنَّ إِحْدَاكُمُ الدَّقِيقَ حَتَّى يَسْخَنَ الْمَاءُ ، ثُمَّ
تَلْذُزُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَتُسَوِّطَهُ بِمِسْوَطِهَا ؛ فَإِنَّهُ أَرْبَعُ لَه^(٥) ، وَآخِرُهَا أَنْ
لَا (يَنْفَرَدُ)^(٦) . كَذَا فِي مُتَخَيَّرِ الْكُتُبِ (٧) ، (٤٦٤) .

(١) البصري أبو عبد الله ، قال البحاري كان بغداد . وبعض الناس فرق بين الرازي عن ابن
أبي خالد وبين الرازي عن الإفريقي . لسان الميزان .

(٢) أي : ترتفع . [١ - ح] .

(٣) أي : لا نصيب له في الأجرة ، والمراد كفاؤ الزوم . [ش] .

(٤) (٣١٤ / ٣) . [إنعام] .

(٥) وفي ابن سعد : زيادة «عام الرمادة» ، [إنعام] .

(٦) هو دقيق يلت بالشم ويطبخ ، من عصدت العصيدة وأعصدها أي اتخذتها . [١ - ح] .

(٧) المسوط ما يخلط به من عصا ويحوها كالسوط كذا في الفاموس ، وفي المجمع : هو من
سوط القندر بالمسوط وهو حشة يحرك بها ما فيها ليحتلط . [١ - ح] .

(٨) أي : أجمع لها من الجواب الأربع ، وفي ابن سعد «أربع لها» من الريع بالياء المشاة
تحت ، الريع : الزيادة والماء على الأصل كما في المجمع . [إنعام] .

(٩) بالقات اهـ كما في ابن سعد والهاية . أي لنأ بركب بعضه بعضاً ؛ يقال تفرّد الدقيق : تلبّد في

ذَهَابُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْمُشَجِدِ خَافِيًا وَعَبِيثُهُ نَفْسُهُ فِي حُطْبَةٍ لَهُ

وَأَخْرَجَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي الْعِيدَيْنِ عَنْ زُرٍّ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْشِي إِلَى الْعِيدِ خَافِيًا^(١). كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٤، ١١٨) ؛ وَأَخْرَجَ الدِّينُورِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْمَخْرُومِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَادَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ وَكَثُرُوا صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَنَّى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَرْعَى^(٢) عَلَى خَالَاتٍ لِي مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ ، فَيَقْبِضُنَ لِي الْقَبْضَةَ^(٣) مِنَ الثَّمَرِ وَالزَّيْبِ ، فَأُظْلَمُ يَوْمِي وَأَنَّى يَوْم! ثُمَّ تَرَلَّ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا زِدْتُ عَلَى أَنْ قَمَأْتُ^(٤) نَفْسَكَ - يَعْنِي عَيْتَ - فَقَالَ: وَيَبْحَكَ يَا ابْنَ عَوْفٍ! إِنِّي خَلَوْتُ فَحَدَّثْتَنِي نَفْسِي ، فَقَالَتْ: أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَمَنْ ذَا أَفْضَلُ مِنْكَ! فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَهَا نَفْسَهَا. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤٥٠، ٥٠٠) عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ بِمَعْنَاهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ: أَيُّهَا النَّاسُ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا لِي مِنْ أَكَالٍ^(٥) يَأْكُلُهُ النَّاسُ إِلَّا أَنْ لِي خَالَاتٍ مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ ، فَكُنْتُ أَسْتَعَذِبُ^(٦) لَهْرُ الْمَاءِ ، فَيَقْبِضُنَ لِي الْقَبْضَاتِ مِنْ زَيْبٍ. وَفِي آخِرِهِ: إِنِّي وَجَدْتُ فِي نَفْسِي شَيْئًا فَأَرَدْتُ أَنْ أَطْلُجَهُ^(٧) مِنْهَا.

الماء حبات وصار كُتْلًا كُتْلًا ولم يستوف المرح به وفي الأصل والمتعب. «أن بفردة» ، وفي الكثر: «أن لا بفردة» وكلاهما خطأ

(١) الخافي الذي لا شيء في رجله من خوف ولا بعل.

(٢) أي أرعى مواشيه.

(٣) وهي من الشيء. ما قبضت عليه من ملء كملك.

(٤) أي صغرت يعني عيت

(٥) أي مأكول ومطعم

(٦) أي. أطلب الماء العذب.

(٧) أي: أخفض من شأنها يعني أصغرها.

رُكُوبُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلْفَ عَلَامٍ عَلَى جِمَارٍ

وَأَخْرَجَ الدِّيَّانِيُّ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمٍ حَارٍّ وَاصِعًا رُذَاءً عَلَى رَأْسِهِ ، فَمَرَّ بِهِ عَلَامٌ عَلَى جِمَارٍ ، فَقَالَ: يَا عَلَامُ! اخْلِيْنِي مَعَكَ ، فَوَثَبَ الْعَلَامُ عَنِ الْجِمَارِ وَقَالَ: اِرْكَبْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: لَا ، اِرْكَبْ وَأَرْكَبْ أَنَا خَلَعْتُ ، تُرِيدُ (أَنْ) ^(١) تَخْلِيَنِي عَلَى الْمَكَانِ الْوُطِيِّ ^(٢) وَتَرْكَبَ أَنْتَ عَلَى الْمَوْضِعِ الْحَسَنِ ، فَرَكِبَ خَلْفَ الْعَلَامِ ، فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ خَلْعُهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٤ / ٤١٧) .

مَشَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ عَلَامٍ لِبَاحِيَةِ مِنَ الْعِلْمَانِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٧ / ٩٠) عَنْ سَيَّانِ بْنِ سَلَمَةَ الْهَذَلِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ الْعِلْمَانِ وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ نَلْتَظِعُ الْبَلَحَ ^(٣) ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُ الدَّرَّةُ ، فَلَمَّا رَأَى الْعِلْمَانُ تَمَرُّوْا فِي النَّحْلِ ، قَالَ: وَقُمْتُ وَفِي إِزَارِي شَيْءٌ قَدْ لَفَطْتُهُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذَا مَا تُلْقِي الرِّيحَ ، قَالَ: فَظَنَرُ إِلَيْهِ فِي إِزَارِي فَلَمْ يَضْرِبْنِي ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! الْعِلْمَانُ الْآنَ تَيْنَ يَدَيَّ وَسَيَأْخُذُونَ مَا مَعِيَ ، قَالَ: كَلَّا ، امْشِ ، قَالَ: فَجَاءَ مَعِيَ إِلَى أَهْلِي .

إِرْدَافُ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا النَّاسَ خَلْفَهُمَا

وَأَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَمْرِو عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قَدِمَا مِنْ مَكَّةَ يَتَرَلَّانِ بِالْمُعْرَسِ ^(٤) ، فَإِذَا رَكِبُوا لِيَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ لَمْ يَنْقُ (مِنْهُمَا) أَحَدٌ إِلَّا أَرْدَفَ غُلَامًا فَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ

(١) من الكسر الجديد (١٤ / ٣٠١)

(٢) أي: اللئيم السهل.

(٣) البلح: ثمر النخل مادام أحضر

(٤) بالصم ثم المتح وتشديد الزاء وفتحها هو مكان يقرب من مسجد ذي الحليفة ، وقيل هو مكان مسجد ذي الحليفة ، انظر المعالم الأثرية

يُرْدِفَانِ ، فَقُلْتُ لَهُ: إِزَادَةَ التَّوَاضُّعِ؟ قَالَ: نَعَمْ ، وَالتَّيَاسَرَ حَمْلُ الرَّاجِلِ^(١) (لَسْلَا يَكُونَا)^(٢) كَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُلُوكِ ، ثُمَّ دَكَرَ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ مِنْ أَنْ يُمَشُّوا غِلْمَانَهُمْ خَلْفَهُمْ وَهُمْ رُكْبَانٌ وَيَعِيبُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ. كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٤٣/٢)^(٣).

تَوَاضُّعُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٦٠/١) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْهَمْدَانِيُّ^(٤) أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى بَعْلَةٍ ، وَخَلَعُهُ عَلَيْهَا غِلَامُهُ نَائِلٌ ، وَهُوَ خَلِيفَةٌ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَعْدٍ وَأَخْمَدُ فِي الرَّهْدِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الرُّومِيِّ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْبِي وَضُوءَ اللَّيْلِ بِتَقْسِيهِ ، فَقِيلَ: لَوْ أَمَرْتَ بَعْضَ الْخَدَمِ فَكَمَوْكَ ، فَقَالَ: لَا ، إِنَّ اللَّيْلَ لَهُمْ يَسْتَرِيحُونَ فِيهِ. كَذَا فِي الْكَتْرِ (٤٨٥) ، وَعِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ^(٥) فِي الرَّهْدِ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ جَدَّتَهُ أَخْبَرَتْهُ وَكَانَتْ خَادِمًا لِعُثْمَانَ وَقَالَتْ كَانَ عُثْمَانُ لَا يُوقِظُ نَائِمًا مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ يَقْطَانًا فَيَدْعُوهُ فَيَأْوِلُهُ وَضُوءَهُ ، وَكَانَ يَصُومُ الذَّهْرَ^(٦). كَذَا فِي الْإِسَانَةِ (٤٦٣/٢).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٦٠/١) عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فِي مِلْحَقَةٍ^(٧) لَيْسَ حَوْلَهُ أَحَدٌ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

(١) الماشي على رجله.

(٢) في الأصل يكون ، والصواب يكونا.

(٣) صحتنا النص من الكنز الجديد (٣٩٩/٣) .

(٤) بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الهمزة وبعد الألف بـون هذه النسبة إلى همدان ، وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة

(٥) ومن طريقه رواه ابن عبد البر في الاستيعاب (٧٥/٣) .

(٦) وحديث من يصوم الدهر لأصام ولا أظفر هو فيمن يتصر به ولا فقد خير حمرة بن عمرو في سرده ، وقد حكى سرده عن الضحاية والتابعين . مجمع البحار .

(٧) بالكسر ، هي الملافة التي تلتحف بها المرأة . المصباح المنير .

نواضع أبي بكر رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيَّةَ قَالَتْ: كُنَّ جَوَارِي الْحَيِّ يَأْتِينَ بِغَنَمِهِنَّ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَهُنَّ: أَنْجِبُونَّ^(١) أَنْ أَخْلُبَ لَكُمْ حَلَبَ ابْنِ عَفْرَاءَ^(٢)؟ كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٤/٣٦١)، وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٣) فِي سِيرَةِ الْخُلَفَاءِ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ وَغَيْرِهِمْ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَغَيْرِهِ، وَفِي حَدِيثِهِمْ: وَكَانَ رَجُلًا فَاجِرًا، فَكَانَ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ الشُّوقَ فَيَبِيعُ وَيَتَنَاعُ، وَكَانَتْ لَهُ نِطْعَةٌ غَنَمِ تَرْوُحُ (عَلَيْهِ)^(٤)، وَرُبَّمَا خَرَجَ هُوَ بِنَفْسِهِ فِيهَا وَرُبَّمَا كَتَمَهَا فَرُيعَتْ لَهُ، وَكَانَ يَخْلُبُ لِلْحَيِّ أَعْنَامَهُمْ، فَلَمَّا بُوِيعَ لَهُ بِالْجَلَاةِ قَالَتْ جَارِيَةٌ مِّنَ الْحَيِّ: الْآنَ لَا تُخْلِبُ لَنَا مَنَاعَ دَارِنَا، فَسَمِعَهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: بَلَى، لَعَنَرِي لَأَخْلِبَنَّهَا لَكُمْ، وَإِنِّي لَأَزْجُو أَنْ لَا يُعَيَّرَنِي مَا دَخَلْتُ فِيهِ عَنْ حُلِّي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَكَانَ يَخْلُبُ لَهُمْ، فَرُبَّمَا قَالَ لِلْجَارِيَةِ مِّنَ الْحَيِّ: يَا جَارِيَةُ! أَنْجِبِينَ أَنْ أُرْعَى^(٥) لَكُمْ أَوْ أَصْرُحَ^(٦)؟ فَرُبَّمَا قَالَتْ: أَرْغِ، وَرُبَّمَا قَالَتْ: صَرُحْ، فَأَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ فَعَلَّ.

صَوْرٌ مِّنْ نَّوَاضِعِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٨١) عَنْ صَالِحِ بَيْتَاعِ الْأَكْسِيَّةِ عَنْ جَدَّتِهِ قَالَتْ: رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اشْتَرَى ثَمْرًا بِدِرْهَمٍ^(٧) فَحَمَلَهُ فِي مِلْحَفَتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَوْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ -: أَخْبِلْ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: لَا، أَوُّ الْعِيَالِ أَحَقُّ أَنْ يُخْمَلَ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ كَمَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥/٥٦)، وَأَوُّ الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٨/٥) عَنْ صَالِحِ بَيْتَاعِهِ.

(١) كذا في الأصل والمتخب، وكذا في نسخ الكفر، والظاهر: «أنجبين»

(٢) رجل من الأنصار كان حلبه مشهوراً، كأنه يذهبهم «إععام»

(٣) (١٧٢/٢)، «إععام».

(٤) الظاهر: «عليه» بتدكير الضمير كما تقدم في ٣ وفي الأصل: «عليه» «إععام»

(٥) من الإرغاء: الحلب بحيث يأتي عليه الزبد. «إ-ح».

(٦) من التصريح: الحلب بدون الزبد. «إ-ح»

(٧) وفي المتخب: «بدرهم».

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ زَادَانَ^(١) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَحَدَّةً وَهُوَ وَالْإِلَٰهُ يُرْشِدُ الصَّالَّ ، وَيُشُدُّ^(٢) الصَّالَّ ، وَيُجِيرُ الضَّعِيفَ ، وَيَمُرُّ بِالنِّسَاءِ وَالْبَقَالِ فَيَمْتَحُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ (وَيَقْرَأُ)^(٣) ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْمَلُهَا يُدْرِكُنَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا ﴾^(٤) وَيَقُولُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ الْعَدْلِ وَالْتَوَاضِعِ مِنَ الْوَلَاةِ وَأَهْلِ الْقُدْرَةِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ. كَدًّا فِي الْمُتَشَتِّبِ (٥٦/٥) وَأَخْرَجَهُ أَبُو الْقَاسِمِ السَّعَوِيُّ نَحْوَهُ كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٥٨/٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/١٨) عَنْ جُرْمُوزٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنَ الْقَصْرِ وَعَلَيْهِ قَطْرِيَّتَانِ^(٥) إِذَا رَأَى إِلَى يَصْفِ السَّاقِ ، وَرِدَاءُ شُشْمَرٍ قَرِيبٌ مَنَّهُ ، وَمَعَهُ دِرَّةٌ لَهُ يَمْشِي بِهَا فِي الْأَسْوَاقِ ، وَيَأْمُرُهُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنِ النِّسَبِ ، وَيَقُولُ: أَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ^(٦) ! وَيَقُولُ: لَا تَمْنَحُوا اللَّحْمَ^(٧) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٤٨/٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ زَاهَوِيٍّ وَأَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ

- (١) هو أبو عبد الله ، ويقال أبو عمر الكندي مولاهم الكوفي الصريح البزار يقال إنه شهد خطبة عمر بالجانية .
- (٢) يقال شددت الصلاة فأنا ناشد ، إذا طلبتها : أي بحثت عنها .
- (٣) من المتشعب ، وسقط من الأصل .
- (٤) (سورة نمل ص ٨٣) «الدَّارُ الْآخِرَةُ» المراد بها : الجنة . «عُلُوًّا» أي غلبةً وتسلطاً «ولا فساداً» أي ظمناً وعدواناً على العباد كدأت فرعون وقارون ، من عكرمة قال : العلوي الأرض . التكبر وحلب الشرف والمنزلة عند سلاطينها وعلوكها والفساد العمل بالمعاصي وأخذ المال بغير حق . وعن الكلبي : العلو الاستكبار عن الإيمان ، والفساد : الدعة إلى عبادة غير الله تعالى تفسير روح المعاني (٦/١٢٥) جزء ٢٠
- (٥) ضرب من البرود فيه حمرة ولها أهلام فيها بعض الحشونة ، وقيل : هي حلل جياذ تحمل من قبل البحرين ، وقال الأزهري : في أراض البحرين قرية يقال لها قطر ، وأحسب الثياب القطرية نسبت إليها فكسروا القاف للتسوية وخففوا . - ج -
- (٦) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ الآية - بالعدل والتسوية يعني لا تنقصوا المكيال والميزان للعدل لا اهتمام في الإيمان المظهر (٣/٣٠٤)
- (٧) يعني الجزر ينفع في هروك الحيوانات عند سحقه بعد دبحه فيمتنع ويرى سميماً مع أنه كان هريلاً وكذلك يمنع في شحمه فيمنع المشري لأجل ذلك قال : «لا تمنحوا» إلخ .

عَسَاكِرَ - وَصُغَفَ - عَنْ أَبِي مَطَرٍ ^(١) قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَإِذَا رَجُلٌ يُنَادِي خَلْعِي: ازْفَعْ إِزَارَكَ فَإِنَّهُ أَنْقَى لِرَبِّكَ! وَأَنْتَقَى لِثَوْبِكَ! وَخُذْ مِنْ رَأْسِكَ ^(٢) إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا، فَإِذَا هُوَ عَلَيَّ وَمَعَهُ الذَّرَّةُ، فَانْتَهَى إِلَى سُوقِ الْإِبِلِ فَقَالَ: يَبْعُوا وَلَا تَخْلِفُوا فَإِنَّ الْيَبِينَ تُسْفَقُ ^(٣) السَّلْعَةُ وَتَمْحَقُ ^(٤) الْبَرَكَةُ ثُمَّ أَتَى صَاحِبَ الثَّمَرِ فَإِذَا خَادِمٌ تَبْكِي فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: بَاعَنِي هَذَا ثَمَرًا بِدَرَاهِمِ قَائِي مَوْلَايَ أَنْ يَقْبَلَهُ، فَقَالَ: خُذْهُ وَأَعْطِهَا دِرْهَمًا فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا أَمْرٌ، فَكَأَلَهُ أَبِي، فَقُلْتُ: أَلَا تَذَرِي مَنْ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَصَبَّ ثَمَرُهُ وَأَعْطَاهَا دِرْهَمًا وَقَالَ: أَحِبُّ أَنْ تَرْضَى عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: مَا أَرْضَانِي عَنْكَ ^(٥) إِذَا وَقَبْتَهُمْ. ثُمَّ مَرَّ مُجْتَازًا بِأَصْحَابِ الثَّمَرِ فَقَالَ: أَطْعِمُوا الْمُسْكِينَ يَرْبُوا ^(٦) كَسْبُكُمْ. ثُمَّ مَرَّ مُجْتَازًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَصْحَابِ السَّمَكِ فَقَالَ: لَا بُنَاغَ فِي سُوقِهَا طَافٍ ^(٧)، ثُمَّ أَتَى دَارَ بُرَّازٍ وَهِيَ سُوقُ الْكَرَابِيسِ ^(٨)، فَقَالَ: يَا شَيْخُ! أَحْسِنُ بَيْعِي فِي قَمِيصٍ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ، فَلَمَّا عَرَفَهُ لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ أَتَى آخَرَ فَلَمَّا عَرَفَهُ لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ أَتَى غُلَامًا حَدَّثًا فَاشْتَرَى مِنْهُ قَمِيصًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ لَيْسَهُ مَا بَيْنَ الرُّسْغَيْنِ إِلَى الْكَعْبِ، فَجَاءَ صَاحِبُ الثَّوْبِ فَقِيلَ: إِنَّكَ بَاعَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَمِيصًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ، قَالَ: فَهَلَّا أَخَذْتُ مِنْهُ دِرْهَمَيْنِ؟ فَأَخَذَ الذَّرْهَمَ ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: أَمْسِكْ هَذَا الذَّرْهَمَ، قَالَ: مَا شَأْنُهُ؟ قَالَ: كَانَ قَمِيصًا ثَمَنُهُ دِرْهَمَانِ نَاعَكَ ابْنِي بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ، قَالَ: نَاعَنِي رِضَايَ ^(٩) وَأَخَذْتُ رِضَاءً. كَذَا فِي الْمُتَشَعَّبِ (٥٧، ٥).

(١) روى عن سالم وروى عنه حجاج بن أرطاة خلاصة تدعيب الكمال (٣/ ٢٤٦)

(٢) أي: خذ من شعر رأسك.

(٣) أي: تروّج.

(٤) تمحو.

(٥) صيغة التعجب.

(٦) يزيد «ش».

(٧) السمك الطافي: هو الذي يموت في الماء فيعلو ويظهر وهو يؤكل (عبد الشامي ولا يؤكل

عبد أبي حيفة). «إ-ح».

(٨) جمع الكرباس وهو ثوب عليل من القطن.

(٩) الظاهر أنه معسوب برع الحافض. أي: باعني برضاي إلح «إنعام».

تَوَاضَعُ فَاطِمَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيلَةِ (٣/٣١٢) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: إِنَّ كَانَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نِسْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَتَفْجُرُنَّ وَإِنْ قُصِّصَتْهَا^(١) لَتَكَادُ أَنْ تَضْرِبَ الْحَقْفَةَ^(٢).
وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨/٦٤) عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ أَيْمُ الْعَرَبِ عَلَى سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ أَوَّلَ الْعِشَاءِ عَرُوساً وَقَامَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ تَطْلَعُ - يَعْنِي أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -

صَوْرٌ مِنْ تَوَاضَعِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيلَةِ (١/١٩٧)^(٣) عَنْ سَلَامَةَ الْعِجْلِيِّ قَالَ: جَاءَ ابْنُ أُخْتٍ لِي مِنَ الْبَادِيَةِ يُقَالُ لَهُ قُدَامَةُ ، فَقَالَ لِي: أَحِبُّ أَنْ أَلْقَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَسْلَمْتُ عَلَيْهِ ، فَخَرَّحَنَا إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ بِالْمَدَائِنِ^(٤) وَهُوَ يَوْمُئِذٍ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا^(٥) ، وَوَجَدْنَاهُ عَلَى سَرِيرٍ يُسَمَّى^(٦) خَوْصًا^(٧) ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! هَذَا ابْنُ أُخْتٍ لِي قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْبَادِيَةِ فَأَحْتَأْ أَنْ يُسَلَّمَ عَلَيْكَ ، قَالَ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، قُلْتُ: يَزْعُمُ أَنَّهُ يُحِبُّكَ ، قَالَ: أَحَبُّهُ اللَّهُ! وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرَةَ قَالَ: قَدِمْتُ إِلَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَدَائِنِ فَوَجَدْتُهُ فِي مَذْبَغَةٍ^(٨) لَهُ يُغْرُكُ^(٩) إِهَابًا^(١٠) بِكَفَّيِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ: مَكَانَكَ

(١) خصلة من الشعر، [١-ح].

(٢) النصف.

(٣) روى الطبراني أيضاً عن سلامة العجلي أيضاً في حديث طويل كما في المجمع (٩/٣٤٠) ، وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير سلامة العجلي وقد وثقه ابن حبان.

(٤) المدائن وهي بلدة قديمة مبنية على الفحلة ، وكانت دار مملكة الأكاسرة على سبعة فراسخ من بغداد. الأساس للشماع.

(٥) أي أميراً عليهم.

(٦) أي يسح [١-ح].

(٧) الحوص: ورق التحل [١-ح].

(٨) مكان الذبغ ، ويقال دبعه ، عالجه بمادة ليلس وبرول مابه من رطوبة ونس.

(٩) أي . بذلك

(١٠) الجلد قبل أن يدبغ.

حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْكَ. قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَرَاكَ تَعْرِفُنِي، قَالَ: بَلَى، قَدْ عَرَفْتُ رُوحِي رُوحَكَ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَكَ، فَإِنَّ الْأَرْوَاحَ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ^(١) فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فِي اللَّهِ اخْتَلَفَ وَمَا كَانَ فِي غَيْرِ اللَّهِ اخْتَلَفَ. كَذَا فِي الْمُتَخَيَّبِ (١٩٦/٥)، وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٩٨/١) عَنِ الْحَارِثِ طَوِيلًا، وَجَعَلَ مَا ذَكَرَهُ سَلَمَانُ مِنَ الْمَرْفُوعِ^(٢).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٠١/١) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَتَعَجُّ^(٣) فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: بَعَثَنَا الْخَادِمَ فِي عَمَلٍ (أَوْ قَالَ: فِي صَنْعَةٍ)^(٤) - فَكَّرْنَا أَنْ نَجْمَعَ عَلَيْهِ عَمَلَيْنِ - أَوْ قَالَ: صَنْعَتَيْنِ - ثُمَّ قَالَ: فَلَا نَقْرُئُكَ السَّلَامَ، قَالَ: مَتَى قَدِمْتَ؟ قَالَ: مُذْ كَذَا وَكَذَا، قَالَ فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تُؤْذِهِمَا كَانَتْ أَمَانَةً لَمْ تُؤْذِهِمَا وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٦٤/٤) وَأَحْمَدُ، كَمَا فِي صِفَةِ الصُّفُورَةِ (٢١٨/١) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ بِنَحْوِهِ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٩٨/١) عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قُرَّةَ الْكِنْدِيِّ قَالَ: عَرَضَ أَبِي عَلَى سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُخْتُهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ قَائِي، فَتَزَوَّجَ مَوْلَاةً يُقَالُ لَهَا بُقَيْرَةٌ، فَبَلَغَ أَبَا قُرَّةَ أَنَّهُ كَانَ يَتَيْنَ حُذَيْفَةَ وَتَيْنَ سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَيْئًا، فَأَتَاهُ فَطَلَبَهُ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ فِي مَبْقَلَةٍ^(٥) لَهُ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ فَلَقِيَهُ (و)^(٦) مَعَهُ

(١) أي مجموعة، كما يقال: ألوف مؤلفة، وقناطير مقنطرة، ومعناه الإخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدمها الأجساد. أي أنها خلقت أول خلقها على قسمين من التلاف واحتلاف، كالجود المجموعة إذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابل الأرواح: ما جعلها الله عليه من السعادة، والشقاوة، والأخلاق في مبدأ الخلق يقول: إِنَّ الْأَجْسَادَ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ تَلْتَمِشُ فِي الدُّنْيَا فَتَاتَلَفَ وَتَحْتَلَفَ عَلَى حَسَبِ مَا خَلَقَتْ عَلَيْهِ، وَلِهَذَا تَرَى الْحَبِيرَ يُحِبُّ الْأَخْبَارَ وَيَمِيلُ إِلَيْهِمْ، وَالشَّرِيرَ يُحِبُّ الْأَشْرَارَ وَيَمِيلُ إِلَيْهِمْ. النهاية.

(٢) وبلغني أبي معيم رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ بِأَسَانِيدٍ. انظر المجمع (٨٨/٨) ورواه البراء في حديث طويل عن الحارث بن عتبة كما في المجمع (٢١٢/٢) إلى (٣١٤) أقول والمرفوع منه رَوَاهُ أَيْضًا الْبَحَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ مَحَلِّقًا وَأَحْمَدَ وَمُسْلِمَ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالتَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (١٧٥/٣)

(٣) أي: يحلط الدقيق بالنماء وبذلكه بيد أو آلة.

(٤) من الحلية وسقط من الأصل.

(٥) أي: مزروعة بقل يعني خضرتها.

(٦) من الحلية وسقط من الأصل.

رُئِيل^(١) فِيهِ نَقْلٌ قَدْ أَدْخَلَ عَصَاهُ فِي عُرْوَةِ^(٢) الرُّيَيْلِ وَهُوَ عَلَى حَاتِقِهِ^(٣) فَطَلَبْنَا حَتَّى آتَيْنَا دَارَ سَلَمَانَ ، فَدَخَلَ الدَّارَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ أَذِنَ لِأَيِّ قُرَّةَ ، فَإِذَا نَمَطُ^(٤) مَوْضُوعٌ ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ لِسَاتٌ ، وَإِذَا قِرْطَاطُ^(٥) ، فَقَالَ : اخْلِسْ عَلَى فِرَاشِ مَوْلَانِكَ الَّتِي تَعْتَدُ لِنَفْسِهَا .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْعِلْيَةِ (١٩٩/١) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ : رَأَيْتُ سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَرِيَّةٍ هُوَ أَمِيرُهَا عَلَى حِمَارٍ وَعَلَيْهِ سَرَاوِيلٌ ، وَحَدَمَتَاهُ^(٦) تَذْبَذْبَانِ^(٧) ، وَالْجُنْدُ يَقُولُونَ : قَدْ جَاءَ الْأَمِيرُ ، فَقَالَ سَلَمَانُ : إِنَّمَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ بَعْدَ الْيَوْمِ^(٨) ، وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٦٣/٤) عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ : كُنْتُ مَعَ سَلَمَانَ الْغَارِسِيِّ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى سَرِيَّةٍ ، فَمَرَّ بِعِثْيَانٍ مِنْ (فَيْثِيَانِ)^(٩) الْجُنْدِ فَصَجَّحُوا وَقَالُوا : هَذَا أَمِيرُكُمْ ، فَقُلْتُ : يَا أَا عِنْدَ اللَّهِ أَلَا نَرَى هَؤُلَاءِ مَا يَقُولُونَ؟ قَالَ : دَعَهُمْ ، فَإِنَّمَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ فِيمَا بَعْدَ الْيَوْمِ ، إِنْ اسْتَطَعْتُ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ الثَّرَابِ فَكُلْ مِنْهُ وَلَا تُكُونَنَّ أَمِيرًا عَلَى اثْنَيْنِ ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَالْمُضْطَرَّ^(١٠) فَإِنَّهَا لَا تُخْجَبُ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ ثَابِتٍ أَنَّ سَلَمَانَ كَانَ أَمِيرًا عَلَى الْمَدَائِئِ ، وَكَانَ يُخْرِجُ إِلَى النَّاسِ فِي أُنْدَزُورَدَ^(١١) وَعِبَادَةٍ ، فَإِذَا رَأَوْهُ قَالُوا : كُرْكُ

(١) أي مكنل .

(٢) أي مفصه . إ - ح .

(٣) ما بين المكب والعنق . إ - ح .

(٤) محرّكة . ظهارة فراش ، أو ضرب من البسط وثوب صوف يطرح على الهودج . إ - ح .

(٥) بالنظم والكسر . الشيء اليسير . إ - ح .

(٦) أي : ساقاه . إ - ح .

(٧) (تتحركان) قال المجد : الذبذبة . تردّد الشيء المعلق في الهواء والتحرك . إ - ح .

(٨) أي : يوم القيامة .

(٩) من ابن سعد (٨٧/٤) ، وسقط من الأصل .

(١٠) إشارة إلى اهتمام وفحامة شأنهما واحتصاصهما بمريد القبول الأعظمي وله درّ الفائت الغارسي شعر :

يترس از آو مظلومان كه هنام دها كردن اجابت از در حق بهر استقبال مي آيد
(١١) هي نوع من السراويل (العجمية) مشتمل فوق الثياب يعطي الركبة . والفتيان : سراويل صغير يستر العورة المعلقة .

أَمَدٌ^(١) ، كُرِكَ أَمَدٌ ١١ فَيَقُولُ سَلَمَانُ : مَا يَقُولُونَ ؟ قَالُوا : يُشْتَهُونَكَ بِلُغِيَّةِ^(٢) لَهُمْ ، فَيَقُولُ سَلَمَانُ : لَا عَلَيْهِمْ فَإِنَّمَا الْحَبِيرُ فِيمَا بَعْدَ الْيَوْمِ . وَعَنْ هُرَيْرٍ قَالَ : رَأَيْتُ سَلَمَانَ الْفَارِسِيَّ عَلَى جِمَارٍ عُرِيٍّ^(٣) وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مُبْلَانِيٌّ^(٤) قَصِيرٌ ضَبْتُ الْأَسْمَلِ ، وَكَانَ رَجُلًا طَوِيلَ السَّاقَيْنِ كَثِيرَ الشَّعْرِ ، وَقَدْ اِرْتَفَعَ الْقَمِيصُ حَتَّى نَلَعَ قَرِيبًا مِنْ رُكْبَتَيْهِ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ الصُّبْيَانَ يُخَصِّرُونَ^(٥) حَلْفَهُ ، فَقُلْتُ : أَلَا تَتَخَوْنَ^(٦) عَنِ الْأَمِيرِ ؟ فَقَالَ : دَعُهُمْ فَإِنَّمَا الْحَبِيرُ وَالشَّرُّ فِيمَا بَعْدَ الْيَوْمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٦٣/٤) عَنْ ثَابِتٍ قَالَ : كَانَ سَلَمَانٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرًا عَلَى الْمَدَائِنِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ مَعَهُ جَمَلٌ (بَنِي) ، وَعَلَى سَلَمَانَ أَنْذَرُوزْدٌ وَعَبَّاءَةٌ^(٧) ، فَقَالَ لِسَلَمَانَ : تَعَالَ اخْمِلْ - وَهُوَ لَا يَعْرِفُ سَلَمَانَ - ، فَحَمَلَ سَلَمَانُ ، فَرَأَاهُ الْبَاسُ فَعَرَفُوهُ فَقَالُوا : هَذَا الْأَمِيرُ ، قَالَ : لَمْ أَغْرِفْ ، فَقَالَ لَهُ سَلَمَانُ : لَا ، حَتَّى أُنْلَغَ مِثْلَكَ . وَأَخْرَجَهُ أَبْصَا مِنْ وَجْهِ آخَرٍ يَسْخَرُهُ وَزَادَ فَقَالَ : قَدْ نَوَيْتُ فِيهِ بَيْتَةً فَلَا أَضَعُهُ حَتَّى أُنْلَغَ مِثْلَكَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٠٠/١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَفْعَلُ بِنَدْبِهِ ؛ فَإِذَا أَصَابَتْ شَيْئًا اشْتَرَى بِهِ لَحْمًا - أَوْ سَمَكًا - ثُمَّ يَدْعُو الْمُجْدَمِينَ^(٨) فَيَأْكُلُونَ مَعَهُ .

نَوَاضِعُ حَذِيفَةَ بْنِ الْبَحَّانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ^(٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ

(١) معرب أو أمداء لفظ فارسي . أي جاء الذئب . لعنت كشوري (ص ٦١٤)

(٢) اللُّغِيَّةُ . كل ما يلعب به مثل الشطرنج والرد والاحمق الذي يسحر به ويلعب . المعجم الوسيط

(٣) ليس عليه جلال . «ش»

(٤) منسوب إلى موضع يعمل به . (وهي محلة كبيرة بأصبهان) «إ - ح»

(٥) يركضون : أي يمشون في عُدُوهِمْ .

(٦) أي : نصيرون في ناحية وتزولون وتبعدون ؟

(٧) كما في صفة الصفوة (٢١٩/١) وفي الأصل «تين» إظهار

(٨) كساء مشقوق واسع بلا كَتْنين يلبس فوق الثياب

(٩) أي : المصاهبي الجلاد

(١٠) وابن عساكر (تهذيب ابن عساكر (١/١٠٠)) .

الله عنه إذا بعثت عاملاً كتبت في عهدي^(١) أن اسمعوا له وأطيعوا ما عدل عليكم ،
فلما استعمل حذيفة رضي الله عنه على المدائن كتب في عهدي أن اسمعوا له
وأطيعوا وأعطوه ما سألكم . فخرج حذيفة من عند عمر على جمار مؤكف^(٢)
وعلى الجمار زاده ، فلما قدم المدائن استقبله أهل الأرض^(٣) والذهاقين^(٤) وبني
زغيف وعرق^(٥) من لحم على جمار على إكاف ، فقرأ هذه (عليهم) فقالوا :
سلنا ما شئت ! قال : أسألكم طعاماً آكله ، وغلف حماري هذا ما دمت فيكم .
فأقام فيهم ما شاء الله ، ثم كتب إلى عمر أن أقدم ، فلما بلغ عمر قدومه كمن^(٦)
له على الطريق في مكان لا يراه ، فلما رآه عمر على الحال الذي خرج من عنده
عليه آتاء فالتزمه وقال : أنت أخي وأنا أخوك !! كذا في الكثر (٢٣ / ٨) . وعند
أبي نعيم في الجلية (٢٧٧ / ١) عن ابن سيرين قال : إن حذيفة رضي الله عنه لما
قدم المدائن قدم على جمار على إكاف وبني زغيف وعرق وهو يأكل على
الجمار . ورآه طلحة بن مصرف في روايته : وهو سادل رجله من جانب .

نواضع جرير بن عبد الله وعبد الله بن سلام

رضي الله عنهما

وأخرج الطبراني عن سنان بن أبي الهذيل قال : كنت رفاء^(٨) على باب جرير بن
عبد الله رضي الله عنه ، فكان يخرج فيركب بعلة - أي وتحمل علامة حلقه - . قال

- (١) العهد - الميثاق الذي يكس للولاة .
- (٢) أي مشدود عليه الإكاف . والإكاف للجمار كالشرح للفرس
- (٣) أي أهل الذمة الذين أفروا بأرضهم مجمع البحار
- (٤) جمع الذهبان - بكر دال وضمتها : رئيس القرية ، ومقدم الشتاء ، واصحاب الزراعة وهو
معرب . مجمع البحار .
- (٥) بالسكون : العظم إذا أخذ منه معظم اللحم .
- (٦) كما في الجامع الكبير وتهذيب ابن عساکر ، وفي الأصل والكر «إليهم» انظر هامش الكر
الجليد (٣١٢ / ١٥) .
- (٧) أي : استر واستحفى .
- (٨) الرفاء : الذي يرفو الثياب . «ش» .

الْهَيْثُمِيُّ (٣٧٣/٩) : وَسَلَعَهُ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَنصُورٍ الْكَلْبِيُّ لَمْ أَغْرِفْهُمَا وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ يَثْقَاتٌ - انْتَهَى .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ فِي السُّوقِ وَعَلَيْهِ حُرْمَةٌ مِّنْ حَطَبٍ فَقِيلَ لَهُ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا وَقَدْ أَعْنَاكَ اللَّهُ عَنْ هَذَا؟ قَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أَدْفَعَ^(١) الْكِبْرَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ خَرَذَلَةٌ مِّنْ كِبَرٍ»^(٢) . وَرَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : مِثْقَالُ ذَرَّةٍ^(٣) مِّنْ كِبَرٍ . كَذَا فِي التَّرغِيبِ (٣٤٥/٤) .

قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ثَلَاثُ هُنَّ رَأْسُ التَّوَّاصِعِ

وَأَخْرَجَ الْعُسْكُرِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ثَلَاثُ هُنَّ رَأْسُ التَّوَّاصِعِ . أَنْ يَبْدَأَ بِالسَّلَامِ مِّنْ لَّقَبَةٍ ، وَيَرْضَى بِالذُّوْنِ مِمَّنْ شَرِبَ الْمَجْلِسِ ، وَيُكْسِرَ الرِّيَاءَ وَالشُّمْعَةَ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٤٣/٢) .

الْمِزَاحُ وَالْمُدَاحَبَةُ مِزَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ كَانَ ﷺ يَمْزِحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَايِلِ (ص ١٧) (١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ تُدَاحِبُنَا^(٢) ، قَالَ : «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا»^(٣) . وَأَخْرَجَهُ

(١) فِي التَّرغِيبِ : «أَدْمَغَ» أَي أَفْهَرُ وَأَكْثَرُ حَدَّثَهُ

(٢) يَعْنِي كِبَرَ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَلِيلِينَ﴾ . لَا تَرَى أَنَّهُ قَابِلُهُ فِي نَقِيضِهِ بِالْإِيمَانِ ،

فَقَالَ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ أَوْ دَخُولِ تَأْيِيدِ . الْهَافِي

(٣) الذُّرُ - بِالضَّمِّ - صَعَارُ التَّمَلُّ . وَ - الْهَاءُ الْمَثُ فِي الْهَوَاءِ ، أَطْلَعَتْ مِنَ (الذَّوَارَةِ) الْوَاحِدَةُ (ذَرَّةٌ) . وَهِيَ الشَّرِيفُ الْمَرِيرُ ﴿فَمَنْ يَقْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

(٤) فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ مِزَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(٥) أَي : تَمَازَحْنَا .

(٦) وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ : «لَا تَمَازِحْ أَخَاكَ وَلَا تَمَازِحْهُ» الْحَدِيثُ ، وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْمُنْهَى عَنْهُ مَا فِيهِ إِفْرَاطٌ أَوْ مِدَافَةٌ عَلَيْهِ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الشُّعْلِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، وَالتَّمَكُّرُ فِي مَهْمَاتٍ =

التَّحَارِي فِي الْأَدَبِ (ص ٤١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (١) مِثْلُهُ.

مِرَاحُهُ ﷺ مَعَ بَعْضِ نِسَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ - وَصَفَهُ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَحُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْزُحُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا كَانَ مِرَاحُهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَسَا النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ ثَوْبًا وَاسِعًا، قَالَ: «النَّبِيُّ وَاحْتَمَدِي اللَّهَ، وَجُرِّي مِنْ ذَلِكَ هَذَا كَذِيلُ الْعُرُوسِ». كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤٣/٤).

مِرَاحُهُ ﷺ مَعَ أَبِي عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (٢) عَنْ أَبِي رَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا (٣)، وَكَانَ لِي أَحٌ يَقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤) - قَالَ: أَخْسِبُهُ قَالَ: فَعَلِيمًا (٥) - قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ قَالَ: «أَنَا عُمَيْرُ أَمَا فَعَلَ الشَّيْءُ؟» (٦) قَالَ: نَعْرُ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، قَالَ: فَرُبَّمَا تَخْصُرُ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْنِنَا،

الَّذِينَ، وَيَتَوَلَّى كَثِيرًا إِلَى قِسْوَةِ الْقَلْبِ وَالْإِيْذَاءِ وَالْحَقْدِ وَسُقُوطِ الْمَهَابَةِ وَالْوَقَارِ، وَالَّذِي يَسْمُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ الْمَبَاحُ، فَإِنْ صَادَفَ مَصْلَحَةً مِثْلَ تَطْيِيبِ نَفْسِ الْمُحَاطَبِ وَمُزَامَنَةِ فُجُورٍ مُسْتَحَبٍّ فَتَحَ الْبَارِي (١٠ - ٥٢٦ - ٥٢٧).

(١) ورواه أحمد والترمذي عنه بلفظ: «إني وإن داهبكم فلا أقول إلا حقاً» وروى الطبراني عن ابن عمر، والخطيب عن أبي بصير: «إني لأمرح ولا أقول إلا حقاً» من الجامع الصغير في المسند (٢١٢/٣).

(٢) هذا قوله أس توطئة لما يريد يذكره من قصة الضبي فتح الباري (١٠ - ٥٨٣).

(٣) وهو أخو أس بن مالك من أمه. وعد أحمد. وكان لها من أبي طلحة ابن يكتى أبا حمير. انظر فتح الباري.

(٤) أي: مفصلاً عن رضاعه.

(٥) بضم ففتح تصغير نمر - بضم النون وفتح العين المعجمة: طائر يشبه العصفور، أحمر المنقار، وقيل: هو العصفور صغير المنقار أحمر الرأس، وقيل: أهل المدينة يستقونه البلبل، والمعنى: ما جرى له حيث لم أراه معك، وفي الحديث: جوار تصغير الأسماء وتكبة الصغار ورعاية التحع في الكلام وإباحة لعب الصبي بالطيور إذا لم يعذبه، وإباحة صيد المدينة كما هو مذهب الحنفية من أن المدينة ليس بحرم وإنما سمي حرماً بمعنى الاحترام =

فَيَأْمُرُ بِالسَّاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيَكْنُسُ ثُمَّ يُصْصِعُ ، ثُمَّ يَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَقُومُ خَنْفَهُ يُصَلِّي بِنَا ، قَالَ : وَكَانَ بِسَاطُهُمْ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ^(١) . وَقَدْ رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ^(٢) إِلَّا أَبَا دَاوُدَ مِنْ طَرُقٍ عَنْ أَنَسٍ يَتَخَوَّرُ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣٨ / ٦) ؛ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٢) بِنَفْظٍ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخَالِطَنَا^(٣) حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ : « يَا أَبَا عُمَيْرٍ ! مَا فَعَلَ الثَّغِيرُ ؟ » وَهَكَذَا لَفَظُ التِّرْمِذِيِّ ؛ وَعِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ (٥٠٦ / ٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَأَى ابْنًا لَهُ يَكْنُسُ أَبَا عُمَيْرٍ حَزِينًا قَالَ : وَكَانَ إِذَا رَأَاهُ مَارَحَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ فَقَالَ : « مَا لِي أَرَى أَنَا عُمَيْرٌ حَزِينًا ؟ » قَالُوا : مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نُعْرَهُ الَّذِي كَانَ يَلْعَبُ بِهِ ، قَالَ : فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « أَبَا عُمَيْرٍ ! مَا فَعَلَ الثَّغِيرُ ؟ » .

مَزَاحُهُ ﷺ مَعَ رَجُلٍ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَحَمَلَهُ^(٥) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدٍ نَاقَةٍ » ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَصْنَعُ بِوَلَدٍ نَاقَةٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا

- والتعظيم لا حرمة الصِّدِّ والكَلَاءِ ولزوم الجراء حاشية ابن ماجه (١ / ٢٦٤)
- (١) وفي هذا الحديث عدة فوائد جمعها أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطَّبْرِي المعروف بابن القاصِّ العقبة الشافعي صاحب التصانيف في جزم مفرد فتح الباري (١٠ / ٢٨٤)
- (٢) البخاري في كتاب الأدب - باب الابساط إلى الناس (٢ / ٩٠٥) و«مسلم» في كتاب الأدب - باب حوار تكمية من لم يولد له إلح (٢ / ٢١٠) و«الترمذي» في أبواب البر والصلة - باب ما جاء في المراح (٢ / ٢٠) و«ابن ماجه» في كتاب الأدب - باب المراح (٢ / ٢٦٤)
- (٣) لعل الصَّوَابَ : يخالطنا ، ش
- (٤) في المسند (٣ / ٢٦٨) .
- (٥) أي سأله الحملان والمعنى طلبه أن يحمله على دابة ، والمراد به أن يعطيه حمولة يركبها «ما أصعب بولد ناقة» حيث توهم أن الولد لا يطلق إلا على الصغير وهو غير قابل للركوب «الإبل» أي جسمها من الصغار والكبار «إلا النوق» - بضم النون جمع الناقة ، وهي أنثى الإبل ، والمعنى أنك لو تدبرت لم تقل ذلك ففيه مع البساطة له الإشارة إلى رشاده وإرشاد غيره بأنه ينبغي لمن سمع قولاً أن يتأمله ولا يبادر إلى رده إلا بعد أن يدرك عوره المرققة (٩ / ١٦٣) .

الثوق^(١) . وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ^(٢) وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، كَذَا فِي الْبَيِّنَاتِ (٤٦/٦) . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (ص ٤١) عَنْ أَنَسٍ نَخْوَةً ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٢٤/٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ حَقَلَ السَّائِلَةَ أَمْ أَيَمَّنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

مَرَاخُهُ ﷺ مَعَ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا دَا الْأَدْنَيْنِ»^(٣) كَذَا فِي الْبَيِّنَاتِ (٤٦/٦) . وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي السَّمَائِلِ (ص ١٦)^(٤) وَقَالَ : قَالَ أَبُو أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَغْنِي بِمَرَاخُهُ ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ كَمَا فِي الْمُتَخَبِّ (١٤٦/٥) .

مِرَاخُهُ ﷺ مَعَ زَاهِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ الْبَيِّنَاتِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُهْدِي النَّبِيَّ ﷺ الْهَدْيَةَ مِنَ النَّادِيَةِ ، فَيَجْهَرُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتًا»^(٦) وَتَحْنُ حَاضِرُوهُ^(٧) ،

- (١) في كتاب الأدب - باب ما جاء في المراح (٦٨٢/٢) ، و«الترمذي» في كتاب البر والصلة - باب ما جاء في المراح (٢٠/٢) .
- (٢) تقدم في نفس الصفحة .
- (٣) معناه الحضر والنسب على حس الاستماع لما يقال له ، لأن السمع بحاسة الأذن ، ومن خلق الله له الأذنين وعمل ولم يحسن الوحي لم يدر قبل أن هذا القول من جملة مداعباته ﷺ ولطيف أخلاقه . قاله صاحب النهاية ، وقال شارح الأظهر أنه حمل على دكانه ومطته وحسن استماعه ، ويحتمل أنه قال ذلك على سبيل الاستطاعة والمراح معه . المرقاة (١٧٣/٩)
- (٤) في باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله ﷺ .
- (٥) في المسند (١٦١/٣) .
- (٦) بتشديد الهاء وفي نسخة بالتخفيف على ما في السائل أي يعد له ويهيء له أسببه ويعوضه ما يحتاج إليه في البادية من أمثلة البلدان المرقاة (١٧٤/٩)
- (٧) أي : ساكن باديته أو صاحبها أو أهلها
- (٨) كذا في الأصل والموارد (ص ٥٦٥) ، وفي لإصابة (١/ ٥٢٣) «ويحسن حاضرتة» من =

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّهُ وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا^(١) ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ فَاخْتَصَمَتْهُ مِنْ خَلْفِهِ^(٢) وَلَا يُبْصِرُهُ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : أَوْسِلْنِي مِنْ هَذَا؟ قَالَتَتْ فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو^(٣) مَا أَلَصَقَ طَهْرُهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟» فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذَنْ - وَاللَّهِ! - تَجِدُنِي كَاسِدًا^(٤) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَنْتَ بِكَاسِدٍ»^(٥) - أَوْ قَالَ : لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ^(٦) . وَهَذَا إِسْنَادُ رَجَالُهُ كُلُّهُمْ يُفَاتُ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحَيْنِ ، وَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ^(٧) ، وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (١٦٦) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي يَنْغَلَى وَالْبَرَاءُ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَرَجَالُ أَحْمَدَ رَجَالُ الصَّحِيحِ ، وَأَخْرَجَهُ الْبَرَاءُ وَالطَّبْرَائِيُّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْجَعٍ يُقَالُ لَهُ (رَاهِرٌ)^(٨) بَنُ حَرَامِ الْأَشْجَعِيِّ رَجُلٌ بَدَوِيٌّ ، وَكَانَ لَا يَرَالُ يَأْنِي النَّبِيُّ ﷺ بِطَرَفَةٍ^(٩) أَوْ هَدِيَّةٍ - فَذَكَرَ بِمَعْنَاهُ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٦٩/٩) : رَوَاهُ الْبَرَاءُ وَالطَّبْرَائِيُّ وَرَجَالُهُ مُوْتَقُونَ - أ هـ .

الحضور ، وهو الإقامة في المدن والقرى ، قال الطيبي . معناه أنا ستفيد منه ما يستفيد الرجل من نادية من أنواع النباتات وهي بعد له ما يحتاج إليه من البلد أ هـ وصار المعنى كأنه ياديه . المرقاة

- (١) بالذال المهملة ، أي قبيح المنظر كبره الصورة .
- (٢) وفي الاستيعاب (١٠٥٥) . «ووضع يديه على عيبيه» ، وفي الشمايل بالواو ، أي أحده من حظه وهو ما دون الإبط إلى الكشح من حلقه أي من جهة ورائه ، وحاصله أنه عاتقه من حلقه بأن أدخل يديه تحت إبطي راهر وأحد عيبيه بيديه لئلا يعرفه . المرقاة .
- (٣) أي : لا يفصر . «ش» .
- (٤) أي : رخيصاً أو غير مرغوب فيه لما فيه من الدمامة .
- (٥) تقديم الظرف على متعلقه وعامله للاهتمام والاختصاص .
- (٦) ولفظ الاستيعاب : «بلى أنت عند الله ربيع» .
- (٧) في باب ما جاء في صفة مراح رسول الله ﷺ (٢٠٢) .
- (٨) وفي الأصل والمجمع : «راهر» وهو خطأ فإن الهيثمي ذكر هذه الرواية في باب راهر بن حرام وقد تكرر هذا الاسم في آخر هذه الرواية فجاء على الصواب ، وقد ذكر الحافظ في الإصابة (٥٢٣/١) هذه الرواية كما ذكرها ، وهو راهر بن حرام الأشجعي . قال ابن عبد البر . شهد بداراً ولم يوافق عليه وحرام والده ، يقال بالفتح والراء ويقال بالكسر والراي .
- (٩) هي كل شيء مستحدث عجيب ، والجمع طرفه .

مِرَاحُهُ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ وَنَمَعَ زَوْجَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) عَنِ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَالِيًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا دَخَلَ تَسَاوَلَهَا^(٢) لِيَنْطِمَهَا^(٣) وَقَالَ: أَلَا أَرَاكَ تَرْفَعِينَ صَوْتَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْجُرُهُ^(٤) ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُغَضَّبًا^(٥) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حِينَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ: «كَيْفَ زَأَيْتَنِي^(٦) أَنْقَذْتُكَ^(٧) مِنَ الرَّحْلِ!» فَكَثَّرَ أَبُو بَكْرٍ أَيَّامًا ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَهُمَا قَدِ اضْطَلَحَا ، فَقَالَ لَهُمَا: أَذِجَلَانِي فِي سَلِيمِكُمَا كَمَا أَذِجَلْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ فَعَلْنَا قَدْ فَعَلْنَا» كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤٦/٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْذُنْ^(٩) ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: «تَقَدَّمُوا»

(١) في كتاب الأدب - باب ما جاء في المزاح (٢١/٦٨٢)

(٢) أي: أحلها

(٣) بكسر الطاء ويجوز صمها من اللطم ، وهو ضرب الحدد بالكعب وهو منهى عنه ، ولعل هذا كان قبل النهي ، أو وقع ذلك من أبي بكر بعلته المصعب ، أو هو رضي الله عنه أراد ولم ينطم . حاشية المشكاة عن اللغات .

(٤) يضم الجيم والزاء: أي يمنع أبا بكر من لطمها .

(٥) يفتح الصاد: غضبان عليها .

(٦) نعل معنى المزاح والمطالبة في هذا ، ولهذا عثر عن أبي بكر بالرجل فهو ﷺ أنعمه الله . تطيباً ومداخلة ولم يقر عن أبيك أو عدم التعبير بالأب لأن طاهر عون الأبوّة يدعي لضرب . حاشية المشكاة عن اللغات .

(٧) أي: خلصتك من ضربه ولطمه «في سلميكم» - بكسر السين ويفتح: أي في صلحكم . «في حربكم» أي في شقاقكم وحافقتكم «فعلنا» معبوه محذوف ، أي فعلنا إدخالك في السلم أو نزل العمل منزلة اللازم: أي أوقفنا هذا العمل . الحرقاة .

(٨) في المسند (٦/٢٦٤) ، ورواه أبو داود في كتاب الجهاد .

(٩) أي: لم يكثر لحمها ولم تكن سمينة .

فَتَقَدَّمُوا ، ثُمَّ قَالَ لِي : «تَعَالَى حَتَّى أَسَابِقَكَ» فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ ، فَسَكَتَ عَلَيَّ حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدَأْتُ وَنَسِيتُ^(١) خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَقَالَ لِلنَّاسِ : «تَقَدَّمُوا» ثُمَّ قَالَ لِي : «تَعَالَى حَتَّى أَسَابِقَكَ» فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتِي ، فَحَقَلَ يَصْحَكَ وَيَقُولُ : «هَذِهِ بَيْنَكَ!» كَذَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١ / ٦٨) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَسِيرٍ ، وَكَانَ حَادٍ يَخْذُو^(٣) يَنْسَاهُ - أَوْ سَائِقٌ - قَالَ : فَكَانَ نِسَاؤُهُ يَتَقَدَّمُنَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : «يَا أَنْجَشَةُ»^(٤) أَوْ يَنْحَكَ ، أَرْفَقُ بِالْقَوَارِيرِ^(٥) وَفِي الصَّحِيحَيْنِ^(٦) مَخَوَةٌ عَنْ أَنَسٍ ، كَمَا فِي الْبَدَائَةِ (٦ / ٤٧) .

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي الْأَدَبِ (ص ٤١) عَنْ أَنَسٍ^(٧) قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : «يَا أَنْجَشَةُ! رُؤَيْدَا ، سَوِّفَكَ

(١) أي: القصة في المسابقة الأولى.

(٢) في المسند (٣ / ١٨٧) .

(٣) الحذاء - بصم الحذاء وتحفيف الدال الممتوحة المهملة بعد وبفتصر . سوق الإبل بصرب محصورين والعاء ويكون بالرجل عالياً ، وأول من حدى الإبل عند المصر بن تراز بن عديان ، والرجل نوع من الشعر عند الأكثر - انظر حاشية البخاري (٢ / ٩٠٧) .

(٤) بفتح الهمزة وسكون الهمزة وفتح الجيم المعجمة ، علام أسود كان حادياً حاشية البخاري ، وفي الإصابة - هو الأسود الهادي ، كان حسن الصوت بالحذاء ، كان غلاماً حبشياً يكنى أبا مارية ، ووقع في حديث واثق من الأسقع أن أنجشة كان من المخشيين في عهد رسول الله ﷺ .

(٥) أراد النساء ، شبههن بالقوارير من الرجاج ، لأنه يسرع إليها الكسر ، وكان أنجشة يحدو وينشد القريض والرجل (وكان إذا حدا أعنت الإبل ، ومعنى أعنت أسرع) فلم يأمن أن يصيبهن أو يقع في قلوبهن حذاءه فأمره بأنكف عن ذلك . إ - ح قوله «أرفق» كان في سوقه عنف فأمره أن يرفق بالمعاهبا فيسوفهن كما تساق الدابة إذا كان يحملها القوارير حاشية البخاري .

(٦) البخاري في كتاب لأدب - باب ما جاء في قول الرجل ويلك (٣ / ٩١٠) ، ومسلم في كتاب الفضائل - باب رحمته ﷺ النساء وأمره بالرفق بهن (٢ / ٢٥٥) .

(٧) ورواه النسائي عن أنس عن أمه (أم سقيم أنها كانت مع ساء النبي ﷺ) وذكره كما في الإصابة - ولحديث رواه أبو داود الطيالسي عن ثابت عن أنس

بِالْقَوَارِيرِ! قَالَ أَبُو قَلَابَةَ: فَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ لَوْ تَكَلَّمَ بِغَضِّكُمْ لَعَيَّثُوهَا^(١) عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ».

مِزَاحُهُ ﷺ مَعَ امْرَأَةِ عَجُوزٍ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَايِلِ (ص ١٧) ^(٢) عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنْتَ عَجُوزُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ قُلَافٍ! إِنْ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ»، قَالَ: فَوَلَّتْ تَبْكِي، فَقَالَ: «أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ، إِنْ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً﴾ ﴿يَخْلُقْنَهُنَّ﴾» ^(٣) أَنْكَارًا.

مِزَاحُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

مِزَاحُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ^(٤) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ ^(٥) مِنْ آدَمَ، فَسَلَّمْتُ ^(٦) فَرَدَّ وَقَالَ:

(١) يحتمل أن يكون قصد أبي قلابَةَ أن هذه الاستعارة بعين من مثل رسول الله ﷺ هي اللاعة ولو صدرت من لا بلاعة له لعينموها وهذا هو اللائق بمنصب أبي قلابَةَ والله أعلم بحاشية البخاري (٩٠٨/٢).

(٢) في باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله ﷺ.

(٣) [سر، أبو نعيم - أبه ٢٦/٣٥] يعني خلقها من جديد إما ابتداءً من غير ولادة وإما إعادة، قال العمري قال ابن عباس يعني الأدميات المعجوزة الشحط، يقول خلقها من بعد الهرم خلقاً آخر «أنكاراً» عذارى كلما أناس أرواحهن وحدوهن عذارى ولا وجع التصبر المظهري، وفي الحديث هي اللواتي قبض في دار الدنيا عجائز خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى متعشقات على ميلاد واحد أفصل من الحور العين كمفضل النظارة على البطانة ومن يكون لها أرواح فتختار أحسنهم خلقاً - الحديث في الطبراني والرمذي مطولاً. المرقاة (٩/١٧٣).

(٤) في كتاب الأدب - باب ما جاء في المزاح (٢٨٣/٢).

(٥) أي: خيمة صغيرة. «آدم» أي جلد.

(٦) أي: سلام الاستئذان أو سلام الملاقاة. المرقاة.

« دَخُلْ » ، فَقُلْتُ : أَكُلِّي ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ، فَقَالَ : « كُلُّكَ » ، فَدَخَلْتُ ، قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَالِيَةِ إِنَّمَا قَالَ : أَدْخُلْ كُلِّي ؟ مِنْ صِغَرِ الْقُبَّةِ ^(٢) . كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٦ / ٤٦) .

مَزَاحُ عَائِشَةَ وَأَبِي سُهَيْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

مَعَهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (حَرْف ٤١) ^(٣) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ . مَزَحْتُ ^(٤) عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ أَتَمَّهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَعْصُ دُعَائَاتِ ^(٥) هَذَا الْحَيِّ مِنْ كِبَائَةٍ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بَلْ يَعْصُ مَزَاحَنَا هَذَا الْحَيِّ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سُهَيْبَانَ بْنَ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَزَاحَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِ ابْنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَيَقُولُ : وَاللَّهِ إِنْ هُوَ إِلَّا أَنْ تَرَكَكَ ^(٧) فَتَرَكَكَ الْعَرَبُ إِنْ انْتَلَحَتْ ^(٨) فَيْكَ ،

(١) التقدير أدخل فهو مرفوع وعلى هذا قوله «كلك» أيضاً مرفوع أي أدخل كلك أو تقديره أدخل كل من الإفعال فهو منصوب وقوله «كلك» أيضاً منصوب. أي أدخل كك ، كذا قال يعص الشارحين ، وفيه : أنه كما كان رسول الله ﷺ يمارح الصحابة كذلك كانوا يمارحونه. الذمعات حاشية المشكاة (٢ / ٤١٧) .

(٢) ويمكن من كبر عوف لا سيما مع صغرهما أو من كثرة الناس فيها ، وهذا من مزاح أصحابه معه ^(٣) يعطوي بساط الأدب عند انبساط الحب وترك التكلف في مقام القرب . المرقاة (٩ / ١٧٦) .

(٣) في باب المزاح .

(٤) ذهبت وهزلت ببساطة متلطفة .

(٥) جمع الدعابة أي لمرح أي إنها قد نعمت ذلك المزاح من أهل هذا الحي فتقل معها هذا أو اعدها فيه .

(٦) أي : قريش . «ش» .

(٧) أي : تركت حريك . «ش» .

(٨) انتطع انكشاش . تطع كل منهما صاحبه . لا يتطلع فيه كشاش . يهرب للأمر يقع ولا يحتلف فيه أحد . أقرب الموارد .

وَقَالُوا^(١) : حَمَاءُ^(٢) وَلَا ذَاتُ قُرْبٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ^(٣) يَصْحَكُ وَيَقُولُ : «أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا حَنْظَلَةَ^(٤) ، كَذَا فِي الْكُفْرِ^(٥) (٤٣ ، ٤) .

نَرَامِي الصُّعْثَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِالْبَطِيخِ وَقَوْلُ
أَبْنِ سِيرِينَ فِي مَزَاجِهِمْ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٤١) عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَتِمَّازُحُونَ^(٦) بِالْبَطِيخِ ، فَإِذَا كَانَتِ الْحَقَائِقُ كَانُوا هُمُ الرُّجَالُ . وَذَكَرَ الْهَيْثَمِيُّ^(٨/٨٩) عَنْ قُرَّةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبْنِ سِيرِينَ : هَلْ كَانُوا يَتِمَّازُحُونَ؟ قَالَا : مَا كَانُوا إِلَّا كَالنَّاسِ^(٩) ، كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَمْزَحُ وَيُسْتَشَدُّ :
يَجِبُ الْحَمَرُ مِنْ مَالِ النَّدَامَى^(١٠) وَيُتَكْرَهُ أَنْ تُفَارِقَهُ الْفُلُوسُ
هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ بِلاَ إِسْنَادٍ وَسَقَطَ ذِكْرُ مُخْرِجِهِ^(١١) .

مَزَاجُ نَعِيمَانٍ مَعَ سُوءِ بَطِيخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٧) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّحَ

- (١) وفي الإصابة (٢/١٧٢) عن الربيع بإساده هكذا إن انتطحت فبك حَمَاءُ وَلَا ذَاتُ قُرْبٍ .
- (٢) - ح - أي بحلف «وقالوا» وهو الظاهر .
- (٣) التي لا قرن لها - ح -
- (٤) أي يترامون به - ح - «الحقائق» جمع الحقيقة وحقيقة الرجل ما يلزمه حمله والدفاع عنه «الرجال» أي الرجال الكاملون في الرجولية والشجاعة
- (٥) وفي الحلية (١/٣١١) . عن قتادة قال . مثل ابن عمر هل كان أصحاب النبي ﷺ يصحكون؟ قال نعم ، والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبال
- (٦) وفي النهاية الندامى جمع ندمان وهو الديقم الذي يرافقتك ويشاركك أهـ يريد ابن عمر أن البخيل يحب أن ينفق من مال غيره . أشـ
- (٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٧٥) عن قرة بن خالد قال : قلت لابن سيرين مذكوره ، وفيه من كيس الندامى .
- (٨) في المسند (٦/١٣٦) .

(تاجرًا) ^(١) إلى بصرى ^(٢) ومعه ثعيمان وسويط بن حرملة رضي الله عنهما وكلاهما بذري وكان سويط على الزاد ، فقال له ثعيمان : أطعمني ، قال : حتى يجيء أبو بكر ، وكان ثعيمان مضحاكًا ^(٣) مزاحًا ، فذهبت إلى ناس جلثوا طهرًا ^(٤) فقال : انتاعوا ^(٥) مني علامًا عربيًا قارها ^(٦) قالوا : نعم ، قال : إنه ذو لسان ^(٧) ، ولعله يقول أنا حر ، فإن كنتم تاركيه لذلك فدعوني لأتفسيده علي . فقالوا : بل نتناعه ، فانتاعوه منه عشر قلانص ^(٨) ، فأقبل بها يسوقها وقال : دونكم هو هذا ^(٩) ، فقال سويط : هو كاذب أنا رجل حر ^(١٠) قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فطرحوا الحبل في رقبته فذهبوا به ، فجاء أبو بكر فأخبر ، فذهب هو وأصحابه إليهم فردوا القلانص وأخذوه ، ثم أخبروا النبي ﷺ بذلك فصحك هو وأصحابه منها حولا ^(١١) . وأخرجته أبو داود الطيالسي والرويان ^(١٢) ، وقد أخرجته ابن ماجه ^(١٣) فقلبه ؛ جعل المارح سويطاً والمبتاع ثعيمان ، وروى الزبير بن بكار في كتاب المكاهة هذه القصة من طريق أخرى عن أم سلمة إلا أنه سماء سليط بن

(١) من المسند ، وفي ابن ماجه (٢/ ٢٦٤) قبل موت النبي ﷺ بعام

(٢) جاء ذكرها في خبر رسول الله ﷺ حروجه مع عمه أبي طالب إلى الشام وبها راهب يقال له .

نجيرا وكانت بصرى كبرى مدن حوران . وهي معروفة اليوم هي أراضي الجمهورية العربية السورية ، وبها آثار . المعالم الأثيرة .

(٣) بالكسر : الكثير الضحك .

(٤) الدابة التي تحمل الأثقال . أو يركب عليها .

(٥) اشتروا ، اش .

(٦) نشيطاً قوياً . «إنعام» .

(٧) أي : طلق اللسان .

(٨) جمع قلوص ، وهي الناقة الثابة .

(٩) أي : مشيراً إلى سويط .

(١٠) زاد الزبير بن بكار : «وأكثر» كما في الاستيعاب (٣/ ٥٤٥)

(١١) وابن منته وابن عساكر كما في الكثر (٣/ ٥٠٧) .

(١٢) هذه الحديث رواه ابن عبد البر عن وكيع عن رمعة بن صالح مثل ما ذكر ، ثم قال هكذا

روى هذا الحبر وكيع وخالفه غيره ، فجعل مكان سويط ثعيمان أقول والمعجب من ابن

ماجه رواه عن وكيع ثم قلبه .

حَزْمَلَةٌ وَأَطْلُهُ تَصْجِيفًا^(١) ، وَقَدْ تَعَقَّبَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَعَيْزُهُ. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٩٨، ٢) ، وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٢ ١٢٦ و ٣ ٥٧٣) حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ مِنْ طُرُقٍ^(٢).

مَزَاحُ نَعِيمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ أَغْرَابِيٍّ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٣ / ٥٧٥) عَنْ رَبِيعَةَ بِنْتِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَتَاخَ نَاقَتَهُ بِفَيْأِهِ^(٣) ، فَقَالَ تَعَصُّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لِنَعِيمَانَ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ النَّعِيمَانُ - : لَوْ نَحَرْتَهَا فَأَكَلْنَاهَا قَرْنَا قَدْ قَرِمْنَا^(٤) إِلَى اللَّحْمِ وَيَعْرِمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعْمًا ، قَالَ: فَتَحَرَّهَا النَّعِيمَانُ ، ثُمَّ خَرَجَ الْأَغْرَابِيُّ فَرَأَى رَاحِلَتَهُ فَصَاحَ: وَاعْقِرَاهُ^(٥) يَا مُحَمَّدُ! فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا؟» قَالُوا: النَّعِيمَانُ ، فَاتَّعَهُ يَسْأَلُ عَنْهُ فَوَجَدَهُ فِي دَارِ ضَبَاعَةَ بِنْتِ الرَّبِيعِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ اخْتَفَى فِي حَنْدَقٍ وَجَعَلَ عَلَيْهِ الْجَرِيدَ وَالشَّعْفَ^(٦) ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُهُ^(٧) يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ حَيْثُ

(١) الظَّنُّ هُوَ ابْنُ حَجَرٍ ، أَقُولُ وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (٣ / ٥٤٥) عَنْ كِتَابِ الْمَكَاهِدِ وَجَرَّمُ بِهِ خَطَأً وَإِنَّمَا هُوَ سَوِيطُ بْنُ حَرْمَلَةَ

(٢) وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ مُعَصَّلًا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِي أَبْوَابِ الْأَدَبِ - بَابُ الْمَزَاحِ (٢ / ٢٦٤) أَهـ. فَوَازٍ قُلْتُ كَيْفَ مَزَاحُ نَعِيمَانَ سَوِيطًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ أَنَّ هَذَا الْمَزَاحَ فِيهِ إِدْبَاعٌ صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ يَدْرِي؟ وَالْجَوَابُ: أَنَّهُ أَوَّلًا لَا يُقَاسُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ فَإِنَّهُمْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَافِيَةً وَنَظِيفَةً مِنْ أَوْسَاعِ الْعُشْرِ وَالْعِذَاوَةِ وَثَابِتًا أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ مَعَ عِلْمِهِ بِتَفْصِيلِ الْقِصَّةِ لَمْ يَكْرِهْ عَلَيْهَا بَلْ ضَحِكَتْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مِنْهَا وَهَذَا مَا يَدُلُّ عَلَى التَّقْرِيرِ لِأَنَّهُ مِنَ الْمَزَاحِ وَلَا تَقْرِيرَ فِي الْمَكْرُوكِ وَكَعَى بِهِ حُجَّةٌ فِي إِشْرَافِهِ لِأَنَّ لِسُلُفَ وَاصْخَفَ تَعَقُّوْا عَلَى تَقْرِيرِ لِسِي ﷺ أَنَّهُ حُجَّةٌ تَقُولُهُ وَعِلْمُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَعِلْمُهُ أَمُّ.

(٣) الْعَنَاءُ: السَّاحَةُ فِي الدَّارِ أَوْ بِجَانِبِهَا.

(٤) اسْتَهْنَأَ. «ح» الْقُرْمُ: شِدَّةُ الشَّهْوَةِ إِلَى اللَّحْمِ، الْيَغْرَمُ أَيُّ يُوَدِّي قِيَمَتَهَا صَ.

(٥) يَعْمَى: نَحَرَتْ نَاقَتِي.

(٦) جَرِيدُ الشَّجَرِ.

(٧) يَقْصِدُ مَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ اخْتِفَائِهِ فِي الْخُذْلُقِ.

هُوَ^(١) ، فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَعَيَّرَ وَجْهُهُ بِالسَّعْفِ الَّذِي سَقَطَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟» قَالَ: الَّذِينَ ذَلُّكَ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُمْ الَّذِينَ أَمَرُونِي ، قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ وَيَضْحَكُ ، قَالَ: ثُمَّ غَرِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَهَكَذَا ذَكَرَهُ فِي الْإِصَابَةِ (٣/ ٥٧٠) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ رَّبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ .

مِرَاحُ نُعَيْمَانَ مَعَ مَحْرَمَةٍ بِنِ تَوْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الرَّبِيعُ عَنْ عَمِّهِ مُضْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُضْعَبٍ قَالَ: كَانَ مَحْرَمَةً^(٢) بِنِ تَوْفَلِ بْنِ (أَهْيَبِ)^(٣) الرَّهْرِيَّ شَبِيحًا كَبِيرًا بِالْمَدِينَةِ أَعْمَى ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِائَةً وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَقَامَ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ ، فَأَنَاءَ التُّعَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادِ التُّجَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَتَحَى بِهِ)^(٤) نَاجِيَةً^(٥) مِّنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ قَالَ: اجْلِسْ هَهُنَا ، فَأَجْلَسَهُ يَقُولُ وَتَرْكُهُ ، فَنَالَ وَصَاحَ بِهِ النَّاسُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ: مَنْ جَاءَ بِي وَنَحَكُمُ فِي^(٦) هَذَا الْمَوْضِعِ؟ قَالُوا لَهُ: التُّعَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ: فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَفَعَلَ! أَمَا إِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ إِنْ طَمِعْتُ بِهِ أَنْ أَضْرِبَهُ بِعَصَايَ هَذِهِ صَرْبَةً تَبْلُغُ مِنْهُ مَا نَلَعْتُ! فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى نَسِيَ ذَلِكَ مَحْرَمَةً ، ثُمَّ أَنَاءَ يَوْمًا وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي نَاجِيَةِ الْمَسْجِدِ - وَكَانَ عُثْمَانُ إِذَا صَلَّى لَمْ يَلْتَمِثْ - فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي نُعَيْمَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ ، أَيْنَ هُوَ دُلَّنِي عَلَيْهِ ، فَأَتَى بِهِ حَتَّى أَوْقَعَهُ عَلَى عُثْمَانَ فَقَالَ: ذُنُوكَ هَذَا هُوَ ، فَجَمَعَ مَحْرَمَةً يَدِيهِ بِعَصَاهُ فَضَرَبَ عُثْمَانَ فَشَجَّهُ^(٧) ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّمَا ضَرَبْتَ أَمِيرَ

(١) يعني لم يطق باللسان حتى لا يعصب عليه العيمان وأعاد النبي ﷺ بالإشارة امتثالاً لأمره

(٢) والد صور الصحابي المشهور .

(٣) كما في الإصابة (٣/ ٣٧٠) وهو الضوَاب ، وفي الأصل والاستيعاب (٣/ ٥٤٦) . «وهيب» .

(٤) من الإصابة (٣/ ٥٤٠) أي صيره في جانب ، وفي الأصل والاستيعاب (٣/ ٥٤٧) . «محي به» .

(٥) أي جابياً وجهةً خارجةً من المسجد في ساحته .

(٦) وفي الإصابة: «إلى» وهو أحسن .

(٧) شج الرأس - جرحه .

الْمُؤْمِنِينَ عُمَانٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ! فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ بَنُو رَهْرَةَ فَاجْتَمَعُوا فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ عُمَانٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَعُوا نَعِيمَانَ لَعَنَ اللَّهُ نَعِيمَانَ فَقَدْ شَهِدَ بِذُرِّهِ^(١).
كَذَا فِي الْإِسْتِيعَابِ (٥٧٧/٣) وَهَكَذَا ذَكَرَهُ فِي الْإِصَابَةِ (٥٧٠) عَنْ
(زُبَيْرِ بْنِ نَكَّارٍ)^(٢).

الْجُودُ^(٣) وَالْكَرَمُ

جُودُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَقْوَالُ بَعْضِ الصُّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي جُودِهِ ﷺ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَجُودَ النَّاسِ (بِالْخَيْرِ)^(٥) ، وَكَانَ أَجُودَ^(٦) مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ^(٧) حِينَ يَلْقَى جِبْرِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ^(٨) الشُّرَّانَ ،
قَالَ: فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجُودُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. كَذَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ
(٦٩، ١) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٩٥) عَنْهُ نَحْوُهُ. وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ

- (١) وعفا عثمان رضي الله عنه عن النعيمان لأنه بدوي.
- (٢) في الأصل: عن بكار وهو سبق قلم انظر الإصابة (٣/ ٥٤٠).
- (٣) الجود: هو إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي على وجه يستفي. هامش البخاري (١/ ٣).
- (٤) البخاري في باب كيف كان بدأ الوحي إلخ (٣/ ١) وفي كتاب الأدب والقبول وغيره ومسلم في كتاب الفضائل - باب جوده ﷺ (٢/ ٢٥٣).
- (٥) من مسلم (٢/ ٢٥٣) والشَّمال لثرمذي وابن سعد وليس في البخاري ولا في الأصل.
- (٦) في هامش العشيّة. أي كان أجود أكوانه حاصلاً في رمضان - اهـ. جعل الكون جواداً مجازاً. «الأعظمي».
- (٧) وفي الشَّمال لثرمذي وابن سعد زيادة بعده. «حتى ينسبح».
- (٨) ومعه: أيهما يتساويان أو يتشاركان معا حاشية البخاري «لرسول الله ﷺ» - بفتح اللام ، لأنه لام الابتداء ، زيد للتأكيد. «المرسلة» - بفتح السين ، أي المبعوث لنعيم الناس عامة يعني هو أجود من في عموم النعم ، ونفط الجبر شامل لجميع أنواعه بحسب اختلاف حاجات الناس وكان ﷺ يجود على كل واحد منهم بما يستحقه حاشية البخاري وهامشه.

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ: لَا^(١). كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٤٢/٦).

وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٢) فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَسِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَسْمَعُ شَيْئاً يُسْأَلُهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣/٩). وَرِجَالُهُ يَثْقَاتُ إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي أَسِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أَهـ. وَعِنْدَ الطَّرَائِئِيِّ فِي الْأَوْسَطِ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سُئِلَ شَيْئاً فَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَهُ قَالَ: نَعَمْ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ لَا يَفْعَلَ سَكَتَ، وَكَانَ لَا يَقُولُ لَشَيْءٍ: لَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣/٩): وَفِيهِ مُحَقِّدُونَ كَثِيرٌ الْكُوفِيُّ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ - أَهـ.

إِكْرَامُهُ ﷺ لِلرُّبْعِ بِنْتِ مُعَوِذٍ وَلَأَمِّ سُبُلَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِئِيُّ عَنِ الرُّبْعِ بِنْتِ مُعَوِذٍ مِنْ عَمْرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: بَعَثَنِي مُعَوِذُ بْنُ عَمْرٍاءَ (بِقِنَاعٍ)^(٤) مِنْ رُطْبٍ عَلَيْهِ (أَجْرٌ)^(٥) مِنْ قِثَاءٍ زُغَبٍ^(٦) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُجِيبُ الْقِثَاءَ، وَكَانَتْ جَلِيَّةً قَدْ قَدِمَتْ مِنَ الْبَحْرَيْنِ

(١) قال الحافظ، المراد أنه لا ينطق بالرد بل إن كان عنده أعطاه وإلا سكت، وقال الشيخ عز الدين: معناه لم يقل: «لا» معاً للعطاء، ولا يلزم من ذلك أن لا يقولها اعتذاراً، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَنبِئُكُمْ عَنْهُ﴾ ولا يخفى الفرق بين قوله «لا أجده» ما أحصلكم وبين «لا أحصلكم» انتهى كذا في المواهب حاشية المشكاة عن النعمان.

(٢) في المسند (١٣٠/٦) بمعناه.

(٣) القرشي أبو إسحاق، روى عنه علي بن المديني وابن معين وعبد الله بن أبي بوب المخرومي وغيرهم، قال ابن معين: ما كان به بأس. عن تهذيب التهذيب.

(٤) كما في الشماثل وابتدأه: أي طبق من عصب لتحل تجعل فيه العاكهة وغيرها وهو الطاهر، وفي الأصل والمجمع: «بصاع».

(٥) من البداية والشماثل للترمذي، و«أجر» جمع جزر، وهو الصغبر من القثاء، وأصل الجمع أنجر وعلو وزن أعمل حاشية الشماثل وفي الأصل «آخر» وهو تصحيف.

(٦) الزغب - الصغار من القثاء جمع لأرغب، وهي الشمرات انصغر على ريش لمرح، شبه بها القثاء انصغر لها عليها من الزغب حاشية الشماثل وهاشمه.

فَمَلَأَ يَدَهُ مِنْهَا فَأَعْطَانِيهَا - وَفِي رِوَايَةٍ: فَأَعْطَانِي مِلَّةً كَفَيْتُ حُلِيًّا أَوْ دَهَبًا. وَرَوَاهُ أَحْمَدُ^(١) بِنُحْوِهِ وَزَادَ: فَقَالَ: نَحَلِّي بِهَذَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣/٩): وَإِسْنَادُهُمَا حَسَنٌ - اهـ. وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٢) عَنِ الرَّثْبِيِّ مُحْتَضِرًا، كَمَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (٥٦/٦).
وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ^(٣) عَنْ أُمِّ سُئْلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِهَدِيَّةٍ فَأَبَى أَرْوَاجَهُ أَنْ يَقْبَلَهَا، فَقُلْنَا: إِنَّا لَا نَأْخُذُ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَحْذَنَهَا، ثُمَّ أَقْطَعَهَا وَادِيًا، فَاشْتَرَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ مِنْ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ^(٤) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٤/٩): وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ قَيْظٍ^(٥) وَلَمْ أَعْرِفْهُ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ يُقَاتُ - اهـ. وَقَدْ تَقَدَّمَتْ قِصَصُ سَخَائِهِ ﷺ فِي إِنْثَاقِ الْأَمْوَالِ.

جود أصحاب النبي ﷺ

أَخْرَجَ الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي نَوَيْتُ أَنْ أُعْطِيَ هَذَا الثَّوْبَ أَكْرَمَ الْعَرَبِ، فَقَالَ: «أُعْطِيهِ هَذَا الْعَلَامَ» - يَعْنِي سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ وَاقِفٌ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الثِّيَابُ السَّعْدِيَّةُ. كَذَا فِي الْمُسْتَحَبِّ (١٨٩/٥). وَقَدْ تَقَدَّمَتْ قِصَصُ جُودِ الصَّحَابَةِ وَتَكْرِمِهِمْ فِي إِنْثَاقِ الْأَمْوَالِ.

(١) فِي الْمُسْنَدِ (٣٥٩/٦).

(٢) فِي الشَّامِلِ فِي أَبْوَابِ الْحَيَاءِ إلخ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خَلْقِ وَمَوْلِ اللَّهِ ﷺ.

(٣) وَالتَّسَانِي فِي الْكُنَى وَأَبُو عَمْرٍو كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٤٤٤/٤).

(٤) وَفِي الْإِصَابَةِ بِرِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ: فَاشْتَرَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ مِنْهُمْ اهـ. فَالظَّاهِرُ أَنَّ جَحْشَ مُحَرَّفٌ مِنْ حَسَنِ، وَ«س» مُحَرَّفٌ مِنْ «ابن» - مُحَمَّدٌ إِنْعَامُ الْحَسَنِ.

(٥) السُّلَمِيُّ، وَقَالَ التَّمِيمِيُّ فِي الْأَسْبَابِ (٢٩٧/١٠١) ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي كِتَابِ الْفَقَاتِ.

(٦) ابْنُ أُمَيَّةَ الْقُرَشِيُّ الْأَمْوِيُّ، كَانَ لَهُ يَوْمَ مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ نِسْعٌ سَبْعِينَ، وَكَانَ مِنْ مُصْحَفِاءِ فَرِيشٍ، وَلِهَذَا بَدَنَهُ عِثْمَانُ فِيمَنْ نَدَبَ لِكِتَابَةِ الْقُرْآنِ، قَالَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ: أَنَّ هَرِيرَةَ الْقُرْآنَ أَقْبَمَتْ عَلَى لِسَانِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، لِأَنَّهُ كَانَ أَشْبَهُهُمْ لَهْجَةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مَاتَ فِي فَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ سَنَةَ ٥٣ هـ. انْظُرِ الْإِصَابَةَ.

الإيثار^(١)

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَتَى عَلَيْنَا رَمَانٌ وَمَا يَرَى أَحَدٌ مِمَّا أَنَّهُ أَحَقُّ بِالذِّينَارِ وَالذُّرْهَمِ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ، وَإِنَّا فِي زَمَانِ الذِّينَارِ وَالذُّرْهَمِ أَحَثُّ إِلَيْنَا مِنْ أَجِنَا الْمُسْلِمِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٨٥/١٠) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ وَبَعْضُهَا حَسَنٌ - اهـ . وَقَدْ تَقَدَّمَتْ قِصَصُ الْإِيثَارِ فِي شِدَّةِ الْبَطْنِ ، وَفِي قِلَّةِ الثِّيَابِ ، وَفِي قِصَصِ الْأَنْصَارِ ، وَفِي الْإِنْفَاقِ مَعَ الْحَاجَةِ .

الصَّبْرُ^(٢)

الصَّبْرُ عَلَى الْأَمْرَاضِ مُطْلَقاً

صَبْرُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ^(٣) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْحَاكِمُ - وَاللَّفْظُ لَهُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَكَهْ شَوَاهِدٌ كَثِيرَةٌ^(٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَوْعُوكٌ^(٥) عَلَيْهِ قُطِيفَةٌ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فَوْقَ الْقُطِيفَةِ ، فَقَالَ: مَا أَشَدَّ حُمَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّا»^(٦) كَذَلِكَ يُشَدُّ عَلَيْنَا الْبَلَاءُ وَيُضَاعَفُ لَنَا

(١) الإيثار تعجيل المراءى غيره على نفسه . اهـ ، واتفقوا على أن الإيثار لا يفصل في الذببة كالصفت الأولى وإنما هو في الحفظ والذبوبة .

(٢) هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله ، لأن الله تعالى أتى على أيوب عليه السلام بالصبر بقوله ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ﴾ مع دعائه بقوله ﴿ أَنِّي مَسِيئٌ الْعَصْرُ ﴾ فعلمنا أن العبد إذا دعا الله تعالى بالدعاء لا يقدر في إيمانه وفي صبره ، ولئلا يكون كالمقاومة مع الله ودعوى التحمل بمشاقة الله تعالى فإن الرضا بالقضاء لا يقدر فيه الشكوى إلى الله ولا إلى غيره وإنما يقدر بالرضا بالمقصي ، ولنا أمورين بالصبر على المقصي ، والعسر هو المقصي به وهو مقصي على العبد سواء رضي به أو لم يرض به وإنما يلزمه الرضا بالقضاء لأن العبد لا بد أن يرضى بحكم سيده اهـ . شرح الأدب (١/٥٩٩) وهو عن المعاصي أو على الطاعات أو في المصائب . إتمام .

(٣) في أبواب الفتن - باب الصبر على البلاء (ص ٢٩١)

(٤) هذا من كلام الحافظ المذري في الترغيب (٤/٢٨٢)

(٥) محموم . إ - ح .

(٦) يعني: معشر الأنبياء .

الأجر» ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً ؟ قَالَ : «الْأَنْبِيَاءُ» ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : «الْعُلَمَاءُ» ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : «الصَّالِحُونَ» ، (و) كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْقَمَلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ ، وَيُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْعَقْرِ حَتَّى مَا يَحْدُ إِلَّا الْعَبَاةُ يَلْبِسُهَا ، وَلَا أَحَدُهُمْ كَانَ أَشَدَّ فَرَحًا بِالْبَلَاءِ ^(١) مِنْ أَحَدِكُمْ بِالْعَطَاءِ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٤٣/٥) ، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢/١٥٤) وَأَتَوْا نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٧٠/١) نَحْوَهُ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُدَيْبَةَ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَمَّتِهِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي يَسَاءٍ نَعُوذُهُ وَقَدْ حُمٌ ، فَأَمَرَ بِسِقَاءٍ فَعُلِقَ عَلَى شَجَرَةٍ ثُمَّ اضْطَجَعَ تَحْتَهُ ، فَجَعَلَ يَقْطُرُ عَلَى فُوقِهِ ^(٣) مِنْ شِدَّةِ مَا يَحْدُ مِنَ الْحُمَى ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْكَ ! فَقَالَ : «إِنْ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً الْبَلَاءُ» ^(٤) ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢/١٥٤) ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ^(٥) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِنَحْوِهِ ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ (٢/٢٩٢) : وَإِسْنَادُ أَحْمَدَ حَسَنٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

- (١) أكثر من وجود النعم لماداً ؟ لزيادة أجر الحكيم الوهاب في الآخرة ينمى أصحاب الصفة والنعيم حينما يرون ما أعده الله يوم القيامة للمرضى لو قطعت جلودهم بالآلات القطع والحذادة حتى يبالوا الأجر مثلهم . حاشية الترغيب .
- (٢) ابن الجمان العسبي الكوفي .
- (٣) في المجمع والإصابة (١/٣٧٤) - يقطر ماءه عليه أي بدون ذكر «فوقه» هو الطاهر ، ولعله «فوق» وهو الرأس . انظر لسان العرب (١٠/٣١٥) .
- (٤) أي : هم أشد في الابتلاء ، لأنهم يتلذذون بالبلاء كما يتلذذ غيرهم بالنعماء ، ولأنهم لو لم يبتلوا ليرحمهم فيهم الألوهية ، وليتهون على الأمة الضير على البلية ، هذا ما قاله عليّ القاري في المرفوعة ، ولأن من كان أشد بلاء كان أشد تضرعاً والتسعة إلى الله تعالى فلا يلهو من ذكر الله . هذا ما يستمد من كلام العراقي قوله «ثم الأمثل فالأمثل» أي الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى وثمة ومرة يعني من هو أقرب إلى الله بلاءه أشد ليكون ثوابه أكثر . انظر حاشية ابن ماجه (٢/٢٩١) وحاشية الترمذي (٢/٦٢) .
- (٥) في المسند (٦/٣٦٩) .

طَرَفَهُ وَجَعٌ^(١) ، فَجَعَلَ يَشْتَكِي وَيَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَوْ فَعَلَ هَذَا يَغْضَا وَجَدْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيُشَدُّ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ تُصِيبُهُ نَكْبَةٌ^(٢)» (مَنْ)^(٣) شَوْكَةً^(٤) وَلَا وَجَعٌ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا غُطْبَةً وَزَفَعَ لَهُ بِهَا فَرَجَةً. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢/ ١٥٤) ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ نَحْوَهُ^(٥) ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ٢٩٢): وَرِجَالُهُ يَفَاتُ.

صَبْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْأَمْرَاضِ صَبْرُ أَهْلِ قُبَاءٍ وَالْأَنْصَارِ عَلَى الْحُمَى

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَأْذَنْتِ الْحُمَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: أُمُّ بِلْدَمٍ^(٢) ، فَأَمَرَ بِهَا إِلَى أَهْلِ قُبَاءٍ ، فَلَقُوا مِنْهَا مَا يَعْلَمُ اللَّهُ ، فَأَتَوْهُ فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ: «مَا يَشْتُمُ^(٣)؟» إِنْ يَشْتُمُ

(١) يعني: أصابه المرض ليلاً

(٢) أي مصيبة.

(٣) من الموارد (ص ١١٠) والمجمع والجامع الصغير.

(٤) قال الثوري: أي يعيه أي ألم ولو مثل الشوكة في الضرع فله حسنات وتكفير الذنوب ، وفيه بشارة عظيمة للمسلمين فإنه قل ما يملك الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور ، وفيه تكفير الخطايا بالأمراس ، والأسقام ومصائب الدنيا وهجومها حاشية الترعب (٢/ ٢٨٥)

(٥) في المسند (٦/ ١٦٠) وابن حبان في صحيحه كما في الموارد (ص ١٨٠) رقم الحديث (٧٠٢)

(٦) في المسند (٣/ ٢١٦).

(٧) هي بكر الميم الأولى ، كنية الحمى «إيعام» وهي لسان العرب: ولأُمُ أشياء كثيرة تصاف إليها (ومنها) أم كلبة هي الحمى ، وأم جابر الحيز ، وأم شمنة الشمس ، وأم زبيق الحرب وأم ليلي: الحمر ، وأم درر الدنيا ، وأم عامر المقصرة ، وأم حباب الدنيا ، وأم حلس: الأنان ، وأم عامر الصبع ، وفي الحديث: أم الخبائث الحمر ، وأم النفر تجمع كل شر على وجه الأرض ، وأم العير فهي تجمع كل حير. مختصراً وفي ناج العروس الأم تكون للحيوان الناطق وللموات النامي ، وأم الطريق معظمها إذا كان طريقاً عظيماً وحوله طرق صغار ، وأم الحرب الزاية ، وأم القرى وأم رحم مكة. مختصراً. وفي المعجم الوسيط وأم الفراء دامت. وأم الكتاب اللوح المحفوظ ، وأم الرأس الدماغ (٨) أي: شيء تريدونه.

دَعَوْتُ اللَّهَ فَكَشَفَهَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ طَهُورًا ، قَالُوا : أَوْ تَفْعَلُ ؟
 قَالَ : «نَعَمْ» ، قَالُوا : فَدَعَهَا^(١) ، قَالَ فِي اسْتَرْعِيبِ (٢٦٠/٥) : رَوَاهُ أَحْمَدُ
 - وَرَوَاهُ رُوَاهُ الصَّحِيح - وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ - إ. هـ. وَعِنْدَ الطَّبْرَايِ
 عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَأْذَنْتِ الْحُمَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا : «مَنْ
 أَنْتِ؟» فَقَالَتْ : أَنَا الْحُمَّى ، أَهْرِي اللَّحْمَ^(٢) ، وَأَمُصُّ الدَّمَ ، قَالَ : «ادْهَبِي إِلَى
 أَهْلِ قُبَاءَ» فَاتَّهَمَهُمْ فَجَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ اصْفَرَّتْ وُجُوهُهُمْ ، فَشَكُّوا
 الْحُمَّى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «مَا شِئْتُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَدَقَعَهَا عَنْكُمْ ،
 وَإِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُمُوهَا وَأَسْقِطْتِ بَقِيَّةَ دُنُوبِكُمْ؟» قَالُوا : بَلَى ؛ فَدَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ !
 قَالَ الْبَيْهَقِيُّ (٣٠٦ ٢) وَفِيهِ هِشَامُ بْنُ لَاحِقٍ^(٣) وَثَقَّةُ السَّائِيَةِ وَصَعْفَةُ أَحْمَدُ وَابْنُ
 حِبَّانَ - إ. هـ. ، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَلْمَانَ نَحْوَهُ ، كَفَّ فِي الْبِدَايَةِ (١٦٠/٦) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَتِ الْحُمَّى إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ابْعَثْنِي إِلَى أَحَدِ قَوْمِكَ إِلَيْكَ - أَوْ أَحَبِّ
 أَصْحَابِكَ إِلَيْكَ ، شَكَ قُرَّةً - فَقَالَ : «ادْهَبِي إِلَى الْأَنْصَارِ» فَلَمَّحَتْ إِلَيْهِمْ
 فَصَرَخَتْهُمْ^(٤) ، فَجَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ أَنْتِ الْحُمَّى
 عَلَيْنَا فَادْعِ اللَّهَ لَنَا بِالشِّقَاءِ ، فَدَعَا لَهُمْ فَكَشِفَتْ عَنْهُمْ ، قَالَ : فَاتَّبَعَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ادْعُ اللَّهَ لِي فَإِنِّي لِمِنِ الْأَنْصَارِ ، فَادْعُ اللَّهَ لِي كَمَا دَعَوْتَ لَهُمْ ، فَقَالَ :
 «أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ : أَنْ أَدْعُوَ لَكَ فَيُكْشَفَ عَنْكِ ، أَوْ تُصْبِرِينَ وَتَجِبُ لَكَ الْجَنَّةُ؟»
 فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بَلْ أَصْبِرُ - ثَلَاثًا - وَلَا أَجْعَلُ وَاللَّهِ لِيَجَنَّتِهِ خَطَرًا^(٥) .
 كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (١٦٠/٦) ؛ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٧٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 بِمَعْنَاهُ .

(١) فاحتاروا رضي الله عنهم إيمانهم لتكون مطهرة لهم ومقبة ومندبة الحطايا. حاشية الشرح (٢٦٠/٥).

(٢) من البريء: القطع. «إيعام».

(٣) قال ابن عدي: أحديثه حسن وأرجو أنه لا بأس به ، وذكره ابن حبان أيضا في الثقات.

(٤) أي: طرحتهم.

(٥) عوضاً ومثلاً. ولا يقال هذه الكلمة إلا في شيء الذي له قدر ومزية. «ش».

صَبْرُ أَحَدِ الْأَصْحَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْحُمَى

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فَقَدْ التَّبِيُّ **رَجُلًا كَانَ يُجَالِسُهُ فَقَالَ: «مَا لِي فَقَدْتُ فَلَانًا؟» فَقَالُوا: اغْتَبَطَ - وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْوَعَكَ الْإِغْبِطَ^(١) - فَقَالَ: «قُومُوا حَتَّى نَعُودَهُ» فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ تَكَى الْغَلَامُ فَقَالَ لَهُ التَّبِيُّ **رَجُلًا: «لَا تَبْكُ فَإِنَّ جَبْرِيلَ أَحْرَنِي أَنْ الْحُمَى حَظُّ أُمَّتِي مِنْ جَهَنَّمَ»**. وَفِيهِ عُمَرُ بْنُ رَاشِدٍ^(٢) ضَعَفَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَوَقَّعَهُ الْعِجْلِيُّ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٢/٣٠٦).**

صَبْرُ أَبِي نَكْرٍ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/١٤١) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ وَأَبُو نُعَيْمٍ^(٣) فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٤) وَهَذَا عَنْ أَبِي السَّفَرِ^(٤) قَالَ: دَخَلَ عَلَى أَبِي نَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَأْسٌ يَتَعُودُونَهُ فِي مَرَضِهِ، فَقَالُوا: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلَا نَدْعُوكَ مُطَبِّيًا^(٥) يَنْظُرَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: قَدْ نَظَرَ إِلَيَّ، قَالُوا: فَمَاذَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ قَالَ: «إِنِّي فَعَالٌ لَمَّا أُرِيدُ». كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢/١٥٣) وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢١٨) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَكَى فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا: مَا تَسْتَكِي يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ؟ قَالَ اسْتَكِي دُثُوبِي، قَالُوا: فَمَا تَسْتَهِي؟ قَالَ: اسْتَهِي الْجَنَّةُ، قَالُوا: أَفَلَا نَدْعُوكَ طَبِيبًا قَالَ: هُوَ الَّذِي أَصْجَعَنِي^(٦). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١١٨، ٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ مِثْلَهُ.

(١) أي، ما بغير علة

(٢) لعنه عمر بن راشد المدني الجاري أبو حمص سببه إلى الجار ساحل المدينة مولى عبد الرحمن بن أبيان بن عثمان، والله أعلم.

(٣) ومُتَخَبِ الْكَثَرِ (٤/٢٦٣)، «إعمام».

(٤) بفتح تين، سعيد بن محمد الهمداني الثوري تابعي ثقة، مات سنة ١١٢ هـ.

(٥) كذا في الأصل والكر الجديد (٣/٢٦٦)، وفي الحلية وابن سعد ومُتَخَبِ الْكَثَرِ (٤/٣٦٣)، «طيباً»، «إعمام».

(٦) أي هو الذي ألهمني لعرش وهو الله سبحانه وتعالى «إظهار»

صَرُّ مُعَادٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَهْلِهِ عَنِ الطَّاعُونَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ خُرَيْمَةَ وَابْنُ عَسَاكِرَ^(١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَثَمٍ قَالَ: وَقَعَ الطَّاعُونَ بِالشَّامِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رَجِسٌ^(٢) فَفِرُّوا مِنْهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشُّعَابِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَغَضِبَ وَقَالَ: كَذَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، لَقَدْ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَمَرْتُ أَضَلُّ مِنْ جَمَلِ أَهْلِهِ^(٣)، إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ^(٤) دَعْوَةُ نَيْبِكُمْ^(٥)، وَرَحْمَةُ رَبِّكُمْ^(٦)، وَوَقَاةُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاداً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْ نَصِيبَ آلِ مُعَاذٍ الْأَوْفَرَ^(٧)، فَتَأْتِيَ ابْنَتَاهُ، وَطَعْنِ ابْنَهُ

(١) وابن حبان في صحيحه عن عمرو بن العاص محتسراً كما في الموارد (ص ١٦)

(٢) عذاب. «ش» «الشعاب» جمع الشعب. انعراج بين جنس

(٣) أي كنت أسلمت وصحبت النبي ﷺ لئلا كان عمرو في الشرك، وكان شرحبيل مثنى أسلم قديماً وهاجر الهجرتين. «إظهار»

(٤) قال أبو بكر بن العربي. الطَّاعُونَ الوجود العالِب الذي يطعم الزوج كالذَّبْحَة، قال النووي «في الرزقة» قيل الطَّاعُونَ اصحاب الدَّم إلى عضو وقال النووي وهو قريب من الجذام، من أصابه تأكلت أعصابه ونساقط لحمه وقال العراقي هو اصباح جميع البدن من الدَّم مع الحنَى، أو اصحاب الدَّم إلى بعض الأطراف، يستضع ويحمرز وقد يدب ذلك العضو؛ قال جماعة من الأئمة منهم أبو علي بن سينا الطَّاعُونَ مادة سَقَى تحدث وربما قتلاً يحدث في المواضع الرخوة والمعاس من البدن، وأغلب ما تكون تحت الإبط أو خلف الأذن أو عند الأرس. وقال الكلبي «في معاني الأحياء» يحتمل أن يكون الطَّاعُونَ على قسمين قسم يحصل من علة بعض الأحلاط من دم أو صفراء محرقة أو غير ذلك من غير سبب يكون من الجن، وقسم يكون من وحز الجن وهو أبي موسى الأشعري قال: سألت عنه رسول الله ﷺ فقال: «هو من وحز أعدائكم من الجن»، وهو لكم شهادة. وانظر فتح الباري (١٠٠/١٨٠ إلى ١٨٢).

(٥) عن أبي موسى الأشعري رفعه «اللهم! اجعل فناء أمتي قتلاً في سبيلك بالطعن والطَّاعُونَ» قال العلماء: أراد ﷺ أن يحصل لأمته أرفع أنواع الشهادة وهو القتل في سبيل الله بأبلي أعدائهم بما من الإنس وإنا من لجن فتح الباري وقد صدق الله قوله كما ستأتي القصص في طاعون همواس. انظر معجم البلدان.

(٦) لما في الحديث: «وهو لكم شهادة»، ولما روي عن أبي هريرة «المطعون شهيد» البخاري.

(٧) أي: الأئمة والأكمل.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ ^(١) ، فَقَالَ ^(٢) :
 ﴿ تَوَمَّزْتُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ ^(٣) وَطُغِينَ مُعَاذَ فِي ظَهْرِ كَفِّهِ ، فَجَعَلَ يَقُولُ :
 هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، وَرَأَى رَحْلاً يُنْكِي ^(٤) عَنْهُ فَقَالَ : مَا يُسْكِبُكَ ؟ قَالَ :
 عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي كُنْتُ أَصِيبُهُ مِنْكَ ^(٥) ، قَالَ : فَلَا تَنْكِ فَإِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ فِي الْأَرْضِ
 وَلَيْسَ بِهَا عَالِمٌ ، فَإِنَّا اللَّهُ عِلْمًا ، فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَاطْلُبِ الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةٍ : عِنْدَ اللَّهِ بْنِ
 مَسْعُودٍ ، وَعِنْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمٍ ، وَسَلَمَانَ ، وَأَبِي الدُّرْدَاءِ ، كَذَا فِي الْكَسْرِ
 (٣٢٥/٢) ؛ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ^(٦) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ مُخْتَصِرًا وَالْبَرَّاءَ عَنْهُ
 مُطَوَّلًا ، كَمَا ذَكَرَ الْهَيْثَمِيُّ (٣١٢/٢) وَقَالَ : أَسَانِيدُ أَحْمَدَ حَسَنًا صَحَاحٌ - اهـ ،
 وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٢٧٦/١) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٤٠/١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 مُخْتَصِرًا وَلَفْظُ أَبِي نُعَيْمٍ : قَالَ : طُغِينَ مُعَاذَ وَأَبُو عُيَيْنَةَ وَشُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ
 وَأَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَقَالَ مُعَاذٌ : إِنَّهُ رَحْمَةُ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ ، وَدَعْوَةُ
 نَسِيبِكُمْ ، وَقَبْضُ الصَّالِحِينَ فَلَكُمْ ، اللَّهُمَّ ! آتِ آلَ مُعَاذٍ الثَّصِيبَ الْأَوْفَرَ مِنْ
 هَذِهِ الرَّحْمَةِ ، فَمَا أَمْسَى حَتَّى طُغِينَ أَنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (بِكْرُهُ) ^(٧) الَّذِي كَانَ يُكْنَى
 بِهِ ^(٨) وَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ ، فَرَجَعَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَوَجَدَهُ مَكْرُوبًا ، فَقَالَ :
 يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ! كَيْفَ أَنتَ ؟ فَاسْتَجَابَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَتِ ! ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ
 مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ ^(٩) فَقَالَ مُعَاذٌ : وَأَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَتَجِدُنِي مِنَ الصَّابِرِينَ ، فَأَمْسَكَهُ
 لِيْلَةً ، ثُمَّ دَفَنَهُ مِنَ الْعَدِ ، فَطُغِينَ مُعَاذٌ فَقَالَ حِينَ اشْتَدَّ بِهِ الرَّعُ : نَزَعَ الْمَوْتَ ، فَنَزَعَ
 نَزْعًا لَمْ يَنْزَعُهُ أَحَدٌ ، وَكَانَ كُلَّمَا أَفَاقَ مِنْ غَمْرَةٍ ^(١٠) فَتَحَ طَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ : رَبِّ

(١) [سورة النساء آية ١٤٧]

(٢) القائل معاذ وهو يجيب ابته ٤ ش.

(٣) [سورة الصافات آية ١٠٢] ،

(٤) هو الحارث بن عميرة كما في رواية البراء عند الهيثمي

(٥) يعني : وأخذاه بعد موتك .

(٦) في المسند (٤/١٩٥) .

(٧) كما في الحلية ، والبكر ، أول ولد للأبوين ذكرًا أو أنثى ، وفي الأصل : «بكرة» .

(٨) أي : بأبي عبد الرحمن .

(٩) [سورة عمران آية ٦٠] - الصغيرين : الشاكين .

(١٠) العمرة : الشدة ، المراد : شدائد الموت ومكآرهم .

أَحْبَبْنِي^(١) خَفَقْتُكَ ، فَوَعِزَّتِكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يُحِبُّكَ ۖ ۖ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ أَبِي مُبِيبٍ مُخْتَصَرًا وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ وَسَدُّهُ مُثْمِلٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٣) (٢/٣١١) .

صَبْرُ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْمُسْلِمِينَ عَلَى الطَّاعُونَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ^(٤) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ زَيْنَةَ - رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ - قَالَ : لَمَّا اشْتَعَلَ الْوَجَعُ^(٥) قَامَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ خَطِيبًا فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ هَذَا الْوَجَعُ رَحِمَةٌ بِكُمْ ، وَدَعْوَةٌ نَبِيَّكُمْ ، وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ قَتْلُكُمْ ، وَإِنَّا أَنَا عُبَيْدَةَ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْسِمَ لَأَبِي عُبَيْدَةَ حَطُّهُ ، فَطَعِنَ فَمَاتَ ، وَاسْتُخْلِفَ عَلَى النَّاسِ مُعَاذُ بْنُ جَعْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَامَ خَطِيبًا بَعْدَهُ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ هَذَا الْوَجَعُ رَحِمَةٌ بِكُمْ ، وَدَعْوَةٌ نَبِيَّكُمْ ، وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ قَتْلُكُمْ ، وَإِنَّا مُعَاذًا نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَقْسِمَ لَأَبِي مُعَاذٍ حَطُّهُمْ ، فَطَعِنَ ابْنُهُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ فَمَاتَ ، ثُمَّ قَامَ فَدَعَا لِنَفْسِهِ فَطَعِنَ فِي رَاحَتِهِ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنْظَرُ إِلَيْهَا ثُمَّ يُقَلَّبُ^(٦) طَهَرَ كَفَّهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِمَا فِيكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا ؛ فَلَمَّا مَاتَ اسْتُخْلِفَ عَلَى النَّاسِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ هَذَا الْوَجَعُ ، إِذَا وَقَعَ فَإِنَّمَا يَسْتَعِيلُ اشْتِعَالَ النَّارِ فَتَحْصُتُوا^(٧) مِنْهُ فِي الْجِبَالِ ، فَقَالَ أَبُو (وَإِثْلَةُ)^(٨) الْهَذَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَذَبْتَ^(٩) ، وَاللَّهِ ! لَقَدْ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ شَرُّ مَنْ جِئَارِي هَذَا^(١٠) ! فَقَالَ : وَاللَّهِ ! مَا أَرَدُ عَلَيْكَ مَا تَقُولُ ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا يُقِيمُ عَلَيْهِ^(١١) ! قَالَ ثُمَّ

(١) أي : احضر حلقي حتى أموت .

(٢) في المسند (٥/٢٤٠) .

(٣) ومن طريقه رواه أحمد كما في المجموع (٢/٣١٦) والإصابة (٤/٢١٢) .

(٤) أي : انتشر والتهب .

(٥) أي : بحولة ويجعل أعلاه أسفله وفي الطبراني والمجموع (٢/٣١٦) : يقبل ، وهو أحسن

(٦) اتحدوا لكم حصناً ووقاية .

(٧) كما في الإصابة وهو الصواب ، وفي الأصل : أبو وائل ، وفي المجموع : أبو وإثله كلاهما تصحيف

(٨) أي : أخطأت .

(٩) لأنه كان لم يسلم حينئذ .

(١٠) لا يبقى في مكاننا . «ش» .

خَرَجَ وَخَرَجَ النَّاسُ فَتَفَرَّقُوا وَدَفَعَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ رَأْيِ عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ ، فَوَاللَّهِ مَا كَرِهَهُ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (١/ ٧٨) .

قَوْلُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طَاعُونِ عَمَوَاسٍ^(١)

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ الطَّاعُونَ وَقَعَ بِالشَّامِ فَقَالَ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ^(٣) قَدْ وَقَعَ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ فِي الشُّعَابِ وَالْأُرْدِيَةِ فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَدِّقْهُ بِالَّذِي قَالَ ، قَالَ فَقَالَ : بَلْ هُوَ شَهَادَةٌ وَرَحْمَةٌ ، وَدَعْوَةٌ نَبِيَّكُمْ^(٤) ، اللَّهُمَّ أَعْطِ مُعَاذًا وَأَهْلَهُ نَصِيبَهُمْ مِنْ رَحْمَتِكَ ، قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : فَعَرَفْتُ الشَّهَادَةَ ، وَعَرَفْتُ الرَّحْمَةَ ، وَلَمْ أَذِرْ مَا دَعْوَةٌ نَبِيَّكُمْ حَتَّى أُبَيِّنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَنَا هُوَ ذَاكَ لَيْلَةً يُصَلِّي إِذْ قَالَ فِي دُعَائِهِ : «فَحُمِّي إِذَا أَوْ طَاعُونًا» - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ سَمِعْتُكَ اللَّيْلَةَ تَدْعُو بِدُعَاءٍ ، قَالَ : «وَسَمِعْتُهُ؟» قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يَهْلِكَ أُمَّتِي بَسَنَةَ^(٥) فَأَعْطَايَهَا ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا يُبِيدُهُمْ^(٦) ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ^(٧) شَيْعًا يُذِيبُ بَعْضَهُمْ بِأَسَنِ بَعْضٍ فَأَبَى عَلَيَّ - أَوْ قَالَ : فَمُنِعْتُ - فَقُلْتُ : حُمِّي إِذَا أَوْ طَاعُونًا^(٨) - يَعْنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ٣١١) : زَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو قِلَابَةَ لَمْ يُذَكِّرْ مُعَاذًا نَنْ جَبَلٍ - انْتَهَى .

(١) بكسر وسكون الثاني ، وروى بفتح الأول والثاني وآخره سبب مهمة ، منها كان ابتداء الطاعون في أيام عمر بن الخطاب سنة ١٨ هـ كانت عمواس تقع جنوب شرق الرملة من فلسطين ، على طريق رام الله إلى عرة ، تبعد عن القدس حوالي ثلاثين كيلاً ، ترتفع أرضها ٣٧٥ متراً عن سطح البحر ، بقيت حتى سنة ١٩٦٧ م بيد العرب ، في سنة ١٩٦٧ م هدم الأعداء بيوتها وأجلوا سكانها ، ولم يبق للقرية أثر ولا هي المعالم الأثرية مختصراً

(٢) في المسند (٥/ ٢٤٨) .

(٣) المذاب .

(٤) قحط . أش .

(٥) أي : يهلكهم .

(٦) أي : يخلطهم في ملاحم القتال . «شيعة» فرقاً مختلفة الأهواء «بأس بعض» شدة بعض في القتال . كلمات القرآن (ص ٩١) مقتبس من قوله تعالى : ﴿يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُرِي بِطَارِكٍ بَاسٍ بِطِينٍ﴾

[الآية : ٦٥ من سورة الأنعام] .

(٧) أي : أسلك .

فرح أبي عبيدة رضي الله عنه بالطاعون

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ وَجَعَ عَمَّوَسَ كَانَ مُعَاذِي مِنْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ أَهْلُهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! نَصِيكَ فِي آلِ (أَبِي) عُبَيْدَةَ ، فَخَرَجَتْ بِأَبِي عُبَيْدَةَ فِي خِنْصَرِهِ نَثْرَةً^(١) ، فَحَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا فَقِيلَ : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُبَارِكَ اللَّهُ فِيهَا ، فَإِنَّهُ إِذَا بَارَكَ فِي الْقَلِيلِ كَانَ كَثِيرًا . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنِ الْخَارِثِ بْنِ عُمَيْرَةَ الْخَارِثِيِّ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ حَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْسَلَهُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ يَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ ؟ - وَقَدْ طُعِنَ - فَأَرَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ طَعْنَةً خَرَجَتْ فِي كَفِّهِ ، فَتَكَاثَرَ شَأْنُهَا فِي نَفْسِ الْخَارِثِ ، وَفَرَّقَ مِنْهَا حِينَ رَأَاهَا ، فَأَقْسَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِاللَّهِ مَا يُحِبُّ أَنْ لَهُ مَكَانَهَا حُمْرُ^(٢) النَّعَمِ - كَذَا فِي الْمُنْتَخَبِ (٥/٦٤) .

الصَّبْرُ عَلَى دَمَابِ الْبَصَرِ

صَبْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى دَمَابِ بَصَرِهِمْ

صَبْرُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فَتْدِ بَصَرِهِ

أَخْرَجَ الثُّخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٧٨) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : رَمِدَتْ عَيْنِي^(٣) ، فَعَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ : «يَا زَيْدُ ! لَوْ أَنَّ عَيْنَكَ لِمَا بِهَا^(٤) كَيْفَ كُنْتَ تَصْنَعُ ؟» قَالَ : كُنْتُ أَصْبِرُ وَآخُتَسِبُ^(٥) ، قَالَ : «لَوْ أَنَّ عَيْنَكَ لِمَا بِهَا ثُمَّ صَبَرْتَ وَآخُتَسَبْتَ كَانَ ثَوَاتُكَ الْجَنَّةَ» . وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٦) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَعُودُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَهُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : «يَا زَيْدُ ! لَوْ كَانَ بَصَرُكَ لِمَا بِهِ وَصَبَرْتَ وَآخُتَسَبْتَ لَتَدَقَّقَ اللَّهُ لَيْسَ عَيْنُكَ ذُنْتُ^(٧)» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ

(١) حراح صغار . واحدته (شاء) ج يثور .

(٢) بصم المهمة وسكون الميم ، والنعم - بفتحين أي الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب فجعلت كلمة عن خير الدنيا كله . حاشية البخاري (٢/٦٠٦) .

(٣) أي هاجت وانتمحت

(٤) أي دهبت اضر .

(٥) أحلب الثوب والأجر من الله . الأعظمي .

(٦) في المسند (٤/٣٨٥) .

(٢/٣٠٨) : وَفِيهِ الْحُفَيفِيُّ^(١) ، وَفِيهِ كَلَامٌ كَثِيرٌ وَقَدْ وَثَّقَهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ - انْتَهَى^(٢) . وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ يَمُودُهُ مِنْ مَرَضٍ كَانَ بِهِ فَقَالَ : «لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ مَرَضِكَ هَذَا بَأْسٌ ، وَلَكِنْ كَيْفَ بِكَ إِذَا عُمِرْتَ بَعْدِي فَعِمَيْتَ؟» قَالَ : إِذَا أَصْبِرُ وَأَخْشَيْتُ ، قَالَ : «إِذَا تَدَخَّلَ النِّجَّةُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» ، فَعِمَيْتَ بَعْدَ مَمَاتِ النَّبِيِّ ﷺ . وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ زَيْدٍ بِمَعْنَاهُ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢/١٥٧) ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ زَيْدٍ نَحْوَهُ وَزَادَ : فَعِمَيْتَ بَعْدَ مَا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ نَصْرَهُ ، ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٣) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٣٠٩) : وَتَبَاتَتْ بَيْتُ بَرِيرِ بْنِ حَمَادٍ^(٤) لَمْ أَجِدْ مَنْ ذَكَرَهَا .

صُرُّ أَخِيهِ الْأَصْحَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فَقْدِ نَصْرِهِ

وَأَخْرَجَ الثَّوْرِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٧٨) عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ذَهَبَ بَصْرَةَ فَعَادُوهُ فَقَالَ : كُنْتُ أُرِيدُهُمَا لِأَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَمَّا إِذْ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَ اللَّهِ ! مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا بَيْنَهُمَا يَطْفِي^(١) مِنْ طِبَاءٍ قَبَالَةٍ^(٢) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢/٨٥) عَنْ الْقَاسِمِ نَحْوَهُ .

- (١) هو جابر بن يزيد الجعفي أبو عبد الله الكوفي ؛ عن الثوري . إذا قال جابر حدثنا وأحبرنا فذاك ، وعن سليمان . ما رأيت أروع في الحديث منه ، وعن شعبة جابر صدوق في الحديث ، وقال وكيع مهما شككتكم في شيء فلا تشكوا في أن جابراً ثقة ، حدثنا عنه مسعر وسفيان وشعبة وحسن بن صالح ، وقال ابن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول قال سفيان الثوري لشعبة : لأن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلمن بك . مات سنة ١٣٢ هـ . تهذيب التهذيب .
- (٢) ورواه الإمام أحمد في في المسند (٤/٣٧٥) . «إنعام» .
- (٣) وفي الإكمال (١/٢٥٨ - ٢٦١) : بَيَانَةُ بَيْتِ بَرِيرٍ عَنْ حَمَادَةَ عَنْ أَبِيهِ بَيْتِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، رَوَى عَنْ أَبِيهَا وَرَوَى عَنْهَا مَعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ .
- (٤) أي : هُزَالٌ .
- (٥) بفتح أوله . واد دو قرى ومياه وسجل ، يقع جنوب شرقي الطائف على مسافة مائتي كيل ، في نهامة عسير ، وهي أيضاً بلدة ، قبل . أسلم أهل تبالة وجرش من غير حرب ، فأقرهما رسول الله ﷺ في أيدي أهلها على ما أسلموا على عليه ، وكان فتحها في سنة عشر . وفي الكتب القديمة : أنها موضع ببلاد اليمن . والمسنن القديم له اليقين ، كان يشمل جنوب السعودية . المعالم الأثرية

الصَّبْرُ عَلَى مَوْتِ الْأَوْلَادِ وَالْأَقَارِبِ وَالْأَخْبَابِ

صَبْرُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٩٠/١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يَكِيدُ^(١) بِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَذْمَعُ الْعَيْنُ وَيَخْزُنُ الْقَلْبُ، وَلَا تَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَاللَّهِ يَا إِبْرَاهِيمُ! إِنَّا بِكَ لَمَخْزُونُونَ»^(٢).

وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٨٨/١) عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُعْتَمِدٌ^(٣) عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَإِبْرَاهِيمُ يُجُودُ بِنَفْسِهِ، فَلَمَّا مَاتَ ذَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! هَذَا الَّذِي تَهَيَّئُ النَّاسَ عَنْهُ، مَتَى يَرُكَّ الْمُسْلِمُونَ تَبْكِي يَبْكُوا، قَالَ: فَلَمَّا شَرِيتَ^(٤) عَنْهُ عَيْرَتَهُ، قَالَ: «إِنَّمَا هَذَا رُحِمٌ»^(٥)، وَإِنْ مِنْ لَأَ يُرْحَمَ لَأَ يُرْحَمَ، إِنَّمَا تَهَيَّئُ النَّاسَ هُنَّ الثَّيَابَةُ^(٦)، وَأَنْ يَنْذَبَ^(٧) الرَّجُلُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْلَا أَنَّهُ وَعْدُ

(١) أي يجود بنفسه، يريد الترع والكبد الشوق. (أي يحرحها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله يجوده) «إنعام» «تذمع» «تبيل».

(٢) أي طمعاً وشرعاً، وفيه إشارة إلى أن من لم يحرم ممن قساوة قلبه ومن لم يذمع ممن قلّة رحمته فهذا الحال أكمل من حال من مات له ولد من المشايخ فضحك لأن العدل أن يعطى كل ذي حق حقه. المرقاة حاشية أبي داود (١٤٦/٢).

(٣) متوكئاً. «الأعظمي».

(٤) لعله شريت أي كشفت «إ-ح»، وفي مصنف عبد الرزاق (٣/٥٥٢) «تفرقت» (ويقال) «تفرقت الذمعة» دار في باطن العين ولم يسئل «الأعظمي».

(٥) وفي البحاري (١٧٤/١). رحمة وكلاهما بمعنى واحد رحم فلاناً رحمة، ورحماً، ومرحمة رفق له وعطف عليه، وفي التزييل العريز «فَارْدَقًا أَنْ يَبْدُلَهُمَا رَحْمَةً وَرُكُوءًا وَأَقْرَبَ رُحْمًا».

(٦) قال الفاري يقال: ناحت المرأة على الميت إذا نلتته: أي بكته عليه وعذبت محاسنه، وقيل: النوح بكاء مع صوت، والمراد به التي نوح على الميت أو على ما فاتها من متاع الدنيا فإنه مصوع منه في الحديث، وأما التي تنوح على معصيتها فذلك نوع من العبادة أهد حاشية أبي داود (١٤٦/٢).

(٧) أن يعتد محاسنه كأنه يسمعها وفي النهاية الشدب أن ..

جَامِعٌ^(١) ، وَسَبِيلٌ مِثْقَالُ^(٢) ، وَأَنْ آجِرْنَا لِأَحَقِّ بِأَوْلَانَا ، لَوْ جَدْنَا عَلَيْهِ وَخَدَا غَيْرَ هَذَا^(٣) ، وَإِنَّا عَلَيْهِ لَمَخْرُوتُونَ ، تَذْمَعُ الْعَيْنُ وَيَخْرُنُ^(٤) الْقَلْبُ ، وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ ، وَفَضْلُ رِضَاعِهِ^(٥) فِي الْجَنَّةِ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً (١) (٨٩) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَطْوَلَ مِنْهُ بِمَعْنَاهُ .

صَبْرُهُ ﷺ عَلَى مَوْتِ ابْنِ بَنِي لَهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَأَحْمَدُ^(٦) وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَأَبُو عَوَانَةَ وَابْنُ جَبَّانَ عَنْ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ إِحْدَى بَنَاتِهِ^(٧) تَدْعُوهُ وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيًّا لَهَا فِي الْمَوْتِ ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ : «ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ^(٨) ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى^(٩) ، فَعَمَّرَهَا

تذكر النائحة الميت بأحسن أوصافه وأفعاله .

(١) وعند ابن ماجه من حديث أسماء بنت يزيد . «وعد صادق موعود جامع» . «الاعظمي» .

(٢) مسلك . [١ - ح] .

(٣) لفظ حديث عبد الرحمن بن عوف عن الطبراني : «لو لا أنه أمر حق ، ووعد صدق ، وسبيل نأيه (كذا فيفتح) والصواب عندي مائة» ، وأن آجرنا مبلغ حق بأولنا محرمنا عليك حزناً أشد من هذا» . فتح الباري (٣/١١٣) . «الاعظمي» .

(٤) والصواب عندي «يجد» أو «يجل» وفي البخاري «يهرن» . «الاعظمي» .

(٥) ما بقي من مدة رضاعه «ش» .

(٦) في المسند (٥ - ٢٠٤ - ٢٠٦ - ٢٠٧) وأبو داود في كتاب الجنازة باب في الكاء على الميت (٢ - ٤٤٦) والتِّرْمِذِيُّ وابن ماجه في أبواب الجنازة باب ما جاء في الكاء على الميت .

(٧) هي زيب زوجة أبي العاص كما صرح به بن أبي شيبة قوله القاري هدمش أبي داود «إظهار» «أَنَّ صَبِيًّا لَهَا» وفي البخاري . «أباً لي قبص» هو عتي بن العاص بن الربيع قوله للميطي ، وقال ابن حجر . بل منتها أممة ولم تمت في مرضها ذلك ، وقيل بل الميت فاطمة . والابن . محسن بن علي . حاشية البخاري (١/٢٧١) .

(٨) قال القاري «ما» في الموضعين مصدرية أو موصولة والعائد محذوف فعلى الأول التقدير الله الأحذ والإعطاء ، وعلى الثاني لله الذي أخذ من الأولاد وله ما أعطى منهم أو ما هو أعم من ذلك ، وفي تقديم الجاز (إشارة إلى الاحتصاص بالملك الجائر انتهى حاشية أبي داود .

(٩) معناه اصبروا ولا تخرجوا وإن كل من مات قد انقضى أجله المستى ممحال تقدمه أو تأخره» .

فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْسِبْ^(١) فَعَدَّ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّهَا قَدْ أَقْسَمْتُ لَنَأْتِيَنَّهَا ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ ، وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمْ ، فَرُمِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَقَعَّقُ^(٢) كَأَنَّهَا فِي شَرٍّ^(٣) فَعَاضَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هَلْ لِي رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَلَئِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحِمَاءَ^(٤) . كَذَا فِي الْكُنْزِ (١١٨/٨) .

صَبْرُهُ ﷺ عَلَى مَوْتِ عَمِّهِ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ عَلَى حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ اسْتُشْهِدَ ، فَنَظَرَ إِلَى مَنْظَرٍ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرٍ أَوْجَعَ لِقَلْبٍ مِنْهُ - أَوْ أَوْجَعَ لِقَلْبِهِ مِنْهُ - ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَدْ مَثَلَ^(٥) بِهِ ، فَقَالَ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، إِنْ كُنْتُ مَا عَلِمْتُ لَوُصُولًا لِلرَّحِمِ ، فَعُولًا لِلْحَبِيرَاتِ ، وَاللَّهِ! لَوْلَا حُرْنُ مَنْ بَعْدَكَ عَلَيْكَ لَسَرَّيْنِي أَنْ أَتْرُكَكَ حَتَّى يَخْشُرَكَ اللَّهُ مِنْ بَطْوَئِ السَّبَاعِ - أَوْ كَلِمَةٍ نَحْوَهَا - . أَمَّا وَاللَّهِ! عَلَى ذَلِكَ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ كَيْمِيَّتِكَ^(٦)»^(٧) . فَتَرَلَّ جَبْرِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِهَذِهِ السُّورَةِ وَقَرَأَ: ﴿وَلَا تَعْقِبَنَّ فَعَاقِبُوا بِحَبْلِ مَا عُرِفْتُمْ بِهِ﴾^(٨) .

عنه إذا علمتم هذا كله فاصبروا واحسبوا ما نزل بكم والله أعلم وهذا الحديث من قواعد الإسلام المشتملة على جمل من أصول الدين وفروعه والآداب انتهى كلام الترمذي رحمه الله عليه في شرح مسلم ، وقال القاري نقلاً عن ميرك ومعنى العندية: العلم فهو من مجاز الملازمة والأجل يطلق على الحدة الأخير وعلى مجموع العمر حاشية أبي داود

(١) مضطرب وتحرك (٢) ح وقال الأعظمي: والقعقة: صوت الشيء اليابس إذا حرك (٣) قرينة حقة (٤) ح

(٥) أخرجه البخاري عن طريق ابن المبارك عن عاصم ووقع فيه «إِنَّ أَبَا لِي قَبَضَ» وقد حقق ابن أبي قبيس «وقد حقق ابن حجر أَنَّ الصَّوَابَ أَنَّ الْمَرْسُومَةَ رَيْسٌ وَأَنَّ مِنْ كَذَا مَرِيضاً مِنْ أَوْلَادِهَا هِيَ أَمَامَةٌ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِرَوَايَاتٍ ، وَانْعَجِبَ أَنَّهُ دَهَلَ أَوْ حَفِيتَ عَلَيْهِ هَذِهِ الرِّوَايَةُ . وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ أَوْجِهٍ عَنْ عَاصِمٍ ، لَا أَهْطَعِي» .

(٦) أي: جدد أمه وأدبه أو مذاكيره أو شيء من أطرافه ويجوز بتحفيف المثناة ، أت بتشديد فهو للمبالغة . حاشية البخاري (١٧٢/١) .

(٧) حال من أحوال الموت يقدر: مات فلان ميتة رغبة

(٨) [سورة النحل آية ١٢٦] «وَلَا تَعْقِبَنَّ فَإِنْ هَاقَبْتُمْ» حيث على العفو تعريضاً لما في «لَا» الشرطية من =

- إلى آجر الآية - ، فَكَمَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) وَأَمْسَكَ عَنْ ذَلِكَ ، وَفِيهِ صَالِحٌ بْنُ بَشِيرٍ (الْمُرِّي) (٢) وَهُوَ صَعِيفٌ ، كَمَا قَالَ النَّهْشَبِيُّ (٦/١١٩) ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/١٩٧) بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ . وَعِنْدَ الطَّرَائِيفِ (٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا وَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَمْرَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَظَرَ إِلَى مَا بِهِ فَقَالَ : «لَوْ لَا أَنْ يُخَزَنَ نِسَاؤُنَا مَا عَيْتُهُ ، وَلَتَرَكْتُهُ حَتَّى يَكُونَ فِي بُطُونِ السَّبَاعِ وَخَوَاصِلِ (٥) الطَّيْرِ يَنْعَثُهُ اللَّهُ مِمَّا هُنَالِكَ» قَالَ : وَأَخْرَجَهُ مَا رَأَى بِهِ فَقَالَ : «لَإِنْ طَبَعْتُ بِهِمْ لَأَمْلَأَنَّ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُمْ صَبَرْتُمْ لَهُمْ صَبَرْتُمْ لَهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿بِمَا كُفِّرْتُمْ﴾ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَهَيَّءَ إِلَى الْقَبْلَةِ ، ثُمَّ كَبَّرَ عَلَيْهِ تِسْعًا (٦) ، ثُمَّ جَمَعَ إِلَيْهِ الشُّهَدَاءَ كُلُّهُمْ أُنْثَى بِشَهِيدٍ وَضَعَ إِلَى جَنْبِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَعَلَى الشُّهَدَاءِ اثْنَتَيْنِ وَسَعِينَ صَلَاةً (٧) ، ثُمَّ قَامَ عَلَى

- الدلالة على عدم الحرم بوقوع ما في حيزها مكانه قبل : لاتعاقبوا وإن عافتم وإلح كقول طيب لمريض سأله من أكل العاكة إن كنت تأكل العاكة فكل الكثيرى وقد صرح بذلك على الوجه الأكيد فقبل «ولئن صبرتم» إلح أي من المعاقبة بالمثل روح المعاني حره ١٤ (٢٥٨/٥) .

- (١) يعني ، كما جاء مصرحاً في الدر المختور (٥/١١٩)
 (٢) لمي الأصل والنهشي «المرئي» وهو تصحيف ، وهو صالح بن بشير أبو بشر البصري انقاص المعروف بالمرئي روى عن الحسن وابن سيرين وقناة وغيرهم ، قال عباس عن ابن عباس ليس به بأس أنه وكان رجلاً صالحاً وقال عفان : كان شديد الخوف من الله كثير الكراهة وقال الثوري : لمتنا سمع كلامه - هذا يدبر قوم! كان من عند أهل البصرة وقرائهم . وكان من آخر أهل البصرة صوتاً وأرقهم قراءة علم عليه الحبر والصلاح مات سنة ١٧٢ هـ . وقيل سنة ١٧٦ هـ . تهذيب التهذيب . وقد جاء على الصواب أيضاً في المجمع (١١/٥١) و(١٠/٣٥٠) .

- (٣) وصححه وابن سعد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل ، كما في الدر المختور
 (٤) وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عنه .
 (٥) جمع حوصلة : وهي معدتها .
 (٦) قال القاسمي عباس احتلت الضحابة في ذلك من ثلاث تكبيرات إلى تسع ، قال ابن عبد البر : وانعقد الإجماع بعد ذلك على أربع ، واجمع الفقهاء وأهل الفتوى بالأمصار على أربع على ما جاء في الأحاديث الضعاح وما سوى ذلك عندهم شذوذ لا يلتفت إليه ، وقال : لا يعلم أحداً من فقهاء الأمصار قال بحسب إلا ابن أبي ليلى كذا في التلخيص الأخر (٢/٤٤١)
 (٧) واتفقوا على أنه الشهيد وهو من مات في قتال الكفار لا يعمل ، واحتلفوا هل يصلّى عليه أم =

أَصْحَابِهِ حَتَّى وَارَاهُمْ^(١) ، وَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَفَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَجَاوَزَ وَتَرَكَ الْمُثَلَّ ، وَغِيهِ أَحْمَدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ^(٢) وَهُوَ صَعِيفٌ ، قَالَهُ الْهَيْثَمِيُّ (٦) (١٢٠) .

حُرْنَةُ ﷺ عَلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مَيْنِعٍ وَالْبَرَاءُ وَالْبَاوَرِذِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي الْأَفْرَادِ وَسَعِيدُ بْنُ مَسْصُورٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ دَمْعَتْ عَيْنَاهُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَدِ أَتَيْتُهُ فَقَالَ : «(الْأَقِي)^(٣) مِنْكَ الْيَوْمَ مَا لَأَقَيْتُ مِنْكَ أَمْرٍ» . كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥) (١٣٦) ؛ وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٣/٢٢) عَنْ خَالِدِ بْنِ سَمِيرٍ قَالَ : لَمَّا أُصِيبَ^(٤) زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : فَجَهَشْتُ^(٥) بِنْتُ زَيْدٍ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَحَبَ^(٦) ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا هَذَا قَالَ : «هَذَا شَوْقُ الْحَبِيبِ إِلَى حَبِيبِهِ»^(٧) .

حُرْنَةُ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَيِّتٌ وَهُوَ يَبْكِي وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ . كَذَا فِي الْإِسَابَةِ

لا ، قال أبو حنيفة وأحمد في رواية يصفى عليه ، وقال مالك والشافعي وأحمد في رواية لا يصفى عليه . رحمة الأمة في اختلاف الأئمة (١) (٨٤)

- (١) أي : دمعهم
- (٢) الضمير الشيعري البصري ، وروى عنه عبد الله بن أحمد في ريبات المسند وذكره ابن حبان في (الثقات) فقال : ربما أضرِبَ وكذا أبو الحسن تهذيب التهذيب
- (٣) في الأصل : «الآقي» ، والصواب : «الآقي» .
- (٤) يعني استشهد .
- (٥) سجهش . أن تفرغ إلى أحد وتلجأ إليه مع إرادة بكاء كما يعزج النفس إلى أمه وأبيه «ج - ح»
- (٦) أي : بكى حتى سمع صوت بكائه
- (٧) لأن زيدا رضى الله عنه كان يحب رسول الله ﷺ .
- (٨) في أبواب الجنازة باب ما جاء في تقبيل الميت (١) (١١٨)

(٢/ ٤٦٤) : وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣/ ٢٨٨) عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ (١) :
فَرَأَيْتُ دُمُوعَ النَّبِيِّ ﷺ تَسِيلُ عَلَى حَدِّ عُثْمَانَ بْنِ مَطْلُوعٍ .

صَبْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضَى عَنْهُمْ عَلَى الْمَوْتِ صَبْرٌ أَمْ حَارِثَةٌ عَلَى مَوْتِ انبِهَا رَضَى اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ (٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ سُرَّاقَةَ (٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ فِي الطَّارَةِ (٤) ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرِبَ (٥) فَقَتَلَهُ ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخْبِرْنِي عَنْ حَارِثَةَ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِلَّا فَلَيْرَيْتَ اللَّهَ مَا أَصْنَعُ - يَعْنِي مِنَ النَّجَاحِ وَكَانَتْ لَمْ تُحَرِّمْ بَعْدُ - فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَيْحَكَ ! أَهْلَيْتَ (٦) ؟ إِنَّهَا جَنَّةٌ ثَمَانٍ (٧) ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى (٨) . كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٣/ ٢٧٤) : وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٩/ ١٦٧)

(١) والظاهر : قالت . [١ - ح .

(٢) البحاري في كتاب الجهاد ؛ باب من أتاه سهم عرب فقتله . ١/ ٢٩٤

(٣) وفي رواية حصين بن عوف الخثعمي عند الطبراني الآتي طرف منه : «حارثة بن الزبيع» ، والزبيع أمه ، الإصابة .

(٤) الذين ينظرون إلى القتال ولا يشتركون فيه . «ش»

(٥) يفتح الزاء وسكونها ، وهو إما صفة لسهم أو مضاف إليه فيه أربعة أوجه ، ومعناه الغريب : أي لا يدري من الزامي به ولا من أي جهة جاء . حاشية البحاري ، قال أبو حنيفة وغيره أي لا يعرف راميهِ أو لا يعرف من أين أتى أو جاء على غير قصد من راميهِ ، وعن أبي ريد فيما حكاه الهروي إن جاء من حيث لا يعرف فهو بالسكون والتشوين وإن عرف راميهِ لكن أصاب من لم يقصد فهو بالإضافة وفتح الزاء ، وأكرر ابن قتيبة السكون وسبه لقول العامة وجواز افتتاح وإضافة سهم لغريب . فسطاتني (٥/ ٤٥) . «إظهار»

(٦) تكلم . وقد استعدهم بها لعقد المير والعتق مما أصابهم من لشكل يولدها كأنه قال أفقدت هفتك بفقد ابنك حتى جعلت الجنان جنة واحدة . [١ - ح .

(٧) لصغير منهم يفسره ما بعده كقولهم . هي العرب تقول ما تشاء .

(٨) وورد أيضاً عنه رضي الله عنه «في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة ، منها تعرج أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها يكون العرش فإذا سألتهم الله فسألوه الفردوس» . المشكاة (٢/ ٤٩٦) عن الثرمذي وأيضاً عنه رضي الله عنه «إن في الجنة مئة درجة أعلاها لله للمجاهدين في سبيل الله ما بين درجتين كما بين =

عَنْ أَنَسٍ لُحُوءٌ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَرَتْ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ احْتَهَدَتْ^(١) عَلَيْهِ الْبُكَاءُ ، قَالَ : «يَا أُمَّ حَارِثَةَ ! إِنَّهَا جَنَّتْ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْبِرْدُودُوسَ الْأَعْلَى» . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، كَمَا فِي الْكُفْرِ (٢٧٣/٥) ، وَالْحَاكِمُ (٢٠٨/٣) وَابْنُ سَعْدٍ (٦٨/٣) عَنْ أَنَسٍ بِمَعْنَاهُ وَالطَّبْرَانِيُّ كَمَا فِي الْكُفْرِ (٢٧٥/٥) عَنْ (حُصَيْنٍ)^(٢) بْنِ عَوْفٍ الْحَثَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ قَالَ : «يَا أُمَّ حَارِثَةَ ! إِنَّهَا لَيْسَتْ بِجَنَّةٍ وَاحِدَةٍ وَلَكِنَّهَا جَنَّتْ كَثِيرَةً وَهُوَ فِي الْبِرْدُودُوسِ الْأَعْلَى» ، قَالَتْ : فَسَاصْبِرْ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ التَّجَارِ عَنْ أَنَسٍ مُطَوَّلًا ، كَمَا فِي الْكُفْرِ (٢٦/٧) ، وَفِي حَدِيثِهِ : فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ وَلَمْ أَحْرَنْ ، وَإِنْ يَكُنْ فِي النَّارِ بَكَيتُ مَا عِشْتُ فِي الدُّنْيَا ، فَقَالَ : «يَا أُمَّ حَارِثُ - أَوْ حَارِثَةُ ! - إِنَّهَا لَيْسَتْ بِجَنَّةٍ وَلَكِنَّهَا جَنَّتْ فِي جَنَّتٍ ، وَالْحَارِثُ فِي الْبِرْدُودُوسِ الْأَعْلَى» ، فَرَجَعَتْ وَهِيَ تَصْحَكُ وَتَقُولُ : بَخَ بَخَ يَا حَارِثُ ! !

صَبِرُ أُمَّ خَلَادٍ عَلَى ابْنِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨٣/٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شُعْثَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) قَالَ :

السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْبِرْدُودُوسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْحَيَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَنْجِرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ ، الْمَشْكَاةُ (٣٢٩/٢) عَنِ الْبَحَارِيِّ وَالْبِرْدُودُوسُ هُوَ الْبَتَانُ الَّذِي يَجْمَعُ كُلُّ مَا فِي الْبَتَانِ مِنْ زَهْرٍ وَشَجَرٍ وَبَاتٍ ، وَقِيلَ هُوَ رُومِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ حَاشِيَةُ الْبَحَارِيِّ

(١) كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ التَّوْحِ فَإِنْ تَحْرِيمُهُ كَانَ عَقِبَ هَرُوءِ أَحَدٍ ، وَهَذِهِ الْقِصَّةُ كَانَتْ عَقِبَ غُرُوءِ بَشْرٍ . حَاشِيَةُ الْبَغَارِيِّ (٣٩٤/١) .

(٢) وَفِي الْأَصْلِ وَالْكَفَرُ أَحْصَى وَهُوَ تَصْغِيرٌ ، قَالَ الْبَحَارِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ لَهُ صَحِيحَةٌ . انْظُرِ الْإِصَابَةَ .

(٣) الْأَصْحَابِيُّ وَثَّابٌ ، حَطِيبُ الْأَنْصَارِ وَحَطِيبُ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُّهُ جَمِيلَةٌ سَمَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِبْنِ سُلُوكٍ الَّتِي احْتَلَعَتْ مِنْ ثَابِتٍ ، وَاتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا وَلَدَ لِحَتْمَكِهِ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ : هُوَ أَحْوَدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ لِأُمِّهِ وَقَتْلَ يَوْمِ الْحَرَّةِ ، هُوَ وَأَوْلَادُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَسُلَيْمَانُ وَيَحْيَى . انْظُرِ الْإِصَابَةَ .

قَتَلَ^(١) يَوْمَ قَرْيَظَةَ^(٢) رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ يُدْعَى خَلَادًا^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
فَأَيَّيْتُ أُمَّهُ فَيَقِيلَ لَهَا: يَا أُمَّ خَلَادٍ قَتَلَ خَلَادًا قَاتٍ. فَجَاءَتْ مُسْتَقْبَةً^(٤) فَيَقِيلَ لَهَا: قَتَلَ
خَلَادًا وَأَنْتِ مُسْتَقْبَةٌ! قَالَتْ: إِنْ كُنْتُ رُئِيتُ^(٥) خَلَادًا فَلَا أَرْزَأُ حَيَاتِي، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ
ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ: «أَمَّا إِنْ لَهُ أَجْرٌ شَهِيدَيْنِ»^(٦)، قَالَ: قِيلَ: وَلَمْ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَقَالَ: «لَأَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ قَتَلُوهُ». وَأَخْرَجَهُ أَبُو سَعْدٍ عَنِ عَبْدِ (الْحَبِيرِ)^(٧) بَنِي
قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ^(٨) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، كَمَا فِي الْكُفْرِ (١٥٧، ٢) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا
أَبُو يَعْلَى مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ (الْحَبِيرِ) بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَابِتٍ بَنِي قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
جَدِّهِ نَحْوَهُ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (١ ٤٥٤)، وَقَالَ: قَالَ أَبُو مَثْدُودٍ: عَرِيبٌ لَا تَعْرِفُهُ
إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ - اهـ.

(١) طرحت عليه امرأة منهم رحن فشدته. في الإصابة (١ ٤٤٩)

(٢) كان الكفار بعد الهجرة مع النبي ﷺ على ثلاثة أقسام قسم وادعهم على أن لا يحاربوه
ولا يقاتلوا، عليه عدوه، وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة، والنضير، وقبئاع، وقسم
حاربوه ونصوا له المناوئة كفريش، وقسم تاركوه وانظروا ما ينزل إليه أمره كطوائف من
العرب، فمهم من كان يحث ظهوره في الباطل كحراقة، وبالعكس كبنو بكر، ومهم من
كان معه ظاهراً ومع عدوه باطناً وهم الصائغون، فكان أول من نقض العهد من اليهود بنو
قبئاع فحاربهم في شوال بعد وقعة بدر فقتلوا على حكمه وأراد قتلهم فاستوهمهم منه
عد الله بن أبيي وكابوا حلفاء فوهمهم له وأخرجهم من المدينة إلى أدغات. ثم نقض العهد
بنو النضير ثم قريظة وأمال قريظة لقريش وغطمان عليه، وتوجه النبي ﷺ إليهم لسبع بقين من
ذي القعدة في ثلاثة آلاف وكان معهم ٣٦ فرساً، هن فتح الباري (٧/ ٢٣٠ - ٢١٨).

(٣) هو خلاد بن سويد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي جد خلاد بن السائب بن خلاد شهد المعركة
وبدراً، انظر الإصابة.

(٤) أي: شدة البقاع على وجهها.

(٥) أي: إن كنت أصبت به وفقدته فلا أصاب بحياتي، ولزراء: المصيبة يفقد الأثرة. عن مجمع
البحار.

(٦) لأنه قتل أهل الكتاب وكفرهم أشد إدمهم معادون فيه بعد تشير أنبيائهم واستدل به أبو دود
على فضل قتال الزوم لأنهم أكثر أهل لكتاب الأعظمي.

(٧) كما في الإصابة والتقريب والتأريخ الكبير في (٣ ١٣١)، وفي الأصل والكفر «الحير»
وهو تصحيف.

(٨) كذا في الأصل والكنز وفيه سقط، والصواب ما في لسهر الآتي تحت.

صَبَرُ أَبِي طَلْحَةَ وَأُمِّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى فَقْدِ وَلَدِهِمَا

وَأُخْرِجَ النَّزَارُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى أَبِي أَنَسٍ ^(١) فَقَالَتْ: جِئْتُ الْيَوْمَ بِمَا تَكْرَهُ، فَقَالَ: لَا تَزَالِينَ تَجْعِلِينَ بِمَا أَكْرَهُ مِنْ عِنْدِ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ، قَالَتْ: كَانَ أَعْرَابِيًّا اضْطَعَهُ اللَّهُ وَاخْتَارَهُ وَجَعَلَهُ نَبِيًّا، قَالَ: مَا الْيَدِي جِئْتُ بِهِ (قَالَتْ) ^(٢): حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ^(٣)، فَمَاتَ مُشْرِكًا، وَجَاءَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ قَالَتْ: لَمْ أَكُنْ أَتَرُوجُّكَ وَأَنْتَ مُشْرِكٌ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ! مَا هَذَا ذَهْرُكَ ^(٤)؟ قَالَتْ: فَمَا ذَهْرِي قَالَ: ذَهْرُكَ فِي الصَّفَرَاءِ وَالْيَبَاصِ ^(٥)، (قَالَتْ): فَإِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَنْكَ إِنْ أَسْلَمْتَ فَقَدْ رَضِيتُ بِالْإِسْلَامِ ^(٦) مِنْكَ، قَالَ: فَمَنْ لِي بِهِذَا قَالَتْ: يَا أَنَسُ! قُمْ فَانْطَلِقْ مَعَ عَمِّكَ، فَقَامَ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَاتِقِي فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا كُنَا قَرِيبًا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَ كَلَامَنَا، فَقَالَ: «هَذَا أَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِزَّةُ الْإِسْلَامِ! فَسَلِّمْ عَلَيَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ» قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَرَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا ^(٧)، ثُمَّ إِنَّ الْعُلَامَ دَرَجَ ^(٨) وَأَعْجَبَتْ بِهِ أَبَوَاهُ ^(٩)، فَخَصَّصَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَجَاءَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي يَا أُمُّ سُلَيْمٍ قَالَتْ: خَيْرٌ مَا كَانَ، فَقَالَتْ: أَلَا تَتَعَدَّى قَدْ أَحْرَزْتَ غَدَاةَ الْيَوْمِ قَالَتْ: فَقَدِمْتُ إِلَيْهِ غَدَاةً فَقُلْتُ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! عَارِيَةٌ اسْتَعَارَهَا قَوْمٌ وَكَانَتْ الْعَارِيَةُ عَنْهُمْ

(١) هو مالك بن النضر الحريرجي، الإصبية

(٢) الطاهر: «قالت» وفي الأصل والمجمع «قال» [إعجام].

(٣) أي سَلِّمْتُ [إظهار].

(٤) أي هَمَّتْ وَعَاتَيْتُ، [إظهار].

(٥) أي: الذهب والفضة.

(٦) تعني بدل المهر، [إظهار] ويلزمه لفظ الإصبية (٤: ٤٤٢)، «وَكُنْ صِدَاقُ الْإِسْلَامِ»

(٧) هو أبو عمير صاحب البخير، [إظهار].

(٨) مشى أهد من باب ضرب ونحوه، [إعجام].

(٩) أي: عجب منه وسر.

مَا قَصَى اللَّهُ، وَإِنْ أَهْلَ الْغَارِيَةِ أَرْسَلُوا إِلَى غَارِيَتِهِمْ فَقَبَضُوهَا أَلَهُمْ أَنْ يَجْرَعُوا
 قَالَ: لَا، قَالَتْ. فَإِنْ أَبَيْتَ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ قَالَتْ: هَا هُوَ دَا فِي
 الْمَخْدَعِ^(١)! فَدَخَلَ فَكَشَفَ عَنْهُ وَاسْتَرْجَعَ^(٢) فَذَهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَذَّتهُ بِقَوْلِ
 أُمِّ سُلَيْمٍ فَقَالَ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَقَدْ قَدَفَ^(٣) اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي رَحِمِهَا ذِكْرًا
 لَصَبْرِهَا عَلَى وَلَدِهَا» قَالَ: قَوَّصَعْتُهُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «أَذْهَبَ يَا أَسَى! إِلَى
 أُمِّكَ فَقُلْ لَهَا: إِذَا قَطَعْتَ سَرَرًا^(٤) ابْنِكَ فَلَا تُدِيفِهِ شَيْئًا حَتَّى تُرْسِلِي بِهِ إِلَيَّ!» قَالَ:
 قَوَّصَعْتُهُ عَلَى فِرَاعِي حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَوَّصَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «إِثْنِي
 بِثَلَاثِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ^(٥)» قَالَ: فَجِئْتُ بِهِمْ فَقَدَفَ نَوَاهِرُ ثُمَّ قَدَفَ فِي بِيهِ فَلَاكَةً^(٦)
 ثُمَّ فَتَحَ فَاَلْعُلَامَ فَجَعَلَهُ فِي فِيهِ، فَجَعَلَ يَتَلَمَّظُ^(٧) فَقَالَ: «أَنْصَارِي يُحِبُّ الثَّمَرَ»،
 فَقَالَ: «أَذْهَبَ إِلَى أُمِّكَ فَقُلْ: بَارَكَ اللَّهُ لِكَ فِيهِ وَجَعَلَهُ بَرًّا تَقِيًّا»، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ
 (٢٦١/٩): رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ^(٨)
 وَهُوَ ثَقَّةٌ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَزَّازِ أَيْضًا قَالَتْ لَهُ: أَنْزَلْتُكَ وَأَنْتَ تَعُدُّ حَشَبَةً يُجْرُهَا
 عَبْدِي فَلَا تَقْدِرُ عَلَى الْحَدِيثِ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى - وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ
 (٣١٦/٨) عَنْ أَسَى يَذُونُ ذِكْرَ نَبِيِّهِ إِسْلَامَ أَبِي طَلْحَةَ.

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٨٢٢، ٢)^(٩) عَنْ أَسَى (بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ ابْنُ
 أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَشْتَكِي^(١٠)، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَبِضَ الصَّبِيَّ، فَلَمَّا

(١) المَخْدَعُ: وهو البيت الصغير داخل البيت الكبير وبالأردنية: الدهري كوطهري. «إعجام»

(٢) قَالَ: إِنَّا لَهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَاجِعُونَ، «ش».

(٣) أَي: أَلْقَى وَأَوْقَعَ.

(٤) السَّرَرُ: مَا تَقَطَّعَ الْقَابِلَةُ مِنَ السَّرَّةِ. «ش»

(٥) هُوَ بَوْعٌ مِنَ الثَّمَرِ يَضْرِبُ إِلَى الشَّوَادِ مِنْ غَرَمِ النَّبِيِّ ﷺ هُوَ مِنْ أَجْوَدِ ثَمَرِ الْمَدِينَةِ مَجْمَعُ
 الْبَحَارِ.

(٦) أَي: مَضَغَهُ، وَأَدَارَهُ فِي فِيهِ.

(٧) يَدِيرُ لِمَا فِي فِيهِ وَيَحْرُكُهُ يَتَّبِعُ أَثَرَ الثَّمَرِ «! - ح»

(٨) الْبَغْدَادِيُّ، أَبُو بَكْرٍ الْمَعْرُوفُ بِالرَّمَادِيِّ، وَصَفَّ «الْمُسْنَدَ» وَرَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَهَ، مَاتَ يَوْمَ
 الْحَمِيسِ لِأَرْبَعِ نَحْوٍ مِنْ رِبْعِ الْأَحْرِ سَنَةَ ٢٦٥ هـ - خلاصة تدعيب الكمال (١/٩٢).

(٩) فِي كِتَابِ الْعَقِيقَةِ بِأَبِ تَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ عِدَاةَ يُولَدُ لِمَنْ لَمْ يَعْزْ عَنْهُ وَتَحْيَاكَ

(١٠) يَتَأَلَّمُ مِمَّا بِهِ مِنْ مَرَضٍ وَنَحْوِهِ.

رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَمْسَكَ^(١) مَا كَانَ، فَقَرَّبَتْ
إِلَيْهِ الْعِشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ^(٢) مِنْهَا، فَلَمَّا قَرَعَ قَالَتْ: وَارُوا الصَّبِيَّ^(٣)، فَلَمَّا
أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ (أَتَى)^(٤) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «أَغْرَسْتُمْ^(٥) اللَّيْلَةَ» قَالَ:
نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ تَارِكٌ لِهُمَا» فَوَلَدَتْ غُلَامًا، قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: احْفَظْهُ حَتَّى
تَأْتِيَ بِهِ السَّبِيَّ^(٦)، فَأَتَيْتُ بِهِ السَّبِيَّ^(٧): وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ ثَمَرَاتٍ فَأَخَذَهُ السَّبِيُّ^(٨)
فَقَالَ: «أَمَعَهُ شَيْءٌ» قَالُوا: نَعَمْ، ثَمَرَاتٌ، فَأَخَذَهَا السَّبِيُّ^(٩) فَمَصَّغَهَا، ثُمَّ أَخَذَ
مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ وَحَنَكَهُ^(١٠) بِهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ
(١٧٤/١)^(١١): فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُنَارِكَ لَهُمَا فِي لَيْلَتِهِمَا!» قَالَ
سُفْيَانٌ: فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ^(١٢): فَرَأَيْتُ (لَهُمَا)^(١٣) سَعَةً أَوْلَادٍ كُلُّهُمْ قَدْ (قَرَّوْا)
الْقُرْآنَ^(١٤).

- (١) أعمل تفصيل من التكون قصدت به سكون الموت وظن أبو طلحة أنها تريد سكون العافية حاشية البحاري.
- (٢) أي جامعها
- (٣) أي - ادموه
- (٤) من البخاري، وفي الأصل: «إلى».
- (٥) يقال - أعرس الرجل إذا دخل يامرأته عبد بآهها، وأراد به ههنا الوطأ، فسماه إعراساً لأنه من توابع الإعراس - [ج - ح] .
- (٦) أي - مصغ تماً وذلك به حنكه [ج - ح]، وفي حاشية البخاري: فيه استحباب تحنك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه والتسمية يوم ولادته وتعويض التسمية إلى الصالحين، وصقبة أم سليم من عظيم صبرها وحنن رضاها بالقضاء وجرالة عقلها في إحفاها موته على أبيه في أول الليل ليبت مشربحاً، واستعمال المعارض وإجابة دعاء رسول الله ﷺ في حقها حيث حملت بعيد الله من أبي طلحة، وجاء من أولاد عبد الله عشرة علماء عبالعون.
- (٧) في كتاب الجواز: باب من لم يظهر حزنه عند الحسية.
- (٨) هو هبابة بن رفاعه - فتح الباري (١٧١/٣).
- (٩) كما في نسخة للبخاري أي من ولد ولدهما عبد الله الذي حملت به تلك الليلة من أبي طلحة كما في رواية عباة عبد سعيد بن منصور ومسنود واليهضي بلعط فولدت له غلاماً حاشية البخاري، قال هبابة: فلقد رأيت لذلك الغلام سبع بنين كلهم قد حتم القرآن، وإنما المراد من أولاد ولدهما المدهون له بالبركة وهو عبد الله بن أبي طلحة، فتح الباري.
- (١٠) كما في نسخة من البخاري، وفي الأصل والبخاري: «قرأ»، ووقع في رواية «سعة» المراد

صَبْرُ أَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيقِ عَلَى مَوْتِ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٤٧٧/٣) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: رُمِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِسَهْمٍ يَوْمَ الطَّائِفِ^(١)، فَأَتَتْكَصَتْ^(٢) بِهِ بَعْدَ وَقَاةٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَارَتَعِينَ لَيْلَةً فَمَاتَ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: أَيُّ بَنِيهِ وَاللَّهِ لَكَأَنَّكَ أَحَدُ بَادِنِ شَاةٍ فَأَخْرَجَتْ مِنْ دَارِنَا! فَقَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَبَّطَ عَلَى قَلْبِكَ^(٣) وَعَرَمَ لَكَ^(٤) عَلَى رُشْدِكَ، فَخَرَجَ ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ: أَيُّ نِسِيَةٍ أَنْتَ خَافُونَ أَنْ تَكُونُوا دَفَنْتُمْ عَبْدَ اللَّهِ وَهُوَ حَيٌّ فَقَالَتْ: يَا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ يَا أَسَى! فَقَالَ: أَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، أَيُّ بَنِيهِ! إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَلَهُ لَمَنَانٍ: لَمَّةٌ مِنَ الْمَلَكِ، وَلَمَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ^(٥)، قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَقَدْ ثَقِيفَ^(٦) وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ السَّهْمُ عِنْدَهُ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: هَلْ يَعْرِفُ هَذَا السَّهْمَ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُتَيْبٍ أَخُو بَنِي الْعَجْلَانِ: هَذَا سَهْمٌ أَنَا بَرَيْتُهُ وَرَشْتُهُ^(٧) وَعَقَبْتُهُ^(٨) وَأَنَا

✽ **بِالسَّهْمِ** من حتم القرآن كله وبالسَّهْمِ من قرأ معظمه، وله من الولد فيما ذكر أهل العلم بالأسباب إسحاق، وإسماعيل وعبد الله ويعقوب وعمر والقاسم وعمارة وإبراهيم وعمير وزيد ومحمد، وأربع من البنات. فتح الباري.

(١) تقع شرق مكة مع ميل قليل إلى الجنوب، على مسافة ٩٩ كيلاً وقيل أصلها أن جبريل اقتلع الحبة التي كانت لأصحاب العسرين فسار بها إلى مكة، فطاف بها حول البيت، ثم أنربها حيث الطائف مسمى الموضع بها انظر المعالم الأثيرة وفتح الباري (٨، ٤٣ - ٤٤).

(٢) المراد: اشتق جرحه بعد التثامه.

(٣) الربط على القلب: تسديده وتقويته، مجمع البحار.

(٤) أي: حتم لك قوة وصبراً.

(٥) اللمة: بالفتح من الإلصاق ومعناه الترويل والتقرب والإحصاء، والمرد بها ما يقع في القلب بواسطة الشيطان أو الملك لمة الشيطان تسمى وسوسة ولمة لعلك إلهاماً المرفقة (١٤٢/١).

(٦) وهم بنو قيس بن عنبية، جمهرة أنساب العرب (٢/٤٨٢).

(٧) من راح السهم يريش: ألزق عليه إريش اهدق، الإلصاق.

(٨) شدته بالعقب، والعقب بالتحريك المعصب تعمل منه لأوتار، وعقب لغوس، لوى شتاً منها عليها اهد، الإلصاق.

رَمَيْتُ بِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنَّ هَذَا الشَّهْمَ الَّذِي قَتَلَ عِنْدَ اللَّهِ نَسْأَلُ أَبِي بَكْرٍ ،
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِبَيْدِكَ وَلَمْ يُهِنِّكَ بِبَيْدِهِ فَإِنَّهُ وَاسِعُ الْحِمَى ^(١) ، وَأَخْرَجَهُ
الْبَيْهَقِيُّ (٩٨ / ٩) نَحْوَهُ ، وَفِي رِوَايَتِهِ : وَلَمْ يُهِنِّكَ بِبَيْدِهِ فَإِنَّهُ أَوْسَعُ لَحْمًا .

صَبْرُ عُثْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عُمَرَو بْنِ مَعْبُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ إِذَا وَلَدَ لَهُ وَلَدٌ دَعَا بِهِ وَهُوَ فِي خِرْقَةٍ ^(٢) فَشَمَّهُ ، فَقِيلَ لَهُ : لِمَ تَفْعَلُ هَذَا فَقَالَ .
إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ يَكُونُ قَدْ وَقَعَ لَهُ فِي قَلْبِي شَيْءٌ - يَعْنِي الْحُبَّ - . كَذَا فِي
الْكُتُبِ (٢ / ١٥٧) ؛ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ أَمْرٌ
مَا يَتَّقَى لَكَ وَلَدٌ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَأْخُذُهُمْ فِي دَارِ الْفَسَادِ وَيَذْخِرُهُمْ فِي دَارِ
الْتَّقَاءِ ! كَذَا فِي الْكُتُبِ (٢ / ١٥٧) .

صَرُّ عُمَرَ عَلَى مَوْتِ أَخِيهِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣ / ٢٢٧) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عُمَرُ يُصَابُ بِالْمُصِيبَةِ فَيَقُولُ : أَصِبتُ بِزَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ^(٣)
فَصَرْتُ وَأَبْصَرَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَائِلٌ أَخِيهِ زَيْدٌ فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ! لَقَدْ قَتَلْتَ لِي
أَخًا مَا هَبَّتِ الصَّائِلَةُ ^(٤) إِلَّا ذَكَرْتُهُ ! وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٩٨ / ٩) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
زَيْدٍ مِثْلَهُ .

(١) الحمى : السع والذئع هما يضر الحلق .

(٢) الخرق : القطعة من الثوب الممزق .

(٣) أخو عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان أسن من عمر وأسلم قبله وشهد بدرًا ومثاهد
واستشهد باليمامة . الإصابة .

(٤) الصب : ريح معروفة تقبل الدبور ، ومهبها المستوى أو تهب من موضع مطلع الشمس إذ
استوى الليل والنهار . لسان العرب .

صَرُّ صَفِيَّةَ عَلَى مَوْتِ أَخِيهَا حَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (١٩٧/٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا قُتِلَ حَمْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) أَفْلَتَتْ صَفِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَطَلُّبُهُ لَا تَذَرِي مَا صَنَعَ، فَلَقِيَتْ عَلِيًّا وَالرُّبَيْزَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ عَلِيٌّ لِلرُّبَيْزِ: اذْكُرْ لَأَمُكَ، وَقَالَ الرُّبَيْزُ لِعَلِيٍّ لَا (بَلَّ) (٢) اذْكُرْ أَنْتَ لِعَمَّتِكَ. قَالَتْ: مَا فَعَلَ حَمْرَةُ فَأَرَادَهَا (٣) أَنَّهُمَا لَا يَذَرِيَانِ، فَجَاقَتِ (٤) النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي أَخَافُ عَلَى عَقْلِيهَا»، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهَا وَدَعَا (لَهَا) (٥)، فَاسْتَرْجَعَتْ وَبَكَتْ، ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَلَيْهِ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ فَقَالَ: «لَوْلَا جَرَعُ السَّاءِ لَتَرَكْتُهُ حَتَّى يُحْصَلَ» (٦) مِنْ حَوَاصِلِ (٧) الطَّبِيرِ وَبَطُونِ السَّبَاعِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقَتْلِ فَحَقَلَ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ، فَيَضَعُ بَسْعَةً وَحَمْرَةَ فَيَكْبُرُ عَلَيْهِمْ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يُرْفَعُونَ وَيَتْرَكُ حَمْرَةَ، ثُمَّ يُؤْتُوا بَسْعَةً فَيَكْبُرُ عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يُرْفَعُونَ وَيَتْرَكُ حَمْرَةَ، ثُمَّ يُؤْتُوا بَسْعَةً فَيَكْبُرُ عَلَيْهِمْ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهُمْ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ نَحْوَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، كَمَا فِي الْمُسْتَحَبِّ (١٧٠/٥)، وَالْبَزَارِيُّ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (١١٨/٦) وَقَالَ فِي إِسْنَادِ الْبَزَارِيِّ وَالطَّبْرَانِيِّ يَرِيدُ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ (٨) وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَعِنْدَ الْبَزَارِيِّ وَأَحْمَدُ (٩) وَأَبِي يَعْلَى عَنِ الرُّبَيْزِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا

(١) في المنتخب والمجمع: يوم أحد.

(٢) من المنتخب (١٧٠/٥) «بعدم»

(٣) ولفظ المجمع: «وأرادها»

(٤) في المنتخب: «اجاء النبي ﷺ» وهو نصحيح

(٥) من المنتخب

(٦) وفي المنتخب والمجمع «حتى يحضر» «ش»

(٧) جمع حوصلة، وهي معدنها.

(٨) القرشي الهاشمي أبو عبد الله مولا هم الكوفي، قال العجلي جازر الحديث، عن

أبي دود لا أعلم أحداً وترك حديثه وعبره أحد إلى من، وقال يعقوب بن سفيان ويريد

وإن كانوا يتكلمون فيه لتعيره فهو على العدالة ولغة، وقال ابن شاهين في الثقات، قال

أحمد بن صالح المصري: يزيد بن أبي ريد ثقة، ولا يعجبني قول من تكلم فيه ولد

سنة ٤٧ هـ وتوفي سنة ١٣٦ هـ. انظر تهذيب التهذيب (١١/ ٣٦٩ - ٣٣٠)

(٩) في المسند (١٦٥/١).

كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ تَسْعَى حَتَّى كَادَتْ أَنْ تُشْرِفَ عَلَى الْقَتْلَى ، قَالَ : فَكْرَةُ
النَّبِيِّ ﷺ أَنْ تَرَاهُمْ ، فَقَالَ : الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةُ ! وَقَالَ الرَّبِيزُ : فَتَوَسَّعْتُ ^(١) أَتَتْهُ أُمِّي
صَفِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَ : فَحَرَجْتُ أَسْعَى إِلَيْهَا ، قَالَ : فَأَذَرْتُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ
إِلَى الْقَتْلَى ، قَالَ : فَلَدَمْتُ ^(٢) فِي صَدْرِي - وَكَانَتْ امْرَأَةً حَلْدَةً ^(٣) - قَالَتْ : إِلَيْكَ
عَنِّي لَا أَرْضَى لَكَ ^(٤) ، فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَزَمَ عَلَيْكَ ^(٥) ، قَالَ : فَوَقَّعْتُ
وَأَخْرَجْتُ ثَوْبَيْنِ مَعَهَا فَقَالَتْ : هَذَانِ ثَوْبَانِ جِئْتُ بِهِمَا لِأَخِي حَمْزَةَ ، فَقَدْ بَلَغَنِي
مَقْتَلُهُ فَكَفَّسُوهُ فِيهِمَا ! قَالَ : فَجِئْنَا بِالثَّوْبَيْنِ لِكَمْنٍ فِيهِمَا حَمْزَةَ فَإِذَا إِلَى جَنْبِهِ رَجُلٌ
مِنَ الْأَنْصَارِ قَتِيلٌ فَعِلَ (بِهِ) كَمَا فَعِلَ بِحَمْزَةَ ، قَالَ : فَوَجَدْنَا عَضَاضَةً ^(٦)
(وَحَيَاءً) ^(٧) أَنْ يَكْفُرَ حَمْزَةُ فِي ثَوْبَيْنِ وَالْأَنْصَارِيِّ لَا كَمْنَ لَهُ فَقُلْنَا : لِحَمْزَةَ ثَوْبٌ
وَلِلْأَنْصَارِيِّ ثَوْبٌ ، فَقَدَرْنَا هُمَا فَكَانَ أَحَدُهُمَا أَكْبَرَ مِنَ الْآخَرِ ، فَأَقْرَعْنَا بَيْنَهُمَا فَكَمْنَا
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي (صَارَ) لَهُ ^(٨) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٨/٦) : وَفِيهِ
عِنْدَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَبِي الرَّيَّانِ ^(٩) وَهُوَ صَعِيفٌ وَقَدْ وَثِقَ - انْتَهَى .

وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي السِّيَرَةِ عَنِ الرَّهْرِيِّ وَعَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ
يَعْقُبَ وَغَيْرِهِمْ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : فَأَقْبَلْتُ صَفِيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِنَظَرٍ إِلَى أَخِيهَا ، فَلَقِيَهَا الرَّبِيزُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَيُّ أُمَّةٍ ! إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَرْجِعِي ! قَالَتْ : وَلِمَ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ مِثْلُ بَاخِي وَدَلِيلِكَ فِي

(١) أي. نظرت وتبعت.

(٢) أي ضربت ودمعت. «إ-ح».

(٣) أي. فوية شديدة «إ-ح».

(٤) كذا في الأصل ، وفي جمع الموائد من الثلاثة (البرار وأحمد وأبي يعلى) (١١٢/٢) بدون
لفظ «لا أرضى لك» ، «إلعام».

(٥) أي أقسم عليك.

(٦) العضاضة. اندنة والمنقصة كالعضة بالضم والعضضة والمعضة اهدق. «إلعام».

(٧) من المستند ، وفي الأصل : «اختى» وهو تصحيف.

(٨) من المستند ، وفي الأصل والمجمع «صار له».

(٩) بفتح التون ، انقرضت مولاها أبو محمد المدني. قال ابن معين : ما حدثت بالمدينة فهو
صحيح ، قال عمرو بن علي ما حدثت بالمدينة أصح مات سنة ١٧٤ هـ خلاصة تذهيب
الكمال.

اللهِ فَمَا أَرْضَانَا بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ لِأَصْبِرَنَّ وَأُخْتَسِبَنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ! فَجَاءَ الرَّبِيزُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «حَلَّ سَبِيلَهَا فَأَتَتْ إِلَيْهِ وَاسْتَعْفَرَتْ لَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ قَدِيرٌ. كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٤، ٣٤٩).

صَبْرُ أُمِّ سَلَمَةَ عَلَى وَقَاةِ زَوْجِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَنَا بِي أَبُو سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ (مِنْ)^(٢) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلًا سُرَرْتُ بِهِ، قَالَ: «لَا يُصِيبُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ فَيَسْتَرْجِعَ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ! أَجْزِنِي^(٣) فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ^(٤) لِي خَيْرًا مِنْهَا! إِلَّا فُعِلَ بِهِ»؛ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَحَمِطْتُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو سَلَمَةَ اسْتَرْجَعْتُ وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! أَجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا. ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ لِي خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِذَّتِي اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَدْبَعُ إِمَابًا^(٥) لِي، فَعَسَلْتُ بَدَنِي مِنَ الْقَرْظِ^(٦) وَأَدْبْتُ لَهُ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَصَادَةَ آدَمَ حَشَوَهَا لَيْفٌ^(٧) فَتَعَدَّ عَلَيْهَا، فَحَطَّيْتُ إِلَى نَفْسِي، فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ مَقَالَتِهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا بِي أَنْ لَا تَكُونَ بِكَ الرَّغْبَةُ؟ وَلَكِنِّي امْرَأَةٌ بِي غَيْرَةٌ^(٨) شَدِيدَةٌ

(١) في المسند (٤، ٢٧) (والبيهقي في شعب الإيمان ورواه مسلم عن أم سلمة عن النبي ﷺ مختصراً كما في الترمذي المستور (١/١٥٧)). «إنعام».

(٢) من البداية.

(٣) بالفصح والمدة، وقال الأصمعي وأكثر أهل اللغة هو مقصور لا يعذب، ومعنى أجره الله أعطاه أجره وجراه صيره وهمه في مصبه النووي (١، ٣٠٠).

(٤) بقطع الهمزة وكسر اللام قال أهل اللغة، يقال لمن ذهب له مال أو ولد، أو قريب، أو شيء يتوقع حصول مثله، أحلف الله عليك؛ أي ردة عليك مثله فإن ذهب ما لا يتوقع مثله ما ذهب والد أو عم أو أخ لمن لا جد له ولا والد له قيل أحلف الله عليك بمعبر ألف. كان الله خليفة منه عليك. النووي.

(٥) جلدًا، وقيل إنما يقال للجلد إهاب قبل الذبح فأتا بعده فلا النهاية

(٦) القرظ: ورق السلم يذبح به.

(٧) الليف: قشر التحل الذي يجاور السقف. الواحدة: اليفة.

(٨) وهي الحمية والأنفة. يقال: رجل غيور وامرأة غيور بلاهاء، لأن فعولاً يشترك فيه الذكر والأنثى. النهاية.

فَأَخَافُ أَنْ تَرَى مِنِّي شَيْئاً يُعَذِّبُكَ اللَّهُ بِهِ ، وَأَنَا امْرَأَةٌ قَدْ دَخَلْتُ فِي السُّنَنِ ، وَأَنَا ذَاتُ عَيْلٍ ، فَقَالَ «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْغَيْزَةِ فَسَيِّئُهَا» ^(١) اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ السُّنَنِ فَقَدْ أَصَابَنِي مِثْلُ الَّذِي أَصَابَكَ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْعَيْلِ فَإِنَّمَا عَيْلُكَ عَيْلِي ، فَقَالَتْ : فَقَدْ سَلَّمْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَقَدْ أَبَدَلَنِي اللَّهُ بِأَبِي سَلَمَةَ خَيْرًا مِنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ . كَذَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (٩١/٤) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٦٣/٨) (٦٤) .

صَبْرُ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ خُصَيْبٍ عَلَى مَوْتِ زَوْجِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ ^(٢) وَالتَّيَمِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَدِمْنَا مِنْ حَجٍّ أَوْ غُمْرَةٍ فَتَلَقَّيْنَا بِذِي الْحُلَيْفَةِ ^(٣) ، وَكَانَ غُلَمَانُ الْأَنْصَارِ يَتَلَقَّوْنَ أَهْلِيهِمْ ، فَلَقُوا أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ خُصَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَوَّا لَهُ امْرَأَتَهُ ، فَتَقَمَّعَ ^(٤) وَجَعَلَ يَبْكِي ، فَقُلْتُ : عَفَرَ اللَّهُ لَكَ أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَكَ مِنَ السَّائِقَةِ ^(٥) وَالْقَدَمِ مَا لَكَ وَأَنْتَ تَبْكِي عَلَى امْرَأَةٍ قَالَتْ : فَكُشِفَ رَأْسُهُ ، قَالَ : صَدَقْتَ لَعَنِي لِيَجُوزَ أَنْ لَا أَتُكِّيَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ !! قُلْتُ : وَمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ : «لَقَدْ احْتَرَّ ^(٦) الْعَرْشُ لَوَقَاةِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ !!» قَالَتْ : وَهُوَ يَسِيرُ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤٢/٧) .

(١) يقال أذهب الله الشيء وذهب به كقوله تعالى : «ذَهَبَ اللَّهُ بَثْوَهُمْ» . النووي .

(٢) (في المستند) (٣٥٢/٤) . إتمام .

(٣) هي على ستة أميال من المدينة ، وقيل . أربعة ، وقيل سبعة ، كذا في الحميس ، وكذا في شرح الشعر ، وأعاد العرير محمد رابع التدوين في مقابلة ألفها في حفلة سنة تسع وثمانين بعد ألف وثلاثمائة في بيان المواضع المعروفة بين الحرمين والحجاز أنها تسمى الآن «بأبيار علي» وهي على تسعة كيلومتر من المدينة . انظر جرة حجة الوداع .

(٤) أي : تعشى بثوب .

(٥) أي : الحصلة المفضلة إما السعادة وإما البشري بالثواب من الله ، وإما لتوفيق لطاعة (والجمع سوابق) . «القدم» أي سابقة غير ومنزلة رفيعة .

(٦) أي : تحرك يستعمله بمعنى الارتياح أي ارتاح لصعوده حين صعد به واستبشر لكرامته على ربه ، وقيل . أراد فرح أهل العرش بموته ، وقيل هو كناية عن تعظيم شأن وفاته نحو . «أصلمت لأرض موت فلان» . انظر حاشية لترمذي (٢٢٥/٢) وحاشية البخاري (٥٣٦/١) =

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٢/٣) وَالْحَاكِمُ (٢٨٩/٣) عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ ، قَالَ الْحَاكِمُ :
صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ
أَيْضاً عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَتَرِ (١١٨/٨) إِلَّا أَنَّهُ وَقَعَ عِنْدَهُ : قَالَ : أَفَبِحَقِّ
لِي أَنْ لَا أَبْكِي وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «اهْتَزَّ الْعَرْشُ أَغْوَادَهُ لِمَوْتِ
سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ» . وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٣٠٩/٩) فَقَالَ : وَمَا لِي لَا أَبْكِي
وَقَدْ سَمِعْتُ - فَذَكَرَهُ ، وَقَالَ : وَأَسَانِيدُهَا كُلُّهَا حَسَنَةٌ^(١) .

صَبْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ عَلَى مَوْتِ أَحِبِّهِ عُثْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ^(٢) فِي الْحِلْيَةِ (٢٥٣/٤) عَنْ عَوْنٍ قَالَ : لَمَّا أُنْتُ عَنْدَ اللَّهِ يَغْنِي
ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَاةً عُثْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَغْنِي أَخَاهُ بَكِّي فَقِيلَ لَهُ : أَتَبْكِي
قَالَ : كَانَ أَخِي فِي السَّبِّ ، وَصَاحِبِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا أَحْبُّ مَعَ ذَلِكَ أَنِّي
كُنْتُ قَتْلَهُ^(٣) أَنْ يَمُوتَ فَأَحْسِبُهُ^(٤) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَيَحْسِبَنِي .

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٩٤/٤) عَنْ خَيْثَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ يَغْنِي
أَحِبَّهُ عُثْبَةَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ : إِنَّ هِدْيَةَ رَحْمَةِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُهَا ابْنُ آدَمَ .

صَبْرُ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ حَنْشَلٍ عَلَى وَفَاةِ أَحِبِّهِ زَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨٠/٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلِيطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ

(١) وذكر ابن عبد البر (٢٨٠/٢) حديث الاhtar ثم قال : وهو حديث روي من وجوه كثيرة متواترة
رواه جماعة من الصحابة .

(٢) ورواه الطبراني من طريق أبي العباس عن أبيه أو عون بن عبد الله بن عتبة كما في الإصابة
(١٤٩/٢)

(٣) أي : أموت قبله . «ش» .

(٤) أي : أصير طلباً لمرضاة الله .

(٥) أي : خبر موته .

أَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْبِلُ سَرِيرَ زَيْبِ بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ
مَكْفُوفٌ^(٢) وَهُوَ يَتَكَبَّرُ ، فَاسْمَعُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَبَا أَحْمَدَ! تَسْخُ
عَنِ الشَّرِيرِ لَا يُعْنِيكَ^(٣) النَّاسُ ، وَزَادَحُمَا عَلَى سَرِيرِهَا ، فَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ :
يَا عُمَرَا هَذِهِ الَّتِي نَبَأَ بِهَا كُلُّ خَيْرٍ ، وَإِنَّ هَذَا^(٤) يَتَرَدُّ حَرًّا مَا أَحَدٌ ، فَقَالَ عُمَرُ :
الزَّمْ ، الزَّمْ^(٥) .

صَبْرُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَوْتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٩/٤) وَابْنُ مَيْبِيعٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْأَحْمَدِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِنَّ فَرِيضًا رُؤُوسُ
النَّاسِ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي بَابٍ إِلَّا دَخَلَ مَعَهُ قَبِيحٌ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ . فَلَمَّا أَذِرَ
مَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ فِي ذَا حَتَّى طَمِعَ ، فَلَمَّا اخْتَصِرَ أَمَرَ صُفْهِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُصَلِّيَ
بِالنَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُجْعَلَ لِلنَّاسِ طَعَامٌ فَيَطْعَمُوا حَتَّى يَسْتَخْلِفُوا إِنْسَانًا ،
فَلَمَّا رَجَعُوا مِنَ الْجَزَاةِ جِيءَ بِالطَّعَامِ ، وَوُضِعَتِ الْمَوَائِدُ ، فَأَمْسَكَ النَّاسُ عَنْهَا
لِلْحُرِّ الَّذِي هُمْ فِيهِ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَا أَيُّهَا
النَّاسُ ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَاتَ فَأَكَلْنَا بَعْدَهُ وَشَرَبْنَا ، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فَأَكَلْنَا بَعْدَهُ وَشَرَبْنَا ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الْأَكْلِ فَكُلُوا مِنْ هَذَا الطَّعَامِ ، ثُمَّ مَدَّ
الْعَبَّاسُ يَدَهُ فَأَكَلَ وَمَدَّ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ فَأَكَلُوا ، فَعَرَفْتُ قَوْلَ عُمَرَ إِنَّهُمْ رُؤُوسُ
النَّاسِ . كَذَا فِي الْكَتَبِ (٦٧/٧) ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ نَحْوَهُ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ
(١٩٦/٥) : وَفِيهِ عَلَيْهِ بَنُ رَيْدٍ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ وَثِقَةٌ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

(١) هو عبد من جعفر ، كان أعمى وكانت هذه الفارعة بنت أبي سفيان من حرب ، وكان يدور
مكة بغير قائد ، انظر أيضاً (٤٨٣/١) .

(٢) أي : أعمى . (١٠ - ح) .

(٣) (من التعبية ، أي لا يعنك) ، ويحتمل أن يكون من التثبيث وهو ليشقة والضيق والسم ،
وفي الأصل : «لا يعنك» ، «إنعام» .

(٤) أي : حمل الشرير والبكاء بالعين .

(٥) أي : الرم البكاء أو النعش .

أَمْرُ أَبِي نَكْرٍ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا النَّاسَ بِالصَّبْرِ عَلَى فَقْدِ الْأَقَارِبِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ وَالذَّيْبُورِيُّ فِي الْمُجَالَسَةِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي عُبَيْثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو نَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا عَزَى^(١) رَجُلًا قَالَ لَيْسَ مَعَ الْعَرَاءِ مُصِيبَةٌ وَلَيْسَ مَعَ الْحَرَجِ قَالِدَةٌ. الْمَوْتُ أَهْوَى مَا قُلْتَهُ^(٢) وَأَشَدُّ مَا بَعْدَهُ^(٣)، اذْكُرُوا فَقَدْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَضَعُ مُصِيبَتَكُمْ وَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ. كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٢٢/٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: عَزَى عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَبِيهِ فَقَالَ: إِنْ تَحَزَنْتَ فَقَدْ اسْتَحَقَّ^(٤) مِنْكَ الرَّحِمُ، وَإِنْ تَصْبِرَ فَبِئْسَ اللَّهُ خَلَفَ^(٥) مِنْ أَيْتِكَ، إِنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا جُورَ، وَإِنْ جَرَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ وَأَنْتَ مَا تُؤْمُ. كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٢٢/٨).

الصَّبْرُ^(٦) عَلَى الْبَلَاءِ مُطْلَقاً صَبْرُ امْرَأَةٍ أَنْصَارِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى ذَا الصَّرْعِ

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عَتَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَذَا الْخَبِيثَ^(٧) قَدْ عَلَنِي! فَقَالَ لَهَا:

- (١) أي: حمله على المراء. وهو بالمد الصبر أي حمله عليها يوعد الأجر بأن يقول أعظم الله أجرك! ليسهل عليه المصيبة. مجمع البحار.
- (٢) فاعل أهوى «إنعام».
- (٣) فاعل أشد «إنعام».
- (٤) أي: ثبت.
- (٥) أي: عوض.
- (٦) أي: الحس في صيق، ويختلف بحسب المواضع ففي المصيبة صبر، وفي الحرب شجاعة، وفي المائدة رحب الصدر، وهذا الآخر: الصبر.
- (٧) المراد به: الشيطان الذي تلبس بها.

«إِنْ تُصْبِرِي عَلَيَّ مَا أَنتِ عَلَيْهِ تَجِيبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ عَلَيْكَ دُئُوتٌ وَلَا حِسَابٌ» ،
قَالَتْ : «وَأَلَدِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِأَصْبِرَنَّ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ» قَالَتْ : «إِنِّي أَخَافُ الْمَخِيبَتَ أَنْ
يُجَرِّدَنِي ، فَدَعَا لَهَا ، فَكَانَتْ إِذَا خَشِيتُ أَنْ يَأْتِيَهَا تَأْتِي أَسْتَارَ الْكُعْبَةِ فَتَعَلَّقُ بِهَا
وَتَقُولُ لَهُ : ااخْسَأْ^(١) فَيَذْهَبُ عَنْهَا . وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٢) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثَلُثُ : بَلَى ، قَالَ : هَذِهِ
السَّوْدَاءُ^(٣) ، أَنْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : «إِنِّي أَصْرَعُ وَأُنْكَشِفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي» قَالَ :
«إِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ»^(٤) ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ لَكَ أَنْ يُعَاوِيَكَ !» قَالَتْ :
لَا ، بَلْ أَصْبِرُ فَادْعُ اللَّهَ أَلَّا أُنْكَشِفَ وَلَا يُنْكَشِفَ عَنِّي^(٥) قَالَ : فَدَعَا لَهَا . وَهَكَذَا
رَوَاهُ الشَّيْخَانِ^(٦) ثُمَّ قَالَ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَطَاءٍ : أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زُقَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تِلْكَ
امْرَأَةً طَوِيلَةَ سَوْدَاءٍ عَلَى سِتْرِ الْكُعْبَةِ^(٧) . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (١٦٠ / ٦) .

قِصَّةُ رَجُلٍ مَعَ امْرَأَةٍ كَانَتْ بَعْضًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ بَعْضًا^(٨) فِي
الْجَاهِلِيَّةِ ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ أَوْ مَرَّتْ بِهِ ، فَتَسَطَّ يَدُهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ : مَا^(٩) ، إِنَّ اللَّهَ
ذَهَبَ بِالشَّرِّكَ وَجَاءَ بِالإِسْلَامِ ! فَتَرَكَهَا وَوَلَّى ، وَجَعَلَ يَنْطُرُ إِلَيْهَا حَتَّى أَصَابَ وَجْهَهُ

(١) أي : اهدودن .

(٢) في المسند (٣٤٦ / ١) .

(٣) اسمها شعيرة ، بالمهملات مصفراً الأسدية كما جاء مصرحاً في رواية المستعقري بهذه
القصة . الإصابة .

(٤) من قلت هذه أيضاً مبشرة بالجنة فليسوا بمنحصرين في العشرة . قلت كثير غيرها
والمراد بالعشرة الدين بشروا في مجلس واحد أو صرح فيهم بلفظ البشارة حاشية البخاري
(٢ / ٨٤٤) .

(٥) ليست هذه الجملة في البخاري .

(٦) البخاري في كتاب المرضى - باب عيادة المعمر عليه (٢ / ٨٤٤) ، ومسلم في كتاب البر
والصلة - باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض إلخ (٢ / ٩٠٣) .

(٧) السرة بكسر المهملة أي جالسة على سر الكعبة ، أو معتمدة عليه . حاشية البخاري

(٨) أي هاجرة

(٩) أي اكفف

الْحَائِطَ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : «أَنْتَ عِنْدَ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا ، إِنْ أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَجَّلَ لَهُ عُقُوبَةَ ذَنْبِهِ ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا أَمْسَكَ عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . كَذَا فِي الْكَتَبِ (١٥٥/٢) .

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . كُلُّ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ يَكْرَهُهُ فَهُوَ مُصِيبَةٌ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ الْمُبَرِّكِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَنَارَةٍ فَأَنْقَطَعَ شَيْعُهُ ، فَاسْتَرْجَعَ ، ثُمَّ قَالَ : كُلُّ مَا سَاءَ لَكَ فَهُوَ لَكَ مُصِيبَةٌ . وَعِنْدَ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : انْقَطَعَ قِبَالٌ^(١) تَعْلَى عُمَرَ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! اسْتَرْجِعْ فِي قِبَالِ تَعْلِكَ قَالَ : إِنْ كُلُّ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ يَكْرَهُهُ فَهُوَ مُصِيبَةٌ . كَذَا فِي الْكَتَبِ (١٥٤/٢) .

أَمْرُ عُمَرَ أَبِي عُيَيْدَةَ بِالصَّبْرِ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَضَبْرُ عُثْمَانَ حَتَّى قَتَلَ مَظْلُومًا

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ جَرِيرٍ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَسْلَمَ قَالَ : كُنْتُ أَبُو عُيَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَذْكُرُ لَهُ جُمُوعًا مِنَ الرُّومِ وَمَا يَتَخَوَّفُ مِنْهُمْ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ مَهْمَا يَنْزِلُ بِعَبْدٍ مُؤْمِنٍ مِنْ شِدَّةٍ يُجْعَلُ اللَّهُ تَعْدَهَا فَرَجًا ، وَإِنَّهُ لَنْ يُعْلِبَ عُمَرُ يُسْرِينَ^(٢) ، وَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٣) . كَذَا فِي الْكَتَبِ (١٥٤/٢) وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٥٨/١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ يَقُولُ : كَانَ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئَانِ لَيْسَ

(١) قال النعل الزمام الذي يكون بين الإصبع الوسطى والى تليها .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى ﴿لَنْ يُعْلِبَ الْمُتَّقِينَ﴾ .

(٣) [سورة آل عمران آية ٢٠٠] «صَابِرُوا» عابروا الأعداء في الصبر «ورابطوا» أقبلوا بالحدود متأنسين للجهاد . كلمات القرآن (ص ٥٦) .

لَأَبِي تَكْرٍ وَلَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِثْلَهُمَا: صَبْرُهُ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى قُتِلَ مَظْلُومًا ،
وَجَمْعُهُ النَّاسَ عَلَى الْمُصْحَفِ^(١).

الشُّكْرُ^(٢)

شُكْرُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

إِطَالَتُهُ ﷺ الشُّجُودَ شُكْرًا لِلَّهِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ مَشْرِئَتَيْهِ^(٤) فَدَخَلَ ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَحَرَّ سَاجِدًا فَأَطَالَ
الشُّجُودَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَبَضَ نَفْسَهُ فِيهَا ، فَذَنُوتُ مِنْهُ
(فَجَلَسْتُ) ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟»

(١) وقصته كما روى الحارثي عن أس بن مالك: أن حديفة بن اليمان كان يعاري أهل الشام في
فتح أرمينية وأديجان مع أهل العراق ، فأمرع حديفة اختلافهم في القراءة ، فقال حديفة
لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يحتلوا في الكتاب اختلاف اليهود
والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إليك بالمصحف ، نسحها في المصاحف ثم
نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ،
وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام - مسحوها في المصاحف ، وقال
عثمان للمرهط القرظيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه
بلسان قريش ، وإنما نزل بلسانهم ، فعملوا ، حتى إذا نسخوا المصحف في المصاحف ، رد
عثمان المصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أمة بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من
القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق. قال ابن شهاب فأخبرني خارحة بن زيد بن
ثابت ، أنه سمع زيد بن ثابت قال فقدت آية من الأحرف حين نسحنا المصحف ، فد كتبت
أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها ، فالتبسها ، فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري (أي
مكتوبة) وإلا كان الصحابة رضي الله عنهم يحفظونها في صدورهم ﴿يَنْ أَلْتَوَيْتَ وَيَجَالُ صَنَعُوا مَا
عَهَدُوا إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾ ، فالحق في سورتها في المصحف .

(٢) الشكر فعل يسىء عن تعظيم المصمم لكتوبه معما سوء كان باللسان أو بالاجان أو بالأركان كما
قال الشاعر:

أصابتكم التعمية مني لثلاثة يدي ولساني والتصبير لمحتجب

(٣) في المسند (١/ ١٩١) .

(٤) أي هرفته .

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَجَدْتُ سَجْدَةً خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ (عز وجل) قَدْ قَبِلَ نَفْسَتَ فِيهَا ، فَقَالَ: «إِنْ جَبْرِيلَ أَتَانِي فَيُبَشِّرُنِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عز وجل يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ (عز وجل) مُكْرَأً. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ٢٨٧): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ يُقَاتِلُونَ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَقْبَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ ، فَسَجَدْتُ سَجْدَةً طَوَّيْتُ أَنْ نَفْسَهُ قَدْ قُبِضَتْ فِيهَا ، قَالَ: «تَذَرِي لِمَ ذَاكَ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَأَعَادَهَا عَلَيَّ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ، فَقَالَ: «إِنِّي صَلَّيْتُ مَا كَتَبَ لِي رَبِّي وَأَتَانِي رَبِّي^(١) ، فَقَالَ لِي فِي آخِرِهَا: مَا أَفْعَلُ بِأَمْتِكَ؟ قُلْتُ: أَيُّ رَبٍّ! أَنْتَ أَعْلَمُ ، فَأَعَادَهَا عَلَيَّ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ، فَقَالَ لِي فِي آخِرِهَا: مَا أَفْعَلُ بِأَمْتِكَ قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ يَا رَبِّ! ، قَالَ: إِنِّي لَا أَخْرُتُكَ فِي أَمْتِكَ ، فَسَجَدْتُ لِرَبِّي وَرَبِّي شَاكِرٌ^(٢) يُحِبُّ الشَّاكِرِينَ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ٢٨٨): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ عُثْمَانَ الشُّكْنَكِيِّ عَنْ مُعَاذٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ مُعَاذًا فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ^(٣) وَهُوَ مِنْ طَرِيقٍ بَقِيَّةٍ وَقَدْ عَنَّهُ^(٤).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حِثُّتُ أَرُورَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ يُوحِي إِلَيْهِ ، فَلَمَّا سُرِّي^(٥) عَنْهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «نَاوِلِينِي رِدَائِي!» فَخَرَجَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا فِيهِ قَوْمٌ لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ غَيْرُهُمْ ، فَجَلَسَ فِي مَاحِيَةِ الْقَوْمِ حَتَّى قَصَى الْمَذْكُورَ تَذَكُّرَتَهُ^(٦) ، فَرَأَى جَبْرِيلَ السَّجْدَةَ فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى إِذَا جَاءَ مَنْ كَانَ عَلَى قَدَرِ مِائَتَيْنِ وَتَسَامَعَ النَّاسُ سُجُودَهُ ،

(١) أي: رسول ربي. «شر».

(٢) أي: مجاز على الطُّعْمَةِ بِاللُّوَابِ هِيَ لُغْبِيرٌ بِه مِبَاغَةٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى الْعِبَادِ ، وَالشَّاكِرُ فِي اللَّغْمَةِ: هُوَ الْمُطَهَّرُ لِلْإِعْمَامِ ، عَنْ حَاشِيَةِ الْجَلَالِينَ.

(٣) انقذات (٦/ ٢٠١).

(٤) أي: روى الحديث بلفظ من فلا من فلا. عن مقدمة لمسكرة.

(٥) أي: كشف عنه.

(٦) أي: وعنه.

فَعَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنِ النَّاسِ^(١) ، فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةُ إِلَى أَهْلِهَا اخْصُرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ شَيْئاً لَمْ أَرَهُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَطَلَّتِ الشُّجُودَ ، فَقَالَ : لَسَجْدَتُ لِرَبِّي شُكْرًا فِيمَا أَعْطَانِي مِنْ أَمْنِي سَنَعُونَ أَلَمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمُتُّكَ أَكْثَرُ وَأَطِيبُ فَاسْتَكْرَمْتَهُمْ ، فَقَالَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَدْ اسْتَوَهَنْتَ أَمَّتُكَ^(٢) . وَفِيهِ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٢٨٩/٢) .

شُكْرُهُ ﷺ أَنْ رَأَى رَحْلاً بِهِ زِمَانَةً

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ بِهِ زِمَانَةٌ^(٤) ، فَسَرَلَ وَسَجَدَ^(٥) ، وَمَرَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَرَلَ وَسَجَدَ ، وَمَرَّ بِهِ عُمَرُ فَسَرَلَ فَسَجَدَ . وَفِيهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٦) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٢٨٩/٢) .

- (١) أي : امتلا بهم .
- (٢) طلبت من الله أن يهيم لك فلا يعذبهم . «ش» .
- (٣) وذكره الهيثمي (١٠ - ٤١٠ - ٤١١) عنه نحوه بنحو أحمد ، وقال والبرار بنحوه والطبراني بنحوه ، وفيه موسى بن عبيد (بدون التاء) وهو مولى خالد بن عبد الله بن أسيد ذكره ابن حبان في الثقات (٥ - ٤٠٣) ، أقول وهو كذلك في المسند (١ - ١٩٧) ، والشارح الكبير للبحاري (٤١٩/٢) .
- (٤) مرهض يدوم زماناً طويلاً .
- (٥) أي : شكراً لله على أنه هدانا من هذا ابتلاء به ، وكان إذا رأى رجلاً متعبيراً الحلق سجد . رواه الطبراني عن جابر بن عبد الله كذا في المجمع (٢٨٩/٢) .
- (٦) الحمصي ، روى عنه إسماعيل بن عباد فقط . قاله ابن معين ، وروى له ابن ماجه حديثاً واحداً في ترجمة السائب بن جابر فت (المقاتل ابن حنبل) وذكر البجلي أنراً لكن لم يسمه قال في الأذن ، ويذكر عن بلال أنه جعل يصيبه في أذنيه نظر خلاصة ندهيب لكمان وتهذيبه انتهديب .

شُكْرُهُ ﷺ أَنْ رَزَا اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ سَائِلِينَ فِي سِرِّيَّةٍ

وَأَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِرِّيَّةً مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنْ لَكَ عَلَيَّ أَنْ رَدَدْتَهُمْ سَائِلِينَ أَنْ أَشْكُرَكَ حَقَّ شُكْرِكَ»، فَمَا لَشُوا أَنْ جَاؤُوا سَائِلِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَائِغِ نِعَمِ اللَّهِ!»^(١) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَمْ تَقُلْ إِنْ رَدَّاهُمْ اللَّهُ أَنْ أَشْكُرَهُ حَقَّ شُكْرِهِ؟ فَقَالَ: «أَوَلَمْ أَفْعَلْ». كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٥١/٢).

شُكْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

شُكْرُ رَجُلٍ أَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ تَمْرَةً

أَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ^(٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ سَائِلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَ لَهُ بِتَمْرَةٍ، فَوَحَّشَ^(٣) بِهَا، وَأَنَاءُ آخَرَ فَأَمَرَ لَهُ بِتَمْرَةٍ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ تَمْرَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَقَالَ لِلْجَارِيَةِ: «اذْهَبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَمُرِّي بِهَا قُلْتُعْطِيهِ الْأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا الَّتِي عِنْدَهَا». وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سَائِلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَاهُ تَمْرَةً فَقَالَ الرَّجُلُ: سُبْحَانَ اللَّهِ نَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ بِتَصَدَّقُ بِتَمْرَةٍ! فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فِيهَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ^(٤) كَثِيرٌ؟» فَأَنَاءَ آخَرَ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ تَمْرَةً فَقَالَ: تَمْرَةً مِنْ نَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ! لَا تُفَارِقُنِي هَذِهِ التَّمْرَةُ مَا بَقِيَتْ، وَلَا أَزَالُ أَرْجُو بَرَكَتَهَا أَبَدًا، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ (لَهُ) ﷺ بِمَعْرُوفٍ^(٥) وَمَا لَيْتَ الرَّجُلُ أَنْ اسْتَعْنَى. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤٢/٤).

(١) أي: كامل نعماله.

(٢) وأحمد كما في النسخ المشهور (٧١/٤).

(٣) لمس بها. [ج-ح].

(٤) أي: إلى قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ قال الكلبي: الذرة أصغر

العمل، وقال ابن عباس: إذا وضعت راحتك على الأرض ثم رفعتها فكل واحد مما لصق به

من التراب ذرة (الذرة واحد الذر) انظر صفوة السعير (٥٩١/٣)

(٥) من المتخلف.

(٦) ولعل المراد به: أربعون درهماً كما مرّ آنفاً

شُكْرُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ رَفَعَ اللَّهُ مُرْلَتَهُ وَقَوْلُهُ فِي الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِضَجَّانٍ^(١) فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَرْغَى عَلَى الْخَطَّابِ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَكَأَنَّ - وَاللَّهِ! - مَا عَلِمْتُ فَقَطًّا^(٢) غَلِيظًا، ثُمَّ أَصْبَحْتُ (إِلَى)^(٣) أَمْرِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ قَالَ مُتَعَثِّلًا:

لَا شَيْءَ فِيمَا تَرَى إِلَّا بِشَاشَتِهِ^(٤) يَتَنَى إِلَهُهُ وَيُودِي^(٥) النَّعَالَ وَالْوَلَدَ ثُمَّ قَالَ لِيَعْبِيرَهُ (حَوْبَ)^(٦) كَذَا فِي مُنْتَحَبِ الْكُزْرِ (٤/٤١٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَوْ أُتِيتُ بِرَاحِلَتَيْنِ: رَاحِلَةٍ شُكْرٍ، وَرَاحِلَةٍ صَبْرٍ، لَمْ أَبَالِ أَيُّهُمَا رَكِبْتُ. كَذَا فِي الْمُنْتَحَبِ (٤/٤١٧).

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَجُلٍ مُبْتَلَى وَفِي رَجُلٍ آخَرَ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِرَجُلٍ مُبْتَلَى أَجْذَمَ أَغْمَى أَصَمَّ وَأَبْكَمَ، فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ: هَلْ تَرَوْنَ^(٧) فِي هَذَا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ شَيْئًا قَالُوا: لَا، قَالَ: بَلَى! أَلَا تَرَوْنَ يَتَوَلَّى فَلَا يُعْتَصِرُ^(٨) وَلَا

(١) بفتح الأول والثاني، وتروى أيضاً بسكون الجيم وهو موضع قريب من مكة. قال البلادي حرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب، ويمر بها الطريق من مكة إلى المدينة بنصبها العربي على مسافة ٥٤ كيلاً من مكة، ويعرف هذا النصف اليوم «حشم المحمية». المعالم الأثرية.

(٢) جابياً في المعاصرة قولاً ومعللاً «عليظاً» أي حلاب الرقيق

(٣) كما في المنتخب، وفي الأصل: «إلى». «إععام».

(٤) المحفوظ لا شيء فيما ترى تبقى شاشته، وهو الصحيح «ش» وبشاشته تلالؤه وإشراقه.

(٥) أودى يودي إيداء، الهلال ويبتعدى بالياء. «إععام».

(٦) بالحاء المهملة كما في الكمر الحديد (١٤١، ٢٩٩)، يستعمل رجلاً لذكور الإبل مثل «حل»

لإبانها ونصم الباء وتفتح وتكسر، وإداء ذكر دخله التوين. عن النهاية، وفي الأصل

والمنتخب «حوب» وهو تصحيف، لعمرة لما مرع من إشاده رجرج جملة.

(٧) أي: تعتقدون. عن دليل القالحين.

(٨) أي لا يحبس (وكل شيء منعه فقد اعتصرته). «ش»

يَلْتَوِي^(١) يَخْرُجُ بِهِ^(٢) بَوْلُهُ سَهْلًا ، فَهَذِهِ نِعْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ ! كَذًا فِي الْكَثْرِ (١٥٤/٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : سَمِعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْتَشْفِقُ نَفْسِي وَمَالِي فِي سَبِيلِكَ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَوْ لَا يَشْكُ أَحَدُكُمْ فَإِنْ ابْتُلِيَ صَبَرَ وَإِنْ غَوِيَ شَكَرَ . كَذًا فِي الْكَثْرِ (١٥٤/٢) .

قَوْلُ عُمَرَ لِرَجُلٍ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَكِتَابَهُ لِأَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَوْلُهُ فِي أَهْلِ الشُّكْرِ

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَالتَّبَهِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ سَأَلَهُ عُمَرُ : كَيْفَ أَنْتَ ؟ فَقَالَ أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ^(٣) ، فَقَالَ عُمَرُ : ذَلِكَ الَّذِي أَرَدْتُ مِنْكَ . كَذًا فِي الْكَثْرِ (١٥١/٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْخَسِيِّ الْبَصْرِيِّ قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : اقْعُ بِرِزْقِكَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الرَّحْمَنَ فَصَّلَ بَعْضَ عِبَادِهِ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ، بَلَاءٌ يَبْتَلِي بِهِ كُلًّا ، فَيَبْتَلِي بِهِ مَنْ بَسَطَ لَهُ كَيْفَ شُكْرُهُ ، وَشُكْرُهُ لِلَّهِ أَدَاءُ لِلْحَقِّ الَّذِي افْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيمَا رَزَقَهُ وَخَوَّلَهُ^(٤) . كَذًا فِي الْكَثْرِ (١٥١/٢) ؛ وَأَخْرَجَ الدَّبْنَوْرِيُّ عَنْ عُمَرَ قَالَ : أَهْلُ الشُّكْرِ مَعَ مَزِيدٍ مِنَ اللَّهِ فَالْتِمِسُوا الزِّيَادَةَ ! وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : ﴿ لَيْسَ شُكْرُكُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾^(٥) كَذًا فِي الْكَثْرِ (١٥١/٢) .

(١) لا يصر عليه خروجه .

(٢) لعل الصواب : «معه» . «ش» .

(٣) أحمدك معك ، إلى بمعنى مع ، وقيل : أحمد إليك بحسبة الله تشديداً لإناهاً أي أشكر إليك نعمه وأحدثك بها . مجمع البحار .

(٤) أعطاه ، «إ-ح» .

(٥) ﴿ لَيْسَ شُكْرُكُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [النحل: ١٠٦] «لنن شكرتم» بمعنى بالتوحيد والطاعة ، وفي الحديث : «من أعطي الشكر لم يحرم الزيادة» أخرجه ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعاً ومن ههنا قيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود «لأزيدنكم» أي من حير الدنيا والآخرة فيحصل لكم التعم والرضا فتنظرون بالسعادتين . حاشية الجلالين (٢٠٦/١) .

شُكْرُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ لَمْ يُضَادِفْ قَوْمًا كَانُوا عَلَى أَمْرِ قَبِيحٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١/٦٠) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دُعِيَ إِلَى قَوْمٍ كَانُوا عَلَى أَمْرِ قَبِيحٍ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَوَحَّدَهُمْ قَدْ تَفَرَّقُوا ، وَرَأَى أَثَرًا قَبِيحًا ، فَحَمِدَ اللَّهَ إِذْ لَمْ يُضَادِفْهُمْ وَأَغْنَى رَقَبَةً .

قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النُّعْمَةِ وَالشُّكْرِ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنْ النُّعْمَةُ مَوْصُولَةٌ بِالشُّكْرِ ، وَالشُّكْرُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَزِيدِ ، وَهُمَا مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ ^(١) ، وَلَنْ يَنْقَطِعَ الْمَزِيدُ مِنَ اللَّهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ الشُّكْرُ مِنَ الْعَبْدِ . وَعِنْدَ أَبِي مَاجَةَ وَالْعَسْكَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ نَزَّ أَبِي طَالِبٍ ^(٢) مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ بَابَ الشُّكْرِ وَيَخْرُونَ ^(٣) بَابَ الْمَزِيدِ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ بَابَ الدُّعَاءِ وَيَخْرُونَ بَابَ الْإِجَابَةِ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ بَابَ التَّوْبَةِ وَيَخْرُونَ بَابَ الْمَغْفِرَةِ ، أَتَلَوْ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ! قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ اذْكُرُونِي أَشْكِبْ لَكُمْ ﴾ ^(٤) ، وَقَالَ : ﴿ لَيْنَ شُكْرُكُمْ لَا يَرْيَدُكُمْ ﴾ ^(٥) ، وَقَالَ : ﴿ قَادِرُونَ أَذْكُرْكُمْ ﴾ ^(٦) ، وَقَالَ : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوًءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجْعِدِ اللَّهُ عَفْوَكَ رَاحِيًا ﴾ ^(٧) كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢/١٥١) .

(١) القرن : حبل يقرن به البعيران .

(٢) وروى نحوه ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي زهير يحيى بن عمار بن مصعب عن أبيه ، والحكيم الترمذي عن أبي هريرة والبخاري في تاريخه والضياء في المختارة عن أسد وفي روايته مريدة "ومن ألهم الثقة لم يحرم الخلف" ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَمَا أَفْتَضِرُّنَّ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَصُونَ ﴾ ، وكلهم مرفوعاً الذر المثلور (٥/٧٨٩) .

(٣) أي : يمع ويحيى .

(٤) [سورة محمداية ٦٠]

(٥) [سورة إبراهيم آية ٧]

(٦) [سورة اسفراء آية ١٥٢]

(٧) [سورة نساء آية ١١٠]

قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَعَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ فِي الشُّكْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا أَمْسَيْتُ لَيْلَةً وَأَصْبَحْتُ لَمْ يَرِ مِنِّي النَّاسُ فِيهَا بَذَاهِيَّةٌ^(١) إِلَّا رَأَيْتُهَا نِعْمَةً مِنْ اللَّهِ عَلَيَّ عَظِيمَةً. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: مَنْ لَمْ يَرَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ إِلَّا فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ فَقَدْ قَلَّ فَهْمُهُ وَحَصَرَ عَذَابُهُ. كَذَا فِي الْكَثِيرِ (١٥٢/٢). وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢٢٠ وَ ١٢٠) عَنْهُ نَعْوُهُ بِالْوَجْهَيْنِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْرِبُ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ^(٢) فَيَدْخُلُ بِغَيْرِ أَذَى وَيَخْرُجُ بِغَيْرِ أَذَى إِلَّا وَجِبَ عَلَيْهِ الشُّكْرُ. كَذَا فِي الْكَثِيرِ (١٥٢/٣).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَثِيرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ ابْنُ الرُّبَيْعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ عِنْدَهَا شَيْءٌ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَهْطٍ^(٣) فَمَقَدَّتُهُ، فَأَخَذَتْ تَطْلُبُهُ، فَلَمَّا وَجَدَتْهُ خَرَّتْ سَاجِدَةً. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٩٠): إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَفِي بَعْضِ رِجَالِهِ كَلَامٌ.

الْأَجْرُ^(٤)

أَجْرُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ كُلُّ ثَلَاثَةِ عَلَى بَعِيرٍ كَانَ أَبُو لُبَابَةَ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا زَمِيلَيْنِ^(٦) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:

(١) ولفظ أبي يعين عن أبي الدرداء. «لم أرم» (أي أعصب) فيها بذاهية وهي النابتة القارلة.

(٢) الحاصل غير المزوج «ش».

(٣) وعاء كالقعة أو الجوالق. ١ - ح.

(٤) هو عوهر العمل.

(٥) في المسند (٤١١/١).

(٦) الرميل: الرفيق في السفر الذي يعينك على أمورك، والزديف أيضاً.

فَكَانَتْ عُقْبَةُ^(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَا : نَحْنُ نَمُشِي عَنْكَ ، فَقَالَ : «مَا أَشَمَّا بِأَقْوَى مِنِّي وَلَا أَنَا بِأَعْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمْ» وَرَوَاهُ التَّسَائُفِيُّ ؛ كَذَا فِي الْمَدَائِدِ (٢٦١/٣) ، وَأَخْرَجَهُ الزَّيَّارُ وَقَالَ : «إِذَا كَانَتْ عُقْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَا : ارْكَبْ حَتَّى نَمُشِيَ عَنْكَ - وَالْبَاقِي بِنَحْوِهِ ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٦٩/٦) ، وَقَدْ : وَفِيهِ عَاصِمٌ بْنُ بَهْدَلَةَ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ وَتَقِيَّةُ رِجَالٍ أَحْمَدُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - اهـ .

أَجْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ نَجْشُمُ^(٢) الصَّحَابَةِ الْقِيَامَ فِي الصَّلَاةِ طَلَبًا لِلثَّوَابِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي قَاعِدًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النَّصَبِ^(٤) مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ» ، فَتَجَسَّمُ النَّاسُ الْقِيَامَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥٠/٢) : وَفِيهِ صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْصَرِ^(٥) وَقَدْ ضَعَّفَهُ الْجُمْهُورُ ، وَقَالَ أَحْمَدُ : يُغْتَرُّ بِحَدِيثِهِ ؛ اهـ .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٦) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهِيَ مَحَمَّةٌ^(٧) ، فَحَمَّ النَّاسُ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ مِنْ قُعُودٍ ، فَقَالَ : «صَلَاةُ الْقَاعِدِ نَصْفُ صَلَاةِ الْقَائِمِ» ، وَرِجَالُهُ يُقَاتُونَ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ فِي الْمَتْنِ (٣٩٥/٢) ، وَقَالَ رِبَادٌ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ : وَذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَتْهُمْ حُمَى الْمَدِينَةِ حَتَّى جُهِدُوا مَرَصًا ، وَصَرَفَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنْ

(١) بوبة لعشي «ش»

(٢) تكلف. «ش».

(٣) القرشي السهمي ، قال أبو عبيد. له صحبة الإصابة (٣/١٠٥)

(٤) أي : في الأجر. «ش».

(٥) الأموي مولاهم البصري ، روى عن مافع والزهرني ، وعنه حماد بن زيد ، وابن المبارك

ووكيع قال لمعجب يكتب حديثه ، وليس بالقوي . توفي سنة بضع وخمسين ومائة

خلاصة تلخيص الكمال وحاشيته (١/٤٥٨) .

(٦) في المسند (٣/١٣٦)

(٧) ذات حمى (يعني انتشرت فيها الحمى). «ش»

نَبِيهِ ﷺ ، حَتَّى كَانُوا وَمَا يُصَلُّونَ إِلَّا وَهُمْ قُعودٌ ، قَالَ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ يُصَلُّونَ كَذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُمْ : «اعْلَمُوا أَنَّ صَلَاةَ الْقَاعِدِ عَلَى النُّصْبِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ ، فَتَجَسَّمِ الْمُسْلِمُونَ الْفَيْتَامَ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الضَّعْفِ وَالسَّقَمِ الْيَمَاسِ الْمُضَلِّ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٢٤/٣) .

فَصَّةُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُ ﷺ فِي جَزْأِهِ عَلَى الثَّوَابِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أُحْدِثُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَارِي أَجْمَعُ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، فَأَخْلِسُ بَيْتَهُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ أَقُولُ : لَعَلَّهَا أَنْ تَحْدُثَ لِرَسُولِ اللَّهِ حَاجَةً ، فَمَا أَرَأَى أَسْمَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» حَتَّى أَمْلَأَ فَارْجِعَ ، أَوْ تَعْلِيَنِي عَيْنَايَ فَارْقُدْ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا لَمَّا بَرَى مِنْ حَقِّي لَهُ وَخِذْمَتِي إِثَاءً : «يَا رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ ! سَلْنِي أُعْطِكَ !» قَالَ : فَقُلْتُ : أَنْظِرْ فِي أَمْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ثُمَّ أَعْلِمْتُكَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ وَزَائِلَةٌ وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَكُونُنِي وَيَأْتِينِي ، قَالَ : فَقُلْتُ : أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَخِرَتِي فَإِنَّهُ مِنَ اللَّهِ بِالنَّمْرِ الَّذِي هُوَ بِهِ ، قَالَ : فَجِئْتُهُ ، فَقَالَ : «مَا فَعَلْتَ يَا رَبِيعَةُ؟» قَالَ : فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُعْطِيَنِي مِنَ الثَّارِ ، قَالَ : فَقَالَ : «مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا يَا رَبِيعَةُ؟» قَالَ : فَقُلْتُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ وَلَكِنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : سَلْنِي أُعْطِكَ ! وَكُنْتُ مِنَ اللَّهِ بِالنَّمْرِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ تَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ وَزَائِلَةٌ ، وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَأْتِينِي ، فَقُلْتُ : أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَخِرَتِي ، قَالَ : فَصَمَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ لِي : «إِنِّي فَاعِلٌ ، فَأَعِثْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»^(٢) كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٣٥/٥) ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي

(١) فِي الْمُسْنَدِ (٥٩/٤) .

(٢) معناه كن لي عونا في إصلاح نفسك بكثرة السجود ، قاله الفارسي في المرقاة ، وقال الشيخ في شرحه . وهذا كقول الطبيب للمريض «أعالجك بما يشفيك ولكن أعني بالاحتشاء وامتنال أمر» وفي قوله : «اعلى نفسك» تبيه على أن نيل المراتب العليا إنما يكون =

الكثير من رواية ابن إسحاق نحوه ، وأخرج مسلم^(١) وأبو داود مختصراً ، ولفظ مسلم قال : كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتته بوضوئه وحاجته^(٢) فقال لي : «سئلي» فقلت : أسألك مرافقتك^(٣) في الجنة ، قال : «أو غير ذلك»^(٤) قلت : هو ذاك ، قال : «فأعني على نفسك بكثرة السجود» . كذا في الترغيب (٢١٣/١) .

طَلَبُ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الثَّوْبَ فِي مَعْجَتِهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَذْهَبٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ - وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ - عَنْ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ مَالِكٍ (الْحَدِيثِيُّ)^(٥) (ثُمَّ الْمُتَادِي)^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَقَدْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَرْضِ سَرَاةٍ^(٧) ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَحَيَّتُهُ بِتَحِيَّةِ الْعَرَبِ فَقُلْتُ :

= محاولة النفس الدنية انظر حاشية أبي داود ، وقال النووي في الحث على كثرة السجود والترغيب فيه ، والمراد به السجود في الصلاة لأن السجود غاية التواضع والعبودية لله تعالى ، وفيه تمكين أحرار أعضاء الإنسان وأغلاها ، وهو وجهه من التراب الذي يداس ويمتنع والله أعلم .

(١) في كتاب الصلاة - باب فضل السجود والحث عليه (١٩٣ ١) وهو أبو داود في كتاب الصلاة

باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل (١٨٧/٢)

(٢) أي : سائر ما يحتاج إليه من نحو سواك وسجادة . المرفأة .

(٣) أي : صحبتك وقربك .

(٤) يسكون الواو وتفتح ، وتقدير الحديث تسأل ذلك أو غير ذلك منه أهون ، أو مؤالك ذلك أو غير ذلك لأن ذلك درجة عالية ، فأو عطف على مقرر . المرفأة .

(٥) بمنحنيين ومهملات كما في الكسر الجديد (٦ ١٠٨) عن نسخة خطية من الكسر وكذا في الإصابة (٢ ٣٧٩) (مسروب إلى حدس : بطر من بخم) وكذا في الإكمال (١ ٦٣) وفي الأصل والمتعجب والكنز : الحارثي

(٦) في الأصل والمتعجب والكنز «سماري» ، وفي الإصابة في فائدة ترجمته «العمري» وكلاهما تصحيف ، والصواب «المنادي» كما في الإصابة في متن الزويرة ، وفي اللسان (٣/٣٢٩) ، وكذا في الكسر عن نسخة خطية هو عبد الله بن كريب بن حارث العمادي .

(٧) بفتح السين ، والسراة في بلاد العرب هي المنطقة الجبلية الواقعة جنوب الطائف ، إلى قرب أبيها في جنوب المملكة السعودية المعالم الأثيرة

أَنْعِمُ صَاحِبًا فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَبَا مُحَمَّدًا وَأُمَّتَهُ بِغَيْرِ هَذِهِ التَّحِيَّةِ بِالتَّسْلِيمِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ»، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ لِي: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ!» ثُمَّ قَالَ: «مَا اسْمُكَ؟» قُلْتُ: الْجَنَّا بْنُ الْحَارِثِ، فَقَالَ: «أَنْتَ عَبْدُ الْجَنَّا بْنِ الْحَارِثِ»، فَقُلْتُ: وَأَنَا عَبْدُ الْجَنَّا بْنِ الْحَارِثِ، فَأَسْلَمْتُ وَتَابَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا بَايَعْتُ قِيلَ لَهُ: «إِنَّ هَذَا (الْمُنَادِي)»^(١) فَارِسٌ مِنْ قُرَسَانَ قَوْمِهِ، فَحَمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَرَسٍ، فَأَقَمْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَابِلَ مَعَهُ، فَمَقَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَهِيلَ فَرَسِي الَّذِي حَمَلَنِي عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَالِي لَا أَسْمَعُ صَهِيلَ فَرَسِي (الْحَدِيثِي)»^(٢) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَلَّغْنِي أَتُكِّ تَأْذِيتٌ مِنْ صَهِيلِهِ فَأَخْصِيئُهُ، فَتَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ إِخْصَاءِ الْخَيْلِ فَقِيلَ لِي: لَوْ سَأَلْتَ النَّبِيَّ ﷺ كِتَابًا كَمَا سَأَلَهُ ابْنُ عَمَرَ تَجِيبَ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: أَعَاجِلًا سَأَلَهُ أَمْ أَجَلًا؟ فَقَالُوا: بَلْ عَاجِلًا سَأَلَهُ، فَقُلْتُ: عَنِ الْعَاجِلِ رَغِيتُ، وَلَكِنْ أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُغِيثَنِي غَدًا^(٣) بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥ ٢١٥).

قَوْلُهُ ﷺ فِي عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ وَقَوْلُهُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٤) عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا وَمَنْعَ آخَرِينَ، فَكَأَنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ^(٥)، فَقَالَ: «إِنِّي أُعْطِي قَوْمًا أَحَافَ هَلَعُهُمْ»^(٦) وَجَرَعَهُمْ، وَأَكِلُ قَوْمًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفِتْنَى مِنْهُمْ عَمَرُوا نُنْ تَغْلِبَ، قَالَ عَمْرُو: فَمَا أَحْبَبُ أَنْ لِي بِكَلِمَةٍ^(٧)

(١) فِي الْأَصْلِ وَالْمُتَخَبِّ وَالْكَوْ: «الْمَارِي» وَهُوَ نَصْحِيفٌ كَمَا تَقْدَمُ أَمَّا

(٢) وَفِي الْأَصْلِ وَالْمُتَخَبِّ: «الْحَرَشِي» وَهُوَ نَصْحِيفٌ وَتَقْدَمُ بَحْثُهُ أَمَّا

(٣) أَيُّ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(٤) فِي كِتَابِ الْجُمُعَةِ - بَابُ مَنْ قَالَ فِي الْحُطْبَةِ بَعْدَ الشَّاءِ أَمَّا بَعْدُ (١ ١٢٦)

(٥) حَيْثُ حَرَمُوا عَنِ الْعَطَاءِ.

(٦) الْهَلْعُ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ أَضْعَفُ الْفَرْعِ، وَالْجَرْعُ بِالتَّحْرِيكِ هَذَا الضَّرْبُ. «مِنْ الْحَبْرِ وَالْعَسَى» أَيُّ أَنْزَلَهُمْ مَعَ مَا وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ مِنْ عِلْمِ الْفَسْرِ فَصَبَرُوا وَتَعَفَّفُوا عَنِ الْمَسْئَلَةِ.

(٧) هَذِهِ الْمَاءُ تَسْمَى بِالْيَاءِ الْيَدِيَّةِ، أَيُّ مَا أَحَبْتُ أَنْ حَمَرُ الْمَعْمُ الْمَعْمُ لِي يَدُلَّ كَلِمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤/ ١٣٦) ١ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ التَّوَّابِ فِي
الِاسْتِيعَابِ (٢/ ١٥٨) مِنْ طُرُقٍ عَنْ عُمَرُو بْنِ تَعْلَبٍ نَخْوَةً.

قِصَّةُ عَلِيٍّ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ رَجُلٍ طَافَ بِأَمِّهِ

وَأَخْرَجَ السَّيِّهِيُّ عَنْ عُمَرُو بْنِ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ قَالَ: خَرَجَ عَلِيٌّ وَعُمَرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنَ الطَّوَابِ ، فَإِذَا هُمَا بِأَعْرَابِيٍّ مَعَهُ أُمٌّ لَهُ يَحْمِلُهَا عَلَى ظَهْرِهِ وَهُوَ
يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ: [مَنْ الرَجُلُ]

أَنَا مَطِئْتُهَا لَا أَنْفِيزُ^(١) وَإِذَا الرِّكَّابُ دَعَرَتْ^(٢) لَا أَدْعُرُ
وَمَا حَمَلْتَنِي وَأَرْصَعْتَنِي أَكْثَرَ لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ! فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا أَبَا حَمِصٍ! ادْخُلْ بِنَا الطَّوَابَ لَعَلَّ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ فَتُعْمِنَا ، فَدَخَلَ
يَطُوفُ بِهَا وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا مَطِئْتُهَا لَا أَنْفِيزُ وَإِذَا الرِّكَّابُ دَعَرَتْ لَا أَدْعُرُ
وَمَا حَمَلْتَنِي وَأَرْصَعْتَنِي أَكْثَرَ لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ! وَعَلِيٌّ يَقُولُ: [مَنْ الرَجُلُ]

إِنْ تَبَرَّأَ مَا فَسَّاهُ أَشْكُرُ يَخْزِيكَ بِالْقَلِيلِ الْأَكْثَرُ
كَذَا فِي الْكَتَرِ (٨/ ١٣٠) .

اِحْتِسَابُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِيْلًا لَهُ وَرَاعِيَّتَهَا وَرَوَاجَةً مِنْ أَجْلِ الثَّوَابِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٣٠٠) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: مَرَّ أَصْحَابُ

١- أي هذه الكلمة كانت أحب إلي منها وكيف لا والآخرة خير وأبقى ، والحمر بضم المهملة
وسكون الهميم . جمع أحمر ، «النعم» بالتحريك : أي الإبل الحمر وهي أغنى أموال العرب
حاشية البعاري .

(١) أي: لا أشرد ولا أبعد

(٢) أي: أفرغت وحركت . «لا أذهر» أي لا أدهش .

نَجْدَةَ^(١) الْحَرُورِيِّ^(٢) عَلَى إِبِلٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَاسْتَقَوْهَا ، فَجَاءَ رَاعِيهَا فَقَالَ : يَا أُنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ اخْتَسِبِ الْإِبِلَ ! قَالَ : وَمَا نَهَا؟ قَالَ : مَرُّ بِهِ أَصْحَابُ نَجْدَةَ فَذَهَبُوا بِهَا ، قَالَ : كَيْفَ ذَهَبُوا بِالْإِبِلِ وَتَزَكُّوكَ؟ قَالَ : قَدْ كَانُوا ذَهَبُوا بِي مَعَهَا وَلَكِنِّي انْفَلْتُ^(٣) مِنْهُمْ ، قَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَرَكْتَهُمْ وَحِثِّي؟ قَالَ : أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ ، قَالَ : اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا أَنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْهُمْ؟ قَالَ : فَخَلَفَ لَهُ ، قَالَ : فَإِنِّي اخْتَسِبْتُ مَعَهَا ، فَأَعْتَقَهُ ، فَمَكَتْ مَا مَكَتْ ثُمَّ أَنَا أَنْتَ فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي نَاقَتِكَ الْفُلَانِيَّةِ - سَمَّاها بِاسْمِهَا؟ هَا هُوَ ذَا تَبَاعُ فِي الشَّوْقِ ، قَالَ : أَرِنِي رَدَائِي ! فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَى مَنكِبِيهِ وَقَدْ جَلَسَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ كُنْتُ اخْتَسِبْتُهَا فَلِمَ أَطْلَعْتَهَا . قَالَ فِي الْإِصَابَةِ (٣٤٨/٢) : أَخْرَجَهُ الشَّرَاحُ فِي تَارِيخِهِ وَأَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طَرِيقِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مَبْنُورٍ - فَذَكَرَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٢٥/٤) عَنْ عُمَرَو بْنِ دِينَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَلَّا يَتَزَوَّجَ ، فَقَالَتْ لَهُ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : تَزَوَّجْ ! فَإِنْ مَاتُوا أُجِزْتَ فِيهِمْ وَإِنْ بَقُوا دَعَوْا اللَّهَ لَكَ .

قَوْلُ عُمَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ ضَائِرٌ إِلَى صِفِّينَ^(٤)

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٥٨/٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي رَافٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى صِفِّينَ عَلَى شَطْرِ الثُّغَرَاتِ^(٥) :

(١) هو نجدة بن عامر الحمصي الحارثي من رعاة الحوارج .

(٢) بفتح الحاء وضم الراء المهملة وكسر الراء الأخرى بينهما واو ؛ هذه النسبة إلى حرورية وهو موضع سواحلي الكوفة على مبلين منها ، يدل به جماعة خالفوا علياً رضي الله عنه من الحوارج ، يقال لهم الحرورية يسبون إلى هذا الموضع لمرورهم به ومن يعتقد اعتقادهم يقال له الحروري ، إن علياً لما كاتب معاوية رضي الله عنهما وحكم الحكمين حرج عليه ثعبية آلاف من قراءه أساس حتى نزلوا بأرض يمدل لها حرور . من جند لكوفة وغنوا عنه الأسباب للمخاض .

(٣) أي : تحلصت .

(٤) تقدم في (٥٦٨/٢) .

(٥) أي : جانبها وهو نهر عظيم ينتهي مع دجلة في البطحاء فبصير ن نهراً واحداً ثم يصبه عند عبдан في بحر فارس أقرب الموارد ، وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : اسبحان وجيحان والفرات والنيل كل من أهدر الجنة .

اللَّهُمَّ! إِنَّهُ لَوْ أَعْلَمَ أَنَّهُ أَرْضَى لَكَ عَنِّي أَنْ أَرِيْمِي بِنَفْسِي مِنْ هَذَا الْجَبَلِ فَأَتَرَدَّى
فَأَسْقُطَ فَعَلْتُ ، وَلَوْ أَعْلَمَ أَنَّهُ أَرْضَى لَكَ عَنِّي أَنْ أُوَقِدَ نَارًا عَظِيمَةً فَأَقْعَ فِيهَا
فَعَلْتُ ، اللَّهُمَّ! لَوْ أَعْلَمَ أَنَّهُ أَرْضَى لَكَ عَنِّي أَنْ أَلْقِي نَفْسِي فِي الْمَاءِ فَأَغْرِقَ نَفْسِي
فَعَلْتُ ، هَيَّئْ لِي أَقَابِلُ إِلَّا أُرِيدُ وَجْهَكَ ، وَأَنَا أَزْجُو أَنْ لَا تُخَيِّبَنِي وَأَنَا أُرِيدُ وَجْهَكَ .
وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجِلْدِ (١٤٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي رِيٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ خُوَيْهٍ
مُخْتَصَرًا .

قَوْلُ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي عَمَلِهِ نَعْدَ النَّسِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٢٨٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لُحَيْرٌ أَعْمَلُهُ الْيَوْمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِثْلَيْهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَأَنَا كُنَّا
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهِمَا الْآخِرَةُ وَلَا تَهْمَا^(١) الدُّنْيَا ، وَإِنَّا الْيَوْمَ قَدْ مَالَتْ مَا الدُّنْيَا .
 وَأَخْرَجَهُ الطَّرَائِفُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَهُ قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٩) (٣٥٤) : وَرِجَالُهُ رِجَالُ
 الصَّحِيحِ

الإحتهاد في المادة

اجْتِهَادُ شَيْدَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ الشُّبْحَانَ^(٢) عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْصُ شَيْئًا مِنَ الْأَيَّامِ^(٣)؟ قَالَتْ: لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً^(٤)، وَإِيَّكُمْ يُطَبِّقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُطَبِّقُ؟ كَدَّافِي صِمَةِ الصَّفْوَةِ (ص ٦٤).

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٥) عَنِ الْمُغْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ

(١) المشكاة (٢/٤٩٧) عن مسلم في الحلية: يهمننا.

(٢) البحري في كتاب الصوم - باب هل يخص شيئاً من الأيام (١/ ٢٦٦) ، و«مسلم» في كتاب صلاة المسافرين - باب فضيلة العمل الدائم إلخ (١/ ٢٦٦) .

(٣) عبادة مخصوصة لا يعين عليها غيره.

(۱) ای دنیا لا یقطن.

(٥) البحري في كتاب التهجيد - باب قيام النبي ﷺ الليل إلخ (١ ١٥٦) ، «معلم» في كتاب

المنافقين - باب أكثر الأعمال إلح (٣٧٧).

حَتَّى تَفْطُرَتْ قَدَمَاهُ^(١) ، فَقِيلَ لَهُ أَلَيْسَ قَدْ غَمَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأَخَّرُ قَالَ: «أَمَلًا أَكُونُ عِنْدَ شُكُورٍ». كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٥٨/٦)؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣٨٤/١) عَنِ الْمُغِيرَةِ نَحْوَهُ وَسَيَأْتِي مَرِيدُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ.

إِحْنَاءُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضَى عَنْهُمْ إِحْنَاءُ عُثْمَانَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ فِي الْعِبَادَةِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٥٦/١) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ لَهُ يُقَالُ لَهَا (رُهِيمَةٌ)^(٢) قَالَتْ: كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَصُومُ الذَّهْرَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ إِلَّا هَجْعَةً^(٣) مِنْ أَوَّلِهِ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْمُتَخَبِّ (١٠/٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: نَلَعَ ابْنُ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنَ الْعِبَادَةِ مَا لَمْ يَنْلَعْ أَحَدٌ ، وَجَاءَ سَبِيلُ فَخَالٍ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ الطَّوَابِ ، فَجَاءَ ابْنُ الرَّبِيعِ فَطَافَ أَشْبُوعًا^(٤) سَبَاحَةً. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٢٢٦/٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قُطَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ ابْنُ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُوَاصِلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ^(٥) حَتَّى تَنْبَسَ أَمْعَاؤُهُ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ يُوَاصِلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَبِرَ جَدًّا جَعَلَهَا ثَلَاثًا؛ كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٢٢٦/٥) وَسَيَأْتِي قِصَّتُهُمَا وَقِصَّةُ غَيْرِهِمَا مِنَ الصَّحَابَةِ فِي الصَّلَاةِ

(١) والله در الشاعر البوصري:

طلعت من أحلى الظلام إلى أن اشتكت قدماء الصبر من ورم «إظهار».

(٢) في الأصل والحلية: «رهيم» وهو تصحيف ، وقد تصحف هذا الاسم في أكثر ، والمتخَبِّ ، والجامع الكبير ، والصواب: «رهيم» انظر التاريخ الكبير ١ (٢١٤/٢) ، والتفريب في ترجمة الربيع بن عبد الله بن أبي خالد ، ورهيمه. هي خادم عثمان رضي الله عنهما.

(٣) أي: نومًا قليلًا. «إظهار»

(٤) سبعة أشواط.

(٥) الوصال في الصوم هو أن لا يفطر يومين أو أياما واحلفوا أنه بهي تحريم أو نهي. وأما واصل النبي ﷺ فاحتمل للمصلحة في تأكيد زجرهم.

الشجاعة^(١)

شجاعة سيدنا محمد ﷺ ورسول الله ﷺ وأصحابه

قول أنس وعلي رضي الله عنهما في شجاعتهم ﷺ

أخرج الشيخان^(٢) - واللفظ لمسلم - عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس ، وكان أجود الناس ، وكان أشجع الناس^(٣) ، ولقد فرغ أهل المدينة ذات ليلة فأنطلق ناس قتل الصوت ، فتلقهم رسول الله ﷺ راجعاً وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس^(٤) لأبي طلحة رضي الله عنه عزي في عسفه السيف وهو يقول: «لَمْ تُرَاعُوا ، لَمْ تُرَاعُوا»^(٥) ، قال: «وَجَدْنَاهُ بَعْرًا»^(٦) - أَوْ - إِنَّهُ لَتَخَرَّ ، قال: «وَكَانَ فَرَسًا يَبْطَأُ»^(٧) ، وعنده مسلم عنه قال: كَانَ فَرَعٌ بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَعَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ مَدُوبٌ ، فَرَكِبَهُ فَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ فَرَعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَعْرًا» ، قال^(٨): «كُنَّا إِذَا اشْتَدَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَ أَحْمَدَ»^(٩) وَابْنُ عَرَبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) هي شدة القلب عند البأس.

(٢) الحارثي في كتاب الأدب - باب حسن الخلق إلخ (٢/ ١٩١) ، ومسلم في كتاب الفضائل باب شجاعته ﷺ (٢/ ٢٥٢) .

(٣) ذكر أنس هذه الأوصاف مختصراً عليها وهو من جوامع الكلم لأنها أهميات الأخلاق بل إن في كل إنسان ثلاث قوى الشهوة ، والعصية ، والعقبة ، فكمال القوة العسية الشجاعة ، وكمال القوة الشهوية الجود ، وكمال القوة العقلية الحكمة ، والأحسن إشارة إليه أو معناه أحسن في الأفعال والأقوال أو لأن حسن الصورة - تابع لاعتدال المراح - هو مستشع لصفاء النفس وبه جود القريحة ونحوها . حاشية البخاري .

(٤) اسمه مدوب كما سيأتي أعري - بضم العين المهملة وسكون الراء «ما عليه مروح» تفسير أعري حاشية البخاري .

(٥) أي: لم يحدث شيء يفرعكم إن شاء الله ، من أراحه إذا أحافه ، وارتفع لحوف ولعرع ، وهي كلمة يقال عند تسكين الروح تأيساً وإظهاراً للرفق بالمحدث .

(٦) أي: واسع الجري مثل البحر . حاشية البخاري .

(٧) أي: يعرف بالبطء والعجز ، وفيه معجزة في تعير وصف الفرس

(٨) أي: أنس رضي الله عنه .

(٩) في المسند (١/ ١٥٦) .

قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمٌ بَذَرَ اتَّقَيْنَا الْمُشْرِكِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ بَأْسًا .
كَذًا فِي الْبِدَايَةِ (٣٧ / ٦) .

شَجَاعَتُهُ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَقَوْلُ السَّيِّدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(١) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعَ الرَّاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَأَلَهُ
رَجُلٌ مِنْ قَبْسٍ أَفَرَزْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ
يَهْرَ ، كَانَتْ هَوَازِنْ رُمَاةَ ، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ انْكَشَمُوا^(٢) ، فَأَكْتَبْنَا^(٣) عَلَى
الْعَنَائِمِ فَاسْتَقْبَلْتُنَا^(٤) بِالسُّهَامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَعْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَإِنَّا
أَنَا سَقِيَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥) أَخَذَ بِرُمَامِيهَا وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ ، وَفِي
رَوَايَةِ لِلْبُخَارِيِّ وَقَالَ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ . أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٦)» ، وَفِي رَوَايَةٍ
أُخْرَى عَنْهُ: ثُمَّ نَزَلَ عَنْ بَعْلَتِهِ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٧) وَالسَّائِي^(٨) ، وَعِنْدَ مُسْلِمٍ عَنِ الرَّاءِ
قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ فَاسْتَصْرَ^(٩) وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اللَّهُمَّ! نَزِّلْ نَصْرَكَ^(١٠)

(١) في كتاب الجهاد - باب من قاد دابة غيره في الحرب (١٠١ / ١) .

(٢) أي: انهزموا .

(٣) بموحدتين ، أي وقعنا .

(٤) أي: هوازن .

(٥) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، «ش» .

(٦) قال الكرماني فإن قلت: كيف قال هذا القول وقد نهى عن الافتحار بالآباء ، قلت: يؤول بأنه

إشارة إلى رؤيا كان رآها عبد المطلب فأحبر بها فريشاً وهبرت بأنه سيكون له ولد يسود الناس

ويهلك أعداءه على يديه وكان مشهوراً فيهم فذكرهم رسول الله ﷺ به أمر تلك الرؤيا ليفوي

بذلك قوة من كان قد انهزم من أصحابه فيرجعوا واثقين أن سيكون الظفر في العاقبة له ،

والوجه الآخر أن يكون الافتحار المسمي عنه ما كان في غير جهاد الكفار وقد رحى

رسول الله ﷺ في الحيلة في الحرب مع يهيه عنها في غير ذلك المقام ، حاشية البخاري .

(٧) في كتاب الجهاد - باب غزوة حنين (١٠١ / ٢) .

(٨) أي: طلب من الله النصر بالدعاء .

(٩) قال القاضي هياض: قال المارزي أنكر بعض الناس كون الرحر شعراً لوقوعه من النبي ﷺ .

قَالَ الْبَرَاءُ: وَلَقَدْ كُنَّا إِذَا حَمِيَ النَّاسُ نَتَقِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الشُّحَاعَ الَّتِي يُتَخَذِي بِهَا كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤ ٣٢٨)، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ^(١) فَصَصُ شَجَاعَةِ أَبِي تَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ وَحَمْرَةُ وَالْعَبَّاسُ وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَأَبِي دُجَانَةَ وَقَتَادَةَ وَسَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ وَأَبِي حَذَرٍ وَحَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ وَأَبِي مَخَجَنٍ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَعُمَرُ بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي شَجَاعَةِ الصُّحَابَةِ فِي الْجِهَادِ.

الْوَزْعُ^(٢) وَرَعُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ تَحْتَ جَنْبِهِ ثَمَرَةً مِنَ اللَّيْلِ فَأَكَلَهَا، فَلَمْ يَسْمِ بِتِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَقَالَ بَعْضُ نِسَائِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَقْتَ^(٣) اللَّيْلَةَ، قَالَ: «إِنِّي وَجَدْتُ تَحْتَ جَنْبِي ثَمَرَةً فَأَكَلْتُهَا، وَكَانَ عِنْدَنَا ثَمَرٌ مِنْ ثَمَرِ الصَّدَقَةِ، فَحَسِبْتُ أَنْ تَكُونَ مِنْهُ». ثَمَرَدَ بِهِ أَحْمَدُ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ^(٤) هُوَ اللَّيْثِيُّ مِنْ رَجَالِ مُسْلِمٍ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٥٩/٦).

مع قوله تعالى ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْتَهِ لَهْؤُهُ﴾، وهذا مذهب الأحفش واحتج به على مذهب مذهب حليل في أنه شعر وأجابوا عن هذا بأن الشعر هو ما قصد إليه واعتمد الإنسان أن يرفعه موزوناً مقفىً يقصده إلى القافية ويقع في ألقاط العامة كثير من الألقاط الموزونة ولا يقول أحد إنها شعر ولا صاحبها شاعر، وهكذا الجواب عن ما في القرآن من الموزون كقوله تعالى ﴿تَقَرَّبْ رَبَّ فَقَرَّبْ﴾، ولا شك أن هذا لا يسببه أحد من العرب شعراً لأنه لم يقصد تقميطه وجعله شعراً. النووي.

(١) في (١/٦٨٢ - ٧٢٤).

(٢) أصله الكف عن المحارم ثم استعير للكف عن المسح والحلال، وفي حاشية المشكاة (٢/٤٤١). الورع في عرف الشرع عبارة عن ترك التسرع إلى تناول أعراض الدنيا ودين ثلاثه أصروا: واجب وهو الإحجام عن المحارم، وذلك بداس كدّة، وبدب وهو الوقوف عن الشهوات وذلك للأوصاف، وفصيلة وهو الكف عن كثير من المباحات والافتقار على أقل الضرورات وذلك للتيسير والتصدقين والشهداء وأصحاب الحين «أحمد» في المسند (٢/١٩٣).

(٣) أي: سهرت.

(٤) وقع في الأصل «رضي الله عنهم» وهو سهو من بعض السامخ لأيهما تدعيان

وَرَعَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ وَرَعَ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: لَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا اسْتَقَاءَ مِنْ طَعَامٍ أَكَلَهُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ أَتَى بِطَعَامٍ فَأَكَلَهُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ: جَاءَ بِهِ (ابْنُ التَّيْمَانِ) ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: فَأَطَعْتُمُونِي كَهَاتِهِ ^(٢) ابْنِ (التَّيْمَانِ)! ثُمَّ اسْتَقَاءَ. وَعِنْدَ الْبَغَوِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ^(٣) عَنْ (ابْنِ التَّيْمَانِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ ذَا هَيْئَةٍ ^(٤) وَضِيئَةٍ، فَأَتَاهُ قَوْمٌ فَقَالُوا: أَعِنْدَكَ فِي الْمَرْأَةِ لَا تَعْلُقُ ^(٥) شَيْءٌ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: مَا هُوَ؟ قَالَ: يَا أَيْتُهَا الرَّحِمُ الْعُقُوقُ: صَه ^(٦) لَذَاهَا ^(٧) (دُقُوقُ) ^(٨) وَتُحْرَمُ مِنَ الْعُرُوقِ ^(٩). يَا لَيْتُهَا فِي الرَّحِمِ الْعُقُوقُ، لَعَلَّهَا تَعْلُقُ أَوْ تُغَبِقُ ^(١٠)، فَأَهْدَى لَهُ ^(١١) غَنَمًا وَسَمْنًا، فَجَاءَ بِبَعْضِهِ إِلَى

- (١) من الجامع الكبير رقم الحديث (٤١٦)، والإصابة (٣-٢٢): وهو عمرو بن التيمان بالتصغير الأصباري، كان يتكهن في الجاهلية ويتخذ على كهاتته أجرًا، ووقع في الأصل والكرم والمسحب. التيمان مكبراً وهو تصحيف، وقد جاء في الأصل على الصواب في الرواية التالية.
- (٢) بكسر كاف حرفة الكاهن، ويفتحها فعله، والمراد: أجرته.
- (٣) مولاهم أبو زيد المدني، مات سنة ١٥٣ هـ. انظر خلاصة تذهيب الكمال، ورواه أيضاً ابن السكن عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عنه كما في الإصابة.
- (٤) الظاهر: «ذا هيئة»، «إظهار».
- (٥) من علقت المرأة، حلت. «إ-ح» «العقوق» المشعة عن حفظ ما يوضع فيك من اللطف، والعق في الأصل، الشق والنطق.
- (٦) يسكون الهاء وكسرها مؤنة كلمة رجر للمتكلم، أي اسكت (ومعناه هـ دع عملك هذا ولا تمض فيه). «إ-ح».
- (٧) بتشديد الدال: جابها.
- (٨) من لإصابة، وفي الأصل والمتن: «أفوق» والمعنى: أترك في دفق الدم من الرحم كذبة عن العلوق.
- (٩) جمع عرق: إنتاج الكثير. «إ-ح».
- (١٠) من أدق من مرضه رجعت الصحة إليه أو رجع إلى الصحة (وهذا الكلام هو من سجع الكهن وفيه غموض، والظاهر أن هذه الحادثة كن في الجاهلية). «إ-ح».
- (١١) لمن الصواب: فأهدوا له، «ش».

أَبِي بَكْرٍ فَأَكَلَ مِنْهُ ، فَلَمَّا أَنْ قَرَعَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَقَاءَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا أَحَدُكُمْ بِالشَّيْءِ لَا يُخْبِرُنَا مِنْ أَيْنَ هُوَ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ حَسَنٌ ، كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٣٦٠ / ٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجِلْيَةِ (٣١ / ١) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ الصُّدُيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَمْلُوكٌ يُعْلِلُ عَلَيْهِ ^(١) ، فَأَتَاهُ لَيْلَةً بِطَعَامٍ ، فَسَأَلَ مِنْهُ لُقْمَةً ، فَقَالَ لَهُ الْمَمْلُوكُ : مَا لَكَ كُنْتَ تَسْأَلُنِي كُلَّ لَيْلَةٍ وَلَمْ تَسْأَلْنِي اللَّيْلَةَ قَالَ حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ الْجُوعُ ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا قَالَ : مَرَزْتُ بِقَوْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَقِيتُ ^(٢) لَهُمْ ، فَوَعَدُونِي فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ مَرَزْتُ بِهِمْ فَإِذَا عُرْسٌ لَهُمْ فَأَعْطَوْنِي ، قَالَ : إِنْ كَذَبْتَ أَنْ تُهَيِّكَنِي ^(٣) ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي خَلْفِهِ فَجَعَلَ يَتَقَيَّأُ وَحَفَلَتْ لَا تَخْرُجُ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ هَذِهِ لَا تَخْرُجُ إِلَّا بِالنَّجَاءِ ، فَدَعَا (بُعْسُ) ^(٤) مِنْ مَاءٍ فَجَعَلَ يَشْرَبُ وَيَتَقَيَّأُ حَتَّى رَمَى بِهَا ، فَقِيلَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ اللَّقْمَةِ ، قَالَ : لَوْ لَمْ تَخْرُجْ إِلَّا مَعَ نَفْسِي لَأَخْرَجْتُهَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «كُلُّ حَسَدٍ بُيْتُ مِنْ سُخْبٍ» ^(٥) فَالْتَأَرْ أَوْلَى بِهِ ، فَحَشِبْتُ أَنْ يُبَيِّتَ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي مِنْ هَذِهِ اللَّقْمَةِ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَحْوَهُ وَالْمُسْكِلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْمُكَدِّرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ - انْتَهَى وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي صِفَةِ الصُّفْوَةِ (٩٥ / ١) : وَقَدْ أَخْرَجَ التُّخَارِيُّ مِنْ أَفْرَادِهِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ طَرَفًا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ - انْتَهَى ؛ وَأَخْرَجَ الْحَسَنُ بْنُ سَعْبَانَ وَالدِّينُورِيُّ فِي الْمُجَالَسَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ ^(٦) ، كَمَا فِي الْمُتَخَبِّ (٣٦٠ / ٤) .

(١) يَأْتِيهِ بِالْعَمَلِ ، وَهِيَ الدَّحْلُ الَّذِي يَحْصُلُ مِنَ ارِرْعِ وَالشَّعْرِ وَالذُّبْنِ وَالْإِجَارَةِ وَالنَّتَاجِ وَنَحْوِهَا

(٢) الرِّقَّةُ انْقِرَاءُ لِلْمَرِيضِ «ش» .

(٣) فِي الْكُفْرِ «أَفْ لَكَ كَذَبْتُ أَنْ تُهَيِّكَنِي» . «ش»

(٤) فِي الْأَصْلِ وَالْمَعْنَى : بَعْثٌ ، وَبِهَاشِ الْحَلَبَةِ سَحَّةٌ : «بُعْسُ» وَهُوَ تَصْغِيفٌ ، وَالصُّوَابُ .

يَعْنِي كَمَا فِي الْكَفَرِ الْجَدِيدِ (١٧٠ / ١٤) وَهُوَ الْقَدَحُ الْكَبِيرُ .

(٥) أَيُّ : حَرَامٌ .

(٦) وَرَوَاهُ الْيَهُوِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ مُحْتَصِرًا كَمَا فِي الْكُفْرِ الْجَدِيدِ (١٧٠ / ١٤) .

وزع عمر وعلي رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: شَرِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَبَنًا فَأَعْجَبَهُ فَسَأَلَ الَّذِي سَقَاهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا اللَّبَنُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَرَدَ عَلَى مَاءٍ فَإِذَا نَعَمٌ^(١) مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ وَهُمْ يَسْقُونَ ، فَحَلَبُوا لَنَا مِنَ اللَّبَنِهَا فَجَعَلْتُهُ فِي سِقَائِي هَذَا ، فَأَدْخَلَ عُمَرُ إِصْبَعَهُ فَاسْتَقَاءَهُ ، كَذَا فِي الْمُشْتَبِ (٤/٤١٨) وَأَخْرَجَ بْنُ سَعْدٍ (٣/٢٩٠) عَنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَلْزِمُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ نَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْوَزْعَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا بِالْكُوفَةِ فَوَقَفَ عَلَى بَابٍ فَاسْتَسْقَى مَاءً ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ بِإِبْرِيْقٍ وَمِنْدِيلٍ فَقَالَ لَهَا: يَا جَارِيَةُ! لِمَنْ هَذِهِ الدَّارُ قَالَتْ: لِفُلَانٍ (الْقُسْطَارِ)^(٢) ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَشْرَبْ مِنْ بَيْتِ (قُسْطَارٍ) وَلَا تَسْتَظِلُّ فِي ظِلِّ عَشَارٍ^(٣)» . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٢/١٦٥) وَقَالَ: وَلَمْ أَرِ فِي رِجَالِهِ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ - اهـ .

وزع معاذ وابني عباس

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢٣٤) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَعْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ إِحْدَاهُمَا لَمْ يَتَوَضَّأْ مِنْ بَيْتِ الْأُخْرَى ، ثُمَّ تَوَضَّعَتْ فِي السَّقَمِ الَّذِي أَصَابَهُمَا بِالشَّامِ وَالنَّاسُ فِي شُغْلٍ ، فَدَفَعْنَا فِي حُفْرَةٍ فَأَمْسَهُمَ بَيْنَهُمَا أَيُّهُمَا تَقَدَّمَ فِي الْقَبْرِ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى قَالَ: كَانَتْ تَحْتَ مُعَاذِ بْنِ جَعْلٍ امْرَأَتَانِ ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ إِحْدَاهُمَا لَمْ يَشْرَبْ مِنْ بَيْتِ الْأُخْرَى الْمَاءَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَهْلُ^(٤) ،

(١) النعم - بمقتحين ، واحد الأعدام وهي الأموال لرعاية ، وأكثر ما يقع على الإبل

(٢) في الأصلين والمطبوع والمشتب «لقسطار» ، والمعروف «قسطار» وهو متقد للدرهم كذا في هامش كرم العمل (٣/٤٥٧) المطبوع ثانيا ، وفي القاموس في مادة قسر لقسطري كلقسطر والقسطار متقد الدرهم ، اهـ «إععام» وانظر الأسانيد بسعدى .

(٣) الذي يأخذ الصربية على الشجيرة . «ش» .

(٤) يحرم بالهيج . «ش» .

(وَأَيُّهَا) ^(١) لَتَوَاقِفُونَ فِي الْمَوْقِفِ ^(٢) فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَرَأَيْتَ حِينَ دَفَعْتُ ^(٣) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
لَا أَذِيرُ ، فَعَجِبَتِ النَّاسُ مِنْ وَرَعِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٢٩/٥) .

التَّوَكُّلُ ^(٤)

تَوَكَّلْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

قِصَّتُهُ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي أَرَادَ قَتْلَهُ وَهُوَ نَائِمٌ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ ^(٥) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً
تَجِدُ ، فَلَمَّا قَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَدْرَكَتُهُ الْقَائِلَةُ ^(٦) فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ ^(٧) ، فَتَفَرَّقَ
النَّاسُ يَسْتَطِيلُونَ بِالشَّجَرِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ مُعَلَّقٍ بِهَا سَيْفُهُ ،
قَالَ جَابِرٌ : قَبَضْنَا نَوْمَةً فَلَمَّا رَسُوهُ ﷺ يَدْعُونَا فَأَجَبْنَاهُ ، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ
جَالِسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ ^(٨) سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ
فِي يَدِي صَلَافًا ^(٩) ، فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قُلْتُ : اللَّهُ ، فَقَالَ ^(١٠) : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي
قُلْتُ : اللَّهُ ، فَشَامَ ^(١١) السَّيْفَ وَجَلَسَ ، وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ قَعَلَ
ذَلِكَ ^(١٢) .

(١) من أكثر الجديد (١٦/٧٥) ، وفي الأصل والمتن «قائما»

(٢) هي عرفات ، وسمي بالموقف لأنه يشبه الموقف العظيم يوم القيامة أو لأنه من أكر مساك
الحج لقوله ﷺ : «الحج عرفة» .

(٣) برل من عرفات (الدفع في الحج هو الرسول من عرفة) . «ش»

(٤) هو تمريض الأمور إلى الله مسبب الأسباب وقطع النظر إلى الأسباب العادية ، وقيل ترك
السعي فيما لا يسعه قدرة البشر عبثي بالسب ولا يحسب أن السبب منه مجمع . «إنعام» .

(٥) البخاري في كتاب المعارف باب عروة ذات الرقاع (٢/٥٩٣) ، ومسلم في كتاب الموائد
- باب توكلة على الله تعالى إلخ (٢/٢٤٧) .

(٦) أي : اليوم في نصف النهار أو شدة الحر في وسط النهار

(٧) شجر عظيم له شوك كالطلح والموسج

(٨) سله من غمده . «ش» .

(٩) بمعنى مصلونا . أي مجرداً من غمده . هامش البخاري .

(١٠) أي : مرة ثانية «ش» .

(١١) أي : غمده ، وقد جاء بمعنى سل فهو من الأعداد . حاشية البخاري .

(١٢) أي : هم يقتل النبي ﷺ .

وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ^(١) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَارِبَ^(٢) وَغَطَفَانَ^(٣) ، فَرَأَوْا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غُرَّةً^(٤) ، فَجَاءَ رَحُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ غُورُثُ^(٥) نَزَّ الْحَارِثُ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ» ، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ ، فَأَحَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّيْفَ وَقَالَ: «مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» فَقَالَ: كُنْ خَيْرَ أَحَدٍ^(٦) ، قَالَ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٧) ، قَالَ: لَا ، وَلَكِنْ أَعَاهِدُكَ عَلَى أَنْ لَا أَقْبِلَكَ وَلَا أَكُونُ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ ، فَحَلَّى سَيْلَهُ ، فَأَتَى أَصْحَابَهُ وَقَالَ: جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ - ثُمَّ ذَكَرَ صَلَاةَ الْحَوْفِ كَدًّا فِي الْبِدَايَةِ (٤ / ٨٥) .

تَوَكَّلْ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ
تَوَكَّلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي الْقُدْرَةِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ (يَعْلَى)^(٧) مِنْ مُرَّةٍ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْرُجُ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ يُصَلِّي تَطَوُّعًا ، فَجِئْنَا نَحْرُسُهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي مُسْتَدْرَكِهِ الْكَبِيرِ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٣ / ١٩٦)

(٢) قَيْلَةٌ. وَغَطَفَانُ؛ قِسْلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ قَبَسٍ خَيْلَانٌ ، وَهُوَ عَطْفَانٌ بِنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عِيْلَانَ لِبَابِ الْأَنْسَابِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ. «نَحْلٌ» ، وَالصَّوَابُ «نَحْلَةٌ» وَهِيَ نَحْلَتَانِ. نَحْلَةٌ الشَّامَةُ وَنَحْلَةٌ الْيَمَامِيَّةُ ، وَالْمَقْصُودُ فِي هَذِهِ نَحْلَةُ الْيَمَامِيَّةِ لِأَنَّهَا عَلَى الطَّرِيقِ الْقَدِيمِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا فِي (٧ / ٤٥٢) .

(٤) غَمَّةٌ. «أ - ح»

(٥) غُورُثُ بَوْرٍ جَعْفَرٍ ، وَقَبْلَ. يَهْمُ أَوَّلُهُ وَهُوَ بَعِيْنٌ مَعْجَمَةٌ وَرَاهُ وَمِثْلُهُ ، وَوَقَعَ عِنْدَ الْحَطِيبِ بِانْكَافٍ أَعْيَ غُورُكُ ، وَحَكَى الْحَطِيبِيُّ فِيهِ عَوِيْرُثَ - بِالتَّصْفِيرِ ، وَوَقَعَ عِنْدَ الْوَاقِدِيِّ فِي سَبِّ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ اسْمَ الْأَعْرَابِيِّ دَعْنُورُ ، وَأَنَّهُ أَسْلَمَ وَلَكِنْ صَدَّرَ كَلَامَهُ أَنَّهُمَا قِصَّتَانِ فِي عَرُوتَيْنِ فَإِنَّهُ أَعْلَمَ ، انْظُرْ فَتْحَ ابْنِ أَبِي (٧ / ٤٢٨) وَالْإِصَابَةَ.

(٦) أَيُّ: خَيْرٌ أَسْرَ ، وَالْأَحْيَدُ هُوَ الْأَسِيرُ. «ش»

(٧) مِنْ ابْنِ نَحْلٍ وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَفِي الْأَصْلِ وَلَكِنْ «يَحْيَى» وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَهُوَ يَعْلَى بْنُ مَرَّةٍ اشْتَقِيَ أَبُو الْمَرَارِمِ ، وَهُوَ يَعْلَى بْنُ سَيَابَةَ ، وَسَيَابَةُ أُمُّهُ قَالِ يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ شَهِدَ حَبِيْرٌ وَبَيْعَةُ الشَّجَرَةِ وَلَمْتَحَ وَهُوَ ابْنُ الطَّائِفِ قَالَ أَبُو عَمْرِو. كَانَ مِنْ أَهْلِ لُصْحَابَةِ ، رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَحَادِيثٌ ، وَعَنْ عَلِيٍّ ، الْإِصَابَةُ.

أَتَانَا فَقَالَ: مَا يُجِدُسُكُمْ؟ قُلْنَا: نَخْرُسُكَ، فَقَالَ: أَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَخْرُسُونَ أَمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ؟ قُلْنَا: بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، قَالَ: إِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَتَّى يُغْصَى فِي السَّمَاءِ، وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ مَلَكَانِ يَدْفَعَانِ عَنْهُ وَيَكْلَانِهِ^(١) حَتَّى يَجِيءَ قَدْرُهُ فَإِذَا جَاءَ قَدْرُهُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَدْرِهِ، وَإِنْ عَلِيَ مِنَ اللَّهِ جُنَّةٌ^(٢) حَصِينَةٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلِي كَشَفَتْ عَنِّي، وَإِنَّهُ لَا يَجِدُ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبْهُ. وَعِنْدَهُمَا أَيْضًا عَنْ قِتَادَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنْ آخِرَ لَيْلَةٍ^(٣) أَتَتْ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلَ لَا يَسْتَقِرُّ، فَارْتَابَ بِهِ أَهْلُهُ، فَجَعَلَ يَدُسُّ^(٤) نَعْصُهُمْ إِلَى بَعْضِ حَتَّى أَجْمَعُوا^(٥) فَتَأَشَدُّوا، قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِنْدِ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكَانِ يَدْفَعَانِ عَنْهُ مَا لَمْ - يُقْدَرْ - أَوْ قَالَ: مَا لَمْ يَأْتِ الْقَدَرُ - فَإِذَا أَتَى الْقَدَرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَدَرِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقُتِلَ. وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي مِجْلٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ (مَنْ مُرَادٍ)^(٦) إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: احْتَرَسَ فَإِنَّ نَاسًا مِنْ مُرَادٍ يُرِيدُونَ قَتْلَكَ، فَقَالَ: إِنْ مَعَ (كُلِّ) رَجُلٍ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِي مِمَّا لَمْ يُقْدَرْ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ (خَلَّيَا)^(٧) بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١/٨٨)، وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٧٥) عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَغَيْرِهِ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ: أَلَا تَخْرُسُكَ فَقَالَ: حَرَسَ امْرَأًا أَجَلُهُ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ٢١١) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَرَضَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلَانِ فِي حُكُومَةٍ^(٨)، فَجَلَسَ فِي أَصْلِ جِدَارٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! الْجِدَارُ يَقَعُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: امْضِ! كَفَى بِاللَّهِ حَارِسًا، فَقَصَصَ بَيْنَهُمَا وَقَامَ، ثُمَّ سَقَطَ الْجِدَارُ.

(١) أي، يحرسانه. «ش».

(٢) وقاية. «ش» «حصينة» أي محكمة.

(٣) يعني الليلة التي وقع عليه الاعتداء والهجوم في صبيحتها. «إظهار».

(٤) المراد فجعل يناجي بعضهم إلى بعض بحفية وسر. «إظهار».

(٥) في نسخة (من الكنز): اجتمعوا. «ج - ح».

(٦) اسم قبيلة.

(٧) وفي الأصل والكنز. «حلوا» والتصحيح من الرواية المتقدمة.

(٨) خصومة. «ش».

تَوَكَّلْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي طَبِيَّةٍ^(١) قَالَ: مَرَضَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِيَ فِيهِ ، فَعَادَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَا تَشْتَكِي؟ قَالَ: دُوبِي ، قَالَ: فَمَا تَشْتَكِي؟ قَالَ: رَحْمَةُ رَبِّي ، قَالَ: أَلَا أَمُرُّكَ بِطَبِيبٍ؟ قَالَ: الطَّبِيبُ أَمْرَضَنِي ، قَالَ: أَلَا أَمُرُّكَ بِعَطَاءٍ^(٢)؟ قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي بِهِ ، قَالَ: يَكُونُ لِسَاتِكَ مِنْ تَعْدِكَ ، قَالَ: أَتَخْشَى عَلَى بَنَاتِي الْفَقْرَ؟ إِنِّي أَمَرْتُ بَنَاتِي يَقْرَأْنَ كُلُّ لَيْلَةٍ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ قَافَةٌ أَبَدًا»^(٣) . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤، ٢٨١) . وَقَدْ تَقَدَّمَ نَحْوُ هَذِهِ الْقِصَّةِ لِأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ وَأَبِي الدَّرَادَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الصَّبْرِ عَلَى الْأَمْرَاضِ مَطْلَقًا بِذَوْنِ ذِكْرِ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ .

الرُّضَا بِالْقَصَاءِ^(٤)

أَقْوَالُ عُمَرَ وَأَبِي دَرٍّ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْمَرْحِ وَالْعَسْكَرِيِّ فِي الْمَوَاعِظِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا أَبَالِي عَلَى أَيِّ خَالٍ أَصْبَحْتُ: عَلَى مَا أَحَبْتُ ، أَوْ عَلَى مَا أَكْرَهُ ، لَأَنِّي لَا أَدْرِي الْخَيْرَ فِي مَا أَحَبْتُ أَوْ فِي مَا أَكْرَهُ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٤٥/٢) ، وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ^(٥) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «الْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى ، وَالسَّقَمُ أَحَبُّ إِلَيَّ

(١) لا يعرف اسمه ، ويقال: إن اسمه كيت . خلاصة تلخيص الكمال .

(٢) أي الذي يعطى من بيت المال على وجه الاستحقاق . هو ما يعطيه الأمرء للناس من قراراتهم ودبرائهم الذي يقررونه لهم في بيت المال وكان يصل إليهم في أوقات معينة من السنة . مجمع البحار .

(٣) ورواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص ١٨٤) مختصراً ، وروى لمرفوعه أبو عبد الله في فضائله وابن الصريس والحداد بن أبي أسامة وأبو يعلى وابن مردويه عن ابن مسعود كما في الدر المنثور (٦/١٥٣) .

(٤) الأمر الكمي الإجمالي حكم في لأول ، والفقر جزئيات ذلك لكلي مفصلات

(٥) في نسخة (من الكثر ولستحب) . عن الحسن بن علي . ١ - ح .

مِنَ الصَّحَابَةِ ، فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرًّا أَمْ أَنَا فَأَقُولُ : مَنِ انْكَرَ عَلَى حُسْنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ لَهُ لَمْ يَتَمَنَّ أَنْهُ فِي عَيْبِ الْحَالَةِ الَّتِي اخْتَارَ اللَّهُ لَهُ ، وَهَذَا حَدُّ الْوُثُوفِ ^(١) عَلَى الرُّصَا بِمَا تَصَرَّفَ بِهِ الْقَصَاءُ كَذَا فِي الْكَتْرِ (٢) ١٤٥ : وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : مَنْ رَضِيَ بِقَصَاءِ اللَّهِ جَرَى عَلَيْهِ وَكَانَ لَهُ أَجْرٌ ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَصَاءِ اللَّهِ جَرَى عَلَيْهِ وَحَبِطَ عَمَلُهُ. كَذَا فِي الْكَتْرِ (٢) ١٤٥ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) ١٣٧ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا يَتَمَنَّى أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ فِي الدُّنْيَا قُوتًا ، وَمَا يَضُرُّ أَحَدَكُمْ عَلَى مَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي النَّفْسِ حَزَارَةً ^(٢) ، وَلَأنَّ يَعْصُ ^(٣) أَحَدَكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ حَتَّى تُطْعَمَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقُولَ لِأَمْرِ قَصَاءُ اللَّهِ : لَيْتَ هَذَا لَمْ يَكُنْ !

التَّقْوَى ^(١)

حِطَابُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَهْلِ الْقُسُورِ وَقَوْلُهُ فِي التَّقْوَى

أَخْرَجَ الدِّيَّورِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ كَمَيْلِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ

- (١) أي : متهاة .
 - (٢) ألم القلب (من غيظ ونحوه) . «إنعام»
 - (٣) العَص : أخذ الشيء بالسن .
 - (٤) أصلها «وقوى» - بكسر أوله وقد يعنى من الوفية أملت تاء كتراب ونعمة ، وهي ما يستتر الرأس ، فهي اتحاد وقاية تقيت مما تحافه وتحذره ، فتقوى العبد لله أن يجعل بينه وبين ما يحشاء وقاية تقيه منه ، وهي امتثال أوامره تعالى واجتناب نواهيه بفعل كل مأمور به وترك كل منهي عنه حسب العادة ، فمن فعل ذلك فهو من المتقين ، وفي أوائل تفسير البصراوي .
- تنتقوى ثلاث مراتب ، الأولى : التقوى عن العذاب المحل بالمعصية عن الشرك ، وعليه قوله تعالى ﴿ وَالزَّكَاةَ حِكْمَةً لِّلنَّفْسِ ﴾ والثانية : التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغار عند قوم وهو المتعارف باسم لتقوى في الشرع ، وهو المعنى بقوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا ﴾ والثالثة : أن يترو عما يشعل سره عن الحق ويشل إليه شراشره (أي بجميعه) وهو التقى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ دليل الملاحين (١/ ٣٣٩) مختصراً .

أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْجَبِّي^(١) التَفَتَ إِلَى الْمُفْتَرَةِ فَقَالَ:
يَا أَهْلَ الْقُبُورِ! يَا أَهْلَ الْبَلَى^(٢)! يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ! مَا الْحَبْرُ عِنْدَكُمْ؟ فَإِنَّ الْحَبْرَ عِنْدَنَا
قَدْ قُسِمَتْ الْأَمْوَالُ وَأُتِيِمَتْ^(٣) الْأَوْلَادُ وَاسْتُبْدِلَ بِالْأَزْوَاجِ ، فَهَذَا الْحَبْرُ عِنْدَنَا فَمَا
الْحَبْرُ عِنْدَكُمْ؟ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا كُمَيْلُ! لَوْ أَدِنَ لَهْمُ فِي الْجَوَابِ لَقَالُوا: إِنَّ
خَيْرَ الرِّادِ الثَّقَوَى ، ثُمَّ تَكَى وَقَالَ: يَا كُمَيْلُ! الْقَبْرُ صُنْدُوقُ الْعَمَلِ ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ
يَأْتِيكَ الْخَبْرُ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢ / ١٤٢).

وَأُخْرِجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَالَ
عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُونُوا يَقُولُ الْعَمَلُ أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكُمْ بِالثَّقَوَى^(٤) ، فَإِنَّهُ لَنْ
يَقِيلَ عَمَلٌ مَعَ الثَّقَوَى ، وَكَيْفَ يَقِيلُ عَمَلٌ يُقْبَلُ! وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَابْنُ
أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَقِيلُ عَمَلٌ مَعَ
ثَقَوَى ، وَكَيْفَ يَقِيلُ مَا يَسْقَبَلُ! كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢ / ١٤٢).

أَقْوَالُ ابْنِ مَشْعُودٍ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي بَنِي كَتَبَ فِي الثَّقَوَى

وَأُخْرِجَ بِعُقُوبِ بْنِ سُهَيْبَانَ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ مَشْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَأَنْ
أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ مِنِّي عَمَلًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِلَّةٌ الْأَرْضِ ذَهَبًا. كَذَا
فِي الْكَنْزِ (٢ / ١٤٢).

وَأُخْرِجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢١١ / ١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ: يَا حَبِذَا! نَوْمُ الْأَكْثَاسِ^(٥) وَإِفْطَارُهُمْ! كَيْفَ يَعِيبُونَ سَهْرَ الْحَقِيقَى

(١) بالفتح ، ثم بالتشديد . والمجاى في الأصل . الصحراء . وأهل الكوفة يسمون المقبرة جبانة
وبالكوفة محالاً تسمى بها مراصد الاعتلاج . وفي معجم معالم الحجاز (٢ / ١١٥) اسم يطلق
على بقيع العرقده هو مقبرة أهل المدينة المنورة ، وفيه المئات من أجلاء الصحابة والتابعين

(٢) أي الغناء

(٣) أي . صيروا يتيمى ، يقال أيتم بصبي صيره يتيماً

(٤) كذا في الأصل والكسر ، وفي الكسر الجديد (٣ / ٣٩٦) عن نسخة خطية من الكنز وسحة
بها من الكنز: «بالعمل» وهو الأوضح.

(٥) جمع الكئيس ، أي لعائل ، إشارة إلى حديث «الكئيس من دال نفسه وعمل بعد الموت»

ولقد أحسن القائل: [من الرجز]

وَصِيَانَهُمْ ، وَمِثْقَالُ ذَرَّةٍ ^(١) مِنْ بَرٍّ صَاحِبٍ تَقْوَى وَيَقِينٍ أَعْظَمُ وَأَفْضَلُ وَأَرْجَحُ مِنْ أَمْثَالِ الْجِبَالِ مِنْ عِبَادَةِ الْمُعْتَرِينَ ^(٢) ۱ وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ قَالَ : لَأَنْ أَسْتَقِينَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَقَبَّلَ لِي صَلَاةً وَاحِدَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْبَلََنَّكَ قَالَ لِنَمَّا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٣) كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ . (٤٣/٢)

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا تَرَكَ أَحَدٌ مِنْكُمْ لِلَّهِ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ مِنْهُ هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَخْتَسِبُ ، وَلَا تَهَاوَنَ بِهِ وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ مِنْهُ هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَخْتَسِبُ . كَذَا فِي الْكَثَرِ . (١٤٢/٢)

الْخَوْفُ خَوْفُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ ^(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْكَ شَيْئٌ ^(٥) فَقَالَ : « شَيْئِي هُوَ ، وَالْوَاقِعَةُ ، وَالْمُرْتَلَاتُ وَعَمَّ يَسَاءَلُونَ ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ ١١ » . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَسْرَعَ إِلَيْكَ

إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا فطرياً
مظنوا فيها فلتنا علموا
مظنوا فيها فلتنا علموا
مظنوا فيها فلتنا علموا
مظنوا فيها فلتنا علموا

(١) وزن أصغر نعمة أو عبادة .

(٢) المجموعين . أي من اختر بكذا : خدع وظن به الأمن فلم يتحفظ . أقرب الموارد .

(٣) [سورة المائدة آية : ٢٧] - ومعنى قوله : ﴿ لِنَمَّا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ أي ممن اتقى الله في فعله ودفع . ابن كثير (٤٣/٢) .

(٤) وروى نحوه ابن عساكر عنه أيضاً . انظر الدر المنثور (١٥٣/٦) .

(٥) أي : ظهر عليك آثار الضعف قبل أوان الكبر وليس المراد منه ظهور كثرة الشعر الأبيض عليه لما روى الترمذي عن أس قال : « ما حدثت في رأس رسول الله ﷺ ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء » . « شئتي هود وأحواتها » أي وأشباهها من السور التي فيها ذكر القيامة والعذاب قال الترمذي رحمه الله تعالى يريد أن اهتمامي بما فيها من أهوال القيامة والحوادث النارية بالأمم الماضية أخذ مني مأخذه حتى شئت قبل أوان المنصب خوفاً من أمتي . المرقاة (٨٨/١٠) =

الشَّيْبُ؟ قَالَ: «شَيْتَنِي هُوَ وَأَخَوَاتُهَا: الْوَاقِعَةُ، وَغَمٌ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ». كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٥٩/٦) وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَيْفَ أَنْعَمَ^(٢) وَقَدْ أَنْعَمَ صَاحِبُ الْقُرْنِ^(٣) الْقُرْنُ، وَحَتَّى^(٤) جَنَّتَهُ، وَأَصْفَى^(٥) سَمْعَهُ يُنْتَظَرُ مَتَى يُؤْمَرُ؟» قَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا». وَرَوَاهُ الثِّرِمِذِيُّ^(٦) وَقَالَ: حَسَنٌ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٥٦/٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْجَارِ^(٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ قَارِئًا يَقْرَأُ^(٨): ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾^(٩) فَصَعِقَ^(١٠). كَذَا فِي الْكُنُزِ (٤٣/٤).

خَوْفُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضَى عَنْهُمْ قِصَّةُ خَوْفِ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ - وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ - وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ دَخَلَتْهُ خَشْيَةُ اللَّهِ، فَكَانَ يَتَكَبَّرُ عِنْدَ ذِكْرِ النَّارِ حَتَّى حَبَسَهُ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَهُ فِي الْبَيْتِ، فَلَمَّا

(١) فِي الْمَسَدِ (٧/٣).

(٢) أَي: أَمْرٌ مِنَ الْعَمَلِ - بِالْفَتْحِ وَهُوَ الْمَسْرَعَةُ وَالْفَرَحُ وَالتَّرَفُّهُ.

(٣) هُوَ الصُّورُ، وَصَاحِبُهُ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، «ش».

(٤) أَي: عَطَفَ.

(٥) أَي: أَمَالَ لِيَسْمَعَ أَمْرَهُ تَعَالَى بِالنَّقَحِ. هَامِشُ الْمَشْكَاةِ: يُنْتَظَرُ مَتَى يُؤْمَرُ إِلَى الْحَجِّ الظَّاهِرِ أَنْ كَلَّمَ مِنَ الْإِلْتِقَامِ وَالْإِسْعَاءِ وَمَا بَعْدَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَنَّهُ عِبَادَةٌ لِصَاحِبِهِ بَلْ هُوَ مُكَلَّفٌ بِهِ حَاشِيَةُ الْمَشْكَاةِ.

(٦) فِي أَبْوَابِ الْقِيَامَةِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصُّورِ (٢٠/٦٥).

(٧) وَرَوَاهُ أَبُو عَبِيدٍ فِي فَصَائِلِهِ وَأَحْمَدُ فِي الرَّهَدِ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الشَّرِيعَةِ وَابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِسْلَامِ عَنْ أَبِي حَرْبٍ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ كَمَا فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ (٦٧٩/٦).

(٨) وَلَفْظُ أَحْمَدَ فِي الرَّهَدِ وَهَذَا وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَصْرٍ عَنْ حَمْرَانَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾، فَلَمَّا بَلَغَ ﴿أَلَيْسَ﴾ صَعِقَ كَمَا فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ (٦٧٩/٦).

(٩) [سُورَةُ لِسْمِلِ آيَةُ ١٢]. «أَنْكَالًا» قَبُولًا شَدِيدَةً تَقَالًا. كَلِمَاتُ الْقُرْآنِ (ص ١٦٥).

(١٠) أَصْعَقِي عَلَيْهِ، «ش».

دَخَلَ عَلَيْهِ اغْتَنَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَخَرَّ مَيِّتًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «جَهِّزُوا صَاحِبَكُمْ ؛ فَإِنَّ الْفُرْقَ» ^(١) فَلَدَّ ^(٢) كَبِدَهُ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٥/٢٢٣) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ قُدَّامَةَ ^(٣) عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَفِي حَدِيثِهِ : فَأَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الشَّابُّ قَامَ فَاعْتَنَقَهُ وَخَرَّ مَيِّتًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «جَهِّزُوا صَاحِبَكُمْ ؛ فَإِنَّ الْفُرْقَ مِنَ النَّارِ فَلَدَّ كَبِدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَقَدْ أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْهَا ، مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ ، وَمَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ» . كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢/١٤٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ ^(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ ^(٥) تَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَخَرَّ فَتَى مَعْشِيًا عَلَيْهِ ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى قُوَادِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَسْتَحَرُّكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا فَتَى ! قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ، فَقَالَتْهَا ، فَسُئِرَتْ بِالْجَنَّةِ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَمِنْ بَيْنَيْنَا ؟ ^(٦) فَقَالَ : «أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبَدَ﴾» ^(٧) . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٥/١٩٤) .

(١) الحرف ! - ح .

(٢) قطع ! - ح .

(٣) هو الإمام العلامة والحبر الممدق المهامة شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن محمد بن قدامة المشوقي ٦٢٠ هـ رَوَاهُ فِي كِتَابِ الْكُفْرِ وَالرَّقَّةِ كَمَا فِي الْكُفْرِ الْجَدِيدِ (٣٦/١٠٠) وَرَوَاهُ الْأَصْهَارِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ كَمَا فِي التَّرْغِيبِ .

(٤) قال المنذري : قال الحاكم . صحيح الإسناد أقول . وروى نحوه ابن أبي الدنيا وابن قدامة في كتاب الكفاء والرقعة عن محمد بن هاشم . راجع الدر المنثور (٦/٢٤٤) .

(٥) [سورة الحجرات ٦] ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (أي جتنبوها) بترك المعاصي بالصبر والتأديب . حاشية الترغيب (٥/١٩٤) .

(٦) هذه البشارة له وحده . ش .

(٧) [سورة الزمر ١٤] «مقامي» أي موقعي الذي يقيم فيه العباد للحكومة يوم القيامة ، أو قيامي عليه وحفظي لأعماله . حاشية الترغيب . «خاف وعبد» أي وعيدي بالعذاب أو عدايي الموحد للكمات . حاشية الترغيب .

قولُ عُمَرُ وأبي بكرٍ رضي الله عنهما في الخُوفِ والرجاءِ

وَأَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اشْتَكَى ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقَالَ : «كَيْفَ تَجِدُكَ يَا عُمَرُ؟» قَالَ : أَرْحُو وَأَحَافُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا اجْتَمَعَ الرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ الرَّجَاءَ وَأَمَنَهُ الْخَوْفُ» . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢ / ١٤٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ آيَةَ الرَّجَاءِ^(١) عِنْدَ آيَةِ الشَّدَةِ وَآيَةَ الشَّدَةِ عِنْدَ آيَةِ الرَّجَاءِ ؛ لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُ رَاغِبًا وَرَاضِيًا^(٢) لَا يَتَمَسَّى عَلَى اللَّهِ عِزَّ الْحَقِّ ، وَلَا يُلْقِي بِيَدِهِ إِلَى الْهَلَكَةِ؟^(٣) . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢ / ١٤٤) ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ قِصَصُ خَوْفِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي خَوْفِ الْخُلَفَاءِ .

أقوالُ عُثْمَانَ وأبي عُبَيْدَةَ وَعُمَرَ ابْنِ حُصَيْنٍ في الخُوفِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ / ٦٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّومِيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَوْ أَنِّي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَلَا أَقْدِرُ إِلَى أَيِّهِمَا يُلَازِمُنِي لَأَخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ إِلَى أَيِّهِمَا أَصِيرُ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ عَنْ عُثْمَانَ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥ / ١٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوَدِدْتُ أَنِّي كَبِشْتُ لِيَذْبَحَنِي أَهْلِي ، فَيَأْكُلُونَ لَحْمِي وَيَخْشُونَ مَرْقِي^(٤) ! قَالَ : قَالَ :

(١) أي : سعة العيش وحسن الحال .

(٢) أي : راغباً فيما عند الله وراضياً من عذابه .

(٣) الهلاك يترك الجهاد والإنفاق فيه .

(٤) يشاولونه جراحة بعد جراحة : أي يشربون مرقى .

عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَوِدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ رَمَادًا عَلَى أَكْمَةِ^(١) ، فَتَنَسِمِي^(٢) الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَصِيبٍ^(٣) ! كَذَا فِي الْمُنتَحَبِ (٥/ ٧٤) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣/ ٤١٣) عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ نَخْوَةً. وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٤/ ٢٦) أَيْضًا عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ: وَدِدْتُ أَنِّي رَمَادٌ تَذْرِبِي الرِّيحُ.

حَوْثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١/ ١٣٣) عَنْ عَامِرِ بْنِ مَرْثُوقٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، أَكُونُ مِنَ الْمُفَرِّينَ أَحَبُّ إِلَيَّ ، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَكِنْ هَاهُنَا رَجُلٌ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ إِذَا مَاتَ لَمْ يَتَبَعْ^(٤) يَغْنِي نَفْسُهُ .

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ وَقَعْتُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَقِيلَ لِي: اخْتَرْ نُحَيْرُكَ مِنْ أَيِّهِمَا تَكُونُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ تَكُونُ رَمَادًا لَا حَبِيبَ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا^(٥) .

حَوْثُ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي عُمَرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١/ ١٦٤) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَا تَعْلَمُونَ^(٦) مَا أَغْلَمُ مَا ابْتَسَطْتُمْ إِلَيَّ نِسَائِكُمْ ، وَلَا تَقَارَزْتُمْ^(٧) عَلَى فُرُشِكُمْ ،

(١) وهي دون الجبل وأهل من الرواية .

(٢) فتطيرني وتذروني . الإ - ح .

(٣) شديد الريح . الإ - ح .

(٤) بل يحب أن يكون نسياً مسياً

(٥) لأنه ما كان يحسب نفسه تستحق الجنة .

(٦) أي: علم اليقين .

(٧) أي: استقررتكم .

وَاللَّهُ! لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنِي يَوْمَ خَلَقَنِي شَجَرَةً تُغَصَّدُ^(١) وَيُؤْكَلُ ثَمَرُهَا! وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجِلْيَةِ (١/ ٢١٦) عَنْ حِزَامِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ تَعْلَمُونَ مَا (أَنْتُمْ)^(٢) رَاوُونَ تَعَدَّ الْمَوْتَ لَمَّا أَكَلْتُمْ طَعَامًا عَلَى شَهْوَةٍ، وَلَا شَرِبْتُمْ شَرَابًا عَلَى شَهْوَةٍ، وَلَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا تَسْتَظِلُّونَ فِيهِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ^(٣) تَضْرِبُونَ صُدُورَكُمْ وَتَبْكُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُغَصَّدُ ثُمَّ تُؤْكَلُ، وَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا فِي الْكَفَى (٢/ ١٤٥) قَالَ: لَوَدِدْتُ أَنِّي كَبْشٌ لِأَهْلِي فَحَمَرٌ عَلَيْهِمْ ضَيْفٌ فَأَمَرُوا عَلَى أَوْدَاجِي^(٤) فَأَكَلُوا وَأَطْعَمُوا! وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَوَدِدْتُ أَنِّي هَذِهِ السَّارِيَّةُ^(٥).

خَوْفٌ مُعَاذٍ وَابْنُ حَمَرَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجِلْيَةِ (١/ ٢٣٦) عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: قَدِمَ مُعَاذُ بْنُ حَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْضَنَا، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ لَنَا لَوْ أَمَرْتَ نَقْلَ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ وَالْخَشَبِ فَنُيِّنِي لَكَ مَسْجِدًا فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكَلَفَ حَمَلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ظَهْرِي^(٦).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجِلْيَةِ (١/ ٢٩٢) عَنْ ثَابِعٍ قَالَ: دَخَلَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْكُتَيْبَةَ فَسَمِعَتْهُ وَهُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ: قَدْ تَعْلَمُ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ مُرَاحِمَةِ قُرَيْشٍ عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا خَوْفُكَ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا (١/ ٣١٢) عَنْ أَبِي حَازِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) تقطع.

(٢) من العلبة.

(٣) الطرق جمع صعد، وهو جمع صعيد، وقيل: جمع صاعدة كظلمة وهي بناء باب الدار وممر الناس بين الأندية. [١ - ح ٤].

(٤) يعني ذبحوني، والودج هي ما أحاط بالعنق من هروق يقطعها الدابح جمع ودح بالحركة وقيل: هما هرقان فليطان من جانبي نفرة النحر.

(٥) الأسطوانة. [١ - ح ١].

(٦) لتسحيري الناس بمير أجرة. وبالأردية. بيد الرب كي وجهه.

قَالَ: مَرُّ ابْنِ عُمَرَ بِرَجُلٍ سَاقِطٍ^(١) مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ: مَا شَأْنُهُ؟^(٢) قَالُوا: إِنَّهُ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ يُصِيبُهُ هَذَا، قَالَ: إِنَّا لَنُحْشَى^(٣) اللَّهَ وَمَا نَسْقُطُ^(٤).

خَوْفُ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٦٤/١) عَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْفِرَاشَ يَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشِهِ لَا يَأْتِيهِ النَّوْمُ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي النَّارَ أَذْهَبَتْ مِنِّي النَّوْمَ، فَيَقُومُ فَيُصَلِّي حَتَّى يُضِيحَ.

خَوْفُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَعِينٍ (٧٤/٨) عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: وَاللَّهِ! لَوِدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً، وَاللَّهِ! لَوِدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَدْرَةً^(٥)، وَاللَّهِ! لَوِدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ خَلْقِي شَيْئاً قَطُّ! وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ قَبْلَ مَوْتِهَا فَأَتْنِي عَلَيْهَا قَالَ: أَبْشِرِي رَوْحَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْكُحْ بِكَراً غَيْرِكَ، وَتَرَلَّ عُدْرَتِكَ مِنَ السَّعَاءِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خِلَافَهُ^(٦)، فَقَالَتْ: أَنْتِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَبَّاسٍ وَلَمْ أَكُنْ أَحِثُّ أَنْ أَسْمَعَ أَحَدًا الْيَوْمَ يَنْسِي عَلَيَّ، لَوِدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَيْئاً مَسِينًا^(٧).

(١) المراد به: واقع على الأرض معيى عليه.

(٢) الشأن والحال هما بمعنى إلا أن الشأن لا يقال إلا فيما يعظم من الأحوال والأمور ويدل عليه القرآن ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِئَاءٌ﴾ عن فرائد اللمعات (١/٢٢٢).

(٣) الحشية أشد من الخوف قال الطوسي الخوف نال من النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المصائب والتقصير في المعاصي. والحشية حدة تحصل عند الشعور بعظمة الله وهيبته، ويؤيده القرآن يصف المؤمنين ﴿وَيَحْشُرُونَ صَوَاءَ الْهَيْبَةِ﴾ حيث ذكر الحشية في جانب سببها والخوف في العذاب، وهذا، وقد يراد بالحشية الإعظام والإكرام عن فرائد اللمعات.

(٤) هذا شيء داخلي وأن يكون كل شيء في الداخل، ولكن لا يطلع عليه من بجبهه.

(٥) أي: قطعة العطين اليابس.

(٦) أي: بعده.

(٧) أي: شيئاً حقيراً مطروحاً لا يلتفت إليه.

البُكَاءُ^(١)

بُكَاءُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأُ عَلَىَّ^(٤)، فَقُلْتُ: أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ، فَقَالَ: «إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي^(٥)»، قَالَ: فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْتَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْتَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(٦) قَالَ: «حَسْبُكَ» فَأَلْتَمَسْتُ، فَرَدَّاهُ عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ^(٧). كَذَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (٥٩ - ٦٠) وَتَيَاتَنِي بَعْضُ قِصَصِهِ فِي الصَّلَاةِ.

بُكَاءُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ

بُكَاءُ أَهْلِ الصُّفَّةِ عِنْدَ نُزُولِ آيَةِ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ فَجَبُونُ^(٨) وَتَصْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾^(٩) بَكَى أَصْحَابُ الصُّفَّةِ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى

(١) البكاء بالمد مد الصوت وبالقصر المدوع وخروجها مجمع البحار

(٢) في كتاب فضائل القرآن - باب قول المقرئ للقارئ - حاكم (٧٥٥، ٧٦).

(٣) وهو ابن مسعود إذا ذكر بدون النسبة إلى أحد.

(٤) لكونه أبلغ في التفهيم والتدبير، لأن القلب حينئذٍ يحصل لتعقل المعاني والقارىء مشغول

بضبط الألفاظ وأدائها حقاً، ولأنه اعتاد سماعه من جبريل، والعادة محبوبة بالطبع،

ولهذا كان عرض القرآن على العيرسة - قالوا - ومن فوائد هذا الحديث: التنبه على أن

الفاضل لا يألف من الأحذ عن المفضول. دليل الفالعين ١: ١٨٢.

(٥) [سورة النساء: ٤١] «فكيف حال الكفار أي فكيف يكونون أو يصنعون؟» إذا جئنا من

كل أمة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو بينها أي الشهيد نبي تلك الأمة عليه السلام.

الجلالين وحاشيتهم. «حكى». (أي يكفك ذلك) لعل وجهه أنه «حلب عليه ما لاح له في

ذلك الوقت. حاشية البخاري

(٦) أي: تجريان جمعاً، قال ابن حجر. والذي يظهر أنه بكى رحة لأمته، لما علم أنه لا بد أن

يشهد عليهم بعملهم، وعملهم قد لا يكون مستقيماً فقد يعصي إلى تعديدهم حاشية البخاري.

(٧) [سورة محمدية ٥٩ - ٦٠] «الحديث» القرآن، «تفجرون» إنكاراً «تصيحكون» استهزاء.

«لا تبكون» تعزوا على ما فرطتم. قال السمي. وكانوا إذا سمعوا القرآن أعرضوه بالثناء

ليشغلوا الناس عن استماعه.

خُذِرُوهُمْ ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْكِي مَعَهُمْ فَبَكَيْنَا بِكَائِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا يَلْعُ النَّارُ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُصِرًا»^(١) عَلَى مَعْصِيَةٍ ، وَلَوْ لَمْ تُذَيِّبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذَيِّبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٩٠/٥) .

بُكَاءُ رَجُلٍ خَشِيَ بَيْكِي بَدِي السَّيِّئَةِ حِينَ تَلَا آيَةَ

وَأَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ وَالْأَصْبَهَانِيُّ^(٢) عَنِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ﴾^(٣) فَقَالَ : «أُرْقِدْ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُطْلَمَةٌ لَا يُطْعَمُ لَهَا» قَالَ : وَبَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَسْوَدُ ، فَهَتَفَ بِالْبُكَاءِ^(٤) ، فَزَلَّ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا الْبَاكِي بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ : «رَجُلٌ مِنَ الْخَبَشَةِ» وَأَتَنِي عَلَيْهِ^(٥) مَعْرُوفًا ، قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : «وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِمَاعِي فَوْقَ عَرْشِي لَا تَبْكِي عَيْنٌ عَبْدِي فِي الدُّنْيَا مِنْ مَخَافَتِي إِلَّا أَكْثَرَتْ ضَحْكَهَا فِي الْجَنَّةِ»^(٦) . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٩٤/٥) .

بُكَاءُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ

- (١) الحس. الصوت الحمي
- (٢) عارم على الاستمرار فيما يغضب الله ولم ينب حتى مات . حاشية الترغيب (١٩٠/٥)
- (٣) وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣٦/١) .
- (٤) [سورة البقرة ٢٤] «وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ» أي اتقوا النار التي مادتها التي تشعل بها وتضرم لإيقادها هي الكفار والأصنام التي عبدوها من دون الله كقوله تعالى ﴿لَا تَنْكُرُوا مَا قَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَحَسْبُ جَهَنَّمُ﴾ قال مجاهد . حجارة من كبريت أشد من الجعة يمدحون بها مع النار . صفوة التفسير (١٢٠/١) .
- (٥) رفع صوته باكياً . «ش» .
- (٦) أي : ملحه .
- (٧) أدخلت عليه السرور في الجنة والعيم حاشية الترغيب

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو تَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَانِمٌ فِي مَقَامِهِ ، فَأَطَابَ الشَّاءُ ^(١) وَأَكْثَرَ
الْبُكَاءَ . كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٢٦٠، ٥) .

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَشْرَأُ فِي حُطَيْبِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ
كُوِّرَتْ ﴾ ^(٢) حَتَّى يَبْلُغَ ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا أَحْصَرَتْ ﴾ ^(٣) ثُمَّ يَنْقُطِعُ ^(٤) . وَعِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ
الْحَسَنِ قَالَ : قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوْفِعَ ﴾ ^(٥) مَا لَمْ يَنْ دَافِعْ ^(٦) .
فَرَأَى ^(٧) مِنْهَا رِثْوَةً عِيدَ مِنْهَا عَشْرِينَ يَوْماً . وَعِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى بِنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَافْتَتَحَ سُورَةَ يُوسُفَ فَفَرَأَهَا
حَتَّى إِذَا بَلَغَ : ﴿ وَأَيَّصْتَ عَيْنَاهُ مِنَ الْعُرْيَانِ هُوَ كَظِيمٌ ﴾ ^(٨) بَكَى حَتَّى انْقَطَعَ ،
فَرَكَعَ . كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكُفْرِ (١٠١، ٤) . وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَسَعِيدِ بْنِ مَسْوُورٍ وَأَبْنِ
سَعْدٍ وَأَبْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ بْنِ الْهَادِ قَالَ : سَمِعْتُ
نَشِيجَ ^(٩) عُمَرَ وَأَنَا فِي آخِرِ الصُّعُوفِ فِي صَلَاةِ الصُّنْحِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ يُوسُفَ ،
حَتَّى يَبْلُغَ : ﴿ إِنَّا أَشْكُوا بَنِي وَحُرِّيٍّ إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(١٠) . كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٣٨٧، ٤) ؛
وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٥١، ١) عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ عُمَرُ يَقْرَأُ

(١) أي أنسى على الله بالشاء الجميل

(٢) [سورة التكويد آية : ١] «كُوِّرَتْ» نُكْتُ ، والمعنى . لعب بعضها ببعض ورمي بها في الحرث
يرسل عليها ريعاً دبوراً فتصيرها فتصير باراً حاشية الجلالين (٢، ٤٩١) .

(٣) [سورة الحجر آية : ١٤] «عَلِمْتَ نَفْسٌ» أي كل نفس وقت هذه المذكرات وهو يوم
القيامة . «مَا أَحْصَرَتْ» : من غير وشر . الجلالين

(٤) أي يقف فلا يمضي ، المراد يسكت ويحمد محوته .

(٥) [سورة بطور آية : ٧٨] «الْوَفْعُ» الدُّرُّ بمستنحقه للجلالين (٢، ٤٣٥)

(٦) أي انتفع من فرع . الشرح

(٧) [سورة يوسف آية : ٨٤] ، «كَظِيمٌ» مكروب . [جـ ، ح] .

(٨) الشَّيْخُ صَوَّبَ مَعَهُ تَوَجُّعٌ وَبُكَاءٌ كَمَا يَرُدُّ النَّصْبِيُّ بِكَاءٍ فِي صَدْرِهِ [جـ ، ح] .

(٩) [سورة يوسف آية : ٨٦] «نَشِيجٌ» هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يثب إلى الناس
«وَحُرِّيٍّ إِلَى اللَّهِ» لا إلى غيره فهو الذي تقع الشكوى إليه . الجلالين (١، ١٩٧)

بِلَايَةٍ (فِي وَرْدِهِ) ^(١) فَتَحَفُّهُ ^(٢) ، فَيَتَكَبَّى حَتَّى يَسْقُطَ ، ثُمَّ يَلْزَمُ بَيْتَهُ حَتَّى يُعَادَ يُحْسِبُونَهُ مَرِيضاً .

بُكَاءُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ^(٣) وَحَسَنُهُ عَنْ هَانِيٍّ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ يَتَكَبَّى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ ^(٤) ، فَقَبِلَ لَهُ . تَذَكُّرُ الْحَجَّةِ وَالنَّارِ فَلَا تَبْكِي ، وَتَذَكُّرُ الْقَبْرِ فَتَبْكِي فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَسَارِلِ الْآخِرَةِ ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ (مِنْهُ) ^(٥) وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ» . قَالَ . وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَا رَأَيْتُ مَنْطَرًا ^(٦) قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَمْطَعُ مِنْهُ» ، وَرَأَدَ رَزِينٌ فِيهِ . قَالَ هَانِيٌّ : وَسَمِعْتُ عُثْمَانَ يُشِيدُ عَلَى قَبْرِ [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَإِنْ تَنَحَّ مِنْهَا ^(٧) تَنَحَّ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِحَالَكَ ^(٨) نَاجِياً كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣٢٢/٥) ؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٦١/١) عَنْ هَانِيٍّ مُخْتَصِراً .

بُكَاءُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٢٧٠/٣) وَالنَّفْطُ لَهُ - وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٥٠/١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَرَّ عُمَرُ بِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَمُورَ

(١) من الحلية ، وقد سقط من الأصل .

(٢) من خشفه خفياً إذا عسر حلقه حتى مات .

(٣) في أبواب الزهد - باب ما جاء في ذكر الموت (٥٥/٢) .

(٤) أي : يبُلَّ عثمان لحيته بدموعه : أي يجعلها مسلوطة بالدموع . حاشية الترمذي (٢٠٥/٢) .

(٥) من الترمذي .

(٦) أي : منطراً فظيماً ، ولمن هذا مبالغة وإلا فالنار أظع من كل شيء ، ويحتمل أن يكون المراد : المناظر التي في الدنْيَا والله أعلم . اللمعات (٢٠٠/١) .

(٧) أي : الحفرة . «ش» .

(٨) أي : لا أطيك

الله^(١) بَكَى حَتَّى يَغْلِيَهُ النُّكَاءُ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٣٤٩/٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/١٦٢) عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ^(٢) قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ إِلَى عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ^(٣) وَهُوَ يَقْصُرُ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَظَرْتُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ قَدَا عَيْنَاهُ نُحُورًا؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٠٥) عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ مُحْتَضِرًا ، وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٤/١٦٢) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾^(٤) حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ فَجَعَلَ ابْنُ عُمَرَ يَبْكِي حَتَّى لَيْقَتْ^(٥) لِحْيَتُهُ وَجَنِيَّتُهُ مِنْ دُمُوعِهِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثَنِي الَّذِي كَانَ إِلَى حَنْبِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ إِلَى عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فَأَقُولَ لَهُ: أَفْصِرْ^(٦) عَلَيْكَ؛ فَإِنَّكَ قَدْ آذَيْتَ هَذَا الشَّيْخَ.

نُكَاءُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعُمَادَةُ بَنِي الصَّامِتِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٢٧)^(٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ قَامَ شَطْرَ

(١) [سورة الحديد: ١٩] يقول تعالى: أَمَّا أَنْ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُخْشِعَ قُلُوبَهُمْ لِدَعْوَةِ اللَّهِ إِلَى تِلْكَ عِدِ الذِّكْرِ وَالْمَوْعِظَةِ وَسَمَاعِ الْقُرْآنِ فَتُصْهِمَهُ وَتُنْقِذَ لَهُ وَتُسْمِعَ لَهُ وَتُطِيعَهُ. هـ ابن عباس أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَبْطَأَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَانِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ مِنْ مَرُورِ الْقُرْآنِ فَهَالِكٌ: ﴿ أَلَمْ يَأْتِ الْيَهُودَ مَا صَوَّرَ أَنْ تَقْصَعَ قُلُوبُهُمْ لِطَغْوَى اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَلَمَّا ظَلَمَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ فَهَمَّ قُلُوبُهُمْ وَكَثُرَ بَيْنَهُمْ فَتَشْتَرِكُ ﴾ الآية التفسير لايس كثير (٢/٣١١)

(٢) يمنع الهاء ، الفارسي المكي روى عن حكيم بن حزام وعائشة وعنه عطاء بن أبي رباح وعمر بن مرة مات سنة ١١٠ هـ. حلاصة تهذيب الكمال (٣/١٨٩).

(٣) الليثي أبو عاصم المكي قاضي أهل مكة ، وقال العملي مكي تابعي ثقة من كبار التابعين ، كان ابن عمر يجلس إليه ويقول: لله در ابن قتادة ماذا يأتي به ويروى عن مجاهد يصحح على التابعين بأربعة مذكره بهم. مات سنة ٨٦ هـ. تهذيب التهذيب.

(٤) [سورة الحديد: ١٩]

(٥) احصلت: أي تديت وانزلت.

(٦) أي: البيان

(٧) ورواه ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عنه مثله كما في الدر المنثور (٦/١٠٥)

الَّيْلِ قَالَ . فَسَأَلَهُ الْيُوبُ (١) كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ؟ قَالَ : قَرَأَ . ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (٢) فَجَعَلَ يُرْتَلُّ وَيُكْتَبُ فِي دَاكُمُ النَّسِيجِ (٣) . وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١٢٩، ١) عَنْ أَبِي رَجَاءٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ هَذَا الْمَوْضِعُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - فَخَرَى الدَّمْعُ - كَأَنَّهُ الشَّرَاكُ (٤) الْبَالِي . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١١٠ - ٦) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُوْدَةَ قَالَ : رَأَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى هَذَا الْخَائِطِ - حَائِطِ الْمَسْجِدِ الْمُشْرِفِ عَلَى وَادِي جَهَنَّمَ - وَاضِعاً صَدْرَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْكِي فَقُلْتُ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ! وَمَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ : هَذَا الْمَكَانُ الَّذِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى فِيهِ جَهَنَّمَ (٥) .

بُكَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو وَابْنِ هُرَيْرَةَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٩٠، ١) عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا كَانَتْ تَضَعُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْكُخْلَ وَكَانَ يُكْتَبُ مِنَ الْبُكَاءِ ، قَالَ : وَيُعَلَّقُ عَلَيْهِ بَانُهُ وَيَبْكِي حَتَّى رَمَصَتْ (٦) عَيْنَاهُ ، قَالَ : وَكَانَتْ أُمِّي تَضَعُ لَهُ الْكُخْلَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٦٢/٤) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ (بِشْرِ) (٧) قَالَ بَكَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ

- (١) وفي الدر المنثور: مثل . كيف كانت؟
- (٢) [سورة يه ١٩] . «وجاءت سكرة الموت» عمرته وشذته «بالحق» من أمر الآخرة حتى يراه المنكر لها عياناً وهو بمن الشدة «ذلك» أي الموت . «ما كنت منه تحيد» تهرب وتفرع الجلالين
- (٣) صوت معه توجع وبكاء كما يردد الصبي بكاءً في صدره [ج - ح] ، وفي الدر المنثور التسييح بدل النسيج
- (٤) أي: سير النعل على ظهر القدم .
- (٥) كذلك يقال له: وادي جهنم وهو بعش رأى النبي ﷺ جهنم فيه ، أو لعله إشارة إلى حديث «عرضت عني الجنة والنار وأنا في عرض هذا الحائط ، فسم أر كاشحير وابشر» . رواه البخاري .
- (٦) هو ليصص لدي تقطعه العين ويجمع في رواية الأجفان [ج - ح]
- (٧) في الأصل وابن سعد (٢٣٩، ١) بشير ، وصوابه: بشر وهو سالم بن بشر بن جهم تابعي . انظر حاشية الحلية .

الله عنه في مرضه فقيل له: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: أَمَا إِنِّي لَا أَبْكِي عَلَى دُنْيَاكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنِّي أَبْكِي لِبُعْدِ سَفَرِي وَقِلَّةِ زَادِي، أَصْبَحْتُ فِي صَعُودِ (مَهْطِ) ^(١) عَلَى جَنَّةٍ وَنَارٍ، فَلَا أَدْرِي إِلَى أَيِّهِمَا يُسَلِّكُنِي؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٣٨٣) نَحْوَهُ

التَّفَكُّرُ وَالْإِغْتِبَارُ ^(٢) تَفَكَّرُوا أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ
ورضى عنهم واغْتَبَارُهُمْ
تَفَكَّرُوا أَبِي رَيْحَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الرَّهْدِ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ مَوْلَى أَبِي رَيْحَانَةَ ^(٣) الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا رَيْحَانَةَ قُفِّلَ مِنْ غَزْوَةٍ لَهُ، فَتَعَشَّى ثُمَّ تَوَضَّأَ وَقَامَ إِلَى مَسْجِدِهِ ^(٤) فَقَرَأَ سُورَةَ، فَلَمْ يَزَلْ فِي مَكْنِهِ حَتَّى آدَنَ الْمُؤَذِّنُ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: يَا أَبَا رَيْحَانَةَ! عَزَوْتَ فَتَعَبْتَ، ثُمَّ قَدِمْتَ أَمَّا كَانَ لَنَا فِيكَ نَصِيبٌ قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ! لَكِنْ لَوْ ذَكَرْتُكَ لَكَانَ لَكَ عَلَيَّ حَقٌّ، قَالَتْ: فَمَا الَّذِي شَغَلَكَ قَالَ: التَّفَكُّرُ فِيمَا وَصَفَ اللَّهُ فِي (جَنَّتِهِ) ^(٥) وَلَذَاتِهَا حَتَّى سَمِعْتُ الْمُؤَذِّنَ. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٢/ ١٥٧).

- (١) من الحية، وفي الأصل مهبط، صعود، عفة شاقة - ضد الهبوط، المهبط مكان الهبوط لعله يريد بهما - الجنة والنار اللتين يصيرهما ما بعده.
- (٢) له در الشاعر وفي كل شيء له آية المراد بالتفكير التفكر في دلائل قدرة الله تعالى ومظاهر قدرته للاعتبار بآيات الله تعالى، وقال ابن كثير في تفسيره: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَنْهَارِ﴾ الآية: أي يفهمون ما فيها من الحكيم الدالة على عظمة الخالق وقدرته وعلمه وحكمته واحتيازه ورحمته. قال الحسن الصري: «تفكر ساعة خير من قيام ليلة» والمكرة: مرآة تريك حسانتك وسيأتك. وقال لشيع أبو سليمان الداراني إني لأحرج من مررتي فما يقع بصري على شيء إلا رأيت له عني فيه بركة ولي فيه عزة عن التفسير لابن كثير
- (٣) اسمه شمعون الأنصاري، ويقال: القرشي.
- (٤) يعني عسله وسجاده. «إظهار».
- (٥) من الإصابة (٢/ ١٥٣) وقد سقط ضمير «جنته» من الأصل.

تَفَكَّرُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ١٦٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ: أَنَّ رَحْلًا مِّنَ الْبَصْرَةِ رَكِبَ إِلَى أُمِّ ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَغْدُو فَاذَّابَ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْأَلُهَا عَنْ عِبَادَةِ أَبِي ذَرٍّ، فَأَتَاهَا فَقَالَ: جِئْتُكَ لِتُخْبِرَنِي عَنْ عِبَادَةِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَتْ: كَانَ النَّهَارَ أَجْمَعَ خَالِيًا يَتَفَكَّرُ.

تَفَكَّرُ أَبِي الذَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٠٨) عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ الذَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَفْضَلُ عَمَلِ أَبِي الذَّرْدَاءِ؟ قَالَتْ: التَّفَكُّرُ وَالْإِعْتِبَارُ، وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لَأُمِّ الذَّرْدَاءِ: مَا كَانَ أَكْثَرُ عَمَلِ أَبِي الذَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ: الْإِعْتِبَارُ، وَعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ نَحْوُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَتْ: التَّفَكُّرُ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ عَنْ عَوْنِ كَمَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١/ ٢٥٨)؟ وَعِنْدَهُمَا أَيْضًا عَنْ أَبِي الذَّرْدَاءِ أَنَّهُ قَالَ: تَفَكَّرْتُ سَاعَةً خَيْرٌ مِّنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ^(١)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣٩٢/٧) مِثْلَهُ، وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الذَّرْدَاءِ قَالَ: مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحُ لِلْخَيْرِ^(٢) مَغَالِيقُ لِلشَّرِّ وَلَهُمْ بِذَلِكَ أَجْرٌ، وَمِنْ النَّاسِ مَفَاتِيحُ لِلشَّرِّ مَغَالِيقُ لِلْخَيْرِ وَعِنْتِهِمْ بِذَلِكَ إِضْرٌ^(٣)، وَتَفَكَّرْتُ سَاعَةً خَيْرٌ مِّنْ

(١) وكذا روي من قول ابن عباس كما في الموضوعات الكبرى للقاري، وروى أبو الشيخ في

العلامة عن أبي هريرة مرفوعاً «فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة» كما في الجامع الصغير.

(٢) الخير يعني الدين والمراد من «مفاتيح الخير» الرجال الذين سببهم الله تعالى لعباده بإيصال

الخير من أهل المعرفة ولعلم والجهد، والرياسة في ذلك الأمر للأبياء عليهم السلام ثم

للمصحابة ثم لغيرهم من المجتهدين والعلماء والرهاد والعارفين كما أن رياسة الشر لإبليس،

والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، حاشية ابن ماجه (٢١/١١) وروى ابن ماجه مثله

مفصلاً عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ «إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق

للشر، وإن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه

وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه» وعنه سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال «إن

هذا الخير حرائر لتلك الحرائر مفاتيح فطوبى بعد جعله الله مفتاحاً للخير معطلاً للشر،

وويل لعباده جعله الله مفتاحاً للشر معطلاً للخير «مغاليق» مفردتها المغلاق، ما يعلق به الباب

(٣) هو الذنب والثقل، المراد به: العذاب.

قِيَامَ لَيْلَةٍ. كَذَا فِي الْكُنْزِ (٢/ ١٤٢) وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٠٩) عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلًا أَنَى أَبَا الدَّرْدَاءِ وَهُوَ يُرِيدُ الْغَزَا فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ أَوْصِنِي، فَقَالَ: أَذْكُرُ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ^(١) يَذْكُرُكَ فِي الصَّرَّاءِ^(٢)، وَإِذَا أَشْرَفْتَ^(٣) عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَانْظُرْ إِلَى مَا بَصِيرُ^(٤)، وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: مَرَّ قُورَانٌ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُمَا بَعْمَلَانِ، فَقَامَ أَحَدُهُمَا وَوَقَفَ الْآخَرُ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِنَّ فِي هَذَا لَمُعْتَبَرًا^(٥)، وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ أَيْضًا الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ عَنْ حَبِيبِ نَحْوَهُ، كَمَا فِي صِفَةِ الصُّفْوَةِ (١/ ٢٥٨).

مُحَاسَنَةُ النَّفْسِ^(٦)

قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي مُحَاسَنَةِ النَّفْسِ عَنْ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مَنْ مَقَتَ نَفْسَهُ^(٧) فِي دَابِ اللَّهِ أَمَهُ اللَّهُ مِنْ مَقْتِهِ. كَذَا فِي الْكُنْزِ (٢/ ١٦٢).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ^(٨) فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٥٢) عَنْ ثَابِتِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: زِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، وَحَاسِبُوا قَبْلَ أَنْ

(١) أي: البسر.

(٢) أي: الصسر.

(٣) أي: طمعت.

(٤) أي: يرجع إليه عاقبته يعني كل شيء مصور الآن كد تراباً وسيكون تراباً قاله الشيخ محمد يوسف.

(٥) أي: عبرة. يعني الذي وقف من العمل سيضر، والذي استمر يشتمل بالعمل يسجو من الصواب. فكذلك العامل للآخرة يسجو من عقوبة الله تعالى.

(٦) يعني: استقصاءها في المحاسبة والاستيفاء بالمطالبة وترك الحسامحة في العجول والحفيل والقليل والكثير.

(٧) أي: أبغضها أشد البغض.

(٨) ورواه ابن المبارك أيضاً كما في الدر المنثور (٦/ ٢٦٦).

تُخَاسِرُوا؛ فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ فِي الْحِسَابِ عَدَا أَنْ تُخَاسِرُوا أَنْفُسَكُمْ ، وَتَرَىٰوا^(١) يَلْعَرُضُ الْأَكْبَرُ ﴿يَوْمَهُ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾^(٢) .

وَأُخْرِجَ مَائِدٌ وَابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي مُحَاسِنَةِ النَّفْسِ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا - وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا^(٣) - فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَيَتَّبِي وَيَبْتَهِ حِدَارًا وَهُوَ فِي جَوِّ الْحَائِطِ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٤) ، وَاللَّهِ لَتَتَّقِينَ اللَّهَ أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكَ اللَّهُ! كَذَا فِي الْمُتَخَطِّبِ (٤/ ٤٠٠) .

الصُّمْتُ^(٥) وَحِفْظُ اللِّسَانِ صُنْتُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦) وَالطَّبْرَايِيُّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ سِمَاكِ قَالَ: قُلْتُ لِعَجَابِ بْنِ

(١) أي بالتقوى والعمل الصالح المعرض الأكبر لعل المراد به المعرض الأكبر وهو معة البعث أو أحوال القيامة كلمات القرآن (ص ٢٣٩) ولفظ الدر المنثور وانجهزوا للمعرض الأكبر

(٢) [سورة الحديد ١٨] «يومئذ تعرضون» الآية أي تعرضون على عالم السر والنجوى الذي لا يحفى عليه شيء من أموركم بل هو عالم بالظواهر والسرائر والسمائر ولهذا قال تعالى ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ ، عن أبي موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «يعرض الناس يوم القيامة ثلاثة عرصات فأما عرضتان فعدال ومعاذير وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فأحد يمينه وأحد شماله» . من تفسير ابن كثير ، وفي حاشية المشكاة عن اللمعان «يعرض الناس» أي في جهنم تعالى والمراد بالجدال دفع الديوب بإنكار إبلاغ الرسل وبعد ثبوت صدقهم عدهم . والمعاذير جمع معذرة عبارة عن اعتراف العبد بالدنوب والاعذار بالسوء والسيئات وكوبهم مضطرين مجبورين وأما في لغزاة الثالثة فثبت الحق ويحق الحق بثبوت صدق الأنبياء بشهادة السلاثة ومحمد ﷺ وأمه على ذلك أو أحد بشماله» فتم انقضية ويرتفع الجدال والمعاذير اهـ ورواه الترمذي مختصراً (٢/ ٩٦) . «إسماع»

(٣) أي: بيتاً .

(٤) يعني سيدنا عمر رضى الله عنه بعد طلب نفسه وبخاسبها

(٥) قال الراغب «الصمت أنسج من السكوت لأنه قد يستعمل فيما لا قوة له ينطق وفيما له قوة ينطق ولهذا قيل لما لا يطق له الصامت» والصمت والسكوت يقال لما له نطق فيترك استعماله .

(ولهذا قيل باتسكم بقصان العمل يقياً وبالصمت ريادة العمل وقوته يقياً «حفظ اللسان» من باب إضافة المصدر إلى مفعوله والمراد منه حفظه عما لا يعنيه) المرفقة (٩/ ١٤٩)

(٦) في المسند (٥/ ٨٨)

سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَكُنْتُ تُحَالِسُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : نَعَمْ ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّمْتِ . قَالَ
الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٧/١٠) . وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ شَرِيكَ وَهُوَ ثِقَةٌ
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَعْدٍ (٣٧٢/١) عَنْ سِمَاكِ نَحْوَهُ .

وَعِنْدَ الطَّرَائِيفِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنَّا تَجْلِسُ
عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ غُلَمَاءُ فَلَمْ أَرِ رَجُلًا كَانَ أَطْوَلَ صَمْتًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
فَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ أَصْحَابُهُ فَأَكْثَرُوا الْكَلَامَ تَبَسُّمًا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٨/١٠) . وَبِهِ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا^(١) الْعِجْلِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى .

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِيفُ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَسَارَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَصْحَابُهُ مَعَهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ بَيْنَ
يَدَيْهِ ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ حَبَلٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ يَوْمًا قَبْلَ
يَوْمِكَ^(٣) ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ شَيْءٌ^(٤) وَلَا يُرِيَا اللَّهُ ذَلِكَ^(٥) - أَيُّ الْأَعْمَالِ نَعْمَلُهَا
بَعْدَكَ ؟ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ^(٦) : «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قُلْتُ : يَا أَبِي
أَنْتَ وَأُمِّي^(٧) يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ^(٨) : «بِعَمَلِ الشَّيْءِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَادَ

(١) أَبُو إِسْحَاقَ الْعِجْلِيُّ الْمَصْرِيُّ ، الْمُرِيرُ الْمَعْلَمُ وَقَدْ فُتِقَ عَيْنٌ وَاحِدَةً بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَكَرِيَّا
الْعِجْلِيِّ الْمَصْرِيِّ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَكَرِيَّا الْوَاسِطِيِّ الْعَبْدِيِّ مِنْهُمْ ابْنُ حَبَابٍ فَذَكَرَ الْعِجْلِيُّ فِي
الثَّقَاتِ وَابْنُ سُلَيْمٍ فِي الصُّعْمَاءِ وَكَذَا فُتِقَ بَيْنَهُمَا الْحَكَمُ أَبُو أَحْمَدَ فِي الْبُكْشِيِّ وَالْعُقَيْبِيُّ فِي
لِصَعْمَاءِ وَأَبُو الْعَاسِ بْنِ أَبِي فِي (لِحَدَّثِ) وَالْمَوْلُفُ (فِي الْمَعْنَى) وَهُوَ الصَّوَابُ لِسَانِ
الْمِيزَانِ (٥٩/١) .

(٢) وَرَوَى نَحْوَهُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَمٍّ أَنَّ
مُعَاذًا سَأَلَ فَذَكَرَهُ كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (٥٢٩/٣) .

(٣) أَيُّ يَقْبِصُ أَفْلَاكَ .

(٤) أَيُّ وَفَاةٍ أَشْرٍ .

(٥) يَعْنِي : أَنَّهُمْ يَدْعُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَطُولَ عَمْرُهُ حَتَّى يَقْبِضُوا قَبْلَهُ ﷺ ، وَيُقَالُ بِالْأَرْدِيَةِ يَه
دُنْ هَمِينَ دِيكُهَا نَهْ رَطِيْبٌ .

(٦) الْقَائِلُ مُعَاذُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْجُمْلَةُ يَعْنِي «قَالَ» الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَيَانٌ لْجُمْلَةِ فَسَأَلْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .

(٧) يَعْنِي نَحْنُ نَعْمَلُ بَعْدَكَ .

(٨) أَيُّ : النَّبِيُّ ﷺ .

بِالنَّاسِ^(١) ، أَمَلْتُكَ مِنْ ذَلِكَ^(٢) ، قَالَ : الصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ ، قَالَ : «لَيْعَمَ الشَّيْءِ الصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ وَعَادَ النَّاسِ ، أَمَلْتُكَ مِنْ ذَلِكَ» ، فَذَكَرَ مُعَاذُ كُلِّ خَيْرٍ يَعْنِيهِ . كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَعَادَ النَّاسِ ، أَمَلْتُكَ مِنْ ذَلِكَ» ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَادَ النَّاسِ ، أَمَلْتُكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى فِيهِ ، قَالَ : «الصَّمْتُ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ» ، قَالَ : وَهَلْ نُوَاخِدُ^(٣) بِمَا تَكَلَّمْتَ أَلَسْنَا قَصَرْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَحْدٍ مُعَاذٍ ثُمَّ قَالَ : «تَكَلَّمْتَ أَمَلْتُكَ» - وَمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ - وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ فِي جَهَنَّمَ إِلَّا مَا نَطَقْتَ بِهِ أَلَسْتَهُمْ ، فَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ عَن شَرٍّ ، قُولُوا خَيْرًا نَعْمُوا ، وَامْكُتُوا عَن شَرٍّ تَسْلَمُوا^(٤) .

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٩ ٢٩٩) : رَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الْجَنَابِيِّ^(٥) وَهُوَ ثِقَةٌ - انْتَهَى .

صَمْتُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ

قَوْلُهُ ﷺ فِي شَهِيدٍ لَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُتِلَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَبَكَتْ عَلَيْهِ بَاكِيَةٌ فَقَالَتْ : وَاشْهَيْدَاهُ! قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

(١) المراد أن الجهاد صار في الناس عادة ودأباً لهم يعني ولا يكون ذلك أشد وأقوى على الناس

(٢) المراد أي شيء أشد وأقوى على النفس من ذلك . «إطهار»

(٣) أي هل يواحدنا ويعاقبنا أو يعاينا ريباً «بما تكلمت أَلَسْنَا» يعني بجميعة ، إذ لا يحصى على معاد رضي الله عنه المواجهة ببعض الكلام «تَكَلَّمْتَ أَمَلْتُ» أي فقدتك وهو دعاء عبه بالموت على ظهره ، ولا يرد وقوعه ، بل هو تأديب وتنبية من لعلة وتعجيب وتعظيم للأمر «يكفُّ الناس» أي يلقيهم ويسقطهم ويصرعهم «ماخرهم» والمخير - بمنح لهم وكسر الحياء وفتحها ، ثقب الأنف والمراد بها الألف .

(٤) من آفات الدارين . وفي معنى الحديث أشد الشافعي - رحمه الله تعالى : [من الكامل]

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدعتك إله تعبد
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لفناء الشجعان
عن المرقاة (١٠٦/١) .

(٥) البهتان المرادي الجبني - بمنح الجبم ، ويسكن لوى (وبالموحدة) ، أبو علي المصري مات سنة ١٠٢ هـ .

«مَا يُذْرِيكَ أَنَّهُ شَهِيدٌ وَلَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ ، وَيَبْتَخُلُ بِمَا لَا يَنْقُصُهُ»^(١) . وَفِيهِ عَصَامُ بْنُ طَلْحَةَ^(٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٠٣/١٠) ؛ وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «سُئِلْتُ عَنْ رَجُلٍ مَتَى يَوْمَ أَحَدٍ ، فَوُجِدَ عَلَى نَظَائِرِ صَخْرَةٍ مُرْتَوِطَةً مِنَ الْجُوعِ ، فَمَسَحَتْ أَفْئِدُهُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَتْ : هَيْبًا لَكَ يَا نَبِيَّ الْجَنَّةِ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «وَمَا يُذْرِيكَ ! لَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ ، وَيَتَمَسَّعُ مَا لَا يَصُرُّهُ»^(٣) وَفِيهِ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْأَسْلَمِيُّ^(٤) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ؛ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٥) عَنْ أَنَسٍ مُخْتَصَرًا كَمَا فِي الْمَشْكَاةِ .

صَمْتُ عَمَّارٍ وَمَقَافِذُ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي لِسَانِهِ

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٤٢/١) عَنْ خَالِدِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ : كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا طَوِيلَ الصَّمْتِ ، طَوِيلَ الْخُرْنِ وَالْكَاثَةِ^(٦) ، كَانَ عَامَّةَ كَلَامِهِ عَائِدًا^(٧) بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَتِهِ^(٨) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٢٦٩/٣) عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ بِرَأَقِ الشَّيْأَةِ ، طَوِيلِ الصَّمْتِ ، وَإِذَا التَّامِسُ مَعَهُ إِذَا اخْتَلَمُوا

- (١) كتعليم العلم وأداء الزكاة وإعطاء الماعون .
- (٢) طليق - بضم لغاء مصغراً - الطلوي - بضم الطاء - البصري وروى له أبو داود في فضائل الأنصار . خلاصة تذهيب الكمال .
- (٣) ومعناه أنه ربما تنهاه الجنة لمن لا يحاسب ولا يعاقب ، ومن تكلم فيما لا يعنيه حوسب عليه وإن كان مباحاً ، فلا تنهاه الجنة مع الحساب فهو نوع من العذاب . من المراقبة (٩٠٣/٩)
- (٤) القسوي ، أبو بكر بن الكوفي ، وروى عنه أبو بكر بن أبي شيبة وقتيبة بن سعد وغيرهم وروى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي في جامعهم . تهذيب التهذيب .
- (٥) في أبواب الرهد - باب ما جاء من تكلم بالكلمة . (٢٠٥/٥٥)
- (٦) هو تعبير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن . مجمع البحار .
- (٧) ومن روى : عَائِدًا ، جعله موضع المصدر ، من عدت به عوداً وعباداً ومعاداً . لجأت إليه أي لجأت إلى ملجأ .
- (٨) ابتلاء الله له . «ش»

فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوهُ^(١) إِلَيْهِ وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ^(٢) ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : مُعَاذُ اللَّهِ جَلَّ جَلَلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو بَعْلَى عَنْ أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَطْلَعَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُمُدُّ لِسَانَهُ ، فَقَالَ : مَا تَصْنَعُ يَا خَبِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا أَوْزَدَنِي الْمَوَارِدَ^(٣) ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ الْجَسَدِ إِلَّا يَشْكُو دَرْبَ^(٤) اللِّسَانِ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٠٠ / ١٠) : رَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ عَنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَيَّانَ^(٥) وَقَدْ وَثَّقَهُ ابْنُ حَبَّانَ - اهـ ؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ / ٣٣) عَنْ أَسْلَمَ مُخْتَصَرًا .

زَجَرُ ابْنِ مَعْنُوذٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِللِّسَانِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُنِيُّ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ارْتَقَى الصَّفَا فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ : (يَا لِسَانُ)^(٦) ، قُلْ خَيْرًا تَعْنَمُ ، وَاسْكُتْ عَنْ شَرٍّ تَسْلَمُ مِنْ قَتْلِ أَنْ تَذُمَّ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «أَكْثَرُ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ مِنْ لِسَانِهِ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٠٠ / ١٠) : رَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ^(٧) .

(١) أي : اعتمدوا عليه .

(٢) أخذوا برأيه . «شر» .

(٣) أي : الموارد المهلكة .

(٤) أي : حدة اللسان (وشره ومحبته) . «إ-ح» .

(٥) هذا هو الصواب بالمعاشاة ، وكذا جاء في اللغات لابن حبان (٩١ / ١٦١) ، والمفني باللهي

(ص ٦٧٦) ، وكذا فبه ابن حجر في التصدير (١ / ٣٧٧) ، ووقع في لسان الميراث

(٦ / ١٣٠) «حسن» ، وفي المجموع في غير هذه الرواية (١ / ٣٣٥) «حيان» وكلاهما

تصحيف ، وقد اضطربت فيه نسخ الميراث .

(٦) من لترغب (٣ / ٥٣٤) ، وفي الأصل «الهيثمي» ، باللسان وهو خطأ «تعنم» تكسب خيرًا .

حاشية الترغيب .

(٧) ورواه أبو الشيخ في الثواب والنيهي بـ «ساد حسن كما في الترغيب» .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٢٨/١) عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ^(١) عَنْ رَجُلٍ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَحَدَ بِشْمَرَةٍ^(٢) لِسَانِهِ وَهُوَ يَقُولُ: وَيَحْتَكَ^(٣)!! قُلْ خَيْرًا نَعْمٌ، وَاسْكُتْ عَنْ شَرٍّ تَسْلَمُ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا لِي أَرَاكَ أَحَدًا بِشْمَرَةٍ لِسَانِكَ تَقُولُ كَذَا؟ قَالَ: إِنَّهُ بَلَعَنِي أَنْ أَلْعَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَنْسِ هُوَ عَلَى شَيْءٍ أَحَقُّ^(٤) مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ.

صَفَتْ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُنْذُ بَنَى النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٦٥/١) عَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ قَالَ: قَالَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: هَاتِ الشُّفْرَةَ^(٥) نَتَعَلَّلُ^(٦) بِهَا. قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَا سَمِعْتُ مِنْكَ مِثْلَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مُنْذُ صَبَحْتُكَ فَقَالَ: مَا أَفَلَنْتُ^(٧) مِنِّْي كَلِمَةً مُنْذُ فَارَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرْمُومَةً مَخْطُومَةً^(٨)، وَإِنَّمَا اللَّهُ! لَا تَفَلِّتْ غَيْرُ هَذِهِ. وَعِدَّةٌ أَيْضًا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى أَنَّ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْمًا: هَاتُوا الشُّفْرَةَ نَعْبِثُ بِهَا. قَالَ: فَأَخَذُوهَا عَلَيْهِ^(٩)، قَالَ:

(١) الجريري - بضم الجيم وفتح الراء الأولى وسكون الياء الثمينة من تحتها بعده راء أخرى هو أبو سعد سعيد بن عباس الجريري بصري، توفي سنة ١٤٤ هـ. كتاب الأسانيد (١/ ٢٧٦)

(٢) بطرف «ش»

(٣) ويح رجرج لمن أشرف على الوقوع في هلكة، وقيل ويح لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم بها عليه.

(٤) أعصب من حلق عليه حنقا. شدة عيبه «إظهار» كذا طبع في الحبية، وكذا في الزهد للإمام أحمد (ص ١٨٩) وهو مأخذ للحبية في هذه الرواية، وكذا في الزهد لابن المبارك (ص ٢٦) وقد احتلفت فيه نسخ الحلية.

(٥) أي طعام المسافر «ش» وسميت المجلدة التي يوضع فيها الطعام سفرة مجازاً.

(٦) أي شغل بها

(٧) ما تحلصت وما خرجت. «إ» - ح.

(٨) مشدودة بالمرام المحطومة «مربوطة مشدودة»، وبالأردية: بالسي هوئي تكيل وهي هوئي يريد الاحترار في قوله والاحتياط في لفظه، مجمع البحار.

(٩) يعني: علوها عيباً عليه لأجل هذه الكلمة، وبالأردية رعت كي اسي كلمة كي وجه -

انظروا إلى أبي يعلى^(١) ما جاء منه! فقال: أي يبي أخي! إني ما تكلمت بكلمة منذ
 بايعت رسول الله ﷺ إلا مزمومة مخطومة قلل هديه، فتعالوا حتى أحدثكم ودعوا
 هديه وأخذوا خيراً منها: اللهم إنا نسألك الثبات في الأمر^(٢)، ونسألك عزيزة^(٣)
 الرشيد، ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، ونسألك قلباً سليماً ولساناً
 صادقاً: نسألك خيراً ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم. فحذوا هذه ودعوا هديه.
 كذا رواه سليمان بن موسى موقوفاً، ورواه حسان بن عطية عن شداد بن أوس
 مرفوعاً، ثم أسند أبو نعيم روايته نحوه ما تقدم وفيه: فلا تحفظوها علي،
 واحفظوا علي ما أقول لكم! فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كثر الناس
 الذهب والفضة فأكثروا هؤلاء الكلمات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر،
 والعزيمة على الرشيد» فذكر مثله - وزاد: «وأستغفرك لما تعلم إنك أنت علام
 العيوب». وأخرجه أبو نعيم أيضاً^(٤) (٢٦٦/١) من طريق أبي الأشعث الصنعاني
 وغيره مرفوعاً نحوه، وأخرجه أحمد^(٥) من طريق حسان بن عطية عن شداد
 نحوه^(٦). كما في التفسير لابن كثير (٢/٣٥١).

قول ابن مسعود رضي الله عنه في حظر اللسان

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/١٣٤) عن عيسى بن عتبة قال: قال
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: والذي لا إله إلا هو! ما على ظهر الأرض شيء
 أخوح إلى طول سجن^(٦) من لسان. وأخرجه الطبراني نحوه بأسانيد ورجالها ثقات

(١) كية شدد «ش».

(٢) أي التأييد.

(٣) العزيمة، عقد القلب على إضفاء الأمر. «قلبا سليما» أي عن عوائد فاسدة وعن الشهوات.
 حاشية الترمذي (١٧٧/٢).

(٤) في المستند (١٢٣/٤).

(٥) ورواه الترمذي واللساني وابن حبان والحاكم وابن أبي شيبة عن شداد بن أوس مرفوعاً
 أيضاً، وفي آخره زيادة «إنك أنت علام العيوب». ورواه الحاكم «حلقاً مستقيماً» كما في
 الجامع الصغير والحصن (ص ٢٣٠) وهامشه.

(٦) أي: سجن مؤبد، بالأردية: عرقيد، «إظهار».

كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٣٠٣) . وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ أَيْضاً عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أُنذِرُكُمْ فُضُولَ الْكَلَامِ ، بِحَسَبِ أَحَدِكُمْ أَنْ يَتْلُغَ حَاجَتَهُ ، وَفِيهِ الْمُسْعُودِيُّ^(١) وَقَدْ اخْتَلَطَ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ : أَكْثَرُ النَّاسِ خَطَايَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْصاً^(٢) فِي النَّاطِلِ ، وَرِجَالُهُ بَقَاتُ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ .

تَرْغِيبُ عَلِيٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الصَّمْتِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الصَّمْتِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اللِّسَانُ قِوَامُ النَّدَنِ^(٣) ، فَإِذَا اسْتَقَامَ اللِّسَانُ اسْتَقَامَتِ الْجَوَارِحُ ، وَإِذَا اضْطَرَبَ اللِّسَانُ لَمْ تَقُمْ لَهُ جَارِحَةٌ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ : وَارِ^(٤) شَخْصَكَ لَا تُدَكِّرْ ، وَاصْمُتْ تَسْلَمْ ! وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ : الصَّمْتُ دَاعِيَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ . [من المتقارب]

لَا تُفْشِرْ سِرَّكَ إِلَّا إِلَىكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ^(٥) نَصِيحاً فَإِنِّي رَأَيْتُ غُوراً^(٦) الرَّجَا لَ لَا يَدْعُونَ^(٧) أَدِيمًا صَحِيحاً

كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (٢/١٥٨) . وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَعَلَّمُوا الصَّمْتَ كَمَا تَعَلَّمُونَ الْكَلَامَ ، فَإِنَّ الصَّمْتَ حِلْمٌ عَظِيمٌ ، وَكُنْ

(١) يصح الصميم وسكون السين المهملة وصم العين المهملة وفي آخرها الدال المهملة ، هذه السعة إلى مسعود واند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي ، وقال أحمد وابن ميمون ثقة وقال أبو حاتم صالح الحديث ؛ وذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن سعد . كان ثقة . انظر الأسباب للمصافي وتهذيب التهذيب .

(٢) أي : دحولا . «البطل» أي السدي لا ثبات له وضد الحق

(٣) عماده ونظامه .

(٤) من المواراة (أي استر) . «إ» - ح - .

(٥) من النصيحة أو من النصيح وهو الإخلاص والصدق والمشورة والعمل ، والفاعل «صاح» ونصيح

(٦) وحده «اور» هو الضم والضم والضم .

(٧) لا يتركون . «إ» - ح - «أديماً» جيداً (والمراد لا يتركون شخصاً إلا «أديماً» «إظهار»)

إِلَى أَنْ تَسْمَعَ أَخْرَصَ مِنْكَ إِلَى أَنْ تَتَكَلَّمَ ، وَلَا تَتَكَلَّمْ فِي شَيْءٍ لَّا يَغْنِيكَ ، وَلَا تَكُنْ بِمَضْعَاكَ^(١) مِنْ غَيْرِ عَجَب ، وَلَا مَثَاءَ إِلَى غَيْرِ أَرْب^(٢) . كَذَا فِي التَّكْرِ (١٥٩/٢) ، وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٢٠/١) عَنْهُ قَالَ: مَا فِي الْمُؤْمِنِ نَصْعَةٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ لِسَانِهِ ، بِهِ يُذْجِلُهُ الْجَنَّةَ . وَمَا فِي الْكَافِرِ نَصْعَةٌ أَنْغَصَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ لِسَانِهِ بِهِ يُذْجِلُهُ النَّارَ .

قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ وَأَنْسَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي حِفْظِ اللِّسَانِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠٧/١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَحَقُّ مَا طَهَّرَ الْعَبْدُ لِسَانَهُ ، وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٢/٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا يَثْقِي (الله) ^(٣) عَبْدٌ حَتَّى يَحْزُنَ ^(٤) مِنْ لِسَانِهِ .

الكَلَامُ

كَلَامُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَصَفُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِكَلَامِهِ ﷺ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا وَلَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَخْصَاهُ^(٦) ، وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهَا قَالَتْ: أَلَا أَعْجَبُكَ أَبُو قُلَانٍ^(٧) جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيَّ جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسْمِعُنِي ذَلِكَ

(١) يَنْكسر: الكثير الضحك.

(٢) أي: حاجة.

(٣) من ابن سعد ، وسقط من الأصل.

(٤) أي: يحفظه عن عورات الناس - «الأعظمي».

(٥) في كتاب المناقب باب صفة النبي ﷺ (٥٠٣/١).

(٦) لمالعه ﷺ في الترتيل والتمهيم بحيث لو أُرِدَ المستمع عدد كلماته أو حروفه لأمكه ذلك لوضوحه وبيانه . حاشية البخاري .

(٧) تبين من رواية مسلم وأبي داود أنه أبو هريرة كما في الرواية التالية

وَكُنْتُ أَسْبَحُ^(١) ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْصِيَ سُبْحَتِي ، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ^(٢) وَقَدْ رَوَاهُ أَحْمَدُ^(٣) وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَفِي رَوَايَتِهِمْ: أَلَا أَعْجَبُكَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - فَذَكَرْتُ تَحْوَهُ ؛ وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٤) عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ كَلَامُ النَّبِيِّ ﷺ فَضْلًا يَفْهَمُهُ كُلُّ أَحَدٍ ، لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ سَرْدًا ؛ وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ^(٥) ؛ وَعِنْدَ أَبِي يَعْنَى عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ فِي كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ تَرْتِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ^(٦) وَعِنْدَ أَحْمَدَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ رَدَّدَهَا ثَلَاثًا^(٧) ، وَإِذَا أَتَى قَوْمًا يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ ثَلَاثًا ؛ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٨) . وَعِنْدَ أَحْمَدَ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَنَسًا كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ ثَلَاثًا وَيَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ ثَلَاثًا ، وَكَانَ يَسْتَأْذِنُ ثَلَاثًا . وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ^(٩) عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِيُتَعَقَلَ عَنْهُ^(١٠) ؛ ثُمَّ قَالَ

- (١) أي أصلي باملة أو هو على ظاهره أي أذكر الله ، والأول أوجه الرددت عليه أي لأكره عليه ويست له أن الترتيل في الحديث أولى من السرد حاشية البخاري
- (٢) لم يكن يبايعه ويستعجل فيه - ج - أي لا يتابع الحديث استعجالاً بل كان يتكلم بكلام واضح .
- (٣) في المسند (١١٨/٦) - مسلم - في كتاب الفضائل - باب من فضائل أبي هريرة رضي الله عنه (٣٠١/٢) ورواه داود في كتاب العلم - باب في سرد الحديث (٥١٤/٢)
- (٤) في المسند (١٣٨/٦) .
- (٥) في كتاب الأدب - باب الهدي في الكلام (٦٦٥/٢)
- (٦) الترتيل تيس الحروف ، والترسيل عدم المحلة ، وقيل هما سواء ، يعني بمعنى واحد وهو الثاني والتسهيل وتيس الحروف والحركات .
- (٧) قال ابن المير فيه الرد على من كره إعادة الحديث ، وأكره على لطالب الاستعادة وعنه من البلاغة ، يعني كان يعيد حسب ما كانت تقتضي الحالة وأن هذا يختلف باختلاف القرائح فلا عيب على المستعيد الذي لا يحفظ من مرة إلى استعادة ، ولا عذر للمعيد إذا لم يعد بل الإعادة عليه أكد من الابتداء ، لأن الشروع مبهم ، وقال ابن السكيت فيه أن الثلاث عدية ما يقع به الاعتدال والبيان . من فتح الباري (١٨٩/١) .
- (٨) في كتاب الاستئذان باب التسليم والاستئذان إلح (٩٢٣/٢) .
- (٩) في أبواب الاستئذان - باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام . . . إلح (٩٧/٢) .
- (١٠) أي : لتفهم تلك الكلمة وتحفظ عنه ﷺ .

الترمذي: حسن صحيح غريب. وعنده أحمد^(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ»^(٢)، وَتُصِرْتُ بِالرُّغْبِ، وَتَبَيَّنَا أَنَّا نَأْتِمُّ أُنَيْتُ بِمَعَانِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي»؛ وَهَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٣). وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَسَسَ يَتَحَدَّثُ كَثِيرًا مَا يَرْفَعُ طَرَفَهُ^(٤) إِلَى السَّمَاءِ؛ وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ^(٥) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ؛ كَذَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (٦٠٤٠ و ٤١٠٠).

لَدَمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى كَثْرَةِ سُؤَالِهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي الشُّعَائِلِ (ص ٢٥)^(٦) عَنْ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقِيلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَى أَشْرَ الْقَوْمِ^(٧) يَتَأَلَّفُهُمْ^(٨) بِذَلِكَ،

(١) في المسند (٢/٢٦٨).

(٢) أي: الكلم القليلة الجامعة للمعاني الكثيرة «الرغب» يسكون العين وضمها الحوف. «معانيع» قال أهل التعبير: الممناع مال وعمر وسلطان، فمن رأى أنه فتح باباً بممناع فإنه يظهر بحاجته بمعونة من له بأس وإن رأى أن بيده معانيع فإنه يصيب سلطاناً عظيماً، وقال الكرمانى: وقد يكون إذا فتح به باباً كساية من دعاء يستجاب له. هامش البخاري

(٣) في كتاب التعبير - باب المعانيع في اليد (٢/١٠٣٨).

(٤) يسكون الراء أي: يطره إلى السماء؛ أي: كان ينظر إلى السماء حال التكلم ترفعاً لجبرئيل واستنارةً للوحي المولى وشوقاً إلى الرفيق الأعلى. وقال مولانا محمد يحيى رحمه الله عليه: فيه إشارة إلى أن تحدثه وكلامه لم يكن يلهيه عن مقصده الأصلي الذي هو مبعوث به من الأنبياء بإخبار السماء فكذلك ينبغي أن يكون المؤمن في كلامه وبيانه وسائر أحواله وشأنه لا يلهو عن طاعة ربه وذكره ولا يضر من واجبه ويديه. حاشية أبي داود

(٥) في باب الهدي في الكلام (٢/٦٦٥).

(٦) في باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ.

(٧) وفي الأصل ولشعائس «أشراً» جاء على الأصل، وضمير «يتألفهم» يعود إلى أشر القوم لأنه جمع معنى، ويحتمل أن يعود إلى انقوم لأنه إذا تألف الأشرار تألف انقوم، وفي المجمع «أشر» ويحذف الهمزة على الأغلب لكثرة الاستعمال.

(٨) (وفي المجمع، يتألفه وهو أحسن). «تألف»: المدارة والإيثار وباللغة المدرسية دل بدست آوردن وباهم پیوسته شدن. تاج حاشية الشمايل.

فَكَانَ يُقْبَلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي خَيْرُ الْقَوْمِ ^(١) ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنَا خَيْرٌ أَوْ أَبُو بَكْرٍ ؟ فَقَالَ : «أَبُو بَكْرٍ» ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنَا خَيْرٌ أَمْ عُمَرُ ؟ فَقَالَ : «عُمَرُ» ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنَا خَيْرٌ أَمْ عُثْمَانُ ؟ فَقَالَ : «عُثْمَانُ» ، فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَصَدَّقَنِي ^(٢) ، فَلَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُهُ ^(٣) ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ عَنْهُ نَحْوَهُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٩ ١٥) وَقَالَ فِي الصَّحِيحِ : بَعْضُهُ بِغَيْرِ سِيَاقِهِ .

التَّسْمُ وَالضُّحْكُ ^(٤)

تَبَسُّمُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَضُحْكُهُ

تَبَسُّمُهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ ^(٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا ^(٦) صَاحِبًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ ^(٧) ، إِنَّمَا كَانَ يَتَسَمُّ . وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ ^(٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَخَارِثِ بْنِ جَزْءٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا ^(٩)

- (١) لأني كتب حديث العهد بصحته لم أعرف شبهته هذه
- (٢) بالمعصية أي قال لي ما هو حق (وفي المجموع . فصد عني أي أعرض عني)
- (٣) هذه الدامة من السؤال استحياء من الخطأ المعاش من حاشية الشمايل
- (٤) قل انكرامي التسم هو ظهور الأسنان عند لتعجب بلا صوت وإن كان مع لصوت فهو إما بحيث يسمع جيرانه فهو لقهقهة وإلا فهو الضحك ويقال التسم في اللغة مادي الضحك ، والضحك . انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور حاشية البحاري
- (٥) البحاري في كتاب الأدب - باب التسم والضحك (٢ ٩٠٠) ، و«تسم» في كتاب صلاة الاستسقاء في فصل في الخوف برؤية الريح والسحاب حتى يعطر إبع (٩ ٢٩٥)
- (٦) أي المحذ في الشيء القاصد له الووي ، وفي الفتح : أي مقبلاً على ذلك
- (٧) تحريك اليد جمع لفة وهي اللحمة المعمرات المعلقة في أعلى الضحك حاشية البحاري
- (٨) في أبواب المصاف باب ما جاء في صفة النبي ﷺ (٢ ٢٠٥) .
- (٩) أي تسمه أكثر من ضحكه بخلاف الناس فإن ضحكهم أكثر من تسمهم فلا ينبغي ما قال من قبل «إنه متواصل الأحرار» قبل : والتوبيق أنه كان متواصل الأحرار من حيث الباطن وملاحظه أمور الآخرة وكان أكثر تسماً من حيث الظاهر والمخالطة مع الناس حاشية شمائل الترمذي (ص ١٦) .

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ مَا كَانَ ضِخْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا تَبَسُّماً^(١) ؛ وَقَالَ : صَحِیحٌ^(٢) . وَعِنْدَ مُسْلِمٍ^(٣) عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ قُلْتُ لِعَبَّادِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَثِيراً ، كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاءٍ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الضُّنْحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ^(٤) ، (فَإِذَا طَلَعَتْ)^(٥) قَامَ ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ^(٦) ، فَيَصْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَعِنْدَ الطَّبَائِصِيِّ عَنْ سَمَّاكِ قَالَ : قُلْتُ لِعَبَّادِ بْنِ سَمُرَةَ : أَكُنْتُ تُجَالِسُ النَّبِيَّ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَانَ (طَوِيلَ)^(٧) الصَّمْتِ ، قَلِيلَ الضُّخْكِ ، فَكَانَ أَصْحَابُهُ رُبَّمَا يَتَنَاشَدُونَ الشُّعْرَ^(٨) عِنْدَهُ ، وَرُبَّمَا قَالَ الشَّيْءَ مِنْ أُمُورِهِمْ

(١) أي في غالب أوقاته . هذا الحصر يحمل على غالب أحواله ، وقيل ما كان يضحك إلا في أمر الآخرة وأما في أمر الدنيا فلم يرد على التيم وهو تفصيل حسن «إلا تبسماً» ورد أنه ﷺ إذا ضحك يتلألأ في الجدار أي يشرق ضوءه عليها كإشراق الشمس حاشية شمائل الترمذي وهامشه (ص ١٦) .

(٢) الحدیثان رواهما الترمذي في السنن (٢٠٥ ٢) ، وفي الشمائل (ص ١٦) وسداهما في الموضوعين واحد ، وقال في السنن هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث ليث بن سعد إلا أن هذا الوجه ، وفي الشمائل حديث غريب من حديث ليث بن سعد (ص ٦٣) أقول ولعل هذا الاختلاف سح الترمذي والله أعلم

(٣) في كتاب الفضائل باب تبسمه ﷺ وحسن عشرته (٢ ٢٥٥)

(٤) فيه استحباب الذكر بعد الصبح وملازمة مجلسها ما لم يكن عذر ، قال القاضي : هذه سنة كاد السلف وأهل العلم يفعلونها ويقتصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تطلع الشمس . النووي .

(٥) من مسلم (٢/٢٥٥) .

(٦) قد يراد بأيام الجاهلية ما كان بين مولد النبي ﷺ والمبعث ، ويطلق غالباً على ما قبل البعثة ونحدثهم في ذلك يدل على الكلام في نواحيح الأمم الصالحة . فتح الملهم (٢ ٢٢٩)

(٧) كما في ابن سعد ، وكذا في الجامع الصغير ، والكر الجديد (٧ ١٤) عن أحمد ، ويؤيده رواية الطبراني عن جابر بن سمرة يلعب وكان كثير الصمت كما تقدم في (٢ ٨٤١) ، وفي الأصل والنداء . «قليل» وهو تصحيف

(٨) تناسد الأشعار هو أن يشد كل واحد صاحبه شيداً لنفسه أو لغيره اصحاحاً أو مباهاة وعلى وجه التكملة بما يستطاع منه ، وأما ما كان في مدح حق وأهله وذم باطل أو تمهيد فواعد ديبية أو إرماعاً للمحالين فهو حق خارج عن الدم وإن خلطه بشيب كتناشد الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) . مجمع البحار .

فَيَصْحَكُونَ وَرُبَّمَا يَتَّبِعُهُمْ كَدًّا فِي الْبِدَايَةِ (٤١/٦) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣٧٢/١) عَنْ سِمَاكِ نَحْوَهُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ^(١) عَنِ الْخُصَيْنِ بْنِ يَرْبُودِ الْكَلْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَاحِكًا ، مَا كَانَ إِلَّا مُتَبَسِّمًا ، وَرُبَّمَا شَدَّ النَّبِيُّ ﷺ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ ، كَدًّا فِي الْكُنْزِ (٤٢/٤) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ قَابِيعٍ عَنِ الْخُصَيْنِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ: وَرُبَّمَا شَدَّ إِلَى آخِرِهِ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٣٤٠/١) .

سُؤَالُ عَمْرَةَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي بَيْتِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ الْحَرَاثِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ عَمْرَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَلَا مَعَ نِسَائِهِ قَالَتْ: كَالرَّجُلِ مِنْ رُجَالِكُمْ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَكْرَمَ النَّاسِ ، وَالَّذِينَ النَّاسُ ضَحَّاكَأَ بِشَأْمًا. كَدًّا فِي الْكُنْزِ (٤٧/٤) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَمْرَةَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٤٤/٦) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٩١/١) بِمَعْنَاهُ .

ضَحْكُهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ الْوُحْيُ أَوْ وَعَظَ قُلْتَ: نَدِيرُ قَوْمِ أَنَاهُمْ الْعَذَابُ ، فَإِذَا ذَهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ رَأَيْتُ أَطْلُقَ النَّاسَ وَجْهًا ، وَأَكْثَرَهُمْ ضَحْكًا ، وَأَحْسَنَهُمْ بَشْرًا^(٢) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧/٩) : إِسْنَادُهُ حَسْرٌ . وَعِنْدَ الطُّمَرَانِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَضْحَكِ النَّاسِ وَأَطْيَبِهِمْ نَفْسًا ، وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ يَرْبُودِ الْأَنْهَانِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ^(٣) ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧/٩) .

(١) وابن عساکره كما في أسد الغابة (٢/ ١٢٨) ، من هامش الكمر الجديد (٧/ ١٣٤)

(٢) وهو طلاقة الوجه وبشاشته . النهاية .

(٣) تقدم في (٢/ ٥٩٧) .

ضحكك سنة يوم الحندق

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي السَّمَائِلِ (ص ١٦) ^(١) عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ سَعْدٌ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَكَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ حَتَّى نَدَتْ نَوَاحِدُهُ ^(٣)، قَالَ قُلْتُ: ^(٤) كَيْفَ كَانَ (ضَحْكُكَ)؟ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مَعَهُ تُرْسٌ، وَكَانَ سَعْدٌ رَأْمِيًا وَكَانَ (الرَّجُلُ) يَقُولُ كَذَا وَكَذَا بِالتُّرْسِ ^(٥) يُعْطِي جَنْهَتَهُ، فَزَعَّ لَهُ سَعْدٌ بِسَنِّهِمْ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ رَمَاهُ فَلَمْ يُحِطْ بِهِ ^(٦) - يَعْنِي جَنْهَتَهُ -، وَانْقَلَبَ (الرَّجُلُ) وَشَالَ ^(٧) بِرَجْلَيْهِ، فَصَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَدَتْ نَوَاحِدُهُ؛ قُلْتُ ^(٨): مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكَ؟ قَالَ: مِنْ فِعْلِهِ بِالرَّجُلِ ^(٩).

ضحكك سنة من فعل رجل فقبير في رمضان

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢/ ٨٩٩) ^(١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنَى رَجُلٍ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ! وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «أَعْتَقُ رَقَّةً» قَالَ: لَيْسَ لِي، قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ» قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ:

- (١) ماب باب ما جاء في ضحكك رسول الله ﷺ.
- (٢) هو اس أبي وقاص رضي الله عنه.
- (٣) الواحد من الأسان الضواحك التي تبدو عند الضحك، والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسان، والمراد الأول لأنه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر أضراسه. كما ورد «جعل ضحكك التسم» وإن أريد بها لأو حر لاشتغارك بها فوجهه أن يراد مبالغته في ضحكك من غير أن يراد ظهور موجدك كذا في المجمع والنهاية. قل القاري. القول الآخر أقبح القولين لاشتغارك الواحد بأواخر الأسان.
- (٤) لعله قول سعد كما أن سابقه ولاحقه كذلك فهو من قبيل النقل بالمعنى، أو من قبيل الالتفات للانتقال من التكلم إلى العية «بقول كذا وكذا» أي يشير بالتروس يميناً وشمالاً.
- (٥) متعلق بيفطى أي يفتى بالتروس جهته.
- (٦) الرمية. «مه» أي من الرجل أو العدو. حاشية الشمايل للترمذي وهامشها (ص ١٦).
- (٧) رفعها «ج» والربادات بين القوسين في هذا النص من نسخة جمع الوسائل شرح للشمايل.
- (٨) فائله عامر كما هو الظاهر، قال ميرك فائله محمد الراوي عن عامر. حاشية الترمذي.
- (٩) أي. من قتل سعد هدوة لآمن الانكشاف حاشية الشمايل للترمذي وهامشه.
- (١٠) في كتاب الأدب. باب التسم والضحك «رجل» هو سلمة بن صحر أو سلمان بن صخر.

«فَأَطْعِمُ سِتِينَ مِنْكِبًا» قَالَ: لَا أَجِدُ ، فَأَنَّى النَّبِيُّ ﷺ يَهْرَقُ فِيهِ ثَمَرٌ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: الْعَرَقُ ^(١) الْمِكْتَلُ ^(٢) ، فَقَالَ: «أَيُّ السَّائِلِ؟ نَصَدَّقُ ^(٣) بِهَا» قَالَ: عَلَى أَفْقَرِ مِنِّي؟ وَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا ^(٤) أَهْلُ بَيْتِ أَفْقَرِ مِنَّا ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ ، قَالَ: «فَأَنْتُمْ إِذَا» ^(٥) .

حديث أبي ذرٍّ وأبي مسعود رضي الله عنهما

في ضحكهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي السَّمَاعِلِ (ص ١٦) ^(١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَوَّلَ رَجُلٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَجْرَ رَجُلٍ ^(٢) يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ، يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ: اغْرِصُوا عَيْنَيْهِ صِعَارَ ذُنُوبِهِ وَتُخْبَأُ عَنْهُ ^(٣) كِبَارُهَا ، فَيُقَالُ لَهُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا ، وَهُوَ مُقَرَّرٌ لَا يُنْكِرُ وَهُوَ مُشْفِقٌ ^(٤) مِّنْ كِبَارِهَا ، فَيُقَالُ: أَعْطَوْهُ مَكَانَ كُلِّ سَبْتَةٍ عَمِلَهَا حَسَنَةً فَيَقُولُ: إِنَّ لِي ذُنُوبًا مَا أَرَاهَا هَاهُنَا . قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ ، وَعِنْدَهُ أَيْصَاعُ عَنْ عِنْدِ اللَّهِ نَسِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا ، رَجُلٌ يُخْرَجُ مِنْهَا زَحْفًا ^(٥)» فَيُقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ» قَالَ:

(١) السقبة المسوحة من الحوص .

(٢) ريل يسع خمسة عشر صاعاً .

(٣) أمر ، وفي الكلام اختصار .

(٤) اللآية ، الحرة يفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي أرض ذات حجارة سوداء وبلدية حرتان هي واقعة بينهما .

(٥) قال النووي (٣٥٤) . وإنما أدن له في إطعام عباده لأنه كان محتاجاً ومضطراً إلى الإعاق على عباده في الحال ، والكمارة على التراخي فأذن له في أكله وإطعام عباده وقيت الكمارة في دعوته

(٦) في باب ضحك النبي ﷺ

(٧) من عصاة المؤمنين

(٨) أي ، تستر عنه .

(٩) خائف إله - ح .

(١٠) مفعول مطلق بغير لفظه أو حال أي راحماً والرحم ، الشيء على الاست مع إشراف المصدر =

«فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَحَدُوا، الْمَعَارِلَ»^(١) فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! قَدْ أَحَدَ النَّاسُ الْمَعَارِلَ، فَيَقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ فَيَقُولُ: نَعَمْ، قَالَ: فَيَقَالُ لَهُ: تَمَرٌّ، قَالَ: فَيَسْتَمْنِي، فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَيْتَ وَعَشْرَةَ أَصْعَافٍ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ مِنِّي وَمِنْ أَمَلِكُ الْمَلِكِ! قَالَ: فَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَحِيحًا حَتَّى بَدَتْ مَوَاجِدُهُ.

الوفار^(٢)

وَقَارُ النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ الْقَاضِي عِيَّاضُ فِي الشَّمَا^(٣) عَنْ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْفَرَ النَّاسِ فِي مَجْلِبِهِ، لَا يَكَادُ يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْمَرَّاسِيلِ كَمَا فِي شَرْحِ الشَّمَا لِلْحَفَّاحِيِّ (١١٧/٢)^(٤).

وَقَارُ مُعَاذِ بْنِ جَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلَّةِ (١ ٢٣١) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَخَلَّفُوا وَفِيهِمْ مُعَاذُ بْنُ جَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَظَرُوا إِلَيْهِ هَيْئَةً لَهُ وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَائِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَنْجَدَ جَمْعٍ فَإِذَا فِيهِ نَحْوُ مِائَتَيْنِ كَهْلًا^(٥) مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِذَا فِيهِمْ شَابٌّ أَكْثَلُ الْعَيْنَيْنِ، بَرَّاقُ الشَّابَةِ، لَا يَتَكَلَّمُ سَاكِتٌ، فَإِذَا امْتَرَى الْقَوْمُ^(٦) فِي شَيْءٍ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ فَسَأَلُوهُ،

(١) أي: تحيل أنه لم ينزل لغيرهم اكت في أي في الدنيا، والمعنى أنفيس رعت هذا الذي أنت فيه الآن بزمك الذي كنت في الدنيا، فيه أن الأمكنة إذا امتلأت بالساكنين لم يكن للأحق مسكن فيها. أم: أي تمر من كل جسد ونبوع تستهي من وسع الدار وكثرة الأشجار ولأثمار. حاشية الشماثل.

(٢) الحلم والوزانة.

(٣) في الأصل: الشعاء، والصواب في اسم هذا الكتاب ترك الهمزة كما تقدم مفصلاً في (٤١٦/٢).

(٤) سيم انرياض في شرح الشما لله رضي عياض للشهاب الحمادي تقدم في (٦٢٦).

(٥) الكهل من الرجال من ر د على ثلاثين سنة إلى الأربعين، وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى الخمسين.

(٦) أي: شكوا. (١-ح).

فَقُلْتُ لِعَجَلِيسَ لِي: مَنْ هَذَا فَقَالَ: مُعَاذُ بَنِي جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي حُبُّهُ، فَكُنْتُ مَعَهُمْ حَتَّى تَفَرَّقُوا. وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ أَلَهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ مَعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْضَرَ مَا كَانُوا أَوَّلَ إِمْرَةٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: فَجَلَسْتُ مَخْلِصاً فِيهِ بَضْعٌ (٢) وَثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَذْكُرُونَ حَدِيثاً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي الْخَلْقَةِ قَتَى شَابٌ شَدِيدُ الْأُذَمَةِ (٣)، حُلُوُ الْمُنْطِقِي، وَضِيءٌ، وَهُوَ أَشْبَهُ الْقَوْمِ سِتّاً، فَإِذَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَحَادِيثِ الْقَوْمِ شَيْءٌ رَدَّوهُ إِلَيْهِ فَحَدَّثَهُمْ حَدِيثَهُمْ، وَلَا يَحَدِّثُهُمْ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يُسْأَلُوهُ، قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ: أَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ.

كُطِمُ الْعَبِيطِ (٤)

أَخْرَجَ الطَّبَائِصِيُّ وَأَحْمَدُ (٥) وَالْحُمَيْدِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَسَعِيدُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَعْلَظَ رَجُلٌ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ: أَلَا أَصْرِبُ عُنُقَهُ؟ فَانْتَهَرَهُ (٧) فَقَالَ: مَا هِيَ (٨) لِأَحَدٍ يَغْدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي الْكَفَرِ (٩/٢)؛ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا تَجَرَّعَ (٩) عَبْدٌ جُرْعَةً مِنْ لَسَنِ أَوْ عَمَلٍ خَيْرًا (١٠) مِنْ جُرْعَةِ عَبِيطٍ؛ كَذَا فِي الْكَفَرِ.

(١) أي: في بداية زمان خلافته.

(٢) هو بالكسر وقد يفتح ما بين الواحد إلى العشر أو الثلاث إلى التسع.

(٣) السرة الشديدة.

(٤) هو تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه من كظم الرجل عيظه تجرعه وهو قادر على الإيقاع بعدوه فأمكنه ولم يمهضه كما ورد في الخبر عن سيد الشرف ﷺ. «ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

(٥) في المسند (٩/١).

(٦) أي: اشتد عليه في الكلام.

(٧) أي: ربره وأبكر عليه ما قام.

(٨) أي: هذه العقوبة على هذا الفعل. «ش».

(٩) استجرع شرب في عجة، وقيل اشرب قليلاً قليلاً، والجُرْعَةُ تروى بالنصب والفتح والكسر فالنصب الاسم من الشرب اليسير، والفتح بدمرة، والنصب أشبهه.

(١٠) وفي الأصل: خبير، والعاشر: ما في المطبوع.

الغيرة^(١)

غُبَيْرَةُ أَبِي بَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ فَلَانًا يَدْخُلُ عَلَى امْرَأَةِ أَبِيهِ^(٢)، فَقَالَ أَبِي: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ، فَصَحَّكَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «مَا أَعْبَرَكَ يَا أَبِي! إِنِّي لَا أُغَيِّرُ مِنْكَ، وَاللَّهِ أُغَيِّرُ مِنِّي!». كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (١٣٢/٥).

غُبَيْرَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٣) عَنِ الْمُعْبِرَةِ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَحُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهِ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُضْغِعٍ^(٤)! فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غُبَيْرَةِ سَعْدٍ وَاللَّهِ لَأَنَا أُغَيِّرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أُغَيِّرُ مِنِّي^(٥)، وَمِنْ أَجْلِ غُبَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا^(٦) وَمَا بَطَّنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ

(١) العبرة مشتقة من تعبير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ذلك ما يكون بين الزوجين ، هذا في حق الأدمي ، ومعنى غيرة الله تعالى الزجر عن الفواحش والتحریم لها والمنع منها قاله العيني ، وقال الكرماني العبرة كراهة المشاركة في محبوبة والمع ، والله لا يرضى بالمشاركة في عبادته فلهذا منع عن الشرك وعن الفواحش وأراد إيصال العقاب إلى مرتكبيها .

(٢) المراد بها : زوجة أبيه لا أمه التي ولدته .

(٣) البخاري في كتاب الرد على الجهمية الخ - باب قول النبي ﷺ لا شخص أغير من الله (١١٠٣/٢) ، ومسلم في كتاب اللعان (٤٩١/١) .

(٤) يقال أصفحه بالسيف إذا ضربه بعرضه دون حده ، [ج - ح] ، وقال النووي (٤٩١) . هو بكسر الميم ، أي غير ضارب يصفح السيف وهو جاسه بل أضربه بعده .

(٥) وغيرة الله هي كراهية الإتيان بالفواحش أي عدم رضاه به ، لا عدم الإرادة ، وقيل . الغضب لازم العبرة : أي غصب عليها ثم لزم الغضب إرادة إيصال العقوبة عليها حاشية البخاري

(٦) قال مجاهد : هو نكاح الأمهات في الجاهلية ، وما بطن الربا ، وقال قتادة : سرها وعلايتها . هامش البخاري «العدرة» المراد به الحجة كقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بِمَا أُرْسِلُوا﴾ ، وقيل : العذر التوبة والإقامة هامش البخاري =

الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَعَثُّ الْمُتَدِيرِينَ وَالْمُسْتَشِيرِينَ ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمُدْحَظَةُ^(١) مِنَ اللَّهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ . وَعِنْدَ مُسْلِمٍ^(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَحْلاً لَمْ أَمْسَهُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «نَعَمْ» ، قَالَ : كَلَّا ، وَالَّذِي تَعَثَّكَ بِالْحَقِّ^(٤) إِنْ كُنْتُ لَأَعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اسْمَعُوا إِلَيَّ مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ ! إِنَّهُ لَغَيُورٌ وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي» . كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (ص ٢٧٨) ؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مُطَوَّلًا ، وَفِي حَدِيثِهِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَا تَلْمُهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ غَيُورٌ ، وَاللَّهُ مَا تَرَوْحَ امْرَأَةً قَطُّ إِلَّا يَكْرَاهُ ، وَلَا طَلَّقَ امْرَأَةً قَطُّ فَاجْتَرَأَ رَجُلٌ مِمَّا أَنْ يَتَرَوَّحَهَا مِنْ شِدَّةِ غَيْرَتِهِ ، فَقَالَ سَعْدُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! (وَاللَّهُ) إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّهَا^(٥) حَقٌّ ، وَأَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ قَدْ تَعَجَّجْتُ أَنْ لَوْ وَجَدْتُ لَكَاعًا^(٦) قَدْ تَمَحَّدَهَا^(٧) رَجُلٌ لَمْ يَكُنْ لِي أَنْ أَهَيِّجَهُ وَلَا أَنْ أُحَرِّكَهُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ! فَوَاللَّهِ لَا آتِي بِهِمْ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ ؛ قَالَ

(١) حقيقة هذا مصلحة للعباد ، ولأنهم يشون عليه سبحانه وتعالى فيشيهم فيستغفون وهو سبحانه عني عن العالمين لا يفعله مدحهم ولا يضره تركهم ذلك ، وفيه نسبة على فصل الشاء عنه وتسييحه ، وتهليله وتحميده وتكبيره ومائز الأذكار . النووي (٢/ ٣٥٩)

(٢) في كتاب اللعان (١/ ٤٩١)

(٣) قال الماروي وغيره . قوله . ليس هو رد لقول النبي ﷺ ومخالفة من سعد بن عبادَةَ لأمرو ﷺ وإنما معناه الإحار عن حالة الإنسان عند رؤيته الرجل عند امرأته واستيلاء الغضب عليه فونه حيث يشد يعاجله بالسيف وإن كان عاصياً ، وأما السيد فقد قال بن الأنباري وغيره . هو الذي يعوق قومه في المعر ، قاتل . وليسيد أيضاً للحكيم ، وهو أيضاً حسن الحق ، وهو أيضاً الرئيس ، ومعنى الحديث تعجيو من قوس سيدكم . النووي ، وفي حاشية المشكاة (٢/ ٢٨٦) «اسمعوا إني ما يقول سيدكم» ليس تقريراً ومدحاً على المعالجة وقتله لرجل بدون الشهادة بل حاصله مدح صفة الغيرة ، وإبه من سمت سادات الناس وكرامهم واعتداره من حيث سعد بأنه ربما صدر منه هذا القوس من عاية غيرة وحميته وأكد بقوله «وأنا أغير منه والله أغير مني» .

(٤) أي : مسألة الإتيان بأربعة شهداء .

(٥) امرأة لثيمة (يقال في سب المرأة بالحقم . بالكاع) «إ- ح»

(٦) جعل محمداً على محمداً (أي جلس بين فحديها كجلوس المجامع) «إ- ح»

الهيتمي (١٢٥) : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالشَّيْخَانُ لَهُ وَأَخْمَدُ بِإِخْتِصَارٍ عَنْهُ ، وَمَذَاهِرُهُ عَلَى عِبَادِ بْنِ مَنْصُورٍ^(١) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

غَيْرَةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا قَالَتْ : فَبَرْتُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ^(٣) فَقَالَ : «مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ أَغْرَبْتَ؟» فَقُلْتُ : وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِنِّي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ» ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمَجِي شَيْطَانٌ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، قُلْتُ : وَمَعَنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، وَلَكِنْ أَعَانَنِي اللَّهُ حَتَّى أَسْلَمَ^(٤) ، كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (٢٨٠/٦)^(٥) . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٩٤/٨) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَرْنْتُ حُزْبًا شَدِيدًا لَمَّا ذَكَرُوا لَنَا مِنْ جَمَالِهَا ، قَالَتْ : فَتَلَطَّعْتُ لَهَا حَتَّى رَأَيْتُهَا فَرَأَيْتُهَا - وَاللَّهِ - أَصْعَافَ مَا وَصِفْتُ لِي فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ! قَالَتْ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَفْصَةَ وَكَانَتَا يَدًا وَاحِدَةً ، فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ إِنْ هَذِهِ إِلَّا الْغَيْرَةُ ، مَا هِيَ كَمَا يَقُولُونَ ، فَتَلَطَّعْتُ لَهَا^(٦) حَفْصَةَ حَتَّى

(١) الباجي أبو سلعة البصري الفاسي ، قال يحيى بن سعيد عباد ثقة لا يبغى أن يترك حديثه وقال ابن عدي في جملة من يكتب حديثه ، وقال العجلي لا بأس به يكتب حديثه . وقال مرة : جازئ الحديث . مات سنة ١٥٢ هـ . تهذيب التهذيب .

(٢) في كتاب صفة السافين - باب تحريش الشيطان . إلخ (٢/٣٧٠)

(٣) أي : من اضطراب أفعالي وتغير أحوالي .

(٤) بلغة المصارع المتكلم أو بلغة المعاصي والصمير للشيطان هامش المشكاة ٢/٢٨٨ ، قال النورستاني : الله تعالى قادر على كل شيء فلا يستعذ من فعله أن يحصن سببه ﷺ بهذه الكرامة : أصي إسلام قريبه وبما فوقها لما في حديث حسن : «أن هامة من إبليس جاء للنبي ﷺ وذكر أنه حضر قتل هانبل وأنه اجتمع بروح من بعده ثم طلب من النبي ﷺ بعد أن نقل السلام من عيسى فرد عليه الصلاة والسلام أن يعلمه شيئاً من القرآن فعلمه الواقعة والمرسلات وعم يساءلون وإذا الشمس كورت والمعودتين وقل هو الله أحد» . المرفأة (١٣٨/١) عن مسلم وراجع أيضاً للتحقيق الإصابة ٣/٥٦٣ .

(٥) هكذا رواه الإمام أحمد في مسنده (١١٥/٦) .

(٦) احتالت لها حتى اطلعت على أسرارها .

رَأَتْهَا، فَقَالَتْ: قَدْ رَأَيْتُهَا، وَلَا وَاللَّهِ مَا مِثِّي كَمَا تَقُولِينَ وَلَا قَرِيبٌ، وَإِنَّهَا لَجَمِيلَةٌ، قَالَتْ: فَرَأَيْتَ بَعْدُ، فَكَانَتْ لَعَمْرِي كَمَا قَالَتْ حَفْصَةُ، وَلَكِنِّي كُنْتُ غَيْرِي.

إِنْكَارُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَفْرَ

وَأَخْرَجَ رُسْتَه^(١) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَلَمْ يَنْلُعْنِي عَنْ نِسَائِكُمْ أَنْهَنْ يُرَاجِعَنَّ الْعُلُوجَ^(٢) فِي الْأَسْوَاقِ، أَلَا تَعَارُونَ؟ مَنْ لَمْ يَعْرِ فَلَا خَيْرَ بِهِ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: الْغَيْرَةُ غَيْرَتَانِ^(٣): حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ يُصْلِحُ بِهَا الرَّجُلُ أَهْلَهُ، وَغَيْرَةُ تُدْخِلُهُ النَّارَ. كَذَابِي الْكُفْرِ (١٦١/٢).

الْأَمْرُ بِالْمَغْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ^(٤)

حَدِيثُهُ ﷺ عَمَّنْ أَوْذَى قَبْلَنَا مِمَّنْ أَمَرَ بِالْمَغْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ^(٥) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا بَنَ مَسْعُودٍ!» فَقُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! - قَالَهَا ثَلَاثًا - قَالَ: «تَدْرِي أَيُّ

(١) بضم راء وسكون مهملة ومثناة مفتوحة وهاء ساكنة لقب عبد الرحمن بن عمرو المعمر

(٢) ومفردعا العليح، الرجل من كبار العجم وغيرهم مجمع البحار

(٣) تعبير يحصل للإنسان بسبب ما يلحقه به عار ثم العار لا يجلوا إما أن يكون بسبب أمر ديني وهو

أمر محمود (يصلح بها الرجل أهله) وإما بسبب أمر يعبده الجهلة والعسفة شيئا ويكون في

الواقع رتباً كما راج في فساق الهند عدم تزويج النساء اللاتي مات أزواجهن، وفي الأفاعنة

عدم تزويجها بغير أقارب الزوج وهذا الأمر يختلف بعرف كل بلد لأن لكل بلد مدحلاً عظيماً

بحسب أهل بلد عاراً في أمر ولا يحسب أهل غير هذا البلد عاراً فيه فهذه المعبرة مذمومة (تدخله

الماء) رحم الله عبداً تبع سنة نبيه (واجتنب وساوس فؤاده، حاشية ابن عساق (ص ١٤٥)

(٤) هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعات الله تعالى والنفوس إليه والإحسان إلى الناس وكل

ما سبب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات، وال«منكر» ضد ذلك جميعه انظر

المرواة (٣٢٨/٩).

(٥) وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم

وصححه وابن مردويه والبيهقي وابن عساکر من عرق كما هي الدر المنثور (١٧٧/٦) =

الناس أَفْضَلُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ أَفْضَلُهُمْ عَمَلًا إِذَا فَعَلُوا»^(١) فِي دِينِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ: «يَا بَنَ مَسْعُودٍ! قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «تَذَرِي أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «إِنْ أَعْلَمَ النَّاسُ أَبْصَرُهُمْ بِالْحَقِّ إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ ، وَإِنْ كَانَ مُقَصِّرًا فِي الْعَمَلِ ، وَإِنْ كَانَ يَزُحِفُ عَلَى اسْتِهِ»^(٢) زَحَمًا . وَاخْتَلَفَ مَنْ كَانَ قَبْلِي عَلَى ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً نَجَا مِنْهَا ثَلَاثَةٌ»^(٣) وَهَلَكَ سَائِرُهُمْ . فِرْقَةٌ وَارَتِ^(٤) الْمُلُوكَ وَقَاتَلُوهُمْ عَلَى دِينِهِمْ وَدِينِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، وَأَخَذُوهُمْ»^(٥) وَقَتَلُوهُمْ وَقَطَعُوهُمْ بِالْمَنَاشِيرِ»^(٦) ، وَفِرْقَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ طَاقَةٌ بِمُوَارَاةِ الْمُلُوكِ وَلَا بَأَنْ يُقِيمُوا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَدِينِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، فَسَاحُوا فِي الْبِلَادِ وَتَرَهُنُوا ، قَالَ: وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَرَهَابِيَّةٌ ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾^(٧) الْآيَةُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي وَاتَّبَعَنِي فَقَدْ رَعَاهَا»^(٨) حَقَّ رِعَايَتُهَا ، وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْنِي فَأُولَئِكَ هُمُ الْهَالِكُونَ . وَهِيَ رِوَايَةٌ: «فِرْقَةٌ أَقَامَتْ فِي الْمُلُوكِ وَالْجَبَابِرَةِ فَدَعَتْ إِلَى دِينِ عِيسَى ، فَأُجِذَّتْ وَقُتِلَتْ بِالْمَنَاشِيرِ ، وَخُرِقَتْ بِالثِيرَانِ ، فَصَبَرَتْ

(١) بضم القاف. أي علموا الأحكام الشرعية. حاشية رياض الصالحين (ص ٥٤٣)

(٢) أي: يمشي على استه.

(٣) كذا في الأصل والمجمع ، وفي الدر المنثور . «ثلاث» وهو القياس

(٤) من الموارة بمعنى المقابلة. «إنعام».

(٥) أي: أسكوههم وقبضوا عليهم. «إظهار».

(٦) جمع مشار ، وهو آلة ذات أسنان يشرب بها الحشب (وفي الدر المنثور فرقة وارت الملوك وقاتلهم علي دين الله وعيسى بن مريم حتى قتلوا) وهو أحسن أو هو الصواب وهو قريب من الرواية الآتية (١-ج)

(٧) (سورة الحديد آية ٢٧) كان النصارى يترهبون بالنحلي من أشغال الدنيا وترك ملاعها والعزلة من أهلها وتعبد مشافها فمنهم من يحصي معه وضع السلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب منهاها من الإسلام «ابتدعوها» أي أحدثوها من عند أنفسهم ابتغاء مرضات الله وهو ترهبهم في الجبال فارين من العنز ، «إلا ابتغاء رضوان الله» والاستثناء منقطع ، والمعنى ما كتبنا عليهم الرهبانية ، ولكنهم فعلوها من تلقاء أنفسهم ابتغاء رضوان الله . عن صفوة التناسير .

(٨) أي الرهبانية . كما في حديث: «لكل أمة رهبانية ، ورهبانية أممي الجهاد في سبيل الله» رواه أحمد

حَتَّى لَحِقَتْ بِاللَّهِ وَالْبَاقِي بِسُخْرٍ - ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧ / ٢٦٠) : رَوَاهُ الطَّرَائِيُّ^(١) بِإِسْنَادَيْنِ وَرَجَالُ أَحَدِهِمَا رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ بُكَيْرِ بْنِ^(٢) مَعْرُوفٍ وَثِقَةٌ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ ضَعْفٌ . انْتَهَى^(٣) .

تَحْذِيرُهُ ﷺ مِنْ تَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ

وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّكُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ^(٤) مَنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَطْهَرُوا فِيكُمْ سَكْرَتَانِ^(٥) : سَكْرَةُ الْجَهْلِ ، وَسَكْرَةُ حُبِّ الْعَيْشِ ، وَأَنْتُمْ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِذَا ظَهَرَ فِيكُمْ حُبُّ الدُّنْيَا فَلَا تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَا تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَا تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . الْقَاتِلُونَ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ^(٦) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ » . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧ / ٢٧١) : وَفِيهِ الْحَسَنُ ثُمَّ يَشِيرُ^(٧) وَثِقَةٌ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ ضَعْفٌ - انْتَهَى .

(١) المعجم الكبير (١٠ / ٢١١) رقم ١٠٣٥٧ ، و (١٠ / ٢٦١) رقم ١٥٣١ وذكر له محشه مصادر أخرى .

(٢) الأسدي أبو معاذ أو أبو الحسن البياضوري ، ويقال الدامعاني صاحب التصدير ، قال البحاري : قال أحمد ما أرى به بأساً . وقال السائي ليس به بأس قال أحمد بن أبي الحواري كان ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ١٦٣ هـ . انظر تهذيب التهذيب (١ / ٤٩٥) .

(٣) رواه في الصغير (ص ٢٩) ببعض اختلاف في اللفظ «إيعام»

(٤) المراد حجة واضحة وطريقة واسعة

(٥) غشيان وضلالتان تعيران المهم والعقل كالسكر من الشراب .

(٦) اختلف في المراد منهم على أربعة أقوال : فقليل هم أهل بيعة الرضوان ، وقيل لذين صلوا إلى القبتين ، وقيل : هم أهل بدر .

(٧) الهمداني البجلي أبو علي الكوفي ، وقال أبو حاتم : صدوق وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٢١ هـ . وقد قال فيه أبو إسحاق الحبلى في شيوخ البحاري الكاهلي ، ووثقه مسلمة بن قاسم الأندلسي ، تهذيب التهذيب .

منزلة من بأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يوم القيامة

وَأَخْرَجَ النَّبِيُّ وَالْقَاسُ فِي مُعْجَمِهِ وَابْنُ التَّحَارُ عَنْ وَاقِدٍ بْنِ سَلَامَةَ عَنْ يَزِيدَ الرِّقَاشِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَقْوَامٍ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يُعْطَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَنْبِيَاءَ وَالشُّهَدَاءَ بِشَأْرِهِمْ مِنْ اللَّهِ، عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يُعْرَفُونَ»، قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يُحِبُّونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَيُحِبُّونَ اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ، وَيَتَخَشَّوْنَ عَلَى الْأَرْضِ نُصْحًا^(١)»، فَقُلْتُ: هَذَا يُحِبُّ اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ فَكَيْفَ يُحِبُّونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «يَأْمُرُونَهُمْ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَيَنْهَوْنَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ، فَإِذَا أَطَاعُوهُمْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ». وَوَاقِدُ^(٢) وَيَزِيدُ^(٣) صَعِيفَانِ؛ كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٣٩/٢)

مَنْ تَرَكَ هَذِهِ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَرْسَطِ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ تَرَكَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ وَهَذَا سَيِّدُ أَعْمَالٍ أَهْلِ الْبِرِّ؟ قَالَ: «إِذَا أَصَابَكُمْ مَا أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: «إِذَا دَاهَمَ خِيَارُكُمْ^(١) فَجَارُكُمْ، وَصَارَ الْعِقَةُ فِي

(١) أي: مرشدي الناس إلى ما فيه صلاحهم.

(٢) هو واقد بن سلامة وقال ابن أبي حاتم عن أبيه هو يروي عن يزيد، وهو ثقة. لسان

الميزان (٢٩٥/٦).

(٣) هو يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمر البصري القاصي الراشد وقال عمر بن علي. كان رجلاً صالحاً، وقال ابن عدي له أحاديث صالحة عن أس وغيره، وأرجوا أنه لا بأس به لرواية الثقات عنه. وقال الساجي. يحمل حديثه لصدقه وصلاحه. وقال ابن حبان كان من خيار عباد الله من المهاجرين في الليل. تهذيب التهذيب.

(٤) أي: لا يتروا وحاتوا في غير حق. أي تركوا الأمر بالمعروف مع القدرة عليه لاستحياء أو قلة مبالاة في الدين.

شَرَارُكُمْ ، وَصَدَرَ الْمُلْكُ فِي صِفَارِكُمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَلَسُّكُمْ فِتْنَةٌ ^(١) تُكْرَهُونَ ^(٢) وَتُكْرَهُ عَلَيْكُمْ ^(٣) . وَلِیهِ عَمَّارُ بْنُ سَيْفٍ ^(٤) وَلَقَّاهُ الْعَجَبِيُّ وَغَبْرُهُ وَضَعْفُهُ جَمَاعَةً ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ وَفِي تَعَصِيهِمْ جَلَالٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٥) (٢٨٦) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَعْنَاهُ ، كَمَا فِي الْكَفَرِ (٢) (١٣٩) .

تَوْضِيحُ أَبِي نُكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمُنْشَرِّ مَعْنَى آيَةِ ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ ^(٦) وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالْعَدَنِيُّ وَابْنُ مَيْنِعٍ وَالْحُمَيْدِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ - وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ - وَالشَّيْخَانِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَأَبُو يَعْلَى وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالذَّارِقُطِيُّ فِي الْعِلَالِ ^(٧) - وَقَالَ: جَمِيعُ رُؤَايَاهُ ثِقَاتٌ - ، وَابْنُ هُبَيْرٍ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ^(٨) وَغَبْرُهُمْ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: لَمَّا وَلَّى أَبُو نُكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَعِدَ الْمُنْشَرَّ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ ^(٩)

- (١) تحللكم فتنة حتى لا تعرفوا حقيقة الأمر
- (٢) الكر التقدم نحاه العدو ، وكر القارس كرا - من باب قتل إذا فر للجولان ثم عاد لقتال
- (٣) الصبي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، وقال أبو أسامة الكلبي ، شيوخ صدوق ، وقال أبو حاتم ، كان شجاعاً صالحاً وقال العجلي ، ثقة ثبت متعبد ، وكان صاحب سنة ، كان يقال : إنه لم يكن بالكوفة أحد أفضل منه . قال عثمان لدارمي ، ثقة ، وقال أبو حسان ، كان من خيار الناس - تهذيب التهذيب .
- (٤) في المستد (٢) (١٦٦) وأبو داود في كتاب الملاحم - باب الأمر والسهي - إلخ
- (٥) (٢) (٥٩٦) والتِّرْمِذِيُّ في أبواب لعن - باب ما جاء في نزول العذاب - إلخ (٢) (٣٩) وابن ماجه في كتاب لعن - باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢) (٢٨٩) -
- (٦) وفي الأفراد كما في الدر المنثور (٢) (٣٣٩)
- (٧) ولكتحي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه وابن منده وأبو در الهروي وأنصاء في المحاضرة كما في الدر المنثور والكنز الجديد (٣) (٣٨٥)
- (٨) [سورة مائدة بد ١١٥] ذكره هذه لأن الآية نزلت في أقوام أمروا وبها فلم يمنع ذلك منهم وحيتد فقد أتوا بما عليهم واهتدوا ، فلا يضرهم ضلال أولئك بعد إتيانهم بما عليهم ، وقيل ، ذلك إذ علم عدم التأثير فيسقط الوجوب انظر حاشية ابن ماجة (٢) (٢٩٨) -

وَأَنْتُمْ تَصْعُقُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَوَاصِيحَ^(١) ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُشْكِرَ وَلَا يُغَيِّرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعْصِيَهُ»^(٢) . اللَّهُ بِعِقَابِهِ .

وَعِنْدَ ابْنِ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مَنَرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ سَمِّيَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ ، ثُمَّ وَضَعَهُمَا عَلَى الْمَجْلِسِ الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنْ مَنَرِهِ ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَبِيبَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى هَذَا الْمَجْلِسِ يَسْأَلُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرَّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ ثُمَّ فَسَّرَهَا ، فَكَانَ تَفْسِيرُهُ لَنَا أَنْ قَالَ : «نَعَمْ ، لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ عَجَلَ فِيهِمْ بِمُشْكِرٍ وَتُفْسَدُ فِيهِمْ بِفَيْحٍ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ وَلَمْ يَسْكُرُوهُ إِلَّا حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَعْصِيَهُم بِالْعُقُوبَةِ جَمِيعاً ، ثُمَّ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ» ثُمَّ أَذْخَلَ إِصْبَعَهُ فِي أُذُنَيْهِ فَقَالَ : إِنْ لَا أَكُونُ سَمِعْتُهُ مِنَ الْحَبِيبِ فَصُمْتُ»^(٣) . كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (١٣٨/٢) .

وَأَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٌ هُمْ أَعَزُّ مِنْهُمْ^(٤) فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ عَلَيْهِمْ ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَلَاءً ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِعْهُ مِنْهُمْ . كَذَا فِي الْكَزْ (١٣٨ ٢)

- (١) أي : تحملونها على غير محملها . البذل (١١٧/٥) .
- (٢) وهذا قول رسول الله ﷺ يدل صريحاً على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب قطعاً وأما الآية فهي محمولة على ما إذا لم يجد قدرة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر البذل ، عن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : «امروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قل أن تدعوا فلا يستجاب لكم» أي قيل أن يزل عليكم البلاء بسبب المعاصي لأن البلاء إذا نزل لا يرفع اندعاء حينئذ غالباً . وفيه إشعار أنه لا بد للعلماء أن يأمرؤا بالمعروف وينهوا عن المنكر ولا لهم أيضاً شركاء المرتكبين في النهي . ابن ماجه وحاشيته (٢٩٨ ٢)
- (٣) أي : سدنا ، من صممت لفارورة سدنتها وهو دعاء على أذنيه تأكيداً وتقريباً للإنصات السماع . العرقاة (٥١/٦) .
- (٤) أي : الشوكة والمنعة لهم والمرتكبون أقلاء ، فأما إذا كانوا أكثر من ضعفين فقد دخلوا في حد المنة والشوكة فيسقط عنهم الأمر بالمعروف وحاشية ابن ماجه

أَمْرُ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمُسْلِمِينَ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الصَّغَرِ عَنْ عُمَرَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا يَمْنَعُكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الشَّيْءَ يُخْرَقُ أَعْرَاضَ النَّاسِ أَنْ لَا تَعْرَبُوا^(١) عَلَيْهِ؟ قَالُوا: نَخَافُ لِسَانَهُ، قَالَ: ذَلِكَ أَذْنِي أَنْ تَكُونُوا شُهَدَاءَ^(٢) كَذَا فِي الْكَذِبِ (١٣٩، ٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرُّوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْتَهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ قُلْ أَنْ يُسَلَّطَ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ، وَيَدْعُوا عَلَيْهِمْ خِيَارُكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ. كَذَا فِي الْكَذِبِ (١٣٩، ٢).

نَرْغَبُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَتَرْهِيْبُهُ مِنْ نَرْكِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَنَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَنَنْتَهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَنَجِدُنَّ^(٣) فِي أَمْرِ اللَّهِ، أَوْ لَيُسَوِّمَنَّكُمْ^(٤) أَقْوَامٌ يَعَذِّبُونَكُمْ وَيُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ. وَعِنْدَ الْحَارِثِ عَنْهُ قَالَ: لَنَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَنَنْتَهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُسَلَّطَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ، ثُمَّ يَدْعُوا خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ. وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ قَتْلُكُمْ يَرْكُوبُهُمْ

(١) أي: يمنعكم أن تصرحوا عليه بالإنكار ولا تساموه، وقيل: التعريب، المنع والإنكار مجمع، قال المجد: التعريب: تقييد قول القائل بالرد عليه «إنعام»

(٢) كذا في السبعين من كسر العمد، وفي مجمع البحار (٢٦٨/٣) قال: ذلك أخرى أن لا تكونوا، إلخ أي: إذا سمعتموه ذلك سمعتموه في جملة شهداء يستشهدون يوم القيامة على أسم كل بيت أنبياءها. «إنعام»

(٣) أي: لنجتهدن.

(٤) ليليقنكم وليكلفكم.

الْمَعَاصِي وَلَمْ تَنْهَهُمُ الرِّبَايُونَ^(١) وَالْأَخْبَارُ^(٢) ، كُلَّمَا تَنَادَرَا^(٣) فِي الْمَعَاصِي وَلَمْ تَنْهَهُمُ الرِّبَايُونَ وَالْأَخْبَارُ أَخَذَتْهُمْ الْعُقُورَاتُ^(٤) ، فَمَرُّوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْتَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مِثْلُ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يَقْطَعُ رِزْقًا ، وَلَا يُقَرِّبُ أَجَلًا . كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢/١٣٩)

وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ وَالتَّبَهُّتِيُّ - وَصَحَّحَهُ - عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : الْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ : جِهَادٌ بِيَدٍ ، وَجِهَادٌ بِلِسَانٍ ، وَجِهَادٌ بِقَلْبٍ ، فَأَوَّلُ مَا يُغْلَبُ^(٥) عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ جِهَادُ الْيَدِ ، ثُمَّ جِهَادُ اللِّسَانِ ، ثُمَّ جِهَادُ الْقَلْبِ ؛ فَإِذَا كَانَ الْقَلْبُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا نَكَسَ^(٦) وَجُعِلَ أَغْلَاهُ أَسْمَلَهُ . وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبِي نُعَيْمٍ وَتَضَرَّ^(٧) فِي الْحُجَّةِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : أَوَّلُ مَا تُعْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ، ثُمَّ الْجِهَادُ

(١) عِبَادُ الْيَهُودِ أَوْ الْعُلَمَاءُ الْعَقَبَاءُ .

(٢) جَمْعُ حَرٍّ ، الْمُرَادُ : عُلَمَاءُ الْيَهُودِ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْكَزْ ، وَفِي النُّسخِ الْمَشُورِ (٢/٢٩٦) : «لَمَّا تَمَادَوْا» أَيِ مَلَعُوا فِيهَا الْعَايَةَ وَدَاوَمُوا عَلَيْهَا .

(٤) وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ أَوْضَحَ مِنْهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي بَهَتَهُمْ عُلَمَاءُهُمْ فَلَمْ يَنْهَوْا مَجَالِسَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَأَكَلُوهُمْ وَشَارِبُوهُمْ فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ» أَيِ خَلَطَ اللَّهُ وَسُودَ قَلْبُ مَنْ لَمْ يَمْنَعْ بِشُؤْمٍ مِنْ عَصَى فَصَارَتْ قُلُوبُ جَمِيعِهِمْ قَاسِيَةً بَعِيدَةً عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْحَبِيرِ بِسَبَبِ الْمَعَاصِي «فَلَمَعَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ» (دَلِيلُكُمْ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) قَالَ : فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مَتَكِنًا فَقَالَ «لَا» أَيِ لَا تَعْلَمُونَ أَوْ لَا تَحْجُونَ مِنَ الْعَذَابِ «وَالَّذِي بِيَدِي حَتَّى تَأْطَرُوهُمْ أَطْرَاءُ الْإِطْرَاءِ» الْإِمَالَةُ وَالتَّحْرِيفُ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ . أَيِ حَتَّى تَصْعَبُوا الظُّلْمَةَ وَالْعُسْقَةَ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُسْقِ وَتَمِيلُوهُمْ عَنِ الْبَاطِلِ إِلَى الْحَقِّ وَإِنْ لَمْ تَنْهَوْا مِنْ أَعْمَالِهِمْ فَتَمْتَنَعُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ مَوَاصِلَتِهِمْ وَمُكَالَمَتِهِمْ وَمُؤَاكَلَتِهِمْ وَمَجَالَسَتِهِمْ عَنْ الْمَشْكَاةِ وَحَاشِيَتِهِ (٢/٤٣٨) .

(٥) الْمُرَادُ : يَنْتَهِي الْجِهَادُ وَيَنْقُصِي مِنَ الدُّنْيَا . «إِظْهَارُ»

(٦) أَيِ - قَلْبٍ ، وَالْمُرَادُ : يَخْرُجُ الْحَبِيرُ وَالْإِيمَانُ كَلَامَهُمَا مِنَ الْقَلْبِ «إِظْهَارُ»

(٧) هُوَ بَصْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ الْبَابِلِيِّ الْمَقْدِسِيِّ أَبُو الْفَتْحِ شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ فِي عَصْرِهِ بِالشَّامِ ، كَانَ يَعْرِفُ بَابِينَ أَبِي حَافِظٍ ، مِنْ كَتَبِهِ : «الْحُجَّةُ عَلَى تَارِكِ الْمَحْجَةِ» فِي الْحَدِيثِ وَالْأَمَانِيِّ تُوُفِيَ سَنَةَ ٤٩٠ هـ . الْأَعْلَامُ لِلزُّوْكَلِيِّ .

يَقْلُوبِكُمْ ، فَأَيُّ قَلْبٍ لَمْ يَعْرِفِ الْمَعْرُوفَ وَلَمْ يُتَكَبَّرِ الْمُتَكَبَّرُ نُكُوسَ أَغْلَاهُ أَسْفَلَهُ كَمَا يُنْكَسِرُ الْجِرَابُ^(١) فَيَنْشُرُ مَا فِيهِ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٣٩/٢) .

**أَقْوَالُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَمْرِ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ**

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ : جَاءَ عَثْرِيْسُ بْنُ عَرْقُوبٍ الشَّيْبَانِيُّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ^(٢) : هَلْكَ مَنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَقَالَ : بَلْ هَلْكَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَلْبَهُ الْمَعْرُوفَ وَيُتَكَبَّرِ الْمُتَكَبَّرُ ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٥/٧) : رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ - ١ هـ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٥/١) عَنْ طَارِقٍ مِثْلَهُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَنُعَيْمٌ^(٣) فِي الْفِتَنِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَفَرِ (١٤٠/٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : النَّاسُ ثَلَاثَةٌ فَصَا سِوَاهُمْ فَلَا خَيْرَ فِيهِ : رَجُلٌ رَأَى فِتْنَةً تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَجَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، وَرَجُلٌ جَاهَدَ بِلِسَانِهِ وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ بِقَلْبِهِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٦/٧) : وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاهِدُوا الْمُتَافِقِينَ بِأَيْدِيكُمْ ! فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا إِلَّا أَنْ تَكْفَهُرُوا^(٤) فِي وُجُوهِهِمْ فَانْكفَهُرُوا فِي وُجُوهِهِمْ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٤٠/٢) ؛ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٦/٧) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا شَرِيكٌ وَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رَجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى .

(١) هو وحاء يحفظ فيه الراد وسحوه .

(٢) القاتل هو عثریس اش

(٣) هو معیم بن حماد بن معاوية بن الحارث الحراعي أبو عبد الله المروري الحافظ صاحب التصانيف ، من كتبه «الفتن والملاحم» مات في السجن لأنه لم يعمل إلى القول بحقوق القرآن ، وهو أول من جمع المسند في الحديث ، وكان من أعلم الناس بالافرائص ، ولد في مرو الشامجيان ، وتوفي سنة ٢٢٨ هـ انظر خلاصة تذهيب الكمال (٣/ ٩٦) والأعلام للزركلي (٨/ ٤٠) وغيرهما من كتب الرجال .

(٤) من الاكفهرار ، وهو العيس وقطب الوجه . «إ - ح» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَنُعَيْمٌ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الْمُتَكَبِّرَ^(١) فَلَمْ تَسْتَطِعْ لَهُ تَغْيِيرًا^(٢) فَحَسِبْكَ أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّكَ تَكْرَهُ بِقُلُوبِكَ ، كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٤٠ ٢) . وَعِنْدَهُمْ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: إِنْ ارْجُلُ يَشْهَدُ الْمَعْصِيَةَ^(٣) يُعْمَلُ بِهَا فَيَكْرَهُهَا فَيَكُونُ كَمَنْ غَابَ عَنْهَا ، وَيَغِيثُ عَنْهَا فَيَرْضَاهَا فَيَكُونُ كَمَنْ شَهِدَهَا . وَعِنْدَ نُعَيْمٍ وَابْنِ السَّجَّارِ عَنْهُ قَالَ: سَتَكُونُ أُمُورٌ فَمَنْ رَضِيَهَا مِنْ عَاتِ عَنْهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا ، وَمَنْ كَرِهَهَا مِنْ شَهِدَهَا فَهُوَ كَمَنْ غَابَ عَنْهَا . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٤٠ ٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١ ١٣٥) عَنْهُ قَالَ: يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ أَسْلَافًا^(٤) وَيَبْقَى أَهْلُ الرَّيْبِ مَنْ لَا يَغْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ نَحْوَهُ وَرِجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦ ٢٨٠) .

أَقْوَالُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالشَّهْرِ عَنِ الْمُتَكَبِّرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١ ٢٦٩) عَنْ أَبِي الرَّقَّادِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ مَوْلَايَ وَأَنَا غَلَامٌ فَدَفَعْتُ^(٥) إِلَى حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: إِنْ كَانَ الرَّحْلُ لَيَسْكَلُمُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَصِيرُ بِهَا مُتَاقِفًا ، وَإِنِّي لَأَسْمَعُهَا مِنْ أَحَدِكُمْ فِي

(١) وهو كل ما قبحه الشرع أو حرمه أو كرهه .

(٢) أي ناليد: وهو أن تكسر الآلات وتريق الخمر وترد المعصوب إلى مالكه ويردته بالمعمل (تكون فاعله أقوى منك أو باللسان أي بالقول وتلاوة ما أنزل الله من الوعيد عليه وذكر الوعظ والتخويف والصيحة «تكره بقلبك» بأن لا ترضى به وتنكر في باطنه على متعاطيه فيكون تعبيراً معنوياً إذ ليس في وسعك إلا هذا القدر من التعبير انظر المرقاة (٩ ٣٢٨)

(٣) أي يحضرها «فيكرهها» أي فيكرها ولو بقية «كمن غاب عنها» أي ولم يعلم بها «يفيغ عنها» أي ويعلم بها «يرضاها» أي يرضى بها ويستحسنها «كمن شهدها» أي ولم يكرها انظر المرقاة (٩ ٣٣٢) قوله «يرضاها» هو لظاهر ، وفي الأصل: «يرضيها»

(٤) سلف الإنسان ، من تقدمه بالموت من آباءه وذوي قرابته ولداً سمي الصبر الأول من التابعين اسلف الصالح ،

(٥) أي : انتهت إليه .

الْمُفْعِدِ الْوَاحِدِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَتَحْصُنَّ عَلَى الْخَيْرِ ؛ أَوْ (يُسَيِّحَنَّكُمْ) ^(١) اللَّهُ جَمِيعًا بِعَذَابٍ ، أَوْ لَيُؤْمِرَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ ثُمَّ يَدْعُو خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ ^(٢) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَتْرِ (١٤٠ / ٢) .

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ / ٢٧٩) عَنْهُ قَالَ : لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَيْسَ مِنَّا ، وَاللَّهُ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ ^(٣) عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ (لَتَقْتُلُنَّ) ^(٤) يَسْكُنُكُمْ ، فَلَيَطْهَرَنَّ شِرَارُكُمْ عَلَى خِيَارِكُمْ ، فَلَيَقْتُلَنَّكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، ثُمَّ تَدْعُونَ اللَّهَ عَرَّ وَجَلْ فَلَا يُجِيبُكُمْ بِمَقْبُوكُمْ ^(٥) . وَعِنْدَهُ أَيْضًا (١ / ٢٨٠) عَنْهُ قَالَ : لَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكُمْ زَمَانٌ خَيْرُكُمْ ^(٦) فِيهِ مَنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَتْرِ (٢ / ١٤٠) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ ^(٧) ، كَمَا فِي الْكَتْرِ (٢ / ١٤٠) .

قَوْلُ عَبْدِ أَبِي الدُّرَادَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ مَعْرُوفَكُمْ الْيَوْمَ مُنْكَرُ زَمَانٍ قَدْ مَضَى ، وَإِنَّ مُنْكَرَكُمْ الْيَوْمَ مَعْرُوفُ زَمَانٍ يَأْتِي ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْرَحُوا بِخَيْرٍ مَا دُمْتُمْ (لَا) ^(٨) تَعْرِفُونَ مَا كُنْتُمْ تُكْرَهُونَ ، وَلَا تُكْرَهُونَ

(١) كما في النكر الجديد (٣ / ٣٩٩) . أي يستأصلكم ، ويهلككم ، وفي الأصل «لنحكنكم»

(٢) كما في الأصل ، وفي الكتز الجديد : «لهم» .

(٣) في الحلية : «لنهن» وما في الأصل مطابق للفظ القرآن أعني «كانوا لا يشاهون عن مكره» الآية

(٤) أي ليقتن بعضكم بعضاً ، وفي الأصل : «لنقتلن» .

(٥) لعن الله عليكم .

(٦) المراد إذا بقي عدد قليل من المؤمنين عليهم أن يتقوا على الأعمال بأنفسهم «إظهار»

(٧) ولعله «يأتي على الناس زمان خيرهم من يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر» وهو أحسن انظر الكتز الجديد (٣ / ٣٩١) .

(٨) من النكر الجديد (٣ / ٣٩٢) ، والمعنى لا تعرفون المكره المعروف

مَا كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ^(١) ، وَمَا قَامَ عَالِمُكُمْ بِتَكَلُّمٍ بَيْنَكُمْ غَيْرَ مُسْتَحَقٍّ . كَذَا فِي الْكَزْرِ (١٤١/٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنِّي لَأَمُرُّ بِالْمَعْرُوفِ وَمَا أَفْعَلُهُ ، وَلِكَيْتِي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ أُوَجَرَ عَلَيْهِ^(٢) ، كَذَا فِي الْكَزْرِ (١٤٠/٢) ؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢١٣/١) عَنْهُ نَحْوُهُ .

**نَهَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلَهُ عَنِ الْمُنْكَرِ الَّذِي كَانَ يَنْهَى
النَّاسَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ فِي هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ**

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ عُمَرُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْهَى النَّاسَ عَنْ شَيْءٍ يُقَدِّمُ إِلَى أَهْلِهِ^(٣) (قَالَ) : لَا أَغْلَمُنُ أَحَدًا وَقَعَ فِي شَيْءٍ مِمَّا نَهَيْتُ عَنْهُ إِلَّا أَضَعَفْتُ لَهُ الْعُقُوتَ . كَذَا فِي الْكَزْرِ (١٤١/٢) وَأَخْرَجَ مَالِكٌ وَابْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : كَانَ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ بَنُ حِرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ فِي رَحَالٍ مَعَهُ ، فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ (إِذَا بَلَغَهُ أَمْرٌ يُنْكِرُهُ)^(٤) : أَمَّا مَا عِشْتُ أَنَا وَهِشَامٌ فَلَا يَكُونُ هَذَا^(٥) . كَذَا فِي الْكَزْرِ (١٤١/٣) .

وَصِيَّةُ عُمَيْرِ بْنِ حَبِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِوَلَدِهِ

وَأَخْرَجَ الطَّرَاذِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْحَطَّيِّيِّ أَنَّ جَدَّهُ عُمَيْرَ بْنَ حَبِيبٍ ابْنَ (حُمَاشَةَ)^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ اخْتِلَافِهِ^(٧) - أَوْصَى

(١) أي : لا تعتقدون المعروف منكراً . «ش» .

(٢) فيه اعتراف بالدب وإظهار للعجز واعتماد على كرم الرب . انظر المرقاة (٩/ ٢٤٤) .

(٣) المراد بنهاهم عنه .

(٤) من الاستيعاب (٣/ ٥٦٣) عن مالك .

(٥) أي : فلا يوجد المنكر .

(٦) بضم معجمة وخة ميم وإعجام شين وهو الصواب ، قال الحارثي : بايع نحت الشجرة وقال

ابن السكن : مدي له صحبة . انظر الإصابة (٣١/ ٣١) ، وفي الأصل : «حماشة» بحاء مهملة .

(٧) أي : بلوغه .

وَلَدَهُ فَقَالَ: يَا بَنِيَّ إِنَّكَ وَمُجَالَسَةُ الشُّفَهَاءِ فَإِنَّ مُجَالَسَتَهُمْ ذَاةٌ ، وَمَنْ يَخْلُمُ^(١) عَنِ السَّفِيهِ يُسَرَّ ، وَمَنْ يُجِبُهُ يَنْدَمُ ، وَمَنْ لَا يَرْضَى بِالْقَلِيلِ مِمَّا يَأْتِي بِهِ السَّفِيهُ يَرْضَى بِالْكَثِيرِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فليُوطِنْ نَفْسَهُ عَلَى ابْصَرِ عَلَى الْأَذَى وَيَتَّقِ بِالثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ مَنْ وَثِقَ بِالثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ لَمْ يَضُرَّهُ مَسُّ الْأَذَى^(٢) . وَرَجَاهُ يُقَاتُ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٦٦/١) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو نُعَيْمٍ وَأَخْبَدُ فِي كِتَابِ الرَّهْدِ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٣٠ ٣) .

نَحْوُ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُذَكِّرَ زَمَاناً لِنِسْ فِيهِ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الْقَرِيرِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عُذَانَةَ^(٣) وَأَنَّهَا هَلَكَتْ فَحَمَلَهَا إِلَى الْمَقَابِرِ ، فَحَالَ إِخْوَتُهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَفْعَلُوا فَإِنِّي أَخُو بِالصَّلَاةِ مِنْكُمْ ، قَالُوا: صَدَقَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَصَلَّى عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ الْقَبْرَ فَدَعَا دُفْعاً عَنِيفاً فَوَقَعَ فَعُشِيَ

(١) أي : يصفح عند الغضب .

(٢) قال الشيخ محمد يوسف رحمه الله تعالى : إن للدعوة أربع عقبات كؤودة إذا وقف الداعي دونهما كان على خطر ، وإذا قطعها وجارها كان سبباً لهدايت وبشر الهداية على يديه :

١- مرحلة الاستعداد (أي استديار الدنيا وتوليها وإعراس أهلها عن الداعي) .

٢- مرحلة الاستقبال (أي استقبال الدنيا بخيرها ، فهاها أيضاً لا يُصَدِّ الداعي عن الدعوة بل عليه أن يوجّه الناس إلى الله سبحانه وتعالى لا إلى نفسه .

٣- مرحلة تقديم الأموال (أي تقديم الأموال إليه وقبيلها عليه) .

٤- مرحلة تقديم المصائب (أي المصائب والوظائف الدنيوية ، قال الله تعالى الشات والاستقامة على دينه ودعوته في كل حين وأين ، وقال الشيخ محمد إنعام الحسن - رحمه الله تعالى - : إن للدعوة أربعة صعاب : إذا كانت معها تكون مشرة لمحير والبركات وتكون سبباً لبشر الهداية :

١- لإحلاص يعني ألا يكون للداعي عرص ولا عرض من أعراض الدنيا عيب

٢- التواضع والانكسار .

٣- الشفقة والرحمة على خلق الله .

٤- التدريج والتبشير لا التنفير ، والتيسير لا التعسير .

(٣) (بضم الغين المعجمة وتحفيف الدال) حتى من يربو

عَلَيْهِ ، فَحُمِلَ إِلَى أَهْلِهِ فَصَرَخَ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ مِنْ ابْنِ وَنْتِ لَهُ ، - قَالَ عِنْدَ الْعَرِيزِ : وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مِنْ أَصْعَرِهِمْ - ، فَأَذَقَ إِفَاقَةً فَقَالَ : لَا تَصْرُخُوا عَلَيَّ ^(١) ، فَوَ اللَّهِ ! مَا مِنْ نَفْسٍ تَخْرُجُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِ أَبِي تَكْرَةً ، فَتَزِعَ لِقَوْمٍ فَقَالُوا : لِمَ يَا أَبَانَا ؟ قَالَ : إِنِّي أَخَشَى أَنْ أُدْرِكَ زَمَانًا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا أَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَا خَيْرَ يَوْمٍ مِنْ يَوْمِئِذٍ . وَرَجَلُهُ يَفَاتُ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٢) (٢٨٠ / ٧) .

إِعْرَاضُ أَسْبِ وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ نَهْيِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْمُنْكَرِ حَشِيَّةَ الْأَدَى

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : كُنْتُ فِي الْقَصْرِ مَعَ الْحَجَّاجِ وَهُوَ يَغْرِضُ ^(٣) النَّاسَ مِنْ أَجْلِ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، فَجَاءَ أَسْبُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى دَنَا ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : هَيْه ^(٤) يَا حَبِئْتَهُ ^(٥) ! يَا جَوَالُ فِي الْفِتَنِ ! مَرَّةً مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، (وَمَرَّةً مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ) ، وَمَرَّةً مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَأَسْتَأْصِلَنَّكَ كَمَا تَسْتَأْصِلُ الصُّعْفَةَ ^(٦) ، وَلَأَجْرُ ذَلِكَ كَمَا يُجْرَدُ الصَّبُّ ^(٧) . فَقَالَ : مَنْ يَغْنِي الْأَمِيرُ أَصْلَحَهُ اللَّهُ ؟ قَالَ الْحَجَّاجُ : إِنَّاكَ أَغْنِي أَصَمُّ اللَّهُ سَمْعَكَ ! فَاسْتَرْجَعَ فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي ذَكَرْتُ وَلَدِي فَحَشِيَّتُهُ عَلَيْهِمْ لَكَلَّمْتُهُ فِي مَقَامِي بِكَلَامٍ لَا (يَسْتَحْيِينِي) ^(٨) تَعْدُهُ أُنَدَا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٩) (٢٧٤ / ٧) : وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ^(١٠) ضَعِيفٌ وَقَدْ وُلِّقَ - هـ .

(١) لَا تَصِيحُوا عَلَيَّ صِيحاً شديداً

(٢) أي : يستعرضهم للقتل أو التوبة «ش»

(٣) بمعنى يبه ، فأبدل من الهمزة هاء ، وإليه اسم مسمى به لفعل ومعناه الأمر تقول للرجل

إبه - بعير توبن إذا استردته من الحديث الممهود بيكما ، فإن توبت استردته من حديث غير

ممهود لأن لتوبن للتكبير . «إ - ح» .

(٤) يريد يا خبيث . «ش» .

(٥) أي : لأفنعك قنع الصمعة ، والصمغ إذا قلع انقطع كله من الشجرة وربما أحد معه بعض

لحائكه ، والصمغة قطعة من الصمغ وهو مادة لرجة كالغراء تتحلب وتسيل من بعض

الأشجار وتجعد بالتجفيف . انظر مجمع البحار

(٦) أي : لأسدحتك لأن الصب إذا شوي جرد من جده .

(٧) أي : يقتني أهلي الأصل والهيثمي «لا يستحييني» وهو تصحيف . «ش»

(٨) التيمي أبو الحسن البصري ، أصله من مكة ، وكان يعفون بن شيبه ثقة صالح الحديث ، وعنه

وَأَخْرَجَ التِّرَازُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ الْحَجَّاجَ يَخْطُبُ ،
فَذَكَرَ كَلَاماً أُنْكِرْتُهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُعَيِّرَ فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «لَا يَسْتَفِي
لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَدُلَّ نَفْسَهُ» ، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يَدُلُّ نَفْسَهُ؟ قَالَ «يَتَعَرَّضُ
مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٤/٧) : رَوَاهُ التِّرَازُ وَالطَّبْرَائِيُّ فِي
الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ بِإِخْتِصَارٍ ، وَإِسْنَادُ الطَّبْرَائِيِّ فِي الْكَبِيرِ جَيِّدٌ وَرِجَالُهُ رِجَالُ
الصَّحِيحِ عَنِ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ الصَّرِيرِ ذِكْرُهُ الْخَطِيبُ رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ
وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ - هـ .

العُرْلَةُ^(١)

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعُرْلَةِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْعُرْلَةِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ فِي الْعُرْلَةِ لَرَأْحَةً مِنْ خُلَاطٍ^(٢) السُّوءِ .

= الرمدى صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقه غيره . وقال ابن عدي لم أر أحدا من
البصريين وغيرهم امتنع من الرواية عنه . وقال الساجي : كان من أهل الصدق تهذيب
التهذيب

(١) عن أبي سعيد لحديث رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: أي الدس أفضل؟ فقال
«رجل مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله» قال ثم من؟ قال «ثم امرؤ في شعب من لشعب
يعبد الله عز وجل ويدع الناس من شره» قال لسوي قال لقاصي . هذا عام مخصوص
وتقديره هذا من أفضل الناس وإلا فالعماء أفضل ، وكذا الصديقون كما جاء به
الأحاديث قوله «ثم امرؤ في شعب» إني فيه ديب من قد يتعصّل العرلة على الاحتلاط ،
وهي ذلك خلاف مشهور فمذهب الشافعي وأكثر العلماء أن الاحتلاط أفضل بشرط رجاء
السلامة من الفتن ، ومذهب الطوائف أن الاعتراض أفضل ، وأجاب الجمهور عن هذا
الحديث بأنه محمول على الاعتراض في زمن الفتن والحروب أو هو في من لا يعلم الدس منه
ولا يصير عليهم أو نحو ذلك من الخصوص ، وقد كان الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وجماهير الصحابة والتابعين والعلماء والرهاد محتطين فيحصلون مافع الاحتلاط كشهود
الجمعة والجماعة والجمائر وعبادة المرمى وحلق الذكر وغير ذلك

(٢) بضم حاء وشدة لام جمع ، وبكسر هاء وحمة مصدر ولعل الظاهر احتلاط أي محتلطون

وَعِنْدَ أَحْمَدَ بِهِ^(١) وَأَنَّ حَتَّانَ فِي الرُّؤُوسِ وَالْعُنُكْرِ فِي الْمَوَاطِئِ عَنْ عُمَرَ
قَالَ: خُذُوا بِحَظِّكُمْ مِنَ الْعُرْلَةِ. كَذَا فِي الْكُنْزِ (١٥٩/٢). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ
فِي كِتَابِ الرِّقَائِقِ عَنْ عُمَرَ نَحْوَهُ. كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي (١١/٢٦٢).
وَأَخْرَجَ الدِّيُّورِيُّ عَنِ الْمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَرَّ بِقَوْمٍ يُتَبَّعُونَ
رَجُلًا قَدْ أَحْدَفَ فِي اللَّهِ فَقَالَ: لَا مَرْحَبًا بِهَذَا الْوُحُوهِ الَّتِي لَا تَرَى إِلَّا فِي الشُّرِّ! كَذَا فِي
الْكُنْزِ (٢/١٥٩)^(٢).

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعُرْلَةِ وَوَصِيَّتُهُ لِرَجُلٍ وَلِابْنَيْهَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ سَمَةِ الطَّائِي قَالَ: كُنْتُ (بَسْرَفَ)^(٣)، فَتَرَلَّ عَلَيْنَا
عِنْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَعَيْتُ إِلَى أَهْلِي بِأَشْيَاءَ، وَجَاءَ عَلِمَةٌ لَنَا كَانُوا فِي
الْإِيلِ مِنْ مَسِيرَةٍ أَزْبَعَ لَيْالٍ بِطَيْرٍ فَذَعَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا ذَعَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَنِي: مِنْ
أَيْنَ جِئْتَنِي بِهَذَا الطَّائِرِ؟ قَالَ: قُلْتُ: حَاءَ غُلَمَانٍ لَنَا كَانُوا فِي الْإِيلِ مِنْ مَسِيرَةٍ
أَزْبَعَ لَيْالٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوِ دِدْتُ أَنِّي حَيْثُ صَيْدَ لَا أَكَلِمُ أَحَدًا بِشَيْءٍ
وَلَا يُكَلِّمُنِي حَتَّى آتِيَ الْحَقُّ بِاللَّهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٣٠٤): وَجَّاهُ رَجُلًا الصَّحِيحُ
غَيْرَ عَبْدِ سَمَةِ الطَّائِي وَهُوَ يَثِقُ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ بِمَعْنَاهُ مُخْتَصِرًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
كَمَا فِي الْكُنْزِ (٢/١٥٩)، وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/١٣٥) عَنْ الْقَاسِمِ
قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ: أَوْصِنِي! (يَا أَبَا عُبَيْدٍ الرَّحْمَنُ!) قَالَ: لِيَسَعَكَ نَيْتُكَ^(٤)،
وَأَكْمَفْ لِسَانَكَ، وَابْنُكَ عَلَى دِكْرِ خَطْبَتِكَ!

(١) أي: في كتاب الزهد. ص ٩.

(٢) والكنز الحديث (٣/٤٤٣).

(٣) (في الأصل والمجمع: «بسراف» والصواب: «سرف» - بفتح أوله وكسر ثابته بعده فاء - ولا يدخله التعريف - واد متوسط الطول من أودية مكة - بأحد مياه ما حول الجعرانة - شمال شرقي مكة - ثم يتجه غرباً - فيمر على أنبي عشر كيلاً - شمال مكة - وهناك أعرس رسول الله ﷺ بميمونة أم المؤمنين مرجعه من مكة حين فسخ نكاحه - وهناك مائت ودعت سنة ٢٨ هـ. المعالم الأثرية.

(٤) أمر من وسع يسع كناية عن القعود في بيته اشتعلاً بالطاعة. واكفف لسانك! أمسكه عما يصرك وأطلقه فيما ينفعك أي احفظه عما لا خير فيه. حاشية الترمذي (٢/٦٣).

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَالِدٍ قَالَ: أَوْصَى ابْنُ مَسْعُودٍ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَهُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ: أَيُّ بَنِي! أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلَيْسَعَتِ بَيْنُكَ، وَانْكُ عَلَى عَطِيَّتِكَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٩/١٠): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ وَرِجَالٍ أَحَدُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى.

رَغْبَةُ خُذْبَنَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي الْحَكَمِ وَأَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْغُرْلَةِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ خُذْبَنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَوَدَّدْتُ أَنْ لِي مَنْ يُصْلِحُ مِنْ مَالِي ^(١)، فَأَغْلِقُ بَابِي فَلَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ وَلَا أَخْرُجُ إِلَيْهِمْ حَتَّى أَلْحَقَ بِاللَّهِ، كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٥٩/٢)؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٧٨/١) عَنْهُ نَحْوُهُ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْغُرْلَةِ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زُجَلٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَوْلَا مَخَافَةُ الْوَسْوَاسِ ^(٢) دَخَلْتُ إِلَى بِلَادٍ لَا أَيْسَرُ بِهَا ^(٣)، وَهَلْ يُفْسِدُ النَّاسَ إِلَّا النَّاسُ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٥٩/٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْغُرْلَةِ عَنْ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَكَمِ (ابْنُ) ^(٤) الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يُجَالِسُ الْأَنْصَارَ، فَإِذَا دُكِرَتْ لَهُ الْوَحْدَةُ ^(٥) قَالَ: النَّاسُ شَرٌّ مِنَ الْوَحْدَةِ ^(٦). كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٥٩/٢).

(١) يدبر شؤونه، «ش».

(٢) اسم للشيطان.

(٣) أي: لا مزبل الوحشة بها.

(٤) من الاستيعاب والإصابة (٣٦٤) وقد سقط من الأصل والكر، وقال ابن حجر في الإصابة

(١) (٢٨١) وهم من زعم أن الحارث هو أبو جهنم كسليم في الكنى ومن تبعه، والصواب: أن أبا جهنم ولده.

(٥) يعني: إذا ذكر له ما ورد في دم لوحده كما مرّ أعلاه من قول ابن عباس في مخافة الوسواس في الوحدة، وكما روى أحمد والبخاري والترمذي وابن ماجه مرفوعاً، «لو يعلم الناس من الوحدة ما أعلم ما سار ركب بليل وحده» كما في الجمع الصغير.

(٦) ويؤيده ما روى الحاكم والبيهقي عن أبي در في حديث: «لوحدة خير من انجلس السوء»، والجلس الصالح خير من الوحدة.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَتِمُّ صَوْمُكَ ^(١) الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ نَيْتُهُ، يَكُفُّ فِيهِ نَفْسَهُ وَيَبْصُرُهُ وَفَرَجَهُ وَإِيَّاكُمْ وَالْمَجْلِسَ فِي السُّوقِ؛ فَوَيْهَا تُلْهِى ^(٢) وَتُلْغِي ^(٣). كَذَا فِي الْكَزْزِ (١٥٩/٢) ^(٤).

عُرْلَةُ مُعَاذِ بْنِ حَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ مَرَّ بِمُعَاذِ بْنِ حَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى بَابِهِ يُشِيرُ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: مَا سَأَلْتُكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! تُحَدِّثُ نَفْسَكَ؟ قَالَ: مَا لِي يُرِيدُ عَدُوُّ اللَّهِ ^(٥) أَنْ يُلْفِتَنِي ^(٦) عَمَّا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: تَكَايِدُ ^(٧) دَهْرَكَ فِي بَيْتِكَ؟ أَلَا تَخْرُجُ إِلَى الْمَجْلِسِ؟ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ ضَامِئاً ^(٨) عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلٌ، وَمَنْ عَادَ مَرِيضاً كَانَ ضَامِئاً عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلٌ، وَمَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ كَانَ ضَامِئاً عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلٌ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يَعْزُّرُهُ ^(٩) كَانَ ضَامِئاً عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلٌ، وَمَنْ حَلَسَ فِي بَيْتِهِ لَمْ يَغْتَسِبْ أَحَدًا بِسُوءٍ كَانَ ضَامِئاً عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلٌ، فَيُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَنِي عَدُوُّ اللَّهِ مِنْ بَيْتِي إِلَى الْمَجْلِسِ ^(١٠)» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٣٠٤): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ بِخَوَرِهِ بِإِخْتِصَارٍ وَالزَّارُورِ وَرِجَالُ أَحْمَدَ وَرِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ اثْنَيْنِ لِهَيْئَةٍ وَحَدِيثُهُ خَسَنٌ عَلَى ضَعْفِهِ ^(١١) - ١ هـ.

(١) الصومعة - بفتح مهملةين وميم: وهي نحو المارة يقطع بها رهان التنصاري جمع البحار

(٢) أي: تشغل.

(٣) توقع في اللغو. «ش».

(٤) والكنز الجديد (٤٤٣/٣).

(٥) أي: الشيطان. «ش».

(٦) أن يصرفني.

(٧) تقاسي شدته وتتعلم المشقة.

(٨) أي: إذا ضامان أي أن يثيبه أو يدخله الجنة.

(٩) يعينه ويوقره. «ل» - ح.

(١٠) فائدة: هذه صفات الصحابة الكرام رضي الله عنهم ونحن قد بعدد عن طريقهم حتى كل واحد

يجتهد أن يكون إمام الناس وإن كانت عرلته غير هامة.

(١١) تقدم ذكره في (١٨٩/٢).

الْقَنَاعَةُ (١)

نُرْعِيْبُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْقَنَاعَةِ

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْأَخْتَفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَمِيصًا ، فَقَالَ: يَا أَخْتَفُ! بِكُمْ أَحَدَتَ قَمِيصَكَ هَذَا؟ قَالَ: أَحَدْتُهُ بِأَثْنِي عَشَرَ دِرْهَمًا ، قَالَ: وَنَحْتَ! أَلَا كَانَ بِسِتَّةِ دَرَاهِمٍ وَكَانَ قَصْبُهُ فِيمَا تَعْلَمُ^(٢)؟ كَذَا فِي الْكَثْرِ (١٦١/٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اقْنَعْ بِرَوْحِكَ^(٣) فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ الرَّحْمَنَ فَضَّلَ نَعْضَ عِبَادِهِ عَلَى بَعْضِ فِي الرِّزْقِ ، بَلْ يَنْتَلِي بِهِ كَلًّا ، فَيَنْتَلِي بِهِ مَنْ يَسْطُرُ لَهُ كَيْفَ شُكْرُهُ فِيهِ ، وَشُكْرُهُ لِلَّهِ أَدَاوَةٌ الْحَقِّ الَّذِي افْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيمَا رَزَقَهُ وَخَوَّلَهُ^(٤) . كَذَا فِي الْكَثْرِ (١٦١/٢) .

قَنَاعَةُ عَلِيٍّ وَوَصِيَّتُهُ وَوَصِيَّةُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِمَا

وَأَخْرَجَ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: أَكَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَغْرِ دَقْلٍ^(٥) ، ثُمَّ شَرِبَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى بَطْنِهِ وَقَالَ: مَنْ أَدْخَلَهُ بَطْنُهُ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ تَمَثَّلَ^(٦): [مَنْ الطَّوِيلُ]

فَلِإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ تَطْنُكَ سُؤْلُهُ وَفَرَجَكَ ثَلَاثًا مُنْتَهَى الدَّمِ أَجْمَعًا

كَذَا فِي الْكَثْرِ (١٦١/٢) .

وَعِنْدَ الدِّيَّانِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا بَنَ آدَمَ! لَا تُعْجَلْ

(١) الرضا باليسير من المعاء .

(٢) أي: في الجهاد في سبيل الله واليتامى والمساكين «إظهار»

(٣) أي: برزقك .

(٤) أعماه، [إ-ح] .

(٥) ردى، التمر وبأيسه، [إ-ح] .

(٦) أي: أنشد بيتاً .

هَمْ يَوْمِكَ الَّذِي يَأْتِي عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ^(١) مِنْ أَجَلِكَ يَأْتِ فِيهِ رِزْقُكَ ، وَاعْتَمِدْ أَنَّكَ لَا تَكْتَسِبُ مِنَ الْمَدَى فَوْقَ قُوَّتِكَ إِلَّا كُنْتَ فِيهِ خَازِنًا لِعَمَلِكَ .

كَذَا فِي الْكَثْرِ (١٦١/٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَعْدِ بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ : يَا نَتَّى ! إِذَا طَلَبْتَ الْعِيَاءَ^(٢) فَطَلِبْهُ بِالْقَاعَةِ ، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَاعَةٌ لَمْ يُعْنِهِ مَالٌ . كَذًا فِي الْكَثْرِ (١٦١/٢)

هَذِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي النِّكَاحِ

نِكَاحُ النَّبِيِّ ﷺ بِخَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْعَى عَنَّمَا فَاسْتَعْلَى الْعَمَّ^(٣) ، فَكَانَ فِي الْإِبِلِ هُوَ وَشَرِيكَ لَهُ ، فَأَكْرَمَا^(٤) أُخْتِ خَدِيجَةَ ، فَلَمَّا فَصَّوَا السَّمَرَ بَقِيَ لَهُمْ عَلَيْهَا شَيْءٌ^(٥) ، فَجَعَلَ شَرِيكُهُمْ^(٦) يَأْتِيهَا فَيَتَقاضاهُم وَيَقُولُ لِمُحَمَّدٍ : انْطَلِقْ ، فَيَقُولُ : «إِذْهَبْ أَنْتَ فَإِنِّي أَسْتَحْيِي»^(٧) ، فَقَالَتْ مَرَّةً - وَأَنَا هُمْ - : فَأَيْنَ مُعْتَدٌ؟ قَالَ : قَدْ قُلْتُ لَهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ يَسْتَحْيِي ، فَقَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَمِنَهُ حَبَاءٌ وَلَا أَعْفَى وَلَا وَلَا ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ أُخْتِهَا خَدِيجَةَ^(٨) ، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : أَنْتَ أَبِي فَأَخْطُبْنِي ، قَالَ : «أَبُوكَ رَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ وَهُوَ لَا يَفْعَلُ» ، قَالَتْ : انْطَلِقْ فَالْقَهُ فَكَلِّمُهُ ، فَأَنَا أَكْفِيكَ وَأَنْتَ عِنْدَ سُكْرِهِ فَعَلْ ، فَأَتَاهُ فَرَوَّجَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ^(٩) جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ فَقِيلَ لَهُ : أَخَسَّتْ زَوْجَتَكَ

(١) لعل اصواب : من يكن يعني . من تمت في الوقت الآتي

(٢) أي : ضد الفقر .

(٣) استعلى العمم : ارتفع عن رعي العمم أي تركه وجعل يرعى الإبل

(٤) أي : فأجرا .

(٥) أي : من الأجرة .

(٦) لعل اصواب : شريكه ، (ش) .

(٧) أن أتقاضاهم .

(٨) بدن من أختها وضيقه (هـ) راجع إلى أخت خديجة ، والمعنى أن محمداً ﷺ شعف قلب خديجة حباً لما سمعت من كلام أختها فيه .

(٩) أي : أبوها .

مُحَمَّدًا ، فَقَالَ : أَوْ قَدْ فَعَلْتُ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَقَامَ فَدَخَلَ عِنْدَهَا فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَِّّي قَدْ زَوَّجْتُ مُحَمَّدًا؟ قَالَتْ : نَعَمْ (١) ، فَلَا تُسْمِعَنَّ رَأْيَكَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا كَدَا ، فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ ، ثُمَّ بَعَثَتْ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِأَوْقِيَّتَيْنِ مِنْ بَصِصٍ أَوْ ذَهَبٍ وَقَالَتْ اشْتَرِ حُلَّةً وَأَهْدِهَا لِي وَكُنْشًا وَكَدَا وَكَدَا ، ففَعَلَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢٢/٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالبَرَاءُ وَرَجُلٌ الطَّبْرَانِيُّ رَجُلًا الصَّحِيحَ غَيْرَ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِيبِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ ، وَرَجُلًا الْبَرَاءُ أَيْضًا إِلَّا أَنَّ شَيْخَهُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى الصُّوفِيَّ ثِقَةً وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِ (٣) ، وَقَالَ فِيهِ : قَالَتْ : وَائْتِيهِ غَيْرَ مُكْرَهٍ - بَدَلْ : شُكْرِهِ ، وَقَالَتْ فِي الْحُلَّةِ : فَأَهْدِهَا إِلَيْهِ - تَدَلَّ إِلَيْ - انْتَهَى .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ (٣) وَالتَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِيمَا يَحْسَبُ حَمَادٌ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ خَدِيجَةَ وَكَانَ أَبُوهَا يَزْعُمُ عَنْ أَنَّ يُزَوِّجَهُ ، فَصَنَعَتْ طَعَامًا وَشَرَابًا فَدَعَتْ أُمَّهَا وَتَفَرَّأَ مِنْ قُرَيْشٍ فَطَعِمُوا وَشَرِبُوا حَتَّى تَمَلُّوا (٤) ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْطُبُنِي فَرُوجِي إِيَّاهُ ، فَرَوَّجَهَا إِيَّاهُ ، فَحَلَقَتْهُ (٥) وَأَلَسَتْهُ حُلَّةً - وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ بِالْأَنَاءِ - فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ شُكْرُهُ نَظَرَ فَإِذَا هُوَ مُحَلَّقٌ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ ، فَقَالَ : مَا شَأْنِي؟ مَا هَذَا؟ قَالَتْ : زَوَّجْتَنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَنَا أَرُوجُ بِبَيْمِ أَبِي طَالِبٍ لَا لِعَمْرِي! قَالَتْ خَدِيجَةُ : أَلَا تَسْتَحْيِي؟ تَرِيدُ أَنْ تُسَمِّهَ نَفْسَكَ عِنْدَ قُرَيْشٍ نُخْبِرُ النَّاسَ أَنَّكَ كُنْتَ سَكْرَانًا؟ فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ - وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ . كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢٠/٩) .

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (١٣١/١) عَنْ تَيْمِيسَةَ قَالَتْ كَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ امْرَأَةً حَازِمَةً (٦) جَلْدَةً شَرِيفَةً مَعَ مَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَا مِنَ الْكِرَامَةِ وَالْخَيْرِ ، وَهِيَ يَوْمئِذٍ أَوْسَطُ

- (١) عمل انصواب نعم لأن بلى تقع جواباً عن الاستفهام انصهر بالعمى مثل ألا أبشركم يكذبون أرادوا الإثبات قالوا: بلى وإن أرادوا النفي قال: نعم .
- (٢) قال ابن حجر في هامش لمجمع وكذا شيخنا الطبراني ، فكان ينبغي أن يقول ورجلها رجل الصحيح سوى شيخيهما وأبي خاند الوالبي .
- (٣) في المستدرك (٣١٢/١) .
- (٤) أي : أخذ فيهم الشراب ، إ - ح .
- (٥) أي : عطيته بالحلوق ، هو صرب من الطبيب ، أعظم أجره لرعمرن
- (٦) أي : متفنة الرأي في الأمور ، جلدته قوية .

فَرَيْش^(١) نَسَا ، وَأَعْطَمُهُمْ شَرَفًا ، وَأَكْثَرُهُمْ مَالًا ، وَكُلُّ قَوْمِهَا كَانَ خَرِيصًا عَلَى نِكَاحِهَا لَوْ قَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ ، قَدْ طَلَبُوهَا وَتَذَلُّوا لَهَا الْأَمْوَالُ ، فَأَرْسَلَنِي دَمِيصًا^(٢) إِلَى مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ فِي عِيَرِهَا^(٣) مِنَ الشَّامِ ، فَقُلْتُ : يَا مُحَمَّدُ ! مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَرَوْحَ؟ فَقَالَ : «مَا بِيَدِي مَا أَتَرَوْحُ بِهِ» ، قُلْتُ : فَإِنْ كُنَيْتَ ذَلِكَ وَدُعَيْتَ إِلَى الْحَمَالِ وَالْحَمَالِ وَالشَّرَفِ وَالْكَمَاءِ أَلَا تُجِيبُ؟ قَالَ : «فَمَنْ هِيَ؟» قُلْتُ : خَدِيجَةُ ، قَالَ : «وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟» قَالَتْ قُلْتُ : عَلَيَّ ، قَالَ : «فَأَنَا أَفْعَلُ» ، فَذَهَبَتْ فَأَحْبَرَتْهَا ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ أَنْتِ السَّاعَةُ كَذَا وَكَذَا ، وَأَرْسَلَتْ إِلَى عَمِّهَا عَمْرُو بْنِ أَسَدٍ لِيُرْوَجَهَا ، فَحَضَرَ وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عُمُومَتِهِ^(٤) فَرُؤِجَهُ أَحَدُهُمْ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ : هَذَا الْبُصْعُ لَا يُفْرَعُ أَنَّهُ^(٥) ! وَتَرُؤِجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَخَدِيجَةُ يُؤَمِّدُ بِنْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلِدَتْ قَبْلَ الْيَلِيلِ بِخَمْسٍ عَشْرَةَ سَنَةً .

نِكَاحُهُ ﷺ بِعَائِشَةَ وَسَوْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَوْلَةُ^(١) بِنْتُ حَكِيمِ بْنِ الْأَوْقَصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذَلِكَ بِمَكَّةَ : - يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا تَرَوْحُ؟ قَالَ : «مَنْ؟» قَالَتْ : إِنْ شِئْتُ بِكَرًا وَإِنْ شِئْتُ نَيْيًّا ، قَالَ : «فَمَنْ الْبُكَرُ؟» قَالَتْ : ابْنَةُ أَحَبِّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْكَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : «فَمَنْ النَّيْبُ؟» قَالَتْ : سَوْدَةُ بِنْتُ

(١) أي : أصلهم .

(٢) (أي جاسوساً وهو) من ترسله (سراً) ليأتيك بالأخبار [١- ح] .

(٣) العير : الإبل بأحمالها .

(٤) يعني : جاء رسول الله ﷺ مع أعمامه . [إظهار] .

(٥) أي هو كمثل لا يرد نكاحه ، وأصله أن المحل الهجين إذا أراد صرب كرائم الإبل فرعوا عنه نحو عصا ليطرکہا . [١- ح] .

(٦) السلية كينها أم شريك كانت صالحة فاضلة . وهي من اللاتي وهن أعسهن للبي ﷺ . وكان عثمان ابن مظعون مات عنها . انظر الإصابة .

رَمَعَةً^(١) رضي الله عنها ، آمَنَتْ بِكَ ، وَاتَّبَعَتْكَ عَلَى مَا آتَيْتَ عَلَيْهِ ، قَالَ : «فَادْكُرِيهَا^(٢) عَلَيَّ» فَجَاءَتْ فَذَخَلَتْ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ فَوَحَدَتْ أُمَّ رُومَانَ^(٣) أُمَّ عَائِشَةَ رضي الله عنهما ، فَقَالَتْ : يَا أُمَّ رُومَانَ ! مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ ! أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : وَدِدْتُ أَنْتَظِرِي أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهُ آتٍ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَتْ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ ! أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ ، فَقَالَ : هَلْ تَصْلُحُ لَهُ ؟ إِنَّمَا هِيَ بَيْتُ أُخِيهِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : «ارْجِعِي إِلَيْهِ فَقُولِي لَهُ : أَنْتِ أُخِي فِي الْإِسْلَامِ وَأَنَا أُخُوكِ وَابْنُكَ تَصْلُحُ لِي» ، فَأَتَتْ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : ادْعِي لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَ فَأَنكَحَهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢٥/٩) : رَحَّلَهُ رَجُلٌ الصَّحْبِ عُمَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ وَهُوَ حَسَنُ الْخَدِيثِ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٤) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَيَعْنِي بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ قَالُوا : لَنَا هَذِهِتُ حَدِيثُجَةٌ - فَذَكَرَ الْخَدِيثَ بِمَعْنَاهُ وَرَأَى فِي آخِرِهِ قَالَ : «ارْجِعِي فَقُولِي لَهُ : أَنَا أُخُوكِ وَأَنْتِ أُخِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَابْنُكَ تَصْلُحُ لِي» ، فَرَجَعْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : انْتِظِرِي وَخَرُجْ ، قَالَتْ أُمُّ رُومَانَ : إِنَّ مُطْعِمَ بَنِي عَدِي كَانَ قَدْ ذَكَرَهَا عَلَى ابْنِهِ (جُبَيْرٍ وَوَعْدَهُ) قَوْلَ اللَّهِ مَا وَعَدَ وَعْدًا قَطُّ فَأَخْلَعَهُ - لِأَبِي بَكْرٍ^(٥) - ، فَذَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِي (وَعِدَّةُ امْرَأَتِهِ أُمِّ ابْنِهِ الْمَذْكُورِ ، فَكَلِمَتُ أَبَا بَكْرٍ بِمَا أَوْجَبَ دَهَابَ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ

(١) القرشية العامرية من بني عدي بن الحجار ، كان تزوجها السكران بن عمرو ، فتوفي عنها فتزوجها رسول الله ﷺ ، وكانت أول امرأة تزوجها بعد حديجة ، وتوفيت سودة بنت زمعة في آخر زمان عمر بن الخطاب - الإصاابة .

(٢) كذا في الأصل ، وفي المسند (٢١٠/٦) ، فادكر بهما (وهو أحسن) «إمام» .

(٣) هي أم رومان بنت عامر بن كنانة امرأة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال الحافظ ابن حجر : إن أم رومان لم تمت في زمن النبي ﷺ كما قال الخطيب معتمداً على أقوال الواقدي والربيع بل ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه كما أشار إليه البخاري في تاريخ الأوسط والصغير . كذا قال أبو يعين . إن أم رومان بقيت بعد النبي ﷺ دهرًا طويلاً . روت آية التفسير في سنة ٩ وكانت حية في ذلك الوقت وهي مذكورة أبصاً في حديث عبد الرحمن في قصة أضياف أبي بكر ، وكان إسلامه في سنة ٧ هـ . «إظهار» .

(٤) في (٢١٠/٦) . «إمام» .

(٥) متعلق «بقالت أم رومان» تعني أبا بكر .

مِنْ عِدَّتِهِ لِمُطْعِمٍ ، فَإِنَّ الْمُطْعِمَ لَمَّا قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : مَا تَقُولُ فِي أَمْرِ هَذِهِ الْجَارِيَةِ أَقْبَلَ الْمُطْعِمُ عَلَى امْرَأَتِهِ وَقَالَ لَهَا : مَا تَقُولِينَ يَا هَذِهِ ؟ فَأَقْبَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَقَالَتْ لَهُ : لَعَلَّنَا إِنْ أَنْكَحْنَا هَذَا الْفَتَى نُضَيِّبُهُ وَتُدْجِلُهُ فِي دَيْبِكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمُطْعِمِ وَقَالَ لَهُ : مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : إِنَّهَا لَتَقُولَ مَا تَسْمَعُ ^(١) ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْ عِدَّتِهِ الَّتِي وَعَدَ ، فَقَالَ لِحَوْلَةَ : ادْعِي لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَدَعَتْهُ ، فَرَوَّحَهَا إِثَاءً وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَوْمَئِذٍ بَسَتْ سِتَّ سِنِينَ ، ثُمَّ خَرَجَتْ فَدَخَلَتْ عَلَى سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ ، فَقَالَتْ : مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْتَّرَكَةِ ؟ قَالَتْ : وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطُبُكَ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَدِدْتُ ، أَدْخِلِي عَلَى أَبِي فَأَذْكُرِي ذَلِكَ لَهُ - وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَذْرَكَهُ السُّرُّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ الْحَجِّ - ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَحَبَّتْهُ بِشَجِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقَالَتْ : حَوْلَةُ إِنَّهُ حَكِيمٌ ، قَالَ : فَمَا شَأْنُكِ ؟ قَالَتْ : أَرْسَلَنِي مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْطُبُ عَلَيْهِ سَوْدَةَ ، فَقَالَ : كُفْ ، كَرِيمٌ ، فَمَاذَا تَقُولُ صَاحِبَتُكِ ؟ قَالَتْ : تُحِبُّ ذَلِكَ ، قَالَ : ادْعِي لِي ^(٢) ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَوَّحَهَا إِثَاءً ، فَجَاءَ أَخُوهَا عَبْدُ نَزْرٍ زَمْعَةَ مِنَ الْحَجِّ فَجَعَلَ يَنْحَنِي فِي رَأْسِهِ الثُّرَابَ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ : لَعَمْرِي إِنْ لَسَنِي يَوْمَ أَخِي فِي رَأْسِي الثُّرَابَ أَنْ تَزُوجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَوْدَةَ إِنَّهُ زَمْعَةُ ! قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَرَلْنَا فِي بَيْتِ الْحَارِثِ ابْنِ الْحَزْرَجِ بِالسُّنْحِ ^(٣) ، قَالَتْ : فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ بَيْتَنَا ^(٤) ، فَجَاءَتْ بِي أُمِّي وَأَنَا

(١) هذه الريادة من السيرة الحلبية وبدوها لا يستقيم الكلام ، وكذلك الريادة السابقة

المحصورة «ن» وفي أصل المسند (٢١١/٦) «دخل أبو بكر على مطعم ابن عدي وعنده امرأته أم الفتى فقالت: يا بن أبي فحاة! لعنك مص صاحبك دجله في ديبك الذي أنت عليه إن تزوج إنيت، قال أبو بكر للمطعم بن عدي: أقول هذه تقول؟ قال: إنها تقول ذلك» إلخ «إعدام».

(٢) كذا في (الأصل و) المجمع ، وفي أصل المسند (٢١١/٦) «ادعها لي فدعيتها ، قال أبي بنية! إن هذه تزعم أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد أرسل يحضبك وهو كعز كريم أنتحين أن أزوجك به قالت: نعم» إلخ «إعدام».

(٣) يضم السين والنون ، وقيل بسكونه . موضع بمولي المدينة فيه مدرج بيتي الحارث بن الحزرج ، إلخ - ح ١.

(٤) وفي أصل المسند (٢١١/٦) «واجتمع إليه رجال من الأنصار ونساء فجاءتني أمي» إلخ «إعدام» =

فِي أَرْجُوْحَةٍ^(١) تَرْجُحُ^(٢) بِي تَيْنَ عَذَقَيْنِ^(٣) ، فَأَنْزَلَنِي مِنَ الْأَرْجُوْحَةِ وَلِي جُمُئَةٍ^(٤) فَفَرَّقْتَهَا ، وَمَسَحَتْ وَجْهِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ أَفْنَيْتُ نَفْوَئِي حَتَّى وَقَفْتُ (بِي)^(٥) عِنْدَ الْبَابِ وَإِنِّي لَأَنْهَجُ^(٦) حَتَّى سَكَنَ مِنْ نَفْسِي ، ثُمَّ دَخَلْتُ بِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرٍ فِي بَيْتِنَا وَعِنْدَهُ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ مِنَ الْأَنْصَارِ (فَأَجْلَسْتَنِي فِي حِجْرِهِ)^(٧) ثُمَّ قَالَتْ : هَؤُلَاءِ أَهْلُكَ فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِمْ وَتَبَارَكَ لَهُمْ فِيكَ ، فَوُتَّتِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَحَرَّجُوا ، وَتَنَى بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِنَا ، مَا تُجَرَّتْ عَلَيَّ جُرُورٌ^(٨) وَلَا دُبَحْتُ عَلَيَّ شَاءٌ ، حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجُمُئَةٍ كَأَن يُرْسَلُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَارَ إِلَى نِسَائِهِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنَةُ سَبْعٍ^(٩) مِائِينَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢٧/٩) : رَوَاهُ أَحْمَدُ^(١٠) ، بَعْضُهُ صَرَّحَ فِيهِ بِالْإِنْصَالِ عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَكْثَرُهُ مُرْسَلٌ^(١١) ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَلْقَمَةَ وَثَّقَهُ عِزُّ وَاحِدٌ ، وَثَبَتَهُ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَفِي الصَّحِيحِ طَرَفٌ مِنْهُ - انْتَهَى .

(١) حل يند طرفه في موضع عال ثم يركبه الإنسان ويُحَرِّك وهو فيه «! - ح»

(٢) أي: تميل

(٣) العدق بالفتح: النخلة. «! - ح»

(٤) تعبير الجملة ، والجملة من شعر الرأس ما سقط على المكبي «! - ح»

(٥) من المسند. «إمام»

(٦) من الهج وهو الربو ، وتواتر النص من شدة الحركة أو لعل متعب «! - ح»

(٧) وفي الأصل «الاحتسنتي في حجرة» تصححه الشيخ إمام الحسن - رحمه الله تعالى - في

تعديده من المسند (٢١٠/٦) ، وكذا ثبت وجده فيه ، وفي الفتح - باب تزويج النبي ﷺ

عائشة ، ملة الحمد والملة أهله الشيخ محمد يونس (شيخ الحديث) «! - طول عمر»

(٨) الجزور: ما يصلح لأن يذبح من الإبل ولغظه أثنى.

(٩) كذا في الأصل ، وفي نقل لحدود في الفتح (١٥٩/٧) عن أحمد ، «أو أن يومئذ يت سبع

سبن» ، وهو لصواب كما في رويات عديدة من البخاري وغيره ، وكذا في أصل المسند

(٢١١/٦) «إمام»

(١٠) في المسند (٢١١/٦) ،

(١١) وروى حديث عائشة هذا المختصر أيضاً بن أبي عاصم بسند حسن كما في الإصابة (٤٣٣/٢)

نِكَاحُهُ ﷺ بِحَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(١) وَالسَّانِي^(٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جِئَ تَائِمَتَ حَفْصَةَ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حَذَافَةَ السُّهَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَتُوفِّيَ بِالْمَدِينَةِ - لَبَّى عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ^(٤) حَفْصَةَ ، قَالَ: مَا أَطْرُقُ فِي أَمْرِي^(٥) ، فَلَبِثَ لَيْلًا فَقَالَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ ، قَالَ عُمَرُ: فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ ، فَصَمَتَ ، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي^(٦) عَلَى عُثْمَانَ ، فَلَبِثَ لَيْلًا ، ثُمَّ حَاطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِثَاءً ، فَلَقِيتُني أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتُ عَلَيَّ جِئَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَزْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا ، قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَزْجِعْ إِلَيْكَ إِلَّا أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَنْفِي سِرًّا ، وَلَوْ تَرَكْتُهَا لَفِئْتُهَا^(٧) ، كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (٢١٤/١) .

وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو بَعْلَى وَابْنُ حِثَّانٍ وَزَادَ: قَالَ عُمَرُ ، فَشَكَوْتُ عُثْمَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَزَوَّجْ حَفْصَةَ خَيْرًا مِنْ عُثْمَانَ ، وَيُزَوِّجُ عُثْمَانُ خَيْرًا مِنْ حَفْصَةَ» ، فَرَوَّجَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهُ . كَذَا فِي مُتَشَجِّبِ الْكَثَرِ (١٢٠/٥) .

- (١) في كتاب المعاري - باب شهود الملائكة بدرا (٢/٥٦١) . وهو الساني في كتاب النكاح - باب عرض الرجل ابنته على من يرضى (٢/٧٤) .
- (٢) أي صارت أيماً وهي من مات زوجها حاشية البخاري
- (٣) كما في البخاري والساني ، وفي الأصل وجمع الفوائد «أنكحك»
- (٤) أي أفكر ، الطور إذا استعمل بهي بمعنى التمكن ، وباللام بمعنى الرأفة ، وبالي بمعنى الرؤية ، وبدون الصلة بمعنى الانظار ، نحو «انظروا نفيس من موركم» ذكره الكرماني . حاشية الساني .
- (٥) أي أشد موجد أي عصباً ، لكونه أجابه أولاً ثم اعتذر له ثانياً بحلاف أبي بكر فإنه لم يجبه بشي .
- (٦) وقد تقدم نحوه في (٢/٦٥٩) عن الحلبية .

نِكَاحُهُ ﷺ بِأُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ^(١) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ أُمِّ سَلَمَةَ خَطَبَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ تَتَرَوَّحْهُ، فَتَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ (مِنْ)^(٢) يَخْطُبُهَا عِنْدَهُ، فَقَالَتْ: أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي امْرَأَةٌ غَيْرِي^(٣)، وَأَنِّي امْرَأَةٌ مُضْصِيَّةٌ^(٤)، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدًا، فَقَالَ: أَقُلْ لَهَا: أَمَّا قَوْلُكَ: غَيْرِي. فَسَادَعُو اللَّهَ فَتَذَهَبْتَ غَيْرَتُكَ، وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنِّي امْرَأَةٌ مُضْصِيَّةٌ، فَسَتَكْفَيْنَ صَبِيَّتُكَ، وَأَمَّا قَوْلُكَ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدًا، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ شَاهِدًا أَوْ غَائِبٌ يَكْرَهُ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: لَإِنَّهَا عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ثُمَّ قَرَّوْجٌ^(٥) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَرَّوْحَهُ. كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٤/ ٤٤٩) وَجَمْعُ الْقَوَائِدِ (١/ ٤١٢)^(٦).

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا لَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ أَخْبَرَتْهُمْ أَنَّهَا ابْنَةُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَكَذَّبُوهَا، حَتَّى أَشَاءَ^(٧) أَنَّاسٌ مِنْهُمْ الْحَقَّ، فَقَالُوا: (أَنْتُكِيبِينَ)^(٨) إِلَى أَهْلِكَ؟ فَكَتَبَتْ مَعَهُمْ فَزَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ يُضْذَفُونَهَا، فَارْدَادَتْ عَلَيْهِمْ كَرَامَةً. قَالَتْ: فَلَمَّا وَضَعْتُ رَيْتِي^(٩) جَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَخَطَبَنِي، فَقُلْتُ:

(١) في كتاب النكاح - باب إنكاح الرجل أمه (٧٦/٢).

(٢) زيادة يقتضيها السياق، والله أعلم.

(٣) باللف مقصورة أي ذات عيرة أي فلا يمكن الاجتماع مع سائر الزوجات.

(٤) ذات صبيان.

(٥) إما أمرت ابنها بالترويح على وجهه لملاعبة إذ قد نفل أهل العلم بالتاريخ أنه كان صغيراً، قيل إن ست، وبالإجماع لا يصح ولاية مثل ذلك، ولهذا قالت: ليس أحد من أوليائي حاضراً. حاشية النسائي.

(٦) قد تقدم (٧٩٣/٢) خبر أم سلمة.

(٧) أي: خرجوا وابتدؤوا يقال أشأ، إذا خرج وابتدأ. النهاية.

(٨) من من سعد، والإصابة (٤/ ٤٠) وفي الأصل والكر والمتحجب: «تكني» وهو تصحيف، وكذا تصحفت هذه اللفظة في جميع نسخ لكر وانجام لكر.

(٩) وذلك بعد وفاة أبي سلمة رضي الله عنه يعني ما قصت عذتي بوضع الحمل بحطبي إلخ. انظر الإصابة.

يُنْثَلِي تَنْكُحُ^(١)؟ أَمَا أَنَا فَلَا وَلَدَ فِي^(٢)، وَأَنَا غَبُورٌ ذَاتُ عَيْبٍ، قَالَ: «أَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ، وَأَمَّا الْغَيْرَةُ فَبُذِّهَتْهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْبَيْتُ فَبُذِّهَتْهُ اللَّهُ وَإِلَى رَسُولِهِ»، فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ بَيْنَهُمَا قِيْلُ: «أَيْنَ زَنَابُ؟»^(٣) حَتَّى جَاءَ عُمَارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاخْتَلَجَهَا^(٤)، فَقَالَ: هَذِهِ تَمَسُّعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (حَاجَتُهُ)^(٥) - وَكَانَتْ تُرَضِّعُهَا - فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَيْنَ زَنَابُ؟» فَقَالَتْ قَرِيْبَةٌ^(٦) بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: - وَاقِفْهَا عِنْدَهَا^(٧) - أَخَذَهَا ابْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي آتِيكُمْ اللَّيْلَةَ»؛ فَوَضَعْتُ يَدَايَ^(٨) فَأَخْرَجْتُ حَبَاتٍ مِنْ شَعِيرٍ كَانَتْ فِي جَرَّتِي وَأَخْرَجْتُ شَحْمًا فَعَصَدْتُ^(٩) لَهُ، فَدَاتِ ثُمَّ أَصْبَحَ فَقَالَ حِينَ أَصْبَحَ: «إِنَّ لَكَ عَلَى أَهْلِكَ كَرَامَةً إِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ^(١٠) لَكَ، وَإِنْ أَسْتَمَ لَكَ أَسْتَمَ لِسَانِي» كَذَا فِي الْكَتَرِ (١١٧ ٧). وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ بِسَدِّ صَاحِبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ نَحْوَهُ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٤٥٩/٤). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٩٣/٨) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ نَحْوَهُ.

نِكَاحُهُ ﷺ بِأُمِّ حَبِيبَةَ^(١١) بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ

- (١) هي الإصابة وابن سعد: «ما مثلي ينكح» وهو أحسن
- (٢) أي: بلغت سن الإياس الذي لا تلد فيه المرأة غالباً
- (٣) زيب (وكان يسميها به ملاطفة). «ش»
- (٤) حدها وأحدها واجتنبها «إسعاد»
- (٥) من الإصابة «ش»
- (٦) هي أخت أم سلمة قال الحفاظ في الإصابة (٣٧٩ ٤) قرية بفتح أوه، ويقال بالتصغير
- (٧) وجدها عندها. «ش»
- (٨) اللعان - بانكسر امشقة - جلدة نسط تحت رحي اليد يقع عليها الدقيق ويسمى الحجر لأسفل تدلأ بها. «إسعاد»
- (٩) جمعت عصبية، وهي دقيق يمت بالسم ويبيض «| - ح»
- (١٠) اشتقوا «فعل» من الواحد إلى العشرة بمعنى سبع. أقدم عندها سبعاً، وثلاث أقام عندها ثلاثاً. لسان العرب (١٢٦/٨).
- (١١) هي رملة بنت أبي سفيان تسمى «أم حبيبة» وهي بها أشهر من اسمها، وقيل: بل اسمها هند، ورملة أصح، وتوفيت سنة ٤٤ هـ. انظر الإصابة والاستيعاب (٢٩٨ ٤).

قَالَتْ: مَا شَعَرْتُ وَأَنَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَّا بِرَسُولِ النَّجَاشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَارِثَةَ يَقُولُ لَهَا أَبْرَهَةَ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، كُنْتُ تَقُومُ عَلَى ثِيَابِهِ وَذَهَبِهِ - فَاسْتَأْذَنْتُ عَنْهُ فَأَذِنَتْ لَهَا ، فَقَالَتْ: إِنَّ الْمَلِكَ يَقُولُ لَكَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُنْتُ إِلَيْكَ أَنْ أَرْوِّجَكَ ، فَقُلْتُ: تَشْرِكُ اللَّهَ بِالْخَيْرِ! وَقَالَتْ: يَقُولُ لَكَ الْمَلِكُ: وَكُلِّي مِنْ يَرْوِّجُكِ ، قَالَتْ: فَأَرْسَلْتُ إِلَى خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَكَّلْتُهُ ، وَأَعْطَيْتُ أَبْرَهَةَ سِوَارَيْنِ مِنْ فِصَّةٍ وَخَدَمَتَيْنِ^(٢) مِنْ فِصَّةٍ كُنَّا عَلَيْنَا ، وَخَوَاتِيمَ مِنْ فِصَّةٍ فِي كُلِّ أَصَابِعِ رِجْلَيْ سُرُورًا يَمَّا بُشِّرْتَنِي بِهِ ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْعَشِيِّ أَمَرَ النَّجَاشِيُّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ كَانَ هُنَاكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَخْضُرُوا ، وَخَطَبَ النَّجَاشِيُّ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَدِيدِ الْفُدُوسِ الْمُؤْمِنِ الْعَزِيزِ الْحَمَّارِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عِنْدَهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّهُ الْبَدِيُّ بَشَرًا بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَبَ أَنْ أَرْوِّجَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ ، فَأَحْبَبْتُ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ (أَصْدَقْتُهَا عَنْهُ)^(٣) أَرْتَعَمْتُهُ دَنَائِيرَ^(٤) ، ثُمَّ سَكَبْتُ^(٥) الدَّنَائِيرَ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ ، فَتَكَلَّمَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَأَشْتَعِرُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عِنْدَهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى لَدُنِّ كُلِّهِ وَلِزُكْرَةِ الْمُشْرِكُونَ ، أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ أَجَبْتُ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَوَّجْتُهُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ ، فَسَارَكَ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَدَفَعَ النَّجَاشِيُّ الدَّنَائِيرَ إِلَى خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ فَقَضَاهَا ، ثُمَّ أَرَادُوا أَنْ يَقُومُوا فَقَالَ: اجْلِسُوا فَإِنَّ مِنْ سُنَّةِ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا تَرَوَّجُوا أَنْ يُؤْكَلَ طَعَامٌ عَلَى التَّرْوِيجِ ، فَدَعَا بِطَعَامٍ فَأَكَلُوا ثُمَّ تَفَرَّقُوا. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤/ ١٤٣) .

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٢٠/ ٤) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ .

(١) الحبشية من خدم النجاشي رضي الله عنهما .

(٢) وكان هماً لها .

(٣) حمالين ، ا - ح .

(٤) من ابن سعد والإصابة (١/ ٣٩٩) وهو أحسن ، وفي الأصيل والبداية «أصْدَقْتُهَا»

(٥) مهر أم حبيبة رضي الله عنها كان أربعة آلاف ، وأجيب بأنه تبرع من النجاشي من ماله مجمع البحار .

(٦) أي: صب .

قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ زَوْجِي بِأَسْوَأِ صُورَةٍ وَأَشْوَهٍ^(١)، فَمَرَعْتُ فَقُلْتُ نَعَيْتَ - وَاللَّهِ! - حَالَهُ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ حِينَ أَصْبَحَ: يَا أُمُّ حَبِيبَةَ! إِنِّي نَظَرْتُ فِي الدُّبُرِ فَلَمْ أَرِ دُبًّا خَيْرًا مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ، وَكُنْتُ قَدْ دَنَيْتُ بِهَا^(٢)، ثُمَّ دَخَلْتُ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا (هُوَ)^(٣) خَيْرٌ لَّكَ! وَأَخْبَرْتُهُ بِالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُ لَهُ فَنَمَّ يَخْمِلُ بِهَا^(٤)، وَأَكْتُ عَلَى الْخَمْرِ حَتَّى مَاتَ، فَأَرَى فِي النَّوْمِ كَأَنَّ آتِيَا يَقُولُ لِي: يَا أُمُّ الْمُؤْمِسِينَ! فَمَرَعْتُ وَأَوَّلْتُهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَرَوَّجُنِي، قَالَتْ: فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ انْقَضَتْ عِدَّتِي، فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِرُسُومِ النَّجَاشِيِّ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ، وَرَأَى فِي آخِرِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ: فَآكَلُوا ثُمَّ تَفَرَّقُوا، قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيَّ الْعَمَلُ أَرْسَلْتُ إِلَى ابْنَةِ أَبِي بَشْرٍ فَقُلْتُ لَهَا: إِنِّي كُنْتُ أُعْطِيكَ مَا أُعْطِيكَ يَوْمَئِذٍ وَلَا مَالٌ بِيَدِي وَهَذِهِ حَمْسُونَ مِثْقَالًا^(٥) فَخُذِيهَا فَاسْتَعْيِي بِهَا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ حُقَّةً^(٦) فِيهَا جَمِيعُ مَا أُعْطِيَتْهَا فَزِدْتُهُ إِلَيَّ وَقَالَتْ: عَرَمَ عَلَيَّ^(٧) الْمَلِكُ أَنْ لَا أُرْزَأَكَ^(٨) شَيْئًا وَأَنَا الَّتِي أَقُومُ عَلَى نِيَابِهِ وَدُعَايِهِ، وَقَدْ اتَّبَعْتُ دِينَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسْلَمْتُ لِلَّهِ وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ نِسَاءَهُ أَنْ يَبْغُضَ إِلَيْكَ يَكُلُّ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ الْعَطِيرِ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءَنِي بِعُودٍ^(٩) وَرُزْسٍ^(١٠) وَعَسَرٍ وَرَبَادٍ كَثِيرٍ، وَقَدِمْتُ بِذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ يَرَاهُ

(١) أقبحه «إ-ح»

(٢) أي تحلنها ديباً

(٣) من ابن سعد.

(٤) لم يبال بها. «إ-ح».

(٥) وره درهم وثلاثة أسباع درهم وكل سبعة مثاقيل عشرة دراهم والناس يطلقونه في العرف على الدينار خاصة، وليس كذلك. مجمع البحار.

(٦) بالعصم وعاء صغير ذو عطاء يتحد من عاج أو رجاج أو غيرهما.

(٧) أي أقسم عليّ

(٨) لا أقضت «ش»

(٩) صرب من الطيب يسحر به

(١٠) لبث أصغر يروع باليمن، ويصغ به «غيراً» مادة صلبة، لا طعم لها ولا ريح إلا إذا سحقفت أو أحرقت، يقال به روث دابة بحرية «ريادة» مادة عطرية تتحد من دابة كالسنور وهي أكبر منه قليلاً «إ-ح»

عَلَيَّ وَعِيْدِي فَلَا يَنْكِرُ ، ثُمَّ قَالَتْ أَرْهَهُ : فَحَاجَّتِي إِلَيْكَ أَمْ تُفَرِّقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنِّي السَّلَامَ وَتُعْلِمِينِي أَنِّي قَدْ انْتَبَعْتُ دِينَهُ . قَالَتْ : ثُمَّ نَطَقْتُ بِ^(١) وَكَانَتْ هِيَ الَّتِي جَهَّرْتَنِي ، وَكَانَتْ كُلَّمَا دَخَلْتُ عَلَيَّ تَقُولُ : لَا تَسْأَلْ حَاجَّتِي إِلَيْكَ . قَالَتْ : فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ كَيْفَ كَانَتْ الْخِطْبَةُ ، وَمَا فَعَلْتُ بِبِ أَرْهَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقْرَأَتْهُ مِنْهَا السَّلَامَ فَقَالَ : «وَعَلَيْهَا السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٩٧/٨) عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيِّ بِمَقْعَاهُ .

نِكَاحُهُ ﷺ رَبِّبَ بِنْتَ حُخَشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَبِّبٍ «ادْهَبْ فَادْكُرْهَا عَلَيَّ»^(٣) ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَاهَا وَهِيَ تُحْمَرُ عَجِينَتَهَا ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمْتُ فِي صَدْرِي^(٤) ، حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَكَّرَهَا ، فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَتَكَصَّصْتُ^(٥) عَلَى عَقْبِي ، وَقُلْتُ : يَا زَيْنَبُ ! أَبْشِرِي ، أُرْسِلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُكَ ، قَالَتْ : مَا أَنَا بِصَاحِبَةٍ شَيْئاً حَتَّى أُوَامِرَ^(٦) رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا^(٧) ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ ، وَجَاءَ

(١) أي : رَفَقْتُ بِي .

(٢) فِي الْمَسْنَدِ (١٩٥/٣) .

(٣) أي : لِمَا حَاطَ بِهَا لِي مِنْ مَعْشَرِهَا ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا بَأْسَ أَنْ يَبْعَثَ الرَّجُلُ بِحُطَّةِ الْمَرْأَةِ لَهُ مِنْ كَانَ رُوحَهَا إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَكْرَهُ دُكَّكَ ، كَمَا كَانَ حَالُ رَيْدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ النَّوَوِي (٤٦٠/١) .

(٤) مَعَهُ أَنَّهُ هَابَهَا وَاسْتَجَلَّهَا مِنْ إِرَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ تَرْوِحَهَا مُعَامَلَتِهَا مِنْ تَرْوِحِهَا ﷺ فِي الْإِعْظَامِ وَالْإِجْلَالِ وَالْمَهَابَةِ . النَّوَوِي .

(٥) أي : رَجَعْتُ وَكَانَ جَاءَ إِلَيْهَا لِيَحْطِبَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا عَلَى مَا كَانَ مِنْ عِدَّتِهِمْ ، وَهَذَا قَبْلَ بَرُونِ الْحَجَّابِ فَلَمَّا عَدَّ عَلَيْهِ الْإِجْلَالُ تَأَخَّرَ وَحِطَّ بِهَا وَظَهَرَ إِلَيْهَا لَتَلَا يَسْقَهُ الظَّرِّ إِلَيْهَا . النَّوَوِي .

(٦) أَشْأَوْرُ . إِنْ ح .

(٧) أي : مَوْضِعَ صَلَاتِهَا مِنْ بَيْتِهَا ، وَفِيهِ سِتْعَابٌ صَلَاةً لِاسْتِعْدَادِ لِمَنْ هُمْ بِأَمْرِ سَوَاءٍ كَانَ ذَلِكَ لِأَمْرِ ظَاهِرٍ أَوْ خَيْرٍ أَمْ لَا ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِحَدِيثِ جَابِرٍ فِي صَحِيحِ ابْنِ خَالٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُ لَاسْتِحَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا يَقُولُ : «إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيُرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ =

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ^(١) ، قَالَ أَنَسٌ : وَلَقَدْ رَأَيْتَا حِينَ دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَنَا عَلَيْهَا الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ فَخَرَحَ النَّاسُ وَبَقِيَ رَجُلَانِ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ الطَّعْمِ ، فَخَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاتَّبَعْتُهُ ، فَجَعَلَ يَسْمَعُ حُجَرَ نِسَائِهِ يُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيَقُلْنَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَمَا أَذْرِي أَنْ أَحْبِرْتَهُ - الْقَوْمُ قَدْ خَرَجُوا - أَوْ أَحْبِرَ قَالَ : فَأُطْلِقَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ فَذَهَبَتْ أَدْخُلُ مَعَهُ ، فَأَلْقَى السِّتْرَ نِسْنِي وَنِسْنِي وَبَرَلَ الْحِجَابَ ، وَوُعِطَ الْقَوْمُ بِمَا وَعِطُوا بِهِ ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾^(٢) - الْآيَةُ - . وَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٣) وَالتَّسَائِي.

وَعِنْدَ الثُّخَارِيِّ^(٤) عَنْهُ قَالَ : يُنْبِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِخُبْرٍ وَلَحْمٍ ، فَأُرْسِلَتْ عَلَى الطَّعَامِ دَائِعِيًا ، فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ ، قَالَ : «ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ» وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ زَهْطٌ^(٥) يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ ، فَخَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ فَأُطْلِقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» قَالَتْ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، فَتَقْرَأُ^(٦) حُجَرَ نِسَائِهِ كُلَّهِنَّ ، وَيَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا زَهْطٌ ثَلَاثَةٌ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ - وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الْحَيَاءِ - فَخَرَجَ مُطْلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، فَمَا أَذْرِي أَحْبِرْتَهُ (أَوْ) أَحْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا ، (فَرَحَعَ) حَتَّى إِذَا

- = من غير الفريضة إلى آخره ولعلها استعارت لحومها من تفصيل في حقه ﷺ النووي
- (١) يعني نزل قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَنَ رَبُّكَ رَيْثَهَا وَفَكَرَّرَ رُوحَهَا ﴾ فدخل عليها بغير إذن لأن الله تعالى زوجته إياها بهذه الآية . النووي .
- (٢) [سورة الأحزاب آية : ٥٣] .
- (٣) في كتاب النكاح - باب رواح زينب بنت جحش . إلخ (١/ ٤٦٠) التَّسَائِي في كتاب النكاح - باب صلاة المرأة إذا حطبت واستحدرتها بها (٢/ ٧٥) .
- (٤) (٢/ ٧٠٧) «إظهار» في كتاب التفسير - باب قوله ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾ الآية «سي» سائلاً وهو الدخول بالزوجة . هامش البخاري .
- (٥) لم يسموا ، هامش البخاري .
- (٦) من لعمل . أي تتع حجب نساءه كلهن حاشية لبخاري «نحو حجرة عائشة» ففطرو مراده فخرجوا . هامش البخاري

وَصَعَ رِجْلَهُ فِي أَسْكُفَةٍ^(١) الثَّابِتِ (ذِي حِلَّةٍ)^(٢) وَأُخْرَى خَارِجَةً أَرْخَى الشَّرَّ ثَمَنِي وَبَيْنَهُ
وَأَنْزَلْتُ آيَةَ الْعِجَابِ.

وَعِنْدَ أَبِي أَبِي حَاتِمٍ عَنْهُ قَالَ أَعْرَسَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ ، فَصَنَعَتْ
 أُمُّ سُلَيْمٍ^(٤) رَصِي اللَّهِ عَلَيْهَا حَيْسًا^(٥) ثُمَّ حَطَّطَهُ^(٦) فِي تَوْرٍ^(٧) فَقَالَتْ : اذْهَبْ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبِرْهُ أَنَّ هَذَا مِنَّا لَهُ قَلِيلٌ^(٨) ! - قَالَ أَنَسٌ : وَالثَّاسُ يَوْمَئِذٍ فِي
 جَهْدٍ ، فَجِئْتُ بِهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بَعَثْتَ بِهَذَا أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَيْكَ ، وَهِيَ تُفَرِّئُكَ
 السَّلَامَ وَتَقُولُ : إِنَّ هَذَا مِنَّا لَهُ قَلِيلٌ ، فَظَنَرُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : «ضَعْنِي فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ» ثُمَّ
 قَالَ : «اذْهَبْ فَادْعُ لِي فُلَانًا وَفُلَانًا» ، فَسَمَى رَجُلًا كَثِيرًا ، قَالَ : «وَمَنْ لَقِيتَ مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ» فَدَعَوْتُ مَنْ قَالَ لِي وَمَنْ لَقِيتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَجِئْتُ وَالْبَيْتَ وَالصُّعَّةَ
 وَالْحُجْرَةَ مِلَّةً^(٩) مِنْ الثَّاسِ - فَقُلْتُ : يَا أَبَا عُرْمَانَ ! كَمْ كَانُوا؟ قَالَ : كَانُوا زُهَاءَ
 ثَلَاثِيئَةٍ ، قَالَ أَنَسٌ : فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «حَيٌّ» فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ

- (١) خشية الباب التي يوطأ عليها. [١ - ح.]
 (٢) الزيادات والتصحيحات من البحاري.
 (٣) إذا دخل بامرأته هند بناتها. [١ - ح.]
 (٤) هي أم أس رضي الله عنها كانت حالة رسول الله ﷺ إما من الرضاع أو من السب. هامش النسائي.
 (٥) طعام متخذ من تمر واقط وسمن. «ش»
 (٦) أي : جعلته كما في رواية مسلم.
 (٧) إناه من صفر أو حجارة كالإجانة. [١ - ح.]
 (٨) وفي الاعتذار إلى المبعوث إليه ، وقول الإنسان نحو قول أم سليم هذا (له) من قليل النووي ، وفي حاشية النسائي : نظرنا إلى ما تستحقه أنت من الكرامة . «بعثت بهذا إليك أخي» فيه أنه يستحب لأصدقاء المتزوج أن يبعثوا إليه بطعام يساعده به على وليته . النووي «وهي تقرئك السلام» وفيه استحباب بعث السلام إلى صاحب وإن كان أبص من الحدث لكن هذا يحسن إذا كان بعيداً من موضعه أو له عذر في عدم الحضور بنفسه لسلام النووي «فستري رجالاً» إلح فيه أنه يجوز في الدعوة أن يأذن المرسل في ناس معينين رضي بهمين كقوله من قبيل . من أردت . النووي (١/ ٤٦١) ،
 (٩) أي : ممتلئة ، جمع ملآن ومونته : ملأى وعلاوة درهاء ثلاثمائة - بضم الراء وفتح الهمزة وبالمدة ومعناه نحو ثلاثمائة ، وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ النووي .

عَبِيهِ وَدَعَا وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : «لِيَتَخَلَّقُوا» ^(١) عَشْرَةَ عَشْرَةً ، وَلِيَسْتَحُوا ، وَلِيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا يَدْبِيهِ ، فَحَفَعُوا يُسْتَمُونَ وَيَأْكُمُونَ حَتَّى أَكَلُوا كُلَّهُمْ . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «ارْزُقْنَاهُ» قَالَ : فَجِشْتُ فَأَخَذْتُ الشَّوْرَ فَظَلَرْتُ بِهِ فَلَا أَذْرِي أَهْوَجِينَ وَصَعْتُهُ أَكْثَرَ أَمْ جَبِينَ رَفَعْتُهُ ١١ .

قَدْ : وَتَخَلَّفَ رَجُلٌ يَتَخَذَتُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَرَوْحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي دَخَلَ بِهَا مَعَهُمْ مُوَلِّيَةٌ وَجْهَتْ إِلَى الْحَدِيثِ فَأَطَالُوا الْحَدِيثَ ، فَشَقُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَلَوْ عَلِمُوا كَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَزِيزًا ^(٢) ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَسَلَّمَ عَلَى حُجْرِهِ وَعَلَى نِسَائِهِ فَنِمَّا زَاوَةً قَدْ حَاءَ ظَلُّوا أَنَّهُمْ قَدْ تَقَلُّوا عَلَيْهِ ابْتَدَرُوا الْبَابَ فَخَرَجُوا ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَرَاخِيَ الشَّرَّ وَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَنَا فِي الْحُجْرَةِ ، فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي تَبِيْتِهِ بِسِيرًا ، وَأَنزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُدْعَا لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - : ﴿إِنْ تَبَدُّوا مَشْيًا أَوْ تَخْفَوْا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ ^(٣) ، قَالَ أَنَسٌ : فَقَرَأَهُمْ عَلَى قُلِّ النَّاسِ وَأَنَا أَخَذْتُ النَّاسَ بِهِمْ عَهْدًا . وَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(٤) وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالبُخَارِيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤ / ١٤٦) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨ / ١٠٤) مِنْ طُرُقٍ عَنْ أَنَسٍ .

(١) الحلق - بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة - بفتح الحاء وسكون اللام وهي الجماعة من الناس مستديرين والتمحق تفعل منها . حاشية الترمذي (٢ / ١٥٣)

(٢) أمرًا صعباً يثقل عليهم تحمسه . «ثقبوا عليه» (أي شقوا عليه) هو يصم لقاف المحجمة الووي (١ / ٤٦٢)

(٣) [سورة الأحزاب ٥٣ - ٥٤] «يُودُونَ لَكُمْ فِي الدُّخَانِ بالدعاء» «إلى طعام» فتدخلوا «باطرين» منتظرين . «تخفوه» من تكاهن بعده «عليماً» فيجازيكم عليه . الجلالين .

(٤) في كتاب السكاح - باب روج زينب بنت جحش ، . . . [١ / ٤٦١] ، «والتنسي» في كتاب الكاح - باب الهدية لمن عرس (٢ / ٩٣) و الترمذي في أبواب التفسير تحت تفسير سورة الأحزاب (٢ / ١٥٣) «والبخاري» في كتاب التفسير - باب «لا تدخلوا بيوت النبي» الآية (٢ / ٧٠٧) .

نكاحه ﷺ بصفيّة^(١) بنت حبيّ بن أخطب

رضي الله عنها

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جُمِعَ الشَّيْءُ - يَعْنِي بِحَيِّزٍ - فَجَاءَ دُحْيَةُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُعْطِنِي جَارِيَةً مِّنَ الشَّيْءِ! قَالَ: «أَذْهَبَ فَخُذْ جَارِيَةً»^(٤) فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُبَيْبٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أُعْطِيتَ دُحْيَةَ - قَالَ يَغُفُّوبُ^(٥) - صَفِيَّةَ بِنْتَ حُبَيْبٍ سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالتَّصْبِيرِ مَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ - ، قَالَ: «ادْعُوا بِهَا» ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «خُذْ جَارِيَةً مِّنَ الشَّيْءِ غَيْرَهَا»^(٦) وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَهَا وَتَرَوَّجَهَا^(٧) . وَأَخْرَجَهُ الثَّخَارِيُّ^(٨) وَمُسْلِمٌ

(١) فالصحيح أن هذا كان اسمها قبل النبي ، وقيل كان اسمها ريب فسببت بعد النبي والاصطفاة صفيّة النوري

(٢) في كتاب الإمارة - باب ما جاء في سهم الصبي ٢ (٤٢١)

(٣) ابن حنبل الكوفي

(٤) يحمل أن يكون أدن له في أخذ الجارية على سبيل التعليل له أو على أنه يحب له من الحمى إذا عير وعلى أنه بعد ذلك يحسب من سهمه حاشية البخاري

(٥) أحد الرواة .

(٦) قال النوري قال لما روي وغيره . يحتمل ما جرى مع دحية وجهين أحدهما أن يكون رد الجارية برضاها وأدن له في غيرها ، والثاني أنه بما أدن له في جارية له من حشو النبي لا أفضلها فلما رأى النبي ﷺ أنه أحد أفضلهن وأجودهن سباً وشرماً في قومها وجمالاً استرجعها لأنه لم يادن فيها ورأى في إبقائها لدحية مفسدة تتميز به مثلها على باقي الجيش وبما فيه من انتهاكها مع مرتبتها وكونها بنت سيدهم وبما يحلف من استعلائها على دحية بسب مرتبتها وربما توتب على ذلك شقاق أو غيره فكان أخذ رسول الله ﷺ بها بنفسه قطعاً بكل هذه المفاسد المتخوفة ومع هذا فعوض دحية عنها .

(٧) وفي رواية «أوجعل عتقها صداقها» ، قال النوري فاحتسب العلماء فيما أعتق أمته على أن يتزوج بها ويكون عتقها صداقها فقل الجمهور لا يلزمها أن يتزوجها به ولا يصح هذا الشرط . حاشية أبي داود ، وهذا من خصائصه ﷺ .

(٨) في كتاب الصلاة - باب ما يذكر في المحدث (٥٣) ، «ومسلم» في كتاب النكاح - باب فضيلة إعتاق أمته . . إلخ (١/٤٥٩) .

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ ^(١) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمْنَا حَبِيرَ فَلَمَّا فَتَحَ (اللَّهُ عَلَيْهِ) ^(٢) الْحِصْنَ ^(٣) دُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ سِتِّ حُمَيِّ بْنِ أَحْطَبَ ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا ، فَاصْطَفَاهَا ^(٤) النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغَ بِهَا سَدَّ الصُّهْبَاءِ ^(٥) حَلَّتْ ^(٦) ، فَبَسَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ صَنَعَ حَبْسًا فِي بَطْنِ صَبِيرٍ ثُمَّ قَالَ لِي: «أَدِنُ» ^(٧) مِّنْ حَوْلِكَ! فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيْمَتُهُ ^(٨) عَلَى صَفِيَّةَ ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُخَوِّي ^(٩) لَهَا وَرَاءَهُ بَعَاءَةً ^(١٠) ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ .

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ حَبِيرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُتَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيْمَتِهِ وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ حُرٍّ (وَلَا) لَحْمٍ ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْأَنْطَاعِ ^(١١) فَبَسِطْتُ ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا الثُّغْرَ وَالْأَقْطَ ^(١٢) وَالشُّغْرَ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ^(١٣) أَوْ

(١) في كتاب البيوع - باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستترها (١ ٢٩٧) «خير» سنة ست ،

وقيل: سبع .

(٢) (من البخاري ،) أي على الرسول ﷺ . «ش» .

(٣) اسمه القموص . حاشية البخاري .

(٤) أي: أخذها صفتاً

(٥) السد الباء في مجرى الماء ليحجزه وسد الصهباء وهو بين خيبر والمدينة والصباء جبل يطل على خيبر من الجنوب ويسمى اليوم جبل «عطرة» إن في الصهباء مسجداً لرسول الله ﷺ وعنده تزوج رسول الله ﷺ صبية ست حيي انظر المعالم الأثيرة والمعجم الوسيط .

(٦) صارت بالطهارة من الحيض حلالاً له . «ش» .

(٧) أي: أحلهم بالدموة . «ش» .

(٨) هي الطعام الذي يصنع عند العروس هاشم البخاري .

(٩) النخوة - أن يدبر كساء حول سام المير ثم يركبه «إيعام» .

(١٠) صرب من الأكسية وكذلك العبء حاشية البخاري

(١١) (جمع بطع) بساط من الجلد . «إ - ح» .

(١٢) لبن متزوع السمن .

(١٣) وعند مسلم - «فقال الناس لا يدري أتزوجها أم اتخذها أم ولد» حاشية البخاري ، وهي

هاشم الساني (٢ ٩٦) أي هل هي إحدى أمهات المؤمنين الحرائر أو مما ملكت يمينه

مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ؟ فَقَالُوا: إِنَّ حَجَّتَهَا ^(١) فَهِيَ إِخْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَخُجَّتْ فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَأَ ^(٢) لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (١٩٦/٤) وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا دَخَلْتُ صَمِيئَةَ بِنْتُ حُجَيِّ بْنِ أَخْطَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَطَّاطُهُ ^(٤) حَصَرَ نَاسٌ وَحَصَرْتُ مَعَهُمْ لِيَكُونَ لِي فِيهَا قِسْمٌ ^(٥) ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «قُومُوا عَنْ أُمَّكُمْ» ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعِشَاءِ حَصَرْنَا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْنَا فِي طَرَفِ رِدَائِهِ نَحْوُ مِثْلِ مِثْلٍ وَبَضْبٍ مِنْ تَمَرٍ عَجْوَةٍ ^(٦) ، فَقَالَ : «كُلُوا مِنْ وَلِيمَةِ أُمَّكُمْ» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٥١/٩) . وَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٢٤/٨) نَحْوَهُ . وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ بَعَثَنِي صَمِيئَةَ ، حُضْرَةٌ ^(٧) ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : «مَا هَذِهِ الْحُضْرَةُ بِعَيْنَيْكَ؟» قَالَتْ : قُلْتُ لِزَوْجِي : إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ كَأَنَّ قَمَرًا وَقَعَ فِي حِجْرِي فَلَطَمَنِي ^(٨) ، وَقَالَ : أَتُرِيدِينَ مِثْلَ يَثْرَبٍ؟ قَالَتْ : وَمَا كَانَ أَنْعَصَ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَتَلَ أَبِي وَزَوْجِي ، فَمَا زَالَ يَعْتَذِرُ إِلَيَّ وَقَالَ : «يَا صَمِيئَةُ! إِنَّ أَبَاكَ أَلَبَّ ^(٩) عَلَيَّ الْعَرَبَ وَقَعَلَ وَقَعَلَ» ، حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٥١/٩) : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٢٨/٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَفِيَّةَ بِنْتُ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَبِيرًا وَمَعَ أَبِي أَيُّوبَ السَّيِّفُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّهُ جَارِيَةٌ

- (١) ضرب عليها الحجاب . هامش النسائي .
- (٢) أي أصلح لها ما تحته للركوب وأصلح لها المكان جمعه هامش النسائي وحاشيته
- (٣) في المسند (٣٣٣/٣) .
- (٤) وهو نحو الحاء ، وأراد به بعض حبال البيت . مجمع البحار
- (٥) أي : نصيب .
- (٦) هو نوع من التمر يهرب إلى السواد من عرس النبي ﷺ هو من أجود تمر المدينة مجمع البحار .
- (٧) سواد ، والعرب تطلق الخضرة على السواد . «ش» .
- (٨) ضرب حدي بالكف مبسوطة .
- (٩) حقع . «إ-ح»

حَدِيثُهُ عَهْدِ بَعْرَسِي ، وَكُنْتُ قَتَلْتُ أَبَاهَا وَأَخَاهَا وَرَوَّجَهَا فَلَمْ أَمْنَهَا عَدِيْتُ ، فَصَحِيحٌ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَهُ: خَيْرًا. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ
يُحَرِّحَاهُ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ بِمَعْنَاهُ أَطْوَلَ مِنْهُ
كَمَا فِي الْكَتَرِ (١١٩/٧) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١١٦/٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا أَطْوَلَ مِنْهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ قُلْتُ: إِنْ تَعَرَّكَ كُنْتُ قَرِيبًا مِنْكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ صَفِيَّةَ مِنْ خَيْبَرَ أَنْزَلَتْ فِي
بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَمِعَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ فَبُحِثْنَ يُطْرُونَ إِلَى
جَمَالِهَا ، وَجَاءَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مُتَسَقِّبَةً ، فَلَمَّا خَرَجَتْ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ
عَلَى إِثْرِهَا فَقَالَ: «كَيْفَ رَأَيْتِ يَا عَائِشَةُ؟» قَالَتْ: رَأَيْتُ يَهُودِيَّةً^(١)!! فَقَالَ:
«لَا تَقُولِي ذَلِكَ ، فَإِنَّهَا أَسْلَمَتْ وَحَسُنَ إِسْلَامُهَا» . وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ
صَحِيحٌ قَالَ: قَدِمْتُ صَفِيَّةَ وَفِي أُذُنِهَا خُرْصَةٌ^(٢) مِنْ ذَهَبٍ ، فَوَهَّشَتْ بِنْتُ لِبَاطِطَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَلِنِسَاءٍ مَعَهَا كَذَا فِي الْإِسَابَةِ (٣٤٧/٤) .

نِكَاحُهُ ﷺ بِجُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْحِزْرَاءِ^(٣)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مَبَاتِيَا^(٤) بَيْنِي الْمُسْطَلِقِ^(٥) وَقَعْتُ جُوَيْرِيَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي السَّهْمِ

(١) لعنها قالت غيرة بمقتضى البشرية أو أنها لم تطلع على إسلامها حينئذ كما يدل عليه قوله
ﷺ: «لَا تَقُولِي ذَلِكَ فَإِنَّهَا أَسْلَمَتْ» .

(٢) واحدة الحوص: ورق البحر .

(٣) بنت الحارث بن أبي ضرار الحزاعية المصطفوية تزوجها مسافع بن صعوان المصطفقي فقتل
يوم المريسيع سنة خمس أو ست ، وقبل قتلها صعوان بن مالك كان اسمها برة فسمها
رسول الله ﷺ جويرية ، قيل: ماتت سنة ٥٠ هـ وقبل بئيت إلى ربيع الأول سنة ٥٦ هـ قاله
لواقدي انظر المحكم (٢٦/٤) والإصابة (٤/٢٥٦) .

(٤) جمع مبية وهي المرأة المبهوية «ج» .

(٥) بطن من حزاعة من بقطاية من مبههم أشعرة والمريسيع من ناحية قديد المعالم
الأثيرة

لثَابِتِ ابْنِ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ لِإِسْ عَمَّ لَهُ ، فَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا ،
كَانَتْ امْرَأَةً حُلُوةً مُلَاحَةً ^(١) لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَحَدَتْ بِنَفْسِهَا ^(٢) ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
لِتَسْتَعِينَهُ فِي كِتَابَتِهَا ، قَالَتْ : فَوَلَّاهُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي
فَكَرِهْتُهَا ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَبَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ ! فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ سَيِّدِ قَوْمِي ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ
يَخْفَ عَلَيْكَ ، فَوَقَعْتُ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، أَوْ لِابْنِ عَمِّ لَهُ
فَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِي فَجِئْتُكَ أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي ، قَالَ : «فَهَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ
ذَلِكَ ؟» قَالَتْ : وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «أَقْضِي عَنْكَ كِتَابَتَكَ وَأَتَرَوُجُكِ» ،
قَالَتْ : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ فَعَلْتُ ، قَالَتْ : وَخَرَجَ الْحَبْرُ إِلَى النَّاسِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ ، فَقَالَ النَّاسُ : أَصْهَارُ ^(٣)
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرْسَلُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ ، قَالَتْ : فَلَقَدْ أُعْتِقَ بِتَزْوِيجِهِ إِثَاهَا مِثْلُ أَهْلِ
بَيْتِ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً أُعْطِمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا . كَذَا فِي
الْبَدَائِئِ (٥ ١٥٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨/١١٦) عَنْ الْوَاقِدِيِّ يَسْتَدِلُّ بِهِ عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ لَكِنْ سَمَّى
زَوْجَهَا صَفْوَانَ بْنَ مَالِكٍ ^(٤) ، وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٤/٢٦) مِنْ طَرِيقِ الْوَاقِدِيِّ .

وَأَخْرَجَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : قَالَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ رَأَيْتُ قَبْلَ قُدُومِ
النَّبِيِّ ﷺ بِثَلَاثِ لَيَالٍ كَأَنَّ الْقَمَرَ يَسِيرُ مِنْ بَثْرَبِ حَتَّى وَقَعَ فِي حِجْرِي ، فَكَرِهْتُ أَنْ
أُخْرِجَهُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا سِينَا رَحَوْتُ الرُّؤْيَا ،
قَالَتْ : فَأَعْتَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَزَوَّجَنِي ^(٥) ، وَاللَّهِ ! مَا كُنْتُ فِي قَوْمِي حَتَّى كَانَ
الْمُسْلِمُونَ هُمُ الَّذِينَ أَرْسَلُوهُمْ ، وَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِجَارِيَةٍ مِنْ ثَنَاتِ عَمِّي تُخِيرُنِي

(١) أي شديدة الملاحاة ؛ بهجة المظهر وحسنه فعال مباحة في فعل .

(٢) أي أمسكت بقلبه وأثرت فيه ، وبالأردية اسكى جي كوسكره ليتني هيد «إصهار» .

(٣) أي هؤلاء الأسرى أصهار رسول الله ﷺ فلا يبيع أسرههم . قال ابن السكيت كل من كان من
فل لزوج من أبيه أو أخيه ، أو عمه فهم الأحباء . ومن كان قبل المرأة فهم الأختان ،
ويجمع لصلتين الأصهار ، المصباح المير .

(٤) والصحيح أنها كانت تحت مسمع بن صفوان المصطفي كما في لإصبية (١/٢٥٧) .

(٥) قالت تزوجني رسول الله ﷺ وأبنت عشرين سنة الحاكم (٤/٢٧) .

الْحَبَرُ فَحَمِدْتُ اللَّهَ تَعَالَى ؛ كَذَلِكَ فِي الْبِدَايَةِ (٤ / ١٥٩) ١ وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٤ / ٢٧) مِنْ طَرِيقِ الْوَقِيدِيِّ عَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ.

بِنِكَاحِهَا ﷺ بِمَيْمُونَةَ^(١) بِنْتُ الْخَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٤ / ٣٠) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَمِ الْقَابِلِ عَامَ الْخُدَيْيَّةِ مُعْتَمِرًا فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي صَدَّه^(٢) فِيهِ الْمُشْرِكُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ يَأْجُجَ^(٣) بَعَثَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْخَارِثِ بْنِ حَزْنِ الْعَامِرِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَخَطَبَهَا عَلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَتْ أُخْتُهَا أُمُّ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَحْتَهُ ، فَزَوَّجَهَا الْعَبَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقَامَ الشَّيْءُ بِهَا بِسَرَفٍ^(٤) بَعْدَ ذَلِكَ بِحِينٍ حَتَّى قَدِمَتْ مَيْمُونَةُ فَتَنَى بِهَا بِسَرَفٍ . وَقَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْخَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِحِينٍ ، فَتَوَفَّيْتُ حَيْثُ بَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْخَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثًا ، فَإِنَّا هُوَ يُطَبُّ نُسْ عِنْدَ الْعُرَى فِي تَقْرِ مِّنْ

(١) أخت أم الفضل ، أم المؤمنين كان اسمها برة فسمها النبي ﷺ بميمونة ، وكانت قبل النبي ﷺ - عند حبيب بن عبد العري وتزوجها رسول الله ﷺ - في ذي القعدة سنة سبع لما اعتمر حمرة القصبة ، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ، وكانت آخر امرأة تزوجها يعني ممن دخل بها ، بس بها رسول الله ﷺ في قبة بها ، وماتت بسرف وودعت في موضع قنبر ، وكانت ولادتها سنة ٥١ هـ . انظر الإحصاء (٤ / ٣٩٧) .

(٢) منه .

(٣) ياجج - بالهمزة وجيمين - علم مرتجل لاسم مكن من مكة . وهو واد من أودية مكة شمال حمرة اشعيم ، ووادي اشعيم يصب في ياجج ، يقطع الطريق إلى المدينة على عشرة أكيل من لمسجد الحرام يعرف اليوم باسم "ياجج" جاء ذكره أيضاً في قصة هجرة ربيب بنت رسول الله ﷺ . المعاصم الأثيرة .

(٤) مر في (٢ / ٨٧٢) .

فَرِيثٍ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، فَقَالُوا لَهُ : إِنَّهُ قَدْ نَقَصَى أَجَلَكَ فَخُرح عَنَّا ، قَالَ : «وَمَا عَلَيْكُمْ لَوْ تَرَكْتُمُونِي فَأَعْرَسْتُ بَيْنَ أَطْهَرِكُمْ ، فَصَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا فَحَصَرْتُمُوهُ؟» قَالُوا : لَا حَاجَةَ لَنَا فِي طَعَامِكَ فَخُرح عَنَّا ، فَخُرح بِمِثْمُونَةٍ بَنَتْ الْخَارِثُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا بِسَرَفٍ . قَالَ الْحَكِيمُ وَوَافَقَهُ لِلْذَّهَبِيِّ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُنْذِمٍ ، وَلَمْ يُخْرَجْهُ .

تَرْوِيعُ النَّبِيِّ ﷺ اسْتِنَاءُ فَاطِمَةَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : خُطِبْتُ فَاطِمَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ مَوْلَاةٌ لِي : هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ فَاطِمَةَ قَدْ خُطِبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَتْ : فَقَدْ خُطِبَتْ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَرْوِجُكَ ، فَقُلْتُ : وَعِنْدِي شَيْءٌ أَتَزَوَّجُ بِهِ ، فَقَالَتْ : إِنَّكَ إِنْ جِئْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَوَّجَكَ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ تَرْجِيئِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَنْ قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَفْجَمْتُ^(١) ، فَوَاللَّهِ! مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ جَلَالَتهُ وَهَيْبَتُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا جَاءَ بِكَ؟ أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟» فَسَكَتُ ، فَقَالَ : «لَعَلَّكَ حُتَّتْ تَخْطُبُ فَاطِمَةَ» ، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : «وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تَسْتَحِلُّهَا بِهِ؟» فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ : «مَا فَعَلْتَ بِرُحِّ سَلْحَتُكُمَا؟»^(٢) - فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ! إِنَّهَا (لِلْحُطْمَةِ)^(٣) مَا قِيمَتُهَا (أَرْبَعُمِائَةٍ دِرْهَمٍ)^(٤) - ، فَقُلْتُ : عِنْدِي ، فَقَالَ : «قَدْ

(١) أي : أسكت .

(٢) أي : جعلتها سلاحك ، النهاية .

(٣) في الأصل (وابدية في أكثر من موضع) ، الحطمية (بالحاء المعجمة ووردت هذه اللفظة في روايات عديدة في أكثر وقد تصحفت في الجميع) ، ولحطمية هي التي تحطم السيوف أي تكسرها ، وقيل : هي العريضة الثقينة ، وقيل هي مسبوقة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب (بن ودبة بن لكيز بن عبد القيس) كانوا يعملون الدروع ، وهذا أشبه الأقوال ، [٥ - ح] .

(٤) كما في انكسر الجديد (١٦ - ٢٨٧) ، وبزيد ما روى أبو عبيد في كتاب الأموال عن عليٍّ قال «روجي رسول الله ﷺ عسى أربع مئة وثلاثين درهماً» ، وفي روايات عديدة مثاني مها روية عن عليٍّ (٢٠ ، ٨٩٨) وانظر انكسر الجديد (٦ - ٢٨٤ إلى ٢٨٩) =

رَوَّجْتُكَهَا فَأَبْعَثْ إِلَيْهَا بِهَا فَاسْتَجِلْهَا بِهَا». فَمِنْ كَانَتْ لَصَدَاقِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي الْبَيْدِيَةِ (٣/٣٤٦) وَأَخْرَجَهُ أَبُصَا الدُّوَلَابِيُّ فِي الذَّرِّيَةِ الطَّاهِرَةِ: كَمَا فِي كِتَابِ الْعُمَالِ (٧/١١٣).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ عَنْ سُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ نَعْرُ مِنْ الْأَنْصَارِ لِعَلِيِّ عِنْدَكَ فَاطِمَةُ^(١)، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا حَاجَةُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَكَرْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا وَأَهْلًا!»^(٢) لَمْ يَرِدْ عَلَيْهَا، فَحَرَّحَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى أَوْلِيَّتِ الرَّهْطِ مِنَ الْأَنْصَارِ يَنْتَظِرُونَهُ فَقَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: مَا أَذْرِي غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ لِي: «مَرْحَبًا وَأَهْلًا»، قَالُوا: يَكْفِيكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِحْدَاهُمَا، أَعْطَاكَ الْأَهْلَ وَالْمَرْحَتَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مَا رَوَّجَهُ قَالَ: «يَا عَلِيُّ! إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَرُوسِ مِنْ وَلِيمَةٍ»، قَالَ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عِنْدِي كَشٌّ، وَجَمَعَ لَهُ (رَهْطٌ)^(٣) مِنَ الْأَنْصَارِ أَصْوَعًا^(٤) مِنْ ذُرَّةٍ^(٥)، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْبَيَاءِ قَالَ^(٦): «لَا تُخْدِثْ شَيْئًا حَتَّى تَلْقَانِي!» فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمَاءً فَتَوَصَّأَ مِنْهُ ثُمَّ أَمْرَعَهُ عَلَى (عَلِيٍّ) فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا»، وَبَارِكْ لَهُمَا فِي بَنَاتِهِمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٢٠٩): رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ وَالزَّارِيُّ بِخَوَرِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: قَالَ نَعْرُ مِنَ الْأَنْصَارِ لِعَلِيِّ: لَوْ خَطَبْتَ فَاطِمَةَ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا»، وَبَارِكْ لَهُمَا فِي سِبْلَيْهِمَا^(٧) وَرَجَّاهُمَا رَجَالَ الصَّحْبِ غَيْرَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ سَلِيطٍ وَوَلَقَهُ ابْنُ حِثَّانٍ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ الرُّوْيَانِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ نَحْوَهُ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (٧/١١٣) وَفِي رَوَايَتَيْهِمَا: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا»، وَبَارِكْ عَلَيْهِمَا، وَبَارِكْ لَهُمَا فِي بَنَاتِهِمَا، وَتَارِكٌ

(١) أي: أعطاهما من لبيتي ﷺ. «ش»

(٢) أي: صادقت رجلاً وأهلاً تستأس بهم

(٣) من لكر واهن سعد. «ش»

(٤) جمع لصاع وهو مكبان يسع أربعة أمداد، والمد رجل وثنت بالعرف في به يقول الشامي وعنده الحجاز، وقيل هو رطلان وبه أحد أبو حنيفة ومعه العرف، فيكون لصاع خمسة أرطال وثلاثاً أو ثمانية أرطال.

(٥) البرة حب معروف يطحن ويصنع منه الحبر. بل واحد والجمع. ويقال بالأردية: حب.

(٦) أي: لبيتي ﷺ. «ش»

(٧) تشية الشبل ولد الأسد يعني الحسن والحسين وهذا من إلهام الله تعالى لبيته ﷺ.

لَهُمَا فِي سُدَيْهِمَا». وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً السَّائِي نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْبَدَايَةِ (٧ ٣٤٢) وَفِي رَوَايَةٍ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا فِي سُدَيْهِمَا» - يَعْنِي فِي الْجَمَاعِ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨ ٢١) عَنْ نُرَيْدَةَ نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا أُهْدِيتُ فَاصِصَةً إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمْ نَجِدْ فِي بَيْتِهِ إِلَّا رَمْلًا ^(٢) مُبْشُوطًا ، وَوَسَادَةً حَشُونَهَا لَيْسَ ، وَجَرَّةٌ ^(٣) وَكُورًا ^(٤) فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تُخْدِثُنَّ حَدَثًا - أَوْ قَالَ - لَا تَقْرُنَنَّ أَهْدَتَ - حَتَّى آتِيكَ! فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَنْتُمْ أَحْيِي؟» فَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَهِيَ أُمُّ أَسْمَاءَ بِنْتِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَتْ حَسْبِيَّةً وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً -: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا أَحْوَكُ وَرَوْجَتُهُ ابْتِكُ؟ - وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَأَخَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَنَفْسِهِ - ، قَالَ: «إِنْ ذَلِكَ يَكُونُ» ^(٥) يَا أُمُّ أَيْمَنَ! قَالَتْ: فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ ، ثُمَّ قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ مَسَحَ صَلَواتِ عَلِيٍّ وَوَجْهَهُ ، ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ فَقَامَتْ إِلَيْهِ فَاطِمَةُ تَعْتُرُ ^(٦) فِي مِرْطَلِهَا مِنَ الْحَيَاءِ ، فَضَمَّ عَلَيْنَهَا مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ لَهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: «أَمَّا إِنِّي لَمْ أَلِكْ» ^(٧) أَنْ أَلْكُحْتِكَ أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ ، ثُمَّ رَأَى سَوَادًا ^(٨) مِنْ وَرَاءِ السُّرِّ أَوْ مِنْ وَرَاءِ الثَّابِ ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَتْ: أَسْمَاءُ ، فَقَالَ: «أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ؟» قَالَتْ: نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «حَسْبُ كَرَامَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟» قَالَتْ: نَعَمْ ، إِنَّ الْفَتَاةَ لَيَلَّةٌ يُشْنِي بِهَا لَا بُدَّ لَهَا مِنْ امْرَأَةٍ تَكُونُ قَرِيبًا مِنْهَا ، إِنْ عَرَضَتْ لَهَا حَاجَةٌ أَقْصَتْ ذَلِكَ

(١) لعل أسماء هذه هي روجة حمرة رضي الله عنها لا روجة جعفر بن أبي طالب لأنها قدمت عند جبر ، والله أعلم وعلمه أتم .

(٢) ثبات الصخر كما هي لكبر الجديد (٦ ٢٨٩) ، وهي رواية بن جرير طويمة عن أنس مملأ البيت كثيباً يعني رملاً .

(٣) بالفتح ، إناء حرف له بطن كبير وعرونان ولم واسع .

(٤) إناء معروية يشرب به الماء .

(٥) يعني يجرور .

(٦) أي: تزل .

(٧) لم أقصر ، «ش» .

(٨) أي: الشخص يعني ظله ، وبالأردية: رهاطين . «بطهار» .

إليها ، قالت : فدعا لي بدعاء إنه لأوثق عَمَلِي عِنْدِي ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ : «دُونَكَ»^(١) أَهْنِكَ ثُمَّ خَرَجَ قَوْلِي لَمَّا زَالَ يَدْعُو لَهُمَا حَتَّى تَوَارَى فِي حُجْرِهِ ؛ وَلَمْ يَرْوَيْهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَيْضًا ؛ قَالَتْ : كُنْتُ فِي زَفَافٍ^(٢) فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَسَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَرَبَ الْبَابَ ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ أُمُّ أَيْمَنَ فَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ فَقَالَ لَهَا : يَا أُمُّ أَيْمَنَ ! ادْعِي لِي أَحِي ، فَقَالَتْ : أَحْوَكُ هُوَ وَتَكِيحُهُ أَتَشْكُ؟ قَالَ : «يَا أُمُّ أَيْمَنَ ! ادْعِي لِي» فَسَمِعَ السَّاءُ صَوْتَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَحَسَّنَ^(٣) ، فَحَلَسَ فِي نَاحِيَةٍ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَعَا لَهُ ثُمَّ نَصَحَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : «ادْعُوا لِي فَاطِمَةَ» فَجَاءَتْ وَهِيَ عَرِيفَةٌ^(٤) أَوْ حُرُوفَةٌ^(٥) مِنَ الْحَيَاءِ ، فَقَالَ : «اسْكُنِي فَقَدْ أَنْكَحْتُكَ أَحَبَّ أَهْلِي إِلَيَّ» . فَذَكَرَ مِثْلَهُ ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢١٠/٩) : رَوَاهُ كُلُّهُ الطَّبْرَايُ وَرِجَالُ الرَّوَايَةِ الْأُولَى رِجَالُ الصَّحِيحِ - ا هـ .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ زَوْجَ فَاطِمَةَ دَعَا بِمَاءٍ فَمَجَّهَ ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ مَعَهُ فَرَشَهُ فِي بَيْتِهِ وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ وَعَوَّذَهُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ ، كَذَا فِي الْكَثَرِ (١١٣/٧) . وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عَلْنَاءَ بِنْتِ أَحْمَرَ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : خَطَبْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ ، قَالَ : فَبَاغَ عَلِيٌّ دِرْعًا لَهُ وَبَغَضَ مَا بَاغَ مِنْ مَتَاعِهِ فَتَلَعَ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا ، قَالَ : وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ ثُلُثِيهِ فِي الطَّيِّبِ وَثُلُثَا فِي الثِّيَابِ ، وَتَجَّ فِي جِرَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْتَسِلُوا بِهِ ، وَأَمَرَهَا^(٦) أَنْ لَا تَسْبِقَهُ بِرِصَاعٍ وَلَيْدَهَا^(٧) فَسَبَقَتْهُ بِرِصَاعِ الْحُسَيْنِ ، وَأَمَّا الْحَسَنُ فَإِنَّهُ صَنَعَ فِي فِيهِ شَيْئًا لَا يُذَرَّى مَا هُوَ فَكَانَ أَغْلَمَ الرَّحْلَيْنِ ؛ كَذَا فِي الْكَثَرِ (١١٢/٧) . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ (٢١/٨) عَنْ عَلْنَاءَ قِصَّةَ الطَّيِّبِ وَالثِّيَابِ .

(١) أي خذ

(٢) لبنة رفاهها يعني لبنة إهدائها إلى زوجها .

(٣) أي : تعزكن . اشر .

(٤) أي : رشح جلدها .

(٥) كعتة من يقرب حضوه (يعني متقبضة مجتمعة) . ا بدم .

(٦) أي لبي ﷺ . اشر .

(٧) يعني أمرها النبي ﷺ أن الله إذا أعطاك ولدا فلا تنسفي برصاعه حتى أتاك فأصبع بالود

ما شاء الله أن أصبع ، فقد هذا في الحسن ولم يقدر في الحسين رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ الْبَرَّاءُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَصَرْنَا عُرْسَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَمَا رَأَيْنَا عُرْسًا كُنَّ أَحْسَنَ مِنْهُ، حَشُونًا الْفِرَاشِ - يَعْنِي اللَّيْفَ - ^(١)، وَأَتَيْنَا شَمْرَ وَزَيْبَ فَأَكَلْنَا، وَكَانَ مِرَاشُهَا لَيْلَةً عُرْسُهَا إِهَابَ كَبْشٍ ^(٢)، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٣) (٢٠٩) وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ ^(٤) الْقُدَّاحُ وَهُوَ ضَعِيفٌ - أ.هـ.

وَأَخْرَجَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الدَّلَائِلِ عَنْ عَلِيٍّ قَدْ جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ فِي حَمِيلٍ ^(٥) وَقُرْبَتِ وَوَسَادَةُ أَدَمَ حَشُونًا إِذْخِرٌ ^(٦) كَذَا فِي الْكُزْ (١١٣/٨). وَعِنْدَ الطَّبْرَائِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعَثَ مَعَهَا بِحَمِيلٍ، - قَالَ عَطَاءٌ: مَا الْحَمِيلُ؟ قَالَ: قَطِيفَةٌ -، وَوَسَادَةٌ مِنْ أَدَمَ حَشُونًا لَيْفٌ، وَإِذْخِرٌ وَقُرْبَتٌ، كَمَا يَقْتَرِشَانِ الْحَمِيلَ وَيَلْتَحِجَّانِ يَنْصَعِيهِ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٧) (٢١٠/٩): وَفِيهِ عَطَاءُ بْنُ الشَّائِبِ ^(٨) وَقَدْ اخْتَلَطَ.

نِكَاحُ رَيْبَعَةَ ^(٩) الْأَسْلَمِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(١٠) وَالطَّبْرَائِيُّ عَنْ رَيْبَعَةَ الْأَسْلَمِيَّ قَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا رَيْبَعَةُ! أَلَا تَرَوُجُ؟» قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَرَوُجَ،

(١) لعل الصواب بالليف «ش»

(٢) حدد كشر «ش»

(٣) المحرومي، مولاهم المكي القداح، وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه، له عنده حديث جابر في الإيمان بالقدر ون في الشكائل اتختم في اليمين انظر خلاصة تدعيب انكمار وتهذيب التهذيب.

(٤) الثياب المحممة.

(٥) بكسر الهمزة والحاء بيات معروف، ذكي اربح، وإدا جفأ ابيض

(٦) تقدم في (١٠٦/٢).

(٧) هو ربيعة بن كعب بن مالك الأسلمي أبو فراس المدني حادم النبي ﷺ، وروى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو عمران الجوني كان من أصحاب النصفه ولم يرل مع النبي ﷺ إلى أن قُصر فخرج من المدينة حرل في بلاد أسلم على بريد من المدينة وبقي إلى أيام الحرة ومات بالحررة سنة ٦٣ هـ في ذي الحجة. الإصابة (١/٤٩٨)

(٨) في المسند (٤/٥٨). «إيعام».

وَمَا عِنْدِي مَا يُقِيمُ الْمَرْأَةَ ، وَمَا أَحِبُّ أَنْ يُشْعَلَنِي عَنْكَ ^(١) شَيْءٌ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ لِي الثَّانِيَّةُ : «يَا رَبِيعَةُ! أَلَا تَزُوجُ؟» فَقُلْتُ : مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ ، مَا عِنْدِي مَا يُقِيمُ الْمَرْأَةَ ، وَمَا أَحِبُّ أَنْ يُشْعَلَنِي عَنْكَ شَيْءٌ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ : وَاللَّهِ! لَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَغْلَمُ مِنِّي بِمَا يُصْلِحُنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ! وَاللَّهِ! لَيَنْ قَالَ لِي : أَلَا تَزُوجُ ^(٢)؟ لَأَقُولَنَّ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مُزِنِي بِمَا شِئْتَ ، فَقَالَ لِي : «يَا رَبِيعَةُ! أَلَا تَزُوجُ؟» فَقُلْتُ : بَلَى ، مُزِنِي بِمَا شِئْتَ ، قَالَ : «انْطَلِقْ إِلَى آلِ فَلَانٍ - حَيٍّ مِنْ الْأَنْصَارِ كَانَ فِيهِمْ تَرَاخٌ ^(٣) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَقُلْ لَهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَزُوجُونِي فَلَانَةً - لِمَرْأَةٍ مِنْهُمْ - ، فَذَهَبْتُ ^(٤) إِلَيْهِمْ فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَزُوجُونِي ، فَقَالُوا : مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! وَاللَّهِ! لَا يَرْجِعُ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِحَاجَتِهِ! فَرُوجُونِي وَالْطُّغُونِي ^(٥) وَمَا سَأَلُونِي الْبَيْتَةَ . فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَزِينًا فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَيْتُ قَوْمًا كِرَامًا فَرُوجُونِي وَالْطُّغُونِي وَمَا سَأَلُونِي الْبَيْتَةَ ، وَلَيْسَ عِنْدِي صَدَاقٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا بُرَيْدَةُ ^(٦) الْأَسْلَمِي! اجْمَعُوا لَهُ وَزَنَ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ» ^(٧) قَالَ : فَجَمَعُوا لِي وَزَنَ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَأَخَذْتُ مَا جَمَعُوا لِي فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «اذْهَبِي بِهَذَا إِلَيْهِمْ فَقُلْ لَهُمْ : هَذَا صَدَاقُهَا» ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقُلْتُ : هَذَا صَدَاقُهَا ، فَقَبِلُوهُ وَرَضُوهُ وَقَالُوا : كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، قَالَ : ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَزِينًا فَقَالَ : «يَا رَبِيعَةُ! مَا لَكَ حَزِينٌ؟» فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَكْرَمَ مِنْهُمْ ، وَرَضُوهُ بِمَا آتَيْتُهُمْ

(١) وفي البداية (٣٣٥/٥) «مَا أَحِبُّ أَنْ يُشْعَلَنِي عَنْكَ شَيْءٌ» ، وما عدي ما أعطي

المرأة . «محمد إنعام الحسن» .

(٢) همزة الاستعظام كما في الأصل ، وفي المسند بدونها

(٣) أي : تأخر ، المراد كانوا يأتونه أحياناً .

(٤) من المسند للإمام أحمد (٥٨/٤) ، وفي مجمع الروائد : ذهب . «إ - ح»

(٥) أي : حاملوني بالرفق واللين .

(٦) ابن الحبيب الأسلمي (رهيم قبيلة أسلم) بمهاتين مصغراً ، أبو سهل صحابي ، أسلم قبل

بدر ، مات سنة ٦٣ - التقريب .

(٧) اسم لحمصة دراهم ، كما قيل للأربعين أوقية ، وللعشرين مثقال النهاية .

وَأَحْسُوا ، وَقَالُوا : كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَوْلِمُ ، فَقَالَ : « يَا بُرَيْدَةُ اجْمَعُوا لَهُ شاةً »^(١) قَالَ : فَجَمَعُوا لِي كَبْشًا عَظِيمًا سَمِيًّا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَذْهَبْتُ إِلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ لَهَا : فَلْتَنَعِثْ بِالْمِكْتَلِ »^(٢) الَّذِي فِيهِ الطَّعَامُ^(٣) ، قَالَ : فَأَتَيْتُهَا فَقُلْتُ لَهَا : مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : هَذَا الْمِكْتَلُ فِيهِ سَبْعُ أَصْعَ شَعِيرٍ ، لَا وَاللَّهِ ! لَا وَاللَّهِ ! إِنْ أَصْحَ لَنَا طَعَامٌ غَيْرُهُ ، خُذْهُ . قَالَ : فَأَخَذْتُهُ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ، قَالَ : « أَذْهَبْتُ بِهِذَا إِلَيْهِمْ فَقُلْتُ لَهُمْ : لِيُصْبِحَ هَذَا عِنْدَكُمْ خَيْرًا وَهَذَا طَيِّبًا »^(٤) فَقَالُوا : أَمَّا الْخُبْرُ فَسَكَفِيكُمْوه ، وَأَمَّا الْكَبْشُ فَاجْعَلُونَا أَتَمَّ ، فَأَخَذْنَا الْكَبْشَ أَنَا وَأَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَنْزِلِنَا فَذَبَحْنَاهُ وَسَلَخْنَاهُ^(٥) وَطَبَخْنَاهُ فَأَصْبَحَ عِنْدَنَا خُبْرٌ وَلَحْمٌ ، فَأَوْلَعْتُ وَدَعَوْتُ النَّبِيَّ ﷺ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي بَعْدَ ذَلِكَ أَرْضًا وَأَعْطَانِي أَنَا بِكَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْضًا ، وَجَاءَتِ الدُّبَا ، فَأَخْتَلَفْنَا فِي عَذْقِ نَخْلَةٍ^(٦) ، فَقُلْتُ أَنَا : هِيَ فِي حَذْيٍ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : هِيَ فِي حَذْيٍ ، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ كَلَامٌ ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ كَلِمَةً كَرِهْتُهَا ، وَتَدِمَ فَقَالَ لِي : يَا زَبِيعَةُ ارْجُ عَنِّي مِثْلَهَا حَتَّى يَكُونَ قِصَاصًا قُلْتُ : لَا أَفْعَلُ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَتَقُولَنَّ أَوْ لَا اسْتَعْدِيَنَّ^(٧) عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِعَاعِلٍ ، قَالَ : وَزَفَصَ الْأَرْضَ^(٨) وَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَانْطَلَقْتُ أَنَلُّوه ، فَجَاءَ أَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَنْزِلِنَا فَقَالُوا : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ! فِي أَيِّ شَيْءٍ يَسْتَعْدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ مَا قَالَ ؟ فَقُلْتُ : أَتَدْرُونَ مَا هَذَا ؟^(٩) هَذَا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ ! هَذَا ثَانِي اثْنَيْنِ ! هَذَا ذُو شَيْبَةِ الْمُسْلِمِينَ ! إِيَّاكُمْ لَا يَلْتَقِثُ فَيَرَاكُمْ تَنْصُرُونِي عَلَيْهِ

(١) أي ثمن شاة «ش»

(٢) زنبيل من حوص.

(٣) أي ، محبوبا ، المراد به : الكبش العظيم السمين.

(٤) كشطاه ونزعنا جلده.

(٥) شجرة محل . «ش»

(٦) لاستعيشته واستنصرته.

(٧) تركها . «ش»

(٨) بفتح همزة ولام قبيلة . المعني

(٩) ما الاسمية الاستهامية يسأل بها عما لا يفهم . وفي المعجم الكبير للطبراني (٥٨٠٠)

رقم (١٥٧٧) واجمع في موضع آخر (٩ ٢٥) (في سحر هذه الرواية) . «من هذا» [جـ] .

فَيَغْضَبُ ، فَيَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَغْضَبُ لَغَضَبِهِ ، فَيَغْضَبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَغَضَبِهِمَا ،
 (فَيَهْلِكُ) ^(١) رُبْعَهُ ١١ (قَالُوا ، فَمَا) ^(٢) تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : ازْجَعُوا . فَأُتِيَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَبِعْتُهُ وَخِذِي ، حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ
 كَمَا كَانَ مَرَّعَ رَأْسُهُ إِلَيَّ فَقَالَ : « يَا رُبْعَةُ ! مَا لَكَ وَرِصْدِي ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
 كَانَ كَذَا ، كَانَ كَذَا ، قَالَ لِي كَيْفَ كَرِهْتَهَا قُلْ لِي : قُلْ كَمَا قُلْتُ حَتَّى يَكُونَ
 فِصَاصاً ، فَأَبَيْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَجَلٌ ، لَا تُرَدُّ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ قُلْ عَمَرَ
 اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ! » قَالَ الْحَسَنُ : فَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَتَكَبَّرُ . قَالَ لَهَيْثَمِيُّ
 (٢٥٧ / ٤) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ مُتَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ وَبَقِيَّةُ
 رِجَالِ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ اهـ : وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى عَنْ رُبْعَةَ نَحْوَهُ بِطَوِيلٍ ، كَمَا
 فِي الْبَدَايَةِ (٣٣٦ / ٥) ؛ وَالْحَاكِمُ ^(٣) وَغَيْرُهُ قِصَّةَ النِّكَاحِ ، كَمَا فِي الْكَفَرِ (٦ / ٣٦) ،
 وَأَبْنُ سَعْدٍ (٤٤ / ٣) قِصَّتُهُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ .

نِكَاحُ حُلَيْبِ بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ ^(٤)

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٥) عَنْ أَبِي نَزْرَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ حُلَيْبِيًّا كَانَ أَمْرًا يُدْخَلُ
 عَلَى النِّسَاءِ بِمُرُءٍ بِهِنَّ وَيُلَاحِظُهُنَّ ، فَقُلْتُ لِأَمْرَأَتِي : لَا تُدْخِلِينَ عَلَيْكُمُ حُلَيْبِيًّا ، إِنْ
 دَخَلَ عَلَيْكُمُ لَا فَعْلَئِ ! وَلَا فَعْلَئِ ! قَالَ : وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَ لِأَحَدِهِمْ أَيْمٌ لَمْ
 يُرَوِّجْهَا حَتَّى يَعْلَمَ هَلْ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهَا حَاحَةٌ أَمْ لَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ مِنَ
 الْأَنْصَارِ : « زَوْجِي ابْنَتَكَ » قَالَ : قَالَ : نَعَمْ وَكَرَامَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَنِعْمَةً عَيْنِ ^(٦) !

(١) وفي الأصل : فتهلك .

(٢) كما في المجمع في موضع آخر (٩ / ٤٥) ، في نفس الرواية ، وفي الأصل والمجمع دل
 ما تأمرنا .

(٣) رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ فِي (٢ / ١٧٢) .

(٤) غير منسوب برن في قصته قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذْ قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا
 أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ الآية ، الإصابة (١ / ٢٤٤) .

(٥) في المسند (٤ / ٤٢٥) . «إنعام» .

(٦) أي قرعة عين ، يعني أقر عينك بطاعتك وابتدع أمرك يقال نعمة عين ؛ بدضم ، ونعم عين
 ومعنى عين النهاية

قَالَ: «يُنِي لَسْتُ أُرِيدُهَا لِنَفْسِي»، قَالَ: فَلِمَ يَدُ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِجُلَيْبِ». قَالَ: أَشَاوَرُ أُمَّهُ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ انْتَكِبًا، قَالَتْ: نَعَمْ وَنَعْمَةً عَيْنٍ، قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ يَخْطُبُهَا لِنَفْسِهِ إِنَّمَا يَخْطُبُهَا لِجُلَيْبٍ، قَالَتْ: لِجُلَيْبٍ أَيْنَهُ؟^(١) لِجُلَيْبٍ أَيْنَهُ! لَا لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَرُوحُهُ! فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ لِيَقُومَ لِتَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ لِيُخْبِرَهُ بِمَا قَالَتْ أُمَّهُ قَالَتْ الْجَارِيَةُ: مَنْ خَطَبَنِي إِلَيْكُمْ؟ فَأَخْبَرَتْهَا أُمَّهُ، فَقَالَتْ: أَتَرُدُّونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ! اذْهَبُونِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَنْ يُصَيِّعَنِي^(٢)! فَانْطَلَقَ أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: شَأْنُكَ بِهَا، فَرُوحَهَا جُلَيْبِيًّا! قَالَ: فَحَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَرَاةٍ لَهُ، قَالَ: فَلَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «هَلْ تَقْعِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «لَكِنِّي أَفْعِدُ جُلَيْبِيًّا»، قَالَ: «فَاطْذُوبُوا» فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةِ قَتَلَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَا هُوَ دَا إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَتَلَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ! فَاتَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «قَتَلَ سَبْعَةَ ثُمَّ قَتَلُوهُ! هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ» - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا -، ثُمَّ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَاعِدَيْهِ^(٣) وَخَفَرَهُ لَهُ، هَا لَهُ مَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدُ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ، لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ غَسَلَهُ! قَالَ ثَابِتٌ: فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيْمٌ أَنْفَقَ مِنْهَا^(٤). وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ثَابِتًا هَلْ تَعْلَمُ مَا دَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ صُبَّ عَلَيْهَا الْخَيْرَ صَبًّا، وَلَا تَجْعَلْ عَيْشَهَا كَذَا كَذَا»^(٥) قَالَ: فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيْمٌ أَنْفَقَ مِنْهَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٦٨/٩): رَوَاهُ أَحْمَدُ^(٦) وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ خَالِيًا عَنِ الْخِطَةِ وَالتَّزْوِيجِ؛ انْتَهَى.

(١) لفظة تستعجبها العرب في الإنكار. وفي التفسير لابن كثير (٤٩١/٣) برواية أحمد عن

أبي هريرة بلغظ «أجلبيب به، أحببيب ابنه» بالياء الموحدة قبل النون فتأمل «إيعام»

(٢) هذا الجواب مثل جواب هاجر عبيد السلام لما أسكنها وابنها إسماعيل عليهما الصلوة والسلام بود هير ذي زرع، فقالت: (وَأَ لَا يَهْضِبُ اللَّهُ تَعَالَى).

(٣) تشية الساعد: ما بين العرفق والكف من أعلى.

(٤) أي أشد رغبة بلرحال فيها، يقال: بلغت السمعت في السوق أي راجت وكثر طلابها.

(٥) أي: نعمًا.

(٦) في المسند (٤٢٢/٤).

نِكَاحُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ١٨٥) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ^(١) ، فَسَى بِهَا فِي بَيْتِهَا ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْبِنَاءِ مَشَى مَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى أَتَى بَيْتَ امْرَأَتِهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَيْتَ قَالَ : ارْجِعُوا أَحْرَكْكُمْ اللَّهُ وَلَمْ يُدْخِبْهُمْ عَلَيْهَا كَمَا فَعَلَ الشُّعْبَةُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ مُنَجَّدٌ^(٢) قَالَ : أَمَحْمُومٌ^(٣) بَيْنَكُمْ ، أَمْ تَحْوَلَتِ الْكَعْبَةُ^(٤) فِي كِنْدَةَ قَالُوا : مَا يَشْنَأُ بِمَحْمُومٍ ، وَلَا تَحْوَلَتِ الْكَعْبَةُ فِي كِنْدَةَ ؟ ، فَلَمْ يَدْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تُزِعَ كُلُّ مِسْرٍ فِي الْبَيْتِ عِزَّ مِسْرِ الْبَابِ ، فَلَمَّا دَخَلَ رَأَى مَتَاعًا كَثِيرًا فَقَالَ : لِمَنْ هَذَا الْمَتَاعُ ؟ قَالُوا : مَتَاعُكَ وَمَتَاعُ امْرَأَتِكَ ، قَالَ : مَا بِهِذَا أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ ١١ أَوْصَانِي خَلِيلِي أَنْ لَا يَكُونَ مَتَاعِي مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَادِ الرَّايِبِ ، وَرَأَى خَدَمًا فَقَالَ : لِمَنْ هَذَا الْخَدَمُ ؟ فَقَالُوا : خَدَمُكَ وَخَدَمُ امْرَأَتِكَ ، فَقَالَ : مَا بِهِذَا أَوْصَانِي خَلِيلِي ١ أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ أَنْ لَا أُمْسِكَ إِلَّا مَا أَنْكَحُ أَوْ أَنْكَحُ^(٥) ، فَإِنْ فَعَلْتُ فَبَعَيْتُ^(٦) كَانَ عَلَيَّ مِثْلُ أَوْرَارِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْتَقَّصَ مِنْ أَوْرَارِهِمْ شَيْءٌ ، ثُمَّ قَالَ لِلنِّسْوَةِ اللَّاتِي عِنْدَ امْرَأَتِهِ : هَلْ أَتَتْ مُخْرَجَاتٌ عَنِّي مُخْلَبَاتٌ بَيْنِي وَبَيْنَ امْرَأَتِي ؟ قُلْنَ : نَعَمْ ، فَخَرَجْنَ فَذَهَبَ إِلَى الْبَابِ حَتَّى أَجَافَهُ^(٧) ، وَأَزْنَحَى السُّرَّ ، ثُمَّ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ امْرَأَتِهِ ، فَمَسَحَ بِنَاصِيئِهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ^(٨) ، فَقَالَ لَهَا : هَلْ أَتَى مُطِيعَتِي فِي شَيْءٍ أَمْرًا بِهٍ قَالَتْ : جَلَسْتُ

(١) وهي قبيلة مشهورة من اليمن ، تفرقت في البلاد .

(٢) مزق بالسنائر .

(٣) أي هل أصابته الحمى فعطيتموه بالسنائر اهـ إسماعيل قال ذلك لكثرة ما فيه من الأمتعة وشبهه بالمحموم الذي توضع عليه اللحف . اشـ

(٤) المراد أنهم كبسوا البيت حتى صار كالنكبة . اشـ

(٥) أي : الإماء اللواتي في ملكه . اشـ

(٦) ربي . اشـ

(٧) رده . ١ - ح .

(٨) اقتداء بسنة النبي ﷺ كما روى ابن ماجه (١ / ١٢٨) عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : إذا أفاد أحدكم امرأة أو خادماً أو دابة فليأخذ بناصرها ويقول اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلت عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه .

مَجْلِسَ مَنْ يُطَاعُ ، قَالَ : فَإِنَّ خَلِيلِي ﷺ أَرْضَانِي إِذَا اجْتَمَعْتُ إِلَى أَهْلِي أَنْ أَجْتَمِعَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) ، فَقَامَ وَقَامَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ (٢) ، فَصَلَّيَا مَا بَدَأَ لهُمَا ، ثُمَّ حَرَجَا فَقَصَى مِنْهَا مَا يَقْضِي الرَّجُلُ مِنْ امْرَأَتِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا : كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ، ثُمَّ أَعَادُوا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ، ثُمَّ أَعَادُوا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الشُّشُورَ وَالْحُدُورَ (٣) وَالْأَبْوَابَ لِشَوَارِي مَا فِيهَا

حَسْبُ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَنْ يُسْأَلَ عَمَّا طَهَرَ لَهُ ، فَأَمَّا مَا عَابَ عَنْهُ فَلَا يَسْأَلَنَّ عَنْ ذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «الْمُتَحَدِّثُ عَنْ ذَلِكَ كَالْجِمَارَيْنِ يَتَسَاوَدَانِ» (٤) فِي الطَّرِيقِ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ سَلْمَانُ مِنْ عِيَّةٍ لَهُ قَتْلَقَاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَرْضَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدًا (٥) ، قَالَ : فَرَوَّحْنِي ، قَالَ : فَسَكَتَ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَرْضَايَ لِلَّهِ عَبْدًا وَلَا تَرْضَايَ لِنَفْسِكَ (٦) ؟ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَنَاهُ قَوْمٌ عُمَرُ فَقَالَ (٧) : حَاجَةٌ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ إِذَا تُقْضَى ، قَالُوا : تُضْرِبُ (٨) عَنْ هَذَا الْأَمْرِ - يَعْنُونَ خِطْبَتَهُ إِلَى عُمَرَ - ، فَقَالَ : أَمَا - وَاللَّهِ ! - مَا حَمَلَنِي عَلَى هَذَا إِمْرَتُهُ وَلَا سُلْطَانُهُ ؛ وَلَكِنْ قُلْتُ : رَجُلٌ صَالِحٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يُخْرِجَ مِنِّي وَمِنْهُ نَسَمَةٌ صَالِحَةٌ ، قَالَ : فَتَرَوُّجٌ فِي كِنْدَةٍ ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مُخْتَصَرًا ، وَفِي إِسْنَادِهِمَا الْحَجَّاجُ بْنُ قُرُوحٍ (٩) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤/ ٢٩١) .

(١) ولعل الطبراني : «أن يقوم ليصلي ويأمرها أن تصلي حذوه ويدعو وتزامن فعل وفعلت

(٢) أي : مكان في البيت للمصلاة .

(٣) جمع الحدر : ستر يمد للجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما واداه من بيت ونحوه حدرًا .

(٤) يعاجل . [إ - ح] .

(٥) قال الهيثمي (٤/ ٢٩١) : أرضاك الله عبدًا وهو أوضح .

(٦) أي : ولا ترضى أن أكون لك صهرًا ، «إظهار» .

(٧) أي : سلمان .

(٨) أي : تعرض عنه .

(٩) الواسطي ، وذكره ابن حبان في الثقات . لسان المبران (٢/ ١٧٨) .

نكاح أبي الدرداء رضي الله عنه

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٢٠٠) عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ مَعَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ عَلَيْهِ مَرَأَةً مِنْ بَنِي لَيْثٍ^(١) فَدَخَلَ فَذَكَرَ قَصْلَ سَلْمَانَ وَسَابِقَتَهُ وَإِسْلَامَهُ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ يَخْطُبُ إِلَيْهِمْ فَتَانَهُمْ قُلَانَةً ، فَقَالُوا : أَمَّا سَلْمَانُ فَلَا تُرَوِّجُهُ وَلَكِنَّكَ تُرَوِّجُكَ ، فَتَرَوِّجُهَا ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ كَانَ شَيْءٌ وَإِنِّي أَسْتَخِييُ أَنْ أَدْكُرَهُ لَكَ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ فَأَحْرَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ بِالْحَرِّ ، فَقَالَ سَلْمَانُ : أَنَا أَحَقُّ أَنْ أَسْتَخِييَ مِنْكَ أَنْ أُخْطِبَهَا ، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ قَصَّاهَا لَكَ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِي مِثْلَهُ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤) (٢٧٥) : وَرِجَالُهُ يُقَاتِلُونَ إِلَّا أَنْ ثَابِتًا^(٢) لَمْ يَسْمَعْ مِنْ سَلْمَانَ وَلَا مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، انْتَهَى .

ترويع أبي الدرداء ابنه للدرداء رضي الله عنهما

برحل من ضعفاء المسلمين

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٢١٥) عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ قَالَ : خَطَبَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَتَهُ الدَّرْدَاءَ ، فَرَدَّهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ يَزِيدَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! تَأْدُنُ لِي أَنْ أَتَرَوِّجَهَا ؟ قَالَ : اعْمُرْتُ^(٣) وَتِلْكَ ! قَالَ : فَأَذِنُ لِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَحَطَّنَهَا فَأَنْكَحَهَا أَبُو الدَّرْدَاءِ الرَّجُلَ ، (قَالَ)^(٤) فَسَارَ ذَلِكَ فِي النَّاسِ أَنَّ يَزِيدَ خَطَبَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَرَدَّهُ ، وَخَطَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَأَنْكَحَهُ ، قَالَ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : إِنِّي نَظَرْتُ لِبِالدَّرْدَاءِ ، مَا ظَنُّكُمْ بِالدَّرْدَاءِ إِذَا قَامَتْ عَلَى رَأْسِهَا الْخُصْيَانُ^(٥) !! وَنَظَرْتُ فِي بُيُوتِ

(١) هذه نسبة إلى لَيْث بن كعدة وإلى لَيْث بن بكر بن عبد مناة

(٢) تقدم في (٢/٤٤٦) .

(٣) ابعده ، إل - ح .

(٤) من الحلية .

(٥) جمع حصي ، المراد بهم هنا : اخدم المحصبون ، الذين يخدمون المموت والسلاطين فقد كان السيد يحصي عبده حتى لا يعرفه الشيطان بالربى مع امرأته أو جواريه ، وبالأردية ، حوجه سرًا .

يُتَمَعَّ (١) فِيهَا بَصَرُهَا ، أَيْنَ دِيْنُهَا مِنْهَا يُؤَمِّدُ ؟ ١٢ وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْإِمَامُ أَحْمَدُ مِثْلَهُ ،
كَمَا فِي صِفَةِ الصُّفْوَةِ (١ ٢٦٠) .

تَرْوِجُ عَلِيٍّ ابْنَتَهُ أُمُّ كُثُومٍ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٧) وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (٣) قَالَ : حَطَبَ عُمَرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَتَهُ ، فَقَالَ : إِنَّهَا صَغِيرَةٌ ، فَقِيلَ لِعُمَرَ : إِنَّمَا
يُرِيدُ بِذَلِكَ مَنَعَهَا ، (فَكَلَّمَهُ) ، فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنْعَتْ بِهَا إِلَيْكَ فَإِنْ رَضِيتَ فَهِيَ
أَمْرَأَتُكَ (٤) ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَكَشَفَ عَنْ سَاقِهَا (٥) فَقَالَتْ لَهُ : أَرْسِلْ فَلَوْلَا أَنَّكَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ لَصَكَّكَتُ عَنكَ (٦) . كَذَا فِي الْكُزِّ (٨ ٢٩١) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عُمَرَ
الْمَقْدِسِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ نَخْوَةَ ، كَمَا فِي الْإِسَابَةِ (٤ ٤٩٢) وَعِنْدَ ابْنِ
سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ أَنَّ عُمَرَ حَطَبَ أُمَّ كُثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَ : إِنَّمَا حَبَسْتُ
بَنَاتِي عَلَى بَنِي جَعْفَرٍ ، فَقَالَ : زَوَّجْنِيهَا - فَوَ اللَّهُ ! - مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ رَجُلٌ
يَرْصُدُ (٧) مِنْ كَرَامَتِهَا مَا أَرْصُدُ (٨) ، قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ
فَقَالَ : (رَفْتُونِي ، فَرَفُّوهُ) (٩) فَقَالُوا : بِمَنْ تَزَوَّجْتِ؟ قَالَ : بِنْتِ عَلِيٍّ ،

(١) أي : يخلص .

(٢) أي (١٦٣/٦) .

(٣) كنية محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . الهاشمي العدني الإمام المعروف
بالباقر .

(٤) ورد عند الرزاق في رواية أخرى له : (وقد أنكحتك ، فربها وأرسل بها إليه) .

(٥) لأنها صارت زوجته .

(٦) أي : لطمتها بأصابع الأصابع ، وفي عبد الرزاق : (صككت عنقك) .

(٧) أي : يرقب .

(٨) فقال له علي رضي الله عنه : أنا أبعثها إليك دون رصبتك فقد زوجتكها فبعثها إليه بهرد وقال

له قلولي به هذا الرد الذي قلت لك ، فقالت ذلك لعمر رضي الله عنه ، فقال قلولي له قد

رصبت - رضي الله عنه - ووضع يده على ساقها فكشعها فقالت أنعمل هذا لولا أنك أمير

المؤمنين لكسرت أمك ثم خرجت حتى جاءت أبها فأحبرته الخبر ، وقالت : بعثني إلي

شيع سوء ، فقال يا بنية ! إنه زوجك ! إبع انظر الاستيعاب (٤ ٤٦٨)

(٩) من الكسر الجديد (١٦ ٢٣٦) ، ومعنى رفووه . قالوا : بارك الله لك وعليك وجمع بكما على =

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ مَبْنُوعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَنَسَبِي»^(١) وَكُنْتُ قَدْ صَاهَرْتُ^(٢) فَأَحْبَبْتُ هَذَا أَيْضًا^(٣). وَمِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ أَنَّ عُمَرَ أَمَهَرَهَا أَرْبَعِينَ أَلْفًا. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ^(٤).

نَرْوِيحُ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ ابْنَتُهُ لِعُمَرَوِ بْنِ حُرَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عُمَرَو بْنَ حُرَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: لَا أُرَوِّجُكِهَا إِلَّا عَلَى حُكْمِي، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)، حَكَمْتُ عَلَيْكَ بِمَهْرٍ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا، وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: خَطَبَ عُمَرَو بْنَ حُرَيْثٍ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ فَقَالَ: لَا أُرَوِّجُكَ إِلَّا عَلَى حُكْمِي، فَقَالَ: عَرَّفَنِي مَا حَكَمْتَ بِهِ عَلَيَّ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنِّي حَكَمْتُ بِأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي الْكُتُبِ (٢٩٩/٨).

نِكَاحُ بِلَالٍ وَأَجْبُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٣٧/٣) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: خَطَبَ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَخُوهُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِ مَنْ الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَنَا بِلَالٌ وَهَذَا أَخِي^(٥)، عَبْدَانِ مِنَ الْعَبَسَةِ، كُنَّا

- خَيْرٌ وهو المراد هنا، وفي الحديث: كان النبي ﷺ - إدارفًا إنسانًا قال: «بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير» وفي الأصل: «رووي فرمود» وانتظر ما تقدم مصلًا في (٥٩/٢)

(١) الب القراية والمودة.

(٢) يريد أنه زوج بته حصنة للنبي ﷺ، «ش».

(٣) ورواه أيضاً سعيد بن منصور بتمامه ورواه ابن راهويه مختصراً كما في الكبر الجديد (٢٣٦/١٦).

(٤) (٢٦٩/٤)

(٥) كان أحياناً بلال بالمزاحاة التي أحس النبي ﷺ بينهما، واسم أخي بلال عبد الله بن عبد الرحمن الحنظلي من الإصابة (٢٣/٤) (في ترجمة أبي رويحة)، «إيعام».

صَالِينَ فَهَذَانَا اللَّهُ ، وَكُنَّا عَبْدَيْنِ فَأَعْتَقَنَا اللَّهُ ، إِنْ تُكْفِرُونَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ تَمْسُغُونَا فَآلَهُ أَكْثَرُ^(١) . وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَخَاهُ لِبَلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَنْتَحِي^(٢) إِلَى الْعَرَبِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْهُمْ ، فَحَطَبَ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ فَقَالُوا : وَإِنْ حَضَرَ بِلَالٌ رَوْحَانِكَ ، قَالَ : فَحَضَرَ بِلَالٌ فَتَشْهَدُ وَقَالَ : أَنَا بِلَالٌ نُرِي رَنَاحَ وَهَذَا أَخِي ، وَهُوَ امْرُؤٌ سَوَاءٌ فِي الْحُلِيِّ وَالذِّبْنِ ، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تُزَوِّجُوهُ ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَدْعُوهُ فَادْعُوا ، فَقَالُوا : مَنْ نَكُونُ أَخَاهُ تُزَوِّجُهُ ، فَرَوَّجُوهُ .

الإنكار على من نشأ بالكفرة في النكاح

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ^(٣) فِي كِتَابِ النِّكَاحِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قُرْطٍ الثَّمَالِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) كَانَ يَحُصُّ^(٥) بِحَضْرَةِ دَاثَ لَيْلَةٍ - وَكَانَ غَامِلًا لِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَمَرَّتْ بِهِ عُرُوسٌ وَهُمْ يُوقِدُونَ النَّبْرَانَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، فَضَرَبَتْهُمْ بِدِرَّتِهِ حَتَّى تَمَرَّقُوا عَنْ عُرُوسِهِمْ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَعَدَ عَلَى مِثْرِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنْ أَبَا جَنْدَلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٦) نَكَحَ أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَصَنَعَ لَهَا حَثِيَّاتٍ مِنْ طَعَامٍ ، فَرَحِمَ اللَّهُ أَنَا جَنْدَلَةُ وَصَلَّى عَلَى أَمَامَةَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ عُرُوسَكُمْ الْبَارِحَةَ أَوْقَدُوا النَّبْرَانَ ، وَتَشَبَّهُوا بِالْكَفَرَةِ وَاللَّهُ مُطْفِئُ نُورِهِمْ . قَالَ^(٧) . وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرْطٍ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ^(٨) كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٣٨ / ٤)

(١) يعني ليس إليكم شكوى بل إلى الله تعالى ، وفي رواية كما في الإصابة بعد الحمد لله . وإن تردوا فلا حول ولا قوة إلا بالله فزوجوهما .

(٢) أي يتسبب .

(٣) هو عبد الله بن محمد الأصبهاني أبو محمد من حفاظ الحديث ، العلماء برجاله وسبته إلى جده حيال له تصانيف منها رسالة في التاريخ وكتاب السعة وغيرها الأعلام للمرزكلي

(٤) هذه السببة إلى ثمانية ، وهو بطس من الأرد باب الأسباب .

(٥) أي : يطوف بالليل يحرس .

(٦) أبو جندة هذا لا يوجد من حاله أكثر مما عاها ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة في القسم الثالث (٣٨ / ٤) وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم تثبت لهم صحبة

(٧) أي : أبو الشيخ .

الصَّدَاقُ^(١)

صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٦١/٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنَشَأَ^(٢) ، فَذَلِكَ خُمُسُ مِائَةِ دِرْهَمٍ ، قَالَتْ عَائِشَةُ: الْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ وَالشُّعْرُونَ عَشْرُونَ.

نَهَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمَعَالَاةِ فِي الْمَهْجُورِ
وَاعْتَرَضَ امْرَأَةً عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو يَعْلَى^(٣) وَالْمُحَامِلِيُّ^(٤) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: رَكِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمِنْبَرَ فَقَالَ عُمَرُ: لَا أَعْرِفُ مِنْ زَادِ الصَّدَاقِ عَلَى أَرْبَعِيَّةٍ دِرْهَمٍ ، فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَإِنَّمَا الصَّدَقَاتُ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَرْبَعِيَّةٍ دِرْهَمٍ فَمَا دُونَ ذَلِكَ ، وَلَوْ كَانَ الْإِكْتَارُ فِي ذَلِكَ تَقْوَى أَوْ مَكْرَمَةٌ لَمَا سَبَقْتُمُوهُمْ^(٥) إِلَيْهَا ، ثُمَّ تَرَلَّ فَأَعْتَرَضَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! نَهَيْتَ النَّاسَ أَنْ يَزِيدُوا فِي صَدَقَاتِهِمْ عَلَى أَرْبَعِيَّةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَأَتَيْتُمْ لِحَدِيثِهِمْ قِطَارًا﴾^(٦) - الْآيَةُ!

فَقَالَ: اللَّهُمَّ عَمِّرْنَا! كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَرَكِبَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَزِيدُوا فِي صَدَقَاتِهِمْ عَلَى أَرْبَعِيَّةٍ ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ

(١) المهر

(٢) نصف كل شيء يقال بش أوقية ، والش وزن مقداره عشرون درهماً

(٣) بسند جيد كما في الدر المنثور (١٣٣/٢) .

(٤) يفتح اسميه ولحاء وسكون الألف وكسر الميم واللام ، هذه النسبة إلى لمحاميل وعرف به بيت قديم مشهور بالعلم . لباب الأنساب .

(٥) وفي التفسير لابن كثير (٤٦٨/١) : «لم تسبقوهم» .

(٦) [سورة براءة ٢٠] . اصطاراً وصغر القطار بألف ومئة أوقية ، وقيل ، به أربعة آلاف دينار أو قاطعير مقبضة اثنا عشر ألف دينار ، وقيل على جلد ثور ذهباً (وقيل) . المال الكثير . مجمع البحار .

يُعْطِي مِنْ مَالِهِ مَا أَحْتَأَوْا مَا طَابَتْ نَفْسُهُ فَيَقْعَرُ^(١). كَذَا فِي الْكَزْ (٢٩٨/٨).
 قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤/ ٢٨٤) : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي الْكَبِيرِ وَفِيهِ مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ^(٢) وَفِيهِ
 صُغْفُ وَقَدْ رُتِقَ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعِيدٍ (٨/ ١٦١) مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ الْحَرَسَانِيِّ
 أَخْصَرَ مِنْهُ .

وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ هَبَّانٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ خَطَبَ عُمَرُ بْنُ لُحَطَابٍ
 فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ : أَلَا لَا تَعَالَوْا فِي صَدَاقِ النِّسَاءِ ، وَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُنِي عَنْ
 أَحَدٍ سَأَلَ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ سَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ سِيقَ إِلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتُ فَضْلَ ذَلِكَ فِي
 نَيْبِ الْمَالِ ، ثُمَّ نَزَلَ فَعَرَضْتُ لَهُ امْرَأَةً مِنْ فُرَيْشٍ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لِكِتَابِ
 اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ قَوْلُكَ ؟ قَالَ : كِتَابُ اللَّهِ فَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : نَهَيْتُ النَّاسَ أَيْضًا أَنْ
 يَتَعَالَوْا فِي صَدَاقِ النِّسَاءِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَمَا تَنْهَوْنَهُمْ فَيَنْطَارُوا فَلَا
 تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ﴾ [النساء، ٢٠] ، فَقَالَ عُمَرُ : كُلُّ أَحَدٍ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ - مَرَّتَيْنِ أَوْ
 ثَلَاثًا - ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْيَشْبَرِ فَقَالَ لِلنَّاسِ : إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَعَالَوْا فِي صَدَاقِ
 النِّسَاءِ^(٣) فَلْيَفْعَلْ رَجُلٌ فِي مَالِهِ مَا يَدَّاهُ^(٤)

وَعِنْدَ أَبِي عُمَرَ بْنِ فَصَّالَةَ فِي أَمَالِهِ عَنْ عُمَرَ قَالَ : لَوْ كَانَ الْمَهْرُ سَنَاءً وَرَفْعَةً^(٥)
 فِي الْآخِرَةِ كَانَ بَيَاتُ النَّبِيِّ ﷺ وَنِسَاؤُهُ أَحَقُّ بِذَلِكَ . كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ
 (٢٩٨/٨) .

(١) رَوَاهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (١/ ٤٦٨) .

(٢) الهمداني أبو عمرو ، ويقال أبو سعيد الكوفي ، وروى عنه السفيانان وابن فضال وأبو عقيل
 الشافعي ويحيى القطان وغيرهم . ووثقه مرة فقال يعقوب بن سفيان يكلم الناس فيه وهو
 صدوق ، والعجلي ، جائر الحديث . قال ليحاري صدوق تهذيب التهذيب .

(٣) وكان مهر حديجة رضي الله عنها عشرين إبلًا وكان مهر أم حبيبة رضي الله عنها أربعين دينارًا
 أو أربعة آلاف درهم . [إظهاره] .

(٤) رَوَاهُ لُؤَيْسُ بْنُ بَكْرٍ فِي الْمَوْثِقَاتِ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعَزْمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ
 مُحْتَصِرًا ، وَكَذَلِكَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّيِّدِيِّ مُحْتَصِرًا كَمَا فِي الْمَدَرِ
 الْمَشْهُورِ (٢/ ١٣٣) وَابْنُ الْكَزْزَابِ (٢٢/ ١٩٧) .

(٥) أي : ارتفاع المنزلة والقدر عند الله .

فِعْلُ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَابْنِ عُمَرَ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي الْمَهْوَرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَخَّصَ أَنْ تُصَدَّقَ الْمَرْأَةُ الْغَنِيَّةُ ، وَرَخَّصَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٩٨/٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ثَابِعٍ قَالَ : تَزَوَّجَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنَّ هَذَا لَا يَكْفِينَا ، فَرَادَهَا بِمِائَتَيْنِ سِرًّا مِنْ عُمَرَ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٩٨/٨) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : تَزَوَّجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ امْرَأَةً قَالَ : فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهَا بِمِائَةِ جَارِيَةٍ مَعَ كُلِّ جَارِيَةٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٨٤/٤) : رَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، انْتَهَى .

مَعَاشِرَةُ^(١) النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ وَالصُّبَّانِ

مَعَاشِرَةُ عَائِشَةَ وَسُودَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْضُهُمَا بَعْضًا

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِخَرِيرَةٍ^(٢) قَدْ طَبَّخْتُهَا لَهُ ، فَقُلْتُ لِسُودَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْسِي وَبَيْتَهَا : - كَلِي ، فَأَبَتْ ، فَقُلْتُ : لَتَأْكُلِي أَوْ لَأَطْمَحَنَّ وَجْهَكَ^(٣) ، فَأَبَتْ ، فَوَضَعْتُ يَدِي فِي الْخَرِيرَةِ فَطَلَيْتُ^(٤) (بِهَا)^(٥) وَجْهَهَا ، فَضَجَّكَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ لَهَا وَقَالَ لَهَا : «الطَّيْخِي

(١) أي : مخالطتهم ومصاحبتهن بإتيان الجميل في القول والنفقة والمبيت والتربية وعبر ذلك أنه . كما في التبريل العزيز «وعاشروهم بالمعروف» أي طيبوا أقوالكم لهم وحسبوا أفعالكم وميثاقكم بحسب قدرتكم كما تحب ذلك منها فافعل أنت بها مثله . وكان من أخلاقه ﷺ أنه جميل العشرة ودائم البشر بداهب أهله ويتلطف بهم ويوسعهم بفقته ويصاحك نساءه . التصير لابن كثير (٤٦٧/١) .

(٢) دقيق يطبخ بلبن أو دسم .

(٣) أي : لألوتن وجهك ، ولألأردية : لتهيرطنا .

(٤) لطمخت .

(٥) من المستخب وكذا الزيادات الأخرى . فحس .

وَجْهَهَا (فَلَطَخَتْ وَجْهِي) ^(١) فَصَبَحَكَ النَّبِيُّ ﷺ لَهَا ، فَعَمَرَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ :
يَا عَبْدَ اللَّهِ ! يَا عَبْدَ اللَّهِ ! ^(٢) ، فَظَنَّ (النَّبِيُّ ﷺ) أَنَّهُ سَيَدْخُلُ ، فَقَالَ : قُومًا فَأَغْسِلَا
وُجُوهَكُمَا . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَا زِلْتُ أَهَابُ عُمَرَ لِهِبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (إِيَّاهُ) . قَالَ
الْهَيْثَمِيُّ (٣١٦/٤) : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ خِلَا مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ
وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ - اهـ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْمُتَخَبِّ (٣٩٣/٤) ^(٣) .
وَإِبْنُ التَّجَارِ يَنْخُورُهُ ، كَمَا فِي الْكَتِّزِ (٣٠٢/٧) فِي رِوَايَةٍ : فَخَفَضَ لَهَا ^(٤) رُكْبَتَهُ
لِاسْتِغْبَادِ ^(٥) مَنِي ، فَتَنَاولَتْ مِنَ الصُّحُفَةِ شَيْئًا فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَضْحَكُ .

مَعَاشِرَةُ عَائِشَةَ وَخَفِصَةَ لِسَوْدَةَ الْيَمَانِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ رَزِينَةَ ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - مَوْلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٧) - أَنَّ
سَوْدَةَ الْيَمَانِيَّةَ جَاءَتْ عَائِشَةَ تَزُودُهَا وَعِنْدَهَا خَفِصَةُ بِنْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
فَجَاءَتْ سَوْدَةُ فِي هَيْئَةٍ وَهِيَ حَالَةٌ حَسَنَةٌ ، عَلَيْهَا بُرْدٌ مِّنْ دُرُوعِ الْيَمَنِ وَخِمَارٌ
كَذَلِكَ ، وَعَلَيْهَا ثَقْلَتَانِ مِثْلُ الْعَرَمَتَيْنِ ^(٨) مِنْ صَبِرٍ وَزَعْفَرَانٍ إِلَى مَوْفِئِهَا ^(٩) - قَالَتْ
عَلِيلَةُ ^(١٠) وَأَذْرَكْتُ النِّسَاءَ يَتَرَيْنَ بِهِ - فَقَالَتْ خَفِصَةُ لِعَائِشَةَ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ! يَحْيَى

(١) من جمع الموائد (٢٢٩/١) (والمستحب) من رواية أبي يعلى والطبراني . «إنعام»

(٢) نادى شخصاً اسمه عبد الله .

(٣) وجمع الموائد (٢٢٩/١) . «إنعام» .

(٤) أي : حط لها بعد علو ، وبالأردية : ست كرد بها .

(٥) أي : تأخذ القود .

(٦) بالراء ثم الراء ضبطت بفتح أولها ، وقيل بالتصغير . الإصاية (٣٠٦/٤) . «إنعام»

(٧) الصحيح مولاة صفية زوج النبي ﷺ وهي أيضاً خادمة رسول الله ﷺ وأخرج أبو يعلى أن
النبي ﷺ لما تزوج صفية رضي الله عنها أمر ببرها خادماً وهي رزية الإصاية (٢٩٥/٤)

(٨) العرصة : قرحة تأخذ في العنق لتفترسها فتذوقها . «إنعام» . «صبرا» عبارة شعر مر ، واحده
صبرة

(٩) موقى العين مؤخرها وماقها مقدمها ، وهما بصمهما ، وقيل بكسرهما ، وبالأردية : وشه شم .

(١٠) بالمهملة مصعرة ، إحدى الرواة . وهي بت لكبيت العتكية . الإصاية (٢٩٥/٤)

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهَذِهِ بَيْتًا تَبَرُّقُ ، فَقَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ : اتَّقِي اللَّهَ يَا حَفْصَةُ ! ،
 فَقَالَتْ : لَا أَفْسِدَنَّ عَلَيْهَا زِينَتَهَا ، قَالَتْ^(١) : مَا تَقُلْنَ ؟ - وَكَانَ فِي أَدْنِهَا^(٢) ثِقْلٌ - ،
 قَالَتْ لَهَا حَفْصَةُ : يَا سَوْدَةَ ! خَرَجَ الْأَعْوَرُ^(٣) ، قَالَتْ : نَعَمْ ، فَفَزَعَتْ فَرَعًا شَدِيدًا
 فَجَعَلَتْ تَتَقَبَّضُ^(٤) ، قَالَتْ : أَيْنَ أَخْتِي ؟ قَالَتْ : عَلَيْكَ بِالْخَيْمَةِ ! - خَيْمَةٌ لَهُمْ مِنْ
 سَعَفٍ يَخْتَبِئُونَ فِيهَا - ، فَذَهَبَتْ فَاخْتَبَأَتْ فِيهَا ، وَفِيهَا الْقَدَرُ وَتَسْبِيحُ الْعَنْكَبُوتِ ،
 فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُمَا تَضَحِكَانِ لَا تَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَتَكَلَّمَا مِنَ الضَّحِكِ ، فَقَالَ :
 «مَاذَا الضَّحِكُ ؟» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَأَوْمَأَتَا بِأَيْدِيهِمَا إِلَى الْخَيْمَةِ ، فَذَهَبَ قِيَادًا سَوْدَةُ
 تُرْعِدُ ! فَقَالَ لَهَا : «يَا سَوْدَةُ ! مَا لَكَ ؟» قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! خَرَجَ الْأَعْوَرُ ! قَالَ :
 «مَا خَرَجَ وَلِيَخْرُجَنَّ ، مَا خَرَجَ وَلِيَخْرُجَنَّ» ، فَأَخْرَجَهَا فَجَعَلَ يَتَعَبَّرُ عَنْهَا الْعُبَارُ
 وَتَسْبِيحُ الْعَنْكَبُوتِ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٥) (٣١٦/٤) : رَوَاهُ أَبُو يَعْنَى وَالطَّبْرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ
 قَالَ : فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ : يَدْخُلُ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنُحْنُ فَيَقْتَنِي^(٦) وَهَذِهِ
 بَيْتًا تَبَرُّقُ ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفُهُمْ ! انْتَهَى .

مُعَاشَرَةُ النَّبِيِّ ﷺ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ جَالِسًا فَسَمِعَ
 ضَوْضَاءَ النَّاسِ^(٧) وَالصَّيَّاتِ ، فَإِذَا حَبِيبَتُهُ تَرْقِي^(٨) وَالنَّاسُ حَوْلَهَا ! فَقَالَ :
 «يَا عَائِشَةُ ! تَعَالِي فَأَنْظِرِي» فَوَضَعَتْ خَدِّي عَلَى مَكْنِيَّتِي فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ مَا بَيْنَ

- (١) أي سودة البجاية . «ش»
- (٢) ويقال في أدبه ثقل إذا لم يجد سمعه كما يقال في أدبه حفة إذا جاد سمعه ، كأنه ينقل عن
 قبول ما يلقى إليه . مفردات الراغب (ص ١٠) وبالأردية اوسي ستي نهى «إظهار»
- (٣) المراد به الدجال . «إظهار»
- (٤) أي : تتحرك وتضطرب .
- (٥) أي : وسحنتين ، وفي جمع الفوائد (٢٢٩) برواية الموصلي والطبراني وفيها : «ونحن
 قسفتين» بتقديم القاف والشين المعجمة بعدها فاء مما في الكتاب مصحف أحد (وكذا في
 الهيثمي) والقشف يس العيش ، رجل مقشف . أي تارك للطفافة والترفه . مجمع «إعمام»
- (٦) مفصورة . الجلبة وأصوات الناس ، والمهور بالمد ويقصر «إعمام»
- (٧) ترقص . «ج-ح» .

الْمَكِّيَّيْنِ إِلَى رَأْسِهِ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : «يَا عَائِشَةُ ! مَا شَبَّغَتْ ؟» فَأَقُولُ : لَا ، لَا أَنْظُرُ
مَثَرَتِي عِنْدَهُ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُرَوِّحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ ، فَطَلَعَ عُمَرُ فَتَعَرَّقَ النَّاسُ وَالصُّبَّانُ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رَأَيْتُمْ شَبَابِينَ الْإِنْسِ وَلُحْنُ فَرَّوَا مِنْ عُمَرَ» فَذَكَرَ
الْحَدِيثَ ، كَمَا فِي الْمُسْتَخَبِ (٤ / ٣٩٣) . وَعِنْدَ الشَّيْخَيْنِ^(١) عَنْهَا ، كَمَا فِي
الْمَشْكَاةِ (٢ / ٢٧٢) قَالَتْ : وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُومُ عَلَى تَابِ حُجْرَتِي
وَالْحَبَشَةُ يُلْعَوْنَ بِالْحِرَابِ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتُرُّنِي بِرِدَائِهِ لِأَنْظُرَ
إِلَى لَعِبِهِمْ بَيْنَ أَدْبِهِ وَعَاتِقِهِ ، ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَحْلِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَنْصَرِفُ ،
فَأَقْدُرُوا^(٣) قَدَرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ النَّسْلِ الْخَرِيسَةِ عَلَى اللَّهِو .

مُعَاشِرَةُ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ وَلِعَصِيصُهُنَّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

وَأَخْرَجَ التُّحَارِي^(١) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبِ بِنْتِ
جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا ، فَتَوَاطَأَتْ^(٢) أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ آيَتَنَا دَخَلَ
عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلَقِقَ لَهُ : إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ أَكَلْتُ مَغَافِيرَ^(٣) ؟ فَدَخَلَ عَلَى
إِحْدَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَتْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَا ، بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبِ بِنْتِ
جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ ، فَزَلْتُ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَرْتَحِمُ مَا أَلْعَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾^(٤) ، إِلَى قَوْلِهِ

(١) البخاري في كتاب الصلاة؛ باب أصحاب الحراب في المسجد (١ / ٦٥) ، ومسلم في كتاب
العيدين في فصل جواز اللعب الجوارى الصغار وعناهن . (١ / ٢٩١)

(٢) جمع حربة ، وهي رمح صغير «في المسجد» أي رجة المسجد ، وإنما سُمي بذلك لأن
لعمهم بذلك كان من عادة الحرب مع أعداء الله تعالى كالرمي فصار في حكم العبادة وكانت
عائشة إذ ذاك صغيرة ، حاشية المشكاة (٢ / ٢٨٠) .

(٣) أي : انظروا وفكروا فيه ، «ش» .

(٤) في كتاب التفسير؛ باب تفسير سورة التحريم (٢ / ٧٢٩) .

(٥) أي : توافقت ، وبالأردية : سارض كي .

(٦) استعمال محذوف الأداة ، «مدير» جمع معفور = نظم الميم وهو صمم يجذب عن بعض
الشجر يحل بانماء ويشرب ، وله رائحة كريهة ، وكان ﷺ كره أن يوجد منه الروائح ، محرم
العسل على نفسه . انظر حاشية البخاري .

(٧) [سورة تحريم : ١] الخطاب بنفط السورة مشعر بالتوقير والتعظيم ، والتوبة بمقامه =

تعالى: ﴿إِنْ تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ﴾^(١) لعائشة وحفصة ، ﴿وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾^(٢) لقوله . «بَلْ شَرَنْتُ عَسَلًا» ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ: «وَلَنْ أَعُوذَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ»^(٣) فَلَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا»^(٤) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِثْلَهُ^(٥).

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْخَلْوَى وَالْعَسَلَ^(٦) ، وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ ،

الرفيع الشريف فلم يحاطه باسمه العلم كما حاطب سائر الرسل بقوله «يا إبراهيم ، يا نوح ، يا عيسى بن مريم» وإنما حاطه بلطف البوة أو الرسالة ، وذلك أعظم دليل وبرهان على أنه صلوات الله عليه أفضل الأنبياء والمرسلين ، وفي افتتاح العتاب من حسن التلطف ما لا يحصى ، فقد عانه على إتمام معه والتصديق عليها من أجل مرضاة أزواجه ، كأنه يقول لا تنص نفسك في سبيل أزواجك ، وأزواجك يسمين في مرضاتك ، فأرح نفسك من هذا العناء صفوة التفسير

(١) [سورة المحرم آية ١] أي فقد راغت ومالت قلوبكما عما يجب عليكما من الإخلاص لرسول الله ﷺ بحب ما يحبه ، وكراهة ما يكرهه صفوة التفسير

(٢) [سورة المحرم آية ٣] أي وادكر حين أسر النبي محمد ﷺ إلى زوجته حفصة حراً واستكنها إياه ، قال ابن عباس هو ما أسر إلى حفصة من تحريم الجارية على نفسه وطلب منها أن لا تخبر بذلك أحداً. صفوة التفسير فحديثاً هذا ظاهر في أن الآية نزلت في سب ترك العسل ، وفي كتب الفقه أنه نزلت في تحريم مارية. واختلف في سب نزولها فقالت عائشة في قصة العسل: الصحيح في سب رسول الآية أنها في قصة العسل لا في قصة مارية ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح ، قال السائي إسناده حديث عائشة في العسل جيد صحيح. انظر النووي (١/٤٧٩) .

(٣) وقد اختلف في التي شرب عندها العسل فهي طريق عبيد بن عمير السابقة أنه كان عبد ربه وعبد المؤلف في الطلاق أنها حفصة ، وعبد ابن مردويه عن ابن عباس أن شربه كان عند سودة فيحمل على التعدد أو رواية ابن عمير أثبت لموافقة ابن عباس لها على أن العناظاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرر في المظاهرة لعائشة. حاشية البخاري.

(٤) كما رواه ابن كثير في تفسيره (٣٨٨/٤) .

(٥) في كتاب الطلاق: ماب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته. إلخ (١/٤٧٨) .

(٦) قال العلماء: المراد بالخلوة هنا، كل شيء خلوا ، وذكر العسل بعدها تنبيهاً على شراوته ومزيته هو من باب من ذكر الحاصل بعد العام ، والخلوة بالمد ، وفيه جواز أكل لذيذ =

فَدَخَلَ^(١) عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ فَاخْتَبَسَ^(٢) أَكْثَرَ مَا كَانَ يَخْتَبِسُ ، فَعِزَّتْ وَسَأَلَتْ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لِي : أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةَ عَسَلٍ ، فَسَقَتِ النَّبِيَّ ﷺ مِنْهُ شُرْبَةً ، فَقَعْتُ : أَمَا وَاللَّهِ لَنَحْتَلِلَنَّ لَهُ ! فَقُلْتُ لِسُودَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ : إِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكَ ، فَإِذَا دَنَا مِنْكَ فَقُولِي : أَكَلْتُ مَعَاوِيَةَ ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ : لَا ، فَقُولِي لَهُ : مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَحْدُ^(٣) ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ : سَقَيْتَنِي حَفْصَةُ شُرْبَةً عَسَلٍ ، فَقُولِي : جَرَسَتْ^(٤) نَخْلُهُ الْعُرْفُطُ ! وَسَأَقُولُ ذَلِكَ ! وَقُولِي لَهُ أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ ! ذَلِكَ ! قَالَتْ : تَقُولُ سُودَةُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَامَ عَلَى الْبَابِ ! فَأَرَدْتُ أَنْ أُنَادِيَهُ بِمَا أَمَرْتَنِي فَرَفَأَ^(٥) مِنْكَ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَالَتْ لَهُ سُودَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَكَلْتُ مَعَاوِيَةَ ؟ قَالَ : «لَا» ، قَالَتْ : فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ ؟ قَالَ : «سَقَيْتَنِي حَفْصَةُ شُرْبَةً عَسَلٍ» ، قَالَتْ : جَرَسَتْ نَخْلُهُ الْعُرْفُطُ ، فَلَمَّا دَارَ إِلَيَّ قُلْتُ نَحْوَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا دَارَ إِلَيَّ صَفِيَّةُ قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا دَارَ إِلَيَّ حَفْصَةُ قَالَتْ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : «لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ» قَالَتْ : تَقُولُ سُودَةُ : وَاللَّهِ لَقَدْ حَرَمْنَا^(٦) . قُلْتُ لَهَا : اسْكُتِي^(٧) . وَأَخْرَجَهُ مُنْطَلِمًا^(٨) كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَبْنِ كَثِيرٍ

= الأظعمة والطيبات من الررق وأن ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لاسيما إذا حصل اتفاقاً

النووي «يبدو من إحداهن» أي يفيل ويأمر من غير جماع . حاشية البخاري (٢/ ٧٩٣) .

(١) عن عائشة أن ساء النبي ﷺ كن حريين أو سودة وحفصة وصفة في حرب ، ورينبت جحش وأم سلمة والباقيات في حزب . فهذا يرجع أن رينبت هي صاحبة العسل ولهذا غارت عائشة منها لكونها من غير حزبها ، والله أعلم حاشية البخاري .

(٢) أي : أقام عندها . «امرأة» لم أقف على اسمها «عكة» بناء من جلد . «فقلت» أي شرعت في بيان الاحتيال . هامش البخاري .

(٣) كان ﷺ يشتد عليه أن يوجد منه الريح . «ش» .

(٤) هو بالجيم والراء واسين المهملة أي أكلت العرطف ليصير منه عسل . النووي و «العرطف» بالضم . شجر الطلع وله صمغ كرهه الرائحة ، فإذا أكلته الحل حصل في عسلها من ريحه

«ح»

(٥) أي . حوفاً

(٦) أي : منعاه منه ﷺ

(٧) كأنها خشيت أن تعشو ذلك فيظهر ما دبرته من كيدها بحفصة . حاشية البخاري

(٨) في كتاب العلق - باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته (١/ ٤٧٩) «أبو داود» في كتاب الأشربة - باب في شراب العسل (٢/ ٥٢٢)

(٤/ ٣٨٧) ^(١) وأبو داود كما في جميع الموائد (١/ ٢٧٩) وابن سني (٨/ ٨٥).

قِصَّةُ امَّةٍ مَعَ نِسَائِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ حِينَ أَرَادَ طَلَاقَهُنَّ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ أَرَكَ حَرِيصاً عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَوَلَّيَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ حَتَّى حَجَّ عُمَرُ وَحَاجَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا كُنَّا بِنَهْصِ الطَّرِيقِ عَدَلَ عُمَرُ ^(٣) وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِالْإِذَاوَةِ ^(٤)، فَتَبَرَّزْتُ لَمْ أَتَابِي، فَسَكَبْتُ ^(٥) عَلَى يَدَيْهِ فَتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مِنَ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَوَلَّيَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ ^(٦)؟ فَقَالَ عُمَرُ: وَاعَجَباً ^(٧) لَكَ يَا بْنَ عَبَّاسٍ! قَالَ الزُّهْرِيُّ: كَرَّةٌ وَاللهِ مَا سَأَلَهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكْتُمْنِي عَنْهُ؛ قَالَ: هُمَا حَفِصَةُ، وَعَائِشَةُ، قَالَ: لَمْ أَحْذِ يَسُوقَ الْحَدِيثَ ^(٨) قَالَ: كُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ قَوْماً تُغْلِبُ النِّسَاءَ ^(٩) فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْماً تُغْلِبُهُمْ يَسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ يَسْأَوُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ ^(١٠)، قَالَ: وَكَانَ مَنَزِلِي فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ رَبِيعٍ بِالْعَوَالِي ^(١١)، قَالَ: فَتَعَصَّبْتُ يَوْماً عَلَى امْرَأَتِي فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي ^(١٢)

(١) الصحيح (٤/ ٣٨٩).

(٢) في المسند (١/ ٣٣).

(٣) أي: عن الطريق المملوكة.

(٤) إياه من جلد يوضع فيه الحاء «ش» «فتبرزه» أي تخرج إلى الفضاء لفضاء الحاجة. حاشية البخاري.

(٥) أي: صبيت.

(٦) أي: مالت قلوبكما عن الواجب في مخالفة الرسول ﷺ من حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه حاشية البخاري.

(٧) تعجب عمر أنه مع شهرته بالعلم كيف حمي عليه هذا.

(٨) أي: القصة التي كانت سبب ورود الآية المرسول عنها حاشية البخاري.

(٩) أي: نحكم عليهم ولا يحكمون علينا بحلاف لأخبار. حاشية البخاري (٢/ ١٨١).

(١٠) أي: من سيرتهن وطريقتهن. هامش البخاري.

(١١) تقدم في (٢/ ٢٤٢).

(١٢) أي: تراءوني في القول وتناظرني. هامش البخاري.

فَقَالَتْ: مَا تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعْتَ فَوَاللَّهِ إِنْ أَرَوَّاحَ لِسَبِي ﷺ لَبَرَّاجِعُهُ وَتَهْجُرُهُ إِخْدَاهُ
الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ^(١)! قَالَ: فَأَنْطَلَقْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ^(٢) فَقُلْتُ: أَتُرَاجِعِينَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَتَهْجُرُهُ إِخْدَاكُمُ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ؟ قَالَتْ:
نَعَمْ، قُلْتُ: قَدْ خَاتَ^(٣) مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَخَيْرًا! أَتَأْمَنُ إِخْدَاكُمُ أَنْ يُغَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِ لِعَصَبِ رَسُولِهِ؟ فَإِذَا هِيَ قَدْ هَدَكَتِ! لَا تُرَاجِعِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا تُسَالِيهِ
شَيْئًا وَسَلِّينِي مَا بَدَا لَكَ وَلَا يَعْرِتُكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ^(٤) هِيَ أَوْسَمُ^(٥) وَأَحَبُّ إِلَيَّ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ - يُرِيدُ عَائِشَةَ - قَالَ: وَكَانَ لِي جَارٌ^(٦) مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكُنَّا
نُتَخَاوِبُ الرُّسُولَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَثْرُلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَيَأْتِينِي بِخَبَرِ الْوَحْيِ
وَعِيره^(٧)، وَآتِيهِ بِجِثْلٍ ذَلِكَ، قَالَ: وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ غَسَّانَ^(٨) تُتَعِلُّ الْخَيْلَ^(٩)
لِنَعْرِوْنَا، فَزَلَّ صَاحِبِي يَوْمًا ثُمَّ أَتَانِي عِشَاءً فَصَرَبَ بَابِي^(١٠) ثُمَّ نَادَانِي فَخَرَحْتُ
إِلَيْهِ، فَقَالَ: حَدِّثْ أَمْرًا عَظِيمًا فَقُلْتُ: وَمَاذَا؟ أَجَاءَتْ غَسَّانُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَعْظَمُ
مِنْ ذَلِكَ^(١١) وَأَطْوَلُ! طَلَّقَ الرَّسُولُ ﷺ نِسَاءَهُ، فَقُلْتُ: قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ
وَخَبِرَتْ! قَدْ كُنْتُ أَطْرُقُ هَذَا كَانِيًا، حَتَّى إِذَا صَلَّيْتُ الصُّبْحَ شَدَدْتُ عَلَيَّ يَتَابِي ثُمَّ
نَزَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: أَطْلَقَكُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

(١) وفي البخاري بعده: «فأمرني ذلك».

(٢) بدأ بها لمترلتها منه. حاشية البخاري.

(٣) وفي رواية عقيل: فقلت: قد جاءت من فعلت ذلك منهن بأمر عظيم. وهذا هو الصواب
«من فعل» فالتذكير بالنظر إلى المعطوف والتأنيث بالنظر إلى المعنى. حاشية البخاري.

(٤) يريد عائشة

(٥) أجمل. [ج-ح].

(٦) الصحيح أنه أوس بن عبد الله بن الحارث الأنصاري. حاشية البخاري (١) ٣٣٢.

(٧) أي من الحوادث الكثيرة عند النبي ﷺ. هامش البخاري

(٨) اسم ماء من جهة الشام وورل عليه قوم من الأزد فسبوا إليه، أراد منكم وهو الحارث.

(٩) تنهياً للحرب (أي تستعمل النعال وهي نعال الخيل) «لنعرونا» وقع في رواية عبيد بن
حسين: ونحن نتخوف منكاً من مورك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إليهم فقد مثلات صدورها
منه. [ج-ح]

(١٠) أي: فسمع اعتراض الرسول ﷺ عن روجانه فرجع إلى العمري فحاه إلى بابي فصرخ.

(١١) أي: أهول هو بالنسبة إلى همر تكون حفصة بنته منهن.

فَقَالَتْ: لَا أَذْرِي هُوَ هَذَا مُعْتَرِلٌ فِي هَذِهِ الْمُسْتَرْتَةِ^(١) فَأَتَيْتُ غُلَامًا لَهُ أَسْوَدَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمْرَةٍ! فَدَخَلَ الْغُلَامُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ، فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الْمُسْتَرَّ فَإِذَا عِنْدَهُ رَهْطٌ جُلُوسٌ يُبْكِي بَعْضُهُمْ! فَجَلَسْتُ قَلِيلًا ثُمَّ عَلَنِي مَا أَجَدُ، فَأَتَيْتُ الْغُلَامَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمْرَةٍ، فَدَخَلَ الْغُلَامُ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيَّ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ. فَخَرَجْتُ فَجَلَسْتُ إِلَى الْمُسْتَرِّ ثُمَّ عَلَنِي^(٢) مَا أَجَدُ، فَأَتَيْتُ الْغُلَامَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمْرَةٍ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ، فَوَلَّيْتُ مُذْبِرًا فَإِذَا الْغُلَامُ يَدْعُونِي! فَقَالَ: ادْخُلْ! فَقَدْ أَدِنَ لَكَ، فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى رَمْلٍ خَصِيرٍ^(٣) - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ فِي حَدِيثٍ صَالِحٍ قَالَ: رَمَالَ خَصِيرٌ قَدْ أَكْرَفَ فِي جَنِبِهِ - فَقُلْتُ: أَطَلَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! نِسَاءً كَذَلِكَ؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَقَالَ: «لَا»، فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ^(٤)! لَوْ رَأَيْتُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ قَوْمًا تُغْلِبُ النِّسَاءُ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَلَفْنَا نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ، فَتَغَفَّصْتُ عَلَى امْرَأَتِي يَوْمًا فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي فَقَالَتْ: مَا تُنْكِرُ أَنْ أُرَاحِمَكَ فَوَاللَّهِ! إِنْ أَرَوَّاجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَسْرَاجِمَنِي وَتَنْهَجِرُهُ إِخْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ! فَقُلْتُ: قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَخَسِرَ أَفْتَاهُنَّ إِخْدَاهُنَّ أَنْ يُغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا لِعُصْبِ رَسُولِهِ؟ فَإِذَا هِيَ قَدْ هَلَكَتْ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ: لَا يَغْرُوكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتِكَ هِيَ أَوْسَمُ وَأَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) أي: الغرفة «إ-ح» «غلاماً» اسمه رباح «صمت» أي: سكت «رهط» لم أصف على تسميتهم. هامش البحاري.

(٢) أي: من شغل قلبه بما يلعبه من اعتزال النبي ﷺ نسائه وأن ذلك لا يكون إلا من عصب عنه ولا احتمال صحة ما أشيع من تطليقه نسائه ومن جملتهن حفصة بنت عمر فيقطع الوصلة بينهما، وفي ذلك من المشقة عليه ما لا يحصى حاشية البحاري.

(٣) أي: سيج من حصير يقال: رمل الحصير سيجته، وقيل: الرمال جمع رمل بمعنى مرمول، والمراد أنه لم يكن فوق الحصير فراش ولا غيره ولم يكن بينهما حائل. حاشية البحاري.

(٤) قال الكرماني: لما ظن الأنصاري أن الاعتزال طلاق أو ناسيء من طلاق فأخبر عمر بوقوع الطلاق جارماً به فلما استعصر عمر عن ذلك فلم يجد له حقيفة كبر تعجباً من ذلك، ويحتمل أن يكون كبر الله حامداً له على ما أسمع به عليه من عدم وقوع الطلاق. حاشية البحاري.

مِنْكَ ، فَتَبَسَّمْ أُخْرَى ، فَقُلْتُ : أَسْتَأْذِنُ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ،
فَجَلَسْتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فِي الْبَيْتِ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئاً يُرْذِلُ الْبَصَرَ إِلَّا آهَةً^(٢)
ثَلَاثَةً ، فَقُلْتُ : ادْفَعْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْ يُوسَّعَ عَلَيَّ أَمْرُكَ^(٣) ، فَقَدْ وَسَّعَ عَلَيَّ قَارِسَ
وَالرُّومَ وَهُمْ لَا يَعْتَدُونَ اللَّهَ ، فَاسْتَوَى جَالِساً ثُمَّ قَالَ : «أَمِي شَكُّ أَنْتَ يَا بَنَ
الْحَطَّابِ؟ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ عَجَلَتْ لَهُمْ طَبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» ، فَقُلْتُ :
اسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَانَ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ شَهْرًا مِنْ شِدَّةِ تَوْجِدَتِهِ^(٤)

(١) يحتمل أن يكون قوله استعمالاً بطريق الاستئذان ، ويحتمل أن يكون حالاً من القول المذكور
بعده وهو ظاهر سياق هذه الرواية ، وجزم القرطبي بأنه للاستعظام ، ومعناه : أنبسط في
الحديث وأستاذن في ذلك بقرينة الحال التي كان فيها لعلمه بأن بنته كانت السبب في ذلك
فحشي أن يلحقه شيء من المعنبة فيني كالمقبض عن الابتداء بالحديث حتى استأذن فيه .
حاشية البخاري ، وفي رواية البخاري : «وأنا قائم» أي أتصر هل يعود رسول الله ﷺ إلى
الرمح أو هل أقول قولاً أطيب به وقته وأزيل منه غصبه حاشية البخاري .

(٢) جمع إهاب ، وهو الجلد .

(٣) وفي رواية سماك : فابتدوت عيني فقال ما يبكيك يا بن الحطاب ، فقلت وماني لا أبكي
وهذا الحصير قد أثر في جبك وهذه حرانتك لا أرى فيها إلا ما أرى ، وذلك قبصر وكسرى
في الأنهار والثمار وأنت رسول الله وصمونه حاشية البخاري

(٤) أي غصبه . ١٠ - ح : احتجب في سبب حله أن لا يدخل على نساءه والذي في الصحيحين أنه
العسل كما مضى في سورة التحريم ، وقول آخر أنه في تحريم جاريته مارية وهو ما روي أن

رسول الله ﷺ حلا مارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها النبي ﷺ اكتمي
عليّ وقد حرمت مارية على نفسي فمشت حفصة إلى عائشة فعضيت حتى حلف النبي ﷺ
لا يقربهن شهراً ، وعن أبي هريرة قال ، دخل رسول الله ﷺ مارية في بيت حفصة فجاءت
فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي تفعل هذا معي دون سائلك ، فحلف لها لا يقربها
وقال ، هي حرام وجاءت في سبب غصبه منهن وحلقه أن لا يدخل عليهن شهراً قصة أخرى
عن عائشة قالت : أهديت لرسول الله ﷺ هدية فأرسل إلى كل امرأة من نساءه نصيبها فلم
ترض ربيب بنت جحش بنصيبها مراراً مرة أخرى فلم ترض فقالت عائشة لقد أقمأت وجهك
ترد عليك الهدية فقال لأش أهوى على الله من أن تقمني لا أدخل عليكن شهراً ، الحديث ،
وفيه قول آخر أخرجه مسلم وفيه من حولي كما ترى يسألني الغفلة فقام أبو بكر إلى عائشة
وقد عمر إلى حفصة ثم اعترلهن شهراً وذكر نزول آية التحبير . ويحتمل أن يكون مجموع هذه
الأمثلة كان سبباً لاعتزالهن وهذا هو اللائق بمكارم أخلاقه ﷺ وسعة صدره وكثرة صفحه
والراجع من الأقوال كلها قصة مارية لاحتصاص عائشة وحفصة بها ويحتمل أن يكون =

عَلَيْهِنَّ حَتَّى عَاتَبَهُ اللَّهُ ، وَقَدْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ^(١) وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالسَّائِغِيُّ .

وَعِنْدَ مُسْلِمٍ ^(٢) أَيْضاً عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ : نَحْنُ اعْتَرَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ بِسَاءَةِ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا النَّاسُ يَتَكْتُمُونَ ^(٣) بِالْخَصِي وَيَقُولُونَ : طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤَمَّرَ بِالْحِجَابِ ، فَقُلْتُ : لَا عَلِمْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي دُخُولِهِ عَلَى عَائِشَةَ وَخَفِصَةَ وَوَعِظِهِ لِيَهُمَا إِنِّي أَنْ قَالَ : فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَسْكُفَةِ الْمَشْرِبَةِ ^(٤) فَادْنَيْتُ فَقُلْتُ :

الأسباب جميعها اجتمعت فأشير إلى أهمها . انظر حاشية البخاري ، وقال النووي ^(١) ٤٨٢ يذكر فوائد الحديث وفيها أن الحاجب إذا علم مع الإذن بسكوت المحجوب لم يأذن . وفيه : تكرار الاستئذان إذا لم يؤذن . وفيه أنه لا فرق بين الرجل الجليل وغيره . وفيه أنه يحتاج إلى الاستئذان . وفيه تأديب الرجل ولده صغيراً كان أو كبيراً أو يتام مروجه . وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من التقليل من الدنيا والرهافة فيها . وفيه حوار سكتى القرقة ذات الدرر واتحاد الحرانة لأثاث البيت . وفيه ما كانوا عليه من حرصهم على طلب العلم وتواضعهم فيه . وفيه حوار قبول خير الواحد لأن عمر رضي الله عنه كان يأخذ عن صاحبه الأنصاري وكان الأنصاري يأخذ عنه . وفيه أخذ العلم عن من كان عبده وإن كان الأحاد أفضل من المأخوذ منه كما أخذ عمر عن هذا الأنصاري . وفيه أن الإنسان إذا رأى صاحبه مهموماً وأراد إزالته همه ومزاجته بما يشرح صدره ويكشف همه ينبغي له أن يستأذنه في ذلك . وفيه : توفير الكبار وحلعتهم وحينهم كما فعل ابن عباس مع عمر . وفيه . الخطاب بالألفاظ الجميلة كقوله : إن كانت جارتك . إلخ . وفيه حوار قرع باب غيره للاستئذان وعند شدة الغرع للأمور المهمة . وفيه حوار نظر الإنسان إلى نواحي بيت صاحبه وما فيه إذا علم عدم كراهة صاحبه لذلك ، وفيه أن للروح هجران زوجته واعتزاله منه في بيت آخر إذا جرى منها سبب يقتضيه ، وفيه فصيلة عاتبة للابتداء بها في التحجير ، وفي الدخول بعد انقضاء الشهر وفي غير ذلك والله أعلم .

(١) في كتاب المطامير - باب المعرفة والعلية المشرفة (١) ٣٢٤ ، وفي (٢) ٧٨١ ، وفي (٢) ٧٣٠

«مسند» في كتاب العتلاق - باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون عتلاً (٢) ٤٨٢

«اترمذي» في كتاب لتفسير من سورة لتحرير (٢) ١٦٦ ورواه أيضاً بن كثير في (٤) ٣٨٩ - ٣٩٠ أيضاً .

(٢) (٢) ٤٨٠ .

(٣) أي يضربون به الأرض كفعل المعلوم المتعكر . النووي .

(٤) هي يضم الهمزة والكاف وتشديد الغاء وهي عتبة لباب السلي . النووي والمشربة - بالنهم والفتح : الغرفة : مجمع البحار .

يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ - إِلَى أَنْ قَالَ: - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِ النِّسَاءِ ، فَإِنْ كُنْتُ حَلَفْتُهُنَّ فَوَيْلٌ لَكَ مِنْكَ وَمَلَائِكَتُهُ وَجَبْرِيلُ وَمِيكَالُ وَأَبُو بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْكَ ، وَقَلَمًا تَكَلَّمْتُ وَأُحْمَدُ اللَّهَ - بِكَلَامٍ إِلَّا رَجَوْتُ أَنْ يَكُونُ اللَّهُ يُصَدِّقُ قَوْلِي ، فَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ آيَةَ التَّخْيِيرِ: ﴿ إِنْ شِئْنَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمُ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (١) عَنْ رِيَّةٍ إِنْ طَلَّقَكَ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ (٢) فَقُلْتُ: أَطَلَقْتُهُنَّ؟ قَالَ: «لَا» ، فَقُمْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَدَعَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي لَمْ يُطِيقْ نِسَاءَهُ وَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا ﴾ (٣) فَكُنْتُ أَنَا اسْتَنْبَطْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤) (٣٨٩) . وَأَخْرَجَ الْحَدِيثَ أَيْضًا عِنْدَ الرَّزَاقِيِّ وَابْنِ سَعْدٍ وَابْنُ جَبَّانٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُثَنَّبِ وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ وَغَيْرُهُمْ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (١) (٢٦٩) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (٥) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ بِنَاهُ جُلُوسٌ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ فَلَمْ يُؤْذِنْ لَهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَأْذَنْتُ فَلَمْ يُؤْذِنْ لَهُ ثُمَّ أَتَيْتُ لَاحِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَدَخَلَا وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ وَحَوْلَهُ نِسَاؤُهُ وَهُوَ ﷺ سَاكِتٌ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا تَكَلَّمَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَلَّهُ يَضْحَكُ (٦) ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ رَأَيْتُ ابْنَةَ زَيْدٍ - امْرَأَةً عُمَرَ - سَأَلَتْنِي التَّفَقُّةَ أَنْفَاءً فَوَجَّأْتُ (٧) عَنْقَهَا ،

(١) [سورة سحر - به ٤] طهيرا طهيرا أهوانا له في نصره عليكما. الجلالين.

(٢) [سورة سحر - به ٥] طهيرا أي طلق النبي ﷺ أرواحه ولم يقع التدبيل لعدم وقوع الشرط (أي الطلاق) الجلالين.

(٣) [سورة سحر - به ٨١] ادعوا به أمثوه ، برل في جمعة من المنافقين أو ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين وينادي النبي ﷺ ، يستجوبونه يستجوبونه ويطلبون علمه وهم المذنبون. الجلالين.

(٤) في المسند (٣/٣٢٨) .

(٥) فيه استحياب مثل هذا وأن الإنسان إذا رأى صاحبه مهموما حريبا يستحب له أن يحدثه بما يضحكه أو يشغله ويطلب نفسه. النووي (١/٤٨٠) .

(٦) أي: طعنت.

فَصَحِبَتْ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَقَالَ: «مَنْ حَوْلِي يَسْأَلُنِي الشُّفْعَةَ»^(١) فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ لِيَبْصُرَ نَهَا ، وَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ ، بِكِلَاهُمَا يَقُولَانِ: تَسْأَلَانِ النَّبِيَّ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ ، فَهَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَ . وَاللهُ لَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ ، قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ الْخَبِيرَ ، فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: «إِنِّي أَذْكُرُ لَكَ أَمْرًا مَا أَحِثُّ^(٢) أَنْ تُعَجِّلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ» ، قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: فَتَلَا عَلَيْهَا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ^(٣) - الْآيَةُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَفِيكَ اسْتَأْمَرُ أَبَوَيَّ؟ بَلْ اخْتَارَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُذَكِّرَ^(٤) لِامْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِكَ^(٥) مَا اخْتَرْتُ ، فَقَالَ ﷺ: «إِنْ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَنْعَمْنِي مُعْتَمًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُتَسَرِّيًا ، لَا تَسْأَلُنِي امْرَأَةٌ^(٦) مَهْرًا عَمَّا اخْتَرْتُ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا» . وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٧) وَالسَّائِي. وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أُمِرْتُ آيَةُ التَّخْيِيرِ ، فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَقَالَ ﷺ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تُعَجِّلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ» ، قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ ، قَالَتْ: ثُمَّ

(١) أي: زيادة عن هادئها هامش المشكاة (٢/٢٩١) .

(٢) إنما قال لها هذا شفقة عليها وعلى أزواجها وصيحة لهم في بقائها عنده ﷺ أن يحملها صعر سها وقلة تجاربها على اختيار المراق فيجب مراقها فتصرر هي وأبواها وباقي النسوة بالاعتناء بها. النووي (١/٤٧٩) .

(٣) [سورة الأحزاب آية: ١٨] .

(٤) أرادت اختصاصها بهذه الفضيلة والسعادة وذلك لعناية محبتها للرسول ﷺ وحرصها على الاختصاص باختيار الخير ولا متحابها أحوال باقي النساء. حاشية المشكاة.

(٥) قال عكرمة. وكان تحت يومئذ سبع سوة شخص من فريش عائشة وحفصة وأم حبيبة وسودة وأم سلمة رضي الله عنهن ، وكانت تحتها ﷺ صفية بنت حيي التيمرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية ، وجويرية بنت الحارث المصطلقية رضي الله عنهن وأرضاهن أجمعين. تفسير ابن كثير (٣/٤٨٢) .

(٦) وذلك لكونه ﷺ مظهر الشفقة والرأفة والصيحة والرحمة للعالمين. وفيه أنه ﷺ إن كان يحب عائشة أكثر وأشد ما يحب سائر النساء لكن كان لا ينقص الحق لها ما كان عليه كان محبته لله ولدينه أشد وأكثر وأوفر وأغلب من محبته كل شيء. حاشية المشكاة.

(٧) في كتاب الطلاق باب بيان أن تحييره. إلخ (١/٤٨٠) .

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَّازِلَةً﴾^(١) الْآيَتِينَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَقُلْتُ: أَمِي هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوِي؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ خَيْرَ سَنَاءَهُ كُلَّهُنَّ ، فَقَدْ نَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٢) وَمُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِثْلَهُ.

وَعِنْدَهُمَا^(٣) أَيْضاً وَأَحْمَدُ - وَاللَّمْطُ لَهُ - عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: حَيَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحْتَرَنَاهُ فَلَمْ يَعْذِّهَا عَلَيْنَا شَيْئاً. كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤٨١، ٣).

مُعَاشَرَتُهُ ﷺ لِعَائِشَةَ وَمَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي» ، فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟^(٥) فَقَالَ: «إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكَ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي قُلْتِ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ» قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ^(٦). كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (٢٧٢، ٢).

(١) الآيتين لما نصر الله نبيه ﷺ وقرى به الأحراب ، ومنع عليه فريضة والبصر ، ظن أرواحه أنه احتضر بنفائس اليهود ودحائهم ، ففعدن حوله وقلن يا رسول الله! بات كرى وقبصر في الحلي والخلل ، ونحن على ما نراه من النفاق والصيق وآلمن قلبه بمطالبتهم له بتوسعة الحال فأمره الله أن يخلو عليهم ما سر في أمرهم صفة التماسير (٥٢٢ / ٢ - ٥٢٣).

(٢) في كتاب الطلاق - باب من خير سانه - إبع (٦٩١، ٢) ، «مسلم» في كتاب الطلاق - باب بيان أن تحيره... إلخ (٤٧٩/١).

(٣) البخاري (٧٩٢، ٢) و«مسلم» (٤٨١، ١) أحمد في المسند (٤٥٦).

(٤) البخاري (٧٨٧، ٢) في كتاب الكدح باب حيرة النساء ووجدن (٣٢٥، ٩) و«مسلم» (٢٨٥، ٢) في كتاب الفضائل باب من فضائل عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها.

(٥) أي: ما ذكرت أمن وحي أو مكاشفة أو فراسة أو علامة.

(٦) أي: ذكره عن لسامي مدة غصبي ولكن المحبة ثابتة دائماً في قلبي؛ أي هجراني مقصور على ترك اسمك حالة لعصب لدي بسلب الاختيار لا أتعدى منه إلى ذاتك الشريف المحتر وبعثت عن الترك بالهجران دلالة على أنها تتألم من هذا الترك لدي لا اختيار لها فيه وأنها في طلب الوصال على طريق الكمال وهو التشرف بمرتبة الجمع بين حصول الاسم =

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) عَنْ هَاشِمَةَ أَنَّهَا تَمَاتَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَاتَفْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رَجُلِي^(٢)، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي، قَالَ: «هَذِهِ بَيْتُكَ السَّبْقَةِ»؛ كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (٢٧٣، ٢). وَأَخْرَجَ ابْنُ التَّحَارِثِ^(٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: تَصَبَّغْتُ مَبْمُوءَةً^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ لَيْلَتُنِي لَأَتُصَلِّيَ، فَجَاءَتْ بِكِسَاءٍ، ثُمَّ جَاءَتْ بِكِسَاءٍ آخَرَ فَطَرَحْنَاهُ عِنْدَ رَأْسِ الْفِرَاشِ، ثُمَّ اصْطَحَقَتْ وَمَدَّتِ الْكِسَاءَ عَلَيْهَا وَتَسَطَّطَ بِي (بَسَاطًا)^(٥) إِلَى جَنْبِهَا، فَتَوَسَّدْتُ مَعَهَا عَلَى وَسَادِهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَأْتَنَّهُ إِلَى الْفِرَاشِ، فَأَخَذَ خِرْقَةً عِنْدَ رَأْسِ الْفِرَاشِ فَاتَرَّرَ بِهَا، وَخَلَعَ نَوْبِيهِ فَعَلَّقَهُمَا، ثُمَّ دَخَلَ مَعَهَا فِي لِحَافِهَا حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ قَامَ إِلَى سِفَاءٍ مُعَلَّقِي فَحَلَّه^(٦)، ثُمَّ تَوَضَّأَ مِنْهُ فَهَمَعْتُ أَنْ أَقُومَ فَأَصْبُ عَلَيْهِ، ثُمَّ كَرِهْتُ أَنْ يُرَى أَنِّي كُنْتُ مُسْتَقِيطًا، ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْفِرَاشِ فَأَخَذَ نَوْبِيهِ وَخَلَعَ الْخِرْقَةَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يُسَارِهِ، فَتَنَاولَنِي بِيَدِهِ مِنْ وَرَائِهِ فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى وَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةِ رَكْعَةً، ثُمَّ جَلَسَ وَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَضْغَى^(٧) بَحْدِهِ إِلَى خَدِّي حَتَّى سَمِعْتُ نَفْسَ النَّائِمِ، ثُمَّ جَاءَ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ:

المسمى واقتراوان اللسان والجان في ميدان المحبة الذي يعبر عنه بالجدان ثابته يعون الله الملك المنان. المرقاة (٢٦٦/٦).

- (١) في كتاب الجهاد؛ باب في السبق على الرجل (٢١٩، ٢).
 (٢) أي لا على دابة، أي عدواً على رجلي وفائدته زيادة بيان المدعاة. وفيه سان حسن حقه وتلطفه بلسانه ليفتدي به. «حملت اللحم» أي سمت «سابقته» أي مرة أخرى «هذه» أي السبقة «بئلك السبقة» أي تقدمي عليك في هذه النوبة في مقابلة تقدمت في لوبة لأولى وانمراد: حسن المعشرة قال قاضيهون يجوز لسابق في أربعة أشياء: في لحف يعني العير وفي الحافر يعني الفرس وفي النفس يعني الرمي والعشي بالأقدام يعني به العدو ولما جور السبق في هذه الأشياء الأربعة لوجود الآثار فيها ولا أثر في غيرها المرقاة مختصراً (٢٧١/٦).

- (٣) وأخرجه أحمد (٢٨٤/١) نحوه.
 (٤) أي رملت عندها صيفاً وفي أحمد بعدها زوج النبي ﷺ وهي حالتي.
 (٥) من مسند أحمد (٢٨٤/١) وفي الأصل: بسيطاً.
 (٦) وفي مسند أحمد: «محركة».
 (٧) أي: آمال من انعباس. وفي المسند (٢٨٥/١) قبله زيادة: «فوضع مرفقه إلى جنبه».

الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ^(١) فَأَحَذَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ وَأَحَذَ بِلَالٍ فِي الْإِقَامَةِ. كَذَا فِي الْكَتَرِ (١١٩/٥).

حسن معاشرته ﷺ لامرأة عجوز

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ التَّجَارِ^(٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهَا: «مَنْ أَنْتِ؟» قَالَتْ: جَنَانَةُ الْمُرَيْتَةُ، قَالَ: «نَلْ أَنْتِ بِنْتُ حَسَّانَةَ»^(٣) الْمُرَيْتَةُ، كَيْفَ أَنْتُمْ؟ كَيْفَ حَالُكُمْ؟ كَيْفَ كُنْتُمْ نَعْدَنَا؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ - يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! - فَلَمَّا خَرَجْتُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تُفِيلُ عَلَى هَذِهِ الْعَجُوزِ هَذَا الْإِفْتَالَ! فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا رَمَانَ حَدِيثَةٍ»^(٤)، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ^(٥)، وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ أَيْضاً عَنْهَا قَالَتْ: كَانَتْ عَجُوزٌ تَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَيَهْشُرُ بِهَا^(٦) وَيَكْرُمُهَا، فَقُلْتُ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّكَ لَتَضَعُ بِهَذِهِ الْعَجُوزِ شَيْئاً لَا تَضَعُهُ بِأَحَدٍ! قَالَ: «إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا عِنْدَ حَدِيثَةٍ، أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ كَرَمَ الْوَدِّ مِنَ الْإِيمَانِ». كَذَا فِي الْكَتَرِ (١١٥/٧).

وَأَخْرَجَ التَّخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٨٨) عَنْ أَبِي الطَّعْنَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

- (١) وفي المسند: «فسار إلى المسجد واتبته».
- (٢) وابن عبد البر في الاستيعاب (٤/ ٢٧٠).
- (٣) في الأصل والكتَر: «حنانة» وهو تصحيف، والصواب: «حسانة» كما في الإصابة (٢٦٤، ٢) وفي (٤/ ٢٥١) غير النبي ﷺ اسمها وسمها «حسانة»، وفي الاستيعاب (٤/ ٢٧٠): «كان اسمها جنانة فقال لها رسول الله ﷺ: بل أنت حسانة المريتة» المريتة كما في الاستيعاب (٤/ ٢٧٠ - ٢٧١) أيضاً وفي ترجمة الحولاء (٢/ ٢٦٩)، ووقع في الإصابة (٤/ ٢٦٤ و ٢٧٠): «المدينة» وهو تصحيف.
- (٤) كانت حديفة حديجة روح النبي ﷺ وكان ﷺ يصب عليها كانت تحب حديجة
- (٥) أي: حسن العهد من كنان الإيمان لأن جميع أفعال البر من الإيمان والعهد لها رعاية المحرمة، قيل: حفظ الشيء ومراعاته. حاشية البخاري (٢/ ٨٨٨) كما روى لترمذي (٢٢/ ٢) «وإن كان ليدبح الشاة فيتبع بها صدائق حديجة فيهدب نهن»، وعمر السيوطي في الجامع الصغير المرفوع منه للمحاكم من عائشة.
- (٦) يفرح بها. (١ - ح).

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْقَسِمُ لَحْمًا بِالْجَعْرَانَةِ^(١) وَأَنَّهُ يَوْمَئِذٍ عَلَامٌ أَحْمِلُ عُضْوَ الْبَعِيرِ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَبَسَطَتْ لَهَا رِدَاءَهُ قُلْتُ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ .

مُعَاشِرَتُهُ ﷺ لِلْعَلَامِ حَبِشِي وَلابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَزَّازُ وَابْنُ السُّنِّيِّ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ^(٢) لَهُ حَبِشِي يُغَمِّرُ^(٣) ظَهْرَهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَشْنِكِي شَيْئًا ؟ قَالَ : «إِنَّ الثَّاقَةَ تَقَحَّمْتُ بِي»^(٤) الْبَارِحَةَ . كَذَا فِي الْكَفَى (٤٤/٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٥٣/٣) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ [ابْنُ مَسْعُودٍ] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُلْبِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعْلَيْهِ ، ثُمَّ يَمْسِي أَمَامَهُ بِالْعَصَا حَتَّى إِذَا أَتَى مَجْلِسَهُ نَزَعَ نَعْلَيْهِ فَأَدْخَلَهُمَا فِي ذِرَاعَيْهِ وَأَعْطَاهُ الْعَصَا ، فَإِذَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُومَ أَلْبَسَهُ نَعْلَيْهِ ، ثُمَّ مَسَى بِالْعَصَا أَمَامَهُ حَتَّى يَدْخُلَ الْحُجْرَةَ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ يَسْتُرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ ، وَيُوقِطُهُ إِذَا نَامَ ، وَيَمْسِي مَعَهُ فِي الْأَرْضِ وَخَشًا^(٥) .

(١) لاحتلاف في كسر أوله . وأصحاب الحديث يكسرون عيه ويشددون رده ، وأهل الأدب يحفظونهم ويسكنون العين ويخففون الراء ، والصحيح أنهما لغتان جيدتان ، قال علي بن المديني : أهل المدينة يثقلون الجعرانة ولحديبية وأهل العراق يخففونها ، وهي في طريق البحر العراقي ، تبعد عن مكة خمسة عشر كيلو متراً ، فيها مسجد وبئر قديم ، مأواه عذب وفيه بعض المواد المعدنية وهذا المكان هو أحد متزهات المكيبين . ويقال : إنها سميت الجعرانة باسم امرأة من قريش يقال لها رائطة ولقبها جعرانة وهي امرأة أسد بن عبد العزى نظر مرصع الاطلاح ، وحاشية الأرقم (١٨٥/١ - ٢٠٧ ٢)

(٢) تصغير علام .

(٣) يكبس ، إل - ح .

(٤) ألقنتني في ورطة ، إل - ح .

(٥) وحده ليس معه غيره . إل - ح .

معاشرته ﷺ لأنس رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ ، وَمَاتَ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً ^(١) ، وَكُنْتُ أُمَّهَاتِي يَخْتَلِئَنِي ^(٢) عَلَى خِدْمَتِهِ . وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَأَبْنِ عَسَاكِرَ عَنْ ثُمَامَةَ قَالَ: قِيلَ لَأَنَسٍ: أَشْهَدْتُ نَذْرًا؟ قَالَ: وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْ نَذْرٍ لَا أَمُّ لَكَ! قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: خَرَجَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَيَّ نَذْرٌ وَهُوَ غُلَامٌ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ . كَذًا فِي الْمُتَخَبِّ (١٤١/٥) ^(٣) .

خِدْمَةُ شَبَابِ الْأَنْصَارِ وَبَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ الْبُزَارُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ عِشْرُونَ شَبَابًا ^(١) مِّنَ الْأَنْصَارِ يَلْزَمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِحَوَائِجِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَمْرًا بَعَثَهُمْ فِيهِ . وَفِيهِ مِنْ لَمْ أَعْرِفَهُمْ . قَالَهُ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢/٩) . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ لَا يُفَارِقُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ خَمْسَةَ أَوْ أَرْبَعَةَ مِّنْ أَصْحَابِهِ . وَفِيهِ مُوسَى بْنُ عُثَيْدَةَ الرَّبِيعِيُّ ^(٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَسَاوِبُ ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ أَوْ

(١) خدمه عشر سنين ودعا له النبي ﷺ وكان له بستان يحمل العاكة في السنة مرتين وكان فيه ريحان ويحي منه ربح المسك ، وكانت إقامته بعد النبي ﷺ بالمدينة ثم شهد الفتح ، ثم قطن بالبصرة ومات بها . الإصابة (٨٤/١) .

(٢) أي يخصصني . وأخرجه مسلم (١٧٤/٢) أطول منه ، المراد بأمهاته أمه أم سليم وخالته أم حرام وغيرهما من معارمه . وقوله : لکن امهاتني على لغة أكلوني البراغيث ، وهي لغة صحبحة وإن كانت قليلة الاستعمال . النووي (١٧٥/٢) .

(٣) كذا في الإصابة (٨٤/١) أيضا .

(٤) لعل انصواب شابا لأن التمييز في العدد من ١١ إلى ٩٩ يكون مفردا منصوبا .

(٥) تقدم في (٣٧٨/٢) .

(٦) تنقسم وقت خدمته .

يُرْسِلُنَا فِي الْأَمْرِ ، فَيَكْثُرُ الْمُخْتَبِسُونَ^(١) وَأَصْحَابُ التَّوْبِ^(٢) ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ الدُّجَانَ فَقَدْ : مَا هَذِهِ النَّجْوَى ؟ أَلَمْ أَنْهَكُمُ عَنِ النَّجْوَى ؟^(٣) . وَرِجَالُهُ يَثْقَاتُ وَفِي بَعْضِهِمْ خِلَافٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُفْيَانَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَأْذِنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُبَيِّتَ عَلَى بَابِهِ يُوقِظُنِي لِحَاجَتِي ، فَأَذِنَ لِي فَسُتٌ لَيْلَةٌ . وَرِجَالُهُ يَثْقَاتُ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩ / ٢٢) . وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَقَامَ يَغْتَسِلُ وَسَرَّتُهُ ، فَمَضَلْتُ مِنْهُ فَصَلَّةً^(٤) فِي الْإِنَاءِ فَقَالَ : «إِنْ شِئْتَ فَارْفَعُهُ وَإِنْ شِئْتَ فَصُبَّ عَلَيْهِ» ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذِهِ الْمَضَلَّةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا أَصْبُ عَلَيْهِ ، فَأَعْتَسَلْتُ بِهِ وَسَرَّتَنِي ، قُلْتُ : لَا تُسَرِّنِي ، قَالَ : «تَلَى» ، لَا تُسَرِّتُكَ كَمَا سَرَّتَنِي . كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥ / ١٦٤) .

مُعَاشَرَتُهُ ﷺ لِابْنِهِ إِسْرَاهِيمَ^(٤) وَلِلْأَطْفَالِ

مِنْ آلِ مَيْتِهِ

وَأَخْرَجَ مُلِيمٌ (٢ / ٢٥٤)^(٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ

- (١) هم الذين يعملون لوجه الله ويعتسبون أجورهم عنه .
- (٢) جمع توبة وهي بعض الوقت الذي يتعرج فيه الإنسان لعمل ما يشترك فيه جماعة بالتبادل أي بقية .
- (٣) ابن لثبي ﷺ ولدته له سريته مارية القبطية في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة ، وذكر الزبير عن أشياحه أن أم إبراهيم مارية ولدته بالعالية في المال الذي يقال له اليوم مشربه إبراهيم بانقصف ، وكانت قابلتها سلمى مولاة النبي ﷺ امرأة أبي رافع فبشر به أبو رافع النبي ﷺ فذهب به عبداً فلما كان يوم سابعه عرق عنه بكش وحلق رأسه ، حلقه أبو هند ، وسماه يومئذ وتصدق بورق شعره ورقاً على المساكين وأحدوا شعره فدفقوه في الأرض وتوفي سنة عشر ، وعسنته أم بردة ، وحمل من بينها عني سرير صغير وصلى عليه رسول الله ﷺ بالقيع . الاستيعاب (١ / ٢٢ - ٢٤) .

(٥) في كتاب المضائل : باب رحمته ﷺ للمسيكين والعمال ونواصحه وفضل ذلك

أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ ^(١) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي ^(٢) الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَتَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيَدْخُنُ ، وَكَانَ طِثْرُهُ ^(٣) قِيًّا ^(٤) . فَيَأْخُذُهُ فَيَقْبَلُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ ، قَالَ عُمَرُو فَلَمَّا تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ إِنِّي ، وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثُّلْثِي ^(٥) ، وَإِنَّ لَهُ لَطِثَرَيْنِ يَكْمُلَانِ رَضْعَةً فِي الْحَيَّةِ» . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ^(٦) كَمَا فِي الْبُيْهَقِيَّةِ (٤٥ ٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُمُّ عَبْدُ اللَّهِ وَعُمَيْدُ اللَّهِ (وَكَثِيرًا بَيْنَهُمَا) ^(٨) الْعَبَّاسِيُّ ثُمَّ يَقُولُ «مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا» قَالَ : فَيَسْتَبْقُونَ إِلَيْهِ فَيَقْعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ فَيَمْتَلِئُهُمْ وَيَلْتَمِئُهُمْ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧/٩) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(١) فيه بيان كريم خلقه ﷺ ، ورحمته للعِيَال والصِّغَاء ، وفيه حوار الامترصاع ، وفيه فضيلة رحمة العبال والأطفال وتقبلهم . النووي (٢/٢٥٤) .

(٢) تقدم في (٢/٢٤٢) .

(٣) الظئر : المِصْرَع ويطلق على روح المِصْرَع أيضاً مجازاً .

(٤) العِمْر هو الحداد

(٥) معناه مات وهو في سن رضاع الثدي ، أو في حال تعذبه بلس الثدي ، وأما الظئر فيكسر الظاء مهملة وهي المِصْرَع ولد غيرها ، وروحها حُرٌّ لذلك الرضيع فلعظة الظئر تقع على الأُتَى والدكر ، ومعنى تكملان رضاعه أي تمامه سنين فإنه توفي وله ستة عشر شهراً أو ستة عشر مِصْرَعاًه بقية السنين فإنه تمام الرضاعة بصل القرآن ، قال صاحب التحرير وهذا الإنعام لإرضاع إبراهيم رضي الله عنه يكون عقب موته ، فيدخل الجنة متصلاً بموته ويتم فيها رضاعه كرامة له ولأبيه ﷺ قال القاضي واسم أبي سيف هذا «البراء» واسم أم سيف زوجته حولة بنت لَمْدَرٍ الْأَنْصَارِيَّةِ كُنيتها أم سيف وأم بردة «مسترضعاً له» إلخ إن كان على ربة الماعل فانهصير المستر عائد إلى أبيه ﷺ ، وكون رضاعه له ﷺ ظاهر حيث كان فيه معه ، وعلى هذا فالمجروح عائد إليه ﷺ ، وأما إن كانت لصبيعة على ربة المفعول فماعله هو قوله «له» كما في قوله وقد حيل بين العير والسرور ، وقولهم المفعول به والمفعول معه فإن أجاز والمجروح كثيراً ما يقوم مقام الماعل وبالله أو يكون ماعله هو الحدث نفسه ، والمعنى كان إبراهيم يطلب له الرضاع في عوالي المدينة انظر النووي والحل لمعهم (٢/٢٤٨)

(٦) في المسند (٣/١١٢) .

(٧) في المسند (١/٢١٤) .

(٨) من الإصابة (٢/٣١٩) ، هو الصواب ، ويؤيده ما في الإصابة (٣/٢٩٣) وفيه «أولاد العباس» . وفي الأصل : «كثير بن العباس» وهو تصحيف .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَقَّى بِصَيَّانِ أَهْلِ بَيْتِهِ^(٢)، وَإِنَّهُ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ فَسُيقَ بِهِ إِلَيْهِ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ حَيَّ بِأَحَدِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ فَأَزْدَفَهُ خَلْعَهُ، فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ عَلَى دَابَّةٍ. وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ: مَرَّ بِی رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الصَّغِيرَيْنِ فَحَمَلَنِي أَنَا وَعَلَامًا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الدَّابَّةِ، فَكُنَّا ثَلَاثَةً.

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَقُتُمَا وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَتَحْنُ صَيَّانٌ تَلْعَبُ، إِذْ مَرَّ (بِنَا)^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى دَابَّةٍ فَقَالَ: «ارْقَعُوا هَذَا إِلَيَّ!» فَجَعَلَنِي أَمَامَهُ وَقَالَ: «ارْقَعُوا هَذَا إِلَيَّ!» فَجَعَلَهُ رِزَاةً، وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَخْتُ إِلَى عَبَّاسٍ مِنْ قَتَمٍ، فَمَا اسْتَحْيَى مِنْ عَمِهِ أَنْ حَمَلَ قَتَمًا وَثَرَكَةً، قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا، كُلَّمَا مَسَحَ قَالَ: «اللَّهُمَّ احْلُفْ جَعْفَرًا فِي وَلَدِهِ». كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٢٢٢).

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عُمَرَ - يَعْنِي ابْنَ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى عَاتِقِي النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ: نِعْمَ الْمَرْسُ نَحْنُكُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَنِعْمَ الْعَارِسَانِ هُمَا» كَذَا فِي الْكَزْزِ (١٠٦/٨) وَالْمَجْمَعِ (١٨٢/٩) وَرَجَالُهُ رِجَالُ الصُّبْحِ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: وَرَوَاهُ الْبُزَّارُ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ شَاهِينَ كَمَا فِي الْكَزْزِ؛ وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَامِلَ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَاتِقِهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا غُلَامُ! نِعْمَ الْمَرْكَبُ رَكِبْتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَنِعْمَ الرَّاكِبُ هُوَا» كَذَا فِي الْكَزْزِ (١٠٤/٨).

(١) وأخرجه مسلم في فضائل أهل بيت النبي ﷺ (وكذا أحمد وأبو داود عنه كما في الجامع الصغير)، «ش»

(٢) هذه سنة مستحبة أو يلقى العبيد المسافر وأن يركبهم وأن يرددهم ويلاطهم. الووي (٢٨٣/٢)

(٣) من الكززالجديد (٦٦/١٦) عن ابن عساكر.

وَعِنْدَ الطَّبْرَائِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيُ فَبَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَوْ أَحَدُهُمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ بِيَدِهِ فَأَمْسَكَهُ أَوْ أَمْسَكَهُمَا ، قَالَ: «نِعْمَ الْمَطِيَّةُ»^(١) مَطِيئُكُمْ! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨٢/٩): وَإِسَادُهُ حَسَنٌ.

وَعِنْدَهُ أَنْصَاءٌ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعَةٍ^(٢) وَعَلَى ظَهْرِهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يَقُولُ: «نِعْمَ الْحَمْلُ جَمَلُكُمْ» وَنِعْمَ الْعِدْلَانِ^(٣) أَشْتَمًا! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨٢/٩): وَفِيهِ مَسْرُوحٌ أَبُو شَهَابٍ^(٤) وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ أَمَّا

فَقِصَّتُهُ ﷺ مَعَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ افْتَقَدَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ حَلَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا! قَالَ: وَذَلِكَ زَادَ النَّهَارَ - يَقُولُ ارْتِفَاعَ النَّهَارِ - ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُومُوا فَاطْلُبُوا النَّبِيَّ» وَأَحْذَ كُلُّ رَجُلٍ ثُجَاءً وَجْهَهُ ، وَأَحْذَتْ نَحْوَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَتَى سَفْعٌ^(٥) جَبَلِي وَإِذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مُلْتَزِقٌ^(٦) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، وَإِذَا شَجَاعٌ^(٧) قَائِمٌ عَلَى ذَنْبِهِ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ

(١) الدابة التي تركب و يستوي فيها المذكور والمؤنث.

(٢) أي: على يديه ورجليه.

(٣) العدل: نصف الحمل يكون على أحد شقي الدابة.

(٤) ذكره ابن حبان في الثقات تهذيب التهذيب (١٠/١٠٩) ورواه الرواهرمري في الأمثال و ابن عساكر ولعقبلي كلهم من طريق مسروح أبي شهاب الحديثي كما في الكبر الجديد (٢٧١/١٦) واللسان (٢١/٦).

(٥) أسفه الذي يغلف فيفح فيه الماء

(٦) أي لارق ومستمسك كل واحد منهما صاحبه صاحبه! من لصوب بصاحبه «ش»

(٧) لشجاع الحية لذكر ، وقيل الحية مطلقاً «ح» وبالاردوية كاللأما

سَرَرُ النَّارِ ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَتْ (١) مُخَاطِباً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَبَ (٢) فَدَخَلَ بَعْضَ الْأَخْطَارِ ، ثُمَّ أَتَاهُمَا فَافْرَقَ (٣) بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ مَسَحَ وَجُوهَهُمَا (٤) وَقَالَ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا أَكْرَمَكُمَا عَلَى اللَّهِ !» ثُمَّ حَمَلَ أَحَدَهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْمَنِ وَالْآخَرَ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ فَقُلْتُ : طُوبَاكُمَا يَغْنَمُ الْمَطْبِئَةُ مَطْبِئَتُكُمَا ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَنَعَسَمَ الرَّاكِبَانِ هُمَا ! وَأَتَوْهُمَا حَيْرٌ مِنْهُمَا» ، قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٩ ١٨٢) : وَفِيهِ أَحْمَدُ بْنُ زَائِدٍ الْهَلَالِيُّ (٥) وَهُوَ صَعِيفٌ ؛ اهـ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرْثَةَ (٦) مِثْنَهُ ، كَمَا فِي الْكَتَرِ (٧ ١٠٧) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٧) قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذُعِبَا إِلَى طَعَامٍ ، فَإِذَا الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْعَبُ فِي الطَّرِيقِ مَعَ صَبْيَانٍ ، فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ ثُمَّ تَسَطَّ يَدُهُ ، فَجَعَلَ حُسَيْنٌ يَفْرِهُ هَامُهَا وَهَامُهَا ، فَيَصَاحِكُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى أَخَذَهُ فَجَعَلَ إِخْذِي يَدَيْهِ فِي ذَقِيهِ وَالْآخَرَى بَيْنَ رَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ ، ثُمَّ اغْتَفَقَهُ وَقَبَّلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : «حُسَيْنٌ مِثِّي وَأَنَا مِنْهُ ! أَحَبُّ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّهُ ! الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَانِ» (٨) مِنَ الْأَسْبَاطِ . كَذَا فِي الْكَتَرِ (٧ ١٠٧) .

(١) أي الشجاع فشره .

(٢) أسرع في خفة إلى جحره .

(٣) لعمل الاستعمال الظاهر ففرق بينهما أي فصل وميز أحدهما من الآخر .

(٤) المراد وجهيهما ولكن العرب يتجورون في جمع أجزاء الشيء رغبة في التحميم ، وقد جاء هذا في القرآن الكريم قال تعالى في سورة المائدة ﴿فَأَقْصَوْا أَيْدِيَهُمَا﴾ وقال تعالى في سورة التحريم ﴿فَقَدْ صَدَّتْ قُلُوبُكُمَا﴾ قال القرطبي نقلاً عن علماء اللغة من شأن العرب إذا ذكروا شيئين من اثنين جمعهما . انظر الجامع لأحكام القرآن (١٨ ١٨٨) عند تفسير قوله تعالى : ﴿فَقَدْ صَدَّتْ قُلُوبُكُمَا﴾ .

(٥) ذكره ابن حبان في الثقات . لسان الميزان

(٦) صوابه عن البراء بن عازب كما في الجامع الكبير . انظر هامش انكر الجديد (١٦ ٢٧٠) رقم (٦٧٣) .

(٧) صوابه عن البراء بن عازب كما في الجامع الكبير (ص ١٢) انظر أيضاً هامش الكثر رقم (٦١٣) أقول ورواه الطبراني عن يحيى بن مرة مختصراً كما في المجموع (٩ ١٨١) والكثر . «دقن» مجتمع النحيين من أسفلهما .

(٨) أي طائفتان وقطعتن منه ، وقد قيل الأسباب خاصة الأولاد ، وقيل أولاد الأولاد ، وقيل أولاد البنات . مجمع البحار .

معاشرته أصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم
طلته ﷺ من عثمان بن مظعون رضي الله عنه
أن يُخَيِّنَ عِشْرَةَ امْرَأَتِهِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٠٦/١) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّمِيِّ^(١) قَالَ: دَخَلْتُ
امْرَأَةَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ سَيِّئَةَ الْهَيْئَةِ فِي أَخْلَاقِ^(٢)
لَهَا ، فَقُلْنَ لَهَا: مَا لَكَ؟ فَقَالَتْ: أَمَا الدُّبُلُ فَقَائِمٌ وَأَمَّا التَّهَارُ فَقَاصِمٌ ، فَأَخْبَرَ
النَّبِيَّ ﷺ بِقَوْلِهَا ، فَلَقِيَ عُثْمَانَ ابْنَ مَظْعُونٍ فَلَامَهُ فَقَالَ: «أَمَا لَكَ بِمِثْلِ أُسْوَةٍ؟»^(٣)
قَالَ: بَلَى ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، فَجَاءَتْ بَعْدَ حَسَنَةِ الْهَيْئَةِ طَيِّبَةُ الرِّيحِ . وَقَالَتْ حِينَ
قُبِضَ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

يَا عَيْنُ جُودِي بَدَمْعٍ غَيْرِ مَمْتُونٍ^(٤) عَلَى رَزِيئَةٍ^(٥) عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ
عَلَى امْرَأَةٍ بَاتَ فِي رِضْوَانِ خَالِقِهِ طُوبَى^(٦) لَهُ مِنْ قَبْلِ الشَّخْصِ مَذْفُونٍ
طَابَ النَّعِيقُ لَهُ مَكْنَى وَعَرْقَدُهُ^(٧) وَأَشْرَقَتْ أَرْضُهُ مِنْ بَغْدِ تَغْيِيهِ
وَأَوْرَثَ الْقَلْبَ حُزْنًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ حَتَّى الْمَمَاتِ فَمَا تَرَقَّى^(٨) لَهُ شُورِي^(٩)

(١) هو عمرو بن عبد الله بن علي السيمي ، ولد سنة ٢٩ هـ في خلافة عثمان ، رأى علياً وابن

عباس والبراء بن عازب وغيرهم من الصحابة مات سنة ١٢٧ هـ انظر لباب الأنساب

(٢) جمع خلق: أي في ثياب بالية. «إ-ح».

(٣) أي: قدوة.

(٤) مقطوع. «إ-ح».

(٥) أي: مصيبة.

(٦) وفي التنزيل العزيز: «طوبى لهم وحسن مآب» وذهب سيبويه بالآية مذهب الدعاء ، قال هو

في موضع رفع يدل على رفعه رفع ، وحسن مآب وقيل طوبى لهم ، حسن لهم . وقيل ،

طوبى لسم الجنة بالهندية . لسان العرب.

(٧) ضرب من شجر العصاة وشجر الشوك ، ومنه قيل لمقبرة أهل المدينة . بقية العرق لا اله كان

فيه عرقه. «إ-ح»

(٨) من رقا يرقا (إذا سكن وانقطع) «إيعام»

(٩) (دموعي) شوي جمع شاد وهو العرق الذي تجري منه الدموع «إ-ح»

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣/ ٣٩٤) عَنْ أَبِي نُزْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِفَعْلَاهُ ، وَعَنْدُ لِرَزَاقٍ ^(١) عَنْ عُرْوَةَ بِنَخْوِهِ ، كَمَا فِي الْكُفْرِ (٨، ٣٠٥) إِلَّا أَنَّهُمَا لَمْ يَذْكُرَا الْأَشْعَارَ ، وَسَمَى عُرْوَةُ امْرَأَتَهُ حَوْلَةَ ابْنَةَ حَكِيمٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَبِئْسَ حَدِيثُهُ ؛ فَقَالَ : «يَا عُثْمَانُ أَلَا إِنَّ الرِّهَابِيَّةَ ^(٢) تَمْ تَكُنْتُ عَلَيَّ ، أَلَمْ لَكْ فِي أَسْوَةِ حَسَنَةٍ ^(٣) ؟ قَوْلُ اللَّهِ ! إِنَّ أَحْسَنَكُمْ وَأَخْفَصَكُمْ لِحُدُودِهِ ^(٤) لَاكَا» .

طَلَبُهُ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ يُعْضِرَ مُعَاشِرَةَ رَوْحَنِهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ٢٨٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَوْحَنِي أَبِي امْرَأَةٌ ^(٥) مِنْ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيَّ حَفَلْتُ لَا أَنْحَاشُ لَهَا ^(٦) مِثْلِي مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى الْعِبَادَةِ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ ، فَجَاءَ عَمْرُو بْنُ النَّعَاصِ إِلَيَّ كَتَبَهُ ^(٧) حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا : كَيْفَ وَجَدْتُ بَعْلَكَ ؟ قَالَتْ : خَيْرُ الرُّجَالِ - أَوْ كَخَيْرِ النُّعُولِ - مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُعَشِّرْ لَنَا كَمَا ^(٨) ، وَلَمْ يَقْرُبْ لَنَا فِرَاشًا ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَعَدَمَنِي ^(٩) ، وَغَضَبَنِي بِلِسَانِهِ ^(١٠) فَقَالَ : أَنْكَحْتُكَ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ ذَاتَ حَسَبٍ ،

(١) وأحمد عنه ، ورواه ابن مسدد من طريق الزهري عن عائشة كما في لإصابته (٤، ٢٩١)

(٢) التحلي عن أشعل الدنيا وترك ملادها والرهه فيها وامرلة عن أهلها

(٣) قلدوة صالحة .

(٤) حدود الله تعالى : ما حده بأوامره ونواهي

(٥) وهي أم محمد بنت محمية بن جزء ، حليف قريش .

(٦) أي لا أضمر لها «ش» والاشحاش لاكثرات «بعم»

(٧) امرأة به ، «إ-ح» .

(٨) أي . لم يدخل يده معها كما يدخل الرجل يده مع روحه في دواخل أمرها وأكثر ما يورى بفتح

كف وكون من الكف ؛ هو الحجب أي لم يضاعفها حتى يظا فرشا ، أو لم يطعم عبدا ،

تريد أنه لم يقربها حتى يحتاج أن يعشش عن موضع قضاء الحاجة ، تريد أنه صوم قوام بالليل

مجمع البحار ولم يقرب ل فراشاً وفي مسند أحمد (٢، ١٥٨) : ولم يعرف ل فراشاً .

(٩) لامني وشتمني ، «ش» .

(١٠) أخذني بلسانه (عطف تفسير ل لعمري) ، «إ-ح» .

فَعَضَلْتُهَا^(١) وَفَعَلْتُ أَنْ تُمْ أَنْطَقَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَانِي ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ لِي : «أَتَصُومُ الشَّهَارَ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : «أَتَقُومُ اللَّيْلَ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : «وَلَيْكُنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأَنَامُ ، وَأُمْسِرُ النِّسَاءَ^(٢)» ، فَمَنْ رَغِبْتَ عَنْ سُتَيْي فَلَيْسَ مِنِّي ، ثُمَّ قَالَ : «اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ» قُلْتُ : إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : «فَافْرَأْ فِي كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ» قُلْتُ : إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : «فَافْرَأْ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ» ثُمَّ قَالَ : «صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ» قُلْتُ : إِنِّي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَرْفَعُنِي حَتَّى قَالَ : «صُمْ يَوْمًا وَأُفْطِرْ يَوْمًا» فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الصِّيَامِ وَهُوَ صِيَامُ أَحِي دَاوُدَ ، قَالَ حُصَيْنٌ فِي حَدِيثِهِ : ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ لِكُلِّ عَابِدٍ شِرَّةً^(٣) ، وَإِنَّ لِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً^(٤)» ، فَإِنَّمَا إِلَى شِرَّةٍ وَإِنَّمَا إِلَى بَذْعَةٍ ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى شِرَّةٍ فَقَدْ اخْتَدَى^(٥) ، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ^(٦) ، قَالَ مُجَاهِدٌ : وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ نَزْعُ عَمْرٍو حِينَ ضَعُفَ وَكَثُرَ يَصُومُ الْأَيَّامَ كَذَلِكَ ، يَصِلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ لِيَنْتَقِىَ بِذَلِكَ ، ثُمَّ يُفْطِرُ بَعْدَ ذَلِكَ^(٧) الْأَيَّامَ ، قَالَ : وَكَانَ يَقْرَأُ مِنْ أَحْرَابِهِ كَذَلِكَ يَزِيدُ أَحْيَانًا وَيُنْقُصُ أَحْيَانًا ، غَيْرَ أَنَّهُ يُؤْمِي بِهِ الْعِدَّةَ^(٨) ، إِنَّمَا فِي سَبْعٍ وَإِنَّمَا فِي ثَلَاثٍ ، ثُمَّ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : لَأَنْ أَكُونَ قُلْتُ رُخْصَةً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْمَا عُذِلَ بِهِ^(٩) - أَوْ عُذِلَ - ، لَيْكُنِّي فَارَقْتُهُ عَلَى أَمْرِ أَكْرَهُ أَنْ أُخَالِفَهُ إِلَى غَيْرِهِ^(١٠) . وَأُخْرِجَهُ أَيْضًا الْبُخَارِيُّ^(١١) وَانْقَرَدَ

(١) من العصل السمع ، أراد أنك لم تعاملها معاملة الأرواح لسانهم ولم تتركها تنصرف في نفسها . [إنعام] .

(٢) أي : أجامعهن

(٣) نشاطاً ورغبة . «ش» .

(٤) ضعفاً وانكساراً أو شبنماً من جمول وكل

(٥) يعني من لم يجاوز طريق السنة في فترته وكسله فلا لوم عليه فإنه لم يجاوز الحد .

(٦) وفي مسند أحمد (١٥٨/٢) «تلك» . وهو أوضح .

(٧) وفي مسند أحمد «يؤفي العدد» أي كان يتم العدد

(٨) معجلتين ميباً للمعمول ، أي من كل شيء قوليل في الدنيا . حاشية البخاري (٥٦١/٢)

(٩) أي : أحمل بعده خلاف ما كنت أحمل في حياته

(١٠) في كتاب فضائل القرآن ، باب كم يقرأ القرآن إلخ (٢/٧٥٥) ، وأخرجه أيضاً أحمد والنسائي في كتاب الصوم .

به^(١) ، كما في صِغَةِ الصُّمُورَةِ (٢٧١/١) بِسُخْرِهِ مُطَوَّلًا .

مَا جَرَى بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الشَّانِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٢٦٤/١)^(٢) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَرَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مُبْتَدِلَةً^(٣) ، فَقَالَ لَهَا مَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا^(٤) ، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فَقَالَ: كُلْ ، فَإِنِّي صَائِمٌ ، قَالَ: مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ ، فَأَكَلَ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ^(٥) ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ ، قَالَ^(٦): نَمْ ، فَنَامَ ، ثُمَّ دَهَتْ يَقُومُ ، فَقَالَ: نَمْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ: قُمْ الْآنَ ، فَصَلِّ يَا ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَأَعْطَ كُلَّ دِي حَقَّ حَقِّهِ . فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ» .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٨٨/١)^(٧) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ بِسُخْرِهِ مَعَ زِيَادَاتٍ وَأَبُو يَغْلَى كَمَا فِي الْكُفْرِ (١٣٧/١)^(٨) وَالتِّرْمِذِيُّ^(٩) وَالْبِرَارُ وَأَبُو حُرَيْمَةَ وَالدَّارِقُطِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو حَبَّانٍ كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي (١٥١/٤)^(١٠) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤/٥٨) بِالْعَاطِئِ الْمُحْتَلِمَةِ .

- (١) وقال أبو نعيم: رواه أبو هريرة عن مغيرة نحوه .
- (٢) في كتاب الصوم باب من أقسم على أحبه لبفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفى له ، «آخى» أي جعل بينهما أحوة ، هامش البخاري .
- (٣) أي : لابس ثياب المهنة والعمل ، المراد : تاركة للسر ثياب الرينة والهيئة المحسة ، وفي نسخة للبخاري : «متبدلة» .
- (٤) وفي رواية الدارقطني : «في مساء الدنيا» ورواه ابن خزيمة «يصوم النهار ويقوم الليل» هامش البخاري .
- (٥) أي : أول الليل . هامش البخاري .
- (٦) أي : سلمان رضي الله عنه . هامش البخاري .
- (٧) في أبواب الزهد باب ما جاء في حفظ اللسان (٦٤/٢) .

سِدَّةُ عِبْرَةِ الرَّبِيرِ بْنِ الْعَوَّامِ عَلَى رَوْحِيهِ أَسْمَاءَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨/ ٢٥٠) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الرَّبِيرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَالَهُ فِي الْأَرْضِ مَالٌ وَلَا مَمْلُوكٌ وَلَا شَيْءٌ غَيْرَ قَرَسِهِ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَغْلِفُ قَرَسَهُ، وَأَكْفِيهِ مَوْلَانَتَهُ وَأَسْوُسَهُ^(١)، وَأَذُقُ النَّوَى لِنَاصِحِهِ^(٢) وَأَغْلِفُهُ، وَأَسْقِيهِ الْمَاءَ^(٣)، وَأَخْرِزُ غَرَّتَهُ^(٤) وَأَعْجِسُ، وَلَمْ أَكُنْ أَحْسَنُ أَخْبَرُ فَكَانَ يَخِيرُ جَارَاتِ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ؛ وَكُنْتُ بِسُوءَةِ صِدْقِي^(٥)، قَالَتْ: وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الرَّبِيرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ^(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي وَهِيَ عَلَى ثَلَاثِي فَرَسَخٍ^(٧) قَالَتْ: فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي فَلَقِيْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، (فَدَعَانِي)^(٨) ثُمَّ قَالَ: «إِخْ إِخْ!»^(٩) لِيُخَيِّلَنِي حَلْفَهُ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرُّجَالِ وَذَكَرْتُ الرَّبِيرَ وَعَبْرَتَهُ - قَالَتْ: وَكَانَ مِنْ أَغْيَرِ النَّاسِ^(١٠) - قَالَتْ: فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي قَدْ اسْتَحْيَيْتُ، فَمَضَى، فَجِئْتُ الرَّبِيرَ فَقُلْتُ: لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَنَاحَ لِأَرْكَبَ

(١) أَرَادَهُ وَأَوْدَتْهُ وَأَقْرَبَ بِإِصْلَاحِهِ.

(٢) بَعِيرٌ يَسْتَقِي عَلَيْهِ، هُوَ الصَّوَابُ كَمَا فِي الْبَحَارِيِّ وَمُسَدِّ أَحْمَدَ (٣٤٧/٦)، وَهِيَ الْأَصْلُ: النَّاصِحَةُ.

(٣) وَهِيَ مَسْنَدُ أَحْمَدَ «الَسْقِي الْمَاءَ» وَكَذَا فِي الْبَحَارِيِّ (٧٨٦/٢)؛ وَهُوَ أَشْمَلُ مَعْنَى وَأَكْثَرُ فَائِدَةً. انْظُرْ حَاشِيَةَ الْبَحَارِيِّ.

(٤) بِحَاءٍ وَزَاءٍ مَعْجَمَتَيْنِ بَيْنَهُمَا رَاءٌ وَعَرَبِيٌّ، يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَسُكُونُ الرَّاءِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ أَيْ أَحِيطَ دَلَوهُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَتَّحِدُ مِنْ جِلْدٍ ثَوْرٍ. حَاشِيَةُ الْبَحَارِيِّ.

(٥) يَضَافَتُهُ إِلَى الْمَصْدَرِ مِبَالَعَةً فِي ثَلَاثِ سَهْرٍ يَهْ فِي حَسَنِ الْعَشْرَةِ وَلَوْفَاءَ بِالْعَهْدِ. حَاشِيَةُ الْبَحَارِيِّ.

(٦) أَيْ أَعْطَاهُ قِصْعَةً مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلَتْ الْأَنْصَارَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ أَرْضِي بَنِي النَّضِيرِ. حَاشِيَةُ الْبَحَارِيِّ (٤٤٦/١).

(٧) تَعْنِي: أَنَّ أَرْضَ الرَّبِيرِ كَانَتْ عَلَى مِيلَيْنِ مِنْ مَسْكَنِهِ.

(٨) كَمَا فِي الْمَسْنَدِ وَالْبَحَارِيِّ، فِي الْأَصْلِ «فَدَعَانِي» وَهُوَ تَصْغِيرُ صَوْتٍ عِنْدَ إِسَاطَةِ الْبَعِيرِ.

(٩) أَرَادَتْ تَفْضِيلَهُ عَلَى أَبْنَاءِ جَنَسِهِ.

مَعَهُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَحَمْلُكَ السَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ^(١) . قَالَتْ : حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ^(٢) فَكَفَّنِي بِسَيَاسَةٍ^(٣) الْمَرْسِي فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي .

وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٨ ، ٢٥١) عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ تَحْتَ الرُّبَيْرِ ابْنِ الْعَوَّامِ ، وَكَانَ شَدِيدًا عَلَيْهَا ، فَأَثَتْ أَبَاهَا فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا بَيْتَةُ أَصْبِرِي فَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَ لَهَا زَوْجٌ صَالِحٌ ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا فَلَمْ تَزُوجْ بَعْدَهُ جُمِعَ بَيْنَهُمَا فِي الْحَقِّ^(٤) .

قِصَّةُ امْرَأَةِ اشْتَكَتْ إِلَى عُمَرَ زَوْجَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبَائِيسِيُّ وَالتَّبَحَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَالْحَاكِمُ^(٥) فِي الْكُنَى عَنْ كَتَمَسِ الْهَلَالِيِّ^(٦) قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَهُ إِذْ جَاءَتْ امْرَأَةً ، فَجَلَسَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ زَوْجِي قَدْ كَثُرَ شَرُّهُ وَقَلَّ خَيْرُهُ ، فَقَالَ لَهَا . مَنْ زَوْجُكِ قَالَتْ : أَبُو سَلَمَةَ^(٧) ، قَالَ : إِنَّ ذَاكَ رَجُلٌ لَهُ صُحْبَةٌ وَإِنَّهُ

(١) وجه المفاضلة التي أشار إليه الربير أن ركوبها مع النبي ﷺ لا يشأ منه كبير أمر من العيرة لأنها أحت امرأته فما بقي إلا احتمال أن يقع لها من بعض الرجال مراحة بعير قصد وأن يكتشف منها حالة السير ما لا تريد انكشافه وبحود ذلك ، وهذا كله أحف مما تحقق من تبدلها بحمل السوى على رأسها من مكان بعيد والسبب الحامل على ذلك شغل زوجها وأنها بالجهد وغيره مما يأمرهم به النبي ﷺ وفيهم فيه وكما لا يتفرعون للقيام بأمر البيت بأنفسهم ولصيق ما بأيديهم عن استخدام من يقوم بذلك عنهم فاحصر الأمر في تسانهم حاشية البخاري

(٢) يطلق على الذكر والأنثى

(٣) السياسة : القيام على الشيء بما يصلحه .

(٤) يعني . أصبري فإن زوجك رجل صالح ، ولعل الله أن يجمع بينكما في الجنة

(٥) هو الحاكم القروي اسمه محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق أبو أحمد البسابوري الكرايسي ، (وهو غير صاحب المستدرک الحاكم البسابوري) ويعرف بالحاكم الكبير وأبي أحمد الحاكم وهو مؤلف كتاب الكنى توفي سنة ٣٧٨ هـ وهو ممن روى عنه صاحب المستدرک عن الأعلام للزركلي (٦/٢٠) والإصابة (٤١/٩٣) وانظر أيضاً في (١/٣٨٠) .

(٦) قال البخاري : له صحبة . الإصابة (٣/٢٩١) .

(٧) هو أبو سلمة صحابي غير مشهور انظر الانبعاث (٤١/٨٧) والإصابة (٤١/٩٤) .

لَرَجُلٍ صِدْقٍ ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ : أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا بِمَا قُلْتَ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ : قُمْ فَادْعُهُ لِي ! فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ حِينَ أَرْسَلَ إِلَى زَوْجِهَا فَقَعَدَتْ حَلَفَ عُمَرَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ مَعَهَا حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ عُمَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا تَقُولُ هَذِهِ الْجَالِسَةُ خَلْفِي ؟ قَالَ : وَمَنْ هَذِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : هَذِهِ امْرَأَتُكَ ، قَالَ : وَتَقُولُ مَاذَا ؟ قَالَ : تَرَعُمُ أَنَّهُ قُلُ خَيْرُكَ وَكَثْرُ شَرِّكَ ، قَالَ : قَدْ بَشَسْنَا قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّهَا لَمِنْ صَالِحِ نِسَائِنَا ، أَكْثَرُهُنَّ يَكْنُوهُ ، وَأَكْثَرُهُنَّ رِفَاقِيَّةٌ ^(١) بَيْتٍ ، وَلَكِنْ فَحَلَّهَا ^(٢) بِلِي ^(٣) ، فَقَالَ عُمَرُ لِلْمَرْأَةِ : مَا تَقُولِينَ قَالَتْ : صَدَقَ ، فَقَامَ عُمَرُ إِلَيْهَا بِالذِّرَّةِ فَتَنَاطَلَهَا بِهَا ثُمَّ قَالَ : أَيُّ عِدْوَةٍ نَفْسُهَا أَكَلَتْ مَالَهُ ^(٤) ، وَاقْبِيتِ شَبَابَهُ ، ثُمَّ انْشَأَتْ تُخْبِرِينَ بِمَا لَيْسَ بِهِ .

قَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَا تَعْجَلْ ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْلِسُ هَذَا الْمَجْلِسَ أَنْذَا ! فَأَمَرَ لَهَا بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ فَقَالَ : خُذِي هَذَا بِمَا صَعْتُ بِكَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَشْتَكِي هَذَا الشَّيْخَ . قَالَ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهَا قَامَتْ وَمَعَهَا الثِّيَابُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ : لَا يَحْمِلُكَ مَا رَأَيْتَنِي صَعْتُ بِهَا أَنْ تُسِيءَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ، قَالَ : فَانْصَرَفَا ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « (خَيْرٌ) ^(٥) أَمْتِي الْقُرُونُ ^(٦) » الَّذِي أَنَا مِنْهُمْ ، ثُمَّ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ ، ثُمَّ يَنْشَأُ قَوْمٌ يَنْسِقُ أَيْمَانَهُمْ شَهَادَتَهُمْ ، يَشْهَدُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا ، لَهُمْ لَعَطٌ ^(٧) فِي أَسْوَأِهِمْ . قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ ، كَذَا فِي الْكَفَرِ (٨، ٣٠٣) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٩٣/٤)

(١) سعة وثمناً .

(٢) هو الذكر من الحيوان ، المراد به هنا : زوجها .

(٣) خلق ولان . المراد هاهنا : شاخ ولبس له حركة إلى شيء .

(٤) المراد ههنا : لعقت ولحست .

(٥) من المتعجب ونسحة حطية من الكفر . انظر هامش الكفر الجديد (٢٢، ١٢١) ويؤيده ما في

المشكاة (٢، ٥٥٣) عن عمران بن حصين قال قال رسول الله ﷺ : « خير أمتي فرقي ثم

الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم إن بعدهم قوماً يشهدون ولا يشهدون ويحرمون

ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن » .

(٦) القرن مئة سنة سمي بذلك لأن الأقران يموتون فيه فلا يبقى منهم أحد غالباً .

(٧) هو صوت وطسجة لا يفهم معناه .

قصة امرأة أخرى وزوجها مع عمر رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَتْ: أَشْكُو إِلَيْكَ خَيْرَ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَّا رَجُلًا سَبَقَهُ بِعَمَلٍ أَوْ عَمَلٍ مِثْلَ عَمَلِهِ. يَقُومُ اللَّيْلَ حَتَّى يُضِيحَ، وَيَصُومُ النَّهَارَ حَتَّى يُمَسِيَ، ثُمَّ نَجَلَاهَا^(١) الْحَيَاءُ، فَقَالَتْ: أَقْلَنِي^(٢) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا؛ فَقَدْ أَحْسَنْتِ النَّاءَ. قَدْ أَقْلَنَيْكَ، فَلَمَّا وَلَّتْ قَالَ كَعْبُ بْنُ سُوْرٍ^(٣): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَقَدْ أُنْلَغَتْ^(٤) إِلَيْكَ فِي الشُّكْوَى، فَقَالَ: مَا اسْتَكْتَفَتْ؟ قَالَ: رَوْجَهَا، قَالَ: عَلَيَّ الْمَرْأَةُ (فَأَرْسَلَ إِلَى رَوْجِهَا فَجَاءَ)^(٥)، فَقَالَ لِكَعْبٍ: أَفْضِي بَيْنَهُمَا، قَالَ: أَفْضِي وَأَنْتَ شَاهِدٌ! قَالَ: إِنَّكَ قَدْ فُطِنْتَ^(٦) إِلَى مَا لَمْ أَفْطُرْ لَهُ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَالْيَكْفُؤُا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ الْقِسْلَةِ مَثْنً وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾^(٧) صُمُّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَفْطِرْ عِنْدَهَا يَوْمًا، وَقُمْ ثَلَاثَ لَيَالٍ

(١) لعل الصواب: تجلجلها الحياء. «اش»، ولفظ الاستيعاب عن الشعبي: «فاستحيت المرأة فقامت راجعة».

(٢) أي: اصفح عني وتجاوز.

(٣) يضم السين المهملة وسكون الواو كما في الإكمال (٤/ ٣٩١)، والإصابة هو كعب بن سُوْر الأردني. كان مسلماً على عهد النبي ﷺ ولم يره فهو معنود في كبار التابعين بعنه عمر بن الخطاب قاضياً على البصرة. انظر الاستيعاب (٣/ ٢٨٥).

(٤) أي: انتهت، والمراد: اجتهدت إليك في شكاية زوجها ولم تقصر

(٥) من الاستيعاب (٣/ ٧٨٧).

(٦) أي: تبهت له. يقال: فطن للأمر، وبه وإليه.

(٧) [سورة النساء: ٣] ﴿فَالْيَكْفُؤُا﴾ تزوجوا ما بمعنى من ﴿مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ الْقِسْلَةِ مَثْنً وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ أي: ثبث اثنين وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً ولا تريدوا على ذلك أي على الأربع واجتمعوا على ذلك لأن لريادة على أربع من حصائص النبي ﷺ الجلالت وحاشيته (٦٩، ١) ويوضحه ما في الاستيعاب (٣/ ٢٩٠) قال له (كعب) أيها الرجل! إن كنت أن تزوج من النساء مثنى وثلاث ورباع فبذلك ثلاثة أيام ولامرأتك هذه من أربعة أيام يوم. ومن أربع ليل ليلة. فلا تعمل في ليلتها إلا المريضة. وفي الاستيعاب (٣/ ٢٨٩) وجاءت بزوجه فقالت: [من الرجل]

يسأ أيها الفاضل العفيفه أرشدته أليس حبيبي من مرثي معجده=

وَبِتَّ عِنْدَهَا لَيْلَةً . فَقَالَ عُمَرُ : لَهَذَا أَصْحَبُ إِلَيَّ مِنَ الْأَوَّلِ ؛ فَبَعَثَهُ قَاصِبًا لِأَهْلِ
الْبَصْرَةِ وَأَخْرَجَهُ الْيَشْكُرِيُّ ^(١) عَنِ الشُّعْبِيِّ بِمَعْنَاهُ أَطْوَلَ مِنْهُ وَبِهِ : فَقَالَ لَهَا عُمَرُ :
اصْذُقِينِي وَلَا بَأْسَ بِالْحَقِّ ، فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنِّي امْرَأَةٌ لَأَشْتَهِي
مَا تَشْتَهِي النِّسَاءُ . وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى عُمَرَ فَقَالَتْ :
رَوْجِي يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ ، قَالَ : أَفَتَأْمُرِينِي أَنْ أَمْنَعَهُ قِيَامَ اللَّيْلِ وَصِيَامَ
النَّهَارِ؟ فَأَنْطَلَقَتْ ثُمَّ (عَادَتْ) ^(٢) بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَرَدَّ عَلَيْهَا
مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ ، فَقَالَ لَهُ كَعْبُ بْنُ سُوْر : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ لَهَا حَقًّا ، قَالَ :
وَمَا حَقُّهَا قَالَ . أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ أَنْبَعًا : فَاجْعَلْ ^(٣) وَاحِدَةً مِنَ الْأَنْبَعِ ، لَهَا فِي كُلِّ
أَرْبَعِ لَيَالٍ لَيْلَةٌ ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ ؛ فَدَعَا عُمَرُ زَوْجَهَا وَآمَرَ أَنْ يَبِيتَ
مَعَهَا مِنْ كُلِّ أَرْبَعِ لَيَالٍ لَيْلَةٌ ، وَيُقِطَرَ مِنْ كُلِّ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا ، كَذَا فِي
الْكُنْزِ (٣٠٧/٨ و ٣٠٨) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سِيرِينَ
وَالرُّبَيْسِيُّ بْنُ بَكَّارٍ فِي الْمَوْقِفَاتِ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْنٍ وَابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْأَخْطَارِ
الْمَثُورَةِ عَنْ أَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَلَهُ طَرُوقٌ ؛ كَذَا فِي الْإِصَابَةِ
(٣١٥/٣) .

زهد في مصطحبي وتعبد
نهارة وليله ما يرفده
ولست في أمر النساء أحمد
فما مضى الفصل بما كعب ! لا تردده
فقال الزوج : [من الرجز]
إني امرؤ قد شقني ما قد نزل
وفي الحواميم الشفاء وفي الحمل
فقال كعب :
إن السعيد بالقضاء من فصل
ومن قضى بالحق حقاً وعدل
إن لها حقاً عليك يا بعل
من أربع واحدة لمن عقل
امض لها ذلك ودع عنك العدل

- (١) فتوح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وفي آخرها
الراء ، تنسب إلى هذه القبيلة وهي يشكر جماعة ، الأنساب (٥٠٩/١٣) .
(٢) هي الأصل عاودت والظاهر : عادت ويذهب ما في الاستيعاب (٢٨٨/٣) «ثم رجعت»
(٣) لعل الصواب ، فاجمعها ، (أي فاجمعها واحدة من السورة لأربع) «ش»

قصة أبي غرزة ورواجبه عند عمر

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي غَرَزَةَ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَخَذَ يَدَ ابْنِ الْأَرْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَدْخَلَهُ عَلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ ، أَتُبْعِيصِي قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ لَهُ ابْنُ الْأَرْقَمِ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ قَالَ : كَثُرْتُ عَلَى مَقَالَةِ النَّاسِ^(٢) ، فَأَتَى ابْنُ الْأَرْقَمِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي غَرَزَةَ فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ قَالَ : كَثُرْتُ عَلَى مَقَالَةِ النَّاسِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَجَاءَتْهُ وَمَعَهَا عَمَّةٌ مُسْكِرَةٌ^(٣) ، فَقَالَتْ^(٤) : إِنْ سَأَلَكَ فَقُولِي : اسْتَخْلَعْنِي فَكِرِهْتُ أَنْ أَكْذِبَ ، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا قُلْتَ قَالَتْ : إِنَّهُ اسْتَخْلَعْنِي فَكِرِهْتُ أَنْ أَكْذِبَ ، فَقَالَ عُمَرُ : بَلَى فَلْتَكْذِبِ إِحْدَاكُنَّ وَلْتَجْمَلِ^(٥) فَلَيْسَ كُلُّ الْيُوتِ يُبْتَى عَلَى الْحُبِّ ، وَلَكِنْ مُعَاشِرَةٌ^(٦) عَلَى الْأَحْسَابِ^(٧) وَالْإِسْلَامِ . كَذَا فِي الْكُزِّ (٣٠٣ / ٨).

قصة عائكة بنت زيد بن عمرو رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : كَانَتْ عَائِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَكَانَ يُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا ، فَجَعَلَ لَهَا حَدِيقَةً^(٨) عَلَى أَنْ لَا تَرَوْحَ بَعْدَهُ ،

- (١) بمعجمة وراء مرأي مفتوحات . انظر الإكمال (٦ / ٢٠٢) والإصابة (٣ / ٢١٦) في غير ترجمته وهو قيس بن أبي غرزة .
- (٢) أي : كلامهم وطعهم .
- (٣) أي : مصيرة بالامر .
- (٤) أي : فقالت العممة لامرأة أبي غرزة : إن سألك عمر فقولي .
- (٥) أي : فلتحسن ولتزين الكلام .
- (٦) أي : مخالطة ومصاحبة .
- (٧) جمع الحب : الشرط الثابت له ولأبائه .
- (٨) أي : بيتاناً .

فَرَمِي بِسَهْمٍ يَوْمَ الطَّائِفِ فَاتَّقَصَرُ^(١) بَعْدَ وَفْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَمَاتَ ،
 فَرْتُهُ^(٢) عَائِكَهَ فَقَالَتْ : [من الطويل]
 وَأَلَيْتُ لَا تَنفِكَ عَيْسِي سَخِيَّةَ^(٣) عَذِيكَ وَلَا يَنْفِكَ جِلْدِي أَعْبَرَا
 مَدَى الدَّهْرِ^(٤) مَا عَنَّتْ حَمَامَةُ أَيْكَةٍ^(٥) وَمَا (طَرْدَ)^(٦) اللَّيْلُ الصَّبَاحَ الْمُؤَوَّرَا
 فَخَطَّهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ : قَدْ كَانَ أَعْطَانِي حَدِيثَهُ (عَلَى)
 أَنْ لَا أَتَرَوَّحَ ، (بَعْدَهُ)^(٧) قَالَ : فَاسْتَفْنِي ، فَاسْتَفْنَيْتُ عَلَيْهِ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ ، فَقَالَ : رُدِّي الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ وَتَرَوَّجِي ، فَتَرَوَّجَهَا عُمَرُ فَسَرَّحَ^(٨) إِلَى عِدَّةٍ
 مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ أَحَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
 مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ عَلِيُّ لِعُمَرَ : انْذُنْ لِي فَأَكَلِمَهَا ، فَقَالَ : كَلَّمَهَا . فَقَالَ :
 يَا عَائِكَهَ^(٩) ! [من الطويل]

- (١) أي : جرحه بعد برئه .
 (٢) أي : عدت محاسنه وظلمت فيه شعراً «أليت» انصمت
 (٣) (بعض فريرة) أي من الحزن لأن دمع الحزن سائغ . «ش»
 (٤) أي عابته ومتهاء .
 (٥) الشجر الكثير الملتف . «ماء» في كلا الموضعين في هذا البيت بمعنى ما دام
 (٦) من الكبر الجديد المصري (١٦ ٥٥٢) . ومعنى طرد أخرج وبسط وفي الأصل «ترد»
 «إظهار»
 (٧) من المتعجب .
 (٨) أي : أرسل إليهم ليدعوههم لوليته ، ولعلظ الاستبعا (١ ٣٥٥) . أوضح منه : «أولم عليها
 ودعا أصحاب رسول الله ﷺ» .
 (٩) وكانت من المهاجرات ، تروجها عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وكانت حياء
 جميلة ذات خلق بارع فأولع بها وشعلته عن معاربه فأمره أبوه بطلاقها لذلك «قال
 [من الطويل]
 يسوسون طلقها وحيم مكانها مقبلاً تسمى النفس أحلام نائم
 ود لراقبي أهل بيت جمعتهم على كرة مي لإحدى العطائم
 أرسى وأهدي كالمجول تروجت ليس برها قبل لعشر الروائم
 فحرم عليه أبوه حتى طلقها ثم تبعها فنهجهم عليه أبو بكر وهو يقول : [من الطويل]
 ولم أر مثلي خلق اليوم مثنها ولا مثهب في غير حرم تطلق
 لها خلق جزل ورأي ومنصب وخفق سوي في الحياء ومصداق»

وَأَلَيْتُ لَا تَفُكُّ عَيْسَى سَخِيَّةً^(١) عَلَيْكَ وَلَا يُفُكُّ جُلْدِي^(٢) أَضْعَفًا^(٣)

(فَسَجَّتْ نَشْجاً عَالِيَا)^(٤) فَقَالَ عُمَرُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ لَا تُفْسِدْ عَلَيَّ أَهْلِي! كَذَا فِي
الْكَنْزِ (٨/٣٠٢). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
حَاطِلٍ مُخْتَصَرًا كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٤/٣٥٦)

مَرَقَ لَهُ أَبُوهُ فَأَمَرَهُ فَارْتَجِعْهَا ثُمَّ شَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ الطَّائِفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَمَى سَهْمَ فَنَاتٍ مَعَهُ
بِالْمَدِينَةِ فَهَالَتْ هَانَكَةَ نَرْثِيهِ

رَبِيتَ بِحَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ بِهِم مَالَيْتُ لَا تَفُكُّ عَيْسَى حَرِيَّةً
وَبَعْدَ أَبِي يَكْرُومًا كَانَ قَضَرًا عَلَيَّكَ وَلَا يَمُوتُ جُلْدِي أَضْعَفًا
أَكْرَمَ وَأَحْمَسِي فِي الْهَيْجِ وَأَصْبَرًا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَنْتَرِكَ الرَّمْحَ أَحْمَرًا
فَتَرَوَّجَهَا رِيْدُ بْنُ الْحَطَّابِ فَقَتَلَ عَنْهَا يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا ثُمَّ تَرَوَّجَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فِي سِتَّةِ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ فَأَوْلَمَ عَلَيْهَا وَدَعَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيهِمْ عَلِيٌّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ادْعُنِي أَكَلِمَ هَانَكَةَ ، قَالَ : نَعَمْ ، فَأَحْدَثَ عَلِيٌّ
بِجَنَابِ الْحَدِيدِ ثُمَّ قَالَ يَا عَذِيَّةُ بَعْثِي أَيْنَ قَوْلُكَ ؟ فَأَلَيْتُ . . . إلخ فَنَكَتَ فَقَالَ عُمَرُ : مَا دَعَاكَ
إِلَى هَذَا يَا أَبَا حَسٍّ ؟ كُلُّ السَّاءِ يَفْعَلُ هَذَا ثُمَّ قَتَلَ عَنْهَا عُمَرُ فَقَالَتْ نَكِيهِ [مِنْ الْخَفِيفِ]

عِيسَى جُودِي بِعَبْرَةٍ وَبِحَبِيبٍ لَا تَمْلَسِي عَلَى الْإِمَامِ الْجَبِيبِ
مَجْعَتِي الْمَنُورِ بِالْفَارِسِ الْمُتَغَدِّ لِمِ يَوْمِ الْهَيْجِ وَالشَّوَيْبِ
قُلْ لِأَهْلِ الْعَصَاءِ وَالْبُؤْسِ مَوْتُوا قَدْ سَقَتَهُ الْمَنُورُ كَسَاسَ شَعُوبِ
ثُمَّ تَرَوَّجَهَا الرَّبِيرُ بْنُ الْعَوَّامِ فَلَمَّا قَتَلَ الرَّبِيرُ بْنُ الْعَوَّامِ عَنْهَا قَالَتْ أَيْضًا نَرْثِيهِ [مِنْ الطَّوِيلِ]
عَذْرَ ابْنِ جَرْمُورٍ بِفَارِسٍ بِهَمَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامِ وَكَسَانَ غَيْرِ مَعْرُودِ
يَا عُمَرُ لَوْ بَهْتَسَ لَوْجَدْنَاهُ لَا طَانَتْشَا رَعِشَ الْجَبَانِ وَلَا الْبِدِ
كَمِ عَمْرَةٍ قَدْ خَبَّصَهَا لِمِ يَوْمِهَا طَرَادُكَ يَا بَنِي قُتَيْبِ الْقُرُودِ
تُكَلِّمُكَ أَمَّاكَ إِنْ ظَفَرْتَ بِثَلَاثَةِ مَمْسٍ مَعْنَى مَمْسٍ يَرُدُّ وَبَعْدِي
وَاللهُ رَبِّكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمِ لَمَّا حَلَسْتَ عَلَيَّكَ عَقُوبَةُ الْمَتَعَمِّدِ
الْإِسْتِعَابُ (٤/٣٥٤-٣٥٦) مُخْتَصَرًا.

(١) وَفِي هَيْوَنِ الْأَخْبَارِ (٤/١١٥) : قُرْبَةُ «إ-ح» ، وَفِي الإِصَابَةِ (٤/٣٤٦) : «حَزِينَةٌ».

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الإِصَابَةِ : «أَعْدِي»

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الإِصَابَةِ وَالْإِسْتِعَابِ : «أَغِيرًا».

(٤) تَرَدَّدَ الْبُكَاءُ فِي صَدْرِهَا مِنْ غَيْرِ اسْتِعَابٍ.

قِصَّةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَزَوْجَتِهِ وَقَوْلُ خَالَتِهِ مَيْمُونَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِيهِ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ نُدْبَةَ^(١) مَوْلَاةٍ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَرْسَلَنِي مَيْمُونَةُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتِهِ فَرِاشَانٍ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مَيْمُونَةَ فَقُلْتُ: مَا أَرَى ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَّا مُهَاجِرًا لِأَهْلِهِ ، فَأَرْسَلَتْ مَيْمُونَةَ إِلَى بَنَاتِ سَرَحِ الْكِنْدِيِّ امْرَأَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ تَسْأَلُهَا فَقَالَتْ: لَيْسَ بَنِي وَبَيْنَهُ هَجْرٌ وَلَكِنِّي حَائِضٌ ، فَأَرْسَلَتْ مَيْمُونَةَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَتَرَعَّبَ عَنْ سُئْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٩ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَاشِرُ الْمَرْأَةَ^(٢) مِنْ يَسَائِهِ حَائِضًا تَكُونُ عَلَيْهَا الْخِرْقَةُ إِلَى الرُّكْبَةِ وَإِلَى نَصَبِ الْقَعْدِ ، كَذَا فِي الْكُتُبِ (١٣٨، د)

قِصَّةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عَمٍّ لَهُ مَعَ جَارِيَةٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٤٩) عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: لَا أَذْرِي أَتَيْتُهَا جَعَلَ لِصَاحِبِهِ طَعَامًا ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْ ابْنُ عَمٍّ ، فَبَيْنَا الْجَارِيَةُ تَعْمَلُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِذْ قَالَ أَحَدُهُمْ لَهَا: يَا زَانِيَةُ! فَقَالَ: مَهْ! إِنْ لَمْ تَحْذُكْ فِي الدُّنْيَا تَحْذُكْ فِي الْآخِرَةِ ، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ كَذَاكَ؟ قَالَ: إِنْ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ^(٣) الْمُتَفَحِّشَ ، ابْنُ عَبَّاسٍ الَّذِي قَالَ: إِنْ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ .

(١) فِي الْأَصْلِ وَانْكَرَ: «نُدْبَةُ» وَهُوَ نَصِيحٌ ، وَالصَّحِيحُ: «نُدْبَةُ» - بِصَمِّ النُّونِ ، وَيُقَالُ: بِالْفَتْحِ وَاسْكُونُ دَلَّ بِعَدَا مَوْحِدَةٍ ، وَيُقَالُ: بِمَوْحِدَةٍ أَوَّلُهَا مَعَ انْتِصْفِيرٍ ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ: يَقَالُ إِذَا لَهَا صَحْبَةٌ ، وَذَكَرَهَا فِي لِإِصَابَةِ (١، ٣، ٤) فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَهِيَ مَوْلَاةٌ مَيْمُونَةٌ لَهَا ذَكَرَ فِي حَدِيثٍ عَافِشَةَ ذَكَرَهَا ابْنُ عَمْرٍو مَخْتَصَرًا.

(٢) أَرَادَ بِالسَّيْرِ الْمَلَامَةَ وَأَصْلُهُ مِنْ لَمَسَ بَشْرَةَ الرَّحْلِ بَشْرَةَ الْمَرْأَةِ وَقَدْ تَكَرَّرَ ذَكَرُهَا فِي الْحَدِيثِ وَقَدْ تَرَدَّدَ بِمَعْنَى الْبُطْءِ فِي الْفَرْحِ وَخَارِجًا مِنْهُ الْمَهَابَةُ

(٣) وَهُوَ ذُو الْفَحْشِ فِي كَلَامِهِ وَ- فَعَالٌ ، وَالْمُتَفَحِّشُ مَنْ يَتَكَلَّمُ أَيُّ الْفَحْشَاءِ وَيَتَعَمَّدُ مَجْمَعُ الْبُخَارِ.

قصة امرأة عمرو بن العاص رضي الله عنه مع جارية لها

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْمَلَسْطِينِيِّ قَالَ: بَيْنَا امْرَأَةُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَغْلِي^(١) رَأْسَهُ إِذْ نَادَتْ جَارِيَةً لَهَا ، فَأَنْطَأَتْ عَنْهَا ، فَقَالَتْ: يَا رَأِيَّةُ! فَقَالَ عَمْرُو: رَأَيْتَهَا تَرْنِي؟ قَالَتْ: لَا ، قَالَ: وَاللَّهِ لَتَضْرِبَنَّ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَائِينَ سَوْطًا! فَقَالَتْ لِجَارِيَتِهَا وَسَأَلْتُهَا تَغْمُو عَنْهَا ، فَعَفَّتْ عَنْهَا ، فَقَالَ لَهَا عَمْرُو: مَا لَهَا لَا تَغْمُو عَنْكَ وَهِيَ تَحْتَ يَدِكَ فَأَعْتَفِيهَا؟ فَقَالَتْ: هَلْ يَجْزِي عَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: قَلْعَلٌ . كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٤٨/٥) .

بَعْضُ قِصَصِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْمُعَاشَرَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيةِ (٣٨٤/١) عَنْ أَبِي الْمُثَوَّكَلِ^(٢) أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ^(٣) فَذَعَمْتُهُمْ بِعَمَلِهَا ، فَرَفَعَ عَلَيْهَا السَّوْطَ يَوْمًا فَقَالَ لَوْلَا الْقَصَاصُ لَأَعَشَيْكَ بِهِ^(٤) ، وَلَكِنِّي سَأَيْعُكَ مِنْ يَوْمِي نِيَّتِي ثَمَّكَ ، اذْهَبِي فَأَنْتِ اللَّهُ . وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَبِيصٍ أَوْ ابْنِ أَبِي قَبِيصٍ قَالَ: كُنْتُ فِيْمَنْ تَلَمَّحَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ (أَبِي عُبَيْدَةَ)^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَقْدَمَهُ الشَّامَ ، فَبَيْنَا عُمَرُ

(١) أي تخرج القمل من رأسه. ١-ج.

(٢) اسمه علي بن داود - يضم أوله البصري ، قال ابن المديني له خمسة عشر حديثاً ، مات سنة ١٠٢ هـ. خلاصة تلخيص الكمال.

(٣) يعني: خادماً حبشية.

(٤) كذا في الأصل والحلية ، أي لأضربك به شديداً

(٥) من المتعجب ، وفي الأصل والكنز. «أبي بريدة» وهو نصيب ، كما في بعض الرواية وكذا يدل عليه ما في الإصابة (٢: ٢١٤) «قدم عمر الشام فتفاه أمراء الأجداد فقال: أين أحي أبو عبيدة؟ فقالوا: يأتي الآن ، فجاء علي ساعة محطومة بعجل فسلم عليه إلح

يَسِيرُ إِذْ لَفِيَهُ الْمُقَلَّسُونَ^(١) مِنْ أَهْلِ أَذْرَعَاتِ^(٢) بِالشُّبُوبِ وَالرَّمَاحِ^(٣) فَقَالَ: مَهْ ،
رُدُّوهُمْ وَامْنَعُوهُمْ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذِهِ سُنَّةُ
النَّجْمِ ، فَإِنَّكَ إِنْ تَمْنَعَهُمْ مِنْهَا يَرَوْا أَنَّ فِي نَفْسِكَ نَفْصًا لَعَنَهُمُ ، فَقَالَ عُمَرُ:
دَعُوهُمْ (عُمَرُ وَآلُ عُمَرَ) فِي طَاعَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، كَدَا فِي الْكَثْرِ (٣٣٤/٧) وَأَخْرَجَ
الْمُحَامِلِيُّ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ سَابَقَ الرَّبِيزَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَبَقَهُ
الرَّبِيزُ ، فَقَالَ: سَبَقْتُكَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ سَبَقَهُ مَرَّةً أُخْرَى فَسَبَقَهُ عُمَرُ
فَقَالَ عُمَرُ: سَبَقْتُكَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ . كَدَا فِي الْكَثْرِ (٣٣٤/٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْخَطِيبُ فِي الْجَامِعِ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: أَتَيْنَا أَبِي
ابْنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِنَتَحَدَّثَ عَنْهُ ، فَلَمَّا قَامَ قُمْنَا نَمْشِي مَعَهُ ، فَلَحِقَهُ عُمَرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَمَا تَرَى^(٤) فِئْسَةَ لِمُتَشَبِّهِ ذُلَّةَ لِلشَّامِ^(٥) . كَدَا فِي الْكَثْرِ
(٦١/٨) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (٢٠٣/١) عَنْ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ (إِلَى)
سَلْمَانَ (فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ صَبِيحَ النَّاسِ الْيَوْمَ! إِنِّي سَافَرْتُ فَوَ اللَّهُ مَا أُنْزِلُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ
إِلَّا كَمَا أُنْزِلُ عَلَى ابْنِ أَبِي! قَالَ: ثُمَّ قَالَ: مَنْ حَسَنَ صَبِيحَهُمْ وَلُطْفَهُمْ؟ قَالَ: يَا بْنَ
أَجِي! ذَاكَ طُرُقَةُ^(٦) الْإِيمَانِ ، أَلَمْ تَرَ الذَّائَةَ إِذَا حُمِلَ عَلَيْهَا جُمْلَتُهَا انْطَلَقَتْ بِه
مُسْرِعَةً وَإِذَا تَطَاوَلَ بِهَا السَّيْرُ تَلَكَّأَتْ^(٧) .

- (١) هم الذين يلعبون بين يدي الأمير إذا وصل البلد [١- ح]
- (٢) يفتح ثم السكون وكسر الراء بلد في أطراف الشام يحاور أرض البلقاء وحمّان (ويقال لها اليوم درعة) . [١- ح]
- (٣) وفي كتاب الأموال: «الريمان» .
- (٤) أي مشيهم معك .
- (٥) يعني: إنهم فئة للمتبوع تجعله يعثر وينعالي ويعجب بعصه لمشي الناس خلفه ودلة للتبوع إذا ربما يؤدي مشيه خلفه إلى الغرور أبعثاً والتكبر إذ يقول الناس: فلان يمشي مع الأمير فيعظمونه أكثر مما يسمي فيحذر المتبوع ولتابع من هذه الفئة
- (٦) الطرفة ، الأمر الجديد المستحسن «ش» فكذلك الإيمان ما دام في لمرء طريقاً غصاً كان نشيطاً في صفات الإيمان ، وما طان العهد به ولم يوجد معه جهد تجديده ضعف فتباطأ وتكسل في صفاته وفقد الأخلاق كما ورد في الخبر «جددوا إيمانكم» . [بح]
- (٧) تتوقف وتباطأ ، [١- ح] .

وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ وَابْنُ مَيْبِيعٍ وَالذَّارِمِيُّ عَنْ حَيْثَ بِنْتِ أَبِي حَبِثَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ بِالظُّهْرِ ، فَقُلْتُ: مَا حَاجَتُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبُ لِي فِي بُعَا^(١) إِبِلٍ لَنَا ، فَاذْهَبْ صَاحِبِي يَتَغَيَّرُ وَدَخَلْتُ فِي الطَّلِّ اسْتِطْلُ وَأَشْرَبْتُ مِنَ الشَّرَابِ ، قَالَتْ: فَقَعْتُ إِلَى كَيْسِي^(٢) لَنَا حَامِضَةٌ فَسَقَيْتُهُ مِنْهَا وَتَوَسَّمْتُ^(٣) ، وَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قُلْتُ: أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي سَمِعْتُ بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَذَكَرْتُ لَهُ غَزَوَنَا حَنَنْعَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَغَزَوَ بَعْضِنَا بَعْضًا وَمَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْإِلْب^(٤) ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! حَتَّى مَتَى أَمْرُ النَّاسِ هَذَا؟ قَالَ: مَا اسْتَقَامَتِ الْأَيُّمَةُ (قُلْتُ: وَمَا الْأَيُّمَةُ) ، قَالَ: أَلَمْ تَرَيَ (إِلَى) السَّيِّدِ يَكُونُ فِي الْحَيِّ أَبْيَعُونَهُ وَيَطْبِعُونَهُ؟ فَهُمْ أَوْلَيْكَ مَا اسْتَقَامُوا؛ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: إِسَادُهُ حَسَنٌ جَيِّدٌ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣/١٦٢).

وَأَخْرَجَ يَغْفُوثُ بْنُ سُفْيَانَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْعَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَرَكْتَ أَهْلَ الشَّامِ؟ فَأَخْبَرَهُ عَنْ حَالِهِمْ ، فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّكُمْ تُجَالِسُونَ أَهْلَ الشُّرْكِ؟ فَقَالَ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ: إِنَّكُمْ إِنْ جَالَسْتُمُوهُمْ أَكَلْتُمْ مَعَهُمْ وَشَرِبْتُمْ مَعَهُمْ ، وَلَنْ تَزَالُوا يَخْيِرُ مَا لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢/٣٠٠). وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٥) عَنْ عِيَّاضٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ مَا أَحَدٌ وَمَا أُعْطِيَ فِي أَدِيمٍ^(٦) وَاحِدٍ - وَكَانَ لَهُ كَاتِبٌ نَصْرَانِيٌّ - فَرَفَعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ ، فَعَجِبَ عُمَرُ وَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَحَفِيفٌ^(٧) ، هَلْ أَنْتَ قَارِئٌ لَنَا كِتَابًا فِي الْمَسْجِدِ جَاءَ

(١) أي . هي بقية إبل والبعية الطلب باعتصام .

(٢) تصغير اللبس . ١ - ح ١

(٣) بطرت فيه وتفرسته . ١ - ح ١

(٤) الأنس والمحبة .

(٥) والبيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٢/٢٩١)

(٦) أي . جلد . والمراد به . الحلد المستعمل للكتابة ، والمعنى اكتب إلي في صفحة واحدة

مجموع حساب الدخول والخرج ،

(٧) الحفيظ : الأمين و المعارث المتوكل بالشئ .

مِنَ الشَّامِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ^(١)، فَقَالَ عُمَرُ: أَجُوبُ هُوَ؟ قَالَ: لَا تَلْ نَصْرَانِي، قَالَ: فَانْتَهَرَنِي وَضَرَبَ فِخْلِي ثُمَّ قَالَ: أَخْرِجُوهُ! ثُمَّ قَرَأَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَزْلَقُوا﴾^(٢) الآية. كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٦٨/٢).

هَذَا^(٣) النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

هَذِهِ^(٤) فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

أَخْرَجَ الشَّيْحَانِ^(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا^(٦) قَطُّ، إِلَّا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ. كَذَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (٤٠، ٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ مَا فِي الشَّاةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الذَّرَاعُ، كَذَا فِي الْكَفَرِ (٤، ٣٧). وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِي الشَّقَائِلِ (ص ١٢)^(٧) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُغِيبُ الذَّرَاعَ، قَالَ: وَسُمِّيَ فِي الذَّرَاعِ^(٨) وَكَانَ يُرَى أَنَّ الْيَهُودَ سَمُوهُ^(٩).

(١) وفي الدر المنثور: إنه لا يستطيع أن يدخل المسجد.

(٢) [سورة النساء: ٥١] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَزْلَقُوا﴾ توالونهم ونوادونهم ﴿يَتَّبِعُوا أَوْلِيَاءَهُمْ﴾ لا تحادهم في الكفر. ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَلَئِنْ يَتَّبِعُهُمْ﴾ من جبلتهم أي حكمه حكمهم، وهذا تعليل من الله وتشديد في وجوب مجانبته المحالين في الدين - الجالين وحاشيته (١٠٩/١).

(٣) الهدى السيرة والهيئة والطريقة وفيه الهدى الصالح والسمت الصالح جزء من حمصة وعشرين جزءاً من السورة. النهاية.

(٤) البحاري في كتاب الأطعمة - باب ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط (٢، ٨١٤)، ومسلم في (٢، ١٨٧) في كتاب الأشربة - باب لا يعاب الطعام.

(٥) أي: عبداً أب الحرام فكان يمينه ويدمه ويسه عنه. حاشية البحاري، وقال النووي: هذا من آداب الطعام المتأكدة وعيب الطعام. كقوله صالح: قليل الملح، حمض وقيق غليظ غير ناصح ونحو ذلك. النووي.

(٦) في باب ما جاء في صفة إمام رسول الله ﷺ.

(٧) أي: أعطي سماً، هاشم أبي داود (٢، ٥٣٠).

(٨) هذا على سبيل لعل ثم تحقق أنهم سموه، ذكر الإمام محيي السنة رحمه الله تعالى في معانيه (والتي تولت هذا الأمر وأدته) أنها كانت زهت العارث امرأة سلام بن مشكم، =

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَاتِنَا ، فَذَبَحْنَا لَهُ شَاةً ، فَقَالَ: «كَأَنْتُمْ عَلِمُوا أَنَّا نُحِبُّ اللَّحْمَ» ، قَالَ: وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ^(١) . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِنُهُ الدُّبَاءَ^(٢) ، فَأَتَيْنِي بِطَعَامٍ أَوْ دُعِي لَهُ ، فَجَعَلْتُ أَتَتَبَعُهُ فَأَصْعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَكَلَ طَعَاماً لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الثَّجَارِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَغْفِلُ الشَّاةَ^(٤) ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ عَلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ . كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٤٤/٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ:

واختلف في أنها قتلت بعد اعتراضها أو عصيت ، والأصح أنها عصت لأنها أسلمت فأصبحت صحابة رضي الله عنها بعد أن كانت يهودية «إظهاراً» قلت: وفي حاشية الشامل (ص ١٢): أو قتلت بعد موت بشر من البراء للأكل من ذلك اللحم إما قوداً بتسليمها إلى ورثته أولئكها وكثرت الأخبار أن رسول الله ﷺ كان أحمر ما أن لقاه الله تعالى بهذا السم فأجاب بأن ظن ابن مسعود رضي الله عنه لأنه لم يلبه خبر تلك المرأة يقيناً ، أما أقول الأظهر أن ظن ابن مسعود بأن السم كان من اليهود بائناً فقه لا من عند هذه المرأة وحدها .

(١) وهي معجزة عظيمة محصلها أنه طبخ شاة وعص شبتاً من دقيق الشعير وأحمر النبي ﷺ مراً مبادى في أهل الحقيق بنماهم . هلموا . ثم يصب في العجين وفي البرمة فأكلوها وهم ألب حتى تركوه واحرقوا والبرمة معطاة تعلو والعجين يحرق مناوي (١٢٢٣) ومن أراد البسط فليراجع جمع الوسائل والمناوي .

(٢) أي القرع ، أي يرضيه أكله ويستحبه ويحب تناوله ، قال النووي الدباء هو البقطين «أني» أي «جني» «بطعام» أي به دباه «أو دعي» أي طلب للنبي ﷺ ، «له» أي لطعام والشك من أنس أو من دونه . «فجعلت أتبعه» أي أطلب الدباء عن حوالتي القصعة «فأصعه بين يديه» أي قداه ﷺ . وفيه دليل على أن الطعام إذا كان محتلاً يجوز أن يمد يده إلى ما لا يليه إذا لم يعرف من صاحبه كراهة «لما أعلم» أي لعلمي أو للذي أعلمه «إنه يحبه» أي الدباء وكان سبب محبته ﷺ له ما فيه من إعادة ريادة العقل والرطوبة المعتدلة وما كان يلحظه من السر الذي أو دعه الله فيه إذ خصه بالإتيان على أحبه يونس عليه السلام حتى وقاه حر الشمس وبرد الليل وتربى في ظله فكان له كالأم الحفصة لولدها . جمع الوسائل

(٣) يعني: يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهم كما روى الترمذي في الشامل (ص ١٠) من لفظ كتب بين مالك ومعاوية لعق: لحس «أصابعه» محافظة على البركة وتنظيماً لها لا في أثناء الأكل لأن فيه تقدير الطعام جمع الوسائل .

(٤) هو أن يضع رجلها بين ساقه وفحلته ثم يعليها .

كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمْعَةٌ^(١) مَنْ تُرِيدُ كُلُّ يَوْمٍ تَدُورُ مَعَهُ أَيْنَمَا دَارَ مِنْ نِسَائِهِ. كَذَا فِي الْكَثْرِ (٣٧/٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حُلِبْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةً فَشَرِبْتُ مِنْ لَيْسَاءِ ثُمَّ أَخَذَ مَاءً فَمَضْمَضَ وَقَالَ: «إِنْ لَهُ دَسْمًا»^(٢). كَذَا فِي الْكَثْرِ (٣٧/٤).

وَعِنْدَ أَبِي يَغْلَى عَنْ أَبِي تَكْرِ الصُّدِّيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَثْرَلًا، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَ ابْنٍ لَهَا بِشَاةٍ فَحَلَبَتْ ثُمَّ قَالَ: «انْطَلِقِي بِهِ»^(٣) إِلَى أُمِّكَ فَشَرِبْتُ حَتَّى رَوَيْتُ، ثُمَّ جَاءَهُ بِشَاةٌ أُخْرَى فَحَلَبْتُ ثُمَّ سَقَى أَبَا تَكْرِ، ثُمَّ جَاءَ بِشَاةٍ أُخْرَى فَحَلَبْتُ ثُمَّ شَرِبْتُ كَذَا فِي الْكَثْرِ (٤٤/٤).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفَرِّغُ بَيْعَتَهُ لَطَعَامِهِ وَلِسَرَابِهِ وَلَوْضُوئِهِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ^(٤)، وَيُفَرِّغُ شِمَالَهُ لِلَاِسْتِنْجَاءِ وَالِامْتِحَاطِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ^(٥). كَذَا فِي الْكَثْرِ (٤٥/٨).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَكَمَ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَا عَلَامٌ أَكُلُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، فَقَالَ لِي: يَا عَلَامُ! لَا تَأْكُلْ هَكَذَا كَمَا يَأْكُلُ الشَّيْطَانُ^(٧) إِنْ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ إِذَا أَكَلَ لَمْ تَعُدْ^(٨) أَصَابِعُهُ (مَاءً) بَيْنَ يَدَيْهِ. كَذَا فِي الْكَثْرِ (٤٦/٨)؛ وَقَالَ فِي الْإِصَابَةِ (٣٤٤/٨): سَدُّهُ ضَعِيفٌ أَهـ

تَعْلِيمُهُ ﷺ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ آدَابَ الطَّعَامِ وَالنَّعْبَةِ فِي أَوَّلِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَكَلْتُ يَوْمًا مَعَ

- (١) أي قصعة كبيرة
- (٢) ما يظهر على اللبن من الدهن.
- (٣) أي: بالحليب.
- (٤) يعني الأفعال المستحسنة.
- (٥) أي: الأفعال المكروهة عند الطبع.
- (٦) هو الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري، الإصابة.
- (٧) لم تتجاوز. المراد ما كانت يده تتحرك في الصحن بل كان يأكل مما يليه. «مأ» من الإصابة وهو أوضح.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَعَلْتُ أَخْذُ مِنْ لَحْمِ حَوْلِ الصُّخْرَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كُلْ مِمَّا يَلِيكَ»^(١) . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٤٦/٨)

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَمِيُّ وَابْنُ قَانِعٍ وَالتَّطَرَّايُّ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ عَنْ أُمِّةِ بْنِ مَخْشِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَأْكُلُ^(٣) وَلَمْ يُسَمِّ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتَّقِ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةً رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ وَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ أَوْلَهُ وَآجِرُهُ ، فَصَحَّكَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ : «وَاللَّهِ مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَكَ حَتَّى إِذَا سَمِعْتَ فَمَا بَقِيَ فِي بَطْنِهِ شَيْءٌ إِلَّا قَاءَهُ» وَفِي لَفْظٍ : «حَتَّى ذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَفَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ»^(٤) كَذَا فِي الْكَفَرِ (٤٥/٨) .

وَأَخْرَجَ التَّيَمِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَنَبَ بِجَفْئَةٍ فَوَضَعَتْ ، فَكَفَّ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ وَكَمَمْنَا أَيْدِينَا - وَكُنَّا لَا نَضَعُ أَيْدِينَا^(٥) حَتَّى يَضَعَ يَدَهُ - فَجَاءَ أَغْرَابِيُّ كَأَنَّهُ يُطْرَدُ ، فَأَوْمَأَ إِلَى الْجَمْعَةِ لِيَأْكُلَ مِنْهَا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفِعُ فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ (يَدَهَا)^(٦) فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهَا ، ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ الشَّيْطَانَ^(٧) لَيَسْتَحِلُّ طَعَامَ الْقَوْمِ

(١) أي . مما يقربك لا من كل جانب - حاشية الشكاة (٢/ ٣٦٣) .

(٢) في المسند (٤/ ٣٣٦) «أبو داود» في كتاب الأطعمة - باب التسمية على الطعام (٢/ ٥٢٨)

(٣) لم يوقف على تسميته . «إلى فيه» أي فمه «قال» أي الرجل

(٤) أي من البركة لا من الطعام لأنه يسلب البركة لا الطعام - حاشية أبي داود وهامشه

(٥) (٢/ ٥٢٩) وفي المرقاة (٨/ ١٨٢) . الاستفاء استعمال من الشيء بمعنى الاستخراج وهو

محمول على الحقيقة أو المراد . رد البركة الداهية بترك التسمية كأنها كانت في جوف الشيطان أمانة فلما سمي رجعت إلى الطعام .

(٥) أي في الطعام «يضع يده» أي نادباً وتبركاً بفعله ، روي عن أبي إدريس الحولاني مرسلاً إذا وضع الطعام فليبدأ أمير القوم أو صاحب الطعام أو حبير القوم «فجاءت جارية» أي بنت صبيحة «كأنها تدفع» وفي رواية . «تطرد» يعني لشدة سرعتها كأنها مطرودة أو مدفوعة . «فذهبت» أي أرادت وشرحت .

(٦) من مسلم ، وفي الأصل : يده . أي قبلنا .

(٧) يتمكن من أكله ، ومعناه أنه يتمكن من أكل الطعام إذا شرع فيه إنسان يعبر ذكر الله تعالى ، وأما إذا لم يشرع فيه أحد فلا يتمكن ، وإن كان جماعة فذكر اسم الله بعضهم دون بعض لم يتمكن منه ثم الصواب الذي عليه جماهير العلماء أن هذا الحديث وشبهه من الأحاديث

إِذَا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ^(١) ، وَإِنَّهُ لَمَّا رَأَى كَعْفًا عَنْهَا جَاءَنَا (بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ) لِيَسْتَحِلَّ ^(٢) بِهَا (فَأَحْذَثُ بِيَدِهَا ، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيَّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَحْذَثُ بِيَدِهِ) ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ يَدُهُ فِي يَدِي (مَعَ يَدَيْهِمَا) ^(٣) . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٤٦/٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ التَّجَارِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ طَعَامًا فِي سِتَّةِ زَهْطٍ إِذْ دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ ، فَأَكَلَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ بِلُغْمَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ لَكَفَّاهُمْ» ، فَإِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَإِنْ نَسِيَ ثُمَّ ذَكَرَ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ. كَذَا فِي الْكَتْرِ (٤٧، ٨).

ضِيافَتُهُ ﷺ عِنْدَ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو نُعَيْمٍ ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تُرَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي قُرَيْشٍ ، فَأَتَاهُ بِطَعَامٍ سَوِيٍّ وَخَنِيٍّ فَأَكَلَ ، وَأَتَاهُ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ ، فَأَوَّلَ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ ، وَكَانَ إِذَا أَكَلَ تَمَرًا أَلْفَى النَّوْيَ هَكَذَا ^(٢) - وَأَشَارَ بِأَصْبُعِهِ عَلَى ظَهْرِهَا - فَلَمَّا رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ قَامَ أَبِي فَأَخَذَ بِلِجَامِ بَعْلَتِهِ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ لَنَا ^(٣) ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ ، وَاعْمِرْ لَهُمْ ، وَارْحَمْهُمْ». وَعِنْدَ

= محمولة على طواهرها وإن الشيطان يأكل حقيقة إذ العقل لا يحيله والشرع لم يكره ، بل أنه فوجب قبوله واعتقاده والله أعلم. النووي (١٧٢/٢)

(١) وكان ترك التسمية إذناً من الله بشيطان من تناوله كما أن التسمية مع له عنه لعرفة (١٩٩/٨).

(٢) ليتمكن من الأكل. «ش»

(٣) زدنا على رواية النسائي من رواية لمسلم وأبي داود لتوضيحها «ش»

(٤) ومسلم (١٨٠/٢) ، ولترمذي ، ولنسائي ، كما في المحقق (ص ١٢) . «حيس» هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن. «إ» - ح .

(٥) وفي مسلم: «ويلقي النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة والوسطى» . قال النووي أي يجمعه بيدهما لقلته ولم يلقه في إماء التمر لثلا يحتلط بالتمر ، وقبل كان يجمعه على ظهر الإصبعين ثم يرمي به .

(٦) ومنه استحباب طلب الدعاء من العسل ودعائه الصبي بتوسعة الرزق والمعصرة والرحمة وقد جمع في هذا الدعاء حيرات الدنيا والآخرة. النووي =

الْحَاكِمِ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبِي لَأُمِّي: لَوْ صَنَعْتَ طَعَاماً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَ قَصَصْتَ ثَرِيدَةً ، فَأَنْطَلَقَ أَبِي قَدْعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَوَضَعَ الثَّيْبُ ﷺ يَدَهُ عَلَى دِرْوَرَتِهَا ^(١) وَقَالَ: «حَذُوا بِاسْمِ اللَّهِ» فَأَخَذُوا مِنْ ثَوَاجِيهَا ، فَلَمَّا طَعِمُوا قَالَ الثَّيْبُ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ ، وَارْحَمْهُمْ ، وَتَارِكْ لَهُمْ فِي رِزْقِهِمْ» . كَذَا فِي الْكَزْ (٤٧/٨) ^(٢) .

هَذِي عَلِيٌّ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الدُّعَاءِ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ (أَعْيَدَ) ^(٣) قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا ابْنَ (أَعْيَدَ) هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ الطَّعَامُ؟ قُلْتُ: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ تَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا! ثُمَّ قَالَ أَتَذَرِي مَا شَكَرُهُ إِذَا فَرَعْتُ؟ قُلْتُ: وَمَا شَكَرُهُ؟ قَالَ تَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا. كَذَا فِي الْكَزْ (٤٦/٨) وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالطَّنَةَ ^(٤) فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛ فَإِنَّهَا مُنْصَدَّةٌ لِلْجَسَدِ ، مُورِثَةٌ لِلْسَقَمِ ، مُكْسِلَةٌ عَنِ الصَّلَاةِ ؛ وَعَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِيهِمَا! فَإِنَّهُ أَصْلَحُ لِلْجَسَدِ ، وَأَنْعَدُ مِنَ الشَّرَفِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيُبْعِضُ الْحَبِيرَ ^(٥) السَّمِينِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يُؤْمِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ . كَذَا فِي الْكَزْ (٤٧/٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي مَخْذُودَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ جَاءَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بِجَفْئَةٍ قَوْضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ عُمَرَ ، قَدْعَا عُمَرُ نَاساً مُسَاكِينَ وَأَرْفَاءَ مِنْ أَرْفَاءِ النَّاسِ خَوْلَهُ ، فَأَكَلُوا مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: قَعَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ - أَوْ لَعَا ^(٦) اللَّهُ قَوْمًا - يُزْغَبُونَ عَنْ أَرْفَائِهِمْ أَنْ يَأْكُلُوا

(١) أي: أعلماها.

(٢) ورواه الترمذي والنسائي كما في الحصن (ص ١١٦) .

(٣) بإسكان العين وفتح الباء التحتانية ، هو الصواب ، واسمه عليّ الليثي ، وفي الأصل «أعبد» - بالعين المهملة والباء ، وأرجح أنه خطأ . انظر خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته .

(٤) هي كثرة الأكل ، «الاعظمي» .

(٥) بالفتح والكسر العالم . «السمين» إن السمنة المدمومة التي يعضها الله تعالى هي المكسبة ، وأما التي تكون حنيفة فلا تكون مدمومة ، لأنها ليس فيها دخل للعد .

(٦) أي: لام وعذل .

مَعَهُمْ!! فَقَالَ صَفْوَانُ: أَمَا وَاللَّهِ مَا نَزَعْتُ عَنْهُمْ! وَلَكِنَّ نَسْتَأْذِنُ، لَا نَجِدُ مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ مَا نَأْكُلُ وَنُطْعِمُهُمْ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤٨/٥).

هَذَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠١/١) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثْتُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَزَلَ الْجُحْفَةَ^(١)، فَقَالَ ابْنُ عَامِرٍ بْنُ كُرَيْبٍ^(٢) لِحَبَّازِهِ: اذْهَبْ بِطَعَامِكَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: فَجَاءَ بِصُحْفَةٍ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: صَغِيرَةٌ، ثُمَّ جَاءَ بِأُخْرَى، وَأَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ الْأُولَى فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا لَكَ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَرْفَعَهَا، قَالَ: دَعَهَا، صُبَّ عَلَيْهَا هَذِهِ، قَالَ: فَكَانَ كُلَّمَا حَاءَهُ بِصُحْفَةٍ صَبَّهَا عَلَى الْأُخْرَى، قَالَ: فَذَهَبَ الْعِنْدُ إِلَى ابْنِ عَامِرٍ فَقَالَ: هَذَا جَافٍ أَغْرَابِي، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَامِرٍ: هَذَا سَيِّدُكَ هَذَا ابْنُ عُمَرَ!!.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٧٣/١) عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَأْخُذُ الْجَبَّةَ مِنَ الرُّمَّانِ فَيَأْكُلُهَا، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! لِمَ تَفْعَلُ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّهُ يَبْلُغُنِي أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ رُمَّانَةٌ تَلْمُحُ^(٣) إِلَّا يَحْتَمِلُ مِنْ حَبِّ الْجَبَّةِ، فَلَعَلَّهَا هَذِهِ.

هَذَا سَلْمَانَ وَأَبِي مُرَيْزَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢١٧/١) عَنْ سَالِمِ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ^(٤) قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَوْلَايَ زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ فِي السُّوقِ، فَمَرَّ عَلَيْنَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ

(١) تقدم في (١٩٩/٢).

(٢) بالصغير.

(٣) تؤبر.

(٤) (بالصم) ابن حدرجان العبدي أبو سليمان أحمو صغصمة أدرك النبي ﷺ وصحبه الإصابة

عنه وَقَدْ اشْتَرَى وَسْقًا^(١) مِنْ طَعَامٍ ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! تَفْعَلُ هَذَا^(٢) وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : إِنَّ النَّفْسَ إِذَا أَحْرَزَتْ^(٣) رِزْقَهَا اطمأنت ، وَتَمَرَّغَتْ لِلْعِبَادَةِ ، وَأَيْسَ مِنْهَا الْوَسْوَاسُ^(٤) . وَعِنْدَهُ أَيْضًا (١/ ٢٠٠) عَنْ أَبِي عُمَانَ الثَّهْدِيِّ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ قَالَ : إِنِّي لِأَجِبُّ أَنْ أَكُلَ مِنْ كَدِّ يَدَيَّ . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٣٨٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ لِي خَمْسَ عَشْرَةَ تَمْرَةً ، فَأَفْطَرْتُ عَلَى خَمْسٍ ، وَتَسَخَّرْتُ بِخَمْسٍ ، وَتَمْنَيْتُ خَمْسًا لِمِطْرِي . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٦/ ٢٣٧) عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ مَوْلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : دَعَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِشَرَابٍ : فَأَتَيْتُهُ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ ، فَفَضَحْتُ فِيهِ ، فَرَدَّهُ وَأَبَى أَنْ يَشْرَبَهُ وَقَالَ : اشْرَبْهُ أَنْتَ .

هَدْيُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي اللَّبَاسِ

هَدْيُهُ ﷺ فِي اللَّبَاسِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : كُنْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ ضَيْقَةُ الْكُمَيْنِ ، كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤/ ٣٧) وَقَالَ : وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ٣٤٦) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ مَكِيثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥) قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ الْوُقْدُ لَيْسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِ^(٦) أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ قَدِمَ وَقَدْ كُنْدَةٌ^(٧) وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ بِمَانِيَّةٍ : وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِثْلَ ذَلِكَ .

(١) ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ والوسق على هذا الحساب مئة وستون صاعاً

(٢) أنكروا عليه كثرة الاختار . «ش» .

(٣) أي : حارت

(٤) اسم للشيطان .

(٥) جندب - بضم أوله ، والدال تنفتح وتضم هو جندب بن مكيث الجهني ، مدني له صحبة

تقريب (١/ ١٣٤) ووقع في (١١/ ٥٣٥) : «جند بن مكيث» خطأ ، وقد بهاهاك .

(٦) علبه - جمع عليّ وهو الرقيق القلوي .

(٧) هي قبيلة كبيرة مشهورة من اليمن لباب الأنساب (٣/ ١١٥)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ ^(١) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَرُّزُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ وَقَالَ: هَكَذَا كَانَتْ إِزْرَةُ ^(٢) حَبِّي ^(٣) ، كَذَا فِي الْكَثَرِ ^(٤) (٥٥ ٨) . وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِي الشَّمَائِلِ (ص ١٢٩) عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ ^(٥) قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّتِي ^(٦) تُحَدِّثُ عَنْ عَمِّهَا ^(٧) ، قَالَ: نَسِمَا أَنَا أَمْسِي بِالْمَدِينَةِ إِذَا إِنْسَانٌ خَفِيَ يَقُولُ: «إِزْغِعْ إِزَارَكَ ، فَإِنَّهُ أَتَقَى» ^(٨) وَأَبْقَى ^(٩) ، فَالْتَمَسْتُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا هِيَ بُرْدَةٌ مَلْحَةٌ ^(١٠) . قَالَ: «أَمَا لَكَ فِي أَسْوَةٍ؟» فَطَرْتُ فَإِذَا إِزَارُهُ إِلَى يَصْفِ سَاقَيْهِ .

وَصَفُفُ الصُّحْبَانَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّاسِ

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كِسَاءً مُلْبَدًا ^(١١) ، وَإِزَارًا غَلِيظًا ^(١٢) ، فَقَالَتْ: قُبِصَ رُوحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ ^(١٣) .

- (١) في باب ما جاء في صفة إزار رسول الله ﷺ ، ورواه السانني أيضاً كما في الإصاية (٢ ٢٣٥)
- (٢) بكسر أوله . اسم لهيئة الإزار كالسجدة والركبة حاشية الشماثل
- (٣) محبوبي .
- (٤) في الباب المذكور .
- (٥) بالتصغير ، ويقال له أشعث بن أبي الشعثاء .
- (٦) هي وهم . (يقسم الراء بنت الأسود) . «إظهار» .
- (٧) هو عبيدة بن خالد المحاربي صحابي «إظهار» واصوات فيه أن يقول عن عم أبيها كما في بعض نسخ الشماثل انظر الإصاية (٢ ٢٣٥) والإكمال (٦ ٢١ - ٢٢) وهامش الشماثل في صفة إزار رسول الله ﷺ (ص ٩) .
- (٨) أي أوفق للتقوي إما لتبعد عن الكبر والخيلاء ، وإما لتنزيه عن النقذورات ، ويؤيد الثاني نسخة أنقى من النقاء . حاشية الشماثل .
- (٩) أي : أكثر دواما للثوب . «إش» .
- (١٠) أي بردة فيها خطوط سود وبعض (كأنه أراد أنه لا يجوز قطعها) . «إعمام» «أسوة» اقتداء .
- (١١) أي مرفعاً .
- (١٢) لعلظ قمائشه . هامش الشماثل .
- (١٣) عن عائشة أن هذين هذين لباسه في أيام كمال سلطانه ، لأن رمان قبض روحه رمان هوة الإسلام =

وَعِنْدَهُ ^(١) أَيْضاً (ص ٥) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ أَحَبَّ الثِّبَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَمِيصُ. وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: كَانَ كُمُ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرُّشْعِ ^(٢). وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ. وَعَنْ عُمَرُو بْنِ حُرَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ دَسْمَاءُ ^(٣). وَعَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اغْتَمَّ سَدَلَ ^(٤) عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، قَالَ نَافِعٌ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَرَأَيْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَسَالِمًا يَفْعَلَانِ ذَلِكَ، كَذَا فِي الشَّامِلِ (ص ٩).

فِرَاشُهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ الشُّيْخَانِ ^(٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَنِلَتْ عَنْ فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: كَانَ مِنْ أَدَمَ ^(٦)، حَشْوُهُ لَيْفٌ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١/٤٦٤) نَحْوَهُ. وَعِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَأَتْ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبَاءَةً مَثْبُتَةً ^(٧)، فَاَنْطَلَقْتُ فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ بِفِرَاشٍ حَشْوُهُ الصُّوفُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَانَةُ الْأَنْصَارِيَّةِ دَخَلَتْ عَلَيَّ فَرَأَتْ فِرَاشَكَ، فَذَهَبَتْ فَبَعَثَتْ إِلَيَّ

- أي: فيهما مع ما فيهما من الخشونة والرفاهة، لانه أيام كمال عمره واستيلائه على أكثر أهل العز وقهره لأعدائه. حاشية الشامل.
- (١) في باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ.
- (٢) أي: مفصل ما بين الساعد والكف.
- (٣) أي: سوداء. «ش».
- (٤) أي: أرغى طرف عمامته. هامش الشامل.
- (٥) البحاري في كتابه الرقاق - باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتحليهم من الدنيا (٢/٩٥٦) و«مسلم» في كتاب اللباس والريّة - باب التواضع في اللباس - إلخ (٢/١٩٢).
- (٦) أي: من جلد.
- (٧) أي: معطوفة ومردود بعضها على بعض.

بهَذَا ، فَقَالَ : «رُدِّيهِ!» قَالَتْ : فَلَمْ أَرُدَّهُ وَأَعْجَبَنِي أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِي ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَتْ : فَقَالَ : «رُدِّيهِ يَا عَائِشَةُ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَوْ شِئْتُ لَأَجْرِيَ اللَّهُ مَعِيَ حَتَّى الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ» ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١/ ٤٦٥) عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ .

وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِي الشَّمَايِلِ (١) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سُئِلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِكَ؟ قَالَتْ : مِنْ أَدَمٍ حَشَوُهُ لِبَفٍّ ، وَسُئِلَتْ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ (فِي بَيْتِكَ) (٢) قَالَتْ : مِسْحًا (٣) تُثْبِتُهُ ثِيَابِينَ ، فَيَنَامُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ دَاثَ اللَّيْلِ قُلْتُ : لَوْ ثَبَّتُهُ بِأَرْبَعِ ثِيَابٍ كَانَ أَوْطَأَ لَهُ (٤) ، فَثَبَّتُهُ لَهُ بِأَرْبَعِ ثِيَابٍ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : «مَا فَرَشْتُمْ لِي اللَّيْلَةَ؟» قُلْتُ : قَدْ نَأْنَا هُوَ فِرَاشُكَ إِلَّا أَنَا ثَبَّتُهُ بِأَرْبَعِ ثِيَابٍ ، قُلْنَا : هُوَ أَوْطَأُ لَكَ ، قَالَ : «رُدُّوهُ لِحَالَتِهِ الْأُولَى» فَإِنَّهُ مَنَعَنِي وَطَأَتُهُ صَلَاتِي اللَّيْلَةَ كَذَا فِي الْبَيِّنَاتِ (٦/ ٥٣) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١/ ٤٦٥) عَنْ عَائِشَةَ .

قَوْلُهُ ﷺ عِنْدَ لُبْسِ الْجَدِيدِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْبَرَكِ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ (٥) وَغَيْرُهُمْ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا بِثِيَابٍ جَدِيدٍ فَلَبَسَهَا ، فَلَمَّا بَلَغَتْ تَرَاتِيهَ (٦) قَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي» . ثُمَّ قَالَ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ عِنْدِ مُسْلِمٍ يُتَبَسُّ ثَوْبًا جَدِيدًا ، ثُمَّ يَقُولُ مِثْلَ

(١) فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (ص ٢٣) .

(٢) مِنَ الشَّمَايِلِ .

(٣) لَمَسَ ، فِرَاشٌ حَشَى مِنْ صُوفٍ يَحْتَرِجُهُ بِالنِّيلِ . «ثَبَّتَهُ» مِنْ الثَّبَاتِ مِنْ بَابِ صَرَبَ ، يَقَالُ ثَبَّاهُ . عَطَلَهُ وَرَدَّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ «ثَبَّتِينَ» - بِكَسْرِ أَوَّلِهِ - أَيِ طَافَتَيْنِ ، وَالْمَعْنَى بَعَطَهُ عَطَلَهُ ثَبَّتِينَ أَيِ عَطَلَا بِحَصْلِ مِنْهُ طَافَا ، فَالْتِئَامُ لِلْوَحْدَةِ لَا لِلثَّنَائِثِ ، وَالصَّبُّ عَلَى أَنَّهُ قَائِمٌ مَقَامَ الْحَصَافِ الَّذِي هُوَ مَعْمُولٌ مَطْلُوقٌ . جَمَعَ الْوَسَائِلَ (٢/ ١٢٧) .

(٤) أَيِ : الْبَيْنِ

(٥) وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ أَيْضًا كَمَا فِي الْحَقَنِصِّ (ص ١١٣) .

(٦) جَمَعَ التَّرَفُوقَ عَظْمَةً مُشْرِفَةً بَيْنَ ثَمَرَةِ الْحَرِّ وَالْعَاتِقِ وَهُمَا تَرْفُونَانِ .

مَا قُلْتُ ، ثُمَّ يَنْعِزُ إِلَى سَمَلٍ ^(١) مِنْ أَخْلَاقِهِ الَّتِي وَضَعَ فَيَكْسُوهُ إِنْسَانًا مُسْلِمًا فَفِيهَا لَا يَكْسُوهُ إِلَّا اللَّهُ ؛ لَمْ يَزَلْ فِي حِرْزِ ^(٢) اللَّهِ وَفِي ضَمَانِ اللَّهِ وَفِي جِوَارِ اللَّهِ ، مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ سِلْكٌ وَاحِدٌ حَيًّا وَمَيِّتًا ، حَيًّا وَمَيِّتًا ، حَيًّا وَمَيِّتًا ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : إِسَادُهُ غَيْرُ قَوِيٍّ ، وَحَسَنُهُ إِنَّهُ حَاخِرٌ فِي أَمَالِيهِ . كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٨ - ٥٥) .

امتداحه ﷺ بالسراويل

وَأَخْرَجَ الثَّرَاوِي وَالتَّعْمِيلِيُّ وَابْنُ عَدِيٍّ ^(٣) وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْبَيْعِ ^(٤) فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ ، فَمَرَّتْ امْرَأَةٌ عَلَى حِمَارٍ وَمَعَهَا مُكَارٌ ^(٥) ، فَمَرَّتْ فِي وَهْدَةٍ ^(٦) مِنْ الْأَرْضِ فَسَقَطَتْ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا يَوْحَى ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهَا مُتَسَرِّوَلَةٌ ، فَقَالَ : «اللَّهُمَّ اغْمِرْ لِمُتَسَرِّوَلَاتٍ مِنْ أُمَّتِي ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! اتَّخِذُوا السَّرَاوِيلَ فَإِنَّهَا مِنْ أَسْتَرِ ثِيَابِكُمْ ، (وَحَصِّنُوا) ^(٧) بِهَا نِسَاءَكُمْ إِذَا خَرَجْنَ » . وَأُورِدَهُ أَنَّ الْجَوْزِيَّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ فَلَمْ يُصِبْ ، وَالْحَدِيثُ لَهُ عِدَّةُ طُرُقٍ ^(٨) . كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٨ - ٥٥) .

قصته مع دخية وأتامة رضي الله عنهما

في اللباس

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَثَلَةَ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ دُخْيَةَ بِنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ نَعَتْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى هِرْقَلٍ ، فَلَمَّا رَجَعَ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُبْطِيَّةً ^(٩) . قَالَ : «اجْعَلْ

(١) هو الحق من الثياب

(٢) أي . في حفظه .

(٣) ولبيهقي في لأدب والدبلي كما في الكثر الجديد (٣٠ / ٢٠) والجامع لصغير

(٤) وفي مجمع الروائد (١٢٢ - ٥) عند لقيع يعني ببيع العرقده .

(٥) الرجل الذي يكرى الدواب ، «ش» .

(٦) الوهدة : كلوردة ، المكان المطش من الماء . «إحسام» .

(٧) كما في الكثر الجديد (٣٠ - ٢٠) أي صوبوا واحفظوا ، ويؤيده قوله ﷺ «إياها من أستر

ثيابكم» ، وفي الأصل : «مضوا» أي حثوا .

(٨) انظر للسراويل ما تقدم من الأحاديث في (٢ - ١٤٥ - ١٤٦) .

(٩) ثوب من ثياب مصروقية بيضاء . «إ - ح» .

صديقها^(١) قميصاً ، وأعطى صاحبك صديقاً تختبر به^(٢) فلما ولى دعه قال : «مرها نجعل تحتك شيئاً لئلا يصف^(٣)»^(٤) . كذا في الكنز (٦١ / ٨) .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن سعد وأحمد^(٥) والرويانى والباوزدني والطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال . كساني رسول الله ﷺ قُبِيْطَةً كَثِيْفَةً^(٦) مِمَّا أَهْدَى^(٧) دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ ، فَكَسَوْتُهَا امْرَأَتِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا لَكَ لَا تَلْسُ الْقُبِيْطَةَ؟»^(٨) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كَسَوْتُهَا امْرَأَتِي ، قَالَ : «فَاؤْمَرُهَا فَلْتَجْعَلَ تَحْتَهَا غِلَالَةً»^(٩) فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَصِفَ عِطَامَهَا . كذا في الكنز (٦٢ / ٨) .

قِصَّةُ عَائِشَةَ مَعَ أَبِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَمَا لَبَسَتْ ثَوْباً أُعْجِبَتْ بِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنَازِكِ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَبَسْتُ ثِيَابِي ، فَطَفِئْتُ أَنْظُرُ إِلَى ذَيْلِي وَأَنَا أَمْشِي فِي الْبَيْتِ ، وَالتَّقْتُ إِلَى ثِيَابِي وَذَيْلِي ، فَدَخَلَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : يَا عَائِشَةُ! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ الْآنَ؟ وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ عَنْهَا قَالَتْ : لَبَسْتُ مَرَّةً دِرْعاً لِي جَدِيداً فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأُعْجِبُ بِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا تَنْظُرِينَ؟ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِنَازِلٍ إِلَيْكَ ، قُلْتُ : وَمِمَّ ذَاكَ؟ قَالَ : أَمَا عِلِمْتُ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَحَلَهُ الْعُجْبُ بَرِيَّةَ الدُّنْيَا مَفْتَةً^(١٠) رَبُّهُ حَتَّى يَفَارِقَ تِلْكَ الرَّيَّةَ قَالَتْ ، فَزَعْتُهُ فَتَصَدَّقْتُ بِهِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : عَسَى ذَلِكَ أَنْ يُكْفَرَ عَنْكَ . كذا في الكنز (٥٤ / ٨) ، قَالَ : وَهُوَ فِي حُكْمِ الْعَرْفُوعِ .

(١) مصفها والصديع النصف من الشيء المشقوق بمصين

(٢) أي حتى لا يصف الشره «ش» .

(٣) في المسند (٢٠٥ / ٥)

(٤) أي غليظة أي غير لينة .

(٥) وفي مجمع الروائد (٥ / ١٣٦) : «مما أهذاها له دحية الكلبي»

(٦) أي : ثياب من كتان نضر رفاق . كانت تسج بمصر ، وهي مسبوقة إلى القبط

(٧) أي شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضاً (جمعه غلال) «هـ» إيعام

(٨) أي : أعضه

هَذَا عُمَرُ وَأَسْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي النَّاسِ

وَأَخْرَجَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ قَمِيصُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يُخَاوِرُ كُمُهُ رُسُغَ كَفَيْهِ. وَعَنْ بُذَيْلٍ^(١) بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمًا إِلَى الْجُمُعَةِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ (سُنْبُلَائِي)^(٢)، (فَجَعَلَ يَغْتَدِرُ إِلَى النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ: حَسَنِي قَمِيصِي هَذَا)، وَجَعَلَ يَمُدُّ كُمَهُ، فَإِذَا تَرَكَهُ رَجَعَ إِلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ^(٣) وَعَنْ هِشَامِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ يَأْتِرُ فَوْقَ الشُّرَّةِ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَسَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْحَرِّ^(٤) قَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْهُ وَمَا أَخَذْتُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا وَقَدْ لَبِسَهُ مَا خَلَا عُمَرَ وَابْنَ عُمَرَ، كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَثَرِ (٤/٤١٩) وَهُوَ صَاحِبُ. وَأَخْرَجَ هَذَا وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي قِصْرِ الْأَمَلِ عَنْ مَرْوَقٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عُمَرُ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ قُطْنٍ، قَطَرَتْ إِلَيْهِ النَّاسُ نَظَرًا شَدِيدًا فَقَالَ:

لَا شَيْءَ بَعْدَ (تَرَى تَبْقَى) بِشَأْنِهِ^(٥) يَبْقَى الْإِلَهُ وَيُودِي^(٦) الْمَالُ وَالْوَلَدُ وَاللَّهُ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَفَجَّةِ أَرْزَبٍ^(٧)

كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَثَرِ (٤/٤٠٥).

(١) بالتصحيح كما في الإكمال (٢١٩/١).

(٢) بضم السين وسكون الهمزة والياء الموحدة المصنوعة نسبة إلى سنبلان، وهي محلة كبيرة ببغداد أصبهان، تنسب إليها الثياب السنبلاية، وهي الأصل سبلاني وهو بصحيف، وسيأتي على الصواب في (٢/٩٦٠) أيضاً.

(٣) صحيحنا النص من ابن سعد (٣/٣٢٩).

(٤) آخر المعروف أولاً: ثياب تسع من صفوف لإبريسم وهي مباحة، وقد لبسها لصحية ولتعمون، فيكون لهي عنها لأجل التشبه بالمعجم وري المترفين، وإن أريد بالآخر ما هو المعروف لأن فهو حرام لأنه جميعه من لإبريسم، وعليه يحمل الحديث «قوم يستحلون الحرّ ولحرير» ولم يكن هذا النوع في عصره فهو معجزة للإخبار بالعيب مجمع البحار

(٥) شراحه بالشيء، والمرح بقوله وبشاشة العرس طلاقة وجهه

(٦) أي: يهلك.

(٧) أي: كونه من معشيه، يريد تقبيل مدنها اهـ مجمع «إنعام» وبالاردنية دورط هلام

هَذَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي اللِّسَانِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٩٦/٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمُسَبِّرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَعَلَيْهِ إِرَاكُزٌ عَذِيْبٌ^(١) غَلِيظٌ قِيَمَتُهُ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ أَوْ حَمْسَةُ دَرَاهِمٍ، وَرَيْطَةٌ^(٢) كُوبِيَّةٌ مُعَشَّقَةٌ^(٣)، صَرَبُ اللَّحْمِ^(٤)، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ، حَسَنَ الْوَجْهِ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ مِثْلَهُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ. كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨٠/٩) وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا، وَكَانَ أَجْمَلَ النَّاسِ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَصْفَرَانِ: إِرَاكُزٌ وَرِدَاءٌ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمُسَبِّرَ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨٠/٩): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ الْمُقَدِّمِ بْنِ دَاوُدَ وَهُوَ ضَعِيفٌ^(٥) - أ. هـ. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٥٨/٣) عَنْ سُلَيْمٍ^(٦) أَبِي عَامِرٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عُثْمَانَ بْنَ عَمَّانَ بُرْذَا يَسْمَانِيَا ثَمَنَ مِئَةِ دِرْهَمٍ. وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٥٨/٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زُبَيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُوسِعُونَ عَلَى نِسَائِهِمْ فِي اللِّسَانِ الَّذِي يُضَانُ وَيَتَجَمَّلُ بِهِ، ثُمَّ يَقُولُ رَأَيْتُ عَلَى عُثْمَانَ مِطْرَفَ^(٧) خَزْرَ ثَمَنَ مِئَتَيْ دِرْهَمٍ، فَقَالَ هَذَا لِثَائِلَةٌ^(٨) كَسَوْتُهَا إِثَاءً فَأَنَا أَلْبَسُهُ أُسْرَهَا بِهِ.

(١) هذه: لسه إبي عدد، وهي مدينة باليمن الباب (٢) ٣٢٨

(٢) وهو مفتوح راء وسكون ياء كل ملاءة ليست بميسر وقيل كل ثوب دقيق لين من كتان لم يكن قطعتين متضامتين بل واحدة. مجمع البحار.

(٣) أي مصبوغة بالمغرة. [ج - ح].

(٤) خفيفه وهو مفتوح ضاد وسكون راء.

(٥) ابن عيسى الرعيبي أبو عمرو المصري، روى عنه ابن أبي حاتم والطبراني وجماعة، قال المسعودي في مروج الذهب كان من جملة الفقهاء ومن كبار أصحاب مالك انظر لسان الميراث.

(٦) بالتصغير الشامي.

(٧) بكسر الميم وفتحها وصمها، الثوب الذي في طرفه علمان. [ج - ح].

(٨) هي ثائلة مت القراصة الكلية امرأة عثمان انظر ابن سعد (٣٧ ٣)

هَذَا عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي اللَّبَاسِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٨٢/١) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ وَفَدَّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْخَوَارِجِ يُقَالُ لَهُ الْجَعْدُ بْنُ نَعْجَةَ ، فَعَاتَبَ عَلِيًّا فِي لَوْبِهِ^(١) ، فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا لَكَ وَلِلْبُوسِيِّ؟ إِنْ لَبُوسِي أَبْعَدُ مِنَ الْكِبَرِ ، وَأَجْدَرُ أَنْ يُقْتَدِيَ بِي الْمُسْلِمُ. وَعَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قَالَ قِيلَ لِعَلِيٍّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لِمَ تُرْفَعُ قَمِيصَكَ؟ قَالَ: يَخْشَعُ (بِهِ)^(٢) الْقَلْبُ ، وَيُقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُ. وَأَخْرَجَهُ هَذَا عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ مَثْلَهُ ، كَمَا فِي الْمُنتَخَبِ (٥٧/٥) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٨/٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ نُخْوَةَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَذَا عَنْ عَطَاءِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَلِيٍّ قَمِيصاً مِنْ هَذِهِ الْكَرَاسِيِّ^(٣) عَيْرَ غَسِيلٍ. وَعِنْدَ هَذَا وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَدَيْلِ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَلِيٍّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ قَمِيصاً رَازِياً^(٤) إِذَا مَدَّ يَدَهُ^(٥) بَلَغَ أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ ، وَإِذَا تَرَكَهُ رَجَعَ إِلَى قَرِيبِ بَصْفِ الدَّرَاعِ ، كَذَا فِي الْمُنتَخَبِ (٥٧/٥) . وَأَخْرَجَ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِي جَامِعِهِ وَالْعُسْكُرِيُّ فِي الْمَوَاعِظِ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ الْقَمِيصَ ثُمَّ يَمُدُّ الْكُمَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْأَصَابِعَ قَطَعَ مَا فَضَلَ وَيَقُولُ: لَا فَضْلَ لِكُمَّنِي عَلَى الْيَدَيْنِ. كَذَا فِي الْكَفَرِ (٥٥/٨)

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٨٣/١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْأَرْدِيِّ - وَكَانَ إِمَاماً مِنْ أَيْمَةِ الْأَرْدِ - قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى الشُّوقَ وَقَالَ: مَنْ عِنْدَهُ قَمِيصٌ صَالِحٌ

(١) أَي: لَوْبِهِ

(٢) مِنَ الْمَتَعَبِ

(٣) جَمْعُ الْكَرَاسِ ثَوْبٌ عَلِيظٌ مِنَ الْفُطَنِ ، وَانْظُرْ أَيْضاً (٢/٣٦٦) وَمَعْنَى غَيْرِ غَسِيلٍ لَمْ يَنْقُ

مِنْ قَشْرِ حَبِّ الْفُطْرِ وَلَمْ يَلْبَسْ

(٤) مَسْبُوبٌ إِلَى الرَّيِّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ بِلَادِ الدِّيْلَمِ بَيْنَ قَوْمِ الْجِبَالِ وَالْحَقْوَا الرَّاي فِي السِّيَةِ تَحْمِيماً (لِأَنَّ السِّيَةَ هِيَ الْيَاءُ مَعَ بِشْكَلٍ وَيُنْقَلُ عَلَى اللِّسَانِ) الْبَابُ (٦/٦) هـ الرَّارُ رَئِيسُ الْبَسَائِثِ (أَوْ رَئِيسُ كُلِّ صِنَاعَةٍ ، وَأَصْلُهُ رَاثَرٌ).

إِلْعَامٌ.

(٥) أَي: كَمِ قَمِيصِهِ.

بثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: عِنْدِي، فَجَاءَ بِهِ فَأَعْجَنَهُ قَالَ: لَعَلَّهُ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: لَا، ذَلِكَ نَعْمَةٌ؛ قَالَ: فَرَأَيْتُ عَلِيًّا يَقْرَضُ^(١) رِبَاطَ الدَّرَاهِمِ مِنْ تَوْبِهِ، فَأَعْطَاهُ فَلَبَسَهُ، فَإِذَا هُوَ يَفْصِلُ عَنْ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُطِعَ مَا فَصَلَ عَنْ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ.

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ فِي الزُّمَيْدِ عَنْ مُوَلَّى أَبِي عَصِيْبٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا خَرَجَ فَأَتَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْكُرَايِسِ، فَقَالَ لَهُ: عِنْدَكَ قِمِيصٌ سُتْلَانِي^(٢)؟ قَالَ: فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ قِمِيصًا، فَلَمَسَهُ فَإِذَا هُوَ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ، فَطَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ: مَا أَرَى إِلَّا قَدْرًا خَسًا، بِكُمْ هَذَا؟ قَالَ: يَا زَنَةَ دَرَاهِمٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: فَحَلَّهَا مِنْ إِزَارِهِ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ثُمَّ انْطَلَقَ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣/٨).

هَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَتَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي اللَّبَاسِ

وَأُخْرِجَ ابْنُ مَعْدٍ (٣/١٣١) عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْبَسُ الْبُرْدَ أَوْ الْحُلَّةَ تُسَاوِي خَمْسِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ. وَأُخْرِجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحُلِيِّ (٣٠٢/١) عَنْ (قُرْعَةٍ)^(٣) قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثِيَابًا خَشَنَةً - أَوْ خَشِيبَةً^(٤) - فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ! إِنِّي أَتَيْتُكَ بِثَوْبَ لَيْنٍ مِمَّا يُضَعُّ بِخُرَّاسَانَ وَتَقْرَأُ عَنَّا أَنْ أَرَاهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ عَلَيْكَ ثِيَابًا خَشَنَةً - أَوْ خَشِيبَةً - فَقَالَ: أَرِنِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ. قَالَ: فَلَمَسَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ: أَحْرَبُ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا، إِنَّهُ مِنْ قُطْنٍ؛ قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَلْبَسَهُ، أَخَافُ أَنْ أَكُونَ مُخْتَلَاً

(١) أي: يفتح أو يقطع «رباط الدراهم» أي رباط كيسها.

(٢) مسوب إلى سبلان - بالضم. بلدة بالروم، أو معناه قميص هوي وواسع، يقال: سبل ثوبه إذا أسله وجره من حلقه أو أمامه ووبه إذا رلده. هـ مش الطبري عن المجمع - قال المجد قميص سبلاني - بالضم؛ سابع الطول. ١ - هـ - إمام وقد مر في (٩٥٧/٢).

(٣) ثياب وراي وثنات - هو قرعة بن يحيى موسى زياد، وقيل قرعة بن الأسود، وهي الأصل والحبية - قرعة وهو تصحيف، وقد وهم فيه محشي الحلية - بحر التاريخ الكبير لبيحاري ق ١ (١٩١/٤)، وانشقات لابن حبان (٣٢٤/٥) والتقريب.

(٤) علبطة خشنة

فَحُورًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ^(١) وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُثَيْبٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ ثَوْبَيْنِ مُعَافِرَيْنِ^(٢)، وَكَانَ ثَوْبُهُ إِلَى يَصْفِ السَّاقِ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٧٥، ٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُثَيْبٍ ثَخَوً.

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ (٣٠٢/١) عَنْ وَقْدَانَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ - وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَا أَلْبَسُ مِنَ الثَّيَابِ؟ - قَالَ: مَا لَا يَزِدُّكَ^(٣) فِيهِ الشُّعْمَاءُ، وَلَا يَغْنِيكَ^(٤) يَوْمَ الْحُلَمَاءِ^(٥)، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: مَا تَيْنَ الْحَمْسَةِ إِلَى الْعَشْرِ يَنْ دِرْهَمًا.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣١١، ٤) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَرَدُّ إِلَى أَنْصَابِ سَاقِيهِ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ عِدَّةً مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، (وَزَيْدٌ)^(٦) بْنُ أَرْقَمَ، وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، وَابْنَ عُمَرَ يَتَرَدُّونَ إِلَى أَنْصَابِ سَوْفِهِمْ^(٧). وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٢١/١) عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اشْتَرَى ثَوْبًا بِأَلْبٍ دِرْهَمٍ فَلَبِثَهُ.

هَذِي غَانِشَةُ وَأَسْمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي النَّاسِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٦٨) عَنْ كَثِيرِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى غَانِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَتْ: أَمْسِكْ^(٨) حَتَّى أَخْبِطَ نَفْسِي^(٩)،

- (١) يشير إلى قوله تعالى ﴿وَلَا تُصَيِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَتَّبِعْ فِي الْأَرْضِ مَرَجًا إِنَّ أَفْهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ ومعنى مختال فخور متكبر مبالغ متعطل بمصافيه كلمات القرآن
- (٢) قبلة باليمن أو موضع، والمعافري يرود باليمن تسب إلى معافراهم «إنعام»
- (٣) لا يحقرك ويعيبك.
- (٤) لا يلومك ولا يحاطبك محاطبة الإدلال طالباً حسن مراجعتك ومذكراً إليك بما كرهه منك، وفي نسخة من الحلية: لا يعيبك، أي لا يلومك.
- (٥) العقلاء.
- (٦) من الحلية.
- (٧) شوق جمع ساق.
- (٨) امتنع من الدخول في البيت وتوقف الخارج.
- (٩) سراويل بعير ساقين.

فَأَمْسَكَتْ ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! لَوْ خَرَجْتُ فَأَخْبَرْتُهُمْ لَعَدُّوا مِنْكَ ^(١) تُخْلًا ،
قَالَتْ : أَنْصُرُ شَأْنَكَ ^(٢) إِنَّهُ لَا حَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخَنْقَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ
(٧٣ ، ٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ دَخِلَا دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَحِيطُ نَقَبَهُ لَهَا فَقَالَ :
يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! أَلَيْسَ قَدْ أَكْثَرَ اللَّهُ الْخَيْرَ ؟ قَالَتْ : دَعَا مِنْكَ ، لَا حَدِيدَ لِمَنْ
لَا خَلْقَ لَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٥٢ ، ٨) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ أَنَّ الْمُسْدِرَ بْنَ الرَّبِيعِ قَدِمَ
مِنَ الْعِزَاقِ فَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ ^(٣) بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِكِسْوَةٍ مِنْ
ثِيَابٍ مَرْوِيَّةٍ ^(٤) وَقُوْهِيَّةٍ ^(٥) رَفَاقٍ عِتَاقٍ ^(٦) نَعْدًا مَا كُتِبَ بَصَرُهَا ، قَالَ : فَلَمَسَتْهَا بِيَدَيْهَا
ثُمَّ قَالَتْ : أَفَ ! ! رُدُّوا عَلَيْهِ كِسْوَتَهُ ! قَالَ : فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : يَا أُمَّة ! إِنَّهُ
لَا يَنْفُ ^(٧) ، قَالَتْ : إِنَّهَا إِنْ لَمْ تَشِفْ فَإِنَّهَا تَصِفُ ^(٨) ، قَالَ : فَاشْتَرَى لَهَا ثِيَابًا
مَرْوِيَّةً وَقُوْهِيَّةً فَقَبِلَتْهَا ، وَقَالَتْ : مِثْلَ هَذَا فَأَكْسِبِي .

فَعَلَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَمْرِ النَّاسِ

وَأَخْرَجَ النَّيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنْ دَرِعِي مُحَرَّقٌ ، قَالَ : أَلَمْ أَكْسِكَ ؟ قَالَتْ : بَلَى

(١) يعنى . لعدوا هدامك بخلًا بحذف معمول عدوا ، وهو لفظ اهدا

(٢) أي لاحظ شأنك وحالك .

(٣) هي أم المدر بن الربيع .

(٤) ويقال أيضا «مروري» هذه السببة إلى «مرو» الشاهجان» وكان إلحاق المراء في هذه السببة

للغرض بين السببة إلى «مروي» . وهي ثياب المروية المشهورة في العراق مسوية إلى قرية

بالكوفة كما قال السمعاني في الأسباب (٢ - ٢١٧)

(٥) سبة إلى قوه من بلاد خراسان . أي ثياب مسوجة في هاتين البلدتين

(٦) جمع عتيق وثوب عتيق . جيد الحياكة ، أي البائع في الجودة . النهاية

(٧) شق الثوب شموفا إذا بدا ما وراءه ولم يستره . أي ثياب رفاق ضميعة النسيج فإذا ليست لصقت

بأردافها فتصفها . مجمع البحار .

(٨) أي : تظهر حال الجسم وتبين هيئته .

وَلَيْكُهُ تَحَرَّقَ ، فَدَعَا لَهَا بِدِرْعٍ تُجِيبُ^(١) ، وَخَيْطُ ، وَقَالَ لَهَا: الْبَيْسِي هَذَا - يَغْنِيهِ
الْخَلْقُ - إِذَا خَرَبَتْ وَإِذَا جَعَلَتِ الْبُرْمَةُ^(٢) ، وَالْبَيْسِي هَذَا إِذَا فَرَعَتْ؛ فَإِنَّهُ لَا جَدِيدَ
لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخَلْقَ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥٥/٨).

وَأَخْرَجَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي جَامِعِهِ عَنْ خَرِشَةَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَرُّهُ بِمِثْقَى قَدْ أَتَتْهُ إِزَارَةٌ وَهُوَ يَجْرُؤُ ، فَدَعَا فَقَالَ لَهُ:
أَحَاطِضُ أَنْتَ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَهَلْ يَحِيطُ الرَّجُلُ؟ قَالَ: فَمَا بِأَلَاكَ فَذُ
أَسْبَلْتُ إِزَارَكَ عَلَى قَدَمَيْكَ؟ ثُمَّ دَعَا بِشُفْرَةٍ ثُمَّ جَمَعَ طَرَفَ إِزَارِهِ فَقَطَعَ مَا أَسْمَلَ
الْكُفَّيْنِ ، وَقَالَ خَرِشَةُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْخُيُوطِ عَلَى عَقِبَيْهِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ
(٥٩/٨)

وَأَخْرَجَ أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ فِي الْجَامِعِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الشَّهْدِيِّ قَالَ: أَتَانَا
كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَنَحْنُ بِأَدْرِيجَانَ^(٣) مَعَ عُتَّةَ بْنِ فَرْقِدٍ:

أَمَّا بَعْدُ فَأَنْزِرُوا ، وَارْتَدُّوا ، وَاسْتَعْلُوا ، وَارْمُوا بِالْخَفَافِ ، وَأَلْقُوا
السَّرَاوِيلَ^(٤) ، وَعَلَيْكُمْ بِبِلَاسِ أَبِيكُمْ إِسْمَاعِيلَ ، وَإِثَاكُمْ وَالسَّعْمَ وَزَيَّ
الْعَجَمِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالشَّمْسِ وَإِنَّهَا حَمَامُ الْعَرَبِ! وَتَمَعَّدُوا^(٥) وَاخْشَوْشُوا^(٦) ،
وَاحْلُولِقُوا^(٧) ، وَأَقْطَعُوا الرُّكْبَ^(٨) ، وَارْمُوا الْأَغْرَاضَ^(٩) ، وَانْزِرُوا ، وَإِنْ

(١) أَيِ عِصِي

(٢) الْقِدْرُ.

(٣) تَقْدِمُ فِي (١٠٣/٢).

(٤) أَيِ: اطْرَحُوا السَّرَاوِيلَ وَاحْلَمُوهَا وَابْسُوا الْأَزْرَ بَدَلَهَا مِنْهَا أَرِيحَ لَكُمْ

(٥) تَشَبَّهُوا بِعِيْشِ مَعْدَنَ عَدَنَ ، وَكَانُوا أَهْلَ حِلْظٍ وَشَمْبَ. أَيِ كَانُوا مِثْلَهُمْ وَدَعَوْا الْعَمَّ وَرِي

الْمَعْمَ "أ-ح"

(٦) ابْسُوا الْحَشْنَ "أ-ح"

(٧) ابْسُوا الْحَنْقَ.

(٨) كَتَبَتْ جَمْعَ رِكَابٍ (أَيِ لَا تَرْكَبُوا الْحَيُولَ بِوَسْطَةِ الرِّكَابِ).

(٩) الْأَهْدَافَ. وَيُرِيدُ أَنْ يَحْصِيَهُمْ عَلَى تَعْلَمِ الرَّمِي وَغَيْرِهِ مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَعْيِثُوا

لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ «وَانْزِرُوا» أَيِ ثَبِّتُوا. الْمُرَادُ انْفِرُوا مِنَ الْأَرْضِ إِلَى ظُهُورِ الْحَيُولِ

وَلَا تَرْكَبُوهَا بِوَسْطَةِ الرِّكَابِ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُتْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا - وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ الْوُسْطَى (١) . - كَذَا فِي الْكَتَرِ (٥٨/٨) .

بُيُوتُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨ ١٦٧) عَنْ الْوَاقِدِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ عَطَاءَ الْخُرَّاسَانِيَّ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ عِمْرَانُ بْنُ أَبِي أَنْسٍ يَقُولُ وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْعَبْرِ : أَدْرَكْتُ حَجَرَ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَرِيدِ النَّحْلِ ، وَعَلَى أَنْوَاعِ الْمُسُوحِ (٢) مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ ، فَخَصَرْتُ كِنَانَتِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِقُرْأٍ يَأْمُرُ بِإِدْخَالِ حَجَرِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا أَكْثَرَ بَاكِيًا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، قَالَ عَطَاءٌ : فَسَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ : وَاللَّهِ لَوِ دِدْتُ أَنَّهُمْ تَرَكَوْهَا عَلَى حَالِهَا ، يَنْشَأُ (٣) نَاشِئًا (٤) مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَيَتَقَدَّمُ الْقَادِمُ مِنَ الْأَفْقِ ، فَيَرَى مَا اكْتَفَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مِمَّا يُرْهَدُ النَّاسَ فِي التَّكَاثُرِ وَالْتِفَافِ (٥) فِيهَا - يَعْنِي الدُّنْيَا - . قَالَ مُعَاذٌ : فَلَمَّا فَرَّغَ عَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ مِنْ حَدِيثِهِ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ أَبِي أَنْسٍ : كَانَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ آيَاتٍ بَلَّغَ لَهَا حَجَرُ (٦) مِنْ حَرِيدٍ ، وَكَانَتْ خَمْسَةُ آيَاتٍ مِنْ حَرِيدِ مُطَيَّنَةٍ لَا حَجَرَ لَهَا ، عَلَى

(١) أي : بصره أصبعه الوسطى . وهو مرخص فيه من الشرع - والحديث روى مسلم بحصه عنه بزيادة ، وقد تقدم (٢ ١٠٣) وعد الرور من عثمان بن أبي شيبة ﷺ نهي عن الحرير إلا قدر أصبعين ، قال الهيثمي (٥ ١٤٣) ورجاه رجال الصحيح ، وورد في صحيح مسلم (٢ ١٩١ - ١٩٢) إباحة أصبعين أو ثلاث أو أربع ، قلت : وقد أجمع العلماء على حرمة الزيادة على هذا .

(٢) جمع مسح : وهو الكساء .

(٣) يشب ويحمو .

(٤) غلام جاوز حد الصغر وشب .

(٥) لتكاثر المتعذر بالأمور والأولاد والرجال أي : الاشتغال فيها ، وأما لطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة . الجلالين .

(٦) أي : ناحية .

أَبْوَابَهَا مُسَوِّحُ الشَّعْرِ^(١) ، ذَرَعْتُ الشُّرَّ فَوَحَّدْتُهُ ثَلَاثَ أَذْرُعٍ فِي ذِرَاعٍ ، وَالْعَظْمُ
 أَوْ أَذَى مِنَ الْعَظْمِ^(٢) ؛ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْبُكَاءِ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي
 مَجْلِسٍ فِيهِ نَفَرٌ مِنْ أَتْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْهُمْ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبُو أَمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ بْنُ حَنْظَلٍ ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَإِنَّهُمْ
 لَيَتَكُونُونَ حَتَّى أَخْضَلَ^(٣) لِحَاهُمُ الدَّمْعُ ، وَقَالَ يَزِيدُ أَبُو أَمَامَةَ: لَيْسَتْهَا تُرِكَتْ فَلَمْ
 تُهْدَمْ حَتَّى يُفْصِرَ النَّاسُ عَنِ الْبِنَاءِ ، وَيَرَوْا مَا رَضِيَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ وَ^(٤) مَعَاتِيحُ
 خَزَائِنِ الدُّنْيَا يَبْدُو !! .



(١) أي : أكتبه .

(٢) كذا في الأصل والهمشي والطقات ، ولعل الصواب : «العظمة» وهي ما علط من الذراع وهي
 حوالي نصف ذراع أو ثلثها ، ولعل السهوودي في وفاة الوفا (١/ ٢٢٦) في نفس الرواية
 فوجدته ثلاثة أذرع في ذراع وعظم الذراع .

(٣) بذاتها وبثلاثها .

(٤) الواو للمحال ، والجملة ابتدائية في محل النصب .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه
 أجمعين وبعد فقد انتهى إلى هنا بفصل الله تعالى وجميل عونه وحسن توفيقه الجزء الثاني
 من كتاب حياة الصحابة رضي الله عنهم للعلامة المحدث الداعية الشيخ محمد يوسف بن
 العلامة الداعية المحدث الشيخ محمد إلياس اليكري القرشي الكاندهلوي - بور الله مرفعهما
 ويزد مضجعهما - في طبعنا هذه الجديدة المحققة المشككة بعد المراجعة مراراً - مصبوبة
 بالشكل الكامل غاية المستطاع ، محلاة بتحقيقات جلية مقبذة للصادرة أكابر العلماء - وذلك
 في غرة ذي الحجة الحرام من سنة ١٤١٣ من هجرة حير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام
 - الموافق لـ: ٢٤ أيار (مايو) ١٩٩٣ م - ويليهِ - إن شاء الله تعالى - الجزء الثالث منه وأوله :

باب كيف كانت الصحابة رضي الله عنهم يؤمنون بالعيب ويتركون اللدائد العانية
 إلحاً .

وأحر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
 برحمتك يا أرحم الراحمين . آمين .

الباب الحادي عشر

بابُ كَيْفَ كَانَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُؤْمِنُونَ^(١) بِالْعَيْبِ^(٢) ،
وَيَتْرَكُونَ اللَّذَائِدَ الْغَايَةَ ، وَالْمُشَاهَدَاتِ الْإِنْسَانِيَّةَ ، وَالْمَخْشُونَاتِ
الْوَقِيعَةَ ، وَالتَّخْرِيكَاتِ الْمَادِيَّةَ بِإِحْكَارِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا
يُعَايِنُونَ الْمَعِينَاتِ ، وَيَكْذِبُونَ الْمُشَاهَدَاتِ^(٣) !

عَظَمَةُ الْإِيمَانِ

تَشِيرُهُ ﷺ بِالْحِجَةِ^(٣) مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ

(١) الإيمان في اللغة، عبارة عن التصديق، وأما في الشرع فالتصديق بما عُلم بالضرورة أنه من دين محمد ﷺ كالوحدانية والنبوة والبعث والجزاء.

(٢) عيب: الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يقنصه بدهة العقل، وهو قسمان: قسم لا دليل عليه وهو لمعنى بقوله تعالى ﴿لَا يَصْدُرُ مِنْهُ قَوْلٌ إِلَّا يَحْكُمُ بِهِ أَذْنًا لَا حُكْمَ لَهُ﴾ ، وقسم نُصب عليه دليل كالصامع وصفاته وليوم الآخر وأحواله وهو المعنى بقوله تعالى ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْعَيْبِ﴾ انظر تفسير الفيضاني (١/١٨).

(٣) اعلم أن مذهب أهل السنة وما عليه أهل الحق من السبب والاحتلف أن من مات موحدًا دخل الجنة قطعاً على كل حال، فإن كان سائماً من المعاصي كالصغير والمجنون الذي انصل جوفه باللوع، والنائب نوبة صحيحة من الشرك أو غيره من المعاصي إذا لم يحدث معصية بعد توبته، والموفق الذي لم يُنزل بمعصية أصلاً، فكل هذا الصف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلاً، لكنهم يردونها على الخلاف المعروف في الورد، والصحيح أن=

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا^(٢) حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَنَا أَبُو نَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَطْهَرِنَا^(٣)، فَأَنْطَأَ عَلَيْنَا^(٤)، وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ^(٥) دُونَنَا، فَقَرَعَنَا^(٦) فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ قَرَعَ، فَخَرَجْتُ أَتَّبِعِي^(٧) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا^(٨) لِلْأَنْصَارِ لَيْسَ التَّجَارِ قَدْزَتْ^(٩) (يَه) هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا^(١٠) فَلَمْ أَحِذْ، فَإِذَا رِبْعٌ يَدْخُلُ فِي حَوْفٍ حَائِطٍ مِنْ بَشَرٍ خَارِجَةٍ^(١١)، فَاخْتَفَرْتُ^(١٢) قَدْخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ»^(١٣) فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قُلْتُ: كُنْتُ

المراد به المرور على الصراط، وهو منصوب على ظهر حهم، وأما من كانت له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى فإن شاء عفا عنه وأدخله الجنة أولاً وجعله كالقسم الأول، وإن شاء عذبه بالفرد الذي يريد مبعثه ثم يدخله الجنة فلا يحل في النار أحد مات على التوحيد، ولو عمل من المعاصي ما عمل كما أنه لا يدخل الجنة أحد مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ما عمل النووي (١١)؛

- (١) في كتاب الإيمان؛ باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً (١١)؛
- (٢) أي: قاعدين «في نفر» أي: مع جماعة أو في حممة نفر من الصحابة رضي الله عنهم
- (٣) أظهر: زاد للتأكيد، أي من بيننا.
- (٤) أي: مكث وتوقف هنا كثيراً، «خشيناً» الخشية خوف مع تعظيم
- (٥) بوجد وينفرد به «شيء»، قال النووي: أي: يصاب بمكروه من عدوه، ومته. «أب حرم» احذرهم أن يقتطعوك» أي: لا يرونك منعداً يطعموا في قتلك فيقتلوك، فالمعنى خشيت أن يصاب بمكروه من عدو أو غيره حال كونه دوساً أي: متجاوزاً عنا عن اللمعات (١١)؛
- (٦) أي: اضطربنا.
- (٧) أي: أطلب.
- (٨) أي: يستأنأ له جيطان: أي جدران، المرقاة.
- (٩) أي: مفتوحاً، ويجوز أن لا يكون دُورانه حول الحائط كله، بل دار بعض أطرافه ولم يجد بابه، والظاهر أن غروحه لم يكن من الطريق الذي دخل به بل من بابه الذي وجد به الدخول، والله أعلم ولعله: أعلق بابه بعد دخوله وسد طريقه «ربيع» أي: جدول وهو الهر الصغير، عن اللمعات.
- (١٠) صبطاء بالتوسين في بشر وخارجة على أن خارجة حممة لبشر هكذا، نقله الشيخ أبو عمرو بن الصلاح، المرقاة (١/١١٤).
- (١١) أي: تضامته ليعني المدخل، المرقاة.
- (١٢) أي: أنت أبو هريرة على طريق الاستعظام للتعجب لكون الطريق مسدوداً فاستعرب

بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، فَصُنْتُ فَأَبْطَأْتُ عَلَيْكَ فَحَشِيبَ أَنْ تُقْتَطَعَ دُونََا فَمَرَعْنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ
 مَرَعَ ، فَأَتَيْتُ هَذَا الْخَائِطَ فَاحْتَمَرْتُ كَمَا يَخْتَفِرُ الثَّغْلُ فَدَخَلْتُ وَهَؤُلَاءِ النَّاسُ
 وَزَانِي ، فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأَعْطَانِي بَعْلِي - فَقَالَ (١) : اذْهَبْ بَعْلِي هَاتَيْنِ ،
 فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَزَائِي هَذَا الْخَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ
 بِالْخَيْرِ (٢) . فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ فَقَالَ : مَا هَاتَانِ الثَّغْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ :
 هَاتَانِ ثَغْلَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا
 قَلْبُهُ بِبَشْرَتِهِ بِالْجَنَّةِ ، فَصَرَّيْتِي عُمَرُ (بَيْدِهِ) (٣) بَيْنَ قَدْيَيْ فَخَرَزْتُ (٤) لِاسْنِي (٥) ،
 فَقَالَ : ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَارْجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَجْهَشْتُ (٦) بِالنَّكَاءِ ،
 وَرَكِبْتَنِي عُمَرُ (٧) وَإِذَا هُوَ عَلَى الْثَرِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ »
 قُلْتُ : لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثَنِي بِهِ فَصَرَبَ بَيْنَ قَدْيَيْ صَرَّةً خَرَزْتُ لِاسْنِي ،
 فَقَالَ : ارْجِعْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عُمَرُ ! مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ » قَالَ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! - يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي - أَبْعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

(١) في هذا الكلام فائدة لطيفة فإنه أعاد لفظة « قال » بإسنادها لطول الكلام وحصول الفصل
 بقوله : « يا أبا هُرَيْرَةَ وَأَعْطَانِي بَعْلِي » وهذا حسن وهو موجود في كلام العرب بل جاء أيضا في
 كلام الله تعالى ، قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كُنُوزٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَيِّقَاتٍ لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي
 قُلُوبِهِمْ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ تكرير للأول لطول الكلام
 اسوي

(٢) معه أحمرهم أن من كانت هذه صفة فهو من أهل الجنة وإلا فأبو هريرة لا يعدم استيفان
 قلوبهم ، وفي هذا دلالة ظهيرة بمدح أهل الحق أنه لا يبع عتقاد لتوحد دون الإطلاق
 ولا لنطق دون الاعتقاد بل لا بد من انجمع بينهما ، وذكر لقبه للتأكيد وفي توهم
 المجاز وإلا فلا استيفان لا يكون إلا بالقلب النووي (١) (٢٥)

(٣) أما دفع عمر رضي الله عنه له فلم يقصد به سقوطه وإيداءه بل قصد رده عما هو عليه وصبر
 بيله في صدره ليكون أبلغ في زجره - النووي .

(٤) سقطت . إ - ح .

(٥) أي : على مقعدي ، واللام بمعنى على .

(٦) الجھش أن يفرغ الإنسان إلى الإنسان ويلجأ إليه وهو مع ذلك يريد النكاء كما يعرف الصبي
 إلى أمه وأبيه ، يقال جهشت وأجهشت ، إ - ح .

(٧) أي : أثقني عدو عمر من بعيد حوفا واستشعاراً منه كما يفكر دكة لديون أي : أثقت ،
 يعني : تبعتني عمر ، « على الثري » أي : هفي . العرقاة .

إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَدْ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَكَلَّمَ النَّاسُ عَلَيْهَا، ^(١) فَخَلَّيْهُمْ يَفْعَلُونَ ^(٢)! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَخَلَّيْهُمْ!» كَذَا فِي جَمْعِ الْقَوَائِدِ (١) (٧) ^(٣)

تَبَشِيرُهُ ﷺ لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا بِدُخُولِ الْحِجَةِ

وَأَخْرَجَ الشُّبَّانِ ^(١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي،

(١) قَالَ الْقَاصِي عِيَّاصٌ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ: وَلَيْسَ لِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَرَّاجَعَتِهِ النَّبِيُّ ﷺ اعْتِرَاضٌ عَلَيْهِ وَرَدًّا لِأَمْرِهِ، إِنْ لَيْسَ بِمَا يَمُتُ بِهِ أَبِي هُرَيْرَةَ غَيْرَ تَطْيِيبِ قُلُوبِ الْأُمَّةِ وَشِرَافِهِمْ فَرَأَى عَمْرٌ أَنْ كَتَمَ هَذَا عَنْهُمْ أَصْلَحَ لَهُمْ وَآخَرَى الْأَيْتُكُلُوا، أَوْ أَنَّهُ أَعُوذُ عَلَيْهِمْ بِالْحَيْرِ مِنْ مَعْلُومِ هَذِهِ الْبَشْرَى فَلَمَّا عَرَّضَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ صَوَّاهُ بِهِ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْإِمَامَ وَالْكَبِيرَ مُطْلَقًا إِذَا رَأَى شَيْئًا وَرَأَى بِحُضْرٍ أَنْبَاءَهُ خَلَّاهُ أَنَّهُ يَحْيَى لِلنَّاسِ أَنْ يَعْزِضَهُ عَلَى الْمُبْرُورِ لِيُظْهِرَ فِيهِ فَإِنْ ظَهَرَ لَهُ أَنَّ مَا قَالَهُ اتَّبَاعُهُ هُوَ الْمَصُوبُ رَجَعَ إِلَيْهِ وَإِلَّا بَيَّنَّ لِلنَّاسِ جَوَابَ الشُّبْهَةِ الَّتِي عَرَّضَتْ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. النَّوَوِيُّ.

(٢) قَوْلُهُ «يَفْعَلُونَ» حَالٌ، رَضِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِ عَمْرِو بْنِ رَأْيِهِ تَكْرِيمًا لَهُ وَإِكْبَارًا لِنَاسِهِ مَعَ أَنَّ الْمَعْنَى الَّتِي أَرَادَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا أَنَّ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ فَإِنَّهُ لَا مَحَالَةَ سَيَعْمَلُ بِمَا جَاءَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ الْعَرَاءُ هَبِ أَنْ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَافَ أَلَّا يَفْعَلُ بَعْضُ النَّاسِ الْمُرَادُ بِهَذَا الْقَوْلِ عَلَى وَجْهِهِ الصَّحِيحُ فَقَالَ «فَخَلَّيْهُمْ يَفْعَلُونَ» بِدُلُوعِ أَسَاءِ يَعْصِيهِمْ هَهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ لَا تَكُلْ عَلَى ظَاهِرِ الْقَوْلِ فَتَرْكُ الْعَمَلِ وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَفْعَلُونَ أَنَّهُ لَا يَنْتَمِعُ مَعَ انْتِمَائِهِ طَاعَةً وَلَا يَصْبِرُ مَعَ الْإِيمَانِ مَعْصِيَةً مِمَّنْ مَاتَ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْحِجَةَ عَمِلَ أَمْ لَمْ يَعْمَلْ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمُرْجُونَ قَالَ قَائِلُهُمْ [مِنْ الْكَامِلِ]

مَاتَ مَسْمُومًا وَمِنْ الدُّسُوبِ فَلَا تُحْفَ حَاشَا الْمَوْحِدَ أَنْ يَرَى تَكْيِيلًا لَوْ شَاءَ أَنْ يَصْلِيكَ بِأَرْجَاهُمْ مِمَّنْ كَانُوا أَلْهَمَ قَبْلَكَ التَّوْحِيدَ وَقَالَ النَّوَوِيُّ: فِي لَحْدَيْهِ هَتَمُ الْإِتْبَاعِ بِحَالِ مَتَابِعِهِمْ، وَالْإِعْتِزَالُ بِمَصَالِحِهِ وَدَفْعُ مَعَارِضِهِ، وَفِيهِ حَوَارِ دُخُولِ الْإِنْسَانِ مِنْكَ هَبِ بِعَمْرِ إِدْنِهِ إِذْ عَسَمَ أَنَّهُ يَرُصُّ بِذَلِكَ سَمُودَةً بِيَسْمٍ أَوْ غَيْرِهَا، فَإِنْ أَبَى هُرَيْرَةَ دَخَلَ الْحَالِظُ وَأَقْرَبُهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ، وَنَمَّ يَتَقَلُّ أَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِ وَهَذَا غَيْرُ مَحْتَضٍ بِدُخُولِ الْأَرْضِ بَلْ لَهُ انْتِمَاعٌ بِأَدْوَانِهِ وَأَكَلَ طَعَامَهُ، وَالْحَمَلُ مِنْ طَعَامِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَرُكُوبُ دَابَّتِهِ، وَحُجْرُ ذَلِكَ مِنَ التَّصَرُّفِ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَشُقُّ عَلَيْهِ، اتَّفَقَ عَلَى ذَلِكَ السَّلَفُ وَالْحَلَفُ. الْمَرْقَاةُ.

(٣) الرِّيَادَاتُ فِيمَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ مَسْلَمٍ

(٤) الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ - بَابُ الْمَكْتُورِينَ هُمُ الْأَقْلُونَ (٢) (٩٥٣)، وَمَسْمُومٌ فِي كِتَابِ

الرَّكْعَةِ - بَابُ تَعْبِيطِ عَقْرِهِ مِنْ لَا يُؤْذِي الرَّكْعَةَ (١) (٣٢١).

فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْشِي وَخْدَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ يَكْذِبُ أَنْ يَغْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ ^(١) ، فَانْتَفَتَ فَرَأَيْتُ فَقَالَ : «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ : أَبُو ذَرٍّ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - قَالَ : «يَا أَبَا ذَرٍّ! نَعَالَهُ!» قَالَ . فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً ، فَقَالَ : «إِنَّ الْمُكْثِرِينَ ^(٢) هُمُ الْمُقْبِلُونَ ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا ^(٤) . (فَتَصَحَّ) ^(٥) فِيهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ ^(٦) ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا» . قَدْ . فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَدْ لِي : «جَلَسَ هَهُنَا» قَالَ : فَأَجْلَسَنِي فِي فَاعٍ ^(٧) حَوْلَهُ حِجَارَةً فَقَالَ لِي : «هَهُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ» قَالَ : فَأَنْطَلَقَ فِي الْحَرَّةِ ^(٨) حَتَّى لَا أَرَاهُ فَلَبِثَ عَنِّي ^(٩) فَأَطْلَلْتُ ، لَلْتُ ، ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَهُوَ مُقْبِلٌ : «وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ» ، قَالَ : فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - مَنْ تَكَلَّمَ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ؟ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ ^(١٠) شَيْئًا ، قَالَ : «دَاكُ جَبْرِيلُ عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ فَقَالَ : بَشِّرْ أُمَّتَكَ مِنْ مَا تَلَا لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْحَنَّةَ ^(١١) ، فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ! وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ» ^(١٢) قَالَ : «نَعَمْ» .

(١) أي المكان الذي ليس للقمر فيه ضوء ١ وإنما مشى خلعاه لاحتمال أن يطرأ له حاجة ، يكون قريباً منه . حاشية البخاري

(٢) أي مالا

(٣) أي ثواباً وأعمالاً .

(٤) أي : مالا ، كقوله تعالى : ﴿إِنْ تَرَكْتُمْ خَلْفَكُمْ﴾

(٥) بمعجمة كما في البخاري ومسلم ، ويقدر : مع فلاناً بشيء أي أعطاه ، وللمعجمة

الدفع حاشية البخاري ، وفي الأصل وجمع الفوائد «تصح»

(٦) يعني : أعطاه في كل جانب على المستحقين .

(٧) الفاع : المكان المستوي الواسع . [أ - ح] .

(٨) الأرض ذات الحجارة السود . [أ - ح] .

(٩) أي : أبطأ وتأخر .

(١٠) أي : يعيد إليك قولاً

(١١) أي : كان مصيره إليها وإن ناله عقوبة ، جمعاً به وبين من ﴿وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ فِرْدَوْسًا﴾

جَهَنَّمَ من الآيات الموحدة للفساق . حاشية البخاري

(١٢) وتحصيصهما لأن الدين إما حق الله وهو الربي أو حق العباد وهو أحد مالهيم بغير حق ، وفي

ذكرهما معنى الاستيعاب كما في قوله تعالى ﴿وَلَمْ يَرْفَعْهُمْ مِمَّا يُكْفَرُ وَغَشِيَ﴾ أي دائماً

المرقاه (١/ ١١٠) .

قُلْتُ^(١): يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى ، قَالَ: «نَعَمْ» . قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى ، قَالَ^(٢): «نَعَمْ» ، وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ^(٣) . كَذَا فِي جَمْعِ الْعَوَائِدِ (٧٠١)
قَالَ: وَزَادَا مَعَ التِّرْمِذِيِّ فِي أُخْرَى^(٤) نَحْوَهَا فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ «عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ»^(٥).

قِصَّةُ عَلَقْمَةَ الْأَعْرَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي فَفَّهَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ شَيْخًا أَعْرَابِيًّا يُقَالُ لَهُ
عَلَقْمَةُ بْنُ عَلَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَإِنِّي لَا أَتَطِيعُ أَنْ أَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، وَلَكِنِّي أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ حَقَّ الْبَيِّنِ^(٦)، فَلَمَّا مَضَى
الشَّيْخُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَقَّهَ الرَّجُلُ - أَوْ فَقَّهَ صَاحِبُكُمْ -» . كَذَا فِي
الْكُنُزِ (٧٠١)، وَأَخْرَجَهُ الْحَرَاثِيُّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالذَّارِقُطِيِّ
فِي الْأَفْرَادِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ
(٥٠٣/٢).

(١) القائل أبو ذر . ش .

(٢) أما تكرير أبي ذر فلاستعظام شأن دخول الجنة مع مباشرة الكيثر ، وقيل لعله أنه لو كرر
لأجابه بحواب آخر ، فيجد دالة أخرى ، وأما تكرير رسول الله ﷺ فإنكار لاستعظامه أي
أن جعل بركة الله وبرحمته الله واسعة على خلقه وإن كرهت ذلك المرقاة

(٣) فيه دلالة على أن أهل الكناز لا يلبس عنهم اسم الإيمان فإن من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة
وعاقاً ، وعلى أنها لا تحيط بالطاعات لشميتها . الحكيم وعدم تفصيله . المرقاة

(٤) يعني وفي رواية أخرى نحوها عند الشيخين والترمذي

(٥) الرعم ، بالفتح أشهر من انصم ، وحكي انكسر ، أي الكرم . فصرح بذلك أبو ذر المرقاة

(٦) اليقين في البينة العلم الذي لا شك فيه ، وهي الاصطلاح . اعتقاد الشيء أنه كذا مع اعتقاد
أنه لا يمكن إلا كذا اعتقاداً مطابقاً للواقع غير ممكن الروا ، وعدم اليقين مما أعطاه لدليل
من إدراك الشيء على ما هو عليه ، وعين اليقين بما أعطاه المشاهدة والكشف ، وجعل
وراء ذلك حق اليقين (أي ما حصل بالتجربة) روح المعاني (٢٨٩/٣)

حديث عثمان رضي الله عنه في تحريم من تشهد على النار

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عِنْدَ حَقٍّ مِنْ قَدِيرٍ إِلَّا حُرْمٌ عَلَى النَّارِ» قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَلَا أَحَدُثْتَ مَا هِيَ؟ هِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ وَأَصْحَابَهُ، وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى الَّتِي الْأَصْرُ^(٢) عَلَيْهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَمَهُ أَبَا طَالِبٍ عِنْدَ الْمَوْتِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَذَلِكَ فِي الْمَجْمَعِ (١، ١٥)، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو يَعْلَى وَابْنُ حُرَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالتَّيْهَمِيُّ وَغَيْرُهُمْ، كَفَى فِي الْكُفْرِ (١/٧٤).

تفسيره بالمغبرة لأصحابه رضي الله عنهم الذين تشهدوا معه في مجلس

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي شَدَّادٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَاضِرٌ يُصَدِّقُهُ - قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَهْلُ بَيْتِكُمْ عَرِيبٌ» - يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ؟ - قُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَمَرَ بِغُلَقِ النَّابِ وَقَالَ: «ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ!» فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً ثُمَّ وَصَعَ ﷺ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ! إِنَّكَ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَأَمَرْتَنِي بِهَا، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَبْشُرُوا! فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَمَرَ لَكُمْ»، قَالَ التَّيْهَمِيُّ (١، ١٩): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَائِيُّ وَالْبَرَاءُ وَرِجَالُهُ مُوْتَقُونَ - انتهى.

(١) في المسند (١/٦٣).

(٢) أي: آذانه عليها ورواه فيها. [١ - ح].

(٣) في المسند (٤/١٢٤).

(٤) ابن أوس الحررجي، قال البهوي: سكن حمص وكانت له عادة واجتهاد في العمل، توفي في فلسطين أيام معاوية، ودفن في بيت المقدس سنة ٥٨ هـ وهو ابن ٧٥ سنة الإصابة (٢/١٣٨).

نُسِبَ لَهُ لَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهُوَ بِالْكَذِبِ

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ رَفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْكَذِبِ^(٢) - أَوْ قَالَ: بِقُدَيْدٍ^(٣) - فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِيهِمْ فَيَأْذِنُ لَهُمْ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا تَالُ رِجَالٍ يَكُونُ شِقُّ الشَّجَرَةِ الَّتِي تَلِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْغَضَ إِلَيْهِمْ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ»^(٤) فَلَمْ يُزْ^(٥) عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا تَاكِيًا ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الْيَدِي يَسْتَأْذِنُ بَعْدَ هَذَا لَسَفِيهِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَقَالَ خَيْرًا وَقَالَ: «أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَمُوتُ عِنْدُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ ثُمَّ يُسَدِّدُ^(٦) إِلَّا سَلَّكَ^(٧) فِي الْجَنَّةِ» ، قَالَ: «وَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَ الْحَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا^(٨) لَا حِسَابَ

(١) في المسند (١٦/٤) .

(٢) بفتح الكاف وكسر الدال المهملة ، وهناك رواية بضم الأول : يعرف اليوم باسم «الحمص» أرض بين عسفان وخليص على مسافة ٩٠ كيلو من مكة ، على طريق المدينة المعالم الأثرية

(٣) بضم القاف وفتح الدال الأولى : واد فعل من أردية الحجاز النهامية ، يقطع الطريق من مكة إلى المدينة على نحو ١٢٠ كيلو . المعالم الأثرية

(٤) لعلة كتابة عن تضافهم إلى الأرض وثباتهم عن الحروح في سبيل الله ، ولعلمهم كانوا قريبي العهد بالإسلام أو ممنوعين بالتناق .

(٥) أي : أحد .

(٦) يتحرى التداد ، ويقصد العمل بالكتاب والسنة .

(٧) أي : دخل .

(٨) أي : دحولاً مستغلاً من غير ملاحظة أتباعهم ولا حفيهم فلا ينافي ما وقع في حديث أبي هريرة عند أحمد والبيهقي في السنن من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «سألت ربي فوعدهني أن يدخل الجنة من أمتي فذكر الحديث وراودت ربي فوجدت مع كل ألف سبعين ألفاً» وسنده جيد ، وجاء في أحاديث أكثر من ذلك فأخرج الترمذي وحده من حديث أبي أمامة رفعه «وعدهني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً مع كل ألف سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاثة حشبات من حشبات ربي» ، وفي صحيح بن حبان أيضاً والظريسي بسند جيد من حديث عتبة بن عبد ربه : «ثم يحيي ربي ثلاث حشبات بكفهم» . فتح الملهم (١/٣٧٧) .

عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ ، وَإِنِّي لَأَزْهُو أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا^(١) حَتَّى تَبُورُوا^(٢) أَنْتُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ وَفَرَائِجِكُمْ^(٣) مَسَاكِينَ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠/١) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ^(٤) بَعْضُهُ وَرِجَالُهُ مُوثِقُونَ لَهُ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الدَّارِمِيُّ وَابْنُ حُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالطَّبْرَانِيُّ بِطَوِيلِهِ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢٨٧/٥) وَفِي رِوَايَتِهِمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ الَّذِي يَسْتَأْذِنُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا لَسَفِيهٌ .

تَكْمِيلُ الشَّهَادَةِ لِمَنْ خَلَفَ كَادِباً

وَأَخْرَجَ الْبُرَّازُ عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا فُلَانُ ! فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا ؟ » قَالَ : لَا ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا فَعَلْتُ ! وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَهُ ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ مِرَاراً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُفِّرَ عَنْكَ^(٥) بِتَصْدِيقِكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٨٣) : رَوَاهُ الْبُرَّازُ وَأَبُو يَعْلَى بِنُسخِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : « كُفِّرَ (الله) عَنْكَ كَذِبُكَ بِتَصْدِيقِكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ انْتَهَى ، وَقَالَ فِي هَامِشِهِ^(٦) عَنْ ابْنِ حَجَرٍ قُلْتُ : فِيهِ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو قُدَامَةَ^(٧) وَهُوَ كَثِيرُ الْمَنَاقِبِ وَهَذَا مِنْهَا ، وَقَدْ ذَكَرَ الْبُرَّازُ أَنَّهُ تَفَرَّدَ بِهِ - انْتَهَى . وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ ابْنِ

(١) كد في الأصل ، وفي الهيثمي « لا ندخلوها »

(٢) أي : تنزلوا وتقيموا

(٣) الدرر في جمع ذرية اسم يجمع سبل الإنسان من ذكر وأمنى النهاية .

(٤) في كتاب الرهد : باب صفة أمة محمد ﷺ (٢/٣٢٧) .

(٥) أي : كذبك .

(٦) من المجمع ، وقد سقط من الأصل .

(٧) أي : في هامش مجمع الزوائد .

(٨) الإيادي البصري المؤدب ، روى عنه ابن مهدي وأبو داود الطيالسي وأبو معيم وغيرهم ، وقال عمرو بن علي عن ابن مهدي : كان من شيوخنا وما رأيت إلا جيئاً ، وقال ابن حجر صدوق يخطيء ، وقال السمعاني : كان شجاعاً صالحاً مسمى كثر وهمه حتى حرج عن جملة من يحتج بهم إذا انعدوا وقال السائي في (الجرح والتعديل) صالح وروى له الحارثي في تعليقاته ومسلم وأبو داود والترمذي انظر تهذيب التهذيب (٢/١٤٩) والتاريخ الكبير ق٢ (١/٢٧٥) والتقريب والأنساب للسمعاني (١/٣٩٨) .

الرَّبِيبِ مَرْفُوعاً أَنْ رَجُلًا حَلَفَ بِاللَّهِ الْيَدِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَاذِبًا فَعُفِرَ لَهُ^(١) ، قَالَ
الْهَيْثُمِيُّ (١٠ ١٣) : وَرَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحْبِ .

خُرُوجُ أَهْلِ الشَّهَادَةِ مِنَ النَّارِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا
اجْتَمَعَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ وَمَعَهُمْ مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ ، قَالَ الْكُفَّارُ
لِلْمُسْلِمِينَ : أَلَمْ تَكُونُوا مُسْلِمِينَ قَالُوا : بَلَى ، قَالُوا : فَمَا أَعْنَى عَنْكُمْ الْإِسْلَامُ وَقَدْ
صِرْتُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ ؟ قَالُوا : كَانَتْ لَنَا ذُنُوبٌ فَأَخَذْنَا بِهَا ، فَسَمِعَ اللَّهُ مَا قَالُوا ، فَأَمَرَ
بِمَنْ كَانَ فِي النَّارِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فَأُخْرِجُوا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مَنْ بَقِيَ مِنَ الْكُفَّارِ
قَالُوا : يَا لَيْتَنَا كُنَّا مُسْلِمِينَ فَنُخْرَجَ كَمَا أُخْرِجُوا » ، قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ الرَّبُّ تَعَالَى الَّذِي كَتَبَ وَفَرَّادَ شَيْئِهِ رَبُّمَا يُوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾^(٢) . وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ نَحْوَهُ وَفِيهِ الْبَسْمَلَةُ بِعَوَضِ
الِاسْتِعَادَةِ^(٣) . وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ^(٤) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً : « أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُ اللَّاتِ وَالْعُزَّى^(٥) : مَا أَعْنَى
عَنْكُمْ قَوْلُكُمْ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ ، فَيَنْصَبُ اللَّهُ لَهُمْ فَيُخْرِجُهُمْ
فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ^(٦) ، فَيَنْزِلُونَ^(٧) مِنْ حَرِّهِمْ كَمَا يَنْزِلُ الْقَمَرُ مِنْ حُسُوفِهِ ،

- (١) يعني كمر الله كذبه بتصديقه بلإله إلا الله كما في الرواية المتقدمة للبرار
- (٢) (سور، محمديه ١٠ ٢) . «يود» يتمي «لو كانوا مسلمين» تقديره لو كانوا مسلمين لشروا بذلك أو تحلصوا مما هم فيه . الجلالين وحاشيته
- (٣) ورواه ابن أبي عاصم في السنة وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والشور كما في الدر المنثور (٤ ١٦) . وفيه الاستعادة والبسملة معاً وقد عراه الطبراني وابن أبي حاتم أيضاً .
- (٤) في الأوسط وعتاد أبي نعيم كما في الدر .
- (٥) أي : الذين كانوا يعبثونهما .
- (٦) أخرج مسلم نحوه في باب إخراج عصاة المؤمنين من النار ٣ ٣٢ ، وفيه يقال له نهر الحياة
- (٧) يتحلصون مما بهم من علامات احتراقهم «من خسوفه» أي من نقصانه وذهاب موره وإظلامه .

وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَنُسَمَّوْنَ فِيهَا الْجَهَنَّمِيُّونَ^(١) وَأَخْرَجَهُ الطَّرَائِيُّ^(٢) أَنْصَأَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسَبَاقِ آخَرَ نَحْوَهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : «فَيُسَمَّوْنَ فِي الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ مِنْ أَجْلِ سَوَادٍ فِي وُجُوهِهِمْ ، فَيَقُولُونَ : يَا رَبِّ أَذْهَبَ عَنَّا هَذَا الْإِسْمُ ، فَيَأْمُرُهُمْ فَيَعْتَسِلُونَ فِي نَهْرٍ (فِي)^(٣) الْجَنَّةِ فَيَذْهَبُ ذَلِكَ الْإِسْمُ عَنْهُمْ» . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢ ٥٤٦) .

نَحْوُهُ خَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ مِنَ السَّارِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٤ ٥٤٥)^(١) عَنْ زُرْعِيِّ^(٢) عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَذْرُسُ^(٦) الْإِسْلَامُ كَمَا يَذْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ^(٧) ، لَا يَذْرَى مَا صِيَمَ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا نُسُكٌ ، وَيُسْرَى^(٨) عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَتَّقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ ، وَيَتَّقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعُجُورُ الْكَبِيرَةُ يَقُولُونَ : أَذْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَحْنُ نَقُولُهَا» ، فَقَالَ صِلَةٌ :^(٩) «فَمَا تُعْنِي عَنْهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَذْرُونَ مَا صِيَامٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا نُسُكٌ ؟ ! فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَرَدَّدَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّلَاثَةِ

(١) مَالِوُو لِأَنَّهُ عِلْمُ لَهُمْ (أَوْ إِعْرَابُ حِكَايِهِ) ، وَلَيْسَ التَّسْمِيَةُ بِهَا تَعْبِيصًا لَهُمْ بَلْ لَتَكُونَ عَمَّا يَكُونُهُمْ عَتَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ مَجْمَعِ الْبَعَادِ وَحَاشِيَتِهِ ، وَفِي «بَزْ» (٤ ٩٣) «الْجَهَنَّمِيِّينَ» كَمَا فِي الرِّوَايَةِ اتِّتَالِيَةٍ .

(٢) وَابْنُ رَهَوَيْهٍ وَابْنُ حِبَانَ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ .

(٣) مِنْ ابْنِ كَثِيرٍ .

(٤) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ مَاجَهٍ فِي أَبْوَابِ الْفَنَنِ أَمَامَ دَهَابِ لِقَرْنِ وَالْعِلْمِ (٢ ٣٠٣) .

(٥) هُوَ رُعَيْي بْنُ حِرَاشٍ الْعَبْسِيُّ أَبُو مَرْيَمَ الْكُوفِيُّ ، تَابِعِيٌّ ، مَشْهُورٌ مِنْ خِطَابِ النَّاسِ ، لَمْ يَكَلِّمْ قَطُّ ، مَاتَ سَنَةَ ١٠٠ هـ تَهْدِيبُ التَّهْدِيبِ .

(٦) أَيُّ . يَرُولُ وَيَمْحَى مَعَالِمُهُ «ش» .

(٧) أَيُّ . يَنْقُشُهُ ، وَيَكُونُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ .

(٨) أَيُّ . يَنْهَبُ بِالذَّلِيلِ حَاشِيَةُ ابْنِ مَاجَهٍ .

(٩) اسْمُ رَجُلٍ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ وَهُوَ صِلَةُ بْنُ زُفَرٍ بِشَيْخِ الزَّيْدِيِّ وَفَتَحَ الْعِلْمَ ، الْعَبْسِيُّ ، أَبُو الْعِلَاءِ الْكُوفِيُّ تَابِعِيٌّ كَبِيرُ نَفْثَةٍ جَلِيلٍ ، مَاتَ فِي حُدُودِ السَّيْلِ . التَّقْرِيبُ .

فَقَالَ: يَا صِلَّةُ! تُحْبِبُهُمْ مِنَ النَّارِ، تُحْبِبُهُمْ مِنَ النَّارِ، تُحْبِبُهُمْ مِنَ النَّارِ^(١) قَالَ
الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ عَلَى
شَرْطِ مُسْلِمٍ.

أَقْوَالُ عَلِيِّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي الشَّهَادَةِ وَأَهْلِهَا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَفْصَحُ النَّاسِ وَأَعْلَمُهُمْ
بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدُّ النَّاسِ حُبًّا وَتَعْظِيمًا لِحُرْمَةِ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(٢) كَذَا فِي الْكَفَرِ
(١٦١)، وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٦٩) عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ:
قِيلَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ أَبَا سَعْدٍ بْنُ مُتَبِّهِ أَعْتَقَ مِائَةَ مُخَرَّرٍ. فَقَالَ: إِنَّ
مِائَةَ مُخَرَّرٍ مِنْ مَالِ رَجُلٍ لَكَثِيرٌ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْتَ أَنْتَ بِمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ: إِيمَانُ
مَلْزُومٌ^(٣) بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَلَا يَرَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا^(٤) ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَأَخْرَجَهُ
ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا مَوْفُوفًا بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: قِيلَ
لِأَبِي الدَّرْدَاءِ: إِنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ كَمَا فِي التَّرْعِيمِ (٣٠٥).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - يَغْنِي ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: إِنَّ اللَّهَ
قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ يُؤْتِي الْمَالَ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ
لَا يُحِبُّ، وَلَا يُؤْتِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَعْطَاهُ الْإِيمَانَ،
فَمَنْ ضَنَّ^(٥) بِالْمَالِ أَنْ يُثَبِّتَهُ؛ وَهَاتِ الْعَدُوَّ أَنْ يُجَاهِدَهُ، وَاللَّيْلَ أَنْ يُكَابِدَهُ^(٦).

(١) عرضه أن كلمة التوحيد لا تقسمهم مع ترك الأعمال فأجاب حديفة أن نعمها الحياة من الدار
لا الأمور بالدرجات مع المقربين والأبرار وهذا مذهب أهل السنة والجماعة بخلاف المعتزلة
والحوارج. حاشية ابن ماجه.

(٢) فيه: حث على تعظيم حرمة المؤمنين وحبهم

(٣) أي إيمان مبرق بانقلب دالمأ يعني دخلت شأته في القلب.

(٤) رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريان ذكره كما أن يسهه عبارة عن صده وسهولة الجريان
بالمداومة. «الأعظمي».

(٥) بالضاد المعجمة، أي بخل.

(٦) أن يتحتمل المشاق فيه.

فَذِكْرُكَ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَتُبْحَانَ اللَّهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٠ ٩٠) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مَوْقُوفًا وَرَجَّاهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ؛ انْتَهَى. وَقَالَ الْمُذَرِّجِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (٣ ٩٥) رَوَاهُ ثِقَاتٌ وَلَيْسَ فِي أَصْلِي (١) رَقْعَةً (٢) انْتَهَى.

مَخَالِسُ الْإِيمَانِ

رَغَبَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَخَالِسِ الْإِيمَانِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ (٣) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: تَعَالَ نُؤْمِنُ بِرَبِّنَا سَاعَةً (٤)، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِرَجُلٍ فَعَضِبَ الرَّجُلُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَرَى إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ يَزْعُمُ (٥) عَنْ إِيْمَانِكَ إِلَى إِيْمَانِ سَاعَةٍ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يُرْحَمُ اللَّهُ ابْنُ رَوَاحَةَ! إِنَّهُ يُحِثُّ الْمَجَالِسَ الَّتِي تَنْبَاهِي (٦) بِهَا الْمَلَائِكَةُ» كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/٦٣)، وَقَالَ الْخَافِضُ أَنَّهُ كَثِيرٌ فِي الْبِدَايَةِ (٤ ٢٥٨). هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ جِدًّا، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ قَالَ لِصَاحِبٍ لَهُ: تَعَالَ حَتَّى نُؤْمِنَ سَاعَةً! قَالَ: أَوْ لَسْنَا بِمُؤْمِنِينَ قَدْ بَنَى وَلَكِنَّا نَذْكُرُ اللَّهَ فَرَدَّدُ إِيْمَانًا؛ وَقَدْ رَوَى الْخَافِضُ أَبُو النَّاسِمِ الدَّلَاجُ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُثَيْدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ كَانَ يَأْخُذُ بِيَدِ الرَّجُلِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَقُولُ: قُمْ يَا نُوْمِنُ سَاعَةً فَتَجْلِسُ فِي مَخْلِسٍ ذِكْرًا وَهَذَا مُرْسَلٌ مِنْ هَذَيْنِ التَّوَجُّهَاتِ؛ انْتَهَى.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْخُذُ بِيَدِي فَيَقُولُ لِي: تَعَالَ نُؤْمِنُ سَاعَةً! إِنَّ الْقَلْبَ أَسْرَعُ تَقَلُّبًا مِنْ

(١) الأصل نسخة الأولى المعتمدة

(٢) أي لم يرفعه الطبراني بل رواه موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه ، ولكنه مرفوع حكماً

(٣) في المصدر ٣١ ١٢٦٥ ، وروى البخاري تعديلاً عن معاذ أيضاً

(٤) أي مرد إيماناً لأنه كان مؤمناً ، قال النووي : تذكر الحبر وأحكام لأخرة وأمور الدين من

دلت إيمان ، حاشية البخاري (٦/١) .

(٥) أي : يعرض .

(٦) أي : تنفخ .

الْقِدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ عِبَائَهَا^(١). وَعِنْدَ أَبِي عَسَاكِرَ عَنْهُ قَدْ: كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رَوْحَةٍ إِذَا لَقِيَ قَالِ لِي: يَا عُونِيمُ^(٢). جَلَسَ بَعْدَ أَكْرَ سَاعَةً! فَجَلَسَ فَتَذَكَّرُ، ثُمَّ يَقُولُ هَذَا مَجْلِسُ الْإِيمَانِ، مَثَلُ الْإِيمَانِ مِثْلُ قَمِيصِكَ، يَبْنَى أَنْتَ قَدْ تَرَعْتَهُ إِذْ لَيْسَتْهُ، وَبَيْنَا أَنْتَ قَدْ لَيْسَتْهُ إِذْ تَرَعْتَهُ^(٣)، الْقَلْبُ أَسْرَعُ تَقْلُبًا مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ عِبَائَهَا. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٠١ ١).

رَغْنَةُ عُمَرَ وَمُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي مَجَالِسِ الْإِيمَانِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاللَّيْثُ فِي الشُّعْبَةِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عُمَرُ مِمَّنْ يَأْخُذُ بِيَدِ الرَّحْلِ وَالرَّحْطَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَقُولُ: ثُمَّ بَيْنَا نَزْدَادُ^(٤) إِيْمَانًا، فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٠ ٢٠٧).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلَّةِ (١ ٢٣٥) عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: كُنَّا نَحْشِي مَعَ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَنَا: اجْلِسُوا بَيْنَا ثَلَاثِينَ سَاعَةً.

تَجْدِيدُ الْإِيمَانِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) وَالطَّبْرَايُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَدِّدُوا إِيْمَانَكُمْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيْمَانَنَا؟ قَالَ: «أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠ ٨٢): رَجُلٌ أَحْمَدُ ثِقَاتٌ، وَقَالَ الْمُتَذَكِّرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (٣ ٧٥) إِسْنَادُ أَحْمَدَ حَسَنٌ

(١) أي انصدم بعضها إلى بعض في عبادتها أي في فوراها بعمرة الحرارة

(٢) اسم أبي اللدواء، مشهور بكنه وباسمه حمدا

(٣) والمراد أحيانا تلبسه وأحيانا تحلعه كحدث حال الإيمان أحيانا يرداد وأحيانا ينقص بحسب الأعمال الصالحة والسيئة.

(٤) كذا في الأصل والكثر، والقياس: «نزداد»

(٥) في المسند (٢/٣٥٩).

نكديب الشجرينات والمشاهدات قصة الرجل الذي استطلق بطنه

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَحِيَّ اسْتَطْلَقَ بَطْنَهُ^(٢)، فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» فَذَهَبَ فَسَقَاهُ عَسَلًا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَمَا زَادَهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا، قَالَ: «اذْهَبْ فَاسْقِهِ عَسَلًا» فَذَهَبَ فَسَقَاهُ عَسَلًا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا زَادَهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اصْذُقِ اللَّهَ^(٣)» وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ^(٤)، «اذْهَبْ فَاسْقِهِ عَسَلًا» فَذَهَبَ فَسَقَاهُ عَسَلًا فَبَرِيَ^(٥). كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ (٢/ ٥٧٥)

قصة عبد الله بن مسعود مع زوجته رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦) عَنْ رَيْتِ امْرَأَةٍ عِنْدَ اللَّهِ ثَمَنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ

(١) البخاري في كتاب الطب - باب دواء الطون (٢/ ١٥١) ومسلم في كتاب السلام - باب لكل داء دواء إلخ (٢/ ٢٢٧)

(٢) أي كثر خروج ما فيه ، يريد الإسهال ، ح ١.

(٣) حيث قال ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهِمَا شَرٌّ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ وَيُشْفَى النَّاسُ﴾ حاشية البخاري.

(٤) قال الخطيب وغيره أهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ ، يقال كذب سمعت أي رأيت فلم يدرك حقيقته ما قل له بمعنى كذب بطنه أي لم يصلح لقبول انشقاق بل رأيت حاشية البخاري

(٥) قال النووي اعترض بعض الملاحدة فقال العسل مسهل فكيف يشفي لصاحب الإسهال؟ وهذا جهل من معترض ، وهو كما قل تعالى ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحْمَلُوا بِهِ﴾ فإن الإسهال يحصل من أنواع كثيرة ومنها الإسهال الحادث من الهیسة ، وقد أجمع الأطباء أن علاجه بأن يترك الطبيعة وفعلاها وإن احتاجت إلى معين على الإسهال أعيت فيحتمل أن يكون إسهاله عن الهیسة فأمره بشرب العسل معذرة إلى أن يثبت مدة فوقف الإسهال ، فالمعترض جاهل ، ونسب بقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الأطباء بل هو كذبهم وكذبهم ، وقد يكون ذلك من باب التبرك ومن دهنه ، وحسن أثره ، ولا يكون ذلك حكماً عاماً لكل الناس بل وقد يكون ذلك حارفاً للعادة من جملة المعجزات حاشية البخاري (٢/ ٨٤٨)

(٦) في المسند (١/ ٣٨١) وأخرجه أيضاً أبو داود مختصراً في كتاب الطب - باب تعليق التمام

(٢/ ٥٤٢) ، وابن ماجه نحوه في أبواب الطب - باب تعليق التمام (٢/ ٦٦٠) =

كَانَ عِنْدَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ مِنْ حَاجَةٍ فَانْتَهَى إِلَى الْبَابِ تَسْتَحْجُ (١) وَيَرْقُ كَرَاهَةً أَنْ يَهْجُمَ (٢) مِنَّا عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ ، قَالَتْ : وَإِنَّهُ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَتَسْتَحْجُ وَعِنْدِي عَجُوزٌ تَرْفِيَنِي (٣) مِنَ الْحُمْزَةِ (٤) ، فَأَدْخَلْتُهَا تَحْتَ الشَّرِيرِ ، قَالَتْ : فَدَخَلَ فَحَلَسَ إِلَيَّ جَانِبِي فَرَأَى فِي عُنُقِي خَيْطًا ، فَقَالَ : مَا هَذَا الْخَيْطُ ؟ قَالَتْ قُلْتُ : خَيْطُ رُقِّي لِي فِيهِ ، فَأَحَدَهُ فَمَقَطَعَهُ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ آلَ عَبْدِ اللَّهِ لِأَعْيَاءُ عَنِ الشَّرِكِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ الرُّقْيَ (٥) وَالْتِمَامَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكًا» ، قَالَتْ قُلْتُ لَهُ لِمَ تَقُولُ هَذَا وَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْدُفُ (٦) فَكُنْتُ أَحْتَلِفُ إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ يَرْقِيهَا فَكَانَ إِذَا رَقَاهَا سَكَتَتْ فَقَالَ : إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ كَانَ يَنْحَسُّهَا (٧) بِيَدِهِ فَرَدَّ رَقَاهَا كَفَّ عَنْهَا ، إِنَّمَا كَانَ يَكْمِيتُ أَنْ تَقُوبِي كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَذْهَبِ اسْتَأْسَنَ (٨) رَبِّ النَّاسِ ، اشْبِ وَأَنْتِ الشَّامِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاءُكَ ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا» ، كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّ كَثِيرَ (٩ ٤٩٤)

قِصَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ مَعَ رُوحَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطِيُّ (ص ٤٤) عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : كَانَ ابْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُضْطَجِعًا إِلَى جَنْبِ امْرَأَتِهِ ، فَقَامَ إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ فِي بَاحِيَةِ الْحُمْزَةِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا (٩) ،

- (١) ردد في جوفه صوتاً كالسعال إعلالاً بحضوره .
- (٢) الهجوم على الرجل : الدخول عليه بلا إذن بعينه «إعالم»
- (٣) أي تستعمل الرقية ، وهي لعمدة التي يُرقى بها صاحب آفة كالحمى والنصرع وغير ذلك من الآفات «إ-ح»
- (٤) مرض وبائي يستب حتى ، ويقعاً حمراً في الجسد «إ-ح»
- (٥) جمع رقة «التمائم» جمع تميمة . وهي حرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم ينقون بها العيب في رعبهم فأبطلها الإسلام «التولة» بكسر التاء وفتح الواو . ما يحب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره . «إ-ح»
- (٦) على بناء المجهول ، أي ترمى بما يهيج الوجد ، وفي بعض النسخ بصحة الفاعل أي ترمى بالرمص والذمع . «أحتلف» أي أتردد باللعاب
- (٧) يمنح الحياء المعجزة ، أي يطهرها
- (٨) البأس الشدة «لا يعادر» لا يترك «سقاماً» أي مرضاً هامشاً «مشكاه
- (٩) أي : جامعها .

وَفَرَعَتْ^(١) امْرَأَتُهُ فَلَمْ تَجِدْهُ فِي مَضْجَعِهِ ، فَقَامَتْ وَخَرَجَتْ قَرَأَتْهُ عَلَى حَارِيَّةَ ،
فَرَجَعَتْ إِلَى النَّيْتِ فَأَحْدَتِ الشُّفْرَةَ^(٢) ثُمَّ خَرَجَتْ ، وَفَرَعَ فَقَامَ فَلَقِيَهَا تَحْمِلُ
الشُّفْرَةَ ، فَقَالَ : مَهَيْمٌ^(٣) فَقَالَتْ : مَهَيْمٌ لَوْ أَدْرَكْتُكَ حَيْثُ رَأَيْتُكَ لَوَجَّأْتُ^(٤) بَيْنَ
كَتِفَيْكَ بِهَذِهِ الشُّفْرَةِ قَالَ : وَأَيُّنَ رَأَيْتِي قَالَتْ : رَأَيْتُكَ عَلَى الْحَارِيَّةِ ، فَقَالَ :
مَا رَأَيْتِي^(٥) ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُنَا الْقُرْآنَ وَمَوْجُتٌ : قَالَتْ :
فَاقْرَأْ ، فَقَالَ^(٦) : [من الطويل]

أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ كَمَا لَاحَ^(٧) عَشْهُورٌ مِنَ الْقَجْرِ سَاطِعٌ^(٨)
أَتَى بِالنُّهْدَى بَعْدَ الْعَمَى^(٩) بِمُسَوِّمَاتٍ أَنْ مَا قَالِ وَأَقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي^(١٠) جَنِبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَنْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ^(١١)
فَقَالَتْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَدَنْتُ الْبَصَرَ ، ثُمَّ عَدَا عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ^(١٢)

(١) أي انتهت ، وكأنه من الفرع الحوف ، لأن من يئسه لا يحلو من فرع

(٢) هي السكين العريض

(٣) وهي كلمة بمانية أي ما أمركم وشأنكم ! - ح

(٤) يقال : وجأته بالسكين وغيرها واحدا إذا صرته بها ! - ح

(٥) يعني ليس الأمر كما تطبين

(٦) وعبد ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/٢٨٧) من وجوه صحاح وفيه أنه مشى ليلة إلى أمة له
فأله وفضت له امرأته فلامه فحججه وكانت قد رأت جماعة لها ففدت له ، إن كنت صادقا
فاقرأ القرآن فاجب لا يقرأ القرآن فقال : [من الواهم]

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مشوى الكافريا

وأن العرش فوق الماء حق وفوق العرش رب العالمين

وتجلسه ملائكة غلاظ ملائكة الإله مومنين

فقالت امرأته صدق الله ، وكذبت عيني وكانت لا تحفظ القرآن ولا تقرأ

(٧) بدا وظهر ، «مشهور» المراد هنا الصبح المسفر .

(٨) أي : مرتفع وهو صبة لمشهور ،

(٩) انصلا

(١٠) أي : يواعد .

(١١) أي : مواضع الاضطجاع بفرضها

(١٢) قال ابن شهاب : ولم أسمع يُرْحَصُ في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث : الحرب ،
والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها قال انه صي لاحلاف
في جواز الكذب في هذه الصور ، راجع النووي (٢/٣٢٥) .

فَصَحِّحْتُ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاحِدَهُ ^(١) . وَأَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ (ص ٤٥) أَيْضاً مِنْ طَرِيقٍ
 آخَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُنَا الْقُرْآنَ وَهُوَ
 جُسْبٌ ^(٢) ، قَالَ فِي التَّعْلِيلِ الْمُعْنِي (ص ٤٥) ^(٣) فِيهِ سَلَمَةُ بْنُ وَهْرَامٍ وَثَقَّةٌ ابْنُ
 مَعِينٍ وَأَبُو زُرْعَةَ وَصَعْفَةُ أَبُو دَاوُدَ ^(٤) - انْتَهَى .

قِصَّةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحَدِيثِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي التَّفْسِيرِ ^(٥) عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ
 أَسْأَلُهُ ^(٦) فَقَالَ: كُنَّا بِصُفَيْنَ ^(٧) فَقَالَ رَجُلٌ ^(٨): أَلَمْ تَرَ إِلَى الدِّينِ يُدْعَوْنَ إِلَى
 كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَعَمْ ^(٩) ، فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حَبِيبٍ

(١) هي من الأسان. الصواحيك التي تدور عند الصلحك ، والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسان ،
 ومثل هذا وقع منه في بعض الأحيان كما ورد أجلّ ضحكته التسم.

(٢) كما ورد «لا يقرأ الجنب ولا لجنبين» أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد في
 المسند (١/ ٨٣ ، ١١٠ ، ١٢٤ ، ١٣٤) ، إجماعاً .

(٣) على مس الدارقطني لشيخ محمد شمس الحق بن أمير بن عليّ العظيم آبادي الهندي وقد
 توفي سنة ١٣٢٩ هـ .

(٤) وترجم له البخاري في التاريخ الكبير ق ٢ (٢) وفان ابن حجر في التقریب . سلمة بن
 وهرام البجلي صدوق انتهى وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٣٩٩) وقال يعتبر بحديثه من
 غير رواية زمعة بن صالح عنه ، أقول وهذا مما رواه زمعة بن صالح عنه ، وروى عن
 طاوس وعنه ابن عيينة وغيره ، وروى له الترمذي وابن ماجه خلاصة تدعيب الكمال

(٥) أي : في كتاب لتفسير تحت سورة الفتح (٢/ ٧١٧) .

(٦) أي : من القوم الذين قتلهم عليّ رضي الله عنه يعني لحواشي «إظهار»

(٧) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة ، موضع بقرب القرات كان به الوقفة بين عليّ ومعاوية
 رضي الله عنهما .

(٨) هو عبد الله بن الكواء . هامش البخاري .

(٩) أي : أنا أولى بالإحالة إذا دعيت إلى العمل بكتاب الله ، وقيل كان هذا في وقت الحكم
 وكرهية بعض الناس لذلك ، لأن كتاب الله يأمر بالقتال مع البعثة بقوله ﴿ فَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾
 تَبَيَّنَ إِلَيَّ أَمْرُ اللَّهِ ﷻ وتعل علماً أشار إلى أن لتحكيم أيضاً مأخوذ من كتاب الله بحسب ما أدى =

رضي الله عنه: **أَتَهُمُوا^(١) أَنْفُسَكُمْ** ، فَلَقَدْ رَأَيْنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ - يَعْنِي الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ - وَلَوْ مَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا ، فَجَاءَ عُمَرُ رضي الله عنه فَقَالَ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ أَلَيْسَ قِتَالُنَا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالُهُمْ فِي النَّارِ؟ فَقَالَ: «نَلَى» قَالَ: (فَقِصِمَ)^(٢) نُعْطِي الدِّيْنَةَ^(٣) فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمُ اللَّهُ نَيْسًا؟! فَقَالَ ﷺ: «يَا بَنَ الْخَطَّابِ! إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا» فَرَجَعَ مُتَعِظًا (قَلَمَ يَضُرُّ)^(٤) حَتَّى حَاءَ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه ، فَقَالَ: يَا أَنَا تَكْرَأُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ فَقَالَ: يَا بَنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا ، فَكَرَأَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ . وَقَدْ رَوَاهُ الْحَارِثِيُّ^(٥) أَيْضًا فِي مَوَاصِعَ أُخَرَ ، وَمُسْلِمٌ وَالتَّسَائِيِيُّ مِنْ طَرِيقٍ أُخَرَ عَنْ سَهْلِ بْنِ حَنْبَلٍ بِهِ وَفِي نَغْضِ الْمَطْلَعِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَتَهُمُوا الرَّأْيِي فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي حَنْدَلٍ وَلَوْ أَفِيدَ عَلَيَّ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرُهُ لَرَدَدْتُهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَكَرَأَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّ كَثِيرَ (٤ ٢٠٠) وَقَدْ مَقَّدَمُ الْخَبَرِ بِطَوِيلِهِ فِي بَابِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ فِي قِصَّةِ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ^(٦) عَنْ الْحَارِثِيِّ^(٧) مِنْ طَرِيقِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه وَمَرْوَانَ وَفِيهِ: قَالَ أَبُو حَنْدَلٍ: أَيُّ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! أَرُدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ حُتُّ مُسْلِمًا؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُمْ؟ - وَكَانَ قَدْ عُدِبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ - فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه:

إليه اجتهداي ، حاشية البخاري .

- (١) في الإنكار (أي على الحكيم) لَمَا أَيْضًا كما كرهى لترك القتال يوم الحديبية وقهرنا النبي ﷺ على الصلح وقد أعف حيرا عظيما حاشية البخاري
- (٢) كذا في نسخة للبخاري ، وفي الأصل: «أقيم» إظهار
- (٣) بكسر الهمزة وتشديد التحتية ، أي لحصدة البدية لردية وهي المصادقة بهذه الشروط لي تدب على العجز حاشية البخاري الما مائة متميعا أي حال كونه متغيبا لنصرة الدين وإدلال المشركين حاشية البخاري وهامشه (٢ ٧) إظهار
- (٤) كما في البخاري ، وفي الأصل: «قلم يرجع»
- (٥) في كتاب الجهاد - باب إثم من عاهد ثم غدر (١ ٤٥١) ، ومسلم في كتاب الجهاد - باب صلح الحديبية (٢ ١٠٥)
- (٦) في (١ ١٩٨/٢٠٩) .
- (٧) في كتاب لشروط - باب الشروط في الجهاد - لع (١ ٣٧٧)

فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَلَسْتُ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: «نَلَى»، قُلْتُ: أَلَسْتُ عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: «نَلَى»، قُلْتُ: فَلِمَ تُعْطِي الدِّيْنَةَ فِي دِيْنَا إِذْ^(١)؟ قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي»، قُلْتُ: أَوَلَسْتُ كُنْتُ تُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَائِي النَّبِيَّتِ فَطَوَّفَ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَى»، فَأَخَّرْتُكَ أَنَا تَأْتِيهِ الْعَامُ؟ قَالَ قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَأَتَيْتُ أَبَا تَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا تَكْرٍ! أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى»، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: نَلَى، قَالَ قُلْتُ: فَلِمَ تُعْطِي الدِّيْنَةَ فِي دِيْنِ إِذْ؟ قَالَ: أَتَيْتُ الرَّجُلَ إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَلَيْسَ بِعَصِيٍّ رَأَيْتُهُ وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسَكَ بِعِزِّهِ^(٢)، فَوَلَّاهُ إِنَّهُ نَعْلَى الْحَقِّ، قُلْتُ: أَلَيْسَ كَذَّ يُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَائِي النَّبِيَّتِ فَطَوَّفَ بِهِ قَالَ: بَلَى، أَمَا أَخَّرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَوَيْتُ آتِيَهُ وَمُطَوَّفَ بِهِ، قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِدَلِكْ أَعْمَالًا^(٣)

مَرْجَعُهُ بِنُزُولِ الثَّرَاقِ عَلَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالْفَتْحِ مَرْجَعُهُ مِنَ الْخُدَيْبِيَّةِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ﴿لِيَعْمَلَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ دَنِيكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٥) مَرْجَعُهُ مِنَ الْخُدَيْبِيَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

(١) قال العلماء: لم يكن سزا عن عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكاً، بل طبعاً يكشف عن حمي عليه وحث على إدلال الكفار وظهور الإسلام كما عرف من حقيقه وفوته في بصره الدين وإدلال المبطلين، وأما جواب أبي بكر رضي الله عنه لعمر بعثل جواب النبي ﷺ فهو من لدلائل الظاهره على عظيم فضله وبارع علمه وريادة عرفانه ورسوخه في كل ذلك وزيادته كنه على غيره، التووي (١٠٦/٢)

(٢) العز: ركاب الجمل إذا كان من جلد، يريد تمسك بأمره ولا تخافه

(٣) المراد بها الأعمال الصالحة ليكرم عنه ما مصي من التوقف في الامتثال ابتداءً، وقد ورد عن عمر رضي الله عنه التصريح بعزاده بقوله أعمالاً فني رواية ابن إسحاق فكان عمر رضي الله عنه يقول: «ما رلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعنت من الذي صعت يومئذ محافة كلامي الذي تكلمت به»، حاشية البخاري.

(٤) في المسند (١٩٧/٣).

(٥) [سورة الفتح: ٢] ﴿لِيَعْمَلَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ﴾ الآية، أي جميع ما فرطت عما يصح أن يعاتب عليه، وقال الشيخ المحدث الدهلوي في «اللمعات» فيه وجوه كثيرة ذكره السيوطي في رسالته

«لَقَدْ أُنزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ» ، ثُمَّ قَرَأَهَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالُوا: هَيْبَتًا مَرِيئًا^(١) يَا نَبِيَّ اللَّهِ بَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَفْعَلُ بِكَ فَمَادَا يَفْعَلُ بِنَا؟ فَكَرَلْتُ عَلَيْهِ ﷺ ﴿لِيُذِلَّ الْمُتَوَكِّلِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ جَسَدِي تَجَرُّ مِنْ تَحْتِهَا الْأَكْثَرُ﴾ - حَتَّى بَلَغَ - ﴿مَوْرًا عَظِيمًا﴾^(٢) وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ^(٣) عَنْ أَنَسٍ كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّ كَثِيرَ (٤) (١٨٣) - وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ (٢٦) (٤٤) فِي قَوْلِهِ:

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِيمًا﴾^(٤) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَرْجَعَةٌ مِنَ الْخُدَيْبِيَّةِ وَقَدْ حِجِلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ تُسْكِهِمْ ، فَخَرَّ الْهَدْيَ بِالْخُدَيْبِيَّةِ وَأَصْحَابُهُ مُخْلِطُونَ الْكَاتِبَةَ وَالْحُرَّ فَقَالَ «لَقَدْ أُنزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا حَمِيمًا» فَقَرَأَ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِيمًا﴾ لِيَعْرِفَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿عَرِبرًا﴾^(٥) فَقَالَ أَصْحَابُهُ: هَيْبَتًا لَكَ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦) عَنْ مُجْمَعٍ ثَنِ

معرفة ، وأحسن الوجوه وأصوبها أنها كلمة تشريف للنبي من ربه من غير أن يكون هناك ذنب ، وأراد أن يستوعب في الآية على هذه جميع أنواع النعم الأخرى والدينية ، والنعم لأخرى شيان سلبية وهي عمران الدنوب ، وثبوتية وهي لا تنافي أشار إليها بقوله ﴿وَلَيْسَتْ بِمَنْعَةٍ عَلَيْكُمْ﴾ والنعم الدينية شيان دنية أشار إليها بقوله ﴿وَهَبْكَ مِرْطًا مُسَيِّمًا﴾ ، ودسرية وإن كان المقصود به ههنا الدين وهي قوله تعالى ﴿وَصُورَكَ اللَّهُ تَصَرًّا﴾ حاشية البحاري (٢) (١١٦) ، وقال ابن كثير هذا من خصائصه - التي لا يشاركه فيها غيره ، وفيه تشريف عظيم له ﷺ راجع مختصر ابن كثير (٣٦) (٣٤).

(١) أي قال أصحاب النبي ﷺ هيباً لك يا رسول الله بعقران دبولك فمالاً فأى شيء لنا ، الهيباء الشديد الموافق للعرض - امرئاً من مرأى الطعام وأمرأى: بدالم يثقل على المعدة وسحر عنها طيباً مجمع البحار ، وفي البحري هيباً لا إثم فيه ، مرئاً لا أدى فيه ، ونصب على المفعول أو على الحال أو صفة لمصدر محذوف ، أي صادفت أو عشت عيشاً (٢) [سورة صبح ٥ د] ﴿لِيُذِلَّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ الآية أي قصي بالمنع لبشكروهم ويحاهدوا في سيده ويبدحهم جات وكان ذلك لإدخال وانتكفير بدسفات مورا عظيماً راجع أيسر التفسير (٤) (٢٦٤) وصورة التفسير (٣) (٢١٨).

(٣) البحاري في كتاب المغاري - باب غزوة لحدبية (٢) ٦٠٠ ومسلم في كتاب الجهاد - باب صلح الحديبية (٢) (١٠٦).

(٤) [سورة صبح ٥ د] المراد بهذا المنع فتح مكة وعده الله قبل أن يكون ، وذكره بلفظ الماضي لتعريفه ، وهو عن هذا بمعنى فتح البلاد راجع التسهيل لعلوم التفسير (٤) (٥٩).

(٥) [سورة صبح ٥ د] (١٣) عربراً بصر داهر لا دل معه ، الحلالين (٢) (٤٢٣).

(٦) في المسند (٣) (٤٢٠) ،

جَارِيَةً^(١) الْأَنْصَارِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ أَحَدَ الْقُرَاءِ الَّذِينَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ - قَالَ -
 شَهِدْنَا الْحُدُوثَ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا عَنْهَا إِذَا النَّاسُ يُصِرُّونَ الْأَبَاعِرَ^(٢) ، فَقَالَ النَّاسُ
 بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا لِلنَّاسِ؟ قَالُوا: أَوْجِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَخَرَجْنَا مَعَ النَّاسِ
 نُوْجِفُ^(٣) ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ عِنْدَ كُرَاعِ الْغَيْمِ^(٤) ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ
 عَلَيْهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! أَوْفَتَحَ هُوَ؟ قَالَ ﷺ: إِيَّيْ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ
 بِيَدِهِ إِنَّهُ لَفَتَحَ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ - وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْجِهَادِ^(٥) ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ
 لِابْنِ كَثِيرٍ (١٨٣/٤) . وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٦) عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَعْبُدُونَ
 أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ^(٧) وَقَدْ كَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فَتَحًا ، وَنَحْنُ نَعْبُدُ الْفَتْحَ بِنِعْمَةِ الرُّضْوَانِ
 يَوْمَ الْحُدُوثِ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (١٨٢/٤) وَأَخْرَجَهُ
 ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٤٤/٢٦) عَنِ الْبَرَاءِ نَحْوَهُ وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَا كُنَّا نَعْبُدُ الْفَتْحَ
 إِلَّا يَوْمَ الْحُدُوثِ.

- (١) كذا في الأصل ، وفي التفسير لابن كثير «حادثة» ، وقال ابن إسحاق في المعاري كان
 مجمع بن حارية حدثاً قد جمع القرآن الإصاة (٣/٣٤٦)
- (٢) جمع العبر ، أي يجعلون إيلهم ويوقهم بامرة ومسرعة في السير
- (٣) أي: تسرع السير - [١- ح]
- (٤) يضم الكاف ، وهي نصف من حرة صحيان ، تقع جنوب عسفان بحوالي ستة عشر كيلاً على
 الجادة إلى مكة ، أي على مسافة ٦٤ كيلاً من مكة على طريق المدينة ، وتعرف اليوم برفاء
 العميم - المعالم الأثيرة.
- (٥) في كتاب الجهاد؛ باب فيمن أسهم له سهم (٣٧٥/٢) .
- (٦) في كتاب المعاري؛ باب غزوة الحديبية (٥٩٨/٢) .
- (٧) أي في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ هو اختلاف قديم وقع في الفتح ، والتحقيق أن قوله
 ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ المراد به الحديبية لأنها مبدأ الفتح بل مبدأ الفتح التي وقعت بعدها
 على المسلمين لما ترتب على الصلح الذي وقع من الأمن ورفع الحرب وتمكن من كان
 يحشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة كما وقع لحالد بن الوليد وعمرو بن العاص
 وغيرهما وتتابعت الأسباب التي أدت إلى الفتح وفيه إسلام أهل مكة ودخول الناس أمواجاً ،
 وهذا لأنهم بالصلح احتلوا بالمسلمين وشاهدوا أهل النبي ﷺ ، والمعجرات وحسن سيرته
 فأسلم كثير ومال آخرون إليه أشد الميل ، فلما فتح مكة أسلموا كلهم ونعمهم أهل الروادي
 حاشية البخاري.

قصة نيل مصر في عهد عمر رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ الْحَاوِطُ أَبُو الْقَاسِمِ اللَّائِكَايُ فِي الشَّيْءِ عَنْ قَيْسِ بْنِ حَجَّاحٍ عَنْ عَمْرِو حَدَّثَهُ قَالَ: لَمَّا فَتَحَتْ مِصْرُ أَتَى أَهْلَهَا عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ أَمِيرًا بِهَا حِينَ دَخَلَ (بُؤَّة) ^(١) - مِنْ أَشْهُرِ الْعَجَمِ ^(٢) - فَقَالُوا: أَيُّهَا الْأَمِيرُ! إِنَّ لَيْلَنَا ^(٣) هَذَا سُنَّةٌ لَا يَجْرِي إِلَّا بِهَا ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا: إِذَا كَانَتْ اثْنَا عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ عَمْدًا إِلَى جَارِيَةِ بَكْرَ بَيْنَ أَبُوْنَهَا ، فَأَرْضَيْنَا أَبُوْنَهَا ، وَجَعَلْنَا عَيْنَهَا مِنَ الْخُبِيِّ وَالثِّيَابِ أَفْضَلَ مَا يَكُونُ ، ثُمَّ أَلْقَيْنَاهَا فِي النَّيْلِ ، فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُو: إِنَّ هَذَا لَا يَكُونُ فِي الْإِسْلَامِ ، إِنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ، فَأَقَامُوا (بُؤَّة) ، ^(٤) وَالنَّيْلُ لَا يَجْرِي حَتَّى هَمُّوا بِالْجَلَاءِ ، ^(٥) فَكَتَبْتُ عُمَرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِذَلِكَ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ عُمَرُو إِنَّكَ قَدْ أَصْنَيْتَ بِالَّذِي فَعَلْتَ ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِطَاقَةَ ^(٦) دَاخِلِ كِتَابِي هَذَا فَأَلْقَيْتَهَا فِي النَّيْلِ ^(٧) ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا سَيَأْتِي فِي نَابِ التَّائِيْدَاتِ الْغَيْبِيَةِ فِي تَشْخِيرِ الْبَحَارِ ^(٨) وَفِي آخِرِهِ: فَأَلْقَى الْبُطَاقَةَ فِي النَّيْلِ فَأَصْحَوْا يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ النَّيْلَ مِئَةَ عَشْرٍ ذِرَاعًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَدْ

(١) في الأصل «بؤوة» والصواب «بؤة» كما سيأتي في (٣/ ٨٦٢)

(٢) المراد بهم هنا القبط .

(٣) قال حمزة . هو تعريب بلوس من الرومية ، وأجمع أهل العلم أنه ليس في الدنيا نهر أطول من نيل وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال إلا هو وكان للنيل سعة حلجان حلج الإسكندرية وحلج الدمياط وحلج المرق وحلج مهي وحلج اليوم وحلج عرشي وحلج سرخوس . معجم البلدان .

(٤) وبها سيأتي (٣/ ٨٦٣) «فأقاموا بؤة» ، وأيب ، وصري ، وهي من أشهر لفظية لعاشر والحادي عشر والثاني عشر كما في المنتخب .

(٥) بفتح جيم ومد ، الفرار من بلد إلى غيره

(٦) لبطاقة الرقعة الصغيرة من الورق وغيره يكتب عليها بيان ما يتعلق عليه .

(٧) وفي بن كثير بعده «فما قدم كتابه أحد عمر و لبطاقة ففتحها فإذا فيها من عهد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر» أما بعد ذلك إن كنت إنما تجري من قيس فلا تجر ، وإن كان لله الواحد هو الذي يجريك فسال الله أن يجريك فأنقذ إنج

(٨) في (٣/ ٨٦٢) .

قَطَعَ اللَّهُ بَيْنَكَ الشُّنَّةَ عَنْ أَهْلِ بَصْرَ إِلَى الْيَوْمِ (كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٣/ ٤٦٤)). وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً بَنُو عَسَاكِرَ وَأَبُو الشَّيْخِ وَغَيْرُهُمْ

تَقَحُّمُ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَحْرَ بِالْمُسْلِمِينَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٧٠) عَنْ سَهْمِ بْنِ مَنجَابٍ قَالَ: غَرَوْنَا مَعَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمِرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا دَارِينَ^(٢) وَالْبَحْرَ نَيْتًا وَبَيْنَهُمْ، فَقَالَ: يَا عَلِيمُ! يَا خَلِيمُ! يَا عَلِيُّ! يَا عَظِيمُ! إِنَّا عَيْدُكَ، وَفِي سَبِيلِكَ، تُقَاتِلُ عَدُوَّكَ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ لَنَا إِلَيْهِمْ سَبِيلًا، فَتَقَحُّمَ بِنَا^(٣) الْمَحْرَ فَحُصْنَا مَا يَنْلُغُ لُسُودُنَا^(٤) الْمَاءُ، فَخَرَجْنَا إِلَيْهِمْ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً (١/ ٨٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ وَرَأَى: فَلَمَّا رَأَى ابْنُ مُكْغَرٍ - غَامِلٌ كُفْرِي - قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا تُقَاتِلُ^(٥) هَؤُلَاءِ! ثُمَّ قَعَدَ فِي مَفِيتَةٍ فَلَحِقَ بِفَارِسٍ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ٢٠٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالطَّبْرَائِيِّ عَنْهُ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ سَهْمِ بْنِ مَنجَابٍ، وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا سَتَأْتِي أَحَادِيثُ هَؤُلَاءِ فِي تَنْخِيِيرِ الْبَحَارِ^(٦)، وَسَتَأْتِي أَحَادِيثُ عُبُورِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَجَلَةَ^(٧) يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ وَبِهَا قَوْلُ حُجْرِ ابْنِ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَغِيرُوا إِلَى هَؤُلَاءِ الْعَدُوَّ

(١) وكان عبد الله الحضرمي أبوه قد سكن مكة وحارب حرب بن أمية وولد أبي سفيان، وكان للعلاء عدة إخوان منهم عمرو بن الحضرمي وهو أول قتيل من المشركين وماله أول ما حش في المسلمين وبسه كانت وقعة بدر وكان يقال إنه مجاب لدعوة الإصابت (١/ ٤٩١).

(٢) جزيرة في الخليج العربي، يجب إليها المسك من الهند، ولسبة إليها داري

(٣) أي القاد

(٤) جمع يد وهو ما يجعل على ظهر لمرس تحت اسرج الش

(٥) وفي الحلية: لا تقبل.

(٦) في (٣/ ٨٦٥، ٨٦٦).

(٧) نهر بغداد لا تدخله الألف واللام، قال حمزة دجلة معربة عن دجل، وبها اسمان آخران

وهما أرنك روذ، وكودك دريا، معجم البلدان.

إِلَّا مَدَّ الطُّعْمَةَ^(١) - يَغْنِي دِجْلَةً - ﴿وَمَا كَانَ لَيْتَنِي أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾^(٢) ثُمَّ أَقْحَمَ^(٣) قَرَسَهُ فَلَمَّا أَقْحَمَ أَقْحَمَ النَّاسُ ، فَنَمَّا رَأَهُمُ الْعَدُوُّ قَالُوا : دِيْوَانٌ^(٤) فَهَرَبُوا ،^(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ (صُهَبَانَ)^(٦) .

طَرَدُ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِنَارِ
خَرَجَتْ فِي الْحَوْرَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ٢١٢) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْمَلٍ ^(٧٧)، قَدْ ذَكَرَ
الْحَدِيثَ وَفِيهِ: خَرَجْتُ نَارًا بِالْحَرَّةِ ^(٧٨)، فَجَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى نَجِيمٍ ^(٧٩) رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: قُمْ إِلَى هَذِهِ النَّارِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَنْ أَنَا؟ وَمَا أَنَا؟ ^(٨٠)
فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى قَامَ مَعَهُ، قَالَ: وَتَبِعْتُهُمَا فَانْطَلَقَا إِلَى النَّارِ قَالَ: فَجَعَلَ

- (١) يقال للماء الكثير والعليل : بظمة ، وهو بالقليل أحصر
- (٢) [سورة آل عمران آية : ١٤٥] . «يأذن الله» بقصائه «كتاباً» مصدر . أي كتب الله دينه «موجلاً» موقناً لا يتقدم ولا يتأخر . الجلالين .
- (٣) أي : أدخل .
- (٤) كلمة فارسية يقال للمعاريت (يعني قالوا بحر لا يحارب إيسا ولكن يحارب الجن ولا علاقة لنا بهم) . «إ - ح»
- (٥) انظر (٤/ ٥١٦) .
- (٦) كما هي التاريخ الكبير في ١١٢ ٣٢١ . وحلاصة تدهيب الكمال وسيأتي على الصواب أيضاً في (٣ ٨٧٠) ، وهو الكاهلي الأسدي أبو مائث الكوفي . وفي الأصل طيان
- (٧) الحنفي ، صهر مسيلة الكذاب له إدراك ، وكان مع مسيلة في الردة ثم قدم على حمور تائباً . الإصابة
- (٨) للحرة اليوم أقسام لكل قسم اسم خاص . فهي شمال المسجد النبوي تعرف بالعريص ، وشمال شرقي المسجد ررب هتيم ، وعد العوالي حرة العوالي ، وقد أخذ النساء يسرع إليها حتى صار معظمها معموراً . يحترقها طريق معتد إلى مطار المدينة ومنه إلى القصيم ، وإلى تبوك طريق أخرى . معجم معالم الحجاز
- (٩) هو نسيم بن أوس بن حارثة ، أبو رقية الداري مشهور في الصحابة كان مصراعاً وقدم المدينة فأسلم ، وذكر النبي ﷺ قصة الحبسة والدجال فحدث النبي ﷺ عنه بذلك علي المبر وعذ ذلك من سابقه . الإصابة
- (١٠) يصغر نفسه تواضعاً .

يَجُوشُهَا^(١) بِيَدِهِ هَكَذَا حَتَّى دَخَلَ الشَّعْبَ وَدَخَلَ تَمِيمٌ خَلْفَهَا ، وَجَعَلَ عُمَرُ يَقُولُ لَيْسَ مِنْ رَأْيِ كَمَنْ لَمْ يَرَهُ !! وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَالْبَغَوِيُّ كَمَا سَيَأْتِي فِي الثَّائِيذَاتِ الْعَيْنِيَّةِ فِي إِطَاعَةِ السَّيْرَانِ^(٢) .

مَا رَأَى ﷺ حِينَ ضَرَبَ الصَّخْرَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَمَا بَشَّرَ بِهِ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ السَّائِي^(٣) عَنْ أَبِي سَكِينَةَ - رَجُلٍ مِّنَ (الْمُخَرَّرِينَ)^(٤) عَنْ رَجُلٍ مِّنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحُفْرِ الْخَنْدَقِ عَرَضَتْ لَهُمْ صَخْرَةٌ حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْحَفْرِ^(٥) ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَخَذَ الْمِقْوَلُ^(٦) وَوَضَعَ رِدَاءَهُ نَاجِيَةَ الْخَنْدَقِ وَقَالَ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(٧) قَدَرُ^(٨) ثُلُثِ الْحَجَرِ وَسَلَّمَانُ الْعَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَائِمٌ يَنْتَظِرُ ،

(١) (يدفعها و) يسوقها . «إنعام» .

(٢) في (٣ / ٨٧١) .

(٣) في كتاب الجهاد؛ باب غزوة الترك والحيثة (٢ / ٦٣) .

(٤) كما في السائي وكذا في أبي داود (٢ / ١٥٩١) أي من المعتقلين ، وفي الأصل : «البحرين» «إظهار»

(٥) أي منعتهم من الحفر .

(٦) أداة لحفر الأرض . «إ-ح»

(٧) [سورة الأنعام آية ١١٥] ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ الآية . والمعنى تمت كلمات ربك من جهة

الصدق كالأخبار والمواعيد والعدول كالأحكام فلا جور فيها ، وهذا إخبار من الله يحفظ القرآن من التعمير والتبديل كما وقع في الكتب المتقدمة ، ودلت سر قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ رَزَقْنَاكَ الْوَكْرَ وَإِنَّا لَمُكْرِمُونَ ﴾ حاشية الجلالين وفي حاشية لسائني والمعنى أنها بلغت الغاية القصوى صدقاً في الأخبار والمواعيد وعدلاً في الأقضية والأحكام لا أحد يبدل شيئاً من ذلك بما هو أصدق وأعدل ولا بما هو مثله ، فكيف يتصور تنوع حكم غيره تعالى ، وهو السميع لكن ما يتعلق به السمع ، العلیم بكل ما يمكن أن يعلم ، فيدخل في ذلك أقوال المتحاكمين وأحوالهم الظاهرة والباطنة دحولاً أو بآحاد . وقد قيل المعنى لا أحد يقدر على أن يجرها كما فعل بالنسبة فيكون صمداً لها من الله عز وجل يحفظ لقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ رَزَقْنَاكَ الْوَكْرَ وَإِنَّا لَمُكْرِمُونَ ﴾ أولاً نبي ولا كتاب بعده يسبحها .

(٨) (بدال مهمة) : أي : سقط ووقع . هامش السائي .

فَرَّقَ^(١) مَعَ صُرْتِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرَقَةً ، ثُمَّ صَرَبَ الثَّانِيَةَ وَقَالَ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ فَنَدَرَ الثُّلُثُ الْآخِرُ وَنَبَقَتْ بَرَقَةٌ فَزَاهَتْ سَلْمَانُ ، ثُمَّ صَرَبَ الثَّالِثَةَ وَقَالَ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ فَنَدَرَ لُثْثُ لِنَاقِي وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ رِذَاءَهُ وَجَلَسَ ، فَقَالَ سَلْمَانُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! رَأَيْتُكَ جِئْتَ صَرْنْتَ لَا تَصْرُبُ صُرْتَهُ إِلَّا كَأَنَّ مَعَهَا بَرَقَةً ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا سَلْمَانُ ! رَأَيْتَ ذَلِكَ ؟ » قَالَ : إِيَّيْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « إِنِّي جِئْتُ صَرْنْتُ الصُّرْتَةَ الْأُولَى رُفِعَتْ^(٢) لِي مَدَائِنُ كِشْرَى وَمَا حَوْلَهَا وَمَدَائِنُ كَثِيرَةٌ حَتَّى رَأَيْتُهَا بَغِيثِي » ، فَقَالَ لَهُ مَنْ حَصْرُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَهَا عَلَيْنَا وَيُعَمِّنَا^(٣) ذُرَارِيَهُمْ^(٤) وَنُخْرِبَ^(٥) بِأَيْدِينَا بِلَادَهُمْ ، فَقَدَعَا (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ^(٦) بِذَلِكَ ، قَالَ : « ثُمَّ صَرْنْتُ الصُّرْتَةَ الثَّانِيَةَ فَرُفِعَتْ لِي مَدَائِنُ قَبْصَرٍ وَمَا حَوْلَهَا حَتَّى رَأَيْتُهَا بَغِيثِي » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَهَا عَلَيْنَا وَيُعَمِّنَا ذُرَارِيَهُمْ وَنُخْرِبَ بِأَيْدِينَا بِلَادَهُمْ ، فَقَدَعَا (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ، ثُمَّ قَالَ : « ثُمَّ صَرْنْتُ الصُّرْتَةَ الثَّالِثَةَ فَرُفِعَتْ لِي مَدَائِنُ الْخَشَةِ وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْقُرَى حَتَّى رَأَيْتُهَا بَغِيثِي » ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ادْعُوا الْخَشَةَ مَا وَدَعُوكُمْ ، وَاتْرُكُوا الثَّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ »^(٧) قَالَ إِنَّ كَثِيرًا فِي الْبِدَايَةِ (٤ ١٠٢) :

(١) منع الرءاء من البريق بمعنى النعمان

(٢) على بناء المفعول ، أي أظهرت . حاشية السائي .

(٣) بتشديد الون من التعميم

(٤) كما في الأصل ، وفي السائي : « ديارهم » . « إظهار »

(٥) من خرب بالتشديد أو أحرَب ، وفي السائي : « يخرِب » . « إظهار » .

(٦) من السائي .

(٧) أي اتركوا الخبشة والترك ما داموا تاركين لكم ، وذلك لأن بلاد الحبشة وعرة وبين المسلمين

وبينهم مفار وقفار وبحار فسم يكتف المسلمون بدحوب ديارهم لكثرة الشعب ، وأما الترك

فأسهم شديد وبلادهم باردة والعرب - وهم حنود لإسلام - كانوا من لبلاد أخازة فلم يكتفهم

دخول بلادهم ، وأما إذا دخلوا بلاد لإسلام - ولعمري بالله - فلا يترك لقال كف يدن عليه

« ما ودعوكم » ، وأما التجمع بين الحديث وبين قوله تعالى ﴿ وَقَسِمُوا تَشْرِكُ كَلَفَةً ﴾

فإنه تخصيص ، أما عدم يجوز تخصيص بكتاب بحير الأحاد هو واضح ، وأما عدم غيره فلا أن

الكتاب محصور من الخروج بدمي ، وقبل يحتمل أن تكون الآية دسعة لمحدث لصعب

الإسلام ثم قوته ، فلب : وعية العمل والله تعالى أعلم حاشية السائي

هَكَذَا رَوَاهُ الثَّانِي مَطْوً لَا وَإِنَّمَا رَوَى مِنْهُ أَبُو دَاوُدَ. ^(١) «دَعُّوا الْحَبَشَةَ مَا وَدَّعُوكُمْ وَاتْرُكُوا الثَّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ» انتهى.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حَرِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الصُّرَيْمِيُّ فَقَدَّرَ حَدِيثًا بِهِ. فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ [٢٢] فَاخَذَ الْمِعْوَلَ مِنْ سَلْمَانَ فَضَرَبَ الصُّخْرَةَ ضَرْبَةً صَدَعَهَا ^(٢) وَتَرَقَّتْ مِنْهَا بَرْقَةٌ أَصَابَتْ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا ^(٣) - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - حَتَّى كَانَتْهَا مِضْبَاحٌ فِي حَوْفِ لَيْلٍ مُظْلِمٍ ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَكْبِيرَ قَتَحٍ وَكَثَّرَ الْمُسْلِمُونَ ، ثُمَّ ضَرَبَهَا الثَّانِيَةَ فَكَذَلِكَ ، ثُمَّ الثَّالِثَةَ فَكَذَلِكَ ، وَذَكَرَ ذَلِكَ سَلْمَانُ وَالْمُسْلِمُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ الثَّوْرَ فَقَالَ : «لَقَدْ أَصَابَ لِي مِنَ الْأُولَى قُصُورُ الْحَبِيرَةِ» ^(٤) وَمَذَانُ كِسْرَى كَانَتْهَا أَبْيَابُ الْكِلَابِ ^(٥) ، فَأَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا ، وَمِنْ الثَّانِيَةِ أَصَابَتْ الْقُصُورَ الْحُمْرُ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ كَانَتْهَا أَبْيَابُ الْكِلَابِ ، وَأَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا ، وَمِنْ الثَّالِثَةِ أَصَابَتْ قُصُورَ صَنْعَاءَ كَانَتْهَا أَبْيَابُ الْكِلَابِ ، وَأَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا فَأَبَشِرُوا ^(٦) وَاسْتَبَشَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا : الْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْعُودٌ صَادِقٌ ، قَالَ : وَلَمَّا طَلَعَتِ الْأَحْزَابُ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ : ﴿ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا رَادَّهُمْ إِلَّا اِیمَاً وَسَلَیمَاً ﴾ ^(٧) وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ : ^(٨) يُخَبِّرُكُمْ أَنَّهُ يُنْصَرُّ مِنْ يَثْرِبَ قُصُورُ الْحَبِيرَةِ وَمَذَانُ كِسْرَى وَأَنَّهَا تُفْتَحُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ تَخْفِرُونَ الْخَنْدَقَ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَبْرَزُوا ^(٩) فَتَرَلَّ فِيهِمْ ﴿ وَلَئِنْ يَفْعَلْ

(١) في كتاب الملاحم ١ باب في النهي عن تهيج الترك والحشة ٢ (٥٩١).

(٢) أي : شققها.

(٣) الالبنة الحرة ، وهي أرض ذات حجارة سود قد ألسنها لكثرتها ، والمدينة بين حرتين عظيمين

(٤) بالكسر ، ثم السكون ، وراء : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على الحسف ، وعموا أن يحرق فارس كان متصل بها ، مراصد الاطلاع.

(٥) يعني : كانت مضيقاً متلألئة.

(٦) [سورة الأحزاب ٢٢] ﴿ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ من الاثلاء والنصر ﴿ اِیمَاً ﴾ تصديفاً بوعد الله . الجلالين.

(٧) قال الشيخ الصادي (٣/ ٢٧٢) : القائل هو معتب بن قشير اهـ - ج ١

(٨) أي : تظهروا.

الْمُتَّقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَمٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا^(١) : وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَائِيَةِ (٤/ ١٠٠) : وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ^(٢)

وَقَدْ أَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَمَا سَيَأْتِي فِي التَّائِيدَاتِ لُغَبِيَّةٍ فِي بَرَكَةِ طَعَامِهِمْ فِي الْمَغَارِي^(٣) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «دَعُونِي مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَهَا» ، فَقَالَ : «بِسْمِ اللَّهِ» ، فَضَرَبَهَا فَوَقَعَتْ بِلَقَّةٍ^(٤) ثُلْثُهَا ، فَقَالَ : «اللَّهُ أَكْثَرُ قُصُورِ الرُّومِ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ» ، ثُمَّ ضَرَبَ الْآخَرَى فَوَقَعَتْ بِلَقَّةٍ ، فَقَالَ : «اللَّهُ أَكْثَرُ قُصُورِ فَارِسَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ» ، فَقَالَ عِنْدَهَا الْمُتَافِقُونَ : نَحْنُ نَحْدِقُ^(٥) وَهُوَ يَبْعُدُنَا قُصُورَ فَارِسَ وَالرُّومِ ؟ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/ ١٣٢) : رَجُلُهُ رَجُلُ الصَّحِيحِ عِزُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبَلٍ وَتَعِيمُ الْعُسَيْرِيِّ وَهُمَا يُقْتَابَانِ ، انْتَهَى

شُرْتُ خَالِدِ الثَّمِّ وَقَوْلُ نَضْرَابِي فِي الصَّحَابَةِ

رضي الله عنهم

وَسَيَأْتِي فِي التَّائِيدَاتِ لُغَبِيَّةٌ فِي ذَهَابِ أَثَرِ الثَّمِّ شُرْتُ^(٦) خَالِدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الثَّمِّ وَقَوْلُهُ : «لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَى أَحِلِّهَا» ، وَقَوْلُ^(٧) عَمْرٍو^(٨) : «وَاللَّهِ

(١) [سورة الاحزاب به ١٢] «ثُمَّرٌ» صعب اعتقاد «غُرُورٌ» باطلاً.

(٢) الحديث إن كان راويه واحداً يسمى عربياً وقد يكون صحيحاً وقد يكون غير صحيح ، ورواه ابن سعد وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو يعين والبيهقي في الدلائل عن عمرو بن عوف أيضاً كما في السبل الممشور (٥/ ١٨٦) .

(٣) في (٤/ ١٨٠)

(٤) أي قطعة .

(٥) أي يحقر الخلق .

(٦) في (٣/ ٩٢٩) .

(٧) في (٣/ ٩٣١) .

(٨) هو عمرو بن عبد المسيح ، وهو نصراني من أهل الحيرة له أشعار وأخبار كان داهية ، من المعقرين ، قيل إنه يدي قصر الحيرة ، أدرك الإسلام ولم يسلم وهو من أحت سطيع النكهي رجع ليلى والبيبي (٢/ ٧٤) وأما في المرتضى (١٨٨) : «ح»

يَا مُعْزِرَ الْعَرَبِ! لَتَمْلِكُنَّ مَا أَرْضْتُمْ مَا دَامَ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَيُّهَا الْقُرْنُ! ^(١) وَقَوْلُهُ لِأَهْلِ الْجَبَرَةِ: «لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ أَمْرًا أَوْضَحَ إِنْ بَالًا!!».

أَقْوَالُ الصُّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي أَنَّ الْمُنْفَرَّ لَيْسَ بِالْكَثْرَةِ

وَسَيَأْتِي فِي أَسْبَابِ الثُّبُوتِ قَوْلُ ^(٢) ثَابِتِ بْنِ أَفْرَمٍ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. «يَا أَيُّهَا هُرَيْرَةُ! كَأَنَّكَ تَرَى جُمُوعًا كَثِيرَةً؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ بَدْرًا مَعَنَا، إِنَّا لَمْ نُنْصُرْ بِالْكَثْرَةِ، وَقَوْلُ خَالِدِ ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَيْنَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا أَكْثَرَ الرُّومَ وَأَقَلُّ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: مَا أَقَلُّ الرُّومَ وَأَكْثَرَ الْمُسْلِمِينَ! إِنَّمَا تَكْثُرُ الْجُودُ بِالشُّصْرِ، وَتَقَلُّ بِالْخِذْلَانِ لَا يَغْدِدُ الرُّجَالُ، وَاللَّهُ! لَوِ دِدْتُ أَنَّ الْأَشْقَرَ ^(٥) بَرَاءً ^(٦)، وَاللَّهُمَّ أَصْبَحُوا فِي الْعَدَدِ. وَكَتَبْتُ ^(٧) أَبِي نَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُ مَا جَمَعْتَ الرُّومَ مِنَ الْجُمُوعِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْصُرْنَا مَعَ نَيْبِهِ ^(٨) بِكَثْرَةِ عَدَدٍ وَلَا بِكَثْرَةِ جُنُودٍ، وَقَدْ كُنَّا نَغْرُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَنَا إِلَّا فَرَسَانِ وَإِنْ نَحْنُ إِلَّا نَشْعَاقِبُ الْإِبِلَ ^(٩)، وَكُنَّا يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَنَا إِلَّا فَرَسٌ وَاحِدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُهُ،

(١) بقصد الصحابة الكرام رضي الله عنه، «إمام».

(٢) في (٣/ ٩٧٤، ٩٧٥).

(٣) ابن العجلاني البليوي، حليف الأنصار، واتفق أهل المعاري على أن ثابت بن أفرم مثل في عهد أبي بكر، قتله طليحة بن حويلد الأسدي، وقال عمر لطلحة بعد أن أسلم كيف أحلك وقد قتل الصالحين: عكاشة بن محصن، وثابت بن أفرم، فقال طليحة أكرهما الله بيدي ولم يهني بأيديهما. الإصابة (١/ ١٩٢).

(٤) في (٣/ ٩٧٦).

(٥) اسم فرس خالد، «إ - ح».

(٦) مصدر يوصف به: أي صحيح قوي بقاء على السير.

(٧) في (٣/ ٩٧٥).

(٨) أي: نمتاع الركوب عليها واحدا بعد الآخر.

وَلَقَدْ كَانَ يُطَهِّرُنَا وَيُعِينُنَا عَلَى مَنْ خَالَفَنَا. وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فَعَلَ أَبُو تَكْرٍ ^(١) رَضِيَ
الله عنه فِي تَغْيِيدِ جَيْشِ أَسَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ انْقَضَتْ عَلَيْهِ الْعَرَّةُ ^(٢) مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ ، وَارْتَدَّتِ الْعَرَّةُ قَاصِئَةً ^(٣) ، وَنَجَمَ ^(٤) التَّفَاقُّ ، وَاشْرَأَتِ ^(٥) الْيَهُودِيَّةُ
وَالنَّصْرَانِيَّةُ وَالْمُسْلِمُونَ كَالْعَنَمِ الْمَغْصِرَةِ ^(٦) فِي الدُّنْيَةِ الْخَالِيَةِ لِفَقْدِ بَيْنِهِمْ ^(٧) وَقَلَّتْهُمْ
وَكَثُرَ عَدُوُّهُمْ ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِتَحْبِيسِ جَيْشِ أَسَامَةَ ، فَقَالَ أَبُو تَكْرٍ - وَكَانَ أَحْرَمَهُمْ
أَمْرًا ^(٨) : - أَنْ أَحْسِرُ جَيْشًا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ۱۹ لَقَدْ اجْتَرَأْتُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ ،
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ تَمِيلَ عَلَيَّ الْعَرَّةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْسِرَ جَيْشًا بَعَثَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ !! امْصِرْ يَا أَسَامَةُ فِي جَيْشِكَ لِبُؤْحِهِ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ ثُمَّ اعْزُ حَيْثُ
أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ثَاجِيَةِ فَلَسْطِيبَ وَعَلَى أَهْلِ مُؤْتَةِ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِي
مَا تَرَكْتُ ^(٩) . وَتَقَدَّمَ ^(١٠) فِي يَوْمِ مُؤْتَةِ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ
اجْتَمَعَ الْعَدُوُّ بِاتِّيِ الْهَبِ : يَا قَوْمُ! وَاللَّهِ إِنْ أَلْتِي تَكْرَهُونَ لَلَّتِي خَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ
الشَّهَادَةَ ، وَمَا تُقَاتِلُ النَّاسَ بِعَدِيدٍ وَلَا قُوَّةٍ وَلَا كَثْرَةٍ ، مَا تُقَاتِلُهُمْ إِلَّا بِهَذَا الدِّينِ
الَّذِي أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهِ فَاتَّطَلَّعُوا! فَإِنَّمَا هِيَ إِحْدَى الْخُسَيْتَيْنِ : إِمَّا طُهُورٌ ^(١١) ، وَإِمَّا
شَهَادَةٌ ، فَقَالَ النَّاسُ : قَدْ وَاللَّهِ صَدَقَ ابْنُ رَوَاحَةَ. وَكَمْ مِنْ فَصَصِ الصَّخَابَةِ فِي هَذَا
الْمَوْضُوعِ مُتَشَتِّرَةٌ مُنْطَوْرَةٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَفِي كُتُبِ الْأَحَادِيثِ وَالْمُعَارِي
وَالسِّيَرِ ، فَلَا يُطِيلُ الْكِتَابُ بِذِكْرِهَا وَتَكَرَّارِهَا.

(١) انظر (١/٥٤٥-٥٤٦) .

(٢) خرجوا عليه وحلموا طاعته .

(٣) كذا في الأصل ، أي جميعهم ، ومعناه تصحيف لأنه لم يرتد إلا بعض العرب كما تقدم في

(١/٥٤٦) .

(٤) أي : ظهر وانتشر .

(٥) أي : مدت عنقها . «إ-ح»

(٦) أي : التي أصابها المهر كثيرًا .

(٧) المحزم : ضبط الرجل أمره والحذر من فواته .

(٨) أي : في المدينة من أهلها .

(٩) انظر (١/٦٧٠) .

(١٠) انصار . «ج» .

حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ وَكَمَالُهُ

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟

وَجَوَابُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالْحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَافِدٌ، فَخَرَّكَهُ بِرَحْلِهِ قَالَ: ^(١) «رَفَعَ رَأْسَكَ»، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثُ بْنُ مَالِكٍ؟» قَالَ: أَصْبَحْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مُؤْمِنًا حَقًّا، قَالَ: «إِنْ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ مَا تَقُولُ؟» قَالَ: عَرَفْتُ عَنِ الدُّنْيَا ^(٢)، وَاطْمَأَنَنْتُ نَهَارِي ^(٣)، وَأَشْهَرْتُ لَيْلِي ^(٤)، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيهَا يَتَزَاوَدُونَ ^(٥) وَإِلَى أَهْلِ النَّارِ يَتَعَاوَدُونَ ^(٦)، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ امْرُؤٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَكَ» ^(٧)، عَرَفْتَ قَالَرَمَ ^(٨)، وَأَخْرَجَهُ الْعُسْكِرِيُّ فِي الْأَمْثَالِ عَنْ أَنَسٍ تَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ سَمَّاهُ حَارِثَةَ بْنَ الثُّغَمَانِ، وَفِي رَوَايَتِهِ: فَقَالَ: «أَنْصَرْتَ قَالَرَمَ!» ثُمَّ قَالَ: «عِنْدَ سَوْرِ اللَّهِ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ»، فَقَالَ: يَا سَيِّدَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ! فَدَعَا لَهُ، قَالَ: فَوَيْدِي يَوْمًا يَا خَيْلَ اللَّهِ ازْكَبِي! ^(٩) فَكَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ رَكِبَ وَأَوَّلَ فَارِسٍ اسْتَشْهِدَ. ^(١٠) كَذَا فِي مُتَحَبِّبِ الْكُفْرِ (٥ / ١٦٠).

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّ الظَّاهِرَ «وَقَالَ» بِأَنَّهُ

(٢) فِي الْبَهَايَةِ عَرَفْتُ بِمَعْنَى عَنِ الدُّنْيَا، مَضْمُونًا، أَيْ مَعْنَاهَا وَصَرَفْتُهَا «إِلَى -ح»

(٣) يَرِيدُ صَمَتَ نَهَارِي

(٤) بِمَعْنَى قَمَتَ لَيْلِي

(٥) أَيْ بَاتَنِي بِمَعْصِهِمْ بَعْضًا فِي دَرَجَةِ الْأَنْسِ بِهِ

(٦) بِتَهَابِهِمْ بِصِيَاغِ مَمْدُودٍ بِتَكْلَابٍ.

(٧) وَفِي الْكُرَى الْجَدِيدِ (١٥ / ٣٢٩): «قَلْبِهِ» وَهُوَ الْأَطْهَرُ كَمَا يُؤَيِّدُهُ لِحَدِيثِ الْأَخْرِ عَنْ أَنَسٍ وَفِيهِ

«عِنْدَ سَوْرِ اللَّهِ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ»، وَفِي لِمَتَحَبِّبِ الْأَصْلِ «فَلَيْكَ» أَنْظُرُ حَاشِيَةً لِكُرَى

(٨) وَرَوَى نَحْوَهُ الظُّهْرِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ لِحَدِيثِ بْنِ مَالِكٍ الْأَبْصَارِيِّ كَمَا فِي الْكُرَى الْجَدِيدِ،

وَالْإِصَابَةِ (١ / ٢٨٩) وَفِيهِ «مُؤْمِنٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ».

(٩) قَارِ الْعُسْكِرِيَّ فَوَيْدِي حَيْلَ اللَّهِ اِرْكَبِي عَنِ الْمَجْدَرِ وَلِتَوْسِعَ أَرَادَ بِأَفْرَسَانِ حَيْلَ اللَّهِ اِرْكَبِي

فَاحْتَصَرَ لَعَلَّ لِمَتَحَبِّبِ مَا أَرَادَ، وَفِيهِ أَعْلَمُ. حَاشِيَةً كَشَفَ أَحَدُ (٢ / ٥١٤)

(١٠) لِحَدِيثِ أَخْرِجَهُ أَبُو دَرْدٍ وَابْنُ جُلُوسٍ (٢ / ٥١٣) وَلِتُعْبِيرَ «حَسَّ» (١٩٣) وَأَسَى لِمَتَحَبِّبِ

(حَسَّ ١٧٦١). «ح».

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ السَّخَرِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمُشِيٍّ إِدِ اسْتَقْبَلَهُ شَدَبٌ مِنْ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** : «كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثُ؟» قَالَ: أَصْبَحْتُ مُؤِمًّا بِاللَّهِ حَقًّا ، فَقَالَ: «انْظُرْ مَا تَقُولُ! هُوَ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةٌ» ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَزَمْتُ - فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْعُسْكُرِيِّ مَعَ الرِّيَادَةِ فِي آخِرِهِ - كَمَا فِي الْمُنْتَقَبِ (١٦١/٥) .^(١) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الرَّهْدِ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِسْمَارٍ^(٢) نَحْوَ سَبَاقِ ابْنِ عَسَاكِرَ ، وَفِي رِوَايَتِهِ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةً فَتَا حَقِيقَةٌ إِيْمَانِيَّةٌ؟» قَالَ الْخَافِطُ فِي الْإِصَابَةِ (٢٨٩/١) : وَهُوَ مُغْضَلٌ^(٣) ، وَكَذَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِسْمَارٍ وَجَعْفَرِ ابْنِ بُزْقَانَ ، وَأَخْرَجَهُ فِي التَّحْقِيقِ عَنْ يَزِيدَ السُّلَمِيِّ وَجَاءَ مَوْصُولًا - فَذَكَرَ حَدِيثَ أَنَسِ الْمَذْكُورَ وَقَالَ: أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ مَنْدَةَ وَرَوَاهُ السَّيِّهِيُّ فِي الشُّعْبِ مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ عَطِيَّةَ الصَّفَّارِ^(٤) وَهُوَ ضَعِيفٌ جَدًّا . وَقَالَ السَّيِّهِيُّ: هَذَا مُتَكَرِّرٌ وَقَدْ خَبَطَ^(٥) فِيهِ يُونُسُ فَقَالَ مَرَّةً الْحَارِثُ ، وَقَالَ مَرَّةً: حَارِثَةُ ، وَقَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: هَذَا الْحَدِيثُ لَا يَنْبُتُ مَوْصُولًا - أَنْتَهَى مُخْتَصَرًا . وَأَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ عَنْ أَنَسٍ ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥٧/١) . وَفِيهِ يُونُسُ بْنُ عَطِيَّةَ لَا يُخْتَلَجُ بِهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثَةُ؟ - فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عَسَاكِرَ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٥٧/١) . وَفِيهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ^(٦) ، وَفِيهِ مَنْ يَخْتَلَجُ إِلَى الْكُثُفِ عَنْهُ.

(١) وَفِيهِ يُونُسُ بْنُ عَطِيَّةَ الصَّفَّارِ كَمَا فِي الْكُفْرِ الْحَدِيدِ (٣٢٢/١٥) وَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلَّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيمَا بَلَغِي.

(٢) السُّلَمِيُّ أَبُو الْغَضَنِ الْمُرُورِيُّ الْكُشْمِيهِي ، مَاتَ سَنَةَ ٢٤٦ هـ . حَلَاصَةُ تَذْهِيْبِ الْكَمَالِ (٤٦٤/١) .

(٣) هُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي سَقَطَ مِنْ سَنَدِهِ ابْنُ صَاعِدٍ مِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ ، بِشَرْطِ اتِّوَالِيٍّ وَالتَّابِعِ فِي السَّافِطِ ، كَانَ يَسْقُطُ الصَّحَابِيُّ وَالتَّابِعِيُّ ، أَوْ لَدَعِيٍّ وَنَدَعِيٍّ ، أَوْ شَدَبٍ قَبْلَهُمَا عَنْ أَسْمَنِ الطَّلِيفِ .

(٤) الْأَنْصَارِيُّ أَبُو سَهْلٍ السَّعْدِيُّ مَوْلَاهُمُ الصَّفَّارُ لِبَصْرَى ، وَرَوَى عَنْهُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرِيِّ وَتَابَعَهُ وَثَابِتٌ ، وَثَقَّهُ ابْنُ مَعِينٍ ، مَاتَ سَنَةَ ١٥٧ هـ . لِسَانُ الْمَبْرُورِ (٤٤٧/٧) .

(٥) لَحِظْتُ: فَعَلْتُ الشَّيْءَ عَلَى غَيْرِ نِطَامٍ وَكَذَا فِي الْقَوْلِ .

(٦) الْحَصْرِيُّ الْمَدَنِيُّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَصْرِيُّ ، قَاضِيهَا وَعَالِمُهَا وَمُسَدِّدُهَا ، رَوَى لَهُ مُسَدِّمٌ وَأَبُو دَوْدَ وَالثَّرَمَذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَرَوَى لَهُ الْحَارِثِيُّ وَاسْتَدَلَّنِي وَلَمْ يَصْرَحْ بِاسْمِهِ ، قَالَ أَحْمَدُ احْتَرَفَتْ كَتَبُهُ وَهِيَ صَحِيحٌ لِكِتَابِهِ مَاتَ سَنَةَ ١٧٤ هـ . حَلَاصَةُ تَذْهِيْبِ الْكَمَالِ (٩٢/٢) =

قوله ﷺ لِمُعَاذٍ كَيْفَ أَصْبَحْتَ وَخَوَابُ مُعَاذٍ

رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٤٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَنْدَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا مُعَاذُ؟» قَالَ: أَصْبَحْتُ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ مِصْدَاقًا، وَلِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ، فَمَا مِصْدَاقُ مَا تَقُولُ؟» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! مَا أَصْبَحْتُ صَاحِبًا قَطُّ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أُنْسِي، وَمَا أَمْسَيْتُ مَسَاءً قَطُّ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَصْبِحُ، وَلَا خَطَوْتُ خُطْوَةً إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَتْبَعُهَا أُخْرَى، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ^(١) تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا مَعَهَا سَبِيلُهَا وَأَوْثَانُهَا الَّتِي كَانَتْ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عُقُوبَةِ أَهْلِ الشَّارِ وَتَوَابِ أَهْلِ الْحَقَّةِ؛ قَالَ «عَرَفْتَ فَالْزَمْ».

قوله ﷺ لِسُوَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ «مَا أَنْتُمْ؟» وَخَوَابُهُمْ

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ الدَّعْوَةِ^(٢) إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِنْ حَدِيثِ سُوَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَقَدِّثَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ قَوْمِي فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَكَلَّمْتَاهُ فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ سَمْعِنَا^(٣) وَزِينَتِنَا^(٤)، فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ؟» قُلْنَا: مُؤْمِنِينَ،^(٥) فَتَسَمَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «وَقَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةً وَمَا حَقِيقَةُ قَوْلِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ؟» قَالَ سُوَيْدٌ فَقُلْنَا: خَمْسٌ عَشْرَةَ خُصْلَةً: خَمْسٌ مِنْهَا أَمَرْتَنَا رُسُلُكَ أَنْ نُؤْمِنَ بِهَا، وَخَمْسٌ مِنْهَا أَمَرْتَنَا رُسُلُكَ أَنْ نَعْمَلَ بِهَا، وَخَمْسٌ مِنْهَا تَحَلَّقْنَا بِهَا فِي

(١) إشارة إلى قول الله تعالى ﴿وَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَائِدَةً كُلُّ أُمَّةٍ عَلَى الْيَوْمِ مُقْتَرَنَةٌ مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ انظر سورة حاشه (٢٦) إلى (٣٠) ومعنى جائية باركة على الركب لشدة الهوى. كلمات القرآن (ص ٣٧٦).

(٢) (١٦٣) الإصهار.

(٣) أي حسن سمعنا، «إ-ح».

(٤) الري: اللباس والهيئة.

(٥) كذا في الأصل، ولعل الصواب «مؤمنون» (أي نحن مؤمنون) «ش».

الْجَاهِلِيَّةِ فَتَحَرُّنَ عَلَيْهَا إِلَّا أَنْ تُكْرَهُ مِنْهَا شَيْئًا، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ^(١) وَأَزْكَى الْإِسْلَامِ وَالْأَخْلَاقِ لَطِيئَةً^(٢).

قِصَّةُ رَجُلٍ كَانَتْ مُنَافِقَةً جَاءَ إِلَى الشَّيْخِ عليه السلام لِلِاسْتِغْفَارِ فَاسْتَعْفَرَ لَهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ الشَّيْخِ عليه السلام إِذْ حَاءَهُ حَرَمَلَةٌ بِنْتُ رَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ -^(٣) فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْإِيمَانُ هَهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ - وَالنِّمَاقُ هَهُنَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ - وَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ إِلَّا قَلِيلًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَرَدَّدَ)^(٤) ذَلِكَ حَرَمَلَةٌ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطْرِفُ لِسَانَ حَرَمَلَةَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ لِسَانًا صَادِقًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، وَارْزُقْهُ حُبِّي وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّنِي، وَصَيِّرْ أَمْرَهُ»^(٥) إِلَى خَيْرٍ! فَقَالَ لَهُ حَرَمَلَةٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي إِخْوَانًا مُنَافِقِينَ كُنْتُ فِيهِمْ رَأْسًا أَفَلَا أَذْلِكَ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَاءَنَا كَمَا جِئْنَا اسْتَعْفَرْنَا لَهُ كَمَا اسْتَعْفَرْنَا لَكَ، وَمَنْ أَصْرَ عَلَى ذَلِكَ»^(٦) فَاللهُ أَوْلَى بِهِ. كَذَا

(١) هذا في رواية علقمة بن الحارث ، وأما في رواية سويد بن الحارث «وابعث بعد الموت» بدل «والقدر خيره وشره» . «إظهار» .

(٢) وهي الشكر عند الرخاء والصبر عند الالاء والصدق في موطن اللقاء والرضا بمر المصاء وترك الشكامة بالمصيبة إذا حلت بالأعداء ، وترك الشكامة في رواية علقمة بن الحارث وأما رواية سويد بن الحارث فعندها «وانصر عند شكامة لأعداء» بدل «وبرك الشكامة إلح» ، قد وردت هذه الرواية بطولها في (١٠٣/١) عن علقمة بن الحارث وفيها بعد هذه لحصل «وإن أوصيكم بحصن حصان ليكمل الله لكم حصان الخير ، ولا تجمعوا ما لا تأكلون ، ولا يسروا ما لا تسكرون ، ولا تفسروا فيما عدّ عنه ترويون ، وتقول الله الذي إليه تحشرون وعليه تقدمون ، وارغبوا فيما إليه تصيرون وفيه تحيدون» . «إظهار»

(٣) هو بطن من الأنصار ، أي بني حارثة بن الحزرج باب لأنايب

(٤) من المجمع (٩/٢١٠) يعني كرر حرملته كلامه ، وفي الأصل «ونكر» «رد»

(٥) يريد جعل عاقبته .

(٦) كما في الأصل ، وفي المجمع (٩/٢١٠) : «ذنبه» .

في الكثر (٢/ ٢٥٠) ؛ وأخرج ابن الطبراني وإسناده لا بأس به ، (١) وأخرج ابن مَنْدَه أَيْضاً ، وَرَوَيْنَا فِي فَوَائِدِ هِشَامِ بْنِ عَقَّارٍ رَوَايَةً أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الذَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ ، كَذَا فِي الْإِسَابَةِ (١/ ٣٢٠) .

الإيمان بِدَاتِ اسْمِ عَزَّ وَجَلَّ وَصِفَاتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِكْثَارُ صَحَابِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ

أَخْرَجَ النَّبَهِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ٢٠٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا^(١) عَلَى سَرِيَّةٍ ، فَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَوَاتِهِمْ فَيَحْتَمُّ بِقُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ هَذَا؟» فَسَأَلُوهُ فَقَالَ : لِأَنَّهَا صِعَةُ الرَّحْمَنِ ،^(٢) فَأَنَا أَجِئْتُ أَنْ أَقْرَأَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجْعَلُ»^(٣) ، وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ^(٤) عَنْ عَائِشَةَ ، كَمَا قَالَ النَّبَهِيُّ .

(١) وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ، وسقط من نسخة المحمّد ذكر المخرج

(٢) لعنه كلثوم بن الهدم . انظر فتح الباري (٢/ ٢٥٨) .

(٣) قال ابن التيمي : إما قال إنها صيغة الرحمن لأن فيها أسماء وصفاته ، وأسماء مشتقة من صفاته ، وقال غيره : يحتمل أن يكون الصحابي المذكور قال ذلك مستنداً لشيء سمعه من النبي ﷺ إما بطريق الصوحية وإما بطريق الاستبطاء ، وقد أخرج البيهقي في كتاب الأسماء والصفات : سجد حس عن ابن عباس أن اليهود أمروا النبي ﷺ فقالوا : صف لنا ربك الذي تعبد ، فأمر الله عز وجل «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» إلى آخرها فقال : هذه صيغة ربي عز وجل . فتح الباري (٣/ ٣٥٦) .

(٤) قال ابن دقيق العيد : يحتمل أن يكون سبب محبة الله له محبة لهذه السورة ، ويحتمل أن يكون لما دل عليه كلامه لأن محبة لذكر صفات الرب دالة على محبة اعتقاده ، قال المازري : ومن تبعه محبة الله لعباده إرادته ثوابهم وتعميمهم ، وقيل هي نفس الإثابة والتعظيم . انظر فتح الباري (١٣/ ٣٥٧) .

(٥) البحاري في كتاب التوحيد - باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمه إلى توحيد الله إلح (٢/ ١٠٩٦) . ومسلم في كتاب فضائل القرآن - باب فصل قراءة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» (١/ ٢٧١) . وأيضاً أساني عبيد في كتاب لافتتاح فصل قراءه «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وانظر الدر المنثور (٦/ ٤١٣) .

تَضَدِيقُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِجَنْبَرٍ يَهُودِيٍّ تَكَلَّمَ عَنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ٢٤٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ جَنْبَرٌ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ - أَوْ يَا رَسُولَ اللَّهِ -^(٢) إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ^(٣) السَّمَاوَاتِ عَلَى أَصْبُعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى أَصْبُعٍ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى أَصْبُعٍ، وَالْمَاءَ وَالْثَرَى^(٤) عَلَى أَصْبُعٍ، وَمَنَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى أَصْبُعٍ،^(٥) فَيَهْرَهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، قَالَ: فَصَحِّحِ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى تَذَتْ نَوَاجِلَهُ^(٦) تَضَدِيقًا لِقَوْلِ الْجَنْبَرِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ حَمِيفًا

(١) الجبر: بالفتح والكسر. العام، والجمع أحيار، وشاع ذكره في علماء أهل الكتاب. هامش المشكاة (٢/٤٨٢).

(٢) وفي الدر المنثور بعد لفظ الجلالة: «إنا نجد»

(٣) وفي البخاري ومسلم: «بمك».

(٤) أي الراب الذي، يعني الماء وما تحته من الثرى المرفأة (١٠/٢٤٤)

(٥) وهذا الكلام مجاز، والمراد قدرته سبحانه على التصرف بمخلوقاته «ش» قال علي الفاري في المرفأة (١٠/٢٤٤) وهذا الحديث بظاهره موهم لإرادة تحقق الجارحة المشتعلة على الأصابع الخمسة كما هو مذهب المجسمة من اليهود وسائر أهل البدع ولكنه لما قرره ﷺ حيث لم يكره لرم إما التأويل وهو مذهب الحلف وهو أحكم أو لتسليم والنمويص مع الاتفاق على الثرى وهو مذهب السلف وهو أسلم والله تعالى أعلم، فقال شارح المعنى يهود عن الله إسماها وحفظها كما يقال في العرب: فلان يحمل بأصبعه لقوته، وقيل لتوربشتي السبل في هذا الحديث أن يحمل على نوع من المجاز أو ضرب من التمثيل، والمراد منه تصوير عظمته والتوفيق على جلالة شأنه وأنه سبحانه يتصرف في المخلوقات تصرف أقوى قدر على أدنى مقدور، تقول لعرب في سهولة لمطد وقرب الشاؤل ووفور القدرة وسعة الاستطاعة هو مني عن جبل الدرغ وإني أعالج ديك ببعض كمي وأسقنه بعرد أصبع وبحو ديك من الألفاظ استهانة بالشيء، ومنظهاراً في القدرة عليه والمتورع عن انحوض في تأويل أمثال هذا الحديث في فسحة من ديبه، ولم يزل في مساحة تصدر مرة مسجيات الجنس، «بهرهن» أي يحركهن.

(٦) جمع ساجد وهو ما يظهر عند بصححت من لأساس، وقيل الأنبياء، وقيل لأضرس، وقيل اسواحل من لأضراس التي في أقصى الحق (وقال الكرماني كان التسم هو لعاب، وهذا كان نادراً، أو المراد بالوجد الأضراس مطلقاً) حاشية البحاري (٢/١١٠٣)

فَبَصَّسَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا ^(١) كَمَا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ .

حديث أنس وأبي ذر رضي الله عنهما في كيف يُخْشَرُ اللهُ النَّاسَ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّغَاتِ (ص ٣٥٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: كَيْفَ يُخْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ ^(٢) قَالَ: «الَّذِي أَمْسَأَهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا قَادِرٌ أَنْ يُمَسِّبَهُ عَلَى وَجْهِهِ» ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ ^(٤) وَأَحْمَدُ وَالتَّسَائِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْحَاكِمُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَخُوَّةٍ

(١) [سورة البراءة ٦٧] . ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموا حق

عظمته حين أشركوا به غيره . ﴿وَالْأَرْضُ حَبِيبٌ﴾ حال أي السبع . ﴿فَبَصَّسَهُ﴾ أي مقوصة له في ملكه ونصرته . الجلالين وفي حاشية البحاري الحكمة في قراءته ﷺ قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ الآية ضلل . أشار بهذا إلى أن ذلك الذي قاله اليهودي يسير في حب ما يفكر الله عليه ، وقال الخطابي الآية محتمة للرضاء والإيثار ، وقال القرطبي . كان صحيحه . > تمحبا من جهل اليهودي فلذلك قراءته الآية ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ .

(٢) البحاري في كتاب التوحيد؛ باب قول الله ﴿لَمَّا حُلِقْتَ سَدَى﴾ (٢/١١٠٢) . ومسلم في كتاب صفات المنافقين إلخ ١ باب صفة القيامة إلخ (٢/٣٧٠) . وروى أيضاً سعيد بن منصور ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، والسنائي ، وابن جرير ، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٥/٣٣٤) .

(٣) يعني وقد أحرر سبحانه في كتابه بقوله: ﴿وَتَحْشَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ [سورة البقرة ٢٢٥] . به [٩٧] ﴿لَيْسَ يَخْشَرُوكَ عَلَى وُجُوهِهِمْ بَلْ خَشَعَتْ﴾ [سورة البقرة ٢٢٥] ﴿يَوْمَ يَخْبِرُونَ فِي الْأُنْجَارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ [سورة البقرة ٢٢٥] وإخباره حق ووعد صدق وهو على كل شيء قدير فلا ينبغي أن يستبعد مثل ذلك

(٤) بضم التحتية ومكون العجم ، «على وجهه يوم القيامة» ظاهره أن المراد مشبه على وجهه حقيقة فلذلك استعملوه حتى سألوا عنه ، وحكمة حشره على وجهه معاقبة على تركه السجود إظهاراً لهواه في الدنيا وحسامته بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه في التوقي من المؤذيات . المرقاة (١٠/٢٥٩) وحاشية البحاري (٢/١٢٠١)

(٥) البحاري في كتاب التفسير تحت سورة المرقاة (٢/١٢٠١) . ومسلم في كتاب صفات المنافقين؛ باب في الكفار (٢/٣٧٤) و«أحمد» في المسند (٢/٣٥٤) والترمذي أيضاً .

عَنْ أَنَسٍ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٧ / ٢٨٠) . وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ :
قَامَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا بَنِي عَدْرَا قُولُوا وَلَا تَخِيفُوا فَإِنَّ الصَّادِقَ
الْمُصَدَّقَ حَدَّثَنِي أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْوَاحٍ^(٢) : فَوْجَ رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ
كَاسِينَ^(٣) ، وَفَوْجَ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ^(٤) ، وَفَوْجَ^(٥) تُسْحِبُهُمُ^(٦) الْمَلَائِكَةُ عَلَى
وُجُوهِهِمْ وَتَحْشَرُهُمْ إِلَى الدَّرَةِ^(٧) فَقَالَ قَاتِلٌ مِنْهُمْ : هَذَا قَدْ عَرَفْنَا هَمَّا فَمَا بَالُ
الَّذِينَ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ؟ قَالَ : يُلْقِي اللَّهُ عَرَّ وَجَلَ الْآفَةِ عَلَى الطَّهْرِ^(٨) حَتَّى لَا يَبْقَى
ظَهْرٌ ، حَتَّى إِنَّ الرَّحْلَ لَتَكُونُ لَهُ الْحَدِيقَةُ^(٩) الْمُعْجَبَةُ فَيُعْطِيهَا بِالْشَّارِقِ^(١٠) ذَاتِ

(١) في المسند (٥ / ١٦٤) .

(٢) اختلف في أن هذا الحشر قبل يوم القيمة أو بعده حيث يبعث الموتى من القبور ، قال
الحطايي الحشر المذكور في هذا الحديث قبل قيام الساعة يحشر الناس أجمعين إلى الشام
وأما الحشر بعد الموت من القبور فإنه على خلاف هذه الصورة من ركوب الإبل وإنما هو
على ما ورد في الحديث «أنهم يبعثون حفاة عراة إلح» ، وقال التوربشتي رحمه الله قول
من يحمل الحشر على الحشر الذي هو بعد البعث من القبور أمداً وأقوى وأشبهه بسباق
الحديث وسيأتي تحقيقه في نفس الصفحة المرفقة (١٠ / ٢٥٠) .

(٣) وهم الساعون من المؤمنين الكاملين ، قال الطيبي رحمه الله هو عبارة عن كونهم مرفقين
لاستعدادهم بما يلزمهم إلى الفصد من الزاد والراحلة

(٤) وهم المؤمنون المدسوسون ، أي ويسرعون لأنهم يمشون بسكينة وراحة

(٥) وهم الكفار .

(٦) بفتح الحاء ، أي تجرهم «الملائكة على وجوههم» وهو إما على حقيقته وإما كناية عن كمال
هوانهم ودلهم ، والأول أظهر لدلالة السياق .

(٧) هذا صريح بأن الحشر حشر يوم القيمة بتصريح الآية ويزيده سحب الملائكة إليهم على
وجوههم فلوحة الوجوه من احداه شبح التوربشتي رحمه الله لا ما أخطأ الحطايي حيث لم
يدرك هذا المدرك وإنما جاء الآفة من قول أبي ذر في هذا الحديث «وسقي الله عر وجل
الآفة» إنح ويمكن دفعه بأن يقال هذا حديث آخر أدرجه معه وأدمجه فيه بأدنى ماسة يسمى
أن يحمل على المسامحة ثم إن ركوب بعض لحواص من الأسياء والأولياء ثبت في الحشر
بعد البعث أيضاً وأن حديث «يبعثون حفاة عراة» بناء على أكثر لحق أو بطلان إلى انتهاء الأمر
والله أعلم . المرفقة (١٠ / ٢٦٠ - ٢٦١) .

(٨) أي على لمركون تسمية به هو المقصود منه وتعبيراً عن لكل بأسجره المرفقة

(٩) البستان .

(١٠) الساعة المسنة . ١ - ح .

الْقَتَبُ^(١) فَلَا يَقْدِرُ^(٢) عَلَيْهَا ، كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٣/٦٥) .^(٣) وَأَخْرَجَهُ
الْحَاكِمُ (٤/٥٦٤) عَنْ حُدَيْبَةَ عَنْ أَبِي دُرٍّ ثَخَوَةَ ، وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ
الِإِسْتَادِ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ جُمَيْعٍ^(٤) وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : الْوَلِيدُ قَدْ رَوَى لَهُ
مُسْلِمٌ مُتَابَعَةً وَاحْتَجَّ بِهِ السَّانِي^(٥) .

امرأة آمنة أضحاه رضى الله عنهم بأن يقولوا

ما شاء الله وأخذة لا شريك له

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْفَاءِ وَالضُّفَاتِ (ص ١١٠) عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ أُمًّا عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِأُمِّهَا -^(٦) أَنَّهُ رَأَى مِمَّا يَرَى النَّاسُ
أَنَّهُ لَقِيَ زَهْطًا مِنَ النَّصَارَى فَقَالَ : يَعْمُ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ
اللَّهِ ! قَالَ :^(٧) أَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا تَقُولُونَ : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ لَقِيَ زَهْطًا مِنَ
الْيَهُودِ فَقَالَ : أَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ عُرَيْرًا ابْنُ اللَّهِ ! قَالَ :^(٨) وَأَنْتُمْ قَوْمٌ
تَقُولُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ ! قَالَ : فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَفَضَّهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ :
« حَدَّثْتُ بِهَا أَحَدًا نَعْدُ ؟ » فَقَالَ : نَعَمْ ، فَحَبِذَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « إِنْ
أَحَاكُمُ قَدْ رَأَى مَا بَلَغَكُمْ »^(٩) فَلَا تَقُولُوهَا ، وَلَكِنْ قُولُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَخَذَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ حُدَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَى رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي النَّوْمِ

(١) القتب الرجل الصغير على قدر سام العبر ويحضر للحمل كالأكاف لغيره .

(٢) أي أحد «عليها» أي على ذات القتب لعة وجودها المرفاة

(٣) ورواه الساني (في كتاب الحائز باب الميث (٢٩٥) مختصراً) «إنعام»

(٤) مصعباً روى عنه وكيع وابن فضال . وثقه ابن معين والعجلي ، وقال أبو داود وأبو زرعة
لا بأس به . خلاصة تلخيص الكمال .

(٥) وروى له البحاري في الأدب وأبو داود والترمذي في مسيها

(٦) وذلك أن الحارث بن سحيرة الأرفدي قدم مكة ومعه امرأته أم رومان بنت عامر الكنانية
مخالفة أبى بكر الصديق ، ثم مات وحلف أبو بكر على أم رومان فولدت له عبد الرحمن
وعائشة وكان لها من الحارث الطفيل من الحارث ، فهو أحو عائشة لأنها ، (قلت) فيكون
الطفيل أكبر من عائشة ومن أحبها عبد الرحمن . راجع فتح الباري (١٠/٤٩٣)

(٧) لعل الصواب : قالوا : نعم القوم أنتم . «ش» .

(٨) لعل الصواب : قالوا .

(٩) أي من الرؤيا . «إنعام» .

أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ: نِعَمْ، الْقَوْمُ أَنْتُمْ نَوَلَا أُنْكُمْ تُشْرِكُونَ تَقُولُونَ. مَا شَاءَ اللَّهُ وَمُحَمَّدٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ لَأَكْزِمُهَا لَكُمْ، وَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَانٌ». وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ١١٠) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُهُ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ فَقَالَ الرَّجُلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَجْعَلُنِي لِلَّهِ عَدْلًا»^(١) نَلَّ شَاءَ اللَّهُ وَخَدَّهُ.

سؤال يهودي النبي ﷺ عن المشيئة^(٢) وخوابه له

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ١١١) عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَهُودِيٌّ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَشِيئَةِ، فَقَالَ: «الْمَشِيئَةُ لِلَّهِ تَعَالَى»، قَالَ: فَإِنِّي أَشَاءُ أَنْ أَقُومَ، قَالَ: «قَدْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَقُومَ»، قَالَ: فَإِنِّي أَشَاءُ أَنْ أَقْعُدَ، قَالَ: «قَدْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَقْعُدَ»، قَالَ: فَإِنِّي أَشَاءُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ الشَّخْلَةَ، قَالَ: «قَدْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَقْطَعَهَا»، قَالَ: فَإِنِّي أَشَاءُ أَنْ أَتْرُكَهَا، قَالَ: «قَدْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَتْرُكَهَا»، قَالَ: فَإِنِّي أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقَالَ: لُقِيتُ^(٣) حُحَّتَكَ كَمَا لُقِيتَهَا إِبْرَاهِيمُ عَزَّ وَجَلَّ،^(٤) قَالَ: وَتَرَى الْقُرْآنَ فَقَالَ: «مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ»^(٥) أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ»^(٦) قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: هَذَا وَإِنْ كَانَ مُرْسَلًا فَمَا قَبْلَهُ مِنَ الْمُتَوَصُّلَاتِ فِي مَعْنَاهُ يُؤَكِّدُهُ؛ انتهى.

(١) بالكسر وافتتح مبتدأ

(٢) قال الرابع المشيئة عند الأكثر كإرادة سواء، وعند بعضهم أن المشيئة هي الأصل لإيجاد الشيء وخصايته فمن الله لإيجاد ومن الناس الإصابت، وفي العرف نستعمل موضع الإرادة. حاشية البخاري (١١١٢/٢).

(٣) مهملة.

(٤) حيث قال: ﴿لَوِيتُ اللَّهُ بِأَقْدَامِي مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَهِيَ الْكَبْرُ﴾. والله أعلم.

(٥) أي من بخلة ناعمة. إ-ح.

(٦) [سورة بقره ٢٥] ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي دست أي قطعها أو تركها بأمر الله تعالى لواصل إليكم بواسطة رسول الله ﷺ أو بإرادته سبحانه ومشيتته عز وجل ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشجر مشتمر فساد. روح المعاني (٢٨/١٣) وتفسير الجلالين (٢٥٤/٢) =

نَوْمُهُ ﷺ وَأَصْحَانُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

عَنِ الصَّلَاةِ بِالنَّسْبَةِ

وَأُخْرِجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصُّغَاتِ (ص ١٠٩) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخُدَيْبِيَّةِ نَزَلَ مَنْزِلًا فَعَرَّسَ^(١) فِيهِ ، فَقَالَ: «مَنْ يَحْرُسُنَا» فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَا أَبَا أَنَا فَقَالَ: «أَنْتَ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - (يَعْنِي) أَنْتَ تَسَامُ - ثُمَّ قَالَ ﷺ: «أَنْتَ لَهَا» فَعَرَّسْتُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ أَذَرَ كُنِّي مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبِئْتُ ، فَلَمْ تَسْتَيْقِظْ إِلَّا بِحَرِّ الشَّمْسِ عَلَى ظَهْرِنَا ،^(٢) فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَعَّ كَمَا كَانَ يَصْعَعُ ، ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْ شَاءَ لَمْ تَسَامُوا عَنَّا ، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ تَكُونُوا^(٣) لِمَنْ نَعْدُكُمْ فَهَكَذَا: أَيُّ لِمَنْ سَامَ أَوْ نَسِيَ - وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْمَيْصَاةِ^(٤) قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ»^(٥) فَقَضَوْا حَوَائِجَهُمْ ، فَتَوَصَّوْا إِلَى أَنْ

(١) أَيُّ بَاتَ فِيهِ

(٢) هُوَ قُلْتُ كَيْفَ دَهَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ مَا وَرَدَ عَنْهُ «إِنْ عِبَنِي تَامَانٌ وَلَا يَامُ فَلْيَ» ، قَالَ الْعَيْسِيُّ: نَعَمْ هَذَا حَكْمٌ فَلَهُ عِدَّةٌ مَرَّةً عَالِيًا ، وَقَدْ يَنْدَرُ مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا يَنْدَرُ مِنْ غَيْرِهِ بِخِلَافِ عَادَتِهِ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا فِي الْحَدِيثِ نَعَمْ ، «إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَهُ» ، وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا يَقْبِضُ وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ تَكُونُوا لِمَنْ بَعْدَكُمْ» ، وَيَكُونُ هَذَا مِنْهُ لَأَمْرٍ يُرِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ إِثْنَاتِ حَكْمٍ وَإِطْهَارِ شَرِّهِ ، وَأَجَابَ لَوُيُّ أَنَّ لِقَابَ أَمَّا بِدَرْكِ الْأُمُورِ كَدَلُهُ وَالْأَلَمُ الْبَدْهِيَّةُ وَأَمَّا الْحَسِيَّاتُ كَطَمُوحِ الصَّخْرِ وَبَحْرِهِ فَلَا بِدَرْكِ الْإِبَالِيِّينَ وَكَانَتْ هِيَ نَائِمَةً عَنْ حَاشِيَةِ الْبَحَارِيِّ (١/٨٣) .

(٣) أَيُّ إِنْ اللَّهُ أَرَادَ أَنْ تَكُونُوا لِمَنْ بَعْدَكُمْ عَدْرًا وَرَحْمَةً لِمَنْ نَامَ عَنْ الصَّلَاةِ حَتَّى حَرَّحَ وَقْتَهَا فَإِنَّ الْأَرْوَاحَ يَبْدُو اللَّهُ عَنْ وَجْهِ مَنْ شَاءَ أَرْسَلَهَا ، وَالطَّاعَةَ عَلَى قَدْرِ الطَّاقَةِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ عَنْ وَجْهِ لَأَقْبَضَ فِيهِ ﷺ وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مَا وَفَّقَ تَشْرِيعًا لِأَمْتِهِ ، وَعَنِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْرُسَ عَلَى الصَّلَاةِ فِي وَقْتِهَا مَا اسْتَطَاعَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا .

(٤) مَكَانُ الْوُضُوءِ ، «ش» .

(٥) إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا فِي مَعْرَةٍ مِنْ الْأَسْمَارِ فَاسْتَخْلَعُوا فِي هَذِهِ الْمَعْرَةِ فِي مَسْجِدِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ حَبِيرٍ ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي مَعْرَةِ الْحَدِيثِ ، أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْخُدَيْبِيَّةِ لَيْلًا فَقَالَ: مَنْ يَكْلَأُ سَا فَقَالَ بِلَالٌ ، يَا الْحَدِيثُ وَفِي =

ابْنَصَتْ^(١) - يَغْنِي الشَّمْسُ - ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٢) فِي الصَّحِيحِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ كَمَا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ .

سُؤَالُ يَهُودِيٍّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ آيَةِ : «وَحَبَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ»

وَأَخْرَجَ عَبْدُ ثَرْوَةَ حُمَيْدٌ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ خُسْرٍ - وَهُوَ لَمْ يَطْعُهُ - عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ : جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ رَبِّكُمْ وَجَنَّتْ عَنْهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾^(٣)

حديث ريد بن أسلم مرسلًا أخرجه مالك في الموطأ «عمر بن رسول الله - ليلاً بطريق مكة» وكذا في حديث عطاء بن يسار مرسلًا رواه عبد الرزاق - «أن ذلك كان بطريق تبوك» (فلا يمكن الجمع ولا بد أن يحمل على التعدد) ، وفي التوضيح في قوله : «إن الله فيص أرواحكم» دليل على أن الروح هو النفس وهو قول لأكثر الأئمة ، وقال ابن حبيب وغيره : الروح محلها فالروح هو النفس المتعدد الذي لا يبقى بعده حياة ، والنفس هي التي تلد وتأنم وهي التي تنفد عند النوم ، فسئلت النبي - ما يقبضه في النوم روحاً ، وسماه الله تعالى في كتابه نفساً ، في قوله : ﴿ أَنفُسُ يَتَوَلَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي مَجَامِعِهَا ﴾ حاشية البخاري ، وفي فتح الباري (٢/ ٦٦) - ولا يلزم من قبض الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن طاهراً وباطناً ، والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط

(١) أي : ارتفعت . قبل كذا قد هما ، وقال في حبر بلان حين كلاً لهم ولم يوقطهم إلا الشمس ، وقال الداودي : إما أن يكون هذا يوماً آخر أو يكون في أحد الحبرين وهم

(٢) في كتاب التوحيد : باب المشيئة والإرادة (٢/ ١١١٣) ،

(٣) [سورة النجم : ١٣٣] . ﴿ وَجَنَّتْ عَنْهَا السَّمَوَاتُ ﴾ والمراد كعرض السماوات والأرض فهو على حد قوله : [عن الواقفي] حبيب بن عام راحني عاقلاً وما هي وبك غيرك سبالعناق فإنه أريد كصوت عاق والعرض أكثر الامتدادين ، وفي ذكره دون ذكر الطول مبالغة ، وراد في المبالغة بحدف أداة التشبيه وتقدير المصاف ، فليس المقصود تحديد عرضها حتى يتمتع كونها في اسماء بل للكلام كناية عن غاية لسعة بسا هو في تصور السامعين ، والعرب كثيراً ما تصف الشيء بالعرض إذا أرادوا وصفه بالسعة ، ومنه قولهم : أعرض في المكرم إذا توسع فيها . روح المعاني (٤/ ٥٦) .

فَأَيُّ النَّارِ؟ فَقَالَ عُمَرُ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ **س** : أَجِيبُوهُ! فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فِيهَا شَيْءٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَرَأَيْتَ السَّهَارَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ فَأَيُّ الْآخِرِ ^(١)؟ قَالَ : حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ، فَقَالَ عُمَرُ وَالنَّارُ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : وَاللَّيْ نَفْسِي يَبْدُو يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّهَا لَنَفِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُتَرَلِّ ^(٢) كَمَا قُلْتَ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٧٧، ٧) .

مَخَاحَةُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لِرَجُلٍ يَشُولُ فِي الْمَشِيشَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَنِيمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ لِعَلِيٍّ : إِنَّ هَهُنَا رَجُلًا يَتَكَلَّمُ فِي الْمَشِيشَةِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : يَا عَبْدَ اللَّهِ! خَلَقَكَ اللَّهُ كَمَا يَشَاءُ؟ أَوْ كَمَا شِئْتَ قَالَ : بَلْ كَمَا شَاءَ ، قَالَ : فَيَمْرُصُكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ؟ قَالَ : بَلْ إِذَا شَاءَ ، قَالَ : فَيَشْفِيكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ؟ قَالَ : بَلْ إِذَا شَاءَ ، قَالَ : فَيُدْخِلُكَ حَيْثُ شِئْتَ أَوْ حَيْثُ شَاءَ؟ قَالَ : بَلْ حَيْثُ يَشَاءُ ، قَالَ وَاللَّهِ! لَوْ قُلْتَ غَيْرَ ذَلِكَ لَصَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْبَاكَ ^(٣) بِالسَّيْفِ . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢١١/٣) .

قَوْلُهُ **س لِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَيْسَ ذَلِكَ**
السَّمَقُ

وَأَخْرَجَ النَّبَّازُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا

(١) وهذا يحتمل معنيين أحدهما أن يكون المعنى في ذلك أنه لا يلزم من هدم مشاهدتنا الليل إذا جاء النهار أن لا يكون في مكان وإن كما لا تعلم وكذلك النار تكون حيث شاء الله عز وجل وهذا أظهر ، الثاني أن يكون المعنى أن النهار إذا تعشى وجه العالم من هذا الجانب فإن الليل يكون من الجانب الآخر فكذلك الجنة في أعلى عليين فوق السماوات تحت العرش وعرضها كما قال الله عز وجل ﴿ كَرَّمِينَ أَنْعَمَ وَالْأَرْضِ ﴾ ، والنار في أسفل سافلين فلا تنافي بين كونها كعرض السماوات والأرض بين وجود النار والله أعلم . التفسير لابن كثير

(٢) أي : التوراة . «ش» .

(٣) المراد : عنتك .

نَكُونُ عِنْدَكَ عَلَى حَالٍ ، فَوَدَّ فَارَقُكَ كُنْتُ عَلَى غَيْرِهِ ، قَالَ : «كَيْفَ أَنْتُمْ وَرَبُّكُمْ؟»
قَالُوا : «اللَّهُ رَبُّنَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، قَالَ : «لَيْسَ ذَلِكَُ السَّاقِ» . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ
لِابْنِ كَثِيرٍ (٣٩٧/٤) .

قِصَّةُ رَمْعِ أَغْرَابِيٍّ فِي سَازٍ لِحِصَابِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْجَارِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ : مَنْ يُخَابِسُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ» ، فَقَالَ الْأَغْرَابِيُّ : نَجَوْنَا وَزَتْ الْكُفَّةُ! فَقَالَ : «وَكَيْفَ يَا أَغْرَابِيٌّ؟»
فَقَالَ : إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا قَدَّرَ عَمَلًا كَذَا فِي الْكَثْرِ (٢٧٠/٧) .

قِصَّةُ مُعَاذٍ حِينَ بَعَثَ عُمَرُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَاعِيًا

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْمُحَاسِنِيُّ فِي أَمَالِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَاعِيًا عَلَى بَنِي كِلَابَ ، فَكَمَ
فِيهِمْ حَتَّى لَمْ يَدَعْ شَيْئًا ، حَتَّى جَاءَ بِجَلْبَسٍ^(١) الَّذِي خَرَجَ بِهِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ،
فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَيْنَ مَا حَنَنْتَ بِهِ مِنَّا يَا نَبِيَّهِ الْعُقَالُ (مِنْ)^(٢) عُرَاصَةِ^(٣) أَهْلِيهِمْ؟
فَقَالَ : كَانَ مَعِيَ ضَاعِطٌ^(٤) ، فَقَالَتْ : فَمَا كُنْتَ أَمْسَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَبَعَثَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَكَ ضَاعِطًا فَقَامَتْ بِدَلِكِ فِي بَسَانِهَا
وَاشْتَكَّتْ عُمَرُ؟ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ فَنَدَّاهُ مُعَاذًا فَقَالَ : أَنَا بَعَثْتُ مَعَكَ ضَاعِطًا فَقَالَ : لَمْ
أَحْذِ شَيْئًا أَعْتَدُرُ بِهِ إِلَيْهَا إِلَّا ذَلِكَ ، فَصَحَّحَكَ عُمَرُ وَأَعْطَاهُ شَيْئًا فَقَالَ : أَرْضِهَا بِهِ!
قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ : قَوْلُ مُعَاذٍ الضَّاعِطُ يُرِيدُ بِهِ وَثُّهُ عَزَّ وَجَلَّ . كَذَا فِي الْكُثْرِ
(٨٧/٧) .

(١) المجلس لكساء لذي يبي ظهر العير تحت القتب «اش»

(٢) من النهاية. «اش» .

(٣) العراصة : هدية القادم من سفره . «اش» - ح .

(٤) أمين جافد . «اش» - ح .

حديث عائشة رضي الله عنها في

قصة المجادلة

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ،^(٢) لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَكْلُمُهُ وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(٣) إِلَى آخِرِ آيَةِ. وَهَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ تَقْلِيْقًا.^(٤) كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤: ٣١٩). وَأَخْرَجَهُ التَّيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ١٢٦). وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ

(١) في المسند (٤٦/٦) .

(٢) قال ابن بطال: معنى قولها «وسع» أدرك لأن الذي وصف بالانواع يصح وضعه بالصق وذلك من صفات الأجسام فيجب صرف قولها عن ظاهره، والحديث ما يقتضي التصريح بأن له سمعاً، وكذا جاء ذكر البصر في الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً «حجاب النور لو كشف لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره» فتح الباري (٣: ٣١٣) .

(٣) في الحديث اختصار وتمامه عند أحمد وغيره بعد قوله «الأصوات» لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله ﷺ تكلمه في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله هذه الآية. حاشية البخاري (١٠٩٩/٢) .

(٤) [١] «تجادل» تراحمك أيها الذي يعني ليس المراد بالجدال معناه المعروف بل المراجعة في الكلام وهي تكرارها بعد أخرى. الجلالين وحاشيته، وفي أسير التفسير ٢٦٥: هذه الآية الكريمة برئت في حولة بث ثلثة الأنصارية وهي زوجها أوس بن الصامت أخي عبدة بن الصامت رضي الله عنهم أجمعين كان قد ظاهر معها زوجها أوس، فقال لها في عصي غير معلق أنت علي كظهر أمي، وكان الظهار يومئذ طلاقاً، وكانت المرأة ذات أطفال صغار وتقدم بها وبروحها التي فجاءت رسول الله ﷺ تشكو إليه ما قال زوجها فذكرت لرسول الله ﷺ صحتها وضعف روحها وضعف أطفالها الصغار، وما رالت تراحم رسول الله ﷺ وتجاوزته في شأنها وفي شأن روحها حتى برئت هذه الآية

(٥) في باب قوله ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ ١٩٩، وسعيد بن منصور وعبد بن حمد والسائي وابن ماجه في أبواب الطلاق باب الظهار ١١٠، وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عنها. انظر الدرر المثلث (١٧٩/٦) .

(٤ ٣١٨) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: تَزَارَكَ الَّذِي أَوْعَى^(١) سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ، إِنِّي لَأَسْمَعُ كَلَامَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَيَحْمِي عَلَيَّ نَفْسُهُ وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلَّ مَالِي، وَأَفْسَى شَيْبَايَ، وَتَشَرَّتْ لَهُ بَطْنِي^(٢)، حَتَّى إِذَا كَبُرَتْ بَيْتِي وَانْقَطَعَ وَلَدِي ظَاهَرَ مِنِّي^(٣)، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ، قَالَتْ: فَمَا بَرَحْتَ حَتَّى نَزَلَ حَزْرَبُ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ قَالَتْ: وَزَوْجُهَا أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤)

أَقْوَالُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْإِيمَانِ

بِسْمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وَأَخْرَجَ السُّخَارِيُّ فِي تَابِيعِهِ وَعُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ فِي الرَّدِّ عَلَى الْخُهْمِيَّةِ وَالْأَصْهَابِيُّ فِي الْحُجَّةِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ إِلَهُكُمْ الَّذِي تَعْبُدُونَ فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ، وَإِنْ كَانَ إِلَهُكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاءِ فَإِنَّ إِلَهُكُمْ لَمْ يَمُتْ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾^(٥)، الْآيَةَ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: رَجَالَ إِسْنَادِهِ ثِقَاتٌ. كَذَا فِي الْكَفَرِ (٤: ٥١). وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٦) فِي اجْتِمَاعِ الصَّحَابَةِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ

(١) أي: أخذ سمعه كل شيء واستوعبه.

(٢) بصيغة المتكلم وبطنى معمول والمصنف محذوف. أي فرقت لروحي أولاد بطني. أي ولدت له أولاداً كثيراً، وهذا هو الظاهر، ويحور أن لبطن فاعل محار كمولهم حال الميراث أي انتشرت أولاد بطني. عن حاشية ابن ماجه (١١٥/١).

(٣) اظهره: بكسر المعجمة هو قول الرجل لامرأته أنت عني كظهر أمي أو كبطنها أو كفحدها أو كمرجها أو كظهر أختي أو عمتي فإذا قال هذا يصير مظهراً بولاية فيحرم وطؤها عليه ودو عبه حتى يكفر دون وطئها تاب واستعمر وكفر للظهار فقط، وقبل عليه (كفارة) أخرى ولا يعود إلى وطئها ثانياً قبل لكفارة، كذا في لدر لقوله «لا تقربها حتى تفعل ما أمرك الله» حاشية ابن ماجه (١٥٠/١).

(٤) ورواه ابن ماجه والمحاكم وصححه، وابن مردويه ولبيهقي كما في الدر المنثور (١٧٩/٦)

(٥) [سورة آل عمران: ٤٤] ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ أي فبحلو كما حووا وكما أن أباعهم بقوا متمسكين بدينهم بعد خلوعهم فعدبكم أن تتركوا بدينه بعد خلوعه لأن المقصود من بعته إرساؤهم لتسليم لرسالة وإلزام المعجزة لا وجوده بين أظهر قوم. حاشية لجلالين

(٦) في (٧/٢).

خُطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ وَفِيهَا: إِنَّ اللَّهَ عَمَّرَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَبْقَاهُ حَتَّى أَقَامَ دِينَ اللَّهِ ، وَأُظْهِرَ
 أَمْرَ اللَّهِ ، وَتَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَخَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ
 تَرَكَكُمْ عَلَى الطَّرِيقَةِ ، فَلَنْ يَهْلِكَ هَذَا إِلَّا مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ وَالشَّعَاءِ ، فَمَنْ
 كَانَ اللَّهُ رَبُّهُ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا وَيُتْرَلُهُ إِلَهَا فَقَدْ هَلَكَ
 إِلَهُهُ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ أَتَيْهَا النَّاسُ ، وَاعْتَصِمُوا بِدِينِكُمْ ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى رَبِّكُمْ !
 فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ قَائِمٌ ، وَإِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تَامَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرَهُ وَمُعِزٌّ دِينَهُ ، وَإِنَّ
 كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، وَهُوَ الثُّورُ وَالشَّعَاءُ ، وَبِهِ هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ ، وَبِهِ
 حَلَّالُ اللَّهِ وَحَرَامُهُ ، وَاللَّهُ لَا تُعَالِي مَنْ أَجْلَبَ ^(١) عَلَيْنَا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ! إِنَّ سَيُوفَ
 اللَّهِ لَمَسْلُولَةٌ مَا وَصَعْنَاهَا بَعْدُ ، وَلَسُجَاهِدُنْ مَنْ خَالَفَنَا كَمَا جَاهَدْنَا مَعَ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَخْرَجَهُ السَّيْهِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ .

قول عائشة رضي الله عنها حين ماتت امرأة وهي

ساجدة في بيتها

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٤٧٦/٣) عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ أُمِّهِ أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ بَيْتَ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَصَلَّتْ عِنْدَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ صَاحِبِيخَةٌ ، فَسَخَدَتْ فَلَمْ
 تَرْفَعْ رَأْسَهَا حَتَّى مَاتَتْ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُخَيِّ وَيُؤْمِيتُ ، إِنَّ فِي
 هَذِهِ لِعِزَّةٍ لِي فِي عِنْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَقْدٌ فِي مَقِيلٍ لَهُ قَالَ ،
 فَذَهَبُوا يُوقِظُونَهُ فَوَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ ، ^(٢) فَدَخَلَ نَفْسُ ^(٣) عَائِشَةَ تُهَمُّهُ أَنْ يَكُونَ صَنِيعَ
 بِهِ شَرٌّ أَوْ عُجَلٍ عَلَيْهِ قَدْ فَرَّ وَهُوَ حَيٌّ ، فَرَأَتْ أَنَّهُ عِبْرَةٌ لَهَا وَذَهَبَ مَا كَانَ فِي نَفْسِهَا
 مِنْ ذَلِكَ .

(١) أي : تجمع وتالب . «ش» .

(٢) قصته أنه خرج إلى مكة بعد أن أبى البيعة ليريد فمات في الطريق وكان موته فجأة من بومة

نامها بمكان على عشرة أميال من مكة فحمل إلى مكة ودفن بها راجع الإصابة

(٢/٤٠٠) .

(٣) (مضروب برع الحافض) أي في نفسها «إيعام» وإظهار

الإيمان بالملائكة^(١)

قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طُغْيَانِ الْمَاءِ وَالرَّيْحِ

نَوْمُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَوْمُ عَادٍ عَلَى الْمَلَائِكَةِ

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ تَرِنَ قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ إِلَّا بِكَيْلٍ عَلَى يَدَيَّ مَلَكٍ، إِلَّا يَوْمَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ أَدِنَ يَلْمَاءُ دُونَ الْحُرَّانِ،^(٢) فَطَعَى الْمَاءُ عَلَى الْحُرَّانِ فَخَرَحَ، فَذَبِثَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا لَنَآ طَغَا أَلْمَاءُ﴾^(٣) فَخَرَحَتْ فَذَبِثَ قَوْلُهُ ﴿يَرْيَحُ صَرْصَرٌ عَيْنَهُ﴾^(٤) عَتَتْ عَنِ الْحُرَّانِ^(٥) كَذَا فِي الْكُتُبِ (٢٧٣/١).

قَوْلُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ الصَّوْتِ إِنَّ لِي

رُؤُوسًا أَدْخُلُونَ عَلَيَّ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٩٢/٤) عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْجَزَلِيِّ عَنِ امْرَأَةِ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تُقَيِّرُهُ، إِنَّهُ لَمَّا حَصَرَتْهُ الْوَقَاةُ - يَعْنِي سَلْمَانَ - دَعَانِي وَهُوَ فِي عُلْيَةِ^(٦) لَهُ لَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، فَقَالَ: افْتَحِي هَذِهِ الْأَبْوَابَ يَا تُقَيِّرُهُ! فَإِنَّ لِي الْيَوْمَ

(١) الملائكة جمع ملاك على الأصل كالشمائل جمع شمال وإنشاء لأنبأ الجمع، وهو مقلوب مألث من ألوك وهي الرسالة لأنهم وسائط بين الله تعالى وبين أساسي فهم رسل الله أو كالمسل إليهم، وختلف العقلاء في حقيقتهم بعد تعاقبهم على أنها دوات موجودة قائمة بأنفسها، فذهب أكثر المسلمين إلى أنها أحواس لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة وإن لم يرسل كانوا يرونهم كدبذ، البيضاوي (٥٧/١).

(٢) لمراد بهم الملائكة الذين يجمعون الماء في الخزنة.

(٣) [سورة صافات ١١] ﴿لَنَآ طَغَا أَلْمَاءُ﴾ على فوق كل شيء من النحاس وغيرها أي ماء الطوفان الذي أهلك الله به قوم نوح، أيسر التفسير (٥٤٠/٤).

(٤) [سورة صافات ١٦] ﴿يَرْيَحُ صَرْصَرٌ عَيْنَهُ﴾ أي يريح عاصفة ذات الصوت الشديد وهي الدبور، وفي الحديث: «صارت بالصبأ وأهلك عاد بالدبور» ﴿عَيْنَهُ﴾ أي محدورة النحد في لهوب والبرودة كأنها عتت على حراها فلم يتمكنوا من صطها. صموة التماسير، ٣٣٥.

(٥) وروى نحوه المزياني وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس، وأبو الشيخ في العظمة نحوه عنه كما في الدر المنثور (٢٥٩/٦).

(٦) أي: غرفة. إ- ح.

رُؤَاوَا لَا أَذْرِي مِنْ أَيِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ يَدْخُلُونَ عَلَيَّ ، ثُمَّ دَعَا بِمِسْكِ لَهُ ، فَقَالَ :
 أَدِيفِيهِ ^(١) فِي (تَوْرٍ) ^(٢) فَمَعَلْتُ ، ثُمَّ قَالَ : انْصَحِيهِ ^(٣) حَوْنٌ فِرَاشِي ثُمَّ انْزِلِي
 فَاْمُكِّثِي ! فَسَوَفَ تَطْلُعِينَ فَتَرَيَّ عَلَى فِرَاشِي ، فَاَطْلَعْتُ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَجَدَ رُوحَهُ ،
 فَكَأَنَّمَا هُوَ سَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ وَتَسَخَّرُوا مِنْ هَذَا ، ^(٤) وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٩٢ : ٤) عَنْ
 الشَّعْبِيِّ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ سَلَمَانَ الْوَفَاةُ قَالَ لِصَاحِبَتِهِ مَرْثِيَةً : هُنُمِي خَبِيثَكَ ^(٥)
 الَّذِي اسْتَحْبَأْتُكَ ! قَالَتْ : فَجِئْتُهُ بِصُرَّةٍ مِنْكَ ، قَالَ : فَقَالَ : ائْتِي بِقَدَحٍ فِيهِ
 مَاءً ، فَشَرَّ ^(٦) الْمِسْكِ فِيهِ ثُمَّ مَاتَ ^(٧) بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : انْصَحِيهِ حَوْلِي فَإِنَّهُ
 يَخْضُرُنِي خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَجِدُونَ الرِّيحَ وَلَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ، ثُمَّ أَجْمَعِي ^(٨)
 عَلَيَّ النَّاسَ وَانْزِلِي ! قَالَتْ : فَمَعَلْتُ ، وَجَلَسْتُ مُنِيهَةً ^(٩) فَسَمِعْتُ هَسْهَسَةً ^(١٠) ،
 قَالَتْ : ثُمَّ صَعِدْتُ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَدْرَهُ
 مُخْتَصَرًا وَفِيهِ : فَإِنَّهُ يَخْضُرُنِي اللَّيْلَةَ مَلَائِكَةُ يَجِدُونَ الرِّيحَ وَلَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ .
 وَسَيَأْتِي بَعْضُ قِصَصِ الْبَابِ فِي تَابِ التَّأْيِيدَاتِ الْعَيْنِيَّةِ فِي الْمَدَدِ بِالْمَلَائِكَةِ

(١) يَلْبِسُهُ بِالْمَاءِ وَاحْلُطِيهِ . «إ - ح» .

(٢) كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٩ / ٣٤٤) أَيِ : يَهُدِي بِشَرِّهِ ، وَفِي الْأَصْلِ وَابْنُ سَعْدٍ «تَوْرًا»
 «إِعْلَام»

(٣) أَيِ : وَشِيهِ . «الاعظمي»

(٤) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩ / ٣٤٤) : رَوَاهُ لُصْرَائِي مِنْ طَرِيقِ الْجَرْنِ عَنْ بَعِيرَةَ وَلَمْ أَعْرِفْهَا وَبَعِيَّةٌ رَجُلُهُ
 رَحَالُ الصَّحْبِ

(٥) الْحَبِيَّةُ : لَشِيءٌ لِمُسْتَوْرٍ الْمَذْخَرُ «بَصْرَةٌ» بَصْرَةٌ : مَا يَجْمَعُ فِيهِ الشَّيْءُ ، وَيَشَدُّ

(٦) أَلْفَاهُ فِيهِ مَتَفَرِّقًا .

(٧) أَيِ : أَدَابَهُ (وَحِطَّهُ) . «إ - ح» .

(٨) أَصْلَقِي . «إ - ح» .

(٩) أَيِ : قَلِيلًا مِنَ الزَّمَانِ . «إ - ح» .

(١٠) أَيِ : صَوْتًا خَفِيًّا . «إ - ح»

الإيمان بالقدر^(١)

قوله **بَعَاثَةَ رَضِيَ** الله عنها **بِى** ذَلِكْ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٢) عَنْ غَائِثَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: دُعِيَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَارَةِ صَبِيٍّ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَقُتِلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَوَّبَنِي لَهُ! عَصْفُورٌ^(٣) مِنْ عَصَائِيرِ الْجَنَّةِ! لَمْ يَفْعَلِ الشَّوْءَ وَلَمْ يُذَرِكْهُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ»^(٤)

(١) القدر: بفتح القاف والمهملة حاصده وحود شيء في وقت وعلى حال يوافق لعلم والإرادة والقول، ولعرف بين القضاء والقدر أن القضاء هو الحكم الكلي الإجمالي في الأزل، والقدر حريات ذلك الحكم وتفاصيله، وقال بعض العرفيين إن القدر كتقدير لغاش الصورة في ذهنه، والقضاء كرسمة تلك الصورة للتلميذ بالأسر ووضوح التلميذ الصغ عليها تنعنا لرسم الأستاذ هو الكسب والاختيار وهو في اختياره لا يجرح به عن رسم الأستاذ كذلك العد في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء والقدر ولكنه متردد بينهما التعليق الصحيح

(٢) في كتاب القدر: باب معنى «كل مولود يولد على الفطرة» إلخ (٢: ٣٢٧)

(٣) قال الطبري: هذا ليس من باب التشبه إذ ليس المراد أن هنا مصورا وهذا مشابه له، وليس من باب الاستعارة لأن الطرفين مذكوران إذ التقدير هو المصور، والمقدر كالملقوط، بل هو من باب الإدماج كقوله «تحية بينهم ضرب وجمع» وقولهم «الفلم أحد اللسان» جعل بالإدعاء التحية والقلم ضربين، أحدهما المتعارف، والثاني غير المتعارف، والمراد غير المتعارف فجعلت المصور ضمين المتعارف والأطعالم من أهل الجنة وبنت بعولها من عصاير الجنة أن المراد الثاني وقولها «لم يعمل السوء» بيان لإلحاق الطفل بالمصور وجعل منه كما جعل القلم لسانا بواسطة إصباحهما عن الأمر المصور حاشية ابن ماجة ٩٠

(٤) بفتح ابواو وضم الراء وكسر الكاف هو الصحيح المشهور من الروايات والتقدير اتعبدن ما قبل والحق غير ذلك وهو عدم الحرم بكونه من أهل الجنة فالواو للجان، قيل وروي أو سيكون لواو التي لأحد الأمرين أي الواقع هذا أو غير ذلك، وفيه التقدير أو هو غير ذلك، وقيل يجوز أن يكون «أو» بمعنى بل كقوله تعالى ﴿يَأْتِيَهُ الْفُتُورُ أَوْ يَرْتَدُّ﴾ أي بل غير ذلك محتمل أو يحتمل غير ذلك وكأنه عليه الصلاة والسلام لم يرتض قوتها لما به من الحكم بالحرم بتعيين إيمان أبوي الصبي أو أحدهما إذ هو تنع لهم ومرجع معنى الاستهم إلى هذا لأن للإكرار للحرم وتقرير لعدم التعميم، المرفقة (٥٤)، وفي حاشية ابن ماجة (٩) وأما أفعال المشركين فيهم أفاديل وسكت أبو حنيفة رحمه الله تعالى في هذه المسئلة، وقال بعضهم هم من أهل الجنة، لأنهم لم يعملوا شرا، وقال بعضهم هم من النار تما لأنهم نقولهم **بِى** «الوائدة والمؤردة كلاهما في النار»، وقال بعضهم هم من حدم أهل الجنة، وقال الشيخ المحدث - رحمه الله -: «حكم سكان شواحق الجبال وحكم»

يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ ، وَخَلَقَ النَّارَ وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ^(١) . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَبْنِ كَثِيرٍ (٢/ ٢٦٨) .

وَصِيَّةُ عِبَادَةِ بَنِي عَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِابْنِهِ بِالْإِيمَانِ بِالتَّقْدِيرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(١) عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَادَةَ^(٢) قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عِبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَرِيضٌ أَتَحَابِلُ^(٣) فِيهِ الْمَوْتُ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَتَا! أَوْصِيْنِي ! وَاحْتِذْ لِي ! فَقَالَ : أَجْلِسُونِي ! فَلَمَّا أَجْلَسُوهُ قَالَ : يَا بَنِي ! إِنَّكَ لَمْ تَطْعَمْ الْإِيمَانَ وَلَمْ تَبْلُغْ حَقَّ حَقِيقَةِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالتَّقْدِيرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، قُلْتُ : يَا أَبَتَا! وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ مَا خَيْرُ التَّقْدِيرِ وَشَرُّهُ؟ قَالَ : تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِبَصِيَّتِكَ وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ^(٤) ، يَا بَنِي ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : اكْتُبْ ! فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ

أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ كَحُكْمِ الْهَانِمِ يَحْشَرُونَ ثُمَّ يَصِيرُونَ تَرَابًا ، لَأَنَّ الْجَنَّةَ جَزَاءُ الْعَمَلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ والدار بعد تبليغ الرسل ، والصبي لم يشاهد رسولاً قط ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ اهـ . وَفِي حَاشِيَةِ السَّانِي (١/ ٢٦٦) قَالَ الْوَلِيدُ : أَجْمَعَ مِنْ يَعْتَدِيهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ مِنْ مَنَاتٍ مِنْ أَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَعَلَّهُ يَهَادِي عَنْ الْمَسَارَعَةِ إِلَى الْقَطْعِ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ أَوْ قَالَ دَلِيلٌ قُلْ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ أَطْفَالَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجَنَّةِ ، قُلْتُ «الْإِمَامُ السَّيِّدُ» وَقَدْ صَرَّحَ كَثَرٌ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ أَنَّ التَّوَقُّفَ فِي مِثْلِهِ أَحْوَطُ إِذْ نُسِبَتِ الْمَأَلَةُ مِمَّا يَنْتَعِقُ بِهَا عَمَلٌ وَلَا عَيْبُهَا إِجْمَاعٌ وَهِيَ خَارِجَةٌ عَنْ مَحَلِّ الْإِجْمَاعِ عَلَى قَوَاعِدِ الْأَصُولِ إِذْ مَحَلُّ الْإِجْمَاعِ هُوَ مَا يَدْرِكُ بِالْاجْتِهَادِ دُونَ الْأُمُورِ الْمُعْبِئَةِ ، فَلَا اعْتِدَادَ بِالْإِجْمَاعِ فِي مِثْلِهِ لَوْ تَمَّ عَلَى قَوَاعِدِهِمْ ، فَانْتَوَقَفَ أَسْلَمَ عَلَى أَنَّ الْإِجْمَاعَ لَوْ تَمَّ وَنُسِبَ لَا يَصِحُّ الْحَرَمُ فِي مَحْصُورٍ ، لِأَنَّ إِيْمَانَ الْأَبْوِينَ نَحْقِيقًا حَقِيقًا ، وَهُوَ الصَّاطِعُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

(١) فِي الْمُسْنَدِ (٥/ ٣١٧) .

(٢) الْأَنْصَارِيُّ الْحَرَجِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ ، قَالَ حَلِيمَةُ بْنُ حِيَاطٍ : وَأَمَّا قُرَّةُ الْعَيْنِ سِتْ عَادَةَ بْنِ بَصَلَةَ بْنِ لَعْلَجَانَ ، شَهِدَ بَدْرًا وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَذَلِكَ أَحَدُ الْقُبَاءِ بِالْعَقْبَةِ ، وَأَخَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهِ وَبَيْنَ أَبِي مَرْثَدَةَ الْحُرَوِيِّ ، وَشَهِدَ الْمُشَاهِدَ كُلَّهُ بَعْدَ بَدْرٍ . الْإِسْبَابُ (٢/ ٢٦٠) .

(٣) أَظُنُّ وَأَتَوَقَّعُ . [ح - ح] .

(٤) أَيُّ : لِيَجَاوِزَكَ .

الْقِيَامَةِ^(١). يَا بَنِي إِدْمَ وَلَسْتُ عَلَى دِيكَ^(٢) دَخَلْتُ النَّارَ. وَأَخْرَجَهُ
الْتِّرْمِذِيُّ^(٣) عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُدَادَةَ عَنْ أَبِيهِ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، كَمَا فِي
التَّفْسِيرِ لِأَبِي كَثِيرٍ (٤/ ٢٦٨)

سَكَاءُ أَحَدِ الْأَصْحَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَمُوتُ

لَأَنَّهُ لَا يَذَرِي مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ يَتَوَدَّدُونَ وَهُوَ يَسْكِي، فَقَالُوا لَهُ:
مَا يُسْكِيكَ؟ أَلَمْ يَقُلْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذْ مِنْ شَارِيكَ»^(٥) ثُمَّ أَقْرَهُ حَتَّى
تَلْقَايَا^(٦) قَالَ: نَلَى، وَ(لَكِنِّي) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَ يَمِينِهِ قَبْضَةً وَ(أُخْرَى) بِالْيَدِ الْأُخْرَى»^(٧) قَالَ: هَذِهِ لِهَدْيِهِ

(١) قال على الفاري ظهر لي فيه إشكال - والله أعلم بالحوال - وهو أنه لا يتأهل في الحال
كيف يحضر ويصط تحت القسم في الاستفصال مما مع قوله ﷺ «خُذْ الْقَلَمَ» اللهم
إلا أن يقال المراد به: كتابة الأمور الإجمالية الكلية لا الأحوال التفصيلية الحرفية،
وهو خلاف ظواهر الأدلة العروية ثم رأيت في الدر المنثور أن المراد ما هو كائن إلى
يوم القيامة بقلاً عن ابن عباس وكذا روى أبو هريرة مرفوعاً، حاشية الترمذي
(١٦٧/٢).

(٢) أي: الاعتقاد.

(٣) في أبواب التفسير تحت سورة لقلم (٢١/ ١٦٠) وأخرجه أيضاً أبو داود في كتاب السنة
(١٦٦/٢) وأحمد في المسند (٣١٧/٥).

(٤) في المسند (١٧٦/٤ - ٨٦/٥).

(٥) أي: بعضه يعني قصه وهو مقدار ما يساوي اشعة، المرقاة (٩٠).

(٦) يريد كيف تبكي وقد تقرر أنه ﷺ وعدك بأنك تلقاه لا محالة، وأجاب بأنه يحذف من عدم
الاكتراث بلا أبلي، وفيه أن مداومة السنة رتبة موصلة إلى جوار سيد المرسلين في دار
النعيم، مجمع البحار.

(٧) لم يقل يسره أدب، وقد ورد في حديث آخر «وكلت يديه يمين»، وفي هذا تصوير لجلال
الله وعظمته لتعالیه عن الجسم ولوازمه، المرقاة.

وَهَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أَبَالِي، فَلَا أَذْرِي فِي أَيِّ الْقَبْضَتَيْنِ أَنَا؛^(١) قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١٨٦/٧):
رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ^(٢).

بِكَاءِ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ خَضَرَهُ الْمَوْتُ لَأَنَّهُ لَا يَذْرِي مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جُنَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا أَنَّ خَضَرَهُ الْمَوْتُ
بَكَى فَقَالَ لَهُ: «^(٣) مَا يُبْكِيكَ؟» فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَتُكِّي جَزَعًا مِّنَ الْمَوْتِ وَلَا دُنيَا
أَخْلَصَهَا بَغْدِي! وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا هُمَا قَبْضَتَانِ: قَبْضَةٌ
فِي النَّارِ، وَقَبْضَةٌ فِي الْجَنَّةِ»، وَلَا أَذْرِي فِي أَيِّ الْقَبْضَتَيْنِ أَكُونُ، قَالَ الْهَيْثُمِيُّ
(١٨٨/٦): وَفِيهِ الْبَرَاءَةُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَوَّيِّ^(٤) وَهُوَ صَعِيبٌ، وَالْحَسَنُ لَمْ
يُذَكِّرْ مُعَاذًا.

قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِيمَا تَكَلَّمَ فِي الْقَدَرِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ الْمَكِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ: قِيلَ لَهُ إِنَّ رَجُلًا قَدِيمَ عَلَيْنَا يَكْذُبُ بِالْقَدَرِ، فَقَالَ: ذُلُّونِي عَلَيْهِ

(١) وحاصل الجواب: أي أحاب من عدم الاحتفال والاكتراث في قوله: «ولا أبالي» كذا قاله
الطوسي، يعني علب علي الحوف بالنظر إلى عظمته وجلاله بحيث معنى من التأمل في
رحمته وجماله، فإنه تعالى لذاته وعدم ملاته له أن يفعل ما يريد ولا يجب عليه شيء
للعبيد، المروفة (١٦١/١).

(٢) وقال ابن حجر: سنده صحيح، ورواه أيضا البلاذري كما في الإصانة: ١٠٦، ومبه أن
التصحیحات فيما بين القوسين من المسمند.

(٣) كذا في الأصل والهيثمي، ولعل الأصوب: «فبلى له».

(٤) البصري، وروى عنه أبو يعين، وروى له الحارثي في الأدب الممرد له، قال ابن عدي هو
إلى الصديق أقرب وما له كثير حديث خلاصة تذهب الكمال (٢٠٠/١).

(٥) في المسمند (٣٣٠/١).

- وَهُوَ (يَوْمَئِذٍ قَدْ عَمِيَ) ^(١) - قَالُوا: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ يَا أَبَا عَبَّاسٍ؟ ^(٢) قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ اسْتَطَعْتُ مِنْهُ لَأَعْضُرَّ أَنْفَهُ حَتَّى أَفْطَعَهُ ، وَلَئِنْ رَقَعْتُ رَقَبَتَهُ فِي يَدَيَّ لَأَدُقُّنَّهَا ^(٣) قَرْنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَأَنِّي يَنْسَاءُ بَنِي فِهْرٍ يَطْمَرْنَ بِالْحَزْرَجِ» ^(٤) تَصْطَلِقُ ^(٥) أَلْيَانُهُنَّ ^(٦) مُشْرِكَاتٍ ، هَذَا أَوَّلُ شِرْكٍ هَذِهِ الْأُمَّةُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيَسْتَهَيَّنَ بِهِمْ سُوءُ زَأْيِهِمْ حَتَّى يُخْرِجُوا اللَّهَ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدَرٌ خَيْرًا كَمَا أَخْرَجُوهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدَرٌ شَرًّا ^(٧) . وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ^(٨) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَزْعُ مِنْ مَاءٍ زَمْرَمٍ وَقَدْ ابْتَلَثَ أَسَافِلُ نِيَابِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ تَكَلَّمَ فِي الْقَدَرِ ، فَقَالَ: أَوْقَدْ فَعَلْتُمَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَّا فِيهِمْ ﴿ دُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَتْهُ يَدَيَّ ﴿٩﴾ أُولَئِكَ شَرَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَلَا تَعُودُوا مَرْضَاهُمْ ، وَلَا تُصَلُّوا عَلَى مَوْتَاهُمْ ، إِنْ رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ فَقُلْتُ ^(١٠) عَيْنِي بِأُضْعَى هَاتَيْنِ . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤/ ٢٦٨) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٣٢٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

- (١) كما في المسند ، وفي الأصل والعبر لاس كثير «وهو أعمى» أي ابن عباس
- (٢) كنه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما باسم ابنه عباس انظر جمهرة أنساب العرب (١/ ١٩)
- (٣) كما في تفسير ابن كثير ، وفي المسند: «لأدقها» وفي الأصل لأدهها وهو تصحيف.
- (٤) لعل المراد: صمم من أصنام العرب. «ش».
- (٥) تتحرك. «ح».
- (٦) أعجازهن. «ح».
- (٧) يعني يخرج من قلوبهم الإيمان بالقدر حيرة أيضاً كما خرج الإيمان بالقدر شره لسوء اعتقادهم
- (٨) وابن المنذر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٣٧) .
- (٩) [سورة النمل بـ ٤٨، ٤٩] . ﴿ دُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ أي يقال لهم: دوقوا أيها المكذبون عذاب جهنم ، قال أبو السعود. ومقر علم لجهنم ولذلك لم يصرف صيغة التماسير (٣/ ٢٩٠) ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ يَدَيَّ ﴾ أي مقدوراً مكتوباً في اللوح قبل وقوعه ، فالدور بالمعنى المشهور الذي يقابل القضاء ، وحسن الآية على ذلك هو المألوف عن كثير من السلف ، وروى الإمام أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة قال «سأله مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر فأنزلت هذه الآية» . روح المعاني (٢٧/ ٩٣)
- (١٠) أي قلعت. «ح».

لَوَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ الْقَدَرِ فَوَحَّاتُ^(١) رَأْسَهُ! قَالُوا: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ لَوْحًا مَّخْمُومًا مِّنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، دَقَّتَاهُ^(٢) يَأْقُوتَةُ حَمْرَاءُ، قَلَمُهُ نُورٌ، وَكِتَابُهُ نُورٌ، وَعَرْضُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، يَنْظُرُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ نَظْرَةً، يَخْلُقُ بِكُلِّ نَظْرَةٍ، وَيُخَيِّبُ وَيُجَيِّبُ، وَيُعْزِزُ وَيُدْلِكُ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

مقاطعة ابن عمر رضي الله عنهما لصديق له تَكَلَّمَ فِي الْقَدَرِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ ثَامِعٍ قَالَ: كَانَ لِابْنِ عُمَرَ رَصِيٌّ اللَّهُ عَنْهُمَا صَدِيقٌ مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ يَكَايِبُهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّهُ نَلَعَنِي أَنْتَ تَكَلَّمْتَ فِي شَيْءٍ مِّنَ الْقَدَرِ، فَإِنَّكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يُكَذِّبُونَ بِالْقَدَرِ». وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِهِ،^(٤) كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢/٢٦٨).

قول علي رضي الله عنه في القدر وفيمن تَكَلَّمَ فِيهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ عَنِ الشَّرَّالِ بْنِ سُرَّةَ^(٥) قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ هَهُنَا قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ مَا يَكُونُ حَتَّى يَكُونُ، فَقَالَ: تَكَلَّمْتُمْ أَمَّهَاتُهُمْ! مِنْ أَيْنَ قَالُوا هَذَا؟ قِيلَ: يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَسَبُلُونَكُمْ حَتَّى صَعَرَ الْمُجْهَدِينَ مِنْكُمْ وَانْقَضَى وَعْدُ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ فِيهِ رَسُولَهُ﴾^(٦)

(١) بقل وحانه بالسكين وغيره وجأ إذا صرته بها (١- ح)

(٢) جنباه أو صفحته.

(٣) في المسند (٢/٩٠).

(٤) أي: بهذا اللفظ، «ش».

(٥) بموحدة ساكنة، العامري «هلاني»، روى عن أبي بكر وعثمان، وروى عنه الشعبي والصحاح وروى له البخاري في صحيحه، وانترمدي في «الشائش» ولساني وأبو داود وابن ماجه في سننهم، خلاصة تذهيب الكمال (٣/٩٠).

(٦) (سورة محمد به ٣) ﴿وَلَسَبُلُونَكُمْ حَتَّى صَعَرَ الْمُجْهَدِينَ مِنْكُمْ وَانْقَضَى وَعْدُ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ فِيهِ رَسُولَهُ﴾ أي ولستبرنكم ابها =

فَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ لَمْ يَعْلَمْ هَذِهِ ، ثُمَّ صَبَحَ الْمُسَرَّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَنَسَى عَيْبَهُ وَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَاعْمَلُوا بِهِ وَعَلِّمُوهُ! وَمَنْ أَشْكََلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَيَسْأَلِي بِلَاغِي أَنْ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ مَا يَكُونُ حَتَّى يَكُونَ لِقَوْلِهِ:

﴿وَلَسَلَوْنَكُمْ حَتَّى مَتَّهَ الْمُجَاهِدِينَ﴾ وَإِنَّ قَوْلَهُ: حَتَّى تَعْلَمَ ، يَقُولُ حَتَّى سَرَى مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الْجِهَادُ وَالصَّبْرُ أَنْ حَظَرَ وَصَرَ عَلَى مَا دَبَّهَ وَأَذَهُ وَمَا قَصَبَتْ عَلَيْهِ ، كَذَا فِي الْكُفْرِ (١/٢٦٥) . وَتَقَدَّمَ فِي التَّوَكُّلِ قَوْلُ^(١) عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَتَّى يُفْصَى فِي السَّمَاءِ ، وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ مَلَكَائِ يَذْفَعَانِ عَنْهُ وَيَكْلَأَانِهِ^(٢) حَتَّى يَجِيءَ قَدْرُهُ ، فَإِذَا جَاءَ قَدْرُهُ خَلَبَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَدْرِهِ ، وَإِنْ عَلَيٌّ مِنَ اللَّهِ جُتَّةٌ حَصِيَّةٌ^(٣) ، فَإِذَا جَاءَ أَجَلِي كُشِفَ عَنِّي ، وَإِنَّهُ لَا يَجِدُ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَاتَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ^(٤) وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْقَدْرِ .

مَا كَانَ يَنْشُدُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى

الْمُجْتَبَرِ فِي الْقَدْرِ

وَأَخْرَجَ النَّيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ٢٤٣) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْ لَسَى بِالْجِهَادِ وَغَيْرِهِ مِنْ التَّكَالِيفِ لِقَائِهِ حَتَّى يَعْلَمَ عَدَمَ طَهْرِهِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَشَاقِّ الْجِهَادِ ﴿وَمَثَلُ الْغَيَّارِ كَرٍّ﴾ أَيِ وَحْتَرِ أَعْمَالِكُمْ حَسْبَهَا وَفَيْحَهَا ، قَالَ فِي التَّسْهِيلِ أَمْرًا يَقُولُهُ ﴿حَتَّى تَعْلَمَ﴾ أَيِ نَعْمَةً عَلِمًا طَاهِرًا فِي الْوُحُودِ تَقُومُ بِهِ الْحِجَّةُ عَلَيْكُمْ ، وَفَدَّ عَدَمَ اللَّهِ الْأَشْيَاءَ قُلُوبًا كَرِهًا ، وَلَكِنْ أَرَادَ قَامَةَ الْحِجَّةِ عَلَى عِبَادِهِ بِمَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ ، وَكَانَ فَصِيلٌ مِنْ عِبَائِهِ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ آيَةَ كَرَى وَقَالَ لَهُمْ لَا تَبْتَغُوا مِنْكَ إِذَا بَتَّيْنَا فَمَضَعَتْ وَهَتَكَتْ أَسْتَوْدُوا ، صَعُودَ لِلتَّاسِيرِ ٣/٢٠٠ (٢) وَالتَّسْهِيلُ مَعْلُومٌ لِسَرِيحٍ (٤/٥٠)

(١) فِي (٢/٨٢٢) .

(٢) يَحْفَظُونَهُ . [ج - ح] .

(٣) مُحْكَمَةٌ

(٤) أَيِ لِيَجَاوِزَهُ .

عنه قال: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيراً مَا يَخْطُبُ ، كَانَ يَقُولُ عَلَى الْمُبَرِّ: [من المتقارب]

خَفُضْ عَلَيْكَ^(١) فَإِنَّ الْأُمُورَ يَكْفُ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِأَتَيْكَ مِنْهُنَّ وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

الإيمان بأشراط الساعة^(٢)

مَا قَالَهُ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ: «فَإِذَا نُفِرَ فِي السَّائِرِ»

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) أي هون الأمر عليك ولا تحزن له.

(٢) الأشراط العلامات واحداثها شرط بانحريك وبه سميت شرط السلطان لأهم جعلوا لأعصم علامات يعرفون بها المرافقة (١٠٠/١٦٢) ، وفي التعليق الصبيح (٦/٢٠٨) قال الشيخ السمريني: اعلم أن أشراط الساعة وأماراتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام قسم ظهر وانقضى وهي الأمارات العبدية ، وقسم ظهر ولم ينقض بل لا يزال هي اربداد حتى إذا بلغ العاية ظهر ، والقسم الثالث: هي الأمارات القرينة الكيرة التي تعقبها الساعة ، فالقسم الأول: العلامات التي ظهرت ومضت وانقضت مثل بعثة النبي ﷺ وموته والخلافة بعده وقتل عثمان وفتح الشام والعراق وخروج الخوارج والروافض ووقعة صفين وصلاح الحسن مع معاوية وهدية علي دحر وقتل الحسين وأمثالها مما أحبر عنه النبي ﷺ أنه من أمارات الساعة فظهر ومضى ، والقسم الثاني: الأمارات المتوسطة وهي التي ظهرت ولم تنقض بل تترايد وتكثر يوماً بيوماً وهي كثيرة جداً ما أحرجه أبو يعين في الحلية عن أس رضي الله عنه مرفوعاً «من اقترب الساعة اثنتان وسبعون حصة إذا رأيت أمارات الصلاة وأصاعوا الأمانة وأكلوا الربا» إلى آخر الحديث ، والقسم الثالث: الأشراط والامارات أي العلامات العظام التي تعقبها الساعة مثل خروج الدجال وبرول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء اهد. وقد نظم الشيخ شرف الدين عيسى الأحواوي الشافعي الآيات فقال: [من الرجز]

أول أشراط خروج النور	ومحمد هدا همة بعتك
والهدية الصبيحة بانتشار	تفرع الحلق من الأنطار
والهاتمي بعده العباسي	بليهما المهدي بمالمان
وبعدهم فيخرج القحطاني	والأهول الدجال بابتهان
وبعده فينزل المسيح	وهو لنا بقتله يريح
ثم طلوع الشمس من مغربها	صائرة طالبة مشرقها

قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّمَا يُقْرَأُ الْقُرْآنُ﴾ ^(١) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ؟» وَصَاحِبُ الْقُرْآنِ ^(٢) قَدِ انْتَقَمَ الْقُرْآنَ ^(٣)، وَحَتَّى ^(٤) جَهَنَّمُ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ فَيَسْمَعُ؟ فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: فَكَيْفَ نَقُولُ؟ ^(٥) قَالَ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» ^(٦)، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا، كَذَا فِي الْكُفْرِ ^(٧) (٧/٢٧٠) وَقَالَ: وَهُوَ حَسَنٌ، وَأَخْرَجَهُ الْبَاوَزْدِيُّ عَنِ الْأَزْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَزْقَمِ نَحْوَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَلَمَّا سَمِعَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

ثم خسر وج الدابة العريية
يعقبها الدخان فيما قد نقل
والحششي ذو السوفيتين
كذلك ربح قاهن الأرواح
ومعه يرفع القرآن
ثم خروج النار من فم عدد
وتلوهما النسخ ثلاثة ترى
دلالة الثالث بالقرآن

كما في السراج المبر شرح الجامع الصغير (١/٤١٥) قوله «ابن مردويه» وأخرج أيضاً
الترمذي نحوه في أبواب التفسير - باب سورة الزمر (٢/١٥٦) وفي أبواب صفة القيامة - باب
ما جاء في الصور (٢/٦٥) وأحمد في مسنده (٣/٧)

(١) [سورة المائدة ٨]، ﴿إِنَّمَا يُقْرَأُ الْقُرْآنُ﴾ يفتح في الصور من الفرق، وهو الفرق الذي هو
سب الصوت فأطلق السب وأريد المسب وهو التصويت. المعنى إذا صوت إسرائيل في
الصور وهو الفرق المستطيل، صفة معه كما بين السماء والأرض، وفيه ثقب بعدد الأرواح
كلها وتجمع في تلك الثقب، فيخرج بالنفحة الثانية من كل ثقب روح إلى الجسد الذي برحت
منه فيعود الجسد حياً بإذن الله تعالى حاشية الجلالين (٢/٤٠).

(٢) أي: أفرح وأنقم، من نعم عيشه، المرقاة (١٠/٢٤٦).

(٣) لقرن هو الصور وصاحبه إسرائيل. «ش».

(٤) أي: وضع طرف الصور في فمه، من المرقاة.

(٥) أي: أمالها وهو كناية عن المبالغة في لتوجه لإصبعه لسمع وإفهام الأذن قال القاضي رحمه
الله تعالى المعنى في الجملة: كيف يطلب عيشي وقد قرب أن ينمح في لصور فكس عن
ذلك بأن صاحب الصور وضع رأس الصور في فمه وهو مترصد مترقب لأن يؤمر ففتح فيه

المرقاة (١٠/٢٤٦).

(٦) أي: عند الشدائد.

(٧) أي: كافياً الله «ونعم الوكيل» فعيل بمعنى المفعول والمخصوص بالمدح محذوف أي نعم
الموكل إليه الله، المرقاة.

اَشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

خَوْفُ سَوْدَةَ الْبِمَانِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ خُرُوجِ الدُّجَالِ

وَقَدْ نَقَدَّمْ فِي مُعَاشِرَةِ النَّسَاءِ قَوْلُ^(١) حَفْصَةَ لِسَوْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا سَوْدَةُ! خَرَجَ الْأَغْوَرُ^(٢)، قَالَتْ: نَعَمْ! فَفَرَعَتْ قَرْعًا شَدِيدًا، فَجَعَلَتْ تُسَفِّصُ^(٣)، قَالَتْ: أَيْنَ أَخْتِي؟^(٤) قَالَتْ: عَلَيْكَ بِالْحَيَمَةِ - خِيَمَةٍ^(٥) لَهُمْ مِنْ سَعْبٍ^(٦) يَخْتَبِئُونَ فِيهَا - فَدَهَسَتْ فَاخْتَبَأَتْ فِيهَا، وَفِيهَا الْقَذَرُ وَنَسِيجُ الْعَتَكُوتِ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ: فَذَهَبَ - أَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٧) - فَإِذَا سَوْدَةُ تُرْعَدُ^(٨)! فَقَالَ لَهَا: «يَا سَوْدَةُ! مَا لَكَ؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَرَجَ الْأَغْوَرُ! قَالَ: «مَا خَرَجَ وَلَيْسَ خُرُجٌ، مَا خَرَجَ وَلَيْسَ خُرُجٌ»، فَأَخْرَجَهَا فَجَعَلَ يَسْفُصُ عَنْهَا الْعُبَارَ وَنَسِيجَ الْعَتَكُوتِ؛ أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى وَالْعَبْرَائِيُّ عَنْ رَزِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَوْلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) في (٢٠ ٩١٢)

(٢) أنه يخرج عند فتح المسلمين القسطنطينية كما في حديث الواس عند مسلم وأما سب خروجه فأخرج مسلم في حديث بن عمر عن حبيصة أنه يخرج من غصنة يعصها ، وأما خروجه فيخرج من قبل المشرق جرماً ، ثم جاء في رواية أنه يخرج من حراسان ، وفي أخرى : أنه يخرج من أصبهان ، وأما الذي يدعيه فإنه يخرج أولاً فيدعي الإيخان والصلاح ثم يدعي النبوة ثم يدعي الإلهية ويهلك بعد ظهوره على الأرض كلها إلا مكة والمدينة ، ثم يقصد بيت المقدس فيرسل عيسى فيقتله ، مقتسماً من فتح الساري (١٣ ٩١) .

(٣) تتحرك وتضطرب : أي ترتعد .

(٤) أي : أستر . [ج - ح] .

(٥) هو كل بيت يقام من أعواد الشجر يرمى عليه نبت يستظل به في الحر .

(٦) أعصان التحيل . [ج - ح] .

(٧) يعني ذهب رسول الله ﷺ إلى الحبيمة التي اختبأت فيها سودة رضي الله عنها

(٨) تصيه رعلة .

قَوْلُ الصَّدِيقِ وَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الدُّخَالِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَلْ بِالْعِرَاقِ أَرْضٌ يُقَالُ لَهَا خُرَّاسَانُ^(١)؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ الدُّخَالَ يَخْرُجُ مِنْهَا. وَعِنْدَ نَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ فِي الْفَنِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَخْرُجُ الدُّخَالُ مِنْ مَرَوْ^(٢) مِنْ يَهُودِيَّتِهَا^(٣). كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢٦٣/٧)؛ وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: عَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: مَا يَمْنُ الثُّبَّةُ حَتَّى أَصْبَحْتُ، قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَ: قَالُوا: طَلَعَ الْكَوْكَبُ ذُو الدُّبِّ، فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ الدُّخَالُ^(٤) قَدْ طَرَقَ^(٥)، فَمَا يَمْنُ حَتَّى أَصْبَحْتُ، وَهَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (١٣٩/٤). وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٤٥٩/٤) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ نَحْوَهُ غَيْرَ أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ: فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ الدُّخَالُ قَدْ طَرَقَ، قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ، وَوَافَقَهُ الدَّهَبِيُّ.

(١) كانت مقاطعة كبيرة من الدولة الإسلامية تقاسمها اليوم إيران الشرقية «ميسانور» ،

وأفغانستان الشمالية (هراة وبلخ) ، ومقاطعة تركمانستان (مرو) المعالم الأثرية

(٢) هي مدينة في خراسان. المعالم الأثرية.

(٣) اسم قرية يسكنها اليهود مسبت (لهم و) المراد بها هنا الفرقة اليهودية التي يخرج الدجال منها. «إظهار».

(٤) وهو الذي ذكر في قوله تعالى ﴿فَاقْبَلْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ «سُفْهُنِ أَدْنَى» فقيل المراد به ما أصاب قريشاً من القحط حتى يرى لهواء بهم كالدخان ، وهذا قول ابن مسعود ومن تبعه كما ورد في صحيح البخاري وغيره ، وقيل هو على حقيقته ، والمراد به ظهور الدخان المسعود في أشراف الساعة وهذا قول حديثة وتابعيه بما قد روي أنه (لم يذكر الآيات وعدّها منها الدخان سؤال عنه في الدخان يرسمون الله فدون «يملاً ما بين المشرق والمغرب يمكن أربعين يوماً وليلة والمؤمن من يصير كالركام (أي صاحب لركام وهو من باب المبالغة كزيد عدل) والكار كالسكران» لتعليق الصبيح (٢١١/٦) عن سمعات

(٥) أي : جاء ليلاً

الإيمان بما هو كائن في القبر^(١) والسر^(٢)

قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو

على فراش الموت

أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ^(٣) قَالَ: لَمَّا خَصَرْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةَ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: اغْبِطِي ثَوْبِي هَذَيْنِ وَكَعْبِيْنِي بِهِمَا! فَإِنَّمَا أَبُوكَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِثْمًا مَكْسُورٌ أَحْسَنَ الْكِسْوَةِ، أَوْ مَسْلُوثٌ أَسْوَأُ الشَّلْبِ. كَذَا فِي الْمُنْتَخَبِ (٣٦٣/٤)، وَعِنْدَهُ أَيْضًا وَابْنُ سَعْدٍ وَالدُّغُولِيُّ^(٤) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا خَصَرَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ:

(١) قال الإمام النووي، مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر وقد نظاهرت عليه الأدلة من الكتاب والسنة، قال تعالى ﴿لَنْ يَرْضَىكَ بِطَبْعٍ عَدُوًّا وَغَيْبًا وَبَرًّا تَقُومُ السَّاعَةُ أَوْ جَلَاءَ أَلْ فِرْعَوْنُكَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ أما الأحاديث فلا نحصى كثرة ولا مانع في العقل من أن يعبد الله الحياة في جزء من الجسد أو في الجميع على خلاف بين الأصحاب فيه ويعبد ولا يسمع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزأه كما يشاهد في العادة أو أكلته السباع والطيور وحينئذ البحر لشمول علم الله تعالى وقدرته، فإن قيل نحن نشاهد الميت على حاله فكيف يسأل ويفقد وبصر ولا يظهر أثره؟ فالجواب أنه ممكن وله نظير في الشاهد وهو النائم فإنه يجد لذة وألماً يحسه ولا محه وكذا يجد البقطان لذة وألماً يسمعه ويتفكر ولا يشاهد ذلك جلبيه، وكذلك كان جبريل يأتي النبي ﷺ بالقرآن المجيد ولا يراه أصحابه المرفقة (١/١٩٧).

(٢) هو الحاجر بين الشينين والبرج من وقت الموت إلى القيامة من مات دخله، وبراح الإيمان ما من أوله وآخره، والبرج في القيامة، الحائل بين الإنسان وبين بلوغ المنازل الزميمة في الآخرة، وذلك إشارة إلى العقبة المذكورة في قوله تعالى ﴿فَلَا أَفْهَمُ الْعَقَبَةَ﴾ وتلك العقبة مواع من أحوال لا يصل إليها إلا الصالحون، من بصائر ذوي التعبير (٢/٢٣٨).

(٣) يسمي اللون الكندي، أبو عمرو الأرمي بضم الهمزة وتشديد اللون، روى عن أبي الدرداء وأبي موسى وشداد بن أوس وحساب بن الأرت وحلق، وروى عنه طائفة، مات سنة ١١٨ هـ خلاصة تلخيص الكمال

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن أبو العباس، من حفاظ الحديث من أهل سرجس له «معجم» في الحديث ورجاله، وكتاب «الآداب» وكان إماماً وقته بحراسان ونوفي سنة ٣٢٥ هـ. الأعلام للزركلي (٦/١٩٠).

لَعَمْرُكَ مَا يُعْنِي الثَّرَاءُ^(١) غِنَى الْفَتَى إِذَا حَسْرَجَتْ^(٢) يَوْمًا وَصَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا تَقُولِي هَكَذَا يَا بُسَيْئَةُ! وَلَكِنْ قُولِي. ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾^(٣) وَقَالَ: انْظُرُوا نُؤَيِّي هَذَيْنِ فَأَعْسِلُوهُمَا ثُمَّ كَهَّوْنِي فِيهِمَا! لَأَنَّ الْحَيَّ أَخْوَجُ إِلَى الْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهَلَّةِ^(٤) وَعِنْدَ أَبِي يَغْنَى وَأَبِي نُعَيْمٍ وَالْمُدَّغُولِي وَالنَّيْهَقِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُ أَبِي بَكْرٍ تَكَيْثُ، وَأَغْنِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ، [مِن الرِّجْرِ]

عَنْ لَا يَزَالُ ذَمُّهُ مُقْعَمًا^(٥) فَإِنَّهُ مِنْ ذَمِّهِ مَذْفُوفٌ^(٦)

فَأَمَّا فَقَالَ: لَيْسَ كَمَا قُلْتَ يَا بُسَيْئَةُ! وَلَكِنْ ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾. ثُمَّ قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ تُؤَفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقُلْتُ: يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، فَقَالَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ فَقُلْتُ: يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، قَالَ: فَإِنِّي أَزْجُو مِنَ اللَّهِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا اللَّيْلِ، فَمَاتَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، وَقَالَ: فِي كَمْ كُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقُلْتُ: كَمَاءٌ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولِيَّةٍ^(٧) بِيضٍ جُدِّدٍ لَيْسَ فِيهَا قَبِيضٌ وَلَا عِصْمَةٌ، فَقَالَ: اغْسِلُوا نُؤَيِّي

(١) كثرة المال.

(٢) ترددت النفس عند الموت وغرغرت، [إ-ح].

(٣) [سورة في به ١٩] ﴿سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾ غمرته وشدته ﴿بِالْحَقِّ﴾ الياء للتعديد كما في قولك جاء زيد بعمرو والحق مقابل الباطل، يعني أنت وحضرت بالأمر الحق من أمر الآخرة حتى يراء المسكر لها عيب أي حتى يرى المسكر للآخرة رؤية معاينة وهو نفس الشدة، وقيل: المعنى وأحضرت سكرة لموت حقيقة لأمر لدي بعث به رسله، وقيل: يأتي بالموت أو لجراء الذي هو الحق ﴿تَحِيدُ﴾ تهرب وتفرغ وأصل الحيد البين الجلالين وحاشبه وهامشه (١٣٠/٢).

(٤) يضم الميم وكسرهما: وهي لفتح والصديد الذي يدوب فيسيل من الجسد: أي أن الكفن صائر للصديد والهلل. [إنعام].

(٥) وفسروا المقتنع بأنه محبوب في جوفه، ويجوز أن يرد من كان دمه معطى في شؤبهه كاملاً فيها فلا بد أن يبرزه البكاء. مجمع [إنعام].

(٦) كذا في الأصل والمتعجب، وفي تزيخ لحنفاء (ص ٦٢): فإنه في مرة مذفوق (من) لدفق وهو الانصباب بشدة وهو أحسن وفي النهاية (لا بد يومًا إنه يهراق) [إظهار].

(٧) عشوبة إلى سحود، وهي قرية باليمن. [إ-ح].

هَذَا وَبِهِ (زُدْ) ^(١) مَنْ رَغَمَرَانِ وَاجْعَلُوا مَعَهُ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ خَلَقَ ، فَقَالَ : الْحَيُّ أَخُوهُ إِلَى الْحَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ ، إِنَّمَا هُوَ يَلْمُهُلَةُ ، كَذَا فِي الْمُتَّخَبِ (٣٦٢/٤) . وَفِي سِبْأِي ابْنِ سَعْدٍ (٣/١٩٧) : إِنَّمَا يَصِيرُ إِلَى الصَّدِيدِ وَإِلَى لَيْلَى .

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٣٥٨) عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي رَاشِدٍ النَّصْرِيِّ ^(٢) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِأَيِّهِ : يَا بَنِي ! إِذَا حَضَرْتَنِي الْوَفَاةُ فَأَخْرِفْنِي ^(٣) ، وَاجْعَلْ رُكَّتَيْكَ فِي صَلَافِي ، وَضَعْ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَى جَنْبِي وَتَدَكَ الْيُسْرَى عَلَى دَقَائِي ، فَإِذَا قُضْتُ فَأَعْبِصْنِي ! وَأَفْصِدُوا فِي كَفْيِي ^(٤) (فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ لِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ أَبْذَلَنِي خَيْرًا مِّنْهُ ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ سَلَّيْنِي فَأَسْرِعْ سَلِّي ، وَأَفْصِدُوا فِي حُفْرَتِي) ^(٥) فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ لِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَشِعْ لِي فِيهَا مَدَّ بَصْرِي ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ صَبَّغَهَا عَلَيَّ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَصْلَافِي ^(٦) وَلَا تُخْرِجَنَّ مَعِيَ امْرَأَةً ، وَلَا تُرَكُّوْنِي مِمَّا لَيْسَ فِيَّ ! فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ أَعْلَمُ بِي ، وَإِذَا خَرَجْتُم بِي فَأَسْرِعُوا فِي الْمَنِيِّ ! فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ لِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ فَدَمْتُمُونِي إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لِّي ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ كُتِّمْتُ قَدْ أَلْقَيْتُمْ عَنْ رِقَابِكُمْ شَرًّا تَخِيلُونَهُ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْقُبُورِ عَنْ يَحْيَى نَحْوَهُ كَمَا فِي الْمُتَّخَبِ (٤/٤٢٧) . وَقَدْ تَقَدَّمَ ^(٧) فِي جَعْلِ الْأَمْرِ سُورَى بَيْنَ الْمُتَّصِلِينَ لَهُ قَوْلُ عُمَرَ حِينَ عَرَفَ أَنَّهُ الْمَوْتُ فَقَالَ : الْآنَ لَوْ أَنَّ لِي الدُّنْيَا كُلَّهَا لَأَمْتَدَيْتُ بِهَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُطْلَعِ ^(٨) وَقَوْلُهُ لِأَيِّهِ : أَلِصِقْ حَدِي

(١) أي : أطع لم يعمه كنه ، وفي الأصل والمنتخب «ردع» (أي طيس) وهو نصيب «ش»

(٢) كذا في الأصل وبن سعد ، وفي نسخة الكثر والمنتخب وسحة حطية من الكثر «النصري» ولعله الصواب ، انظر حاشية الكثر الجديد (١٤/٣٢٦) .

(٣) أي : اصرفني .

(٤) يريد لا تستعملوا في كفني ثياباً عالية .

(٥) من ابن سعد ، وسقط من الأصل .

(٦) أي : تروى عن الهيئة المستوية التي كانت عليها من شدة اشتغالها عليه وشدة انصبغته وانعصار أعصابه وتجاوز جيبه من كل جنب إلى جنب آخر المرقدة (١/٢٠٥) .

(٧) في (٢/٣٦) .

(٨) يريد موقف القيامة أو أمور عقيب الموت فشه بمطلع يشرف عليه من حال

بِالْأَرْضِ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ! فَوَضَعْتُهُ مِنْ فَعْدِي عَلَى سَاقِي فَقَالَ: أَلَصِقُ حَدِّي بِالْأَرْضِ! فَتَرَكْتُ لِحْيَتَهُ وَخَدَّهُ حَتَّى وَقَعَ بِالْأَرْضِ فَقَالَ: وَيْلَكَ وَيْلَكَ أَمَّا يَا عُمَرُ! إِنْ لَمْ يَغْمِرِ اللَّهُ لَكَ يَا عُمَرُ! لَمْ تُقْصِرْ رَحِمَهُ اللَّهُ! أَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَسَنُ إِسْنَادُهُ الْهَيْثُمِيُّ (٧٦/٩) .

بكاء عثمان رضي الله عنه حينما كان يقف على القُبُورِ

وَتَقَدَّمَ^(١) فِي الْكُتُبِ عَنْ هَازِمٍ^(٢) قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ نَبِيٍّ حَتَّى يَبْلُغَ لِحْيَتُهُ ، فَيَقِيلُ لَهُ: تَذَكَّرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَا تَنْكِي وَتَذَكَّرُ الْقَبْرَ فَتَنْكِي! فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٣) وَحَسَنُهُ .

قول حذيفة رضي الله عنه وهو على فراش الموت

وَأَخْرَجَ الْمُخَارِبِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٧٢) عَنْ خَالِدِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ حَذِيفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ بِذَلِكَ زُهَيْطُ وَالْأَنْصَارُ ، فَأَتَوْهُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ أَوْ عِنْدَ الصُّبْحِ ، فَقَالَ: أَيُّ سَاعَةٍ هَذِهِ؟ قُلْنَا: جَوْفُ اللَّيْلِ أَوْ عِنْدَ الصُّبْحِ ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ صَبَاحٍ (إِلَى) ^(٤) النَّارِ قَالَ: جَنَّتُمْ بِمَا أَكْفَرْتُمْ بِهِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ ، قَالَ: لَا تَعَالَوْا بِالْأَكْمَانِ! فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ لِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ بَدَلْتُ بِهِ خَيْرًا مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى سَلَبْتُ سَلَبًا سَرِيعًا .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٨٢/١) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ حَذِيفَةُ أَتَاهُ أَنَاسٌ مِنْ بَنِي عَنَسٍ^(٥) فَأَخْبَرَنِي خَالِدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَبْسِيُّ قَالَ: أَتَيْنَاهُ وَهُوَ يَلْمِذَانِ

(١) فِي (٢/٨٣٤) .

(٢) أَبُو سَعِيدٍ الْبَرْبَرِيُّ الدِّمَشْقِيُّ ، مَوْلَى عُثْمَانَ ، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ كَانَ أَعْمَى تَهْدِيبُ التَّهْدِيدِ .

(٣) فِي أَبْوَابِ الرَّهْدِ: بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ (٢/٥٤) .

(٤) مِنَ الْحَبِيَةِ . «ش» .

(٥) أَيُّ عَبَسَ بْنِ بَعِصَ بْنِ رَيْثَ بْنِ سَعْدِ بْنِ فَيْسَ هَيْلَانَ جَمْعُهَا أَسْبَابُ الْعَرَبِ (ص ٢٥٠) .

حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ جَوْفَ اللَّيْلِ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَذْرَكِ (٣/ ٣٨٠) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ مُخْتَصَرًا .

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (١/ ٢٨٣) عَنْ صَلَّةِ بْنِ زَمْرٍ^(١) أَنَّ حُدَيْجَةَ بَعَثَنِي وَأَبَا مَسْعُودٍ فابْتَغَا لِي كَعْبًا حُلَّةً عَصَبٍ^(٢) بِثَلَاثِينَ دِرْهَمًا ، فَقَالَ : أُرِيَانِي مَا ابْتَغَيْتُمَا لِي ؟ فَأَرَيْتَاهُ فَقَالَ : مَا هَذَا لِي بِكَعْبٍ ، إِنَّمَا يَكْفِي زَيْطَانٍ^(٣) تَيْصَاوَانٍ لَيْسَ مَعَهُمَا قَبِيصٌ ، فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَبْذُلَ خَيْرًا مِنْهُمَا أَوْ شَرًّا مِنْهُمَا ، فابْتَغَا لِي زَيْطَتَيْنِ تَيْصَاوَتَيْنِ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا (١/ ٢٨٢) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ مُخْتَصَرًا ، وَفِي رِوَايَتِهِ : مَا تَصْغُرُونَ بِهَذَا إِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ صَالِحًا لِيُبَدِّلَنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لِيَبْتَرَأَنَّ^(٤) بِهِ رَجَوَاهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/ ٣٨٠) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ نَحْوَهُ ، وَفِي رِوَايَتِهِ : وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لِيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بِهِ وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قَوْلُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِمُخْتَصَرٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (١/ ٢٦٢) عَنْ الصُّعْكَانِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ دَعَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَشِئَانَهُ جِئِنَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ فَقَالَ : اذْهَبُوا وَاحْفَرُوا وَأَوْسِعُوا وَأَعْمِقُوا ، فَجَاؤُوا فَقَالُوا : قَدْ حَفَرْنَا وَأَوْسَعْنَا وَأَعْمَقْنَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ ! إِنَّمَا لَأُخَذَى الْمَرْزَلَتَيْنِ : إِمَّا لِيُوسَعَنَّ عَلَيَّ قَرِي حَتَّى تَكُونَ كُلُّ زَاوِيَةٍ مِنْهُ أَرْبَعِينَ دِرَاعًا ، ثُمَّ لِيُتَمَحَنَّ لِي ثَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَلَا نُظَرَنَّ إِلَى أَرْوَاجِي وَمَسَارِلِي وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ

(١) العسي ، أبو العلاء كوفي ، مات في ولاية مصعب بن الزبير خلافة ندمية الكمال .

(٢) برود يمنية ، يعصب عرلها يجمع ويشد ، ثم يصغ ويسح ، فبأنى موسى لبقاء ما عصب منه أبصر لم يأخذه صغ ، يقال برود عصب وبرود عصب بالنوين والإضافة ، وقيل . هي برود مخططة . [١ - ح] .

(٣) الربطة : كل ملاءة ليست بلفافين ، وقيل كل ثوب رقيق لثين ، والجمع ريط ورياط [١ - ح] .

(٤) كذا في الأصل والحلية ، ولعل العبارة الصحيحة «البترايين» وهي النهاية والآلية لبترايم بي رجواها إلى يوم القيامة أي جاساً الحفرة ، والصمير راجع إلى غير مذكور يريد به الحفرة ، والرحا مقصور ناحية الموضع ، وتبين رجوان كعصا وعصوان وجمعه أرجاء ، وقوله «فلبترايم بي» لفظه أمر ، والمراد به : الحبر أي والآتريام بي رجواها [١ - ح] .

تَعَالَى لِي مِنَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ لَا أَكُونُ أَهْدَى إِلَى مَزَلِي مِمَّنِ الْيَوْمَ إِلَى بَيْتِي ، ثُمَّ لِيُصِيبَنِي
مِنْ رُيحِهَا وَرَوْحِهَا^(١) حَتَّى أُنْعَثَ ، وَلَيْسَ كَانَتْ الْأُخْرَى - وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا -
لِيُصِيبَنِي عَلَيَّ قَبْرِي حَتَّى يَكُونَ فِي أَصْبَقٍ مِنَ الْقَسَاةِ^(٢) فِي الرُّوحِ^(٣) ، ثُمَّ لِيُفْتَحَرَ لِي
ثَابٌ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ ، فَلَا تُطْرَقُ إِلَى سَلَاسِي وَأَعْلَالِي^(٤) وَفُرْدِيَّةٍ^(٥) ، ثُمَّ
لَا أَكُونُ إِلَى مَقْعِدِي مِنْ جَهَنَّمَ أَهْدَى مِمَّنِ الْيَوْمَ إِلَى بَيْتِي ، ثُمَّ لِيُصِيبَنِي مِنْ
سَمُومِهَا^(٦) وَحَمِيمِهَا^(٧) حَتَّى أُنْعَثَ

نَعَسِي أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَكُونَ
فِي أَحَدِ أَخْوَالِ ثَلَاثَةٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ
أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ ، وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ أَنِّي أَكُونُ كَمَا
أَكُونُ عَلَى حَالٍ مِنْ أَخْوَالِ ثَلَاثَةٍ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَا شَكَّكْتُ فِي ذَلِكَ: حِينَ
أَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَحِينَ أَسْمَعُهُ يُقْرَأُ ، وَإِذَا سَمِعْتُ حُطَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِذَا شَهِدْتُ
جَنَارَةً ، وَمَا شَهِدْتُ حَنَارَةً قَطُّ فَخَدْتُ نَفْسِي بِسُوءِ مَا هُوَ مَفْعُولٌ بِهَا وَمَا هِيَ
صَائِرَةٌ إِلَيْهِ. كَذَا فِي الْمُنْتَقَبِ (١٣٨/٥) .

الإيمان بالآخرة
وصفه ﷺ للمحنة

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا إِذَا

(١) الروح: الراحة.

(٢) وهي الرمح

(٣) وهي الحديدية في أسفل الرمح "سلاسي" بها يقادون ، وهي لدر يسحون

(٤) الأغلال: بها تجمع أيديهم إلى أعناقهم ، ويغيدون.

(٥) اعرباء جمع اقرب ، هو لأسير يعني الأسارى المفروين بالآحرين.

(٦) ريح شديدة الحرارة.

(٧) الحميم: ماء بالغ حرارة الحرارة.

(٨) في المسند (٣٠٥/٢) .

رَأَيْتَكَ رَفَّتْ قُلُوبُنَا وَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ ، فَإِذَا فَارَقْنَاكَ أَعْجَبْنَا الدُّنْيَا
وَسَمَمْنَا^(١) النَّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ ، قَالَ^(٢) : «لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَلَى
الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا عِنْدِي لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ بِأَكْمَهُمْ ، وَلَرَأَوْتُمْ فِي
يُومِكُمْ ، وَلَوْ لَمْ تُذَيِّبُوا لَجَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْمٍ يُذَيِّبُونَ كَيْ يَغْفِرَ لَهُمْ» ،^(٣)
قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بَيَّأُهَا^(٤) قَالَ^(٥) : «لَبَنَةٌ ذَهَبٌ وَلَبَنَةٌ فِصَّةٌ ،
وَمَلَأُهَا^(٦) الْمِسْكُ (الْأَذْفَرُ)^(٧)» ، وَحَصَاوُهَا^(٨) اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ ، وَتَرَاتُهَا
الرُّغَمَرَانُ ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ وَلَا يَنْأَسُ^(٩) ، وَيَخْلُدُ وَلَا مَوْتَ ، لَا تَنْتَلِي^(١٠)
يُسَابِيَهُ وَلَا يَقْصِي شَيْئَهُ . ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الْإِمَامُ الْقَائِلُ ، وَالصَّائِمُ
حَتَّى يُغْطَرَ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْعَمَامِ^(١١) وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ ،

(١) المراد بالسَّمِّ : لارمه من التفتيل والعناق ، ولا استحالة في حمله على حقيقته ، وإن كان فيه
بعداً ، الكوكب الدرّي (١١٠/٢) .

(٢) أوردت هذه الجملة أن طرياً أماناً هذه العفلات من بعد ديباً ويجب الاستعمار منه ، وليس
سي آدم بذمه ، ولو فرض ارتفاعها عنهم لحقق الله قوماً آخرين مدسّين ليظهر صفة عفرانه ،
أو يمكن أن يكون عرض الكلام ترقياً من سألوه ، يعني هذه العفلات ليست بدبوب ، وصفة
لعمارة تقتضي سبق الذنوب أيضاً فضلاً عن العفلات الكوكب الدرّي وحاشيته .

(٣) أي : هل من حجر أو مدر أو حشب أو شعر «لنه» إلح أي ساؤها مُلتَمَع ومُرْضَع مهما .
الحرقاة (٣٣١/١٠) .

(٤) مكسر الميم : أي ما بين اللبتين موضع البورة ، وهي النهاية الملائمة الطين الذي يحمل
بين ساقبي البناء (يمط به الحائط أي يحنط) ، «إ - ح»

(٥) كما في المسد ، وفي الأصل «الأمر» وهو نصيب والأدفر : العطب الريح «ش» .

(٦) أي : حصاؤها الصغار التي في الأبهار «اللؤلؤ والياقوت» أي مثلها في اللون والصفاء .
«وتراها أي مكان تراها» .

(٧) رأس الرجل يأس : إذا اشتد حاجته قاله السيد ، قال في اللغات : يعني ليس في الجنة يؤس
ومتعة وشدة وتغير وهساد . حاشية الترمذي (٧٥/٢) .

(٨) أي : لا تخلق . «لا يصي شئ» لا يهرم ولا يحرف ولا يعبره مصي الرمان فإنه خلق لمصم
الأبد في ذلك المكان . عن الحرقاة .

(٩) كدية عن سرعة الغول فإن العمام لحمتها يسرع ارتفاعها إلى فوق الكوكب الدرّي

وَيَقُولُ الرُّثُّ تَنَارَكَ وَتَعَالَى . «وَعِزَّتِي لِأَنْصُرْتُكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ» .^(١) وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ^(٢) وَابْنُ مَاجَةَ نَعْصَةً ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤/ ٤٩) .

قِصَّةُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَ أَبِيهَا ﷺ

حِينَ دَخَلَتْ إِلَيْهِ لِلدُّنْيَا وَرَجَعَتْ مِنْ عِنْدِهِ بِالْآخِرَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ^(٣) فِي جُزْءٍ مِنْ حَدِيثِهِ عَنْ سُؤِيدِ بْنِ عَفْلَةَ^(٤) قَالَ : أَصَابَتْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَصَاصَةً^(٥) ، فَقَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَوْ أَتَيْتِ الشَّيْءَ^(٦) فَسَأَلْتِهِ ! فَاتَتْهُ وَكَانَ عِنْدَهُ أُمُّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَدَخَلَ الْبَابَ فَقَالَ الشَّيْءُ^(٦) لَأُمِّ أَيْمَنَ : «إِنَّ هَذَا لَدَقُّ فَاطِمَةَ ، وَلَقَدْ أَتَتْهَا فِي سَاعَةٍ مَا عَوَّدْتَنَا أَنْ تَأْتِيَنَا فِي مِثْلِهَا» ، فَقَالَتْ :^(٧) يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَدِ الْفُلَانَكَةَ طَعَامَهَا الْثَهْلِيلُ وَالشَّيْخُ وَالْثَخِيمُ مَا طَعَامَنَا قَالَ : «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَقْنَسُ»^(٨) فِي بَيْتِ آلِ مُحَمَّدٍ مُدَّ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ! وَلَقَدْ أَتَتْهَا أُعْرُ^(٨) ، فَإِنْ شِئْتَ أَمَرْنَا لَكَ بِخَمْسَةِ أَعْرُ ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَّمْنَاكَ حَمْسَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنَاهُنَّ جَبْرِيلُ ، فَقَالَتْ : بَلْ عَلَّمْنِي الْحَمْسَ كَلِمَاتٍ الَّتِي عَلَّمَكُنَّ جَبْرِيلُ ! قَالَ : «قُولِي : يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ ! وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ ! وَيَا ذَا الْقُرَّةِ الْمَتِينِ ! وَيَا زَاكِمَ الْمَسَاكِينِ ! وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ !» فَأَنْصَرَفَتْ فَدَخَلَتْ عَلَى عَلِيٍّ

(١) الحين يستعمل لمطلق الوقت ، ولسته أشهر ، ولأربعين سنة والله أعلم بالمراد ، والمعنى

لا أصبح حفت ولو مضى زمان طويل حاشية ابن ماجه (١/ ١٢٥)

(٢) في أبواب صفة الحنة - باب ما جاء في صفة الحنة وبعضها (٢/ ٧٥) ابن ماجه في كتاب

الصيام - باب في الصائم لا ترد دعوته (١/ ١٢٥) .

(٣) حافظ أصبهان ومسد رمانه ، الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري صاحب

المصنفات السائرة ، ولد سنة ٢٧٤ هـ . تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٤٥)

(٤) بفتح المعجمة والماء واللام ، الجعفي أبو أمية الكوفي ، قدم المدينة حين بعثت الأيدي من

دفعه **رضي** ، وشهد اليرموك . خلاصة تذهيب الكمال ،

(٥) أي جوع وحاجة

(٦) أي فاطمة . «شرا» .

(٧) ما اشتعلت نار طبع . «شرا»

(٨) جمع العسر ، وهي الأنثى من النمر والنمير

فَقَالَ: مَا وَرَائِكَ^(١) فَقَالَتْ: ذَهَبْتُ مِنْ عِنْدِكَ لِلدُّنْيَا وَأَتَيْتُكَ بِالْآخِرَةِ ،
فَقَالَ: حَيْرُ أَيَّامِكَ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٣٠٢) وَقَالَ: وَلَمْ أَرِ فِي رُؤَايِهِ مَنْ
جُرِحَ إِلَّا أَنْ صُورَتَهُ صُورَةُ الْمُرْسَلِ ، فَإِنْ كَانَ مُؤَيَّدَ سَمْعِهِ مِنْ عَلَيٍّ فَهُوَ
مُتَّصِلٌ .

قَوْلُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَبِّ صَدِّ النَّاسِ مِنَ الْآخِرَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٥٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
كُنَّا مَعَ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَسِيرٍ لَهُ ، فَسَمِعَ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ ، فَسَمِعَ
فَصَاحَةً فَقَالَ: مَا لِي يَا أَسْرُ؟ هَلُمَّ! فَلْتَذَكِّرْ رُتَا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ يَكَاذُ أَخَذَهُمْ أَنْ يَقْرِي
الْأَدِيمَ^(٢) بِلِسَانِهِ! ثُمَّ قَالَ لِي:

يَا أَسْرُ! مَا أَنْطَأَ بِالنَّاسِ^(٣) عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا تَبَيَّرَهُمْ^(٤) عَنْهَا؟ قَالَ: قُلْتُ:
الشَّهَوَاتُ وَالشَّيْطَانُ ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ! وَلَكِنْ عَجَلْتُ لَهُمُ الدُّنْيَا وَأُخْرَتِ الْآخِرَةُ ،
وَلَوْ عَايَنُوا مَا عَدَلُوا وَمَا مَيَّلُوا^(٥) .

(١) مثل قال المصنف أول من قال ذلك الحادث بين عمرو ميث كدة ، وذلك أنه لما بلغه
حسان ابنة عوف بن محلم الشيباني وكمالها وقوة عقلها دعا امرأة من كدة يقال لها عصام
دات عقل ولسان وأدب وبيان ، وقال لها ادعيني حتى نعلمي لي علم ابنة عوف فصغت حتى
انتهت إلى أمها وهي أمانة بنت الحارث فأعلمتها ما قديمت له فأرسلت أمانة إلى ابنتها
وقالت: أي بنية هذه حالتي أنتك لتنظر إليك فلا تستري عنها شيئاً ، إن أردت النظر من وجه
أو خلق ، وناطقيها إن استطقنك ؛ فدخلت إليها فطرت إلى ما لم تر قط مثله فخرجت من
عندما وهي تقول ترك الحداد من كشف المعاف فأرسلتها مثلاً ثم انطلقت إلى الحارث فلما
رآها مقبلة قال لها: ما وردك يا عصام . مجمع الأمثال (٢/ ٢٦٢) .

(٢) أي يشق الجلد ، وهو كناية عن المصاحبة . «ش»

(٣) يعني أي شيء أخرهم وأبعدهم ، وفي الحديث «من بطأ به عمله لم يسعه به» أي من
أخره عمله السيء وتعميقه في العمل الصالح لم يسعه في الآخرة شرف السب انظر النهاية

(٤) أي . ما الذي صمدهم ومنعهم من طاعة الله . وقيل . ما بطأ بهم عنها .

(٥) ما عدلوا إلى الدنيا وميلوا عن الآخرة «ش»

الإيمان بما هو كائن يوم القيامة رجاؤه ﷺ أن تكون أمته بصف أهل الجنة

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ^(١) - وَصَحَّحَهُ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿يَتَأْتِيهَا نَاسٌ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ ^(٢) قَالَ: نَزَلَتْ ^(٣) عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ وَهُوَ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «ذَلِكَ يَوْمَ يَقُولُ اللَّهُ لَأَدَمُ ^(٤): «بَعَثْتُ نَعْتِ النَّارِ ^(٥) ، قَالَ: يَا رَبِّ! وَمَا بَعَثَ النَّارِ؟ قَالَ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ^(٦) إِلَى النَّارِ وَوَاحِدٌ إِلَى الْجَنَّةِ» .

(١) في أبواب النصير تحت سورة الجمع (٢٦، ٢)

(٢) [سورة، جمع به ٢] ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ أي عذبه بأن تطيعوه الجلالين

(٣) وفي الترمذي «انزلت»

(٤) ثبت في الروايات. أن خطاب آدم بذلك أول شيء يقع يوم القيامة فتح الملهم (١ ٣٨١)

(٥) أي المبعوث إليها من أهلها «ما بعث النار» أي ما مقداره سؤال استعظام واستعثار خوف. مجموع البحار ، وفي فتح الملهم (١ ٣٨١) وإنما حصص بذلك آدم لكونه والده الجميع ولكونه كان قد عرف أهل السعادة من أهل الشقاوة ففقد رآه النبي ﷺ ليلة الإسراء وعن يمينه أسودة وعن شماله أسودة الحديث ،

(٦) في حديث أبي هريرة عن البحاري «من كل مائة تسعة وتسعين» فإذا أن يقدم حديث أبي هريرة على حديث عمران بن حصين وأبي سعيد الذي يأتي فإنه يشتمل على زيادة فإن حديثهما يدل على أن مصيب أهل الجنة من ألف واحد ، وحديث أبي هريرة يدل على أنه عشرة ولحكم للرائد أو لا يطر إلى العدد أصلاً بل المراد القدر المشترك بين الحديثين أي تقبل عدد أهل الجنة أو يحمل حديث أبي سعيد وعمران بن حصين على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد ، وحديث أبي هريرة على من عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل ألف عشرة ويقرب ذلك أن يأجوج ومأجوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة ، ويحتمل أن يكون الأول يتعلق بالخلق أجمعين ، والثاني بخصوص هذه الأمة ويقربه قوله: «إذا أحد منكم» (كما في البحاري) يكن في حديث ابن عباس «فما أمتي حرة من أمت حرة» ، ويحتمل أن تقع لقسم مرتين مرة من جميع الأمم قبل هذه الأمة ويكون من كل ألف واحد ومرة من هذه الأمة فقط فيكون من كل ألف عشرة ، ويحتمل أن يكون سعت النار لكثرة ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعون كقوله ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصياً واعلم عند الله تعالى راجع فتح الباري وفتح الملهم (١ ٣٨٢) «إلى» وفي الترمذي: «في»

فَأَنشَأَ^(١) الْمُشْبِدُونَ يَبْكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قَارِبُوا^(٢) وَتَسَدَّدُوا^(٣) ! فَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُسُوءَةً قَطُّ إِلَّا كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا جَاهِلِيَّةٌ ، قَالَ : «فَيُؤْخَذُ الْعَدُوُّ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنْ تَمَّتْ وَإِلَّا كُمَلَتْ مِنَ الْمُتَأَبِّقِينَ ، وَمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْأَمَمِ إِلَّا كَمَثَلِ الرَّقْمَةِ^(٤) فِي دِرَاعِ الدَّائِيَةِ أَوْ كَالشَّامَةِ^(٥) فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ ، ثُمَّ قَالَ : «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُئُوعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَكْتَبَرُوا ، ثُمَّ قَالَ : «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَكَبَّرُوا ، ثُمَّ قَالَ : «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا يَصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَكْتَبَرُوا ، ثُمَّ قَالَ : وَلَا أَذْرِي أَقْدَانَ الثَّلَاثِينَ أَمْ لَا ، وَكَذَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٦) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٧) .

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ^(٨) فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا آدَمُ ! قِيْعُولُ : لَيْتَكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ! فَبَادَى^(٩) بِصَوْتٍ : إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ^(١٠) ، قَالَ : يَا رَبِّ ! وَمَا بَعَثُ النَّارِ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ - أَرَأَيْتَ قَالَ : يَسْعِمَائِيَّةٌ وَتِسْعَةُ وَتِسْعُونَ - فَيَجِيئُ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا^(١١) وَيَشِيْبُ الْوَلِيدُ^(١٢) ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَّرَى وَمَاهُمْ

(١) أنشأ بفتح كذا أو يقول كذا أي ابتداء بعمل . حاشية الترمذي .

(٢) أي : اطلبوا قربة الله . «إظهار» .

(٣) أي . اطلبوا بأعمالكم اسداد والاستقامة وهو المقصد في الأمر والعدل فيه (إذ فاتكم الكمال مقاربوه) . «إ-ح» .

(٤) الهنة الناتجة في ذراع الدابة من داخل ، (قال الكرمانى وهما الأثران في باطن عضديها) . «إ-ح» .

(٥) الخال في الجسد معروفة ، وبالآردية : يَل . «إنعام» .

(٦) في المسند (٢٤٣/٤) .

(٧) وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والسناني وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه من طرق عن الحسن وعبد بن عمرو عن عمران كما في اندر المشور (٣٤٣) .

(٨) في كتاب التفسير : تحت باب قوله تعالى ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَّرَى﴾ (٢١/٦٩٣) .

(٩) بصيغة المجهول كما هو رأي القسطلاني ، ويصح بكسر الدال أيضاً حاشية البحري .

(١٠) أي مبعوثاً أي أخرج من الناس الذين هم أهل النار وابعثهم إليها «إظهار» .

(١١) أي : جيبها

(١٢) هذا على سبيل الغرض والتمثيل أو يحمل على الحقيقة لأن كل أحد يبعث على ما مات عليه =

يُسْكِرْنِي وَلَنَكِرَنَّ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ»^(١)؛ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَعَيَّرَتْ
وُجُوهُهُمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «مِنْ يَأْجُوحَ وَمَأْجُوحٍ»^(٢) تِسْعِمَائَةٍ^(٣) وَتِسْعَةُ
وَتِسْعُونَ ، وَصِتْكُمْ وَاحِدٌ ، أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ
أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْأَبْيَضِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، (وَأَنَا لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُئُوعَ أَهْلِ
الْحَنَّةِ ، فَكَبَّرْنَا ، (ثُمَّ قَالَ: «أَنْتُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا) ،^(٤) ثُمَّ قَالَ: «سَطَرَ أَهْلُ
الْحَنَّةِ» ،^(٥) فَكَبَّرْنَا . وَقَدْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٦) أَيْضًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَمُسْلِمٌ
وَالْتِسَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ^(٧) كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَبِي كَثِيرٍ (٢٠٤/٣) . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ
(٥٦٨/٤) عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَحْوَهُ ، وَفِي رِوَايَتِهِ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى
الْقَوْمِ وَوَقَعَتْ عَلَيْهِمُ الْكَأَنَةُ^(٨) وَالْحُرُونَ .

فتبعث الحامل حاملاً والمرضع مرضعة والطفل طفلاً ، وإن قلت . يوم القيامة ليس فيه حمل
ولا وضع ، قلت . أحملوا في ذلك ، فقبل هو عند ولادة الساعة قبل خروجهم من الدنيا
فهو حقيقة ، وقبل هو محار عن الهول والشدة يعني لو تصورت الحوامل هالك لوضع
حملهن كما تقول العرب: أصابا أمر يشيب منه الولدان حاشية البخاري (١٧٢/١)
و(٦٩٣/٢)

- (١) [سورة الحج ٢٠٠] . «يُسْكِرْنِي» أي كانوا سكارى من شدة الأمر «وَمَا هُمْ يُسْكِرْنِي»
على الحقيقة . حاشية البخاري .
- (٢) ومن كان على الشرك .
- (٣) قال البهقي : روي عن حديفة مرفوعاً «أن يأجوج ومأجوج أمة نكل أمة أربعمئة ألف أمة
لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ولد ذكر من صله كلهم حملوا السلاح وهم من
أولاد آدم» . حاشية البخاري .
- (٤) من البخاري ، وسقط من الأصل .
- (٥) وفي الترمذي وصححه «أهل الجنة عشرون ومائة نصف أتم منها ثمانون» ، ويظهر أنه
صلوات الله وسلامه عليه لم رجا من رحمة الله أن تكون أمة نصف أهل الجنة أعطاه
ما ارتجاء وراده . حاشية البخاري (٦٩٤/٢) .
- (٦) في كتاب لأسياء . باب قصة يأجوج ومأجوج (١٧٢/١) ، ومسلم في كتاب الإيمان . باب
بيان كون هذه الأمة نصف أهل الجنة (١١٧/١) .
- (٧) وأحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي سعيد
كما في البدو المشهور (٣٤٤/٤) .
- (٨) انكابة تعبر النفس بالانكسار من شدة لهم والحزن النهاية .

سؤال الرُّبَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ بَعْضِ أَخْوَالِ الْأَجْرَةِ وَحَوَائِثِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ الرُّبَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ ^(١) قَالَ الرُّبَيْبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَكْرَهُ عَلَيْنَا الْخُصُومَةَ؟ ^(٢) قَالَ ﷺ: «نَعَمْ»، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ الْأَمْرَ إِذَا لَشَدِيدًا وَكَذَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ^(٣) وَعِنْدَهُ زِيَادَةٌ: وَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ^(٤) قَالَ الرُّبَيْبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! أَيُّ نَعِيمٍ تُسْأَلُ عَنْهُ؟ وَإِنَّمَا نَعِيمُنَا الْأَسْوَدَانِ: الثَّمَرُ وَالْمَاءُ؟ ^(٥) وَقَدْ زَوَى هَذِهِ الرِّيَادَةُ التِّرْمِذِيُّ ^(٦) وَحَشَّاهُ وَابْنُ مَاجَهَ.

وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّبَيْبِ عَنِ الرُّبَيْبِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الشُّورَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ^(٨) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ^(٩) قَالَ الرُّبَيْبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! أَتَكْرَهُ

(١) [سورة الزمر ٣١]. ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ أي ثم نجتمعون عند الله في ائدار الآخرة ونختصمون فيما بينكم من المظالم وأمر الدنيا والدين ويعصل بينكم أحكم الحاكمين صفوة المعاصير (٧٩/٣).

(٢) أي احتصم في الآخرة كما احتصمنا في الدنيا. «ش».

(٣) في المسند (١٦٤/١).

(٤) [سورة الكهف ١٨] ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ وقد ورد عن رسول الله ﷺ تفسيرها «نزع الطول وبارد الشراب وظلال المساكن، واعتدال الحلق وليلة اليوم» مختصر ابن كثير.

(٥) السواد هو الغالب على ثمر المديهة ووصف الماء به للتعليب حاشية الترمذي. قال النووي: أي عن القيام بشكره وهو سؤال تعداد النعم والامتنان بها وإظهار الكرامة لا سؤال توبيخ ومحاسبة. حاشية ابن ماجه (٣٠٧/٢). وفي الترمذي بعده، قال «أما إنه سيكون».

(٦) في أبواب التعبير تحت سورة ﴿الْهَنَكُمُ الْفَكَارُ﴾ (١٧١/٢)، و «ابن ماجه» في كتاب الزهد: باب معيشة أصحاب النبي ﷺ (٣١٦/٢).

(٧) في المسند (١٦٧/١).

(٨) [سورة الزمر ٣٠-٣١] ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ ستموت ويموتون الجلالين (٣٩١/٢) ﴿تَخْتَصِمُونَ﴾ تمهيد بما يعقبه من الاحتصام يوم القيامة، وفي روح المعاني (٢٦٣/٢٣).

أنه لما لم يلحق إلى الحق ولم يستع بضرب المثل أحبر سبحانه بأن مصير الجميع بالموت.

عَلَيْنَا مَا كَانَ بَيْنَنَا فِي الدُّنْيَا مَعَ خَوَاصِّ الدُّنُوبِ ^(١) قَالَ ﷺ : «نَعَمْ ، لَيُكْرَرَنَّ عَلَيْكُمْ حَتَّى يُؤَدَّى إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقُّهُ» قَالَ الرَّبِيزُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «وَاللَّهُ إِنْ أَمَرَ لَشَبِيدًا ! وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٢) وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِإِبْنِ كَثِيرٍ (٥٣ / ٤) . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٤ / ٥٧٢) نَحْوَهُ وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُحَرِّجْهُ .

**بُكَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لِنَذَرِهِ آيَةً فِي شَأْنِ جَهَنَّمَ**

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ ^(٣) قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاضِعًا رَأْسَهُ فِي حِجْرِ امْرَأَتِهِ ، فَبَكَى فَبَكَتِ امْرَأَتُهُ ، قَالَ : مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَتْ : رَأَيْتُكَ تَبْكِي فَكَيْتُ ، قَالَ : إِنِّي ذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَا يَنْفَكُ إِلَّا وَأَرْذَلَا﴾ ^(٤) فَلَا أَذْرِ أَنْجُو مِنْهَا أَمْ لَا ؟ وَفِي رِوَايَةٍ : وَكَانَ مَرِيضًا . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِإِبْنِ كَثِيرٍ (١٣٢ / ٣) .

**طَلَبُ عِبَادَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِيهِ وَجِيرَانِهِ
الْإِقْتِصَاصُ مِنْهُ حِينَ خَصَرَهُ الْمَوْتُ**

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ :

= إلى الله تعالى وأنها يتحصنون يوم القيامة بين يديه وهو هو وجل الحكم العدل عسير هذا المحقق والمبطل .

(١) المراد بها : الذنوب التي تتعلّق بها خاصة بفساد دون غيره .

(٢) في أبواب التفسير تحت سورة الزمر (١٥٦ / ٢) .

(٣) البجلي الأحمسي ، أبو عبد الله الكوفي أحد كبار التابعين وأعيانهم .

(٤) سورة مريم هـ [٧١] أي ما منكم أحد من ير أوفجر ، لا وسيرد على النار لمؤمن لدعور

ولكافر للقرار ، اختلف علماء السلف في معنى لورود فقل بن عباس الورود الدخول ،

لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمن برأ وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه

لسلام ، وقيل اس مسعود وقتادة الورود المرور عليها حين اجتياز الصراط . ولعل هذا

لقول أصح صفوة التماسير وحاشيته (٢٢٤ / ٢)

لَمَّا خَصَرَتْ عِبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَدَّ قَالَ: أَخْرِجُوا إِلَيَّ مَوَالِيَّ وَخَدَمِي وَجِيرَانِي وَمَنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيَّ فَجَمَعُوا لَهُ فَقَالَ: إِنْ يَوْمِي هَذَا لَا أَرَاهُ إِلَّا آخِرَ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَإِنِّي لَا أَذْرِي لَعَلَّهُ قَدْ فَرَطَ ^(١) مِنِّي إِلَيْكُمْ بِيَدِي أَوْ بِلِسَانِي شَيْءٌ ، وَهُوَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ الْفِصَاصُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَ(أَخْرَجَ) ^(٢) إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا افْتَضَّ مِنِّي ^(٣) مِنْ قَتْلِي أَنْ تَخْرُجَ نَفْسِي! فَقَالُوا: بَلْ كُنْتَ وَالِدًا وَكُنْتَ مُؤَدِّبًا - قَالَ: وَمَا قَالَ لِخَادِمٍ شَوْءًا قَطُّ - فَقَالَ: أَعْمَوْتُمْ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ لِي أَنَّمَا قَالَ: أَمَّا لَا ، فَاحْفَظُوا وَصِيَّتِي! أَخْرَجَ عَلَى إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَتَّبِعُنِي عَلَيَّ ، فَإِذَا خَرَجْتَ نَفْسِي فَتَوَضَّؤُوا وَأَحْسِنُوا الْوُضُوءَ ، ثُمَّ لِيَدْخُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مُسْجِدًا فَيُصَلِّي ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ (لِلْعِبَادَةِ) ^(٤) وَلِنَفْسِهِ! فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا بِالصَّغْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ ^(٥) أَسْرِعُوا بِي إِلَى حُفْرَتِي ، وَلَا تُتَّبِعْنِي تَارَةً ^(٦) وَلَا تَصْعُقُوا تَحْتِي أَرْجَوَانَا ، ^(٧) كَذَا فِي الْكَتَرِ (١/٧٩)

تَحْوِيفُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حِسَابِ الْآخِرَةِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ ^(٨) فِي الْإِحْتِيَاطِ عَنِ الْإِيمَانِ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ

- (١) أي: سبق وتقدم - ١ - ح.
- (٢) هو الظاهر ، وفي الأصل: «أخرج» «إعالم».
- (٣) أي: أخذ مني الفصاص.
- (٤) هو الظاهر ، وفي الأصل: «العبادة» «إعالم».
- (٥) (سورة اسراء به ٤٥ و ١٥٣) وفي لجلال «وَأَسْتَغْفِرُوا» اصلوا للمعوية على أموركم ﴿بِالصَّغْرِ﴾ انحنى للعرض على ما تكره ﴿وَالصَّلَاةِ﴾ أوردتها بالذكر تعظيماً لشأنها ، وفي الحديث: «كأن إذا حركه أمر بادراً إلى الصلاة».
- (٦) بصيغة الجمع للمذكر ، أي لا تدعوني بار ، وكان من فعل اصغاري وشعار لجاهلية فمع من ذلك بتشبيه بهم ، قاله ابن عبد البر أو ما فيه من التعاون بالشر ، قاله ابن حبيب.
- (٧) الأوجر (٢/٤٤٠).
- (٨) معرب من أرغوان ، وهو شجر له ثور أحمر وكل لون يشبهه فهو أرغوان ، وقيل هو الصغ الأحمر الذي يقال له لشاشج - ١ - ح ، وقد الأعظمي: شيء كالفرش الصغير يتخذ من حرير يحشى بقطر أو صوف يجمعها لراكب تحته.
- (٨) هي (٢/٣٠٣).

الله عنه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين استقرضه أربعة آلاف درهم فقال
لِلرَّسُولِ: قُلْ لَهُ: يَا أَحَدَهَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ثُمَّ لِيَرُدَّهَا ، فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ فَأَحْرَهُ بِمَا
قَالَ شَوْكَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَلَقِيَهُ عُمَرُ فَقَالَ: أَنْتَ لِقَائِلٌ لِيَأْخُذَهَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، فَإِنْ
مِثُّ قَتْلٍ أَنْ تَجِيءَ قُلْتُمْ: أَحَدَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ دَعَوْهُ لَهُ ، وَأَوْحَدُهَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ .

بُكَاءُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

حين سمعا حديثاً في الآخرة

وَسَيَأْتِي فِي التَّائِرِ بِعِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِلْمِ رَسُولِهِ ﷺ نَشْغٌ^(١) أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ شُعَةً شَدِيدَةً ، وَشَقُوطُهُ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَسْنَدُهُ شَفِيٌّ^(٢) الْأَصْبَحِيُّ طَوِيلًا حِينَ
ذَكَرَ قِصَّةَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْقَارِيءِ ، وَصَاحِبِ الْمَالِ ، وَالَّذِي قُتِلَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ، وَبُكَاءُ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بُكَاءُ شَدِيداً حِينَ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى
طَوَّأَ أَنَّهُ هَالِكٌ .

الإيمان بالشفاعة^(٣)

قَوْلُهُ ﷺ: «إِنْ شَفَاعَتِي لِمَنْ مَاتَ مِنْ أَتْبَاعِي

لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»

أَخْرَجَ التَّعَوُّيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ بَنِي
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَتَوْسَدَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِمَّا فِزَاغَ رَاحِلَتِهِ ، فَتَشَتُّهُتُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَوَدَّ

(١) الشهيق حتى يكاد يبلغ به العشي ، «إ - ح» .

(٢) بالهاء مصغراً ابن مائع بيشاء ، الأصمعي: ثقة ، أوصل حديثاً فذكره بعضهم في الصحابة
خطأ ، مات في خلافة هشام . التقريب .

(٣) قال النووي تبعاً لبعض الشفاعة خمس في الإراحة من هوان الموقف ، وفي إدخال قوم
الجنة بغير حساب ، وفي إدخال قوم حوسبو فاستحقوا العذاب أن لا يعذبوا ، وفي إخراج
من أدخل النار من العصاة ، وفي رفع الدرجات وأشار عياض إلى استدراك شفاعة سادسة
وهي التجميع عن أبي طالب في العذاب ، وراود القرطبي أنه أول شافع في دخول أمته الجنة
قل الناس ، قال الحفاظ وظهر لي بالتبع شفاعة أخرى وهي الشفاعة في من استوت =

أَنَا لَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ رَاحِلَتِهِ فَأَقْرَعَنِي ذَلِكَ؛ فَأَنْطَلَقْتُ أَلْتَمِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَنَا بِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَإِذَا هُمَا قَدْ أَقْرَعَهُمَا مَا أَقْرَعَنِي، فَتَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا هَزِيرًا بِأَعْلَى الْوَادِي كَهَزِيرِ الرَّحَى^(٢)، فَأَخْبَرْتَاهُ^(٣) بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِنَا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتٍ مِنْ رَبِّي عَرَّوْحِلَ فَخَيَّرَنِي بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ فَأَخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ»، فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ اللَّهُ^(٤) يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَالصُّحْبَةَ لَمَّا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ قَالَ: «فَاتَّكُمُ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِي»، فَأَنْطَلَقْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اسْتَهَبْنَا إِلَى النَّاسِ فَإِذَا هُمْ قَدْ فَرَعُوا حِينَ فَقَدُوا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، فَأَخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ»، فَقَالُوا لَهُ: نَسْأَلُكَ اللَّهُ وَالصُّحْبَةَ لَمَّا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ! فَلَمَّا انْصَحُوا عَلَيْهِ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «فَاتَّنِي أَشْهَدُ مَنْ حَضَرَ أَنَّ شَفَاعَتِي لِمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا». كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٧١/٧).

حسناته وسيناته أن يدخل الجنة وأرجح الأقوال في أصحاب الأعراف، أنهم قوم استوت حسناتهم وسيناتهم، وشفاعته أخرى وهي شفاعته فيمن قال «لا إله إلا الله» ولم يعمل خيراً قط ولا يسمع من عباده قول الله تعالى له: «ليس ذلك إليك»، لأن المعنى يتعلق بمباشرة الإحراج ولا تنص الشفاعته منه قد صدرت وقبولها قد وقع وترتب عليها أثرها فتح الملهم (٣٦١/١) وفي التعليق الصحيح (٣٣٦/٦) اعلم أنه قد أكرر بعض المعثرات والحوارج الشفاعته في إحراج من أدخل من المديبين النار، وتمسكوا بقوله تعالى ﴿فَمَا تَشْفَعُ لَهُمْ الشُّعْبَةُ﴾ وقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَاسِبٍ وَلَا لَشَيْعٍ يُطِيعُ﴾ وأحاب أهل السنة بأن هذه الآيات في الكفار، قال الفاضل عياشي مذهب أهل السنة جواز الشفاعته عقلاً وروحياً سمحاً، نصريح قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَبِّهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَوْلًا﴾، وقوله: ﴿وَلَا يَتَفَعَّلُونَ إِلَّا لِيَّ أَرْضَى﴾ وقد جاءت الروايات من الأجبار التي يلع مجموعها التواتر بصحة الشفاعته في الآخرة لمدني المؤمنين، قوله: «ابن عساكر» ورواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها ثقات المجمع «عمر» يدل في الغلب للاستراحة.

(١) وفي رواية للطبراني عن عوف «أبو عبيدة بن الجراح» مكاد أبي موسى الأشعري كما في المجمع.

(٢) أي: صوت دورانها. «إ-ح».

(٣) يعني: فوجدناه هناك فأخبرناه.

(٤) أي: سألتك بالله.

دَعْوَتُهُ ﷺ لِأُمَّتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ هِيَ الشِّفَاعَةُ لَهُمْ

وَأَخْرَجَ الْبَعْرِيُّ وَابْنُ مَسْدَةَ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدٍ ثَقِيبٍ ^(١)، فَأَتَيْنَا بِالْبَابِ وَمَا فِي النَّاسِ أَنْعَصَ إِبْنَتَ مِنْ رَجُلٍ لِلْحِجَابِ ^(٢) عَلَيْهِ، فَمَا خَرَجْنَا حَتَّى مَا فِي النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَّا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا سَأَلْتَ رَبَّنَا مُنْكَأَ كُمُنَاتِ سُلَيْمَانَ عَزَّ وَجَلَّ فَصَحَّحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّ لِصَاحِبِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مُنْكَأِ سُلَيْمَانَ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا أَعْطَاهُ دَعْوَةً، فَمِنْهُمْ مَنْ اتَّخَذَهَا - وَفِي لَفْظٍ: اتَّخَذَ بِهَا - دُنْيَاً فَأُعْطِيَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ لَمَّا عَصَوْهُ فَأَهْلَكُوا بِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي دَعْوَةً اخْتَبَأْتُهَا عِنْدَ رَبِّي شِفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ^(٣) قَالَ الْبَعْرِيُّ: لَا أَعْلَمُ رَوَى أَنَّ أَبِي عَقِيلَ عَمِرَ هَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ غَرِيبٌ لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مِنْ هَذَا الزَّوْجِ، كَذَا فِي الْكَثَرِ (٧/٢٧٢).

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَالْحَارِثِيُّ وَابْنُ أَبِي أُسَامَةَ كَمَا فِي الْإِسْنَةِ (٢/١١٤).

قَوْلُهُ ﷺ: «يَعْمَ الرَّجُلُ أَنَا لِشِرَارِ أُمَّتِي»

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِيُّ ^(١) فِي الْأَلْقَابِ وَابْنُ الشَّجَارِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَعْمَ الرَّجُلُ أَنَا لِشِرَارِ أُمَّتِي!» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَرْيَتَةٍ: ^(٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْتَ لِشِرَارِهِمْ فَكَيْفَ لِيخَارِهِمْ قَالَ: «خِيَارُ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَشِرَارُ أُمَّتِي يَنْتَظِرُونَ شَفَاعَتِي، إِلَّا إِنَّهَا مُنَاحَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِجَمِيعِ أُمَّتِي إِلَّا رَجُلٌ يَنْتَقِصُ أَصْحَابِي». كَذَا فِي الْكَثَرِ (٧/٢٧٢).

(١) هو ثَقِيبُ بْنُ مَسْدَةَ، وَنَزَلَتْ أَكْثَرُ هَذِهِ الْقِيَمَةِ بِالْعَائِثِ وَانْتَشَرَتْ فِي الْبِلَادِ الْأَسْبَابِ لِمُسْمَعَانِي (٣/١٣٤).

(٢) أَي: نَدْخُلُ.

(٣) وَفِي بَيَانِ كَمَا شَفَعْتَهُ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ وَرَأَيْتَهُ بِهِمْ وَالنَّظَرُ فِي مَصَالِحِهِمْ أَسْهَمَةٌ فَأَخْرَجَ دَعْوَتَهُ أَهَمُّ أَوْقَاتِ حَاجَتِهِمْ. حَاشِيَةُ الْبُخَارِيِّ (٢/٩٣٢).

(٤) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَارُوسِيُّ لِشِيرَازِي حَافِظٌ مِنْ أَهْلِ شِيرَازٍ، وَصَفَّ كِتَابَ «الْأَلْقَابِ الرَّجَالِ». الْأَعْلَامُ لِلزُّرْكَانِيِّ (١/١٤٦).

(٥) بِمَضْمُونَةٍ وَفَتْحِ رَايَ وَسُكُونِ يَاءٍ، فَنَوَى قِيَمَةً. الْمَعْنَى.

قول علي رضي الله عنه في أرحى آية

في كتاب الله

وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أشفع لأمتي حتى يُناديني ربي فيقول: أَرْضَيْتَ يَا مُحَمَّدُ؟ فَأَقُولُ نَعَمْ، رَضِيتُ»^(١) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ يَا مَعْشَرَ الْعِرَاقِ! إِنَّ أَرْحَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿قُلْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ مَنْ أَسْرَفَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْطَعُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُمْ هُمُ الْعَافُونَ الرَّحِيمُونَ﴾^(٢)، قُلْتُ: إِنَّا لَنَقُولُ ذَلِكَ، قَالَ: وَلَكِنَّا أَهْلُ النَّبِ نَقُولُ: إِنَّ أَرْحَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَى﴾^(٣) وَهِيَ الشَّفَاعَةُ. كَذَا فِي الْكَنَزِ (٢٧٣/٧).

(١) من حرب بن شريح قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين: جعلت قدامك، رأيت هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق أحق هي قال: شفاعة ماذا قلت شفاعة محمد ﷺ، وقال: حق والله! إي والله! أحدثني صبي محمد بن علي بن الحسين عن علي بن أبي طالب فذكره وأحدثني رواء أيضاً ابن المنذر وأبو نعيم في الحلية كما في الدرر (٣٦١/٦).

(٢) [سورة الرمة: ٥٣]. ﴿أَسْرَفُوا﴾ تجاوزوا الحد في المعاصي ﴿لَا تَقْطَعُوا﴾ لا تياسوا. كلمات القرآن ﴿يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ أي ولو بعد حين يتعديب في الجملة وبعبارة حيث ما يشاء هذا لمن تاب من الشرك بالإسلام وأما سائر الذنوب فيعفوها من غير توبة، وبدل عليه قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ إلى ﴿يَمُنْ بِشَاءٍ﴾ لأنه لو قيد بالتوبة لم يصح عدم مغفرة الشرك فإنه أيضاً مغفور بعد التوبة. حاشية الجلالين (٢/٣٨٩) وقال بعض أجلة المفسرين: إن قوله تعالى. ﴿قُلْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ مَنْ أَسْرَفَ﴾ خطاب للكافرين والمعاصين وإن كان المقصود الأولي الكفار لمكان الغرب وسبب الروول، فقد أخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس أنه قال: أن أهل مكة قالوا: يرغم محمد ﷺ أنه من عبد الأوثان ودعا مع الله تعالى إلهاً آخر وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر له فكيف نهاجر ومسلم وقد عبدنا الألهة وقتلنا النفس ونحن أهل شرك، فأمر الله تعالى ﴿قُلْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية، وأخرج ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: نزلت هذه الآية في عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وعمر بن المسلم بن الحارث وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال: نزلت هذه الآية بالمدينة في وحشي وأصحابه. روح المعاني (١٤/٢٤).

(٣) [سورة الصحرى: ٥]. ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ في الآخرة من الحيرات عطاء جريلاً ﴿فَتَرَى﴾ به وقال ابن عباس: هي الشفاعة في أمته ﷺ حتى يرضى، قال البخاري: والأولى حمل الآية على ظاهرها يشمل خبري الدنيا والآخرة معاً، فقد أعطاه الله تعالى في الدنيا النصر والظفر على الأعداء وكثرة الأنبياء والفتوح وأعلى ديه وجعل أمته خير الأمم.

قول بُرَيْدَةَ فِي أَمْرِ الشَّعَاعَةِ أَمَامَ مُعَاوِيَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِذَا رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ : يَا مُعَاوِيَةُ ! تَأْدُنُ لِي فِي الْكَلَامِ ؟ فَقَالَ نَعَمْ - وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ سَيَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ مَا قَالَ الْآخَرُ - فَقَالَ بُرَيْدَةُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَسْمَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِدَّةً مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ وَمَذْرَأَةٍ » ، قَالَ : فَتَرْجُوهَا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ ! وَلَا تَرْجُوها عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِإِبْنِ كَثِيرٍ (٥٦/٣) .

حَوَاتُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

لِمَنْ كَذَبَ بِالشَّعَاعَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ طَلْقِ بْنِ خَبِيبٍ قَالَ : كُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ تَكْذِيبًا بِالشَّعَاعَةِ ، حَتَّى لَقِيتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كُلَّ آيَةٍ أَقْبَرُ عَلَيْهَا يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهَا خُلُودَ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ : يَا طَلْقُ ! أَتَرَاكَ أَقْرَأَ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَعْلَمَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي ؟ إِنَّ الَّذِينَ قَرَأَتْ هُمْ أَهْلِهَا هُمُ الْمُشْرِكُونَ ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ أَصَابُوا دُنُوبًا فَعُدُّوا ثُمَّ أَخْرِجُوا مِنْهَا ، ثُمَّ أَهْوَى بِيَدَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ : صُمْنَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ نَعْدَ مَا دَخَلُوا » وَنَحْنُ نَقْرَأُ كَمَا قَرَأْتَ^(٢) .

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ يَزِيدَ^(٣) الْفَقِيرِ قَالَ : جَلَسْتُ إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ

= راعطاه في الآخرة الشعاعة العامة وسفاه المحمود وغير ذلك من خيري الدنيا والآخرة الجلالين وحاشيته وصفوة التماسير .

(١) في المسند (٣٤٧/٥) .

(٢) ورواه أيضاً البخاري في الأدب المفرد والبيهقي في الشعب كما في الدر (٢٨٠/٢)

(٣) هو يزيد بن صهيب الكوفي أبو عثمان الغمير ، قيل له ذلك لأنه كان يشكو مغار ظهره .

يُحَدِّثُ فَحَدَّثَ أَنَّ نَاسًا يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ قَلَّ ، وَأَنَّ يَوْمَئِذٍ أَنْكَرُ ذَلِكَ ،
فَعَصَيْتُ وَقُلْتُ ، مَا أَعْجَبُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْكُمْ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ !!
تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ نَاسًا مِنَ النَّارِ وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ
وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا ﴾ (١) الْآيَةُ ، فَاسْتَهْزَيْتُ أَصْحَابَهُ (٢) وَكَانَ أَحْلَمَهُمْ فَقَالَ :
دَعُوا الرَّجُلَ ! إِنَّمَا ذَلِكَ لِلْكَفَّارِ ، فَقَرَأَ : ﴿ إِنَّ الدِّينَ كُفْرًا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَغْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ
مُتَقِيمٌ ﴾ (٣) أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَدْ : نَلَى ، قَدْ جَمَعْتُهُ ، قَالَ : أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ : ﴿ وَمِنْ
أَلْتَلِ فَتَهَاجِدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَنِّي أَلِ يَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا ﴾ (٤) فَهُوَ ذَلِكَ الْمَقَامُ ، فَإِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى يَخْتَسِرُ أَقْوَامًا يَخْطَأُونَ فِي النَّارِ مَا شَاءَ لَا يَكْلُمُهُمْ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ
يُخْرِجَهُمْ أَخْرَجَهُمْ ، قَالَ : فَلِمَ أَعِذْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَكْذِبَ بِهِ كَذَا فِي التَّفْسِيرِ
لِابْنِ كَثِيرٍ (٥٤/٢) .

حلاصة تذهيب الكمال وحاشيته والحديث رواه أيضاً مسلم وابن المنذر وابن مردويه نحوه
كما في الدر (٢/٢٨٠) .

(١) [سورة البقرة الآية ٢٧] ﴿ يُرِيدُونَ ﴾ يقصدون الخروج أو يتمنون ويطلبون من الله
المظهري .

(٢) أي : زجرني أصحاب جابر .

(٣) [سورة البقرة آيات ٢٦-٢٧] ﴿ إِنَّ الدِّينَ كُفْرًا ﴾ هذا كالدليل لما قبله ، كأن الله تعالى
يقول : ارموا التقوى ليحصل لكم العوز لأن من لم تكن عنده التقوى كالكفار لا يرضه العزاء
من العذاب ، حاشية الجلالين (١/٩٩) .

(٤) [سورة البقرة آية ١٧٩] ﴿ فَتَهَاجِدْ ﴾ فصل نافلة ﴿ لَكَ ﴾ فريضة رائدة لك دون أمتك أو

مفصلة على الصدقات المفروضة ، وفي التفسير المظهر : والمختار عدي أن افتراض قيام
الليل يسح عن النبي ﷺ أيضاً وكان له تطوعاً كف هو مذكور هذه الآية صريحاً ولو كان المعنى
فريضة رائدة لفال بصفة عديت فإن صلاة النوحوب يكون «عنى» دون «اللام» ، فإن قيل ، فما
وجه تخصيصه بالنبي ﷺ وهو نافلة للعباد كلهم ، قلنا وجه تخصيصه أن نوافل العباد
كمادة لدنوبهم والنبي ﷺ كان معصوماً لم يكن عليه ذنب وقد عفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر يعني رلانه وما هو من قبيل ترك الأولى فينبى له استهجد نافلة ، أي رائدة في رفع
الدرجات .

الإيمان بالجنة والنار^(١)

تصوُّرُ الصحابة رضي الله عنهم الجنة في مجلسه ﷺ

وكأنهم يرونها رأي العين

أخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم^(٢) عن خطلة الكاتب الأسدي رضي الله عنه^(٣) وكان من كتاب النبي ﷺ^(٤) فقال: كنا عند النبي ﷺ فذكرنا الجنة والنار حتى كأننا رأي عين^(٥)، ففُتُّ إلى أهلي ووُلدي فضحكوا ولعبتُ، فذكرتُ الذي كنا فيه، فخرجتُ فلقيتُ أبا بكرٍ رضي الله عنه فقلتُ: نأفقتُ يا أبا بكرٍ!! قال: وما ذلك؟ قلتُ: نكونُ عند النبي ﷺ نذكرُنا الجنة والنار كأننا رأي عين،

(١) اعلم أن الجنة والنار حق كلتهما مخلوقتان الآن ولم يزل أصحاب رسول الله ﷺ وال تابعون وتابعوهم وأهل السنة والحديث قاطبة، وفقهاء الإسلام وأهل التصوف والرهدة على اعتقاد ذلك وإثباته مستدين في ذلك إلى نصوص الكتاب والسنة وما علم به من الضرورة من إخبار الرسل كلهم عن أولهم إلى آخرهم فإنهم دعوا الأمم إليها وأحبروا بها إلى أن بعثت مائة من المقبرة والمعتزلة، فأبكرت أن تكون الآن مخلوقة، وقالت: بل يشنها الله تعالى يوم القيامة، قاله الحافظ ابن القيم في «حادي الأرواح»، ودلنا عليهم بحقوقه تعالى. «أُعِدَّتْ يَسْئَرِينَ، أُعِدَّتْ لِكُفْرِينَ» وقصة آدم وحواء وسكنهما الجنة. الطبق الصبيح (٣٨٦/٦)

(٢) وأخرج نحوه مسلم في كتاب التوبة باب فصل دوام الذكر والمكر في أمور الآخرة والمراقبة إلح (٢ ٣٥٥)، والترمذي في أبواب القيامة - باب بلاء ترجمة تحت باب ما جاء في صفة آدمي لحوص (٢ ٦٤)، وابن ماجه في كتاب الرهد - باب المداومة على العمل (٢ ٣٢٢).

(٣) يصم الألف وفتح السين المهملة وكسر الياء المشددة المقبوضة بأشس من تحتها وللدل المهمة بعدها: هذه السبة إلى أسيد، وهو بعض من تميم يقال له: أسيد بن عمرو بن تميم صه حطنة بن لربيع الكاتب بن صبيح بفتح لصاد التميمي أبو ربيع الكوفي صحابي، له ثمانية أحاديث. ليات الأساب وحلاصة تدهيب الكماد وحاشيته

(٤) كان لربي تقريراً خمس وأربعون كتاباً. «إظهار»

(٥) مصب رأي العين، أي كأن يرى الله أو الجنة وأسا رأي العين، معقول مطلق يصدر يرى، وفي نسخة بالرفع أي كأن راوون العين على أنه مصدر بمعنى اسم الفاعل، ويصح كون المصدر خبراً بالعبارة، كزيد عدل. حاشية ابن ماجه (٣١٢/٢).

فَإِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ عَدَسًا^(١) الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالصُّيُغَاتِ^(٢) فَسَيِّئًا ،^(٣) فَقَدْ
أَبُو سَكْرٍ : إِنَّا لَسَمِعْنَا ذَلِكَ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ : «يَا حَنْظَلَةُ !
لَوْ كُنْتُمْ عِنْدَ أَهْلِيكُمْ كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي
الطَّرِيقِ . يَا حَنْظَلَةُ ! سَاعَةٌ وَتَعَةٌ .^(٤) كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٠٠ / ١) .

تَحْدِيثُهُ ﷺ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْيَوْمِ الْآخِرِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَكْرَبْنَا^(٦)
(فِي الْحَدِيثِ)^(٧) ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ عَذَرْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ : عُرِصَتْ

(١) بالقاء والى المهلة ، معناه حاولوا وعارضا واشتعلوا ، أي عالجوا معاشنا وحطوطنا
النووي (٢/ ٣٣٥) .

(٢) جمع ضيعة ، وهي معايش الرجل من مال أو حرمة أو صاعقة .

(٣) أراد أنه إذا كان عند النبي ﷺ أحسن ورعد في الدنيا وإد ، خرج عنه كان بخلافه فكانه نوع
من الظاهر ، والباطل ما كان يرغى أن يسمع به منه وكذلك الصحابة كانوا يؤاخذون بأقل
الأشياء ، وقال النووي : خاف النفاق حيث عدم حشية يجدها في مجلس الوعظ واشتغل
بأمور معاشه عد عينه عنه ، فأعلمهم النبي ﷺ أنهم لا يكلمون الدوام عليه بل ساعة ساعة
حاشية الترمذي (٢/ ٧٤) .

(٤) ولفظ المصاييح «ساعة ساعة» بالقاء ، قال التوربشني : ساعة في الحضور تؤدوون حقوق
ربكم وساعة في الغيبة تنفصون حقوق أنفسكم ، فأدخل هذه التعقيب في الثانية تنبيهاً على أن
إحدى الساعتين معقة بالأخرى ، وأن الإنسان لا يصير إلى الحق الصرف والجد المحض
حاشية ابن ماجة (٢/ ٣١٣) ، قال أبو الفداء منعه ظروفاً ، أي تذكر ساعة وتلهو ساعة ،
وبرفعه مبتداً حذف خبره ، أي لا ساعة والله تعالى ساعة وفي «نواذر الحكيم» ، «ساعة
للمذكر وساعة للنفس» . حاشية الترمذي .

(٥) رواه أحمد بأسانيد ودرار أتم منه ويطراي وأبو يعنى باختصار كثير وأحد أسانيد أحمد
ولرار رجله رجال الصحيح كما في المجمع (١٠/ ٤٠٥) والدر المنثور (٦/ ١٥٩)
وأبو عبيد في غريب الحديث (٤/ ٥٩) .

(٦) أي : أطلعه وأخبرناه .

(٧) من الهدية (٢/ ١٧٠) ، ومن غريب الحديث لأبي عبيد ، ومجمع الزوائد ، والدر المنثور
(١٠/ ٤٠٥) .

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَأَتْبَاعُهَا بِأَمِّيَّهَا ، فَيَمُرُّ عَلَى النَّبِيِّ ^(١) وَالنَّبِيِّ فِي الْعِصَابَةِ ، وَالنَّبِيِّ فِي الثَّلَاثَةِ ، وَالنَّبِيِّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ - وَتَلَا قَتَادَةُ هَذِهِ الْآيَةَ - ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ ^(٢) - قَالَ : « حَتَّى مَرَّ عَلَيَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَبْكَبَةٍ ^(٣) مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ » قَالَ . « قُلْتُ : رَبِّ ! مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَنْ تَبَعُهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ » قَالَ : قُلْتُ : رَبِّ ! فَأَيْنَ أُمِّي ؟ قَالَ : انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ فِي (الْطَّرَافِ) ^(٤) قَالَ : فَإِذَا وَجُوهُ الرِّجَالِ ! قَالَ . أَرَضِيتَ ؟ قُلْتُ : قَدْ رَضِيتُ رَبِّ ! قَالَ . انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ عَنْ يَسَارِكَ ، فَإِذَا وَجُوهُ الرِّجَالِ ! قَالَ . أَرَضِيتَ ؟ قُلْتُ : قَدْ رَضِيتُ رَبِّ ! قَالَ : فَإِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ^(٥) » قَالَ : وَأَنْشَأَ عُكَّاشَةُ بْنُ مَخْصَرٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَعِيدٌ : وَكَانَ بِذَرِيَّتِهِ - قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ . « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ ! » ^(٦) قَالَ : أَنْشَأَ رَجُلٌ آخَرُ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ . « سَبِّحْ بِهَا عُكَّاشَةُ » ^(٧) قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ فِدَاكُمْ أَبِي

- (١) بياض في الأصل ، ولعل المجمع أوصح . عرضت علي الأسماء اللبلة باسمها فجعل النبي يمر ومعه الثلاثة والنبي يمر ومعه العصابة والنبي يمر ومعه النعر والنبي ليس معه أحد . الحديث قلت . ولعله سقط « ومعه النعر » من البياض كما يشهد له حديث المجمع .
- (٢) [سورة هود آية ١٨] « رَشِيدٌ » يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر الخلالين (١٨٦) .
- (٣) بالنص والفتح ، الجماعة المنصاة من الياس وغيرهم . « - ح » .
- (٤) بالنظر كما في الحاكم (٤/ ٥٧٨) ويؤيده حديث الاسفاء أيضاً ، ولعل الدر « الظرب » ظرب مكة . فبعض هذا اللفظ بالصاد تصحيف في ابن كثير والله أعلم ، وهي جمع الظرب ، وهي الجبال الصغار والجبال المنخفضة .
- (٥) أي دخولاً مستقلاً من غير ملاحظة أتباعهم ولا حقيقهم . وانظر ما تقدم في (٧/ ٣) .
- (٦) وفي بعض الروايات قال أنا منهم يا رسول الله ! قال « نعم » ، ويجمع بأنه سأل الدعاء أولاً فدعاه ثم استشفهم ، قيل : أجبت . فتح الملهم (١/ ٣٧٧) .
- (٧) قال بن بطان . معنى قوله « سببت » أي إلى إحرار هذه الصفات ، وهي التوكل وعدم التطير وما ذكر معه وعدل عن قوله « لست منهم أريدت عنى أخلاقهم » تنصفاً بأصحابه رضي الله عنه ، وحسن أدبه معهم فتح الملهم ، وفي فتح الباري (١١/ ٤١٢) . وقد حثلت أجوبة العلماء في الحكمة في قوله « سببت بها عكاشة » ، فأخرج ابن الجوزي في « كشف المشكل » من طريق أبي عمر الزاهد أنه سأل أبا العباس أحمد بن يحيى المعروف بشعوب عن ذلك فقال . كان منافقاً ، وقال القرطبي . ثم يكن عبد الثاني من تلك الأحوال ما كان عبد عكاشة فبذلك لم يجب إد لو أجابه ليعار أن يطلب ذلك كل من كان حاضراً يتسلسل ، فسد =

وَأَمِّي - أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ الشُّعْنِ فَاغْتُلُوا، وَإِلَّا فَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ
(الطَّرَابِ)، وَإِلَّا فَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ الْأَفْقِ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ نَاسًا كَثِيرًا قَدْ نَاشَسُوا^(١)
أَحْوَالَهُمْ ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا زُئِجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَكَثَرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي
لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، قَالَ: فَكَثَرْنَا، قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا
بِصَفِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، قَالَ: فَكَثَرْنَا، قَالَ: ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ثَلَاثَةٌ
مِنْكَ الْأَوَّلِينَ﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ^(٢) قَالَ: فَقُلْنَا بَيْنَنَا: مَنْ هَؤُلَاءِ السَّبْعُونَ أَلْفًا
فَقُلْنَا: هُمُ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَشْرِكُوا، قَالَ: فَيَلْعَنُ ذَلِكَ فَقَالَ: «يَلْ هُمُ
الَّذِينَ لَا يَكْتُوبُونَ^(٣) وَلَا يَسْتَرْقُونَ^(٤) وَلَا يَنْتَظِرُونَ^(٥) وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ^(٦)».

- الباب بقوله ذلك ، وصحح الحروي أن النبي ﷺ علم بالوحي أنه يجاب في عكاشه ، ولم يقع
ذلك في حق الآخر ، وقال ابن الحوري يظهر لي أن الأول سأل عن صدق قلب فاجيب ،
وأما الثاني فبحتمل أن يكون أريد به جسم المادة فلو قال لثاني نعم ، لأوشك أن يقوم
ثالث ورابع إلى ما لا نهاية له ، وليس كل الناس يصحح لذلك
- (١) كذا في الأصل وابن كثير ، يقال : ناشه الحرب : ناضه إياها ، أي حاد بها ، وباند فلاناً
فارقه عن خلاف ويخص .
- (٢) [سورة آل عمران : ١٠٠] ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ هو بالصم هم أمة من الناس كثيرة كلمات القرآن
- (٣) يعني لا يمتثلون للشعاع من الكي على ما كان اعتقاد أهل الجاهلية
- (٤) قال أبو الحسن الفايدي يريد بالاسترقاء الذي كانوا يسترقون به في الحاملة وأما الاسترقاء
بكتاب الله فقد فعله عليه الصلاة والسلام وأمر به وليس بمحروح في التوكل ، وفي مجمع
البحار والأحاديث في القسمين (في السهم والجوار) كثيرة والجمع بينهما أن ما كان يعبر
اللسان العربي ويعبر كلام الله تعالى وأسمائه وصفاته في كنه العزلة أو أن يعتقد أن الرقية
بائعة قطعاً مبتكل عليها فمكروه ، وهو المراد بقوله : «ما توكل من استرقى» وما كان بخلاف
ذلك فلا يكره .
- (٥) أي لا ينشأهون بالطيور ومحوها كما كانت عاداتهم قبل الإسلام والطيرة ما يكون بالشر ،
والعال ما يكون بالحير ، وكان عليه الصلاة والسلام يحب العال . حاشية البحاري (٤٠١ : ١٥١)
- (٦) التوكل هو تفويض الأمر إلى الله تعالى في ترتيب المسات على الأسباب حاشية
البحاري ، وفي الهدية . هذا من صفة الأولياء المعروضين عن أسباب الدنيا ، الذين
لا يلتصقون إلى شيء من علانها ، وتنتج درجة الحواص لا يبلغها غيرهم ، وأما العوام .
فمعرض لهم في التداوي والمعالجات ، ألا ترى أن الصديق رضي الله عنه لما تصدق بجميع
ماله لم يكر عليه علماً منه يثيبه وصبره ، ولما أثار الرجل بمثل بيضة الحمام من الذهب
وقال لا أملك غيره ضربه به ، بحيث لو أصابه غيره ، وقال فيه ما قال

وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ لَهُ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ فِي الصَّحَاحِ وَغَيْرِهَا . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤/ ٢٩٣) ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٤/ ٥٧٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بِطَوِيلٍ نَحْوَهُ ، وَقَالَ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَيْدِهِ السِّيَاقَةِ ، وَقَالَ الدَّهْلِيُّ : صَحِيحٌ .

سؤال الأعراب النبي ﷺ عن شجرة الجنة

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْجَارِ عَنْ مُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ^(١) قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ لَيَسْقِي الْأَعْرَابَ وَمَسَائِلَهُمْ ، قَالَ : أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ يَوْمًا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً (مُؤَدِيَةً وَمَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً)^(٢) تُؤْذِي صَاحِبَتَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَمَا هِيَ؟» قَالَ : السُّدْرُ^(٣) فَإِنَّ لَهُ شَوْكًا مُؤْذِيًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الَّتِي اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿يُيَذِّرُ تَخَشُّورًا﴾^(٤) ، حَصَدَ اللَّهُ شَوْكَهُ ، فَجَعَلَ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمَرَةً ، فَإِنَّهَا لَتَسِيْتُ ثَمَرًا ، فَفَتَقَ^(٥) الثَّمَرَةَ مِنْهَا عَنِ الثَّنِيِّ وَسَبْعِينَ لَوْنًا مِنْ طَعَامٍ مَا فِيهَا لَوْنٌ يُشَبُّهُ الْآخَرُ» .

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الشَّامِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَسْمَعُكَ تَذَكُّرُ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً لَا أَعْلَمُ شَجَرًا أَكْثَرَ شَوْكًا مِنْهَا - بَغْيِي الطَّلَحُ^(٦) - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِنْهَا ثَمَرَةً مِثْلَ خُصْوَةٍ^(٧) الْتِيسِ الْمَلُودِ ، فِيهَا سَبْعُونَ لَوْنًا مِّنَ الطَّعَامِ لَا يُشَبُّهُ لَوْنُ الْآخَرِ» . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤/ ٢٨٨) .

(١) هو لكلاعي البخاري أبو يحيى الحمصي . خلاصة تذهيب الكمال (١/ ٢٠٧)

(٢) من المذموم ، وبدون هذه الزيادة لا يتضح المعنى .

(٣) شجر لب

(٤) سورة البقرة ٢٨ ﴿يُيَذِّرُ تَخَشُّورًا﴾ لا شوك فيه . أي من حصد أشوك إذا قطعته وقيل :

معناه متى أعصاه من كثرة حممه من حصد العصي إذا ناه . حاشية الجلابين (٢/ ٤٤٦)

(٥) من فتق الشيء فتقاً : إذا شقه

(٦) شجر عظيم من شجر الأعصاه نوعه لابل ، وبالاردية سون كما درخت «إبراهيم»

(٧) أي خصية «التيس» فعل العم . «المبود» أي المكسر باللحم (أي الذي تلبد بعضه ببعض) .

«إبراهيم» .

سؤال أغرابي الشيعة عن فاكهة الحجة وآوابه

أخرج الإمام أحمد^(١) عن عتبة بن عبد السلمي قال: جاء أغرابي إلى رسول الله ﷺ فسأله عن الخوص وذكر الحجة، ثم قال الأغرابي: فيها فاكهة؟ قال: نعم، وفيها شجرة تدعى طوبى، قال: فذكر شيئاً لا أدري ما هو، قال: أي شجر أرضنا تشبه؟ قال: ليست تشبه شيئاً من شجر أرضك، فقال الشيعة: «أنيت الشام؟» قال لا، قال: «تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة»^(٢) ثبت على ساق واحد ويتفرش أغلاها، قال: ما عظم العقود^(٣)؟ قال: «مسيرة شهر للغراب الأبقع»^(٤) لا يفتر،^(٥) قال: ما عظم أصلها؟ قال: «لو ارتحلت حذغة»^(٦) من إبل أهلك ما أحاطت بأصلها حتى تنكسر ترفوتها حرماً، قال: فيها عنت؟ قال: نعم، قال: فما عظم الحجة؟ قال: «هل دبج أبوك قيساً من عنبه قط عظيم؟» قال: نعم، قال: «فسلح»^(٧) إهانة^(٨) فأعطاه أمك فقال: اتخذي لك منه دلو؟ قال: نعم، قال الأغرابي: فإن تلك الحجة لتشيعني وأهل بيتي؟ قال: «نعم وعمامة عشيرتك»، كذا في التفسير لابن كثير (٢٩٠/٤).

(١) في المسند (٤/١٨٤).

(٢) واحد الجوز معرب «ور» كلمة فارسية وبالآردية، أحروتط، اطر لعات كشوري

(٣) العقود من العصب وسحوه، ما تعقد وتراكم من ثمره في أصل واحد

(٤) الأبقع: ماخالط بياضه لون آخر. «ش».

(٥) أي: لا يضعف.

(٦) أصل الجدع من أسان الدواب، وهو ما كان منها شاباً متباً، فهو من الإبل ما دخل في السنة

الحامسة، ومن البقر والمعر ما دخل في السنة الثانية، وقيل الفر في الثالثة، ومن الصان

ما تمت له سنة، وقيل أقل منها، ومنهم من يحالف بعض هذا في التقدير النهاية

(٧) «٢٥٠» «ترفوتها» هي المعظم الذي بين ثمرة الحر والعائق ووربها معلومة، بالفتح

(٨) أي: تزع.

(٩) وهي جلد الحيوان قبل الدبغ.

مَوْتُ رَجُلٍ حَبَشِيٍّ فِي مَجْلِسِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جِئَمَا سَمِعَ وَصَفَّ الْمَجْلِسَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُنيُّ ^(١) عَنِ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَلْ وَاسْتَفْهَمْ!» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَصَلُّتُمْ عَلَيَّ ^(٢) بِالضُّوَرِ وَالْأَلْوَانِ وَالْثُبُوءِ، أَفَرَأَيْتَ إِنْ آمَنْتُ بِمَا آمَنْتَ بِهِ، وَعَمِلْتُ بِمَا عَمِلْتَ بِهِ، إِنِّي لَكَائِنْ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، وَالْيَدِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ يُبْرِي بَيَاضُ الْأَسْوَدِ ^(٣) فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ! ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَانَ لَهُ بِهَا عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ»، وَمَنْ قَالَ: شُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، كُتِبَ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ؛ فَقَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ تَهْلِكُ بَعْدَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْعَمَلِ نَوْ وَصِغٍ عَلَى حَتْلٍ لِأَثْقَلِهِ، فَتَقْوُمُ النُّعْمَةُ - أَوْ نَعْمُ اللَّهِ - فَتَكَادُ تَسْتَعْدُ ذَلِكَ كُلَّهُ، إِلَّا أَنْ يَنْعَمَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ»، وَتَرَلْتُ هَذِهِ الشُّورَةَ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْآدَمِيِّ مِنَ الدَّهْرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾ ^(٤) فَقَالَ الْحَبَشِيُّ: وَإِنْ عَيْتُ لَتَرَى مَا تَرَى عَيْتَاكَ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَاسْتَتَكَيْ حَتَّى قَاضَتْ نَفْسُهُ ^(٥) قَالَ ابْنُ عُمرَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُدِيلِيهِ ^(٦) فِي حُفْرَتِهِ بِيَدِهِ. كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤/٤٥٧). وَفِي تَفْسِيرِهِ أَيْضاً (٤/٤٥٣): قَالَ عِنْدَ اللَّهِ نُبُّ وَهَبٌ: أَخْبَرَنَا ابْنُ زَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الشُّورَةَ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْآدَمِيِّ مِنَ الدَّهْرِ﴾ وَقَدْ أُنزلَتْ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ أَسْوَدٌ، فَلَمَّا نَلَعَ صِفَةَ الْجَنَانِ زَمَرَ ^(٧) زَفْرَةً فَخَرَجَتْ نَفْسُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْرَجَ نَفْسَ صَاحِبِكُمْ - أَوْ قَالَ: أَحْيَيْكُمْ - الشُّوقُ إِلَى الْجَنَّةِ». مُرْسِلٌ عَرِيثٌ ^(٨)؛ انْتَهَى.

(١) وس مردويه وابن عساکر كما في الدر المنثور (٦/٢٩٧)

(٢) أي: عن أهل الحبشة، «ش».

(٣) أي الحبشي

(٤) [سورة لسان به ١]، أي منك عظيماً واسماً لا غاية به صفة انتعاشه (٣/٤٩١)

(٥) أي: خرجت روحه ومات.

(٦) أي: يدخله.

(٧) أخرج نفسه بعد مده إياه.

(٨) وروى أحمد في الزهد عن محمد بن مطرف، قال: حدثني النعمان رجلاً أسود فذكر نحوه

كما في الدر (٦/٢٩٧).

تَبَشِيرُ عَلِيٍّ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالْجَنَّةِ

وَهُوَ يُخْتَصَرُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي مَطَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ وَجَّاهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ^(١) وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يَبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَبْكَايِي خَبَرُ السَّمَاءِ، أَيُذْهِتُ بِي إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ! فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا لَا أَحْصِيهِ يَقُولُ: «سَيِّدَا كُهُولٍ»^(٢) الْجَنَّةُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنْعَمَا^(٣) فَقَالَ: أَشَاهِدُ أَنَّ لِي يَا عَلِيُّ بِالْجَنَّةِ قُلْتُ: نَعَمْ، وَأَنْتَ يَا حَسَنُ فَاشْهَدْ عَلَيَّ أَيْبَكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، كَذَّابِي الْمُتَّخِبِ (٤/٤٣٨).

بُكَاءُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْجَنَّةِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ^(١) فِي زُهْدِ عُمَرَ قَوْلُهُ فِي ضَيْافَةِ لَهُ: هَذَا لَنَا فَمَا لِفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ لَا يَشْبَعُونَ مِنْ خُبَرِ الشَّعِيرِ؟ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ: لَهُمُ الْجَنَّةُ

(١) أي: صر به بالحجر وفي «الحلفاء الراشدون» قال الطري فلما كان لصبح حرج عمر إلى الصلاة وكان يوكل بالصعوف رجالاً فإذا استوثق جاء فكبر ودخل أبو لؤلؤة في الناس في يده حجر له رأسان، نصابه في وسطه فصر به عمر ست صرايات إحداها تحت سرتة وهي التي فتنته، وقتل معه كعب بن أبي بكير اللبني وكان حنقه، فلما وجد عمر حرج السلاح سقط وقال: أعي الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا: نعم! هو ذا، قال تقدم فصل، فصلي عبد الرحمن بن عوف وعمر طريح، ثم احتمل فأدخل داره فدعا عبد الرحمن بن عوف إلح.

(٢) جمع كهل، وهو من انتهى شبابه، وهو من الرجال من رده عن ثلاثين سنة إلى أربعين، وفيه من ثلاث وثلاثين إلى الخمسين ووصفهما بالكهولة باعتبار ما كانوا في لبد ولا فلا كهل في الجنة، فاعني سيده من مات كهلاً من المسلمين، وقيل: أراد بها التعليم العاقل، أي يدخلها الله الجنة حلماً عقلاً. حاشية ابن ماجه.

(٣) أي: زادا وفضلاً (أو وصداً إلى العيم ودخلاً فيه)، «ش»

(٤) في (٢/٣٦٠).

فَاغْرُورَقَتْ عَيْنَا ^(١) عُمَرَ ، قَالَ : لَيْسَ كَانَ حَظًّا مِنْ هَذَا الْحُطَامِ ^(٢) وَذَهَبُوا بِالْحَجَّةِ لَقَدْ بَاتُوا بَوًّا عَظِيمًا ^(٣) أَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُهُ عَنْ قَدَادَةَ .

رَجَاءُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِدُخُولِ الْحَجَّةِ وَهُوَ يَخْتَضِرُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ^(٣/١٤٧) عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : كَانَ رَأْسُ أَبِي فِي جَحْرِي وَهُوَ يَقْصِي قَالَ : قَدَمَعْتُ عَيْنَايَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ أَيُّ بَيٍّ ؟ فَقُلْتُ : لِمَكَانِكَ وَمَا أَرَى بِكَ ، قَالَ فَلَا تَبْكُ عَلَيَّ ! فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُنِي أَبَدًا ، وَإِنِّي مِنْ أَهْلِ الْحَجَّةِ ، إِنَّ اللَّهَ يَدِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ^(٤) بِحَسَنَاتِهِمْ مَا عَمِلُوا اللَّهَ ، قَالَ : وَأَمَّا الْكُفَّارُ فَيُخَفَّفُ عَنْهُمْ بِحَسَنَاتِهِمْ ، فَإِذَا نَعِدْتُ قَالَ : لِيَطْلُبْ كُلُّ عَامِلٍ ثَوَابَ عَمَلِهِ مِنْ عَمَلٍ لَهُ .

جَرَعَ عُمَرُ بْنُ الْغَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُخْتَضِرُ خَوْفًا بِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ^(٤/٢٥٨) عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ ^(٥) قَالَ : حَصَرْنَا عُمَرُ بْنُ الْغَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ ^(٦) ، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ يَبْكِي طَوِيلًا وَابْنُهُ يَقُولُ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ أَمَا بَشَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَدٍّ ، أَمَا بَشَرَكَ

(١) أي : دمعتا كأنهما غرقتا في دمعهما .

(٢) أي : متاع الدنيا من مال كثير أو قليل ، «إ-ح» .

(٣) أي : لقد فصلوا فضلاً عظيماً

(٤) أي : يهذبهم .

(٥) هو عبد الرحمن بن شماسة ، بكسر أوله ، لمهري أبو عمرو المصري ، مات بعد المائة .

المائة . خلاصة تذهيب الكمال .

(٦) هو بكسر السين ، أي حال حصور الموت . «أما بشرتك» إلح ، فيه «استحياء تنبيه لمحتضر

عنى يحسان ظله بالله سبحانه وتعالى ، وذكر آيات لرجاء وأحاديث العفو عنه وسيره بما

أعده الله تعالى للمؤمنين ، وذكر حسن أعماله عده ليحسن ظنه بالله تعالى ويموت عنه ،

وهذا الأديب مستحب بالانفاق . فتح المنهم (١/٢٧٢) .

يَكْدًا؟ - قَالَ: وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَتَكَيَّ وَوَجْهُهُ إِلَى الْحَائِطِ - قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيَّ فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مِمَّا تُعَدُّ عَلَيَّ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ: ^(١) قَدْ رَأَيْتُنِي مَا مِنْ النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ أَنْعَصَ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْتَمِينَ مِنْهُ ^(٢) فَأَقْبَلْتُ، فَلَوِيتُ عَلَى تِلْكَ الطُّعْغَةِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأُبَايِعَهُ فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ ^(٣) أَبَايَعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَسَطَّ يَدَهُ، ثُمَّ إِنِّي قَبَضْتُ يَدِي، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟ قَالَ: فَقُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ، فَقَالَ: «تَشْتَرِطُ مَاذَا؟» فَقُلْتُ: أَشْتَرِطُ أَنْ يُعْفَرَ لِي، ^(٤) فَقَالَ: «أَمَّا عَلِمْتَ يَا عَمْرُو أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ»، فَقَدْ رَأَيْتُنِي مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَلَوْ سُبُلْتُ أَنْ أَنْتَعَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي إِجْلَالًا لَهُ، فَلَوْ مَثَّ عَلَى تِلْكَ الطُّعْغَةِ رَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ النَّجَةِ، ثُمَّ وَلَيْسَ أَضْيَاءُ بَعْدُ فَلَسْتُ أَذْهَبُ مَا أَنَا فِيهَا أَوْ مَا حَالِي فِيهَا، فَإِذَا أَنَا مُثَّ

(١) أحوال ثلاث. (قال الله تعالى ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَمَلَيْنَ﴾) «شر».

(٢) أي: استمكن منه وأخضره. «ج».

(٣) أي: افتحها ومدها لأضع يميني عليها، كما هو العادة في البيعة. «مايك يا عمرو» أي أي شيء حطرك حتى امتنعت من البيعة، فتح الملهم (٢٧٣/١).

(٤) أي: اشترط عمران ديوبي إن أسمت. «أما علمت يا عمرو» أي من حقائق مع وزانة عقلك وحمدة رأيك وكمال حديثك الذي لم يصدقك فيه أحد من العرب أن لا يكون حامي عن نفسك، «ويهدم» بكسر الهمزة، أي يمحو «أن الهجرة» أي إنني في حياتي وبعد وفاتي من دار الحرب إلى دار الإسلام. وأما خبر «لا هجرة بعد الفتح» فمعناه لا هجرة من مكة، لأن أهلها صاروا مسلمين «وأن الحج» إلخ قال الشيخ لتوربشتي من إلتما رحمهم الله تعالى الإسلام يهدم ما كان قبله مذهباً مذبمة كانت أو غيرها، صعبة كانت أو كبيرة، وأما الهجرة والحج فهما لا يكفرون المظالم ولا يقطع فيهما بغير الكبار التي بين العبد ومولاه، فيحمل الحديث على هدمهما الصغيرة المتقدمة، ويحتمل هدمهما الكبائر التي تتعق بحقوق العباد بشرط لتوبة، عرف ذلك من أصول الدين فرددت للمحمل إلى المعصل «أملأ عيني» هو بتشديد الياء من عيني على التثنية، قال هياضي - رحمه الله - فيه ما كانوا عليه من تعظيمه ﷺ فتح الملهم

فَلَا تَصْحَبْنِي فَائِحَةً وَلَا نَارًا^(١) فَإِذَا دَفَعْتُمُونِي فَسُوْا^(٢) عَلَى الثَّرَابِ سَنًا فَإِذَا
فَرَعْتُمْ مِنْ قَبْرِي^(٣) فَاثْكُوا عِنْدَ قَبْرِي^(٤) قَدْزَ مَا يُنْحَرُ جَزُورًا^(٥) وَيَقْسَمُ لَحْمُهَا
فَإِنِّي أَسْتَأْذِنُ بِكُمْ حَتَّى أَعْلَمَ مَاذَا أَرَا جُعْ بِهِ رُسُلَ رَبِّي . وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمًا^(٦) (٧٦/١)^(٧)
يَسْتَدِ أَنْ يَسْعِدَ بِسَيِّقِهِ نَحْوَهُ .

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٨) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ قَالَ : نَمَا حَصَرَتْ عَمْرُو بْنُ
الْعَاصِ الْوَفْدَةُ بَكَى فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ : لِمَ تَبْكِي ؟ أَجَرَعَا^(٩) عَلَى الْمَوْتِ^(١٠) ؟
فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ! وَلَكِنْ مِمَّا بَعْدَ الْمَوْتِ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ كُنْتَ عَلَى خَيْرٍ ، فَجَعَلَ
يُذَكِّرُهُ صُحْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفُتُوخَهُ لَشَامٍ ، فَقَالَ عَمْرُو : تَرَكْتُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ
كُلَّهُ . شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - فَذَكَرَهُ مُخْتَصِرًا ، وَرَأَى فِي أَجْرِهِ : فَإِذَا مِثْلُ فَلَا تَبْكِي
عَلَيَّ يَا كِبِيَّةُ ، وَلَا يَتَّعِي مَادِحٌ وَلَا نَارًا وَشُدُّوا عَلَيَّ إِذَا رِي^(١١) فَإِنِّي
مُخَاصِمٌ ،^(١٢) وَشُدُّوا^(١٣) عَلَى الثَّرَابِ سَنًا ! فَإِنْ جَنَّبِي الْأَيْمَنَ لَيْسَ أَحَقُّ بِالثَّرَابِ
مِنْ حَبِّي الْأَيْسَرِ ، وَلَا تَجْعَلُنَّ فِي قَبْرِي خَشَبَةً وَلَا حَجَرًا !^(١٤) كَذَا فِي الْبَدَايَةِ
(٢٦، ٨) وَقَالَ : وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ هَذَا الْحَدِيثَ فِي صَحِيحِهِ وَفِيهِ رِيَادَاتٌ عَلَى هَذَا
السِّيَاقِ أَيَّ سِيَاقٍ أَحْمَدُ ، وَفِي رِوَايَةٍ . أَنَّهُ تَعَدَّ هَذَا حَوْلَ وَجْهِهِ إِلَى الْجِدَارِ

- (١) امتثال لنهي النبي ﷺ عن دث ، وقد كره العلماء ذلك ، فأما البياحة فحرام ، وأما اتناع
العيب بالار فمكروه للحديث ، ثم قبل سبب الكراهة كونه من شعار الجاهلية
- (٢) صبطاء بالسين المهملة والمعجمة وهو الصب ، وقبل : بالمهملة الصب في سهولة
وبالمعجمة التصريق ، فتح الملهم .
- (٣) أي : من دفعكم إلي .
- (٤) فيه استحباب العكث عند لقبر بعد امدن لحظة يسحر ما ذكر فتح الملهم .
- (٥) الجزور : البعير ذكراً كان أو أنثى إلا أن اللفظة مؤنثة .
- (٦) في كتاب الأيمان : باب كونه الإسلام يهدم ما كان قبله إنج
- (٧) في المستند (٤/ ١٩٩) .
- (٨) أي : عدم الصبر على ما نزل به .
- (٩) ولعل للصواب من الموت . ش .
- (١٠) يعني : لئلا ينكشف الجسم .
- (١١) يريد سؤل العلكين
- (١٢) رشوه علي رشاً متصرفاً . ش .
- (١٣) لعله ما كان يريد ذلك لئلا يكون بناء قبره فاعراً .

وَجَعَلَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ! أَمَرْنَا فَعَصَيْنَا ، وَنَهَيْتَا فَمَا أَتَيْنَا ، وَلَا يَسَعُنَا إِلَّا عَفْوُكَ ، وَهِيَ رِوَايَةٌ: أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَوْضِعِ الْعُلِّ^(١) مِنْ عُنْفِهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ! لَا قُوَّةَ فَاَنْتَصِرَ ،^(٢) وَلَا بَرِيءَ فَاَعْتَذِرَ ، وَلَا مُشْتَكِرٌ بَلْ مُسْتَغْفِرٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انْتَهَى . وَأَخْرَجَ ابْنُ مَعْدٍ (٢٦٠ / ٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيمَا أَوْصَاهُ عُمَرُو ، وَفِي آخِرِهِ: ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ! إِنَّكَ أَمَرْنَا فَرَكِبْنَا ،^(٣) وَنَهَيْتَا فَأَصَغْنَا ، فَلَا بَرِيءَ فَاَعْتَذِرَ ، وَلَا عَزِيزٌ فَاَنْتَصِرَ ، وَلَكِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مَا رَأَى يَقُولُهَا حَتَّى مَاتَ .

مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَقْوَالِ نَعُضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فِي الْإِيمَانِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ^(١) فِي التَّصَوُّرِ مَا قَالَتْ الْأَنْصَارُ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ وَفَيْتُمْ لَنَا بِالْأَيْدِي كَانَ عَلَيْكُمْ ، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَطْبِئَ أَنْفُسَكُمْ بِتَصْيِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ وَيَطْبِئَ بِمَارِكُمْ فَعَلَّيْتُمْ ،^(٢) قَالُوا: إِنَّهُ قَدْ كَانَ لَكَ عَلَيْنَا شُرُوطٌ وَلَنَا عَلَيْكَ شَرْطٌ بِأَنَّ لَكَ الْجَنَّةَ ، فَقَدْ فَعَلْنَا الْإِيْدِي سَأَلْنَا بِأَنَّ لَنَا شَرْطَنَا ، قَالَ: «فَدَاكُمْ لَكُمْ» رَوَاهُ الْبَرْزَاءُ .

وَتَقَدَّمَ^(٣) فِي بَابِ الْجِهَادِ قَوْلُ عُمَيْرِ بْنِ الْحُمَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ خَرَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقِتَالِ يَوْمَ بَدْرٍ: بَيْعَ سِجٍّ^(٤)!! أَمَّا نَبِيْنِي وَبَيِّنَ أَنْ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ إِلَّا

(١) بالصم طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الأسير أو المحرم أو في أيديهما
(٢) يعني لست بقوي هانتكم ولا بريء فاعتذر أي ولا غير محرم فأطلب قول المعذرة إليه
ولا مستكر أي ولا أجحد شيئاً من الجرائم بل أطلب المعذرة من الرب الكريم إلا أن الكريم إذا قدر عفا .

(٣) أي : اقترفنا الذنوب .

(٤) لمي (١٨٩ / ١ ، ٢٩٠) .

(٥) يعني أعطوا تصيبيكم من خير المهاجرين ويردوا إليكم ما كنتم أعطيتهم من قبل .

(٦) في (١ / ٥٣٠) .

(٧) هي كلمة تقال عند المدح والرحمة باشي . وتكرر للمسألة ، وهي مية على السكون فإن وصلت جروت ونونت ، فقلت : بئح بئح ، وربما شددت . [ج - ح] .

أَنْ يَفْتُلْنِي هَؤُلَاءِ ، قَالَ ثُمَّ قَذَفَ^(١) الثَّمَرَاتِ مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ سَيْمَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا يَخْبُذُكَ عَلَى قَوْلِي : بَحْ نَحْ؟» قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ! قَالَ : «فَقَاتِلْ مِنْ أَهْلِهَا» ، قَالَ : فَأَخْرَجَ ثَمَرَاتٍ مِنْ قَرْيَةٍ^(٢) فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ، ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ أَمَّا حَيْثُ حَتَّى أَكُلَ ثَمَرَاتِي هَذِهِ ، إِنَّهَا حَيَاةٌ طَوِيلَةٌ !! قَدْ : فَرَمَى مَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الثَّمَرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ . زَوَّاهُ أَحْمَدُ^(٣) وَغَيْرُهُ^(٤) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَتَقَدَّمَ^(٥) فِي الطُّغْيَانِ وَالْجَرَاحَةِ فِي الْجِهَادِ قَوْلُ أَنَسٍ بْنِ النَّصْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاهَا^(٦) لِرِيحِ الْجَنَّةِ أَحَدُهُ دُونَ أَحَدٍ !! فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ ، وَقَوْلُ سَعِيدِ بْنِ خَيْثَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَغْبَةِ الصَّحَابَةِ فِي الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ : لَوْ كَانَ غَيْرُ الْجَنَّةِ لَأَنْزَلْتُكَ بِهِ ، إِنْ أَرَجُو الشَّهَادَةَ فِي وَجْهِي هَذَا ، حِينَ قَالَ لَهُ أَنَسُ : لَا بُدَّ لَأَحَدِنَا مِنْ أَنْ يُقِيمَ ، وَقَوْلُ سَعِيدِ بْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ أَحَدٍ : قُلْ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَجِدْبِي أَجِدَّ رِيحِ الْجَنَّةِ؟ حِينَ قَالَ لَهُ رَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : «أَخْبِرْنِي كَيْفَ نَجِدُكَ؟» ، وَقَوْلُ حَرَامِ بْنِ مِلْحَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ بَرْ مَعُونَةَ : هُرْتُ وَزَبْتُ الْكُفْيَةَ - يَعْنِي بِالْجَنَّةِ ! - وَقَوْلُ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَجَاعَةِ عَمَّارٍ :^(٧) يَا هَاشِمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَقَدَّمَ! أَلْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ، وَالْمَوْتُ فِي أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ ، وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَتَرَبَّتِ الْخُورُ الْعَيْنُ ، الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَجَنَّةَ مُحَمَّدًا ﷺ وَجَرِيَةً ، ثُمَّ حَمَلًا هُوَ وَهَاشِمٌ فَقَتِلَا ، وَقَوْلُهُ أَيْضًا فِي شَجَاعَتِهِ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ! أَمِنَ الْجَنَّةُ تَفَرُّونَ؟ أَمَّا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ! أَمِنَ الْجَنَّةُ تَفَرُّونَ؟ أَمَّا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ! هَلُمَّ إِلَيَّ ! . وَقَوْلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْإِنْكَارِ

(١) أي : رمى .

(٢) أي : جعبته . ١ - ح . ٤ .

(٣) في المسند (١٣٧/٣) .

(٤) يعني : أن داود في كتاب الإمارة باب شرب الجنة للشهيد (١٣٨/٢) .

(٥) في (١٣٨/١) .

(٦) هو كلمة تحن وتلهف ، وريح الجنة : محمول على ظاهره ، وأن الله أوجده من موضع المعركة .

(٧) أي : فيما سبق من الحديث عن شجاعة عمار . «ش» .

مِنْ قَبُولِ الْإِمَارَةِ: فَمَا حَدَّثَتْ نَفْسِي بِالدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِئِذٍ، دَعَيْتُ أَنْ أَقُولَ: يَطْمَعُ فِيهِ مَنْ ضَرَبَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى أَدْخَلَكُمَا فِيهِ؛ فَذَكَرْتُ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ - يَعْنِي جِئْتُ قَالَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ (١) مَنْ يَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَيَرْجُوهُ؟ وَقَوْلُ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جِئْتُ تَصَدَّقُ وَقَالُوا: إِنَّ لَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لَأَصْهَارِكَ (٢) عَلَيْكَ حَقًّا؛ مَا أَنَا بِمُسْتَأْذِنٍ عَلَيْهِمْ وَلَا بِمُتَنَمِّسٍ رَضِيَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ لِيَطْلُبَ الْخُورَ الْبَعِينِ (٣) لَوْ أَطْلَعْتُ خَيْرَةً مِنْ خَيْرَاتِ (٤) الْجَنَّةِ لَأَشْرَفْتُ لَهَا الْأَرْضُ كَمَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: عَلَى رَسُولِكَ! (٥) إِنَّهُ كَانَ لِي أَصْحَابٌ فَارْقُونِي مِنْ قُرْبٍ مَا أَحْبَبْتُ أَنِّي صُدِدْتُ عَنْهُمْ وَإِنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ خَيْرَةً مِنْ خَيْرَاتِ الْجَنَّةِ أَطْلَعْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَأَضَاءَتْ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَقَهَرُ (٦) صَوْنُ وَجْهَيْهَا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَلَصِيفُ (٧) تَكْسَى خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَلَأَنْتِ أُخْرَى فِي نَفْسِي أَنْ أَدْعِكَ لَهْرٌ مِنْ أَنْ أَدْعَهُنَّ لَكَ، قَالَ: فَسَمَحْتُ وَرَضِيْتُ. وَقَوْلُ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْأَمْرِ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَلْ أَصْبِرُ ثَلَاثًا، وَلَا أَجْعَلُ وَاللَّهِ لِحَبَّتِهِ خَطْرًا، (٨) جِئْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ: أَنْ أَدْعُوَ لَكَ فَيَكْشِفَ عَنْكَ أَيُّ الْحُمَى أَوْ تُصِيرِي وَتَجْعَلَ لَكَ الْجَنَّةَ». وَقَوْلُ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَشْتَهِي الْجَنَّةَ، جِئْتُ أَشْتَكِي وَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: مَا تَشْتَهِي. وَقَوْلُ أُمِّ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الصَّبْرِ عَلَى مَوْتِ الْأَوْلَادِ جِئْتُ قُلْتُ وَلَدُهَا يَوْمَ بَذَرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي عَنْ حَارِثَةَ! فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبْرْتُ، وَإِلَّا فَلْيَزِرَنَّ اللَّهُ مَا أَصْبَحُ - يَعْنِي مِنَ السَّيِّئِ وَكَانَتْ لَمْ تُحْرَمْ نَعْدُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكُ وَلَمْ أُحْرَمْ، وَإِنْ يَكُنْ فِي النَّارِ

(١) قرية من الجنوب شمال السعودية تقع شمال نيماء على مسافة ٤٥٠ كيلو. المعالم الأثرية

(٢) جمع صهر: هو أهل بيت المرأة.

(٣) المراد: لا يكون ذلك متي.

(٤) خيرات الأخلاق. كلمات القرآن.

(٥) يقال على رسلك يا رجل أي على مهلك وتأن [ج-ح].

(٦) أي: لعب.

(٧) النصف الخمار، وقيل: المعجر. [ج-ح].

(٨) عوضاً ومبلاً، ولا يقال هذه الكلمة إلا في الشيء الذي له قدر ومزية. «ش»

بَكَيْتُ مَا عَشْتُ فِي الدُّنْيَا ، فَقَالَ : «يَا أُمَّ حَارِثَةَ ! إِنَّهَا لَيْسَتْ بِجَنَّةٍ وَلَكِنَّهَا جَنَّةٌ فِي جَنَّاتٍ ، وَالْحَارِثُ فِي الْمَرْدُوسِ الْأَعْلَى !» فَرَجَعْتُ وَهِيَ تَصْحَكُ وَتَقُولُ : نَحْ نَحْ يَا حَارِثُ !

بِكَاءُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا النَّارَ وَمَا قَالَهُ ﷺ لَهَا

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٤، ٥٧٨) ^(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ذَكَرْتُ النَّارَ فَكَتَيْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَالِكُ يَا عَائِشَةُ ؟» قُلْتُ : ذَكَرْتُ النَّارَ فَكَتَيْتُ فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَّا فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ فَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا» ^(٢) (عِنْدَ الْمِيرَانِ) ^(٣) حَتَّى يَنْلَمَ أَيُّهُمْ مِيزَانُهُ أَمْ يَنْقُلُ ، وَعِنْدَ الْكُتُبِ ^(٤) حَتَّى يُقَالَ : هَاؤُمُ ^(٥) اقْرَؤُوا كِتَابِيهِ ! حَتَّى يَنْلَمَ آيُنَ يَقَعُ كِتَابُهُ أَوْ يَجِيئَهُ أَمْ فِي شِمَالِهِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ . وَعِنْدَ الصُّرَاطِ إِذَا وَضِعَ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ ، حَافَتَاهُ ^(٦) كَلَالِبُ ^(٧) كَثِيرَةٌ وَحَسَنٌ ^(٨) كَثِيرٌ ، يَخْشَى اللَّهُ بِهَا مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْفِهِ حَتَّى يَنْلَمَ أَسْجُو أَمْ لَا . قَالَ الْحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، إِسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ لَوْلَا إِزْمَالُ فِيهِ بَيْنَ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ ، وَكَذَا قَالَ الدَّهْلِيُّ .

(١) أَبُو دَاوُدَ كَمَا فِي الْمَشْكَاةُ (٢/ ٤٨٦) .

(٢) وَوَرَدَ فِي التِّرْمِذِيِّ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ ﷺ يَشْمَعُ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ أَسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْمَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ : «أَنْ فَاعِلٌ» ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَايُنْ أَطْلُكَ قَدْ «أَطْسَى أَوَّلَ مَا تَطْبِئِي عَنِ الصَّرِّ هَذَا الْحَدِيثُ ، كَيْفَ لَا [مِنْ لِبَط] هُوَ الْحَسِبُ لَدِي تَرْجِي شِعَاعَتَهُ فِي كُلِّ مَوَلٍ مِنَ الْأَحْوَالِ مُفْتَحَمٌ وَوَحْدَهُ انْتَوَيْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ هَذِهِ لِعَائِشَةَ مَبْلُغَةً لِنَلَا تَتَكَلَّمَ عَلَى أَنَّهَا خَرُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَأَسْ دَلَّتْ لِنَلَا يَبَاسُ حَاشِيَةُ الْمَشْكَاةِ عَنْ التَّلَمَعَاتِ (٢/ ٤٨٦)

(٣) مِنْ أَبِي دَاوُدَ وَسَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ وَالْحَاكِمُ .

(٤) أَيِ : عِنْدَ تَطَايُرِهَا أَوْ إِعْطَانِهَا .

(٥) أَيِ - خُذُوا .

(٦) جَانِبَاهُ . «إِ - ح» .

(٧) جَمْعُ كَلْبُوبٍ بِالتَّشْدِيدِ ، حَدِيدَةٌ مَعُوجَةٌ الرَّاسِ . «إِ - ح» .

(٨) جَمْعُ حَسَكَةٍ ، وَهِيَ شَوْكَةٌ صَلْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ . «إِ - ح» .

مَوْتُ شَيْخٍ كَبِيرٍ وَفَنَى عِنْدَ ذِكْرِ جَهَنَّمَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ - يَغْنِي ابْنُ أَبِي (رَوَّاد) - ^(١) قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ ^(٢) وَعِنْدَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَفِيهِمْ شَيْخٌ، فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حِجَارَةُ جَهَنَّمَ كَحِجَارَةِ الدُّنْيَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَصَخْرَةٌ مِنْ صَخَرٍ» ^(٣) جَهَنَّمَ أَكْظَمُ مِنْ جِبَالِ الدُّنْيَا كُلِّهَا! قَالَ: فَوَقَعَ الشَّيْخُ مَغْشِيًا عَلَيْهِ قَوْضَعُ النَّبِيِّ ﷺ يَدَهُ عَلَى فُوَادِهِ فَوَادًا هُوَ حَيٌّ، فَتَادَاهُ فَقَالَ: «يَا شَيْخُ! قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! فَقَالَهَا فَشَرُّهُ بِالْجَنَّةِ»، قَالَ: فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمِنْ نَيْسًا؟ قَالَ: نَعَمْ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبَدَ﴾ ^(٤) هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ غَرِيبٌ. ^(٥) كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّ كَثِيرًا (٣٩١) وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ بِمَعْنَاهُ مُخْتَصَرًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَصَحَّحَهُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْخَوَافِ، وَفِي رَوَايَتِهِ: فَخَرَّ فَنَى مَغْشِيًا عَلَيْهِ؛ بَدَلَ الشَّيْخِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْخَوَافِ قِصَّةُ فَنَى مِنَ الْأَنْصَارِ دَخَلَتْهُ حَشِيَّةُ اللَّهِ فَكَانَ يَبْكِي عِنْدَ ذِكْرِ النَّارِ حَتَّى حَبَسَهُ ذَلِكَ فِي النَّيْتِ، فَأَنَادَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الشَّابُّ قَامَ فَأَعْتَقَهُ، وَخَرَّ مَيِّتًا فَقَالَ

(١) كما في تفسير ابن كثير، وفي الأصل «ابن أبي داود» وهو تصحيف، وهو العتكي مولى

لمهذب بن أبي صبرة، اسم أبي رواد: ميمون - خلاصة تذهيب لكمال (٢١٦٦)

(٢) [سورة الحديد - ١٦] ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ بِالْحَمَلِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ

وَالْحِجَارَةُ﴾ كَأَصْدَانِهِمْ مِنْهَا، يَعْنِي أَنَّهَا مَعْرُطَةٌ لِحَرَارَةِ النَّارِ بِمَا ذَكَرَهُ لَا كَدَرِ الدَّبَرِ تَقْدِ

بِالْحَطَبِ وَبِجَوْهَةِ الْجَلَالِ (٢١٦٥)، وَفِي ابْنِ كَثِيرٍ قَبْلَ لِمَرَادِهَا الْأَصْصَامُ لَتِي نَعْبِدُ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾ وَهَذَا مِنْ مَسْعُودِ

وَالْمَجَاهِدِ وَأَبُو جَعْفَرٍ لِبَنِي السَّيِّدِي: هِيَ حِجَارَةٌ مِنْ كَبْرِثٍ رَادٍ مَجَاهِدٌ أَتَى مِنَ الْحَيْفَةِ.

(٣) الصخر: الحجارة العظام، الواحدة: صخرة

(٤) [سورة مريم - ١٥] ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ أَي لِمَنْ خَافَ مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيْ أَيِّ مَقَامِهِ

بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ مَوْقِفُ الْحِسَابِ لِأَنَّهُ مَوْقِفُ اللَّهِ الَّذِي يَقِفُ فِيهِ عِبَادُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿وَخَافَ وَعَبَدَ﴾

مُحَدِّثٌ لِبَنِيهِ اِكْتِفَاءً بِالْكَسْرِ، أَي وَعَبَدِي بِالْعِدَابِ وَعَذَابِي. فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ

الْخَوْفَ مِنَ اللَّهِ غَيْرُ الْخَوْفِ مِنَ وَجْهِهِ، لِأَنَّ الْعَطْفَ يَفْتَضِي الْمَغْذَرَةَ الْجَلِيلِينَ وَحَاشِيَتَهُ

(٥) ورواه المحكِّمُ التُّرْسُودِيُّ فِي مَوَاقِفِ الْأَصْوَحِ وَاسْمُ أَبِي الدَّبَرِ كَمَا فِي الدَّرِّ (٤٧٢)

النَّبِيِّ ﷺ «جَهِّزُوا صَاحِبَكُمْ فَإِنَّ الْفَرْقَ»^(١) مِنَ الشَّارِ فَلَدَّ^(٢) كَذَّهُ ،
أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ سَهْلٍ وَابْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرِهِ عَنْ حَدِيثِهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَقْوَالِ بَعْضِ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْخَوْفِ مِنَ الشَّارِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ فَصْلُهُ تَقْلِبُ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ عَلَى فِرَاشِهِ وَقَوْلُهُ: اللَّهُمَّ إِنَّ الشَّارَ أَذْهَنَتْ
مِنِّي النَّوْمَ ، فَيَقُومُ فَيُصَلِّي حَتَّى يُصْبَحَ . وَتَقَدَّمَ بَعْضُ قِصَصِ النَّابِ فِي نُكَاةِ
أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ . وَتَقَدَّمَ فِي يَوْمِ مَوْتِ نُكَاةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَوْلُهُ: أَمَّا - وَاللَّهِ - مَا بِي حُبُّ الدُّنْيَا وَلَا صَبَابَةٌ^(٣) بَيْنِي ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَذْكُرُ فِيهَا الشَّارَ: ﴿وَلَنْ يَسْكُرَ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى
رِجْلِكَ حَتَّى تَقْصِيَهَا﴾^(٤)؛ فَلَسْتُ أَذْهَبُ إِلَّا بِالصُّدْرِ^(٥) بَعْدَ الْوُرُودِ .

الْبَقِيَّةُ مِمَّا وَعَدَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقِيَّةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِمَّا وَعَدَ اللَّهُ فِي حَرْبِ الرُّومِ وَالْفُوسِ

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٦) عَنْ سَيَّارِ بْنِ مَكْرَمٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا بَرَلْتُ
﴿الْمَ - عَلَيَّ الرُّومُ﴾^(٧) فِي أَذَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَقْلِبُونَ^(٨) فِي يَضِيعِ

(١) أي الخوف والفرح (إ-ح)

(٢) أي - قطع كبده (إ-ح) .

(٣) أي - شوى

(٤) [سورة مريم: ٧١] ﴿وَلَنْ يَسْكُرَ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ الورد والمرور على الصراط ، لأن
الصراط ممدود عليها . فسلم أهل الجنة ويتخادف أهل النار . ﴿حَتَّى تَقْصِيَهَا﴾ حتمه وقضى به :
لا يتركه . الجلالين .

(٥) الرجوع . فـ .

(٦) في أبواب التفسير تحت سورة الروم (٢/١٥٠) .

سِيِّئٌ^(١) فَكَانَتْ فَارِسُ يَوْمَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَاهِرِينَ يَدْرُومَ ، فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُجِشُّونَ ظُهُورَ الرُّومِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ وَبَّيَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ ، وَفِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَبَوْمِذٍ يَقْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) يَصْرِفُ اللَّهُ بَصْرَ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَكِيرُ الرَّجِيمُ^(٣) وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُجِبُّ ظُهُورَ فَارِسٍ لِأَنَّهُمْ وَبَّيَهُمْ لَيَسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ وَلَا إِيمَانَ بَعَثَ ، فَلَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِصَبِيحٍ فِي تَوَاجِي مَكَّةَ ﴿ اللَّهُ ﴾ عَلَيَّ الرُّومُ ﴿ فِي أَذَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ ﴾^(٤) غَسَبَهُمْ مَكِّيَلُوتُ ﴿ فِي بَضْعِ سِيِّئٍ ﴾ فَقَالَ مَسْرُومٌ قُرَيْشٍ لِأَبِي نَكْرٍ : قَدْ أَتَاكَ بَيِّنَاتٌ وَبَيِّنَاتٌ ، رَغَمَ صَاحِبُكُمْ أَنَّ الرُّومَ سَتَغْلِبُ فَارِسَ فِي بَضْعِ مَبِينٍ ، أَفَلَا تَرَاهُنَّكَ^(٥) عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَلَى - وَذَلِكَ قَتْلَ تَحْرِيمِ الرَّهَانِ - فَارْتَهَنَ أَبُو بَكْرٍ وَالْمُشْرِكُونَ وَتَوَاضَعُوا الرُّهَانَ^(٦) ، وَقَالُوا لِأَبِي نَكْرٍ : كَمْ تَجْعَلُ الْبَضْعَ ثَلَاثَ سَبْعِينَ إِلَى تِسْعِ

(١) [سورة الروم آية ١٥] ﴿ عَلَيَّ الرُّومُ ﴾ قال المفسرون ، كان بين فارس والروم حرب ، فعلت فارس الروم ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ وأصحابه فشق ذلك عليهم ، وفرح المشركون بذلك لأن أهل فارس كانوا محسوساً ولم يكن لهم كتاب ، والروم أصحاب كتاب ، فقال المشركون لأصحاب رسول الله ﷺ : إنكم أهل كتاب ، والروم أهل كتاب ، ونحن أميون ، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من الروم ، فليظهروا عليكم فقال أبو بكر رضي الله عنه : لا يقر الله أعيانكم فأمر الله ﷻ ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهَرَهُمْ مَكِّيَلُوتُ ﴾ فِي بَضْعِ سِيِّئٍ . صفة التماسير .

(٢) [سورة الروم آية : ٤٥] .

(٣) أي : تخاطرك على شيء ، وفي أوجر المسالك (٤ : ٩٧) .

(٤) أي : تخاطرك على شيء ، وفي أوجر المسالك (٤ : ٩٧) . قال المجد العريضة والرهان : المحاطرة والمسابقة على الحيل ، وفي المحلى : الرهان بالنكر . تراهن انقوم بأن يخرج كل واحد منهما بيموز بالكل إذا غلب ، وذلك في المسابقة وفي فتح الباري (٦ : ٧٣) وجوز الجمهور أن يكون من أحد الخاضعين من المتسابقين ، وكذا إذا كان معهم ثالث محلل بشرط أن لا يخرج من عنده شيئاً ليخرج العقد عن صورة القمار

(٥) اتفقوا عليه : أشاء ، وفي السجدي : راهن أبو بكر وأبي بن حبيب على عشر فلانين من كل واحد منها ، وجعلوا لأجل ثلاث سبب قاهر أبو بكر رسول الله ﷺ فقال : ليضع ما بين الثلاث إلى التسع ، فزالده في الخطر ومأذة في لأجل ، فجعلوا مائة قلووس إلى تسع سبب ، ومات أبي من حرج رسول الله ﷺ بعد قومه من أحد ، وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية ، فأخذ أبو بكر رضي الله عنه الخطر من ورثة أبي وجاء به إلى الرسول ﷺ فقال : تصدق به ، حاشية الترمذي (٢ / ١٥١) .

سبين؟ قسم بيننا وبينك وسطاً تنتهي إليهما قالوا: فسئوا بينهم ست سبين ،
 قال: فحضت (الست سبين) ^(١) قبل أن يظهروا ، فأخذ المشركون زهر أبي بكر ،
 فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس ، قال: فعاب المسلمون على
 أبي بكر تسميته ست سبين ، قال: لأن الله يقول: ﴿ فِي يَضِيعِ سَبِينٍ ﴾ قال: فأسلم
 عند ذلك ناس كثير . هكذا ساقه الترمذي ، ثم قال: هذا حديث حسن صحيح ^(٢)
 لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد . وعند (ابن) أبي حاتم عن
 البراء رضي الله عنه قال: لما تركت: ﴿ اللَّهُمَّ عِيبَ الرُّومِ ﴾ في أدنى الأرض وهم يتر
 بعد عليهم مسخفون ^(٣) . قال المشركون لأبي بكر: ألا تترى إلى ما يقول
 صاحبك يزعم أن الروم تغلب فارس! قال: صدق صاحبي ، قالوا: هل لك أن
 نحاطرك؟ فجعل يثنه ويثبتهم أجلاً ، فحل الأجل قبل أن تغلب الروم فارس ، فقلع
 ذلك النبي ﷺ وساء ذلك وكرمه وقال لأبي بكر: ما دعاك إلى هذا؟ قال:
 تصديقاً لله ولرسوله ، قال: تعرض لهم ^(٤) وأعطهم لهم الخطر ^(٥) وأجعلهم إلى
 يضح سبين ، فاتاهم أبو بكر فقال: هل لكم في العودة؟ فإن العودة أحمد ، قالوا:
 نعم ، فلم تمض تلك الشون حتى غلبت الروم فارس ، وزنطوا خيولهم
 بالمذائن ^(٦) ، وتوا الرومية ^(٧) ، فجاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال: هذا
 الشحت ^(٨) ، قال: انصدق بوا ، وأخرجهم الإمام أحمد والترمذي - وحسنه -
 والنسائي وابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه
 مختصراً ، كما في التفسير لابن كثير (٣/ ٤٢٣) .

(١) كما في الترمذي ، وفي الأصل: «ست السبين» .

(٢) وفي نسخة (٥١ ٢) . حسن صحيح غريب والحديث رواه أيضاً ابن حزيمة وابن قانع ، قال
 ابن الحجر: ورجال السند ثقات . انظر الإصابة (٣/ ٥٤٨) .

(٣) تعرض لغلال: تصدى له .

(٤) أي: الشرط (السبق الذي يترهمن عليه) . «إنعام» .

(٥) وهي في وقتنا هذا بليدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة وهي نهر شبر ، وهي الجانب
 الشرقي لإيوان وقبر سلمان الفارسي وحديقة بن اليمان مرصدة لاطلاع .

(٦) وهما روميتان إحداهما بالروم والأخرى بالمذائن .

(٧) أي: الحرام .

يَقْبِرُ كَعْبُ بْنُ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ

بِهِ مِنْ إِظْهَارِ دِينِهِ

وَأَخْرَجَ الْبَعْرِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلْتُ فِي وَفْدٍ مِنْ أَهْلِ الْحَبِيرَةِ^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَعَرَضَ عَلَيْنَا الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمْنَا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْحَبِيرَةِ، فَلَمْ يَلَيْكُ أَنْ جَاءَنَا وَفَاةٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَارْتَابَ^(٢) أَصْحَابِي وَقَالُوا: لَوْ كَانَ سَيِّئًا لَمْ يَمُتْ، فَقُلْتُ: فَقَدْ مَاتَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ فَكُنْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ ثُمَّ حَرَحْتُ أُرِيدُ الْمَدِينَةَ، فَمَرَزْتُ بِرَاهِبٍ كُنَّا لَا نَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَمْرِ أَرَدْتَهُ! لَفَحَ^(٣) فِي صَدْرِي مِنْهُ شَيْءٌ، قَالَ: اثْبُتْ بِأَسْمِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ! فَأَتَيْتُهُ بِكَعْبٍ،^(٤) قَالَ: أَلْقِهِ فِي هَذَا الشَّعْرِ! - لِشَعْرِ أَخْرَجَهُ - فَأَلْقَيْتُ الْكَعْبَ فِيهِ، فَإِذَا بِصِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ كَمَا رَأَيْتُهُ، وَإِذَا مَوْتُهُ فِي الْحَبْرِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ!^(٥) فَاسْتَدْتُ بِصَبْرَتِي فِي إِيْمَانِي، فَقَدِمْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْلَمْتُهُ وَأَنْمَتُ عِنْدَهُ، وَوَجَّهَنِي إِلَى الْمُقَوْسِ^(٦) وَرَجَعْتُ، ثُمَّ وَجَّهَنِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ بِكِتَابِهِ نَعْدَ وَفْعَةَ التِّرْمُذِيِّ^(٧) وَلَمْ أَعْلَمْ بِهَا، فَقَالَ لِي: ^(٨) عَلِمْتَ أَنَّ الرُّومَ قَتَلَتِ الْعَرَبَ وَهَرَمَتَهُمْ؟ قُلْتُ: لَا، ^(٩) قَالَ: وَلَمْ؟ قُلْتُ: لَأَنَّ اللَّهَ وَعَدَ نَبِيَّهُ الْإِظْهَارَ

(١) وهي في العراق كانت قعدة «المتادرة» بين الحج والكوفة، فتحها خالد بن الوليد المعالم الأثرية.

(٢) أي: أخذهم الارتياح واستولى عليهم. «ح»

(٣) أي: هاج.

(٤) انكعب كل مفصل للعظام، ومن الإنسان ما أشرف فوق راسه عند وقفه، وقيل هو

العظم الدائر فوق القدم، وقيل هو العظم النازل عند ملتقى الساق والقدم، وقيل.

الكمكان من الإنسان العظم الدائر من حاشيها، أي القدم، وقال اللحياني انكعب الذي

يلعب به وهو نص الرد، ومن الجار هو عقدة ما بين الأبييين من الفص، وانكعب

اصطلاح للحساب. قاج العروس (١/٢٥٦) «إنعام».

(٥) لمر د. قد عمل كعمل اسحر فجاء أمامه منظر النبي ﷺ ومطر وودته

(٦) هو صاحب مصر وإسكندرية كما في ابن كثير (٣/٣٠١).

(٧) ويد بحية اشم كانت به حرب بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

(٨) أي: المقوقس.

(٩) ثم يكن ذلك.

عَلَى الَّذِينَ كُلُّهُ وَلَيْسَ يُخْلِفُ الْبَيْعَةَ ، قَالَ : فَإِنَّ الْعَرَبَ قَتَلَتِ الرُّومَ - وَاللَّهُ - قَتَلَهُ عَدَا^(١) وَإِنَّ نَيْبَكُمْ قَدْ صَدَقَ ، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ وُجُوهِ الصَّحَابَةِ فَأَهْدَى لَهُمْ ، وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى تَتَّصِلَهُ ، قَالَ كُفْتُ . وَكُنْتُ شَرِيكًا^(٢) لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَلَمَّا فَرَضَ^(٣) الدِّيَّانَ فَرَضَ لِي فِي نَيْبِ عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ^(٤) وَقَالَ الْبَعَوِيُّ : لَا أَعْلَمُ لِكَعْبِ بْنِ عَدِيٍّ عَمْرًا ؛ وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ قَانِعٍ عَنِ الْبَعَوِيِّ وَلَكِنَّهُ اقْتَصَرَ مِنْهُ إِلَى قَوْلِهِ : مَاتَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ ، وَابْنُ شَاهِينَ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ السَّكَنِ يَطْوِلُهُ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ يُونُسَ فِي تَرْبِيعِ مِصْرَ مِنْ وَحْيٍ آخَرَ عَنْ كَعْبٍ يَطْوِلُهُ ، كَمَا فِي الْإِسَابَةِ (٢٩٨/٣) .

أَقْوَالُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَنَفْعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْيَقِينِ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ نَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ

وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرُّدَّةِ : وَاللَّهُ لَا أَنْزَحُ أَقْوَمُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَأُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يُجْزَأَ اللَّهُ لَنَا (وَعَدَهُ) ،^(٥) وَيَقِي لَنَا عَهْدَهُ ، فَيُقْتَلَ مَنْ قُتِلَ مِمَّا شَهِدَا فِي الْجَنَّةِ وَيَتَى مَنْ بَقِيَ مِمَّا خَلِيعَهُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَوَارِثَ (عِيَادَةٍ)^(٦) الْحَقُّ^(٧) فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفٌ : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ لَدَيْكَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾^(٨) وَقَوْلُ

(١) أي قوم هود أهلكوا بالربح العاصمة ذات الصوت الشديد وهي الديور ، وفي الحديث : «نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالديور» .

(٢) في تجارة البر كما في الإصَابَةِ (٢٨٣/٣) .

(٣) أي قدر من بيت الماء ورقاً . والدِّيَّانُ هو دفتر يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء ، وأول من دون الدِّيَّانَ عمر وهو فارسي .

(٤) يعني عدي بن عمر رضي الله عنه من قبيلته .

(٥) زيادة على الأصل ، وتقدم في رواية أخرى في (١٠٤٩) لعط «وعده» ويشهد له بعد جمع الجوامع فلم يعلل سقط من الأصل .

(٦) من متحج أكثر وجمع لجوامع ، وفي الأصل «عهده» ، وفي رواية أخرى التي تقدمت في (٥٤٩/٩) زيادة بعد عبادة الحق : «فرضي الله الحق» .

(٧) وهو قول الله تعالى في آخر الآية التي نلني ﴿ يَتَّبِعُونَكَ لَا يَشْرُكَوكَ بِشَيْءٍ ﴾

(٨) [سورة هود - ٥٥] . ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أي وعد الله المؤمنين المحصلين الدين جمعوا =

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَخْرِيبِهِ عَنِّي الْجِهَادَ: أَتَيْنَ الطَّرَاءَ^(١) الْمُهَاجِرُونَ عَنْ مَوْعُودِ اللَّهِ؟ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَكُمُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ أَنْ يُورِثَكُمُوهَا فَإِنَّهُ قَالُ: ﴿يُظْهِرُ عَلَى الَّذِينَ كُفِرُوا﴾^(٢) وَاللَّهُ مُظْهِرُ دِينِهِ ، وَمُعِزُّ نَاصِرِهِ ، وَمُوَلِّي أَعْلِيهِ مَوَارِيثَ الْأُمَمِ ؛ أَتَيْنَ عِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ؟ وَقَوْلُ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَرْغِيْبِهِ عَنِّي الْجِهَادَ: ^(٣) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْحَقِّ ، وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ حُلْفٌ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٤) ، إِنَّ هَذَا مِيرَاثُكُمْ وَمَوْعُودُ رَبِّكُمْ ، وَقَدْ أَبَاحَهَا لَكُمْ مُنْذُ ثَلَاثِ

سَبَابُ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُ فِي الْأَرْضِ﴾ الْآيَةُ أَيِ وَعْدِهِمْ بِمِيرَاثِ الْأَرْضِ وَأَنْ يَجْعَلَهُمْ فِيهَا خُلَفَاءَ مُتَصَرِّفِينَ فِيهَا تَصَرَّفَ الْمُلُوكُ فِي مَمَالِكِهِمْ ، كَمَا اسْتَحْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ قُلُوبَهُمْ مِنْكُمْ دِيَارَ الْكُفَرِ ، قَالَ الْمُعْصِرُونَ لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الْمَدِينَةَ رَمَتَهُمُ الْعَرَبُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ ، فَكَانُوا لَا يَبْتَغُونَ إِلَّا فِي السَّلَاحِ وَلَا يَصْبَحُونَ إِلَّا فِي لَأْمَتِهِمْ أَيِ سِلَاحِهِمْ فَهَالُوا أَنْزَلُوا أَنَا نَعِيشُ حَتَّى يَبْنِيَ بَيْتُ آمِينَ مُطْمَئِنِّينَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . فَبَرَكْتَ الْآيَةُ وَهَذَا وَعْدُ ظَهَرِ صَدَقَةِ بَعَثِ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَعَارِبِهَا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَفِي الْحَدِيثِ . بَشَارَةُ كَذَلِكَ فَقَدْ قَالَ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ رَوَى لِي الْأَرْضَ مَرَّاتٍ مَشَارِقُهَا وَمَعَارِبُهَا ، وَأَنْ مَلَكَ أَمْنِي سِيلُ مَا زَوَى لِي مِنْهَا» . صَفْوَةُ التَّعَامِيرِ .

(١) أَيِ : الْعَرَبَاءِ مِنْ طَرَأَ عَلَيْهِمْ : أَنَاهُمْ مِنْ مَكَانٍ أَوْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْهُ هِجَابٌ وَهُمْ الطَّرَاءُ كَرَهَادِ تَاجِ الْعُرُوسِ (٩١/١) «إِنْعَام» .

(٢) [سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١٠٣] وَالْأَنْعَامُ ١٠٩ : ﴿يُظْهِرُ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الصَّمِيرُ الْمَصُوبُ عَائِدٌ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ ، وَالْمَعْنَى لِيُطْلَعَ الرَّسُولُ ﴿عَلَى الْبُيُوتِ كُلِّهَا﴾ بِمَعْنَى شَرَائِعِ الدِّينِ كُلِّهَا لَا يَحُمَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَاللَّامُ لِلْجَسَسِ ، وَقَالَ الْآخَرُونَ : الصَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى دِينِ الْحَقِّ بِمَعْنَى ذَلِكَ الدِّينِ وَيُعْلَمُ عَلَى الْأَدْيَانِ كَيْفَ يَسْحَقُهَا أَوْ عَلَى أَهْلِهَا فَيَدْبُونَهَا أَوْ يَفْقَادُونَهَا ، قَالَ الْبُخَارِيُّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَلِصَّحَابِكَ وَذَلِكَ عِنْدَ رَسُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ لَا يَبْقَى أَهْلُ دِينٍ إِلَّا دَحَبُوا فِي الْإِسْلَامِ ، قُلْتُ : وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْحَرَادَ بِالظُّهْرِ . عِلَّةُ دِينِ الْحَقِّ عَلَى الْأَدْيَانِ كَيْفَ فِي أَغْصَابِ الرِّمَالِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْمُقَدَّادِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ بِعَرَبِيٍّ أَوْ دَلَّ ذُلِيلٌ إِمَّا بِعَرَفِهِمُ اللَّهُ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهَا أَوْ بِدَلِيلِهِمْ فَيَدْبُونَهَا» . قَالَ الْمُقَدَّادُ . قُلْتُ : فَيَكُونُ الدِّينُ كَنَّهُهُ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ . الْمُظْهِرِيُّ (١٩٥/٤) .

(٣) أَيِ : يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ .

(٤) [سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١٠٥] . ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ أَيِ سَجَلَتِنَا وَسَطْرَتِنَا ﴿فِي الزَّبُورِ﴾ لِعَتَرَلِ عَلَى دَاوُدَ ﴿وَمِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ أَيِ مِنْ بَعْدِ مَا سَطَرْنَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْضُوطِ أَوَّلًا ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا﴾

حَجَجَ ، فَأَنْتُمْ تُطْعِمُونَ مِنْهَا وَتَأْكُلُونَ مِنْهَا وَتَقْتُلُونَ أَهْلَهَا وَتَجْبُونَهُمْ^(١) وَتَسْبُونَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ بِمَا نَالَ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الْأَيَّامِ مِنْكُمْ ،^(٢) وَقَدْ جَاءَكُمْ مِنْهُمْ هَذَا الْجَمْعُ^(٣) وَأَنْتُمْ وَجُوهُ الْعَرَبِ وَأَعْيَانُهُمْ وَحِيَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَعِرٌّ مَنْ وَرَأَيْتُمْ ، فَإِنْ تَرَهَّدُوا فِي الدُّنْيَا وَتَزَعَبُوا فِي الْآخِرَةِ جَمَعَ اللَّهُ لَكُمْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ أَهْمُ مُخْتَصَرًا^(٤) .

الْبَيْقِيسُ بِمَا أَخْبَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

تَضَدِيقُ حُزَيْنَةَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ

فِي خُصُومَتِهِ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣٧٨/٤) عَنْ عُمَارَةَ بْنِ حُزَيْنَةَ بْنِ ثَابِتٍ^(٥) عَنْ عَمِّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ابْتِاعَ^(٦) فَرَسًا مِنْ رَجُلٍ مِنْ

يَكُودَةُ الصَّنِيعُوتِ^(٧) أَيَّ أَنَّ الْجَنَّةَ يَرْنَاهَا الْمُسَوِّونَ الصَّالِحُونَ ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: أَحَبُّ مَبَاهِنِهِ فِي التَّوْرَةِ وَالرَّبُّورِ وَسَابِقُ عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَنْ يُوْرَثَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ الْأَرْضَ وَيَدْخُلَهُمُ الْجَنَّةَ وَهُمْ الصَّالِحُونَ ، وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهَا أَنَّهُ يَرَادُ بِهَا أَرْضُ الْجَنَّةِ لِأَنَّ الْأَرْضَ فِي الدِّيَارِ قَدْ وَرْنَاهَا الصَّالِحُونَ وَغَيْرُهُمْ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ لَرَأَى الْحَكْدُ إِلَهَ الْوَرَى صَدَقًا وَعَدَمًا وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ﴾ وَأَكْثَرُ الْمُفْسِرِينَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعِبَادِ: الصَّالِحِينَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الرَّبُّورُ: الْكُتُبُ الْمَرْسَلَةُ ، وَالذِّكْرُ أَمُّ الْكِتَابِ عِنْدَ اللَّهِ . صَفْوَةُ التَّمَامِيرِ (٢٧٦/٢) .

(١) أَيَّ تَأْخُذُونَ أَمْوَالَهُمْ عَلَى وَجْهِ الْحَرَاكِ وَتَسْتَخْرِجُونَهَا مِنْ مَطْنِهَا
(٢) الْمُرَادُ بِهَا الْأَيَّامُ الَّتِي سَبَقَتْ وَقْعَةَ الْقَادِسِيَّةِ وَالَّتِي فَتَحَ فِيهَا جَرَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ سَوَادِ الْعِرَاقِ عَلَى يَدِ سَيْفِ اللَّهِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَوْ الْمُرَادُ بِهِمْ: أَصْحَابُ التَّضَحِّيَةِ وَالْمُحَادَّةِ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٣) جَمَعَ جَمْعَهُ يَرُدُّ جَرْدَ مَلِكِ الْفَرَسِ ، وَبَلَغَ جَمْعُهُ مِثْقَالَ الْعَدَمِ مَعَ عِدَّةٍ كَثِيرَةٍ .
(٤) وَمِنْ آخَرِهِ: «وَلَا يَغْرَبُ ذَلِكَ أَحَدًا إِلَى أَجَلِهِ وَإِنْ تَعَشَرُوا وَتَهَوُّوا وَتَضَعَفُوا تَذَعَبَ رِيحِكُمْ وَتَوَيْقُوا أَحْرَتَكُمْ» .

(٥) هُوَ الْوَسِي الْمَدَنِي ، قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ: قَالَ الْوَاقِدِيُّ: لَمْ يَسْمَعْ لَنَا أَحَدٌ خَرِئَةً بِنِ ثَابِتٍ الَّذِي رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ وَكَانَ لَهُ أَحْوَانٌ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا وَجُوحٌ وَلِلْآخَرِ عَدُ اللَّهِ . حَاشِيَةُ أَبِي دَاوُدَ (٥٠٨/٢) .

(٦) أَيَّ - اشْتَرَى .

الأعراب، ^(١) فاستنعه ^(٢) رسول الله ﷺ ليُعطيَهُ ثَمَنَهُ ، فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ ﷺ الْعَمَلُ وَأَبْطَأَ الْأَعْرَابُ ، فَطَفِقَ ^(٣) رِجَالٌ يَلْقَوْنَ الْأَعْرَابَ يُسَاوِمُونَهُ الْفَرَسَ ^(٤) وَلَا يَشْعُرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ اتَّاعَهُ ، حَتَّى زَادَ بَعْضُهُمُ الْأَعْرَابَ فِي السُّومِ عَلَى ثَمَرِ الْفَرَسِ الَّذِي اتَّاعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَمِمَّا زَادَهُ بَدَى الْأَعْرَابِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ مُبْتَاعًا هَذَا الْفَرَسَ فَاتَّعَهُ وَإِلَّا يَعْتَهُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ سَمِعَ قَوْلَ الْأَعْرَابِيِّ حَتَّى آتَاهُ الْأَعْرَابِيُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَأَلَيْتُ قَدْ اتَّعْتَهُ مِنْكَ ؟ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : لَا وَاللَّهِ ، مَا يَعْنِيكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بَلَى ، قَدْ اتَّعْتَهُ مِنْكَ» ، فَطَفِقَ النَّاسُ ^(٥) يُلَوْدُونَ ^(٦) بِالنَّبِيِّ ﷺ وَبِالْأَعْرَابِيِّ وَهُمَا يَرْتَاجِعَانِ ، ^(٧) فَطَفِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ : هَلُمَّ شَهِيدًا يَشْهَدُ أَنِّي بِعْتُكَ ! فَمَنْ جَاءَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ : وَبِذَلِكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ لَيَقُولُ إِلَّا حَقًّا ! حَتَّى جَاءَ خُرَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَمَعَ تَوَاجُعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَوَاجُعَ الْأَعْرَابِيِّ ، فَطَفِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ : هَلُمَّ شَهِيدًا يَشْهَدُ أَنِّي نَايَعْتُكَ ! فَقَالَ خُرَيْمَةُ : أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَايَعْتَهُ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ فَقَالَ : ائِمَّ

(١) وهذا الأعرابي هو ابن الحارث ، وقبل : سواء بن ليس المحاربي ، ذكره غير واحد في الصحابة ، وقبل : إنه جمع البيع بأمر بعض السافقين ، وقيل إن هذا الفرس هو المرتجر المذكور في أمروس رسول الله ﷺ اهـ ، وقال المحافظ في الإصابة : روى الطبراني وابن شاهين من طريق عن ريد بن الحباب عن محمد بن زائدة بن حريمة عن ثابت حدثني عمارة بن حريمة عن أبيه أن النبي ﷺ اشترى فرساً من سواء بن الحارث فجعله : الحديث . نقل المجهود (٤/٣١٤) .

(٢) طلب منه أن يتعه (أي يسير في أثره) . حاشية أبي دارود .

(٣) أي : أحد

(٤) يطلون ابتاعها . أما السوم فصورته أن يأخذ شيئاً ليشتريه فيقول له : زده لأبيعت حيراً منه لثمنه أو مثله بأرخص أو يقول لمالك استرده لأشتره منك بأكثر ، ومجده بعد استقرار الشمس وركون أحدهما إلى الآخر فإن كان ذلك صريحاً فلا خلاف في التحريم فتح الباري (٣/٣٥٣) .

(٥) شرحوا ونبذوا . دج .

(٦) أي يتعلمون بهما ويحسرون مكالمتهما حاشية السائي .

(٧) المراد برة كل واحد منهما على الآخر الكلام .

تَشْهَدُ؟ قَالَ: بِتَضْيِيقِكَ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَةَ خُرَيْمَةَ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ^(٢) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (ص ٥٠٨)^(٣) عَنْ عُمَارَةَ بْنِ حُرَيْمَةَ عَنْ عَمِّهِ نَحْوَهُ وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ أَيْضاً (٤/ ٣٧٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ خُرَيْمَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّا خُرَيْمَةُ! بِمَ تَشْهَدُ وَلَمْ تُكُنْ مَعَنَا؟** قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا أَصَدُّكَ بِحَبْرِ السَّمَاءِ وَلَا أَصَدُّكَ بِمَا تَقُولُ؟ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ قَالَ: **أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ إِلَّا حَقًّا، قَدْ آمَنَّاكَ عَلَى أَفْضَلٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى دَيْسٍ، فَاجْازَ شَهَادَتَهُ**

تَضْيِيقُ أَبِي سَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ

فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ

وَأَخْرَجَ السَّيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: **لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَصْحَحَ يُحَدِّثُ الثَّامِنَ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّ نَاسٌ^(٤)**

(١) أي سمعني أنك صادق في كل ما تقول، أو يسب أي صدقتك في أنك رسول الله

ومعلوم من حال الرسول عدم الكذب فيما يحبر سيما لأجل الدنيا حاشية السائي

(٢) أي حكمك بذلك وشرع في حقه إما بروحي جديد أو بتعويض مثل هذه الأمور إليه منه

تعالى، والمعشهور أنه رد الفرس بعد ذلك على الأعرابي فمات من ليلته عنده والله أعلم

حاشية السائي وفي حاشية أبي داود (٢/ ٥٠٨): وقد حصل لذلك تأثير في مهم دسي وقع

بعد وفاته ﷺ وذلك فيما (رواه البحاري ٧٠٥/٢) عن حارثة بن زيد بن ثابت أن ردا بن

ثابت قال: لما نسحنا المصحف في المصاحف ففقدت آية من سورة الأحزاب كتبت أسمع

رسول الله ﷺ يقرأها لم أجدها مع أحد إلا مع حريمة الأنصاري الذي جعل رسول الله ﷺ

شهادته شهادة رجلين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ وروى بن أبي شامة في

المصاحف عن أبيه بن سعيد قال: أول من جمع القرآن أبو بكر وكتبه زيد بن ثابت وكان

النامي يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية إلا بشهادتي عدل وأن آخر سورة براءة لم توجد

إلا مع حريمة بن ثابت فكان يكتبونها دون رسول الله ﷺ جمع شهادته شهادة رجلين فكتب

ون عمر أي بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده.

(٣) في كتاب القضاء - باب إذا علم الحاكم صدق شهادة الواحد يجوز له أن يقضي به

(٢/ ٥٠٨)، وأخرج السائي أيضاً في كتاب الجوع - باب التسهيل في ترك الإشهاد (٢/ ٢٢٨)

(٤) وذلك لما أن كذبوا حادث الإسراء. وح.

مَنْ^(١) كَانُوا آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ، وَسَعَوْا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا : هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُنْزِيَ بِهِ الْبَيِّنَةُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ؟ فَقَالَ أَوْ قَالَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : لَيْتُنِي كَانَتْ ذَلِكَ نَقْذُ صَدَقَ ، قَالُوا : فَتُصَدِّقُهُ أَنَّهُ دَهَبَ الْبَيِّنَةُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَتَعْدُ مِنْ ذَلِكَ ، أَصَدِّقُهُ فِي خَيْرِ السَّمَاءِ فِي عَذْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ ؛ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصُّدِّيقَ كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٣/ ٢١) . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ ، وَفِي رِوَايَتِهِ : فَارْتَدَّ نَاسٌ مِمَّنْ كَانُوا آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوا نَاسٌ وَقَعَتْهُمَا ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمُصْبِغِيُّ^(٢) صَعَّقَهُ أَحْمَدُ جَدًّا ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : صَدَّقُوا ، وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ وَغَيْرُهُ : لَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، كَمَا فِي الْمُنْتَخَبِ (٤/ ٣٥٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِصَّةَ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ بِطَوَّلِهَا وَبِهِ : فَلَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ قَوْلَهُ أَنُّوْا أَبَا بَكْرٍ فَقَالُوا : يَا أَبَا بَكْرٍ ! هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ يُخْبِرُ أَنَّهُ أَتَى فِي لَيْلَتِهِ هَذِهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَزَجَعَ فِي لَيْلَتِهِ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٣/ ٧) .

تُصَدِّقُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِسَبِيٍّ

فِيمَا أَخْبَرَهُ عَنْ هَلَاكِ الْأَنْبِيَاءِ

وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ أَبُو يَعْلَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ الْجَرَّادُ فِي سَبْءٍ مِنْ سَبِيٍّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْتَمِيَّ وَلَيْ فِيهَا ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَلَمْ يُخْبَرْ بِشَيْءٍ ،

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالطَّاهِرُ : «مَنْ» .

(٢) يَكْسِرُ الْمِيمَ وَتَشْدِيدُ الصَّادِ الْأَوَّلَى كَمَا قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَسْبَابِ وَذَكَرَ بِأَقْوَاتِ الْحَمَوِيِّ بِمَضَعِ الْمِيمِ وَقَدْ بَسَطَ فِيهِ السَّمْعَانِيُّ وَأَقَامَ لِحُجَّةٍ عَلَى مَا قَالَ ؛ وَهَذِهِ السَّبْءُ إِلَى سُدَّةٍ كَبِيرَةٍ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الشَّامِ يَقَالُ لَهَا «الْمَصِيحَةُ» وَقَدْ اسْتَوَى الْإِمْرِيخُ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى السَّاعَةِ . الْأَسْبَابُ (١٢/ ٢٩٧) .

(٣) وَذَكَرَهُ ابْنُ حَسَنٍ فِي الثَّقَاتِ وَوَرَّثَهُ ابْنُ سَعْدٍ ، وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُشُورِيُّ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ ثَقَفَهُ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْوَرَيْقِ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ لِيَوْمِ أَوْتَقَى النَّاسُ وَيَسْمَعِي لِمَنْ يَطْلُبُ الْحَدِيثَ لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِ كَمَا يَكْتُبُ عَنْهُ تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٩/ ٢١٥ ، وَحَلَاةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٦/ ١٥٢) .

فَاعْتَمَ لِدَٰلِكَ فَأَرْسَلَ رَاكِبًا إِلَى كَذَا ، وَآخَرَ إِلَى الشَّامِ وَآخَرَ إِلَى الْعِرَاقِ ، يَسْأَلُ هَلْ رُئِيَ مِنَ الْجَرَادِ شَيْءٌ أَمْ لَا ؟ قَالَ : فَأَتَاهُ الرَّاكِبُ الَّذِي مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ بِقَضِيَّةٍ مِنْ جَرَادٍ فَأَلْقَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَنَمَّا رَأَاهَا كَثْرًا ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفَ أُمَّةٍ ، مِنْهَا سِتُّمِائَةٍ فِي الْبَحْرِ وَأَرْبَعُمِائَةٍ فِي الْبَرِّ ، وَأَوَّلُ شَيْءٍ يَهْلِكُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ الْجَرَادُ ، فَإِذَا هَلَكَتْ تَنَابَعَتْ مِثْلَ الطُّغَامِ^(١) إِذَا قُطِعَ سِلْكُهُ»^(٢) . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ (١٣١ ٢) .

يَقِينُ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَهُ بِهِ ﷺ

فِي شَأْنٍ مُشْتَبِهٍ

وَأُخْرِجَ ابْنُ أَحْمَدَ^(٣) فِي زَوَائِدِهِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالتِّرَازُ وَالْحَارِثُ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَالتَّبَهِيُّ فِي الدَّلَائِلِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ فَصَالَةَ بْنِ أَبِي فَصَالَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ أَبِي إِلَى يَسُوعَ^(٤) عَائِدًا لِعَلِّيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ مَرِيضًا بِهَا حَتَّى تَقُلَّ^(٥) - فَقَالَ لَهُ أَبِي : مَا يَقِمْتُ بِهَذَا الْمَنْزِلِ ؟ وَلَوْ مِتُّ لَمْ يَلِكْ إِلَّا أَغْرَابُ جَهَنَّمَ !^(٦) اخْتَمِلْ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَدِينَةَ ! فَإِنْ أَصَابَكَ أَجَلُكَ وَلَيْكَ أَصْحَابُكَ وَصَلُّوا عَلَيْكَ - وَكَانَ أَبُو فَصَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَصْحَابِ نَذْرٍ - فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنِّي لَسْتُ مَيِّتًا مِنْ وَجْعِي هَذَا ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَمُوتَ حَتَّى أَوْمَرَ^(٧) ، ثُمَّ تَخْتَصِبُ هَذِهِ - يَعْنِي لِعَيْنَهُ - مِنْ دَمِ هَذِهِ - يَعْنِي هَامَتَهُ^(٨) - كَذَا فِي مُسْتَحَبِّ الْكَثَرِ (٥٩ ٥) وَقَدْ : وَرَجَالُهُ يُقَاتُ .

(١) لعقد من الجواهر والحرز وبحوهما .

(٢) حطه .

(٣) وأخرجه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده (١٠٦/١) .

(٤) إذا ذكر في القديم فهو مصروف إلى وادي يبع لسحل . وهو واد كثير العيون والقرى والسحل

أما مدينة يبع البحر وهي المدينة الرئيسية اليوم ، فهي محدثة ، وكانت يبع من بلاد

حديثة ، قلت أحدها رسول الله ﷺ أنقطعها رجلاً منهم اسمه كشد بن مالك المعالم لأثيرة

(٥) اشتد عليه المرض .

(٦) هي فيه حجازية كبيرة وسعة الانتشار في زمانها . ويكثر ذكرها في المعالم وكأنها اسم

مكان بخلاف المصاف ومن أشهر بلادهم (يبع) المعالم الأثيرة .

(٧) أجعل أميراً .

(٨) أي : رأسه .

وَأَخْرَجَ الْحُمَيْدِيُّ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو يَسْفَى وَأَبْنُ جَبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَانِي عِنْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ أَدْخَلْتُ رِجْلِي فِي الْعَرْزِ^(١) فَقَالَ لِي: أَيْسَ تُرِيدُ؟ فَقُلْتُ: الْعِرَاقَ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ إِذَا جِئْتَهَا لَبِصِيكَ بِهَا دُبَابٌ^(٢) الشَّيْءُ، قَالَ عَلِيٌّ: وَائِمُّ اللَّهِ! لَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَهُ يَقُولُهُ. كَذَا فِي الْمُتَّحَبِ (٥٩/٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَرِيرٍ الْخَضِرِيِّ قَالَ: عُرِضَ (عَلَى) عَلِيٍّ الْحَيْلُ^(٣) فَمَرَّ عَلَيْهِ ابْنُ مُلْجَمٍ^(٤) فَسَأَلَهُ عَنْ أَبِيهِ أَوْ قَالَ نَسَبِهِ فَأَتَمَّتْ^(٥) إِلَيْهِ غَيْرَ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ: كَذَبْتَ حَتَّى انْتَسَبَ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ: صَدَقْتَ، أَمَا إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِي أَنَّ قَاتِلِي شَيْءُ الْيَهُودِ^(٦) وَهُوَ يَهُودٌ فَأَضْمِهِ. كَذَا فِي الْمُتَّحَبِ (٦٢/٥).

وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَابْنِ سَعْدٍ وَوَكَيْعٍ فِي الْعَرْزِ عَنْ عُبَيْدَةَ^(٧) قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ إِذَا رَأَى ابْنَ مُلْجَمٍ قَالَ: [مَنْ الْوَافِر]

(١) رَكَابُ كَوْرٍ الْجَمْلُ إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَشَبٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْكَوْرُ مطلقاً مِثْلَ الرَكَابِ لِلْمَرْحِ
١- ح.

(٢) طَرَفُ السِّيفِ الَّذِي يَصْرَبُ بِهِ. [١- ح]

(٣) فِي الْأَصْلِ: «عُرِضَ عَلَيَّ الْحَيْلُ»، وَالطَّاهِرُ: «عُرِضَ عَلَيَّ عَلِيُّ الْحَيْلِ» (أَيُّ أَرَيْتَ الْحَيْلَ إِلَيَّ) وَأَمَرَتْ عَلَيْهِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً. «إِنْعَام».

(٤) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيُّ الْحَمِيرِيُّ كَانَ فَارِساً شَدِيداً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ مِنَ الْفُرَّاءِ وَأَهْلَ الْعَمَةِ وَالْعَادَةِ فِي الْإِسْلَامِ. وَكَانَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صَعْبٍ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ، وَقَتْلُهُ وَقَدْ قُتِلَ بِهِ سَنَةٌ ٤٠ هـ. رَاجِعَ لَطَفَاتِ الْكِبَرِيِّ لَاِبْنِ سَعْدٍ (٣٣/٣) وَالْحُجُومِ الرَّاهِرَةِ (١٢٠/١) وَلِسَانِ الْمِيرَانِ (٣٩/٣)

١- ح

(٥) أَيْ: انْتَسَبَ

(٦) مِثْلُ الْيَهُودِ «وَهُوَ يَهُودٌ» يَعْنِي وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ يَهُودِيٌّ «لَا مَعْنَى» لَدَدَه

(٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي جَمِيعِ نَسَخِ الْكُتُبِ وَالْمُتَّحَبِ، وَفِي ابْنِ سَعْدٍ (٢٢/٣)، مَدَّاهُ: مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ.

أَرِيدُ حَيَاءً^(١) وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ^(٢) مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ^(٣)

كَذَا فِي الْمُتَّحِبِ (٥ ٦١) وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَأَبِي نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ:
كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ذِفَانَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ فَأَمَرَ لَهُ بِعَطِيئِهِ^(٤) ثُمَّ
قَالَ: مَا يَحْبِسُ أَشْقَاهَا أَنْ يُخْضِبَهَا مِنْ أَغْلَاهَا، يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ - وَأَوْعَا إِلَى
لِحْيَتِهِ - ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ:

أَشَدُّ حَيَارِيزَمَكَ^(٥) لِلْمَوْتِ فَمِنْ الْمَوْتِ آتِيكَ
وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْقَتْلِ إِذَا حُلَّ بِوَادِيكَ
كَذَا فِي الْمُتَّحِبِ (٥ ٥٩).

يَقِينُ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا أُخِرَ بِهِ

فِي شَأْنِ مَقْتَلِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أُمِّ عَمَّارٍ - خَاضِعَةٍ^(٦) لِعَمَّارٍ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَتْ:
اشْتَكَى عَمَّارٌ فَقَالَ: لَا أَمُوتُ فِي مَرْضِي هَذَا، خَلَّيْنِي خِيْبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي

(١) كما في الأصل والمتحب وبين سعد (٣ ٢٢) والكامل (ص ٥٥٠) أي إعطائه وإكرامه .
ويؤيده قول أبي الطفيل في الرواية الآتية «أمر له بعطائه»، وفي الكفر والإصانة
(٣ ٢١) «حباته» والبت من قصيدة لعمر بن معد يكرب الريدني قالها قيس بن مكشوح
المرادي.

(٢) هو بالنصب، أي هات من عذرك فيه، ويريد أنه لا يجد من يعذره إذا قتله، (والعذير
النصر أو من يقوم بعذره إن كفايته)، «اش».

(٣) المراد: قبيلة ابن ملجم قاتل علي رضي الله عنه، «اش».
(٤) هو ما يعطيه الأمر، لناس من قراراتهم وديوانهم الذي يقررون لهم في بيت المال مجمع
البحار.

(٥) هي جمع حبروم الصدر أو وسطه وهو كتابة عن التشهير للأمر والاستعداد له، وقيل شد
الحياريم كتابة عن الصبر - مجمع البحار.

(٦) بداية التي تقوم على تربية الصغير والتي تقوم مقام الأم في تربية الولد بعد وفاتها
(٧) هو عمار بن ياسر رضي الله عنهما.

لَا أَمُوتُ إِلَّا قَتِيلًا بَيْنَ فِتْنَتَيْ مُؤْمِنَتَيْنِ. ^(١) كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٢٤٧/٥) وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي رَغْبَةِ الصَّحَابَةِ فِي الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَوْلُ عُمَارٍ: عَهْدٌ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ جَرَّ رَاكِدُكَ مِنَ الدُّنْيَا ضَيَّاحٌ ^(٢) مِنْ لَبَنٍ ، وَمَجِيئُهُ إِلَيَّ عَلَيَّ يَوْمَ صَعِيرٍ حِينَ كَانَ يُقَاتِلُ فَلَا يُقْتَلُ ، وَقَوْلُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَوْمَ كَذَا وَكَذَا - قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ أُتِيَ بِسَبْنٍ فَشَرِبَهُ ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ هَذَا آخِرُ شَرِّتِهِ أَشْرَبَهَا مِنَ الدُّنْيَا ، ثُمَّ قَامَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ . وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ أَنَّ الْوَلِيدَ ابْنَ الْمُعْبِرَةِ - وَكَانَتْ تُحْرُسُ عُمَارًا - قَالَتْ: حَاءَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عُمَارٍ يَعُودُهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَحْجَلْ مَيْتَتَهُ بِأَيْدِينَا! فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نَقُتْلُ عُمَارًا الْغَنَّةَ الْبَاغِيَةَ». ^(٣) كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكُنَزِ (٢٤٦/٥) .

يَقْبِضُ أَمِي دُرُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَهُ بِهِ ﷺ فِي شَأْنِ مَوْتِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٣٣/٤) ^(٤) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْثَرِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَ أَبَا دُرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَوْتُ بَكَتْ امْرَأَتُهُ ، فَقَالَ لَهَا: مَا يُشْكِيكِ؟ قَالَتْ: أَبْكِي لِأَنَّهُ لَا يَدَانِ ^(٥) لِي بِتَغْيِيكِ ^(٦) ، وَلَيْسَ لِي ثَوْتُ يَسْعُكَ ، قَالَ: فَلَا تُشْكِي! فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِنَعْرِ أَنَا فِيهِمْ: «لَيَمُوتَنَّ مِنْكُمْ رَجُلٌ يَعْلَاةٌ مِنَ الْأَرْضِ تَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» وَلَيْسَ مِنْ أَوْلِيكَ النَّعْرِ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ مَاتَ فِي قَرْيَةٍ وَجَمَاعَةٍ مِنْ

(١) يعني وفاة علي وفتنة معاوية

(٢) هو اللبن الحار يصب فيه الماء ثم يحيط . (وبالأردية لبي) «ش» .

(٣) أي : انطلاقة الخارجة عن طاعة الإمام ، ورواه البخاري في كتاب الصلاة باب التعاون في بناء المسجد في حديث طويل وفيه : كما يحمل لبة لبة وعمار لبتين لبتين فراء لبي ﷺ فجعل بعض الثراب عليه ويقولون «ويح عمار تقتله الفئة الباغية» يدعونه إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، قال يقولون همار : أهوذا بالله من الفتن .

(٤) وأخرج أحمد نحوه في مسنده (١٦٦/٥) .

(٥) أي : لا طاقة لي ، «ش» .

(٦) المراد بدلتك .

الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنَا الَّذِي أَمُوتُ بِفَلَاةٍ ، وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ، ^(١) فَأَنْصِرِي
الطَّرِيقَ ! فَقَالَتْ أَنَّى وَقَدْ انْقَطَعَ الْحَاجُّ ، وَتَقَطَّعَتِ الطَّرِيقُ ! فَكَانَتْ تَشُدُّ ^(٢) إِلَى
كَثِيبٍ ^(٣) تَقُومُ عَلَيْهِ تَطَرُّ ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَيْهِ فْتَمَرُّضُهُ ، ^(٤) ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى الْكَثِيبِ ، فَبَيْنَمَا
هِيَ كَذَلِكَ إِذَا هِيَ بِنَعْرِ تَخُذُ بِهِمْ رَوَاحِلُهُمْ ^(٥) كَأَنَّهُمْ الرَّخَمُ ^(٦) عَلَى رِجَالِهِمْ !
فَالَا حَتَّ ثَوْبِهَا ^(٧) فَأَقْبَلُوا حَتَّى وَقَفُوا عَلَيْهَا قُلُوبًا : مَالِكٌ قَالَتْ : أَمَرُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
يَمُوتُ تُكْفِسُونَهُ قَالُوا : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَتْ : أَبُو ذَرٍّ ، فَقَذَوْهُ بِأَبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ ،
وَوَضَعُوا السِّيَاطَ فِي نُحُورِهَا ^(٨) يَسْتَقْبُونَ إِلَيْهِ حَتَّى جَاؤُوهُ ، فَقَالَ : أَبْشِرُوا !
فَحَدَّثَهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « لَا يَمُوتُ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ وَلَدَانِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَيُحْتَسِبَانِ وَيَصْبِرَانِ فَيَرِيَانِ
النَّارَ » ^(٩) أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ، لَوْ كَانَ لِي ثَوْبٌ يُسْعِي كَفَنًا لَمْ أَكْفَنْ إِلَّا فِي ثَوْبٍ هُوَ
لِي ، أَوْ لِامْرَأَتِي ثَوْبٌ يُسْعِي لَمْ أَكْفَنْ إِلَّا فِي ثَوْبِهَا ، فَأَشَدُّكُمْ اللَّهُ وَالْإِسْلَامَ أَنْ
لَا يُكْفِنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ أَمِيرًا ، أَوْ عَرِيبًا ، ^(١٠) أَوْ بَقِيًا ، ^(١١) أَوْ مَرِيدًا ، ^(١٢)
فَكُلُّ الْقَوْمِ قَدْ كَانَ قَارَفَ ^(١٣) بَعْضُ ذَلِكَ إِلَّا فَنِي مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ : أَنَا أَكْفَفُكَ فَإِنِّي

(١) أي : لم يكذبني النبي ﷺ . «ش»

(٢) أي : تعدو .

(٣) هو ما ارتفع من الرمل كاتل الصغير جمعه كتيان .

(٤) أي : تعالجه وتخلجه في مرضه .

(٥) أي : تشق بحوافرها الأرض ، وهو كدية عن الإسراع في قطع المسافة

(٦) شهبهم بها في اعتبار أحاسنهم ونسبهم ، والرحم جمع لرحمة طائر أبقع على شكل السر

حلقة إلا أنه مبقع بسواد وبياض وموصوف بالعدو والقدر . يقال به الأموق

(٧) أي : أخلعت طرف ثوبها ثم أدبرته لثوبهم .

(٨) أي : رواحلهم . «ش»

(٩) نعم أيا در رضي الله عنه حدث بقطعة هذا الحديث نسبة لهم وترعياً في الاحتساب على موته

لأن الغم يموت الأكابر أعظم من موت الأولاد

(١٠) القيم مأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يسي أمورهم ويتعرف الأمير من أحوالهم . «ج - ح»

(١١) هو كالعرف على لقوم لمقدم عليهم لذي يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم أي يفش

«ج - ح»

(١٢) أي : رسولاً .

(١٣) داء ولاصفه . «ج - ح»

لَمْ أَصِيبْ بِمِثْلٍ ذَكَرْتَ شَيْئاً ، أَكْثَرُكَ فِي رَدَائِي هَذَا الْيَدِي عَنِّي وَفِي ثَوْبِي فِي عَيْيِي ^(١) مِنْ غَزَلِ أُمِّي حَاكْتُهُمَا ^(٢) لِي ، قَالَ : أَنْتَ فَكَمَيْتِي أَيْ قَالَ : فَكَمَيْتُ الْإِنْسَارِي فِي النَّفَرِ الَّذِينَ شَهِدُوهُ ، مِنْهُمْ حُجْرُ بْنُ الْأَدْبَرِ ^(٣) وَقَالَتْ الْأَشْتَرُ ، ^(٤) فِي نَفَرِ كُلُّهُمْ بَعْدَ . ^(٥) وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أُمِّ دُرٍّ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْمُتَخَيَّرِ (١٥٧) .

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ أَيْضاً (٢٣٤/٤) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَفَى عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمًّا دُرًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الرَّبِذَةِ ^(٦) ، وَأَصَابَهُ بِهَا قَدْرُهُ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُهُ وَعَلَامُهُ ، فَأَوْصَاهُمَا : أَنْ اغْسِلَانِي ، وَكَمَّانِي وَضَعَانِي

(١) مَا يَجْعَلُ فِيهِ الثَّيَابُ . [ج - ح] .

(٢) أَي : نَسَجْتُهُمَا . [ج - ح] .

(٣) هُوَ حَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْأَكْرَمِ بْنِ الْكَلْبِيِّ الْمَعْرُوفُ بِحَجَرِ بْنِ الْأَدْبَرِ حَجَرُ الْحَبَرِ ، وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ وَمُصْعَبُ الرِّبِيعِيِّ فِيمَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْهُ أَنَّهُ وَعَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ هُوَ وَأَخُوهُ هَانِيءُ بْنُ عَبْدِ الإِسَابَةِ (٣١٣/١) .

(٤) هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ يَعْقُوثَ الْمَعْرُوفُ بِالْأَشْتَرِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي ثِقَاتِ التَّابِعِينَ أَنَّهُ شَهِدَ الْبَرْمُوكَ فَنُصِبَتْ عَلَيْهِ ، وَمَاتَ سَنَةَ ٢٨ هـ . الإِسَابَةُ (٤٥٩/٣) .

(٥) مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ «ن» .

(٦) عَنْ رِيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ : مَرَرْتُ بِالرَّبِذَةِ إِذَا مَا بَأَيْتِي فَرَفَعْتِ لِي : مَا أَنْزَلْتَ مِنْزِلَكَ هَذَا قَالَ : كُنْتُ بِالشَّامِ فَاحْتَلَمْتُ أُمًّا وَمَعَاوِيَةَ فِي «وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْوُضْءَ وَلَا يُوقِفُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ مَعَاوِيَةُ : بَرَلْتُ فِي أَهْلِ لِكْتَابِ فَقُلْتُ : بَرَلْتُ فِيهِمْ فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ذَلِكَ فَكُتِبَ إِلَيَّ هَتَمَانُ يَشْكُونِي فَكُتِبَ إِلَيَّ عُثْمَانُ أَنْ أَقْدِمَ الْمَدِينَةَ فَعَدَمْتُهَا فَكُتِبَ عَلَيَّ النَّاسُ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَرَوْني قَبْلَ ذَلِكَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُثْمَانَ فَقَالَ لِي : إِنْ شِئْتَ تَحِيثُ فَكُنْتُ قَرِيباً هَذَا الَّذِي أُرْسِلِي هَذَا الْعَمَلُ وَلَوْ أَمَرُوا عَمِي حَشِيئاً لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ كَذَا فِي الْبَحَارِيِّ (١٩) فِي بَابِ مَا أَدَّى رُكْنَانَهُ فَبِئْسَ بِكَرٍّ ، قَالَ لِحَدَّثَ فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ (٢٦٥/٣) إِسْمَاعِيلُ بْنُ رِيْدِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ دُثْرٍ أَنَّ مَخْضِيَّ عُثْمَانَ كَانُوا يَشْعُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ نَفَى أَبَا دُرٍّ وَقَدْ بَيَّنَّ أَبُو دُرٍّ أَنَّ بَرُولَهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ كَانَ بِاخْتِيَارِهِ مِنْ مَعَاوِيَةَ ثُمَّ يَجْسُرُ (أَي لَمْ يَفْعَلْ بِنَفْسِهِ) حَتَّى كُتِبَ مِنْهُ هُوَ أَعْمَى مِنْهُ فِي أَمْرِهِ وَعُثْمَانُ ثُمَّ يَحْتَقُ (أَي ثُمَّ يَعْصِبُ) عَمِي أَبِي دُرٍّ مَعَ كَوْنِهِ كَانَ مُحَامِلًا لَهُ فِي تَأْوِيلِهِ وَفِيهِ اشْتِدَادٌ مِنَ الشَّقَاقِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الْأَلْعَةِ وَالتَّرْعِيبِ فِي السَّطَرَةِ الْأُولَى الْأَمْرُ انْتَهَى . وَالرَّبِذَةُ كَانَتْ قَرْيَةً عَدَمَةً وَلَكِنَّهَا حَرِثَتْ سَنَةَ ٣١٩ هـ . بِسَبَبِ الْحُرُوبِ ، وَتَقَعَتْ فِي لَشْرِقٍ إِلَى الْجَنُوبِ مِنْ بَلَدَةِ الْحِمَاكِيَّةِ (مِائَةُ كَيْلٍ عَنْ لِمَدِينَةٍ فِي طَرِيقِ الرِّيَاضِ) وَتَبَعْدَ الرَّبِذَةِ شَمَالَ مَهْدِ الذَّهَبِ عَلَى مَسَافَةِ ١٨٠ كَيْلًا . الصَّغَامُ لِأَثِيرَةٍ .

عَلَى قَارِعَةٍ^(١) الطَّرِيقِ فَأَوَّلُ رَكْبٍ يَمُرُّ بِكُمْ فَقُولُوا: هَذَا أَبُو دَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْيُنُونَا عَلَى دَفْنِهِ فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَا ذَلِكَ بِهِ ، ثُمَّ وَضَعَاهُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ ، وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِي زَهْطٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عُمَارًا^(٢) ، فَلَمَّ يَرُغَهُمْ إِلَّا بِالْجَزَاةِ عَلَى طَهْرِ الطَّرِيقِ قَدْ كَادَتْ الْإِبِلُ أَنْ تَطَأَهَا ، فَقَامَ إِلَيْهِ الْعَلَامُ فَقَالَ: هَذَا أَبُو دَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْيُنُونَا عَلَى دَفْنِهِ فَاسْتَهْلَّ عَبْدُ اللَّهِ بِبَيْكِي وَيَقُولُ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَمَشِي وَخَذَكَ ، وَتَمُوتُ وَخَذَكَ ، وَتُبْعَثُ وَخَذَكَ»^(٣) ثُمَّ نَزَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَوَارَوْهُ^(٤) ثُمَّ حَدَّثَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَدِيثَهُ وَمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرِهِ إِلَى تَبُوكَ^(٥)

يَنْبِئُ خُرَيْمُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا أَخْبَرَهُ بِهِ فِي شَأْنِ النِّبَاءِ بِنْتِ بُغَيْلَةَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ١٩٦) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مَثَبٍ^(٦) قَالَ: قَالَ جَدِّي خُرَيْمُ بْنُ أَوْسٍ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدِمْتُ عَلَيْهِ مُنْصَرَفَةً مِنْ تَبُوكَ ، فَأَسْلَمْتُ فَنِمِيعَتُهُ يَقُولُ: «هَذِهِ الْجَبْرِ»^(٨) النِّبَاءُ قَدْ رُفِعَتْ

(١) هي وسطه ، وقيل أعلاه. [ج-ح].

(٢) يريدون العمرة. [ش-ه].

(٣) أي: دفنوه ، ويقال: إنه صلى عليه عبد الله بن مسعود في قصة رويت بسند لا بأس به الإصابة (٤/٦٥) .

(٤) وهو قوله ﷺ «يرحم الله أبا در يحيى وحده ويموت وحده» إلى آخر قصة ذكرها ابن إسحاق عن ابن مسعود رضي الله عنه. انظر الإصابة.

(٥) هو حميد بن مذهب بن حارثة الطائي قال أبو عمر: لا تصح له صحة وله سماع عن عبي وعثمان ، وقد ذكره قوم في الصحابة قلت هو جد ركريب بن يحيى بن اسكن الطائي أحد شيوخ البخاري. الإصابة (١/٣٥٦) .

(٦) ابن حارثة بن لام الطائي وأورد الحاكم في المستدرک عن أوس بن حارثة وهو خطأ لأن أوس بن حارثة مات في الجاهلية وقد تقدم التحقيق في (١/٢٠٧) ونظر أيضاً الإصابة (١/٩٥) و(١/٤٢٣) .

(٧) وهي في العراق كانت قاعدة «السادرة» بين السعف والكوكة عندها جاد بن الوليد السعالي الأثرية

لي ، وَهَذِهِ الشَّيْمَاءُ بِنْتُ (ثُقَيْلَةَ) ^(١) الْأَزْدِيَّةُ عَلَى نَعْلَيْ شَهْبَاءَ ^(٢) مُعْتَجِرَةً ^(٣) بِحِمَارٍ
 أَسْوَدَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ تُخَرُّ دَخَلْتُ الْحِجْرَةَ فَوَجَدْتَاهَا كَمَا تَصِفُ فَهِيَ لِي ؟
 قَالَ : « هِيَ لَكَ » ، قَالَ : ثُمَّ كَانَتِ الرَّدَّةُ فَمَا ارْتَدَّ أَحَدٌ مِنْ طَيْئِهِ ^(٤) ، فَأَقْبَلَكَ مَعَ
 خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُرِيدُ الْحِجْرَةَ ، فَلَمَّا دَخَلْتَاهَا كَانَ أَوَّلَ مَنْ تَلَقَّاهَا
 الشَّيْمَاءُ بِنْتُ (ثُقَيْلَةَ) ^(٥) كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَعْلَيْ شَهْبَاءَ مُعْتَجِرَةً بِحِمَارٍ
 أَسْوَدَ ، فَتَعَلَّقْتُ بِهَا ، فَقُلْتُ : هَدِيهِ وَصَفِّهَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَدَعَانِي خَالِدٌ
 بِالْبَيْتَةِ ، فَأَتَيْتُ بِهَا فَكَانَتِ النَّبِيَّةُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ^(٦)
 الْأَنْصَارِيُّانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَسَلَّمَهَا إِلَيَّ خَالِدٌ ، وَنَزَلَ إِلَيْهَا أَخُوهَا
 عِنْدَ النَّسِيجِ بْنِ (ثُقَيْلَةَ) يُرِيدُ الصُّلَحَ ، فَقَالَ : بَغِيهَا ! فَقُلْتُ : لَا أَنْقُصُهَا وَاللَّهِ مِنْ
 عَشْرِ مِائَةِ ! فَأَعْطَانِي أَلْفَ دِرْهَمٍ وَسَلَّمْتُهَا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا لِي : لَوْ قُلْتَ : مِائَةُ أَلْفٍ
 لَدَفَعَهَا إِلَيْكَ ، فَقُلْتُ : مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ عَدَدًا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ مِائَةٍ .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ يَطُولِي ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (١/ ٤٢٢) . ^(٧) وَأَخْرَجَهُ
 الْبُخَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ مُخْتَصِرًا وَابْنُ مَسْدَةَ يَطُولِي ، وَقَالَ : لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ
 تَقَرَّدَ بِهِ زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى عَنْ (زَخْرٍ) ^(٨) أَبِي حِصْنٍ . كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٣/ ٣٧١) .

(١) من الإكمال لابن ماكولا (١/ ٣٤٧) ، ووقع في الأصل هنا ، وهي الذي يلي ودلائل النبوة
 (ص ٤٧٢) والإصابة في مواضع عديدة والاستيعاب (٣/ ٢٤٣) : « ثقبلة » بالنون والماء وهو
 تصحيف .

(٢) بضماء مختلفة بسواد .

(٣) أي « متلعة » ، إ - ح .

(٤) اسم قبيلة .

(٥) تقدم ذكره أعلا .

(٦) وفي رواية : « عبد الله بن عمر » بدل « محمد بن بشير » ، كما في الهشمي (٦/ ٢٢٣) .

(٧) وفي الأصل : (١/ ٢٢٤) وهو خطأ مطبعي .

(٨) في الأصل والدلائل : زحر - بالمعجمة بعد لراء ، وضبطه الحافظ ابن حجر في الإصابة

(٣/ ٣٧١) بالمعجمة ، وفي اللسان (٢/ ٤٧٣) زجر - بالجيم من غير ضبط وذكره البخاري

في تاريخه ق ١ (٢/ ٤٤٥) - باب زجر - بالحاء المهملة ، وكذا في الجرح والتعديل

ق ٢ (١/ ١٦٩) والميراث (٢/ ٦٩) ولم يفي في الصغراء (١/ ٢٣٨) وكلاهما للحافظ الذهبي

وهو الصواب .

يَقِينُ الْمُعِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ بِهِ

مِنَ النَّصْرِ وَالظُّفْرِ لِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأُخْرِجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ١٩٨) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَبَّيَّةٍ ^(١) قَالَ: أُرْسِلَ سَدَارِقَانُ ^(٢) الْيَلُوحُ: ^(٣) أَنْ أُرْسِلُوا إِلَيَّ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ رَجُلًا مِنْكُمْ يُكَلِّمُهُمْ فَخَتَّارُ النَّاسِ الْمُعِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ جُبَيْرٌ: فَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ طَوِيلَ الشَّغْرِ أَعُوزُ - فَأَتَاهُ فَلَمَّا رَجَعَ سَأَلْنَاهُ مَا قَالَ لَهُ؟ فَقَالَ لَنَا: حَدَّثْتُ اللَّهَ وَأَتَيْتُهُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: إِنَّا كُنَّا لَأَبْعَدَ النَّاسِ دَارًا ، وَأَشَدَّ النَّاسِ جُوعًا ، وَأَعْظَمَ النَّاسِ شَقَاءً ^(٤) ، وَأَبْعَدَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، حَتَّى نَعَتْ اللَّهَ إِلَيْنَا رَسُولًا ، فَوَعَدَنَا النَّصْرَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَلَمْ نَرَلْ نَعْرِفُ مِنْ رَسُولٍ عَرَّ وَجَلَ مُنْذُ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَلَاحَ وَالنَّصْرَ حَتَّى آتَيْنَاكُمْ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ لَنَرَى مُدْكَأً وَعَيْشًا لَا تَرْجِعُ عَنْهُ إِلَى الشَّقَاءِ أُنْدَا حَتَّى نَعْلَمَكُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ أَوْ نُقْتَلَ فِي أَرْضِكُمْ ، الْحَدِيثُ

وَعِنْدَ السِّيَهْتِي فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ١٤٨) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَبَّيَّةٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ فِي بَعْثِ الثُّغَمَانِ بْنِ مُقَرَّبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَهْلِ الْأَهْوَازِ ^(٥) ، وَأَنَّهُمْ سَأَلُوا أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا ، فَأَخْرَجَ الْمُعِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، فَقَالَ تَرْجُمَانُ ^(٦)

(١) بتحتانية ، ابن مسعود الثقفي البصري .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله تصحيف ، والصواب: «سدار» لأنه أورد ابن حجر في فتح الباري رواية الطبري «فلما أجمعوا أرسل بدير إليهم أن أرسلوا إليه» إلخ ، وهو عامل كسرى سماه مبرك بن عصانة في روايته «سدار» ، وعبد بن أبي شبة أنه ذو الجراحين فلعل أحدهما لقبه . انظر فتح الباري (٦/ ٢٦٤) .

(٣) الرجل من كبار المعجم . إ - ح .

(٤) أي : سوء حال .

(٥) وكان اسمها في أيام الفرس «حورستان» ، وقيل اسمها «هرمز شهر» ، وهي كورة عظيمة ، قال صاحب انكتاب المغنى هي سبع كور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ، و «الأهواز» يجمعهن ولا ينفرد ، لواحد منها هور ، وأهل هذه البلاد بأسرها يقال لهم الحوز . مرصد الاطلاع .

(٦) وهو المفسر عن لغة بلغة . هامش البخاري (١/ ٢٤٧) .

الْقَوْمَ: مَا أَنْتُمْ؟ فَقَالَ الْمُعْبِرَةُ: نَحْنُ نَاسٌ مِّنَ الْعَرَبِ كُنَّا فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ وَتَلَاؤٍ طَوِيلٍ ، نَمُصِّرُ الْحِنْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ ، وَنَلْتَسِسُ الرُّبْرَ وَالشَّعْرَ ، وَنَعْتُدُّ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ إِلَيْنَا نَبِيًّا مِّنْ أَنْفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، فَأَمَرَنَا نَبِيُّنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (أَنْ تُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْتُدُّوا اللَّهَ وَحْدَهُ ، أَوْ تُؤَدُّوا الْجُزْيَةَ^(١)) وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢) عَنْ رَسُولِهِ رَبِّنا أَنَّهُ مَن قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى حَيَّةٍ وَنَعِيمٍ ثُمَّ يُرَى مِثْلَهُ قَطْ ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَتُكُمْ^(٣) . وَرَوَاهُ الْحَارِثِيُّ فِي الصَّحِيحِ^(٤) كَمَا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ١٩٩) عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَيْبِيِّ وَرِيَادِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ حَيَّةٍ نَحْوَهُ ، وَلَعَلَّهُ سَقَطَ عَنْ (أَبِيهِ)^(٥) فِي رِوَايَةٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةٍ .

يَقْسُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَمَا أُخْرِجَ بِهِ

مِنْ حِفْظِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِمَنْ قَالَ كَلِمَاتٍ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ١٢٥) عَنْ طَلْقٍ قَالَ: جَاءَ رَحُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ! اخْتَرَقَ بَيْتُكَ ، قَالَ: مَا اخْتَرَقَ!! ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ: مَا اخْتَرَقَ!! ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ: مَا اخْتَرَقَ!! ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ! اسْتَعْتَبَ النَّارَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى بَيْتِكَ طِفِئَتْ ، قَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ (ذَلِكَ)!! قَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ! مَا نَذَرِي أَيُّ كَلَامِكَ أَعْجَبُ قَوْلُكَ: مَا اخْتَرَقَ ، أَوْ

(١) فيه دلالة على جوار أحدهما من المحوس لأنهم كانوا محوساً ههنا البحري .

(٢) من البحري .

(٣) وفيه نصيحة المفيرة من حيث أن كلامه مبين لأحوالهم ، فيمد بتعلق بديابهم من المظنوم والعبوس وبديهم من العبادة ومعاملتهم من الأعداء من طلب للتوحيد وللمعادهم في الآخرة إلى كونهم في الجنة وفي يدنا إلى كونهم ملوكاً ملائكة لمرقاب حاشية لبحري .

(٤) في كتاب الجهاد: باب الجربة والموادعة مع أهل ادمية (١ ٢٤٦)

(٥) أي سقط في الدلائل في هذه الرواية سقط «أبيه» ، والصواب: أن يقال ريد بن حبيب بن حبة عن أبيه كما في الدلائل (ص ٢٦٦) في الرواية التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى في فاتحة (ص ٥٠٣) .

قَوْلِكَ: قَدْ عَدِمْتُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِفِعْلٍ ذَلِكَ قَالَ: ذَلِكَ كَلِمَاتٌ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَنْ قَالَهُنَّ جَبَنَ يُصْبِحُ لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يُفْسِي: «اللَّهُمَّ! أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رُبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

ما تقدم من كلام الصحابة رضي الله عنهم

في اليقين بإخباره ﷺ

وَقَدْ تَقَدَّمَ^(١) قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَابِ الدَّعْوَةِ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَكُونُنَّ النَّالِيَةُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَهَا، وَقَوْلُ^(٢) هِشَامِ بْنِ الْعَاصِ وَغَيْرِهِ لِحَبْلَةِ بْنِ الْأَنْهَمِ^(٣) فِي إِزْسَالِ الصَّحَابَةِ الْجَمَاعَةَ لِلدَّعْوَةِ: وَمَخْلِسُكَ هَذَا - قَوْلَ اللَّهِ - لَتَأْخُذَنَّهُ مِتْنٌ، وَلَتَأْخُذَنَّ (مُلْكُ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ)^(٤) إِنْ شَاءَ اللَّهُ! أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ سَيِّدُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَقَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي اهْتِمَامِ أَبِي بَكْرٍ بِإِزْسَالِ الْحَيُوشِ إِلَى الشَّامِ: أَرَى أَنَّكَ إِنْ سِرْتَ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِكَ - أَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِمْ - نُصِرْتَ عَلَيْهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ: تَشْرِكُ اللَّهَ بِخَيْرٍ! وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ؟ ذَلِكَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا عَلَى كُلِّ مَنْ نَاوَاهُ»^(٥) حَتَّى يَقُومَ الدِّينُ وَأَهْلُهُ ظَاهِرُونَ»^(٦)، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذَا الْحَدِيثَ! لَقَدْ سَرَّزَنِي بِهِ سَرَّكَ اللَّهُ، وَسَيَّأَنِي فِي التَّائِيدَاتِ الْعَبِيَّةِ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) في (٩٣/١).

(٢) تقدم في (٢٧٤/١).

(٣) العاصي من آل جعدة آخر موك العباسية في بادية الشام، ذكر البلاذري أنه ارتد في

الشام، ومات سنة ٢٠ هـ. راجع فتوح البلدان للبلاذري ص ١٤١.

(٤) في الأصل: أمك الملك الأعظم، وتقدم تحقيقه في (١١/٢٧٤).

(٥) حاداه. إلحاح.

(٦) أي عابرون ومتصرون.

حِينَ أَخَذَ بِأَدْبِ الْأَسَدِ ، فَعَرَّكَهَا ^(١) وَنَحَّاهُ ^(٢) عَنِ الطَّرِيقِ : مَا كَدَتْ عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّمَا يُسَلِّطُ عَلَى ابْنِ آدَمَ مَا خَافَهُ ، إِنَّ آدَمَ ، وَلَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَمْ يَخَفْ إِلَّا اللَّهَ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ .

الْبَقِيَّةُ بِمُخَارَاةِ الْأَعْمَالِ

يَقِينُ أَبِي نُكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَهُ بِهِ

مِنْ مُخَارَاةِ الْأَعْمَالِ

أَخْرَجَ نُونُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ زَاهَوِيٍّ وَعَبْدُ نُونٍ حُمَيْدٌ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ قَالَ : ^(٣) يَتِمُّ أَبُو نُكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَعَدَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ^(٤) ، فَأَمْسَكَ أَبُو نُكْرٍ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَكُلُّ مَا عَمَلْتَنَاهُ مِنْ سُوءٍ زَائِنَاهُ فِي الْأَجْرَةِ ؟ فَقَالَ : « مَا تَرَوْنَ » ^(٥) بِمَا تَكْرَهُونَ فَذَاكَ بِمَا تُجْزَوْنَ بِهِ ، وَيُؤَخَّرُ الْخَيْرُ لِأَهْلِهِ فِي الْأَجْرَةِ . وَعِنْدَ ابْنِ مَرْزُوقٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِدْرِيسَ الْحَوْلَانِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَيُّهَا سُكْرَا أَرَأَيْتَ مَا رَأَيْتَ بِمَا تَكْرَهُ فَهُوَ مِنْ مَثَاقِيلِ الشَّرِّ ، وَيُدْخَرُ لَكَ مَثَاقِيلُ الْخَيْرِ حَتَّى تُوفَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ! وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ :

(١) فَعَرَّكَهَا . « إ - ح » .

(٢) أَي لَرَّاهُ وَأَبْعَدَهُ . « ح » .

(٣) كَذَا فِي الْأَعْلَى وَالْكَنْزُ الْجَدِيدُ (٢ / ٣٤٩) ، وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ (٢ / ٥٣٣) عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ ، أَمُولَ . وَهُوَ هَمَزٌ بِنِ مَرْتَدٍّ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَجِدْ لَهُ سَمَاعًا مِنْ أَبِي نُكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَفِي الْمَجْمَعِ (٧ / ١٤١) عَنْ لُطَيْفٍ أَبِي فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي قَبَسٍ ، « يَسْمَعُ » ، وَحَدَّثَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَشْهُورِ (٦ / ٣٨٠) عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ قَالَتْ : فَلْيَحْرُورُ .

(٤) أَسْمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (١٧٩) ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ الْآيَةُ ، قَالَ مِفَاتِلُ : نَزَلَ فِي رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا كَانَ يَأْتِيهِ السَّائِلُ فَيَسْتَقْرِ أَنْ يَعْطِيَهُ الشَّمْعَةَ وَالْكَسْرَةَ وَالْجَوْزَةَ ، وَكَانَ الْآخَرُ يَتَهَاوَنُ بِالذَّبِّ الْيَسِيرِ كَالْكَذْبَةِ وَلَعِبِيَّةِ وَالنُّظْرَةِ وَيَقُولُ : بِمَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا عَلَى انْكِبَاتٍ لَمَرَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ ، نَرَعُهُمْ فِي الْعَلِيلِ مِنَ الْخَيْرِ يَعْطُونَهُ ، وَلِهَذَا قَالَ ﷺ : « اتَّقُوا الدَّرَّ وَلَوْ بِشِقِّ نَمْرَةٍ ، فَصَلِّ لَمْ يَجِدْ مِثْلَهُ طَبِيعَةً » وَشَدَّاهُمْ الْيَسِيرَ مِنَ الذَّبِّ ، وَلِهَذَا قَالَ ﷺ لِعَائِشَةَ : « إِيَّاكَ وَمَحَقَرَاتِ الذُّنُوبِ ، فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ طَالِبًا » . حَاشِيَةُ الْجَلَالِينَ .

(٥) مَا يَصْبِيحُكُمْ فِي الدُّنْيَا .

﴿وَمَا أَصْحَابُكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(١). كَذَا فِي الْكَفَرِ (١/٧٥). وَقَالَ: وَأُورِدَ^(٢) الْحَافِظُ ابْنَ حَجَرٍ فِي أَصْرَافِهِ فِي مُسْنَدِ أَبِي بَكْرٍ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالتِّرْمِذِيُّ^(٣) وَابْنُ الْمُنِيرِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾^(٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَا أَقْرَبُكَ آيَةٌ أَنْزَلْتُ عَلَيْ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَقْرَأْنِيهَا، فَلَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنِّي رَجَدْتُ فِي ظَهْرِي انْقِصَامًا^(٥)، فَتَمَطَّاتُ^(٦) لَهَا،^(٧) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا شَأْنُكَ؟ يَا أَبَا بَكْرٍ!» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَإِنَّا لَمَعْمَلُ سُوءٍ! وَإِنَّا لَمَجْرِيُونَ بِمَا عَمَلْنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) [سورة مائده ٣٠]. ﴿وَمَا أَصْحَابُكُمْ﴾ خطاب للمؤمنين ﴿مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ بليّة وشدة ﴿فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ أي كسب من الذنوب، وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تراول بها ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ من فلا يجازى عليه، وهو تعالى أكرم من أن يشي الحراء في الآخرة، وأما غير المسلمين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة. الجلالين (٢/٤٠٢).
(٢) هذا القول ذكر في الكفر في آخر الحديث الذي قبله. وقد روى هذا المعنى جماعة من المحدثين عن أبي بكر بطرق عديدة، وعن عائشة صد صحيح وأبي هريرة وغيرهم. انظر الدر المنثور (٢/٢٢٦-٢٢٧).

(٣) في أبواب النصير تحت سورة النساء (٢/١٢٩).
(٤) [سورة النساء ١٢٣]. ﴿يُجْزَى بِهِ﴾ إما في الآخرة أو في الدنيا سلالاً والمحر. الجلالين (١/٨٧). وفي المظهر (٢/٢١١). ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا﴾ من الكفر والمعاصي ﴿يُجْزَى بِهِ﴾ كلمة عامة شاملة للمؤمن والكافر وإن كان سبب الروي خاصاً أعني أممي الكفار من أهل مكة وأهل الكتاب، فإن العبرة بعموم المعنى لا بخصوص السبب كذا ذكر المعوي قول ابن عباس وسعيد بن جبيرة وغيرهم أن الآية عامة في حق كل عامل، وقوله تعالى ﴿يُجْزَى بِهِ﴾ مقيد بعدم المعصية كغيره من آيات الوعيد ولجاء بهم ما يصيبه في الدنيا وما يصيبه في الآخرة إن لم يعف الله تعالى.

(٥) بكساراً. [ح-ج]، وفي حاشية الترمذي قال في المجمع في حديث لصديق وجدت نقصاناً في ظهري من القسم هو انقطع مع الآية، وبروي بالقاء وهو انقطع من غير لإبابة: أي تصداعاً.

(٦) أي مددت مطيائي: أي ظهري. هامش المظهر (٢/٢١٢).
(٧) نهول ما تصمتت الآية ولأحوال السبابة تؤثر في طهر الأجسام إذ اشتدت كبريتها لكونها النزي (٢/٢١٢).

«أَمَا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ فَتَجْرُونَ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَلْقُوا (الله)»^(١) وَلَيْسَ لَكُمْ دُوبٌ»^(٢) ، وَأَمَا الْآخَرُونَ فَيَجْمَعُ اللهُ ذَلِكَ لَهُمْ حَتَّى يُجْرُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : غَرِيبٌ وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ ، وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ^(٣) يُصَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ ، وَمَوْلَى ابْنِ سِنَاعٍ مَحْهُوْلٌ ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَحْهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٤) وَابْنِ الْمُنْذِرِ وَأَبِي يَعْلَى وَابْنُ جِبَّانَ وَالْحَاكِمِ وَالْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرِهِمْ عَنْ أَبِي نَكْرِ الصَّدِيقِ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ الصَّلَاحُ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوًّا مَا يُحْذَرُ بِهِ﴾ ؟ فَكُلُّ سُوءٍ عَمِلْنَاهُ جُزْئًا بِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ !! أَلَسْتَ تَمْرَصُ ؟ أَلَسْتَ تُنْصَبُ»^(٥) ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ ؟ أَلَسْتَ تُصَيِّتُكَ الْأَوَاهُ»^(٦) ؟ أَلَسْتَ تُشْكِبُ»^(٧) ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : «فَهِىَ مَا تَجْرُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا» . كَذَا فِي كَثَرِ الْعَمَالِ (١) (٢٣٩) .

يَقْبِزُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي مُجَازَاةِ الْأَعْمَالِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ زَاهَوِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّبِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَشَدَّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ ، فَأَهْوَى عُمَرُ فَضْرَمَهُ بِالْدُّرَةِ فَقَالَ : مَا لَكَ تَقْبِزُ عَنْهَا^(٨) حَتَّى عِلْمُهَا ؟ ، فَأَنْصَرَفَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ ، فَقَالَ لَهُ

(١) من الترمذي ، إظهاره .

(٢) لما بيى الأمر على الإيمان فتكثير الذنوب في الدنيا إما هو على قوة الإيمان وكثرة المصائب ، لا أن المؤمنين كافة يلقون الله من غير ما دسب وإن لم يكن الإيمان كاملاً واشتداف كثيرة . الكوكب الذي .

(٣) عدوي مولاهم أبو محمد الريدي يفتح اسمهم والموحدة المدي ، روى عنه شعبة وابن المبارك وعائمة ، وروى له الترمذي وابن ماجه في سبيلهما ، مات سنة ١٥٣ هـ بالريدة خلاصة تلخيص الكمال وحاشيته .

(٤) في المستد (١ / ١١) .

(٥) أي : تنصب وتجتهد .

(٦) أي : الشدة والشفقة . (ج ١) .

(٧) نصيب بالكيات والمصائب .

(٨) يعني : مالك فحمت عنها فحماً بليماً .

عُمَرُ: الآية التي ذكرت بالأمس! فقال: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُحْزَرْ بِهِ﴾ فَمَا مِنَّا أَحَدٌ يَعْمَلُ سُوءًا إِلَّا جُزِيَ بِهِ، فقال عُمَرُ: لَيْسَ جِئْتُ تَرَلْتُ مَا يَنْفَعُنَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ حَتَّى أُنَزِّلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَرَحْصَنَ وَقَالَ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَغْفِرِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١). كَذَا فِي الْكَفَى (١/٢٣٩)

بشئ عُمَرُو بنِ سُمُرَةَ وَعُمَرَانِ بنِ حُصَيْنِ

رضي الله عنه بالحزاء

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ^(٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَمْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ (عُمَرُو)^(٣) بْنَ سُمُرَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي سَرَقْتُ جَمَلًا لِي فِي فَلَانٍ فَطَهَّرَنِي! فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالُوا: إِنَّا افْتَقَدْنَا جَمَلًا لَنَا، فَأَمَرَ بِهِ (النَّبِيُّ ﷺ) فَقُطِعَتْ يَدُهُ، (قَالَ ثَعْلَبَةُ) أَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ جِئْتُ وَقَعْتُ يَدَهُ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي طَهَّرَنِي مِنْكَ!^(٤) أَرَدْتُ أَنْ تُدْخِلَنِي جَنَّةِي الثَّارِ. كَذَا فِي التَّحْقِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢/٥٧)^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٦) عَنْ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ نَعَصُ أَصْحَابِهِ - وَقَدْ كَانَ انْتَلَى فِي جَسَدِهِ - فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: إِنَّا لُبَاسُ (لَكَ)^(٧) لِمَا تَرَى فِيكَ، قَالَ: فَلَا تَبْتَلِسْ بِمَا تَرَى، فَإِنَّ مَا تَرَى يَذْهَبُ.

(١) ر. ه. ه. ١١٠ قال ابن عباس: عرض الله التوبة بهذه الآية على بني أمية صغرة الصغائر.

(٢) في أبواب الحدود باب السارق يعترف (١/١٨٩).

(٣) يالواو كما في الإصابة في ٢/٥٣٤ و (١/٢١٣) في ترجمة ثعلبة الأمصاري والد عبد الرحمن وهو الصواب، وفي ابن ماجه، ابن عمرو، وفي الأصل، والتعريف لاس كثير، «عمر» كلاهما خطأ.

(٤) يحاطل يده «ش».

(٥) ما بين القوسين من الرياضات من ابن ماجة.

(٦) وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الكفارات والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٩/٩).

(٧) كما في الدر أي لترحم لك، وفي الأصل «لك» وهو خطأ.

وَمَا يَغْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَمَا أَصْنَعُكُمْ مِنْ تُهْبِكَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ ^(١) . كَذَا فِي التفسير لِأَنِّي كَثِيرٌ (٤ - ١١٧) .

مَا تَقَدَّمَ عَنْ إِيْمَانِ أَبِي تَكْرٍ وَرَجُلٍ مِنَ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِالْحَرَاءِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ عَنْ أَحْمَدَ فِي الزُّهْدِ وَأَبِي نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيلَةِ عَنْ أَبِي صُمْرَةَ - يَعْنِي ابْنَ حَبِيبِ بْنِ صُمْرَةَ - قَالَ : حَضَرَتِ الْوَفَاةُ أَيْضًا لِأَبِي تَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَعَلَ الْمَتَى يَنْظُرُ إِلَى وَسَادَةٍ ، فَلَمَّا تَوَفَّى قَالُوا لِأَبِي تَكْرٍ : رَأَيْنَا أَنَّكَ تُلْحِطُ إِلَى الْوَسَادَةِ ، فَرَفَعُوهُ عَنِ الْوَسَادَةِ فَوَجَدُوا تَحْتَهَا خُمُصَةً دَنَابِيرَ أَوْ مِثْلَهُ دَنَابِيرَ ، فَصَرَبَ أَبُو تَكْرٍ مِنبَهُ عَلَى الْأُخْرَى يُرْجِعُ يَقُولُ : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ » ، مَا أَخَسْتُ جَلْدَكَ يَشْعُ لَهَا . كَذَا فِي الْكَفَى (٢/ ١٤٥) وَقَالَ : وَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْ حَالِ التَّوَزُّعِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي شَتَمِ الْمُسْلِمِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ جَاءَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ عَنْ مَمَالِكِهِ : ^(٢) « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْتَ وَكَذَّبُوكَ ، وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ (وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ) ^(٣) بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَمَا مَا ^(٤) لَأَنَّكَ وَلَا عَلَيْنَا ، (وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ ذُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ) وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ مَوْقُ ذُنُوبِهِمْ اقْتَصَصَ لَهُمْ مِنْكَ الْفَصْلُ » فَتَحَى الرَّجُلُ وَجَعَلَ يَهْتِفُ ^(٥) وَيَتَكَفَّى ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(٦) الْآيَةَ فَقَالَ

(١) [سورة الشورى آية: ٢٠] .

(٢) وفيه فقال يا رسول الله! إن لي مملوكين يكذبونني ويحذونني ويعصونني واشتبههم وأصربهم فكيف أنا منهم قال إذا كان

إبراهيم

(٣) من الترمذي

(٤) الكفاف ما لا يوصل به عن الشيء

(٥) أي يصيح

(٦) [سورة الأنعام آية ١٥٧] أي ونحصر الموازين العادلة التي توزن بها صحائف الأعمال كما

يفتحي بذلك حديث السجلات والطاقة التي ذكره مسلم وغيره أو نفس الأعمال كما قيل ،

وتظهر بصور جوهرية مشرقة إن كانت حسنة ومظلمة إن كانت سيئة ، وجمع الموازين

في تعدد الميزان حقيقة ، وقد قيل به فقبل لكل أمة ميزان ، وقبل لكل مكلف ميزان ،

وقيل للمؤمن موازين بعدد خيراته ، وأنواع حسنه ، والأصح الأشهر : أنه ميزان واحد

الرَّجُلُ: (وَاللَّهِ) يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلِهَؤُلَاءِ (شَيْئًا) حَيْرًا مِنْ ثَمَارَاتِهِمْ ، أَشْهَدُكَ أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ أَحْرَارٌ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَرِجَالِهَا ثِقَاتٌ.

قُوَّةُ إِيْمَانِ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَخْبِيرَ

تَحْمِلُ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ آيَةَ

﴿وَيَنْتَدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ﴾

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿يَقِهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَيَنْتَدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَافُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَبَعِثُوا لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ^(٣) . اسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جَلَسُوا ^(٤) عَلَى الرُّكْبِ وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَلَّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نَطِيقُ: الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ ، وَقَدْ أَنْزَلْتَ ^(٥) عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا نَطِيقُهَا! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِينَ» ^(٦) مِنْ قَبْلِكُمْ: ﴿سَمِعْنَا وَنَعَيْنَا﴾ ^(٧)! بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ

جميع الأمم ولجميع الأعمام والتعدد اعشاري ، وقد يعبر عن الواحد لما يدل على الجمع للتعظيم . روح المعاني (١٧/ ٥٤) .

(١) في أبواب التفسير: سورة الأنبياء (١٤٥/٢) .

(٢) في المسند (٤١٢/٢) .

(٣) [سورة الحديد: ٢٨٤] . ﴿وَيَنْتَدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية ، وقيل المراد به العزم

المصمم على المعاصي من أفعال الحوارج لكن الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال «من هم بسببة علم يعمل بها لم يكتب عليه وإذا عمل بها كتب بمثلها» الحديث أجمع أهل السنة والجماعة على أن الحساب على المعاصي القلبية والنفسانية والعلانية حق ، والتعذيب على الدنوب صغائرهما وكبائرهما حق ، لكنه ليس بواجب بل في مشيئة الله تعالى ، وأنكر المعتزلة والروافض وغيرهم الحساب . التصريح المظهر (١/ ٤٣٧) .

(٤) أي جلسوا على الركب . الإ-ح

(٥) وهي المسند الأول

(٦) التوراة والإنجيل .

(٧) [المرة: ٩٣]

الْمَصِيرُ^(١) فَلَمَّا أَقْرَبَ بِهَا^(٢) الْقَوْمُ وَدَلَّتْ^(٣) بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ ، أُنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٤) فِي إِبْرَاهِيمَ : ﴿ أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ أَمَّا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِنَّكَ الْمَصِيرُ^(٥) فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَحَهَا اللَّهُ^(٦) فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا

(١) وفي المسند بعده : فقالوا : سمعنا وأطعنا عمارك رسا وإليك المصير .

(٢) بالآية . قس .

(٣) لا ت ودرجت بسهولة . انش . ، وفي فتح الميم (١٢٧٦) . أي بالاستسلام لذلك ، قال السندي : أي تواضعت لله وتوافقت القلوب .

(٤) من المسند .

(٥) [سورة البقرة ١٢٨٥] ﴿ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ أي في الإيمان بهم كما فرق اليهود فقالوا : يؤمن ببعض وتكفر ببعض . المظهر (١/٤٤١)

(٦) قال المازري في تسمية رفع ذلك سحاً بظن ، لأن السح إنما يكون عند التعارض وعدم إمكان الجمع ، والجمع هنا يمكن بأن تكون الآية الثانية محصورة لعموم الأولى إلا أن يكونوا فهموا التكليف بالمخاطر بقربة الحال ، فحسبوا يكون سحاً ، لأنه رفع ثابت مستقر ، وأكثر المفسرين على أن الآية ناسخة ، ويقتضيه بعضهم بأنه جبر والجبر لا يسح ولم يحصل ما قال فوه وإن كان حبراً فهو حر عن تكليف ومزاخنة بما في المنس وتعمد بأمره . في قوله : « قولوا سمعنا وأطعنا » ، ورأى بعضهم أن السح هنا مجاز ، وإنما هو إرادة ما وقع في عورسهم ، وذلك أنهم خافوا أن يكون ما كلموا به من التحفظ من العطرات من تكليف ما لا يطاق ، فأزيل ذلك الخوف فتح الميم (١٢٧٦)

(٧) [سورة البقرة ٢٩٦] . ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا ﴾ الآية . أي لا يكلف المولى تعالى أحداً فوق طاقته . صفوة النعمان (١١٠) ﴿ لَوْ أَهْلَكْنَا ﴾ في إصاغة العمل من قلة مبالاة ، وهذه الآية تدل على أن المزاخنة على الخطأ والسيان لم يكن محتاجاً عقلاً فإن الدوب كالسموم فكما أن تناول السموم يؤدي إلى الهلاك وإن كان خطأ كدخ نعاطي الدوب يقضي إلى العقاب لو لم يعمره الله وإن كان معير عزم أو يوجب ضيق الصدر وعين القلب (أي السهو والعلة) المظهر (١/٤٤٢) ، قال النووي (١٩٩) . وفي هذا الحديث بين ما أكرم الله تعالى به هذه الأمة - رادها الله تعالى شرفاً - وحققه عنهم مما كان على غيرهم من الإصر وهو الثقل والمشاق ، وبين ما كانت لصحابة عليه من المصارعة إلى الانقياد لأحكام الشرع ، قال أبو إسحاق الزجاج : هذا الدعاء الذي في قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤْخِذْ إِنْ كُنَّا بِأُخْطَاءَ ﴾ إلى آخر السورة أخبر الله تعالى به عن لبي . ولزم من وجعه في كتابه ليكون دعاء من =

وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَغْطَيْنَا ﴿١﴾ إِلَى آخِرِهِ ^(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِثْلَهُ ^(٢).

وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(٣) أَيْضاً عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ! ^(٤) كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَبَكَى ، قَالَ : آيَةُ آيَةٍ؟ قُلْتُ : ﴿ وَإِنْ تُبْذَرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَنْسَوْنَهَا أَوْ تَخْسِفُوهَا بِحَابِ سَبْطِكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ حِينَ أُتِرِلَتْ عَقْتُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَمًّا شَدِيدًا وَعَظَظْنَهُمْ ^(٥) غَيْظًا شَدِيدًا - يَعْنِي وَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْنَا! - إِنَّا كُنَّا مُؤَاخَذِينَ بِمَا تَكَلَّمْنَا وَبِمَا نَعْمَلُ ، فَأَمَّا قُلُوبُنَا فَلَيْسَتْ بِأَيْدِينَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُولُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » فَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، قَالَ : فَسَحَنَهَا هَذِهِ الْآيَةُ . ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ إِلَى ﴿ لَا يَكْفِ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ . فَتُجَوَّزُ ^(٦) لَهُمْ عَنْ حَدِيثِ الشُّعْبِيِّ ، وَأُحْذَرُوا بِالْأَعْمَالِ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مُخْتَصَرًا فِيهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُولُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا! » فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ ^(٧) . وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(٨) نَحْوَهُ وَابْنُ حَرِيرٍ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَهَذِهِ طُرُقٌ صَحِيحَةٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (١/٣٣٨)

= يأتي بعد السي - ٣ ولصحة أجمعين ، فهو من الدعاء الذي ينبغي أن يحفظ ويدعى به كثيراً.

(١) في كتاب الإيمان؟ باب بيان تجاور الله تعالى عن حديث النفس إلخ (٧٧)

(٢) في المسند (١/٣٣٢) .

(٣) كان اسم ولد عبد الله بن عباس عباساً ولداً كني به .

(٤) من العبط ، أي أعصاهم أشد العصب

(٥) هو صوابه ، «ش»

(٦) أي : الإدعاء والانقياد والاستسلام

(٧) في كتاب الإيمان؟ باب بيان تجاور الله تعالى عن حديث النفس إلخ (٧٧)

(٨) [سورة الأعراف ٨٢] . ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ ﴾ أي لم يخلطوا إيمانهم بشرك صفة لتعاصير .

مَا فَعَلَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِنْدَمَا نَزَلَتْ: ﴿وَلَا يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾^(١)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَا يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(١) شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: وَأَيُّ ظُلْمٍ يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟^(٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا قَالَ (لِقَمَانُ)^(٣) لِإِيْسَى: ﴿يَسْقَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّكَ الْفَرَكُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٤) وَرَوَاهُ الْبُحَارِيُّ.^(٥) وَعِنْدَ ابْنِ مَرْذُوقٍ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَا يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ لِي: أَنْتَ مِنْهُمْ»، كَذَّابٌ فِي التَّفْسِيرِ لِإِبْنِ كَثِيرٍ (٢/ ١٥٣).

مَا فَعَلَتْ نِسَاءُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ حِينَ نَزَلَتْ: ﴿وَلْيَصْرِفْنَ خُمُورَهُنَّ عَنْ خُمُورِهِنَّ﴾

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ صَمِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدْ ذَكَّرْنَا نِسَاءَ قُرَيْشٍ وَفَضْلَهُنَّ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنَّ لِنِسَاءِ قُرَيْشٍ لَفَضْلًا وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ أَشَدَّ تَصَدِيقًا

(١) أي: مهم الصحابة الظلم على الإطلاق وشن عليهم، حتى أنه ليس بذلك بل المراد

الظلم المقيد وهو الظلم الذي لا ظلم بعده حاشية البحاري (٢/ ٧١٤)

(٢) زيادة يقتضيها السياق ويوثقه ما في البحاري «الاستماع إلى قول لقمان لابنه» «إظهار»

(٣) يقول تعالى مخبراً عن وصية لقمان: ﴿وَلْيَذْكُرْ لِقْمَانَ لَأَيُّسَى﴾ وهو بضم السين لا تشريك بالله ﴿لَأَيُّسَى﴾

[سورة لقمان ٣] وهو لقمان بن عصفاء بن سدون واسم أبيه ثارون في قول حكمة

اسهيلي، وقد ذكره الله تعالى بأحسن الذكر وأنه آناه، الحكمة وهو يوصي ولده الذي هو

أشعق الناس عليه وأحبهم إليه فهو حقيق أن يسمعه أفصل ما يعرف ولهذا أوصاه أولاً بأن يعبد

الله وحده ولا يشرك به شيئاً ثم قال محذراً له ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْفَرَكُ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ أي هو أعظم

الظلم، مختصر ابن كثير (٣/ ٤٤٥)

(٤) في كتاب التفسير سورة لقمان (٢/ ٧١٤)، وفي كتاب الإيمان أيضاً

(٥) [سورة لور آية ٣٦] ﴿وَلْيَصْرِفْنَ خُمُورَهُنَّ﴾ أي يصنع خمرهن ﴿عَنْ جُوَيْرٍ﴾ ستر

شعورهن وصدورهن وأعافهن وفرطهن المظهر (٦/ ٤٩٧).

لِكِتَابِ اللَّهِ وَلَا يَمَانًا بِالْأَنْزِيلِ ۚ لَقَدْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُورِ: ﴿وَلْيَصْرِحْ بِمَحْرَمِهِ عَلَى جَبُونِهِ﴾ (١) انْقَلَبَ رَجَالُهُمْ إِلَيْهِمْ يَنْتَوُونَ عَلَيْهِمْ مَا أُنزِلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فِيهَا ، وَيَتْلُو الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ وَابْنَتِهِ وَأَخِيهِ وَعَلَى كُلِّ دِي قَرَابَةٍ ، فَمَا مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا قَامَتْ إِلَى مِرْطَلِهَا الْمَرْحَلِ (٢) فَاعْتَجَرَتْ بِهِ (٣) تَصْدِيقًا وَإِيمَانًا بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ ، فَاصْبَحَ رِزَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (لِلصُّبْحِ) (٤) مُعْتَجِرَاتٍ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ الْغُرَبَانَ. (٥) وَرِزَاءُ أَبُو دَاوُدَ (٦) مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ صَمِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ بِهِ. كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٣/ ٢٨٤) .

قِصَّةُ شَيْخٍ كَبِيرٍ أَكْثَرَ مِنَ الذُّنُوبِ وَقِصَّةُ أَبِي قُرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْضًا

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي خَاتِمٍ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: جَاءَ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَرِمٌ قَدْ سَقَطَ حَاجَتَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَجُلٌ غَدَرَ وَقَجَرَ ، وَلَمْ يَدْعُ حَاجَةً وَلَا دَاجَةً (٧) إِلَّا اقْتَطَعَهَا يَمِينِهِ ، لَوْ قُسِمَتْ حَاطَتُهُ بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَاؤَبَقَتْهُمْ! (٨) فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَأَسْلَمْتَ؟» فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ عَافِرٌ لَكَ غَدْرَاتِكَ» (٩) وَقَجْرَاتِكَ ، وَمُبَدِّلٌ سَيِّئَاتِكَ حَسَنَاتٍ مَا (١٠) كُنْتَ كَذَلِكَ» فَقَالَ:

(١) المِرْطَلُ: كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ وَبَحْوَةٌ ، وَالْمَرْحَلُ الَّذِي قَدْ نَقَشَ فِيهِ تَصَاوِيرُ الرِّجَالِ «إ-ح»

(٢) فَتَلَعَفَتْ بِهِ. «إ-ح» .

(٣) مِنَ الدَّرِّ الْمَشْتُورِ (١٨١/٦) ، أَيْ لِمَصْلَاةِ الْمَجْرَمِ .

(٤) جَمَعَ غُرَابٍ. «إ-ح» .

(٥) فِي كِتَابِ الْبَيَاسِ بَابُ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَتَذَكَّرُ عَلَيْكُمْ﴾ [نوح (٥٦٧/٢)] وَأَسْ مَرْدُودِيهِ كَمَا فِي الدَّرِّ الْمَشْتُورِ (١٨١/٦) .

(٦) الدَّاجَةُ: إِنْتِجَاعٌ لِلْحَاجَةِ (وَلَيْسَ لَهَا مَعْنَى «ش») «إ-ح» ، وَفِي الصَّائِقِ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَنْ شَيْئًا مِنْ حَاجَاتِ النَّفْسِ أَوْ شَهَوَاتِهَا وَمَعَاصِيهَا إِلَّا قَضَاهَا .

(٧) لَأَهْلِكَتَهُمْ. «إ-ح» .

(٨) مَعْتَجِرَاتٍ جَمْعُ غَدْرَةٍ بِمَعْنَى الْمَدْرُ بَتَرَكٍ وَهَلَهُ بِالْمَعْدِ بَتَرَكِ الْمَعَاصِي

(٩) بِمَعْنَى مَا دَامَ .

(١٠) أَيْ: اسْتَرَفَ .

يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَعَذْرَاتِي وَفَجَرَاتِي؟ فَقَالَ: «وَعَذْرَاتِكَ وَفَجَرَاتِكَ!» قَوْلِي الرَّجُلُ يُكَبِّرُ وَيُهَيِّئُ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي قُرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أُنَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا عَمِلَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا وَلَمْ يَتْرِكْ حَاجَةً وَلَا دَاجَةً، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْتَةٍ؟ فَقَالَ: «أَسْلَمْتُ؟» فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَعَمِلَ الْخَيْرَاتِ، وَاتْرَكَ السَّيِّئَاتِ، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ لَكَ خَيْرَاتٍ كُلَّهَا»، قَالَ: وَعَذْرَاتِي وَفَجَرَاتِي؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ حَتَّى تَوَارَى. ^(١) كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَبِي كَثِيرٍ (٣/ ٣٢٨).

قِصَّةُ امْرَأَةٍ مُدْسِئَةٍ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي خَاتِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: هَلْ لِي مِنْ تَوْتَةٍ؟ إِنِّي رَمَيْتُ وَوَلَدْتُ وَقَتَلْتُ، فَقُلْتُ لَا وَلَا نَعِمْتُ الْعَيْسُ وَلَا كَرَامَةٌ! ^(٢) فَقَامَتْ وَهِيَ تَدْعُو بِالْخُسْرَةِ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصُّبْحَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ مَا قَالَتِ الْمَرْأَةُ وَمَا قُلْتُ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَسَمَا قُلْتُ! أَمَا كُنْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾» ^(٣) - الْآيَةَ فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهَا فَحَرَّتْ سَاجِدَةً وَقَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي مَخْرَجًا. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَفِي رِجَالِهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ، وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ خَرِيرٍ بِسَنَدِهِ بِخَوَرِهِ، ^(٤) وَعِنْدَهُ: فَخَرَجْتُ تَدْعُو بِالْخُسْرَةِ وَتَقُولُ يَا خُسْرَتَا أَحْلِقِي هَذَا الْخُسْنَ لِلنَّارِ! وَعِنْدَهُ: أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَطَلَّبَهَا فِي جَمِيعِ دُورِ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَجِدْهَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ الْمُثْلَةِ جَاءَتْهُ فَأَخْبَرَهَا بِمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَرَّتْ سَاجِدَةً وَقَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي مَخْرَجًا وَتَوْتَةً يَمَّا عَمِلْتُ، وَأَعْتَقَتْ جَارِيَةً كَانَتْ مَعَهَا

(١) يعني لا تقبل توبتك

(٢) أسورة عرقية به ٦٨ - ٧٠.

(٣) وابن مردويه بسند ضعيف كما في الدر المنثور (٥/ ٧٩٨).

(٤) واللفظ اسر. «أشهد أن هذه الجارية - لجارية معها - وابن لها حران لوجه الله»

وَأَنفَتَهَا ، ^(١) وَتَأَيَّتْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٢) كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّ كَثِيرَ (٣/٣٢٨) .

مَا قَعَلَ شُعْرَاءُ النَّبِيِّ ﷺ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
حِينَ نَزَلَتْ . ﴿وَالشُّعْرَاءُ بِتَبِعِهِمُ الْمَأْوُونَ﴾

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْخَسَنِ - مَوْلَى تميم الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :
لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَالشُّعْرَاءُ بِتَبِعِهِمُ الْمَأْوُونَ﴾ ^(٣) جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ
وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ يَتَكَوَّنُ ، فَأُلُوا : قَدْ عَلِمَ اللَّهُ
حِينَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ أَنَّا شُعْرَاءُ ، فَتَلَا النَّبِيُّ ﷺ : ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ﴾ قَالَ : «أَنْتُمْ» وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا قَالَ : «أَنْتُمْ» ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ﴾ ^(٤) قَالَ : «أَنْتُمْ» . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ جَرِيرٍ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ
إِسْحَاقَ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الْخَسَنِ مَوْلَى يَبِي بُؤَلٍ بِمَقْعَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ
كَمًا ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّ كَثِيرَ (٣/٣٥٤) ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/٤٨٨) عَنْ
أَبِي الْخَسَنِ بِسِيَاقِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ^(٥) .

حَقِيقَةُ مَحَبَّةِ لِقَاءِ اللَّهِ وَحَقِيقَةُ كَرَاهِيَّةِ ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٦) عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ : كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ عَرَفْتُ فِيهِ

(١) وأخرج أيضاً ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود في فاسحه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي حسن "ج" .

(٢) [سورة شعراء - هـ ٢٢٤] ﴿وَالشُّعْرَاءُ﴾ المراد شعراء الكفار الذين كانوا يهجون رسول الله ﷺ ﴿الْمَأْوُونَ﴾ بضالون ، حاشية الجلالين (٢/٣١٦) .

(٣) [سورة شعراء - هـ ٢٢٧] ﴿وَأَنْصَرُوا﴾ الآية قال ابن عباس : يردون على الكفار الذين كانوا يهجون به المؤمنين ، وكذا قال محمد وقادة وغير واحد ، وهذا كما ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال لحسان : «اعلمهم أوقان هاجهم وحيرين معك» . تفسير ابن كثير (٣/٣٥٦) .

(٤) وعبد بن حميد بسياق ابن أبي حاتم . الدر المنثور (٥/٩٩) .

(٥) في المستند (٤/٢٥٩) .

(٦) أراد بلقاء الله المصير إلى الآخرة وطلب ما عند الله ، وبس العرض به بموت لأن كلاً =

عَنْ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْثَى رَأَيْتُ شَيْخًا أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَالنَّحْيَةَ عَلَى جِمَارٍ وَهُوَ يَشْعُ جَسَارَةً ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» ، ^(١) قَالَ : فَأَكْبَتِ الْقَوْمُ يَتَكُونُ ، ^(٢) فَقَالَ : مَا يُتَكَبُّكُمْ؟ فَقَالُوا : إِنَّا نَكْرَهُ الْمَوْتَ ، قَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ إِذَا اخْتُصِرَ ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ بُعِيرٌ ^(٣) فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَلْقَاهُ أَحَبُّ ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الشَّاكِرِينَ الصَّالِينَ ﴾ مَرَلٌ مِّنْ حِمِيرٍ ^(٤) وَنَصْلِيَّةٌ حَمِيرٌ ^(٥) فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى لِيَلْقَاهُ أَكْرَهُ . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ (٤/ ٣٠١) .

بُكَاءُ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ

نَزَلَتْ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ^(١)

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ^(٢) وَأَتَوْا بِكُرِيِّ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاعِدٌ ، فَبَكَى حِينَ أُنْزِلَتْ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟» قَالَ : يُبْكِينِي هَذِهِ الشُّوْرَةُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْلَا أَنَّكُمْ تُخْطِئُونَ وَتُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ

يُكَرِّهُهُ ، فَسَ تَرَكَ الدُّنْيَا وَأَبْغَضَهَا أَحَبَّ لِقَاءِهِ ، وَمِنْ آثَرِهَا وَرَكَنَ إِلَيْهَا كَرِهَ لِقَاءَهُ لِأَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ إِلَيْهِ بِالْمَوْتِ ، مَجْمَعُ الْبَحَارِ (٤/ ٥٠١)

(١) أَكْبَتِ الرَّحْلَ يَكْبُ عَلَى عَمَلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ ، أَيِ اسْتَمَرَّ الْبُكَاءُ مِنْهُمْ خَشْيَةً وَخَوْفًا مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ، حَاشِيَةُ التَّرْغِيبِ

(٢) [سورة الزلزلة ٨٨ - ٨٩] ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ الآية أي فإما إن كان هذا الميت من المحسنين السابقين بالدرجات العلى فله عند ربه استراحة وورق حسن وجنة واسعة لينعم فيها ، صهوة التفسير (٣/ ٣١٦) .

(٣) [سورة الواقعة ٩٢ - ٩٤] ﴿ مَرَلٌ ﴾ فله قرى وضيافة ، كُتِبَتْ الْقُرْآنُ ، وَفِي هَامِشِ الْجَلَالِينِ (٢/ ٤٤٨) سَمِي نَزْلًا تَهْكُمًا بِهِمْ . ﴿ حَمِيرٌ ﴾ مَا تَبَاهَتْ حَرَارَتُهُ ﴿ وَنَصْلِيَّةٌ حَمِيرٌ ﴾ مَقَاسَةٌ لِحَرِّ الْهَارِ أَوْ إِدْخَالُ فِيهَا ، كُتِبَتْ الْقُرْآنُ .

(٤) [سورة البراءة ١] حُرِّكَتْ تَحْرِيكًا عَمِيمًا بِانْفِصَالِ الْأَوَّلَى ، كُتِبَتْ الْقُرْآنُ (ص ٥١٠) .

(٥) يَعْنِي التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ مَحْبُوبَةً أَشَدَّ الْمَحْبُوبَةِ وَلَوْ لَمْ تَوْجَدْ بِالْفَرَصِ ، لِأَنَّ بَحْثَ جَدِيدٍ لِحَقِّقٍ حَتَّى تَوْجَدْ مِنْهُمْ لَتَوْبَةٍ ، فَيَعْرِفُ لَهُمْ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ رَحْمَتَهُ سَبَقَتْ غَضَبَهُ وَعَنِ مَعْرِفَةِ رَحْمَتِهِ

لَخَلَقَ اللَّهُ أُمَّةً يُخْلِفُونَ وَيُذِيبُونَ فَيَعْبُرُ لَهُمْ. ^(١) كَذَا فِي التفسير لابن كثير (٥٤٠/٤).

مَا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّا سَيَجْرِي مَعَهُ فِي الْقَبْرِ

وَأُخْرِجَ (ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا) ^(١) فِي النَّعْتِ وَأَبُو الشَّيْخِ فِي السُّنَّةِ وَالْحَاكِمُ فِي الْكُنَى وَالْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالْأَصْهَابِيُّ فِي الْحُجَّةِ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عُمَرُ! كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كُنْتَ فِي (أَرْتَعَةٍ) ^(٢) أَدْرُعَ مَنْ الْأَرْضِ فِي ذِرَاعَيْنِ، وَرَأَيْتَ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا؟» ^(٣) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ؟ قَالَ: «مَتَانَا الْقَبْرُ، يَبْتَخِثَانِ ^(٤) الْقَبْرَ بِأَيْتَانِهِمَا، وَيَطَّانِ فِي أَشْعَارِهِمَا، أَضْوَانُهُمَا كَالرَّغْدِ الْقَاصِفِ، ^(٥) وَأَنْصَارُهُمَا كَالرَّزِقِ الْحَاطِفِ، مَعَهُمَا مِرْرَةٌ» ^(٦) لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ مَنَى لَمْ يُطِيقُوا رَفْعَهَا، هِيَ أَيْسَرُ عَلَيْهِمَا مِنْ عَصَايَ هَذِهِ - وَيُبَيِّدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَصِيَّةً يُخْرِكُهَا - فَاْمُتَحَنَّاكَ، فَإِنْ تَعَايَيْتَ ^(٧) أَوْ تَلَوَّيْتَ ^(٨) ضَرْبَاكَ بِهَا ضَرْبَةً تُصِيرُ بِهَا رَمَادًا! قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَنَا عَلَى حَالِي هَذِهِ، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: «إِذَنْ أَكْمِيكُهُمَا؟» ^(٩) كَذَا فِي الْكُنَى (٨/١٢١). وَأُخْرِجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ نَحْوَهُ، وَزَادَ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمُقَدِّسِيُّ فِي كِتَابِهِ التَّبْصِيرِ فَقَالَ ﷺ:

- (١) من المنتخب، وفي الأصل والكنز (٢٠٠/٢٢٢) ابن أبي داود.
- (٢) من الكنز الجديد عن المنتخب، وفي الأصل: «أربع».
- (٣) اسما ملكين سقي بهما لأن البيت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتهما، وذكر أن اسم السائلين للمطيع بشير ومبشر.
- (٤) أي: يحفران، ولعل المنتخب: «يبْتَخِثَانِ الْأَرْضَ».
- (٥) أي: الشديد المهلك لشدة صوته. «إ - ح».
- (٦) مطرقة كبيرة تكون للحداد. «إ - ح».
- (٧) أي: عجزت عن الجواب. «إ - ح».
- (٨) أي: اضطربت.
- (٩) فعل الصواب «أَكْمِيكُهُمَا» وبالأردية: «أَمْتِطِلُونَا»، «إِنْعَام».
- (١٠) هو عبد الله بن قيس الكوفي التميمي الحمصي، وهو مشهور بكتبته تهذيب التهذيب (٣٦٤/٥).

«وَالَّذِي نَعْتَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ أَخْتَرَنِي جَبْرِيلُ أَكْثَرُ النَّاسِ قِيْسًا لَكَ فَتَقُولُ أَنْتَ .
 اللَّهُ رَبِّي فَمَنْ رَبُّكُمْ؟ وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي فَمَنْ نَبِيُّكُمْ؟ وَالْإِسْلَامُ دِينِي فَمَا دِينُكُمْ؟
 فَيَقُولُونَ: وَاعْبَادُهُ! مَا نَدْرِي . نَحْنُ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ ، أَمْ أَنْتَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا . كَمَا
 فِي الرِّيَاضِ لِلصِّرَةِ (٢/ ٣٤) .

قَوْلُ عُمَرَ فِي قُوَّةِ إِيْمَانِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي بَخْرِيَّةَ الْكِنْدِيِّ^(١) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا هُوَ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَعَكُمْ
 رَجُلٌ لَوْ قُسِمَ إِيْمَانُهُ بَيْنَ جُنْدٍ مِنَ الْأَجْنَادِ لَوَسِعَهُمْ - يُرِيدُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ - . كَذَا فِي
 الْمُتَّخِبِ (٥/ ٨) .

مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فِي قُوَّةِ الْإِيْمَانِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٢) فِي صِفَةِ الصَّحَابَةِ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ سُئِلَ: هَلْ
 كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَضْحَكُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَالْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ أَعْظَمُ مِنْ
 الْجَنَابِ . وَقَوْلُ^(٣) عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَحْقِيقِ الشَّدَائِدِ: أَحَدُ قُلُوبِي مُطْمَئِنًّا
 بِالْإِيْمَانِ ، حِينَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟» أَيْ عِنْدَمَا أَحْذُهُ
 الْمُسْرِكُونَ فَلَمْ يَتَرَكُوهُ حَتَّى ذَكَرَ إِلَهُهُمْ بِخَيْرٍ ، أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَبِيبَةِ وَابْنُ
 سَعْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ عَنْهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَالتَّيْهَقِيُّ كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَبِي
 كَثِيرٍ (٢/ ٥٨٧) . وَقَوْلُ^(٤) أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْإِسْتِخْلَافِ أَيْ رَبِّي نَحْوُ قَوْلِي؟
 أَقُولُ: اللَّهُمَّ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ! وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: لَأَنَا أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَبِعُمَرَ

(١) فِي (١/ ٥١) .

(٢) فِي (١/ ٣٨١) .

(٣) فِي (٢/ ٣١) .

(٤) فِي (٢/ ٢٨٤) .

مِنْكُمْ. وَقَوْلُ^(١) عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَسَمِ جَمِيعِ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ لِلرَّجُلِ لَدِي كَلِمَةٌ فِي إِتْقَانِ الْمَالِ لِعَدُوٍّ أَوْ نَائِيَةٍ: جَرَى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِي، لَقِينِي اللَّهُ حُجَّتَهَا وَوَقَانِي شَرَّهَا، أَعَدُّ لَهَا مَا أَعَدَّ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: طَاعَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَسْوَئِهِ، وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: وَاللَّهِ لَا أَغْصِيَنَّ اللَّهُ لِعَدُوٍّ. وَفِي أُخْرَى: أَعِدُّ لَهُمْ تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٢)، الْآيَةُ. وَقَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي زَعْبَةِ الصَّخَاةِ فِي الْإِثْقَاقِ: لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ^(٣) عِنْدَ مَا أَرَادَ الصَّدَقَةَ عَلَى السَّائِلِ، وَقَالَتْ قَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا تَرَكْتُ سِتَّةَ ذَرَاهِمَ لِلدَّقِيقِ. وَقَوْلُ^(٤) عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَدِّ الْعَالِ: لَا حَاجَةَ لِي فِي قَطِيعَتِكَ،^(٥) تَرَلَّتِ الْيَوْمَ سُورَةُ أَذْهَلَتُنَا^(٦) عَنِ الدُّنْيَا ﴿أَمْ أُنْجِدُوا مَالَهُ مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْثِرُونَ﴾^(٧)! وَتَقَدَّمَ^(٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْنٍ^(٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَقَابِلِ النَّاسِ، فَكَانَ يَقُولُ: لَوْ أَنِّي أَكُونُ

(١) [سورة عبلاوآب ٢] ﴿بَحْرًا﴾ من كرب الدنيا والآخرة العجلايين (١٠٦٣)، وقال المعسرون الآية عامة، وقد برئت من خوف من مالت الأشعري راجع الطبري (٢٨٠)، والقرطبي (١٦٠)، وحاشية الصاوي على العجلايين (٢١٥) «ح»

(٢) وهذا هو لباب الإيمان المحض الحالص. «ح».

(٣) في (٣٢٢/٢).

(٤) أي: ما يقطع من أرض الحراج.

(٥) أي: أذهلتنا.

(٦) [سورة الأعراس ١] ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ الآية أي قرب وفنا وقت حساب الناس على أعمالهم. وإنما وصف الآخرة بالاقتراب لأن كل ما هو أب قريب، صفة التماسير (٢٥٥)، وفي روح المعاني (١١٧) روي عن ابن عباس كما قال القرطبي والرمحسري، أن المراد بالناس المشركون، وقال بعض الأجلة: إنما فيها من قليل سنة ما لبعض لكل فلا يباقي كون تعريفه للجس.

(٧) انظر (٥٨/٣).

(٨) الأنصاري، الأشعري، يكتفى أبو يحيى وأبا عتيك وكان أبوه حضير فدرس الأوس ورتبهم يوم نعدت، وكان أسيد من السابقين إلى الإسلام وهو أحد انتقاء ليلة الغفة، وكان إسلامه على يد مصعب بن عمير، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة الإصابة (١٦٤).

(٩) وقد تقدمت هذه الرواية في الإيمان بما هو كائن في القبر إلخ (ص ٥٨) وفيها «عنى حاز» إلخ. «إمام».

كَمَا أَكُونُ مَجْلًّا^(١) حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ ثَلَاثٍ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَا شَكَّكْتُ فِي ذَلِكَ : حِينَ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَحِينَ أَسْمَعُهُ ، وَإِذَا سَمِعْتُ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِذَا شَهِدْتُ جَنَازَةً ، فَمَا شَهِدْتُ جَنَازَةً قَطُّ فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِسُوءِ مَا هُوَ مَعْمُولٌ بِهَا وَمَا هِيَ صَائِرَةٌ إِلَيْهِ . أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/ ٣٨٨) وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ .



البَابُ الثَّانِي عَشَرَ بَابُ

كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَبَرِغَبُونَ فِيهَا وَيُرْقُونَ إِلَيْهَا ، وَيَتَهَيَّأُونَ مِنْ اسْتِقَالِهَا الْإِثْقَالَ مِنْ أَمْرِ إِلَى أَمْرٍ ، وَمِنْ عَمَلٍ إِلَى عَمَلٍ ، وَكَيْفَ كَانُوا يَتَزَكَّوْنَ أَشْقَالَهُمْ بِمَا يُؤْمَرُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي فِيهَا تَقْوِيَةُ الْإِيمَانِ وَصِفَاتِهِ ، وَتَنْشُرُ الْعِلْمَ وَأَعْمَالِهِ ، وَإِخْيَاءُ الذِّكْرِ وَإِقَامَةُ الدُّعَاءِ بِشَرَائِطِهِ ؛ فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَلْتَمِثُونَ إِلَى طَاهِرِ الْأَشْكَالِ ، وَلَا يَسْتَقْبِدُونَ إِلَّا مِنْ خَالَئِهَا وَالْمُضَرَّبِ فِيهَا

تَرْغِيبُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ

حَدِيثُ عُثْمَانَ وَسَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَحَدٌ^(١) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَأَبُو يَعْلَى وَالْبِرَارُ عَنِ الْحَارِثِ مَوْلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَلَسَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا وَجَلَسْنَا مَعَهُ ، فَجَاءَ الْمُؤَدِّنُ ، فَدَعَا بَعَاءً فِي إِنْاءٍ - أَطْنُهُ يَكُونُ فِيهِ مَدٌّ^(٢) فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ وَضُوءِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ : «مَنْ تَوَضَّأَ وَضُوءِي هَذَا ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي صَلَاةَ الظُّهْرِ غَيْرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ غَيْرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الظُّهْرِ ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ غَيْرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَصْرِ ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ غَيْرَ لَهُ مَا كَانَ

(١) في المسند (١/٧٩) .

(٢) المدمي الأصل : ربع الصاع أي رطل ماء قدر إبريق - حاشية الترغيب (١/٢٠٣)

بَيْتِهَا وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ لَعَلَّهُ يَسِيْتُ بِتَمْرُعٍ^(١) لَبِئْتُهُ ، ثُمَّ إِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ فَصَلَّى الصُّبْحَ عُمِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ؛ وَهِيَ^(٢) الْحَسَنَاتُ يُذْهِبُ^(٣) السَّيِّئَاتِ ؛ قَالُوا : هَذِهِ الْحَسَنَاتُ فَمَا الْبَقِيَّاتُ (الصَّالِحَاتُ)^(٤) يَا عُثْمَانُ ؟ قَالَ : هِيَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللهُ أَكْثَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٢٠٣) ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/ ٢٩٧) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَرِجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَمَانَ ، وَهُوَ ثِقَةٌ وَفِي الصَّحِيحِ بَعْضُهُ أَشْهَى .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) وَالتَّسَائِيُّ وَالطَّسْرَانِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَأَخَذَ عُصَا مِنْهَا يَابِسًا فَهَرَّةً^(٦) حَتَّى تَحَاتَّ^(٧) وَرَقُهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عُثْمَانَ ! أَلَا تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا ؟ قُلْتُ : وَلِمَ تَفْعَلُهُ ؟ قَالَ : هَكَذَا فَعَلَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَأَخَذَ مِنْهَا عُصَا يَابِسًا فَهَرَّةً حَتَّى تَحَاتَّ وَرَقُهُ ، فَقَالَ : يَا سَلْمَانُ ! أَلَا تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا ؟ قُلْتُ : وَلِمَ تَفْعَلُهُ ؟ قَالَ : «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْحَسَنَاتِ تَحَاتَّتْ حَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ هَذَا الْوَرَقُ ، وَقَالَ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي الْتَهَارَ وَرُكْعَايَ مِنْ أَلْيَلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرُنِي لِلذِّكْرِ ﴾^(٨)

(١) كتابة عن التغلب في الإثم. «ش».

(٢) أي الصلوات. «ش».

(٣) أي : يكثر.

(٤) من الموطأ (ص ٧٣) ، أي الأعمال التي يفتي ثوبها ، والصحيح . أنها كل عبادة يقصد بها وجه الله تعالى اهـ . انظر حاشية الترغيب .

(٥) في المسند (٥/ ٤٣٧) .

(٦) عحره . إ - ح .

(٧) تسقط . إ - ح .

(٨) [سورة هود به ١١٤] ﴿ طَرَفِي الْتَهَارَ ﴾ العداة والعشي (والعبادة) ما بين العجر وطلوع

الشمس . والعشي . الوقت من رواه الشمس إلى المغرب .) أي لصبح والظهر والمغرب

﴿ وَرُكْعَا ﴾ جمع ركعة ؛ أي طائفة أي المغرب والعشاء . (كذا فإنه معاهد وهو أحب الوجوه إليها

في تفسيره ولذا احتراء والله أعلم) ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ ﴾ أي إن لأعمال الصالحة

ومنها الصلوات الخمس تكفر الذنوب لصعتر ، قال لمفسرون : لفراد بالحسنات

لصلوات الخمس وسندوا على ذلك بسبب اسرون ، وهذا قول الجمهور والأظهر أن =

قَالَ الْمُتَدْرِئِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (١) (٢٠١) : وَرَوَاهُ أَحْمَدُ مُخْتَجٍ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ إِلَّا عَلَيَّ بْنَ رَيْدٍ^(١) اهـ.

قِصَّةُ الْأَخَوَيْنِ الدَّيْنِ مَاتَ أَحَدُهُمَا شَهِيدًا وَأُخَرُ الْآخَرُ

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ : كَانَ رَجُلَانِ أَحَوَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَفْضَلَ مِنَ الْآخَرِ ، فَتُوفِيَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُهُمْ وَعُمِّرَ الْآخَرُ بَعْدَهُ ثُمَّ تُوفِيَ ، فَذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَ الْأَوَّلِ عَلَى الْآخَرِ ، فَقَالَ : «أَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي؟» قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا يُدْرِيكَ مَا بَلَغَتْ بِهِ صَلَاتُهُ؟»^(٣) ثُمَّ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ : «إِنَّمَا عَمِلَ الصَّلَاةَ كَمَا تَمَلُّ نَهْرَ جَارٍ بِنَابٍ وَحُلٍ عَمِرٍ^(٤) عَذِبٍ ،^(٥) يَفْتَحُجِمُ^(٦) فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، فَعِنْدَ تَرْوَنَ يَبْقَى مِنْ

المراد بها : العموم وهو احتيار ابن كثير حيث قال المعنى أن فعل الحيرات يكفر الذنوب السالمة كما جاء في الحديث : «ما من مسلم يذنب ذنباً فيترغصاً ويصلي ركعتين إلا غفر له» .
راجع تفسير الجلالين (١) ١٨٩ وصفة التماسير (٢) ٣٦

(١) قال الهيثمي (٢٩٩) رواه أحمد والطبراني في الأوسط والكبير ، وفي إسناده أحمد علي بن ريد وهو مختلف في الاحتجاج به ، وفيه رجاله رجال الصحيح ، وقال مرة (٨٨/٣) فيه كلام وقد وثق ، وقال في موضع آخر (٥) ٤٤ فيه ضعف ومع ذلك فحدثه حسن ، وقال المنذري في رجال الترغيب : قال الترمذي : صدوق وصحاح له حديث في السلام ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة صالح الحديث ، روى له مسلم مقروء بعينه ، وقال الساجي : كان من أهل الصدق ، تهذيب التهذيب .

(٢) في المستدرك (١) ١٧٧ .

(٣) في الأربعين لينة لثي عاشها بعد أخيه يعني أن صلاة هذا الثاني بعد الأول من أعمال لبر التي يرفع صاحبها وقد عمل منها بعد أخيه أربعين يوماً ما ترفع به الدرجات فلا يدرون قد بعته أرفع من درجة أخيه . الأوجز (٢) ٢٢١ .

(٤) كثير . ١ - ح .

(٥) حص العذب بالذكر لأنه أبلغ في الإنقاء . الأوجز .

(٦) يدخل . ١ - ح .

ذَرْنِي؟» (١) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/ ٢٩٧) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ثُمَّ عُمِرَ الْآخَرُ بَعْدَهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ (٢) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مَالِكٌ (٣) وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حُرَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٢١٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ - خِيٌّ مِنْ قُصَاعَةَ - أَتَمَلَّأَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَشْهَدَا أَحَدُهُمَا وَآخَرَ الْآخَرُ سَنَةً ، قَالَ طَلْحَةُ ابْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ : فَرَأَيْتُ (٥) الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا أَذْجَلَ الْجَنَّةِ قَبْلَ الشَّهِيدِ ، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ ، فَأَضْبَحْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ - أَوْ ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الَّذِينَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ ، وَصَلَّى مِئَةَ آيَةٍ رُكْعَةٍ وَكَذًا وَكَذًا رُكْعَةً صَلَاةً سَنَةً» . قَالَ فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٢٠٨) : رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ (٦) وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ كُلُّهُمْ عَنْ طَلْحَةَ بِتَخْوِيفٍ أَطْوَلَ مِنْهُ ، وَكَادَ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي آخِرِهِ : «فَلَمَّا بَيَّنَّاهُمَا أَبَعَدَ مِمَّا بَيَّنَّ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ» .

قَوْلُهُ ﷺ لِرَجُلٍ عَنِ الصَّلَاةِ : إِنَّهَا كَمَارَةٌ ذَنْبِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ نَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا ، فَأَعْرِضْ عَنْهُ ، فَلَمَّا

(١) وسحه . ١ - ح . ٩ .

(٢) وإسناد أحمد حسنه أيضا المنطوي .

(٣) هي أبواب الصلاة ؛ باب ملك الأخوان أحدهما قبل الآخر الأوجر (٢/ ٢٢١) .

(٤) في المسند (٢/ ٢٣٣) .

(٥) أي : بوبلي بن عمرو بن الحذاف بن قضاة - جمهرة الأنساب (ص ٤٨٦) - قصاعة قبيلة قيس من القحطانية ، وقيل من عدنان كانت ديارهم في «الشعر» ، ثم في نجران ثم في الحجاز ، ثم في الشام ، فكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز في أيلة وجبال الكرك واستعملهم الروم على بادية العرب في ديار الشام (مشارك الشام) ، وقد حاربهم الرسول ﷺ في عروة السلاسل سنة ٧ هـ ، وكانت إليهم سرية كعب بن عمير . المعالم الأثرية

(٦) أي : في الشام . (وفي المسند : «فأريت الجنة فرأيت فيها») أخر .

(٧) في كتاب الرقيا ؛ باب تعبير الرقيا (٢/ ٢٨٩) .

قَضَى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ قَامَ الرَّحُلُ فَأَعَادَ الْقَوْلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعًا هَذِهِ الصَّلَاةَ وَأَخَسَّتْ لَهَا الطُّهُورُ؟» قَالَ : بَلَى ، قَالَ : «فَإِنَّهَا كَفَّارَةٌ ذَنْبِكَ»^(١) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٣/١) : رَوَاهُ الطَّبْرَايْسِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ^(٢) وَالْحَارِثُ ضَعِيفٌ ؛ اهـ .

قَوْلُهُ ﷺ لِرَّحُلٍ سَأَلَهُ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الصَّلَاةُ» قَالَ : ثُمَّ مَهْ^(٤)؟ قَالَ : الصَّلَاةُ (قَالَ : ثُمَّ مَهْ^(٥)) قَالَ : الصَّلَاةُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَلَمَّا غَلَّتْ عَلَيْهِ^(٦) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ، قَالَ الرَّجُلُ : فَإِنْ لِي وَالِدَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمُرُّكَ بِالْوَالِدَيْنِ خَيْرًا» ، قَالَ : وَالَّذِي نَعَلْتُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَأَجَاهِدَنَّ وَلَا تُرَكِّهُمَا! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنْتَ أَعْلَمُ» ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٠١/١) : وَفِيهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ^(٧) وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ حَسَّنَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَتَفَيَّهَ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ اهـ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ حِثَّانٍ فِي صَحِيحِهِ ، كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (٢١١/١) .

(١) ظاهره أنه ارتكب كبيرة وقد حكم ﷺ بغفرته بواسطة صلاة معه إلا أن يقال رعم الرجل أنه يوجب الحد ما يشمل التحرير ، وأيضاً يظهر من عدم سؤاله ﷺ وتقريره أنه فعل صغيرة أو كبيرة أن المعصية يعمهم إلا أن يقال أنه علم بانقضية أو الوحي أنه لم يصب حد ، ولذلك لم يسأله ، أقول - والله لتوفيق ولعصمة - نعم هل من خصوصيات الصلاة معه ﷺ ولذلك قال أليس قد صليت معه ، وأما حديث الذي شرط فيه اجتناب الكبار فهو الصلاة مع غيره - راجع حاشية المشكاة (٥٨/١) .

(٢) وأخرج البخاري ومسلم عن أسر رضي الله عنه نحوه - نظر لمشكاة (١٧٨) .

(٣) في المسند (١٧٢/٢) .

(٤) اسم فعل بمعنى زدني .

(٥) من المسند وموارد النظمان (ص ٨٧) رقم الحديث (٢٥٨) ، والترغيب إلا أن في المسند

قال «له يدون الم» وقد سقط من الأصل ومجمع الروايات

(٦) يعني : كرر عليه السؤال .

(٧) تقدم في (٢٩/٣) .

قوله ﷺ لمن أدى أركان الإسلام: أنت من الصديقين والشهداء

وَأَخْرَجَ السَّرَّارُ، ^(١) وَابْنُ خُرَيْمَةَ وَابْنُ جَبَّانٍ فِي صَحِيحَيْهِمَا - وَاللَّفْظُ لَابْنِ جَبَّانٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَاءَ زَجَلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأَدَيْتُ الزَّكَاةَ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَقُمْتُه، ^(٢) فِيمَنْ أَنَا؟ قَالَ: «مِنَ الصَّدِيقِينَ» ^(٣) وَالشَّهَدَاءِ» ^(٤). كَذَا فِي الشَّرْعِيبِ (١/ ٢٠٠).

وَصِيَّتُهُ ﷺ بِالصَّلَاةِ حِينَ خَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ

وَأَخْرَجَ التَّبِيهِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ غَامَةً وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ: «الصَّلَاةُ»، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ^(٥) حَتَّى حَلَلَ (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ^(٦) يُعْرِغُ ^(٧) بِهَا وَمَا يَمْضُحُ ^(٨) بِهَا لِسَانَهُ. وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

(١) بإسناد حسن كما قال المندري في الترغيب: أبواب الصدقات (١/ ٥٣٤)

(٢) قال الكرماي: اتفقوا على أن المراد بقيام رمضان لتراويح وبه جرم النووي وغيره راجع الأوجر (٣/ ٣٨٨).

(٣) الصديق، هو من بلغ في الصدق حد الكمال وصدق الله في جميع أقواله وأفعاله وأحواله واشتهر بذلك، ولذلك وصف الأنبياء والمرسلين بهذا في الكتاب العزيز كما هو تعالى ﴿يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ مَقَالِيدَ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ خَبِيرٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرِي الْكِتَابَ إِزْمِيمَ إِنَّهُمْ كَانَ صِدِّيقَاتِنَا﴾

(٤) ليدلوا أنفسهم في سبيل الله ليفهم عليهم نوع من لتجليات الدانية بسبب بدلتهم ذواتهم في سبيل الله. المظهري.

(٥) هذا في الأحكام وإلا فقد جاء أن آخر كلامه على لإطلاق: «الرفيق الأعلى»، كذا في البخاري باب آخر ما تكلم النبي ﷺ (٢/ ٩١٤).

(٦) من البداية.

(٧) القرقرة: ترفع الروح في الحلق. «بها» أي بالنفس.

(٨) أي: ما يطلق بها لسانه بكلام واضح

وَأَنَّ مَاجَهَ ^(١) وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(٢) مِنْ حَدِيثِهِ قَالَ: كَانَتْ عَامَّةُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَضَرَهُ الْمَوْتُ: «الصَّلَاةُ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» ^(٣) حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَزِّعُ بِهَا صَدْرَهُ وَمَا يَكَادُ يُفِيضُ ^(٤) بِهَا لِسَانَهُ. وَمِنْ حَدِيثٍ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ آتِيَهُ بِطَبَقٍ ^(٥) يَكْتُبُ فِيهِ مَا لَا تَضِلُّ أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِي، قَالَ: فَحَشِيتُ أَنْ تَفُوتَنِي نَفْسُهُ، قَالَ قُلْتُ: إِنِّي أَخْضَعُ وَأَعِي، قَالَ: «أَوْصِي بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ». كَذَا فِي الْبَيِّنَاتِ (٥: ٢٣٨). وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ سَعْدٍ (٢: ٣٠٢) عَنْ أَبِي مَثَلَةَ. وَأَخْرَجَ أَيْضاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ وَرَأَى: فَجَعَلَ يُؤْصِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، قَالَ كَذَلِكَ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ ^(٦)، وَأَمَرَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ، «مَنْ شَهِدَ بِهِمَا حُرِّمَ عَلَى النَّارِ». وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(٧) وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ وَأَبِي دَاوُدَ وَأَنَّ مَاجَهَ ^(٨) وَأَنَّ جَرِيرَ - وَصَحَّحَهُ - وَأَبِي يَعْلَى وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ آخِرُ كَلَامٍ

(١) في أبواب الوصايا؛ باب هل أوصى رسول الله ﷺ ٢١٠ - ٢١١.

(٢) في المسند (١١٧/٣).

(٣) يريد الإحسان إلى الرقيق، والتخفيف عنهم، وقبل أراد حقوق الزكاة من الأموال المملوكة كأنه علم بما يكون من أهل الردة وإنكارهم وجوبها وانشاعهم من أدائها إلى القائم بعده، فوصى آخرًا بالصلاة والزكاة حتى قال الصديق رضي الله عنه: «الأنفال من فرق بينهما» ولأنها قريب الصلاة في الكتاب والسنة، والأظهر أنه أراد المصالح وقرن بالصلاة نسوية بينهما في الوجوب الأكيد وعامته محدوب: أي احتفظوا بالصلاة بالمواظبة وما ملكت أيمانكم بحسن الملكة وبالقيام بما يحتاجون إليه من الكسوة والطعام؛ أو احذروا تضييعهما وقد حسم البهائم المملوكة في هذا الحكم إلى المصالح، والذي يقتضيه سبق المقام من توصية أمته في آخر عهده أنه من جوامع الكلام في الصلاة بجميع المأمورات والمسببات فإنها تنهى عن الفحشاء وبما ملكت جميع ما يتصرف فيه ملكاً وفهراً حتاً على الشفقة على خلق الله. مجمع البحار

(٤) أي: ما يتحرك لسانه لشدة شدائد الموت.

(٥) أي: الشيء المنبسط كالعطاء.

(٦) أي: خرجت روحه.

(٧) في المسند (١: ٧٨) أبو داود في كتاب الأدب؛ باب في حق المملوك

(٨) في أبواب الأدب؛ باب هل أوصى رسول الله ﷺ (٢: ٢٩٨)

النبي ﷺ : «الصلوة الصلاة! وأنفروا الله فيما ملكت أيمانكم». كذا في الكثر (١٨٠ / ٤).

ترغيب أصحاب النبي ﷺ رضي عنهم في الصلاة
قول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الصلاة

أخرج الحكيم عن أبي بكر رضي الله عنه قال: الصلاة أمان الله في الأرض
كذا في الكثر (١٨٠ / ٤).

وأخرج ابن سعد عن أبي المليح قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول على المنبر: لا إسلام لمن لم يصل. (١) كذا في الكثر (١٨٠ / ٤)

أقوال زبدي وحذيفة وأبي عمر وأبي عمرو
رضي الله عنه في الصلاة

وأخرج عبد الرزاق (٢) عن زبدي بن ثابت رضي الله عنه قال: صلاة الرجل في
بيته نور، (٣) وإذا قام الرجل إلى الصلاة علق خطاياه فوقه، فلا يسجد سجدة
إلا كفر الله عنه بها خطيئته. كذا في الكثر (١٨١ / ٤).

وأخرج عبد الرزاق (٤) عن حذيفة رضي الله عنه قال: إن العبد إذا توضأ
فأحسن وضوءه ثم قام إلى الصلاة استقبله الله بوجهه يساجيه، فلم ينصرف عنه
حتى يكون هو الذي ينصرف أو يلتفت يمينا أو شمالا. (٥) كذا في الكثر.

(١) وفي رواية للبرار: «لا سهم في الإسلام لمن لا صلاة له» أي لا نصيب له في خير الإسلام.
الترغيب وحاشيته (٣٤٤ / ١).

(٢) في المصنف (٤٩) باب ما يكفر الوضوء والصلاة.

(٣) بهاء، وضياء القلوب لتحشع لله في خلوتها، وحلاؤها عن المعصية وانسراح بين العبد وربه،
يساجيه حالياً من المظاهر، فيشعر بجلال الله وعظمته، ويقف دليلاً أمام المعطي سبحانه،
فيشرح صدره بالإيمان والمناجاة حاشية الترغيب (٢٤٤ / ١).

(٤) في (٢٥٦) باب الالتفات في الصلاة.

(٥) وأخرج ابن أبي شيبة نحوه عن ابن مسعود وعبد الله بن سعد وكعب، وأخرج البيهقي نحوه
من حديث الحارث الأشعري مرفوعاً (٢٨٢ / ٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ ابْنِ عُثْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: الصَّلَاةُ حَسَنَةٌ، لَا أَتَالِي مَنْ شَارَكَنِي فِيهَا. ^(١) كَذَا فِي الْكُتُبِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عُثْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَأْتِي رِيَاةً ^(٢) مِنْ الْأَرْضِ أَوْ مَسْجِدًا يُبِي بِأَخْبَارِهِ فَصَلَّى فِيهِ ^(٣) إِلَّا قَانَتْ الْأَرْضُ: صَلَّى اللَّهُ فِي أَرْضِهِ، وَأَشْهَدُ لَكَ يَوْمَ تَلْقَاهُ وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ^(٤) عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ فِي عُمِّي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَافَةً ^(٥) - يَعْنِي ثَرَةً ^(٦) - فَصَلَّى صَلَاةً فَأَنْخَذَتْ إِلَيَّ صُلْبِي، ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً فَأَنْخَذَتْ إِلَيَّ الْحَقْوِي، ^(٧) ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً فَأَنْخَذَتْ إِلَيَّ الْكَعْبَ، ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً فَأَنْخَذَتْ إِلَيَّ الْإِبْهَامَ، ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً فَذَهَبَتْ. كَذَا فِي الْكُتُبِ (١٨١/٤)

أَقْوَالُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَلْمَانَ وَأَبِي مُوسَى

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٣٠/١) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا دُمْتُ فِي صَلَاةٍ فَأَنْتَ تَقْرَعُ بَابَ الْمَلِكِ، وَمَنْ يَنْقَرُ بَابَ الْمَلِكِ يَفْتَحْ لَهُ. ^(٨) وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْهُ قَالَ: اخْمِلُوا خَوَائِجَكُمْ عَلَى الْمَكْتُوبَةِ ^(٩).

- (١) يريد أن الصلاة مطلقاً حسنة وإن تحدثت النفس فيها بالنواوس والحطرات
- (٢) كذا في الأصل وسعني الكسر، ولعلها مصحفة عن رباوة، وهي ما ارتفع من الأرض وقد رجعته الشيخ الأستاذ لمحدث حبيب الرحمن الأعظمي، رحمه الله تعالى
- (٣) يعني: في الأرض أو المسجد بالتأويل المذكور.
- (٤) في المصنف (١٧/١).
- (٥) شافاة: بالهمز وغير الهمز، قرحة تخرج في أسفل القدم، تنقطع أو تكوى فتذهب «ر-ح».
- (٦) وهي الحراج الصغير.
- (٧) الحصر (أي وسط الإنسان فوق لورك)، «لأعظمي».
- (٨) ورواه الطبرسي في التكميل ورجاه رجال الصحيح كما في المجموع (٢٥٧/٢).
- (٩) فيوجد من هذا أن أداء الصلوات المكتوبات سبب في قضاء الخواص فادع الله تعالى بعد أداء الفرائض فيها، ما أدبت في وقتها شروطها وأركانها أجبت لدهاء فيها، وقد رواه الترمذي والسناني عن أبي أمامة رضي الله عنه كما في الحصر (ص ٣٠).

سَلَمَانٌ يَنْظُرُ اجْتِهَادَهُ ، فَقَامَ يُصَلِّي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَرَ إِلَهَ كَانَ يَطُرُ ، فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ سَلَمَانُ : حَاطُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخُمْسِ قَبْلَهُنَّ كَمَا زَاتُ لِهَذِهِ الْجَرَاحَاتِ^(١) مَا لَمْ يُصَبِّ الْمَقْتَلَةُ ، فَإِذَا أَمَسَ النَّاسُ كَانُوا عَلَى ثَلَاثِ مَسَارِلَ^(٢) فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ ؛ فَرَجُلٌ اعْتَنَمَ ظُلُمَةَ اللَّيْلِ وَعَقَلَةَ النَّاسِ فَقَامَ يُصَلِّي حَتَّى أَصْبَحَ فَذَلِكَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ اعْتَنَمَ عَقَلَةَ النَّاسِ وَظُلُمَةَ اللَّيْلِ فَكَانَ رَأْسَهُ^(٣) فِي الْمَعَاصِي فَذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ ، وَرَجُلٌ صَلَّى الْعِشَاءَ وَنَامَ فَذَلِكَ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ ، فَإِنَّكَ وَالْحَقِّقَةُ^(٤) !! وَعَلَيْكَ بِالْقَصْدِ^(٥) وَالدَّوْمِ^(٦) . كَذَا فِي الْكُزْ (١٨١/٤) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ نَحْوَهُ وَرِجَالُهُ مُوْتَقُونَ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٠٠/١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٧) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تُحْرَقُ عَلَى أَنْفُسِنَا ،^(٨) فَإِذَا صَلَّيْنَا الْمَكْتُوبَةَ كَثُرَتِ الصَّلَاةُ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ تُحْرَقُ عَلَى أَنْفُسِنَا فَإِذَا صَلَّيْنَا كَثُرَتِ لِلصَّلَاةِ مَا قَبْلَهَا .^(٩) كَذَا فِي الْكُزْ (١٨٢/٤) .

- (١) المراد بها البُتات والحطاب . وسببت بها لأنها عيب في صاحبها كما أن الشقوق عيب في بدن الإنسان «والمقتلة» المراد بها الكبيرة .
- (٢) وفي الروايات : «إِذَا صَلَّى الدَّسُ الْمَاءَ صَلُّوا مِنْ ثَلَاثِ مَسَارِلَ» . «الاعظمي» .
- (٣) مضي على وجهه غير روية لا يطيع مرشداً . هاشم القاموس (وفي الروايات : «مركب فرسه» ، «الاعظمي» و«إنعام» .
- (٤) السير المتعب (وهو غاباً ما يكون سبباً في إهلاك الرحلة وصاحبها ، وفي المتن : «إِنْ الصَّبْرُ (لمسرع) لَا أَرْضاً قَطَعَ وَلَا ظَهراً أَبْقَى ، وَقَدْ تَمَثَّلَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ» . «ح» .
- (٥) انقصد الوسط بين الطرفين الإفرط والتعريط في القول والعمل .
- (٦) وفي نسخة للمصنف : «الدَّوْمُ» . «الاعظمي» .
- (٧) في المصنف باب ما يكسر الوضوء والصلاة (٤٦/١) .
- (٨) يعني : يلهب على أنفسنا النار بالمعاصي .
- (٩) روى الطبراني عن ابن مسعود مرفوعاً : «تُحْرَقُونَ نَحْنُ قَوْمٌ فَإِذَا صَلَّيْنَا لَصَحَّ عَسْتُهُ» الحديث . المجمع (٢٩٨/١) «الاعظمي» .

رَغْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ وَشِدَّةُ اهْتِمَامِهِ بِهَا

قَوْلُهُ ﷺ: «جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» ،

وَقَوْلُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ فِي شَأْنِهَا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَالثَّانِي عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حُبَّ إِلَيَّ الطَّيِّبُ ، وَالنَّسَاءُ ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»^(٢) .

(١) في المسند (٣/ ١٩٩) ، والثاني في كتاب عشرة النساء باب حب النساء (٢/ ٩٣)

(٢) قيل إنما حب إلي النساء لينقل منه ما لا يطلع عليه الرجال من أحواله ويستحيا من ذكره ، وقيل حب إلي ريادة في الابتلاء في حقه حتى لا يلهو بما حب إلي من النساء عما كلف به من أداء الرسالة فيكون ذلك أكثر لمشاقته وأعظم لأجره ، وقيل عبر ذلك ، وأما الطيب فكانه يحبه لكونه يساجي الملائكة وهم يحبون الطيب ، وأيضا هذه المحبة نشأ من اعتدال المراج وكمال الحلقة . وهو صلى الله عليه وسلم أشد اعتدالاً من حيث المراج وأكمل حلقة وقوله: «قرة عيني في الصلاة» إشارة إلى أن تلك المحبة عبر مانعة له عن كمال المساجاة مع الرب تبارك وتعالى ، بل هو مع تلك المحبة منقطع إليه تعالى حتى إنه بمناسبة تفر عياه وليس له قربة العيب فيما سواه ممحمة الحقيقية ليست إلا لحاقه تبارك وتعالى كما قال ﷺ: «لو كنت متعدياً أحداً حليلاً لانتحلت أبا بكر ولكن صاحبكم خليل الرحمن» أو كما قال ، وفيه إشارة إلى أن محبة النساء والطيب إذا لم يكن محلاً لأداء حقوق العبودية بل للانقطاع إليه تعالى يكون من الكمال ولا يكون من نقصان قلباً ، وعلى ما ذكر فالمراد بالصلاة هي ذات ركوع . حاشية الثاني (٢/ ٢٢٢) . وقال العمري: «حب الح جي» بالعمل المجهول دلالة على أن ذلك لم يكن من جبلته وطعمه وأنه مجبور على الحب رحمة للمعاد وبخلاف الصلاة فإنها محبوبة لذاتها ، وهي الغناوي الحديثية لم بدأ بالسوء وآخر الصلاة الجواب لما كان المقصود من سياق الحديث ما أصاب النبي ﷺ من متاع الدنيا بدأ به كما قال في الحديث: «ما أصابنا من دياركم هذه إلا النساء» ، ولما كان الذي حب إلي من متاع الدنيا هو أفضلها وهو النساء بدليل قوله في الحديث الآخر: «الدنيا مناع وحير مقاعها المرأة الصالحة» بالنسب أن يصم إليهم بيان أفضل الأمور الدنيوية وذلك الصلاة فإنها أفضل العبادات بعد الإيمان فكان الحديث على أسلوب البلاغة من جمعه بين أفضل أمور الدنيا وأفضل أمور الدين وفي ذلك صم الشيء إلى نظيره عبر في أمر الدين بمسألة أبغ مما عثر به في أمر الدنيا حيث اكتفى على محرم التحبيب ، وقال في أمر الدين: «جعلت قرة عيني في الصلاة» فإن في قرة العين من التعظيم في المحبة ما لا يحصى انتهى . ولعل السكوت عن الطيب لأنه تابع للنساء وجوداً وعدماً .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ حُبَّتْ إِلَيْكَ الصَّلَاةُ فَخُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ؛ كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٦/٥٨). وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضاً فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٧٠): وَفِيهِ عَلَيْهِ بَرٌّ يَرِيدٌ ^(٢) وَفِيهِ كَلَامٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ؛ انْتَهَى.

قَوْلُهُ ﷺ: إِنْ شَهَوْتَنِي فِي قِيَامِ اللَّيْلِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ جَالِساً ذَاتَ يَوْمٍ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ شَهْوَةً» ^(٣) وَإِنْ شَهَوْتَنِي فِي قِيَامِ اللَّيْلِ، إِذَا قُمْتُ فَلَا يُصَلِّينَ أَحَدٌ حَلِمِي! وَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ طَعْمَةً ^(٤) وَإِنْ طَعَمْتَنِي هَذَا الْحُمُسُ، ^(٥) فَإِذَا قُصِيتُ فَهُوَ لِبُلَاةِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٧١): وَفِيهِ إِسْنَادُ بَنٍ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ ^(٦) عَنْ أَبِيهِ، وَإِسْنَادُ لَيْثُ أَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُوهُ وَثَّقَهُ ابْنُ حِثَّانٍ وَضَعَفَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ؛ انْتَهَى.

أَقْوَالُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قِيَامِهِ ﷺ اللَّيْلِ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ^(٧) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ - أَوْ قَالَ: سَاقَاهُ - فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

- (١) فِي الْمُسْنَدِ (١/٢٤٥).
- (٢) ابْنُ رِكَاتٍ الْمُطَّلَبِيُّ وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانٍ - حَلَاةٌ تَدْهِيْبُ الْكَمَالَ.
- (٣) أَبِي النَّبِيِّ - الْمَرْعُوبُ عِنْدَ الطَّعْمِ.
- (٤) الطَّعْمَةُ: الرِّزْقُ.
- (٥) بِشَارَةِ إِلَى التَّجَرُّلِ الْعَرَبِيِّ ﴿وَأَقْلَسُوا أَسَاخِثْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ يَلُوحُّكُمْ وَالرَّسُولُ﴾ الْآيَةُ «قُصِيتُ» أَيِ مَتَّ.
- (٦) الْمُرُورِيُّ شَيْخٌ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الصَّبِيحِ، وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ. يَنْتَهِ حَدِيثُهُ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِهِ عَنْهُ، لِسَانُ الْمُبَرَّانِ (١/٣٦٥) «أَبُوهُ» عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ كَيْسَانَ الْمُرُورِيُّ أَبُو مُجَاهِدٍ، قَالَ الْحَاكِمُ: هُوَ مِنْ ثِقَاتِ الْمَرَاوِرَةِ مِمَّنْ يَجْمَعُ حَدِيثَهُ. تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (٥/٣٧١).
- (٧) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ التَّحْسِينِ - سُورَةُ الْفَتْحِ (٢/٧١٦)، وَمُسْنَدُ فِي كِتَابِ صِفَةِ الصَّافِيِّينَ - بَابُ زَكَاةِ الْأَعْمَانِ رِجَالٍ (٢/٣٧٧)، وَالسَّيِّدِي فِي كِتَابِ قِيَامِ اللَّيْلِ - بَابُ إِحْيَاءِ الدَّلِيلِ (١/٢٤٤) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْاجْتِهَادِ فِي الصَّلَاةِ (١/٥٥) - وَابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ الْإِقَامَةِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي طُلُوبِ قِيَامِ اللَّيْلِ رِجَالٍ (١/١٠٣).

وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ: «أَمَّا أَكُونُ غَدًا شُكُورًا؟» (١) كَذَا فِي الْكُفْرِ (٤ ٣٦)، وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْنَى وَالتِّرَازُ وَالطَّبْرَاقِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢ ٢٧١). وَأَخْرَجَهُ التِّرَازُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمُهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢ ٢٧١). رَوَاهُ التِّرَازُ بِإِسْنَانٍ وَرِجَالٌ أَحَدُهَا رِجَالُ الصَّحِيحِ؛ اهـ. وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَاقِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي حُفَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى وَرِمَ قَدَمُهُ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا فِي الْأَوْسَطِ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ اللَّيْلَ حَتَّى تَقَطُرَ (٣) قَدَمَاهُ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ؛ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٢ ٢٧١). وَعِنْدَ الشَّيْخَيْنِ (٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَقَطُرَ قَدَمَاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ عَمِرَ لَكَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَفِي الْمَغْبِزَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ، كَمَا فِي الرُّيَاصِ (ص ٤٢٩). وَعِنْدَ ابْنِ الْجَارِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ حَتَّى تَزْلُعَ (٤) رِجْلَاهُ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ قَالَ: تَعَبَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى (صَارَ) (٥) كَالشَّنِّ النَّالِي (٦)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ: «نَلَى، أَمَّا أَكُونُ غَدًا شُكُورًا؟» (٧) كَذَا فِي الْكُفْرِ (٤ ٣٦).

- (١) أُنِ اقْتَضَى رَعْمُ أَنْ الْجَهْدَ يَشَأُ مِنَ الْحَدَّةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ فَأُشَارَ إِلَى أَنَّ الشُّكْرَ يَقْتَضِي الْجَهْدَ وَلَا شَيْءَ، أَنَّ الْمَغْفِرَةَ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ تَقْتَضِي زِيَادَةَ شُكْرِ مُبْعِي لِمُصَاحِبِهِ زِيَادَةَ جَهْدِهِ. حَاشِيَةُ السَّانِي.
- (٢) تَشَقُّقٌ. (إ-ح) ٩.
- (٣) الْحَارِثِيُّ فِي كِتَابِ التَّهَجُّدِ - بَابُ قِيَمِ النَّبِيِّ ﷺ - ٥٢١، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ صَعَابِ الْمَدَاقِفِ وَأَحْكَامِهِمْ - بَابُ إِكْثَارِ الْأَعْمَالِ وَالْجَهْدِ فِي الْعِبَادَةِ (٢ ٣٧٧).
- (٤) أَيِ تَشَقَّقَ.
- (٥) فِي الْأَصْلِ. بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ «صَارَ».
- (٦) انْفِرَاقُ الْحَلْفَةِ «ش».
- (٧) فَإِنَّ الْقَاصِي الشُّكْرَ مَعْرِفَةُ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِ وَتَضَعُّثُ بِهِ، وَاسْمُهَا الْمَجَازَاةُ حَتَّى فَعَلَ الْحَمْدُ شُكْرًا لِأَنَّهَا تَتَضَمَّنُ الشُّكْرَ عَلَيْهِ، وَشُكْرُ الْعَبْدِ لِلَّهِ تَعَالَى اعْتِرَافُهُ بِعَمَلِهِ وَثَوْدُهُ عَلَيْهِ وَتَعَامُّ مَوَاطِنِهِ عَلَى طَاعَتِهِ، وَأَمَّا شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى فَأَعْدَادُ عِبَادِهِ وَمَجَارَاتُهُ إِيَّاهُمْ عَلَيْهِمْ وَتَضَعُّيفُ ثَوْبِيهَا =

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(١) عَنْ حُمَيْدٍ^(٢) قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ: مَا كُنَّا نَشَاءُ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ نَرَاهُ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْنَاهُ ، وَمَا كُنَّا نَشَاءُ أَنْ نَرَاهُ نَائِمًا إِلَّا رَأَيْنَاهُ ،^(٣) وَكَانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَقُولَ: لَا يُفْطِرُ مِنْهُ شَيْئًا ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لَا يَصُومُ مِنْهُ شَيْئًا.

وَأَخْرَجَا أَيْضًا^(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوَاءٍ ،^(٥) قُلْنَا: مَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ^(٦) وَأَدْعَهُ^(٧) . كَذَا فِي صِعَةِ الصَّفْوَةِ (١/٧٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٨) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ يَفْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنْ قُدِّمَتْ لَهُمْ عِبَادَتُهُ وَإِنْ تَغَيَّرَ لَهُمْ فَلَيْتَكَ أَنْتَ الْغَرِيبُ الْفَكِيرُ﴾^(٩) . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٦/٥٨) .

= وثناؤه بما أنعم به عليهم ، فهو المعطي والمثني سبحانه وتعالى والشكور من أسمائه سبحانه وتعالى بهذا المعنى والله أعلم . النووي (٢/٣٧٧) .

(١) البخاري في كتاب الصوم - باب ما يذكر من صوم النبي ﷺ وإفطاره (١/٢٦٤) ، "ومسلم" في كتاب الصيام - باب صيام النبي ﷺ (١/٣٦٥)

(٢) يضم الحاء ابن أبي حميد الطويل - العيني .

(٣) أي إن صلاته وبومه كان يختلف بالليل ولا يرتب وقتاً معيناً بل بحسب ما تيسر له القيام . فتح الباري (٣/٢٣) ، وفي هامش البخاري (١/٢٦٤) : غرضه أنه كانت له حالتان يكثر هذا على ذلك مرة وبالعكس أخرى .

(٤) البخاري في كتاب التهجد - باب قيام النبي ﷺ (١/١٥٣) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين - باب استحباب تطويل القراءة إلخ (١/٢٦٤) .

(٥) قصدت بأمر سوء بفتح السين وإضافة أمر إليه ، قاله القسطلاني ، وقال الكرماني : ويجوز أن يكون سوء صفة أمر . حاشية البخاري .

(٦) قال الكرماني : فإن قلت القعود جائز في العمل مع القدرة على القيام فما معنى السوء قلت : سوءه من جهة ترك الأدب وصورة المحالفة . حاشية البخاري .

(٧) فيه أنه يبنّي الأدب مع الأئمة وانكبار ، وأن لا يحافوا بفعل ولا قول ما لم يكن حراماً . النووي .

(٨) ورواه أيضاً السائي وابن ماجه . انظر المشكاة (١/١١٧) .

(٩) [سورة مائدة بآية ٨] . وهذه الآية من قول عيسى عليه السلام في حق قومه ، وكأنه عرض =

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَثَرَهُ لَوَجَعَ عَلَيْكَ يَتِيًّا ، قَالَ: «يَتِيٌّ عَلَيَّ مَا تَرَوْنَ قَدْ قَرَأْتُ الدَّرَجَةَ السَّنْعَ (الطُّوْنَ)»^(١) . وَرِجَالُهُ يَثْقَاتُ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٧٤) .

فَصَّةٌ حَذِيفَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٢) عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمَاءَةِ ، قَالَ: ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّيُ بِهَا فِي رَكْعَةٍ ،^(٣) فَمَضَى فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا ، فَافْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا ،^(٤) يَقْرَأُ مُتْرُسِلًا ، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعْوِذٍ تَعَوَّذَ ،^(٥) ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» ، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ .

= رسول الله ﷺ حال أمته على الله سبحانه واستعمر لهم ، ذكره الشيخ المحدث الدهلوي رحمه الله ، حاشية المشكاة (١/١١٧) .

(١) الطُّوْنُ: بالضم كما في المجموع ، جمع الطولى كالكبر في الكبري ، وهي البقرة وال عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة ، وفي الأصل «الطُّول» .

(٢) في كتاب صلاة لمسلمين ، باب استحباب تطويل القراءة إلخ (١/٢٦٤) .

(٣) معناه: طست أنه يسلم بها فيقسمها على ركعتين ، وأرد بالركعة لصلاة يكملها وهي ركعتان ، ولا بد من هذا التأويل لينظم الكلام بعده وعلى هذا فقوله «ثم مضى» معناه قرأ معظمها بحيث غلب على طوي أنه لا يركع الركعة الأولى إلا في آخر البقرة فحيث طست يركع الركعة الأولى بها فجاوز وافتتح النساء ، النووي .

(٤) قال القاضي عياض ، فيه دليل لمن يقول إن ترتيب أسور جهده من لمسلمين حسن كتيب المصحف ، وإن لم يكن ذلك من ترتيب النبي ﷺ بل وكلة إلى أمته بعده ، وبعض الناس من أهل العلم يقول إن ذلك بتوقيف من النبي ﷺ حذره لهم كما استقر في مصحف عثمان ، وربما احتجبت المصحف قبل أن يبلغهم لتوقيف ولعصر لأحبر ، فيتأول قراءته ﷺ لسوء أولاً ثم آل عمران هنا على أنه كان قبل توقيف ولترتيب ، ولقول لأور رحمه القلاسي وهو قول مالك وجمهور العلماء ، انظر النووي (١/٢٦٤) .

(٥) فيه استحباب هذه الأمور لكل قارئ في الصلاة أو غيرها ، النووي .

انقرض بإخراجهم مُسْلِمًا؛ وَسُورَةُ النَّسَاءِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مُقَدَّمَةٌ عَلَى آلِ عِمْرَانَ ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مُصَنَّفِ ابْنِ مَشْعُودٍ؛ كَذَا فِي صِفَةِ الصُّفُوفِ (٧٥ / ١) . وَعِنْدَ الطَّبْرَائِيِّ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَصَلَّيْتُ بِصَلَاتِهِ مِنْ وَرَائِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ، فَاسْتَمْتَعَ الْبَقْرَةَ حَتَّى طَلَسْتُ أَنَّهُ سَيَرْكَعُ ، ثُمَّ مَضَى . قَالَ سَيَّانٌ^(١) لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كَانَ رُكُوعُهُ مِثْلَ قِيَامِهِ . قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: «أَلَا أَعْلَمْتَنِي!» قَالَ حَدِيثُهُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنِّي لَأَجِدُهُ فِي طَهْرِي حَتَّى السَّاعَةِ^(٢) قَالَ: «لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ وَرَائِي لَحَقَّقْتُ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٥ / ٢) : وَفِيهِ سَيَّانُ بْنُ (هَارُونَ) الْبُرْجُمِيُّ^(٣) ، قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: سَيَّانُ بْنُ (هَارُونَ) أَحْمَدُ سَيْفٍ وَسَيَّانٌ أَحْسَنُهُمَا خَلًّا ، وَقَالَ صُرَّةٌ: سَيَّانٌ أَوْثَقُ مِنْ سَيْفٍ ، وَضَعْفُهُ غَيْرُ ابْنِ مَعِينٍ انْتَهَى .

حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قِرَاءَتِهِ ﷺ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ^(٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا ذَكَرَتْ لَهَا أَنَّ نَاسًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ فِي اللَّيْلِ^(٥) مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَتْ: أُولَئِكَ فَرَّؤُوا وَلَمْ يَقْرَؤُوا ، كُنْتُ أَقُومُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ النَّصَامِ ،^(٦) فَكَانَ يَقْرَأُ بِالْبَقْرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَالنَّسَاءِ ، فَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ إِلَّا دَعَا اللَّهَ وَاسْتَعَاذَ ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ فِيهَا اسْتِيشَارٌ إِلَّا دَعَا اللَّهَ وَرَغِبَ إِلَيْهِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٢ / ٢) : رَوَاهُ أَحْمَدُ - وَجَاءَ عِنْدَهُ فِي رِوَايَةٍ: يَقْرَأُ أَحَدُهُمَا الْقُرْآنَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - وَأَبُو يَعْلَى ، وَفِيهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ^(٧) وَفِيهِ كَلَامٌ؛ انْتَهَى .

(١) أحد الرواة «ش» .

(٢) هو أبو الشر الكوفي حكى الحاكم في تاريخ بباصور أن الذهبي وثقه ، وقال ابن عدي ، وليس له أحاديث وأرجو أنه لا بأس به ، روى له الترمذي حديثاً واحداً في دلائل النبوة تهذيب التهذيب (٦٤٣ / ٤) .

(٣) في المسند (٩٢ / ٦) .

(٤) كذا في الأصل والمجمع ، وفي المسند «الليلة» وهو أوضح .

(٥) أي ليلة أربع عشرة من الشهر لأن القمر يتم فيها بوجه ونصف تارة ونكسر ، وقيل: ليلة النمام أطول ليلة في السنة . مجمع البحار .

(٦) تقدم ذكره في (٢٩ / ٣) .

أمره ﷺ في مرضه بأن يُصلي أبو بكر

رضي الله عنه بالناس

وَأُخْرِجَ الْبُحَارِيُّ^(١) عَنِ الْأَسْوَدِ^(٢) قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ فَذَكَرْنَا الْمَوَاطِنَ عَلَى الصَّلَاةِ (وَالْتَعْظِيمَ لَهَا) ،^(٣) قَالَتْ: لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ^(٤) مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَخَضَرَتِ الصَّلَاةُ^(٥) فَأَذَّنَ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ!» فَقَبِلَ لَهُ^(٦)، إِنَّ أبا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ ، أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، وَأَعَاذَ فَأَعَاذُوا^(٧) لَهُ ، فَأَعَاذَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «إِسْكُنْ صَوَاحِبَ يَوْسُفَ!»^(٨) «مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ!» فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ^(٩) (فَصَلَّى)^(١٠) فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ فِي

(١) في كتاب الأذان؛ باب حد المريض أن يشهد الجماعة (١١/٩١) .

(٢) هو أسود بن يزيد بن قيس الحمي حاشية البحاري

(٣) كما في البحاري ، وفي الأصل والبداية . «المواطنة» إيعام إظهار .

(٤) واحتلف في مدة مرضه ، فالاكثر على أنها ثلاثة عشر يوماً ، وقيل . بزيادة يوم ، وقيل .

بنفسه . فتح الباري (٨/١٢٩) .

(٥) أي : المشاء . الفتح

(٦) قاتل ذلك عائشة «أسيف» أي سريح الكفاء والحر (أي رقيق القلب) «إ-ح» .

(٧) أي من كان في البيت والمحاطب بذلك عائشة لكن جُمع لأنهم كانوا في مقام الموافقين لها على ذلك . فتح الباري .

(٨) جمع صاحبة والمراد أيهن مثل صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن ، ثم إن هذا الحطاب وإن كان يلغظ الجمع فالمراد به واحد وهي عائشة فقط كما أن «صواحب» صيغة جمع ، والمراد وليها فقط . فتح الباري (٢١/١٥٣) وفي مجمع البحار أراد تشبيه عائشة رضي الله عنها بوليها وحدها وإن جمع في الطرفين ، ووجهه إظهار خلاف ما أراد أن معائشة أرادت أن لا يتشاهم الناس به وأظهرت كونه لا يسمع المأمومين ، ووليها أرادت أن يظن حس يوسف ليعلم بها في محبته وأظهرت الإكرام في الصياغة

(٩) فيه حذف دل عليه سياق الكلام ، وقد يشبه في رواية موسى بن أبي عائشة المذكورة ونقصه . «عائشة الرسول» أي بلال ، لأنه هو الذي أعدم بحضور الصلاة ، فأجيب بذلك ، وفي روايته أيضاً . «فضل له» إن رسول الله ﷺ يأمر أن يصلي بالناس ، فقال أبو بكر : وكان رجلاً رقيقاً - يا حمراً - صل بالناس ، فقال له عمر : أنت أحق بذلك ! فتح الباري

(١٠) من البحاري .

نَفْسِهِ خِصَّةً ، ^(١) فَحَرَّحَ يَهْدَى ^(٢) بَيْنَ رَجُلَيْنِ ^(٣) كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَجُلَيْنِ تَخْطِئَانِ ^(٤) مِنَ الْوُحَحِ ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ مَكَانَكَ ^(٥) ثُمَّ أَتَى بِهِ حَتَّى حَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً ^(٦) مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْهَا قَالَتْ . لَقَدْ عَاوَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ ، ^(٧) وَمَا حَمَلَنِي عَلَى مُعَاوَدَتِهِ ^(٨) إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَبِي بَكْرٍ ، وَإِلَّا أَنِّي عِدِمْتُ أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ أَحَدٌ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ ^(٩) بِهِ ، فَأَخْبِيتُ أَنْ يُعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَى غَيْرِهِ . وَعِنْدَ مُسْلِمٍ ^(١٠) عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا يَمِثُّكَ دَمْعُهُ ^(١١) فَلَوْ أَمَرْتُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ ! قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا بِي إِلَّا (كَرَاهِيَّةٌ) أَنْ يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَوَّلِ مَنْ يَقُومُ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! قَالَتْ : فَرَأَجَعْتُ مَرَّتَيْنِ

(١) ظاهره أنه ﷺ وحده ذلك في تلك الصلاة بعينها ، ويحتمل أن يكون ذلك بعد ذلك وأن يكون فيه حذف كما تقدم مثله في قوله «فحرح أبو بكر» ، وأوضحه رواية موسى بن أبي عائشة المذكورة ، «فصلى أبو بكر تلك الأيام» ، ثم إن رسول الله ﷺ وحده من نفسه حجة ، فتح الباري .

(٢) أي : يمضي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه . «إ - ح» .

(٣) وورد في رواية البحاري أنهما العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب ، ومثله في روايه موسى بن أبي عائشة : «وقع في رواية عاصم» : «بين بريرة وبوينة» ، ويجمع كما قال النووي بأنه حرح من البيت إلى المسجد بين هذين ومن ثم إلى مقام الصلاة بين العباس وعلي ، أو يحتمل على التعدد ويدل عليه ما في رواية الذارقطي أنه خرج بين أسامة بن زيد والفصل بن عباس ، وأم في مسلم أنه خرج بين الفضل بن عباس وعلي فذاك في حال محته إلى بيت عائشة . فتح الباري .

(٤) أي : لم يكن يقدر على رفعهما من الأرض هاتين البحاري «المرص»

(٥) وفي رواية عاصم . «أن البت مكانك» ، وفي رواية موسى بن أبي عائشة «أؤمأ إليه بأن لا يتأخر» . فتح الباري .

(٦) في كتاب المعازي : باب مرض النبي ﷺ إلخ (٦٣٩/٢) .

(٧) في أمره ﷺ أبا بكر بإمامة الصلاة .

(٨) أي : على كثرة مراجعته .

(٩) أي : لو وقع في فلي محبة الناس بأبي بكر بعد إمامته وعدم تشاؤمهم كما ظهر في بعد ما رجعت . حاشية البحاري .

(١٠) في كتاب الصلاة : باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر إلخ (١٧٨) .

(١١) جعل ذلك مانعاً من التشويش على المصلين فتح الملهم .

أَوْ ثَلَاثًا ، فَقَالَ : «لِيُصَلَّ بِالنَّاسِ أَبُو تَكْرٍ أَوْ تَكْرٍ صَوَاحِبُ يُوسُفَ» . كَذَا فِي
الْبِدَايَةِ (٢٣٢/٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ عَتِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ
أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : بَنَى ، ثَقُلَ^(٣) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَجَعَهُ ، فَقَالَ : «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْتُ : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ :
«ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ»^(٤) ، فَعَمَلْتُ ، قَالَتْ : فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لَيْثًا^(٥)
فَأَعْمِيَ عَلَيْهِ^(٦) ثُمَّ أَذَقَ ، فَقَالَ : «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ» فَعَمَلْنَا فَأَغْتَسَلَ ، ثُمَّ ذَهَبَ
لَيْثًا فَأَعْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَذَقَ فَقَالَ : «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ» فَعَمَلْنَا فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لَيْثًا
فَأَعْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَذَقَ فَقَالَ : «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَتْ : وَالنَّاسُ عُكُوفُ^(٧) فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِصَلَاةِ
الْعِشَاءِ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ،
وَكَانَ أَبُو تَكْرٍ رَجُلًا رَقِيقًا ، فَقَالَ : يَا عُمَرُ ! صَلِّ بِالنَّاسِ ! فَقَالَ أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ ،
فَصَلَّى بِهِمْ تِلْكَ الْأَيَّامَ ؛ فَذَكَرَ خُرُوجَهُ كَمَا تَقَدَّمَ ؛ كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٣٣/٥) .
وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا التَّيْهَنِيُّ (١٥١/٨) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، كَمَا فِي الْكُفْرِ (٥٩/٤) وَابْنُ
سَعْدٍ (٢١٨/٢) نَحْوَهُ .

- (١) في المسند (٢٠٥٢) ، وأخرجه أيضاً البحري في كتاب الأدان - باب بما جعل الإمام ليؤتم
- به (١٩٥) ومسلم في كتاب الصلاة - باب استحلاف الإمام إذا عرض له على إبع (١٧٨)
- وإسناده في كتاب الإمامة وإن جمعة باب لا يتم بالإمام يصلي قاعداً (١٣٣)
- (٢) ابن عتبة بن مسعود لهندي ، أحد فقهاء السبعة ، كان جامعاً للعلم مات سنة ٩٤ أو ٩٨ هـ
- حلاصة تذهيب الكمال (١٩٤/٢) .
- (٣) أي : اشتد
- (٤) بالكسر شبه البركس وهي رجاءة يعمل فيها الثياب والأردية لس «إنعام»
- (٥) يبهض بجهد
- (٦) أنه أن الإغماء جازع من الأنبياء لأنه شبه بالنوم ، قال النووي : جاز عليهم لأنه مرض من
- الأمراض بخلاف الجنون ، فلم يحر عليهم لأنه نقص . العنق (١٧٤/٢)
- (٧) جلوس ، «إ-ح» .

فَرَحَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِرُؤْيَا نَبِيِّهِ ﷺ

حِينَ نَظَرَ إِلَيْهِمْ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي بِهِمْ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ^(١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَحْشِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي تُؤْفَى فِيهِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ سِتْرَ الْحُجْرَةِ يُنْظَرُ إِلَيْهَا وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَّةٌ مُصْحَفٌ ^(٢) تَسْمُ بِصُحُكٍ ، ^(٣) فَهَمَمْنَا ^(٤) أَنْ نَفْتِسَ مِنَ الْفَرَحِ بِرُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ ، وَنَكْصُرَ ^(٥) أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبِيهِ لِيَصِلَ ^(٦) الصَّفَّ ^(٧) وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَارِجٌ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا ﷺ أَنْ أَيْتُوا صَلَاتَكُمْ وَأَزْغَى السُّرَّ وَتُؤْفَى مِنْ يَوْمِهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَيْضًا ^(٨) مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْهُ قَالَ: لَمْ يَخْرُجِ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثًا ، ^(٩) فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : «بِالْحِجَابِ» ^(١٠) فَرَفَعَهُ فَلَمَّا وَضَعَ ^(١١) وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ مَا نَظَرْنَا مَنْظَرًا كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وَضَعَ لَنَا ، فَأَوْمَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ ، وَأَزْغَى النَّبِيُّ ﷺ

(١) في كتاب الأدان: باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (١) (٩٣)

(٢) وجه الشبه: الجمال البارع واستنارة الوجه المبارك ، وصعاب البشارة.

(٣) عذره عن الرضاء ، لأن التسم في حالة الرضاء يميل إلى الصعك ، وسبب تسمه ﷺ رؤيتهم باجتماعهم على الصلاة بالهيئة التي أمر بها من إمامة أبي بكر رضي الله عنه واتفاقهم على ذلك.

(٤) أي أردوا. «أن يفتن» أي يحرج من الصلاة من أجل الفرح الحاصل بسبب رؤيته ﷺ

(٥) أي: رجع

(٦) من الوصول لآمن الوصول.

(٧) منصوب بنزع الضمة - أي إلى الصف حاشية البخاري وهامشه (١) (٩٣)

(٨) أي: البخاري في كتاب الأدان: باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (١) (٩١).

(٩) أي: ثلاثة أيام لأن المصير إذا كان غير مذكور جاز في لفظ العدد التاء وعدمه وكان ابتداء من حين خرج ﷺ فصلى بهم قاعداً. حاشية البخاري.

(١٠) أي: أحد بالحجاب ، إجراء قان بمعنى فعل شائع حاشية البخاري وهامشه ، ووقع في الأصل واسدابة قبل لفظة بالحجاب «عليكم» وهي رالدة لأنه لم يجدها في البخاري ولا في مسلم ولا يستقيم المعنى أيضاً معها.

(١١) أي: بان وظهر.

الْحِجَابَ فَلَمْ يُقَدَّرْ^(١) عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ ﷺ. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢) كَذَا فِي الْبَدَائِعِ (٢٣٥/٥). وَأَخْرَجَ أَيْضاً أَبُو يَعْلَى وَابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ حُرَيْمَةَ وَأَحْمَدُ^(٣) عَنْ أَنَسٍ بِمَعْنَاهُ بِالْقَافِ مُخْتَلَفَةً ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٤/٥٧) وَالْمَجْمَعِ (٥/١٨١) وَالتَّهْقِيقِ (٨/١٥٢) وَابْنُ سَعْدٍ (٢/٢١٦) أَيْضاً بِمَعْنَاهُ.

رَغْبَةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِي عَنْهُمْ فِي الصَّلَاةِ
وَشِدَّةُ اهْتِمَامِهِمْ بِهَا
اِسْتِثْنَاءُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ إِعْمَاءِهِ
حِينَ سُودِيَ عَلَيْهِ بِالصَّلَاةِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَايُ^(١) فِي الْأَوْسَطِ عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُسَحَّى^(٢) قُلْتُ: كَيْفَ تَرَوْنَهُ؟ قَالُوا: كَمَا تَرَى ، قُلْتُ أَيْقِظُوهُ بِالصَّلَاةِ! فَإِنَّكُمْ لَنْ تَوْفِقُوهُ لِشَيْءٍ أَفْرَغَ لَهُ مِنَ الصَّلَاةِ ، فَقَالُوا: الصَّلَاةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ هَا اللَّهُ^(٣) إِذَا وَلَا حَقَّ^(٤) فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ ، فَصَلَّى وَإِنَّ جُرْحَهُ لَيَتَعَبُ^(٥) دَمًا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/٢٩٥) : رَجَّاهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ - اهـ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٣٥٠) عَنِ الْمُسَوِّرِ أَنَّ عُمَرَ لَمَّا طَعِنَ^(٦) جَعَلَ يُعْمَى عَلَيْهِ ، فَقِيلَ: إِنَّكُمْ لَنْ تُفْرَعُوهُ بِشَيْءٍ مِثْلِ الصَّلَاةِ إِنْ كَانَتْ بِهِ حَيَاةٌ ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! الصَّلَاةُ قَدْ صَلَّيْتُ ، فَاتَّسَتْ فَقَالَ: الصَّلَاةُ هَا اللَّهُ إِذَا! وَلَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ - فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

- (١) من القدر أي لم يقدر له أن يصلي بنا ، «ش».
- (٢) في كتاب الصلاة ١ باب استحلاف الإمام إذا عرض له عند إلخ (١٧٩/١)
- (٣) في المسند (٣/١٦٣) ،
- (٤) وروى مالك في الموطأ أيضاً نحوه في جامع لوضوء ١ باب في العمل في لرعاف (ص ١٣).
- (٥) أي : معطى بثوب ونحوه
- (٦) كلمة تبيه للمحارب يته بها على ما يساق إليه من الكلام ، وقد يقسم بها ، مجمع البحار
- (٧) لعل لصواب ، ولا حظ كما سيأتي في الرواية لدالية
- (٨) يجرى . إ - ح .
- (٩) تقدمت قصته (٣/٥٣) .

إخفاء عثمان رضي الله عنه الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسْكِينٍ ^(١) قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةُ عُثْمَانَ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَطَافُوا بِهِ ^(٣): تُرِيدُونَ قَتْلَهُ؟ إِنْ تَقْتُلُوهُ أَوْ تَتْرَكُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُخَيِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ يَجْمَعُ فِيهَا الْقُرْآنَ. وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٤) (٩٤)؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ ^(٥) (٥٧/١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ: حِينَ أَطَافُوا بِهِ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَتَلُوهُ: لَقَدْ قَتَلْتُمُوهُ وَإِنَّهُ لَيُخَيِّي اللَّيْلَةَ بِالْقُرْآنِ فِي رَكْعَةٍ؟ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: كَذَا قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَرَوَاهُ النَّاسُ فَقَالُوا: أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ؟ انْتَهَى.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ ^(٦) (٥٦/١) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَمْدٍ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيِّ قَالَ: قَالَ أَبِي: لَا غَلَبَتِ اللَّيْلَةُ عَلَى الْمَقَامِ، ^(٧) قَالَ فَلَمَّا صَلَّيْتُ الْعَتَمَةَ تَحَلَّصْتُ إِلَى الْمَقَامِ حَتَّى قُمْتُ فِيهِ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا قَائِمٌ إِذَا رَجُلٌ وَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ! قَالَ: فَتَدَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَقَرَأَ حَتَّى حَتَمَ الْقُرْآنَ، فَكَرَعَ وَسَجَدَ، ثُمَّ أَخَذَ تَعْلِيَهُ فَلَا أَذْرِي أَصَلَّى قَبْلَ ذَلِكَ شَيْئًا أَمْ لَا. وَعِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي الزُّهْدِ وَأَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبِي مَنِيعٍ وَالطَّحَاوِيَّ وَالذَّارِقُطَنِيَّ وَالْبَيْهَقِيَّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ عِنْدَ الْمَقَامِ دَاتَ لَيْلَةٍ قَدْ تَقَدَّمَ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ ثُمَّ انْصَرَفَ. كَذَا فِي الْمُتَحَبِّ ^(٨) (٩، ٥) وَقَالَ: سَدَّدَهُ حَسَنٌ وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ ^(٩) (٧٥، ٣) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَاحٍ أَنَّ عُثْمَانَ صَلَّى بِالنَّاسِ، فَقَامَ

(١) هو، اليمامي أبو الحسن بربل بغداد، قال البخاري ثقة مأمون خلاصه تصديب لكمال (٢/٤٥٦).

(٢) هي دالة بنت القرامصة.

(٣) أي المريدون يقتله حاصرو ديرة اثنين وعشرين يوماً، وكان قتله ثمان عشرة ليلة حلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، انظر الحنفاء الراشدون (ص ٣٦٢).

(٤) هو مقدم إبراهيم عليه السلام في جوار الكعبة المعظمة، هو الحجر الذي فيه أثر قدمه مجمع البحار.

خَلَفَ الْمَقَامَ فَجَمَعَ كَتَابَ اللَّهِ فِي رُكْعَةٍ كَانَتْ وَثْرَةً ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّ عُثْمَانَ كَانَ يُخَيِّي اللَّيْلَ فَيُخَيِّمُ الْقُرْآنَ فِي رُكْعَةٍ . كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٩/٥) .

رَفَضَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَرْكَ الصَّلَاةِ لِمُدَاوَاةِ بَصَرِهِ بَعْدَ أَنْ عَمِيَ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٥٤٦/٣) عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ زَافِعٍ قَالَ : لَمَّا كُفَّ^(١) تَصَرُّ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ زَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ (إِنْ) صَبَرْتَ^(٢) لِي سَنَعًا^(٣) لَمْ تُصَلِّ إِلَّا مُسْتَلْقِيًا تُؤْمِي . إِيمَاءً دَاوَيْتُكَ فَزَرَأْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كُلِّ يَقُولُ : أَرَأَيْتَ إِنْ مِتُّ فِي هَذَا الشَّعْ كَيْفَ تَضَعُ بِالصَّلَاةِ ؟ فَتَرَكَ عَيْنَهُ وَلَمْ يَدَاوِهَا . وَعِنْدَ الْبَرَّاءِ وَالطَّيْرَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا قَامَ بَصْرِي^(٤) قِيلَ : يَدَاوِيكَ وَتَدْعُ الصَّلَاةَ أَيَّامًا ، قَالَ : لَا ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبٌ» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٥/١) : رَوَاهُ الْبَرَّاءُ وَالطَّيْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَفِيهِ سَهْلُ بْنُ مَخْمُودٍ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَقَالَ : رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ وَسَعْدَانُ بْنُ يَزِيدَ قُلْتُ :^(٥) وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرَّمِيُّ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ ، وَتَقِيَّةُ رَجَالِهِ رَجَالُ الصَّحِيحِ انْتَهَى . وَعِنْدَ الطَّيْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ غَيْثِ بْنِ أَبِي (حَمَلَةَ)^(٦) وَالْأَوْزَاعِيِّ قَالَا : كَانَ (عَلِيُّ بْنُ)

(١) أي عمي

(٢) كما في الحاكم ، وفي الأصل : إنك أسته صبرت .

(٣) لعل المراد بها : سبعة أيام

(٤) ذهب بصره والحقيقة صحيحة . (٥) أي .

(٥) القائل علي بن أبي بكر الهيثمي

(٦) صححاء المهملة والميم ، كما في المعجم الكبير (١٠ / ٣٣٤) وميران لا اعتدل (١٢٥ / ٣)

ولسان الميران (٤ / ٢٢٧) والجرح وتعددين (٦ / ١٨٣) وغيرها من كتب الرجال ، وهي

الأصل والمعجم : «أبي حمزة» ، وفي الأصل في عدة مواضع أبي حمزة ، وكلاهما

صحيح ، هو مولى فريش شيخ صخرة بن ربيعة القرشي الحمصي أبو علي الرملي ، وهو

صالح الأمر ، ما تكلم فيه أحد .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١) بْنِ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ كُلُّ يَوْمٍ أَلْفَ سَجْدَةٍ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٥٨) :
وَيَسَادُهُ مُنْقَطِعٌ أَمْ.

رَغَبَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَكَادَى
بِصُومٍ ،^(٢) وَقَالَ : إِنِّي إِذَا صُمْتُ ضَعُفْتُ عَنِ الصَّلَاةِ ، وَالصَّلَاةُ أَحْتُ إِلَى مِنَ
الصِّيَامِ ، فَإِنْ صَامَ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٥٧) : رَجَّاهُ
رَجَالُ الصَّحِيحِ ، وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ : وَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي الصُّحَى انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ
أَيْضاً ابْنُ حَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَرِيدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ الصَّوْمُ ،
فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي إِذَا صُمْتُ فَدَكَرْتُ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكَفَى (١/١٨١) . وَأَخْرَجَهُ
ابْنُ مَعِينٍ (٣/١٥٥) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَرِيدٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ فِقْهًا أَقْلُ صَوْماً مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، فَقِيلَ لَهُ : لِمَ لَا تَصُومُ فَقَالَ : إِنِّي أَخْشَارُ الصَّلَاةِ عَنِ الصَّوْمِ ،
فَإِذَا صُمْتُ ضَعُفْتُ عَنِ الصَّلَاةِ .

رَغَبَةُ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/٢٢٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَبْطَأْتُ لَيْلَةً عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَعْدُ الْغِشَاءَ ثُمَّ حَفْتُ ، فَقَالَ لِي : أَيْنَ كُنْتِ؟ قُلْتُ كُنَّا نَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ
(رَجُلٍ)^(٣) مِنْ أَصْحَابِكَ فِي الْمَسْجِدِ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَ صَوْتِهِ وَلَا قِرَاءَةَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ
أَصْحَابِكَ ، فَقَامَ وَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى اسْتَمَعَ إِلَيْهِ ثُمَّ انْتَقَتَ إِلَيَّ ، فَقَالَ : هَذَا سَالِمٌ

(١) كما في المعجم الكبير وحلية الأولياء في (٣/٢٠٧) و(٦/٩١) وفي عدة مواضع وحلاصة
تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب وغيرها من كتب الرجال ، وقد سقط 'علي س' من
الأصل والمجمع ، وهو الهاشمي أبو محمد المدني كان يدعى «السجد» بكثرة صلاته ، أمه
ورقة بنت مشرح بن معد يكرب الكندي ، انظر تهذيب التهذيب .

(٢) أي : عملاً . انظر .

(٣) كما في الحاكم ، وفي الأصل : «أحد» .

مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ۱۱ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَ هَذَا ۱۲ قَالَ
الْحَافِيكُمْ وَوَفَّقَهُ الدَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشُّيْخَيْنِ وَلَمْ
يُخَرِّجَاهُ^(١).

رَغَبَةُ أَبِي مُوسَى وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيَّةِ (١/ ٢٥٩) عَنْ مُشْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي مُوسَى
الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَفَرٍ، فَأَوَّانَا اللَّيْلُ إِلَى مُسْتَنَابٍ حَرِثٍ^(٢)، فَمَزَلْنَا فِيهِ فَقَامَ
أَبُو مُوسَى مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي - فَذَكَرَ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَمِنْ حُسْنِ قِرَاءَتِهِ - قَالَ: وَجَعَلَ
لَا يَمُرُّ شَيْءٌ إِلَّا قَالَهُ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ! أَنْتَ السَّلَامُ، وَمَعَكَ السَّلَامُ، وَأَنْتَ
الْمُؤْمِنُ تُحِبُّ الْمُؤْمِنَ، وَأَنْتَ الْمُهَيِّئُ^(٤) وَتُحِبُّ الْمُهَيَّيْنَ، وَأَنْتَ الصَّادِقُ تُحِبُّ
الصَّادِقَ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيَّةِ (١/ ٢٨٣)^(٥) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِي^(٦) قَالَ:
تَضَيَّقْتُ^(٧) أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَعَ لَيْلَالٍ، فَكَانَ هُوَ وَخَادِمُهُ وَامْرَأَتُهُ
يَعْتَقُونَ^(٨) اللَّيْلَ أَثْلَاثًا.

(١) رواه ابن المبارك وأحمد ومن نحوه والبراء ورجاله ثقات الإصابة (٢/ ٧٠)

(٢) روع «ش»

(٣) كذا في الأصل والحبشة، ولم يمس يدًا من رواية رحمة سأل الله رحمته، وإذا من رواية عذاب
استعداد الله منه. «إنعام».

(٤) أي: البالغ في المراقبة والاحصاء ومن معانيها: المؤمن والأمين والمؤمن كذا في
القاموس. «ش».

(٥) وأخرجه أيضاً البحري منه في كتاب لأطعمة: باب الحشف (٢/ ٨١٨)

(٦) هو عبد الرحمن بن مَلٍّ، بلام ثقيلة واسم مثله، سكن انكوفة ثم ابصرة أدرك الجاهلية،
وأسلم على عهد رسول الله ﷺ ولم يلقه. تهذيب التهذيب.

(٧) أي: تزلت ضيقاً عليه.

(٨) أي: يتأبسون في القيام إلى الصلاة. «إ-ح».

رَغْبَةُ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَرَجُلٍ أَنْصَارِيٍّ آخَرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُصَلِّي فِي حَائِطٍ^(٢) لَهُ ، فَطَارَ دُبْسِيٌّ^(٣) فَطَمَقَ بِتَرْدُدٍ يُلْتَبَسُ مَخْرَجًا^(٤) فَلَا يَجِدُ ، فَأَعَجَبَهُ ذَلِكَ فَجَعَلَ يَتَّبِعُهُ بِبَصَرِهِ سَاعَةً ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَلَاتِهِ^(٥) فَإِذَا هُوَ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى ! فَقَالَ : لَقَدْ أَصَابَنِي فِي مَالِي هَذَا يَتَنَةٌ^(٦) ، فَحَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ الْيَدِي أَصَابَهُ فِي صَلَاتِهِ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هُوَ صَدَقَةٌ فَضَعَهُ^(٧) حَيْثُ شِئْتَ . كَذًا فِي التَّرْجِيمِ (٣١٦/١) وَقَالَ : وَعِنْدَ اللَّهِ مَنْ أَبِي يَسْكُرُ لَمْ يُنْزِرْكَ الْقِصَّةَ .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ^(٨) أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يُصَلِّي فِي حَائِطٍ لَهُ بِالْقُفِّ^(٩) - وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ - فِي زَمَانِ الثُّمْرِ ، وَالتَّحُلُّ قَدْ

(١) في باب النظر في الصلاة إلى ما يشعلك عنها (ص ٣٤)

(٢) مكانه أو شئ

(٣) الدبسي طائر صغير ، قيل هو ذكر الحمام ، وقيل إنه صوب إلى طير دس ، والدسة لون بين السواد والحمرة ، وقيل إلى دبس الرطب ، وضمت داله في الياء كدهري وسهلي قاله الجوهري ، [١ - ح] .

(٤) يعني : أن اتساق الخلل واتصال جرائدها كان يبعثه من الخروج فجعل يتردد في طلب المهر

(٥) أي : بالإقبال عليها وفرغ نفسه لإتمامها .

(٦) قال الباجي : أصل العنة الاختيار إلا أن لفظ العنة إذا أطلق فيسعمل عادةً بمعنى أخرجه الاختيار عن الحق ، يعني حثرت بهذا لعل يشعلني عن الصلاة ، وقد يكون بمعنى لميل عن الحق فيكون المعنى أصابني من هذا المال لميل عن الصلاة ، وهو صدقة قال العراقي كانوا يعبونه قطعاً لمادة لفكر وكفاية لما جرى من نقصان الصلاة ، هذا هو الدواء القاطع لمادة العنة ولا يعني عنه غيره ، والجملة أن الإقبال في الصلاة وترك الانتعاش فيها مأمور به ؛ اهـ. الأوجز (٣١٤/١) .

(٧) أي . اصرف ذلك في موضع تختاره وحول إلى اختياره ﷺ لعلمه بأفضل ما تصرف إليه الصدقات ، الأوجز

(٨) في الباب المذكور آنفاً .

(٩) يضم القاف وشدة الفاء ، ما صلب من الأرض واجتمع وأصل القفوف ، الاجتماع ، والمراد هنا : وادٍ من أودية المدينة ، عليه مال لأهلها اهـ. الأوجز .

دَلَّلْتُ^(١) فِيهِ مَطْوُفَةً بِشَمَرِهَا ، فَنَطَرَ إِلَيْهَا فَأَعْجَنَهُ مَا رَأَى مِنْ ثَمَرِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَلَاتِهِ فَإِذَا هُوَ لَا يَذُرِّي كَمْ صَلَّى فَقَالَ : لَقَدْ أَضَاتَنِي فِي مَالِي هَذَا فِئْتُهُ ، فَجَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ يَوْمئِذٍ حَلِيفَةٌ - فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ : هُوَ صَدَقَةٌ فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ ! فَبَعَثَ عُثْمَانُ لِنُ عَفَّانَ بِحُمُسَيْنِ أَلْعَا ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْقَالَ الْحُمُسَيْنِ . كَذَا فِي الْأَوْجَرِ (١/٣١٥) (٢) .

رَغَبَةُ ابْنِ الرُّبَيْعِ وَعَبْدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ٣٣٥) عَنْ أَشْعَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ . كَانَ ابْنُ الرُّبَيْعِ قَوَّامَ اللَّيْلِ صَوَّامَ النَّهَارِ ، وَكَانَ يُسَمَّى حَتَّامَ الْمَسْجِدِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا جَاءَ وَقْتُ صَلَاةٍ قَطُّ إِلَّا وَقَدْ أَحَدْتُ لَهَا أَهْتَهَا ، وَمَا جَاءَتْ إِلَّا وَأَنَا إِلَيْهَا بِالْأَشْوَاقِ . كَذَا فِي الْكَزْزِ (٧، ٨٠) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢/٤٦٨) .

-
- (١) أي مالت «مطووفة» أي مستديرة فطوق كل شيء ما استدار به ، وقيل : معنى تدليلها أي مالت الشجرة بعراجيتها فبرزت وصارت كأنطوق لبحلة ، وقيل إن السحل تجمع عراجيتها بحبل أو شيء فبرز الشجرة فتبين بدهرس وغير ذلك ؛ وقيل إن الشجرة تقتل عراجيتها لشمرها قال أبو نؤيد : والأظهر عدي في ذلك أن الشجرة إذا عظمت وبدعت حد المصح ثقلت فمالت بعراجيتها فهو معنى تدليلها ؛ قلت ، هذا الأخير هو الأظهر عدي في معناه ، فإن السحل يكون قطفها حولها ، فإذا مضجت وحابت وثقلت ومالت فكون بحرية انطوق الأوجر
- (٢) أي : أوجر المسالك شرح موطأ مالك لشعبة المحدث محمد زكريا الكاندهلوي السهرسوري ثم المحدثي رحمه الله تعالى توفي سنة ١٤٠٦ هـ .
- (٣) كناية عن ملازمته المسجد .

بَنَاءُ الْمَسْجِدِ

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَطَلْحِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي بَنَاءِ الْمَسْجِدِ الْبُيُوتِيِّ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْمِلُونَ اللَّيْنَ إِلَى بَنَاءِ الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ ، قَالَ : فَاسْتَقْبَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَارِضٌ لَيْسَ عَلَى بَطْنِهِ ، فَطُنْتُ أَنَّهَا شَمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : مَا لِي بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : «خُذْ عَيْرَهَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»^(٢) فَإِنَّهُ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٢) : رَجَّالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ^(٣) ، انْتَهَى .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ طَلْحِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيَّنْتُ الْمَسْجِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ يَقُولُ : «قَرَّبَ الْيَمَامِيُّ»^(٤) إِلَى الطُّيْنِ ، فَإِنَّهُ أَحْسَنُكُمْ لَهُ مَنًا^(٥) وَأَشَدُّكُمْ مَنَكِبًا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٢) . زَوَّاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَرَجَّالُهُ مُوثِقُونَ ، اهـ . وَعِنْدَ أَحْمَدَ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ : حُشْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ يَتَوْنُ الْمَسْجِدَ قَالَ : فَكَأَنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُ عَمَلُهُمْ ، قَالَ : فَأَخَذْتُ الْمِسْحَةَ^(٦) فَخَلَطْتُ بِهَا الطُّيْنَ ، قَالَ : فَكَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ أَخَذِي الْمِسْحَةَ وَعَمَلِي فَقَالَ : «دَعُوا الْخَفِيَّ»^(٧)

(١) في المسند (٣٨١/٢) .

(٢) أسلم أبو هريرة رضي الله عنه عام خيبر وشهداها مع النبي ﷺ ثم لزمه وراطب عليه راعياً في العلم راصباً بشعب بطه وكان يدور معه حيث ما دار ، فالظاهر أن أبا هريرة رضي الله عنه لم يحضر بناء المسجد البوي ، ويحتمل أن يكون له وفادة قبل أن يُسَلَّمَ ، والصحيح أن بناء المسجد البوي في زمن النبي ﷺ كان مرتين مرة في السنة الأولى للهجرة ولم يحضره أبو هريرة ومرة بعد فتح خيبر ، فالظاهر أن الحديث محمول على البناء الثاني وشهود أبي هريرة في السنة السابعة . «إظهار»

(٣) راجع المسند (٣٨١/٢) .

(٤) سببه إلى اليمامة والنبي ﷺ يأمر أحد أصحابه بأن يقرّب طلق بن علي اليمامي إلى الطين (قال صاحب التهذيب : هو أبوب بن عتبة اليمامي) . «ش» .

(٥) يعني خفياً ، من من الشيء ساء ، لعله بيده . «أشذكُم مسكياً» يعني دافعة شديدة

(٦) المجرفة من الحديد . «ش» .

(٧) سببه إلى بني حبيمة ، وطلق منهم . «ش» .

وَالطَّيْنُ إِذْ هُوَ أَضْبَطُكُمْ لِلطَّيْنِ^(١) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٩) : وَفِيهِ أَيُّوبُ بْنُ عُثْبَةَ^(٢) وَاخْتَلَفَ فِي ثِقَّتِهِ.

اجْتِهَادُ رَوْحَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ النَّتَوِيِّ

وَأَخْرَجَ الْبَرَّازُ عَنْ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَتْ امْرَأَتُهُ جَعَلَ يَقُولُ : اخْمِلُونَهَا وَارْعَبُونَهَا فِي حَمْلِهَا ؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ وَمَوَالِيهَا بِاللَّيْلِ حِجَارَةً الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى الثَّقَوِي ، وَكُنَّا نَحْمِلُ بِالنَّهَارِ حَجَرَيْنِ حَجَرَيْنِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/١٠) : وَفِيهِ أَبُو مَالِكٍ النَّخَعِيُّ^(٤) وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ أَمَّا

رَغْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَنْ يَكُونَ مَسْجِدُهُ
كَعَرِيشِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَتْ الْأَنْصَارُ (إِلَى)^(٥) مَتَى يُصَلِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى هَذَا الْجَرِيدِ ؟ فَجَمَعُوا لَهُ دَنَائِرَ فَأَتَوْا بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : نُضْلِحْ هَذَا الْمَسْجِدَ وَتَرِيئُهُ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ لِي رَغْبَةٌ عَنْ أَجِي مُوسَى عَرِيشٌ^(٦) كَعَرِيشِ مُوسَى ؟ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/١٦) : وَفِيهِ عِيسَى بْنُ

- (١) هو أبو يحيى قاضي اليمامة من بين قيس بن ثعلبة ، قال أبو حاتم : أما كتبه فصحيحة ؛ ولا يحدث من حفظه فيملط . وقال أبو داود : كان صحيح الكتاب ، تقدم موته . وقال العجلي : يكتب حديثه ، وقال الدارقطني مرة : يعتبر به . ميران الاعتدال (١/٢٩٠) .
- (٢) هو عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمي أبو إبراهيم ، صحابي ابن صحابي رضى الله عنهما ، شهد بيعة الرضوان ، مات سنة ٨٦ أو ٨٧ هـ . قال عمرو بن علي : هو آخر ممن مات بالكوفة من الصحابة خلاصة تذهيب الكمال (٢/٤١) .
- (٣) النواسطي ، اسمه عبد السمك ، ويقال عبدة بن الحسين النواسطي ، روى عنه ابن المبارك ، وروى له ابن ماجه . تذهيب التهذيب (٢/٢١٩) .
- (٤) وفي الأصل واهبشي . وفي « وهو ضعيف » ، والطاهر : « إلى » .
- (٥) العريش : كل ما يستظل به . « إ- ح » .

سَيِّان^(١) ضَعْفَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَوَثَّقَهُ الْعَجَلِيُّ وَابْنُ حَبَّانٍ وَابْنُ خِرَاشٍ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى. وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ فِي الدَّلَائِلِ عَنْهُ أَنَّ الْأَنْصَارَ جَمَعُوا قَالًا فَأَتَوْا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ يَهْدَا الْمَسْجِدَ وَزَيْلُهُ إِلَى مَتَى تُصَلِّي تَحْتَ هَذَا الْجَرِيدِ^(٢) فَقَالَ: «مَا بِي رَغْبَةً عَنْ أُخِي مُوسَى، عَرِيشُ كَعْرِيشِ مُوسَى». وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا عَنْ الْحَسَنِ فِي بَيِّنَاتٍ عَرِيشُ مُوسَى قَالَ: «إِذَا رَفَعَ يَدَهُ تَلَعَ الْعَرِيشُ» - يَعْنِي الشَّقْفَ - . وَعَنْ ابْنِ شَهَابٍ: كَانَتْ سَوَارِي^(٣) الْمَسْجِدِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُذُوعًا^(٤) مِنْ حُذُوعِ النَّحْلِ، وَكَانَ سَقْفُهُ جَرِيدًا وَخُوصًا لَيْسَ عَلَى الشَّقْفِ كَثِيرٌ طَبِينٌ، إِذَا كَانَ الْمَطَرُ أَمْثَلًا الْمَسْجِدَ طَبِينًا، إِنَّمَا هُوَ كَهَيْئَةِ الْعَرِيشِ.

سُجُودُهُ ﷺ فِي الْمَاءِ وَالطَّيْنِ فِي مَسْجِدِهِ

وَفِي الصَّحِيحِ^(٥) فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: «وَأَنِّي أَرَيْتُ^(٦) أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطَبِينٍ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلْيَرْجِعْ» فَرَجَعْنَا^(٧) وَمَا (نَرَى)^(٨) فِي السَّمَاءِ قَرَعَةً^(٩) فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ حَتَّى سَالَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ - وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ النَّحْلِ^(١٠) - وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ فِي الْمَاءِ وَالطَّيْنِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطَّيْنِ فِي جَبْهَتِهِ. كَذَا فِي وَفَاءِ الزُّفَاءِ (١/٢٤٢).

(١) الحنفي القسطلي أبو سنان القسطلبي ثم المصري وثقه ابن معين في رواية يعقوب بن شبة، وقرأه ابن حبان، روى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجة خلاصة تذهيب الكمال (٣١٧/٢).

(٢) الذي يجرد عنه الخوص (ورق النخل) ولا يسمى جريدًا ما دام عليه الخوص، وإنما يسمى سحماً فلعل المراد هنا السقف.

(٣) جمع سارية وهي الأسطوانة [١] - ح.

(٤) جمع الحدع، أي ساق الحلة. «خوصاً» خوص النخل وهو ورقه.

(٥) أي: البخاري في كتاب الصوم، باب فضل ليلة القدر (١، ٢٧٠).

(٦) أي: في المنام، وفي البخاري: «رأيت».

(٧) القائل هنا أبو سعيد الخدري، «ش».

(٨) كتب في وءاء الودء والبخاري، وفي الأصل «نرى».

(٩) بفتححات: القطعة الرقيقة من السحاب.

(١٠) سمعت النحل، سميت به فإنه قد جرد عنه خوصه.

رَفُضُهُ ﷺ أَنْ يُبْنَى مَسْجِدُهُ عَلَى بُنْيَانِ الشَّامِ

وَأُخْرِجَ عَنْ زِمَالَةٍ^(١) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: حَرَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَهْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَأَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعَهُمَا قِصَّةٌ^(٢) يَذَرَعَانِ^(٣) بِهَا الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: «مَا تَصْعَانِطُ» فَقَالَا: أَرَدْنَا أَنْ تُبْنَى مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى بُنْيَانِ الشَّامِ،^(٤) فَيُقَسَّمُ ذَلِكَ^(٥) عَلَى الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «هَاتِبَاهَا!» فَأَخَذَ الْقِصَّةَ مِنْهُمَا ثُمَّ مَشَى بِهَا حَتَّى أَتَى الْبَابَ فَدَخَا بِهَا،^(٦) وَقَالَ «كَلَّا»، ثُمَّ^(٧) وَحْشِيَّاتٍ^(٨) وَظُلَّةٌ^(٩) كَطُلَّةِ مُوسَى، وَالْأَمْرُ^(١٠) أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ، قِيلَ: وَمَا ظُلَّةُ مُوسَى قَالَ: «إِذَا قَامَ أَصَابَ رَأْسُهُ الشَّقْفُ»، كَذَا فِي وَعَاءِ الْوَعَاءِ (١/٢٤١).

تَوْصِيْعُ الْمَسْجِدِ الشَّوَيْ فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ^(١١) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَادَ فِي الْمَسْجِدِ مِنْ

- (١) صحح الراي ، فهو محمد بن الحسن بن ربالة المحرومي المدني الإكمال لابن مأكولا (١٧٣/٤).
- (٢) مقياس من القصب طوله في مصر ثلاثة أمتار وخمسة وخمسون من المئة من العثر ، وتمسح به الأرض - المعجم الوسيط.
- (٣) أي : يقيان .
- (٤) على طراز أبنية الشام .
- (٥) نفقات البناء .
- (٦) رمى به وألقى «ش» .
- (٧) ثبت ضعيف نصير لا يطول ، ا - ح .
- (٨) نصير خشبات جمع خشبة ، ا - ح .
- (٩) اظنة ، أو سحابة تظل ، الجوهري .
- (١٠) أي : الموت .
- (١١) في المسند (١/٤٧) .

الأسطوانة إلى المنقوصة^(١)، وقال عمرو: لولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُنْبَغِي أَنْ يُرِيدَ فِي مَسْجِدِنَا مَا رُذِثُ».

وأخرج البخاري^(٢) وأبو داود عن نافع أن عند الله - يعني ابن عمر رضي الله عنهما - أخبزة أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مَبْنِيًّا بِاللِّبْنِ ، وَتَقْفُهُ الْجَرِيدُ ، وَعُمْدُهُ^(٣) خَشَبُ الثَّخْلِ ، فَلَمْ يَرَدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه شيئاً ورآه فيه عمر^(٤) رضي الله عنه ، وَنَافَهُ عَلَى بَنَائِهِ^(٥) فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللِّبْنِ وَالْجَرِيدِ وَأَعَادَ عُمْدَهُ خَشَباً ، ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ رضي الله عنه^(٦) فَرَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً ، وَنَوَى جَذَارَةً بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ^(٧) وَالْقَصَّةِ^(٨) ، وَجَعَلَ عُمْدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ وَتَقْفُهُ بِالسَّاحِ^(٩) ، وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١٠) أَيْضاً - وَنَكَتَ عَلَيْهِ - عَنْ عَطِيَّةِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ مَسْجِدَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ سَوَارِيهِ^(١١) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جُدُوعِ الثَّخْلِ ، أَعْلَاهُ مُظْلَلٌ بِجَرِيدِ الثَّخْلِ ، ثُمَّ إِنَّهَا تَحْرَتْ^(١٢) فِي أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه ، فَبَنَاهَا بِجُدُوعِ الثَّخْلِ وَبِجَرِيدِ الثَّخْلِ ، ثُمَّ إِنَّهَا تَحْرَتْ فِي

(١) عرفة صغيرة كانت للخطيب في زمن سي أمية والمراد ههنا مكانها «شر»

(٢) في كتاب الصلاة - باب بيان المسجد (١: ٦٥) - أبو داود في كتاب الصلاة - باب بناء المسجد (١: ٦٥) .

(٣) مفتحين وبصمهما جمع الكثرة للعمود وكذا الخشب .

(٤) كما كان بنائه على عهد رسول الله ﷺ باللبن والجريد ، كذلك فعل عمر في بنائه ورآه من حاسب القبلة من الأرض شيئاً ووسع المسجد . بدل المجهود (١: ٢٦١) وفي كتاب الثقات لابن حبان (٢: ٢١٩) رآه فيه من ناحية دار مروان وأدخل فيه دار العباس ، وسوى أعمدته وسقفه .

(٥) أي : بحسب الآلات المذكورة ولم يعبر شيئاً من هيئته إلا توسيعه . البدل .

(٦) أي : من الوجهين : التوسيع وتغيير الآلات

(٧) أي : بدل اللبن والطين .

(٨) الجص . (أي ما تطلّى به البيوت من الكبس) . [١ - ح] .

(٩) شجر عظيم صلب الخشب ، ويذهب طولاً وعرضاً وله ورق أمثال التراس الديلمية يتعطي الرجل بورقة منه فتكنه من المطر وبالأردية : ساوان .

(١٠) في كتاب الصلاة : باب في بناء المسجد (١: ٦٥) .

(١١) جمع سارية أي أساطيه

(١٢) بليت وتفتت [١ - ح] .

خِلَافَةَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهَذَا بِالْأَجْرِ؛ فَلَمْ تَزَلْ ثَابِتَةً حَتَّى الْآنَ. وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ^(١) عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ ^(٢) أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَرَادَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ فَكَّرَ النَّاسُ ذَلِكَ وَأَخْبَرُوا أَنْ يُدْعَى عَلَى هَيْئَتِهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ» ^(٣) وَرَوَى يَحْيَى عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ قَالَ: لَمَّا وَلَّى عُثْمَانُ ابْنَ عَفَّانَ سِتَّةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ كَلَّمَهُ النَّاسُ أَنْ يَزِيدَ فِي مَسْجِدِهِمْ، وَشَكُّوا إِلَيْهِ صِيفَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، حَتَّى إِذَا هُمْ لِيُصَلُّوا فِي الرَّحَابِ ^(٤) فَشَاوَرَهُ فِيهِ عُثْمَانُ أَهْلَ الرَّأْيِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَهْدِمَهُ وَيَزِيدَ فِيهِ، فَصَلَّى الظُّهْرَ بِالنَّاسِ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَهْدِمَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزِيدَ فِيهِ ^(٥) وَأَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا ^(٦) بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» وَقَدْ كَانَ لِي فِيهِ سَلَمٌ وَإِمَامٌ سَبَقَنِي وَتَقَدَّمَ بِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، كَانَ قَدْ زَادَ فِيهِ وَبَنَاهُ، وَقَدْ شَاوَرْتُ أَهْلَ الرَّأْيِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجْمَعُوا عَلَى هَدْمِهِ وَبَنَائِهِ وَتَوْسِيعِهِ، فَحَسَّنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ ذَلِكَ وَدَعَوْا لَهُ، فَأَصْبَحَ قَدَعَا الْعُمَّالُ وَتَاشَرَ ذَلِكَ

(١) في كتاب المساجد: فصل بآء المساجد والحث عليها (٢٠١)

(٢) الأنصاري الأوسي الأشعري من صغار الصحابة رضي الله عنهم. عن الإصانة (٣٦٧)

(٣) يحتمل قوله ﷺ مثله أمرين: أحدهما أن يكون معناه بنى الله تعالى له مثله في مسكن البيت، وأما صفة في السعة وغيرها فمعلوم فصلها وبها مما لا عين رأت ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب بشر، الثاني: أن معناه أن يفصله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا. النووي (١/٢٠١).

(٤) جمع رحبة، ورحبة المكان. ساحته ومنهجه.

(٥) رده عثمان إلى الشام خمسين ذراعاً كما في النصري (ص ٦٣٥)

(٦) التكميل فيه للتشروع فيدخل فيه الكبير والصغير، وفي رواية بن أبي شيبة من وجه آخر عن عثمان: «لو كنتم محصون قطعة واحدة وحصل أكثر العمماء ذلك على العبادة لأن المكان الذي تمحص القطعة عنه لتضع فيه بيضها وترقد عنه لا يكفي مقداره للصلاة فيه؛ وقيل: بل هو على ظاهره، والمعنى أن يريد في مسجد قدر احتاج إليه تكون تلك لزيادة هذا القدر أو يشترك جماعة في بناء مسجد فتقع حصة كل واحد منهم ذلك القدر. فتح الباري (٥٤٥)

«ببنا» التكميل للتعظيم أي عظيماً، قال ابن الجوزي: من كتب اسمه على المسجد لذي يبيته كان بعيداً عن الإخلاص. حاشية السبكي (١/١١٢).

بَنَفْسِهِ ، ^(١) وَكَانَ رَجُلًا يَصُومُ الدَّهْرَ ، وَيُصَلِّي اللَّيْلَ ، وَكَانَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَأَمَرَ بِالْقَصَةِ ^(٢) الْمَخْخُولَةِ تُعْمَلُ بِبَطْنِ نَحْلٍ ^(٣) ، وَكَانَ أَوَّلَ عَمَلِهِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَمَنٍ وَعِشْرِينَ ، وَفَرَعَ مِنْهُ حِينَ دَخَلَتِ السَّنَةُ لِإِهْلَالِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ ، فَكَانَ عَمَلُهُ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ ^(٤) كَذَا فِي وَفَاءِ الْوَفَاءِ (١/ ٣٥٥ و ٣٥٦) .

خطه ﷺ لِغَيْبِلَةِ حُثَيْبَةَ مُسْجِداً فِي الْمَدِينَةِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَسَامَةَ الْجُهَنِيِّ ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ بِالشُّوْقِ فَقُلْتُ : أَيْنَ يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالُوا : يُرِيدُ أَنْ يَخُطَّ لِقَوْمِكَ مُسْجِداً ، قَالَ : فَأَتَيْتُ وَقَدْ خَطَّ لَهُمْ مُسْجِداً وَعَرَّزَ فِي قَبْلَتِهِ خَشَبَةً فَأَقَامَهَا قِبْلَةً ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٦) (٢/ ١٥) : وَفِيهِ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُثَيْبٍ ^(٧) وَلَمْ أَجِدْ مَنْ تَرْجَمَهُ ^(٨) ، انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَسَامَةَ الْجُهَنِيِّ نَحْوَهُ . كَمَا فِي الْكَثَرِ (٤/ ٢٦٢) وَالْبَاوَرِذِيُّ عَنْ أَسَامَةَ الْحَنْفِيِّ مِثْلَهُ ، ^(٩) كَمَا فِي الْكَثَرِ (٤/ ٢٦٣)

- (١) وهي الطبري (٥/ ٢٦٦) : جعل طوله ستين ومائة ذراع وعرضه مائة وخمسين ذراعاً وجعل أبوابه على ما كانت عليه على عهد عمر ستة أبواب .
- (٢) القصة : الجص .
- (٣) واد فعل من أودية الحجار ، وهو أحد رافدي «مر الظهران» المعلمين ويقع على لبلة من مكة ، وهي التي يسب إليها «بطن نحلة» في طريق اليمس إلى مكة المعالم الأثيرة .
- (٤) ورواه الحافظ المحب بن الحجار في الدرة الثمينة في أخبار المدينة ، كما في «القرى لقاصد أم القرى» للمحب الطبري (ص ٦٢٩) .
- (٥) هو أسامة الحنفي الصحابي ترجم له ابن حجر في الإصابة ، وذكر هذا الحديث
- (٦) كذا في الأصل والمجمع ، وفيه تصحيف في الموضعين : أي معاوية وحبيب ، وقد تصحف هذا في الكثر أيضاً في جميع النسخ ، والصواب : «معاد بن عبد الله بن حبيب» كما في المعجم الكبير (٢/ ١٩٣ - ١٩٤ - ٢٥٧) رقم (١٦٨٦ ، ٢٠٧٦) ، وانظر التاريخ الكبير أيضاً ق ٢ (١/ ٦٠٢) ، ق ١ (٤/ ٣٦٢) ، والإكمال ٢/ ١٣٠٢ والإصابة والمسلم (٦/ ٥٤) في ترجمة معاذ بن عبد الرحمن والتفريب .
- (٧) أي : معاوية ولكن ترجم لمعاد البحاري في تاريخه وابن أبي حاتم وأحرج له البحاري في الأدب المفرد وأصحاب السنن ، وهو صدوق وربما وهم انظر لسد الميراث
- (٨) ورواه البحاري في تاريخه مختصراً ق ٢ (١/ ٢١٢) وابن أبي حاتم كما في الإصابة (١/ ٤٧) .

كِتَابُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَمْرَاءِ الْأُمْصَارِ بِسَاءِ الْمَسَاجِدِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ: لَمَّا افْتَتَحَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبُلْدَانَ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى الْبَصْرَةِ بِأَمْرِهِ أَنْ يَتَّحِدَ لِلْجَمَاعَةِ مَسْجِداً ، وَيَتَّحِدَ لِلْقَبَائِلِ مَسْجِداً ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ انْضَمُّوا إِلَى مَسْجِدِ الْجَمَاعَةِ فَشَهِدُوا الْجُمُعَةَ ، وَكَتَبَ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى الْكُوفَةِ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَكَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى مِصْرَ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَكَتَبَ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ^(١) أَنْ لَا يَتَنَدَّوْا^(٢) إِلَى الْقُرَى وَأَنْ يَنْزِلُوا الْمَدَائِنَ ، وَأَنْ يَتَّخِذُوا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَسْجِداً وَاحِداً ، وَلَا يَتَّخِذَ الْقَبَائِلُ مَسَاجِدَ^(٣) كَمَا اتَّخَذَ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَأَهْلُ مِصْرَ ، وَكَانَ النَّاسُ مُتَمَسِّكِينَ بِأَمْرِ عُمَرَ وَعَهْدِهِ. كَذَا فِي الْكَفَى (٢٥٩/٤).

نُظَيْفُ الْمَسَاجِدِ وَتَطْهِيرُهَا أَمْرُهُ ﷺ بِسَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي السُّبُوتِ وَتَطْهِيرُهَا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرُنَا أَنْ نَضَعُ الْمَسَاجِدَ فِي دُورِنَا ،^(٥) وَأَنْ نُضَلِّحَ صُنْعَتَهَا وَنُطَهِّرَهَا ، قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢) (١١) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ؛ اهـ .

- (١) أمراء مدن الشام الحمر، فلسطين والأردن وحمص وفسطاط ودمشق - مجمع البحار
- (٢) أي: أن لا يخرجوا.
- (٣) لعل الصواب ويتحد لقبائل مساجد لغير الجمعة، «ش».
- (٤) في المسند (٥ ٣٦١)، وأخرج أيضاً أبو داود في كتاب الصلاة؛ باب اتخاذ المساجد في الدور (١/٦٦).
- (٥) جمع دار، والمراد بها ههنا المحلات والقبائل، هذا في غير صورة الضرر فإنه يجمع، قاله الشيخ في التلخيص وفي المرقاة: رأيت ابن حجر ذكر أن المراد به ههنا للمحلات، وحكمة أمره لأهل كل محلة ببناء مسجد فيها أنه قد يتعدى أو يشق على أهل محلة الذهاب إلى الأخرى فيحرمون أجر المسجد ومصل إقامة الجماعة فأمروا بذلك ليتيسر لأهل كل محلة العبادة في مسجدهم من غير مشقة تلحقهم، حاشية الترمذي.

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ ^(١) وَالتِّرْمِذِيِّ وَأَبِي مَاحَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ فِي الدَّوْرِ وَأَنْ يُنْطَفَ ^(٢) وَيُطَيَّبَ. كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (ص ٦١).

رُؤْيُهَا ﷺ الْمَرْأَةَ النَّبِيَّ كَانَتْ تُنْطَفُ الْمَسْجِدَ فِي الْحَتَّةِ بَعْدَ أَنْ مَاتَتْ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ^(٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَلْقُطُ ^(٤) الْقَدَى مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَتُوفِّيَتْ فَلَمْ يُؤَدِّنْ ^(٥) النَّبِيُّ ﷺ بِدَفْنِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِذَا مَاتَ لَكُمْ مَيِّتٌ فَأَذِّنُونِي!» وَصَلَّى عَلَيْهَا ^(٦) وَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُهَا فِي الْجَنَّةِ تَلْقُطُ الْقَدَى مِنَ الْمَسْجِدِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٧) : (١٠، ٢) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ^(٨) وَقَالَ فِي تَرَاجِمِ النِّسَاءِ ^(٩) الْخَرْقَاءُ ^(١٠) الشُّوَدَاءُ الَّتِي كَانَتْ تُعِيطُ الْأَذَى ^(١١) عَنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَذَكَرَ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ إِسْنَاداً عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَرِجَالُ إِسْنَادِ أَنَسٍ رُجَالُ الصَّحِيحِ ، وَإِسْنَادُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ

- (١) في كتاب الصلاة - الباب المذكور آنفاً - «الترمذي» في أبواب ما يتعلق بالصلاة - باب ما ذكر في تطييب المساجد (١/٢٦٦) «ابن ماجة» في أبواب المساجد والجماعة - باب تطهير المساجد ونظفيتها (١/٥٥) وابن حبان في صحيحه كما في موارد الطمأن (ص ٩٨)
- (٢) بإزالة التلث والقذرات والتراب «ويطيب» بالورش أو العطر - هامش المشكاة
- (٣) أخرج نحوه البخاري في كتاب الصلاة باب كس المسجد والنفط المحرق إلخ (١/٦٥) ، ومسلم في كتاب الجنائز فصل في الصلاة على العاتك (١/٣٠٩) وابن ماجة في أبواب ما جاء في الجنائز - باب ما جاء في الصلاة على انقير (١/١١١)
- (٤) أي : تأخذ .
- (٥) لم يحبر بذلك . «ش»
- (٦) كما في المشكاة (١/١٤٥) - نصي عليها ثم قال : «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم» - متفق عليه .
- (٧) في (١١/٢٣٨) رقم (٧١١٦٠٧)
- (٨) في (٢٤/٢٥٦) رقم (٦٥٥) .
- (٩) امرأة غير الضاع ، وفي لعل - تحبب خرقاء وهي صناع
- (١٠) أي : نحبه

فَابِدٌ^(١) وَهُوَ مَجْهُولٌ ، وَقِيلَ فِيهِ : فَايِدُ ابْنُ عُمَرَ وَهُوَ وَهُمْ^(٢) ، أَنْتَهَى^(٣) .

تَحْمِيرُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ كَانَ يُجَمِّرُ^(٤) الْمَسْجِدَ
مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّ جُمُعَةٍ^(٥) ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١/٢) : وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
الْعُمَرِيُّ^(٦) وَثَقَّهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَاخْتَلَفَ فِي الْإِحْتِيَاجِ بِهِ .

الْمُنْفَى إِلَى الْمَسْجِدِ

قِصَّةُ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي كَانَ يَنْفَى إِلَى الْمَسْجِدِ

مِنْ بَنِيهِ السَّعِيدِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٧) وَمُسْلِمٌ وَالذَّارِمِيُّ وَأَبُو عَوَانَةَ وَابْنُ خُرَيْمَةَ وَابْنُ جَبَّانَ عَنْ
أَبِي ابْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَحُلٌ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ ،

(١) هو أبو عمر المديني من أهل البصرة ، روى عنه عبد الملك بن عبد الرحمن الرمادي وورجعه له

ابن أبي حاتم ق ٢ (٢٠٩٧) وحكي عن أبيه أنه مجهول وبه قال الذهبي في الميراث ، وذكره

ابن حبان في الثقات . انظر كتاب الثقات ١ (٣٩٤) ولسان الميراث (٤٠٧)

(٢) والذي في إسناده ابن عباس في المعجم الكبير هو فائد بن عمر ، فقول الهيثمي أنه وهم أي
من بعض الرواة .

(٣) وأخرجه البخاري في كتاب الصلاة باب كس المسجدين والتقاط الحرق والعذى والعبدان

(١٠٦٥) عن أبي هريرة أن رجلاً أو امرأة سوداء كان يقم المسجد فمات النبي ﷺ عنه

فقالوا مات ، قال : «أفلا كنتم آدمون؟» به دوني عن قبره أو قال قبره ، فأتى قبره فصلى

عليه ، وفي المتن : كنت تبتعد الحرق والعبدان من المسجد .

(٤) أي : يخبره بالطيب ، [إ-ح] .

(٥) وفيه حديث : «اتحدوا على أبوابها المذاهر وجمروها في الجمع» رواه ابن ماجه

(٦) المدوني المديني أبو عبد الرحمن ، قال ابن معين : صاحب ثقة ، قال أبو طلحة عن أحمد .

لا بأس به ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة صدوق ، حبه المنصور ثم حله ، وتوفي

بالمدينة سنة ١٧١ أو ١٧٢ هـ تهذيب التهذيب وميران لا اعتدال .

(٧) في المسند (١٣٣) ، و«مسلم» في كتاب المساجد - باب فضل انتظار الصلاة وكثرة

المحط إلى المساجد (٢٣٥/١) .

وَكَانَ لَا تُحِطُهُ صَلَاةٌ^(١) فَقِيلَ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الطَّلَبِ وَفِي الرَّمَصِ^(٢) قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَنَزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمَشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِي إِلَى أَهْلِي^(٣) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ»^(٤) وَعِنْدَ الطَّيَالِسِيِّ وَمُسْلِمٍ^(٥) وَابْنِ مَاجَةَ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَحُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ بَيْنَهُ أَقْصَى بَيْتٍ فِي الْمَدِينَةِ فَكَانَ لَا تُحِطُهُ الصَّلَاةُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَوَجَّعَتْ^(٦) لَهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا فَلَانُ! لَوْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا يُقِيْتُكَ مِنَ الرَّمَصِ وَيَقِيْتُكَ مِنْ هَوَامٍ^(٧) الْأَرْضِ، قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَبْنِيَ مُطَنَّبٌ^(٨) بَيْتِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَحَمَلْتُ بِهِ حِمْلًا^(٩) حَتَّى أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ يَرْجُو فِي آثَرِهِ الْأَجَرَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ مَا احْتَسَبْتَ»^(١٠) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو دَاوُدَ^(١١) وَالْحَمِيدِيُّ بِمَعْنَاهُ، وَفِي رِوَايَةِ الْحَمِيدِيِّ: «إِنَّ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يُحْطُوهَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَرَجَةٌ»^(١٢) كَذَا فِي الْكَفَرِ (٤/ ٢٤٤).

(١) أي لا تقوم

(٢) أي . شدة الحر

(٣) فيه إثبات الثواب في الخطأ في الرجوع من الصلاة كما ثبت في الذهاب الووي (١/ ٢٣٥)

(٤) في كتاب المساجد - باب فصل الصلاة المكتوبة في جماعة وفصل انتظار الصلاة إلح (١/ ٢٣٥) و ابن ماجه في أبواب المساجد إلح - باب الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجراً (١/ ٥٧).

(٥) أي حرمت وترحمت .

(٦) أي : حشرات الأرض . إلح - ح .

(٧) أي : مشدود بالاطناب : أي ما أحب أن يكون بيتي إلى جانب بيته لأنني احتسب عند الله كثرة خطي من بني إلى المسجد بل أحب أن أكون بعيداً منه ليكثر ثوابي في خطاي ، والأهداب . البحار . مجمع البحار .

(٨) يكسر الحاء ، أي عظم علي وثقل واستعظمته لشاعة (أي لكرهه) له ، ومعني ذلك ولا يريد الحمل على الظهر . مجمع البحار .

(٩) أي : ما طلبت من الثواب والأجر .

(١٠) في كتاب الصلاة : باب ما جاء في فصل المشي إلى الصلاة (١/ ٨٢) .

(١١) في البخاري (١/ ٩٠) باب احتساب الآثار عن أس قال قال النبي ﷺ : «إيا بني سلمة ألا تحسبون آثاركم» ، وقال مجاهد في قوله «وَيَحْتَسِبُ مَا تَلَمَّعُوا وَآثَرَهُمْ» قال خطاهم ، =

مُقَابَرَتُهُ ﷺ الْخُطَا فِي نَبَرِهِ إِلَى الْمُنَجِّدِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نُرِيدُ الصَّلَاةَ ، فَكَانَ يُقَارِبُ الْخُطَا ، ^(١) فَقَالَ: «أَتَذَرُون لِي أَقَارِبُ الْخُطَا؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي الصَّلَاةِ مَا دَامَ فِي طَلَبِ الصَّلَاةِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٢) (٣٢): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَلَهُ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى: «إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَكْثِيرِ خُطَايَ فِي طَلَبِ الصَّلَاةِ» ، وَفِيهِ الضَّحَّاكُ بْنُ نِيرَاسٍ ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَرَوَاهُ مُؤَقِّفًا عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ انْتَهَى.

مُقَابَرَةُ أَسِي بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخُطَا

فِي النَّبَرِ إِلَى الْمُنَجِّدِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ أَسِي بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالزَّوَايَةِ ^(١) إِذْ سَمِعَ الْأَذَانَ ، ثُمَّ قَارَبَ فِي الْخُطَا حَتَّى دَخَلْتُ الْمُنَجِّدَ ، ثُمَّ قَالَ: أَتَذَرِي يَا ثَابِتُ لِي مَشْيَتُ يَثْ هَذِهِ الْبُشْبُشَةِ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ

قال الحافظ في المنبع (١٤٠/٢) وأشار البحاري بهذا التعليق إلى أن قصة بني سلمة كانت سبب نزول هذه الآية ، وقد ورد مصرحاً به من ابن عباس أخرجه ابن ماجه وغيره وإسناده قوي ، وفي الحديث : أن أعمال البر إذا كانت خالصة نكتب آثارها حسنات .

(١) جمع خطوة وهي ما بين القدمين عند المشي [١- ح] .
(٢) بكسر الهمزة وإسكان الموحدة ثم مهملةين بينهما ألف ، الأردني الجهضمي ، أبو الحسن المصري ، روى له البحاري في الأدب المفرد ، قال البحاري : قال حبان حدثنا الضحاك بن نيراس لم يكن به بأس وكذا قال أبو بكر البرار في مسنده . انظر خلاصة تذهيب الكمال وتذهيب التهذيب .

(٣) قال المكري : موضع داب من البصرة بينهما عرسجان ، وقال ياقوت . موضع قرب المدينة فيه كان قصر أسى بن مالك وهو من فرسخين من المدينة ، وأخر رواية ليكري أصح لأن «الزواية» لم يذكرها أحد في معالم المدينة ، ولعله يريد بالمدينة مدينة البصرة . انظر معالم الأثرية ، ويؤيده رواية ابن أبي شيبة عن أسى أنه كان يشهد الجمعة من الزاوية وهي من فرسخين من البصرة . انظر فتح الباري (٢/٣٨٥) .

أَعْلَمُ ، قَالَ : لِيَكْثُرَ عَدَدُ الْحُطِّ فِي طَلَبِ الصَّلَاةِ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ٣٢) : وَقَدْ رَوَاهُ أَنَسٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَلِيهِ الصُّحُفُ بْنُ يَبْرَاسَ^(١) وَهُوَ صَعِيفٌ ، انْتَهَى .

سَفْيُ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَيْئِ^(٢) عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَجَعَلَ يَهْزُولُ^(٣) فَقِيلَ لَهُ : أَتَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ تَسْهَى عَنْهُ؟ قَالَ : إِنَّمَا أَرَدْتُ خَذَ الصَّلَاةِ :^(٤) الْكَثِيرَةَ الْأُولَى ،^(٥) وَفِيهِ مَنْ لَمْ يُسَمِّ كَمَا تَرَاهُ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا فِيهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ^(٦) أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ سَعَى إِلَى الصَّلَاةِ فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ أَوْ لَيْسَ أَحَقُّ مَا سَعَيْتُمْ إِلَيْهِ الصَّلَاةُ؟ وَسَلَمَةُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ٣٢)

نَهْيُهُ عَنِ الْإِسْرَاعِ إِلَى الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ^(٧) فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ جَلْبَةَ^(٨) رِجَالٍ خَلْفَهُ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ :

- (١) تقدم ذكره آنفاً .
- (٢) قبيلة عربية قحطانية كانت مارلهم باليمن ثم خرجوا منها وبرلوا اسمراء^(١) وهذا في جوار بني أسد المعالم لأثيرة
- (٣) يسرع في مشيه ١ - ح^(٢) .
- (٤) أي نهايتها ، ويريد هنا أن يدرك من أولها
- (٥) لصحيح في تعيين عابتها هو معية الإمام وهو الفصيلة للموعدة ؛ ووسع فيها بعضهم فقال ما لم يشرع في القراءة ؛ وقيل ما لم يفرغ منها . الكوكب الدرّي (١/ ٢٣٣)
- (٦) لحصرمي ، أبو يحيى الكوفي ، له نحو ٢٥٠ حديثاً ، مات سنة ١٢١ هـ - خلاصة تذهيب لكمال (١/ ٤٠٥) .
- (٧) أخرجه أيضاً البحري في كتاب الأدب - باب قول الرجل هانت الصلاة (١/ ٨٨) ، ومسلم في كتاب المساجد - باب استحباب إثبات الصلاة بوقر وسكينة وإلخ (١/ ٢٢١) .
- (٨) اختلاط أصوات وصياح . ١ - ح^(٣) .

«مَا شَأْنُكُمْ؟» قَالُوا: «أَسْرَعْنَا إِلَى الصَّلَاةِ»، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا! لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ مَا أَذْرَكَ، وَلِيَقْصِرَ مَا فَاتَهُ!»، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَهُوَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ بِلَفْظٍ: «وَمَا سَقَكُمْ فَأَيْثُوا» كَمَا قَالَ النَّبِيُّ (٢) (٣١).

لَمَّا دَا بُنِيَتْ الْمَسَاجِدُ وَمَاذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فِيهَا
إِنْكَارُ الصُّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى أَغْرَابِيٍّ
بَالَ فِي الْمَسْجِدِ وَمَوْفِيقُهُ ﷺ مِنْهُ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ (١) (١٣٨/١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالطَّحَاوِيُّ (٨/١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَتِمُّ نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ أَغْرَابِيٌّ (٢) فَقَامَ يَقُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَهْ مَهْ!» (٣) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُزْرِمُوهُ» (٤) دَعْوُهُ! (٥) فَتَرَكَوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَقَالَ لَهُ:

(١) في كتاب الطهارة - باب وجوب غسل البول وغيره من الجفاسات إلخ ، وأخرج أيضاً البخاري نحوه في كتاب الوضوء باب صب الماء على البول في المسجد (٣٥/١) ، وأبو داود في كتاب الطهارة - باب الأرض يصيبه البول (٥٤/١) والترمذي والسائي وابن ماجه ومالك في الموطأ وأحمد في المسند (٢٣٩/٢) .

(٢) وحكى أبو بكر التاريخي عن عبد الله بن مافع المرني: أنه الأقرع بن حاس التميمي ونقل عن أبي الحسين بن فارس أنه عيينة بن حصن - والله - أعلم بالصواب ، انظر فتح الباري (١/٣٢٣ - ٣٢٤) .

(٣) اسم فعل مضي على السكون بمعنى اكفف «إ-ح» ، وفي البحاري في رواية أبي هريرة «فتدله الناس» وله في لأدب «فثار إليه الناس» وله في رواية عن أنس «فقدوا إليه» ، وفي رواية أخرى لأنس «فجره الناس» وأخرجه البيهقي من طريق عبد الله بن عطاء «فصاح الناس به» فتح الباري

(٤) أي لا تقطعوا عليه بوله «إ-ح»

(٥) قال النووي (١) (١٣٨) فيه الرفق بالجهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعيب ولا إبداء إبداء له يأتي بالمحاجة استحفاً أو عداً وفيه دفع أعظم الضررين باحتمال أحدهما لقوله ﷺ «دعوه» قال العلماء: كان قوله ﷺ «دعوه» لمصنعتين ، إحداهما أنه لو قطع عليه بوله تضرر ، وأصل التنجيس قد حصل فكان احتمال زيادته أولى من إيقاع الضرر به ، والثانية أن التنجيس قد حصل في جزء يسير من المسجد فلو أقاموه في أثناء بوله لتنجست ثيابه ويديه ومواضع كثيرة من المسجد . والله أعلم .

«إِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ لَا تَصْلُحُ لِمَنْ هَذَا الْبُؤْسُ وَلَا الْقَذَرُ ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ» - أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - قَالَ : فَأَمَرَ رَجُلًا مِّنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِّنْ مَّاءٍ فَشَنَّهُ ^(١) عَلَيْهِ .

قِصَّةُ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ جَلَسُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِي الْمَسْجِدِ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ^(٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ . خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حَلْفَةٍ ^(٣) فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ . مَا أَجَلَسَكُمْ ؟ قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ ، قَالَ : اللَّهُ ؟ ^(٤) مَا أَجَلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ ؟ قَالُوا : مَا أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَلِكَ ، قَالَ : أَمَّا إِنِّي لَمْ أَتَخَلِّفْكُمْ تَهْمَةً ^(٥) لَكُمْ ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ يَمْتَرِلَنِي مِّنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْلٌ عَنْهُ حَدِيثًا مَّثِي ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْفَةٍ مِّنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : «مَا أَجَلَسَكُمْ ؟» قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : «اللَّهُ مَا أَجَلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ ؟» قَالُوا : اللَّهُ مَا أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَلِكَ ، قَالَ : «أَمَّا إِنِّي لَمْ أَتَخَلِّفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يَبْأُهِ ^(٦) بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ» . كَذَا فِي رِيَاضِ الصَّالِحِينَ (ص ٥١٦) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا التِّرْمِذِيُّ ^(٧) وَالنَّسَائِيُّ كَمَا فِي جَمْعِ الْقَوَائِدِ (٢/ ٢٤٩) .

- (١) هو بالمهملة الصب في سهولة وبالمعجمة التعريق في صبه النوي .
- (٢) في كتاب الدرر فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (٢/ ٣١٦) .
- (٣) هي الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيره . هامش النسائي
- (٤) أي . أنفسهم بالله فحلف الجار كذا في المجمع ، قال السيد حمزة الاستمهام بدل عن حرف القسم ويجب الجر معها . حاشية النسائي (٢/ ٣١٠) .
- (٥) هي يفتح الهاء وإسكانها وهي «مُعَلَّة» . ومُعَلَّة من الوهم والتاء بدل من الواو واتهمته به إذا ظنت به ذلك . النوي .
- (٦) معناه يظهر فضلكم لهم ويربهم حسن عملكم وبشي عليكم عدهم ، وأصل الهاء : الحسن والجمال ، وفلان يباهي بماله وأهله أي يفتخر ويتجمل بهم على غيرهم ويظهر حسهم النوي (٢/ ٣٤٥) .
- (٧) في أبواب الدعوات - باب ما جاء في القوم يجلسون يذكرون الله إلخ (١٧٣، ٢) والنسائي في كتاب أدب القضاء - باب كيف يستحلف الحاكم (٢/ ٣١٠) .

قِصَّةُ ﷺ مَعَ السَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ، وَجُلُوسُهُ

إِلَى أَصْحَابِ الْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(١) عَنْ أَبِي وَقْدٍ الْحَارِثِيِّ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتِمُّهُ هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذَا أَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ نَصَرَ ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ ،^(٢) فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً^(٣) فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَذِنَ ذَاهِباً ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ^(٤) فَأَوَاهُ اللَّهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَى فَاسْتَحْيَى اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ» ،^(٥) كَذَا فِي رِيَاضِ الصَّالِحِينَ (ص ٥١٥) .
وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً مَالِكٌ^(٦) وَالتِّرْمِذِيُّ ، كَمَا فِي جَمْعِ الْمُؤَانِدِ (٢١/١) .

(١) البخاري في كتاب العلم - باب من فعد حيث ينتهي به المجلس إلخ (١/١٦) ، «ومسلم» في

كتاب السلام - باب من أتى مجلساً فوجد فرجة إلخ (٢/٢١٧)

(٢) قال الحافظ: قوله «فأقبل اثنان» بعد قوله «أقبل ثلاثة» هما إقبالان كأنهم أميلوا أولاً من الطريق فدخلوا المسجد مارين كما في حديث أس بن عدي عن البراء والحاكم بلفظ «فوجد ثلاثة» ثم يعرفون فلما رأوا مجلس النبي ﷺ أقبل إليه اثنان منهم واستمر الثالث ذاهباً. الأوجر (١/٣٧٧) .

(٣) بضم الميم وقحها: التحلل بين الشيتين.

(٤) بالقصر: أي فجاء إليه أو انضم إلى مجلس رسوله ، «فأواه الله» بالمد أي جازاه بأدغمه إلى رحمته ورضوانه «فاستحى» أي ترك المراحة جياء من النبي ﷺ ومن الحاضرين وقال ابن حجر: بل استحى في الذهاب من المجلس كما فعل رفيقه الثالث ففي حديث أس بن عدي الحاكم «ومضى الثاني قليلاً ثم جاء مجلس» «فاستحى الله منه» أي رحمه ولم يعاقبه فأعرض الله أي سخط عليه ، «فإطلاق الاستحيا» وإعراض عن الله من باب المشاكلة حذوية البخاري (١/١٦) .

(٥) فيه استحباب جلوس العالم لأصحابه وغيرهم في موضع بارز ظاهر للناس ، والمسجد أفضل فيذكرهم لعلم وانحياز ، وفيه جوار خلق العلم ويذكر في المسجد واستحباب دخولها ومجالسة أهلها وكرامته ، لا يصراف عنها من غير عذر واستحباب القرب من كبير الحقيقة ليسمع كلامه سبحانه يتأ وتنادب بأدبه وإن قصد الحلقة إن رأى فرجة دحر فيها ولا جلس وراءهم ، وفيه إنشاء على من فعل جميلاً فإنه ﷺ أشى على لائين في هذا الحديث وإن لإسناد إذ فعل قبيحاً ومذموماً ويح به جاز أن يسب إليه والله أعلم. الووي (٢/٣١٧)

(٦) في كتاب السلام - باب جامع السلام ، «والتِّرْمِذِيُّ» في أبواب الاستئذان - باب ملائجة =

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنذُومٍ عَنْ أَبِي الْقَمَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلُقًا تَتَحَدَّثُ إِذْ خَرَجَ عَيْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَعْضِ حُجَرِهِ ، فَطَرَّ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ جَلَسَ إِلَى أَصْحَابِ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ: «يَهَذَا الْمَجْلِسُ أَمْرٌ» ، كَذَا فِي الإِصَابَةِ (١٦٠/٤) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الإِسْتِيعَابِ (١٦٤/٤) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي^(١) فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢١٩)

قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قُرَاءَةِ الْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ كُتَيْبِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبَهُ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيُفَرِّقُونَهُ ، فَقَالَ: طَوْبِي لِهَؤُلَاءِ! هَؤُلَاءِ كَانُوا أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ كَذَا فِي الْمَجْمَعِ (١٦٦/٧) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَنِيَعٍ فِي نَحْوِهِ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢١٨/١) . وَعِنْدَ التِّرَاذِ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (١٦٢/٧) عَنْ كُتَيْبٍ أَيْضاً قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ - أَخْبَهُ قَالَ: مَسْجِدِ الْكُوفَةِ - فَسَمِعَ صَنِيعَةً شَدِيدَةً فَقَالَ: مَا هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ أَوْ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ كَانُوا أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦٦/٧): وَفِي إِسْنَادِ الطَّبْرَانِيِّ خَفَضُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعَاصِرِيُّ وَهُوَ مَرْكُوكٌ^(٣) وَوَثَّقَهُ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةٍ^(٤) وَصَغَفَهُ فِي غَيْرِهَا وَفِي إِسْنَادِ التِّرَاذِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّقْفِيُّ^(٥) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

= تحت باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئ (٩٧/٢١)

- (١) هو عثمان بن سعيد بن عثمان ، ويقال له ' ابن الصيرفي من موالى بني أمية أحد حداث الحديث ومن الأئمة في علم القرآن وروايته وتفسيره ، من أهل دية بالاندلس له أكثر من مائة تصانيف ولد سنة ٣٧١ هـ وتوفي سنة ٤٤٤ هـ لأعلام للزركلي (٢٠٦)
- (٢) صياحاً وجلية . «إ-ح» .
- (٣) وأما القراءة فهو فيها ثبت بإجماع ، أخرج إسماعيل حديثه في مسند أبيه متبعة . مات سنة ١٣٠ هـ . نظر حلاصة تهذيب الكمال (٢٣٧/١) وتهذيب التهذيب (٢٠٠)
- (٤) ووثقه أيضاً وكيع وغيره كما في المجموع (١٦٣/١٠) .
- (٥) هو أبو يعقوب الكوفي ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من انثقات روى به أبو داود والترمذي وابن ماجه . انظر تهذيب التهذيب (٢٢١/١) وتهذيب الكمال .

قِصَّةُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ أَهْلِ الشُّوقِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ فَوَقَفَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : يَا أَهْلَ الشُّوقِ ! مَا أَعْجَزَكُمْ ^(١) ؟ قَالُوا : وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : ذَلِكَ مِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُقَسَّمُ وَأَنْتُمْ هَهُنَا أَلَّا تَذْهَبُونَ فَتَأْخُذُونَ بِصَبِيحَتِكُمْ مِنْهُ ؟ قَالُوا : وَآيِنْ هُوَ ؟ قَالَ : فِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجُوا سِرَاعًا ^(٢) . وَوَقَفَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَهُمْ حَتَّى رَجَعُوا ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا نَعَمُّ ؟ فَقَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! قَدْ أَتَيْنَا الْمَسْجِدَ فَنَدَخَلْنَا فِيهِ فَلَمْ نَرِ فِيهِ شَيْئًا يُقَسَّمُ ! فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَمَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدًا ؟ قَالُوا : بَلَى ، رَأَيْنَا قَوْمًا يُصَلُّونَ ، وَقَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، وَقَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَنَحْكُمُ ! فَذَلِكَ مِيرَاثُ مُحَمَّدٍ ﷺ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٦٦) .

ثَنَاءُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَهْلِ الْمَحَالِسِ فِي الْمُنَاحِدِ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ^(٣) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيِّ ^(٤) قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْشَّامِ ، فَسَأَلَنِي عَنْ النَّاسِ ، فَقَالَ : لَعَلَّ الرَّجُلَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ كَالْبَيْعِيرِ النَّامِرِ فَإِنْ رَأَى مَجْلِسَ قَوْمٍ وَرَأَى مَنْ يُعْرِفُهُمْ جَلَسَ إِلَيْهِمْ ، قُلْتُ : لَا ، وَلَكِنَّهَا مَحَالِسٌ شَيْءٌ يَجْلِسُونَ فَيَتَعَلَّمُونَ الْحَيْرَ وَيَتَذَكَّرُونَهُ ، قَالَ : لَنْ تَرَالُوا بِخَيْرٍ مَّا كُنْتُمْ كَذَلِكَ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥/ ٢٢٩) .

(١) أي شيء منعكم من كسب الحيرات .

(٢) مسرعين .

(٣) يفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وفي آخرها رأي هذه السببة إلى مرو الشهبان ، خرج منها جماعة كثيرة من العلماء المراد به هو محمد بن نصر أبو عبد الله ، إمام في الفقه والحديث ، ولد ببغداد وشأ يسابور ، له كتب كثيرة منها «المسند» في الحديث «المناسبات» (٣/ ١٩٩) والأعلام للزركلي (٧/ ١٢٥) وتهذيب التهذيب .

(٤) هو عبد الرحمن النخعي أبو معاوية المصري بقضي توفي سنة ٩٥ هـ ، ولأيه صحة شهد فتح مصر ودهيت عنه يوم دملقة وولي عرو المعرب انظر تهذيب التهذيب (٦/ ٢٧١) وخلاصة تهذيب الكمال (٣/ ٣٩) .

انطلاقه ﷺ من المنجد مع أصحابه رضي الله عنهم إلى يهود

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(١) وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَبِعْنَا نَحْنُ فِي الْمَنْجِدِ يَوْمًا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ^(٢) فَقَالَ: «انْطَبِقُوا إِلَى الْيَهُودِ!» فَقَالَ: «أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا!»^(٣) فَقَالُوا: قَدْ نَلَّغْتَ، فَقَالَ: «ذَلِكَ أُرِيدُ»^(٤) «أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا!» فَقَالُوا: قَدْ نَلَّغْتَ، فَقَالَ: «ذَلِكَ أُرِيدُ» ثُمَّ قَالَهَا الثَّالِثَةَ، ثُمَّ قَالَ: «اعْبُدُوا أَنْ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ»^(٥) وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْلِبَكُمْ^(٦) مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَمَنْ يَحْذُ مِنْكُمْ

(١) البخاري في كتاب الإكراه - باب في بيع المكره إلخ (٢/١٠٢٧) وفي كتاب الاعتصام ، وفي الحرية ، ومسلم في كتاب الجهاد - باب إجلاء اليهود من الحجاز (٢/٩٤) ، وأبو داود في كتاب الحراج والعمى والإمارة ، باب كيف كان إحراج اليهود من المدينة (٢/٤٢٣) .

(٢) قال القسطلاني في مسب خروجه ﷺ أن رحلين من بني عامر طلعا من المدينة متوجهين إلى أهلها وكان معها عهد من رسول الله ﷺ فالتقى عمر بن أمية بهما ولم يعلم أحد فقتلها فلما قدم المدينة أحر الحمر قال النبي ﷺ قتل قتيلين كان لهما من حوار فخرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير مستعيا بهم في دية القتيلين وأما صورة العذر فهو أنه ﷺ لما كلمهم للإعانة في ديتهم قالوا نعم يا أبا القاسم احملن حتى نطعم ونقوم **مشارر** ويصلح أمرنا فيما جئنا به ففقد رسول الله ﷺ مع أبي بكر وعمر وعلي وغيرهم رضي الله عنهم إلى جدار من جدرهم فاجتمع بنو النضير على اعتياله ﷺ بأن يلقوا عليه صخرة من رأس الجدار فأحرق جبريل عليه السلام بذلك قدم وبهض إلى المدينة ونهيا للقتان فخرج إليهم فحاصروهم وقطع بحيلهم فصالحوها على إحلاء سيدهم إلى خير وإجلائهم من المدينة حاشية أبي داود (٢/٤٢٣) .

(٣) بفتح الهزة من لإسلام قوله «تسلموا» محروم لأنه جواب الأمر وهو من السلامة حاشية أبي داود

(٤) يضم أوله بصيغة المضارع من الإرادة أي أريد بأن تقولوا بأبي نلغت لأن التبليغ هو الذي أمر به . حاشية البخاري (٢/٩٠٩) .

(٥) قال الدودي لله امتسح كلام ورسومه حقيقة لأنها معالم يوجب لمسلمون عليه حيل ولا ركاب كذا قال ، والظاهر ما قال غيره أن المراد أن الحكم لله في ذلك ولرسوله لكونه المبلغ عنه القائم بتنفيذ أوامره ، فتح الباري (١٢/٣١٨) .

(٦) أي أطردكم من تلك الأرض وكان خروجهم إلى الشام «بعاله» الله للمقابلة بحو بعتة بذلك . حاشية البخاري وهامشه (٢/٩٠٢) =

بما به شيئاً فليبعه^(١)، وإلا فاعلموا أن الأرض لله ولرسوله^(٢)، كذا في جمع القوائد (٤٤/٢).

وَضَعَهُ ﷺ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ حِينَ جُرِحَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَصِيبَ سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْحَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ جَبَانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ، رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ^(٤)، فَصَرَبَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ خِيَمَةً فِي الْمَسْجِدِ^(٥) لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ ﷺ مِنَ الْحَنْدَقِ وَضَعَ السَّلَاحَ وَاعْتَسَلَ، فَأَنَاءَ حَزْرِبِلَ وَهُوَ يَنْصُصُ رَأْسَهُ مِنَ الْعُبَارِ فَقَالَ: قَدْ وَصَعْتُ السَّلَاحَ وَاللَّهِ مَا وَصَعْتُهُ!! أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ ﷺ «فَإَيْنَ؟» فَأَشَارَ إِلَى بَيْتِي قُرَيْظَةَ، فَأَنَاءَهُمْ^(٦) فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ^(٧)، فَرَدَّ الْحُكَمَ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ^(٨)، وَأَنْ تُسَيَّ السَّاءُ وَالذَّرِيَّةُ^(٩)، وَأَنْ تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ. قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ بِيكَ مِنْ

(١) أي: من يجد من ماله شيئاً لا يتبر له نقله فليبعه. «ح».

(٢) البخاري في كتاب المغازي - باب مرجع النبي ﷺ إلح (٢٩١، ٢) ، ومسلم في كتاب الجهاد - باب جوار قتال من نقض العهد إلح (٩٥، ٢).

(٣) هو عرق في وسط الفراخ ، قال النحل : هو عرق الحبة ، ويقال إن في كل عصفور منه شعبة فهو في اليد الأكحل وفي الظهر الأبر وفي المخذ لس إذا قطع لم يرقأ الدم فتح الباري (٤١٣/٧).

(٤) أي السوي في المدينة ، وقبل العراد المسجد الذي كان لبي ﷺ أعده للصلاة في ديار بني قريظة أيام حصارهم. فتح الباري.

(٥) أي حاصرهم .

(٦) كأنهم أذعوا لنزول على حكمه ﷺ فلما سأله الأنصار فيهم رد الحكم إلى سعد ، وفي كثير من السير أنهم برؤوا على حكم سعد ويجمع بأنهم برؤوا على حكمه قبل أن يحكم به سعد فتح الباري.

(٧) الذين يأخذون في القتال ، «ح».

(٨) أي : أولادهم الصغار ، هاشم البخاري.

قَوْمٌ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ ، اللَّهُمَّ ! فَإِنِّي أَطْلُ أُنْثَى قَدْ وَصَفْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبٍ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِي لَهُمْ حَتَّى أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ ! وَإِنْ كُنْتَ قَدْ وَصَفْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْهَا^(١) وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا ! فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَيْسِهِ^(٢) فَلَمْ يَرَوْهُمْ^(٣) - وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي عِفَارٍ - إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ ! مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِيَا مِنْ قَبْلِكُمْ ؟ فَوَذَا سَعْدٌ يَسْعُدُ^(٤) جُرْحُهُ دَمًا ، فَمَاتَ مِنْهَا . كَذَا فِي حَمْعِ الْفَوَائِدِ (٥٢ / ٢) .

نَوْمُ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَأَبِي ذَرٍّ وَبَعْضِ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْمَسْجِدِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطُّبَقَاتِ (٢٠ / ٢) عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ^(٥) قَالَ : كَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا مَنَازِلَ لَهُمْ ؛ فَكَانُوا يَنَامُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَيَنْظُرُونَ فِيهِ ،^(٦) مَا لَهُمْ مَأْوَى غَيْرُهُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ بِاللَّيْلِ إِذَا تَعَشَّى فَيُفَرِّقُهُمْ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَتَتَعَشَّى طَائِفَةٌ^(٧) مِنْهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى حَاءَ اللَّهُ بِالْبُحْرِ .
وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٨) عَنْ أَسْمَاءَ - بَغِي بَيْتَ (يَزِيدُ)^(٩) - أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ

- (١) بهمة وصل وصم الجيم ، أي الحراصة وقد كادت أن تقرأ حاشية البحاري
- (٢) يصبح اللام وشدة الموحدة موضع القلادة من الصدر وكان موضع الحرح والدم حتى اتصل لورم إلى صدره فانسجرت .
- (٣) يفتح أوله وصم ثالثه وتسكين العين المهملة ، أي لم يفرق أهل المسجد حاشية البحاري
- (٤) أي يسيل الدم ؛ أي من ثنك الحراصة واهتز لموته عرش الرحمن وشيعة سبعون ألف مدك . حاشية البحاري
- (٥) يسم القاب ومنع لسبب وسكون الياء هو الليثي ، أبو عبد الله السدي الأعرح مات سنة ١٢٢ هـ . خلاصة ذهب الكمال (١٧٣ / ٣) .
- (٦) أي : يقومون النهار .
- (٧) أي : يأتون العشاء ، [١ - ح .
- (٨) في المسند (٤٥٧ / ٦) .
- (٩) في المعجم والأصل بيت زيد وهو تصحيف ، والصواب ما أثبت كما في المعجم أيضاً (٢٢٢ / ٥) .

رضي الله عنه كَانَ يَخْدِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ خِدْمَتِهِ أَوَى إِلَى الْمَسْجِدِ - وَكَانَ هُوَ بَيْتُهُ - يَصْطَلِحُ فِيهِ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَوَجَدَ أَنَا ذُرَّ مُسْجِدًا^(١) فِي الْمَسْجِدِ ، (فَنَكَّتُهُ)^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِجْلِهِ حَتَّى اسْتَوَى حَابِسًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا أَرَاكَ نَائِمًا؟» قَالَ أَبُو ذَرٍّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَيْنَ أَنَامُ؟ وَهَلْ لِي نَيْتٌ غَيْرُهُ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢٠ ٢٢١) : رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ رَوَى بَعْضُهُ فِي الْكَبِيرِ وَفِيهِ شَهْرُ ابْنِ حَوْشَبٍ وَفِيهِ كَلَامٌ^(٣) وَقَدْ وَثَّقَ. وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ كَانَ يَخْدِمُ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ خِدْمَتِهِ أَتَى الْمَسْجِدَ فَاضْطَجَعَ فِيهِ. وَفِيهِ شَهْرُ أَبِيصَا ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٤) قِصَصُ أَبِي ذَرٍّ وَغَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي الثَّوَمِ فِي الْمَسْجِدِ فِي ضِيَاءِ الْأَضْيَافِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ وَابْنُ عُسَاكِرٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقَائِلَةِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُؤَمِّنُ خَلِيفَةً يَقِيلُ^(٦) فِي الْمَسْجِدِ ، كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢٦١ ٤)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا وَنَحْنُ شَتَابٌ نَبِيتُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نَجْمَعُ^(٧) ثُمَّ نَرْجِعُ قَنَقِيلُ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢٦١ ٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٩٤ ٣) عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

(١) أي : ملقى على الجذالة وهي الأرض. [١- ح.]

(٢) من السجمع (٢٢٣ ٥) أي حركه ، وفي الأصل والمجمع . أمكبه وهو تحريف

(٣) قال ابن معين ثقة ، وقال العيني شامي ذيع ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة ثقة ، وقال أحمد ما أحسن حديثه ووثقه ، وقال أبو جعفر الطبري . كان معهما قرناً عالماً مات سنة ١٠٠ أو ١١١ أو ١١٢ هـ . انظر تهذيب التهذيب (٣٦٩ ٤) ، وميراث الاعتدال (٢٨٣، ٢) .

(٤) في (٢٥٠/٢ - ٢٥١) .

(٥) وأخرج البخاري في باب القلائد في المسجد قصة نوح علي رضي الله عنه في المسجد حين غاصت دابته ، وفيه يحمل رسول الله ﷺ يصحبه عنه وهو يقول : أقم يا أبا تراب قم يا أبا تراب!

(٦) بنام في الظهيرة [١- ح.]

(٧) أي يصلي صلاة الجمعة .

رضي الله عنه : إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْجُلُوسَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَصْعَ جَنْهُ ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا يَمَلَّ جُلُوسَهُ .

وَأَخْرَجَ عَنْهُ الرَّزَّاقُ^(١) عَنْ ثُلَيْدٍ^(٢) أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّوْمِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ تَدَامُ لِمَصَلَاةٍ وَطَوَافٍ فَلَا بَأْسَ .^(٣) كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢٦٠) .

فَرَزَغُ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ عِنْدَ

اشْتِدَادِ الرِّيحِ وَالْكَشُوفِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ رِيحٌ شَدِيدَةٌ كَانَ مَقَرَّعُهُ^(٤) إِلَى الْمَسْجِدِ حَتَّى تَسْكُنَ الرِّيحُ ، وَإِذَا حَدَّثَ فِي السَّمَاءِ حَدَّثَ مِنْ كُشُوفِ شَمْسٍ أَوْ قَمَرٍ كَانَ مَقَرَّعُهُ إِلَى الْمُصَلَّى ؛ كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢٨٩) وَقَالَ : وَسَنَدُهُ حَسَنٌ . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلَبِيَّةِ (٣١٢) عَنْ عَطَاءٍ أَنَّ يَعْلَى بْنَ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ لَهُ صُحُفَةٌ ، فَكَانَ يَقْعُدُ فِي الْمَسْجِدِ السَّاعَةَ فَيُوي بِهَا الْإِعْتِكَافَ .

إِنْزَالُهُ ﷺ وَقَدْ ثَقِيفَ فِي الْمَسْجِدِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَطِيَّةَ^(٥) بْنِ شُعْبَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- (١) فِي الْمَصْنُفِ (٤٢٢/١) .
- (٢) بِحَاءُ مَعْجَمَةِ مَضْمُونَةِ الْإِكْمَانِ (١١١/٢) .
- (٣) وَفِي رَوَايَةٍ عَنْهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٢٢) عَنْهُ قَالَ : أَنَا (أَنْ) تَتَحَدَّثُ مَيْتًا أَوْ مَيِّتًا فَلَا ، وَأَمَّا أَنْ تَدَامَ تَسْتَرِيحَ وَتَتَنَظَّرَ حَاجَةً فَلَا بَأْسَ . «الْأَعْصَمِيُّ» .
- (٤) مَلْجُوءٌ . «إِل-ح» .
- (٥) هُوَ الثَّقَفِيُّ تَابِعِي مَعْرُوفٌ اِخْتَلَفَ فِي حَدِيثِهِ عَلَى بَنِي إِسْحَاقَ اِخْتِلَافًا كَثِيرًا ، وَأَصْحَابُهُ عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ شُعْبَانَ ، حَدَّثَنِي وَفَدَا لَدَيْنِ قَدَمِي عَلَى السَّيِّدِ ، فِي رِوَايَاتٍ مَذْكُورَةٍ انْظُرِ الْإِصَابَةَ (٣) ١٦٨ تَرْجُمَةُ عَطِيَّةَ وَ(٢٠٢) ٥٠٢ تَرْجُمَةُ عُلُقَمَةَ بْنِ سَعِيدٍ

قَالَ: قَدِمَ وَقَدْ ثَقِيفٌ ^(١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ ، فَضَرَبَ لَهُمْ قُبَّةً فِي الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا صَامُوا مَعَهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٢) (٢٨) : وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُدَلِّسٌ وَقَدْ عَنَّثَهُ ، انْتَهَى . وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(٣) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَفَدَ ثَقِيفٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنزَلَهُمُ الْمَسْجِدَ لِيَكُونَ أَرْقَى لِقُلُوبِهِمْ ^(٤) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي قِصَّةِ إِسْلَامِ ثَقِيفٍ فِي تَابِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ .

مَا كَانَ يَفْعَلُهُ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْمَسْجِدِ غَيْرَ الْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ^(١) فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا شِوَاءً ^(٢) وَتَخَرُّنَا فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَقْبَمَتِ الصَّلَاةُ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ مَسَخْنَا بِالْحَضْبَاءِ . ^(٣) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٤) (٢١/٢) : وَفِيهِ ابْنُ لَهَيْعَةَ ^(٥) وَفِيهِ كَلَامٌ ، وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(٦) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - يَعْنِي - أَتَاهُ بِمَضِيحٍ ^(٧) فِي مَسْجِدِ الْمَضِيحِ ^(٨) فَشَرِبَهُ ، ^(٩) فَلِذَلِكَ سُمِّيَ . وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى عَنْهُ أَنَّ

(١) اسم للقيلة في الطائف .

(٢) في المسند (٢١٨/٤) ، وأخرجه أيضا أبو داود في كتاب الخراج والمي - والإمارة ؛ باب ما جاء في غير الطائف (٤٢٨/٢) .

(٣) لأن قلوب الناس تتأثر بالبيئة الصالحة وبها تميل إلى الحيرات .

(٤) أخرج أيضاً أحمد نحوه في مسنده (١٩٠/٤) .

(٥) ما شوي من اللحم ونحوه ، ج - ح .

(٦) انحصى الصغار .

(٧) تقدم ذكره في (٢٩/٣) .

(٨) في المسند (١٠٦/٢) .

(٩) المضيق . شراب يتخذ من البسر المضفوخ أي المكسور من غير أن تمسه النار

(١٠) يفتح الراء وكسر المعجمة بعدها مشاة تحتية وغاء معجمة ؛ قال المطري ويعرف اليوم بمسجد الشمس وهو شرقي مسجد قاء على شفير الوادي على شرف من الأرض مرضوخ بحجارة سود

وهو مسجد صغير . وفاء الوفاء (٨٢١/٣) .

(١١) وذلك قبل اتحاد الموضع مسجداً أو كان الإعلام بحجاسة الحرم بعد ذلك . وفاء الوفاء

النبي ﷺ أتى بجراً^(١) فصيح بشر وهو في مسجد القضيخ فشرته ، فلذلك سمي مسجد القضيخ . قال الهيثمي : وفيه عبد الله بن رافع^(٢) صغمة البخاري وأبو حاتم والنسائي ، وقال ابن معين يكتب حديثه انتهى . وقد تقدمت قصص قسم الطعام والمال في باب إنفاق الأموال ، وقصة^(٣) بيعة عثمان رضي الله عنه في المسجد في باب البيعة ، وبيعة^(٤) أبي بكر رضي الله عنه في المسجد في باب اجتماع الكلمة ، وقصة^(٥) دعوة ضمام رضي الله عنه وإسلامه في المسجد ، وقصة^(٦) إسلام كعب بن زهير رضي الله عنه وإنشاده القصيدة المعروفة في المسجد في باب الدعوة إلى الله ، وجلوس أصحاب الشورى للمشورة في المسجد في باب اجتماع الكلمة ، وقعود الصحابة مع رسول الله ﷺ بالعدوات في المسجد في باب إنفاق المال ، وجلوس^(٧) عمر رضي الله عنه في المسجد لحاجة الناس بعد الصلوات في الخوف على بسط الدنيا ، وبكاء أبي بكر والصحابة في المسجد على فراقه ﷺ في باب التعلق بحب الله وحبه ﷺ .

ماذا كان النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم

يكرهون في المناجيد

كراهية ﷺ التمسك في المسجد

أخرج أحمد^(٨) عن مولى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بينا أنا مع أبي سعيد وهو مع رسول الله ﷺ إذ دخلنا المسجد ، فإذا رجل جالس في وسط

(١) جمع جرة : إناه من خرف .

(٢) روى عنه أبو داود الطيالسي روى له ابن ماجه مات سنة ١٥٤ هـ تهذيب التهذيب .

(٣) في (١/٢٠٤) .

(٤) في (٢/٨٩) .

(٥) (١/٢٦٢) .

(٦) (١/٢٧٧ - ٢٧٨) .

(٧) (٢/٣٣٦) .

(٨) في المسند (٣/٤٣) .

الْمَسْجِدِ مُخْتَبِئًا^(١) مُشَبَّكًا^(٢) أَصَابِعُهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ يَقْطَعْ^(٣) الرَّجُلُ لِإِشَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَالْتَمَسَتْ^(٤) (إِلَى) أَبِي سَعِيدٍ فَقَدَرَا : «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يُشَبِّكَنَّ فِرْلَانَتَيْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنْ أَحَدُكُمْ لَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ» ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ٢٥) .
إِسْنَادُهُ حَسَنٌ

كَرَاهِيَةُ ﷺ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ مِنْ أَكْلِ الثُّومِ أَوْ الْبَصَلِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ وَقَعَ النَّاسُ فِي الثُّومِ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الثَّقَلَةِ الْخَبِيثَةِ فَلَا يَقْرُبَنَّ مَسْجِدَنَا» ،^(٥) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ١٧) : زَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ^(٦) مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْقَاسِمِ^(٧) مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَلَمْ أَجِدْ مَنْ ذَكَرَهُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ مُوثِقُونَ ؛ انْتَهَى .
وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٨) وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- (١) من الاحتباء وهو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده عليها ، وقد يكون الاحتباء باليدين هوضم الثوب . «١- ح» .
- (٢) من التثبيت : إدخال الأصابع بعضها في بعض «١- ح» .
- (٣) أي لم يشه
- (٤) من الهيمى
- (٥) في رواية مسلم «فلا يقربن لمسجد» ، قال النووي : هذا تصريح بهي من أكل الثوم وبخوه عن دخول كل مسجد ، وهذا مذهب العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي عياض عن بعض العلماء أن لهي خاص في مسجد النبي ﷺ لقوله ﷺ «فلا يقربن مسجدنا» وحجة الجمهور «فلا يقربن المساجد» ثم إن هذا الهي إنما هو عن حضور المساجد لأن أكل الثوم والبصل وبخوهما ، وهذه الأقوال خلال إجماع من يعتد به
- (٦) وأخرج ابن أبي شيبة أيضاً عن أبي القاسم وأخرج مطين واليعوي والدولابي من وجه آخر عن أبي القاسم . انظر الإصابة (٢/ ١٥٧) .
- (٧) يقال : اسمه القاسم وقد شهد خيبر .
- (٨) في كتاب المساجد - باب من أكل ثوماً أو بصلاً : (١/ ٢٠٩) ، والساني في كتاب =

خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: ثُمَّ إِنَّكُمْ أَتَيْتُمَا النَّاسَ! تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ: ^(١) الْبَصَلُ وَالثُّومُ! لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنْ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى الْبَقِيعِ، ^(٢) فَمَنْ (أَكَلَهُمَا فَلْيُمْتَهُمَا) ^(٣) طَنَخًا. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ١٨٨).

كراهيته ﷺ التَّخَنُّمُ فِي الْمَسْجِدِ

وَأُخْرِجَ الشَّيْحَانِ ^(٤) وَأَبُو دَاوُدَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمًا إِذْ رَأَى نُحَامَةً ^(٥) فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ^(٦)، فَتَغَيَّطَ ^(٧)

المساجد - باب من يخرج من المسجد (١/ ١١٦) ، وابن ماجه في أبواب الأضحية: باب أكل الثوم والبصل إلح (٢/ ٢٤٩)

(١) وهذا احتياط منه ﷺ ، وسأل أبو أيوب وقال يا رسول الله! أحرام هو؟ أي الثوم ، قال لا ولكي أكرهه من أجل ريحه ، واحتلف في حكم الثوم وغيره في حقه ﷺ ، قال بعض أصحابنا: هي محرمة عليه ، والأصح عندهم أنها مكروهة كراهة تنزيهية ليست محرمة لعموم قوله ﷺ إلا في جواب قول أبي أيوب أحرام هو؟ والله أعلم حاشية ابن ماجه (٢) هو الموصح الذي فيه أروم الشجر من ضرر شتى . المعالم الأثرية .

(٣) ضمير التثنية كما في مسلم والسنن وابن ماجه ، معناه من أراد أكلهما فليمت راحتهما بانطع ، وإماتة كل شيء كسر قوته وحذته ، (وفي الأصل والترعيب . فمن «أكلها فليمتها» . النووي .

(٤) البحاري في كتاب الأدب - باب ما يحور من العصب والشدة إلح (٢/ ٩٠٢) وفي كتاب الصلاة أيضاً ، ومسلم في كتاب المساجد - باب النهي عن البصاق في المسجد إلح (١/ ٢٠٧) ، وأبو داود في كتاب الصلاة: باب في كراهية البراق في المسجد (٢/ ٦٨)

(٥) بركة تخرج من أنفسي الحق . إلح - ح ١ .

(٦) أي في جدار المسجد الذي يلي القبلة وليس المراد بها المحراب الذي يسميه الناس قبة ، لأن المحاريب من المحدثات بعده ﷺ ومن ثم كره جمع من السلف لحدها وانصلافة فيها: قال القضاة: وأول من أحدث ذلك عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ عامل بلوليس عبد الملك عن المدينة لما أسس مسجد لبي ﷺ وهدمه وراد فيه حاشية أبي داود (٧) أي أظهر المضرب .

عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَكَّمَهَا ، ^(١) قَالَ ^(٢) وَأَحْسَنُهُ قَدْ : فَدَعَا بِرِغْفَرَانِ فَنَطَّحَهُ بِهِ ، وَقَالَ
 «إِنَّ اللَّهَ عَرَّ وَحَلَّ قَلَّ» ^(٣) وَجِهَ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى ، فَلَا يَبْصُقُ بَيْنَ يَدَيْهِ ١٠ وَعِنْدَ أَنْ
 تُرِيمَةَ فِي صُحْبِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ : ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ مُعْضَاً فَقَالَ :
 «أَيُّكُمْ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ فَيَبْصُقَ فِي وَجْهِهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ
 فَإِنَّمَا يُسْتَقْبَلُ رَبُّهُ وَالْمَلَكُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَلَا يَبْصُقُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ» ^(٤) كَذَا
 فِي التَّرْغِيبِ (١٦٤/١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ^(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 إِنَّ الْمَسْجِدَ لَيْسَ زَوِي ^(٦) مِنَ الشَّخَامَةِ كَمَا تَسْزَوِي الْبَصْعَةُ أَوْ الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ . كَذَا
 فِي الْكَثَرِ (٢٦٠/٤) .

كَرَاهِيَتُهُ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

سَلُّ السُّبُفِ فِي الْمَسْجِدِ

وَأَخْرَجَ الْبَغَوِيُّ ^(٧) وَابْنُ السَّكَنِ وَالطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ بَنِي الْجُهَيْنِ

- (١) ضَعَطَ عَلَيْهَا ﷺ لِيَذْهَبَ أَرْوَاهُ .
- (٢) أَيِ نَامِعٍ أَوْ أَحَدٍ مِنْ رِوَاةِ السُّنَنِ عَنْهُ «وَأَحْسَنُهُ» أَيِ ابْنِ عَمْرِو ، وَعَلَى الثَّانِي مَرْجِعُ الضَّمِيرِ شَيْخِ الْقَاتِلِ . بِذَلِكَ الْمَجْهُودُ (٢٧٢/١) .
- (٣) فَإِنْ هَلَّتْ اللَّهُ تَعَالَى مَرَّةً عَنِ الْحِجَةِ وَالْمَكَانِ ، قُلْتُ : مَعَاهُ * النِّشْبَةُ عَلَى سَبِيلِ التَّوْحِيدِ . أَيِ كَأَنَّ اللَّهَ فِي مَقَابِلِ وَجْهِهِ ، قَالَ الْحَطَّابِيُّ : مَعَاهُ أَنْ تُوْجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ مَعِصٍ بِالْمَعْدَمِ إِلَى رِجْلِهِ وَصَارَ فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّ مَقْصُودَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ . حَاشِيَةُ الْبُحَارِيِّ .
- (٤) لَا يَدُ مِنْ وَجْهِهِ يَفْتَضِي الْمَعْبُودَ بِبَيْنِ لَأَحْلَ الْمَلَكِ إِذَا الْمَلَكُ فِي يَسَارِهِ أَيْضاً ، وَذَلِكَ لِوَجْهِهِ هُوَ أَنْ يُقَالَ إِنْ مَلَكُ الْيَمِينِ يَكْتُبُ حَسَنَاتِ الْمُصَلِّي فِي حَافَةِ صَلَاتِهِ وَلَمْ يَكُنِ الصَّلَاةُ تَنْتَهَى عَنْ الْمَحْشَاءِ كَدَ مَلَكُ الْيَسَارِ لَدَرِغاً ١٠ وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ : إِنْ لِكُلِّ أَحَدٍ قَرِيباً وَمَوْفَعَهُ يَسَارُهُ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ عَلَى مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ لِإِنَّهُ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُ وَمَلَكُهُ عَنْ يَمِينِهِ وَفَوْقَهُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَهَلْ لَ الْمَصْصِي إِذَا تَعَلَّ عَنْ يَسَارِهِ يَقَعُ عَلَى قَرْبِهِ وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَلَا يَصِيبُ الْمَلَكُ ، كَذَا فِي الْحَبِيرِ لُجَارِيِّ وَالْعَبِيدِيِّ حَاشِيَةُ الْبُحَارِيِّ (٥٩/١) .
- (٥) فِي الْمُهَنْتِ (٤٣٣/١) ١٠ بَابُ الشَّخَامَةِ فِي الْمَسْجِدِ .
- (٦) أَيِ يَصْصِمُ وَيَنْقِضُ (وَقِيلَ : أَرَادَ أَهْلَ الْمَسْجِدِ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ «ش») .
- (٧) أَخْرَجَ أَيْضاً أَحْمَدُ بِتَحْوِهِ فِي مُسْنَدِهِ (٤٢/٥) .
- (٨) بَوْنٌ بَعْدَ الْمَوْحِدَةِ مَفْتُوحَةٌ ثَقِيلَةٌ ، وَاحْتِلَافٌ فِي ضَبْطِهِ ، فَذَكَرَهُ الْأَكْثَرُ بِالْمَوْحِدَةِ ، فَهُوَ بَنُو

رضي الله عنه أخبره أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى قَوْماً - وَفِي لَفْظٍ - مَرَّ عَلَى قَوْمٍ - فِي الْمَسْجِدِ يَتَعَاطَلُونَ^(١) سَيْفًا بَيْنَهُمْ مَسْئُولاً ، فَقَالَ : «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا! أَوْ لَمْ أَنَّهُ - وَفِي لَفْظٍ - أَوْ لَمْ أَنَّهُكُمْ - عَنْ هَذَا؟ إِذَا سَلَّ أَحَدُكُمْ السَّيْفَ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَذْفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ فَلْيَعْمِدْهُ ثُمَّ لْيَغْطِهِ إِثَّاهُ» كَذَا فِي الْكُتُبِ . (٢٦٢/٤) .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٢) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى قَالَ : سُئِلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ سَلِّ السَّيْفِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : قَدْ كُنَّا نَكْرَهُ ذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَ رَجُلٌ يَتَصَدَّقُ بِالسُّبُلِ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَمُرُّ بِهَا فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى يَصَالِهَا^(٣) جَمِيعاً . كَذَا فِي الْكُتُبِ . (٢٦٢/٤) .

وَأُخْرِجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقُلْتُ رَجُلٌ ثَلَاثًا ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَمَا كَانَ هَذَا يَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ تَقْلِيلِ السَّلَاحِ فِي الْمَسْجِدِ؟ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٦/٢) : وَفِيهِ أَبُو الْبَلَادِ^(٤) ضَعَفَهُ أَبُو حَاتِمٍ .

= الجهني وعن ابن معين انه قال . هو أشبه يعني يضم النون ثم بالموحدة مصعراً انظر الإصابة والإكمال (١/١٨٢) .

- (١) أي : يتناولون .
- (٢) في المصنف (١/٤٤٣) + باب السلاح يدخل به المسجد .
- (٣) اتصال : جمع لصل أي حديدة لرمح واسهم والسيف ، إما أمره ﷺ بقبض النصل لثلاث يتأدى به أحد ، وهذه احتياط منه ﷺ - حاشية لساني (١/١١٨) ، قال في الفتح (١/٣٦٧) الحديث ليس بإساده بمقتضى ، وفي ترجمة سليمان بن موسى من التهذيب أرسل عن جابر ، وقد أخرجه الشيخان بإساده متصل من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر ، وقال الأعظمي : وأما ذكر تصديق الرجل بالنبل فهو عند مسلم من طريق أبي الربيع عن جابر .
- (٤) هو يحيى بن أبي سليمان العطاسي حدث عنه محمد بن عبيد الطنافسي ، ذكره أبو بشر الدولابي في كتابه النكتي لسان المبران (٧/٢٢) والأنساب (٩/٦١) .

كراهيته ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم

نشدان الصلوة في المسجد

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(١) وَالتَّيْسَانِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا تَشَدَّدَ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَخْمَرِ^(٣) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا وَجَدْتُ!»^(٤) إِنَّمَا يُبَيِّتُ الْمَسَاحِدُ لِمَا يُبَيِّتُ لَهُ^(٥) . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٦٧/١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ : سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا يُشَدُّ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَأَسْكَنَتْهُ وَأَتَتْهُرُهُ^(٦) ، وَقَالَ : قَدْ نُهِيََا عَنْ هَذَا ، وَابْنُ سِيرِينَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٦٧/١)

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٧) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : سَمِعَ أَبِي تَنْ كَغِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) في كتاب المساجد - باب النهي عن شد الصلوة في المسجد إلخ (٢١١/١) ، والسناني في كتاب المساجد - باب النهي عن إشاد الصلوة في المسجد (١١٨/١) ، وابن ماجه في أبواب المساجد باب النهي عن إشاد الضوأل (٥٦/١) .

(٢) طلب ضالته . «إ - ح» .

(٣) يريد من وجده فدعا إليه صاحبه (ليأخذه) وهو كلام فيه إيجاز «ش»

(٤) يحتمل أنه دعاء غلبه ، فكلمة «لا» لمي العاصي ودحولها على العاصي بلا تكرار في الدعاء جائز ، وفي غير الدعاء العالب هو التكرار ، كقوله تعالى : ﴿لَا تَسْلُكُ وَلَا تَسْلُ﴾ ، ويحتمل أن «لا» مامة . أي لا تشد وقوله «وجدت» دعاء له لإظهار أن النهي منه يصح له إيد الدعاء لغير لا بهن إلا بصحاً ، لكن اللاتق حيثيد الفصل بأن يقال : «لا ووجدت» ، لأن تركه موهوم إلا أن يقال : الموضع موضع رجر ، فلا يضر به الإيهام لكونه إيهام شيء هو أكد في الرجر . حاشية السناني (١١٨/١) .

(٥) أي لذكر الله تعالى والصلوة والعلم والمذاكرة في الخير ، وقد مع بعض العلماء تعليم الصبيان في المسجد ، وأجاره الآخرون ، قال القاضي : فيه دليل على مع عمل الصانع في المسجد كالخياطة وشبهها . حاشية ابن ماجه (٥٦/١) .

(٦) رُجِرَ .

(٧) في المصنف (٤٣٨/١) ، باب اللعط ورفع الصوت وإشاد الشعر في المسجد

رَجُلًا يَغْتَرِي^(١) ضَالَّتْهُ فِي الْمَسْجِدِ (فَعَضَهُ) ،^(٢) فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُثَنِّبِ! مَا كُنْتُ فَاجِحًا ، قَالَ: إِنَّا أَمَرْنَا بِذَلِكَ. كَذَا فِي الْكَفَرِ (٤/٢٦٠).

كَرَاهِيَّةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفْعِ الصَّوْتِ وَاللُّغْطِ وَأَمْنَادِ الشُّعْرِ فِي الْمَسْجِدِ

وَأُخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٣) وَالسَّيِّهِيُّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كُنْتُ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَخَصَّنِي^(٤) رَجُلٌ ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ! فَقَالَ: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهَذَيْنِ! فَجِئْتُهُ بِهِمَا ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالَا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ^(٥) لَا وَجَعْتُكُمَا^(٦) تَرْفَعَانِ^(٧) أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَعِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ فِي نُسَخَتِهِ وَابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ صَوْتَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: أَتَذَرِي أَيْنَ أَنْتِ؟ أَتَذَرِي أَيْنَ أَنْتِ؟ كَرَاهِيَّةُ الصَّوْتِ كَذَا فِي الْكَفَرِ (٤/٢٥٩ وَ ٢٦٠).

وَأُخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٨) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ نَادَى فِي الْمَسْجِدِ: إِنَّا كُمْ وَاللُّغْطُ^(٩) وَفِي لَفْظٍ: نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: اجْتَنِبُوا اللَّعْوُ^(١٠) فِي الْمَسْجِدِ وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ^(١١) وَابْنِ

- (١) أي يقصدها ويطلبها. «الأعظمي».
- (٢) كما في المصنف أي شتمه صريعاً «الأعظمي» وانظر تاج العروس في مادة ع ص. وفي الأصل والكر «فعضه» وهو تصحيف.
- (٣) في كتاب الصلاة: باب رفع الصوت في المسجد (١/٦٧).
- (٤) أي رماني بالحصى.
- (٥) أي من أهل المدينة.
- (٦) أي لالمتكما. ومن هذه الجهة ينسب كون هذا الحديث له حكم الرفع. لأن عمر لا يتوعدهما بالجلد إلا على مخالفة أمر توقيفي. فتح الباري.
- (٧) هو جواب عن سؤال مقدر كأنهما قالوا له: لم توجهنا قال: لأنكما ترصعان فتح الناري.
- (٨) في المصنف (١/٤٣٨).
- (٩) أي الصوت والضجة. [٥ - ح].
- (١٠) أي ما لا يعتد به من كلام وغيره. ولا يحصل منه على فائدة ولا منع.
- (١١) في المصنف (١/٤٣٧).

أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ نَهَى عَنِ اللَّعْطِ فِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ: إِنَّ مَسْجِدَنَا هَذَا لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ. كَذَا فِي الْكَبِيرِ (٢٥٩/٤).

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ^(١) وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَالِمٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَنَى إِلَى حَايِبِ^(٢) الْمَسْجِدِ رَحْبَةً^(٣) فَسَمَّاهَا الْبُطَيْنَاءَ، فَكَانَ يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْفُطَ أَوْ يُتَشِدَّ شِعْرًا أَوْ يَرْفَعَ صَوْتًا فَلْيَخْرُجْ إِلَى هَذِهِ الرَّحْبَةِ. كَذَا فِي الْكَبِيرِ (٢٥٩/٤).

وَأَخْرَجَ عِنْدَ الرُّزَّاقِ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِرَجُلٍ فِي شَيْءٍ فَقَالَ: أَخْرِجْهُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاصْرِبْهُ. كَذَا فِي الْكَبِيرِ (٢٦٠/٤).

كِرَاهِيَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِسْنَادَ الظُّهْرِ إِلَى قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا قَدْ اسْتَدَّوْا ظُهُورَهُمْ إِلَى قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ تَيْنَ آدَانِ الْعَجْرِ وَالْإِقَامَةِ، فَقَالَ: لَا تَحُولُوا بَيْنَ الْغَلَاتِكَةِ وَتَيْنَ صَلَاتِهَا، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣/٢). وَرِجَالُهُ مُوْتَقُونَ.

كِرَاهِيَةُ حَايِسِ الطَّبَاتِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّلَاةَ فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ مِنَ الشَّخْرِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْأَنْهَارِيِّ قَالَ: دَخَلَ الْمَسْجِدَ حَايِسُ بْنُ مَسْعُودٍ الطَّبَاتِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الشَّخْرِ^(٦) - وَقَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ - فَرَأَى النَّاسَ يُصَلُّونَ فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مُرَاوُونَ^(٧) وَرَبُّ الْكُفْبَةِ!

(١) في الموطأ: باب جامع الصلاة (ص ٦٢).

(٢) أي في قضاء في خارج المسجد. الأوجر (٢/٢٢٣).

(٣) قال العيسبي. الرحبة: بالفتح: الصحراء بين أودية القوم ورحبة المسجد: ماحته الأوجر.

(٤) تعميماً للمسجد لأنه إنما وضع للصلاة ولذكر. الأوجر.

(٥) في لسانه (١٠٩/٤).

(٦) أي آخر الليل قبيل العجر.

(٧) أي موسومون بالرياء. «ج».

أَزْعَبُوهُمْ^(١) فَمَنْ أَرَعَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ! فَأَتَاهُمُ النَّاسُ فَأَخْرَجُوهُمْ ، فَقَالَ :
إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ مِنَ الشَّخَرِ . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ^(٢) (١٦) : وَفِيهِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ ، لِأَلْهَابِيِّ وَتَمَّ أَحَدٌ مِنْ ذَكَرَهُ ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو نُعَيْمٍ
كَفَا فِي الْكَثَرِ (٤) (٢٦٢) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٦) (٤٣١) أَيْضاً نَحْوَهُ .

كراهية ابن مسعود رضي الله عنه الصلاة خلف كل أسطوانة في المسجد

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مَرْثَةِ الْهَمْدَانِيِّ^(٣) ، قَالَ : حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ أَصْلِي خَلْفَ
كُلِّ سَارِيَةٍ^(٤) مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ! رَكَعَتَيْنِ ، فَبَيْنَا أَنَا أَصَلِّي إِذْ أَنَا بِابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ! فَأَتَيْتُهُ لِأَخْبِرَهُ بِأَمْرِي ، فَسَمِعَنِي رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي أَصْنَعُ ،
فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : لَوْ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ أَذُنِي سَارِيَةٍ مَا جَاوَزَهَا حَتَّى يَقْضِيَ
صَلَاتَهُ . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ^(٥) (١٦) : وَفِيهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ وَقَدْ اخْتَلَطَ^(٦) .

إهتمام النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم بالأذان رفضه سائر الأخاد الشافوس^(٥) والشوق^(٦) للإغلام بالصلاة قبل الإختداء للأذان

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٧) عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عُمُومَةٍ لَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ :

- (١) أي خوفوهم وأزعجهم .
- (٢) هو مرة بن شراحيل السككي الكوفي المعروف مرة الطيب ومرة الحبر ، لقب بذلك لعبادته ، قال الحارث العموي . سجد مرة لهمداني حتى أكل لثاب وجهه ، توفي سنة ٧٦ هـ . تهذيب التهذيب .
- (٣) أي أسطوانة .
- (٤) من سوء حفظه في آخر عمره .
- (٥) القفوس الذي يضربه أنصاري لأوقات صلاتهم ، حشبة كبيرة طويلة وأخرى قصيرة وسمها «لوبيل» (وصورته الآن كجرس اليهود) البذل (٢٦٩)
- (٦) وهو الذي يبعث فيه ليحرق منه الصوت البذل
- (٧) في كتاب الصلاة - باب بدء الأذان (٧١) ، وأخرج أيضاً البخاري في كتاب الأذان - باب =

اهْتَمَّ^(١) النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّلَاةِ كَيْفَ يَخْتَمُّ النَّاسُ لَهَا ، فَقِيلَ لَهُ: انْصَبْ رَايَةَ عِنْدَ حُضُورِ الصَّلَاةِ؛ فَإِذَا رَأَوْهَا آدَنَ^(٢) نَعْصُهُمْ بَعْصًا ، فَلَمْ يُعْجِزْ ذَلِكَ ،^(٣) قَالَ: فَذَكَرَ لَهُ الْقُتَيْبِيُّ^(٤) - يَعْنِي الشُّبُورَ ، وَقَالَ رِبَادٌ: شُبُورُ الْيَهُودِ - فَلَمْ يُعْجِزْ ذَلِكَ ، وَقَالَ: «هُوَ مِنْ أَمْرِ الْيَهُودِ» ، قَالَ: فَذَكَرَ لَهُ الثَّاقُوسِيُّ فَقَالَ «هُوَ مِنْ أَمْرِ النَّصَارَى» ، فَانْصَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُهْتَمٌّ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَرَى الْآدَانَ فِي مَنَامِهِ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَدَنَ: اهْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْآدَانِ بِالصَّلَاةِ ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ صَعِدَ بِرَحْلِ^(٥) فَيُشِيرُ بِيَدِهِ ، فَمَنْ رَأَاهُ حَاءَ وَمَنْ لَمْ يَرَهُ لَمْ يَعْلَمْ بِالصَّلَاةِ ، فَاهْتَمَّ لِذَلِكَ هَمًّا شَدِيدًا ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتُ بِالنَّاقُوسِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِعْلُ النَّصَارَى لَا؟» ، فَقَالُوا: لَوْ أَمَرْتُ بِالْبُوقِ فَتُنْفَخَ فِيهِ! فَقَالَ: «فِعْلُ الْيَهُودِ لَا؟» ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي وَأَنَا مُتَعَمِّمٌ^(٦) لَمَّا رَأَيْتُ مِنْ اهْتِمَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خَالِهِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ قَبْلَ الْمَجَرِّ غَشِيَنِي^(٧) الثُّعَاسُ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْضَرَانِ وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ،^(٨) فَقَامَ عَلَى سَطْحِ الْمَسْجِدِ فَجَعَلَ أَصْبَغِيهِ فِي أُذُنَيْهِ وَنَادَى:

- = بدء الآذان (١٨٥/١) ، ومسلم في كتاب الصلاة - الباب المذكور (١١٦٤/١) ، والشافعي في كتاب الآذان - الباب المذكور (١٠٦/١) ، والترمذي في أبواب الصلاة - باب ما جاء في بدء الآذان (٢٧/١) ، وابن ماجه في أبواب الآذان والسنة فيها - باب بدء الآذان (١٠١/١) ،
 «أبي عمير» اسمه عبد الله ، وكان من أكبر ولد أنس ،
 (١) أي عتني وقلق للصلوة ، أي لأجل دعوة الناس للصلوة «انصب» أي ارفع «راية» هي علم وما يعقد على رأسه من الثوب ، البذل
 (٢) أي أعلم ،
 (٣) لأن هذا إعلام يختص بالذي ينظر إليه وهو مادر ، فأما الذين يشتغلون بأشغالهم فلا يكون إعلاماً لهم بل هم يحتجون إلى الإخبار والشمع ابداً
 (٤) البوق: الذي ينفخ فيه ، وهو بوق اليهود ،
 (٥) أي رقله وأصبعه ،
 (٦) محزون - «ح» -
 (٧) أي غشياني ، «الثعاس» أول النوم ،
 (٨) أي خفيف النوم ، بدل المجهود (٢٧٩/١) .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتِ الصَّلَاةُ إِذَا حَضَرَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَعَى رَجُلٌ فِي الطَّرِيقِ مُنَادِيًا: الصَّلَاةُ! الصَّلَاةُ! فَاسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالُوا: لَوْ اتَّخَذْنَا تَأْفُوسًا، فَذَكَرَ الْحَدِيثُ، كَذَا فِي الْكَبِيرِ (٤) ٢٦٣ وَ ٢٦٥.

الْمُسَادَاةُ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً فِي عَهْدِهِ ﷺ

فَبَلِّ الْإِفْتِدَاءَ لِلأَذَانِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١) (٢٤٦) عَنْ نَافِعِ بْنِ حُسَيْنٍ وَعُزُورَةَ وَرَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالُوا: كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْأَذَانِ يُنَادِي مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: الصَّلَاةُ جَامِعَةً، فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ، فَلَمَّا صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ أُمِرَ بِالْأَذَانِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَهَمَّهُ أَمْرُ الْأَذَانِ، وَأَنْتَهُمْ ذَكَرُوا أَشْيَاءَ يَجْتَمِعُونَ بِهَا النَّاسُ لِلصَّلَاةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: التُّوقُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: التَّافُوسُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِي آخِرِهِ: قَالُوا: وَأَذَّنَ بِالْأَذَانِ، وَبَقِيَ يُنَادِي فِي النَّاسِ الصَّلَاةُ جَامِعَةً! لِلْأَمْرِ يَحْدُثُ، فَيَحْضُرُونَ لَهُ يُخْبِرُونَ بِهِ مِثْلَ فَتْحٍ يُقْرَأُ، ^(١) أَوْ أَمْرٍ يُؤْمَرُونَ بِهِ، فَيُنَادِي: الصَّلَاةُ جَامِعَةً! وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ

أَدْنُ سَعْدٍ الْقَرْطُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِنَسِيِّ ﷺ فِي قُبَاةٍ

وَأَخْرَجَ الطَّهْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ سَعْدِ الْقَرْطِ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَيَّ سَاعَةٍ أَتَى قُبَاةً أَدْنَى بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْأَذَانِ لَأَنْ يُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَاءَ، فَتَجَمَّعُوا إِلَيْهِ، فَأَتَى يَوْمًا وَلَيْسَ مَعَهُ بِلَالٌ فَظَرَّ زُجُوجًا ^(٣) يَعْصُهُمْ إِلَى نَعِصٍ، فَرَفَعَ سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عَدْقٍ ^(٤) فَأَذَّنَ بِالْأَذَانِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا حَمَمْتُكَ عَلَى أَنْ تُؤَذِّنَ يَا سَعْدُ؟» قَالَ: يَا أَبَايَ وَأُمِّي! زَأَيْتُكَ فِي

(١) أي يبلغ إليهم.

(٢) هو (سعد بن خالد) المزدني مولى عمر بن ياسر، وقيل: مولى الأنصار، ويقال سم أبيه

عبد الرحمن، كان يتجسس في القريظ فقبيل له «سعد القريظ» الإصابة (٢) ٢٧

(٣) واحد هم الرجي حبل من سوداء وهم كانوا عبيدا لأهل قباء أقرب المور

(٤) العدق: النحلة يمسها، ويطلق العدق على أنواع من السم.

قَلَّةٌ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ أَرِ بِلَاأَ مَعَكَ ، وَرَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الرُّوحَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ، فَحَشِيتُ عَلَيْكَ مِنْهُمْ فَأَذْنُتُ ، قَالَ . « أَصَبْتَ يَا سَعْدُ إِذَا لَمْ تَرَ بِلَاأَ مَعِيَ فَأَذْنُ ! » فَأَذَنَ سَعْدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١) (٣٣٦) . وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمَّارٍ (٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

أَقْوَانُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فِي الْأَذَانِ وَالْمُؤَذِّنِينَ

وَأَخْرَجَ الْهَيْثَمِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ أَبِي الْوَقَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْمُؤَذِّنِينَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْسَهُمُ الْمُجَاهِدِينَ ، (وَهُمْ) (٣) فِيمَا تَبَيَّنَ الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ كَالْمُنْشَطِ (٤) فِي دَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ كُنْتُ مُؤَذِّنًا مَا نَالَيْتُ أَنْ لَا أَحُجَّ وَلَا أَعْتَمِرَ وَلَا أُجَاهِدَ ! قَالَ : وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ كُنْتُ مُؤَذِّنًا لَكُمَّلَ أَمْرِي (٥) وَمَا بَالَيْتُ أَنْ لَا أَتَّصِبَ لِقِيَامِ اللَّيْلِ وَلَا صِيَامِ النَّهَارِ ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ ! اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ ! » (٦) فَقُلْتُ : تَرَكْتُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَتَخَرُّ تَجْتَلِدُ (٧) عَلَى الْأَذَانِ بِالسُّيُوفِ ! قَالَ : « كَلَّا يَا عُمَرُ ! إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ رَمَادٌ يَتَزَكَّوْنَ الْأَذَانُ عَلَى ضَعْفَانِهِمْ ، (٨) وَتِلْكَ لُحُومٌ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ : لُحُومُ الْمُؤَذِّنِينَ » ، قَالَ : وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَهُمْ : هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى

(١) روى عنه إسحاق بن راهويه وإبراهيم بن المنذر والحميدي وغيرهم ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر تهذيب التهذيب (١٨٣/٦) .

(٢) كما في الإصابة (٤/٢١٧) ، وفي الأصل ولكر « وهو » أي المؤذن « اش »

(٣) كالمضطرب والمتمزع فيه (و المراد أنه كالشهيد) « ا - ح »

(٤) يريد تم مقصدي ، وهو عصيان اللذات كما يدعي عنه الحديث . « إسماعيل »

(٥) والاستعداد للمؤذنين حتى أن يكون لهم نقر في الأمانة التي حمدها من جهة تعدد الوقت أو تأخيرها عنه سهواً . عن حاشية أبي داود .

(٦) نصارت بالسيف (يريد المبالغة في تحصيل فضيلته) . « ا - ح » .

(٧) صدق الصادق المصدق ﷺ وهذا هو أوانه .

اللَّهُ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(١) قَالَتْ: هُوَ الْمُؤَذِّنُ ، فَإِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، فَقَدْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ، وَإِذَا صَلَّى فَقَدْ عَمِلَ صَالِحًا ، وَإِذَا قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَهُوَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . (كَدَا فِي الْكَثْرِ (٤ ٢٦٥) . وَأَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ (عَنِ الرَّصَافِيِّ) فِي كِتَابِ الْأَذَانِ مِثْلَهُ كَمَا فِي الْكَثْرِ (٤ ٢٦٦) .

وَعِنْدَ ابْنِ زُجَيْوَيْهِ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ . تَلَفَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَوْ كُنْتُ مُؤَذِّنًا لَمْ أَبَالِ أَنْ لَا أَحُحَّ وَلَا أَعْتَجِرَ إِلَّا حُجَّةَ الْإِسْلَامِ^(٢) وَلَوْ كُنْتُ الْمَلَائِكَةُ تَرَوْنِي^(٣) مَا عَلَنَهُمْ أَحَدٌ عَلَى الْأَذَانِ . كَدَا فِي الْكَثْرِ (٤ ٢٦٥) .

وَأَخْرَجَ عِنْدَ الرَّزَاقِيِّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَنْ (مُؤَذِّنُكُمْ)^(٤) فَقُلْنَا: عَبِيدُنَا وَمَوَالِينَا ، فَقَالَ: إِنَّ دَلِكُمْ بِكُمْ لَنَقْصُ شَدِيدٌ ، لَوْ أَطَفْتُ الْأَذَانُ مِنَ الْخَلِيفِ^(٥) لَأَدْنْتُ . كَدَا فِي الْكَثْرِ (٤ ٢٦٥) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَدِمْتُ أَنْ لَا أَكُونَ طَلَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَجْعَلَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مُؤَذِّنَيْنِ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/٣٢٦) : وَبِهِ الْحَارِثُ^(٦) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

(١) إسناده حسن به ١٣٣ ﴿وَمِنَ احْسَنُ﴾ أي لا أحد أحسن ﴿وَقَالَ إِنِّي﴾ تماحرأ واتحاداً للإسلام دياً ومدها من قولهم . هذا قول فلان لمذهبه المظهري (١ ٢٦٤)

(٢) يعني جمع المرض

(٣) مجتمعين : أي يملكون إلى الأرض في الشكل الإنساني «إنعام» .

(٤) كما في المصنف لعبد الرزاق (١ ٤٩٦) وهو الأظهر . وفي الأصل . «مؤذِّنكم» «إظهار»

(٥) بالكسر والشديد والقصر : أي الخلافة «إ-ح» ، وفي المصنف (١ ٤٩٦) «مع لحنى» فيكون معاه الجمع بين الأذان والخلافة ، وإن كان لفظ «إ-ح» فيكون معاه : الأذان بدل الخلافة فقط «إظهار»

(٦) هو الحارث بن عبد الله الهمداني الحنفي أبو رهير الكوفي الأعور ، قال ابن معين في رواية السني . ليس به بأس ، وفي ميراث الاعتقاد (١ ٤٢٧) . قال أبو بكر بن أبي داود : كان الحارث لأعور أفعه الناس ، وأمرض الناس ، وأحسب الناس ، تعلم المرائض من حنفي ، وحديث الحارث في أسس الأربعة والساني مع نعته في لرجاء فقد جتج به وقوى أمره ، والجمهور على توحيه أمره مع روايتهم بحديثه في أبواب . وكان من أوعية العلم ، توفي سنة ١٦٥ هـ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ مُؤَدِّتُكُمْ عَمَلَكُمْ ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَلَا قُرَأُكُمْ؛ ^(١) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢): وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِرَجُلٍ يَتَعَمَّى فِي أَذَانِهِ وَيَتَأْخُذُ عَلَيْهِ الْأَجْرَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ يَحْيَى الْبَكَّاءِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنِّي لَأَحِبُّكَ فِي اللَّهِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَيْكُنِّي أَنْعَضُكَ فِي اللَّهِ ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: إِنَّكَ تَتَعَمَّى فِي أَذَانِكَ وَتَأْخُذُ عَلَيْهِ أَجْرًا؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٣): وَفِيهِ يَحْيَى الْبَكَّاءُ ^(٢) ضَعَفَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَوَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: كَانَ يَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

أَمْرُهُ بِحَقِّهِ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَقَاتِلِ الْقَسَائِلِ
النَّبِيُّ لَا يَسْمَعُ فِيهَا الْأَذَانَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ الشَّيْخُ ^{عليه السلام} خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ إِلَى الْقَاصِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ: «إِنْ مَرَزْتَ بِقَرْيَةٍ فَلَمْ تَسْمَعْ أَذَانًا فَأَصْنَعْهُمْ» ^(٣) ، فَعَرَّ بِبَنِي رَبِيعٍ فَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا فَسَبَّاهُمْ ، فَأَنَّهُ عَمَّرُوهُ بْنُ مَعْبُودٍ كَرِبَ فَنَكَّمَهُ فَوَهَنَهُمْ ^(٤) لَهُ خَالِدٌ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢/٢٩٨).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ (عَبْدِ اللَّهِ) ^(٥) يَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ:

- (١) يعني المدرسين لتلايكون المخرج في تدريسهم وتعليمهم. [مظهر]
- (٢) هو يحيى بن مسلم ، روى عن ابن عمر وابن المسيب وسعيد بن جبير وحسن البصري وغيرهم ، وعنه الشوري وابن لهيعة وآخرون ، وروى له ابن ماجه ، توفي سنة ١٣٠ هـ. انظر تهذيب التهذيب (١١/٢٧٩).
- (٣) كذا في الأصل والكثر ، والظاهر: «فاسيهم».
- (٤) المراد: تركهم وعلى ميلهم.
- (٥) في الأصل والكثر: «عبد الله» وهو نصيب ، «ش».

كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَمْرِ أَمْرَاءَةٍ حِينَ كَانَ يَبْتَغِيهِمْ فِي الرِّدَّةِ إِذَا غَشِيَتْهُمْ^(١) دَارًا فَإِنْ سَمِعْتُمْ بِهَا أَدَانًا فَكُفُّوا حَتَّى تَسْأَلُوهُمْ مَاذَا تَفْعَلُونَ!^(٢) فَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا أَدَانًا فَشَوْهَا^(٣) عَارَةً ، وَاقْتُلُوا ، وَخَرِّقُوا ، وَانْهَكُوا^(٤) فِي الْقَتْلِ وَالْجِرَاحِ ! لَا يُرَى بِكُمْ وَهْنٌ^(٥) لِمَوْتِ نَفْسِكُمْ ﷺ . وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : لَمَّا بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ لِقِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ قَالَ : بَيِّتُوا^(٦) فَإِنَّمَا سَمِعْتُمْ بِهَا الْأَدَانَ فَكُفُّوا عَنْهَا ! فَإِنَّ الْأَدَانَ شِعَارُ الْإِيمَانِ .^(٧) كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٤١/٣) .

أَسْطَارُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الصَّلَاةَ هَدْيُهُ ﷺ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٨) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ تُقَامُ الصَّلَاةُ^(٩) فِي التَّسْجِدِ إِذَا رَأَوْهُمْ قَلِيلًا جَلَسَ لَمْ يُصَلِّ ، وَإِذَا رَأَوْهُمْ جَمَاعَةً صَلَّى ، وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْتَظِرُ مَا سَمِعَ وَقَعَ نَعْلٍ .^(١٠) كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٤٦/٤ و ٢٤٧)

أَسْطَارُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الصَّلَاةَ حَتَّى دَهَبَ نِصْفُ اللَّيْلِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَرِجَالُهُ يُقَاتُونَ - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَهَرَ

- (١) أي أنيتم ، والمراد عروتهم .
- (٢) أي ماذا تفعلون ، يريد هل تنكرون من فروع الإسلام شيئاً .
- (٣) أي مفرقوها عليهم من جميع جهاتهم ، « غارة » بها .
- (٤) بالمواء - ج .
- (٥) أي ضعف .
- (٦) يعني اقتصدوهم بالليل من غير أن يعلموا .
- (٧) أي علامته .
- (٨) في كتاب الصلاة ؛ باب الصلاة نقام ولم يأت الإمام ينتظرونه فعوداً (٨٠/١) .
- (٩) أي حيث يقرب وقت إقامة الصلاة أو حين يقيم المزدن للصلاة « جماعة » أي اجتمع أكثرهم
- اسطر البذل (٣٠٩/١) .
- (١٠) أي حسها وإصابتها ، وهي الأردنية . « يرون كي أمت »

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا حَتَّى دَهَبَ يَصِفُ اللَّيْلُ أَوْ تَدْنِ ذَلِكَ ، ^(١) فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ : «صَلَّى النَّاسُ وَرَجَعُوا وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ ، أَمَا إِنَّكُمْ لَنْ تَرَالُوا فِي الصَّلَاةِ مَا أَنْتَظِرْتُمُوهَا» . وَعِنْدَهُ أَيْضًا وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِخَوْبِهِ . كَذَا فِي الْكَبِيرِ (٤ ١٩٣)

قَوْلُهُ ﷺ لِمَنْ جَلَسَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَبَعْدَ الظُّهْرِ بِئْسَ ظِلُّ الصَّلَاةِ الشَّائِئَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ وَعَقَبَ ^(٢) مَنْ عَقَبَ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «هَذَا رَبُّكُمْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي ^(٣) بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ ، يَقُولُ : عِبَادِي قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْآخَرَى» . كَذَا فِي الْكَبِيرِ (٤ ٢٤٥) .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه ^(٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِخَوْبِهِ وَرَوَاتُهُ يُقَاتُ ، كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١ ٢٤٦) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الثَّقَفِيِّ قَالَ : خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ صَلَّى الظُّهْرَ فَقَالَ : مَكَانَكُمْ حَتَّى آتِيَكُمْ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا وَقَدْ تَرَدَّى ، ^(٥) فَلَمَّا صَلَّى الْقَصْرَ قَالَ : أَلَا أَحَدْتُكُمْ شَيْئًا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْنَا : نَلَى ، قَالَ : فَإِنَّهُمْ صَلَّوْا مَعَهُ الْأَوَّلَى ^(٦) ثُمَّ جَلَسُوا ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : «مَا بِرَحْمَتِ ^(٧) بَعْدُ؟» قَالُوا : لَا ، قَالَ : «لَوْ رَأَيْتُمْ رَبُّكُمْ فَتَحَ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَارَى مَجْلِسَكُمْ مَلَائِكَةً يُبَاهِي بِكُمْ وَأَنْتُمْ تَرْقُبُونَ ^(٨) الصَّلَاةَ» . كَذَا فِي الْمَجْمَعِ (٢ ٣٨) .

(١) أي بلغ قرب نصف الليل .

(٢) يعني بقي في المسجد وانتظر صلاة أخرى .

(٣) أي يفاخر .

(٤) هي أبواب المساجد : باب لروم المساجد وانتظار الصلاة (١ ٥٨) .

(٥) ليس رده . ش .

(٦) الظهر . ش .

(٧) أي ما رآكم في مكانكم

(٨) أي تنتظرون .

قوله ﷺ يَمَنْ انتَظَرَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَّرَ لَيْلَةَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ بَعْدَ مَا صَلَّى فَقَالَ : «صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَرَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ انتَظَرْتُمُوهَا» وَعِنْدَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا «إِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَخْبِئُهُ ، وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ! اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ! مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ مُصَلٍّ»^(٢) أَوْ يُحْدِثُ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ^(٣) وَأَبِي دَاوُدَ قَالَ : «لَا يَرَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلٍّ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ ، وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ! اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ! حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحْدِثُ» قِيلَ :^(٤) وَمَا يُحْدِثُ؟ قَالَ :^(٥) يَتَّقِسُو^(٦) أَوْ يَضْرِبُ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ^(١ - ٢٤٥ - ٢٤٦) .

تَرْغِيئُهُ ﷺ فِي انتِظَارِ الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ^(٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيُكَفِّرُ بِهِ الذُّنُوبَ؟»^(٨)

- (١) في كتاب الأذان ، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد ، ٣٧ .
- (٢) ظاهره أن هذه المصيلة نفوت بالذهاب إلى موضع آخر وإن كان مشغولاً بالذكر ، فكأنه جراء المصيرة والمراطة ، وفضل الذكر باق ، وبعض المشائخ احتاروا الحلوة لحوف تشويش ، أو تطرق رياء . والله أعلم «أو يحدث» وفي بعض الروايات من باب التعميل ، أي ما لم يتكلم بكلام الدنيا . اللمعات (٢٨/٣) .
- (٣) في كتب المساجد - باب فصل الصلاة المكتوبة في جماعة وفصل انتظار الصلاة (١ - ٢٣٤) .
- (٤) وأبي داود في كتاب الصلاة - باب فصل القمود في المسجد (٦٧) .
- (٥) أي قال فأنزل لأبي هريرة ، والقال رجل من حضرموت ، وفي رواية مسلم لأبي رافع ، قلت : ما يحدث فعلى هذا لقال أبو رافع ، البذل (٢٦٩) .
- (٦) القائل : أبو هريرة . «شر» .
- (٧) وهو يمسو فساء . خرج ريع من مصد بلا صوت ، وقوله «أو يضرب» أو للترجيع من الضراط ، وهو صوت القمع وهو حلقة الدبر ، حاشية أبي داود .
- (٨) ورواه مالك ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه كما في الترغيب .
- (٩) فائدة لسؤال الإيقاع في النفس بأوكد طرق يد ربما يتوهم أن ذلك انحط للجسيم من لثواب =

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِسْبَاعُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكْرُوهَاتِ ، وَكَثْرَةُ الْحُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ» . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٤٧/١) .

قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمُرَابِطَةِ

فِي عَهْدِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ - وَقَالَ: ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ - عَنْ دَاوُدَ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو سَلَمَةَ: يَا ابْنَ أَحِي! تَذَرِي فِي أَيِّ شَيْءٍ تُزَلَّتِ ﴿وَأَمَّنُوا أَصِيرُوا وَصَارُوا وَرَاطِبُوا﴾^(١)؟ قُلْتُ: لَا ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ عَرَوْ يُرَاطَبُ فِيهِ وَلَكِنْ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٥١/١) .

كيف يحصل بالحفير من العمل؟ فيظن أن النبي ﷺ لعله أراد بكلامه الترغيب والمجاز ، لا حقيقة المهومة منه بحسب الظاهر ، فلما سألهم وتشوقوا إليه أجاب بموله . «إِسْبَاعُ الْوُضُوءِ» إلح أي إتمام فرائضه وسه على المكروه أي مع مكاره النفس من برد الماء وصرده الهواء وغير ذلك «وَكثْرَةُ الْحُطَا» جمع خطوة «إِلَى الْمَسَاجِدِ» إما لبعده عن أو لكثرة دوره إليه في المرائض والوافل ، والمراد بالانتظار انتظاره في محله من المسجد بعد الصلاة لصلاة أخرى ، وإلى هذه الحصلة الثالثة أشار بقوله: «فَذَلِكَ الرِّبَاطُ» وإن كان بمعنى ربط الحيلول لكنه أريد به ههنا القيام على الثغور رابطي خيولهم ، وهذا أعلى مراتب الجهاد . وإن كان الجهاد كله خيراً ، إلا أن المجاهد يجاهد ويقتل في حين من الأحيان معلوم ، وسائر أوقاته فارعة تحصل له طمأنينة ، ولا كذلك الرابطة فإنه لا يأمن أن ياله العدو في حين وذلك للصوق أرسهم وديارهم ، ووجه الشبه غير مختلف فإن المقيم في المسجد لا ينتظر لصلاة يجاهد نفسه ابتاعته عن الخروج من المسجد كل وقت والمحرصة على الاشتغال بأشغاله الدنوية كل ساعة ويمكن إرجاعه إلى الثلاثة جميعاً فانهم وبالله التوفيق . انكوكب لدري (١) ٣٢

(١) أسوره ب عمر ب به ٢٠٠ ، قال جيد انصر حبس النفس على المكروه بغير حرج . ﴿وَصَارُوا﴾ يعني ضابطوا أعداء الله في انصر على شدائد الحرب . تخصيص بعد التعميم ﴿وَرَاطِبُوا﴾ أي أيدانكم وحيولكم في الثغور مترصدين لعدو ، أو أنفسكم وقبولكم وأبدانكم في ذكر الله والبطولات وانتظار الصلاة بعد الصلاة في المساجد وحقن لذكر عن المظهري (٢٠٧/٢) .

قَوْلُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي

نُزُولِ ﴿سُحُفِي حُشُونَهُمْ عَنِ الْمَصَاجِعِ﴾

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(١) - وَصَحَّحَهُ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿سُحُفِي حُشُونَهُمْ عَنِ الْمَصَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُعْمَلُونَ﴾^(٢) بَرَلَتْ فِي أَنْتِظَارِ الصَّلَاةِ الَّتِي تُدْعَى الْعَتَمَةُ^(٣) ، كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٢٤٦)

تَأْكِيدُ الْحَمَاقَةِ وَالْإِهْتِمَامُ بِهَا

إِهْتِمَامُهُ بِالْحَمَاقَةِ وَعَدَمُ تَرْجِيصِهِ لِلْأَعْمَى بِتَرْكِهَا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ خُرَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا ضَرِيرٌ^(٦) شَاسِعُ الدَّارِ^(٧) وَلِي قَائِدٌ لَا يَلَايُمُنِي^(٨) ، فَهَلْ تَجِدُ لِي رُخْصَةً أَنْ أَصَلِّيَ فِي بَيْتِي؟ قَالَ: «أَتَسْمَعُ النَّدَاءَ؟» قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: «مَا أَجَدُ لَكَ رُخْصَةً» . وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ عَنْهُ^(٩) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَسْجِدَ فَرَأَى فِي الْقَوْمِ رِقَّةً^(١٠) فَقَالَ: «إِنِّي لَأَهْمُ أَنْ

(١) فِي أَبْوَابِ التَّعْبِيرِ تَحْتَ سُورَةِ السَّجْدَةِ (٢/ ١٥١) .

(٢) [سورة سجد - ١١٦] . أَيِ تَرْتَفِعُ وَتَتَعَمَّقُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ عَنِ الْمَصَاجِعِ الْعُرْشِ الَّتِي يَصْطَلِحُ عَلَيْهَا . كَلِمَاتُ الْقُرْآنِ (ص ٣٠٠) .

(٣) أَيِ الْعَتَمَةِ . أَيْ ، وَفِي اسْمِهَا عَمْرٍو . ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ مَا وَرَدَ فِي سَبِّ بَرُونَ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ الرِّوَايَاتِ مُحْتَمَلٌ ، وَلِأَصَحِّهَا أَنَّهُ بَرَلَتْ فِي لَيْلَامِ بَيْتِهِ .

(٤) فِي الْمَعْبَدِ (٣/ ٤٢٣) وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ - بَابِ التَّشْدِيدِ فِي تَرْكِ الْجَمَاعَةِ (١/ ٨٩) وَابْنُ مَاجَةَ فِي أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ - بَابِ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ (١/ ٥٧) .

(٥) الْقُرَشِيُّ ، وَيُقَالُ: اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَمَرُو أَكْثَرُ ، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَقُولُونَ اسْمُهُ عَمْرُو . الْإِسَابَةُ ٣/ ٥١٦ .

(٦) أَعْمَى . [إ- ح] .

(٧) يَبْعِدُ الدَّارَ . [إ- ح] .

(٨) أَيِ: لَا يُوَافِقُنِي .

(٩) وَإِسَادُهُ جَيِّدٌ . التَّرْغِيبُ (١/ ٢٧٥) .

(١٠) قِلَّةٌ . [إ- ح] .

أَجْعَلَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ثُمَّ أَخْرَجَ فَلَا أَقْدَرُ عَلَى إِنْسَانٍ يَتَحَلَّفُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا أَحَرَّقْتُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّهُ أَمْ مَكْتُومٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ نِيَّتِي وَتَيْنَ الْمَسْجِدِ تَحَلُّفًا وَشَجْرًا، وَلَا أَقْدِرُ عَلَى قَائِدِ كُلِّ مَنَاعَةٍ أَيْسَعِي أَنْ أَصَلِّيَ فِي بَيْتِي؟ قَالَ: «أَتَسْمَعُ الْإِقَامَةَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَنْتَاهَا». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٣٨/١)

قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَمُعَاذِ بْنِ حَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْجَمَاعَةِ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(١) وَأَبُو دَاوُدَ وَالسَّائِي^(٢) وَالْأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ عَنْهُ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَدَا مُسْلِمًا، فَلْيَحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ^(٣) حَيْثُ يُهَادَى بِهِنَّ! فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ^(٤) لِبَيْتِكُمْ^(٥) سِتْرًا لِهَدْيٍ^(٦) وَإِنَّهُنَّ مِنْ سِتْرِ الْهَدْيِ، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَحَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سِتَّةَ نَبِيَّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سِتَّةَ نَبِيَّكُمْ لَضَلَلْتُمْ^(٧)، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُخَيِّرُ الطَّهَوْرَ، ثُمَّ يَتَعَمَّدُ^(٨) إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَخْطُ عَنْهُ بِهَا سَبْعَةٌ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَحَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُتَافِقٌ مَعْلُومٌ النَّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى نَيْنُ الرَّجُلَيْنِ^(٩) حَتَّى يُقَامَ فِي الصُّفِّ. وَفِي رِوَايَةٍ: لَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَحَلَّفُ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَّا مُتَافِقٌ قَدْ عَلِمَ بِفَاقِهِ أَوْ

(١) في كتاب المساجد - باب فصل صلاة الجماعة (٢٣٢) و«أبو داود» في كتاب الصلاة -

باب الشديد في ترك الجماعة (١٠٨)، و«السائي» في كتاب الجماعة - باب المحافظة

على الصلوات (١٣٦)، و«أبو داود» في أبواب المساجد - باب المشي إلى الصلاة

(٥٦١)

(٢) أي أدوها بالمحافظة على حدودها وحقوقها، ومنها أدوها في المسجد بالجماعة ثم صرح

به فقال: «حيث يهادي بهن» أي بمكان يؤذن بهن وهو المسجد - لئلا (٣١١)

(٣) أي سر وافترس، يقل، شرع لدين إذا أظهره وبينه البدل

(٤) أي طرق الهدى والنصواب.

(٥) تحدثم عن الجادة ولعلتم عن الصواب وفي أبي داود «الكمزتم» قال الخطابي معناه أنه

يؤديكم إلى الكمر بأن تركوا عرى الإسلام شيئاً فشيئاً حتى تخرجوا من الملة النذل

(٦) أي يقصد.

(٧) أي يمتنى بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله.

مَرِيضٌ ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيْمِيسِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ حَتَّى يَأْتِيَ الصَّلَاةَ وَقَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلِمَا سُنَّ الْهُدَى وَإِنْ مِنْ سُنَّ الْهُدَى الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَدُّ فِيهِ كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٢٤٤) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالصَّبَّاءُ فِي الْمُخْتَارَةِ بِطَوِيلِهِ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَفَى (٤/ ١٨١) . وَأَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ (ص ٤٠) أَيْضاً نَحْوَهُ وَرَأَى: وَإِنِّي لَا أَحَدٌ مِنْكُمْ أَحَدًا إِلَّا نُهُ مَسْجِدًا يُصَلِّي فِيهِ فِي بَيْتِهِ ، وَلَوْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَتَرَكْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَدِيثِ (١/ ٢٣٥) عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَّا فَلْيَأْتِ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ حَيْثُ يَنَادِي بِهِنَّ ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَّ الْهُدَى ، وَمِمَّا سُنَّةُ لَكُمْ نَبِيِّكُمْ ﷺ وَلَا يَقُلْ إِنْ لِي مُصَلًى فِي بَيْتِي فَأَصَلِّي فِيهِ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ لَضَلَلْتُمْ .

إِسَاءَةُ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الطَّنَّ فِيمَنْ تَرَكَ الْجَمَاعَةَ فِي الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ وَأَبُو حُرَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا إِذَا قَعَدْنَا الرَّجُلَ فِي الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ أَسَانَا بِهِ الطَّنَّ. ^(١) كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٢٣٧) . وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَفَى (٤/ ٢٤٤) وَالْبَرَارُ ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٢/ ٤٠) وَقَالَ: رِجَالُ الطَّرَانِي مُوْتَقُونَ .

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَنْ شَغَلَهُ قِيَامُ اللَّيْلِ عَنْ جَمَاعَةِ الْفَجْرِ

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ^(٢) عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ (أَنَّ) ^(٣) عُمَرَ بْنَ

(١) لأن صلاة الفجر وصلاة العشاء لا يصلحها منافع أح.

(٢) في الموطأ، باب ما جاء في العتمة والصبح (ص ١٦) .

(٣) في الأصل والترغيب عن عمر وهو نصحيح، والصواب. وأن عمرًا كما في الأحرار إظهاره .

الخطاب رضي الله عنه فقد^(١) سليمان بن أبي خثمة^(٢) في صلاة الصبح وأن عمر غدا^(٣) إلى الشوق - ومنكن سليمان بن المسجد والشوق - فمر على الشفاء أم سليمان رضي الله عنهما فقال لها: لم أر سليمان في الصبح،^(٤) فقالت له: إنه بات يصلي فعلته عيائه، فقال عمر: لأن أشهد صلاة الصبح في الجماعة أحب إلي من أن أقوم ليلة. كذا في الترمذي (٢٣٥ ١). وعند عبد الرزاق^(٥) عن ابن أبي مليكة قال: جاءت الشفاء - إحدى بنات عدي بن كعب - عمر في رمضان فقال: مالي لم أر أبا خثمة - لزوجه - شهد الصبح؟ قالت: يا أمير المؤمنين ذات^(٦) ليلة فكس^(٧) أن يخرج فصلي الصبح ثم رقد. فقال: والله لو شهدها لكان أحب إلي من دأبه ليلة.

وعنده أيضاً عن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل علي بيتي عمر بن الخطاب فوجد عدي رجلين نائمين فقال: وما شأن هذين ما شهدا معنا الصلاة؟ قلت: يا أمير المؤمنين أصلياً مع الناس وكان ذلك في رمضان فلم يزالا يصلان حتى أصبحا وصلياً الصبح ونأما،^(٨) فقال عمر: لأن أصلي الصبح في جماعة أحب إلي من أن أصلي ليلة حتى أصبح. كذا في كنز العمال (٢٤٣ ٤).

- (١) أي: ما وجد
- (٢) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة: بن حمر بن عبد الله القرشي العدوي، قال ابن حبان له صحة، وقال ابن مندة: ذكر في الصحابة ولا يصح، ستعمله عمر رضي الله عنه على السوق. الأوجز (١٠/٢).
- (٣) أي: ذهب.
- (٤) فيه تقدم الإمام رعيته «فعلت عيائه» أي: لم يسمع به وقت الصلاة، ويحتمل أن يكون معنى غيبتهما له أن بلغ منه اليوم مبلغاً لا يمكنه الصلاة معه فنام عن صلاة الجماعة فله الدجى «أحب إلي من أن أقوم ليلة» أي من حبائه الليلة بالنوافل لما في ذلك من انفصل الكبير حتى إن صلاة الجماعة همد كثير من المشايخ من النواحيات، ولعمري الكفاية فهو أكد من النوافل. الأوجز (١٠/٢ - ١١).
- (٥) في باب فضل الصلاة في الجماعة (٥٢٦/١).
- (٦) جد ونعت «ح»، قال الأعظمي: الدأب والدؤوب في العمل - الاستمرار عليه.
- (٧) هنر «ح».
- (٨) إن كان محفوظاً أحتمل أن هذه مرة أخرى مع أبيه فهما قصتان فلا يخلط الأوجز.

قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ وَفِعْلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا قَاتَتْهُ الْعِشَاءُ فِي الْجَمَاعَةِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(١) عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ^(٢) قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُعْصَبٌ فَقُلْتُ: مَا أَعْصَبَتْ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ! مَا أَغْرَفُ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ جَمِيعًا. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ^(٣) (١/٣٠٣) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا قَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعِشَاءِ فِي جَمَاعَةٍ أَخِيًا يَقْبِئَةَ لَيْلَتِهِ، وَقَالَ بَشَرُ بْنُ مُوسَى: أَخِي لَيْلَتُهُ^(٤) (٣) وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضًا. وَعِنْدَ السَّيْتَقِيِّ إِذَا قَاتَتْهُ صَلَاةٌ فِي جَمَاعَةٍ صَلَّى إِلَى الصَّلَاةِ الْآخَرَى، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ^(٥) (٢/٣٤٩).

خُرُوجُ الْحَارِثِ بْنِ حَسَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِصَّلَاةِ الْمَغْرِبِ لَيْلَةً رَوَّاحَةً، وَقَوْلُهُ لِمَنْ غَانَتْهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عُبَيْسَةَ بْنِ الْأَزْهَرِ قَالَ: تَرَوُّحُ الْحَارِثِ بْنِ حَسَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - وَكَانَ الرَّحُلُ إِذَا دَاكَ إِذَا تَرَوَّحَ تَحَذَّرَ^(٦) أَيَّامًا فَلَا يَخْرُجُ لِصَّلَاةِ الْعَدَاةِ، فَقِيلَ لَهُ: أُنْخَرُجُ وَإِنَّمَا بَنَيْتُ بِأَهْلِكَ^(٧) فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ قَالَ: وَاللَّهِ! إِنَّ امْرَأَةً تَمْتَعُنِي مِنْ صَلَاةِ الْعَدَاةِ فِي جَمْعٍ^(٨) لَأَمْرَأَةً سَوِيًّا. كَذَا فِي مَجْمَعِ الرُّوَايَةِ^(٩) (٢/٤١).

- (١) في كتاب الأذان - باب فصل صلاة المغرب في جماعة (١/١٩٠).
- (٢) أم الدرداء - اسمها هجيمة، وهي أم الدرداء الصعري الداعية لا الكبرى التي اسمها حيرة، وهي الصحابية، ماتت في حياة أبي الدرداء، وعاشت الصعري بعده برمان طويل «جميعاً» أي: مجتمعين، حاشية البخاري.
- (٣) يعني لفظ محمد بن الحسين البجلي عن زيد بن حبيب عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع - وأخيه نفية ليلته - ولفظ بشر بن موسى عن حماد بن يحيى عن عبد العزيز، أخيه ليلته. انظر الإصابة (٢/٢٤١).
- (٤) قصد في الحديث: أي لا يخرج من البيت، فاش.
- (٥) أي: دخلت بأهلك، والبناء: الدخول بالزوجة.
- (٦) أي: جماعة.

تسوية الصفوف وترتيبها^(١) إمامة^(٢) بتسوية صفوف أصحابه رصي الله عنهم في الصلاة

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ حُرَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ عَنِ النَّبَرَاءِ بْنِ عَارِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي نَاحِيَةَ الصَّفِّ وَيُسَوِّي بَيْنَ صُدُورِ الْقَوْمِ وَمَنَاجِبِهِمْ وَيَقُولُ: «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ»^(٣)، «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٢٨٢). وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ^(٤) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنِ النَّبَرَاءِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَحَلَّلُ^(٥) الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ يَحْسِبُ صُدُورَنَا وَمَنَاجِبَنَا وَيَقُولُ: «لَا تَخْتَلِفُوا» فَذَكَرَ نَحْوَهُ (كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٢٨٩)).

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٦) وَالْأَزْمَعِيُّ^(٧) إِلَّا التِّرْمِذِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

(١) هو اعتدال القائمين للصلاة على صمت واحد ، ويراد بها أيضاً مدّ الحبل الذي في الصف ، هي من سنة الصلاة وليس بشرط في صحتها عد الأئمة الثلاثة ، وقال أحمد وأبو ثور من صلى حلف الصف وحده بطلت صلاته ، ورعهم ابن حرم أنه فرض ، لأن إقامة الصلاة فرض ، وما كان من العرض هو فرض . «وقال شيخنا» فإن تسوية الصف من تمام الصلاة فعبارة ما في الباب إذا تركها يائمه . انظر الأوجز (٢/ ١١٣)

(٢) أي إذا تقدم بعضكم على بعض في الصفوف تأثرت قلوبكم ، وشأ بيبكم الحلف ، ومنه لحديث الآخر لتسوّي صفوفكم ، أو ليخافن الله بين وجوهكم ، يريد أن كلّ منهم يصرف وجهه عن الآخر ويوقع بينهم الشبّص ، فمن قبل لوجه على الوجه من أثر العودة والألفة ومن أراد بها تحويمها إلى الأبدان وقيل . تعبير صورها إلى صور أخرى . انتهى ، وفي البدل (١/ ٣٦٠) فالتحقيق في هذا المقام أن بين لفت والأعضاء تعلقاً عجيباً وتأثيراً هرياً بحيث أنه يسري مخالفة كل إلى الآخر وإن كان القلب مدار الأمر إليه ، قل أبو ي . قبل معاء يصحها ويحولها عن صورها ، لقوله شيخنا «يجعل لله صورته صورة حمار» . وقيل بعير صفاتها .

(٣) في كتاب الصلاة - باب تسوية الصفوف (١/ ٩٦) وأخرجه أيضاً الساني في كتاب الإمامة والجماعة - باب كيف يقوم الإمام الصفوف (١/ ١٣٠) .

(٤) يدخل خلال الصفوف . البدل .

(٥) في كتاب الصلاة - باب الأمر بالسكون في الصلاة (١/ ٨١) و«الساني» في كتاب الإمامة -

خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا»^(١) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُصُفُّونَ الصُّفُوفَ الْأُولَى وَيَتَرَاصُّونَ»^(٢) فِي الصَّفِّ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٢٨٣).

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَةَ عَنْ جَابِرِ (بْنِ سَمُرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَوْمَأَ إِلَيْنَا أَنْ نَجْلِسَ فَعَلَّيْنَا ، فَقَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَصُفُّوا كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ» فَذَكَرَ نَحْوَهُ. كَمَا فِي الْكُنْزِ (٤/ ٢٥٥) وَأَخْرَجَ مَالِكٌ وَالشَّيْخُ^(٣) خَلَا الْبُخَارِيُّ^(٤) عَنِ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ^(٥) حَتَّى رَأَانَا أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ ،^(٦) ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَمَقَامَ حَتَّى كَادَ يَكْتُمُ فَرَأَى رَجُلًا نَادِيًا صَدْرُهُ^(٧) مِنَ الصَّفِّ فَقَالَ: «عِبَادَ اللَّهِ! لَتُسَوَّنَ صُفُوفُكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ تَيْنَ وَجُوهَكُمْ»^(٨). (وَفِي رِوَايَةٍ) عِنْدَ

والجماعة - باب حث الإمام على رص الصفوف إلح (١/ ١٣١) وأبو داود في كتاب الصلاة باب تسوية الصفوف (١/ ٩٦) وابن ماجه في أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب إقامة الصفوف (١/ ٧١).

(١) وفي حجة الله البالغة أقول لكل مثل مقام معلوم ، وإسما وجدوا على مقتضى الرتب العلوي في الاستعدادات ، فلا يمكن أن يكون هالكة مرجحة. حاشية أبي داود.

(٢) قال في التاموس رص الرق بعصه بعص وصم أي يصمون بعضهم ببعض حتى لا يبعي منهم فرح

(٣) مسلم في كتاب الصلاة - باب تسوية الصفوف وإقامتها (١/ ١٨٢) والسائي في كتاب الإمامة والجماعة - باب كيف يقوم لإمام الصفوف (١/ ١٣٠) وأبو داود في كتاب الصلاة باب تسوية الصفوف (١/ ٩٧) وابن ماجه في أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب إقامة الصلاة (١/ ٧١).

(٤) في الأصل (وأخرج البخاري) وهو سهو من بعض الكتاب ، والصواب ما أثبت. انظر الترغيب.

(٥) جمع قدح بالكسر اسهم قبل أن يصل وبراش (معناه يباع في تسويتها حتى تصير كأنما يرمي بها السهام لشدة استوائها واعتدالها). «ج - ح».

(٦) فحمتا عنه حسن إقامة الصفوف

(٧) أي : ظاهر صدره.

(٨) أي : يحولها إلى أدياركم أو يمسحها على صور بعض الحيوانات كالحمير مثلاً - أو المراد بالوجه السوات ، أو وجوه قلوبكم كما ورد. «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم» أي أهويتها وإرادتها. اللغات (٣/ ٢٩٤).

أَبِي دَاوُدَ^(١) وَابْنُ جَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ قَالَ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُلِرُقُ^(٢) مِنْكَهُ يَمْتَكِبُ صَاحِبِهِ وَرُكْبَتَهُ بِرُكْبَةِ صَاحِبِهِ وَكَعْبَتَهُ بِكَعْبِهِ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٨٩/١).

أَمْرُ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ قَبْلَ التَّكْبِيرِ

وَأُخْرِجَ مَالِكُ^(٣) وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٤) وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَأْمُرُ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ، فَإِذَا جَاؤُوا فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ قَدْ اسْتَوَتْ كَثَرًا. وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٥) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِيّ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَأْمُرُ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ وَيَقُولُ: تَقَدَّمْ يَا فَلَانُ! تَقَدَّمْ يَا فَلَانُ! وَأَرَاهُ قَالَ: لَا يَرَالُ قَوْمٌ يَسْتَأْجِرُونَ حَتَّى يُؤْخَرَهُمُ اللَّهُ.^(٦) وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ إِذَا تَقَدَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ يُنْظَرُ^(٧) إِلَى الْمَتَاكِبِ وَالْأَقْدَامِ. كَذَا فِي الْكَفَرِ (٢٥٤/٤ وَ ٢٥٥)^(٨).

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي بَصْرَةَ قَالَ: كَانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ قَالَ: اسْتَوُوا! تَقَدَّمْ يَا فَلَانُ! تَأَخَّرْ يَا فَلَانُ! أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ! يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ هَذِي الْمَلَائِكَةَ^(٩) ثُمَّ يَتْلُو ﴿وَلَا تَحْرُغُوا الصَّافُونَ﴾^(١٠) وَلَا تَحْرُغُوا تَلَسَّيْحُونَ^(١١). كَذَا فِي الْكَفَرِ (٤ ٢٥٥).

(١) فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ - بَابُ تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ (٩٧/١).

(٢) يَلْمِصُ «ج».

(٣) فِي الْمَوْحِطِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ (ص ٥٥).

(٤) فِي بَابِ الصُّفُوفِ (٤٧/٢).

(٥) فِي بَابِ مَنْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ (٥٣/٢).

(٦) مِنْ دَحُولِ الْجَنَّةِ أَوْ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَارِ، «إِظْهَار».

(٧) وَفِي الْمَصْنُوعِ: «نَظَر».

(٨) وَرَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَاصِمٍ.

(٩) طَرِيقَتُهُمْ - «ش».

(١٠) [سُورَةُ الصَّافَاتِ - ١٦٥ - ١٦٦] «وَلَا تَحْرُغُوا الصَّافُونَ» أَقْدَامًا فِي الصَّلَاةِ «وَلَا تَحْرُغُوا»

الْمَسْحُورُونَ الْمَرْهُونُونَ اللَّهُ هُمَا لَا يَلْبِسُ بِهِ الْحَالِلِينَ، وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ

عَنِ الْوَلَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَعِيثٍ قَالَ: كَانُوا لَا يَصْعَقُونَ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى تَزِلَّ «وَلَا تَحْرُغُوا»

الصَّافُونَ فَصَعَقُوا وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ حَدِيثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالتَّيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ عُفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَأَنَا أَكَلُّهُ (هِيَ أَنْ) يَفْرَحَ لِي، ^(١) فَلَمْ أَرَكْ أَكَلُّهُ وَهُوَ يُسَوِّي الْحَضَبَةَ ^(٢) بَعْلِيهِ حَتَّى جَاءَ رَجُلًا قَدْ وَكَلَهُمْ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الصُّفُوفَ قَدْ اسْتَوَتْ، فَقَالَ: اسْتَوُوا فِي الصَّفِّ، ^(٣) ثُمَّ كَثُرَ، كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤/٢٥٥) ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَوُوا تَسْوِيَةَ قُلُوبِكُمْ، وَتَرَاصُّوا تَرَاخُمًا. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤/٢٥٥).

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا تَقَامُ الصَّلَاةُ حَتَّى نَكْمُلَ بِنَا الصُّفُوفَ، قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢/٩٠): رَجَالُهُ رِحَالُ الصَّحِيحِ. وَعِنْدَ الطَّبْرَايِيِّ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ الصُّفُوفَ بِصَلَاتِهِمْ - يَعْنِي الصَّفِّ الْأَوَّلَ الْمُقَدَّم - ^(٦) وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ كَمَا قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢/٩٢).

= فصلنا على الناس ثلاث جعلت صغرها كصغوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض مسجداً وثريتها ظهوراً الحديث.

(١) أي يوقت ويقدر لي في العطاء من بيت المال شيئاً الأوجر (١/١١٤)

(٢) صغار الحجارة.

(٣) أي قال عثمان لمالك: استو أنت أيضاً في الصف.

(٤) وأخرجه أيضاً مالك في الموطأ باب ما جاء في تسوية الصفوف (ص ٥٥)

(٥) في المسند (١/٤١٩).

(٦) احتلموا في الصف الأول، فقبل معاه السابق إلى المسجد، وقيل: المصطفى في الصف

الذي يلي الإمام، وصحح لقرطبي الكشي، وقال بن عبد البر: لا أعلم خلافاً أن من تكرر

وانتظر الصلاة وإن لم يصل في الصف الأول أفصل ممن تأخر وصلى في الصف الأول، قال

العيني: قال لقرطبي احتلفوا في الصف الأول هل هو الذي يلي الإمام أو المبكر والصحيح

أنه الذي يلي الإمام فإن كان بين الإمام وبين الناس حائل كما أحدث الناس المقاصير فالصف

الأول هو الذي على المقصورة، وقيل: ما يلي المقصورة خارجها. الأوجر (١/١٧٥).

قوله ﷺ وقول ابن عباس رضي الله عنهما في الصف الأول

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ الْغَرِيرِ بْنِ رُفَيْعٍ ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ مَسْعُودٍ الْقُرَشِيُّ ^(٢) وَزَاخَمِي ^(٣) بِمَكَّةَ أَيَّامَ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ الْمَقَامِ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَكَانَ يُقَالُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ خَيْرٌ؟ قَالَ: أَجَلُ وَاللَّهِ! لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ مَا صَفُّوا فِيهِ إِلَّا بِقُرْعَةٍ أَوْ سَهْمَةٍ» ^(٤) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٥): رَجَالُهُ يُقَاتُونَ إِلَّا أَنَّ عَامِرًا اِحْتَلَفَ فِي صُحْبَتِهِ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: عَلَيْنَاكَ بِالصَّفِّ الْأَوَّلِ وَعَلَيْنَاكَ بِالْمَيْمَةِ مِنْهُ! ^(٦) وَإِنَّا كُنَّا وَالصَّفِّ بَيْنَ السَّوَارِي ^(٧)

(١) الأسدي أبو عبد الله المكي روى عن ابن عباس وعمر وأُسَ ، وعنه الأعمش من شيوخه والبيان ، قال علي بن عبد الله: له نحو ستين حديثاً مات سنة ١٣٠ هـ. خلاصة تدعيب الكمال (١٦٨/٢) .

(٢) الجمحي ، قال البحاري لا صحة له ، وقال مصعب له صحة وكذا ابن معين راجع الإصابة (٢٥١/٢) .

(٣) أي خالتي .

(٤) في الموطأ للإمام مالك: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الدَّاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهْمُوا» أي اقترعوا وفي رواية مسلم يقطع الكسرة قرعة ويقال لها الاستهام . لأنهم كانوا يكتبون أسمائهم على سهام إذا احتلفوا في شيء فمن حرج سهمه عذب الأوجر (١٧٥) الحديث أخرجه أيضاً أحمد في المسند (٥٣٣/٢) بسحره ، والمجلوني في كشف الحياء (٢٤٦/٢) رقم (٢١٤٦) . ج١ .

(٥) أعلم أنه ثم إذا نقصت الميسرة ولم يستو جدياً الصف بفضل تعمير الميسرة أصب على الميمية قال النبي ﷺ: «من عمر ميسرة المسجد كتب الله له خمسين من الأجر» . رواه ابن ماجه عن ابن عمر .

(٦) قد كره قوم من أهل العلم أن يصف بين السواري ، وبه قال أحمد وإسحاق . ورحص فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي وابن المنذر قياساً على الإمام والمعتمد ، قالوا وقد ثبت أن النبي ﷺ صلى في الكعبة بين ساريتين انظر ابدل (٣٦٣/١) .

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩٢) : وَبِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَكِّيُّ (١) وَهُوَ ضَعِيفٌ.

قَوْلُهُ **«لَا يَقُومُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ**

إِلَّا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ»

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٣/٣٠٣) عَنْ قَيْسِ بْنِ (عُبَيْدٍ) (٢) قَالَ : شَهِدْتُ الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّا أُفِيضَتِ الصَّلَاةُ تَقَدَّمْتُ فَقُمْتُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ ، فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَقَّ الصُّفُوفَ ثُمَّ تَقَدَّمَ ، وَخَرَجَ مَعَهُ رَجُلٌ آدَمُ خَمِيفُ اللَّحْيَةِ فَطَرَفَ فِي وَجْهِهِ الْقَوْمَ ، فَلَمَّا رَأَى دَفْعِي (٣) وَقَامَ مَكَانِي وَاسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ التَّمَتَّ إِلَيَّ فَقَالَ : لَا يَسُوكَ وَلَا يَخْرُوكَ ، أَشَقَّ عَلَيْكَ؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَا يَقُومُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ إِلَّا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ» فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا : أَبِي بْنُ كَعْبٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ الْحَاكِمُ وَوَافَقَهُ الدَّهْلِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ تَقَرَّدَ بِهِ الْحَكَمُ عَنْ قَتَادَةَ وَهُوَ ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢٥٢) بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْ قَيْسٍ (٥) قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا صَلِّي فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فِي الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَلْفِي فَجَدَّيْنِي (٦) حَدَّثَهُ فَخَابِي وَقَامَ مَقَامِي ، فَلَمَّا سَلَّمَ التَّمَتَّ إِلَيَّ فإِذَا هُوَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ! فَقَالَ : يَا فَتَى! لَا يَسُوكَ اللَّهُ! إِنَّ هَذَا عَهْدٌ مِنَ الشَّيْءِ ﷺ إِلَيْنَا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

(١) المصري - أبو إسحاق المجاور لمكي الفقيه ، وروى عنه الأعمش وغيره ، وروى عنه

السنائي وابن ماجه . خلاصة تذهيب الكمال (١/٩٤) .

(٢) كذاب ، وهو لشت ها ، وفي لأصل عادة وهو خطأ انظر خلاصة تذهيب الكمال

(٢/٣٥٧) .

(٣) أي : مخاني .

(٤) من بني النجار من الحوارج صحابي أصمري ، كان قبل الإسلام من أحوار اليهود ، ولما

أسلم كان من كتاب الوحي وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ باب بالمدينة سنة ٢١ هـ

راجع الطبقات الكبرى (٢/٥٩) ج١

(٥) أخرج أيضا السائي نحوه في كتاب الإمامة والجماعة - باب من يلي الإمام ثم الذي يليه

(١٣٠) ، ورواه ابن حبان في صحيحه بسند ثالث كما في الموارد (ص ١١٥) رقم (٣٩٨)

(٦) أي : حولني عن موضعي .

اشتغال الإمام بحوائج المسلمين بعد الإقامة

«اشتغاله بذلك»

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَسَمَةَ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ الصَّلَاةُ تُقَامُ فَيَكْتُمُ الرَّحُلُ النَّبِيَّ ﷺ فِي حَاجَةٍ تَكُونُ لَهُ، فَيَقُومُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَمَا يَرَاهُ قَدِيمًا يُكَلِّمُهُ فَرُبَّمَا رَأَيْتُ بَعْضَ لِقَومٍ يَتَعَسَّرُ^(١) مِنْ طَوِيلِ قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ. كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢٣٤ ٤) وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٢) أَيْضاً وَأَبُو الشَّيْحِ فِي الْأَدَانِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ،^(٣) كَمَا فِي الْكُفْرِ (٢٧٣ ٤) وَعِنْدَ أَبِي عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ تُقَامُ بَعَثَاءِ الْآخِرَةِ فَيَقُومُ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ الرَّحُلِ يُكَلِّمُهُ حَتَّى يَرْقُدَ طَوَائِفُ مِنَ الصَّحَابَةِ ثُمَّ يَسْتَهَيِّوْنَ إِلَى الصَّلَاةِ كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢٧٣ ٤).

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْحِ فِي الْأَدَانِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ تَعَدُّمَا يَقِيمُ الْمُؤَدِّنَ وَيَسْكُتُونَ يُكَلِّمُ فِي الْحَاجَةِ فَيَقْضِيهَا. قَالَ: وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: وَكَانَ لَهُ عَوْدٌ يَسْتَمْسِكُ عَلَيْهِ،^(٤) كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢٧٣ ٤).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (ص ٤٣) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ رَجِيماً وَكَانَ لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا وَعَدَهُ وَأَخْبَرَهُ إِنَّ كَانَ عِنْدَهُ، وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَجَاءَهُ أَغْرَابِيٌّ فَأَحْذَ بَثْوِهِ فَقَالَ: إِنَّمَا بَقِيَ مِنْ حَاجَتِي بَسِيرَةٌ وَأَخَافُ أَنْسَاهَا، فَقَامَ مَعَهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ فَصَلَّى.

(١) العاصم أول اليوم.

(٢) في كتاب الأدان - باب مكث الإمام بعد الإقامة ١١ - ٥٠٣ - ٥٠٤.

(٣) أخرجه البخاري من طريق عبد بن حميد عن ثابت، ومن حديث عبد العزيز بن صهيب كلاهما عن أنس في الأدان - «الأعظمي» ورواه أيضاً الترمذي في أبواب الجمعة - باب ما جاء في الكلام بعد نزول الإمام من المبر ١١ - ١٦٩، وأحمد في مسنده (٣) - ١٦.

(٤) المراد بعتمد عليه ويأخذه بيده الحديث أخرجه أيضاً عبد الرزاق في باب مكث الإمام بعد الإقامة.

سُفَّالٌ عُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي عُمَانَ التَّهْيِي قَالَ: إِنْ كَانَتْ الصَّلَاةُ لَتَقَامَ، فَيُغْرَضُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الرُّحْلُ فَيُكَلِّمُهُ، حَتَّى رُبَّمَا جَدَسَ بَعْضُنَا مِنْ طُوبِ الْقِيَامِ. كَذَا فِي الْكَفَرِ (٤ ٢٣٠).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَبَّانٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَمْرٍاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْمُؤَذِّنُ يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَهُوَ يَسْتَحِيرُ النَّاسَ عَنْ أَخْبَارِهِمْ (وَأَسْعَارِهِمْ)، ^(١) كَذَا فِي الْكَفَرِ (٤ ٢٣٤). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣ ٥٩) عَنْ مُوسَى نَحْوَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ عَنْ أَبِي سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عُثْمَانَ فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَأَنَا أَكَلِمُهُ الْحَدِيثَ.

الإمامة والافتداء في عهد النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنه

«قَوْلُ أَبِي سُفْيَانَ فِي طَاعَةِ الصُّخَّانَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَ

لِلنَّبِيِّ ﷺ حِينَمَا رَأَوْهُمْ يُصَلُّونَ»

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ فِي صَلَاحِ الْحَدِيثِ وَفُتِحَ مَكَّةَ، وَفِيهِ: فَقَالَ لَهُ: «يَا أَبَا سُفْيَانَ! أَسَلِمْتَ تَسْلِمًا؟» فَأَسَلِمَ أَبُو سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدَهَتْ بِهِ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، ^(٢) فَلَمَّا أَصْبَحُوا نَازَ النَّاسُ لِيَطْهُرُوا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا أَبَا الْعُضَلِ! مَا لِلنَّاسِ أَمْرًا بِشَيْءٍ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُمْ قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَمَرَهُ الْعَبَّاسُ فَنَوَّصَا ثُمَّ دَهَبَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ كَثُرَ فَكَثُرَ لِنَاسٍ، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعُوا، ثُمَّ رَفَعَ فَرَفَعُوا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ طَاعَةَ قَوْمٍ جَمَعَهُمْ مِنْ هَهنا وَهَهنا، وَلَا فَارِسَ الْأَكَاكِرِمِ وَلَا الرُّومِ ذَاتَ الْقُرُوبِ ^(٣) بِأَطْوَعٍ مِنْهُمْ لَهُ، قَالَ

(١) من السند (٧٣) جمع السمر وهو ما يقوم عليه الناس، وفي الأصل والكفر «أشعرهم» وهو نصيب.

(٢) أي: موضع نزوله من الجيش، وبالأردية: «رطال».

(٣) جمع قرون، وهو الجبل من الناس (كما يقال) كلما هبت قرون حلهه قرون «أش»

أَبُو سُفْيَانَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ! أَصَحَّ ابْنُ أَحِيكَ عَظِيمُ الْمُلْكِ ، فَقَالَ لَهُ الْعَنَاسُ: إِنَّهُ لَيْسَ بِمُلْكٍ وَلَكِنَّهَا ثُبُوءٌ. كَذَا فِي الْكَتَرِ (٥/ ٣٠٠).

وَعِنْدَ الطَّبْرَائِيِّ فِي الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ عَنْ مِثْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَذَكَرَتْ الْحَدِيثَ فِي عُرْوَةِ الشُّعْبِ وَفِيهِ: وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ وَاتَّخَذَ الْمُسْلِمُونَ وَضُوءَهُ يُتَنَصَّحُونَ^(١) فِي وَجُوهِهِمْ ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ! لَقَدْ أَصَحَّ مُلْكُ ابْنِ أَحِيكَ عَظِيمًا ، فَقَالَ: لَيْسَ بِمُلْكٍ وَلَكِنَّهَا الثُّبُوءُ ، وَفِي ذَلِكَ يَرْغَمُونَ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/ ١٦٤) : وَفِيهِ يَخْتَمِي بَنُ سُلَيْمَانَ بْنِ نَصْنَةَ^(٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْمُدَايَةِ (٤/ ٢٩١) : وَذَكَرَ عُرْوَةُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ لَمَّا أَصْبَحَ صَبِيحَةً يَتْلُو الدُّعَاءَ الَّتِي كَانَ عِنْدَ الْعَنَاسِ ، وَرَأَى النَّاسَ يَجْنَحُونَ^(٣) لِلصَّلَاةِ وَيَتَنَشَّرُونَ فِي اسْتِعْمَالِ الطَّهَارَةِ؛ حَافً وَقَالَ لِبُعْبَاسٍ: مَا نَالَهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ سَمِعُوا الدُّعَاءَ فَهُمْ يَتَنَشَّرُونَ لِلصَّلَاةِ ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَرَأَاهُمْ يَرْكَعُونَ بِرُكُوعِهِ وَيَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ قَالَ: يَا عَنَاسُ! مَا بَأْمُرُهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا فَعَلُوهُ قَالَ: نَعَمْ ، وَاللَّهِ لَوْ أَمَرَهُمْ بِتَرْكِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لَأَطَاعُوهُ - انْتَهَى.

صَلَاةُ الصَّخَاةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي رَغْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ فِي حَدِيثٍ عَدِيدَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ أَحْمَدَ^(٤) وَغَيْرِهِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا رَقِيقًا ، فَقَالَ: يَا عُمَرَا صَلِّ بِالنَّاسِ! فَقَالَ: أَنْتَ

(١) برشوبة. [١- ح ٢].

(٢) الحراعي المدني ، روى عنه ابن صاعد ، وكان يفتح أمره ، وقال ابن أبي حاتم كتب عنه أبي ، وماله عنه فقال شيع حدث أياماً ثم توفي وذكره ابن حبان في الثقات فقال يحطىء وبهم ، وقال ابن عدي روى عن مالك وأهل المدينة أحداث علقها مستقيمة. لسان العيزان.

(٣) أي : يميلون.

(٤) في المستد (٢/ ٥٢) .

أَحَقُّ بِدَلِيلٍ ، فَصَلَّى بِهِمْ تِلْكَ الْأَيَّامَ ^(١) وَفِي حَدِيثِهَا عِنْدَ الْبُخَارِيِّ ^(٢) فَقَالَ : «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ^(٣) ، إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، وَأَعَدَّ فَأَعَدُّوا لَهُ فَأَعَدَّ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ : «إِنَّا نَكْرَهُ» ^(٤) صَوَّاجِتٌ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا اسْتُخِيرَ ^(٦) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَهُ فِي تَمَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ دَعَا بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلصَّلَاةِ ، فَقَالَ : «مُرُوا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ» قَالَ : فَخَرَجْتُ فَوَدَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَائِبًا ، فَقُلْتُ : قُمْ يَا عُمَرُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَ : فَقَامَ فَلَمَّا كَثُرَ عُمَرُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ - وَكَانَ عُمَرُ رَجُلًا مُجْهَرًا - ^(٧) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ؟ يَأْتِي اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ!! يَأْتِي اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ!!» ^(٨) قَالَ : فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَجَاءَ بَعْدَ مَا صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ قَالَ لِي عُمَرُ : وَيَخُذْ!! غَاذًا صَغَفْتَ يَا بْنَ زَمْعَةَ؟ وَاللَّهِ مَا طَلَسْتُ حِينَ أَمَرْتَنِي إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي بِذَلِكَ! لَوْلَا ذَلِكَ مَا صَلَّيْتُ ، قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! وَلَكِنْ حِينَ لَمْ أَرَ أَبَا بَكْرٍ

(١) أي : من يوم الخميس إلى فجر الاثنين هـ . وقال الزهري عن أبي بكر بن أبي سيرة أن أبو بكر صلى بهم سبع عشرة صلاة ، وقال غيره : عشرين صلاة . والله أعلم . انظر سيرة ابن كثير (٤/٤٦٦) .

(٢) في كتاب الأذان - باب حد المريض أن يشهد الجماعة (١-٩١) .

(٣) أي : سريع البكاء والحزن .

(٤) أي : أنتن كانا في شوش يوسف عمر وجل وكبره وأوقعه في الملالة يعني التطاهر على ما يردد وكثرة الإلحاح عليه . حاشية البخاري .

(٥) في المسند (٤/٣٢٢) .

(٦) أي : اشتد به المرض وأشرف على الموت ، فاش .

(٧) أي : صاحب جهر ورفع لصوته ، [٢] - ج ٩ .

(٨) لم يرد به في جوار الصلاة حلف عمر بن الخطاب على عمر ومن دونه من المسممين جائرة ، وإن أراد به الإمامة التي هي دين الخلافة والنبوة عن رسول الله ﷺ في لقيام بأمر الإمامة قاله الخطابي - وروى الترمذي في جامعه بسند صحيح عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «لا يسعي لغوم فيهم أبو بكر أو يؤمهم غيره» حاشية أبي داود

رَأَيْتُكَ أَحَقَّ مَنْ حَضَرَ بِالصَّلَاةِ ، وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، ^(١) كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٥ / ٢٣٢) .

قُلْتُ : وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ^(٣ / ٦٤١) وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٥ / ٢٣٢) فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ : لَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَ عُمَرَ قَالَ ابْنُ رَمْعَةَ : حَرَّحَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَطْمَعَ ^(٢) رَأْسَهُ مِنْ حُجْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ . « لَا ، لَا ، لَا يُصَلِّي لِبَاسٍ إِلَّا أَنْ أَيْ قُحَافَةٍ يَقُولُ دَيْتَ مُعْضَبًا . وَقَدْ تَقَدَّمَ ^(٣) فِي تَقْدِيمِ الْمَصْحَافَةِ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْخِلَافَةِ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا كُنْتُ لِأَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلٍ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَوْمَتْ فَأَمَّا حَتَّى مَاتَ ، وَقَوْلُ ^(٤) عَلِيٍّ وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّمَا مَرَى أَبَا بَكْرٍ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِنَّهُ لَصَاحِبُ الْعَارِ ، وَثَانِي النَّبِيِّ ، وَإِنَّمَا لَعُوفُ شَرَفِهِ وَكِبَرِهِ ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ بِالنَّاسِ وَهُوَ حَيٌّ .

قَوْلُ عُمَرَ وَعَلِيٍّ فِي إِمَامَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ^(٥) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَالَ) ^(٦) لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتِ الْأَنْصَارُ : مِمَّنْ أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَأَتَاهُمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ . أَلَسْتُمْ تَعْتَمِدُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ^(٧) ؟ فَأَيْتَكُمْ

(١) في كتاب السنة باب استحلاف أبي بكر رضي الله عنه (٢ / ٦٤١)

(٢) أي أحرح

(٣) في (٢ / ٢١) .

(٤) في (٢ / ٢٢) .

(٥) في كتاب الإمامة - باب إمامة أهل العلم والعلم (١ / ١٢٦) .

(٦) من النسائي ، وسقط من الأصل وجمع الفوائد .

(٧) فيه تقديم أهل العلم والعلم في الإمامة الصغرى والكبرى جميعاً وإنهم فهموا من تقديم

أبي بكر في الصغرى تقديمه في الكبرى أيضاً بعد بيان عمر لهم ذلك ، وليس ديت لقياس الكبرى على الصغرى حتى يقال إنه قياس باطل بل لأن الصغرى يومئذ كانت من وظائف الإمام الكبير فتعويضها إلى أحد عبد الموت دليل على نصبه الكبرى فلما علم وإن الأعلام مقدم على الأقران لأنه ﷺ قدم أبا بكر دون أبي مع قوله «أقرؤكم أبي» كذا قالوا حاشية النسائي .

تَطَيَّبْتُ نَفْسَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ. كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (٢/ ٢٠٦) ، وَذُكِرَ فِي مُتَخَبِّ انْكُورِ (٤/ ٣٥٤) عَنْ عِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَإِنِّي نَشَاهِدُ^(١) وَمَا أَنَا بِغَائِبٍ وَمَا بِي مَرَضٌ ، فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مَا رَضِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ^(٢) بِدِينِهِ .

قَوْلُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي إِمَامَةِ الْعَرَبِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ١٨٩) عَنْ أَبِي لَيْثٍ الْكِنْدِيِّ قَالَ: أَقْبَلَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ رَاكِبًا - أَوْ اثْنَيْ عَشَرَ رَاكِبًا - مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ - ﷺ ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَالُوا: تَقْدُمُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! قَالَ: إِنَّا لَا نَوَافِكُمْ وَلَا نَتَكَبَّرُ بِسَاءِكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَذَا مَا بَيْنَكُمْ ، قَالَ: فَتَقْدُمُ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ سَلْمَانُ: مَا لَنَا وَلِلْمُرْتَبَةِ^(٣) ، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيَنَا يَصْفُ الْمُرْتَبَةُ وَنَخْرُجُ إِلَى الرُّخْصَةِ أَخْرَجَ؟ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٤): يَعْنِي فِي الشَّعْرِ ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَأَبُو لَيْثٍ^(٥) ضَعَفَهُ أَنْزُ مَعِينٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ١٥٦) .

اِقْتِدَاءُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِالْحَوَالِي

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٥) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ مَوْلَى يَنِي أَسِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَنَعَ طَعَامًا ، ثُمَّ دَعَا أَبَا ذَرٍّ وَحُذَيْفَةَ وَالنَّاسَ مَشْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَتَقَدَّمَ أَبُو ذَرٍّ لِيُصَلِّيَ بِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ: وَرَأَيْكَ ، زُبُّ النَّيِّبِ أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: كَذَلِكَ يَابْنَ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَتَأَخَّرَ

(١) حاضره ، أش .

(٢) أي : الصلاة الرباعية .

(٣) أحد رواة هذا الحديث .

(٤) هو عبد الله بن مسيرة البغدادي أبو إسحاق الكوفي ، ويقال أبو لبي ، وروى له ابن ماجه والسنائي في مسند علي ، وثقه بن حبان خلاصة تذهيب الكلبان

(٥) في باب الرجل يؤتى في ربه (٢/ ٣٩٢) .

(٦) كذا في الأصل ، وفي الكبر الجديد (١/ ١١٠) ولم يصنف لعبد الرزاق عن قتادة بحدوث أبي .

أَبُو ذَرٍّ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَقَدَّمُونِي وَأَنَا مَخْلُوكٌ فَأَمَّنْتُهُمْ. وَعِنْدَهُ^(١) أَيْضًا عَنْ نَافِعٍ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ بَطَانَةِ الْمَدِينَةِ^(٢)، (قَالَ)^(٣) وَلِعَبِدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ)^(٤) أَرْضٌ، وَإِمَامُ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ مَوْلَى (وَمَسْكُنُ ذَلِكَ الْمَوْلَى وَأَصْحَابِهِ ثُمَّ)، فَعَاءَ ابْنِ عُمَرَ يَشْهَدُ الصَّلَاةَ، فَقَالَ الْمَوْلَى: تَقَدَّمَ فَصَلِّ! فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَنْتَ أَخُو أَنْ تُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِكَ، فَصَلَّى الْمَوْلَى^(٥) كَذَا فِي الْكَتَبِ (٤/٢٤٦ و ٢٤٧).

وَأَخْرَجَ الزَّائِرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي مَنْزِلٍ فَبَسَّ ابْنُ سَعْدٍ ثَنَ عُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعَنَا نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْنَا لَهُ: تَقَدَّمَ! فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّجُلُ أَخُو بَصْطَرِ فَرَاثِهِ، وَأَخُو بَصْطَرِ دَائِيهِ، وَأَخُو أَنْ يَتَّخِذَ فِي بَيْتِهِ» فَأَمَرَ مَوْلَى لَهُ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٦٥): وَفِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ صَعْفَةُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَالْبُخَارِيُّ^(٦) وَوَثْقَةُ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ وَابْنُ حَبَّانَ.

صَلَاةُ ابْنِ مَسْعُودٍ حَنْفِ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي بَيْتِهِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٧) عَنْ عَلْقَمَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى أَبَا مُوسَى

(١) في باب الإمام يؤتى في مسجده (٢/٣٩٩).

(٢) لعل الصواب: بطانة من المدينة، «ش».

(٣) من العصف.

(٤) كما في العصف، وفي الأصل: «هناك».

(٥) وأخرجه الهملي في السبب الكبير من طريق عبد المجيد عن ابن حريج (٣/١٢٦) «الأعظمي».

(٦) قال البحري: يهم في الشيء بعد الشيء إلا أنه صدوق قال ابن عماد الموصلي صالح، وروى له الترمذي وابن ماجة، مات بالمدينة في خلافة المهدي سنة ١٦٤ هـ. تهذيب التهذيب.

(٧) في المسند (١/٤٦١).

الأشعري رضي الله عنه في منزله ، فحضرَت الصلاة ، فقال أبو موسى : تقدَّم
يا أبا عبد الرحمن ! فإني أقدمُ بيننا وأغنى ، قال : بل أنت تقدَّم ! فإنما أنبياءك
هي مشربك ومسجيدك فأنت أحق ؛ قال : فتقدَّم أبو موسى فحتم تغلبه ، فلما
سلم قال له : ما أردتُ إلى خلعهما ؟ أبا الوادي المقدسي أنت^(١) قال الهيثمي
(٢/٦٦) : رواه أحمد وفيه رجل لم يُسم ، ورواه الطبراني مُتصلاً برجال
يقات ؛ انتهى . وأخرجه الطبراني عن إبراهيم مختصراً ورجاله رجال
الصحيح كما قال الهيثمي وفي حديثه : فقال له عند الله : أبو موسى^(٢) لقد عيّنت
أنا من الشيء أن يتقدَّم صاحب البيت ، فأبى^(٣) أبو موسى حتى تقدَّم مولى
لأحدهما .

صَلَاةُ قَرَاتِ نَسْ حَيَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) فِي مَحَلِّهِ

خَلَفَ خُطْلَةَ نَسْرُ الرِّبْعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِأَمْرِهِ بِهَذَا ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِفُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّبِيعِ إِلَى مَسْجِدِ فُرَاتٍ مِنْ حَيَّاتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَخَضِرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَالَ لَهُ: تَقَدَّمْ! فَقَالَ: مَا كُنْتُ لَأَتَقَدَّمَكَ وَأَنْتَ أَكْبَرُ مِنِّي مِسًّا وَأَقْدَمُ مِنِّي هِجْرَةً ، وَالْمَسْجِدُ مَسْجِدُكُمْ ، فَقَالَ فُرَاتٌ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فَيْتُ^(٥) شَيْنًا ، لَا أَتَقَدَّمُكَ أَبَدًا ، قَالَ: أَشْهَدُكَ يَوْمَ أَنْبِئُهُ يَوْمَ الطَّائِفِ فَبَعَثَنِي عَيْنًا^(٦)؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَتَقَدَّمَ حَنْظَلَةُ فَصَلَّى بِهِمْ ، فَقَالَ فُرَاتٌ: يَا بَنِي عَجَلٍ! إِنِّي إِنَّمَا قَدَّمْتُ هَذَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ عَيْنًا إِلَى الْعَلَائِفِ ، فَجَاءَهُ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ: «صَدَقْتُ ، ارْجِعْ

(١) أشدر إلى قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْضَرْ فَيْئَاتِكُمْ أَتْلَفٌ مِّنَ النَّاسِ وَذَوَاتٍ لَّدُنْهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [سورة طه: ١٢].

(٢) كد في الأصل والمحمم ولعل الصواب أب موسى اش

(۳) آی : امتنع أن يتقدم .

(٤) الربيعي لشكري حبيب بن سهر ، كان هاجر إلى ليبيا سنة ١٩٢٥ ، وذكره بن سعد في طبقة أهل الحنق ، وكان عبداً لأبي سفيان في حروبه ثم أسلم فحسن إسلامه ، وكان من أهدى الناس بالطريق انظر الإصاية .

(٥) أي في حطة الشاة.

(۶) چاسوسا لاش۔

إِلَى مَرَلِكَ! فَإِنَّكَ قَدْ سَهَرْتَ اللَّيْلَةَ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ لَنَا: «اسْتَقُوا»^(١) بِهَذَا وَأَسْأَلِهِ؛
قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢) (٦٥) رَوَاهُ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ وَرِجَالُهُ مُوْتَقُونَ؛ اهـ. وَرَوَاهُ
أَيْضاً أَبُو يَعْلَى وَالثَّغَوِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ قَيْسِ بْنِ نَعْوَةَ كَمَا فِي الْكَبِيرِ (٢٨١)

إِسْبَاحُ لَفٍ نَافِعٍ أَمِيرِ مَكَّةَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ^(٢) عَلَى الصَّلَاةِ

بِالنَّاسِ وَثَنَاءُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فِعْلِهِ

وَأُخْرِجَ أَبُو يَعْلَى^(٣) فِي مُسْنَدِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَكَّةَ فَاسْتَقْبَلَنِي أَمِيرُ مَكَّةَ نَافِعُ بْنُ
(عَبْدِ الْحَارِثِ)^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَنِ اسْتَحْلَفْتَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ؟ قَالَ:
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَنُزَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: عَمَدْتُ^(٥) إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْعَوَالِي
فَاسْتَحْلَفْتُهُ عَلَى مَنْ يَهَا مِنْ قُرَيْشٍ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَحَدَّثَهُ
أَقْرَأَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَمَكَّةُ أَرْضٌ مُخْتَصِرَةٌ^(٦)، فَأَخْبَيْتُ أَنْ يَسْمَعُوا كِتَابَ اللَّهِ مِنْ
رَجُلٍ حَسَنِ الْقِرَاءَةِ، قَالَ: بَعْدَ مَا رَأَيْتُ، إِنَّ عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى مِمَّنْ يَرْفَعُهُ اللَّهُ
بِالْقُرْآنِ. كَذَا فِي مُسْتَحَبِّ الْكُتُبِ (٢١٦/٥).

(١) أي . اقتدوا به

(٢) أرى (فتح) الهمة ويسكن الباء الموحدة وبعدها ري ثم ياء) الحراعي مولى نافع بن
عبد الحارث ، روى أبي حنيفة حديثاً ، قال البخاري له صحبة ، وكان ابن أبي دود ،
تابعي . خلاصة تلخيص الكمال .

(٣) أخرج نحوه بطريق آخر مسلم في كتاب فضائل القرآن . باب فصل من يقوم بالقرآن ، مع
(١) ٢١٢ وابن ماجه في مقدمته . باب فصل من تعلم القرآن وعنده وأحمد في مسنده
(١) ٣٥٠ .

(٤) في الأصل ولعنبت والكسر ' نافع بن عبد قيس ' وهو خطأ من بعض الكتاب ، والصواب
نافع بن عبد الحارث كما في مسلم في فضائل القرآن وكذا في الاسيعاب وكذا في الإصانة ،
هو نافع بن عبد الحارث الحراعي . يقال إنه أسلم يوم الفتح فأقدم بمكة ولم يهاجر وأمره
عمر على مكة ، قال ابن عبد البر كان من كبار الصحابة وفصلاتهم . وحدثه في السير
ومند أحمد ' من سعادة المرء الجار الصالح ' انظر الإصانة

(٥) فصلت .

(٦) أي : يحضرها الناس من العرب والعجم . [١] - ح .

تأخير المنسور إماماً لا يفضح بكلامه ورضا عمر رضى الله عنهما بذلك

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(١) وَالْبَيْهَقِيُّ^(٢) عَنْ عُثَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اخْتَمَعَتْ جَمَاعَةٌ فِي بَعْضِ (مَدِينَةِ) حَوْلَ مَكَّةَ (-) قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: بِأَعْلَى الْوَادِي ههنا - قَالَ:) وَفِي الْحَجِّ ، فَخَابَتِ الصَّلَاةُ ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي السَّائِبِ الْمَخْرُومِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْجَبِي اللِّسَانَ ،^(٤) فَأَخْرَجَهُ الْمَسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدَّمَ عِزَّةً ، (فَتَنَعَ)^(٥) عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ^(٦) بِشَيْءٍ حَتَّى حَاءَ الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّا حَاءَ الْمَدِينَةَ عَرَفَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ الْمَسُورُ: أَطْرَبِي^(٧) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ أَعْجَبِي اللِّسَانَ وَكَانَ فِي الْحَجِّ ، فَحَسِبْتُ أَنِّي سَمِعْتُ بَعْضَ الْحُجَّاجِ قِرَاءَتَهُ (فِي أَحَدٍ)^(٨) نَعُجْمَتِهِ ، فَقَالَ: أَوْ هَذَا لَكَ دَهَبَتْ^(٩) قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: أَصَبَتْ^(١٠) كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢٤٦/٤) .

قول طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه لجماعة صلى بهم أرضيتنم بصلاتي

وَأَخْرَجَ الطَّوْبَرِيُّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُثَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى بِقَوْمٍ ، فَلَمَّا

- (١) في باب الإمام يقرأ القرآن ، به أجمعيه (٢/ ٤٠٠) . «طهار» .
- (٢) من طريق عبد المجيد عن ابن جريج (٣/ ٨٩) .
- (٣) كما في المصنف ولما تحب (٣/ ٢٤٦) ، وفي الأصل والكفر «ما» وهو تصحيف «طهار» .
- (٤) أي : غير فصيح وإن كان عربياً
- (٥) في لأصل «ونعتين عمر» ، و لتصحيح من سنن البيهقي . «ش» .
- (٦) لم يعانبه بقل عرف الرجل أخاه بما وقع منه أي عانته ولامه قال تعالى ﴿لَمَّا بَيَّنَّتْ لَهُمْ﴾ وَأَلْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَصَرَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ
- (٧) أي : أحرمي وأمهلي .
- (٨) أي : يأخذ قراءة القرآن «ش» .
- (٩) أي : هذا الأمر قصفت . «ش» .
- (١٠) الزيادات في هذا النص من المصنف .

انصرفت قال: إني نسيْتُ أن أَسْتَأْمِرَكُمْ قَبْلَ أَنْ أُنْقَدَمَ ، أَرَضَيْتُمْ بِصَلَاتِي؟ قَالُوا: مَعَهُ ، وَمَنْ يَنْكُرُهُ ذَلِكَ يَا حَوَارِيَّ؟^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ! قَالَ: إني سَجِئْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «أَيُّمَا رَجُلٍ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ لَمْ تَجْزُ»^(٢) صَلَاتُهُ أَدْنَاهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٦٨): رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ مِنْ رِوَايَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّلْحِيِّ قَالَ: فِيهِ أَبُو زُرْعَةَ عَمَّةُ أَحَادِيثِهِ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا ، وَقَالَ صَاحِبُ الْمِيزَانِ: صَاحِبُ مَنَاقِبِهِ وَقَدْ وَثَّقَ^(٣)

مُخَالَفَةُ أَنَسِ بْنِ لَعْمَرٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمُخَالَفَةُ

أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ

فِي الصَّلَاةِ

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ^(٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُخَالِفُ^(٥) عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا يَخُولُكَ عَلَى هَذَا فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةً ، مَتَى تَوَافَقَتْهَا أَصَلَّى مَعَكَ ، وَمَتَى تَخَالَفَتْهَا أَصَلَّى وَأَنْقَلَبْتُ إِلَى أَهْلِي؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٦٨): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ يُثَقَّتُ.

وَأُخْرِجَ الطَّبْرَائِيُّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُخَالِفُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي صَلَاتِهِ ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: مَا يَخُولُكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةً ، إِنْ وَافَقَتْهُ وَافَقْتُ ، وَإِنْ خَالَفَتْهُ صَلَّيْتُ^(٦) وَأَنْقَلَبْتُ إِلَى أَهْلِي؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٦٨): رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَرِجَالُهُ يُثَقَّتُ.

(١) نَحَاسَتُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَنَاصِرِهِ. «ش».

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الرِّغَبِ ١/٢٦٦: «وَلَمْ تَجْزُ». «إِصْهَار»

(٣) وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَرْحًا وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ لِسَانُ الْعَبْرَانِ (٣/٧٨) وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ فِي التَّرَعُّبِ وَغَيْرِهِ.

(٤) فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٣/١٤٦).

(٥) يَعْنِي مَا كَانَ يُصَلِّي مَعَهُ (أَحْيَانًا). «إِصْهَار».

(٦) أَيْ: أَصَلَّى مُفْرَدًا.

قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَسِي وَعَدِي فِي صَلَاةِ الشَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلْفَهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ (أَبِي خَالِدٍ الْبَجَلِيِّ)^(٢) قَالَ قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِكُمْ؟ قَالَ: وَمَا أَكْرَأْتُمْ مِنْ صَلَاتِي؟ قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: نَعَمْ، وَأَوْجَرَ^(٣)، قَالَ: وَكَانَ قِيَامُهُ قَدْزَ مَا يَنْزِلُ الْمُؤَذِّنُ مِنَ الْمَنَارَةِ وَيَصِلُ إِلَى الصَّفِّ، قَالَ الْهَيْثُمِيُّ^(٤) (٧١/٢): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَلَهُ فِي رِوَايَةٍ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ صَلَّى صَلَاةً تَجُوزُ فِيهَا، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَزَوَى أَبُو يَعْنَى الْأَوَّلُ وَرِجَالُهُمَا ثِقَاتٌ.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أَسِي بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً لَوْ صَلَّاهَا أَخَذَكُمْ الْيَوْمَ لَعَبَثُوهَا عَيْنُهُ^(٥)، قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٧١/٢): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

وَأَخْرَجَ الطَّيْرَابِيُّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى مَجْلِسِهِمْ، فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَتَقَدَّمَ إِمَامُهُمْ فَأَطَالَ الصَّلَاةَ فِي الْجُلُوسِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: مَنْ أَمَّا مِنْكُمْ فَلْيَتِمِّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ! فَإِنَّ خَلْفَهُ الصَّغِيرَ^(٦) وَالْكَبِيرَ وَالْمَرِيضَ وَائِنَّ السَّبِيلَ وَذَا الْحَاحَةِ، فَلَمَّا خَصُرَتِ الصَّلَاةُ تَقَدَّمَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَأَتَمَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ وَتَجَوَّزَ^(٧) فِي الصَّلَاةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: هَكَذَا كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ

(١) في المسند (٣٣٦/٢).

(٢) كذا في المسند وانكر المحيد (٨١/١٧٥)، عن ابن أبي شيبة البجلي الأحمسي اسمه سعيد، ويقال هرم، ويقال كثير، روى عن أبي هريرة وجابر بن سمرة وعنه أنه رُسماعيل، ذكره ابن حبان في الثقات انظر تهذيب التهذيب (٢/٨٢)، وفي الأصل والمجمع: «أبي جابر الوالدي» وهو خطأ.

(٣) أي أقصر.

(٤) في المسند (١٥٨/٣).

(٥) المراد أنها خفيفة، «ش».

(٦) كذا في الأصل والمجمع، وفي موضع آخر من المجمع (٢/١٠١) عن عدِيٍّ أيضاً من رواية أحمد «الصَّغِيرَ» وهو أوضح، وكذا ورد في روايات عديدة.

(٧) أي حفف وعلل في القيام، والمراد بالصلاة هنا: القيام لمقاتلتها للركوع والسجود.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢/ ٧٣) : رَوَاهُ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ بِطَوِيلِهِ وَهُوَ عِنْدَ
الْإِمَامِ أَحْمَدَ (١) بِإِخْتِصَارٍ وَرِجَالُ الْحَدِيثَيْنِ ثِقَاتٌ ، انْتَهَى

بُكَاءُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الصَّلَاةِ بُكَاءُهُ ﷺ فِي الصَّلَاةِ

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيتُ
فَيُتَابِدِيهِ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْأَذَانِ ، فَيَقُومُ فَيَحْتَسِلُ فَإِنِّي لَأَرَى الْمَاءَ يُحْدِرُ (٢) عَلَى
خَدَّيْهِ وَشَفْرَيْهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّيُ فَاسْتَمَعَ بُكَاءَهُ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قَالَ الْهَيْثُمِيُّ
(٢/ ٨٩) رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُثَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ : أَخْبِرِينَا
بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : فَسَكَتَتْ ثُمَّ قَالَتْ : لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةً مِنْ
الْأَيَّامِ قَالَ : يَا عَائِشَةُ ! ذُرِينِي أَتَعْبِدِ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي ؟ قُلْتُ : وَاللَّهِ ! إِنِّي أَجِدُ قُرْبَكَ
وَأَحِبُّ مَا يَسُرُّكَ ، قَالَتْ : فَقَامَ فَتَطَهَّرَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيُ ، قَالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي ﷺ
حَتَّى بَلَ جِجْرَةٌ (٣) ، قَالَتْ : وَكَانَ جَالِسًا عِلْمَ يَزَلْ يَبْكِي ﷺ حَتَّى بَلَ لِحْيَتُهُ ، قَالَتْ :
ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى بَلَ الْأَرْضَ ، فَبَعَاءَ بِلَالٌ يُؤَدِّنُهُ بِالصَّلَاةِ ، (٤) فَلَمَّا رَأَاهُ يَبْكِي قَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تَبْكِي وَقَدْ عَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ ؟ قَالَ : «أَفَلَا
أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ؟ لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ وَبَلَ لَحْمٌ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَمَكَّرْ فِيهَا :
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٥) - الْآيَةُ كُلُّهَا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/ ٣٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ (٦) عَنْ مُطَرِّبٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيُ وَفِي صَدْرِهِ أَرِيضٌ (٧) كَأَزْيِزِ الرُّحَى مِنْ

(١) في المسند (٤/ ٢٥٧) .

(٢) أي : يزل ويقطر .

(٣) أي : حصته .

(٤) يعلمه بها ، أي : شيء .

(٥) [سورة آل عمران آية : ١٩٥] .

(٦) في كتاب الصلاة - باب البكاء في الصلاة (١/ ١٣١) .

(٧) أي : حصى من الحشوية وهو صوت البكاء ، قيل : وهو أن يجيش جوفه ويعلى بالبكاء ، حاشية

انساني (١/ ١٧٩) .

البكاء^(١) . وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ: ^(٢) وَلِخَوْفِهِ أَرِيْزُ كَأَرِيْزِ الْمَرْجَلِ ^(٣) - يَعْنِي يَشْكِي ، كَذَا فِي التَّرْغِيْبِ (١ / ٣١٥) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً التِّرْمِذِيُّ فِي السُّمَائِلِ ، ^(٤) قَالَ الْخَافِطُ (٢ / ١٤١) وَإِسْنَدُهُ قَوِيٌّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حُرَيْمَةَ وَابْنُ حِثَّانَ وَالْعَدَنِيُّ .

«بُكَاءُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ»

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ^(٥) وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ سَعْدٍ وَالتَّبَهِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ بْنِ الْهَدِيدِ قَالَ: سَمِعْتُ نَشِيجَ ^(٦) عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَا فِي آخِرِ الصُّلُوبِ فِي صَلَاةِ الصُّنْعِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ يُوسُفَ حَتَّى يَلْعَ ، ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(٧) كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكُفْرِ (٤ / ٣٨٧) . وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ / ٥٢) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَلَّيْتُ حَلْفَ عُمَرَ فَسَمِعْتُ حَنِينَهُ ^(٨) مِنْ وَرَاءِ ثَلَاثَةِ صُفُوفٍ .

(١) أي من أحله ، وذلك ناشئ عن عظيم الرهبة والخوف والإحلال لله ، وذلك مما ورثه من أبيه إبراهيم عز وجل المأوي (٢ / ١١٦) ، وقال الطبري فيه دليل على أن البكاء لا يطل الصلاة ، قال ابن حجر فيه نظر لأن الصوت إنما سمع للخوف أو الصدر لا اللسان ، والمختلف في إبطاله إنما هو البكاء المشتمل على الحرف ، والأصح عندما أنه يطل وإن كان للأخرة إن ظهر منه حرمان ، هذا إن لم يعلمه وإلا فالأصح أنه يطل كثيره لا قليله ، وفي شرح المصيبة إذا بكى فيها وحصل منه صوت مسموع فإن كان من ذكر الجثة ولار أو نحوهما لم يقطعها لأنه بمصرلة الدعاء بالرحمة ولعمرو وإن كان من وجع أو مصيبة يقطعها لأنه بمصرلة الشكوى فكأنه قال: بي وجع أو أصابني مصيبة وهو من كلام لسان فيسدها وعن محمد أنه إن كان شديد الوجع بحيث لا يملك نفسه لا تفسد ، حاشية أبي داود .

(٢) في كتاب السهو - باب البكاء في الصلاة (١ / ١٧٩) .

(٣) المرجل: إماء يعلي فيه الماء . حاشية النسائي .

(٤) في باب ما جاء في بكاء رسول الله ﷺ (ص ٢٣) .

(٥) أخرجه أيضاً البحاري في كتاب الأدان باب إذا بكى الإمام في الصلاة (١ / ٩٩) .

(٦) النشيج صوت معه توجع وبكاء كما يرجع لصبي بكاءه . مجمع البحار

(٧) [سورة يوسف يه ٨٦] . ايئ: أشد الحزن سمي بذلك لأن صاحبه لا يصر عليه قلب حتى يئسه: أي ينشره

(٨) صوت فيه حزن وتوجع . ٩ ش .

الْحُشُوعُ وَالْحُضُوعُ^(١) فِي الصَّلَاةِ

«حُشُوعُ أَبِي نَكْرٍ وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْ الرُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ كَانَ أَبُو نَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَلْتَبِثُ فِي صَلَاتِهِ، كَذَا فِي مُتَعَبِّ الْكَثِيرِ (٣٤٧/٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ عُودٌ، وَكَانَ أَبُو نَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ، قَالَ مُجَاهِدٌ هُوَ الْحُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ، كَذَا فِي مُتَعَبِّ الْكَثِيرِ (٣٦٠/٤).
وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٣٥/١) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، كَمَا فِي الْإِصْبَايَةِ (٣١٠/٢) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرُّبَيْرِ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ عُودٌ، وَكَانَ يُقَالُ: ذَلِكَ مِنَ الْحُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٣٥/١) عَنْ ابْنِ الْمُنَكِّدِ قَالَ: لَوْ رَأَيْتَ ابْنَ الرُّبَيْرِ وَهُوَ يُصَلِّي لَقُلْتَ: غُصْنُ شَجَرَةٍ يُصَفِّقُهَا^(٢) الرِّيحُ، إِنَّ الْعِنَجِيْقَ^(٣) لَيَقْعُ هَهُنَا وَهَهُنَا مَا يُبَالِي^(٤).

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ قَالَ كَانَ ابْنُ الرُّبَيْرِ إِذَا صَلَّى كَأَنَّهُ كَعْبٌ رَاتِبٌ^(٥).
وَأَخْرَجَهُ الطَّرَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ نَحْوَهُ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٦/٢) - وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

(١) حُشَعٌ فِي صَلَاتِهِ وَدَعَاةً أَقْبَلَ بَقْلُهُ عَلَى دَلَّتْ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ حَشَمَتِ الْأَرْضِ - إِذَا سَكَتَ وَاطْمَأَنَّتِ وَالْحُضُوعُ قُرْبٌ مِنَ الْحُشُوعِ، إِلَّا أَنَّ الْحُشُوعَ أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الصَّوْتِ، وَالْحُضُوعُ فِي الْأَعْيَاقِ، الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ.

(٢) أَيُ: يَصْرِفُهَا وَيَحْرُكُهَا.

(٣) الْمَجْبِيُّ هُوَ آلَةٌ حَرِيَّةٌ كَانُوا يَرْمُونَهَا بِالْحِجَارَةِ وَالْحِجَارُ مِنَ يَدَيِ الْمَجْبِيِّ.

(٤) وَذَلِكَ لَمَّا حَصَرَهُ الْحِجَاحُ بْنُ يُونُسَ فِي مَكَّةَ.

(٥) الْكَعْبُ مِنَ التَّعْصِبِ وَالْفَنَاءِ: الْمَقْدَةُ بَيْنَ الْأَبْوَتَيْنِ. «رَاتِبٌ» أَيُ: مُتَعَصِّبٌ (أَيُ ثَابِتٌ لَا يَتَحَرَّكُ). «إِ-ح».

خُشُوعُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ (١، ١٥٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ دَبَّ دَبِيحًا^(١) لَوْ أَنَّ نَمْلَةً مَشَتْ مَعَهُ قُلْتُ لَا يَسْقُطُهَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ (٤، ١٥٧) عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانٍ^(٢) قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُحِبُّ أَنْ يَسْتَقْبَلَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ الْقِبْلَةَ إِذَا صَلَّى ، حَتَّى كَانَ يَسْتَقْبِلُ بِإِنْهَامِهِ الْقِبْلَةَ . وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ٣٠٤) عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ مُصَلِّيًا كَهَيْئَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَشَدَّ اسْتِقْبَالَ لِلْكَفَةِ بِوَجْهِهِ وَكَفِيهِ وَقَدَمَيْهِ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي بُرْزَةَ قَالَ : صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ فَسَمِعْتُهُ حِينَ سَجَدَ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ! أَحْبَبْتَ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيَّ ، وَأَخْشَى شَيْءٍ عِنْدِي ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : ﴿ قَالَ رَبِّ يَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا^(٣) لِلْمُحَرَّمِينَ ﴾ ، وَقَالَ : مَا صَلَّيْتُ صَلَاةً مُنْذُ أَسْلَمْتُ^(٤) إِلَّا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ كَعَارَةً . وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا صَلَّى كَأَنَّهُ تُؤَبَّ مَلَقَى . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢، ١٣٦) : وَرَجَّاهُ مُوْتَقُونَ وَالْأَعْمَشُ^(٥) لَمْ يَذْرِكْ ابْنَ مَسْعُودٍ^(٦) .

(١) مار سيرا ألبتا .

(٢) حبان - نصح لحاء المهمة ثم موحدة ثقبية لأصاري انظر لمعني

(٣) أي : معيناً .

(٤) كان إسلامه مع أبيه . الإصابة (٢/ ٣٣٨) .

(٥) هو شيخ الإسلام أبو محمد سبيد بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي ، أصله من بلاد الري ، رأى أس بن مالك وحمط عنه - روى عن أبي أوفى وعكرمة وغيرهم ، وعنه شعبة والعبانان ووكيع وغيرهم ، وله نحو من ١٣٠٠ حديث ، وكان يسمى المصحف من صدقه ، قال وكيع : بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكررة الأولى وكان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح ، ولد يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ وتوفي في ربيع الأول سنة ١٤٨ هـ وله ٨٧ سنة رحمه الله تعالى انظر تذكرة الحفاظ للذهبي (١٥٥) .

(٦) وحكى الحاكم عن ابن معين أنه قال : أجود الأسايد الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله (بن مسعود) تهذيب التهذيب ثم اعلم أنا وضما بعض الأحاديث مرتبة لأجل المطابقة للترجمة ، وفي الأصل : بعض تقديم وتأخير .

زَخْرُ أَبِي بَكْرٍ لِرَوْحَنِهِ أُمُّ رُومَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِمَنْبِلِهَا فِي الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٩/ ٣٠٤) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أُمِّ رُومَانَ قَالَتْ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيلٌ فِي الصَّلَاةِ فَرَحَرْتَنِي زَخْرَةٌ كَثَتْ أَنْصَرَفُ مِنْ صَلَاتِي، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَسْكُنْ أَطْرَافَهُ»^(١) وَلَا يَمِيلُ مِثْلَ الْيَهُودِ، فَإِنَّ تَسْكِينَ الْأَطْرَافِ مِنْ تِمَامِ الصَّلَاةِ^(٢) كَذَا فِي الْكَنْزِ (٤/ ٢٣٠).

اهْتِمَامُ النَّبِيِّ ﷺ بِالشَّئْنِ الرَّوَائِبِ^(٣)

قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي شَيْءٍ النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ التَّطَوُّعِ، فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي قُلَّ الظُّهْرِ أَرْبَعًا فِي نِيَّتِي ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى نِيَّتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَعْرِبَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى نِيَّتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِهِمُ الْعِشَاءَ ثُمَّ يَدْخُلُ نِيَّتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ^(٥)، وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الْوُتْرُ، وَكَانَ

(١) المراد بها: أعضاؤه.

(٢) الحديث أخرجه السيوطي عن لحكيم عن ابن عدي ولحمدة عن أبي بكر وصححه في الجامع الصغير (١/ ٣٢٢)، «ج».

(٣) السنة الراتنة ما داوم عليه النبي ﷺ من الرنوب، الثبوت والدوام مجمع البحار، وقال النووي (١/ ٢٥٢). قال العلماء: والحكمة في شرعية التواكل تكميل العرائض بها إن عرص بها نقص كما ثبت في الحديث في سر أبي داود وغيره، ولترتاض معه بتقديم الدابة وتنشط بها ويتبرع قلبه أكمل فراع للمريضة ولهذا يستحب أن تفتح صلاة الليل بركعتين حميتين.

(٤) في كتاب صلاة المسافرين: باب فضل السن الراتنة فل العرائض ويعدن وبيان عددن (١/ ٢٥٢).

(٥) أقوى السن وأوكدها سنة لعجر ثم سنة المغرب ثم سنة بعد الظهر ثم سنة بعد العشاء ثم سنة الظهر قدي، وقال بعضهم إن السنة بعد الظهر وقبلها سيات كلهما في المرتة والله أعلم حاشية أبي داود (١/ ١٧٨).

يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا وَلَيْلًا طَوِيلًا جَالِسًا ، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَاعِدٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ^(١) ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ كَذَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١/ ٧٥) ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(٢) وَالتِّرْمِذِيُّ بِعُصَّةٍ . كَمَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١/ ١١٠) .

شِدَّةُ اهْتِمَامِهِ ﷺ بِصَلَاةِ الرُّكَعَتَيْنِ

قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ

وَأَخْرَجَ الشَّيْحَانِ^(٣) وَغَيْرُهُمَا عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : نَمَ يَكُفِّي النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّوَاقِلِ أَشَدَّ تَعَاهُدًا^(٤) مِنْهُ عَلَى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ . وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبْنِ حُرَيْمَةَ : قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ أَسْرَعَ مِنْهُ إِلَى الرُّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَلَا إِلَى غَيْبَةٍ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٣٦١) .

وَأَخْرَجَ السُّحَارِيُّ^(٥) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدَعُ أَرْتَعَا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْعَدَاةِ^(٦) .

(١) لسنة في ركعتي الفجر ثلاثة أحدها أن يقرأ في الركعة الأولى ﴿قُلْ يٰٓأَيُّهَا الْكٰفِرُوْنَ﴾ ، وفي الثانية الإخلاص ، والثاني أن يأتي بهما في بيته ، والثالث أن يأتي بهما أول الوقت حاشية أبي داود

(٢) في كتاب الصلاة - باب تفريع أبواب التطوع وركعات لسنة (١/ ١٧٨) و«اترمذي» في كتاب الصلاة - باب ما جاء في الركعتين بعد الطهر (١/ ٥٧) .

(٣) البخاري في كتاب التهجد - باب الحديث بعد ركعتي الفجر (١/ ١٥٦) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين - باب استحباب ركعتي سنة الفجر إلخ (١/ ٢٥٠) ، وأخرجه أيضا أبو داود في كتاب الصلاة - باب ركعتي الفجر (١/ ١٧٨) .

(٤) أي : تحفظاً . «إ - ح» .

(٥) في كتاب التهجد - باب الركعتين قبل الظهر (١/ ٥٦) ، وأخرجه أيضا أبو داود في كتاب الصلاة - باب تفريع أبواب التطوع وركعات السنة (١/ ١١١) .

(٦) أي : الفجر .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ (٢) (٢٥٩) ^(١) عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُؤَدِّيَهُ ^(٢) بِصَلَاةِ الْعَدَاةِ فَشَعَلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِلَالًا بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى فَضَحَهُ الصَّنْعُ ^(٣) ، فَأَصْبَحَ جَدًّا ، فَقَامَ بِلَالٌ قَادَتَهُ بِالصَّلَاةِ وَتَابِعَ أَدَاتَهُ ^(٤) فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا خَرَجَ صَلَّى بِالنَّاسِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ شَعَلَتْهُ بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جَدًّا ، وَأَنَّهُ ^(٥) أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ ، فَقَالَ : «إِنِّي كُنْتُ رَكَعْتُ رَكَعَتِي الْفَجْرَ» ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ أَصْبَحْتَ جَدًّا ، قَالَ : «لَوْ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ مِمَّا أَصْبَحْتُ لَرَكَعْتُهُمْ وَأَحْسَنْتُهُمْ وَأَجَمَعْتُهُمْ» ؛ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ كَمَا قَالَ السُّوَيْبِيُّ فِي رِيَاصِ لَصَالِحِينَ (ص ٤١٦) .

شَدَّةُ اهْتِمَامِهِ بِالصَّلَاةِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ فَسَلَّ فَرِيضَةَ الظُّهْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ ^(٦) عَنْ قَابُوسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَرْسَلَ أَبِي إِلَى عَائِشَةَ أَيُّ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يُوَاطَّبَ عَلَيْهَا ^(٧) ؟ قَالَتْ : كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ يُطِيلُ فِيهِنَّ الْقِيَامَ وَيُخَسِّنُ فِيهِنَّ الرُّكُوعَ وَالشُّجُودَ . وَقَابُوسٌ هُوَ ابْنُ أَبِي ظَبْيَانَ وَثِقٌ ، وَصَحَّحَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُرَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ ^(٨) ، لَكِنَّ الْمُرْسَلَ ^(٩) إِلَى عَائِشَةَ مِنْهُمْ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١) (٣٦٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(١٠) وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ

(١) في كتاب الصلاة : باب في تحميفهما .

(٢) أي : ليعلمه .

(٣) أي : كشفه وبيته .

(٤) أي : أعلمه مرة بعد أخرى .

(٥) أي : النبي ﷺ - «ش» .

(٦) في أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها - باب في الأربع - الركعات قبل الظهر (١) (٨٢) .

(٧) أي : يداوم عليها .

(٨) وروى له الحارثي في لأدب وأبو داود والبيهقي وابن ماجه في سهم - انظر تهذيب التهذيب

(٩) أي : الشخص الذي أرسل إلى عائشة رضي الله عنها أي لشخص المرسل «ش»

(١٠) في المسند (٥) (٤١٨) ، و«الترمذي» في أبواب الوتر : باب ما جاء في الصلاة عند التروال

(١/٦٣) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَرَوَلَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأُحِبُّ أَنْ يَضَعَهُ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ عَرِيبٌ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/٣٦٤).

وَأُخْرِجَ التِّرْمِذِيُّ (١/٥٧) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَيَعْدَهُ رَكَعَتَيْنِ. وَأُخْرِجَ أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَحَسَنَهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا.

وَأُخْرِجَ الطِّرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا تَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيٍّ رَأَيْتُهُ يُدِيمُ^(٢) أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَتُفْتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ»^(٣)، فَلَا يُعْلَقُ مِنْهَا بَابٌ حَتَّى تُصَلَّى الظُّهْرُ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ لِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ خَيْرٌ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/٣٦٤) وَالْكَفَرِ (٤/١٨٩).

صَلَاةُ ﷺ قَبْلَ الْمَغْصِرِ وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ

وَأُخْرِجَ التِّرْمِذِيُّ (١/٥٨) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ الْمَغْصِرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يُفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ^(٥). وَأُخْرِجَ أَبُو دَاوُدَ^(٦) عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الْمَغْصِرِ رَكَعَتَيْنِ^(٧)، وَإِسَادُهُ صَحِيحٌ كَمَا فِي الرِّيَاضِ

(١) فِي أَبْوَابِ الصَّلَاةِ ١ بَابٌ فِي الْأَرْبَعِ قَبْلَ الظُّهْرِ.

(٢) أَيُ: يَوَاطِبُ.

(٣) يَعْنِي: تَفْتَحُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَالْقَبُولِ بَعْدَ أَنْصَافِ النَّهَارِ كَمَا تَرَى الرَّحْمَةَ الْإِلَهِيَّةَ بَعْدَ أَنْصَافِ النَّهَارِ وَلَمَّا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَيْسَ شَيْءٌ يَعْدِلُ صَلَاةَ الدَّلِيلِ مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ إِلَّا أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ» كَمَا سَيَأْتِي عَنْهُ قَرِيبًا.

(٤) فِي أَبْوَابِ الصَّلَاةِ ١ بَابٌ مَا جَاءَ فِي الْأَرْبَعِ قَبْلَ الْمَغْصِرِ.

(٥) وَرَوَى أَحْمَدُ (٨/٢٣٠) وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِمَا، وَلَطِيفُ السِّيَرِ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ (٢/٤٧٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ: «رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا صَلَّى قَبْلَ الْمَغْصِرِ أَرْبَعًا»، وَسَيَأْتِي عَنْهُ (٣/٢٠٧).

(٦) فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ ١ بَابُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْمَغْصِرِ (١/١٨٠).

(٧) فَدُورُودُ قَبْلَ الْمَغْصِرِ رَكَعَتَانِ وَأَرْبَعُ وَالْمَغْصِرُ مُحْبَرٌ بَيْنَهُمَا إِنْ شَاءَ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَإِنْ شَاءَ رَكَعَتَيْنِ، فَحَدِيثُ الرَكَعَتَيْنِ يُعْلَى، وَحَدِيثُ الْأَرْبَعِ قَوْلِي، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ حَاشِيَةُ أَبِي دَاوُدَ =

(ص ٤١٩) . وَأَخْرَجَهُ أَبُو بَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلَ حَدِيثِ عَلِيٍّ؛ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٢١ ٢٢١)

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ عَنَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي تَعْدُ الْمَغْرِبِ رَكَعَتَيْنِ يُطِيلُ فِيهِمَا الْقِرَاءَةَ حَتَّى يَتَصَدَّعَ^(١) أَهْلُ الْمَسْجِدِ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣٠، ٢) : وَفِيهِ يَخْتَلِي بَنُو عَبْدِ الْحَمِيدِ^(٢) الْجَمَانِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

اهْتِمَامُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِالشُّنَنِ الرَّوَائِبِ
اهْتِمَامُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالشُّنَةِ قَبْلَ الصُّبْحِ
وَقَبْلَ الظُّهْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ : لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ^(٣) النَّعَمِ . كَذَا فِي الْكَبِيرِ (٤ ٢٠١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ فَقَالَ : مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ؟ قَالَ : إِنَّهَا تُعَدُّ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ . كَذَا فِي الْكَبِيرِ (٤ ١٨٩) .

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ فِي بَيْتِهِ؛ كَذَا فِي الْكَبِيرِ (٤ ١٨٩) .

اهْتِمَامُ عَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
بِالشُّنَةِ قَبْلَ الظُّهْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ^(٤) قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

(١) يتعرق . (٢) - ح .

(٢) وروى جماعة عن يحيى بن علف ، وقال ابن عدى ، له مسند صالح ولم أر شيئا منكراً في مسنده وأرجو أنه لا بأس به ، قال العمري مات سنة ٢٢٨ هـ خلاصة تدعيب الكما (٣ ١٥٤) .

(٣) نضم للمهمة وسكون الميم ، والنعم بفتح النون . أي الإبل الحمر وهي أبهى أموال العرب ، فجعلت كناية عن خير الدنيا كله . كذا في المصباح .

(٤) ويقدر أمة من أسد بن خالد العماري أبو سريحة ، شهد الحديبية وذكر فيمن يبيع نحت =

رضي الله عنه إذا زالت الشمس صلى أربعاً طَوَّالاً ، فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيَهَا - فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه - كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٨٩/٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّيْرَابِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَرِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو صُلَيْبٍ النَّاسِي بِعَنْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَرَكَعَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَتْلُو فِيهِنَّ سُورَتَيْنِ مِنَ الْعَشِينَ^(١) ، فَإِذَا تَجَاوَزَ الْمُؤَدُّونَ^(٢) شَدَّ عَنَيْهِ ثِيَابَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢١-٢) : وَفِيهِ رَوَى لَمْ يُسَمَّ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ الْأَسْوَدِ وَمُرَّةَ^(٣) وَمَسْرُوقٍ قَالُوا : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ : لَيْسَ شَيْءٌ يَغْدِلُ صَلَاةَ اللَّيْلِ مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ إِلَّا أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ^(٤) ، وَفَضْلُهُنَّ عَلَى صَلَاةِ النَّهَارِ كَفَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢١-٢) : وَفِيهِ تِسْعَتَيْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ وَثَقَّةُ جَمَاعَةٍ وَفِيهِ كَلَامٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رَجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى ، وَقَالَ الْمُتَنَبِّرِيُّ فِي تَرْغِيْبِهِ (١-٣٦٥) : وَهُوَ مَوْقُوفٌ لِأَبْنَسٍ بِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَا كَانُوا يَغْدِلُونَ شَيْئاً مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ إِلَّا أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَزُونَ أَنَّهُنَّ بِمِثْلَتِهِنَّ مِنَ اللَّيْلِ - كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٨٩/٤) .

- الشجرة ، ثم برز لكوفة ، وروى أحاديث أخرج له مسلم وأصحاب السنن ، وله عن أبي بكر وأبي ذر وعلي ، مات سنة ٤٧ هـ فصل عنه ريد من أرقام انظر الإصابتة (٣١٦)
- (١) قال العلماء : لسبع السور من أول القرآن السبع الطول ، ثم دوات اثنين - أي ذات نحو مائة آية وهي إحدى عشرة سورة ، ثم اثنين وهي عشرون سورة ، ثم المعقل كمعظم ، سمي به لكثرة الفصول فيه سمى الله أول لغة المسحوق منه الأوحى (١٣)
- (٢) أي تواطؤوا في التأدين .
- (٣) تقدم ذكره في (١٦٩/٣) .
- (٤) قال بعض المشايخ : لعل السر في هذا أن هذين الوقتين زمان برزول الرحمة فإنه تفتح أبواب الرحمة والقول بعد أوصاف النهار ، ونزل الرحمة الإلهية في الليل بعد أوصاف الليل إلى وقت السحر ، فلما ناسب الوقتان ناسب الصلاة الواقعة فيها ويكون كل منهما عذيل الآخر ولما كان برزول الرحمة في آخر الليل أظهر وأشهر ، جعل الصلاة وقت الروال عذيله وشبيهة به . حاشية المشكاة (١٠٥/١) .

اهتمام البراء وابن عمر رضي الله عنهم بالشئ قبل الظهر

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا. وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِثْلَهُ. كَمَا فِي الْكُفْرِ (٤/ ١٨٩) ، وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً قَبْلَ الظُّهْرِ ثُمَّ يَقْعُدُ. وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ ثَمَانَ رَكَعَاتٍ وَيُصَلِّي بَعْدَهَا أَرْبَعًا. كَذَا فِي الْكُفْرِ (٤/ ١٨٩) .

اهتمام علي بالشئ قبل العصر واهتمامه وابن عمر رضي الله عنهم بالشئ بين المغرب والعشاء

وَأَخْرَجَ ابْنُ النَّخَّارِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثٍ لَا أَدْعُهُنَّ مَا حَيْثُ أَنْ أَصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا ، فَلَسْتُ بِتَارِكِهِنَّ مَا حَيْثُ. وَعَنْ ابْنِ جَرِيرٍ ^(١) عَنْهُ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا. كَذَا فِي الْكُفْرِ (٤/ ١٩١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي فَاخِجَةَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ صَلَاةُ الْعَقْلَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ: فِي الْعَقْلَةِ وَقَعْتُمْ ^(٢) كَذَا فِي الْكُفْرِ (٤/ ١٩٢) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ زُثَيْوَيْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَنْ رَكَعَ تَعْدَ الْمَغْرِبِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ^(٣) كَانَ كَالْمُعْتَبِ ^(٤) عَرُوءَةً بَعْدَ غُرُوءَةٍ. كَذَا فِي الْكُفْرِ (٤/ ١٩٣) .

(١) أخرجه أيضاً الترمذي عن ابن عمر في أبواب الصلاة: باب ما جاء في الأربع قبل العصر (٥٨/١) .

(٢) أي تركتم هذه الصلاة. فشره وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: معكم ساعة العجلة، يعني الصلاة فيما بين المغرب والعشاء. الترمذي.

(٣) قال ابن حجر: كان السلف الصالح يصلونها، قال جمع - ورويت أربعاً، ورويت ركعتين فأقلها ركعتان وأكثرها عشرون، وروي فيها أحاديث كثيرة ذكر الحافظ عبد الحق منها جملة راجع المرقاة (٣/ ١١٥) .

(٤) المعقب - الذي عراقمه شيء من سنة مرة أخرى - عن مجمع البحار

اهْتِمَامُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِصَلَاةِ التَّهَجُّدِ

قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي اهْتِمَامِهِ ﷺ

بِقِيَامِ اللَّيْلِ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ^(١) وَالنُّسَائِيُّ ^(٢) وَابْنُ خُرَيْمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ ^(٣) قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لَا تَدْعُ ^(٤) قِيَامَ اللَّيْلِ! فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَدْعُهُ وَكَانَ إِذَا مَرِضَ أَوْ كَسِلَ ^(٥) صَلَّى قَاعِدًا. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٤٠١)

قَوْلُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَرَضٍ قِيَامِ اللَّيْلِ

نَمَّ نَزُولِ الرُّخْصَةِ

وَأَخْرَجَ الزَّائِدُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُتِبَ عَلَيْنَا قِيَامُ اللَّيْلِ ﴿يَتَأْتِيَا التَّرْمِيلُ﴾ ^(٦) وَرَأَيْلَ لَا قِيلًا ^(٧) فَقُمْنَا حَتَّى انْتَفَحَتْ أَقْدَامُنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

(١) في كتاب الصلاة؛ باب قيام الليل (١/ ١٨٥) .

(٢) في الأصل وبعض نسخ الترغيب (١/ ٤٠١) . عبد بن أبي قيس والصواب : عبد الله بن أبي قيس ، كما في أبي داود ، وبعض النسخ المصححة للترغيب وكتب أسماء الرجال وهو أبو الأسود الصوري بالون والمهملة الحمصي مولى عطية بن عازب ، قال المعجلي والسائي ثقة ، وقال أبو حاتم صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال من قال عبد الله بن قيس فقد وهم . البذل (٢/ ٢٨١) .

(٣) أي : لا تترك .

(٤) أي : أعياء التعب ولحق به العناء .

(٥) [سورة حم من آية ١٢] ﴿يَتَأْتِيَا التَّرْمِيلُ﴾ أي لمتلف بشبهه ، وأصله المتزمل وهو الذي يلعب وتغنى ، وخطابه ﷺ بهذا الوصف فيه تأنيس وملاطفة له ﷺ ، قال لسهيمي إن لعرب إذا قصدت ملاطفة المحاطب وترك معانته سموه باسم مشتق من حانته التي هو عليها كقول لبي ﷺ علي - حين عاصب فاطمة وقد نام ولصق بحبه التراب - «قم أن تراب» إشعاراً بأنه ملاطف له وغير عاتب عليه ، والعائدة الثانية التيه بكل مترمل راعد ليه ، يسه إلى قيام الليل وذكر الله تعالى ، لأنه الاسم المشتق من فعل يشترك فيه للمحاطب ، وكل من اتصف بتلك الصفة ، وسب هذا الترميل مروي في الصحيح أن رسول الله ﷺ لما جاءه جبريل وهو في غار حراء في ابتداء الوحي رجع إلى حديحة يرحف فزاده فقاب . «رملوني رملوني» ، لقد حشيت على نفسي ، وأحبرها بما جرى . هرب ﴿يَتَأْتِيَا التَّرْمِيلُ﴾ صعوة العنابير (٣/ ٤٦٤ - ٤٦٥) .

الرُّخْصَةُ: ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مَكْرَ مَرْمَى﴾ (١) - إلى آخر السُّورَةِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) (٢٥١): وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ (٣) وَفِيهِ كَلَامٌ وَقَدْ وَثَّقَ - انْتَهَى.

سُؤْلُ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ وَثَرِهِ ^(٤) وَخَوَائِصِهَا

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٥) عَنْ (سَعْدِ) بْنِ هِشَامٍ (٦) أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ (٧) لِيَبْتَاعَ عَقَاراً (٨) لَهُ بِهَا وَيَجْعَلَهُ فِي الْكُرَاعِ (٩) وَالسَّلَاحِ ، ثُمَّ يُجَاهِدُ الرُّومَ حَتَّى يَمُوتَ ، فَلَقِيَ رَهْطاً مِنْ قَوْمِهِ فَعَدَّوْهُ أَنَّ رَهْطاً مِنْ قَوْمِهِ سِتَّةَ (١٠)

(١) [سبعين بـ ٢٠]

(٢) ابن عبد الله السبي أبو الحسن المصري أصله من مكة ، روى عن أس بن مالك وصعبد بن الميبي والحسن المصري والنضر بن أس بن مالك وغيره أم الحسن المصري وطائفة ، وعنه قتادة - ومات قبله - والحمادان وشعبة وأحرون ، (عليه ضرير ، من حفاظ الحديث والأئمة) وقال العجلي - كان يتشيع لا بأس به - قال مرة يكتب حديثه وليس بالقوي - وقال الرمزي صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره - قال الذهبي: أحد أوعية العلم في زمانه روى له الحارثي في الأدب المعتمد ومسلم مقروناً بعمره ، مات سنة ١٢٩ هـ وقيل: ١٣١ هـ تهذيب التهذيب والأعلام للزركلي.

(٣) في ٥٣ - وأخرجه السائي مختصراً في كتاب قيام الليل وتطوع النهار - باب قيام الليل (١) (٢٣٦) ، وأبو داود نحوه في كتاب الصلاة - باب صلاة الليل (١١٩)

(٤) كما في المسند وتفسير ابن كثير وصحيح مسلم (١) (٢٥٥) وسنن السائي (١) (٢٥١) وسنن أبي داود (١) (١٨٩) ومشكاة لمصباح ودرر فريدة (٣) (٦٢) وبدل المجهود (٢) (٣٩١) وسنن ابن عسك (١) (٨٤) وهو لصحيح «إسهار» وهو سعد بن هشام بن عامر الأنصاري ، روى عن أمه وعائشة ومن عسى وأبي هريرة وسمرة بن جندب ، وأس رضي الله عنه وروى عنه حميد بن هلال وحسن البصري وغيرهم ، قتل بأرض مكران غريباً - انظر تهذيب التهذيب (٣) (٤٨٣) ، وفي الأصل في جميع السبع «سعيد» وهو تصحيف.

(٥) أي من البصرة فإن أباه هشاماً كان قريباً لها، البذل.

(٦) العقار - الصبغة والمخل والأرض وبحو ذلك - «ح».

(٧) الكراع: اسم لجميع الحيل والسلاح - «ح».

(٨) وفي الحارثي: جاء ثلاثة رهط ، وعد مسلم: أن عزاً من أصحاب النبي ﷺ ، ولا مسافة بينهما فالرهط من ثلاثة إلى عشرة والعز من ثلاثة إلى تسعة. وعد عبد الرزاق أن الثلاثة المذكورين هم علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون ، وفي

أَرَادُوا ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : «الْيَسْرَ لَكُمْ فِي أَسْوَةِ حَسَنَةٍ»^(١) فَسَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَأَشْهَدَهُمْ عَلَى رَجْعَتِهَا^(٢) ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسَأَلَهُ عَنِ الْوُثْرِ فَقَالَ : أَلَا أَنْبُتُكَ بِأَعْدَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ^(٣) يُوَثِّرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَنْتِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَسَلَهَا ثُمَّ ارْجِعْ إِلَيَّ فَأَخْبِرَنِي بِرَدِّهَا^(٤) عَلَيْهِ ؟ قَالَ : فَأَنْبُتُكَ عَلَى حَكِيمِ بْنِ أَمْلَحَ فَاسْتَلْخَفْتُهُ إِلَيْهَا^(٥) فَقَالَ : مَا كَانَ بِقَارِيهَا ، إِنِّي تَهَيَّيْتُهَا أَنْ تَقُولَ فِي هَاتَيْنِ الشَّيْعَتَيْنِ^(٦) (شَيْئاً)^(٧) فَأَبَيْتُ بِهِمَا إِلَّا مُصَبَّيًّا ، فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ مَعِيَ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقَالَتْ حَكِيمٌ وَعَرَفْتُهُ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : مَنْ هَذَا (الْبَدِي)^(٨) مَعَكَ ؟ قَالَ : (سَعْدُ) بْنُ هِشَامٍ ، قَالَتْ : مَنْ هِشَامٌ ؟ قَالَ : ابْنُ عَامِرٍ^(٩) ، قَالَ : فَتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ وَقَالَتْ : يَغَمْ الْمَرْءُ كَانَ عَامِرًا ! قُلْتُ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ! أَنْبِئَنِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! قَالَتْ : أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَإِنَّ خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ^(١٠) .

رواه **ما جمع عشرة من الصحابة** وهم أبو بكر وعمر وعلي وأبو مسعود وأبو ذر وسالم مولى أبي حذيفة والمقداد وسلمان وعبد الله بن عمرو بن العاص ومقل من معرو في بيت عثمان بن مظعون فاتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل الحديث . فإن كان هذا محفوظاً احتل أن يكون الرهط الثلاثة هم الذين باشروا السؤال فبذلك إلهيم بخصوصهم تارة وبسبب تارة للجميع لاشتراكهم في طلبه راجع فتح الباري (٩/ ١٠٥)

- (١) أي اقتداء ومتبعة .
- (٢) ولمظ مسلم ، فيما حدثوه بذلك راجع امرأته وقد كان طلقها وأشهد على رجعتها البذل
- (٣) فيه أن الاثنى بالعالم أن يدل السائل على أصم مه إن علم به ، (رويه أيضاً الإصاف والاعتراف بالفضل لأهله والتواضع) . حاشية النسائي .
- (٤) أي : بما أجبائك به .
- (٥) أي طلبت منه أن يلحق بي في الذهاب إليها . حاشية النسائي .
- (٦) أي المرفقتين اللتين جرت بينهما حروب يريد شيعة علي وشيعة معاوية رضي الله عنهما
- (٧) من ابن كثير ومسلم (١/ ٢٥٦) .
- (٨) من ابن كثير .
- (٩) هشام وعامر صحابيان ، وكان عامر بن أمية لأبصار من أهل بدر أيضاً

(١٠) أي كان متمكناً بأدبه وأمره وبواعبه ومحاسنه ، وانظاهر . أن المراد أن كل ما بين في القرآن من الأخلاق العظيمة والصفات الحميدة كان رسول الله ﷺ متحقيقاً متصفاً بها ، وقيل المراد أن خلقه مذكور في القرآن في قوله تعالى : ﴿وَأَنْتَ لَمْلَمٌ شَرِيفٌ عَظِيمٌ﴾ اللغات (٤/ ١٩)

فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ ثُمَّ بَدَأَ لِي قِيَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! قُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! أَسْبِئْنِي عَنْ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! قَالَتْ : أَلَسْتُ تَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ كُلُّ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَتْ : فَإِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا حَتَّى انْتَمَحَتْ أَفْئَادُهُمْ^(١) ، وَأَمْسَكَ اللَّهُ حَايِمَتَهَا فِي السَّمَاءِ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا^(٢) ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ التَّحْفِيفَ^(٣) فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ ، فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا مِنْ بَعْدِ قَرِيبَةِ^(٤) . فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ ثُمَّ بَدَأَ لِي وَثَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! أَسْبِئْنِي عَنْ وَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! قَالَتْ : كُنَّا نُعِدُّ لَهُ سَوَاكُهُ وَطَهْرَهُ^(٥) فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ لَمَّا يَشَاءُ^(٦) أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَسْوُكُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَمَانِ رَكَعَاتٍ لَا يَجْلِسُ فِيهِنَّ إِلَّا عِنْدَ الثَّامِيَةِ^(٧) ، فَيَجْلِسُ وَيَذْكُرُ رَبَّهُ تَعَالَى

(١) أي تورمت .

(٢) قال ابن عباس : (إن قيام الليل كان فريضة على رسول الله ﷺ لقوله ﴿قُرْآنًا﴾ ثم نسخ بقوله تعالى ﴿فَافْرُقْهُمَا مَا بَتَرَ مِنْهُ﴾ وكان بين أول هذا الوجوب ونسخه سنة ، وهذه هي السورة التي نسخ آخرها أولها . صفوة الصفار (٢/٤٦٥) .

(٣) بقوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ بَيْنَا وَأَنْتَ خَفِيفٌ﴾ الآية . حاشية الساني ، وفي حاشية صفوة الصافي (٢/٤٦٥) : وإنما كلف رسول الله ﷺ وأصحابه قيام الليل ، ليكون ذلك حافزاً لهم على الاستعداد الكامل لمجاهدة حصوم الدعوة ، وتربيتهم لتربية الجسمية والروحية على أكمل الوجه ، حتى بصروا على تحمل المشاق ولمصائب وتجشم الأهول والأخطار ويستفيدوا من هذه التربية الكريمة ما يجعلهم يتعللون على كل أمر عسير يعرض لهم وقد كان من أثر هذه التربية لروحية أن ملك المسلمون مشارق الأرض ومغاربها سجدتهم وصبرهم وتحمسهم بلاذى في سبيل الله .

(٤) هذا ظاهره أنه صار تطوعاً في حق رسول الله ﷺ والأمة ، فأبى الأمة فهو تطوع في حقهم بالإجماع ، وأما النبي ﷺ فاحتلوا في سجدته في حقه اسوي (١/٢٥٦) .

(٥) بفتح الطاء - أي ماء للطهارة ، فيه استحباب ذلك والتأهب بأسباب المعادة قبل وقتها ، والاعاء بها .

(٦) بفتح لام وتشديد ميم ، أي حين يشاء ، أو بكسر لام وتخفيف ميم أي لأجل ما يشاء أن يبعث له من الأعمال حاشية الساني (١/٢٣٧) .

(٧) وفي فتح الملهم (٢/٣٠٤) نقلاً عن عمدة القاري - هذا اقتصار منها على جلوس الوتر وسلامه لأن المسائل إنما مشغل عن حقيقة الوتر ولم يسأل عن غيره فأجابت مية بما في الوتر من الجلوس على الثانية بدون سلام والجلوس أبعد على الثالثة بسلام وهذا حين مذهب أبي حنيفة وسكتت عن جلوس الركعات التي قبلها وعن السلام فيها كما أن السؤال بم يقع =

وَيَدْعُو ، ثُمَّ يَتَهَضُّ وَمَا يُسَلِّمُ ، ثُمَّ يَقُومُ لِيُصَلِّيَ التَّاسِعَةَ ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَحَدَّهُ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا ، ثُمَّ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَمَا يُسَلِّمُ ، فَبِكَ إِيْحَدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يَا بُنَيَّ! فَلَمَّا أَسْرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ اللَّحْمَ^(١) أَوْتَرَ يَسْبِغَ^(٢) ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَمَا يُسَلِّمُ ، فَبِكَ يَسْبِغُ يَا بُنَيَّ! وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ أَحَبِّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا ، وَكَانَ إِذَا شَعَلَهُ عَنِ قِيَامِ اللَّيْلِ نَوْمٌ أَوْ وَجَعَ أَوْ مَرَضَ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ^(٣) ثِنْتِي عَشْرَةَ رَكْعَةً ، وَلَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُنْهُ فِي لَيْلَةٍ حَتَّى أَضْغَعَ ، وَلَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا غَيْرَ رَمَضَانَ^(٤) ؛ فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَخَدَّشْتُهُ بِحَدِيثِهَا ، فَقَالَ: صَدَقْتَ ، أَمَا لَوْ كُنْتُ أَدْخَلْتُ عَلَيْهَا لَا تَبَيَّنَتْهَا حَتَّى تُشَابِهَنِي مُشَابَهَةً^(٥) . وَقَدْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٦) فِي صَحِيحِهِ بِتَخْوِهِ كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤٣٦) (٧) .

قول ابن عباس في وثب الضخامة رضي الله عنهم

لَمَّا نزلت سورة المُرْمَلِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نزلتْ أَوَّلُ الْمُرْمَلِ كَانُوا يَقُومُونَ

■ عنها فجاءها قد طابق سؤال السائل غير أنها أضلقت على الجمع وقرأ حاشية المرقاة (١٦٢/٣) .

(١) كذا في الأصل ، وفي مسند ابن كثير «أخذه اللحم» وهو أحسن ، وقالوا: دبت بإعطاء الله إياه جميع مطاسه ومراداته وفراعه وسراخته من عاء الدعوه ودحوون الناس في دين الله أفواجا وتهايا لدحوول جناب رت العالمين في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، وهذا يدل على أن المراد بما ورد في حديث آخر من قوله «فما بقدر رسول الله ﷺ» هو أحد اللحم كما يكون في آخر العمر والأكثر من عن أن المراد به ضعف البنية وكبر السن اللحماء (٤٣٦) (٩٠) .

(٢) وقد يطلق على جمع صلاة الليل الوتر في الحديث كما ههنا .

(٣) أي في أوله أي ما بين طلوع الشمس إلى الزول ، فيه أن السواقل تقصى كالمراص المرقاة

(٤) أي دائما فلا يرد أنه ورد عنها أنه كان يصوم شعبان كله وإن ست الرواية الأخرى عنها أنه كان يصوم أكثره . المرقاة (١٦٣/٣) .

(٥) أي أسمع منها مواجهة (والظاهر أن هذا الحديث كان بعد وفاة الجمل «ش») .

(٦) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الليل [الح (١٠٥) (٢٥٥)]

(٧) راجع البذل (٢٩١/٢) والسنائي (١٩٠/١) والمرقاة (١٦٢/٣) وأبا داود (١٩٦/١) «إظهار» .

نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ^(١) ، وَكَانَ تَيْنَ أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا سَنَةً . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٢٨١/٤) .

نَهَجُ أَبِي نَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي نَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُؤْتِرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ^(٢) ، وَكَانَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي صَلَّى رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ كَذَا فِي الْكَفَرِ (٣٧٩ ٤)

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ^(٣) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِصُفِّ اللَّيْلِ أَقْطَعُ أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ : الصَّلَاةُ^(٤) ! وَيَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَالْعَنَقِبَةُ لِلنَّقْوَى ﴾^(٥) كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَفَرِ (٣٨٠ ٤)

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ - وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ - كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧٣/٩) عَنِ الْخَسِيِّ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ^(٦) تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا نَكَحْتُهَا حِينَ نَكَحْتُهَا ذَنْبَةً فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ ، وَلَكِنْ أَحْسَنُ أَنْ تُخْبِرَنِي عَنْ لَيْلٍ

(١) أي : صلاتهم الراوية . «إيعام» .

(٢) عن حابر رضي الله عنه مرفوعاً من حباب أن لا يقوم من حجر ليس يلبس عبوتر أوبة ومن طمع أن يقوم حراً فليوتر حره من أجل صلاة آخر الليل مشهودة وهذا أفضل . المشكاة ، (١) عن مسلم .

(٣) في الموطأ : باب ما جاء في صلاة الليل (ص ٤١) .

(٤) وفي الموطأ : الصلاة للصلاة منصوبة بتقدير أقبعوا ، ويجوز الرفع بمعنى الصلاة حاضرة . حاشية الموطأ .

(٥) [ص ١٣٢]

(٦) هو عثمان بن أبي العاص الثقفي ، أبو عبد الله بريل الصرة أسلم في عهد ثقيف ، فاستعمله النبي ﷺ على الطائف وأقره أبو بكر ثم عمر ثم استعمله عمر على عمان والبحرين سنة ١٥ هـ . ثم سكن الصرة حتى مات بها في خلافة معاوية ، قبل سنة ٥٠ هـ أو ٥١ هـ . وكان هو الذي صنع الثقب عن الردة ، خطبهم ، فمات منهم آخر الناس إسلاماً فلا تكونوا أولهم ارتداداً ، وجاء عنه أنه شهد آتة لما ولدت النبي ﷺ أي فعلى هـ يكون عاش نحواً من ١٢٠ سنة . انظر الإصابة (٤٥٣/٢) .

عُمَرُ رضي الله عنه فسألها: كيف كانت صلاة عُمَرُ بالليل؟ قالت: كان يصلي العُتَمَةَ^(١)، ثم يأمر أن تصع عند رأيه نوراً^(٢) من ماء يُعطيه، ويتعاز^(٣) من الليل فيضع يده في الماء فيمسح وجهه ويديه ثم يذكر الله ما شاء أن يذكر، ثم يتعاز مراراً حتى يأتي على الساعة التي يقوم فيها لصلاته، فقال ابنُ مَرِيَّةَ^(٤): من حدثك؟ فقال: حدثتني بنتُ عُثْمَانَ بنِ أَبِي العاصِ، فقال: ثقة

وأخرج ابنُ سَعْدٍ عن سَعِيدِ بنِ سَعِيدٍ بنِ المُسَيَّب قال: كان عُمَرُ بنُ الحَطَّابِ يُحبُّ الصلاةَ في كِبَرِ الليل - يعني وسط الليل - كذا في الكُفَرِ (٢٦٩ ٤)

تَهَجَّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ ٣٠٣) بِسَنَدٍ خَيْرٍ كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٢ ٣٤١)^(٥) عَنْ سَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ اللَّيْلَ صَلَاةً ثُمَّ يَقُولُ: يَا نَافِعُ! أَسْحَرْنَا؟^(٦) فَيَقُولُ: لَا، فَيَعَاوِدُ الصَّلَاةَ ثُمَّ يَقُولُ: يَا نَافِعُ! أَسْحَرْنَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقْعُدُ وَيَسْتَعْمِرُ وَيَدْعُو حَتَّى يُضْحَ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِثْلَهُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ عِزُّ أَسَدِ ابْنِ مُوسَى وَهُوَ ثِقَةٌ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ أَيْضاً (١ ٣٠٤) عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ كُلَّمَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ صَلَّى . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرُلُ عَلَيْنَا بِمَكَّةَ فَكَانَ يَتَهَجَّدُ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لِي دَاثَ لَيْلَةٌ فُبَيِّلَ الصُّنْحُ: يَا أَبَا غَالِبٍ! أَلَا تَقُومُ فَتُصَلِّي؟ وَلَوْ تَقَرَأَ بِثَلَاثِ الْقُرْآنِ! فَقُلْتُ: قَدْ دَنَا الصُّنْحُ فَكَيْفَ أَقْرَأُ بِثَلَاثِ الْقُرْآنِ؟

(١) أي صلاة العشاء

(٢) يمسح ماء وسكوب أو ماء صغير من صخر أو حجارة

(٣) يستيقظ «أ-ح».

(٤) هو عبد الله بن بريده بن الحبيب الأسلمي أبو سهل المروزي، قاضي مرو روى عن أبيه

وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن عمرو وابن مسعود وأبي هريرة وعائشة وابن المسيب

وغيرهم من الصحابة وعنه جماعة وغيرهم، ولد لثلاث خلوة من حلاله عمر، مات بقرية من

قرى مرو سنة ١١٥ هـ. انظر تهذيب التهذيب (٥/١٥٧).

(٥) في الأصل (٣٤٩/١) وهو خطأ مطبعي.

(٦) أي . انتهينا إلى السحر وهو آخر الليل .

فَقَالَ . إِنَّ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ .

تَبَجَّدُ إِنِّي مَشْعُودٌ وَسَلَّمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : بَشَّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَشْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً ، فَقَامَ^(١) أَوَّلَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَكَانَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً الْإِمَامِ فِي مَسْجِدِ حَبِيبٍ يُرْتَلُ وَلَا يُرْجَعُ^(٢) يَسْمَعُ مَنْ حَوْلَهُ وَلَا يُرْجَعُ صَوْتُهُ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنَ الْعَلَسِ^(٣) إِلَّا كَمَا بَيْنَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْإِنْصِرَافِ مِنْهَا ، ثُمَّ أَوْتَرَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٤) (٢٦٦/٢) : رَوَاهُ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ وَرِجَالُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَنْظُرَ مَا اخْتِهَادُهُ قَالَ : فَقَامَ يُصَلِّي مِنْ أَجْرِ اللَّيْلِ ، فَكَانَتْ لَمْ يَزِ الْيَدِ كَأَنَّهُ يَطْرُقُ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ سَلَمَانُ : حَافِظُوا^(٥) عَلَى هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْحَمْسِ ! فَإِنَّهُمْ كَقَارَاتٍ لِهَذِهِ الْجِرَاحَاتِ^(٦) مَا لَمْ تُصَبِّ الْمَقْتَلَةُ^(٧) ، فَإِذَا صَلَّى النَّاسُ الْعِشَاءَ صَدَرُوا^(٨) عَنْ ثَلَاثِ مَنَازِلَ : مِنْهُمْ مَنْ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ ؛ فَرَجُلٌ اعْتَمَمَ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَعَقْلَةَ النَّاسِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ^(٩) فِي الْمَقَاصِي فَذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ ، وَمَنْ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ فَرَجُلٌ اعْتَمَمَ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَعَقْلَةَ النَّاسِ فَقَامَ يُصَلِّي فَذَلِكَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ ، وَمَنْ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ فَرَجُلٌ صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ نَامَ فَلَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ ؛ إِيَّاكَ وَالْحَقِيقَةَ^(١٠) !

(١) كذا في الأصل والمعجم الكبير (٩/٣٦٣) رقم (٩٤٠٤) ، والصواب قام أي اظهر

(٢) لا يردد لقراءة ، (واشجع ترديد الصوت في احقق كمراءة أهل لأبحان) حـ

(٣) ظلمة آخر الليل إذا احتلقت بضوء الصباح . [١- حـ] .

(٤) أي : داوموا .

(٥) المراد بها الدبوت الصغار .

(٦) يريد الكاثر .

(٧) أي : وجعوا وانصرفوا .

(٨) كذا في الأصل ، ولعل الظاهر ركب رأسه ، يقال ركب فلان رأسه مضى على غير هدى ،

لا يطع مرشداً عن المعجم الوسيط يعني أنه تقحم في الدبوت بدون روية وتفكر في العواقب .

(٩) هي أشد السير ، وفيه من أن يجتهد في السير ويلج فيه حتى تعطب راحلته أو تنفد

[١- حـ] .

وَعَلَيْكَ بِالْقَصْدِ وَدَاوِمٌ^(١) . قَالَ الْمُذَرِّيُّ فِي تَرْغِيْبِهِ (١/٤٠١) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ مَوْقُوعاً بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ وَرَفَعَهُ جَمَاعَةٌ - انْتَهَى .

إِهْتِمَامُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
بِالنُّوَافِلِ بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَزَوَالِهَا
حَدِيثُ أُمِّ هَانِئَةَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
فِي صَلَاتِهِ ﷺ الصُّحَى^(٢)

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٣) عَنْ أُمِّ هَانِئَةَ - فَاجْتَمَعَتْ بَيْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -
قَالَتْ : دَعَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ^(٤) فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ
صَلَّى ثَمَانِيَّ رَكَعَاتٍ وَذَلِكَ صُحَى . كَذَا فِي الرِّيَاضِ (ص ٤٢٤) . وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٥)
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ . كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصُّحَى أَرْبَعًا وَيَزِيدُ
مَا شَاءَ اللَّهُ . كَذَا فِي الرِّيَاضِ .

حَدِيثُ أَنَسٍ وَعَنْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
فِي صَلَاتِهِ ﷺ الصُّحَى

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ . رَأَيْتُ

- (١) أي ، استمر في العادة جهد الطاقة ولا تنعب نفسك بكثرة السهر ، واترك العلو في العادة ولا تحمل نفسك فوق طاقتها ، حاشية الترهيب .
- (٢) وقد قدم لإجماع على استحبابها ، وأقرب ركعتان عن الثلاثة وأكثرها ثمان ، وأما عدد الحنيفة فأربع ركعتان وأكثرها اثنت عشرة وأوسطها ثمان وهو أصوب - نظر لأوجز (٢/٨٦ - ٩٣)
- (٣) البخاري في كتاب التهجد - باب صلاة الصبح في السفر (١٥٧) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب استحباب صلاة الصبح (١/٢٤٩) .
- (٤) أي فتح مكة .
- (٥) في كتاب صلاة المسافرين - باب استحباب صلاة الصبح (٢/٢٤٩)
- (٦) واسمه علقمة بن خالد الأسدي أبو معاوية ، وقيل أبو إبراهيم ، وبه حرم البخاري ، وقيل أبو محمد ، به ولأبيه صحبة وشهد عند الله الحديبية مات سنة ٨٠ هـ - الإصابة (٢/٢٧١) .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصُّحَى سِتَّ رَكَعَاتٍ ، قَمَا تَرَكْتُهُنَّ نَعُدُّ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣٧، ٢) : وَفِيهِ سَعِيدُ بْنُ مُنْظِمٍ الْأُمَوِيُّ ضَعَفَهُ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ مَعِينٍ وَجَمَاعَةٌ وَذَكَرَهُ ابْنُ جَبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ : يُخْطِئُ - ١ هـ - ، وَهَكَذَا أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣٨/٢) عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْفَتْحِ فَصَلَّى الصُّحَى سِتَّ رَكَعَاتٍ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى الصُّحَى رَكَعَتَيْنِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : إِنَّمَا صَلَّيْتَ رَكَعَتَيْنِ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاتَهُمَا رَكَعَتَيْنِ حِينَ تُشْرَ بِالْفَتْحِ وَحِينَ يُشْرَ بِرَأْسِ أَبِي جَهْلٍ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٣٨، ٢) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِبَعْضِهِ ، وَفِيهِ شُعْبَةُ وَلَمْ أَحْذُ مِنْهُ وَتَقَرَّرَ وَلَا جَرَّحَهَا ، وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ (١) الصَّلَاةَ حِينَ يُشْرَ بِرَأْسِ أَبِي جَهْلٍ فَقَطْ - انْتَهَى .

حديث ابن عباس عن أم هانئ رضي الله عنهم في صلاة الصُّحَى

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ أَمْرًا يَهْدِيهِ الْآيَةُ قَمَا أَذْرِي مَا هِيَ . قَوْلُهُ : ﴿ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ (٢) حَتَّى حَدَّثَنِي أُمُّ هَانِيَةَ بِنْتُ أَبِي طَلْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَدَعَا بِوُضُوئِهِ فِي حَقْنَةٍ (٣) كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَثَرِ الْعَجِينِ فِيهَا ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى الصُّحَى (٤)

(١) في أبواب إقامة الصلوات - باب ما جاء في الصلاة والمسجدة عند الشكر (١٠١ - ١٠٢)

(٢) [سورة ص: ١٨] ﴿ بِالْعِشِيِّ ﴾ وقت صلاة العشاء . ﴿ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ وقت صلاة الصبح وهو

أن يشرق الشمس وينتهي وضوؤها . الجلالين (٢١ - ٣٩)

(٣) أي قصعة كبيرة .

(٤) هي بالصم والمصر ، فوق الصخرة . وهي ارتفاع أول النهار ، والضحاء - بالفتح والمد - إذا

علت الشمس إلى ربيع السماء فما بعده . وفي العرف عن السيوطي وعليه المنفي : أن صلاة

الصبح غير صلاة الإشراف ولأوجه عدي أنهما صلاتان - الإشراف ويندب إليها النبي ﷺ في

الروايات التي رعت فيها في الجلوس في المسجد بعد الصبح حتى يصلي الركعتين ، وصريح

رواية علي رضي الله عنه التفرقة بين صلاة الإشراف والصبح ، فقد روى الترمذي في شامته =

ثُمَّ قَالَ: «يَا أُمَّ هَانِيَّة! هَذِهِ صَلَاةُ الْإِشْرَاقِ»؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٣٨): وَفِيهِ حَبَّاحُ بْنُ نُصَيْرٍ^(١) ضَعَفَهُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ وَجَمَاعَةٌ وَوَقَّعَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَابْنُ حِثَّانٍ وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ بِغَيْرِ سَيَاقِهِ - انْتَهَى.

حُثُّهُ ﷺ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى وَتَبْيِيحُهُ فَضْلَهَا

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا فَأَعْظَمُوا الْعِيبَةَ وَأَسْرَعُوا الْكُرَّةَ^(٢)، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا رَأَيْنَا بَعْثًا قَطُّ أَسْرَعَ كُرَّةً وَلَا أَعْظَمَ عِيبَةً مِنْ هَذَا الْبَعْثِ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَسْرَعَ كُرَّةٍ مِنْهُمْ وَأَعْظَمَ غَنِيمَةً، رَجُلٌ تَوَصَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الْمَسْحِدِ فَصَلَّى فِيهِ الْعَدَاةَ^(٣)، ثُمَّ عَقَّبَ^(٤) بِصَلَاةِ الضُّحَى، فَقَدْ أَسْرَعَ الْكُرَّةَ وَأَعْظَمَ الْعِيبَةَ»؛ قَالَ الْمُتَدْرِجِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (١/٤٢٨) زَوَاهُ أَبُو يَعْلَى - وَرِجَالُ إِسْنَادِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ - وَالتِّرَازُ وَابْنُ حِثَّانٍ فِي صَحِيحِهِ، وَبَيَّنَ التِّرَازُ فِي رِوَايَتِهِ أَنَّ الرَّجُلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ التِّرْمِذِيُّ^(٥) فِي الدَّعَوَاتِ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَحْمَدُ^(٦) مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ لَهْيَعَةَ وَالطَّرَائِظِي

= عن علي رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا كانت الشمس من ههنا كهنتها من ههنا عد العصر صلى ركعتين وإذا كانت الشمس من ههنا كهنتها من ههنا عد الظهر صلى أربعاً»، الحديث يصر في الشبهة. الأوجز (٢/٨٦)

(١) بالصم ليعسي - بالفتح أبو محمد الساعطي البصري قال في التهذيب وقال يحيى ابن معين، كان شيعاً صدوقاً وكنهم أحدو عليه أشياء في حديث شعبة. كان لا بأس به، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى عن شعبة ومالك بن معمر، وروى عنه الدرمي وعمر بن شعبة، وقال يعقوب ويهم، قال الذهبي لم يأت شيء منكرو وذكر ابن عدي الأحاديث التي أخطأ فيها عن شعبة وهي ثلاثة ثم قال ولا أعلم له شيئاً منكراً غير ما ذكره، وهو في غير ما ذكرته صالح - انتهى من التهذيب مرفقاً لا كلام للذهبي فمن الميران مات سنة ٢١٣ أو ٢١٤ هـ. خلاصة تهذيب الكمال وحاشيته (١/١٩٩).

(٢) أي: الرجعة بسرعة ظاهرين.

(٣) أي: صلاة الصبح.

(٤) جلس في مصلاه بعدما فرغ من صلاة الصبح لصلاة أخرى أي الإشراق

(٥) في أبواب الدعوات - باب أحاديث شتى من أبواب الدعوات (٢/٩٥)

(٦) في المسند (٢/١٧٥).

بإِسْنَادٍ جَيِّدٍ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١/٤٢٧).

صَلَاةُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصُّحَى

وَأَخْرَجَ الطُّنَزَائِيُّ فِي جُزْءٍ مِنْ اسْمِهِ عَطَاءٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي الصُّحَى فِي الْمَسْجِدِ. كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤/٢٨١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي الصُّحَى يَوْمًا وَيَدْعُهَا عَشْرَةً. كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤/٢٨٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ غَائِثَةَ بِنْتِ سَعْدٍ^(٢) قَالَتْ: كَانَ سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسَبِّحُ سُحَّةَ الصُّحَى ثَمَانَ رَكَعَاتٍ. كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤/٢٨٣).

الاهْتِمَامُ بِالسُّوَائِلِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ

أَخْرَجَ الطُّنَزَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يُصَلِّي الصُّحَى وَيُصَلِّي مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ مَعَ عُقَّةٍ^(٣) مِنَ اللَّيْلِ طَوِيلَةٍ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٥٨): وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلَبَةِ (١/٣٠٤) عَنْ ثَابِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُخَيِّ بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ.

(١) لعمري في الكبير بإسناد جيد لأنه جعل بين ابن أبي شيبة وابن وهب، كما قال الهيثمي (٢/٢٣٥).

(٢) بن أبي وقاص. من ثقات رويات الحديث، من بني رهرة كانت إقامتها في المدينة - وراثة ستاً من أمهات المؤمنين - وأحد منها عدد من العلماء وتوفيت سنة ١١٧ هـ. راجع الأعلام للزركلي (٣/٢٤٠) وتاريخ الإسلام (٤/٢٦٢).

(٣) العقبة آخر كل شيء يعني مع ما كان يصلي من آخر الليل.

الاهتمام بالسواقي بين المغرب والعشاء

صلاته ﷺ بين المغرب والعشاء

وصلاته عمارة رضي الله عنه أيضاً

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ فَصَلَّى إِلَى الْعِشَاءِ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/٣٦٩).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الثَّلَاثَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ زَكَاتٍ، وَقَالَ: رَأَيْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ زَكَاتٍ، وَقَالَ: «مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ زَكَاتٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»^(١). قَالَ الطَّبْرَانِيُّ: تَعَرَّدَ بِهِ صَالِحٌ بْنُ قَطَنٍ الْبُخَارِيُّ، وَقَالَ الْمُتَدْرِئِيُّ فِي تَرْغِيْبِهِ (١/٣٦٨): وَصَالِحٌ هَذَا لَا يَخْصُرُنِي الْآنَ فِيهِ خَرَجٌ وَلَا تَعْدِيلٌ - اهـ.

صلاته ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم

بين المغرب والعشاء

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَاعَةٌ مَا أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهَا إِلَّا وَحَدَّثَهُ يُصَلِّي مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، فَسَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ فَقُلْتُ: سَاعَةٌ مَا أَتَيْتُكَ فِيهَا إِلَّا وَحَدَّثَكَ تُصَلِّي فِيهَا، قَالَ: إِنَّهَا سَاعَةُ عَقَلَةٍ^(٢). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٣٠) وَفِيهِ لَيْثٌ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ وَفِيهِ كَلَامٌ، وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: يَوْمَ سَاعَةِ الْعَقَلَةِ - يَعْنِي الصَّلَاةَ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٣٠) وَفِيهِ جَابِرُ الْجُعْفِيُّ^(٣) وَفِيهِ كَلَامٌ كَثِيرٌ.

(١) كناية عن إزالتها ولو كثرت. حاشية لترغيب

(٢) لعل المراد بها لفرغ من السجود والشرع. انظر معجم.

(٣) هو جابر بن يزيد بن الحارث الحمصي الكوفي، روى به أبو داود والترمذي وابن ماجه، وثقه الثوري وغيره، مات سنة ١٢٨ هـ. خلاصة تلخيص الكمال (١/١٥٧)

وَأَخْرَجَ ابْنُ زَيْنَبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَحُفُّ بِالْيَدَيْنِ يُصَلُّونَ تَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَّاسِينَ^(١). كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٩٣، ٤).

الاهتمام بالتوافل عند دخول المنزل والخروج منه

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الرَّهْدِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: تَرَوُّحَ رَجُلٍ امْرَأَةً عِنْدَ اللَّهِ تَبْنِي رَوَاحَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَأَلَهَا عَنْ صَنِيعِهِ فَقَالَتْ: كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ تَبْنِيهِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، وَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، لَا يَدْعُ ذَلِكَ. كَذَا فِي الْإِسَابَةِ (٣٠٦، ٢).

صلاة التراويح

ترغيبه ﷺ في صلاة التراويح

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرْغِبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ^(٣) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ^(٤) ، يَقُولُ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا»^(٥) عَفَرَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ كَذَا فِي الرِّيَاضِ؛ وَذَكَرَهُ فِي جَمْعِ الْقَوَائِدِ

- (١) جمع الأواب وهو الكثير الرجوع إلى الله بالتوبة ، أو لمطيع أو لمسبح مجمع البحار.
- (٢) في كتاب صلاة المسافرين - باب لترغيب في قيام رمضان، إلخ (٢٥٩، ١) - وأخرجه أيضاً أبو داود في باب قيام شهر رمضان (١١٦، ١) والترمذي في أبواب الصوم - باب الترغيب في قيام رمضان (١٠٠، ١) والسنائي في كتاب الصيام - باب من قام رمضان إلخ (٣٠٧، ١).
- (٣) هو التراويح.
- (٤) معناه لا يأمرهم أمر إيجاب ونحوه بل أمر ندب وترغيب. النووي.
- (٥) معنى «إيمانا» تصديقاً بأنه حق معتقداً بفضله ، ومعنى «احتساباً» أن يريد به الله تعالى وحده لا يقصد رؤية الناس ولا غير ذلك مما يحالف الإخلاص «عمره ما تقدم من ذنبه» المعروف عند الفقهاء أن هذا محتسب بغير أن الصعائر دون الكبائر ، قال بعضهم - ويجوز أن يخفف من الكبائر ما لم يصادف صعبة. النووي.

عَنِ السَّيِّئَةِ وَرَأَى: فَتَوَقَّى ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

صَلَاةُ أَبِي بَكْرٍ كُفِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالنَّاسِ التَّارِوِيحِ فِي عَهْدِهِ ﷺ وَفِي عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ^(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ فِي رَمَضَانَ وَهُمْ يُصَلُّونَ فِي تَاجِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: «مَا هَؤُلَاءِ؟»^(٣) قِيلَ لَهُ: هَؤُلَاءِ نَاسٌ لَيْسَ مَعَهُمْ قُرْآنٌ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي بِهِمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، فَقَالَ: «أَصَابُوا وَبِعَمَّا صَعُوبًا» كَذَا فِي جَمْعِ الْقَوَائِدِ وَأَخْرَجَ مَالِكٌ^(٤) وَابْنُ حُرَيْمٍ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِي قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ^(٥) مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِيٍّ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْتًا^(٦)، ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ كُفِبَ. ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِيهِمْ، قَالَ عُمَرُ: نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هَذِهِ^(٧)!! وَالَّتِي تَأْمُنُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي تَقُومُونَ - يُرِيدُ

(١) في كتاب الصلاة - باب قيام شهر رمضان (١ - ٩٥)

(٢) قال أبو داود ليس هذا الحديث بالقوي ومسلم بن خالد ضعيف ولكن قال الحفاظ في تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من فقهاء الحجاز، ومنه تعلم النشأ في لفظه فل أن يلقى مائكا، وكان مسلم بن خالد يعطيه أحيانا، وقال عثمان الدرامي عن ابن معين ثقة، وقال أحمد بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول كان مسلم بن خالد ثقة صاحب الحديث وقال اندر قطني ثقة حكاها ابن لقطان بدل المجهود (٢، ٤، ٣٠)

(٣) أي: ما بلهم مجتمعين، ليس معهم قرآن أي لا يحفظون شيئا من القرآن «ش» وأبي بن كعب يصلي أي إماما، أو هم يصلون مقتلين بصلاته أصابوا أي يلعبوا الصواب البذل.

(٤) في العوطا - باب ما جاء في قيام رمضان (ص ١٢٠)، والبخاري في كتاب الصوم - باب فصل من قام رمضان (١/ ٢٦٩)

(٥) أي: جماعات.

(٦) أي: أفضل. «ح».

(٧) أي: الجماعة الكبرى لا أصل التراويح ولا من الجماعة ووصفها بنعمت لأن أصلها سنة =

أَجَزَ اللَّيْلِ^(١) - وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ. كَذَا فِي التَّكْوِينِ وَحَمْعِ الْقَوَائِدِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٥٩/٥) عَنْ نَوْفَلِ بْنِ إِيسَى الْهَدَلِيِّ قَالَ: كُنَّا نَقُومُ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِرْقًا فِي الْمَسْجِدِ فِي رَمَضَانَ هَهُنَا وَهَهُنَا، فَكَانَ النَّاسُ يَمِيلُونَ إِلَى أَحْسَنِهِمْ صَوْتًا فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا أَرَأَيْكُمْ قَدْ اتَّخَذُوا الْقُرْآنَ أَعْيَانًا^(٢)؟ أَمَّا وَاللَّهِ - لَئِنْ اسْتَطَعْتُ لَأَعَيِّرَنَّ هَذَا قَالَ: فَلَمْ يَنْكُثْ إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى أَمَرَ أَبِي نَنْ كَتَبَ قَضَلَى بِهِمْ، ثُمَّ قَامَ فِي آخِرِ الصُّبُوفِ فَقَالَ: لَئِنْ كَانَتْ هَذِهِ بَدْعًا لَيَغْمِتَ الْبَدْعَةُ هِيَ.

تَنْوِيرُ عُمَرَ الْمَسَاحِدَ لِنُصَلِّيَ فِيهَا الشَّرَاطِيعَ وَدُعَاءَ

عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَهُ بِذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ شَاهِينَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

والبدعة المصنوعة ما تكون خلافاً لله - قال ابن نيمية في مهاج السنة - إنما سمعها بدعة لأن ما فعل ابتداء بدعة لغة ، وليس ذلك بدعة شرعية فإن البدعة الشرعية التي هي صلاة ما فعل يعبر دليل شرعي اهـ. الأوجر (١/ ٣٩١) ، وفي حاشية البحاري (١/ ٢٦٩) البدعة أصلها ما أحدث على غير مثال سابق ، ويطلق في الشرع في مقابلة لسنة فيكون مدمومة ، ولتحقيق أنها إن كانت مما تدرج تحت مستحسن في الشرع فهي حسنة وإن كانت مما تدرج تحت مستقبح في الشرع فهي مستقبحة وإلا فهي من قسم لمباح وقد تنقسم إلى أحكام خمسة فاله في الفتح أي وجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة كد في الكرماني ، قال محمد في المعوط: لا بأس في شهر رمضان أن يصلي الناس تطوعاً وقد روي عن النبي ﷺ ما رآه المسلمون حساً فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح - انتهى وفي الفتح قال ابن أبي شيبة وغيره استنط عمر رضي الله عنه ذلك من تقرير النبي ﷺ معه في تلك الليالي وإن كان كره ذلك لهم فإنما كرهه حسنة أن يحرص عليهم فلما مات ﷺ حصل الأمن من ذلك ورجع عند عمر ذلك لما في الاختلاف من امراق الكلمة ولأن الاجتماع على واحد أنشط لكثير من المصلين.

(١) والمعنى أن العبادة في آخر الليل أفضل من أولها. ههنا البحاري «كان الناس» أي أكثرهم الأوجر

(٢) جمع أعية ما يترنم به من الكلام الموزون وغيره

رضي الله عنه في أول ليلة من رمضان والقناديل ترهق^(١) وكتاب الله يتلى ، فقال :
نور الله لك ياتن الخطاب في قبرك كما نورت مساجد الله تعالى بالقرآن كذا
في الكنز (٢٨٤/٤) ، وأخرج الخطيب في أماليه عن أبي إسحاق الهمداني
وأنس عساكر عن إسماعيل بن زياد بمعناه مختصراً ، كما في منتخب الكنز
(٣٨٧/٤) .

إمامة أبي وتميم الداري^(٢) وسليمان بن أبي حنمة^(٣)

رضي الله عنهم بالناس في التراويح

وأخرج البرقي والبيهقي عن عروة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع
الناس على قيام شهر رمضان : الرجال على أبي بن كعب رضي الله عنه ، والنساء
على سليمان بن أبي حنمة . كذا في الكنز (٢٨٣/٤) .

وأخرج ابن سعد (٢٦/٥) : عن عمر بن عبد الله العنسي أن أبي بن كعب
وتيمم الداري رضي الله عنهما كانا يقومان في مقام النبي ﷺ يصليان بالرجال ،
وأن سليمان بن أبي حنمة كان يقوم بالنساء في رعية^(٤) المسجد ، فلما كان
عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع الرجال والنساء على قاري وأجد سليمان بن
أبي حنمة ، وكان يأمر بالنساء فيحسن حتى يفضي الرجال ثم يرسلن .

وأخرج البيهقي عن عرفة قال : كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يأمر
الناس بقيام شهر رمضان ، ويجعل للرجال إماماً وللنساء إماماً ، قال عرفة
فكنت أنا إمام النساء كذا في الكنز (٢٨٤/٤) .

(١) أي : تضيء .

(٢) صحابي ، من لحم ، أسلم سنة ٩ هـ سكن المدينة ، وانتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان
رضي الله عنه ، وهو أول من أسرح السراح بالمسجد مات في فلسطين سنة ٤٠ هـ راجع
صفة الصفوة لابن الجوزي (٣١٠/١) ، ص ١ .

(٣) الفرشي العدوي ، قال ابن حبان له صحة . الإصابة (١٠٥/٢) .

(٤) مكان خارج المسجد بناء عمر رضي الله عنه أهدورحة المسجد ساحته «ش»

صَلَاةُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنُتُوهِ إِمَاماً فِي الشَّرَاحِ

فِي نَيْتِهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ أَنَسُ بْنُ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ كَانَ مِنِّي اللَّيْلَةَ شَيْءٌ - يَغِيْبِي فِي رَمَضَانَ - قَالَ: «وَمَا ذَلِكَ يَا أَنَسُ؟» قَالَ: يَسُوءٌ فِي دَارِي قُلُنْ: إِنَّا لَا نَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَصَلَّيْ بِصَلَاتِكَ، قَالَ: فَصَلَّيْتُ بِهِنِ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ وَأَوْتَرْتُ، فَكَانَتْ سُوءَ الرُّصَا^(١) وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢/ ٧٤): رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَايُ بِسُخْرِهِ فِي الْأَوْسَطِ وَإِسَادُهُ حَسَنٌ.

صَلَاةُ التَّوْبَةِ^(٢)

أَخْرَجَ ابْنُ حُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصْحَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا قَدْعًا بِلَالًا^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «يَا بِلَالُ! يَمَّ سَمِعْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ^(٤)» إِنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ^(٥) أَمَامِي، فَقَالَ:

(١) أي الستة لني رضي عنها ﷺ وقررها، ومعنى الضمير أنه فعل أحد أو قال شيئاً في حضرته ﷺ ولم يكره ولم يبه عن ذلك بل سكت وقرر. مقدمة اللمعات للمحدث عبد الحق الدهلوي (ص ٣)

(٢) اعلم أن كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة إلى التوبة منها، والتوبة في الشرع ترك الذنب لعبه، والندم على ما فرط منه والمعصية على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة فعلى اجتماع هذه الأربع فقد كمل شرائط التوبة وتاب إلى الله، وقد قال ابن السني في عمل اليوم والليل - باب ما يقول إذا أدب دماً (ص ١٥٠) - روى أبو بكر عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد هذب دماً فبنوحاً ويصلي ركعتين ويستعير الله عز وجل لذلك الذنب إلا أعز له» وتلا هذه الآية ﴿وَمَنْ يَصِلْ سَوَاءً أَرَبَطْنَاهُ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَعِيرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾. المرقاة (٣/ ٢١١).

(٣) أي: بعد صلاة الصبح.

(٤) ما وجه تخصيصك بالخدمة بين يدي حين دخول الجنة إذ درجات الجنة على وفق ريادات الطاعة، «إني دخلت الجنة» ولعلها في ليلة المعراج أو في المنام أو في عالم الكشف.

(٥) الحشاشة - حركة لها صوت كصوت السلاح ونحوه - مجمع البحر «أدسي» فداسي.

يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَذْنَبْتُ^(١) قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ وَكَعَّيْتُ ، وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا وَصَلَّيْتُ وَكَعَّيْتُ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/٤٣٧)^(٢) .

صَلَاةُ الْخَاجَةِ^(٣)

صَلَاةُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَاجَةِ وَانْقِضَاءِ حَاجَتِهِ

أَخْرَجَ ابْنُ مَعْدٍ (٧/٢١) عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكَّارَ^(٤) بُسْتَايِهِ فِي الصَّيْفِ ، فَشَكَّى الْعَطَشَ^(٥) ، فَذَعَا^(٦) بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَرَى شَيْئًا؟ فَقَالَ: مَا أَرَى شَيْئًا ، قَالَ: فَدَخَلَ فَصَلَّى ثُمَّ قَالَ: فِي الثَّالِثَةِ - أَوْ فِي الرَّابِعَةِ -: انْظُرْ ، قَالَ: أَرَى مِثْلَ جَنَاحِ الطَّيْرِ مِنَ السَّحَابِ ، قَالَ: فَجَعَلَ يُصَلِّي وَيَدْعُو حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ الْقَيْمُ^(٧) فَقَالَ: قَدْ اسْتَوَتْ^(٨) السَّمَاءُ وَمَطَرَتْ ، فَقَالَ: ارْكَبِ الْعَرْسَ الَّذِي بَعَثَ بِهِ بَشْرُ بْنُ شُعَابٍ^(٩) ، فَانْظُرْ أَتَيْنَ بَلْعَ الْمَطَرِ؟ قَالَ:

(١) قال المصري - وفي رواية: (يعني من بعض الحديث) «ما أدت» ، ولعلها الصواب وكذا رواه الترمذي عن بريدة في المصنف من السير وأحمد في مسنده (٣٦٠) وكذا في فتح المشكاة عن الترمذي . انظر المرقاة .

(٢) أخرج نحوه الترمذي في كتاب المصنف - باب بلا ترجمة تحت باب أبي حمص عمر بن الحنظل رضي الله عنه (٢/٢٠٩) .

(٣) وروى الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : «من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثني على الله عز وجل ويصل على النبي ﷺ ثم ليقل لا إله إلا الله العظيم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم معصرتك والعبادة من كل بر واسلامة من كل إثم لا تدع بي ذنباً ، لا عمرته ولا حقاً إلا فرحته ولا حاجة هي بك رضى إلا قصيتها بأرحم الراحمين» انظر المشكاة

(٤) هو الذي يحرق الأرض ويسقيها .

(٥) يعني : شكى حاجة البستان إلى الماء .

(٦) أي : أُنس . «ش» .

(٧) هو مناس الأمر والسيد ، والمراد به : المشرف على البستان ومراقبه .

(٨) أي : علت السحابة .

(٩) فتح المعجمين ، الضبي المصري - خلاصة تلخيص الكمال (١/١٢٧) .

فَرَكِبَهُ فَنَظَرَ ، قَالَ : فَإِذَا الْمَطَرُ لَمْ يُجَاوِرْ قُصُورَ الْمُشِيرِينَ وَلَا قُصُورَ الْعَصَاةِ (١) .

صَلَاتُهُ مِنْ أَجْلِ بِنَاءِ عَلِيٍّ ، وَتَفَاءِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِدَلِّكَ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ وَابْنُ حَرِيرٍ - وَصَحَّحَهُ - ، وَالطَّبْرَائِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَابْنُ شَاهِينَ فِي الشُّعْبَةِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَجَعْتُ وَجَعاً فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَقَامَنِي فِي مَكِّيهِ وَقَامَ يُصَلِّي وَالْقَى عَلَيَّ طَرَفَ نَوْبِهِ ، ثُمَّ قَالَ « بَرِئْتُ يَا بَنُ أَبِي طَالِبٍ ! فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ ، مَا سَأَلْتُ اللَّهَ لِي شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ (٢) ، وَلَا سَأَلْتُ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَانِيهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَبِلَ لِي : إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ » ، (فَقُمْتُ) (٣) فَكَأَنِّي مَا اسْتَكَيْتُ . كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥ ، ١٣) .

اسْتِجَابَةُ دُعَاءِ الصَّخَابِيِّ أَبِي مُعَلِّقٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَرَادَ لَبْسَ قُنْطَرَةٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ مُجَابِي الدُّعْوَةِ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُكْنَى أَبَا مُعَلِّقٍ ، وَكَانَ تَاجِراً يَتَّجِرُ بِمَالٍ لَهُ وَلِغَيْرِهِ ، وَكَانَ لَهُ نُسْكٌ (٤) وَوَرَعٌ ، فَخَرَجَ مَرَّةً فَلَقِيَهُ بَصٌّ مُتَّقِعٌ فِي السَّلَاحِ (٥) ، فَقَالَ : خُصِّعْ مَتَاعَكَ فَإِنِّي قَاتِلُكَ ، قَالَ : شَأْنُكَ بِالْعَالِ ، قَالَ : لَسْتُ أُرِيدُ إِلَّا دَمَكَ ، قَالَ : فَلَزْنِي أَصْلٌ ، قَالَ : صَلِّ مَا بَدَأَ لَكَ . فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى فَكَانَ مِنْ

(١) موضع كان في طاهر البصرة ، والمقصود أن الله استجاب دعوه الصحابي وحسه دون الناس بالمسقى . المعالم الأثيرة (ص ٢٠٩) .

(٢) كذا في الأصل والكر والمتحب ، وفي المجمع (٩ - ١١٠) : « ما سألت الله شيئا إلا سألت لك مثله » هذا أوضح وكذا رواه أبو يعين في فضائل الصحابة عن علي بن حوهر . أعني « ما سألت الله شيئا إلا سألت لك » . انظر الكثر الجديد (٩٨/١٥) .

(٣) من الكثر الجديد والمتحب ، وقد سقط من الأصل .

(٤) أي : عبادة .

(٥) المتقع في السلاح داخل فيه يعني المتعطي رأسه بالسلاح .

دُعَائِهِ: يَا وَدُودُ^(١) يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ^(٢) يَا قَتْلًا لِمَا يُرِيدُ! أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا تُرَامُ^(٣)، وَبِمُلْكِكَ الَّذِي لَا يُصَامُ^(٤)، وَبِثُورِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ^(٥) أَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ هَذَا اللَّصِّ، يَا مُعِيثُ^(٦) أَعِثْنِي! قَالَهَا ثَلَاثًا؛ فَإِذَا هُوَ بِعَارِسِ يَدَيْهِ خَرْتَةً^(٧) رَافِعَهَا بَيْنَ أُذُنَيْ رَأْسِهِ^(٨)، فَقَطَعَ اللَّصُّ فَقْتَلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الثَّاجِرِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ فَقَدْ أَعَاثَنِي اللَّهُ بِكَ، قَالَ: إِنِّي مَلَكٌ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ؛ لَمَّا دَعَوْتَ سَمِعْتُ لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ فَتَقَعْتُ^(٩)، ثُمَّ دَعَوْتَ ثَابِتًا فَسَمِعْتُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ صَجَّةً^(١٠)، ثُمَّ دَعَوْتَ ثَالِثًا فَقِيلَ: دُعَاءُ مَكْرُوبٍ^(١١)، فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤَلِّمَنِي قَتْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَنْشُرْ وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ تَوَصَّأَ وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ اسْتُجِيبَ لَهُ مَكْرُوبًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَكْرُوبٍ؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو مُوسَى فِي كِتَابِ الْوَطَائِفِ بِشَمَائِهِ. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٤ ١٨٢).



- (١) هو فحول بمعنى دعل أي به يحب عبادة الصالحين ، بمعنى أنه يرضى عنهم الشهادة.
- (٢) من المجدد: الشرف.
- (٣) من الروم: أي لا تطلب.
- (٤) أي لا يظلم.
- (٥) جوانبه الأربعة.
- (٦) من الإعاثة بمعنى الإعانة. النهاية.
- (٧) الحربة. آلة قصيره من الحديد معلقة الرأس ، تستعمل في الحرب.
- (٨) كذا في الأصل ، وفي الإصابة : «فرسه».
- (٩) القمعة: حكاية حركة الشيء يسمع له صوت مجمع الحار.
- (١٠) الصجة: الجلبة والصياح.
- (١١) أي : مهموم

البَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ بَابُ

كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَرْعُونَ فِي الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ وَيُرْعَوْنَ فِيهِ ، وَيُعَلِّمُونَ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ ، وَيَسْتَعِلُونَ بِهِ فِي الشَّمْرِ وَالْخَصْرِ وَالْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ، وَكَيْفَ كَانُوا يَعْشَوْنَ بِتَعْلِيمِ الْأَصْيَابِ الْوَارِدِينَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرِّةِ عَلَى ضَاحِيهَا أَلْفَ أَلْفِ صَلَاةٍ وَتَحِيَّةٍ ، وَكَيْفَ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْعِلْمِ الْجِهَادِ وَالْكُسْبِ ، وَيُرْسِلُونَ الْأَفْرَادَ إِلَى الْبُلْدِ لِشَرْحِ الْعِلْمِ ، وَكَيْفَ يَهْتَمُّونَ بِتَخْصِيلِ أَوْصَافِ تَوْحِيدِ قَبُولِ الْعِلْمِ

تَرْغِيبُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْعِلْمِ
تَرْجِيئُهُ ﷺ بِصَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
الَّذِي جَاءَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَالطَّبْرَائِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، وَابْنُ جَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ - وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ - عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ مُتَكِيٌّ عَلَى بُرْدٍ^(٢) لَهُ أَحْمَرٌ ، فَقُلْتُ لَهُ:

(١) فِي الْمَسَدِ (٤/٢٣٩) ، وَرَوَاهُ أَيْضاً بِحَوْضِ ابْنِ مَاجَةَ فِي مُقَدِّمَتِهِ - بَابُ فَعَلِ الْعُلَمَاءِ وَالْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ (١/٢٠) .

(٢) أَيِ كِسَاءٍ . وَفِي الْمَجْتَبَى: لَا بَأْسَ بِلَيْسِ الثَّوْبِ الْأَحْمَرِ هَذَا وَمَعْنَاهُ أَنَّ انْتِكَرَاهِيَّةَ تَنْزِيهِهِ لِأَنَّ كَلِمَةَ الْأَبَاسِ تَسْتَعْمَلُ فِيهَا فِرْكَهَ أَرَسٍ ، لَكِنْ صَرَّحَ فِي نَحْوَةِ الْمَلُوكِ بِالْحَرَمَةِ ، فَأَفَادَ أَنَّهَا تَحْرِيمِيَّةٌ ، وَهِيَ الْمَحْمَلُ عَنِ الْإِطْلَاقِ ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ: هَذَا مَسْمُومٌ لَوْ لَمْ يَعَارِضْهُ تَصْرِيحٌ غَيْرُهُ بِعِلَاقِهِ . الشَّامِيُّ (٥/٢٢٨) .

يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ! إِنَّ طَلِبَ الْعِلْمِ تَحُمُّهُ»^(١) الْمَلَائِكَةُ بِأَجْبَحَتِهَا ، ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغُوا السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِمَا يَطْلُبُ»^(٢) . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٥٩)

مَجِيءُ قَبِيصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ؟» قُلْتُ: كَبُرَ سَيِّي ، وَزَقَّ عَظْمِي ، فَأَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مَا يَمَعِّي اللَّهُ بِهِ ، قَالَ: «مَا مَرَزْتَ بِخَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ وَلَا مَذْرَ»^(٤) إِلَّا اسْتَغْفَرَ لَكَ يَا قَبِيصَةُ! إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ قُلْ ثَلَاثًا: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ، تُعَافَى^(٥) مِنَ الْعَمَى وَالْجُدَامِ وَالْمَالِحِ يَا قَبِيصَةُ! قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا عِنْدَكَ ، وَأَبْضَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ ، وَأَنْشُرَ عَلَيَّ مِنْ رُحْمَتِكَ ، وَأَنْزِلَ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ»^(٦) . كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١ - ٢١) ، قَالَ الْمُؤَدِّرِيُّ وَالْهَيْثَمِيُّ: وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ.

إِحْضَارُهُ ﷺ بِأَنَّ طَلِبَ الْعِلْمِ يُكْفِرُ الذُّنُوبَ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٧) مُخْتَصَرًا وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ

- (١) يطوفون ويدورون حوله أي يحيطون به [١- ح].
- (٢) وتقول ابن القيم عن أحمد بن شبيب قال: قد عند بعض المحدثين بالصرة وحديثاً بهذا الحديث وفي المجلس شخص من المعتزلة جعل يستهزأ بالحديث فقال: والله لأطرقن عداً معي وأطأ بها أجحة الملائكة ففعل ومشي في العليين فحمت رحلاه (ولجما). رقة القدم على ما في العموس) ووقعت فيهما الأكلة المرقاة (١/ ٢٦٩)
- (٣) في المسند (٥/ ٦٠) .
- (٤) المدرة: الطين المشماسك. [ش].
- (٥) كذا في الأصل وجمع العوائد ، وفي الترغيب: «نعاف» وهو أوصح ، والمعنى تشف وتبرأ [إظهار].
- (٦) كذا في الأصل ، وفي الترغيب: «بركاتك» وهو أحسن
- (٧) في أبواب العلم - باب طلب العلم (٢/ ٨٩) .

سَحِيرَةٌ^(١)، رضي الله عنه قال: مرُّ رَجُلَيْنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُذَكِّرُ^(٢) فَقَالَ: «اجْلِسَا! فَإِنَّكُمَا عَلَى خَيْرٍ»، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ قَامَا فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ قُلْتَ لَنَا: «اجْلِسَا فَإِنَّكُمَا عَلَى خَيْرٍ» أَلَسَا خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةٍ؟ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَطْلُبُ الْعِلْمَ إِلَّا كَانَ كَعَارَةً^(٣) مَا تَقَدَّمَ» كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٦٠/١)

قَوْلُهُ ﷺ فِي فَضْلِ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٤) عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا عَابِدٌ، وَالْآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ حَتَّى الثَّمَلَةِ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتُ لَيُصَلُّونَ^(٥) عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ». وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ عَنْ مَكْحُولٍ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ «رَجُلَانِ» وَقَالَ: «فَضْلُ الْعَالِمِ^(٦) عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي^(٧) عَلَى أَدْنَاكُمْ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ

- (١) هو والد عبد الله بن سحيرة الأردني، وقال البخاري في التاريخ الكبير ٢ (٢١٠، ٢) له صحة، وذكره ابن حجر في الإصابة (١٦٠/٢) في القسم الأول.
- (٢) أي: يعظ الناس.
- (٣) وهي ميسر الديوب ويريد بها من كفر، ذا ستر «م تقدم» أي من دونه، قال الشيخ في المعاص. الكفر قيم عداه من الإعتدال كالوصف والصلاة إما هو من لصعائر وقد يكون من الكبائر كما في الجمع ويعكس أن يكون الحال في العلم كذلك والله أعلم حاشية الترمذي.
- (٤) في أبواب العلم - باب ما جاء في فضل الفقه على العادة (٩٣/٢).
- (٥) أي: يدعوون بالخير - هامش المشكاة (٣٤/١).
- (٦) فصل العالم بالعلوم الشرعية مع القيام بفرائض العبودية. «على العابد» أي المجرد للعبادة بعد تحصيل قدر الغرض من العلوم. حاشية الترمذي.
- (٧) وفيه مبالغة لا محقق، فإنه لو قال كفضلي على أعلاكم لكمي فصلاً وشرافاً، ويكون نظير قوله ﷺ «واحترمي في رمية المساكين» مع إعادة التواضع في الثاني، والظاهر أن اللام فيها للجنس، فالحكم عام، ويحتمل العهد فغيرهما يؤخذ بالمعاصرة العرفية (٢٨١/١).

الآية: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١) وَسَرَدَ الْحَدِيثَ^(٢) إِلَى آخِرِهِ.

وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ أَيْضاً عَنْ الْحَسَنِ مُرْسَلاً قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَحَدُهُمَا كَانَ عَالِماً يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ ، وَالْآخَرُ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَصَلِّ هَذَا الْعَالِمَ الَّذِي يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ»^(٣) ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ^(٤) عَلَى الْعَابِدِ الَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ^(٥). كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (٢٦ و ٢٨).

نَرْغَبُهُ ﷺ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ مُتْسِلِمٌ^(٦) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّعَّةِ فَقَالَ «أَتَيْكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُو كُلُّ يَوْمٍ إِلَى بَطْحَانَ»^(٧) أَوْ

(١) [سورة هجره ٢٨] - «يخشى» الحشية خوف مع تعظيم ، وحاصله أن العلم يورث الحشية وهي تتج التقوى ، وهو موجب الأكرمية والأفضلية ، وفيه إشارة إلى أن من لم يكن علمه كذلك فهو كالجاهل بل هو الجاهل ، ولذا قيل «ويل للجاهل مره وويل للعالم سبع مرات» ، وأطلق السلف على أن من عصى الله فهو جاهل لقوله تعالى ﴿إِنَّمَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ - الآية . المرقاة (١/ ٢٨٢)

(٢) أي ذكره وأورده مكحول أي بقية الحديث السابق المرقاة

(٣) أي يكفي عبادة المعروضة هاتش المشكاة (٣٦) .

(٤) أي العلم والعبادة والبر والرياسة والسير والبقعة وأمثال ذلك تدريساً أو تأليفاً أو غيرهما هاتش المشكاة.

(٥) أي عالم ومعهم وأدناكم من يقوم بالعبادة دون العلم ، وسببه أن العلم بعبادة متعد وعبادة منعته قاصرة ، ولعلم إمام عرض عين أو كفاية ، والعبادة الزائدة بعبادة ، وثوابها عرض أكثر من أجر النفل والله أعلم . المرقاة (١/ ٣١٤) .

(٦) في كتاب فضائل القرآن - باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه (١/ ٣٧٠) ، وأخرجه أيضاً أبو داود في كتاب الصلاة - باب ثواب قراءة القرآن (١/ ٢٠٥) .

(٧) وهو واد يسيل من حرة العولي فيدخل المدينة من الشرق فيمر جنوب المسجد النبوي كثير المياه والمزارع معجم معالم الحجاز (١/ ٢٣٣) ، وفي المعالم الأثرية (ص ٣٥) وهو الوادي المتوسط بين بيوت المدينة فإن يأخذ من ذي الجدر ويحترش في لحة حتى يصب على جفاف إلى ماء بني حطمة والأعرص ثم يستطير وادي بطحان حتى يصب في رعيه ، قال المطري - وأول بطحان الماشوية ، وآخر مساجد افتتح (المساجد السبعة) =

الْعَقِيقُ^(١) فَيَأْتِي سَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ^(٢) فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كُلُّنَا نَحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَفْرَأَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَافَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ»^(٣) كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (ص ١١٥)، وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٣٤١) وَفِي رِوَايَتِهِ: «فَيَتَعْلَمُ»^(٤) أَوْ يَفْرَأَ^(٥).

قَوْلُهُ ﷺ لِرَجُلٍ مُخْتَرِفٍ اشْكِي أَحَالَهُ يُطْلَبُ الْعِلْمُ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٦) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَحْوَابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدَهُمَا يَخْتَرِفُ^(٧) وَالْآخَرُ يَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيَتَعْلَمُ مِنْهُ، فَشَكِيَ الْمُخْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَعَلَّكَ بِهِ تُرْزَقُ». كَذَا فِي جَمْعِ لَفَوَائِدِ (١/ ٢٠)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (١/ ٥٩) بِمَعْنَاهُ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١/ ٩٤) وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَوَافَقَهُ الدَّهَبِيُّ.

تَرْغِيبُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ فِي الْعِلْمِ
تَرْغِيبُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعِلْمِ وَخَدِيعِ
كُمَيْلِ بْنِ زَيْدٍ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ اللَّائِكَايِيُّ عَنْ أَبِي الطُّغَيْلِ قَالَ: كَانَ عَبِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنَّ أَوْلَى

(١) أريد به وادي العقيق بالمدينة، وهو أشهر أودية المدينة بل أشهر الأعقة كلها ودا أطلق اسم العقيق انصرف إليه المعالم الأثيرة

(٢) ثنية كوماه وهي نافذة مشرفة السام عاليته. [ج - ح].

(٣) من أعدادهن من الإبل، والحاصل أنه أراد ترغيبهم في النافيات وترهيدهم عن الغافيات، فذكر هذا على سبيل التمثيل والتفريب إلى فهم العليل ولا فجمع الدنيا أحقر من أن يقابل بمعرفة آية من كتاب الله تعالى وشرايها من الدرجات العلى. حاشية المشكاة (١/ ١٨٣).

(٤) وكذا في الترغيب عن مسلم، ورواه أبو داود كما في الترغيب (٣/ ٥٠٤).

(٥) في أبواب الرهبة - باب ما جاء في الرهابة في الدنيا (٢/ ٥٨).

(٦) أي: يكتسب.

الثاني بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به ، ثم يثقل هذه الآية : ﴿ إِنَّكَ أَوَّلُ النَّاسِ بِإِسْمِهِمُ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ ﴾ (١) - يعني محمداً ﷺ - وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ، فَلَا تَعْبَرُوا! فَإِنَّمَا وَلِيُّ مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَعَدُوُّ مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قُرِبَتْ قَرَابَتُهُ . كَذَا فِي الْكَفَى (١/٩٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٧٩) عَنْ كَمَيْلِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَانِ (٢) ، فَلَمَّا أَصَحَرْنَا (٣) جَلَسَ ثُمَّ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ : يَا كَمَيْلُ بْنُ زَيْدٍ! الْغُيُوبُ أَوْعِيَّةٌ (٤) فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، أَحْفَظُ مَا أَقُولُ لَكَ! النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ زَنَانِي (٥) ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَهَمَّاجٌ (٦) رَعَاعٌ (٧) أَتْبَاعُ كُلِّ بَاعِقٍ (٨) ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ (٩) . الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْعَالِ ، الْعِلْمُ يَخْرُسُكَ

(١) [سورة آل عمران آية ٦٨] .

(٢) الصحراء والمقابر أيضاً .

(٣) خرجنا إلى الصحراء . [٥ - ح] .

(٤) أي ظروف . «أوعاها» والمراد أحفظها .

(٥) قيل : منسوب إلى ريان ، ونعت فعلان من فعل ريس نحو عطشان وسكران ، وقيل : منسوب إلى الرب الذي هو المصدر وهو الذي يرب العلم كالحكيم ، وقيل : منسوب إليه ، ومعناه يرب معه بالعلم وكلاهما في التحقيق متلزمان ، لأن من ربح معه بالعلم فقد ربح العلم ومن ربح العلم فقد ربح معه به ، وقيل : هو منسوب إلى الرب أي الله تعالى فالرباني كقولهم إلهي وزيادة النور فيه كزيادته في قولهم : لحبتي وجسماني ، وقيل : منسوب إلى ريان صفة كعطشان بمعنى مربي ، قلت : وما قل المحشي الذي يرب الناس بصغار العلم قبل كباره واضح ، إذ في التربية معنى لترقي ، وهو غالباً يكون من الأدنى إلى الأعلى - البعض السمائي (١/٦٥) .

(٦) رذالة الناس . [٥ - ح] .

(٧) غوغاؤهم وسفاهتهم وأخلاقهم . [٥ - ح] .

(٨) صائح . أي صائح بهم سواء دعاهم إلى هدى أو ضلال فربهم لا عزم بهم بالذي يدهون إليه أحق هو أم باطل فهم مستجيبون لدعوته ، وهؤلاء من أضر المخلق على الأديان ويسمي داعيهم داعياً تشبيهاً بالأنعام التي يعق بها الراعي فتذهب معه أينما ذهب اهـ . رسدي (١/٢٠٦) [إتمام] .

(٩) أي جاس ثابت محكم .

وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ ، الْعِلْمُ يَرْكُو^(١) عَلَى الْعَمَلِ ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ الثَّقَفَةُ ، وَمَحَنَةُ الْعَالِمِ دِينٌ يُدُنُّ بِهِ^(٢) ، الْعِلْمُ يُكْسِبُ لِعَالِمٍ الطَّاعَةَ^(٣) فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلِ الْأَخْدَوَةِ^(٤) تَعْدَ مَوْتِهِ ، وَصِيبَةُ لِمَالٍ تَرُولُ بِزَوَالِهِ ، مَاتَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ^(٥) ، وَالْعُمَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدُّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ^(٦) مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُبُورِ مَوْجُودَةٌ : هَاهَا إِنْ هَهُنَا ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ^(٧) - عَلِمَا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَنَةً ! بَلَى أَصَبْتُهُ لِقَاءَ^(٨) غَيْرِ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ^(٩) لِلدُّنْيَا ، يَسْتَظْهَرُ^(١٠)

(١) أي . يسمو ويريد

(٢) أي . يجارى بها

(٣) أي . يجعله مطاعاً فكل أحد محتج إلى طاعته لكونه يدعو إلى طاعة الله ورسوله فالعالم العامل أطوع في أهل الأرض من كل أحد . «إنعام» .

(٤) وهي ما يحدث به . والحديث مثله اهـ ، المراد : الذكر . «ش»

(٥) يعني : الذين يجمعون الأموال هم كالمؤمن في عدم كسبهم الطاعة في حياتهم وعدم حصول التذكرة الحسنة بعد موتهم .

(٦) فواتهم .

(٧) فيه جواز إخبار الرجل بما عنده من الخير والعلم ليقنس منه ويستفح به لا للمامنة فإنه مذموم اهـ . «إنعام» .

(٨) أي : ذكياً سريع الفهم وليس بأهل له ، ذكر أوصاف حملة العلم الذين لا يصلحون محمله وهم أربعة : أحدهم من ليس هو بمأمون عليه وهو الذي أوتي دكاً وحفظاً لكن جعل العلم آلة للدنيا يستعملها به وهذا غير أمين على ما حمته من العلم فقد حان الله وحان عاده فإن الأمين المأمون هو الذي لا عرض له ولا إرادة لنفسه إلا اتباع الحق وموافقة فنهده فإن غير مأمون عليه . «إنعام» .

(٩) المراد بألة الدين : أسباب الدين .

(١٠) ومعنى استظهاره بالعلم على كتاب الله تحكيمه عليه وتقديمه ورقامته دونه واشتغاله بغيره فاستظهر به على كل ما سواه موفق سعيد ، واستظهر عليه محقق شقي ، هذه صفة هذا الخائن والصف الثاني من حملة لعل المقاد الذي لم يتلج له صدره ولم يطمأن به قلبه من هو ضعيف البصيرة فيه ، لكنه مفاد لأهله وهذا حال أتباع الحق من مقديهم وهؤلاء وإن كانوا على سبيل نجاة ليسوا من دعاة الدين ، والصف الثالث رجل همته في تبيين بطلان فهور مفاد لداعي الشهوة أين كان ، والصف الرابع من حرصه وهمته في جمع لأموال وتعميرها وإدخالها فلا يرى شيئاً أغيب له مما هو فيه فمن أين له درجة العلم هؤلاء الأوصاف الأربعة ليسوا من دعاة الدين ولا من طلبة العلم الصادقين . «إنعام» (١٠٦ : ١٠٨) «إنعام» .

يَجْعَلُ اللَّهُ عَلَىٰ كِتَابِهِ وَيَسْمِعُهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ ، أَوْ مُتَقَادًا لِأَهْلِ الْحَقِّ لَا نَصِيرَةَ لَهُ فِي (أَحْيَائِهِ) ^(١) ، يَفْتَدِحُ ^(٢) الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُهَةِ ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، أَوْ مَشْهُومٍ ^(٣) بِاللَّذَاتِ سَلِسِ الْعِبَادِ ^(٤) لِلشَّهَوَاتِ ، أَوْ مُعْرِى ^(٥) يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ وَالْإِدْحَارَ ، وَلَيْسَا مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ ، أَقْرَبُ شَيْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ يَمُوتُ حَامِلِيهِ ، اللَّهُمَّ! نَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ لِنَلَا تُبْطِلَ حُجَّتُكَ اللَّهُ وَبَيِّنَاتُهُ ، أَوْلَيْتَ هُمُ الْأَقْلُونَ عَدَدًا ، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا ، بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْ حُجَّتِهِ حَتَّى يُؤْذُوهُمَا إِلَى نُطْرَانِيهِمْ وَيَزْرَعُوهُمَا فِي قُلُوبِ أَشْيَاهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ ^(٦) ، فَاسْتَلَانُوا ^(٧) مَا اسْتَوْعَرَ ^(٨) مِنْهُ الْمُتَرَفُّونَ ، وَأَبْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَنْدَانِ أَرْوَاحِهَا مُعَلِّقَةً بِالْمُنْطَرِ الْأَعْلَى ^(٩) ، أَوْلَيْتَ خُلَفَاءَ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ وَدُعَاتُهُ إِلَى دِينِهِ ، هَاهَا هَاهَا! شَوْقًا ^(١٠) إِلَى رُؤْيَيْهِمْ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكَ ، إِذَا مِثْنَتْ قَتْمٌ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي الْمَصَاحِبِ وَالْمُرْهَبِيِّ فِي الْعِلْمِ وَنَصْرُ فِي الْحُجَّةِ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، كَمَا فِي الْكَفَرِ (٢٣١/٥) يَخْوَهُ مَعَ اخْتِلَافِ تَسِيرِ فِي الْقَاطِطِ وَزِيَادَةِ ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ طَرَفًا مِمَّا فِي كِتَابِهِ جَامِعَ بَيَانِ الْعِلْمِ (١١٢/٢) ثُمَّ قَالَ : هُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَفِي عَنِ الْإِسْنَادِ لِشَهْرَتِهِ عِنْدَهُمْ - انْتَهَى

- (١) و لصواب أحياه وهو العشت هنا جمع حو - بانكر وهي لجواب والوحي ، قلت الأولى أن يصير الأحياء هنا بالمتشابهات - هذا تصحاف ١٠ ٤٠٧ ، وفي الأصل «أحياء» ، «إبعم»
- (٢) أي يظهر ، مأخوذ من افتدح الدار بالريد أي يظهر الشك بضعف علمه وقلة بصيرته «إبعم»
- (٣) مولع بالشئ . «إ - ح» .
- (٤) أي : لئين المطاوعة . «إبعم» .
- (٥) أي : مولع وحريص
- (٦) الهجوم على الرجل - الدخول عليه بلا إذن . أي إهم لكمال علمهم وموته تقدم بهم على حقيقة الأمر فعابوا ببصائرهم واطمأنت قلوبهم به . «إبعم»
- (٧) رأوا وعدوا لنا
- (٨) استصعب «المترفون» المتعمون المتوسعون في ملاد الدنيا وشهواتها «إ - ح» .
- (٩) المراد به الآخرة .
- (١٠) يعني ما أكثر شوقي

ترغيب مُعَادِ بْنِ حَبِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١) (٢٣٩) عَنْ مُعَادِ بْنِ حَبِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ! فَإِنَّ تَعَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى خَشْيَةً^(١)، وَطَلَنَ عِبَادَةً، وَمَذَاكَرَتَهُ تَسْبِيحًا،
وَالْبَحْثَ^(٢) عَنْهُ جِهَادًا، وَتَعْلِيمَهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ صَدَقَةً، وَبَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةً، لَأَنَّهُ
مَقَالِمُ^(٣) الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَمَنَازِلُ^(٤) (سُل) أَهْلِ الْحَقَّةِ، وَ(الْأَيْس) (٥) فِي
الْوَحْشَةِ، وَالصَّاجِبُ فِي الْعُرْبَةِ^(٦)، وَالْمُحَدَّثُ^(٧) فِي الْخَلْوَةِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى
السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ، وَالسَّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ^(٨) (وَالرَّيْنُ عِنْدَ الْأَجْلَاءِ)^(٩) يَرْفَعُ اللَّهُ
تَعَالَى بِهِ أَقْوَامًا وَيَجْعَلُهُمْ فِي الْحَبْرِ قَدَةً وَأَيْمَةً، تُقْتَسَرُ^(١٠) أَثَرُهُمْ وَيُقْتَدَى
بِعَالِمِهِمْ وَيُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ، تَزْعُثُ الْمَلَائِكَةُ فِي حُلَّتِهِمْ^(١١) وَيَأْجِزُهَا
تَمْسُحُهُمْ، يَسْتَعْمِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَأْبِسُ حَتَّى الْجَيْشَانِ فِي الْبَحْرِ وَهَوَائِهِ وَسِبَاحُ
(النَّزْرِ)^(١٢) وَأَنْعَامُهُ، لَأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ وَمِصْصَاخُ الْأَبْصَارِ مِنَ

(١) أي: يدعو إلى الحروف منه - جل وعلا - ويحثه على العمل الصالح - الترغيب (١) (٥٩)

(٢) تعهم مسائله وتحصيله.

(٣) جمع معلم الأثر يستدل به على الطريق، أي أن العلم يوضح لك طرق الحلال ويريل
لشبهات ويكشف عن انصلاص والجهالة.

(٤) علم لطريق أي يرفع العلم شارة لهدية في طريق لجهة لبصل إليها من نعم وعمل

(٥) من أسر به أساء - سكر إليه ودهبت به وحشته، ووقع في الأصل - «الأس» والنصح من
الترغيب.

(٦) البعد عن الأوطان، والعرادة: وإن كان منفردًا في سفره.

(٧) المتكلم.

(٨) من نفعه واحتلى بهدي العلم لا يجد العدو له منعداً ليؤديه، فالعلم حصن حصين يرد كيد
المحتدين لأنه يرشد إلى التوكل على الله والاستقامة والاستعداد.

(٩) من الترغيب (١) (٥٩)، وكذا في نسخة لأبي يعين وهكذا هو عبد ابن عبد البر في جامع بيان
العلم (٥٥)، وفي الأصل والحلية «والدين عبد الأجلاء» وهو تصحيف.

(١٠) وفي الترغيب: «تقتصر» المعنى تسبح، وهو أحسن. «إظهار».

(١١) صدقتهم وصحتهم. أي تراقفهم ملائكة لرحمة ويدعون لهم

(١٢) من الترغيب (١) (٥٩) وكذا عبد ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٥٥)، وفي الأصل
والحلية: «سباح الطير» وهو تصحيف.

الظُّلْمَ ، يَتَلَعُّ (الْعَبْدُ) بِالْعِلْمِ مَسَازِلَ الْأَخْيَارِ وَالذَّرَحَةَ الْعُلْيَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،
وَالْتَّفَكُّرُ فِيهِ تَعْدِلُ بِالصِّيَامِ وَمُذَارَعَتِهِ^(١) بِالْقِيَامِ ، بِهِ تُوصَلُ الْأَرْحَامُ^(٢) وَيُعْرَفُ
الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ ، (وَهُوَ) إِمَامُ (الْعَمَلِ)^(٣) وَالْعَمَلُ نَاسِعُهُ ، يُلْهَمُهُ الشَّعْدَاءُ^(٤)
وَيُخَرِّمُهُ الْأَشْقِيَاءُ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبِيدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (١/ ٥٥) عَنْ مُعَاذٍ
مَرْفُوعاً مِثْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ حَذَّاهُ^(٥) ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ قَوِيٌّ ،
وَرَوَيْنَاهُ مِنْ طُرُقٍ شَتَّى مَوْفُوفاً ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ أَصَابِيدِ الْمُؤَقُّوفِ ، ثُمَّ قَالَ : وَذَكَرَ
الْحَدِيثَ بِخَالِهِ سَوَاءً^(٦) مَوْفُوفاً عَلَى مُعَاذٍ ، وَقَالَ الْمُثْنَدِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٥٨) :
كَذَا قَالَ وَرَفَعَهُ غَرِيبٌ جِدّاً^(٧) .

تَرْغِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ بِسُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبِيدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (١١ ٢٩) عَنْ هَارُونَ بْنِ (رِثَابِ)^(٨)
قَالَ : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَلَا تَعْدُ فِيمَا بَيْنَ
ذَلِكَ ! فَإِنَّمَا بَيْنَ ذَلِكَ جَاهِلٌ أَوْ جُهْلٌ^(٩) ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْسُطُ أَجْنَحَتَهَا لِرَجُلٍ عَدَا
يَطْلُبُ الْعِلْمَ مِنَ الرَّضَى لِمَا يَصْنَعُ . وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبِيدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِهِ (١/ ٢٩) عَنْ

- (١) مدارسة العلم تساوي في الثواب فيم الليل بل أصل كما ورد عن ابن عباس مرفوعاً «تدارس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها» . رواه الترمذي .
- (٢) بالزيارة والمودة والهدايا .
- (٢) من لترغيب عن جامع بيان لعلم وفي الأصل والحببة «إمام العباد» وهو تصحيح
- (٤) أي يلقى العلم ويلقى في قلوب السعداء ويسمى الله عليهم بتعلمه ويطرد من حظيرته الأشقياء والعصاة .
- (٥) من الحسن وهو الجمال . «ش»
- (٦) أي : كما ذكر من قبل . «ش»
- (٧) ما بين الغوسمين من الزيادات والتصحيحات من الترغيب .
- (٨) الصواب المثلث ما بكسر الراء والنحتانية مهموز كما في الترغيب . هو هارون بن ريثاب التميمي الأسدي أبو بكر الصري روى له مسلم وأبو داود والساقي ، وثقه ابن معين . انظر خلاصة تصحيح الكمال وحاشيته (٣١ ١٠١) ، ووقع في الأصل . «رثاب» مصححاً من بعض النسخين .
- (٩) جمع جاهل ، وجمع أيضاً على جهل وجهلاء «ح»

زَيْدٌ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: اَعِدُّ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَعُدُّ إِمْعَةً بَيْنَ ذَلِكَ. قَالَ أَبُو يُوسُفَ: قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: الْإِمْعَةُ أَهْلُ الرَّأْيِ^(١).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قُلْ أَنْ يَنْقُصَ! وَقَبْضُهُ دَهَابٌ أَهْلِيهِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ! فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَذَرِي مَتَى يُنْتَقِرُ إِلَى مَا عِنْدَهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ وَإِيَّاكُمْ وَالشَّطَطَ^(٢) وَالشَّعْثَ^(٣)! وَعَلَيْكُمْ بِالْعَقِيْقِ^(٤)! فَإِنَّهُ سَجِيءٌ قَوْمٌ يَنْتَلُونَ كِتَابَ اللَّهِ بِسُدُونِهِ^(٥) وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٦) (١٢٦): وَأَبُو قِلَابَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - إِنْ هُوَ - وَأَخْرَجَ طَرَفَاثَةُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، كَمَا فِي جَامِعِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٨٧)، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِيهِ مِنْ طَرِيقِ شَقِيقٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِهِ (١٠٠/١) عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ الرَّجُلَ لَا يُولَدُ عَالِمًا وَوَلَمَّا الْعِلْمُ بِالشَّعْثِ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اَعِدُّ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَعُدُّ بَيْنَ ذَلِكَ! فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَاحْتِ الْعُلَمَاءَ وَلَا تُبْعِضْهُمْ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢٧/١): رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عُمَيْرٍ لَمْ يُذَكِّرْ ابْنَ مَسْعُودٍ.

تَرْغِيْبُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِهِ (٢٨/١) عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُجْتَبًى أَوْ مُشْعَاً! وَلَا تُكْرِ الْخَامِسَ قَتْلُكَ قَالَ قُلْتُ لِلْحَسَنِ: وَمَا الْخَامِسُ؟ قَالَ: الْمُبْتَدِعُ. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢١٣/١) عَنْ الصَّحَّاحِ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: يَا أَهْلَ دِمَشْقَ! أَنْتُمْ الْإِخْوَانُ فِي

(١) وقال في النهاية: الإمعة السي لا رأي له فهو يتابع كل أحد على رأيه والذي يقول لكل أحد أما معك ولا يثبت على شيء لضعف رأيه بمعنى قول أهل العلم: «الإمعة أهل الرأي» الذي يتابع رأي كل أحد بدون رؤية وتلويح.

(٢) الشطط والمبالغة في الكلام، وقد قال الله: «هلك المستطعمون»

(٣) الشطط هو العلو والمبالغة في طلب ما ليس وراءه نفع أو عاقل.

(٤) العقيق الأمر القديم الذي كان عليه الصحابة رضي الله عنهم متفقين.

(٥) أي: يلقونه ويطرحونه.

الدِّينَ ، وَالْجَبْرَانُ فِي الدَّارِ ، وَالْأَنْصَارُ عَلَى الْأَعْدَاءِ! مَا يَمْتَعُكُمْ مِنْ مَوَدَّتِي؟ وَإِنَّمَا مَوَدَّتِي عَلَى غَيْرِكُمْ ، مَا لِي أَرَى عُلَمَاءَكُمْ يَذْهَبُونَ ، وَحُجَّالَكُمْ لَا يَتَعَلَّمُونَ ، وَأَرَأَيْكُمْ قَدْ أَقْبَلْتُمْ عَلَى مَا نَكُفُّ لَكُمْ بِهِ^(١) ، وَتَرَكْتُمْ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ؟ أَلَا إِنْ قَوْمًا بَنَوْا شَدِيدًا^(٢) ، وَحَمَعُوا كَثِيرًا ، وَأَمَلُوا بَعِيدًا ، فَأَصْبَحَ ثِيَابُهُمْ قُبُورًا ، وَأَمَلُهُمْ عُرُورًا ، وَجَمَعُهُمْ^(٣) بُورًا^(٤) ، أَلَا فَتَعَلَّمُوا وَعَلَّمُوا! فَإِنَّ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ وَلَا خَيْرَ فِي النَّاسِ بَعْدَهُمَا .

وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٢٢٢/١) عَنْ حَسَّانَ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لِأَهْلِ دِمَشْقَ: أَرَضَيْتُمْ بِأَنْ سَمِعْتُمْ مِنْ حُبِّ الْبَرِّ غَمًّا فَعَمًّا؟ لَا يُذَكِّرُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَادِيكُمْ^(٥) ، مَا بَالُ عُلَمَائِكُمْ يَذْهَبُونَ وَحُجَّالِكُمْ لَا يَتَعَلَّمُونَ؟ لَوْ شَاءَ عُلَمَائُكُمْ لَأَرْدَادُوا ، وَلَوْ التَّمَسَّ جُحُالُكُمْ لَوَحَدَوْهُ ، خُذُوا الْيَدِ لَكُمْ^(٦) بِالْيَدِ عَلَيْكُمْ^(٧)! فَوَ الْيَدِ نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا هَلَكَتْ أُمَّةٌ إِلَّا بِاتِّسَاعِهَا هَوَاهَا وَتَرْكِتِهَا أَنْفُسَهَا . وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٢١٣/١)^(٨) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: تَعَلَّمُوا قُلْ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ! إِنْ رَفَعَ الْعِلْمَ ذَهَبَتْ الْعُلَمَاءُ ، إِنْ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ ، وَإِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ: عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَا تَيْنَ ذَلِكَ .

وَأُخْرِجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِهِ (٣٢/١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ الْقَرَائِي أَلْ أَنَا الدَّرْدَاءُ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يُعْدُو إِلَى الْمَسْجِدِ لِيُخَيَّرَ يَتَعَلَّمَهُ أَوْ يُعَلِّمَهُ إِلَّا كُتِبَ لَهُ أَجْرٌ مُجَاهِدٍ لَا يَنْقُصُ إِلَّا عَدِيمًا . وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٣١/١) عَنْ ابْنِ أَبِي الْهَدَيْلِ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَنْ رَأَى الْعُدُوَّ وَالرُّوْحَ إِلَى الْعِلْمِ لَيْسَ بِجَاهِدٍ^(٩) فَقَدْ نَقَصَ عَقْلُهُ

(١) أي الرق «ش»

(٢) ساءاً محكماً

(٣) أي حماعتهم

(٤) أي هالكين

(٥) مجلسكم «إ-ح» .

(٦) أي من الرق «ش» .

(٧) أي بأداء الفرائض ، ومنها تعلم العلم «ش» .

(٨) وأخرجه أيضاً ابن ماجه بسجوه في مقدمته - باب فضل العلماء و لبحث على طلب العلم .

(٩) لأن لجهاد وإن كان شرعاً دعوة الكفار إلى الدين لحق وفادهم إن لم يقبلوا ويعلموا أيضاً على مجاهدة النفس والشيطان والعساق ، فأب مجاهدة النفس فعلى تعلم أمور الدين ثم على =

وَرَأْيُهُ. وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١٠٠) عَنْ رَجَاءِ بْنِ خَبِوَةَ عَنْهُ قَالَ: «الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ.

تَرْغِيبُ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ التِّرَازُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَالَا: لَنَا تَتَعَلَّمُ الرَّجُلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً، وَقَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَاتَ وَهُوَ شَهِيدٌ». قَالَ الْمُثَنَّبِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (١٠١): رَوَاهُ التِّرَازُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ - انتهى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ التَّرَّافِ فِي جَامِعِ بَيَانَ الْعِلْمِ (١٠٢) عَنْهُمَا نَحْوَهُ بزيادة «تَطَوُّعٌ»، وَزَادَ فِي الْمَوْقُوفِ عَنْهُمَا: وَتَبَيَّنَ مِنَ الْعِلْمِ يُعَلِّمُهُ - عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ بِهِ - أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِائَةِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعٌ^(١).

تَرْغِيبُ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ زَيْنَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ (الْأَزْدِيِّ)^(٢) قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْجِهَادِ فَقَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْجِهَادِ؟ تَحِيٌّ مُسْتَجِدًّا فَتَعَلَّمُ فِيهِ الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ فِي الدِّينِ - أَوْ قَالَ: الشُّعْرَ؛ كَذَا فِي الْكُنْزِ (٢٣٠٥) وَعِنْدَ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانَ الْعِلْمِ (١٠٣) عَنْ عَلِيِّ الْأَزْدِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْجِهَادِ فَقَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْجِهَادِ؟ تَحِيٌّ مُسْتَجِدًّا

العمل بها ثم على تعليمها ، وأما مجاهدة الشيطان . فعلى دفع ما يأتي به من الشهوات وما يزينه من الشهوات . راجع الفتح والأوجز (١/٤) .

(١) وروى ابن ماجه بإسناد حسن عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «يا أماه ! لأن يعدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولأن يعدو فتعلم باباً من العلم عمل به أو لم يعمل به خير من أن تصلي ألف ركعة»

(٢) في الأصل والكنز: «الأودي» ، وكذا في عدة نسخ خطية منه ، وفي المنتخب الأدمي . وكلاهما خطأ في هذا الحديث ، والنصواب «الأزدي» كما في الرواية التالية عند ابن عبد البر وهو علي بن عبد الله الأزدي أبو عبد الله بن أبي الوليد البارقى ، روى عن أبي هريرة وابن عمر ، وعنه قتادة وغيره . خلاصة تذهيب الكمال (٢/٢٥٢) .

تَعْلَمُ فِيهِ الْقُرْآنَ وَسُنَنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْبَيْتَةَ فِي الدِّينِ. وَعِنْدَهُ أَيْضاً (ص ١٢٤) عَنْهُ قَالَ: مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْمَوْتُ فِي النَّحْرِ^(١).

تَرْغِيبُ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: عَدَوْتُ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ التُّرَادِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَا عَدَا بِكَ يَا زُرُّ؟ قُلْتُ: أَلْتَمِسُ الْعِلْمَ، قَالَ: اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَلَا تَغْدُ بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/ ١٢٢): وَفِيهِ حَقٌّ بَيْنُ سُلَيْمَانَ^(٢) وَثَقَّةُ أَحْمَدَ وَضَعْفُهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ - انْتَهَى. وَعِنْدَهُ أَيْضاً فِي الْكَبِيرِ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: مَنْ حَرَّحَ مِنْ بَيْتِهِ اثْنَيْفَاءَ الْعِلْمِ قَرَّبَ الْمَلَائِكَةُ تَصَعُّ أَحْبَبَتْهَا^(٣) لِلْمُتَعَلِّمِ وَالْعَالِمِ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/ ١٢٣): وَفِيهِ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي الْمُحَارِقِ^(٤) وَهُوَ صَعِيفٌ - انْتَهَى.

(١) حصص لدفع إيهام: أن من في الأرض لا يشمل من في البحر، أو تعميم بعد تعميم: بأن يراد بالحيثان جميع دواب الماء وهي أكثر من عوالم البر، لأن عوالم البر أربعمائة عالم وعوالم البحر ستمائة عالم، قال الطيبي: تحصيل الحيثان للدلالة على أن إزال المطر بركتهم حتى أن الحيثان تعبث بسهم أهـ. وفي الحديث: «هم نمطرون وهم ترزفون». كذا في المرقاة (١/ ٢٨٠).

(٢) الأسدي العاضري - بمعجمتين ثم مهمة - أبو عمر البرار ابن امرأة عاصم، ويقال له حميص بن أبي داود لكوفي المقرئ، روى له الترمذي وابن ماجه في سننهما والسنائي في مسند علي له، وفان وكيع كان ثقة وهو في انقراة ثبت بإجماع، مات سنة ١٨١ - انظر خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته (١/ ٢٣٧ - ٢٣٨).

(٣) فان زين العرب وغيره قبل معناه أنها تتوابع لعدبه توفيراً بعلمه كقوله تعالى ﴿وَأَخِيضْ لَهُمَا حَاحَ الدُّنْيَا مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ أي تواضع لهما أو المراد الكف عن لطيران والبرود للذكر أو معناه المعوكة ويسير المؤنة بالسعي في طلبه، أو المراد تبيين العجائب والانتقاد والعيه عليه بالرحمة والاعطاف، أو المراد حقيقته وإن لم يشاهد وهي فرش الحناج وسطها لطالب العلم لتحمله عليها وتبلمه مقعده من البلاد. نقله السيد جمال الدين كذا في المرقاة (١/ ٣٧٩).

(٤) الصوري أبو أمية المعلم، روى عن أسد ومجاهد، وعنه السفيان وغيرهما أخرج له مسلم متابعه، روى له البخاري ومسلم في صحيحيهما والترمذي والسنائي وابن ماجه في سننهم وأبو داود في مراسيله. مات سنة ١٢٦ هـ - انظر خلاصة تذهيب الكمال =

رَغْبَةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِي عَنْهُمْ فِي الْعِلْمِ قَوْلُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فِي رَغْبَتِهِ فِي الْعِلْمِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ٢٣٩) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ: انْظُرُوا! أَصْبَحْنَا؟ فَأَنِّي فَقِيلَ: لَمْ تُصْبِحْ، فَقَالَ انْظُرُوا! أَصْبَحْنَا؟ فَأَنِّي فَقِيلَ لَهُ: لَمْ تُصْبِحْ، حَتَّى أَتَيْتَنِي فِي نَعْصِ ذَلِكَ فَقِيلَ: قَدْ أَصْبَحْتَ، قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَيْلَةٍ صَبَّاحُهَا إِلَى النَّارِ! مَرْحَبًا بِالْمَوْتِ مَرْحَبًا، زَائِرُ تُعَيْتٍ^(١)، حَيْثُ جَاءَ عَلَى فَاةٍ^(٢)! اللَّهُمَّ! إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَحَدًا قَالَا الْيَوْمَ أَرْجُوكَ، اللَّهُمَّ! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَحَدًا الدُّنْيَا وَطَوَّلَ النِّقَاءَ فِيهَا لِيَجْزِيَ الْإِنْفَارَ وَلَا لِيُغْرَسَ الْأَشْجَارُ وَلَكِنْ لِيَطْمَأ^(٣) الْهَوَاجِرُ^(٤) وَمُكَابِدَةُ السَّعَاتِ^(٥)، وَمُزَاحِمَةُ الْعُلَمَاءِ بِالرُّكْبِ عِنْدَ جَلْقِ الذُّكْرِ^(٦)، وَذِكْرُهُ ابْنُ عَدِيٍّ التَّرَفِّي جَامِعِ تَيَانِ الْعِلْمِ (١، ٥٦) بِإِسْنَادٍ.

رَغْبَةُ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ٢١٢) عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَوْلَا ثَلَاثٌ خِلَالِي لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَبْقَى فِي الدُّنْيَا، فَقُلْتُ^(٧)، وَمَا هُنَّ؟ فَقَالَ: لَوْلَا وَضُوعُ وَخِيهِ لِلشُّجُودِ لِحَالِي فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَكُونُ تَقْدِيمَةً^(٨)

(١) جاء بعد غيبة «إ-ح»

(٢) أي على حاجة ماسة إليه

(٣) أي العطش، «إ-ح».

(٤) المراد بضم الهواجر - الصوم في شدة الحر - فالهواجر - جمع هاجر وهي شدة الحر بعد

الظهيرة، ونسبة الطمأ إلى الهواجر مجاز مأثوف عند العرب، كقولهم: بهار صائم وليل قائم

(٥) مقاسة شدتها

(٦) المراد بخلق الذكر هنا خلق العلم، وقد سمي العلم ذكرًا لأنه يذكر بالله ويعرف الناس به،

قال تعالى ﴿فَتَتَلَوْا هَآءِلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أي أهل العلم

(٧) وفي الحلية «فقلت»

(٨) وفي الحلية «تقدمه»

لَحْيَاتِي^(١) ، وَظَمًا الْهَوَاجِرَ ، وَمُقَاعِدَةً^(٢) أَقْوَامٍ يَسْتَقُونَ^(٣) الْكَلَامَ كَمَا تُتَقَى الْمَاكِهَةُ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

رُغْبَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١ ١١٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ لِرَجُلٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ: هَلُمَّ فَسَسْأَلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُمْ الْيَوْمَ كَثِيرٌ ، فَقَالَ : وَاعْجِبْ لَكَ يَا بَنُ عَبَّاسٍ! أَنْتَ تَرَى النَّاسَ يَسْتَقِرُّونَ إِلَيْكَ وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ فِيهِمْ؟ قَالَ : فَرَكْتُ ذَلِكَ وَأَقْبَلْتُ أَسْأَلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنْ كَانَ يَتَلَعَّنِي - الْحَدِيثُ عَنِ الرَّحُلِ فَأَتَيْتُ بَاتَهُ وَهُوَ قَائِلٌ^(٤) ، فَأَتَوْسُدُّ^(٥) رِدَائِي عَلَى بَابِهِ يَسْغِي^(٦) الرِّيحُ عَلَيَّ مِنَ الثَّرَابِ ، فَيَخْرُجُ فَيَرَانِي فَيَقُولُ: يَا بَنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! مَا جَاءَ بِكَ؟ هَلَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَأَتَيْتَ؟! فَأَقُولُ لَا ، أَنَا أَحْوُ أَنْ آتِيكَ ، قَالَ: فَاسْأَلْهُ عَنِ الْحَدِيثِ؛ فَعَاشَ هَذَا الرَّجُلُ الْأَنْصَارِيُّ حَتَّى رَأَيْتُ وَفَدَ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلِي يَسْأَلُونِي فَيَقُولُ هَذَا الْفَتَى كَانَ أَعْقَلَ مِنِّي . قَالَ الْحَاكِمُ وَوَافَقَهُ الدَّهْلِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ السُّحَارِيِّ ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الدَّرَائِمِيُّ وَالْمَعَارِثُ فِي مُسْتَدْرَكَيْهِمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ كَمَا فِي الْإِصْبَةِ (٢ ٣٣١) ، وَالطُّرَاثِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩ ٢٧٧) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيِّنِ الْعِلْمِ (١ ٨٥) وَابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ (٤ ١٨٢) نَحْوَهُ .

وَأَخْرَجَ الثَّرَاوُزِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتِ الْمَدَائِنُ أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى الدُّنْيَا

(١) أي . في الاحرة «ش»

(٢) الذين يصاحبونك في فعودك «إ-ح»

(٣) أي : يستخرجون ويحارون

(٤) أي : دائم وقت الظهيرة «ش»

(٥) أي : أنكى .

(٦) يندو ويحمل «إ-ح»

وَأَقْبَلْتُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَكَانَ عَامَّةً^(١) حَدِيثُهُ عَنْ عُمَرَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/١٦١): رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

رَغْبَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا تَسْأَلُنِي (مِنْ) هَذِهِ الْعَدَائِمِ الَّتِي يَسْأَلُنِي أَصْحَابُكَ؟» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ أَنْ تُعَلِّمَنِي بِمَا عَلَّمَكَ اللَّهُ، قَالَ: فَتَرَعْتُ نَوْرَةً^(٢) عَلَى ظَهْرِي فَبَسَطْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَمَلِ يَدِبُ^(٣) عَلَيْهَا، فَحَدَّثَنِي حَتَّى إِذَا امْتَوَعَتْ حَدِيثُهُ^(٤)، قَالَ: «اجْمَعُهَا فُصْرَهُ»^(٥) إِلَيْكَ! فَأَصْنَحْتُ لَا أَقِطُ^(٦) حَرْفًا مِمَّا حَدَّثَنِي.

وَعِنْدَ التَّحَارِيِّ (١/٣١٦)^(٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ! وَاللَّهُ الْقَوِيدُ^(٩)! وَيَقُولُونَ: مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ بِمِثْلِ أَحَادِيثِهِ وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَأَن يَشْعَلُهُمُ الصَّفْقُ^(١٠) بِالْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَأَن يَشْعَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ^(١١)، وَكُنْتُ أَمْرًا مُتَكِينًا أَلْرَمُ

(١) يعني: أكثر أحاديثه.

(٢) من الحلية، وفي الأصل: «عن» وهو خطأ.

(٣) لمرة كل شملة مخططة، «إ-ح»، وفي هامش البحري (١/٣١٦) وفي بريدة من صوف يلبسها الأعراب.

(٤) أي: يسير سيرا لينا.

(٥) من الحلية، وفي الأصل: «حديثها» وهو خطأ.

(٦) أي: شديدا.

(٧) لا أنسى.

(٨) في أبواب الحرث والعمارة وما جاء فيه - باب ما جاء في العرس، وأخرجه أيضا مسلم في كتاب العصائل - فضائل أبي هريرة رضي الله عنه (٢/٣٠١).

(٩) أي: والله هو المطلق عنده يوم القيامة، فحاصل المعنى: والله تعالى يحاسبني إن تعددت كذبا، ويحاسب من ظن بي ظن سوء.

(١٠) التبايع.

(١١) أي: الرزق والغرس، هامش البحري.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلَّةِ نَبِيِّ^(١) ، فَأَخْصَرُ جِئْنَ يَعْجُونَ ، وَأَعْي^(٢) جِئْنَ يَسْتَوْنَ ،
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا : «لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ ، ثُمَّ
يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ ، فَيَتَسَّى مِنْ مَقَالَتِي شَيْئًا أَبَدًا» ، فَبَسَطْتُ ثِمْرَةً لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ
عِزُّهَا حَتَّى قَضَى النَّبِيُّ ﷺ مَقَالَتَهُ ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي ، فَوَالِدِي نَعْتُهُ بِالْحَقِّ !
مَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ^(٣) تِلْكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا^(٤) . وَاللَّهِ ! لَوْلَا آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ
مَا حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا أَبَدًا : ﴿ إِنَّ الدِّينَ يَكُونُ مَا أَرَلْنَا مِنْ الْبَيْتِ وَالْهَدْيِ ﴾ - إِنِّي
﴿ الرَّحِيمُ ﴾^(٥)

وَأَحْرَحَ الْبُخَارِيُّ^(٦) أَنْصَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنْ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ :
أَكْثَرُ أَبُو هُرَيْرَةَ ! وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيَسْمَعَ نَطْطِي ، جِئْنَ لَا أَكُلُ
الْحُمَيْرَ^(٧) ، وَلَا أَلَيْسَ الْحَرِيرُ^(٨) ، وَلَا يَخْدُمُنِي فَلَانٌ وَفَلَانَةٌ ، وَكُنْتُ أَلِصُّ^(٩)
نَطْطِي بِالْحَصْبَاءِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَفْرِئَ^(١٠) الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِيَ لِكَيْ

(١) أي مفتتحاً بالقوت

(٢) أي أحبط

(٣) إشارة إلى جنس المقالات : به مصبلة ظاهرة لأبي هريرة ، وأنه ﷺ خصه بسط رداءه وضمه
فما سبي من مقالته شيئاً . حاشية البخاري وعامته .

(٤) هو قول إذا كان أبو هريرة أكثر أخذاً للعلم وأرهد يكون أفضل من غيره لأن المصيلة ليست
إلا بالعلم والعمل ؟ والجواب أنه لا يلزم من أكثرية الأحكام كونه أعدل ولا باشتغالهم عدم
رغبتهم مع أن الأفضلية معها أكثرية لنواب عبد الله ، وأسببه لا تنحصر في أحد العلم
وسجوه ، وقد يكون بإعلاء كلمة الله وأمثاله ، ولا حسن أن يقال لا يستلزم لأفضلية من نوع
الأفضلية في كل الأنواع . راجع عمدة القاري (١٦٢/٦) .

(٥) [سورة لقمة ١٥٩ - ١٦٠]

(٦) في كتاب المتأقب - مناقب جعفر بن أبي طالب (٥٢٦/١) .

(٧) بفتح الحاء المعجمة وكسر الميم وهو الحمر اسدي حمر وحمل في عجب الحميرة ، ويروى
«الحخير» - بكسر الهمزة والموحدة وفي آخره راء - وهو الخبر المأدوم عمدة القاري (١٦٠ - ٢٢) .

(٨) وفي فتح الباري (٧٦ - ٧) في رواية : «ولا أليس الحمير» - بالموحدة قبلها مهملة مفتوحة
وقال هو الأوجه - والحمير من الرد ما كان موشى محططاً - يقال برد حمير وبرد حميرة بورن
عنة على الوصف والإضافة قوله : «فلان وفلانة» أراد به من يحلم من الذكور والإناث .

(٩) فائدة إلصاق الطل بالحصاء انكار حرارة شدة الجوع ببرودة الحجر حاشية البخاري

(١٠) أي : أطلب إليه أن يقرئنيها .

يَنْقَلِبُ^(١) بِي قَيْطَعِي ، وَكَانَ خَيْرَ النَّاسِ بِمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(٢) ،
كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا قَيْطَعِي مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ ، حَتَّى إِنْ كَانَ يُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ^(٣) الَّتِي
لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَشَقُّهَا فَلَعَقُوا مَا فِيهَا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٧٥/٥) .

حَقِيقَةُ الْعِلْمِ وَمَا الَّذِي يَنْفَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْعِلْمِ^(٤) مُطْلَقاً مَا رَوَى عَنْهُ بَعْضُ فِي حَقِيقَةِ الْعِلْمِ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٥) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
«مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ^(٦) (بِهِ)^(٧) مِنَ الْهُدَى^(٨) وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْعَيْنِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضاً ،
فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَلِبَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَ الْكَلَّا وَالْعُشْبُ الْكَثِيرُ . وَكَانَتْ مِنْهَا
أَجَادِبُ^(٩) أَمْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَفَقَّ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرَبُوا وَسَقَوْا وَرَزَعُوا ؛ وَأَصَابَ
مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيَعَانُ^(١٠) لَا تُمِيسُكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فُقِّدَ

(١) أي . يرجع بي إلى مرله ، والحاصل : أن أبا هريرة يقول لواحد من الناس إني أطلب قراءة
آية من القرآن والحال أنه ، يحفظها ولكن ينحل من قصده من هذا أن يؤدبه إلى بيته فيطعمه
شبهًا . عمدة البحاري (٢٢٠/١٦) .

(٢) وكان جعفر يسمى بأبي المساكين . حاشية البحاري .

(٣) وعاء السمن أو العسل . إ - ح .

(٤) لعلم نور في قلب المؤمن مقتبس من مصابيح مشكاة السوء من لأقول المحمودية ولأفعال
لأحمدية والأحوال المحمودية يهتدى به إلى الله رصافته وأحكامه . المرقاة (٢٦٤) .

(٥) البخاري في كتاب العلم - فصل من علم وعلم (٨١) - ومسم في كتاب الفصائل - باب من
مثل ما بعث النبي ﷺ من الهدى والعلم (٢١٧/٢) .

(٦) من البحاري .

(٧) الهدى : الدلالة الموصلة إلى المطلوب ، و«العلم» المراد . معرفة الأدلة الشرعية . فتح
الباري (١٧٦) «العين» أي المطر الكثير ، واحتراس اسم العين لبؤس ما يطرار الحلق إليه
إد جاعهم على فترة من الرسل ، والعبث يحيي البلد الميت . والعلم يحيي القلب الميت
«طائفة» أي قطعة . المرقاة (٢٢٦/١)

(٨) الأجاذب . صلاب الأرض التي تمتلئ الماء فلا تشربه سريعاً ، وقيل هي الأرض التي
لا نبات بها ، مأخوذ من الجذب وهو القحط كأنه جمع أجذب وأجذب جمع جذب مثل كذب
وأكلب وأكالب . إ - ح .

(٩) جمع ذع . وهو المكان المستوي الواسع . إ - ح .

فِي دِينِ اللَّهِ وَنَعْنَهُ مَا تَعْنِيهِ اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْلُ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ^(١) . كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (ص ٢٠) .

وَأُخْرِجَ مُسْلِمٌ^(٢) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّتِهِ قَلِيلًا إِلَّا كَانَ لَهُ فِي أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ»^(٣) وَأَصْحَابٌ
يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ^(٤) ، ثُمَّ إِنَّهَا تَحْلُفُ^(٥) مِنْ بَعْدِهِمْ حُلُوفٌ^(٦) ،

(١) أي لم ينفذ إليه من غاية تكبره . حاشية لمشكاة (٢٨/١) ، وفي الحديث إشارة إلى أن الاستعدادات ليست بمكتسبة بل هي مواهب ربانية ، وكما أنها أن يستخلص من مشكاة النور ، فلا حير فيمن يشتغل بعير الكتاب والسنة وأب لعقبة من علم وعمل ، قال المصنف . ذكر في تقسيم لأرض ثلاثة وهي تقسيم الناس فسمين من فقه ومن أبي ولم يرفع ، وذلك لأن انقسام الأول والثاني من الأرض كقسم واحد من حيث أنه متنع به ، وكذلك الناس قسمان . من يقل العلم وأحكام الدين ومن لم يقلهما ، وأما في الحقيقة فالناس على ثلاثة أقسام أحدها من يقل بقدر ما يحل به ولا يبلغ درجة الفتوى والتدريس ، وثانيها من يندفعها وثالثها من لا يعمل العلم . المرقاة (٢٢٧/١) ، وهي اللعاب (٢١٨) اعلم أنه قد ذكر في الناس قسمين من اتبع بالدين ومن لم يتبع ، وكذلك في الأرض المتنع بها وغير المتنع بها وجعل المتنع بها قسمين . الصمت وغير الصمت فكذلك المتنع بالدين شمل قسمين الأول . العالم العامل المعلم ، وهو كالأرض طيبة شربت الماء فاستمعت في نفسها وأنتبت فمعت غيرها ، والثاني . العالم المعلم لكن لم يعمل بوائله أولم يتفقه فيما جمع وهو كالأرض سقر فيها الماء فمتنع الناس ومن لم يرفع به رأسه بأن تكبر ولم يلتصق إلى العلم ولم يسمعه أو سمعه ولم يعمل به ولم يعلمه سواء دخل في الدين أو كثر به فهو كالمسحة التي لا تقبل الماء هذا ما ذكر بعض شراح البخاري .

(٢) في كتاب الإيمان - باب بيان كون النبي عن المنكر من الإيمان إيجاب (١٥٠/١)

(٣) تشديد الباء - أي ناصرين ، قال الطبري - حواري الرجل صغوته وحلصته الذي أحصى ونقي من كل عيب ، وقيل صاحب مراء ، استعير لكن من يصبر سياً ، وسع حتى اتساعه المرقاة (٢٣٢/١) .

(٤) أي : يتبعونه في أمره ونهيه .

(٥) أي : تحدث .

(٦) يضم الحاء جمع خلف - يسكون اللام مع فتح الحاء وهم الذين يخلقون من فلهم بشر كما في قوله تعالى ﴿ خَلَقَ مِنْ نَفْسِهِ خَلْفًا أَصَاغُوا الْقُلُوبَ وَانْحَرُوا أَتَجْعَلُ مِنْ بَلَدٍ يَلْقَوْنَ عَذَابًا ﴾ أما المخلوق - بفتح الحاء واللام فهم الذين يخلقون من قبلهم بحير . فيقال هم حير خلف لحير سلف .

يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ يَبِيدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ^(١) ،
وَمَنْ جَاهَدَهُمْ يَلْسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ
ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَتَّى حَزَذَ ^(٢) . كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (ص ٢١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ^(٣) وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ : ^(٤) آيَةٌ مُحْكَمَةٌ ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ ، أَوْ فَرِيصَةٌ عَادِلَةٌ ،
وَمَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ » . كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (ص ٢٧) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ
عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (٢٣ / ٢) نَحْوَهُ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٢٤ / ٢) عَنْ عَمْرِو بْنِ
عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً : «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَصِلُوا مَا نَمَسَكْتُمُ بِهِمَا
كِتَابُ اللَّهِ ، وَسُنَّةُ نَبِيِّ ﷺ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (٢٣ / ٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى جَمْعاً مِنَ النَّاسِ عَلَى رَحْلٍ فَقَالَ : «وَمَا هَذَا؟»
فَالُؤُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! رَجُلٌ عَلَامَةٌ ، قَالَ : «وَمَا الْعَلَامَةُ؟» فَالُؤُوا : أَعْلَمُ النَّاسِ
بَأَنْسَابِ الْعَرَبِ ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِعَرَبِيَّةٍ ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِشُعْرِ ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا
اِخْتَلَفَ فِيهِ الْعَرَبُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هَذَا عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ وَحَقْلٌ لَا يَنْضُرُ» .

(١) جراء شرط محذوف أي إذا تقرر ذلك فمن حاد بهم وأنكر عليهم قوله . «فهو مؤمن» التأكيد
في مؤمن بالتنوين ، من الأول دل على كمال الإيمان والثاني على التقصد فيه ، والثالث على
نقصه . حاشية المشكاة (٢٩ / ١)

(٢) كناية عن عابه القلة التي في حكم العدم لأن المراد بالإنكار الاصطراب والتعير وإن أريد به
مطلق الإنكار فعدمه يتلزم الرضى وهو كفر فيكون كناية من علم الإيمان أصلاً فافهم .
اللمعات (٢٢٣ / ١) .

(٣) في كتاب الفرائض - باب ما جاء في تعليم الفرائض (٣٩٩ / ٢) ، وابن ماجه في المقدمة -
باب اجتناب الرأي والقياس ١٠ / ١٦ ، والبيهقي في دلائل النبوة (٤٤١ / ٢) ، والحاكم في
المستدرک كما في الجامع الصغير ١ هـ .

(٤) التام للمعنى أي علم الدين «آية محكمة» أي غير مسوخة وما لا يحتمل إلا تأويلاً واحداً . قوله
«سنة قائمة» أي شئة صحيحة . قوله «فريصة» أي أحكام مستطه بالاجتهاد «عادلة» أي
مساوية للقرآن والحديث في وجوب العمل «فضل» أي رائدة لا ضرورة فيه . حاشية المشكاة
وهامشه (٣٥ / ١) .

قول ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم

في حقيقة العلم

وأخرج ابن عدي البرقي جامع (٢/ ٢٤) (١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: العلم ثلاثة أشياء: كتاب ناطق (٢)، وسنة ماضية (٣)، ولا أدري (٤). وعنده أيضاً (٢٦/ ٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنما هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فمن قال بعد ذلك شيئاً برأيه فما أدري أفي حسانيه يجده أم في سيئاته.

وأخرج ابن عساكر بسند حسن عن مجاهد قال: بينما نحن جلوس أصحاب (٥) ابن عباس رضي الله عنهما: عطاء، وطووس، وعكرمة، إذ جاء رجل وابن عباس قائم يصلي فقال: هل من منة؟ فقلت: من؟ فقال: إني كُلتما بئت نعمة الماء الذائق (٦)، فقلنا: الذي يكون منه الولد؟ قال نعم، فقلنا: عليك العسل! فوالى الرجل وهو يرجع (٧)، وعجل ابن عباس في صلاته فلما سلم قال: يا عكرمة! علي بالرجل! فأنابه به، ثم أقبل علينا فقال: أرايتم ما أفتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله؟ قلنا: لا، قال: فمن سنة رسول الله ﷺ؟ قلنا: لا، قال: فمن أصحاب رسول الله ﷺ؟ قلنا: لا، فمن من؟ قلنا: عن رأيما؟ فقال: لذلك

(١) والديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر مرغوعاً كما في الجامع الصغير

(٢) الكتاب الناطق هو القرآن لأنه يتنطق بالحق

(٣) السنة الماضية، هي السنة الصحيحة التي يجب أن يمتص العمل بها إلى يوم القيامة أو معنى ماضية: قطعة في الدلالة، من قولهم: سيف ماض: أي قاطع

(٤) وهذا أيضا من العلم ويقال: إن لا أدري نصف العلم وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم الأجلاء سئلوا فأجابوا بلا أدري منهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر وجابر بن مطعم وعبد الله بن مسعود وعني بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين كما مباني قصصهم بعد. ومثل الإمام مالك رحمه الله عن كثير من المسائل فأجاب بلا أدري. انظر التوضيح والتلويح في سيرته رحمه الله.

(٥) مصوب: بعمل مقدر تقديره أعني، وهو معمول به مصوب على الاختصاص

(٦) أي ذو دقة وهو المني.

(٧) أي يقول: إما لله وإنا إليه راجعون.

يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فِيهِ» (١) وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ مِنْكَ هَلْ تَجِدُ شَهْوَةً فِي قَلْبِكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ تَجِدُ خَيْرًا (٢) فِي جَسَدِكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : إِنَّمَا هَذَا بَرْدٌ (٣) يُجْزِيكَ (٤) مِنْهُ الْوُضُوءُ . كَذَا فِي كِتَابِ الْعَمَالِ (٥) (١١٨) .

الإنكار والتشديد على من استغفل في علم آخر

غَيْرِ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ

إِنْكَارُهُ ﷺ عَلَى قَوْمٍ فَعَلَ ذَلِكَ

أُخْرِجَ ابْنُ عَبْدِ السَّرِّ فِي جَامِعِ نَيْبَانِ الْعِلْمِ (٢) (٤٠) عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بْنِ جَعْفَةَ قَالَ : أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِكِتَابٍ فِي كِتَابٍ (٥) فَقَالَ : «كَفَى بِقَوْمٍ حُمْقًا - أَوْ ضَلَالَةً - أَنْ يُرْعَوُوا عَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى نَبِيٍّ غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ» ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ (٦) .

(١) أي : عالم رباني وعارف بأحكام الشرع «أشد على الشيطان» لأن الفقه لا يقبل إغواءه ويأمرو

الناس بالخير على ما يأمرهم بالشر - حاشية الترمذي (٢) (٩٣)

(٢) فتوراً «! - ح»

(٣) وفي روايه «هذه أبرد» والمعنى واحد ، والأبردة هي لرهوة تصب البذن فتحدث سيلان الماء ، وقد تحدث سيلان لمي أيضاً إذا اشتدت وأرمت - وهذا وأمثاله من أصحاب الأعداء ، وقد جعل الشرع لهم درجاً ومحرجاً ، فمن حرج منه مي بلا بدعة معتدة ولا حديد ، فلا غسل عليه عند جمهور الفقهاء ، وما عليه إلا الوضوء بعد الاستنجاء ، والطاعة على قدر الطاقة

(٤) يكفيه . اش .

(٥) أي : عظم الكف .

(٦) [سورة العنكبوت يه ٩١] . أي أو لم يكفهم آية أنا أنزل عليك الكتاب العظيم ، الذي فيه خير ما قلهم وبدأ ما بعدهم ، وحكم ما بينهم ، وأنت رجل أمي لا تقرأ ولا نكتب ولم تحالط أحداً من أهل الكتاب ، فحجتهم بأخبار ما في الصحف الأولى بيان الصواب مما اختلفوا فيه وبالحق الواضح البين المجلي : أخرج أيضاً ابن جرير وغيره : جاء أناس من المسلمين يكتبون فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي ﷺ : «كفى بعموم صلاة أن يرفعوا عما جاء به نبيهم إلى ما جاء به غيره فقلت ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ ﴾» راجع مختصر تفسير ابن كثير (٣/ ٤١) .

إِنْكَارُ عُمَرَ رضي الله عنه على من سَخَّ بِكِتَابِ دَاوَيْتَالٍ وَقَضَّهٗ مَعَ الشَّيْءِ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْفُطَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه إِذْ أَتَى بِرَجُلٍ مِنْ عِنْدِ الْقَيْسِ مَسْكُهُ بِالشُّوسِ^(١)، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْتَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ الْعَدِيدِيُّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَضَرَبَهُ بِعَصَا مَعَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: اجْلِسْ، فَجَلَسَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الرَّيْلُكَ آيَتُ الْكِتَابِ الْيُسْبِي﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿عَنْ نَقْصٍ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَقِيلُ﴾^(٢) فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا وَضَرَبَهُ ثَلَاثًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي نَسَخْتَ كُتُبَ دَاوَيْتَالٍ^(٣)، قَالَ: مُرْنِي بِأَمْرِكَ أَتَعُهُ، قَالَ: انْطَلِقْ فَاْمُحِّهِ بِالْحَجِيمِ^(٤) وَالصُّوفِ الْأَتَيْصِ^(٥)، ثُمَّ لَا تَقْرَأْهُ أَنْتَ وَلَا تُقْرَأْهُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، فَلَمَّا بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قَرَأْتَهُ أَوْ أَقْرَأْتَهُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ لَأَنْهَكْتُكَ^(٦) عُقُوبَةً. ثُمَّ قَالَ لَهُ: اجْلِسْ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ^(٧): انْطَلَقْتُ أَنَا فَانْسَخْتُ^(٨) كِتَابًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ فِي أُدْبِمِ^(٩)، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا هَذَا الَّذِي فِي يَدِكَ يَا عُمَرُ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كِتَابٌ نَسَخْتُهُ لِنُرْدَادِ عِلْمًا إِلَى عِلْمِنَا، فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

- (١) بلدة بحورستان فيها مردابان لسي عليه السلام معجم البلدان
- (٢) [سورة يوسف به ١ - ٣] ﴿نَقْصٌ عَلَيْكَ﴾ أي حدثك أو نبين لك. كلمات القرآن: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَقِيلُ﴾ أي من هذه القصة لم تحظر ببالك ولم تفرح سمعتك قط حاشية الحلالين (١٩٠/١).
- (٣) يذكر العهد القديم أن داويال كان نبياً من أسباط بني إسرائيل مارض بابل من أرض العراق انظر البدايه والنهاية.
- (٤) الماء الحار. «ش».
- (٥) هذه أمثال لم يرد بها أعيان الصعيات وإنما أريد بها التوكيد والمبالغة في المحو.
- (٦) أي: أبالغ في عقوبتك. «إ - ح».
- (٧) أي عمر.
- (٨) فك «إ - ح».
- (٩) جلد مدبوع. «إ - ح».

حَتَّى احْمَرَّت وَجَنَّتُهُ^(١) ، ثُمَّ يُودِي بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : أُعْصِبَ نَيْسُكُمْ ﷺ ، السُّلَاحَ السُّلَاحَ ! فَجَاوَزُوا حَتَّى أَخَذُوا^(٢) بِمَنْشَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي قَدْ أُورِثْتُ خَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ^(٣) » وَاخْتَصَرَ لِي اخْتِصَارًا ، وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِهَا بَيِّنَةً نَفِيَّةً^(٤) ، فَلَا تَتَهَوَّكُوا^(٥) ، وَلَا يَعْزَنُكُمْ الْمُتَهَوِّكُونَ ! قَالَ عُمَرُ : فَقُنْتُ فَقُلْتُ : رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِكَ رَسُولًا ! ثُمَّ تَرَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١٨٢/١) . وَفِيهِ عِنْدَ الرَّحْمَنِ نُرُ اسْتِخْقِ الْوَاسِطِيِّ^(٦) ضَعْفُهُ أَحْمَدُ وَجَمَاعَةٌ - انْتَهَى - وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ الْمُثَنَّبِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْعُقَيْلِيُّ وَنَصْرُ الْمُقَدِّسِيِّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، كَمَا فِي الْكَتَرِ (١٩٤) وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَبْدُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَكِيمِ مُخْتَصَرًا مُقْتَصِرًا عَلَى الْمَوْقُوفِ ، كَمَا فِي الْكَتَرِ .

رواية جابر في إنكاره ، على عمر رضي الله عنهما

نسخ نفس ما في النوراة

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ تَيَانِ الْعِلْمِ (٤٢، ٢) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِكِتَابِ أَصَانَةٍ^(٧) مِنْ بَعْضِ (أَهْلِ الْكِتَابِ)^(٨) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَصْنْتُ كِتَابًا حَسَنًا مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، قَالَ : فَعُصِبَ^(٩) وَقَالَ « أُمْتَهَوِّكُونَ^(١٠) » فِيهَا

(١) حذاء . أ - ح

(٢) أي أحاطوا

(٣) يريد لقرآن ولحديث ، كانه يحتم المعاني الكثيرة بحيث لا يخرج شيء عن طلبه لعدوته وحرلته مجمع البحار .

(٤) أي . حية .

(٥) التهوك : التحير ، والتهور ، والتردد .

(٦) الأنصاري أو الكوفي أبو شيبة ، روى له أبو داود وأبو حنيفة .

(٧) أي : أحده وحصل علمه .

(٨) كما في المجمع (١٧٤) ، وفي الأصل من بعض الكتب

(٩) ولفظ المجمع : « فقرأه على النبي ﷺ » فعضبه وهو أوضح

(١٠) أي - متحiron أثم في الإسلام لا نعرفون ديكهم حتى تأخذوه من أهل الكتاب .

يَا ثَنَ الْحَطَّابِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ^(١) بِهَا^(٢) بَيْضَاءَ نَقِيَّةً ، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخَذُّوْكُمْ^(٣) بِحَقٍّ فَتُكْذَّبُوا بِهِ ، أَوْ يَبْأِطِلُ فَيُصَدِّقُوا بِهِ ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ^(٤) إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي ! وَأَخْرَجَهُ أَيضاً أَحْمَدُ^(٥) وَأَبُو يَعْنَى وَالْبَرَّازُ عَنْ جَابِرِ نَحْوَهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١ / ١٧٤) : وَفِيهِ مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ^(٦) صَعَقَهُ أَحْمَدُ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُمَا . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٧) وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي مَرَزْتُ بِأَخٍ لِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ فَكُتِبَ لِي جَوَامِعُ مِنَ الثَّوَرَةِ^(٨) ، أَلَا أَعْرِضُهَا عَلَيْكَ؟ قَالَ : فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ ثَابِتٍ - : فَقُلْتُ : أَلَا تَرَى مَا يُوْجِهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا قَالَ : فَسُرِّي^(٩) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : هُوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ! لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مُوسَى ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي

(١) كما في المجمع ، وفي الأصل وفي جامع بيان العلم : «جئتم» وهو تحريف

(٢) أي : بالملء ، «بيضاء نقية» حالان مترادفان .

(٣) وفي المجمع (١ / ١٧٤) : فيخبروكم .

(٤) أي : ما جاز له «إلا أن يتبعني» في الأقوال والأفعال فكيف يجوز لكم أن تطردوا فائدة من قومه مع وجودي ، قال تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّمَا أَنبِئُكُمْ بِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِي وَيُكْفَرُوا ثُمَّ جَاءَ صُحُفُكُمْ رَسُولٌ ﴾ الآية - قال علي بن أبي طالب لم يبعث الله تعالى نبياً آدم ومن بعده إلا أحد عليهم العهد في أمر محمد ﷺ وأخذ العهد على قومه ليؤمن به ولنسبعث وهم أحياء ليصره وهذا معنى قول ابن عباس في تفسير البغوي فيكون «شكير في «رسول» لمعظم فهو نبي الأنبياء و«م» الرسل ولذا قال ﷺ آدم ومن دونه تحت لوائني يوم القيامة المرفوعة (١ / ٢٥١) .

(٥) في المسند (٣ / ٢٨٧) .

(٦) الهمداني أبو عمرو الكوفي أحد الأعيان ، روى عن الشعبي وعائشة وروى عنه به إسماعيل والثوري وابن المبارك وحلق وفان النسائي ثقة ، روى به الأربعة وخرج له مسلم مقروناً ، مات سنة ١٤٤ هـ . خلاصة تلخيص الكمال .

(٧) في المسند (٣ / ٤٧١) .

(٨) أي : كان كلاماً قليل الألفاظ كثير المعاني . وفي المجمع نسخ عمر كتاباً من التوراة بأعرسه

(٩) أي : زال عنه ما كان من الغضب . «إ - ح» .

لَصَلَّيْتُمْ^(١)، أَنتُمْ حَطِي مِنْ الْأَمِّ وَأَنَا حَطُّكُمْ مِنَ السَّيِّئِ^(٢). قَالَ الْهَيْثُمِيُّ: رَجُلُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ جَابِرًا الْجُعْفِيَّ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِخَوَرٍ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ.

إِنْكَارُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى زُحْلٍ قَالَ لَهُ: أَصَبْتُ

كِتَابًا فِيهِ كَلَامٌ مُعْجَبٌ

وَأَخْرَجَ نَصْرُ الْمُقَدَّسِيِّ عَنْ عَمِيْنِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ زُحْلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّا لَمَّا فَتَحْنَا الْمَدَائِنَ أَصَبْتُ كِتَابًا فِيهِ كَلَامٌ مُعْجَبٌ^(٤)، قَالَ: أَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قُلْتُ: لَا، فَذَعَا بِالذَّرَّةِ فَحَفَلَ بِصُرَّةٍ بِهَا، وَقَرَأَ ﴿الرَّيَّةُ عَيْنُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا إِلَى قَوْمٍ لَمْ يَعْلَمُوا الْقُرْآنَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا هَذِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِأَنَّهُمْ أَقْبَلُوا عَلَى كُتُبِ عُلَمَائِهِمْ وَأَسَافِهِمْ^(٥)»، وَتَرَكُوا الثَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ حَتَّى دَرَسَا^(٦)، وَذَهَبَ مَا فِيهِمَا مِنَ الْعِلْمِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/٩٥).

إِنْكَارُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَلَى سُؤَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيِّنِ الْعِلْمِ (٢/٤٠) عَنْ حُرَيْثِ بْنِ طَهْتِيرٍ^(١) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ!

(١) وفي المجمع بعده: اضللاً بعيداً.

(٢) مر ذكره في (٣/٢١٩).

(٣) أي: كلاماً عجيباً منه.

(٤) جمع الأسقف، وليس من رؤساء نصارى فوق القيس ودون المطران.

(٥) يعني: ذهب أثرهما.

(٦) وفي المجمع الكبير (٩/٤١٣) رقم (٩٧٥٩) ومجمع الرواة (١/١٤٢) عن أبي الرعاء

قال قال عبد الله - يعني: ابن مسعود وأبو الرعاء هذا هو عبد بن هاشم الكندي - خلاصه

تذهب الكمال (٢/١٠٧).

فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ وَقَدْ ضَلُّوا ، إِنْ تُكْذِبُوا الْحَقَّ أَوْ تُصَدِّقُوا بَيِّطِلْ^(١) . وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَيْضاً عَنْ حُرَيْثِ نَحْوَهُ ، وَعَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَرَأَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ كُنْتُمْ سَائِدِيهِمْ لَأَمَحَالَةَ فَانْظُرُوا مَا وَاطَأَ^(٢) كِتَابَ اللَّهِ فَحُدُّوهُ ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ ، قَالَهُ ابْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي جَامِعِهِ (٢ / ٤٢) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ نَحْوَ السَّبَاقِ الْأَوَّلِ وَرِجَالُهُ مُوثِقُونَ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١ / ١٩٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِهِ (٢ / ٤٢)^(٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ أَخَذْتُ^(٤) الْكُتُبَ عَهْداً بِرَبِّهِ ، غَصّاً^(٥) لَمْ يُشَبَّ^(٦) ! أَلَمْ يُخْبِرْكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُمْ قَدْ غَيَّرُوا كِتَابَ اللَّهِ وَبَدَّلُوهُ وَكُتِبُوا الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ فَقَالُوا : هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ رُؤْيَا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً ! أَلَا يَنْهَاكُمْ الْعِلْمُ الَّذِي جَاءَكُمْ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ ! وَاللَّهِ ! مَا رَأَيْنَا رَجُلًا مِنْهُمْ قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ !

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ كُتُبِهِمْ

(١) وهي رواية «مكذبون بحق أو تصدقون بباطل» وهي أوضح «ش» وقال القاري في المرقاة (١ / ٢٦٥) . لأن قلت . وقد جاء أيضاً في الحديث : «حدثوا عن بني إسرائيل فلا حرج» رواه الحارثي ، فما وجه التوفيق بين الحديثين؟ قلت وجه التوفيق بين السهي عن الاشتغال بما جاء عنهم وبين الترخيص المفهوم من هذا الحديث أن المراد بالتحدث ههنا . التحدث بالمعنى من الآيات المعجبة كحكاية قتل بني إسرائيل أنفسهم في توبتهم من عبادة العجل وتفسير القصص المذكورة في القرآن لأن في ذلك عبرة وموعظة لأولي الألباب ، وأن المراد بالنهي ههنا السهي عن نقل أحكام كتبهم ، لأن جميع الشرائع والأديان مسبوخة بشريعة سيئاتهم اهـ .

(٢) أي : وافق . «ش» .

(٣) وأخرج الحارثي أيضاً نحوه في كتاب الشهادات - باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها (١ / ٣٦٩) .

(٤) أي أقرب برؤيا إليكم ، فالحديث بلسنة إلى السرون إليهم وهو في نفسه قديم حاشية لبحاري .

(٥) أي : طرياً . «لم يشبه» لم يخلط . «إنعام» .

وَعِدَّكُمْ كِتَابُ اللَّهِ أَقْرَبُ الْكِتَابِ عَهْدًا بِاللَّهِ ، تَقْرَؤُونَهُ عَصَا لَمْ يُشْت. كَذَا فِي جَامِعِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ.

التَّائِبُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعِلْمُ رَسُولِهِ ﷺ تَأْتِرُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ (٢/٦١) (١) عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِي الْأَوْلِيَّةِ أَبِي عُثْمَانَ (الْمَدَنِيِّ) (٢) أَنَّ عُمَةَ بِنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَتْ: أَنَّ شَقِيئًا الْأَصْبَحِيَّ (٣) حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا هُوَ بِرَحْلِ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ ، فَلَمَّا سَكَتَ وَحَلَا قُلْتُ لَهُ: أَسَأَلْتُ بِحَقٍّ ، وَبِحَقٍّ (٤) لَمَّا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَقْلَتُهُ وَعِلْمَتُهُ! فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفْعَلْ ، لِأَحَدِكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَقْلَتُهُ وَعِلْمَتُهُ ، ثُمَّ نَشَعَ (٥) أَبُو هُرَيْرَةَ شَعَةً ، فَمَكَّنَا قَلِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: لِأَحَدِكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْيَتِّ مَا مَعَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ، ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ شَعَةً شَدِيدَةً ، ثُمَّ أَفَاقَ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ: أَفْعَلْ ، لِأَحَدِكَ حَدِيثًا

(١) فِي أَبْوَابِ الرَّهْدِ - يَابِ مَا جَاءَ فِي الرِّهَاءِ وَالسَّمْعَةِ.

(٢) الْحَدِيثُ كَمَا فِي مَوَارِدِ الطُّغَمَاءِ (ص ٦٨) رَقْم (٢٥٠٢) وَكَذَلِكَ فِي كِتَابِ الرِّجَالِ ، وَفِي الْأَصْلِ وَالتِّرْمِذِيِّ لِعَدَلِي وَهُوَ خَطَأً ، هُوَ الْفَرَسِيُّ مَوْلَاهُم أَبُو عُثْمَانَ لِمَدَنِي. حَلَاةٌ تَهْدِيَةُ الْكَمَالِ (٣/١٣٥).

(٣) أَنَسُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ ، قَالَ بَنُ يُوْسُ كَانَ عَالِمًا حَكِيمًا وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٥ هـ ، وَقَالَ الْعَجَلِيُّ: تَابَعِي ثِقَةً ، وَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ: مُحْتَلَبٌ فِي صَحْبِهِ. انْظُرْ تَهْدِيَةُ التَّهْذِيبِ (٤/٣٦٠).

(٤) قَالُوا هَذَا تَأَكِيدُ ، وَالظَّاهِرُ مِنْ تَوْسِيطِ الْعَاطِفِ غَيْرِ ذَلِكَ وَهُوَ أَنَّهُ أَشَارَ أَوَّلًا إِلَى حَقِّ وَثَانِيًا إِلَى حَقِّ هُوَ مَعَانِي لِّلْأَوَّلِ ، فَإِذَا أَنْ يَرَادُ بِهِمَا أَحْوَةُ الْإِسْلَامِ وَأَحْوَةُ الْعَرَمَةِ أَوْ غَيْرَهُمَا مِنَ الْأَحْوَاتِ ، وَإِنَّمَا أَكَّدَ ذَلِكَ تَعْلُفًا لِأَبِي هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْأَسْنَادَ الْمَعْلُومَ كَثِيرًا مَا يَعَصِبُ عَلَى التَّلْمِيزِ بِمِثْلِ هَذِهِ التَّخْفِيفَاتِ الْغَيْرِ الْمُبْهَمَةِ وَالْغَيْرِ الْمَعْتَرَةِ إِلَيْهَا فَكُلُّ مَا حَدَّثَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ إِنَّمَا كَانَ يَحْدِثُ إِذَا عَمِلَهُ وَعِلْمَهُ يَحِبُّ فِهْمَهُ الْكَوَكِبُ الدَّرِي (٢/٩٣) «لَمَّا» بِمَعْنَى «إِلَّا».

قَالَ فِي النِّهَايَةِ أَنْشَدَكَ اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا أَيْ إِلَّا فَعَلْتَهُ «إِ - ح».

(٥) أَيْ شَهَقَ حَتَّى كَادَ يَعْشَى عَلَيْهِ (أَسْمًا أَوْ حَوْفًا. «ش» «إِ - ح».

حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ، ثُمَّ تَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ تَشَعَةً شَدِيدَةً ، ثُمَّ مَالَ خَارًا^(١) عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْنَدَتْهُ طَوِيلًا ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْصِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ حَاشِيَةٌ^(٢) ، فَأَوَّلُ مَنْ (يُدْعَى)^(٣) بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ^(٤) الْقُرْآنَ ، وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِيءِ : أَلَمْ أَعْلَمْكَ مَا أُرَلْتُ عَلَى رَسُولِي ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَبِّ ! قَالَ : فَمَادَا عَمِلْتَ فِيمَا عِلِمْتُ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَقُومُ بِإِنَاءِ اللَّيْلِ وَإِنَاءِ النَّهَارِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ : فَلَانٌ قَارِيءٌ ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ، وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : أَلَمْ أَوْسِعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعُكَ تَحْتَاجَ إِلَى أَحَدٍ ؟ قَالَ : نَلَى يَا رَبِّ ! قَالَ : فَمَادَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللَّهُ : بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ : فَلَانٌ حَوَادٌّ ، وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ، وَيُؤْتَى بِاللَّيْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : فِيمَادَا قُتِلْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللَّهُ : بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ : فَلَانٌ حَرِيءٌ^(٥) ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيْ فَقَالَ : «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَمَّرُ^(٦) بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٧) . قَالَ الْوَلِيدُ أَبُو عَثْمَانَ (الْمَدَنِيُّ) : فَأَخْبَرَنِي عَنْهُ أَنَّ شُعْبًا هُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا ، قَالَ أَبُو عَثْمَانَ : وَحَدَّثَنِي الْعَلَاءُ نَرُ

(١) أي ساقطاً معشياً عليه . حاشية الترغيب

(٢) من جنس أي جنس على أطراف أصابع رجليه . من حاشية الترمذي (٦١/٢) .

(٣) كما في الترغيب ، وفي الأصل وفي نسخة بالترغيب : اهدعوا .

(٤) أي : حفظ .

(٥) أي : شجاع .

(٦) أي . توفد . «إله» .

(٧) ما أحسن ما قال الشاعر : (من البيط)

ما بال نفسك أن ترغى تدنسها
وتوبه جملك معسول من الدنس
ترجو المجاة ولم تملك مالهها
إن السفينة لا تجري على اليبس
المرفقة (٢٣٧/١) .

أبي حَكِيم أَنَّهُ كَانَ سَيَافًا^(١) لِمُعَاوِيَةَ ، قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ ، قَدْ فَعَلَ بِهَذَا هَذَا فَكَيْفَ بَمَنْ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ؟ ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ نَكَاةً شَدِيدًا حَتَّى طَسَّ أَنَّهُ هَالِكٌ ، وَقُلْنَا : قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ ، ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةَ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبِّهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُنْفَعُونَ ﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الْأَنْكَارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُولٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٢) ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَقَالَ الْمُتَدْرِئِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (١ ٢٨) : وَرَوَاهُ ابْنُ حُرَيْمَةَ فِي صُنْحِيحِهِ نَحْوَ هَذَا لَمْ يَخْتَلِفْ إِلَّا فِي حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ ، وَابْنُ حَبَّانَ فِي صُنْحِيحِهِ^(٣) بَلَفِطِ التِّرْمِذِيِّ - انْتَهَى بِتَغْيِيرٍ يَسِيرٍ .

بُكَاءُ ابْنِ عُمَرَ لِخَلِيبِ سُبُعَةَ بْنِ ابْنِ عُمَرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ الشَّيْخِ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ - وَرَوَاهُ زُوَاةُ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : التَّمَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى الْمَرْوَةِ فَتَحَدَّثَا ، ثُمَّ مَضَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَبَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَتَكَبَّرُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا يُتَكَبَّرُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ : هَذَا - يَعْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ - زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ (مِنْ خَرَدَلٍ)^(٤) مِنْ كِبَرٍ كَبَّهُ اللَّهُ لَوَجْهِهِ فِي النَّارِ»^(٥) . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤ ٣٤٥) .

(١) أي - جلاذ .

(٢) [سورة هود به ١٥ - ١٦] أي من كان يريد الحياة الدنيا يؤتاهم ثواب أعمالهم وليس لهم في الآخرة من نصيب . أح : وفي حاشية الترمذي (٦١ ٦) عن أبي بصير : ﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يُنْفَعُونَ ﴾ أي لا ينقصون شيئاً من أجورهم ، ولآية في أهل إرباء ، وقيل في لم يفسد ، وقيل : في الكفرة .

(٣) قال الهيثمي في موارد الظمآن (ص ٦٢٠) في آخر هذا الحديث ، ورواه مسلم من حديث سليمان بن يسار باحتصار عن هذا .

(٤) من الرغب ، أي جرم يسير .

(٥) قوله على رأسه وألقاه ، وفي العرقاة (٩ ٣٠٧) معنى الحديث أنه لا يدخل الجنة مع الكبير =

بُكَاءُ ابْنِ رَوَاحَةَ وَحَسَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جِئْنَ
نَزَلَتْ ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٤٨٨/٣) (١) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مَوْلَى يَنْبِيِّ تَوْفَلٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
رَوَاحَةَ وَحَسَّانَ بْنَ قَابِطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَبَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ ﴿طَسَّةٌ﴾
الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعَانِ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ﴾ قَالَ: «أَنْتُمْ»، ﴿وَذَكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾، قَالَ: «أَنْتُمْ» ﴿وَأَنْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا
طُبِعُوا﴾ (٢)، قَالَ: «أَنْتُمْ».

بُكَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ جِئْنَ سَمِعُوا الْقُرْآنَ أَيَّامَ أَبِي تَكْرِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَهْلُ الْبَيْتِ رَمَانَ
أَبِي تَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَمِعُوا الْقُرْآنَ جَعَلُوا يَتَكَبَّرُونَ فَقَالَ أَبُو تَكْرِ: هَكَذَا كُنَّا ثُمَّ
قَسَتْ الْعُلُوبُ. وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي مَعْنَى قَسَتْ الْقُلُوبُ: قَوِيَتْ وَاطْمَأَنَّتْ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ
تَعَالَى. كَذَا فِي الْكَفَى (٢٢٤/١).

بل يصح منه ومن كل حصة مدمومة ، إما بالتعديت ، أو بعمو الله ، ثم يدخل الجنة قال
الخطابي للحديث تأريلاً أحدهما أن يراد بالكبر الكبر والشرك ألا ترى أنه قد فُتِنَ في
بقيته بالإيمان ، وثانٍهما ، أن الله تعالى إذ أراد أن يدخله الجنة نزاع من قلبه ما كان في فيه
من الكبر حتى يدخلها بلا كبر وعمل في قلبه الهدى وفي رسالة الإمام مالك بن أنس - رحمه
الله - إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد ، وإلى وزيره جلد بن يحيى : فأبهدك عن لشرك
والكبر ، فإن الله محتجب بهما ، فقد لهُ بعض أصحابه أمن الكبر أن يكون لك الدانة
لجيبية؟ قال . لا ، أمن الكبر أن يكون لك الثوب الحسن؟ قال . لا ، أمن الكبر أن يكون لي
الطعام أجمع الناس عليه؟ قال . لا ، إما الكبر أن تسعه الحق وتضعف الخلق . سفة الحق :
جهنم ، وغمص الخلق . احتقرهم ، لم يرههم شيئاً حاشية الترغيب (٢٦٦/٣)

(١) وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٩٩/٥) .

(٢) [سورة الشعراء آية: ٢٢٤ - ٢٢٧] .

الشَّهِيدُ عَلَى عَالِمٍ لَا يُعَلِّمُ وَعَلَى جَاهِلٍ لَا يَتَعَلَّمُ

أَخْرَجَ ابْنُ رَافُوَيْهِ وَالتَّحَرِيُّ فِي (الْوُحْدَانِ) ^(١) وَابْنُ السَّكَنِ وَابْنُ مَنَّةٍ
وَالطَّنَرِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ رَزْدِيٍّ وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَمْرِ الْحَزَّاعِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالِدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ قَائِلِي عَلَى
طَوَائِفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ لَا يُفْقَهُونَ حِجْرَانَهُمْ
وَلَا يُعَلِّمُونَهُمْ وَلَا يُعْطُونَهُمْ ^(٢) وَلَا يَأْمُرُونَهُمْ وَلَا يَنْهَوْنَهُمْ؟ وَمَا بَالُ أَقْوَامٍ
لَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ حِجْرَانِهِمْ وَلَا يَفْقَهُونَ وَلَا يَتَعَلَّمُونَ؟ وَاللَّهِ لَيُعَلِّمَنَّ أَقْوَامٌ حِجْرَانَهُمْ
وَيُعْطُونَهُمْ وَيَفْقَهُونَهُمْ وَيَأْمُرُونَهُمْ وَيَنْهَوْنَهُمْ! وَلَيُعَلِّمَنَّ قَوْمٌ مِنْ حِجْرَانِهِمْ وَيَتَعَلَّمُونَ
وَيَفْقَهُونَ أَوْ لَأَعَاجِلَهُمْ بِالْعُقُوبَةِ فِي دَارِ الدُّنْيَا! ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ بَيْتَهُ، فَقَالَ قَوْمٌ:
مَنْ تَرَاهُ ^(٣) عَلَى يَهُوْلَاءِ؟ فَقَالُوا: تَرَاهُ عَلَى الْأَشْعَرِيِّينَ، هُمْ قَوْمٌ فَقَهَاءُ وَلَهُمْ حِجْرَانٌ
جُمَاءُ ^(٤)، مِنْ أَهْلِ الْمِيَاهِ وَالْأَغْرَابِ، فَتَلَعَ ذَلِكَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَكَرْتَ قَوْمًا بِخَيْرٍ، وَذَكَرْتَنَا بِشَرٍّ فَمَا بَالُنَا؟ فَقَالَ: لَيُعَلِّمَنَّ
قَوْمٌ حِجْرَانَهُمْ وَلَيَفْقَهُنَّهُمْ وَلَيُعْطِيَهُمْ وَلَيَأْمُرُنَّهُمْ وَلَيَنْهَوْنَهُمْ! وَلَيُعَلِّمَنَّ قَوْمٌ مِنْ
حِجْرَانِهِمْ وَيَتَعَلَّمُونَ وَيَفْقَهُونَ، أَوْ لَأَعَاجِلَهُمْ بِالْعُقُوبَةِ فِي دَارِ الدُّنْيَا! فَقَالُوا:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَبْطِرْ غَيْرَنَا ^(٥)؟ فَأَعَادَ قَوْلَهُ عَلَيْهِمْ وَأَعَادُوا قَوْلَهُمْ: أَبْطِرْ غَيْرَنَا؟
فَقَالَ: ذَلِكَ أَيْضًا، قَالُوا: فَأَمْهَلْنَا سَنَةً، فَأَمْهَلَهُمْ سَنَةً لِيَفْقَهُوهُمْ وَيُعَلِّمُوهُمْ
وَيُعْطُوهُمْ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِكَفَرُوا مِنْ بَنَاتِ إِسْرَءِيلَ عَلَى
لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ ٥٠ كَانُوا لَا

(١) انصواب: «الوحدان» كما أثبت بها، وفي الأصل: «الوجدان» - بالجمع بعد الواو وهو خطأ

مطبعي، انظر الإصابة (١/٦٨)

(٢) أي: لا يؤدبونهم ولا يهذبونهم.

(٣) كذا في الأصل والكنز، ولعل الظاهر: «من ثرون».

(٤) جمع جاف وهو المليظ الطبع. [١ - ح]

(٥) أي: لأجل أعمال غيرنا يؤخذ؟ والغير جمع طر وطار الإنسان عمله الذي قلده وجاء في

المجمع (١/١٦٤). «أعطى غيرنا» أزدب ومعلم غيرنا، وفيه أثره وصي بالدين، وهذا

لا يليق بشأنهم العالي.

يَسْتَفْهَمُونَ عَنْ مُصْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١١﴾ قَالَ إِنَّ الشَّكْرَ
مَا لَهُ ^(٢) غَيْرُهُ ، وَإِسَادُهُ صَالِحٌ . كَذَا فِي الْكَتَرِ (١٣٩ ، ٢)

مَنْ يُرِدِ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ يُؤْنِسِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
أَقْوَالَ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ لِمَنْ بَنَى
عَلَيْهِ جِنَّ حَضَرَةُ الْمَوْتُ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ ٢٣٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَعَلَ يَتَكَبَّرُ فَقَالَ: مَا يُتَكَبَّرُ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَبْكِي لِقَرَابَةِ نَبِيِّ
وَتَيْتِكَ ، وَلَا لِدُنْيَا كُنْتُ أُصِيبُهَا مِنْكَ ، وَلَكِنْ كُنْتُ أُصِيبُ مِنْكَ عِلْماً فَأَخَافُ أَنْ
يَكُونَ قَدْ انْقَطَعَ ، قَالَ: فَلَا تَلِكْ! فَإِنَّهُ مَنْ يُرِدِ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ يُؤْنِسِ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا
أَتَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٣) وَلَمْ يَكُنْ يُؤْمِنُ بِدِينِ عِلْمٍ وَلَا إِيمَانٍ .

وَعَنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ وَمُسَيْبٍ كَمَا فِي الْكَتَرِ (٧ ٨٧) عَنْ (يَزِيدَ) ^(٤) بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ:

- (١) [سورة الحديد ٦٨ - ٦٩] يحير تعالى أنه ليس الكافرين من بني إسرائيل من دهر
طويل ، فيما أنزله على لسان داود نبيه عليه السلام ، وعلى لسان عيسى بن مريم سبب
عصيانهم لله تعالى واعتدائهم على خلقه ، قال العمري عن ابن عباس لعوا في التوراة
والإنجيل وفي الزبور وفي الفرقان ثم بين حاجهم فيما كانوا يعتمدونه في رباهم ، فقال
تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُصْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ أي كان
لا يهتد أحد منهم أحداً عن ارتكاب المعاصي والمعاصي ، ثم دهم على ذلك بحدود أن يركب
مثل الذي ارتكبه فقد: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ تفسير ابن كثير (٢ ٨٣)
- (٢) أي ليس لأبى الحراعي ولد عبد الرحمن غير هذا الحديث ، وبذلك ذكره البحاري في
الوحدان .

(٣) لعنه أشار إلى قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ رَأَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ مِنَ الْمُتَوَسِّلِينَ﴾
الآية .

(٤) كما في الترمذي (٢٢١ / ٢) والنازيح لصغير البحاري ، في نفس الرواية مختصراً وكذا في
الإحصاء (٢ ٣٢١) ، وكذا في رواية لشاذل عبد الحاكم ، وكذا في خلاصة تذهيب الكمال
(٣ / ١٧٥) ، وفي الأصل والكتَر «الحارث بن عميرة» ، وهو خطأ من بعض النساخ ولم
أجد أحداً يسمى الحارث بن عميرة فبعض روى عن معاذ أهد . وهو يزيد بن عميرة - بالفتح
الريدي - بالضم . انظر خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته .

لَمَّا خَضَرَ مُعَاذًا الْوَفَاةَ بَكَى مِنْ حَوْلِهِ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: نَبْكِي عَلَى الْعِلْمِ
الَّذِي يَنْقَطِعُ عِنَّا عِنْدَ مَوْتِكَ، قَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا ^(١) إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ، وَمَنْ ابْتَعَاهُمَا وَجَدَهُمَا: الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، فَأَعْرِضُوا عَلَى الْكِتَابِ كُلِّ
الْكَلَامِ وَلَا تَعْرِضُوهُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ ^(٢)! وَابْتَغُوا الْعِلْمَ عِنْدَ عُمَرَ وَعُثْمَانَ
وَعَلِيٍّ! فَإِنْ فَقَدْتُمُوهُمْ فَابْتَغُوهُ عِنْدَ أَرْبَعَةٍ: عُثَيْبِ ^(٣)، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَلْمَانَ،
وَأَبْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «هُوَ» ^(٤) عَاشِرُ عَشْرَةٍ ^(٥) فِي الْجَنَّةِ وَتَقُوا رَلَّةَ الْعَالِمِ! حُدُّوا الْحَقَّ بِمَنْ حَادَّ
بِهِ وَرَدُّوا النَّاطِلَ عَلَى مَنْ جَاءَ بِهِ كَأَنَّا مَنْ كَانَ بِهِ ^(٦).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٤٦٦/٤) عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ: لَمَّا مَرَّ بِمُعَاذٍ نَحْلَ
مَرَضَهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ كَانَ يُغْشَى عَلَيْهِ أَحْيَاءًا وَبُعُوثُ أَحْيَاءًا، حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ عَشِيَّةً
طَسًا أَنَّهُ قَدْ قُبِضَ، ثُمَّ أَتَقَى وَأَنَا مُقَابِلُهُ أَبْكِي فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قُلْتُ: وَاللَّهِ!
لَا أَنْبِكِي عَلَى دُنْيَا كُنْتُ أَمَّا لَهَا مِنْكَ، وَلَا عَلَى نَسَبٍ نَسَبَ نِسِي وَبَيْنَكَ، وَلَكِنْ أَنْبِكِي عَلَى
الْعِلْمِ وَالْحُكْمِ ^(٧) الَّذِي أَسْمَعُ مِنْكَ بِذَهَبٍ، قَالَ: فَلَا تَبْكِي! فَإِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ
مَكَانَهُمَا، مَنْ ابْتَعَاهُمَا وَجَدَهُمَا فَابْتَغُوهُ حَيْثُ ابْتَعَاهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ! فَإِنَّهُ سَأَلَ
اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ لَا يَعْلَمُ وَتَلَا ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّ سَبِّحِي﴾ ^(٨) وَابْتَغِهِ بِعَلِيٍّ عِنْدَ أَرْبَعَةٍ
بَعْرًا! وَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ عِنْدَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَسَلْ عَنِ النَّاسِ أَعْيَانِهِ ^(٩): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، وَسَلْمَانُ، وَعُثَيْبُ بْنُ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَإِيَّاكَ وَرَبِيعَةَ الْحَكِيمِ!
وَحُكْمُ الْمُنَافِقِ قَدْ: قُلْتُ: وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْتَمِدَ رَبِيعَةَ الْحَكِيمِ قَدْ كَلِمَةُ صَلَاحَةٍ

(١) أي: ثابتان في مكانهما.

(٢) أي: اعرضوا على كتاب الله جميع كلامكم بشعر صحيحه من غيره لأنه هو معيار الكلام،
ولا تجعلوا كلامكم معياراً لكتاب الله

(٣) هو أبو الدرداء مشهور بكميته وبأسفه جميعاً.

(٤) أي: عبد الله بن سلام.

(٥) أي: مثل عاشر عشرة، إيليس هو من العشرة المبشرين المرفقة (١) (٤٣٦).

(٦) لعل الصواب: كائناً من كان من حاد به. «من»

(٧) أي: العلم والفقه والقضاء بالعدل. «ش»

(٨) [سورة الصافات آية: ٩٩].

(٩) أفاضله وأشرافه تاج العروس.

يُلْقِيهَا الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِ الرَّجُلِ فَلَا يَحْمِلُهَا وَلَا يَتَأَمَّلُ مِنْهُ ، فَإِنَّ الْمُسَافِقَ قَدْ يَقُولُ الْحَقَّ ، فَخُلِدَ الْعِلْمُ أَكْبَى جَاءَكَ ! فَإِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا ، وَإِلَيْكَ وَمُعْضَلَاتِ الْأُمُورِ ^(١) . قَالَ لِحَاكِمِهِ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ .

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ أَيْضًا عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : قَدِمَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَنَحَرُ بِالْيَمَنِ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْيَمَنِ اسْلِمُوا تَسْلِمُوا ! إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُمْ ، قَالَ عَمْرُو : فَوَقَعَ لَهُ فِي قَلْبِي حُبٌّ فَلَمْ أَفَارِقْهُ حَتَّى مَاتَ ، فَلَمَّا حَصَرَهُ الْمَوْتُ سَكِنْتُ فَقَالَ مُعَاذٌ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قُلْتُ : أَبْكِي عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي يَذْهَبُ مَعَكَ ، فَقَالَ : إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ ثَابِتَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . كَمَا فِي الْكُفْرِ . (٨٧/٧) .

تَعَلُّمُ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ مَعًا

أَقْوَالُ ابْنِ عَمَرَ وَجُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَقَدْ عَشْتُ بُرْهَةً ^(٢) مِنْ دَهْرِي وَإِنِّي أَحَدُنَا يُؤْتَى الْإِيمَانُ قَبْلَ الْقُرْآنِ ، وَتَنْزِيلُ الشُّورَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا ^(٣) كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمْ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ ، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ إِلَى خَاتِمَتِهِ ، مَا يَذَرِي مَا أَمَرُهُ وَلَا زَايِرُهُ ، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ وَيَشْرُهُ تَفَرُّ الدَّقْلِ ^(٤) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٥) (١٦٥) . رَجُلُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ أَهْلٌ . وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ (ص ١١) ^(٥) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ

(١) مشكلات الأمور - ج ١ - ح ١ .

(٢) مدة من الزمان . «الأعظم»

(٣) أي : أن يجعل الوقف عنده كما يقف القراء .

(٤) هو رديء الثمر . ج ١ - ح ١ .

(٥) في مقدمته - باب في الإيمان .

النَّبِيِّ ﷺ وَنَحَرُ فِثْيَانِ حَزَاوِرَةٍ^(١) ، فَتَعَلَّمَا الْإِيمَانَ قُلَّ أَنْ تَعَلَّمَا الْقُرْآنَ ، ثُمَّ تَعَلَّمَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا .

وَأَخْرَجَ الْعُسْكُرِيُّ وَابْنُ مَرْزُوقٍ - وَسَنَدُهُ حَسَنٌ - عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ السُّورَةُ إِذَا نَزَلَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ آيَةٌ أَوْ أَكْثَرُ زَادَتْ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا وَخُشُوعًا وَبَهْتَهُمْ فَاسْتَهْوَأَ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٢٣٢) .

كَيْفَ كَانَتْ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
يَتَعَلَّمُونَ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ فَلَا يُجَاوِرُونَهَا حَتَّى
يَتَعَلَّمُوا الْعَمَلَ بِهَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (٥/ ٤١٠) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ - يَغْيِي السَّلْمِيُّ - قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقَرِّئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَتَعَلَّمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، قَالُوا : فَتَعَلَّمَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/ ١٦٥) : وَفِيهِ عَطَاءُ بْنُ الشَّائِبِ^(٢) اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٢٣٢) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٦/ ١٧٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوَهُ وَرَأَى : فَكُنَّا نَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ وَالْعَمَلَ بِهِ ، وَإِنَّهُ سَيَرَتْ الْقُرْآنَ بَعْدَنَا قَوْمٌ لَيْسَتْ رُبُونُهُ شَرْبُ الْمَاءِ لَا يُجَاوِرُ تَرَاتُيبَهُمْ^(٣) ، بَلْ لَا يُجَاوِرُ هَهنا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْخَلْقِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ مَشْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا إِذَا تَعَلَّمْنَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ نَتَعَلَّمِ الْعَشَرَ الَّتِي بَعْدَهَا حَتَّى نَعْلَمَ مَا فِيهِ^(٤) ، فَقِيلَ لِشَرِيكَ : مِنَ الْعَمَلِ قَالَ : نَعَمْ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٢٣٢) .

(١) جمع حرور : وهو الذي قارب البلوغ ، والتاء ثنائية الجمع . إ - ح .

(٢) تقدم في (٢/ ١٦٩) .

(٣) جمع نرقوة : وهي العظم الذي بين نقرة الحنجر والعاتق . إ - ح .

(٤) كذا في الأصل والكثر (٢/ ٢٢٥) ولعل الصواب : ما فيها

الْأَخْذُ مِنَ الْعِلْمِ قَدَرُ مَا يَخْتَارُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ دِينِهِ
قَوْلُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَجُلٍ عَسِيٍّ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (١/ ١٨٩) عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَالَ سَلْمَانُ لِخُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا أَحَا يَنِي عَسِيٍّ! إِنَّ الْعِلْمَ كَثِيرٌ وَالْعُمَرَ (قَصِيرٌ) ^(١) فَخُذْ مِنَ الْعِلْمِ مَا تَخْتَارُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ دِينِكَ ، وَدَعْ مَا سِوَاهُ فَلَا تُعَادِيهِ ^(٢) .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١/ ١٨٨) عَنْ أَبِي الْبَحْرِيِّ قَالَ: صَحِبْتُ سَلْمَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَسِيٍّ قَالَ: فَشَرْتُ مِنْ دِجَلَةَ شَرْتَهُ ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: عُدْ فَشَرْتُ! قَالَ: قَدْ رَوَيْتُ ، قَالَ: أَتَرَى شَرْتَكَ هَذِهِ تَقْصُصُ مِنْهَا؟ قَالَ: وَمَا يَنْقُصُ مِنْهَا شَرِيَّةً شَرِيَّتَهَا قَالَ: كَذَلِكَ الْعِلْمُ لَا يَنْقُصُ ، فَخُذْ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَنْفَعُكَ .

قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِرَجُلٍ كَتَبَ إِلَيْهِ
بِسْأَلُهُ عَنِ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي قَيْلَةَ أَنَّ رَجُلًا كَتَبَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِسْأَلُهُ عَنِ الْعِلْمِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْعِلْمِ فَالْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَكْتُبَ بِهِ إِلَيْكَ ، وَلَكِنْ إِنْ اسْتَطَعْتُ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ كَافَّ اللِّسَانِ عَنْ أَغْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ ، خَفِيفَ الطَّهْرِ مِنْ دِمَائِهِمْ ، حَمِيزَ الْبَطْرِ ^(٣) مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، لَأَرْمَأَ لِحِمَاةِيهِمْ ، فَافْعَلْ . كَذَا فِي الْكُنْزِ (٥/ ٢٣٠)

تَعْلِيمُ الدُّبْسِ ^(٤) وَالْإِسْلَامِ وَالْفَرَائِصِ
تَعْلِيمُهُ ﷺ أَبَا رِفَاعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الدُّبْسَ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ (١/ ٢٨٧) ^(٥) عَنْ أَبِي رِفَاعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى

(١) من الحلية ، وفي الأصل : «قليل» .

(٢) أي : لا تقامر شدته

(٣) صامر البطر : «ح»

(٤) الدبس اسم لحمص ما يعبد به الله ، وقيل : ما وصحه الله تعالى على عباده من الأحكام

(٥) في كتاب الجمعة - فصل في إجابة الخطيب لمن سأل عن شيء من الدين أو غيره

النبي ﷺ وهو يخطب ، قال : فقلت : يا رسول الله ! رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه ، قال : فأقبل عليّ رسول الله ﷺ وترك خطبته حتى انتهى إليّ ، فأني بكرسي حسبت قوائمه حديداً ، قال : ففعد عليه رسول الله ﷺ وجعل يعلمني معاً عنده الله^(١) ، ثم أتى خطبته فأتهم آخرها . وأخرجته المحاري في الأدب (ص ١٧١) نحوه والتسائي في الزينة^(٢) كما في ذخائر المواريث^(٣) والطبراني وأبو نعيم^(٤) كما في كثير العمدة (٥ / ٢٤٢) .

تعليمه ﷺ الدين لأغرابي ولصروة بن مسنيد

ولوفد بهزاء رضي الله عنهم

وأخرج ابن جرير عن جرير قال : جاء أغرابي إلى النبي ﷺ فقال : علمني الإسلام ! قال : « تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، وتحب للناس ما تحب لنفسك ، وتكره لهم ما تكره لنفسك » كذا في الكنز (١ / ٧٠) . وأخرج ابن سعد (١ / ٣٢٧) عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال : قدم فروة بن مسنيد المرادي رضي الله عنه وأيداً على رسول الله ﷺ مفارقاً لملوك كندة ومناذراً للنبي ﷺ ، فمر على سعد بن عبادة رضي الله عنه ، وكان يتعلم القرآن وفرائض

(١) في المائدة إلى جواب المستفتي وتقديم أهم الأمور فأمته ، وبعبارة كاد سأل عن الإيمان وفوائده المهمة ، وقد اتفق العلماء على أن من جاء يسأل عن الإيمان ، وكيفية الدخول في الإسلام وحب إجابته وتعليمه على الفور ، وفعده ﷺ على الكرسي يسمع الباقون كلامه ويرو شحمه لكرهم ، ويحتمل أن هذه الحظية لني كان النبي ﷺ فيها خطبة أمر عبر الجمعة ، ولهذا قطعها بهذا الفصل الطويل . السوي ،

(٢) أي : في كتاب الزينة - باب الجلوس على الكرسي (٢ / ٣٠٢) .

(٣) في الدلالة على مواضع الأحاديث لعبد الحمي بن إسماعيل بن عبد الحمي الدبلي شاعر ، عالم بالدين ، والأدب ، مكث من التصيف . وتوفي في دمشق سنة ١١٤٣ هـ . انظر الأعلام للزركلي (٤ / ٢٢) .

(٤) والدولابي في الكنى والأسماء (١ / ١٩٩) .

الإسلام وشرائعه^(١) فذكر الحديث. وأخرج أيضاً (١/٣٣١) عن ضباعة بنت الربيع بن عبد المطلب رضي الله عنهما قالت: قدم وفد نهرآ من اليمن وهم ثلاثة عشر رجلاً فأقبلوا يقرءون رواجلهم حتى انتهوا إلى باب المقداد بن عمرو رضي الله عنه بيبي حديدة، فخرج إليهم المقداد فرحب بهم وأنزلهم في منزل من الدار، وأتوا النبي ﷺ فأسلموا، وتعلموا المرائض، وأقاموا أياماً، ثم حادوا رسول الله ﷺ يؤذونه فأمر بجواريرهم^(٢)، وأنصرفوا إلى أهلهم.

تعلیم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما الدين

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير ورسته في الإيمان عن ابن سيرين قال: إن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا يعلمان الناس الإسلام: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة التي افترض الله عليك لوقتها فإن في توقيتها^(٣) الهلكة، وتؤدي الزكاة طيبة بها نفسك^(٤)، وتصوم رمضان، وتسمع وتطيع لمن ولي الأمر. كذا في الكثير (١، ٦٩).

وأخرج البيهقي والأصبهاني في الحجة عن الحسن قال: جاء أغرابي إلى عمر رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين! علّمني الدين! قال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة، وتحيي البيت، وتصوم رمضان، وعليت بالعبادية وإياك والمسر، وإياك وكل شيء يستحى منه! فبذلك إن لقيت الله قُبل: أمرني بهذا عمر. وأخرجه أيضاً ابن عدي والبيهقي واللائكاي عن الحسن قال: جاء أغرابي إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين! علّمني الدين. فذكر مثله، ورآه في آخره: ثم قال: يا عبد الله! حد بهذا! فهذا لقيت الله

(١) أي: أحكامه.

(٢) وفيه الصبغة ثلاثة أيام، وجارته يوم وليلة، وما راد فصدقة، أي يتكلف في اليوم الأول مما اتسع له من بر والطاف، ويقدم إلى يوم الثاني والثالث ما حضره عادة، ثم يعطيه ما يجوز به مائة يوم وليلة، ويسمى الجيرة وهي قدر ما يجوز به من مهل إلى مهل، فما كان بعد ذلك فهو صدقة محبر فيه مجمع البحار.

(٣) أي: التقصير فيها. ١ - ح ٩.

(٤) طابت نفسه بالشيء إذا سمحت به من غير كراهة ولا عصب. النهاية.

فَقُلْ مَا نَدَا لَكَ قَالَ الْيَهُودِي: قَالَ الْبَحَارِيُّ: هَذَا مُرْسَلٌ لِأَنَّ الْحَسَنَ لَمْ يَذْكُرْ
عُمَرَ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/٧٠).

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَنَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَجُلٌ فَقَالَ:
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَإِنِّي لِي أَشْغَلَاءُ؛ فَأَوْصِنِي بِأَمْرٍ
يَكُونُ لِي ثِقَةً^(١) وَأَبْلُغْ بِهِ! فَقَالَ: اغْفِلْ وَأَرِنِي يَدَكَ! فَأَعْطَاهُ يَدَهُ فَقَالَ:
تَعْبُدُ اللَّهَ^(٢) لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَقْرُوصَةَ، وَتُحُجُّ
وَتَعْتَمِرُ وَتُطِيعُ، وَعَلَيْكَ بِالْعَلَانِيَةِ وَإِيَّاكَ وَلسُرًّا وَعَلَيْكَ بِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا ذُكِرَ
وُسِّرَ لَمْ تَسْتَخْفِ مِنْهُ وَلَمْ يَفْضَحْكَ! وَإِيَّاكَ وَكُلَّ شَيْءٍ إِذَا ذُكِرَ وَسِّرَ اسْتَحْيَيْتَ
وَفَضَحْتَ! فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَعْمَلُ بِهِمْ فَإِذَا لَقِيتُ رَبِّي أَقُولُ: أَخْبَرَنِي بِهِمْ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: خُذْهُمْ! فَإِذَا لَقِيتُ رَبَّكَ فَقُلْ لَهُ مَا بَدَأَ لَكَ. كَذَا فِي
الْكَثَرِ (٨/٢٠٨).

تعليم الصلاة

تعليم الصلاة لأصحابه رضي الله عنهم

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْبَرَّاءُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ^(٣) عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَسْلَمَ الرَّجُلُ كَانَ أَوَّلَ مَا يُعَلِّمُهُ الصَّلَاةَ - أَوْ قَالَ:
عَلَّمَهُ الصَّلَاةَ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/٢٩٣): رَجَلُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ: «إِذَا
قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرُوا، وَارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَلَا تَجُوزُوا أَدَاكُمْ، وَقُولُوا:
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ». كَذَا
فِي الْكَثَرِ (٤/٢٠٣).

(١) أي: اعتماداً، وأبلغ به: أي، أصل به إلى الله تعالى

(٢) غير بمعنى الأمر، والمراد بالعادة: التوحيد.

(٣) هو سعد بن طارق الأشجعي أبو مالك الكوفي، روى عن أبيه وأنس، وعنه شعبة
والثوري، وبقي إلى حدود الأربعين ومئة - خلاصة تدهيب الكمال (١/٣٦٩).

تَعْلِيمُهُ ر. وَأَبِي نُكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبِي مَسْعُودٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ التَّشَهُّدُ

وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ وَالطَّحَاوِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ أَبُو نُكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ^(١) عَلَى الْمُسَبِّرِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْعِلْمَانِ فِي الْمَكْتَبِ كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٢١٧/٤).

وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطِيُّ - وَحَسَنُهُ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ أَخَذَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَدِي فَقَلَّمَنِي التَّشَهُّدَ، وَرَعِمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ فَقَلَّمَنِي التَّشَهُّدَ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ^(٢)، الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ الْمُبَارَكَاتُ لِلَّهِ، كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٢١٧/٤). وَأَخْرَجَ مَالِكٌ^(٣) وَالشَّافِعِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ وَعِنْدَ الرَّزَاقِ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِي أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ عَلَى الْمُسَبِّرِ وَهُوَ يُعَلِّمُ النَّاسَ التَّشَهُّدَ يَقُولُ: قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ - فَذَكَرَهُ. وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ^(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ. وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَفْظِهِ. وَعِنْدَهُ^(٥) أَيْضاً عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّشَهُّدَ كَمَا بَيَّنَّ كَمَا يُعَلِّمُنِي السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ - فَذَكَرَ التَّشَهُّدَ. وَعِنْدَ الْعُسْكُرِيِّ فِي الْأَمْثَالِ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا

(١) أي اللفظ التشهد: وهو فعل من لشهادة، سمي بذلك لاشتغاله على إظهارين تعليلاً له على يقينة لأدكار بشرهم من حيث أنه يصير بها الرجل مؤمناً الأوجز (١/٢٦٢)

(٢) جمع تحية، ومعناه: السلام، وقيل بقاء، وقيل المظنة، وقيل السلامة من آفات والنقص، وقيل: الصمت، وقيل مشترك معوي من هذه المعاني كلها اختاره المحب الطبري. الأوجز (١/٢٦٤).

(٣) في الموطأ - باب التشهد في الصلاة (ص ٣١).

(٤) وعد مسلم أيضاً مثله في كتاب الصلاة - باب التشهد في الصلاة (١/١٧٤)، وأبي داود في كتاب الصلاة - باب التشهد (١/١٤٠).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان - باب المصافحة وباب الأحد باليدين (٢/٩٢٦)، ومسلم في كتاب الصلاة - باب التشهد في الصلاة (١/١٧٤).

فَوَاتِحَ الْكَلِمِ^(١) - أَوْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ^(٢) وَفَوَاتِحَهُ - فَعَلَّمَنَا خُطْبَةَ الصَّلَاةِ وَخُطْبَةَ الْحَاجَةِ^(٣) ، ثُمَّ دَكَرَ الشَّهَدَ ، وَعِنْدَ ابْنِ التَّجَارِ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُعَلِّمُ الشَّهَدَ كَمَا يُعَلِّمُ الشُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَيَأْخُذُ عَلَيْنَا فِيهِ الْأَلْفَ وَالْوَاوَ كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (٢١٨/٤ و ٢١٩) .

تَعْلِيمُ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّلَاةَ لِرَجُلٍ لَا يُنْقِئُهَا

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ خَالٍ^(٤) وَالتَّسَائِيُّ عَنْ رَبِيعِ بْنِ رَهْبٍ قَالَ : دَخَلَ حُدَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي لَا يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُ حُدَيْفَةُ : مَتَى كَمْ هَذِهِ صَلَاتُكَ ؟ قَالَ : مَتَى أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ : مَا صَلَّيْتَ^(٥) مَتَى أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلَوْ مَتَى وَهَذِهِ صَلَاتُكَ مَتَى عَلَى غَيْرِ الْفِطْرَةِ^(٦) الَّتِي فُطِرَ عَلَيْهَا مُحَمَّدٌ ﷺ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يُعَلِّمُهُ فَقَالَ : إِنْ الرَّجُلُ لِيُخَفِّفَ الصَّلَاةَ وَيُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ^(٧) كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٣٠/٤) .

تَعْلِيمُ الْأَذْكَارِ وَالْأَدْعِيَةِ تَعْلِيمُهُ ﷺ عَلَيْنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْأَذْكَارَ وَالْأَدْعِيَةَ

أَخْرَجَ ابْنُ السَّجَرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ بِي : «أَعْطَيْكَ خَمْسَةَ آلَافِ شَاةٍ أَوْ أَعْلَمْتُكَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ فِيْهِنَّ صَلَاحٌ دِيْنِكَ وَدُنْيَاكَ؟» فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَمْسَةُ آلَافِ شَاةٍ كَثِيرٌ وَلَكِنْ عَلَّمْنِي ! فَقَالَ :

- (١) المراد بها أوائل السور كما في أقرب الموارد . «فواتح القرآن» أوائل السور ، خلاف حواتمه
- (٢) أي : القرآن جمع في ألفاظ يسيرة ومعاني كثيرة مجمع البحار .
- (٣) أي : من الكناح وغيره . المرقاة (٢١٤/٦) .
- (٤) في كتاب الصلاة - باب إذا لم يتم السجود (٢٦١) «والتسائي» في كتاب السهو - باب تطهير الصلاة (١٩٣/١) .
- (٥) أي : صلاة كاملة فإله النبي في شرح البحاري . هدمش السائي
- (٦) قيل : الفطرة . العلة ، وأراد توبيخه على سوء صنيعه ليرتدع عنه . حاشية السائي .
- (٧) يعني : أن لتخفيف يمكن مع إتمام الركوع والسجود .

لَا قُلَّ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَوَسِّعْ لِي خُلُقِي ، وَطَيِّبْ لِي كَسْبِي ، وَقَسِّبْ لِي رِزْقِي ، وَلَا تُذِيبْ قَلْبِي إِلَى شَيْءٍ صَرَفْتُهُ عَنِّي . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٣٠٥) .

تَغْلِيمُ عَلِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْأَذْكَارَ وَالْأَذْعِيَّةَ

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ، وَيَأْمُرُهُمْ بِهِنَّ ، وَيَذَكِّرُهُمْ أَنَّهُ تَلَقَّاهُنَّ^(١) عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَنَّ عَلِيًّا قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُهُنَّ إِذَا كَرَّبَهُ أَمْرٌ^(٢) ، وَاشْتَدَّ بِهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْخَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٢٩٨) .

وَأَخْرَجَ الْخَرَائِطِيُّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ - وَسَنَدُهُ حَسَنٌ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : قَالَ لِي عَلِيٌّ : يَا بَنَ أَخِي ! إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَالَهُنَّ عِنْدَ وَفَاتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْخَلِيمُ الْكَرِيمُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ يُخَيِّرُ وَيُيَسِّرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٨/ ١١١) .

تَغْلِيمَةُ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَعْضَ الْأَذْكَارِ وَالْأَذْعِيَّةِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ سَعْدِ بْنِ حُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ فِي أَوَّلِ مَنْ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ، فَخَرَجْتُ مِنْ أَعْلَى الطَّائِفِ مِنَ السَّرَاةِ^(٣) عَذْوَةً ، فَأَتَيْتُ مِنْهُ عِنْدَ الْعَصْرِ ، فَتَصَاعَدْتُ فِي الْجَبَلِ ، ثُمَّ هَيَّطْتُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَمْتُ ، وَعَلَّمَنِي قُلَّ ﴿ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ﴿ إِذَا رُلَّتِ الْأَرْضُ ﴾ ، وَعَلَّمَنِي هَؤُلَاءِ

(١) أي : أحد وتعلم .

(٢) أي : أصابه كرب : أي غم يأخذ النفس .

(٣) بفتح السين جمع لسري على غير قياس . والسراة في بلاد العرب : هي المنطقة الحبلية لواءة جنوب الطائف ، إلى قرب «أبها» في جنوب المملكة . لسودية : اسماء الأنيرة

الْكَلِمَاتِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ» وَقَالَ: «هَرَمَ النَّاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ»^(١). كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٣/٨٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِهِ عَنْ أَبِي بَرٍّ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا إِذَا أَصْبَحْنَا يَقُولُ: «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَشِعْثَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»، وَإِذَا أَمْسَى مِثْلَ ذَلِكَ^(٢). كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/٢٩٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ حَرِيرٍ^(٣) عَنْ سَعْدِ بْنِ رَضِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ (تَعْلِيمٌ)^(٤)، الْمُكْتَبِ الْغَيْمَانِ (الْكِتَابَةُ): «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ»^(٥)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ^(٦)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا^(٧) وَعَذَابِ الْقَبْرِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/٣٠٧).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الشَّيْخَ ﷺ عَلَّمَهُمُ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَيِّتِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِإِخْوَانِنَا وَأَخَوَاتِنَا، وَأَصْلَحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَأَلِّمْ بَيْنَ قُلُوبِنَا! اللَّهُمَّ! هَذَا عَبْدُكَ فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْراً، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا، فَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ!»، فَقُلْتُ: وَأَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ -: فَإِنْ لَمْ أَعْلَمْ خَيْراً؟ قَالَ: «فَلَا تَقُلْ إِلَّا مَا تَعْلَمُ». كَذَا فِي الْكَثَرِ (٨/١١٤).

(١) الأفعال يبقى ثوابها.

(٢) ويقول في المساء: أمسينا بذكر أصبحنا. وبإتي الكلمات كما في دعاء الصباح.

(٣) وروى نحوه البحاري في كتاب جهاد - باب ما يتعوذ من النجس (١/٣٩٦)، والسائي في كتاب الاسعدة - باب لاستعادة من البخل (٢/٣١٣).

(٤) من الكثر الجديد (٢/٤٤١) هو الصحيح، وفي الأصل: «تعلم». «عيد الله البلياي». والمكتب المعلم «الكتابة» من الكثر الجديد، وفي الأصل: «انكتاب».

(٥) الخلل هو في العرف عبارة عن مع الإحسان، وفي الشرع مع الواجب فانه القسطاني وقوله «الجبن» هو الخوف من تعاطي الحروب وبحوها خوفاً على المهبة حاشية البحاري.

(٦) أي: أخسه وهو الهرم حيث يتكسر.

(٧) قال شعبة. سألت عبد الملك ابن عمير عن فتنة الدنيا، قال: الدجال كذا في رواية الإسماعيلي، وإطلاق الدنيا على الدجال لكون فتنة أعظم الفتن الكائنة في الدنيا، وقد ورد ذلك صريحاً في حديث أمانة، قال: حفظنا رسول الله ﷺ. وذكر الحديث، وقه: «إله لم يكن فتنة أعظم من فتنة الدجال» رواه أبو داود وابن ماجه. حاشية البحاري (٢/٩٤٢).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ - وَسَدَّهُ حَسَنٌ - عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ: «اللَّهُمَّ! سَلِّمْ لِرَمَضَانَ»^(١) وَسَلِّمْ رَمَضَانَ لِي، وَسَلِّمْ لِي مُتَقَبِّلًا. كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤/٣٢٣).

تَعْلِيمُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي عَوَالِي سَعِيدٍ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعَلِّمُ النَّاسَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ! ذَا حِي الْمَذْحُوتِ^(١)، وَتَارِيءَ الْمَسْمُوكَاتِ^(٢)، وَجَبَّارِ^(٣) أَهْلِ الْقُلُوبِ عَلَى (مِطْرَاتِهَا)^(٤) شَقِيَّهَا وَسَعِيدِهَا، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَتَوَاصِي بَرَكَاتِكَ، وَزَافَةَ تَحَنُّنِكَ^(٥) عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْحَاجِمِ لِمَا سَوَى، وَالْقَاتِعِ لِمَا أَعْلَقَ، وَالْمُعِينِ عَلَى الْحَقِّ^(٦) بِالْحَقِّ، وَالْوَاضِعِ^(٧) وَالذَّامِعِ^(٨) لِحَبِشَاتِ^(٩) الْأَنَابِيلِ، كَمَا حُمِلَ قَاضِطَلَعِ^(١٠) بِأَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ^(١١)، مُسْتَوْفِرًا^(١٢) فِي مَرَضَاتِكَ

- (١) قوله «سَلِّمْ لِرَمَضَانَ» أي لا يصح في ما يحول بيني وبين صومي من مرض أو غيره «وسلم رمضان لي» هو أن لا يعم علي الهلال في أوله أو آخره، فيلتزم علي الصوم والعطر «وسلمه لي» أي اعصمني فيه من المعاصي، انظر النهاية (٢/٣٩٥).
- (٢) المذحوت - الط - والمذحوت: الأرضون. «ش»
- (٣) السموات المسج. «ش»
- (٤) كذا في الأصل، وليس في مجمع الرواة (١٠/١٦٣) لفظة «أهل» «هـ» عن الطبراني في الأوسط.
- (٥) كما في مجمع الرواة وهو الظاهر، وفي الأصل «خطراتها»
- (٦) وفي المجمع «تحينك». «إ - ح»
- (٧) وفي النكح «المعلل الحق».
- (٨) أي مذلها
- (٩) مهنكها. «إ - ح»
- (١٠) جمع حبشة: وهي المرة من جاش إذا ارتفع. «ش»
- (١١) أي - قوي عليه وبه. «إ - ح»
- (١٢) في المجمع: لطاعتك. «إ - ح»
- (١٣) مأخوذ من الاستيفار، يقال: استوفرت في قعدته. أي قعد غير مطمش وكأنه يتعباً للوثوب (أي -

تفسيره (٣/٥٠٩) : هَذَا مَشْهُورٌ مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي مُشْكِلِ الْحَدِيثِ ، وَكَذَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ الْكُفَوِيُّ فِي حَزْنِهِ جَمَعَهُ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أَنْ فِي إِسْنَادِهِ نَظَرًا^(١) ، وَقَدْ رَوَى الْخَافِضُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَائِيُّ هَذَا الْأَثَرَ - انْتَهَى .

تَعْلِيمُ الْأَصْبَافِ الْوَارِدِينَ بِالْمَدِينَةِ الطُّبِّيَّةِ

أَمْرُهُ ﷺ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِتَعْلِيمِ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ

أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (٤/٢٠٦) عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبَّادٍ أَنَّهُ سَمِعَ نَعَصَ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ وَهُوَ يَقُولُ : قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَنْدَ فَرَحُهُمْ بِنَا ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ أَوْسَعُوا لَنَا فَعَقَدْنَا ، فَرَحَّبَ بِنَا النَّبِيُّ ﷺ وَدَعَا لَنَا ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : «مَنْ سَيَدُكُمْ وَزَعِيمُكُمْ؟» فَاشْرْنَا جَمِيعًا إِلَى الْمُؤَذِّنِ بْنِ عَائِدٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَهَذَا الْأَشْعُ؟» فَكَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ وَضِعَ عَلَيْهِ هَذَا الْإِسْمُ لِمَصْرِيَّةٍ يُوْخِجُهُ بِخَافِرِ حِمَارٍ ، فَقُلْنَا : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَتَحَلَّفَ بَعْدَ الْقَوْمِ فَعَقَلَ رَوَاجِلَهُمْ وَصَمَّ مَتَاعَهُمْ ، ثُمَّ أَخْرَجَ عَيْنَتَهُ^(٢) فَأَلْقَى عَنْهُ ثِيَابَ السَّعْرِ وَلَسَنَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ سَطَّ النَّبِيُّ ﷺ رِجْلَهُ وَاتَّكَأَ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ الْأَشْعُ أَوْسَعَ الْقَوْمُ لَهُ وَقَالُوا : هَهُنَا يَا أَشْعُ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «وَأَسْتَوَى قَاعِدًا وَقَبَضَ رِجْلَهُ» : «هَهُنَا يَا أَشْعُ !» ، فَقَعَدَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ - وَأَسْتَوَى قَاعِدًا فَرَحَّبَ بِهِ وَالْطَّعْمَةُ ، ثُمَّ سَأَلَ^(٣) عَنْ بِلَادِهِ وَسَمَّى لَهُ قَرْيَةً (قَرْيَةً)^(٤) الصَّمَا وَالْمُسْفَرَّ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ قُرَى هَجَرَ ، فَقَالَ : يَا أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَأَنْتَ أَعْلَمُ بِأَسْمَاءِ قُرَانَا مِنِّي ! فَقَالَ : «إِنِّي قَدْ وَطِئْتُ مِلَادَكُمْ وَفُصِّحَ^(٥) لِي فِيهَا» ، قَالَ : ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْأَنْصَارِ فَقَالَ : «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! أَكْرِمُوا

(١) قال الهيثمي (١٠/١٦٤) . رواه الطبرسي في الأوسط وسلامة الكندي وروايته عن علي

مرسلة وبقيته رجله رجل لصحيح

(٢) وعاء يجعل فيه أفضل الثياب .

(٣) كذا في الأصل ، وفي الترغيب (٣/٣٧٣) : «سأله» وبعده العنوا .

(٤) من الرغيب والجمع ، وفي الأصل قرية بدون التكرير .

(٥) أي : أوسع .

إِخْوَانَكُمْ! فَإِنَّهُمْ أَشْبَاهُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، وَأَشْبَهُ شَيْءٍ بِكُمْ (أَشْعَارًا) ^(١) وَأَبْشَارًا ،
 أَسْلَمُوا طَائِعِينَ عِزَّ مُكْرَهِينَ وَلَا مَوْتُورِينَ ^(٢) إِذْ أَمَى قَوْمٌ أَنْ يُسْلِمُوا حَتَّى قُبِلُوا .
 فَلَمَّا أَنْ (أَصْبَحُوا) ^(٣) قَالَ : «كَيْفَ رَأَيْتُمْ كِرَامَةَ إِخْوَانِكُمْ لَكُمْ وَصِيَّافَتَهُمْ إِنَّاكُمْ؟»
 قَالُوا : خَيْرَ إِخْوَانٍ ، أَلَانُوا قُرُوسَنَا ^(٤) ، وَأَطَابُوا مَطْعَمَنَا ^(٥) ، وَتَاتَانَا وَأَصْبَحُوا
 يُعَلِّمُونَنَا كِتَابَ رَبِّنَا وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا ﷺ . فَأَعْجَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَفَرِحَ بِهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى
 رَجُلًا رَجُلًا يَغْرِصُ عَلَى مَا تَعَلَّمْنَا وَعُلَّمْنَا ، فَمِمَّا مَنْ تَعَلَّمَ الشَّجِيَّاتِ وَأَمَّ لِكِتَابِ
 وَالشُّورَةِ وَالشُّورَتَيْنِ وَالسُّنَّةِ وَالسُّنَّتَيْنِ ، - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ . قَالَ الْمُتَذَرِّعِيُّ فِي
 التَّرغِيبِ (١٥٢/٤) وَهَذَا الْحَدِيثُ بِطَوِيلِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، وَقَالَ
 الْهَيْثَمِيُّ (٨ ١٧٨) : وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ^(٦) .

وَأُخْرِجَ عِنْدَ الرَّزَاقِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْحَذَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ
 النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : حَاءَكُمْ وَفَدُ عِنْدَ الْقَيْسِ ، وَلَا تَرَى شَيْئًا ، فَمَكَّنَا سَاعَةً فَإِذَا قَدْ
 جَاؤُوا . فَسَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ! فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : «أَبْقِي مَعَكُمْ شَيْءٌ مِنْ
 تَمْرِكُمْ - أَوْ قَالَ : مِنْ رَادِكُمْ؟» - قَالُوا : نَعَمْ ، فَأَمَرَ يَطْعَ ^(٧) فَسَاطَ ثُمَّ صَبَّوْا فِيهِ بَقِيَّةَ
 تَمْرٍ كَانَ مَعَهُمْ فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُمْ : «تَسْمَعُونَ» ^(٨) هَذَا التَّمْرَ
 الْبَرْزِيَّ ^(٩) وَهَذِهِ كَدَا ، وَهَذِهِ كَدَا - لِأَلْوَانِ الشَّمْرِ ، قَالُوا : نَعَمْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِكُلِّ رَجُلٍ
 مِنْهُمْ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُنْزِلُهُ ^(١٠) عِنْدَهُ وَيُفَرِّقُهُ وَيُعَلِّمُهُ الصَّلَاةَ ، فَمَكَّنُوا

(١) من الترعيب والمجمع ، وفي الأصل : شعرا ؛ وهو نصحيح أي يساؤونكم في لون الشعر والشر

(٢) منوصين حقاً أي ليس لهم ثأر ونرة يريدون بهاء

(٣) من الترعيب والمجمع وهو الأظهر .

(٤) أي قلعوا لفرسنا

(٥) أي جمعوه طيباً

(٦) وقد ذكر الهيثمي الحديث بطوله

(٧) بساط من جلد ١ - ح

(٨) من الكسر الجديد (٣٠٥ ٥) والمجمع (١٧٨ ٨) وفي الأصل والكثر «تسمعون» وهو صحيح .

(٩) نوع من أجود التمر ، وقرن السهلي أنه أعجمي ، وأدخله العرب في كلامها ، وتكلمت به .

المصباح المير .

(١٠) يعني : يضيفه .

جُمُعَةٍ^(١) ، ثُمَّ دَعَاهُمْ فَوَجَدَهُمْ قَدْ كَادُوا أَنْ يَسْتَعْلَمُوا وَأَنْ يَفْهَمُوا ، فَحَوَّلَهُمْ إِلَى غَيْرِهِ^(٢) ، ثُمَّ تَرَكَهُمْ جُمُعَةً أُخْرَى ، ثُمَّ دَعَاهُمْ فَوَجَدَهُمْ قَدْ قَرَأُوا وَفَهِمُوا^(٣) ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا قَدْ اسْتَقَمْنَا إِلَى بِلَادِنَا. وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ خَيْرًا وَفَقَهَنَا ، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى بِلَادِكُمْ!» قَالُوا: لَوْ سَأَلْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَرَابٍ تُشْرِبُهُ بِأَرْضِنَا - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي الشَّهْرِ عَنِ الْإِنْتِبَازِ^(٤) فِي الدُّنَاءِ^(٥) وَالنِّفِيرِ^(٦) وَالْحَتَمِ^(٧) . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١١٣/٣) .

أَخَذَ الْعِلْمَ فِي السَّفَرِ تَعْلِيمُهُ ﷺ أُمُورَ الدِّينِ فِي سَفَرِهِ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٨) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ فِي الْمَدِينَةِ يَسْنَعُ

- (١) أي: أسبوعاً.
- (٢) كذا في الأصل ، وفي مصنف عبد الرزاق: «إلى غيرهم» ، كما في هامش الحديد من الكرم (٣٠٥/٥) .
- (٣) كذا في الأصل في الموضعين ، وفي جمع الجوامع: يفقهوا وفقهوا ، كما في الهامش.
- (٤) «ح» أقول ويؤيده قولهم في السطر القابل: «وفقهوا»
- (٥) عمل اليد. «ح».
- (٦) الدناء وعاء القرع ، واحدها دباءة وهو البقطين اليابس
- (٧) النفير: أصل الحلة يقر وسطه ثم يمد فيه النمر ويلقى عليه الماء ليصير يبدأ مسكراً.
- (٨) «ح»
- (٩) جرار مدهونة حضر ثم اتسع فيها فقبل للحرف كنه حتم «ح» وفي لمرة (١) (٩١)
- قبل هذه الظروف كانت محتصة بالخمر فلما حرمت الخمر حرم النبي ﷺ استعمال هذه الظروف ، إما لأن في استعمالها تشبيهاً بشرب الخمر ، وإما لأن هذه الظروف كانت فيها أثر الخمر فلما مضت مدة أباح النبي ﷺ استعمال هذه الظروف وبأن أثر الخمر زال عنها وأيضاً في ابتداءه تحريم شيء يباح ويشدد ليركه الناس مرة فإذا تركه الناس واستقر الأمر برون التشديد بعد حصول المقصود. هذا ، وذهب مالك وأحمد إلى أن تحريم الانشاد في هذه الظروف باقٍ لم ينسخ.
- (١٠) في المسند (٣٢٠/٣) وأخرج أيضاً نحوه مسلم بطوله في كتاب الحج - باب حجة النبي ﷺ (٣٩٤) ، وأبو داود في كتاب المناسك - باب صفة حجة النبي ﷺ (١٦٦٢) ، والسنائي مختصراً في كتاب المناسك - باب ترك النسيئة عند الإهلال (١٥٧) ، وابن ماجه مطولاً في أبواب المناسك - باب حجة رسول الله ﷺ (٢٢٧/٢) .

سِينَ لَمْ يَخُجَّ ، ثُمَّ أَدْنَى فِي النَّاسِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ فِي هَذَا الْعَامِ قَالَ :
 فَزَلَّ الْمَدِينَةَ شَرًّا كَثِيرًا^(١) كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتُمَ^(٢) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَفْعَلَ
 مَا يَفْعَلُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَحْمِسَ بَقِيَّةَ مَنْ فِي الْقَعْدَةِ ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى
 إِذَا أَتَى دَا الْحُلَيْفَةَ^(٣) بَقِيتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ : «اعْتَمِلِي»^(٤) ثُمَّ اسْتَبْرِي^(٥)
 بِثَوْبٍ ، ثُمَّ أَهْلِي !^(٦) فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى «الْبَيْدَاءِ»^(٧)
 أَهْلٌ بِالتَّوْحِيدِ «لَيْتَكَ أَلَهُمْ لَيْتَكَ أَلَيْتَكَ ! لَا شَرِيكَ نَعْلَيْتَكَ ! إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ
 لَكَ وَالْمُنَّكَ . لَا شَرِيكَ نَعْلَيْتَكَ ! وَنَعْلَى النَّاسِ - وَلِئِنْ يَرِيدُونَ - دَا الْمَعَارِجِ»^(٨)
 - وَنَحْوَهُ^(٩) مِنْ الْكَلَامِ وَلَيْتِي ﷺ يَسْمَعُ قَدَمُ يَقُولُ نَهْمُ شَيْئًا^(١٠) ، فَطَرْتُ مَدًّا
 نَصْرِي^(١١) بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ^(١٢) وَمِنْ خَلْفِهِ كَذَلِكَ ، وَعَنْ

(١) قُلْ كانوا مئة وأربعة عشر ألفاً ، وفي رواية مائة وأربعة وعشرين ألفاً ، وفي أخرى مئة
 وثلاثين ألفاً . وهذا العدد كان مع النبي ﷺ من المدينة المنورة ، ولكن الذين لحقوه ﷺ في
 الطريق أو كانوا في مي وعرفات ومردلة لا يأتمهم الحصر والإحصاء والله أعلم - «إظهار»

(٢) بقندي «إ-ح»

(٣) بالنصير على ورن جبهة قرية بظاهر المدينة النبوية على طريق مكة بينها وبين المدينة تسعة
 أكبال تقع بواد العقيق عند سبع جمل «غير» العربي ، منها تخرج في البداء بجاء مكة وتعرف
 اليوم «بأبيار علي» وهي ميفات أهل لمدينة وبها مسجد الشجرة . المعالم الأثرية

(٤) أي : للطفة .

(٥) شدي فخرجت بحرقه هريضة بعد أن نحتشي قطعاً ، «إ-ح» .

(٦) ارفعي الصوت بالتلبية . «إ-ح»

(٧) هو الشرف الذي قدام دي الحليفة في طريق مكة معجم معالم الحجاز (١/٢٦٥)

(٨) يقولون مثلاً «ليتك دَا المعارج» كما روى أحمد وابن خزيمة عن سعد بن أبي وقاص أنه
 سمع رجلاً يقول ذلك . انظر الدر المنثور (٦/٢٦٤) .

(٩) كلمط «سعديك» والحير مديك ولشربس إليك والرغباء إليك انظر الأوجر (٣/٣٣٩)

(١٠) وهذا يدل على أن الانتصار على التلبية المرفوعة أصل لمداومته ﷺ عليها ، وأنه لا بأس
 بالريادة لكونه لم يردّها عليهم وأقرهم عليها . وهو قول الجمهور الأوجر

(١١) هكذا هو في جميع السح وهو الصحيح ، ومعناه انتهى بصري . وأنكر بعض أهل اللغة «مد
 بصري» وقال الصواب «مدى بصري» وليس هو مكر بل هما لغتان المد أشهر اللوي

(٣٩٥/١)

(١٢) جوار الحج راكباً وماشياً وهو مجمع عليه ، وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة =

يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ شُعَايِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ جَابِرٌ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَيْنَ أَطْهَرَنَا عَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلَهُ - قَدْ كَرَّ الْحَدِيثُ - كَمَا فِي الْبُذَايَةِ (١٤٦/٥) . وَمَتَابِي مَا عَلَّمَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرِ الْحَجِّ فِي حُطْبَاتِهِ ﷺ فِي الْحَجِّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِذَا الْبَابُ فِي التَّعْلِيمِ فِي الْجِهَادِ .

قِصَّةُ جَابِرِ الْغَاضِرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ
فِي سَفَرِهِ ۖ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ الْأَرْزَقِ الْعَاصِرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَةٍ وَمَنَاعٍ ، فَلَمْ أَرَلْ أَسَابِرُهُ إِلَى جَانِبِهِ حَتَّى بَلَغْنَا ، فَزَلَّ إِلَى قَتَبٍ مِنْ أَدَمَ (١) فَدَخَلَهَا ، فَقَامَ عَلَى يَدِهِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مَعَهُمُ الشَّيَاطُ ، فَذَنُوتُ فَإِذَا رَجُلٌ يَدْفَعُنِي فَقُلْتُ: لَيْتَ دَفَعْتَنِي لِأَدْفَعُكَ وَلَيْتَ ضَرَبْتَنِي لِأَضْرِبَكَ!! فَقَالَ: يَا أَشَرَّ الرِّجَالِ!! فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! أَنْتَ شَرُّ مَنِي ، قَالَ: كَيْفَ؟ قُلْتُ: حَشْتُ مِنْ أَقْطَارِ الْيَمَنِ لِكَيْمَا أَسْمَعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ أَزْجِعُ فَأُحَدِّثُ مَنْ وَرَائِي ثُمَّ أَنْتَ تَمْسَعُنِي؟! قَالَ: صَدَقْتَ نَعَمْ وَاللَّهِ لَاكَأَنَّكَ شَرُّ مَنِكَ! ثُمَّ رَجِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَعَلَّقَهُ النَّاسُ مِنْ عِنْدِ الْعَقَةِ مِنْ مَيِّ حَتَّى كَثُرُوا عَلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ وَلَا يَكَادُ وَاحِدٌ يُصِلُ إِلَيْهِ مِنْ كَثَرَتِهِمْ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مُقَصِّرٌ شَعْرَهُ فَقَالَ: صَلِّ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْمُخَلَّقِينَ» ثُمَّ قَالَ: «صَلِّ عَلَيَّ! فَقَالَ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْمُخَلَّقِينَ» ثُمَّ قَالَ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْمُخَلَّقِينَ» فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ انْطَلَقَ فَخَلَقَ رَأْسَهُ ، فَلَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَخْخُوفًا كَذَا فِي الْكَثْرِ (٤٩/٣) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَسْدُودٍ وَقَالَ: عَرِيتُ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَدِ ، كَمَا فِي الْإِسْبَابَةِ (٢١١/١) .

(١) جمع أديم وهو لجلد المدبر (١ - ح) "سياط" جمع سوط.

تفسير ابن جرير لقوله تعالى
﴿ وَمَا كَانُ الْمُؤْمِنُونَ يُسِيرُوا كُفَّةً ﴾

وقال ابن جرير (١١ ٥١) بعد ما ذكر الأقوال المختلفة في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانُ الْمُؤْمِنُونَ يُسِيرُوا كُفَّةً ﴾ الآية: وأما قوله: ﴿ لِيَسْمَعَهُمْ ﴾ في الآية: وَلِيُسْمِعُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴿١﴾ فَإِنَّ أَوَّلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: لِيَسْمَعَهُ الطَّائِفَةُ الشَّافِرَةُ (٢) بِمَا تُعَايِنُ مِنْ نَصْرِ اللَّهِ أَهْلَ دِينِهِ وَأَصْحَابِ رَسُولِهِ عَلَى أَهْلِ عِدَاوَتِهِ وَلُكُفْرِهِمْ: فَيَفْقَهُ بِذَلِكَ مِنْ مُعَايِنَتِهِ حَقِيقَةَ عِلْمِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ وَطُهُورِهِ عَلَى الْأَذْيَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ (٣)، وَلِيُسْمِعُوا قَوْمَهُمْ فَيُحَذِّرُوهُمْ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ مِثْلُ الَّذِي نَزَلَ بِمَنْ شَاهَدُوا وَعَايَنُوا بِمَنْ ظَفَرَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ إِذَا هُمْ رَجَعُوا إِلَيْهِمْ مِنْ غُرُوبِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَخَذَرُونَ ، يَقُولُ: لَعَلَّ قَوْمَهُمْ إِذَا هُمْ حَذَرُوا مِنْ مَا عَايَنُوا مِنْ ذَلِكَ يَخَذَرُونَ فَيُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ حَذَرًا أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِالَّذِينَ أَخْبَرُوا حَبَرَهُمْ - انتهى.

الجمع بين الجهاد والعلم

قول أبي سعيد رضي الله عنه

بين الغزو والعلم

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَغْزُو وَنَدْعُ الرِّحْلَ وَالرَّجُلَيْنِ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجِئْنَا مِنْ غَرَاتِنَا فَيُحَدِّثُونَا بِمَا حَدَّثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَحْدُثُ بِهِ نَقُولُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢٤٠ / ٥).

-
- (١) [ب د ه هـ] أي ليخرجوا إلى الجهاد جميعاً كلمات الغزاة
(٢) الشافرة: الهاجرة وطها والصارية في الأرض. المراد بها الجماعة التي هجرت وطها للجهاد في سبيل الله.
(٣) أي: فهمه وعلمه.

الْجَمْعُ بَيْنَ الْكُتُبِ وَالْعِلْمِ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي جَمْعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَيْنَ الْكُتُبِ وَالْعِلْمِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي لِحْلِيَّةِ (١/١٢٣) ^(١) عَنْ ثَابِتِ الشَّامِيِّ قَالَ : ذَكَرَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَتَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، كَانُوا إِذْ جُمِعُوا ^(٢) اللَّيْلُ آوُوا إِلَى مُعَلِّمٍ لَهُمْ بِالْمَدِينَةِ يَبْشُرُونَ بِذُرُوسِ الْقُرْآنِ ، فَوَذَا أَصْبَحُوا قَمَرٌ كَانَتْ عِنْدَهُ قُوَّةٌ أَصَابَ مِنَ الْخَطْبِ وَاسْتَعْدَبَ ^(٣) مِنَ الْمَاءِ ، وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ سَعَةٌ أَصَابُوا الشَّاةَ فَأَصْلَحُوهَا فَكَانَتْ تُصْبِحُ مُعَلَّقَةً بِحُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَصِيبَتْ حَتِيبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَعَثُّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَ فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ بْنُ يَلْحَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَتَوْا عَلَى خِيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، فَقَالَ حَرَامٌ لِأَمِيرِهِمْ : أَلَا أَخِيرُ هَؤُلَاءِ أَنَا لَسْنَا إِيَّاهُمْ تُرِيدُ فَيُحْلُوا وَجُوهَنَا؟ قَالُوا نَعَمْ ، فَأَنَّهُمْ فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ ، فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ بِرُمُوحٍ فَأَقْعَدَهُ بِهِ ، فَلَمَّا وَجَدَ حَرَامٌ مَسَّ الرُّمُوحِ فِي جَوْفِهِ قَالَ : اللَّهُ أَكْرَمُ قُرْتُ وَرَبِّ الْكُفَّةِ !! فَانْطَرَوْا ^(٤) عَلَيْهِمْ فَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَدَّ ^(٥) عَلَى سَرِيَّةٍ وَحَدَّ عَلَيْهِمْ ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا صَلَّى الْعِدَّةَ رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ . وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٣/٥١٤) ^(٦) عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جَاءَ نَاسٌ إِلَى الشَّيْخِ ﷺ فَقَالُوا : انْعَثْ مَعَنَا رَجَالًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالشَّاةَ ! فَعَثَ إِلَيْهِمْ سَتَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمْ الْقُرَاءُ فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ ، كَانُوا يَفْرَوُونَ الْقُرْآنَ ، وَيَتَذَارِسُونَ بِاللَّيْلِ وَيَتَقَلَّمُونَ ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِثُونَ بِالْمَاءِ فَيَضَعُونَهُ ^(٧) فِي

(١) أخرج نحوه أحمد في مسنده (١٣٧/٣)

(٢) أي : متروهم .

(٣) طلب الماء العذب . [ج - ح] .

(٤) أي : انصم بعضهم مع بعض ثم حملوا عليهم .

(٥) حزن - تشا .

(٦) وأخرج مثله أيضاً مسلم في كتاب الإمارة - باب ثبوت درجة لشهيد (١٣٩/٢) ، وأحمد في مسنده (٣/٢٧٠)

(٧) ماء يصعونه في المسجد مسبلاً لمن أراد استعماله لظهارة أو شرب أو غيرهما ، وفيه جوار وضعه في المسجد وقد كانوا يصعونه أيضاً أهدق لتمر لمن أراد في المسجد في رمس النبي ﷺ ولا خلاف في جوار هذا وضعه النووي (٢/١٣٩)

الْمَسْجِدِ ، وَتَحْتَظُّونَ قِيَمُونَهُ وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّغَامَ لِأَهْلِ الصَّغَةِ وَالْفُقَرَاءِ^(١) ،
فَعَنْهُمْ السَّيِّئُ ﷺ إِلَيْهِمْ ، فَعَرَّضُوا لَهُمْ قَتْلَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَلْعُوا الْعَكَانَ ، فَقَالُوا:
اللَّهُمَّ! بَلِّغْ عَمَّا نَبَّيْنَا أَنَّ قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا^(٢) ؛ قَالَ : وَأَتَى رَجُلٌ
حَرَامًا - حَالَ أَنَسٍ - مِنْ خَلْفِهِ قَطْعَةً بِرُمْحٍ حَتَّى أَتَمَّهُ^(٣) ، فَقَالَ حَرَامٌ: قُرْتُ وَرَبَّ
الْكُفْيَةِ ۱۱ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِخْوَانِهِ: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا ، وَإِنَّهُمْ قَالُوا:
اللَّهُمَّ! بَلِّغْ عَمَّا نَبَّيْنَا أَنَّ قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا» .

تَنَاقُوبُ عُمَرَ وَجَارِهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (١٩/١)^(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ - كُنْتُ أَنَا وَحَارٌّ لِي^(٢) مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ^(٣) وَهِيَ مِنْ عَوَالِي
الْمَدِينَةِ^(٤) وَكُنَّا تَتَنَاقُوتُ^(٥) التُّرُوفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزَلَ يَوْمًا ،
فَإِذَا مَرَلْتُ جِشْتُهُ بِخَيْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوُخْيِ وَغَيْرِهِ وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ،
فَنَزَلَ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْتِيهِ فَضْرَبَ^(٦) بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا فَقَالَ: أَنْتُمْ هُوَ؟

(١) فيه فضيلة الصدقة وفصيلة الاكتاب من لجلال له ، وفيه جوار الصعة في المسجد

وجوار المبيت فيه بلا كراهة وهو مذهب ومذهب الجمهور اسوي (٢) ١٣٩

(٢) فيه فضيلة ظاهرة للشهداء وثبوت الرضاء عنهم ولهم ، هو موافق لقوله تعالى ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَرَضُوا عَنْهُمْ﴾ قال العلماء أي رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بما أكرمهم به وأعطاهم به

من النجرات ، والرضاء من الله تعالى بقادة الخير والإحسان والرحمة فيكون من صفات

الأفعال وهو أيضاً بمعنى رددته فيكون من صفات الذات النوري

(٣) أي : ضربه في جانب وخرج من الجانب الآخر .

(٤) في كتاب العلم - باب التناوب في العلم .

(٥) هو عسان بن مالك بن عمرو بن العجلان الحرجي هاشم البخاري .

(٦) أي : هي هذه القبيلة

(٧) عارة عن قرى بقرب المدينة من فوقها من جهة الشرق أي مواضع هذه القبيلة

(٨) بأنني بوية بعد بونه . [٥ - ح ٥] .

(٩) عطف على مقدر أي فسمع اعتزال الرسول ﷺ عن زوجته فرجع إلى العوالي فجاء إلى بابي

فصرر حاشية البخاري

فَقَرَعْتُ^(١) فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: قَدْ حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ! (قَالَ) فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَبَدَأَ هِيَ تُبْكِي، فَقُلْتُ: أَطْلَقُكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: لَا أَذْرِي، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: أَطْلَقْتَ بَنَاءَكَ؟ قَالَ: «لَا»، فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ^(٢).

قَوْلُ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَيْسَ كُلُّنَا سَمِعَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١٢٧/١) عَنِ التِّرْمِذِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَيْسَ كُلُّنَا سَمِعَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَأَنَّهُ لَنَا ضَبْعَةٌ^(٣) وَأَشْغَالٌ، وَلَكِنَّ النَّاسَ كَانُوا لَا يَكْذِبُونَ يَوْمَئِذٍ فَيَحْدُثُ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْحَاكِمُ فِي مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ (ص ١٤) عَنِ التِّرْمِذِيِّ قَالَ: مَا كُلُّ الْحَدِيثِ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ يُحَدِّثُنَا أَصْحَابُنَا وَكُنَّا مُسْتَعِيلِينَ فِي رِعَايَةِ الْإِبِلِ^(٤). وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥٤/١). وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ بِمَعْنَاهُ، كَمَا فِي الْكُفْرِ (٢٣٨/٥).

قَوْلُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنَّا نَأْتِي نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي النَّهَارِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٥١٢/٣) عَنْ أَبِي أَنَسٍ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ

- (١) لأن الضرب الشديد ما كان عادته
- (٢) وقع موقع التعجب وهو أن الأنصاري من أمته ﷺ عن أرواحه طلاقاً أو شيئاً عن الطلاق فأحبر عمر رضي الله عنه بالطلاق بحسب طه، ولهذا سأل عمر رضي الله عنه النبي ﷺ عن الطلاق فلما رأى عمر أن صاحبه لم يصب في طه تعجب منه بنطقه «الله أكبر» كذا في أبي عبيد (وانظر هذه القصة موسعة ص ٩١٦ من الجزء الثاني «ش») حاشية البحاري (١٩١)
- (٣) الصبغة، ما يكون منه معاشه كالصبغة والتجارة والرواية وغيرها
- (٤) كذا في الأصل، وفي الهيثمي: «أصحابه عنه كان تشعلوا عنه رعية الإبل»

(الأصحح^(١)) قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ طَلْحَةَ بِنْتِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! وَاللَّهِ مَا نَذْرِي. هَذَا النِّمَارِيُّ^(٢) أَغْلَمَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْ أَنْتُمْ؟^(٣) تَقُولُ^(٤) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ؟ - يَغْنِي أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ طَلْحَةُ: وَاللَّهِ مَا يُشْكُ^(٥) أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ تَسْمَعْ وَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمْ! إِنَّا كُنَّا قَوْمًا أَعْيَنَةً لَنَا ثُبُوتٌ وَأَهْلُونَ، كُنَّا نَأْتِي نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي النَّهَارِ ثُمَّ نَرْجِعُ، وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْكِبًا لَا مَالَ لَهُ وَلَا أَهْلَ وَلَا وَلَدَ، إِنَّمَا كَانَتْ يَدُهُ مَعَ يَدِ النَّبِيِّ ﷺ^(٦)، وَكَانَ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ مَا دَارَ، وَلَا تُشْكُ أَنَّهُ قَدْ عِمْ مَا لَمْ نَعْلَمْ وَنَسْمِعَ مَا لَمْ نَسْمَعْ، وَلَمْ يَنْهَهُ أَحَدٌ مِنْ أَنَّهُ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُحَرِّحَاهُ.

تَعْلَمُ الدِّينَ قَبْلَ الْكُذْبِ

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٧) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا يَتَعُ فِي شَوْقِنَا هَذَا إِلَّا مَنْ تَعَمَّقَ^(٨) فِي الدِّينِ. كَذَا فِي الْكُنُزِ (٢/٢١٨).

تَعْلِيمُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ

قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَفِيكُمْ بَارًا﴾

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ^(٩) - وَصَحَّحَهُ - عَلَى شَرْطِهِمَا عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ

(١) هو جده الإمام ماث بن أنس. «ش»

(٢) يعني - أبا هريرة.

(٣) أي: قال عنه ما لم يقله. المتقول: الكذب.

(٤) كذا في الأصل، والظاهر: «ما تشك».

(٥) في أبواب الوتر - باب ما جاء في فصل الصلاة على النبي ﷺ (١/٦٤).

(٦) كناية عن متابعتها إلى المواعيد التي كان يذهب إليها الرسول ﷺ لأكل معه كما صرح هو بذلك في مثل قوله: «صحبته النبي ﷺ على ملء بطني»، وليس معناه أنه كان يتبعه من أجل ذلك محب وإنما معناه أنه كان منكبا لا يملك شيئا ولا يجد قوتا.

(٧) أي: صار عالما في مسائل البيع.

(٨) وعد الرراق والمريايي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في المدخل كما في الدر المنثور (٦/٢١٤).

تَعَالَى . ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ ^(١) قَالَ : عَمُّوْا (أَتَمُّكُمْ وَ) ^(٢) أَهْلِيكُمْ الْخَيْرَ
كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١ ٨٥) وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٢٨ ١٠٧) بِقَطْعِ
عَلَمُوهُمْ وَأَدَّبُوهُمْ

أَمْرُهُ ^(٣) بِتَعْلِيمِ الْأَهْلِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٣٣) ^(٣) عَنْ قَالِبِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ : أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ شُبَّانٌ مُتَقَارِبُونَ ، فَأَتَمَّنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، فَطَلَّ أَتَا
اِسْتَهْنَيْنَا أَهْلِيَّاتَنَا فَسَأَلْنَا عَنْ مَنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِيَّتِنَا ، فَأَخْبَرَنَا - وَكَانَ رَافِعًا ^(٥) رَجِيمًا -
فَقَالَ : «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلَّمُوهُمْ وَمَرُّوهُمْ ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلِي ! فَإِذَا
خَصَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْثَرُكُمْ» ^(٦)

تَعَلَّمَ الرَّجُلُ لِسَانَ الْأَعْدَاءِ وَغَيْرِهِ لِلضَّرُورَةِ الدِّينِيَّةِ

أَمْرُهُ ^(٧) زَيْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِتَعْلِيمِ لُغَةِ الْيَهُودِ

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ^(٧) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى بَنِي
النَّبِيِّ ﷺ مَقْدَمَةَ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذَا عَلَامٌ مِنْ بَنِي النَّحَارِ وَقَدْ قَرَأَ مَعًا
أَنْزَلَ عَلَيْكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سُورَةً ، فَقَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ :

(١) [سورة تحریم - ٦] «وأهلیکم» بالحمل علی طاعة الله تعالی الجلالین

(٢) من الدر المنثور.

(٣) وأخرج أيضاً نحوه في صحيحه في كتاب الأدب - باب الأذان للمصنف (١ ٨٨) ومسلم في
كتاب المساجد - باب من أحق بالإمامة (١ ٢٣٦) والسنائي في كتاب الأذان - باب اجترأ
المرء بأذان غيره في المحضر (١/ ١١٤)

(٤) عني ورن فعله جمع شباب «مقاربون» أي في السن حاشية المحاري

(٥) جاء ثم قال هذه رواية القديسي والأصيلي ونكشميهي للمحاري ، وفي رواية الأكثرين
«رافعاً» - بقدير من لرفة ، ونصايه على أنه خبر كان ويروي بلا لفظ كان بنصب عني لحال
ومعناه «مروهم» أي بالأموريات ، أو علموهم الصلاة ومروهم بها

(٦) أي أفصلكم أو أسكنكم لأنهم كانوا متقاربين في لفظه ونحوه حاشية ابن حاري - الحديث
رواه الأئمة الستة كما في فصل الله الصمد (١/ ٣٠٤) ،

(٧) أخرج أيضاً نحوه أبو داود مختصراً في كتاب العلم - باب رواية حديث أهل الكتاب (٢ ٥١٣)

«يَا زَيْدُ! تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ^(١) يَهُودَا فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودًا^(٢) عَلَى كِتَابِي!» فَتَعَلَّمْتُهُ ، فَمَا مَضَى لِي بِضَمِّ شَهْرٍ حَتَّى^(٣) حَدَّثْتُهُ^(٤) ، فَكُنْتُ أَكْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَتَبَ إِلَيْهِمْ وَأَفْرَأُ كِتَابَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ^(٥) وَعِنْدَهُمَا أَيْضًا وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُحِبُّ الشَّرِيائَةَ فَإِنَّهَا تَأْتِينِي كُتُبٌ؟» قُلْتُ: لَا ، قَالَ: «فَتَعَلَّمْتَهَا!» فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَعَةِ عَشَرَ يَوْمًا. وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ عَسَاكِرٍ أَيْضًا عَنْ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا تَأْتِينِي كُتُبٌ لَا أَحِبُّ أَنْ يَقْرَأَهَا كُلُّ أَحَدٍ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْعِزَّةِ - أَوْ قَالَ: الشَّرِيائَةَ -؟» قُلْتُ: نَعَمْ ، فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً. كَذَا فِي مُتَحَبِّ الْكُتُبِ (١٨٥ ٥) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٧٤/٤) عَنْ زَيْدٍ نَحْوَهُ.

معرفة ابن الزبير رضي الله عنهما لغات غلمانه

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٥٤٩/٣) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٣٤/١) عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كَانَ لابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِائَةُ غُلَامٍ يَتَعَلَّمُونَ كُلُّ غُلَامٍ مِنْهُمْ بِلُغَةٍ أُخْرَى. فَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَكْتُبُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِلُغَتِهِ ، فَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ قُلْتُ: هَذَا رَجُلٌ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ طَرَفَةَ عَيْنٍ ، وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ آخِرَتِهِ قُلْتُ: هَذَا رَجُلٌ لَمْ يُرِدِ الدُّنْيَا طَرَفَةَ عَيْنٍ.

أمر عمر رضي الله عنه بتعلم علم الشعوب ولأنساب

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُبَيْدٍ النَّزَّ فِي الْعِلْمِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

- (١) أي: كتابهم بالعبرانية.
- (٢) أي: لا أثق بابي يهود يكتبون لي كتب بالعبرانية «اش» وفي حاشية أبي داود (٥١٣ ٢) أي: لم يطعن رسول الله ﷺ على أن يكون كتابه من اليهود لئلا يلس عليه في الكتاب ، ويحول فيه فكتب ما لم يقله أو لم يكتب ما يقوله فأمر زيد بن ثابت بتعلمه.
- (٣) وفي الأصل بتكرار حتى.
- (٤) أي: مهرت فيها وعرفت خواصها ودقائقها.
- (٥) ورواه البحاري تعليقاً والعمري وأبو يعنى موصولاً ، وروياه في مسند عبد بن حمد. الإصامة (٥٤٣/١).

تَعَلَّمُوا مِنْ هَذِهِ الشُّجُومِ مَا تَهْتَدُونَ بِهِ فِي طُلُوعَاتِ الْبُيُوتِ وَالْبُحُورِ ثُمَّ أَمْسِكُوا. وَعِنْدَ هَذَا عَنْهُ قَالَ: تَعَلَّمُوا مِنَ الشُّجُومِ مَا تَهْتَدُونَ بِهَا، وَتَعَلَّمُوا مِنَ الْأَنْسَابِ مَا تَتَوَاصَلُونَ بِهَا. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٣٤/٥).

أَمْرُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ بِرَسْمِ الرُّفْعِ وَالتَّضْبِ وَالْحَفْصِ لِلْقُرْآنِ

وَأُخْرِجَ السَّيِّهِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ النَّجَّارِ عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيُّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْخَرْفَ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ^(١)، كُلُّ وَاللَّهِ يَخْطُو، فَتَسْمَعُ عَلِيُّ وَقَالَ: لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ^(٢) قَالَ: صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسْلِمَ^(٣) عَبْدَهُ ثُمَّ التَفَتَ عَلِيُّ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ^(٤) فَقَالَ: إِنَّ الْأَعَاجِمَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الدِّينِ كَافَّةً، فَصَنَعَ لِلنَّاسِ شَيْئًا يَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى صَلَاحِ أَلْسِنَتِهِمْ، فَرَسَمَ لَهُ الرُّفْعَ وَالتَّضْبَ وَالْحَفْصَ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٣٧/٥).

تَرْكُ الْإِمَامِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ لِلشُّغْلِ بِمِ

أُخْرِجَ الْحَاكِمُ (٢٧٠/٣) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَحْلَفَ مَعَاذَ بْنِ

- (١) وقع في الأصل: (أي الكر) الخاطئون، مصححاً راجع الكر (١٧٣/١٠) مع التعليق (الطبعة الثانية). ج-ه.
- (٢) [سورة الحاقة آية: ٢٧].
- (٣) أي: يلقيه إلى الهلكة.
- (٤) هو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناسي. مشهور بكنيته من كبار التابعين محضرم أدرك الجاهلية والإسلام، روى عن عمر وعبي ومعاذ وأبي ذر وابن مسعود والربيع وأبي بن كعب وعمران بن حصيص وأبي عباس وغيرهم كان ذا دين وعقل ولسان وبيان وهم وحرم، وكان معدوداً من الفقهاء والمحدثين والشعراء والأعيان والأمراء والفرسان وحاصري الجواب. واصل علم النحو رسم له علي بن أبي طالب شيئاً من أصول النحو فكتب فيه أبو الأسود وأحداه عنه جماعة. وكان شهد مع علي رضي الله عنه صفين، وهو أول من نقط المصحف مات في الحارث سنة ٦٧ هـ وهو ابن ٨٥ سنة. انظر الأعلام للزركلي والإصابة (٢٣٢/٢)

جَبَل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ حِينَ خَرَجَ إِلَى حُتَيْنَ ، وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَأَنْ يُعَقِّمَهُمْ فِي الدِّينِ ، ثُمَّ صَدَرَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامِداً إِلَى الْمَدِينَةِ وَخَلَفَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ . وَأُخْرِجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٦٤/٤) عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَلَفَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِمَكَّةَ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى حُتَيْنَ يُعَقِّمُ أَهْلَ مَكَّةَ وَيُعَرِّثُهُم الْقُرْآنَ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ الْإِمَامِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ الْخُرُوجِ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِلْعِلْمِ

حَبِشُ بْنُ عُمَرَ رَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي الْمَدِينَةِ لِتَعْلِيمِ النَّاسِ

أُخْرِجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٧٤/٤) عَنِ الْقَاسِمِ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي كُلِّ سَفَرٍ يُسَافِرُهُ . وَكَانَ يُفَرِّقُ النَّاسَ فِي الْبُلْدَانِ وَيُوجِّهُهُ فِي الْأُمُورِ الْمُهِّمَةِ ، وَبَطَّلْتُ إِلَيْهِ الرِّجَالُ الْمُسَمَّنُونَ فَيَقَالُ لَهُ : زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، فَيَقُولُ : لَمْ يَسْقُطْ عَلَيَّ^(٢) مَكَانُ زَيْدٍ ، وَلَكِنْ أَهْلُ السَّلْدِ يَحْتَاجُونَ إِلَى زَيْدٍ فِيمَا يَجِدُونَ عِنْدَهُ فِيمَا يَخْذُونَ لَهُمْ مَا لَا يَجِدُونَ عِنْدَ غَيْرِهِ . وَعِنْدَهُ (١٧٦/٤) أَيْضاً عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ مَاتَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ : مَاتَ عَالِمُ النَّاسِ الْيَوْمَ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : يَرْحَمُهُ اللَّهُ الْيَوْمَ ! فَقَدْ كَانَ عَالِمَ النَّاسِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ وَجَبْرَهَا^(٣) ، فَرَفَّهَهُمْ عُمَرُ فِي الْبُلْدَانِ وَتَسَاهَهُمْ أَنْ يُفْشُوا بِرَأْيِهِمْ ، وَجَلَسَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ بِالْمَدِينَةِ يُفْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الطَّرَائِفِ^(٤) : يَعْنِي الْقُدَمَ^(٥) .

(١) أي : رجع .

(٢) لم أعمل عنه . (يعني أنني أحرف منزلته) ، «ش» .

(٣) كنا في الأصل ، والظاهر : خبرهم : أي عالمهم .

(٤) الغرباء .

(٥) جمع قادم (المراءد الذين يأتون في المدينة من هنا وهناك) «ش» .

تعليم زيد الناس في خلافة عثمان ، وقول عمر في خروج معاذ رضي الله عنهم للشام

وعند ابن الأثير عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قرأ على عثمان رضي الله عنه قال: فقال لي إنك إذن تشعبي عن الطبر^(١) في أمور الناس ، فأنصرتني زيد بن ثابت فإنه أفرغ لهذا الأمر فافزأ عليه فقرأ قراءة في قراءة عثمان واحدة ليس بيني وبينه فيها خلاف. كذا في منتخب الكبر^(٢) (١٨٤/٥) ، وقد تقدم (٥٧١/١) ما أخرجه ابن سعد عن كعب رضي الله عنه قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: خرج معاذ رضي الله عنه إلى الشام ، لقد أخل خروجُه بالمدينة وأهلها في الحق وما^(٣) كان يفتيهم به ، ولقد كنتُ كلُمتُ أنا بكرٍ رحمه الله أن يحسنه لحاجة الناس إليه فأبى عليّ وقال: رجل أراد وجهاً يريد الشهادة فلا أخبسه - فذكر الحديث.

إرسال الصحابة رضي الله عنهم إلى البلدان للتعليم إرساله ﷺ جماعة من أصحابه رضي الله عنهم إلى عضل والقارة

أخرج الحاكم (٢٢٢/٣) عن عاصم بن عمر (بن قتادة) أن ناساً من عضل والقارة - ومما حبان من جديلة^(٣) - أتوا النبي ﷺ بعد أخذ فقالوا: إن بأرضنا إسلاماً ، فأنعت معاً نقرأ من أصدقك تقرئون القرآن ويُفقهوننا في الإسلام! فبعث رسول الله ﷺ معهم ستة نفر منهم مرثد بن أبي مرثد رضي الله عنه حليف

(١) التبر فيها.

(٢) عطف على المدينة.

(٣) الصحيح أن عضل والقارة هما حبان من بني الهول بن خزيمة ، وهي قبيلة مصرية ، أم جديلة فهي حي من طيء . فظاهر أن جديلة مصححة من خزيمة . انظر جمهرة أساب العرب (ص ١٩٠) .

حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ أَمِيرُهُمْ - فَذَكَرَ قِصَّةَ أَصْحَابِ الرَّجِيعِ^(١) مُخْتَصَرًا

إِرسَالُهُ ﷺ عَلَيْنَا وَأَبْنَا عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْيَمَنِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ نَاسٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالُوا: ابْعَثْ فِينَا مَنْ يُعَلِّمُنَا فِي الدِّينِ ، وَيُعَلِّمُنَا السُّنَنَ ، وَيُحْكُمُ فِينَا بِكِتَابِ اللَّهِ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «انْطَلِقْ يَا عَلِيُّ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَمَقِّمُهُمْ فِي الدِّينِ ، وَعَلِّمُهُمُ السُّنَنَ ، وَاحْكُمْ فِيهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ !» فَقُلْتُ: إِنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَوْمٌ طَعَامٌ^(٢) يَأْتُونِي مِنَ الْقَصَاءِ بِمَا لَا عِلْمَ لِي بِهِ ، فَصَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى صَدْرِي ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبْ ! فَإِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ» فَمَا شَكُكْتُ فِي قَصَاءِ بَيْنِ اثْنَيْنِ حَتَّى الشَّاعَةِ. كَذَا فِي مُتَنَحَبِ الْكَفَرِ (٣٧/٥). وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٢٦٧/٣)^(٣) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ ! فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَرْسَلَهُ مَعَهُمْ وَقَالَ: «هَذَا أَمِيرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ». قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ بِذِكْرِ الْقُرْآنِ وَوَافَقَهُ الدَّهْلِيُّ وَقَالَ: وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٤) بِذَوْنِ ذِكْرِ الْقُرْآنِ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٩٩/٣) عَنْ أَنَسٍ بِخَوَرِهِ وَفِي رِوَايَتِهِ: أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ سَأَلُوهُ أَنْ يَسْعَتْ مَعَهُمْ رَجُلًا يُعَلِّمُهُمُ الشُّعْ وَالْإِسْلَامَ.

(١) وهم عاصم بن ثابت وحيب بن عدي وريد بن أسد ووحيد بن بكير وعبد الله بن طارق وأميرهم مرثد بن أبي مرثد سفيان بن محمد بن إسحاق كما تقدم في (٦٥٨) من رواية ابن إسحاق مطولة، «إطهار».

(٢) الطعام من لا عقل له ولا معرفة. وقيل أوعاد الناس وأردلهم (تشبهاً لهم بصغار الطير). «ح».

(٣) وأخرج مثله أحمد في مسنده (١١٩/٣).

(٤) في كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه

إرساله ﷺ عمرو بن حزم وأبا موسى ومعاذاً

رضي الله عنه إلى اليمن

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: هَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَنَا الَّذِي كَتَبَهُ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ بِقَعَّةِ أَهْلِهِ ، وَيَعْلَمُهُمُ الشُّعْبَةُ ، وَيَأْخُذُ صَدَقَاتِهِمْ ، فَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَعَهْدًا وَأَمْرًا (فِيهِ بِأَمْرِهِ) ^(١) فَكَتَبَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿يَتَأْتِيهَا الْيَدِ الْأَيْمَنُ﴾ ^(٢) وَأَمْرًا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ^(٣) . عَهْدٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ ، أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ كَذًا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤/٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٥٦/١) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْيَمَنِ وَأَمْرَهُمَا أَنْ يُعْلَمَا النَّاسَ الْقُرْآنَ

إرساله ﷺ عماراً رضي الله عنه إلى حبي من قيس

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى حَبِيٍّ مِنْ قَيْسٍ أَعْلَمُهُمْ شَرَائِعَ ^(٣) الْإِسْلَامِ ، فَإِذَا قَوْمٌ كَانَتْهُمْ الْإِبِلُ الْوَحْشِيَّةُ ، طَامِحَةً ^(٤) أَبْصَارُهُمْ ، لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا شَاةٌ أَوْ بَعِيرٌ ، فَانْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا عَمَّارُ! مَا عَمِلْتَ؟ فَقَضَضْتُ عَلَيْهِ قِصَّةَ الْقَوْمِ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا فِيهِمْ مِنَ السُّهُوةِ ^(٥) فَقَالَ: يَا عَمَّارُ! أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْهُمْ ، قَوْمٌ عَلِمُوا مَا حَقَّ أُولَئِكَ ثُمَّ سَهُوا ^(٦) كَسَهُوِهِمْ . كَذًا فِي الشَّرْعِيِّ (٩١/١) .

(١) من ابن كثير (٤/٢) عبيد الله البليوي

(٢) [سورة مائدة آية ١] . «بالعقود» أي بالعقود المؤكدة الوثيقة كلمات القرآن

(٣) أي . أحكامه

(٤) مشرفة وعالية .

(٥) السهولة : التفسير والعملة .

(٦) أي : عملوا عن الصالحات .

إِذَا سَأَلَ عُمَرَ عَمَّا رَأَى وَأَنَّ مَسْمُودٍ إِلَى الْكُوفَةِ وَأِذَا سَأَلَهُ عِمْرَانُ بْنُ خُصْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى النَّصْرَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٧/٦) ^(١) عَنْ حَارِثَةَ بْنِ الْمُصَرَّبِ قَالَ: قَرَأْتُ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ: أَمَّا تَعْدَا فَإِنِّي تَعَثُّ إِلَيْكُمْ عَمَّاراً أَمِيراً وَعَبْدَ اللَّهِ مُعَلِّماً وَوَزِيْراً ، وَهُمَا مِنَ الثَّجَابِ ^(٢) مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْمَعُوا لَهُمَا وَاقْتَدُوا بِهِمَا ، وَإِنِّي قَدْ أَتَرْتُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي أَثَرَةً ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٠/٧) عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ النَّصْرَةَ وَبِهَا عِمْرَانُ بْنُ الْخُصْبِ أَبُو الثَّجَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمُوقُهُ أَهْلَ الْبَصْرَةِ ^(٤) .

إِذَا سَأَلَ عُمَرَ مُعَادَاً وَعُبَادَةً وَأَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى الشَّامِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٧٢/٤) وَالْحَاكِمُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَةً مِنَ الْأَنْصَارِ: مُعَادُ بْنُ جَسَلٍ ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَأَبُو أَلِيٍّ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا كَانَ زَمَانُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ قَدْ كَثُرُوا وَزَنَلُوا ^(٥) وَمَلَأُوا لَمَدَاتِنَ ، وَاجْتَأَوْا إِلَى مَنْ يُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ وَيُفَقِّهُهُمْ ، فَأَعْنِي ^(٦) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِرِجَالٍ يُعَلِّمُونَهُمْ! فَدَعَا عُمَرُ أَوْلِيَّكَ الْخَمْسَةَ

(١) والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير حارثة وهو ثقة المجمع (٢٩١، ٩)

(٢) أي: الفضلاء من الصحابة.

(٣) في الأصل: اعلى نفسي أثرة، والطاهر: إثارة أو حذقه كما حذف في المجمع (٢٩١، ٩) لأن معنى الأثرة: تفضيل الإنسان نفسه على غيره، كما ورد في الحديث: «سرون بعدي أثرة».

(٤) رواه الطبراني، وقال الهيثمي (٣٨١، ٩) ورجاله رجال الصحيح، وصححه سننه الحافظ ابن حجر أيضاً في الإصابة (٢٧/٣)

(٥) كذا في النسخة الجديدة من الكمر، وهكذا هو عند ابن سعد (١٧٢، ٤). وزنلوا كثروا، قال في النسخ: رمل القوم كثروا أو كثروا أولادهم وأموالهم.

(٦) في النسخة الجديدة: فأعن. إ - ح ١.

فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ إِخْوَانَكُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَدْ اسْتَعَدُّوا بِيَمْنٍ يُعَذِّبُهُمُ الْقُرْآنُ وَيُعَقِّبُهُمْ فِي الدِّينِ فَأَعِيزُونِي - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - بِثَلَاثَةِ مَنُكُم ، إِنْ أَحْبَبْتُمْ فَاِسْتَهْمُوا ، وَإِنْ ائْتَدْتُمْ^(١) مِنْكُمْ ثَلَاثَةٌ فَلْيَخْرُجُوا فَقَالُوا: مَا كُنَّا لِنَسَاهِمَ ، هَذَا شَيْخٌ كَبِيرٌ - لِأَبِي أَيُّوبَ - . وَأَمَّا هَذَا فَتَقِيمٌ - لِأَبِي بَنِي كَعْبٍ - فَمَرَحَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَعُنَادَةُ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ عُمَرُ: انْدُؤُوا بِحِمَصٍ فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ النَّاسَ عَلَى وَجْهِهِ مُخْتَلِفَةً مِنْهُمْ مِنْ يَنْقُرُ^(٢) ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَرَجُّهُوا إِلَيْهِ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ! فَإِذَا رَضِيتُمْ مِنْهُمْ فَلْيَقِمِ بِهَا وَاحِدٌ وَلْيَخْرُجْ وَاحِدٌ إِلَى دِمَشْقَ وَالْآخَرُ إِلَى فِلَسْطِينَ! فَبَدَمُوا حِمَصَ فَكَانُوا بِهَا حَتَّى إِذَا رَضُوا مِنَ النَّاسِ أَقَامَ بِهَا عُبَادَةُ وَرَجَعَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى دِمَشْقَ وَمُعَاذُ إِلَى فِلَسْطِينَ ، فَأَمَّا مُعَاذُ فَمَاتَ عَامَ طَاعُونِ عَمَّوَسَ^(٣) ، وَأَمَّا عُنَادَةُ فَصَارَ بَعْدُ إِلَى فِلَسْطِينَ فَمَاتَ بِهَا ، وَأَمَّا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَلَمْ يَزَلْ بِدِمَشْقَ حَتَّى مَاتَ كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢٨١/١) . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ الصَّغِيرِ (ص ٢٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ بِالسِّيَاقِ الْمَذْكُورِ مُخْتَصَرًا.

الرَّحْلَةُ^(٤) فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

رَحْلَةُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ وَإِلَى بَصْرَ

لِيَسْمَعَ حَدِيثَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكُبَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: بَلَغَنِي عَنْ رَجُلٍ حَدِيثٌ مَجْمَعٌ عَنْ

(١) أي: أحباب.

(٢) يفهم العدم صريحا. «ش».

(٣) بكسر الأول وسكون الثاني ، وروي بفتح الأول والثاني وروي بكسر الأول وسكون الثاني وآخره سين مهملة. منها كان ابتداء الطاعون في أيام عمر بن الخطاب سنة ١٨ هـ كان عمواس تقع جنوب شرق لرملة من فلسطين ، على طريق ر م الله إلى غزة ، تبعد عن القدس حوالي ثلاثين كيلا ، ترتفع أرضها ٣٧٥ مترا عن سطح البحر ، بقيت حتى سنة ١٩٦٧ م بيد لعرب ، وفي سنة ١٩٦٧ م هدم الأعداء بيوتها وأجلوا سكانها ، ولم يبق للمقرية أثر ولا عين. المعالم الأثرية.

(٤) أي: السفر.

(٥) في المسند (٤٩٤/٣) .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١) . فَاشْتَرَيْتُ تَعْبِيرًا ثُمَّ شَدَدْتُ رَحْلِي ، فَسَرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لِيَسْأَلَنِي : قُلْ لَهُ : جَابِرُ عَلَى النَّبِ ! فَقَالَ : ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَحَرَجَ يَطَأُ نَوْتَهُ فَأَعْتَقَنِي وَاعْتَقَنِي فَقُلْتُ : حَدِيثُ بَنِي عَنكَ أَلَمْ تَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقِصَاصِ ، فَحَشِيبُ أَنْ تَمُوتَ أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَا يَحْشُرُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ : الْعِدَّة - عُرَاةٌ»^(٢) عُرَاةٌ^(٣) بُهْمًا ؟ - قَالَ : قُلْنَا وَمَا بُهْمًا ؟ قَالَ : لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ - ثُمَّ يُادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قُرُبَ : أَلَا الدِّيَانُ^(٤) ! أَنَا الْمَالِكُ ! لَا يَسْغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أَقْضِيَهُ مِنْهُ ، وَلَا يَسْغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِدَّةٌ حَقٌّ حَتَّى أَقْضِيَهُ مِنْهُ حَتَّى اللَّطْمَةِ ، قَالَ : قُلْنَا . كَيْفَ هَذَا وَإِنَّمَا تَأْتِي عُرَاةٌ عُرَاةٌ بُهْمًا ؟ قَالَ : الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ^(٥) . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١٣٣/١) : وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٦) ضَعِيفٌ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ وَأَبُو بَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ ، كَمَا قَالَ الْخَافِضُ فِي الْمَشْجُوعِ (١٢٧/١) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (٩٣/١) بِطَوِيلِهِ . وَأَخْرَجَهُ

(١) يعني : سمعته رجل من عبد الله بن أنس عن رسول الله ﷺ .

(٢) جمع عار - إ - ح .

(٣) جمع الأعزل وهو الأفلط (أي الذي لم يحسن الشئ) - إ - ح .

(٤) القهار ، وقيل الحاكم والقاضي ، مجمع البحار .

(٥) أي إن القصاص يكون بالحسنات والسيئات - الشئ ، وفي المشكاة (٤٣٥/٢) عن مسلم

أن رسول الله ﷺ قال : «أتدرون ما المجلس ؟» قالوا : المجلس بيتا من لا درهم له ولا متاع ، فقد إن المجلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فب حسناته قبل أن يقضي ما عليه أحد من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار .

(٦) البهاشمي أبو محمد العدسي ، روى عنه ابن عجلان والسعيد بن روى له البخاري في الأدب

المعرد له وأبو داود والترمذي وابن ماجه في مسهم . وقال الترمذي : صدوق ، سمعت

محمدًا يقول : كان أحمد وسحاق والحميدي يحتجون بحديث ابن عقيل ، قال ابن عدي

روى عنه جماعة من المعروفين الثقات ، وهو خير من ابن سمعون ، ويكتب حديثه . قال

الواقدي مات بعد ١٤٠ هـ خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته (٩٦/٢) .

الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٥٧٤/٤) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرٍ بِطَوِيلِهِ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرَجْ لَهُ وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ.

قَالَ الْحَافِظُ: وَلَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى أَخْرَجَهَا الطَّبْرَانِيُّ فِي مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ وَنَقَّاهُ فِي فَوَائِدِهِ مِنْ طَرِيقِ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُكْدِيرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ يَتْلَعِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ فِي الْقِصَاصِ، وَكَانَ صَاحِبَ الْحَدِيثِ بِمِصْرَ، فَأَشْرَيْتُ بِعِيرٍ فَبِزْتُ حَتَّى وَرَدْتُ مِصْرَ فَقَصَدْتُ إِلَى بَابِ الرَّجُلِ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَإِسْنَادَهُ صَالِحٌ وَلَهُ طَرِيقٌ ثَالِثَةٌ أَخْرَجَهَا الْخَطِيبُ فِي الرَّحْلَةِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْحَارُودِ الْهَنْسِيِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: يَتْلَعِي حَدِيثٌ فِي الْقِصَاصِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ - انْتَهَى.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ مُسْلِمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ^(١) قَالَ: بَيْنَا أَنَا عَلَى مِصْرَ إِذْ أَتَى التَّوَابُ فَقَالَ: إِنْ أَغْرَبْنَا عَلَى التَّابِ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: حَايِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَتَرُلُ إِلَيْكَ أَوْ تَصْعَدُ؟ فَقَالَ: لَا تَرُلُ وَلَا أَصْعَدُ، حَدِيثٌ يَتْلَعِي أَنَّكَ تَرَوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَبْرِ الْمُؤْمِنِ جَنَّتْ أَسْمَعُهُ، قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «مَنْ سَبَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ عَوْرَةً»^(٢) فَكَأَنَّمَا أَخِيَا مُوَوَّدَةً^(٣) فَصَرَبَ بِعِيرِهِ رَاجِعاً^(٤). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَفِيهِ أَبُو مِسَانٍ الْقُسَمَلِيُّ^(٥) وَثِقَةُ ابْنُ حِجَّانٍ وَابْنُ جِرَاشٍ فِي رِوَايَةٍ، وَضَعَفَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خَالٍ وَبَيْهَقِيُّ بْنُ مَعِينٍ.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ الْعَلِيِّ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مُنِيبٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: بَلَغَ رَجُلًا مِنْ

(١) الْأَنْصَارِيُّ، مِنَ الْحَرَجِيِّينَ مِنْ كِبَارِ الْأَمْرَاءِ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَتَوَلَّى سَنَةَ ٦٢ هـ. راجع الإحصاءات (٧٩٩١)، وَلِكَامِلِ لَابِنِ الْأَثِيرِ (٤١٤٤) ج ١.

(٢) هِيَ كُلُّ مَا يَسْتَحْيَا بِهِ.

(٣) هِيَ الْمَدْفُوعَةُ حَيَّةٌ - لِحَدِيثِ أَخْرَجَهُ السُّيُوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (١٧٣١)، وَقَالَ: «مِيتًا» بِدَلِّ الْمَوَدَّةِ وَصَحَّحَهُ. ج ١.

(٤) أَنْشَأَ سَفَرَهُ رَاجِعاً.

(٥) هُوَ عَيْسَى بْنُ مِسَانَ الْهَنْسِيُّ أَبُو مِسَانَ الْفَلَسْطِينِيُّ ثُمَّ الْبَصْرِيُّ. رَوَى عَنْ عَيْسَى بْنِ يُوْسُفَ وَثِقَةَ ابْنِ مَعِينٍ فِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ بْنِ شَيْبَةَ وَقَوَّاهُ ابْنُ حِجَّانٍ، وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَعْرُودِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْقَدْرِ وَابْنُ مَاجَةَ فِي سَبْعِمِائَةٍ. انظر خلاصة تذهيب الكمال (٣١٧/٢).

أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ رَجُلٍ مِّنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١) وَرَحَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ بِمِصْرَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ قَالَ: نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ فَقَالَ: وَأَنْ قَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١ ١٣٤) : وَثَبِتَ هَذَا إِنْ كَانَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَإِنْ كَانَ عَمْرُوهُ فَإِنِّي لَمْ أَرْ مِنْ ذَكَرِهِ.

رَحْلَةُ أَبِي أَيُّوبَ إِلَى مِصْرَ لِبَسْمَعِ حَدِيثًا

مِنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَرَكِبَ أَبُو أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مِصْرَ قَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِ لَمْ يَتَّقِ مَعْنَى حَصْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ ، كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي سِتْرِ الْمُسْلِمِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَتَرَ مُؤْمِنًا فِي الدُّنْيَا عَلَى غُورَةٍ سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَا حَلَّ رَحْلَهُ حَتَّى تَحْدُثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ هَكَذَا مُنْقَطِعَ الْإِسْنَادِ - انْتَهَى مَا قَالَهُ الْهَيْثَمِيُّ . قُلْتُ: وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (١ ٩٣) : وَرَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - قَالَ سُفْيَانُ: هُوَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْمَشُ - يُحَدِّثُ عَطَاءَ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ رَحَلَ إِلَى عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، فَلَمَّا قَدِمَ مِصْرَ أَخْبَرُوا عُقْبَةَ فَحَرَّحَ إِلَيْهِ - فَذَكَرَ مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ وَفِي آخِرِهِ: فَأَتَى أَبُو أَيُّوبَ رَجُلَتَهُ فَرَكَّبَهَا وَانْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَا حَلَّ رَحْلَهُ

رَحْلَةُ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ إِلَى مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ

وَرَحْلَةُ صَاحِبِي إِلَى فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ^(٢) عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ أَتَى مَسْلَمَةَ بْنَ مُخَلَّدٍ وَكَانَ

(١) أي: ستر عيوبه عن أهل الموقف.

(٢) وأبو نعم أيضاً بهذه الطريق كما في الإصابة (٣ ٢١٨).

بَيْتُهُ وَبَيْنَ التَّوَابِ شَيْءٌ. فَسَمِعَ صَوْتَهُ فَأَدِنَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي لَمْ آتِكَ زَائِرًا ، حَتَّى تَكُنْ لِحَاضَةٍ ، أَتَذْكُرُ يَوْمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ عَلِمَ مِنْ أَجِبِهِ سَيِّئَةً فَسَتَرَهَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : لِهَذَا جِئْتُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/١٣٤) : رَوَاهُ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ هَكَذَا ، وَفِي الْأَوْسَطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : خَرَجَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ - فَذَكَرَهُ مُخْتَصَرًا وَرِجَالُ الْكَبِيرِ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى .

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ رَحَلَ إِلَى فَصَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِمِصْرَ فِي حَدِيثٍ^(١) . كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي (١/١٢٨) . وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ (ص ٥٥) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ وَهُوَ بِمِصْرَ : فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَمُدُّ لِبَاقَةَ لَهُ^(٢) فَقَالَ : مَرْحَبًا ! قَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ آتِكَ زَائِرًا وَلَكِنْ سَمِعْتُ أَنَا وَأَنْتَ حَدِيثًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ مِنْهُ عِلْمٌ ، قَالَ : مَا هُوَ؟ قَالَ : كَذَا وَكَذَا .

رَحْلَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

وَقَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الرَّحْلَةِ

فِي طَسْبِ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَلَغَنِي حَدِيثُ عَبْدِ عَلِيٍّ ، فَجِئْتُ إِنْ مَاتَ أَنْ لَا أَجِدُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ ، فَرَحَلْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الْبَرَاءَ . كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي (١/١٢٨) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي كَرِّ الْعُمَالِ (٥/٢٣٩) . وَزَادَ : فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِي وَأَخَذَ عَلِيٌّ عَهْدًا أَنْ لَا أُخْبِرَ بِهِ أَحَدًا ، وَلَوْ دِدْتُ لَوْ لَمْ يَفْعَلْ فَأَخَذْتُكُمْوه . وَسَيَأْتِي قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ أَعْلَمْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٣) وَعِنْدَ ابْنِ

(١) أي : من أجل سماع حديث واحد ، «ش» .

(٢) أي : يسبقها مديداً ، والمديد : شيء من الدقيق يثر على الماء فتسفه الإبل ، والمعشور لأن : المديدة ، أقرب الموارد .

(٣) في كتاب التفسير - باب القراء من أصحاب النبي ﷺ ٢٠٥ (٧٤٨)

عَسَاكِرَ: لَوْ أَعْلَمَ أَحَدًا تُبَلِّغِيهِ الْإِبِلَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَزَلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ لَقَصَدْتُهُ حَتَّى أَزِدَّادَ عِلْمًا إِلَى عِلْمِي.

أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَالثَّقَاتِ وَمَا حَالُ الْعِلْمِ
إِذَا كَانَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِزْمَالُهُ ﷺ أَبَا ثَعْلَبَةَ
لَأَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِيَتَعَلَّمَ مِنْهُ ، وَامْتِدَاحُهُ إِسَاءَهُ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ (الْحُسَيْنِي) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ادْفَعْنِي إِلَى رَجُلٍ حَسَنِ التَّعْلِيمِ ، فَدَفَعَنِي إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ: «دَفَعْتُكَ إِلَى رَجُلٍ يُحْسِنُ تَعْلِيمَكَ وَأَدَبَكَ». كَذَا فِي الْكَثَرِ (٩٥/٨) ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ مِثْلَهُ وَرَأَدَ: فَأَتَيْتُ وَهُوَ وَبَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَبُو الثُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَتَحَدَّثَانِ ، فَلَمَّا رَأَيْتَانِي سَكَتَا ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ! - وَاللَّهِ - مَا هَكَذَا حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: فَأَخْلَسَ حَتَّى تَحْدِثَكَ ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِيكُمْ السُّوءَ ، ثُمَّ تَكُونُ حِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ السُّوءِ ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا وَخَيْرِيَّةً». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨٩/٥) : وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ وَرَجُلٌ مَجْهُولٌ أَيْضًا - انْتَهَى.

إِخْبَارُهُ ﷺ بِأَنَّهُ مِنْ أَشْرَاطِ الشَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمَسَ
الْعِلْمُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ الثَّجَابِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى يَتْرَكَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: «إِذَا طَهَرَ فِيكُمْ مَا ظَهَرَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْنُكُمْ» قُلْتُ: وَمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا طَهَرَ الْإِرْهَاقُ^(١) فِي جِثَارِكُمْ ، وَالْفَاحِشَةُ فِي فِزَارِكُمْ ، وَتَحَوَّلَ الْمُلْكُ فِي صِعَارِكُمْ ، وَالْبِقْعَةُ فِي رُذَالِكُمْ»^(٢). كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٣٩/٢) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ التَّوَّابِ فِي جَامِعِ

(١) الْإِرْهَاقُ الْكَلْبُ ، لَعَلَّهُ يَقْصِدُ التَّأخِيرَ عَنِ الْحَيَرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَعَبْدُ اللَّهِ عَدُوُّ الرِّدَاءِ وَالْإِدْهَانِ

بَدَلُ «الْإِرْهَاقِ» وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ. وَمَعْنَى الْإِدْهَانِ: هُوَ الْمَحَابَاةُ فِي غَيْرِ حَقٍّ: أَيِ تَرْكُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ. أَيِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ لِمُتَحَبِّهِ ، أَوْ قِلَّةُ مَالَاةٍ فِي الدِّينِ ، أَوْ لِمَحَافِظِهِ جَانِبَ

(٢) جَمْعُ رَذَلٍ: وَهُوَ الْحَسِيسُ ، «ش».

بَيَّنَ الْعِلْمُ (١٥٧/١) عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ ، وَفِي رَوَايَتِهِ . «وَالْفَقْهُ فِي أَرْذَالِكُمْ» : وَفِي لَفْظٍ آخَرَ عِنْدَهُ عَنْهُ . «وَالْعِلْمُ فِي أَرْذَالِكُمْ» . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الْجُمَحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَقَالَ : «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِهَا أَنْ يَلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ» . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ نَحْوَهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٥/١) : وَفِيهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ ^(١) وَهُوَ ضَعِيفٌ

أَقْوَالُ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَخْذِ الْعِلْمِ مِنَ الْأَكْبَارِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١٥٨/١) عَنْ هِلَالِ (الْوَرَّاقِ) ^(٢) عَنْ عَنِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ قَالَ : كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَلَا ! إِنَّ أَصْدَقَ الْقَبِيلِ قَبِيلُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، أَلَا ! إِنَّ النَّاسَ لَنْ يَزَالُوا يَحْزِرُ مَا أَنَاهُمْ الْعِلْمُ عَنْ أَكْبَارِهِمْ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ مَتَى صَلَاحُ النَّاسِ وَمَتَى فَسَادُهُمْ ، إِذَا جَاءَ الْفَقْهُ مِنْ قَبْلِ الصَّغِيرِ اسْتَفْضَى ^(٣) عَلَيْهِ الْكَبِيرُ ، وَإِذَا جَاءَ الْفَقْهُ مِنْ قَبْلِ الْكَبِيرِ تَابَعَهُ الصَّغِيرُ فَاهْتَدَى .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَا يَزَالُ النَّاسُ صَالِحِينَ مُتَمَسِّكِينَ مَا أَنَاهُمْ الْعِلْمُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَمِنْ أَكْبَارِهِمْ ، فَإِذَا أَنَاهُمْ مِنْ أَصَاغِرِهِمْ هَلَكُوا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٥/١) : وَرِجَالُهُ مُؤْتَفُونَ أَهـ .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١٥٩/١) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ نَحْوَهُ . وَعِنْدَهُ

(١) تقدم في (٢٩/٣) .

(٢) في الأصل الوراق وهو تصحيف ، والصواب الوران ، هو هلال بن أبي حميد أو ابن حميد أو ابن مغلص ، أو ابن عبد الله الجهمي ، مولاهم أبو الجهم ، ويقال عبر ذلك في اسم أبيه ، وفي كنية الصيرفي الوران الكوفي ؛ ثقة . انظر خلاصه تدهيب الكمال (٣/ ١٨) .
والثقريب (٢/ ٣٢٣) .

(٣) خرج عن طاعته وحالف أمره وعانده . أقرب الموارد .

أَيْضاً عَنْهُ قَالَ: لَا يَزِلُّ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَحَدُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكْبَرِهِمْ ، فَوَيْدَا أَخَذُوهُ مِنْ أَصَابِرِهِمْ وَشَرَارِهِمْ هَلَكُوا . وَعِنْدَهُ عَنْهُ قَالَ: إِنْكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا دَامَ الْعِلْمُ فِي كِبَارِكُمْ ، فَوَيْدَا كَانَ الْعِلْمُ فِي صِغَارِكُمْ سَمًّا^(١) الصَّغِيرُ الْكَبِيرُ .

نَحْذِيرُ مُعَاوِيَةَ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ اخْتِذِ الْعِلْمِ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِ يَتَانِ الْعِلْمِ (٢) عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ أَعْرَى^(٣) الصَّلَاةِ لَرَجُلٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَا يَعْقِلُ بِهِ ، فَيَعْلَمُهُ الصَّيِّ وَالْعَبْدُ وَالْمَرْأَةُ وَالْأَمَةُ فَيَجَادِلُونَ^(٤) بِهِ أَهْلَ الْعِلْمِ .

وَأَخْرَجَ أَيْضاً عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مُؤْمِنٍ بَنَاهُ إِيْمَانَهُ وَلَا مِنْ قَاسِقٍ بَيَّنَّ فِسْقَهُ ؛ وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا رَجُلًا قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى أَرْلَقَهُ^(٥) بِلِسَانِهِ ، ثُمَّ تَأَوَّلَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ .

وَصِبْنَةُ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْلَادُهُ بِأَنْ لَا يَقْبَلُوا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ ثِقَةٍ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا حَصَرَتْهُ الْوَقَاةُ قَالَ: يَا بَنِيَّ ! إِنِّي أَنْهَأُكُمْ عَنْ ثَلَاثٍ فَاحْتَصِظُوا^(٥) بِهَا: لَا تَقْبَلُوا الْحَدِيثَ عَنْ

(١) أي : نسبة إلى الجهل وحملة العقل .

(٢) ومعنى أعرج ، أي الصلوة الصلاة ، ومعناها مصححة عن «أعرج» من العراية (وهو الإمعان في الصلاة ، يعني أكثرهم ضلالة وأشداهم إمعاناً في الضلال) «ش» .

(٣) المراد بالمجادلة ، التنازع وهو أن يروم تكذيب القرآن بالقرآن يدفع بعضه ببعض فيطرق إليه قدحاً وطعناً ، ومن حق الناظر بالقرآن أن يجتهد بالتوفيق بين الآيات المحتمة بأمكته ، فإن القرآن يصدق بعضه بعضاً دون أنشكل عليه شيء من ذلك ولم يتيسر له التوفيق ، فليعتقد أنه من سوء فهمه ، وليكنه إلى حاله وهو الله تعالى ورسوله ﷺ كما قال الله تعالى ﴿ فَإِنْ تَرَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَزُورُوا إِلَيَّ أَلْقُوا أَلْسِنَتَكُمْ ﴾ . ا هـ . العنقة (١/٢٩٣) .

(٤) كذا في الأصل ، وبعده تصحيف من أدقته أي أربه وبعده أي قرأه بطلاقة ، يريد أنه يتعد عن المعاني المقصودة لمجرد رعاية فصاحته .

(٥) أي : احتفظوها .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ يَقَّةٍ ، وَلَا تَدِينُوا^(١) ، وَلَوْ لَيْسَتْكُمْ الْعَمَاءُ^(٢) ، وَلَا تَكْتُبُوا شَيْعراً تَشْغَلُوا بِهِ قُلُوبَكُمْ عَنِ الْقُرْآنِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٣) (١٤٠) : وَفِي إِسْنَادِهِ ابْنُ لَهِيعةٍ وَتَحْتَمِلُ فِي هَذَا عَنِ صُغْفَرٍ^(٤) .

خطبة عمر بن الخطاب^(٥) في أخذ العلم عن علماء الصحابة رضي الله عنهم

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَطَبَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ بِالْجَابِيَةِ وَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْقُرْآنِ فَلْيَأْتِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْقَرَائِصِ^(٦) فَلْيَأْتِ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ! وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْفِقْهِ فَلْيَأْتِ مُعَاذَ بْنَ حَبَلٍ ! وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْعَمَالِ فَلْيَأْتِنِي^(٧) ! فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي لَهُ وَالِيًا وَقَاسِمًا ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٨) (١٣٥) : وَفِيهِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ لَمْ أَرْ مِنْ ذِكْرِهِ^(٩) - ١ هـ

(١) لا تأخذوا الدين ، لعله يريد لا تتحدوه عادة ، لأن حقوق العباد في غاية المصايقة ، وورد في الخبر عن سيد الشر قال : «يعمل للشهد كل داب إلا الدين» المشكاة (١) ٣٥٢ ، عن مسلم .

(٢) كساء مشقوق واسع بلا كمين يلبس فوق الثياب .

(٣) تقدم في (٢٩/٣) .

(٤) قرية من أعمال دمشق ، من ناحية الجولان في شمال حوران ، إذا وقف الإنسان في «الصنبر» واستقبل الشمال ظهرت له ، وتظهر من «بوي» أيضاً معالم الأثيرة

(٥) أي : علم الموازيث .

(٦) هذه الصناعات المروية مشتركة بينهم وبين غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ، لكن النبي ﷺ حصن بعضهم بصناعات عليت عليه ، وكان بها أحص ، وبذلك حرص عمر رضي الله عنه الناس أن يسألوهم عن هذه المسائل ، لأن هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم كانوا أحص بها من غيرهم كما ورد عن أنس مرفوعاً : «أقرأ أمي أبي بن كعب» . وعنه أيضاً مرفوعاً : «أعلمهم بالعرائض ريد» . وعنه أيضاً مرفوعاً : «أعلم أمي بالحلل والحرام معاذ بن جبل» - رضي الله عنهم أجمعين - . انظر الطبقات لابن سعد (٢/ ٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٤٧) .

(٧) ترجم له ابن أبي حاتم (٢/ ١١١) ، وسكت عنه وذكره الهيثمي في موضع آخر (٦/ ٦٤) ، وقال : لم يصعب ولم يوثق

الترجييب والتشجيع لطالب العلم

ترجييبه ﷺ بصغوان بن عسال المرادي رضي الله عنه

أَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ وَأَحْمَدُ^(١) عَنْ صَغْوَانَ بْنِ عَسَالٍ الْمُرَادِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ مُكْبَى عَلَى بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرٌ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا»^(٢) بِطَالِبِ الْعِلْمِ - فَدَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ النَّابِ

ترجييب أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

بطلاب العلم

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٣) عَنْ أَبِي هَارُونَ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. إِنْ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ نَعَمٌ، وَإِنْ رَجَالًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، وَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا»^(٤) وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَرْفُوعًا: «يَأْتِيَكُمْ رَجَالٌ مِنْ قِلِّ الْمَشْرِقِ يَتَعَلَّمُونَ، فَإِذَا حَازُوكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا»؛ قَالَ: فَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ إِذَا رَأَى قَالَ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (ص ٣٧)^(٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ مُخْتَصَرًا.

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٨٨/١) أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَصْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مُخْتَصَرًا وَقَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثَابِتٌ وَوَافِقٌ لِلدَّهَبِيِّ وَقَالَ: لَا عِلَّةَ لَهُ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حَرِيرٍ وَالنُّعْمَانُ عَسَاكِرُ السَّنَدِ الْأَوَّلِ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَرَأَى: «وَعَلَّمُوهُمْ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ» وَفِي لَفْظٍ «سَيَأْتِيكُمْ قَوْمٌ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ يَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الدِّينِ، فَإِذَا

(١) في المسند (٢٣٩/٤).

(٢) أي: اتّزل في الرّحب والسّعة.

(٣) في أبواب العلم - باب ما جاء في الاستبصار بمن يطلب العلم (٨٩/٢).

(٤) وهو خطاب للصّحابة أي يأتونكم من أقطار الأرض لطلب علمكم لأنكم، أحدم أفعالي

وأفعالي، فاطلبوا الوصية والصّحبة لهم عن أنفسكم بالتعليم والوعظ - حاشية الترمذي.

(٥) في مقدمته - باب الوصاة بطلّة العلم.

جَاؤُوكُمْ فَأَوْسَعُوا لَهُمْ ، وَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا ، وَعَلَّمُوهُمْ^(١) وَفِي لَفْظٍ : عِنْدَ اسْمِي عَسَاكِرَ «فَعَلَّمُوهُمْ ثُمَّ قُولُوا : مَرْحَبًا مَرْحَبًا اذْنُوا» . كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢٤٣/٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ النُّجَّارِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَنَا هَؤُلَاءِ الْأَخْدَاثُ^(٢) قَالَ : مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُوسِّعَ لَهُمْ فِي الْمَجْلِسِ ، وَتُعَفِّهِمُ الْحَدِيثَ ، فَإِنَّكُمْ حُدُودًا^(٣) وَالْمُخَدَّثُونَ^(٤) بَعْدَنَا ، وَكَانَ مِمَّا يَقُولُ لِلْحَدِيثِ . إِذَا أَنْتَ لَمْ تَفْهَمْ الشَّيْءَ اسْتَفْهِمْنِيهِ فَإِنَّكَ أَنْ تَقُومَ وَقَدْ فُهِمَتْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَقُومَ وَلَمْ تَفْهَمْ^(٥) . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٤٣/٥) .

ترجييب أبي هريرة رضي الله عنه بطلاب العلم

أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ (ص ٣٧)^(٦) عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى الْخَسَّ^(٧) نَعُودُهُ حَتَّى مَلَأْنَا الْبَيْتَ ، فَقَبِضَ رِجْلِيهِ ثُمَّ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ نَعُودُهُ حَتَّى مَلَأْنَا الْبَيْتَ فَقَبِضَ رِجْلِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَلَأْنَا الْبَيْتَ وَهُوَ مُصْطَفَعٌ لِحَبْلِهِ ، فَلَمَّا رَأَى قَبْضَ رِجْلِيهِ^(٨) ثُمَّ قَالَ : «إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ مِنْ بَعْدِي يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَرَحَّبُوا بِهِمْ وَحَبَّوْهُمْ وَعَلَّمُوهُمْ» قَالَ : فَأَذَرَكُنَا - وَاللَّهِ - أَقْوَامًا مَا رَحَّبُوا بِنَا وَلَا حَبَّوْنَا وَلَا عَلَّمُونَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ كُنَّا نَذْهَبُ إِلَيْهِمْ فَيَجْعَلُونَا^(٩) .

(١) جمع الحديث : الصغير السن .

(٢) جمع حنف (هو كل من يجيء بعد من مضى إلا أنه بالتحريك في الخير وبالتسكين بالشر ، يقال حلف صدق ، وحلف سوء ، ومعاهد القرن من الناس) «ش»

(٣) هم العلماء بطرق الحديث وأسماء الرواة والمتنوع عن مقدمة الأوجر

(٤) كانت عائشة رضي الله عنها روح النبي ﷺ لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه رواء البحري في كتاب العلم - باب من سمع شيئاً علم بهمه فراجعته حتى يعرفه

(٥) في مقدمته - باب الوصاية بطلبة العلم (٢٢/١) .

(٦) هو الحسن البصري ، «ش» .

(٧) جمع وطوى أو ضاعاً للمسلمين . «فرحبوا بهم» لترحيب . لدعاء بالرحمة والتمسح ، والمراد ههنا : التحية الشرعية من التسييم والمصافحة

(٨) (أي يعرضون عبا) ، الظاهر أنه من قول الحسن البصري ، كأنه يشكو عن شأن رجل يصور أنفسهم لتعليم العلم ثم تحيروا ونكثوا من تعليمه لفقراء والمساكين ، ولم يكن هذا إلا بعد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم والله أعلم بحاشية ابن ماجه (١/٢٢) .

تَسْمُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ الله عنه فِي تَحْدِيثِهِ النَّاسَ
إِظْهَارًا لِلنَّشْرِ لَهُمْ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ الله عنه لَا يُحَدِّثُ حَدِيثًا إِلَّا تَبَسُّمٌ فِيهِ ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ يُحَقِّقَ النَّاسُ ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ إِلَّا تَبَسُّمٌ فِيهِ^(٢) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٦) : وَفِيهِ حَبِيبُ بْنُ عَمْرٍو^(٣) ، قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: مَحْهُولٌ^(٤) .

مَجَالِسُ الْعِلْمِ وَمَجَالِسَةُ الْعُلَمَاءِ
نَزْعِيَّةٌ ﷺ مَجَالِسُ الْعِلْمِ وَحُلُوسُ أَصْحَابِهِ
رَضِيَ الله عنهم حَوْلَهُ حِلْسًا

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ ابْنِ عَتَّاسٍ رَضِيَ الله عنهما قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ جُلَسَائِنَا خَيْرٌ؟ قَالَ: «مَنْ ذَكَرَكُمْ اللهَ رُؤْيَاهُ»^(٥) ، وَزَادَ فِي عِلْقِكُمْ مَنَاطِقَهُ ، وَذَكَرَكُمْ بِالْأَجْرَةِ عَمَلُهُ»^(٦) . قَالَ الْمُتَدْرِجِيُّ (٧٦) : رَوَاهُ رِوَاةُ الصَّحِيحِ إِلَّا مُبَارَكُ بْنُ حَسَّانَ^(٧) .

(١) في المسند (١٩٩/٥) .

(٢) لعنه لإظهار البشربطالبي العلم .

(٣) انظر من كلام ابن حجر في المسند (١٧١/٢١) أنه حبيب بن عمر الأنصاري ، وظاهر صبح الهيمى أنه غير الأنصاري ، فإنه ذكر تولى ابن حبان مع الأنصاري (٢٧٠٦ ، ٢٧٠٧) ، وذكر كلام الدارقطني مع هذا ، وقد جمع ابن حجر الكلامين مع الأنصاري ، والله أعلم .

(٤) وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به ، وذكره ابن حبان في العتات كما في المسند .

(٥) من إذا رأيتوه نطق لسانكم بذكر الله ، ونسيجه وتحميده وتمجيده وذلك لصلاحه ، وورعه وتقواه . حاشية الترهيب (٧٦/١) .

(٦) أي: أعمال ذلك المجلس . حاشية الترهيب .

(٧) السلمي الأنصاري ، بريل مكة ، روى عن الحسن وعطاء ، وروى عنه الثوري ، وروى له البخاري في الأدب المفرد وابن ماجه في مسنده ، ووثقه ابن معين . انظر خلاصة تدهيب الكمال (٨/٣) .

وَأُخْرِجَ النَّبِيُّ عَنْ قُرَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا جَلَسَ جَلَسَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ حَقًّا حَقًّا وَفِيهِ سَعِيدُ بْنُ سَلَامٍ^(١) كَذَبَهُ أَحْمَدُ.

مَجَالِسُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ

وَعَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ قَدْ: كَانَ أَسْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمَّا يَقُولُ لَنَا إِذَا حَدَّثَنَا هَذَا الْحَدِيثَ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِالَّذِي تَصْنَعُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ - يَغْيِي يَقْعُدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ فَيَخْطُبُ^(٢) - إِنَّمَا كَانُوا^(٣) إِذَا صَلَّوْا الْعِدَّةَ قَعَدُوا جُلُوسًا حَقًّا يَفْرُؤُونَ الْقُرْآنَ ، وَيَتَعَلَّمُونَ الْقَرَائِصَ وَالشُّنْ . وَيَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ^(٤) ضَعِيفٌ . كَذَا فِي مُجْمَعِ الرِّوَايَةِ (١٣٢/١) .

جُلُوسُهُ ﷺ فِي مَجَالِسِ صَمِّ قُرَاءَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأُخْرِجَ النَّبِيُّ^(٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ فِي عَصَاةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ جَالِسًا مَعَهُمْ ، وَإِنْ نَعَضَهُمْ لَيَسْتَتِرُ بَعْضُ مِنَ الْعُرَى^(٦) وَقَارِيءٌ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا ، فَكُنَّا نَسْمَعُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

(١) المطار ، من جيل عبد الرزاق ، قال أحمد ابن عبد الله المعجلي سعيد بن سلام بصري ، ولا بأس به اهـ . انظر لسان الميزان (٣١/٣) .

(٢) أي الصحابة رضي الله عنهم . «ش»

(٣) أبو عمرو البصري القاصد الراشد ، روى عن أبيه وأسر رضي الله عنه ، وروى عنه الأعمش وأبو الربيع من أقرانه ، ولم يكلم فيه لحافظ ابن حجر في الميزان (٤٣٩/٧) وقال الحزرجي في خلاصة تهذيب الكمال (١٦٦/٣) وروى له البحاري في الأدب المفرد واهـ ما جاء ، وله أخبار في المواعظ والخوف والبقاء

(٤) وأخرج أبو داود نحوه في كتاب النعم - باب في القصص (٥١٦/٢) ، وأحمد في مسنده (٦٣/٣) .

(٥) بضم العين وسكون الراء أي من كان ثوبه أقل من ثوب صاحبه كان يجلس خلف صاحبه تسترأ به ، والحيلة حانية ، والمراد العربي مما عدا لعورة فليستر لمكان العروة لا تمنح بانكشاف ما لا يعتاد كشفه . حاشية أبي داود .

جَعَلَ مِنْ أَتَمِّي مَنْ أَمَرْتُ أَنْ أَصْبِرَ مَعَهُمْ نَفْسِي^(١) قَالَ فَاسْتَدَارَتِ الْخَلْفَةُ وَهَزَّتْ
وُجُوهُهُمْ ، قَالَ : فَمَا عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا مِنْهُمْ غَيْرِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«أَبَشِّرُوا مَعَاشِرَ ضَعَالِيكَ^(٢) الْمُهَاجِرِينَ بِالنُّورِ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ! تَدْخُلُونَ قَبْلَ الْأَعْيَاءِ
يَنْصَفُ يَوْمٌ وَذَلِكَ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ^(٤) . كَذَا فِي الْبَيِّنَاتِ (٥٧ / ٦) . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ
فِي الْحِلْيَةِ (٣٤٢ / ١) أَطْوَلَ مِنْهُ .

تَفْضِيلُهُ ﷺ الْجُلُوسَ فِي مَجْلِسِ الْعِلْمِ عَلَى الْجُلُوسِ فِي مَجْلِسِ الذِّكْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٥٠ / ١)^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَرِصِي
اللَّهِ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسَيْنِ فِي مَسْجِدِهِ : أَحَدُ الْمَجْلِسَيْنِ يَدْعُونَ اللَّهَ
وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ ، وَالْآخَرُ يَتَعَلَّمُونَ الْعِلْمَ وَيُعَلِّمُونَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا
الْمَجْلِسَيْنِ عَلَى خَيْرٍ ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرِ صَاحِبِهِ . أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ

(١) أي - أن أحس معهم نفسي ، وهذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ بِالْعَدْوِ وَالْيَتِي يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ وقوله «من أمرت» معمول حمل هامش أبي داود
وحاشيته .

(٢) جمع ضعوك ، وهو فقير لا مال له ، وبالأردية ، درویش . هامش أبي داود .

(٣) المراد بالنور : النور التام أي الكامل .

(٤) اعلم أن المراد بالفقراء هم الصالحون لصابرون ، وبالأعياء هم الصالحون اشكروا
المؤدودون حقوق أموالهم بعد تحصيها مما أحل الله لهم فإنهم يتوقفون في العرصات للحساب
من أين حصلوا المال وفي أين صرفوه في المال ، وذلك يدل على أن حظ الفقراء في القيامة
أكثر من حظ الأعياء لأنهم وحذوا لذة وراحة في الدنيا ولذلك حالهم في الجنة أعلى لقوله
عليه الصلاة والسلام «أَجُوعُكُمْ فِي الدِّينِ أَشَدُّكُمْ فِي الْآخِرَةِ» وهذا الحديث نص على أن
الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر قوله «خمس مئة عام» لقوله تعالى ﴿وَلَا يَكُنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ
كَأَلْوَبٍ سَخَتْ وَجْهًا تَعْدُوكَ﴾ ولعل هذا المقدار بالسبب إلى عموم المؤمنين ويحتمل على
بعضهم إلى أن يصير بالإضافة إلى الحواصر كوقت صلاة أو مقدار ساعة ، وورد أن ذلك
اليوم على بعض المؤمنين كركعتي الفجر وأما قوله تعالى ﴿لَا يَوْمَ كَانَ يَفْقَدُ حَبِيبًا لَّكَ
سَخَتْ﴾ مخصوص بالكافرين فهو يوم عسير على الكافرين غير يسير ، المعرفة (٥ / ٨) .

(٥) أخرج نحوه ابن ماجة في مقدمته - باب فضل العلماء والبحث عن طلب العلم (٢١ / ١)

وَيَرْغَبُونَ^(١) إِلَيْهِ فَإِنْ شَاءَ^(٢) أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ الْجَاهِلِينَ ؛ وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا . (ثُمَّ جَلَسَ مَعَهُمْ^(٣)) وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ نَحْوَهُ .

جُلُوسُ أَبِي مُوسَى وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِنَبْلِ فِي مَجْلِسِ عِلْمٍ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى أَنَّ
أَبَا مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ الْعِشَاءِ ،
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ أَتَحَدَّثُ إِلَيْكَ ، قَالَ: هَذِهِ السَّاعَةُ؟
قَالَ: إِنَّهُ فِقْهٌ^(١) ، فَجَلَسَ عُمَرُ فَتَحَدَّثَا طَوِيلًا ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا مُوسَى قَالَ:
الصَّلَاةُ^(٢) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: إِنَّا فِي صَلَاةٍ^(٣) . كَذَا فِي الْكَتَبِ
(٥، ٢٢٨) .

(١) أي يرفعون فيما عهد الله منسولين إليه ومتوجهين ومتطهرين لديه . المرقاة (٣٠٧/١) .

(٢) أي : فضلاً ما عنده من الثواب وإن شاء مبعهم أي عدلاً وفي تقديم الإعطاء على الصع
إيماء إلى سق رحمة عهده وفي الحديث رذ على المعتزلة حين أوجبوا الثواب فاستحقوا
العقاب . حاشية ابن ماجة .

(٣) (من المشكاة عن الدارمي) شعاراً بأنهم معه وهو معهم ومن ثم جلس فيهم كذا قاله (الطبيي أو
جلس فيهم لاحتياجهم إلى التعميم منه عليه الصلاة والسلام كما أشار إليه بقوله «بعثت معلماً»
والله أعلم . المرقاة (٣٠٧/١) .

(٤) ويجوز الكلام بعد العشاء لأربعة أمور :

١ - المذاكرة في العلم .

٢ - التحدث بين الزوجين .

٣ - التحدث بين الصبي والمضيف .

٤ - التحدث للمصافرة ويكره لغيرهم . انظرها .

(٥) المراد بها : صلاة التهجد .

(٦) يعني : تدراس العلم في حكم الصلاة ، كما ورد «تدراس العلم ساعة من الليل خير من
إحيائها» (المشكاة (٣٦/١) عن الدارمي) .

قِصَّةُ جُنْدُبِ الْبَجَلِيِّ مَعَ أَبِي بَنِي كَعْبٍ

رضي الله عنه في طلب العلم

وَأُخْرِجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٥٠١) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ^(١) قَالَ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ ، فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا الثَّامِسُ فِيهِ حِلَقٌ يَتَحَدَّثُونَ ، فَجَعَلْتُ أَنْصِتُ الْحِلَقَ حَتَّى أَتَيْتُ حَلْفَةً فِيهَا رَجُلٌ شَاحَتْ^(٢) عَلَيْهِ ثَوْبَانِ كَأَنَّمَا قَدِيمٌ مِنْ سَمَرٍ ، قَالَ : فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : هَذَلِكَ أَصْحَابُ الْعَقْدَةِ^(٣) وَرَبُّ الْكُعْبَةِ ! وَلَا آسَى^(٤) عَلَيْهِمْ - أَخْبَيْتُهُ قَالَ مَرَاراً - قَالَ : فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَتَحَدَّثَ بِنَا قُصِي لَهُ ثُمَّ قَامَ ، قَالَ : فَسَأَلْتُ عَنْهُ تَعَدَّ مَا قَامَ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ قَالُوا : هَذَا سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ أَبِي بَنِي كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : فَتَعَنُّتُهُ حَتَّى أَتَى مَثْرَلُهُ ، فَإِذَا هُوَ رَبُّ الْمَثْرَلِ^(٥) ، رَبُّ الْهَيْئَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ زَاهِدٌ مُنْقَطِعٌ يُشَبِّهُ أَمْرَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا^(٦) ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ سَأَلَنِي مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، قَالَ : أَكْثَرُ مِنِّي سُؤَالَ^(٧) ، قَالَ : لَمَّا قَالَ ذَلِكَ غَضِبْتُ ، قَالَ : فَجَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيْ وَرَقَعْتُ يَدَيَّ هَكَذَا - وَصَفَ^(٨) حَيَالَ وَجْهِهِ^(٩) - فَاسْتَقْبَلْتُ الْفَلَنَةَ ، قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُمَّ ! شَكُّوهُمْ إِلَيْكَ ، إِنَّا نُنْفِقُ نَفَقَاتِنَا ، وَنُصِيبُ^(١٠) أَبْدَانَنَا ، وَنُزْجِلُ مَطَايِنَا ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ ، فَإِذَا لَقِينَاهُمْ تَجَهَّمُوا^(١١) لَنَا وَقَالُوا لَنَا ، قَالَ : فَبَكَى أَبِي وَجَعَلَ يَتَرَضَّاهُ

(١) ثم العلفي . أبو عبد الله وقد يسب إلى حده بيقان جندب بن سعيان ، وفي الطبراني من طريق أبي عمران الجوني قال قال لي جندب : «كنت على عهد رسول الله ﷺ علماً حروراً» الإصابة (١/٢٥٠) .

(٢) أي متعب اللون والجسم لحوار مرص أو سمر مجمع البحار .

(٣) أي أصاب الولايات على الأمصار «ش»

(٤) أي ، لحرده .

(٥) أي : رديء متاعه

(٦) يعني : جميع أموره كالأقوال والأفعال مشابه في الرهادة ' يعني واحد في شأن كنه والله أعلم

(٧) لعل الصواب : أكثروا مني سؤالاً . «ش»

(٨) أي : أقام .

(٩) أي تلقاه ووجهه .

(١٠) نصب . «ش» .

(١١) لقونا بالمعظة والوجه الكريه . «إ - ح» .

وَيَقُولُ . وَيُحَدِّثُ لَمْ أَذْهَبَ هُنَاكَ ^(١) ، لَمْ أَذْهَبَ هُنَاكَ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعَاهِدُكَ نَبِيَّ أَبْقَيْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِأَتَكَلِّمَنَّ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أَحَافُ فِيهِ لَوَمَةٍ لَأَنِّم . قَالَ : لَمَّا قَالَ ذَلِكَ انْصَرَفْتُ عَنْهُ وَجَعَلْتُ أَنْتَظِرُ الْجُمُعَةَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي فَإِذَا السَّكَّكُ ^(٢) عَاصَةً ^(٣) مِّنَ النَّاسِ لَا أَحَدٌ سِوَكِي إِلَّا يَلْقَانِي فِيهَا لُثَّاسٌ ، قَالَ قُلْتُ : مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ قَالُوا : إِنَّا نَحْسِبُكَ غَرِيبًا ، قَالَ : قُلْتُ : أَجَلٌ قَالُوا : مَاتَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ أَبِي بَنُو كَعْبٍ ؛ قَالَ جُنْدُتُ : فَلَقِيتُ أَنَا مُوسَى بِالْعِزَاقِ فَحَدَّثَنِي حَدِيثَ أَبِي ، قَالَ : وَآ لَهْفَاهُ ^(٤) ! لَوْ بَقِيَ حَتَّى تَنْلَعَا مَقَالَتَهُ .

تَحْدِيثُ عُمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مُتَّحِدِ النَّصْرَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤ . ٢٩١) عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ : قَدِمْتُ النَّصْرَةَ فَدَخَلْتُ الْمُتَّحِدَ ، فَإِذَا أَنَا بِشَيْعِ أَبِيضِ الرَّأْسِ وَاللَّخِيَةِ مُسْتَبِدَّةً إِلَى أَسْطُوَانَةٍ فِي حَلْقَةٍ يُحَدِّثُهُمْ ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

تَجَمُّعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى بَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَغْلِيمُهُ إِيَّاهُمْ حَمِيعَ مَسَائِلِ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ . ٣٢٠) عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعْلَمًا لَوْ أَنَّ جَمِيعَ قُرَيْشٍ فُخِّرَتْ بِهِ لَكَانَ لَهَا فَخْرًا ، لَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا ^(٥) حَتَّى ضَاقَ بِهِمُ الطَّرِيقُ ، فَمَا كَانَ أَحَدٌ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَحْيِيَ وَلَا أَنْ يَذْهَبَ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَكَائِهِمْ ^(٦) عَلَى بَابِهِ ، فَقَالَ لِي ضَعْ

(١) أي ما أردت ذلك وما قصدته .

(٢) جمع سكة هي الطريقة المصطلمة من الدور .

(٣) أي ممثلة بهم .

(٤) واحسنناه . (ج - ح) .

(٥) اجتمعوا على بابهم يتطرونه وهو لا يعلم .

(٦) أي بحضورهم على بابهم .

لِي وَضُوءًا! قَالَ: فَتَوَضَّأَ وَجَلَسَ وَقَالَ: أَخْرُجْ وَقُلْ لَهُمْ! مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْقُرْآنِ وَخُرُوفِهِ وَمَا أَرَادَ مِنْهُ^(١) فَلْيَدْخُلْ! قَالَ: فَخَرَجْتُ فَادْنَيْتُهُمْ فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ بِهِ وَرَأَدَهُمْ مِثْلَ مَا سَأَلُوا عَنْهُ أَوْ أَكْثَرَ ، ثُمَّ قَالَ: إِخْوَانُكُمْ^(٢)! فَخَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ: أَخْرُجْ فَقُلْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَتَأْوِيلِهِ فَلْيَدْخُلْ! قَالَ: فَخَرَجْتُ فَادْنَيْتُهُمْ ، فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ بِهِ وَرَأَدَهُمْ مِثْلَ مَا سَأَلُوا عَنْهُ أَوْ أَكْثَرَ ، ثُمَّ قَالَ: إِخْوَانُكُمْ! فَخَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ: أَخْرُجْ فَقُلْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْعِفْرِ فَلْيَدْخُلْ! فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ لَهُمْ ، قَالَ: فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ بِهِ وَرَأَدَهُمْ مِثْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ: إِخْوَانُكُمْ! فَخَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ: أَخْرُجْ فَقُلْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْقُرْآنِ وَمَا أَشْتَبَهَا فَلْيَدْخُلْ! قَالَ: فَخَرَجْتُ فَادْنَيْتُهُمْ فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ بِهِ وَرَأَدَهُمْ مِثْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ: إِخْوَانُكُمْ! فَخَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ: أَخْرُجْ فَقُلْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشُّعْرِ وَالْغَرِيبِ^(٣) مِنَ الْكَلَامِ فَلْيَدْخُلْ! قَالَ: فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُمْ بِهِ وَرَأَدَهُمْ مِثْلَهُ^(٤) . قَالَ أَبُو صَالِحٍ: قُلُوا أَنَّ قُرَيْشًا كُلَّهَا فَخَرَتْ بِذَلِكَ لَكَانَ فَخْرًا! فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٥٣٨/٣) بِخَوْرِهِ .

(١) يعني وما قصد أن يسأل عن القرآن إلخ .

(٢) المراد راعو إخوانكم ولا تطيلو الجوس لأنهم في الانظار

(٣) أي البعيد عن اعلمهم .

(٤) وروى ابن سعد في طبقاته (٣٦٨/٢) عن عبيد الله بن عبد الله أنه قال : كان من عاس قد

دق الناس بحصال - بعدم ما سبقه ، وفيه قيد احتيج إليه من رايه ، وحجم وسبب ، (أي بإضافة في الكلام من غير رؤية) ومائل ، وما رأيت أحداً كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ منه ، ولا أعلم بقضه أبي بكر وعمر وعثمان منه ، ولا أفقه في رايه منه ، ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير القرآن ولا بحساب ولا بفرصة منه ، ولا أعلم بما مضى ولا أثقف رأياً فيما احتيج إليه منه . ولقد كان يجلس يوماً ما يذكر فيه إلا الفقه ، ويوماً التأويل ويوماً ، المغاري ، ويوماً الشعر ، ويوماً أيام العرب ، وما رأيت عالماً قط جلس إليه إلا حضع له ، وما رأيت سائلاً قط سأل إلا وجد عنده علماً

نَسَاءُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَجَالِسِ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نِعَمَ الْمَجْلِسُ الَّذِي تُذَكَّرُ فِيهِ الْحِكْمَةُ^(١)، وَإِسْتَادُهُ حَسَنٌ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦٧/١). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٥٠/١) بِلَفْظٍ: نِعَمَ الْمَجْلِسُ مَجْلِسٌ تُشَرُّ فِيهِ الْحِكْمَةُ، وَتُرْجَى فِيهِ الرَّحْمَةُ. وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ^(٢)، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ^(٣)، وَمَجَالِسُهُمْ رِيَادَةٌ^(٤). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢٥/١): ذَكَرَ هَذَا فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَرِخَالُهُ مُوثَّقُونَ.

قَوْلُ أَبِي حُخَيْفَةَ وَأَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ هَذَا الْأَمْرُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِهِ (١٢٦/١) عَنْ أَبِي حُخَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: خَالِسُ الْكُتْرَاءِ، وَخَالِلُ^(٥) الْعُلَمَاءِ، وَخَالِطُ الْحُكَمَاءِ. وَ(عِنْدَهُ (١٢٧/١)) عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ مَمَشَاءُ وَمَذْخَلُهُ وَمَخْرَجُهُ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٦). وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢١١/١) عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ مِثْلَهُ وَزَادَ: وَمَجْلِسُهُ.

(١) أي: لعلم السامع على ما هو في نفس الأمر الموصل إلى رضا الله تعالى والعمل به، وذلك لا يتصور إلا بالوحي فهو بلائيب أصالة وبغيرهم وراثه، وعن ابن عباس مرفوعاً: الحكمة لقرآن يعني تفسيره، عن المطهر (٣٨٧/١).

(٢) جمع سيد. الإ - ح.

(٣) جمع قائد. الإ - ح.

(٤) أي: هي الخبر.

(٥) جمع قادم. الإ - ح.

(٦) أي: يكون من فقهه، السليم مشبه ودحوه وحروجه مع أصحاب العلم.

اخْتِزَامُ مَجْلِسِ الْعِلْمِ وَتَغْطِيبُهُ
غَضَبُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الشَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَلَى مَنْ تَلَاهَى فِي مَجْلِسِهِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِ قَوْمِهِ وَهُوَ يُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَعْصُهُمْ يُقْبَلُ عَلَى بَعْضٍ يَتَحَدَّثُونَ ، فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ : انْظُرْ إِلَيْهِمْ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمَّا رَأَتْ عَيْنَايَ وَسَمِعَتْ أُذُنَايَ وَتَعْصُهُمْ يُقْبَلُ عَلَى بَعْضٍ ! أَمَا وَاللَّهِ لَا أَخْرُجَنَّ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ وَلَا أَزْجِعُ إِلَيْكُمْ أَمَدًا ! قُلْتُ لَهُ : أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ قَالَ : أَذْهَبُ فَأَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قُلْتُ : مَا لَكَ جِهَادًا ، وَمَا تَسْتَمْسِكُ عَلَى الْفَرَسِ ، وَمَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْرِبَ بِالسَّيْفِ ، وَمَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَطْعَنَ بِالرَّمْحِ ، قَالَ : يَا أَبَا حَازِمٍ ! أَذْهَبُ فَأَكُونُ فِي الصَّفِّ قِيَّاتِيَنِي سَهْمٌ غَائِرٌ^(١) أَوْ حَجَرٌ فَيَرْزُقُنِي اللَّهُ الشَّهَادَةَ^(٢) .

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/ ١٥٥) : وَبِهِ عِنْدَ الْحَمِيدِ بْنُ سُلَيْمَانَ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

(١) سهم لا يدري من رمى به ، [١ - ح] ،

(٢) كأنه يتمنى الخروج في سبيل الله شوقاً إلى الشهادة مع أنه لا يجب عليه ، لأنه معدود كما أخرج أبو أيوب وأبو طلحة وعمرو بن الجموح وأم مكتوم من أصحابه رضي الله عنهم مريضاً ومشيحاً وهرجاً وعمياً .

(٣) الحراعي أبو عمر البصري المدني ، روى عنه سعيد بن منصور وقتيبة ، وروى له الرملي وابن ماجه . وقال ابن عدي : هو ممن يكتب حديثه خلاصة تذهب الكمال وحاشيه (٢/ ١١٩) ، وقال الهيثمي في موضع آخر (٤/ ٤٩) . وبه عبد الحميد بن سلمان ، وهو ضعيف قد وثق .

آداب العلماء والطلّاب

حسن من منطبق ﷺ مع فتى طلب منه
أن يسمع له بالزنى

أخرج أحمد^(١) والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه أن فتى من قريش أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! ائذن لي في الزنى! فأقبل القوم عليه ورخروا فقالوا: مه مه^(٢)! فقال: «أذن» فدنا منه قريباً فقال: «أتجبه لأهلك؟» قال: لا والله! جعلني الله فداك! قال: «ولا الناس يجثو لأمتائهم؟» قال: «أتجبه لأنتك؟» قال: لا والله! يا رسول الله! جعلني الله فداك! قال: «ولا الناس يجثو لبائيتهم؟» قال: «أتجبه لأختك؟» قال: لا والله! يا رسول الله! جعلني الله فداك! قال: «ولا الناس يجثو لأخوانهم؟» قال: «أتجبه لعميتك؟» قال: لا والله! يا رسول الله! جعلني الله فداك! قال: «ولا الناس يجثو لعماتهم؟» قال: «أتجبه لخاليتك؟» قال: لا والله! يا رسول الله! جعلني الله فداك! قال: «ولا الناس يجثو لخالائهم؟» قال: فوضع يده عليه وقال: «اللهم! اعمر دمه، وظهر قلبه، وحسن فرجه!» قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء^(٣). قال الهيثمي (١٢٩/١) : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

تكلّمه ﷺ ثلاثاً لكي يفهم عنه

وأخرج الطبراني^(٤) في الكبير عن أبي أمامة أن النبي ﷺ كان إذا تكلّم تكلّم ثلاثاً لكي يفهم عنه^(٥). وإسناده حسن، كما قال الهيثمي (١٢٩/١).

(١) في المسند (٢٥٧/٥).

(٢) كلمة زجر، معناه: اكعب.

(٣) فيه، أنه لا بد للداعي الشطط واليس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل فرد من أفراد الأمة، لأن النبي ﷺ أفعال مثل هذا الكلام بالتلفع مع شخص واحد.

(٤) أخرج البحاري نحوه عن أس في كتاب العلم - باب من أضاف لحديث ثلاثاً بهم (٢٠).

(٥) أي: هب قوياً راسعاً في النفس، وفيه إشارة إلى أن المراد الكلام الذي لا يفهم إلا بالإعادة =

**أمر عائشة رضي الله عنها ابن أبي السائب
بالتبرام ثلاثة أمور في تعليمه**

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ لَأَبْنِ أَبِي السَّائِبِ قَاصُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ثَلَاثًا لِيُتَالَعَنِي عَلَيْهِنَّ أَوْ لَا تَجُرُّكَ^(٢)؟ فَقَالَ: وَمَا هُنَّ؟ بَلْ أَتَاخُتُ أَنَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَتْ: اخْتِيبِ السَّجْعَ^(٣) فِي الدُّعَاءِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، وَقَصَّرَ عَلَى النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً! فَإِنْ أَتَيْتَ فَيُتَبَّرُ، فَإِنْ أَتَيْتَ ثَلَاثًا! وَلَا تُجِلِّ النَّاسَ^(٤) هَذِهِ الْكَيْدَاتُ^(٥)! وَلَا الْبَيْتُ^(٦) تَأْنِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقَطَّعَ عَلَيْهِمْ حَدِيثُهُمْ! وَلَكِنْ اتْرُكْهُمْ فَإِذَا حَرَّوْكَ^(٧) عَلَيْهِ وَأَمْرُوكَ بِهِ فَعَدُّهُمْ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٩١) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِخَوَرِهِ.

أدب ابن مسعود رضي الله عنه في التعليم

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١٠٥ / ١)^(٨) عَنْ شُعْبَةَ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ:

ثم الإعادة؛ يحتمل أن تكون في مجلس أو مجالس، والاقتصار على الثلاث والله أعلم بمقصي مراتب فهم الناس من الأدنى والأوسط والأعلى، ولذا قيل «من لم يفهم في ثلاث مرات لم يفهم أبداً». المرفقة (٢٧١ / ١).

- (١) في المسند (٢١٧ / ٦).
- (٢) أي: لأخاصمك.
- (٣) أي: تكلفه، فلا يرد نحو من الكتاب سريع الحساب ولا يتفق من غير تكلف، وأصل السجع القصد بسوي من سبق واحد كقول انقائل «من لا عبده قصة والناس عنه منقصة».
- (٤) أي: لا توقعهم في الملل والخبث.
- (٥) أي: لمران الكريم (المراد لا تجعل الناس يعملون من سماع القرآن بكثرة ما تنقص عليهم، فإني إن أكثر من القصص شغلوا بقصصك وفتنوا وشغروا بسماعه فانصرفوا عن سماع القرآن وعلوه)، «ش».
- (٦) أي: لا أجدنك.
- (٧) أي: شجعوك.
- (٨) أخرج نحوه البخاري في كتاب العلم - باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة (١٦ / ١)، ومسلم في كتاب صفه المنافقين وأحكامهم (٣٧٧ / ٢).

خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي لَأُخْبِرُ بِمَخْلِسِكُمْ فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةُ مَلِكِكُمْ^(١)، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَحْوِلُنَا^(٢) بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا. وَعِنْدَ الطَّبْرَايِي فِي الْكَبِيرِ عَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ مَرَّ بِرَحْلٍ يَذْكُرُ قَوْمًا فَقَالَ: يَا مُذَكِّرُ! لَا تَقْطَعْ^(٣) النَّاسَ. وَرِجَالُهُ رِحَالُ الصَّحِيحِ وَلَكِنَّ الْأَعْمَشَ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّ مَسْعُودًا، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٩١).

وَصَفَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلشَّقِيبَةِ الْحَقِيقِيَّةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الصَّرِيحِ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٧٧ / ١) وَأَبْنُ عَسَاكِرَ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقِيهِ؟ مَنْ لَمْ يَقْطَعْ الدَّسَّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ تَعَالَى، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مَكْرَ اللَّهِ^(١)، وَلَمْ يَتْرُكْ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَقْوَى، وَلَا خَيْرَ فِي فِقْهِ لَيْسَ فِيهِ تَقْوَى - وَفِي لَفْظٍ لَا وَزَعَ فِيهِ^(٢) - وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَذَكُّرٌ^(٣)، كَذَا فِي كِتَابِ الْعُمَالِ (٢٣١ / ٥). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٤٤ / ٢) مَرْفُوعًا نَحْوَهُ ثُمَّ قَالَ: لَا يَأْتِي هَذَا الْحَدِيثُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَأَكْثَرُهُمْ يُوقِفُونَهُ عَلَى عَلِيٍّ - انْتَهَى

(١) أي كسلكم.

(٢) أي يتعهدنا، من قلوبهم فلا حائل ماله وهو الذي يصلحه ويقوم به «إ-ح»، وقال النووي ومعنى يتحولا يتعاهد، هذا هو المشهور في تفسيرها، قال القاضي وقيل يصلحنا، وقال ابن الأعرابي. معناه يحاذي حولاً، وقيل يعاجلها بها ويتحولها - بالحاء المعجمة عند جميعهم إلا أبا عمرو فقال هو باسمه أي يطلب حالاتهم وأوقات شغلهم، وفي هذا الحديث. الاقتصاد في الموعظة لئلا تملأها الغيوب فيفوت مقصودها

(٣) أي لا تُبَيِّنْ

(٤) هو إيقاع بلائه بأعدائه دون أوليائه، وقيل هو استدراج العدو بالطاعات فيتوهم أنها مقبولة وهي مردودة، وهي لغة: الحدايع. مجمع البحار.

(٥) أي لكف عن المحظورات

(٦) وفي التبريل العريز ﴿أَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَنَّهُ عَلَى قُلُوبِ أَهْلَائِهَا﴾.

**قوله ﷺ لمُعَاذٍ وَأَبِي مُوسَى رضي الله عنهما
حين أرسلهما إلى النِمْصِ**

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ ابْنِ عُمرَ رضي الله عنهما قَالَ: يَعْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعَاذُ بْنُ جَعْلٍ وَأَبَا مُوسَى رضي الله عنهما إِلَى النِمْصِ فَقَالَ: «تَسَانَدًا»^(١) وَتَطَاوَعًا، وَبَشَرًا وَلَا تُعْرَأُ! فَخَطَبَ النَّاسَ مُعَاذٌ فَحَثَّهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالتَّقْوَى وَالْقُرْآنِ، وَقَالَ: أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ! إِذَا ذُكِرَ الرَّجُلُ بِخَيْرٍ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِذَا ذُكِرَ بِشَرٍّ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»^(٢). قَالَ التَّيْمِيُّ (١/١٦٦): وَرِجَالُهُ مُؤْتَقُونَ

**قول أبي سعيدٍ في مجالس الصَّحَابَةِ وقول
ابنِ عُمرَ رضي الله عنهم في لعالمِ الحقِّ**

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (١/٩٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا جَلَسُوا كَانَ حَدِيثُهُمْ - يَعْني (٣) الْفَقْهَ - إِلَّا أَنْ يَقْرَأَ رَجُلٌ سُورَةً أَوْ يَأْمُرَ رَجُلًا بِقِرَاءَةِ سُورَةٍ. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَوَافِقٌ لِلدَّهْبِيِّ. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٠٦) عَنْ ابْنِ عُمرَ رضي الله عنهما قَالَ: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْعِلْمِ بِمَكَانٍ^(٤) حَتَّى لَا يَخْشَى مِنْ فَوْقِهِ، وَلَا يَخْشَى مِنْ دُونِهِ، وَلَا يَبْتَغِي بِالْعِلْمِ ثَمَنًا^(٥).

(١) تعاونًا. (١-ح).

(٢) وفي البخاري في كتاب الجائر - باب ثناء الناس على الموت - هذا أنيتم عليه خيراً فوجت له الجنة ، وهذا أنيتم عليه شراً فوجت له النار قال النووي فيه قولان للعلماء أحدهما أن إنشاء بالخير لمن أثنى عليه أهل الفصل وكان ثناؤهم مطابقاً لأفعاله فيكون من أهل الجنة وإلا فلا ، والثاني هو المختار أنه على عمومته وأن كل مسلم مات وألهم الله الناس الشاء عليه كان ذلك دليلاً على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقضيها أم لا ، لأن العقوبة بمشيئة الله فإذا ألهم الناس الشاء عليه استدلتنا به على أنه قد شاء المعفرة له ، وهذا يظهر فائدة الشاء وإلا فلا فائدة له ، وقد أثبت له ﷺ فائدة حاشية البخاري (١/١٨٣)

(٣) قوله يعني زيادة لا حاجة إليها

(٤) أي : بمصرلة

(٥) يعني حتى يترك هذه الثلاثة ، وفيه أن من أحصى قصده فتعلم الله لا يضره حصول لبد له =

قول عمر رضي الله عنه في آداب العالم

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِي الْبَرُّ فِي جَامِعِ الْبَيْتِ (١) (١٣٥) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلَّمُوهُ النَّاسَ! وَتَعَلَّمُوا لَهُ الْوَقَارَ وَالسَّكِينَةَ^(١)! وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمْتُمْ مِنْهُ وَلِمَنْ عَلَّمْتُمُوهُ! وَلَا تَكُونُوا جَنَابِرَةً^(٢) الْعُلَمَاءُ! فَلَا يَقُومُ حَهْلُكُمْ بِعِلْمِكُمْ^(٣). وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ وَالْبَيْهَقِيِّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرُهُمْ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢٢٨/٥) وَفِي تَفْلِهِ: عَلَّمْتُكُمْ بِجَهْلِكُمْ^(٤).

قول علي رضي الله عنه في آداب المتعلم

وَأَخْرَجَ الْمُزَهَّبِيُّ وَابْنُ عَدِي الْبَرُّ فِي الْعِلْمِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنْ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا تُكْثِرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ، وَلَا تُعَسِّتَهُ^(٥) فِي الْجَوَابِ، وَأَنْ لَا تُلْعَ عَلَيْهِ إِذَا أَعْرَضَ، وَلَا تَأْخُذَ بِثَوْبِهِ إِذَا كَمَلَ، وَلَا تُشِيرَ إِلَيْهِ بِيَدِكَ، وَأَنْ لَا تَغِيرَهُ^(٦)

من غير فصلها تتعلمه بل من شأن الإخلاص بالعلم أن تأتي الدنيا لصاحبه راحة كما ورد من كان همه الآخرة جمع الله شمله وجعل عماد في نفسه وتأنبه الدنيا وهي راحة. المرقاة (١) (٢٩٨) وفي الهداية (٣) (٣٠١) وبعض مشايخنا استحبوا الاستيجار على تعليم القرآن اليوم، لأنه ظهر النواهي في الأمور الدينية في الامتناع يصيب حفظ القرآن وعليه الفتوى.

- (١) قيل هما معنى، وجمع بينهما تأكيداً، والظاهر أن بينهما مرفاً، وأن السكينة تأتي في الحركات واجتناب العبث ونحو ذلك، والوقار في الهيئة وحسن البصر وحسن الصوت والإقبال على طريقه بغير التعاطي ونحو ذلك والله أعلم. البووي (١) (٢٢٠)
- (٢) العلماء المتكبرين أي لا تكونوا قساة علائقاً على من تتعلمون منه أو تعلمونه
- (٣) أي ما تجهلونه أكثر مما تعلمونه (هذه عبارة فيها إعلال ولعلها مقلوبة عن «لا يقوم علمكم بجهلكم» كما سيذكره المؤلف من رواية أحمد وغيره). «ش»
- (٤) أي لا يقوم علمكم بجهلكم، فالجهل يطلق ويراد به عدم العلم، ويراد به أيضاً السفه واللمز والاستحفاف بالدروب وعدم المبالاة بمواقف الأمور
- (٥) أي لا تشبه ولا تشق عليه، المراد لا تلجته ولا تجبره في طلب الجواب مرصداً يكون متحرجاً منه لعدم تحققه من صحته وربما يعجز عن الإصباح عنه
- (٦) أي: أن لا تشير.

بَعِيَّتْ ، وَأَنْ لَا تَسْأَلَ فِي مَجْلِسِهِ ، وَأَنْ لَا تَطْلُبَ زَكَاةً ^(١) ، وَإِنْ رَأَى ^(٢) تَأَنَّى ^(٣) أَوْبَهُ وَقَلَّتْ قِيَّتُهُ ، وَأَنْ لَا تَقُولَ قَالَ فُلَانٌ خِلَافَ قَوْلِكَ ^(٤) ، وَأَنْ لَا تُفْشِيَ لَهُ سِرًّا ، وَأَنْ لَا تَعْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا ، وَأَنْ تَحْفَظَهُ ^(٥) شَاهِدًا وَعَايَا ، وَأَنْ تَعْمَ الْقَوْمَ بِالسَّلَامِ وَأَنْ تَحْصَهُ بِالنَّجِيَّةِ ^(٦) ، وَأَنْ تَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَمَّيْتَ الْقَوْمَ إِلَى حِذْمَتِهِ ، وَأَنْ لَا تَمَنَّ ^(٧) مِنْ طَوْلِ صُخْتِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَالنَّحْثَةِ ^(٨) تَنْتَطِرُ مَتَى يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا شَعْعَةٌ ، وَإِنْ لَعَلِمَ بِمُتَرَلِّهِ الصَّائِمِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ انْتَهَمَتْ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ ^(٩) لَا تُسَدُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ يُشَبِّعُهُ ^(١٠) سَعُونَ أَلَمًا مِنْ مَقَرِّي السَّمَاءِ . كَذَا فِي الْكَزْ (٥/٢٤٢) وَالْمُسْتَحَب (٤/٧٣) . وَأَخْرَجَهُ الْحَظِيبُ فِي الْجَامِعِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْنَةَ مُحْتَصَرًا . كَمَا فِي الْكَزْ (٥/٢٢٩) .

أَدَبُ ثَابِتِ السَّاسِيِّ مَعَ أَتْلَافِهِ أَسِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو بَعْلَى عَنْ جَمِيلَةَ أُمِّ وَلَدِ أَسِيرِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ: كَانَ ثَابِتٌ ^(١) إِذَا أَتَى أَتَمًّا قَالَ ^(٢): يَا جَارِيَةُ! هَاتِي لِي طَبِيبًا أَصْنَعُ بِدَيْ! فَإِنَّ ابْنَ

- (١) أي: سقطة.
- (٢) أي: وإن أخطأ.
- (٣) أي: انتظرت وتربعت. «أوبته» رجوعه. وكذا العيبة.
- (٤) يعني المعاصر، لأن قول المعاصر لا يكون حجة على المعاصر كذا قال شيخنا العلامة إبراهيم البلياوي رحمه الله.
- (٥) أي: أن تراعي حقه وأن تتحرى رضاه وأن تكرمه.
- (٦) وحاء سعيد بن عيينة إلى مجلس الإمام مالك مسلم عن الناس عامة وحضر الإمام بالحنة.
- (٧) أي: لا تفجر.
- (٨) لأن بركته كبركتها لأنها تؤكل من حين تطلع إلى أن يبس ثم بعد ذلك تنزع بجميع أجزائها حتى النوى في العلف واللب في الحال عن حاشية البخاري (١/١٤٧).
- (٩) صارت في الإسلام ثلاثة أي خلل.
- (١٠) أي: يخرج معه إكراماً له.
- (١١) هو ثابت الساسي البصري، تلميذ أسير رضي الله عنه. «ش».
- (١٢) أي: أسير رضي الله عنه. «ش».

أَمْ ثَابِتٌ لَا يَرْضَى حَتَّى يُقْبَلَ بَدَنِي. قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١/ ١٣٠) : وَحَبِيلَةُ هَذِهِ لَمْ أَرِ مَنْ تَرَجَّمَهَا^(١).

أَدَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعَ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَهَيْثُمَةَ لَهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبَّادٍ الْبَرِّي فِي الْعِلْمِ (١/ ١١٢)^(٢) : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَكَثْتُ مَسْتَنِينَ^(٣) أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ حَدِيثٍ مَا مَتَّعَنِي مِنْهُ إِلَّا هَيْثُمَةُ ، حَتَّى تَحَلَّفَ^(٤) فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ^(٥) فِي الْأَرَاكِ^(٦) الَّذِي سَطَنَ مَرُّ الظُّهْرَانِ^(٧) لِحَاجَتِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ وَخَلَوْتُ بِهِ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُ مِمَّا يَمْنَعُنِي إِلَّا هَيْثُمَةَ لَكَ ، قَالَ : فَلَا تَفْعَلْ^(٨) إِذَا أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ فَسَلْنِي ! فَإِنْ كَانَ مِنْهُ عِنْدِي عِلْمٌ أَخْبَرْتُكَ وَإِلَّا قُلْتُ : لَا أَعْلَمُ ، فَسَأَلْتُ مَنْ يَعْلَمُ ؟ قُلْتُ : مِنَ الْمَرَّانَانِ اللَّتَانِ ذَكَرَهُمَا^(٩) أَنَّهُمَا تَطَاهَرْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ .

- (١) أي : بين سيرتها وحياتها.
- (٢) أخرجه أيضاً المحاربي في كتاب التفسير - باب قوله ﴿ قَدْ رَمَى اللَّهُ لَكَ ﴾ الآية ٦. ١١٢٩ ، ومسلم في كتاب الطلاق - باب بيان أن تحييره أمراته لا يكون طلاقاً إلا بالثبوت (١/ ٤٨١) ، والترمذي وابن حبان وغيرهم كما في الدر المنثور (٦/ ١٢٤٢)
- (٣) وفي المحاربي ومسلم «سنة» ، وفي مسند أحمد «مستين»
- (٤) أي : ترك أصحابه خلفه لقضاء حاجته
- (٥) أي : في سفر حج أو عمرة ببعض الطريق .
- (٦) متصل بنبقة ، وقال مصر أراك فرع من دون ثافل قرب مكة تاج العروس ، وفي حاشية الأرنؤفي (١/ ٩٤) : فلما والمعروف اليوم أنه واقع في الحبوب من الرصيفة ، وحلف جبال بحرة .
- (٧) المعروف اليوم بوادي فاطمة ، قرب جبل يقال له الأسفل ، ومر الظهران يمر على مرحلة من مكة قصيرة شمالاً و٢٤ كيلاً على جادة المدينة المنورة ، وصار اليوم بعض أهل مكة يحتض فيه ويسكه ، أما سبته إلى فاطمة فهي روضة بركات ابن أبي نُعْمٍ أو أمه انظر حاشية الأرنؤفي (١/ ١٨٨) ومعجم معالم الحجاز .
- (٨) فلا تفعل هكذا - يعني لا يمنعك من السؤال هيثمي .
- (٩) أي : ذكرهما الله سبحانه وتعالى في سورة التحريم . «تطاهرنا» أي تعاونا عليه .

هبة سعيد بن المسيب لسعد بن أبي وقاص

رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ أَيْضاً عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قُلْتُ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ وَإِنِّي أَهَابُكَ، فَقَالَ: لَا تَهَيَّبْنِي يَا بَنَ أَخِي! إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ عِنْدِي عِلْماً فَسَلْنِي عَنْهُ! قَالَ قُلْتُ: قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ حِينَ حَلَفَهُ فَقَالَ سَعْدٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَلِيُّ! أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» ^(٢) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٢٤) عَنْ سَعِيدٍ نَحْوَهُ مَعَ زِيَادَاتٍ

قول جبير بن مطعم رضي الله عنه

في سؤال لا أعلم لي

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: سَرَّ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَا ^(٣) فَسَأَلُوهُ عَنْ فَرِيضَةٍ ^(٤)، فَقَالَ: لَا أَعْلَمُ لِي وَلَكِنْ أَرْسَلُوا مَعِيَ حَتَّى أَسْأَلَ لَكُمْ عَنْهَا! فَأَرْسَلُوا مَعَهُ فَأَتَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا عَالِماً فَلْيَفْعَلْ كَمَا فَعَلَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ! سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥/٢٤١).

(١) هو سعد بن أبي وقاص

(٢) ومرة هارون من موسى كانت وراثة وهي لا تقتضي فضله وتقدمه في الخلافة على أبي بكر، لأن الخلافة غير الوراثية حاشية بن ماجه (١/٢٠٠)، قال التوربشتي كان هذا القول من النبي ﷺ محرجه إلى غزوة تبوك وقد حجب عياً رضي الله عنه على أهله وأمر بالإقامة فيهم فأرجف فيهم لم يلقوا وقالوا ما خلفه إلا استقلالاً له وتحقيقاً منه، وما سمع به على رضي الله عنه أخذ سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ وهو يارب بالجرف فقال يا رسول الله! زعم المدفون كذا وكذا، فقال اكذبوا وإني ما خلفت لما تركت ورائي فأرجع فاحلني في أهلي وأهلك، أما ترضى يا علي أن تكون مني بمرة هارون من موسى. حاشية البحاري (١/٥٢٦)

(٣) أي، على عين ما

(٤) أي، عن علم ميراث.

أَدَبُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَعْلِيمِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٢/ ٥٢) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ فَرِيصَةٍ مِّنَ الصُّلْبِ ^(١) فَقَالَ: لَا أَذْرِي، فَقِيلَ لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُجِيبَهُ؟ فَقَالَ: سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ ^(٢) عَمَّا لَا يَذْرِي فَقَالَ: لَا أَذْرِي ^(٣). وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٤/ ١٤٤) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهِ، فَلَمَّا أَذْبَرَ الرَّجُلُ قَالَ لِنَفْسِهِ: سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَمَّا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٢/ ٥٤) عَنْ عُفَّةِ بِنْتِ مُسْلِمٍ قَالَ: صَبَحْتُ ابْنَ عُمَرَ أَرْبَعَةَ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا فَكَانَ كَثِيرًا مَا يُسْأَلُ فَيَقُولُ: لَا أَذْرِي، ثُمَّ يَلْتَقِئْتُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ: أَتَذْرِي مَا يُرِيدُ هَذَا؟ يُرِيدُونَ أَنْ يَجْعَلُوا طُهْرَنَا جِسْرًا إِلَى جَهَنَّمَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٦٨) عَنْ ثَابِعٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَطَاطَأَ ^(٤) ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ وَلَمْ يُجِبْهُ حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مَسْأَلَتَهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: - يَرْحَمُكَ اللَّهُ! - أَمَا سَمِعْتَ مَسْأَلَتِي؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّكُمْ كَأَنَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِسَائِلِنَا عَمَّا نَسْأَلُونَا عَنْهُ، انْزُكْنَا - يَرْحَمُكَ اللَّهُ! - حَتَّى تَقَهَّمْ فِي مَسْأَلَتِكَ، فَإِنْ كَانَ لَهَا جَوَابٌ عِنْدَنَا، وَإِلَّا أَغْلَمْنَاكَ أَنَّهُ لَا عِلْمَ لَنَا بِهِ.

أَقْوَالُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَلِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فِي قَوْلِ الْعَالِمِ لَا أَعْلَمُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٢/ ٥١) ^(٥) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) المراد: ميراث الأولاد. الأوجز (٥/ ٣٩٥).

(٢) يريد نفسه.

(٣) يعني لا يمنعني من الجواب عنه إلا عدم علمي به.

(٤) أي أطرق.

(٥) والبحاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن مسروق عنه كما في الدر

المشهور (٥/ ٣٢١) وفيه قصة مع ذلك، وفيه رواية ابن سعد عن أبي موسى قال: «ومن علم

عسماً فليعلمه ولا يقولن ما ليس به علم فيكون من المتكلمين ويهرق من الدين»

قَالَ: أَتَيْهَا النَّاسُ! مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَلْيَقُلْ بِهِ! وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ! فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ^(١) أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾^(٢).

وَأَخْرَجَ (مُسْعَدَانُ)^(٣) نُسْرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا، ثُمَّ قَالَ: وَابْرَدَهَا عَلَى الْكَيْدِ، سُبَيْتُ عَمَّا لَا أَعْلَمُ فَقُلْتُ: لَا أَعْلَمُ! كَذَا فِي الْكُنْزِ (٢٤١/٥) وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ عَنْ أَبِي التَّخْتَرِيِّ وَرَأَدَانِ عَنْ عَلِيٍّ - مُقْتَصِرًا عَلَى قَوْلِهِ -، كَمَا فِي الْكُنْزِ (٢٤٣/٥)

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي تَصْنِيفِهِ لِحَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَنَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِذَا تَرَكَ الْعَالِمُ «لَا أَعْلَمُ» فَقَدْ أَصِيبَتْ مَقَابِلُهُ^(٤) وَعَنْ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَنَاسٍ يَقُولُ: إِذَا أَخْطَأَ الْعَالِمُ «لَا أَدْرِي» أَصِيبَتْ مَقَابِلُهُ! كَذَا فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (٥٤/٢).

أَدَبُ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي التَّعْلِيمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ

(١) أي إن تميز المعلوم من المجهول نوع من العلم «الله أعلم»، وهذا مناسب لما اشتهر من أن «لا أدري» نصف العلم، ولأن القول فيما لا يعلم قسم من الكذب، قاله الحافظ الكوكب الدري وحاشيته (٢٦٦/٢).

(٢) [سورة ص: ٨٦] ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾ على تبليغ الرسالة ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾ جعل ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾، المتقولين القرآن من تلقاء نفسي. الجلالين، وفي الكوكب الدري: أي يظهر ما ليس عندي من العلم.

(٣) من الكثر الجديد (١٠٠ - ١٨٧) من المنتخب، وفي الأصل والكثير: «مسعد» وهو خطأ.

(٤) جمع المقتل الموضع الذي إذا أصيب فيه الإنسان أو الحيوان لا يكاد يسلم.

النَّاسَ ، فَرَدَا رَأَهُمْ قَدْ تَابَوْا^(١) وَمَلَّوْا أَحَدَ بِهِمْ فِي عِرَاسِ^(٢) الشَّجَرِ ، كَذَا فِي الْكَفَرِ (٢٤١/٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبِيدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١٣١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تَرِيدُوا فِي مُهُورِ النِّسَاءِ عَلَى أَرْبَعِينَ أُوقِيَةً^(٣) (وَلَوْ كَانَتْ بَيْتَ ذِي الْعُصْبَةِ^(٤) يَغْنِي (فَيْسَ)^(٥) بِنَ الْحُصَيْنِ الْخَارِثِيِّ^(٦)) فَمَنْ رَادَ الْقَيْثَ زِيَادَتَهُ فِي بَيْتِ الْعَالِ ، فَقَامَتِ امْرَأَةٌ مِنْ صَفِّ النِّسَاءِ طَوِيلَةً فِيهَا فَطَسُ^(٧) ، فَقَالَتْ : مَا ذَاكَ لَكَ ! قَانَ : وَلِمَ ؟ قَالَتْ : لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَءَاتَيْنَهُنَّ قِطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا بِهِنَّ شَيْئًا ﴾^(٨) فَقَالَ عُمَرُ : امْرَأَةٌ أَصَابَتْ وَرَجُلٌ أَخْطَأَ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبِيدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ فِيهَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَيْسَ كَذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَلَكِنْ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَصَبْتَ وَأَخْطَأْتَ ، ﴿ وَفَوْقَ كَعْلٍ وَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾^(١٠) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ بِلَفْظِهِ ، كَمَا فِي الْكَفَرِ (٢٤١/٥) . وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي رِوَاةٍ مَالِكٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

(١) لعل الظاهر . أنه تائبوا ، ومعناه : أصابتهم التوبة ، وهي حركة للعلم لا إرادة من هجوم كسل أو نوم . «إظهار» .

(٢) هو ما يعرس من الشجر ، والمراد . حبسهم في هذا العمل لتحقيق الشاطئ

(٣) بضم الهمزة وبالثنية ، والأوقية عند العرب أربعون درهماً

(٤) في الأصل وفي جامع بيان العلم «العصبة» وهو تصحيف ، (وفي الاستيعاب (٢٢٩/٣) :

«القصة» ، والصواب «العصاة» بالعين المعجمة كما في الإصادة (٢٣٤/٣) . «ش»

(٥) في الأصل وجامع العلم : يريد «وهو خطأ» نظر الاستيعاب

(٦) راد هذه العبارة المؤلف للتوضيح ، وليس هي في النكر الجديد (١٠٧/٢٢) ولا في الدر المنثور (١٣٣/٢) .

(٧) انخفاض قصة الأنف وانفراشها . «إ-ح»

(٨) [سورة النساء آية ٢٠] ﴿ قِطَارًا ﴾ ما لا كثيراً صداقاً . ﴿ مِنْهُ ﴾ أي ذلك القطار ﴿ شَيْئًا ﴾ أي قبلاً فصلاً عن الكثير . حاشية الجلالين (٧٣/١) .

(٩) روى الزبير بن بكار في الموقوفات كما في الكثر والدر المنثور .

(١٠) [سورة يوسف آية ٧٦] ﴿ وَفَوْقَ كَعْلٍ وَى عَلِيٍّ ﴾ من المحلوقين ﴿ عَلِيٍّ ﴾ أعلم منه الجلالين .

وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَا يَتَّزَعَانِ فِي الْمَسْأَلَةِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَقُولَ النَّاطِرُ إِلَيْهِمَا: لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا ، فَمَا يَفْتَرِقَانِ إِلَّا عَلَى أَحْسَنِهِ وَأَجْمَلِهِ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢٤١/٥) .

تَرْكُ الرَّجُلِ حُضُورَهُ مُخْلِصَ الْعِلْمِ

لِيَتَحَصَّلَ الْخَمَاعَةُ الْعِلْمَ

قِصَّةُ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ قَوْمِهِ

حِينَ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جِئْتُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَاكِبًا حَتَّى حَلَلْنَا^(١) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَصْحَابِي: مَنْ يُزْعِي لَنَا إِبِلَنَا وَتَطْلِقُ فَيَقْتَسِمُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا رَاحَ وَرُحْنَا (أَقْبَسْنَا)^(٢) بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَمَعَلْتُ ذَلِكَ أَيَّامًا ، ثُمَّ فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي فَقُلْتُ: لَعَلِّي مَقْنُونٌ^(٣) ! يَسْمَعُ أَصْحَابِي مَا لَمْ أَسْمَعْ ، وَيَتَعَلَّمُونَ مَا لَمْ أَتَعَلَّمْ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، فَحَصَرْتُ يَوْمًا فَسَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ وَضُوءًا كَامِلًا كَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» فَعَجِبْتُ لِذَلِكَ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَكَيْفَ لَوْ سَمِعْتَ الْكَلَامَ الْأَوَّلَ كُنْتَ أَشَدَّ عَجَبًا؟ فَقُلْتُ: ارْزُدْ عَلَيَّ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - ! قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا فَتَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَنْوَابَ الْحَبَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ! وَلَهَا ثَمَانِيَةُ أَنْوَابٍ» ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسْتُ مُسْتَقْبِلَهُ ، فَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنِّي حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا ، فَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَةُ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! - يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي - لِمَ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عَنِّي؟ فَأَنْتَلَّ عَنِّي فَقَالَ: «أَوَاحِدٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ اثْنَا عَشَرَ؟»^(٤) فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي: كَذَا فِي الْكَنْزِ (١/٧٧) وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠٧/٩) مَعْنَاهُ.

(١) أي نزلنا به.

(٢) أي أعلمنا إياه وفي الأصل والكرم «أقبسنا» وهو نصحيح «ش»

(٣) من العين بالحركة: النقص في الرأي.

(٤) يعني أنه كان يكفيهم رضي الإبل ويعيهم على تعلم العلم ، فلما حصر مجلس النبي ﷺ لم يستطع أصحابه تعلم العلم ولذا صرف وجهه عنه .

قصة عثمان بن أبي العاص^(١) رضي الله عنه

مع قومه حين قدموا على النبي ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ حِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَبِسْنَا حُلُنَا^(٢) بَبَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: مَنْ يُمَسِّكُ لَنَا رَوَاحِلَنَا؟ فَكُلُّ الْقَوْمِ أَحَبُّ الدُّخُولِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَرَّةَ الشَّخْلَفِ عَنْهُ، قَالَ عُثْمَانُ: وَكُنْتُ أَضْعُرُهُمْ فَقُلْتُ: إِذَا شِئْتُمْ أَمْسِكْتُ لَكُمْ عَلَى أَنْ عَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ لَتُمْسِكُنَّ لِي إِذَا خَرَجْتُمْ، قَالُوا: فَذَلِكَ لَكَ، فَدَحَلُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجُوا فَقَالُوا: انْطَلِقْ بِنَا قُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالُوا: إِلَى أَهْلِكَ، فَقُلْتُ: خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي حَتَّى إِذَا حَلَلْتُ^(٣) بَابَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْجِعُ وَلَا أَدْخُلُ عَلَيْهِ وَقَدْ أَعْطَيْتُمُونِي مَا قَدْ عَلِمْتُمْ؟ قَالُوا: فَأَعْجَلْ فَإِنَّا قَدْ كَفَيْتَاكَ الْمَسْأَلَةَ فَلَمْ نَدْعُ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْنَاهُ، فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُصَغِّبَنِي فِي الدِّينِ وَيُعَلِّمَنِي! قَالَ: «مَاذَا قُلْتَ؟» فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَقَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، أَذْهَبَ فَأَنْتَ أَمِيرٌ عَلَيْهِمْ وَعَلَى مَنْ يَفْقَهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَوْمِكَ» - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ٣٧١): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ عِزُّ حَكِيمٍ بْنُ حَكِيمٍ بْنُ عَتَادٍ وَقَدْ وَثَّقَ^(٤)، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مُخْتَصَرَةً قَالَ فِيهَا: فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ مُضْجَعًا^(٥) كَانَ عِنْدَهُ فَأَعْطَانِيهِ - انْتَهَى.

(١) هو من ثقيف، من أهل الطائف، أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي ﷺ على الطائف، ونوفي بالبصرة سنة ٥١ هـ وكان هو الذي مع ثقيفا عن الردة حطهم، وقال كُتِمَ آخر الناس إسلاماً فلا تكونوا أولهم لئلا يندادوا. راجع الإصابة (٢/ ١٥٣) والطفقات الكبرى (٥/ ٣٧٢).

(٢) جمع حلة، الثوب الجيد الجديد علياً أو رقيقاً

(٣) أي برلت

(٤) وذكره ابن حبان في الثقات خلاصة تلخيص الكمال (٢٨٠)

(٥) مجموع من الصحف في مجلد، وعلم استعماله في القرآن الكريم

مَدَارَسَةُ الْعِلْمِ وَمَذَاكِرُهُ وَمَا يَنْبَغِي

مِنَ السُّؤَالِ وَمَا لَا يَنْبَغِي

مَذَاكِرَةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعِلْمُ فِي مَجْلِسِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَسْئَلُهُمْ إِنَاءً

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا قُعُودًا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَسَى أَنْ يَكُونَ قَالَ : سَتَيْنَ رَجُلًا - فَيُحَدِّثُنَا الْحَدِيثَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ لِحَاجَتِهِ فَمَرَّاجَعُهُ نَيْتًا ، هَذَا ثُمَّ هَذَا ، فَسَقُومٌ كَأَنَّمَا زُرْعٌ ^(١) فِي قُلُوبِنَا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٢) (١٦١) : وَفِيهِ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ انْخَرَفْنَا إِلَيْهِ ، فَمِمَّا مَنْ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقُرْآنِ ، وَمِمَّا مَنْ يَسْأَلُهُ عَنِ الْمَرَائِضِ ، وَمِمَّا مَنْ يَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٤) (١٥٩) : وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الرُّومِيُّ ^(٥) صَعَّه أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو رُزْغَةَ وَزَيْدُ بْنُ جَبَّانٍ أَهـ .

قَوْلُ فَضَالَةَ بْنِ عُثَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَصْحَابِهِ

فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُثَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَتَاهُ أَصْحَابُهُ قَالَ : تَدَارَسُوا ^(١) وَأَبْشِرُوا وَزَيْدُوا ! - زَادَكُمْ اللَّهُ خَيْرًا وَأَحْسَنَكُمْ وَأَحَبَّ مَنْ يُحِبُّكُمْ ! - رُدُّوا عَلَيْنَا الْمَسَائِلَ ^(٢) ! فَإِنَّ آخَرَ أَجْرِهَا كَأَجْرِ

(١) أي أبى يعني بالمذاكرة مراراً يسته الله تعالى في قلوب

(٢) أبو المعتمر البصري روى عن أس وروى عنه الثوري ووكيع ، وقال أبو داود لا بأس به ، وقال أبو حاتم مستقيم الحديث صالح الحديث انظر خلاصة تدعيب الكمال وحاشيته (١٧٢/٣) .

(٣) الساهلي أبو عبد الله ابن الرومي ، روى عنه أحمد بن الأزر ، والبخاري في غير الصحيح ، وروى له الترمذي في جامعه خلاصة تدعيب الكمال (٢٤٢) .

(٤) المدارس قراءة بعضهم على بعض نصيحاً لألفاظه أو كشفاً لمعانيه المرقاة (٢٧١/١)

(٥) أي التي لم تفهموه .

أَوَّلَهَا ، وَاحْطُوا حَدِيثَكُمْ بِالِاسْتِعْفَارِ^(١) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/١٦١) : وَرَجَالُهُ مُوثِقُونَ .

أَقْوَالُ أَبِي سَعِيدٍ وَعَلِيِّ وَابْنِ مَسْعُودٍ

وَإِبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي نَصْرَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَكْتَبْنَا^(٢) ! قَالَ : لَنْ نَكْتُبَكُمْ وَلَنْ نَجْعَلَهُ قُرْآنًا ، وَلَكِنْ خُذُوا عَنَّا كَمَا أَحَدْنَا عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ؛ كَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَقُولُ : تَعَدُّوا^(٣) ! فَإِنَّ الْحَدِيثَ يُذَكَّرُ بِنَفْسِهِ بِنَفْصًا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/١٦١) : وَرَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٩٤/١) وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١/١١١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : تَذَاكُرُوا الْحَدِيثَ ! فَإِنَّ مُذَاكِرَةَ الْحَدِيثِ تَنْبِيحٌ^(٤) الْحَدِيثِ . وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٩٥/١) عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَذَاكُرُوا الْحَدِيثَ ! فَإِنَّكُمْ إِلَّا تَفْعَلُوا يَنْدَرَسُ^(٥) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، كَمَا فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١/١٠١) عَنْ عَلِيٍّ مَثْلَهُ وَزَادَ فِي أَوَّلِهِ : تَرَاوَرُّوا ، وَفِي رِوَايَةٍ : يَنْدَرَسُ (عِلْمُكُمْ) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٩٥/١) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَذَاكُرُوا الْحَدِيثَ !

(١) لِيَكُونَ الْاسْتِعْفَارُ كِفَارَةً لِلتَّقْصِيرِ .

(٢) الْمَعْنَى هِيَ كِتَابَةُ الْحَدِيثِ الْيُسْوِي ، قَالَ الْحَافِظُ فِي مَقْدَمَةِ الْمَنْعِ : أَعْلَمَ عِلْمِي اللَّهُ وَبِإِيكَ أَنْ أَتَارَ إِلَيْهِ ﷺ لَمْ نَكُنْ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَصَرُ أَصْحَابِهِ وَكَانَ تَسْلُفُهُمْ مَدُونَةٌ فِي الْحَوَامِعِ وَلَا مَرْتَبَةٍ ، لِأَمْرِينِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ كَانُوا فِي ابْتِدَاءِ الْحَالِ قَدْ بَهَوَا عَنْ ذَلِكَ - كَمَا نُسِتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ - خَشْيَةَ أَنْ يَحْتَلِطَ بِمَعْضٍ ذَلِكَ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَابْنَانِي : لِسَعَةِ حِفْظِهِمْ وَسِبْطِ أَدْعَانِهِمْ ، وَلِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَ الْكِتَابَةَ ثُمَّ حَدَّثَ فِي أَوَّلِ عَصْرِ التَّبَعِينَ تَدْوِينَ الْأَثَارِ وَتَوْبِغِ الْأَحْبَارِ لَمَّا انْتَشَرَ الْعَمَلُ فِي الْأَمْصَارِ وَكَثُرَ الْإِسْتِدَاعُ مِنَ الرِّوَاغِصِ وَالْحَوَارِجِ وَمِثْرِي الْأَقْدَارِ - انْتَهَى - لِسَلَفِ احْتِلَاقِهِ فِي ذَلِكَ عَمَلًا وَتَرْكًا ، وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ - سَقَرًا ، وَلِاجْتِمَاعِ الْعَقْدِ عَلَى جَوْرِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ بِلِ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ ، بَلْ لَا يَبْعُدُ وَجُوبُهُ عَلَى مَنْ حَشَى بِالْإِسْيَانِ مِمَّنْ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ تَنْبِيحُ الْعِلْمِ أَهْدَ مَقْدَمَةِ أَوْجَرِ الْمَسَالِكِ (١/٨ - ٩) .

(٣) يَعْنِي تَكَلَّمُوا وَتَذَاكُرُوا فِي الْحَدِيثِ .

(٤) تَنْبِيْهُهُ وَتَبْعِيْهُ ، يَعْنِي مُذَاكِرَةُ الْحَدِيثِ تَذَكُّرُ الْحَدِيثِ الْآخَرِ .

(٥) أَيِ يَنْمَحِي .

فَإِنَّ ذِكْرَ الْحَدِيثِ حَيَاتُهُ وَعِنْدَ أَبِي عَبْدِ الرَّزَّ فِي الْعِلْمِ (١) (٢٢) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: الدَّرَاسَةُ صَلَاةٌ. وَعِنْدَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٢٤/١) قَالَ: قَدْ أَكْرَهَ الْعِلْمُ نَعَضَ لَيْلَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِحْيَائِهَا.

سَوَاءُ عُمَرَ عَلَيْهِمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ وَفَرْحَهُ بِجَوَابِهِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا أَبَا حَسَنٍ! رُبَّمَا شَهِدْتُ وَعَيْتُ ، وَرُبَّمَا شَهِدْتَ وَغَيْتُ ؛ ثَلَاثُ أَسْأَلْتُ عَنْهُنَّ هَلْ عِنْدَكَ مِنْهُنَّ عِلْمٌ؟ قَالَ عَلِيُّ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ وَلَمْ يَرَ مِنْهُ خَيْرًا ، وَالرَّجُلُ يُبْغِضُ الرَّجُلَ وَلَمْ يَرَ مِنْهُ شَرًّا؛ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْأَرْوَاحَ فِي الْهَوَى أَجْنَادٌ مُجَنَّدَةٌ»^(١) ثَلَاثِي (فَتَشَامُ)^(٢) ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّخَلَفَ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ»^(٣) قَالَ: وَاحِدَةٌ؛ وَقَالَ: الرَّجُلُ يُحَدِّثُ الْحَدِيثَ إِذْ نَسِيَهُ إِذْ ذَكَرَهُ»^(٤) ، قَالَ عَلِيُّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنَ الْقُلُوبِ قَلْبٌ إِلَّا وَلَهُ سَحَابَةٌ كَسَحَابَةِ الْقَمَرِ ، بَيْنَمَا الْقَمَرُ يُصَيِّءُ إِذْ عَنَتْهُ سَحَابَةٌ فَأَظْلَمَ إِذْ تَجَلَّتْ عَنْهُ فَأَصَاةٌ ، وَبَيْنَمَا

(١) أي مجموعة ، ومعناه الإخبار عن مبدأ كون لأرواح وتقدمها لأجساد أي أنها خلقت أول حقيقتها على قسمين من اختلاف واختلاف كالجنود المجموعة إذ تقابلت ، ومعنى تقابلها ما جعلوا عليه من العادة والشفاعة ، بقول: «إِنَّ الْأَجْسَادَ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ ثَلَاثِي فِي الدِّبِ فَتَأْتِي وَتُخْتَلَفُ عَلَى حَسَبِ مَا حَقَّقَتْ عَلَيْهِ وَلَدَى تَرَى الْحَيَرَ يَحِبُّ الْأَحْيَرَ ، وَالشَّرِيرَ يَحِبُّ الْأَشْرَارَ وَيَحِبُّ إِلَيْهِمْ. مَجْمَعُ الْبَحَارِ ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: مَعَادُ جَمُوعٍ مَجْتَمِعَةٍ وَأَمْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَأَمَّا تَعَارُفُهَا فَقِيلَ: إِنَّهَا مُوَافِقَةُ صِفَاتِهَا الَّتِي حَقَّقَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا فَتُنَاسِبُهَا فِي أَحْلَاقِهَا ، وَقِيلَ: إِنَّهَا حَلَقَتْ مَجْتَمِعَةً ثُمَّ تَفَرَّقَتْ فِي أَجْسَادِهَا فَمَنْ وَافَقَ الصِّفَةَ أَلْفَهُ وَمَنْ بَاعَدَهُ بَاعَدَهُ حَاشِيَةُ الْبَحَارِيِّ

(٢) تقارب وتعارف. وفي الأصل «فتشام» ، وهو تصحيف «اشرا»

(٣) أخرج البخاري في كتابه الأنبياء - باب الأرواح جود مجدة ، (٤٦٦) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْأَرْوَاحُ جُودٌ مُجَدَّةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّخَلَفَ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ» ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الرِّقَةِ - بَابُ الْأَرْوَاحِ جُودٌ مُجَدَّةٌ (٣٣)

(٤) يعني في حالة نسيه ، وفي أخرى ذكره ليحدثه

الرَّجُلُ يُحَدِّثُ الْحَدِيثَ إِذْ عَلَتْهُ سَحَابَةٌ فَنَسِيَ إِذْ تَجَلَّتْ عَنْهُ فَذَكَرَهُ قَالَ عُمَرُ:
اِثْنَانِ؛ قَالَ: وَالرَّجُلُ يَرَى الرُّؤْيَا فَمِنْهَا مَا يَصْدُقُ وَمِنْهَا مَا يَكْذِبُ ، قَالَ : نَعَمْ ،
قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ يَسَامُ فَيَسْتَنْقِلُ نَوْمًا إِلَّا
عُرِجَ بِرُوحِهِ إِلَى الْعَرْشِ ، فَأَلْتِي لَا تَسْتَقِطُ إِلَّا عِنْدَ الْعَرْشِ فَمِنْكَ الرُّؤْيَا الَّتِي
تَصْدُقُ ، وَالَّتِي تَسْتَقِطُ دُونَ الْعَرْشِ فَهِيَ الرُّؤْيَا الَّتِي تَكْذِبُ» فَقَالَ عُمَرُ : ثَلَاثُ
كُتُبٍ فِي طَلَبِهَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَصْنَعُهُمْ قَبْلَ الْمَوْتِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦٢ ، ١)
وَفِيهِ أَرْهَرُ^(١) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ الْعُقَيْلِيُّ : حَدِيثُهُ غَيْرُ مَحْفُوطٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ،
وَهَذَا الْحَدِيثُ يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ
مَوْقُوفًا ، وَبِقِيَّةِ رِجَالِهِ مُوْتَقُونَ - انْتَهَى .

سؤال عُمَرَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عَنِ اخْتِلَافِ هَذِهِ الْأُمَّةِ

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَالتَّيْهَقِيُّ وَالْحَظِيْبِيُّ فِي الْجَامِعِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ
قَالَ - خَلَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ ، فَأَرْسَلَ
إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : كَيْفَ تَخْتَلِفُ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَكِتَابُهَا وَاحِدٌ وَنَبِيُّهَا
وَاحِدٌ وَقِيلَتْهَا وَاحِدَةً؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْقُرْآنُ
فَقَرَأْنَاهُ وَعَلَّمْنَا بِمَا نَزَلَ ، وَإِنَّهُ يَكُونُ بَعْدَنَا أَقْوَامٌ يَتَفَرَّدُونَ الْقُرْآنَ لَا يَعْرِفُونَ فِيهِ
نَزَلَ ، فَيَكُونُ لِكُلِّ قَوْمٍ فِيهِ رَأْيٌ ، فَإِذَا كَانَ لِكُلِّ قَوْمٍ فِيهِ رَأْيٌ اخْتَلَفُوا ، فَإِذَا
اخْتَلَفُوا افْتَتَلُوا ، فَوَبْرَةٌ^(٢) عُمَرُ وَانْتَهَرَةٌ^(٣) وَأَنْصَرَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، ثُمَّ دَعَاهُ بَعْدُ
فَعَرَفَ^(٤) الَّذِي قَالَ ثُمَّ قَالَ : إِيهَا^(٥) أَعِذْ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١) (٢٢٨) .

(١) وفي الكثر الجديد (١٥٠ - ١٥١) رواه الطبراني في الأوسط ، وقال : تفرد به عبد الرحمن بن
معرا ، ورواه أبو يعين في الحلية والديلمي وفي حاشية الكثر معرا - بفتح الميم وسكون
المیمحة ثم راء مقصورة ، الدوسي أبو رهير الكومي ، وهكذا ذكره في التهذيب .

(٢) زجره وغلط له في القول . [١ - ح] .

(٣) أي زجره ووبخه .

(٤) أدرك ذلك ووجده صواباً . «ش»

(٥) إذا قلت إِيهَا - بالنصب - وإنما تأمره بالسكوت ، وقد نرد المنصوبة بمعنى التصديق والرضا
بالشيء .

سؤال عمر أصحابه عن معنى آية وإعجابه

بجواب ابن عباس رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَرَأْتُ اللَّيْلَةَ آيَةَ أُسْهِرْتَنِي ﴿أَيُّوْذُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُوْبَ لِرُجْتَهٗ مِنْ تَخِيْلٍ وَأَعْنَابٍ﴾^(١) مَا عَنِي؟ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ، وَتَكُنْ إِنَّمَا سَأَلْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ عِلْمٌ وَسَمِعَ فِيهَا شَيْءٌ أَنْ يُخْبِرَ بِمَا سَمِعَ، فَسَكَتُوا فَرَأَيْتُ وَأَنَا أَهْمِسُ^(٢)، قَالَ: قُلْ يَا بَنَ أَخِي وَلَا تُخْفِرْ نَفْسَكَ، قُلْتُ: عَنِي بِهَا الْعَمَلُ، قَالَ: وَمَا عَنِي بِهَا الْعَمَلُ؟ قُلْتُ: شَيْءٌ أَلْقَى فِي رُوعِي^(٣) فَقُلْتُ، فَتَرَكْنِي وَأَقْلَ وَهُوَ يُفَسِّرُهَا، صَدَقْتَ يَا بَنَ أَخِي! عَنِي بِهَا الْعَمَلُ، ابْنُ آدَمَ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ إِلَى جَنَّةٍ إِذَا كَبُرَ سَهْوُهُ وَكَثُرَتْ عِيَالُهُ، وَابْنُ آدَمَ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ إِلَى عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، صَدَقْتَ يَا بَنَ أَخِي. وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ الْمُبَارَكِ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْحَاكِمُ بِمَعْنَاهُ مُخْتَصِراً، كَمَا فِي الْكَفَى (١/ ٢٣٤) وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ (٣/ ٥٤٢) عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

سؤال عمر ابن عباس رضي الله عنهما

عَمَّا عَنَتْهُ سُورَةُ التَّصْوِيرِ

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ سَعْدٍ وَأَبُو يَنْفَلَى وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ مَرْزُوقٍ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمَعْنَاهُ فِي الدَّلَائِلِ^(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخَ بَذْرِ، فَقَالَ لَهُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْعَتَى مَعَنَا وَلَا أَبَاءَ مِثْلِهِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ عَلِمْتُمْ، فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي،

(١) [سورة صمد به ٢٦٦]

(٢) الهمس. الكلام الحمي لا يكاد يفهم ١ - ح

(٣) قلبي. ١ - ح

(٤) والبحاري أيضاً في كتاب التفسير - باب قول الله تعالى ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ

صَكَانَ قَوَائِبًا﴾ (٢/ ٧٤٣).

وَمَا رَأَيْتُهُ دَعَايَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِّنِّي فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ^(١) حَتَّى حَقَمَ الشُّرُوءَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نَحْمَدَهُ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَفُتِحَ عَلَيْنَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَذَرِي ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، فَقَالَ لِي: يَا بَنَ عَبَّاسٍ! أَكْذَلِكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا ، قَالَ فَمَا تَقُولُ قُلْتُ: هُوَ أَحَلُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللَّهُ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ ، وَالْفَتْحُ فِي مَكَّةَ ، فَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَحَلَّتْ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ كَذَا فِي الْكُتُبِ (٢٧٦/١) . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (٣١٧) نَحْوَهُ . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٥٣٩/٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْأَلُنِي مَعَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ: أَسْأَلُكَ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى مَشْرُطِ الشُّبَّاحِينَ وَوَافِقٌ الذَّهَبِيِّ .

مُذَاكَرَةُ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي آيَةٍ وَفِي شَأْنٍ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم

وَأَخْرَجَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي الْمُؤَفَّقِيَّاتِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَكُونُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْأَلُونَ عَنْ أَسْيَافِهِمْ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ سُلُوكُكُمْ﴾ ^(١) قَالَ: كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فِي أَنْسَابِهِمْ شَيْءٌ ، فَقَالُوا يَوْمًا: وَاللَّهِ! لَوَدِدْنَا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ قُرْآنًا فِي نَسَبِنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا قَرَأْتَ ، ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا - يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِنْ وَلِّيَ زَهْدًا وَلَكِنْ أَحْسَنَى عَجَبَهُ بِنَفْسِهِ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ صَاحِبًا مِنْ قَدْ عَلِمْتَ وَاللَّهِ! مَا تَقُولُ. إِنَّهُ مَا عَيَّرَ وَلَا بَدَّلَ وَلَا أَسْخَطَ ^(٢)

(١) [سورة النصر آية ١ - ٢] ، وفي الجلابين وكان بعد برون هذه السورة يكثر من قول «سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه» ، وعلم بها أنه قد اقترب أجله ، وكان فتح مكة

في رمضان سنة ثمان ، وتوفي ﷺ في ربيع الأول سنة ١٠ .

(٢) [سورة سائدة به (١١١) .

(٣) أعصب ١ - ح .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ صُحْبَتِهِ؟ فَقَالَ: وَلَا نَسْتَ أَبِي جَهْلٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَحْطِبَهَا عَلَى فَاطِمَةَ^(١)؟ قُلْتُ: قَالَ اللَّهُ فِي مَعْصِيَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلَمْ يَحْذَرُ لَمْ عَزَمًا﴾^(٢) فَصَاحِبًا لَمْ يَغْزِمَ عَلَى إِسْحَاطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ وَلَكِنَّ الْخَوَاطِرَ^(٣) الَّتِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ دَفْعَهَا عَنْ نَفْسِهِ؛ وَرَبَّمَا كَانَتْ مِنَ الْقَفِيهِ فِي دِينِ اللَّهِ الْعَالِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ، فَإِذَا بُنِيَ عَلَيْهَا رَجَعَ وَأَنَابَ، فَقَالَ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ! مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَرُدُّ بِخَوَرِكُمْ فَيَغُوصُ فِيهَا مَعَكُمْ حَتَّى يَلْعَ قَعْرَهَا فَقَدْ طَرَّ عَجْرًا. كَذَا فِي الْمُسْتَحَبِّ (٥/٢٢٩).

سُؤَالُ ابْنِ عُمَرَ عَائِشَةَ عَنْ حَدِيثِ يَزِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْحَائِزِ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٤) عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذْ طَلَعَ خَنَاتٌ^(٥) - صَاحِبُ الْمَقْصُورَةِ -

(١) خطب علي بن أبي جهل، فسمعت بذلك فاطمة فانت رسول الله ﷺ فقالت: برعم قومك أنك لا تعصب لساتك، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل، فقام رسول الله ﷺ فقال: إن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عبد الله عبد رجل واحدٍ فترك علي الحطة. عن البحاري (١/٥٢٨) رقم ٩.

(٢) [سورة طه آية: ١١٥].

(٣) قال العلامة لحمي رحمه الله تعالى: الوسواس اني تظهر في القلب لها خمس مرات: هاجس، وخاطر، وحديث نفس، وهم، وعزم، فاشيء إذا وقع في القلب ابتداء ولم يجل في النفس سمعي هاجساً، فإذا كان موقفاً ودفعه من أول الأمر لم يحتج إلى لموانئ التي بعده فإذا جال أي تردد في نفسه بعد وقوعه بشيء ولم يتحدث بفعل ولا بعدمه سمعي خاطراً، فإذا حدثته نفسه بأن يفعل أو لا يفعل على حد سواء من غير ترجيح لأحدهما على الآخر سمعي حديث نفس، فهذه الثلاثة لا عقاب عليها إن كانت في الشر ولا ثواب عليها إن كانت في الخير، فإذا فعل ذلك عوقب أو أثيب على الفعل لا على الهاجس والخاطر وحديث النفس فإذا حدثته نفسه بالمعمل وعدمه مع ترجيح الفعل لكن ليس ترجيحاً قوياً بل هو مرجوح كالوهم سمعي هماً، فهذا يثاب عليه إن كان في الخير ولا يعاقب عليه إن كان في الشر، فإذا قوي وترجح العمل حتى صار جارماً مصصاً بحيث لا يقدر على الترك سمعي عزمياً، فهذا يثاب عليه إن كان في الخير ويعاقب عليه إن كان في الشر. انظر التعليل الصحيح، (٥٩).

(٤) في كتاب الجائز - باب حصول ثواب لقراءة الصلاة على الميت، إلخ (١/٣١٧).

(٥) هو حبيب المديني مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة أبو مسلم، أدرك الجاهلية واحتجف في

فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ! أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ! يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ مِنْ بَيْنِنَا وَصَلَّى عَلَيْهَا وَاتَّبَعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قَبْرٌ طَائِلٌ مِنْ أَجْرِ كُلِّ قَبْرٍ مِثْلُ أُحُدٍ»^(١)، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ كَانَ لَهُ مِنَ الْآخِرِ مِثْلُ أُحُدٍ» فَأَرْسَلَ ابْنُ عُمَرَ حَبَابًا إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيُخْبِرُهُ بِمَا قَالَتْ، وَأَخَذَ ابْنُ عُمَرَ قَبْضَةً مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ يُقْلِبُهَا فِي يَدِهِ^(٢) حَتَّى رَجَعَ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَضَرَبَ ابْنُ عُمَرَ بِالْحَصَى الَّتِي كَانَ فِي يَدِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ لَقَدْ فَرَطْنَا^(٣) فِي قَرَارِيطٍ^(٤) كَثِيرَةٍ^(٥)؛ كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٥/٣٠٢). وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/٥١٠) عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِيقًا آخَرَ يَمَعْنَاهُ وَزَادَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَشْفَعُنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا صَفَقَ^(٦) بِالْأَشْوَاقِ، إِنَّمَا كُنْتُ أَطْلُبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلِمَةً يُعَلِّمُنِيهَا أَوْ أَكَلَّةً يُطْعِمُنِيهَا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! كُنْتَ أَلْرَّمْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَعْلَمْنَا بِخَبَرِهِ، وَبِهَذَا السِّيَاقِ أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤/٢٣٢) عَنْ الْوَلِيدِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

صحته ، روى عنه ثلثه أصحاب المقصورة ، ومنهم السائب بن حبيب انظر الإصابة .

«المقصورة» الدار الواسعة المحفظة ، أو هي أصغر من الدار ولا يدخلها إلا أصحابها .

(١) لا يدرم هذا التفسير فيمن اقتنى كتاباً بقص كل يوم قيراط ، فإنه مقداره عند الله تعالى : أي بقص جزء من أجر عمله مما مضى أو يستقبل .

(٢) وفيه أنه لا بأس بمثل هذا العمل وإنما بعث ابن عمر إلى عائشة يسألها بعد إخبار أبي هريرة ، لأنه خاف على أبي هريرة السبب والاشتباه ، فتمت وأعطت عائشة عزم أنه حطط وأنقش .

النوي

(٣) قصرنا . إ - ح .

(٤) جمع قيرط (والقيراط في الأصل : نصف الدين وهو سدس الدرهم ، وأم القيرط الذي في الحديث فقد جاء تفسيره فيه أنه مثل جبل أحد) . إ - ح .

(٥) وفيه ما كانت انصحابه عليه من الرغبة في الطاعات حين تلمعهم والتأسف على ما يقوونهم منها وإن كانوا لا يعلمون عظم موقعه . النوي .

(٦) أي التبع .

قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قِلَّةِ أَسْئَلَةِ الصَّحَابَةِ

رضي الله عنهم له

وَأَخْرَجَ الطَّرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا رَأَيْتُ قَوْمًا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١)، مَا سَأَلُوهُ إِلَّا عَنْ ثَلَاثِ عَشْرَةَ مَسْأَلَةً (٢) حَتَّى قُصَّ، كُلُّهُمْ فِي الْقُرْآنِ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ النَّهْرِ الْعَرَاءِ﴾، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَيْصِصِ﴾، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُقِيمُونَ﴾ (٣)، مَا كَانُوا يَسْأَلُونَ إِلَّا عَمَّا يُفْعَلُهُمْ، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ طَافَ بِالنَّبِيِّ الْمَلَائِكَةُ، وَإِنَّ مَا تَيْنَ الْحَجَرِ (٤) إِلَى الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ لَقَبُورٌ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ، كَانَ النَّبِيُّ إِذَا آذَاهُ قَوْمُهُ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَطْهَرِهِمْ يُعَدُّ اللَّهُ فِيهَا حَتَّى يَمُوتَ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/١٥٨): وَبِهِ عَطَاءٌ نُنِ السَّائِبِ (٥) وَهُوَ يَقَعُ وَلَيْكُهُ اخْتَلَطَ وَتَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ - انْتَهَى، وَأَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ كَمَا فِي الْإِتْقَانِ.

سَوَالُ بِنَاءِ الْأَنْصَارِ عَنِ الدِّينِ وَسَوَالُ أُمِّ سَلِيمَ

رضي الله عنهم له

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (١/١٨٨) (٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:

(١) قَالَ: هَذَا تَوَطُّعٌ لِمَا يَقُولُ قِيَمًا بَعْدَهُ أَحْمَدُ وَمَا سَأَلُوهُ بِهِ، وَلِمَرَادِ بِهِمْ لِأَجَلَةِ مَهْمُ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) لِإِسْمِهِمْ لِأَجَلِ مَهَابَتِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانُوا لَا يَسْأَلُونَ كَمَا يَسْأَلُ غَيْرُهُمْ، أَوْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن شَيْءٍ إِذَا سَأَلْتُمْ عَنْ شَيْءٍ نَكُنَّ سَائِلِينَ﴾، كَمَا قَالَ أَبُو سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَمَا مَهَبَا أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكَانَ يَعْجَبَانِ أَنْ يَأْتِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَيَسْأَلُهُ وَيَحْسُنُ تَسْمَعُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَفِي رَوِيَّةٍ، انْتَهَى عَشْرَةَ مَسْأَلَةٍ، وَهُوَ الْأَطْهَرُ أَنْظَرَ لِلتَّعْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ.

(٣) ذَكَرَ فِيهَا سِتُّ أَسْئَلَةٍ، وَالْآخَرَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُعْطِيَ﴾، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ النَّفَقَةِ الْبَارِئَةِ مِنْهَا﴾، مَرْنَسٌ وَ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٤) الْحَجَرُ، وَهُوَ الْكَوْكَبُ اسْمُ الْحَائِظِ الْمُسْتَدِيرِ إِلَى جَانِبِ الْكَعْبَةِ الْغَرْبِيِّ.

(٥) مَرَّ ذَكَرَهُ بِطَوَّلِهَا فِي (٣/١٧٥).

(٦) أَخْرَجَ نَحْوَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ - بَابُ الْحَيَاءِ فِي الْعِلْمِ (١/٧٤)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ

نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ! لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يُسْأَلَ عَنِ الدِّينِ وَيَتَقَفَّهْنَ فِيهِ.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنْتُ مُجَاوِرَةً أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَوْحَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِذَا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّ زَوْجَهَا جَاءَهَا فِي الْمَسَامِ أَنْتَعِشِلُ؟ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: تَرَبَّتْ بِذَلِكَ^(٢) أُمُّ سُلَيْمٍ! فَصَحَبَتِ النِّسَاءَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَ(إِنَّا)^(٣) أَنْ نُسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَمَّا أَشْكِلُ عَلَيْنَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ نَكُونَ مِنْهُ عَلَى عَمِيَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَرَبَّتْ بِذَلِكَ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ!»^(٤) عَلَيْهَا الْغُسْلُ إِذَا وَجَدْتَ الْمَاءَ^(٥)، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَهَلْ لِلْمَرْأَةِ مَاءٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَنْتِ يُشَبِّهُهَا وَلَدُهَا»^(٦) هُنَّ شَقَائِقُ^(٧) الرِّجَالِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦٥): وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ بِإِخْتِصَارٍ، وَفِي إِسْنَادِ أَحْمَدَ انْقِطَاعُ بَيْنِ أُمِّ سُلَيْمٍ وَإِسْحَاقَ.

= الحیصنات باب استجاب استعمال المعتلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم إلح في حديث طويل (١/١٥٠).

- (١) في المسند (٣٧٧/٦).
- (٢) والأكثر على أن معناه افتقرت، وهي كلمة جارية على السنة العرب لا يقصدون بها معانيها الحقيقية، ولا الدعاء على المحاطب، قال ابن العربي في شرح الترمذي: «تربت يمينك أو يديك»، للعلماء فيه عشرة أقوال، والراجح ما نقلناه. انظر لأوجر (١٢٠).
- (٣) كما في المسند، وفي الأصل: «لها».
- (٤) وفي مسند أحمد فقال النبي ﷺ لأم سلمة: «هل أنت تربت يديك»، نعم يا أم سليم! عليها الغسل إذا وجدت الماء.
- (٥) وفي الحديث دليل على وجوب الغسل عليهن بالإبراء في المسام، ومن ابن بطال الخلاف فيه.
- (٦) أي شبه لولد لأحد أبويه وأقاربه، وعند مسلم في رواية عائشة رضي الله عنها «وهل يكون أشبه إلا من قبل ذلك» إلا علاماء ماء الرجل أشبه الولد أحواله، وإذا علاماء الرجل ماءها أشبه أعمامه، ولما تحقق أن بها ميباً فمروجه والاحتلام ليس بمشبهه قال الحافظ ولي الدين فيه استعمال القياس، لأن معناه من كان منه إبراء عند الجماع أمكن منه الإبراء عند الاحتلام، فأنت الأول بدليل الشبه وقس عليها الثاني الأوجر.
- (٧) نظائرهم وأمثالهم في الأخلاق والطبع كأنهن شققن منهم [ج-ح]

مَا كَانَ يُنْتَجَحُ عَنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَإِنْكَارِ

ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ التِّرَازُ عَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الشَّيْءِ مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ حَلَالٌ فَلَا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَ فِيهِ حَتَّى يُحَرِّمَ عَلَيْهِمْ^(١). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١ ١٥٨): وَفِيهِ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ^(٢) وَثَقَّةُ شُعْبَةَ وَسُفْيَانُ وَصَعْفَةُ أَحْمَدُ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُمَا - انْتَهَى.

وَأَخْرَجَ التِّرَازُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا تَرَلْتُ آيَةَ الثَّلَاثِ^(٣) إِلَّا لِكَثْرَةِ السُّؤَالِ^(٤)؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَرِجَالُهُ يُقَاتُونَ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْمًا وَأَكْثَرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا حَارِثُ بْنُ قَيْسٍ - لِلْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ - مَا تَرَاهُمْ يُرِيدُونَ إِلَى مَا يَسْأَلُونَ؟ قَالَ: لِيَتَعَلَّمُوهُ ثُمَّ يَتْرَكُوهُ، قَالَ: صَدَقْتَ وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَرِجَالُهُ مُؤْتَفِقُونَ.

إِنْكَارُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى السُّؤَالِ

فِيمَا لَمْ يَكُنْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (٢ ١٤٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَسْأَلُوا عَمَّا لَمْ يَكُنْ! فَإِنَّ عُمَرَ كَانَ يُلْعَنُ مَنْ سَأَلَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ. وَعِنْدَهُ (٢ ١٤٢) أَيْضًا عَنْ طَارُوسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْأَلَ

(١) ورواه ابن المنذر عنه ورواه إمام حرم عنهم وتعمد فيه كما في الدر المنثور (٢ ٣٣٦)

(٢) لأسدي الكوفي، روى عنه شعبة والثوري وأبو نعيم وحدث، قال أبو الوليد الطيالسي: ثقة حسن الحديث، وقال يعقوب بن شيبة: قيس عبد جميع أصحابنا صدوق، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه، مات سنة ١٦٥ هـ - انظر خلاصة تدعيب الكمال (٢ ٣٥٦)

(٣) وهي قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمِزُونَ أَرْذَلَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ﴾ - آية ١٠ - [سورة سم] آية ٦: [١٠٦].

(٤) وفي رواية لما سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يجرد مع امرأته رجلاً، فأن تكلم تكلم بأمر عظيم، وإن سكت سكت بعثل ذلك، فذكره رسول الله ﷺ المسائل وعابها ثم أنزل الله حكم الملاعة.

عَمَّا لَمْ يَكُنْ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ قَضَى فِيمَا هُوَ كَائِنٌ .

وَأَخْرَجَ أَيْضاً (١٤٢/٢) عَنْ خَارِجَةَ بِنْتِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَقُولُ بِرَأْيِهِ فِي شَيْءٍ يَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى يَقُولَ: أَمَرَنُ^(١) أَمْ لَا؟ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَزَلَ لَمْ يَقُلْ فِيهِ ، وَإِنْ يَكُنْ وَقَعَ تَكَلَّمُ فِيهِ ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَيَقُولُ: أَوْفَعْتُ؟ فَيَقُولُ لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا وَقَعْتُ وَلَكِنَّا نُبْعِدُهَا ، فَيَقُولُ: دَعُوهَا فَإِنْ كَانَتْ وَقَعْتُ أَخْبَرْتُمْ . وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي نَزَلَ كَغَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: أَكُنْتُ هَذِهِ بَعْدُ؟ قُلْتُ: لَا ، قَالَ: فَأَجِبْنِي^(٢) حَتَّى تَكُونَ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعِيدٍ (٥٠٠/٣) عَنْ مَسْرُوقٍ وَزَادَ: قَالَ: فَأَجِبْنَا حَتَّى يَكُونَ! فَإِذَا كَانَ اجْتَهَدْنَا لَكَ زَائِنًا . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ (٢٥٦/٣) عَنْ عَامِرٍ قَالَ: سُئِلَ عُمَارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: هَلْ كَانَ هَذَا بَعْدُ؟ قَالُوا: لَا ، قَالَ: فَدَعُونَا حَتَّى يَكُونَ! فَإِذَا كَانَ تَجَشَّمْنَاهَا^(٣) لَكُمْ .

تَعَلُّمُ الْقُرْآنِ وَتَغْلِيمُهُ وَقِرَاءَتُهُ عَلَى الْقَوْمِ

تَرْغِيبُهُ لِرَجُلٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ شَرَى وَرَبَعَ بِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اشْتَرَيْتُ مَفْسَمَ^(١) بَنِي فُلَايَ فَرَبَعْتُ فِيهِ كَدًا وَكَدًا ، قَالَ: «أَلَا أُشْكُكَ بِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ رَبْحًا؟» قَالَ: وَهَلْ يُوجَدُ؟ قَالَ: «رَجُلٌ تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ» فَدَهَتْ الرَّجُلُ فَتَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦٥/٧): رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُ وَرِجَالُ الصَّحِيحِ .

(١) أي وقعت النذرة أو العدة أم لا .

(٢) أرحمني ١ - ح .

(٣) تكلفنا بها

(٤) نصب الشئ .

تَعْلِيمُهُ ﷺ أَبِي نَسْرٍ كُفَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَضْلُ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ (١)

وَأَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي بِنِ كُفَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُعَلِّمُكَ سُورَةً مَا أَنْزَلَ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلُهَا؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «إِنِّي لَا زُجُو أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ حَتَّى تَعَلَّمَهَا» (٢) فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُمْتُ مَعَهُ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُنِي وَيَدِي فِي يَدِهِ، فَجَعَلْتُ أَتَبَّطَأُ (٣) كَرَاهَةً أَنْ يُخْرُجَ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهَا، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! السُّورَةُ النَّبِيَّ وَعَدَّتْنِي؟ قَالَ: «كَيْفَ تَقْرَأُ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ؟» فَقَرَأْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، فَقَالَ: «هِيَ هِيَ، وَهِيَ السَّنْعُ» (٤) الْمَثَانِي الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (٥) الَّذِي أُعْطِيتُ (٦) كَدَّاهِي الْكَثْرِ (١/ ٢٢٠) (٧)

(١) قال بعض العارفين - جمع ما في الكتب المتقدمة في القرآن ، وجميعه في الفاتحة ، وجميعها في السئلة ، وجميعها تحت نقطة الباء مطوية ، وهي على كل الحقائق والدقائق محتوية - ولعله أشار إلى نقطة التوحيد الذي عنها مدار سلوك أهل التعريد ، وقيل جميعها تحت الباء ، ووجهه بأن المقصود من كل العلوم وصول العبد إلى الرب ، وهذه الباء الإلصاق فهي تلصق العبد بحجاب الرب وذلك كمال المقصود ، ذكره الصحر الرازي وابن السكيت في تفسيريهما ، وأخرجنا عن أبي رضي الله عنه أنه قال لو شئت أوقر سبعين معيراً من تفسير أم القرآن لعلمت ، المرقاة (٤/ ٣٤١) ،

(٢) قيل لم يعممه بها ابتداء ليكون ذلك أدعى لتفريع دهره وإقيانه عليها مكيته عن المرقاة

(٣) أناحره - إل - ح .

(٤) سميت السبع لأنها سبع آيات وفاقاً ، والمثاني لتكرورها في الصلاة ، أولانها تثني يسورة أخرى ، أولانها نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة تعظيماً لها - حاشية الموطأ .

(٥) [سورة الحجر آية: ٨٧] .

(٦) أخرج البخاري في كتاب التفسير - باب ما جاء في فاتحة الكتاب (٢/ ٦٤٢) نحو هذه القصة تماماً لأبي سعيد العلوي رضي الله عنه وبه - هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته .

(٧) وروى نحوه الترمذي مطولاً في أبواب فضائل القرآن - باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب

(٢/ ١١١) ، وكذلك في الموطأ - باب ما جاء في أم القرآن (ص ٢٨)

تعليمه ﷺ أهل الصفة رضي الله عنهم

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٣٤٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ قَائِمٌ يُقْرَأُ أَصْحَابَ الصَّفَةِ عَلَى بَطْنِهِ فَصِيلٌ^(١) مِنْ حَجَرٍ يُقِيمُ بِهِ صَلَاتَهُ مِنَ الْجُوعِ.

قراءة أبي موسى رضي الله عنه القرآن على قوم وسماعه ﷺ له

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَعَدَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَيْتِهِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ فَأَنشَأَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا أَعْجَبُكَ مِنْ أَبِي مُوسَى قَعَدَ فِي بَيْتٍ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ فَأَنشَأَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُقْعِدَنِي حَيْثُ لَا يَرَايَ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟» قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَأَقْعَدَهُ الرَّجُلُ حَيْثُ لَا يَرَاهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَسَمِعَ قِرَاءَةَ أَبِي مُوسَى فَقَالَ: «إِنَّهُ يَقْرَأُ عَلَى مِرْمَارٍ مِنْ مَرَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»^(٢). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ٣٦٠): زَوَّاهُ أَبُو يَعْلَى وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ - أ هـ - وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكُتُبِ (١/ ٩٤).

(١) قطعة منه. ١ - ح.

(٢) شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار ، وداود هو النبي عليه السلام ، وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة ، والآل في قوله: آل داود مقحمة ، قبل معناه بها. الشخص الهدية (٢/ ٣١٢) ، أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن. باب حسن الصوت بالقراءة (٢/ ٧٥٥) ، وفي حديثه قال السطالبي: في حسن الصوت بالقراءة ما أحدثه المتكلمون بمعرفة لأوردان والموسيقى في كلام الله من الأسحان والتطريب والتمني المستعمل في لغاه بانقول على بقاعات محصورة وأوردان محترقة ، ذلك من أشع البدع ، وأنه يوجب على مدحهم الكبير ، وعلى لتالي التعرير ، نعم إن كان التطريب والتعني مما اقتضته طبيعة القاري ، وسمحت به من غير تكلف ولا تعريض وتعليم ولم يحرج عن حد القراءة ، فهذا جائز وإن أعانت طبيعته على فصل تحسين ، ويشهد لذلك هذا الحديث.

تعليم أبي موسى رضي الله عنه القرآن

في جامع البصرة

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَعِينٍ (١٦٢/٢) عَنْ أَبِي نَسْرِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي الْأَشْعَرِيُّ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تَرَكْتَ الْأَشْعَرِيَّ؟ فَقُلْتُ لَهُ: تَرَكْتُهُ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ كَبِيرٌ^(١) وَلَا تُسَمِّعُهَا^(٢) إِثَاءً ثُمَّ قَالَ لِي : كَيْفَ تَرَكْتَ الْأَعْرَابَ؟ قُلْتُ : الْأَشْعَرِيُّ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ ، قُلْتُ : أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ سَمِعُوا هَذَا لَشَقَّ عَلَيْهِمْ! قَالَ : فَلَا تُبَلِّغُهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْرَابٌ إِلَّا أَنْ يَزِرُقَ اللَّهُ رَحْلًا جَهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٥٦/١) عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ قَالَ : كَانَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يَطُوفُ عَلَيْنَا فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ - يَقْعُدُ حَلْفًا^(٣) ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ بُرْدَيْنِ أَنْصِصِينَ يُقْرِئُنِي الْقُرْآنَ ، وَمِنْهُ أَحَدْتُ هَذِهِ السُّورَةَ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾^(٤) قَالَ أَبُو رَجَاءٍ : فَكَانَتْ أَوَّلَ سُورَةٍ أُتِرِلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

حفظ علي رضي الله عنه القرآن بعد وفاته ﷺ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٦٧/١) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَسَمْتُ - أَوْ حَلَفْتُ - أَنْ لَا أَضَعُ رِدَائِي عَنْ ظَهْرِي حَتَّى أَجْمَعَ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ^(٥) ، فَمَا وَضَعْتُ رِدَائِي عَنْ ظَهْرِي حَتَّى جَمَعْتُ الْقُرْآنَ^(٦) .

(١) عاقل ، وفي ابن سعد 'كبير' بدل 'كبير' 'ابن' .

(٢) لئلا يكون معجبا بنفسه ومرتفعاً على الناس .

(٣) منصوب بنوع الحافض أي يقعد في حلفاء .

(٤) [سورة النحل آية : ١] .

(٥) المراد هنا جميع القرآن .

(٦) أي حفظته .

تَعْلَمُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي أَرْبَعِ سِينٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٢١) عَنْ مَيْمُونٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَعْلَمُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي أَرْبَعِ سِينٍ^(١).

قِرَاءَةُ سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُورَةَ يُوسُفَ عَلَى النَّاسِ فِي مَسْجِدِ الْمَدَائِنِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٣٠٧) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْجَعٍ قَالَ: سَمِعَ النَّاسَ بِالْمَدَائِنِ أَنَّ سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَنَوَّهَ فَجَعَلُوا يَتَوَنَّوْنَ^(٢) إِلَيْهِ حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَحْوُ مِنْ أَلْفٍ ، قَالَ: قَامَ فَجَعَلَ يَقُولُ اجْلِسُوا اجْلِسُوا! فَلَمَّا جَلَسُوا فَتَحَ سُورَةَ يُوسُفَ يَقْرَأُهَا ، فَجَعَلُوا يَتَصَدَّعُونَ^(٣) وَيَذْهَبُونَ حَتَّى بَقِيَ فِي نَحْوِ مِنْ مِائَةٍ ، فَغَضِبَ وَقَالَ: الرَّخْرَفُ^(٤) مِنْ الْقَوْلِ أَرَدْتُمْ! ثُمَّ قَرَأَتْ عَلَيْكُمْ كِتَابَ اللَّهِ فَذَهَبْتُمْ!

تَعْلِيمُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ وَتَرْغِيْبُهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُقْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ ثُمَّ يَقُولُ: لَهَا خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ - أَوْ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ - حَتَّى يَقُولَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِذَا أَصْبَحَ أَتَاهُ النَّاسُ فِي دَارِهِ فَيَقُولُ: عَنَى مَكَانِكُمْ! ثُمَّ يَمُرُّ بِالَّذِينَ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ: أَيَا فَلَانُ! بَأَيِّ

(١) المراد تعلمها في أربع سِينٍ مع الأحكام المستنبطة منها من الحلال والحرام مثلاً كان يتعلم عشر آيات فيعمل بها هكذا إلى آخر القرآن الكريم

(٢) أي يأتون متوثرين.

(٣) يتعرقون. [١ - ح]

(٤) أي بطله الممزوجة ، لكنه يشير إلى قوته تعالى. «يُؤْمِنُ بِقُوَّتِهِمْ إِنْ يَتَوَنَّنَ الْقَوْلَ غَرُورًا»

[سورة الأنعام آية: ١١٢] .

سُورَةٍ أَتَيْتَ؟ فَيُخْبِرُهُ فِي أَيِّ آيَةٍ ، فَيَفْتَحُ عَلَيْهِ الْآيَةَ الَّتِي تَلِيهَا ، ثُمَّ يَقُولُ : تَعَلَّمَهَا ! فَإِنَّهَا خَيْرٌ لَّكَ مِمَّا تَتَنَزَّلُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، قَالَ : فَطَرُ الرَّجُلُ آيَةَ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ خَيْرٌ مِنْهَا ^(١) ، ثُمَّ يَمُرُّ بِالْآخَرَى فَيَقُولُ : آيَةٌ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يَقُولَ ذَلِكَ يَكُلُّهُمْ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦٧/٧) : رَوَاهُ كُتُبُ الطَّبَرِيِّ وَرِجَالُ الْجَمِيعِ يُقَاتِلُ .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : فَعَلَيْكُمْ بِهِذَا الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ مَادَّةُ ^(٢) اللَّهِ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مَادَّةِ اللَّهِ فَيَفْعَلَ بِهَا لِمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢٩/١) : رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ وَرِجَالُهُ مُوثِقُونَ . اهـ .

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٣٠/١) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَادَّةُ اللَّهِ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ شَيْئًا فَلْيَفْعَلْ ^(٣) فَإِنَّ أَصْفَرَ ^(٤) الْيُوتِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ ، وَإِنَّ الْيَتَّ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ كَخَرَابِ الْيَتِّ الَّذِي لَا عَامِرَ لَهُ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْيَتِّ الَّذِي تُسْمَعُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

أَمْرُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَحْلًا بِالْإِنْصِرَافِ

عَنْ بَابِهِ لِيَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يَكْثُرُ عَشْيَانًا بَابَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : اذْهَبْ فَتَعَلَّمْ كِتَابَ اللَّهِ ! فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَفَقَدَهُ عُمَرُ ثُمَّ لَقِيَهُ فَكَأَنَّهُ عَاتَنَهُ ، فَقَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا أَعَانِي عَنْ بَابِ عُمَرَ . كَذَا فِي الْكُفْرِ (٣١٧/١)

أَيُّ قَدَرٍ مِنَ الْقُرْآنِ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عُمَرَ قَالَ : لَا بُدَّ لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ مِنْ سِتِّ سُورٍ يَتَعَلَّمُهُنَّ : سُورَتَيْنِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَسُورَتَيْنِ لِلْمَغْرِبِ ، وَسُورَتَيْنِ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ .

(١) لعل المراد : نظر أحدكم إلى آية مكتوبة في ورقة أو غيرها حير مما بين السماء والأرض الله أعلم .

(٢) أي مدعاته ، شبه القرآن بها ، والمادبة : طعام يدعى إليه الناس . مجمع الإعدام .

(٣) أي أحلى السيوت . (من صفر إذا غلا) . «ش» .

كذا في الكبر (٢١٧/١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَالتَّيْهَقِيُّ عَنِ الْيَسُورِيِّ مَخْرُجَةً أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: تَعَلَّمُوا سُورَةَ النَّقَرَةِ ، وَسُورَةَ النَّسَاءِ ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ ، وَسُورَةَ الْحَجِّ ، وَسُورَةَ الثَّوْرِ؛ فَإِنَّ فِيهَا الْفَرْيَضَ . وَعِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ خَارِثَةَ بِنْتِ مُصَرِّبٍ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ أَنْ تَعَلَّمُوا سُورَةَ النَّسَاءِ وَالْأَحْزَابِ وَالثَّوْرِ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً وَسَعِيدُ بْنُ مَنصُورٍ وَأَبِي الشَّيْخِ وَالتَّيْهَقِيُّ عَنْ عُمَرَ قَالَ: تَعَلَّمُوا سُورَةَ بَرَاءَةَ ، وَاعْلَمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ الثَّوْرِ ، وَحَلُّوهُنَّ الْفِصَّةَ . كَذَا فِي الْكَبَرِ (٢٢٤/١) .

مَاذَا يَفْعَلُ مَنْ شَقَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ

أَخْرَجَ عَبْدُ الْعَافِرِ بْنُ سَلَامَةَ الْحِمَصِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ أَبِي زَيْنَخَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - صَاحِبِ السَّبِيحِ رحمته - قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ تَمَلُّتُ ^(١) الْقُرْآنَ وَمَشَقَّتْهُ عَلَيَّ ، فَقَالَ: «لَا تَحْمِلْ عَلَيْكَ مَا لَا تُطِيقُ ، وَعَلَيْكَ بِالسُّجُودِ» . قَالَ عُمَيْرَةُ: قَدِمَ أَبُو زَيْنَخَانَ عَسْقَلَانَ وَكَانَ يَكْثُرُ السُّجُودَ . كَذَا فِي الْإِسَابَةِ (١٥٦/٢)

تَرْجِيحُ الْإِسْتِغْفَالِ بِالْقُرْآنِ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ (١٠٢/١) ^(٢) عَنْ قَرِظَةَ بِنْتِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَرَّحَنَا نُبَيْدُ الْعِرَاقِ ، فَمَشَى مَعَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى صِرَارٍ ^(٣) ، فَتَوَصَّأَ ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ مَشَيْتُ مَعَكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ ، نَحْنُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَشَيْتَ مَعَنَا ، قَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ أَهْلَ قَرْيَةٍ لَهُمْ دَوِيٌّ ^(٤) بِالْقُرْآنِ كَدَوِيٍّ السَّحْلِ ، فَلَا تُبَدُّوهُمْ بِالْأَحَادِيثِ فَيَسْخَرُواكُمْ ، جَرِّدُوا ^(٥) الْقُرْآنَ ، وَأَقْلُوا الرُّوَايَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

(١) محلصه «إ-ح»

(٢) وروى نحوه «ابن ماجه في مقدمته - باب التوفي في الحديث من رسول الله ﷺ (٤/١) .

(٣) نهر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة تنفذ حرة واقم - الحرة الشرقية - من طريق العراق ، وقبل موضع قرب المدينة .

(٤) صوت ليس بالعالي (والمراد بالقرية العراقية «ش») «إ-ح»

(٥) لا تحلطوه بغيره - «ش» .

وَأَمَضُوا وَأَنَا شَرِيكُكُمْ ، فَلَمَّا قَدِمَ قَرْطَةُ قَالُوا: حَدِّثْنَا قَالَ: نَهَانَا ابْنُ الْحَطَّابِ .
قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، لَهُ طُرُقٌ تُجْمَعُ وَيُذَكَّرُ بِهَا ، وَقَرْطَةُ بْنُ
كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ صَحَابِيُّ^(١) سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَمَّا سَائِرُ رَوَاتِهِ فَقَدْ
اُخْتِجَ^(٢) بِهِ - أَنْتَهَى - وَوَافَقَهُ الدَّهْلِيُّ فَقَالَ: صَحِيحٌ وَلَهُ طُرُقٌ - ١ هـ - وَأَخْرَجَ ابْنُ
عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٢/ ١٢٠) : عَنْ قَرْطَةَ مِثْلَهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَلَا تَصُدُّوهُمْ
بِالْأَحَادِيثِ فَشَعَبُوهُمْ ، جَرَّدُوا الْقُرْآنَ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ ثُمَّ قَالَ لَ
أَتَذَرُون لِمَ خَرَجْتُ مَعَكُمْ؟ قُلْنَا: أَرَدْتُ أَنْ تُشَيِّعَنَا وَتُكْرِمَنَا ، قَالَ: إِنَّ مَعَ دَيْتَ
لِحَاجَةٍ خَرَجْتُ لَهَا ، إِنَّكُمْ تَأْتُونَ بَلَدَهُ لِأَهْلِهَا دَوِيٍّ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ . وَأَخْرَجَهُ
ابْنُ سَعْدٍ (٦/ ٧) بِسِيَاقِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ: جَرَّدُوا الْقُرْآنَ .

التَّشْدِيدُ عَلَى مَنْ سَأَلَ عَنِ مُنْتَابِهِ الْقُرْآنَ

عُقُوبَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَنْ سَأَلَ عَنِ مُنْتَابِهِ الْقُرْآنَ

عَنِ مُنْتَابِهِ الْقُرْآنَ

أَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا أَنَّ صَبِيحًا^(٣) الْعِزْرَاقِيَّ جَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ أَشْيَاءَ عَنِ الْقُرْآنِ فِي أَجْنَادٍ^(٤) الْمُسْلِمِينَ
حَتَّى قَدِمَ مِصْرَ ، فَبَعَثَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا ، فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّسُولُ بِالْكِتَابِ فَقَرَأَهُ فَقَالَ: أَيْنَ لِرَجُلٍ؟ فَقَالَ: فِي الرِّخْلِ ،
قَالَ عُمَرُ: أَبْصِرْ أَنْ يَكُونَ ذَهَبَ فَتُصْبِلَكَ مِنِّي لِعُقُوبَةِ الْمُوَحِّغَةِ! فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ:

(١) قال البخاري شهد أحدًا وما بعدها وكان ممن وجهه عمر إلى الكوفة بعهه الناس - انظر

الإصابة (٣/ ٢٢٣)

(٢) أي البخاري ومسلم - «ش» .

(٣) بورن عظيم وأخوه معجمة: ابن عسل - بمهملتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة - ويقال

بالتصغير ، ويقال ابن سهل الحنظلي له إدراك - الإصابة (٣/ ١٩١) ، واضطرب فيه كلام ابن

ماكولا - انظر الإكمال (٦/ ٢٠٦ ، ٢٠٨) .

(٤) الشام حمسة أجناد - فلسطين ، والأردن ، ودمشق ، وحمص وقسرين ، كل واحد منها كان

يسمى جدًا - أي المقيمين بها من المسلمين المغتالين - النهاية (١/ ٣٠٦) .

عَمَّ تَسْأَلُ ، فَحَدَّثَهُ ، فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى يَطْلُبَ الْخَرِيدَ ، فَصَرَبَهُ بِهَا حَتَّى تَرَكَ ظَهْرَهُ
 دَرَّةً^(١) ، ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى تَرَ ، ثُمَّ عَادَ لَهُ ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى تَرَ ، ثُمَّ دَعَا بِهِ لِيَعُودَ
 (لَهُ)^(٢) ، فَقَالَ صَبِيعُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ قَتْلِي فَأَقْتُلْنِي قَتْلًا جَمِيلًا !
 وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ (أَنْ)^(٣) تُذَاوِيَنِي فَقَدْ - وَاللَّهِ - تَرَأْتُ ! فَأَذِنَ لَهُ إِلَى أَرْضِهِ ، وَكَتَبَ لَهُ
 إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ لَا يُجَالِسَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَاشْتَدَّ
 ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ ، فَكَتَبَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ أَنْ قَدْ حَسُنَتْ هَيْئَتُهُ ، فَكَتَبَ أَنْ ائْتِدَنَّ
 لِلدَّسِ فِي مُجَالَسَتِهِ وَعِنْدَ الدَّارِمِيِّ أَيْضًا وَابْنِ الْأَثَرِيِّ وَغَيْرِهِمْ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ
 يَسَارٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ صَبِيعُ بْنُ عَسَلٍ قَدِيمَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ عِنْدَهُ كُتُبٌ ،
 فَكَانَ^(٤) يَسْأَلُ عَنْ مُتَشَابِهٍ^(٥) الْقُرْآنِ ، فَلَمَّ ذَلِكَ عُمَرَ فَجَعَلَ يَنْتَقِلُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَعَدَّ لَهُ
 عَرَّاجِينَ^(٦) التَّحْلِيلَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ صَبِيعُ ، قَالَ
 عُمَرُ : وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ ، وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ يَصْرِفُهُ بِتِلْكَ الْعَرَّاجِينَ ، فَمَا رَأَى
 يَصْرِفُهُ حَتَّى شَحَّ^(٧) وَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ! وَاللَّهِ ! فَقَدْ دَهَمَ الَّذِي أَحَدٌ فِي رَأْسِي . كَذَا فِي الْكَتْرِ (٢٢٨ ، ١) .
 وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْخَطِيبُ وَابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ أَثَرِ وَالسَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ وَأَبِي عُثْمَانَ
 التَّهْدِيَّ مَطْوَلًا وَمُخْتَصَرًا ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عُثْمَانَ : وَكَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ لَا تُجَالِسُوهُ !
 قَالَ : فَلَوْ حَاءَ وَتَخَنُ مِائَةً لَتَفَرَّقَا . وَأَخْرَجَهُ الدَّرَاقُطِيُّ فِي الْأَفْرَادِ بِسَيِّدٍ ضَعِيفٍ عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيَّبِ قَالَ : جَاءَ صَبِيعُ التَّيْمِيِّ إِلَى عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنِ الدَّارِيَّاتِ - الْحَدِيثِ
 وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُمَرَ بِسَيِّدٍ صَحِيحٍ

(١) أي أصبح بها جروح (وأصل الدبرة قرحة الدابة) . «ش» .

(٢) من الكثر الجديد (٢/ ٢١٤) ، وفي الأصل : «به» .

(٣) من الكثر الجديد ، وسقط من الأصل والكثر .

(٤) وفي الكثر الجديد : «جمع» .

(٥) المتشابه ما لم ينفق معناه من لفظه ، فمعناه إذا رُدَّ إلى المحكم عرف معناه ، ومعناه ما لا ميل إلى حقيقته ، فالمنع له بمعنى فئة ، لأنه لا يكاد ينتهي إلى شيء نكسر معناه إليه . مجمع البحار .

(٦) جمع عرجون ، وهو أصل العدق الذي يموخ ويبقى على الحل باسماً بعد أن تنقطع عنه الشماريح . «إ-ح» .

(٧) جرح رأسه . «إ-ح» .

وَفِيهِ: فَلَمْ يَزَلْ صَنِيعٌ وَضِيْعًا^(١) فِي قَوْمِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ سَيِّدًا فِيهِمْ. وَأُخْرِجَهُ
الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي حَمْعِهِ حَدِيثَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ
(١٩٨/٢).

مَا جَرَى بَيْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَاسٍ قَدِمُوا مِنْ مِصْرَ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأُخْرِجَ ابْنُ خَرِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ نَاسًا لَقُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
بِمِصْرَ، فَقَالُوا: نَرَى أَشْيَاءَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَمَرَ أَنْ يُعْمَلَ بِهَا لَا يُعْمَلُ (بِهَا)^(٢)،
فَارْذَنَّا أَنْ تُلْقَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ، فَقَدِمَ وَقَدِمُوا مَعَهُ فَلَقِيَ عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ نَاسًا لَقُونِي بِمِصْرَ فَقَالُوا: إِنَّا نَرَى أَشْيَاءَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَمَرَ أَنْ يُعْمَلَ
بِهَا لَا يُعْمَلُ بِهَا، فَأَحْبَبُوا أَنْ يُلْقَوْكَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ أَجْمَعُهُمْ لِي، فَجَمَعَهُمْ لَهُ،
فَأَحَدَ أَذْنَاهُمْ رَجُلًا فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَيَخُوقُ الْإِسْلَامَ عَلَيْكَ أَمَرَاتِ الْقُرْآنِ كُلُّهُ؟
فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: فَهَلْ أَحْصَيْتَهُ فِي نَفْسِكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ أَحْصَيْتَهُ فِي
بَصَرِكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ أَحْصَيْتَهُ فِي لَفْظِكَ^(٣)؟ هَلْ أَحْصَيْتَهُ فِي أَثَرِكَ^(٤)؟ ثُمَّ
تَسَعَّهُمْ^(٥) حَتَّى أَتَى عَلَى أَحْرَمِهِمْ، قَالَ: ثَكَلْتُ عُمَرَ أَمَةً أَنْكَلَفُونَهُ أَنْ يُقِيمَ النَّاسَ
عَلَى كِتَابِ اللَّهِ؟ قَدْ عَدِمَ رَبَّنَا أَنَّهُ سَيَكُونُ لَنَا سَبْعَاتٌ، وَتَلَا ﴿إِنْ تَحْسَبُوا كِتَابَ اللَّهِ
لَهُوَ عَنْهُ يُكْفَرْ عَنْكُمْ سَيَقَاتِلْكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾^(٦) هَلْ عَلِمَ أَهْلُ

(١) أي دبت

(٢) من الكسر الجديد (٢١٣/٢).

(٣) أي هل حفظته. «ش»

(٤) أي هل طعته في نفسك «ش».

(٥) أي تظلمهم، المراد سألهم واحداً بعد واحد.

(٦) [سورة النساء آية ٣١] - ﴿إِنْ تَحْسَبُوا كِتَابَ اللَّهِ مَا تُهَوِّنَ عَنْهُ يُكْفَرْ عَنْكُمْ سَيَقَاتِلْكُمْ

وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ الآية يعني ما تقدم من الله إلى عباده بإنه ينهاي عنه من أول سورة
النساء إلى رأس ثلاثين منها والمدخل الكريم هو الشريف. راجع الطبري (٨ ٣٥٩)

الْمَدِينَةِ فِيمَا قَدِمْتُمْ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: لَوْ عَلِمُوا لَوْعَطْتُ بِكُمْ^(١). كَذَا فِي الْكَثْرِ (٢٢٨/١)^(٢).

كَرَاهَةُ اخْتِلَافِ الْأَجْرِ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ قَوْلُهُ ﷺ لِعِبَادَةِ وَأَبْنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الشَّأْرِ

أَخْرَجَ الطَّسْرَانِيُّ^(٣) وَالْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُشْغَلُ ، فَرَدَا قَدِيمَ الرَّجُلِ مُهَاجِرًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مَثَا يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا كَانَ مَعِي فِي النَّيْتِ أَغْشِيهِ عَشَاءَ النَّيْتِ وَكُنْتُ أَقْرُؤُهُ الْقُرْآنَ ، فَانْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ فَرَأَى أَنَّ عَلَيْهِ حَقًّا ، فَأَهْدَى إِلَيَّ قَوْمًا لَمْ أَرِ أَجُودَ مِنْهَا عُودًا وَلَا أَحْسَنَ مِنْهَا عَطْفًا^(٤) ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: مَا تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «جُمُرَةٌ بَيْنَ كَيْفَيْكَ إِنْ تَعَلَّقَهَا أَوْ قَالَ: تَقَلَّدَتْهَا»^(٥). كَذَا فِي الْكَثْرِ (٢٣١/١). قَالَ الْحَاكِمُ (٣٥٦/٣) بَعْدَ مَا أَخْرَجَهُ يَسْخُورٍ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ ، وَوَافَقَهُ الدَّهَبِيُّ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَتَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَّمَ رَجُلًا سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَهْدَى إِلَيْهِ ثَوْبًا أَوْ خَمِيصَةً^(٦) ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّكَ إِنْ أَحَدَنَهُ أَلْبَسْتَ ثَوْبًا مِّنَ النَّارِ». قَالَ فِي الْكَثْرِ (٢٣١/١): رُؤَاؤُهُ يُفَاتُ - أ هـ

(١) أي لجعلتكم عظة لغيركم.

(٢) والكثر الجديد (٢١٣/٢).

(٣) وأخرج مثله أحمد في مسنده (٣٢٤ ٥) ، وأوردود بحره في كتاب البيوع - باب كسب

المعلم (٤٨٤/٢).

(٤) أي الحياة وميلاً.

(٥) تعليم القرآن قرية ، وهو واجب أياً ، فلا يجوز أحد لأجر عليه عبد أبي حبيصة ، ويجوز إذا

كان على سبيل المعالجة بقول النبي ﷺ «أحق ما أحدثتم عليه أحرأ كتاب الله» رواه البخاري

(١ ٣٠٤ ٢ ٨٥٤) في قصة. وقد أفتى احتاحرون من علماء السلفية اليوم بجوارده ظهور

التوازي في الأمور الدينية وهو مذهب الشافعي ومالك وأحمد - انظر حاشية البخاري

(١ ٣٠٤/١).

(٦) الخميصة: ثوب أسود أو أحمر له أهلام.

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ مَاجَهَ^(١) وَالرُّؤَيْانِيُّ وَالتِّهَاقِيُّ - وَصَعْفَةُ - وَسَعِيدُ بْنُ مَسْصُورٍ عَنْهُ قَالَ: عَلَّمْتُ رَجُلًا الْقُرْآنَ فَأَهْدَى إِلَيَّ قَوْسًا - فَذَكَرَهُ بِخَوْرِهِ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٢٣٠) . وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَقْرَأَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقُرْآنَ ، فَأَهْدَيْتُ لَهُ قَوْسًا فَقَدَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مُتَقَلِّدَهَا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ سَلَمَكَ هَذِهِ الْقَوْسَ يَا أَبِي؟» فَقَالَ: الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو الدَّؤُسِيُّ أَقْرَأَنِي الْقُرْآنَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تَقْلُدُهَا شِلْوَةً»^(٢) مِنْ جَهَنَّمَ! فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَأْكُلُ مِنْ طَعَامِهِمْ ، فَقَالَ: «أَمَّا طَعَامُ صُيْعَ بَعِيرِكَ فَخَصَرْتُ فَلَا بَأْسَ أَنْ تَأْكُلَهُ ، وَأَمَّا مَا صُيْعَ نَتِّ فَإِنَّكَ إِنْ أَكَلْتَهُ فَإِنَّمَا تَأْكُلُ بِحَلَاقَتِكَ»^(٣) . قَالَ الْبُخَارِيُّ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٢٣١) . وَأَخْرَجَهُ الطُّبْرَايِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِخَوْرِهِ وَفِيهِ (عَبْدُ رَبِّهِ)^(٤) بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ وَلَمْ أَجِدْ مَنْ تَرْجَمَهُ وَلَا أَطَّعَهُ أَذْرَكَ الطُّفَيْلَ^(٥) - قَالَهُ الْهَيْثَمِيُّ (٤/ ٩٥)

قَوْلُهُ ﷺ لِعُمَوِّ بْنِ مَالِكٍ وَلِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الشَّأْرِ أَيْضاً

وَأَخْرَجَ الطُّبْرَايِيُّ فِي الْكَثِيرِ عَنْ عُمَوِّ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَجُلٍ يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ ، فَأَهْدَى لَهُ قَوْسًا ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ يَا عُمَوُّ! وَتَبِينَ كَيْفِيَّتَكَ جَمْرَةً مِنْ جَهَنَّمَ» . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٢٣٢) . وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٤/ ٩٦) عَنْهُ فِيهِ أَطْوَلُ مِنْهُ وَقَالَ: وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ^(٦) وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَ الطُّبْرَايِيُّ فِي الْكَثِيرِ عَنِ الْمُشَيِّ بْنِ وَائِلٍ قَالَ: أَتَيْتُ

(١) فِي أَبْوَابِ التَّجَارَاتِ - بَابُ الْأَجْرِ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ (١/ ١٥٧) .

(٢) أَيُّ قِطْعَةٍ مِنْهَا «إِ - ح»

(٣) أَيُّ بِحِظِّكَ مِنَ النَّارِ «ش» .

(٤) فِي الْأَصْلِ وَلِلْمَجْمَعِ «عَبْدُ اللَّهِ» وَالصَّوَابُ «عَدْرُهُ» كَمَا فِي الْإِسْلَامِ (٢/ ٢١٧) ، وَالْكَثَرِ الْجَنِيدِ (٢/ ٢٢٢ ، ١٢٢٣) وَالتَّارِخِ الْكَبِيرَ لِلْبُخَارِيِّ ق ٢ ٣ ٧١١

(٥) تَرْجَمَ لَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَقَالَ النُّعْمِيُّ «عَدْرُهُ» يُقَالُ لَهُ: ابْنُ زَيْتُونٍ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنَ الطُّفَيْلِ مِنْ عَمْرِو رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي جَرِّهِ رَفَعَ الْبُخَارِيُّ وَتَمَّ ابْنُ حَبَانَ الْإِسْلَامَ وَحَلَاصَةً تَدْعِبُ الْكَمَالَ .

(٦) وَرَوَى عَنْهُ أَبُو رَزَّةَ وَرَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَبْعٍ أَيْضاً . حَلَاصَةً تَدْعِبُ الْكَمَالَ .

عَبْدَ اللَّهِ بْنِ (بُشَيْرٍ) ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَمَسَحَ رَأْسِي ، وَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى ذِرَاعِهِ ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ أَجْرِ الْمُعَلِّمِ فَقَالَ : دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مُتَّكِبٌ ^(٢) قَوْسًا ، فَأَعْجَبَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : «مَا أَجُودَ قَوْسُكَ ! اشْتَرَيْتَهَا؟» قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَهْدَاهَا إِلَيَّ رَجُلٌ أَقْرَأْتُ ابْنَهُ الْقُرْآنَ ، قَالَ : «فَتَجِئْتُ أَنْ يُفْلِدَكَ اللَّهُ قَوْسًا مِنْ بَارٍ؟» قَالَ : لَا ، قَالَ : «فَرُدُّوْهَا» ^(٣) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٤) (٩٦) : الْمُثَنَّى وَوَلَدُهُ ذَكَرَهُمَا أَنَّ أَبِي حَاتِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْ وَاحِدًا مِنْهُمَا وَتَفِئَةُ رَجَالِهِ يَثَاثُ .

كِرَاهِيَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اخْتِذَ الْأَجْرَ عَلَى الْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ عَنْ أُسَيْرٍ ^(١) بْنِ عُمَرَ قَالَ : بَلَغَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ الْحَقِيقَةَ فِي الْفَتَنِ ^(٥) ، فَقَالَ عُمَرُ : أَفَّ ، أَوْ ^(٦) ! أَيْغَطِي عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَرَّ وَجَلَّ؟ كَذًا فِي الْكَثْرِ ^(٧) (٢٢٨/١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى تَغْصِ عُمَالِهِ : أَنْ أُعْطِيَ النَّاسَ عَلَى تَعْلَمِ الْقُرْآنِ ! فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ إِنَّكَ كَتَبْتَ أَنْ أُعْطِيَ النَّاسَ عَلَى تَعْلَمِ الْقُرْآنِ فَتَعَلَّمَهُ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ رَغْبَةٌ إِلَّا رَغْبَةُ الْجُنْدِ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ أُعْطِيَ النَّاسَ عَلَى الْمَوَدَّةِ وَالصَّحَابَةِ . كَذًا فِي الْكَثْرِ ^(٨) (٢٢٩/١) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي الْجَامِعِ عَنْ ثَجَابِيدٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ ! لَا تَأْخُذُوا لِلْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ ثَمًّا ! فَتَسْبِقُكُمُ الرُّبَاةُ ^(٩) إِلَى الْحَنَةِ كَذًا فِي الْكَثْرِ ^(١٠) (٢٢٩/١) .

(١) في الأصل ، «بشير» وهو خطأ والصواب «بسر» هو الماربي السلمي أبو بسر - بضم الموحدة ، صحابي ابن صحابي ، خلاصة تذهيب الكمال .

(٢) أي متكبها على المتكيب .

(٣) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : «فردوها» .

(٤) بانتصير ، أي بضم المهملة وفتح السين وياء ساكنة .

(٥) من متحجب الكثر ^(١) (٢٩٨) ، (يعني يلح عطاءه ألعين) وفي الكثر «العين» - ح

(٦) هي صوت إذا صوت به الإنسان عدم أنه متزجر منكزه .

(٧) جمع زان .

خَوْفُ الْإِخْتِلَافِ عِنْدَ طُهُورِ الْقُرْآنِ فِي النَّاسِ
خَوْفُ ابْنِ عَمَّاسٍ وَقِصَّتُهُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
فِي ذَلِكَ

قصة أخرى لابن عباس رضي الله عنهما في خوفه من هذا الأمر

وعنده أيضاً عن عبد الله بن عتبة بن عتبة قال: بينما ابن عباس مع عمر وهو أخذ بيده، فقال عمر: أرى القرآن قد ظهر في الناس، فقلت: ما أحب ذلك يا أمير المؤمنين! قال: فاجتذت يده من يدي وقال: لِمَ؟ قلت: لأنهم متى يقرؤوا يتقرؤوا^(١)، ومتى ما يتقرؤوا احتلغوا^(٢)، ومتى ما يحتلغوا يصرب بعضهم رقاب بعضهم، فقال: فجلس عني وتركني، فطلبت عنه بيوم لا يعلمه إلا الله، ثم أتاني رسوله الطهر، فقال: أحب أمير المؤمنين! فأبنته فقال: كيف قلت؟ فأعدت مقالتي، قال عمر رضي الله عنه: إن كنت لأكتنمها الناس.

مواظبة أصحاب النبي ﷺ لقراءة القرآن مواظبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أخرج ابن رجب عنه عن كنانة العدوي قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أمراء الأجناد^(٣): أن ارفعوا إلي كل من حمل القرآن حتى ألجئهم في الشرف من العطاء، وأرسلهم في الآفاق يعلمون الناس. فكتب إليه الأشعري رضي الله عنه أنه بلغ من قتلي^(٤) بمن حمل القرآن ثلاثمائة وبضعة رجال، فكتب عمر إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عمر إلى عبد الله بن قيس ومن معه من حملة القرآن^(٥)، سلام عليكم، أما بعد: فإن هذا القرآن كائن لكم أجراً وكائناً

(١) يتبعوا، [١-ح]

(٢) لأن الصلاحية ضرورية لهم كل عدم ولا يصح اناس الأشياء في غير محلها وبهمود غير ما أريد منه. وروى مسند في مقدمته (٩/١) عن عبد الله بن مسعود قال: ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبده عقولهم إلا كان بعضهم فتنة.

(٣) أي المحققين بها من المسلمين المقاتلين. النهاية.

(٤) من عندي.

(٥) جمع حامل، المراد: حفاظ القرآن.

لَكُمْ شَرَفًا وَدُخْرًا ، فَاتَّبِعُوهُ وَلَا يَتَّبِعْكُمْ ؛ فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ الْقُرْآنَ رَحَّ فِي فَنَاءِ^(١) حَتَّى
يَقْدِفَهُ فِي النَّارِ ، وَمَنْ تَبَعَ الْقُرْآنَ وَرَدَّ بِهِ الْقُرْآنَ جَنَابَ الْعِزَّةِ دُوسٍ ، فَلْيَكُونَنَّ لَكُمْ
شَاقِعًا إِنْ اسْتَطَعْتُمْ وَلَا يَكُونَنَّ بِكُمْ مَاجِلًا^(٢) ، فَإِنَّهُ مَنْ شَمَعَ لَهُ الْقُرْآنُ دَخَلَ
الْجَنَّةَ ، وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ دَخَلَ النَّارَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَتَابِعُ^(٣) الْهُدَى
وَرَهْرَةَ الْعِلْمِ^(٤) ! وَهُوَ أَخَذْتُ الْكُتُبَ عَهْدًا بِالرَّحْمَنِ ، بِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ أَعْيُنًا عُمِيًّا وَأَدَامًا
صُمًّا وَقُلُوبًا عُمْفًا^(٥) . وَاعْلَمُوا أَنَّ لِعَبْدٍ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ ثُمَّ كَبَّرَ وَقَرَأَ
وَصَبَّحَ الْمَلِكُ قَاهُ عَلَى فِيهِ وَيَقُولُ : ائِلَّا ائِلَّا فَقَدْ طُبَّتْ وَطَابَ لَكَ ، وَإِنْ تَوَضَّأَ وَلَمْ
يَسْتَكْ حَفِظَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَعُدْ ذَلِكَ ، أَلَا وَإِنْ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ مَعَ الصَّلَاةِ كَثُرَ مَكُونٌ وَخَيْرٌ
مَوْضُوعٌ . فَاسْتَكْبِرُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ! فَإِنَّ الصَّلَاةَ نُورٌ^(٦) ، وَالزَّكَاةَ بُرْهَانٌ ،
وَالصَّبْرَ صَيَاءٌ ، وَالصَّوْمَ حُجَّةٌ ، وَالْقُرْآنَ حُجَّةً لَكُمْ أَوْ عَلَيْكُمْ ، فَاتَّكِرُوا الْقُرْآنَ
وَلَا تُهَيِّنُوهُ ! فَإِنَّ اللَّهَ مُكْرِمٌ مَنْ أَكْرَمَهُ وَمُهَيِّنٌ مَنْ أَهَانَهُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ نَلَاهُ وَحَمِطَهُ
وَعَمِلَ بِهِ وَأَتَّبَعَ مَا فِيهِ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ؛ إِنْ شَاءَ عَمَلَهَا لَهُ فِي دُنْيَاهُ
وَالْآخِرَةِ كَانَتْ لَهُ دُخْرًا فِي الْآخِرَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلدِّينِ آمَنُوا
وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . كَذَا فِي الْكَتَبِ (١/ ٢١٧) .

(١) أي دفعه . يعني من جعل القرآن تبعاً لرأيه دفعه القرآن ، ورمى به في جهنم .

(٢) خصماً مجادلاً .

(٣) جمع يشوع ، وهو هين الماء . [جـ ٤] .

(٤) رينته ، وبالأردية : وونق وخوي . «إظهار» .

(٥) أي معشاة معطاة ، واحدها : أعلف .

(٦) أي في القبر وظلمة لقيامة ، وقبل إنبها تمنع من المعشاة وتؤدي إلى الصواب كالنور
«الزكاة برهان» معناه : يبرع إنبها كما يبرع إلى البرهان لأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن
مصرف ماله كانت حقيقته براهين في الحواب «والصبر صياء» الصبر هو حسن النفس عما
تنمى من الشهوات ، وعلى ما يشق عليها من العبادات وبما يصعب عليها من البائات
«صياء» يعني في ظلمة القبر لأن المؤمن إذا صبر على الطاعات والبلايا في سعة الدنيا ، وعن
المعاصي فيها جازاه الله تعالى بالصريح والتوير في غيب القبر وطلعت «والقرآن» أي قراءته
«حجة لكم» إن عملتم به «أو عليكم» إن أعرستم عنه أو قصرتم فيه بترك العمل بمعانيه . عن
المرقاة (١/ ٣٢٠) .

مَوْعِظَةُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَبِيبَةِ (١/ ٢٥٧) عَنْ أَبِي يَكْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ جَمَعَ الَّذِينَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِذَا هُمْ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ ، فَعَظَّمَ الْقُرْآنَ وَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَثِيرٌ لَكُمْ أَخْرًا وَكَثِيرٌ عَلَيْكُمْ وَزَرًّا ، فَتَبِعُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَتَّبِعُكُمْ الْقُرْآنُ ! فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ الْقُرْآنَ هَبَطَ بِهِ عَلَى رِیَاضِ الْحَبِيبَةِ ، وَمَنْ تَبِعَهُ الْقُرْآنُ رَحَّ^(١) فِي قَمَاهُ فَقَدَفَهُ فِي النَّارِ . وَعِثْمَةُ أَيْضًا عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيبِيِّ^(٢) قَالَ : جَمَعَ أَبُو مُوسَى الْقُرَاءَةَ فَقَالَ : لَا تَدْجِلُوا عَلَيَّ إِلَّا مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ ! قَالَ فَدَحَلْنَا عَلَيْهِ رُهَاءَ^(٣) ثَلَاثِمِائَةٍ ، فَوَعَّظَنَا وَقَالَ : أَنْتُمْ قُرَاءَةُ أَهْلِ الْبَلَدِ فَلَا يَطُولُنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ أَهْلِ الْكِتَابِ ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ أُنزِلَتْ سُورَةٌ كُنَّا نُسَمِّي بِرَأَاهُ طُولًا وَتَشْدِيدًا حَفِظْتُ مِنْهَا آيَةً : لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَأَلْتَمَسَ إِلَيْهِمَا وَادِيَانِ ثَالِثًا ، وَلَا يَخْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ^(٤) ؛ وَأُنزِلَتْ سُورَةٌ كُنَّا نُسَمِّي بِالْمُسَخَّخَاتِ^(٥) أُولَاهَا : مَسَّحَ اللَّهُ ، حَمِطْتُ آيَةً كَانَتْ فِيهَا : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ، فَكُتِبَ شَهَادَةٌ فِي أَعْقَابِكُمْ ثُمَّ تُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٦) .

مَوْعِظَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَاهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ ، وَأَمَرَهُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَنْ لَا يَخْتَلِفُوا فِي الْقُرْآنِ وَلَا يَتَنَازَعُوا^(٧)

(١) أي دفعه ، وفي صفة الصفوة (١/ ٥٥٩) : «زج» أي طعن .

(٢) كما في الأصل وهو الصواب ، وقد وهم بعض المحققين فجعله «أبي الأسود الدبلي عن أبيه» فإن وهو خطأ ههنا والصحيح في الحديث ، فبه من أبي حرب بن أبي الأسود الدبلي عن أبيه

(٣) أي مقدار الإح

(٤) هـ من القرآن المنسوخ الثلاثة .

(٥) أي سور في أولها سيج لله ، أو مسبحان ، أو سيج اسم ربك مجمع البحار

(٦) اعلم أن مصه ليس بمسوخ أعني من ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى ﴿لَا تَقْعَلُونَ﴾ ومصه الآخر منسوخ .

(٧) كذا في الأصل والكنز ، والقياس : «لا يتنازعو» .

فيه ، فَإِنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يُنْسَى وَلَا يَنْقُذُ لِكثَرَةِ الرَّدِّ^(١) ، أَفَلَا تَرَوْنَ أَنَّ شَرِيعَةَ
 الْإِسْلَامِ فِيهِ وَاحِدَةٌ حُدُودُهَا وَفَرَائِصُهَا وَأَمْرُ اللَّهِ فِيهَا؟ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ مِّنَ الْخَرَافَةِ^(٢)
 يَأْتِي بِشَيْءٍ يَنْتَهِي عَنْهُ الْآخَرُ كَانَ ذَلِكَ الْإِخْتِلَافُ^(٣) ، وَلَكِنَّهُ جَامِعٌ لِّذَلِكَ كُلِّهِ ،
 وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مِّنَ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ مِنْ خَيْرِ مَا فِي النَّاسِ ، وَلَوْ
 أَعْلِمْتُ أَحَدًا تُبَلِّغُنِيهِ الْإِبِلُ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَرَى عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ لَقَصَدْتُهُ حَتَّى أَرْدَادَ عِلْمًا
 إِلَيَّ عِلْمِي ، فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَرِّضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَّرَّةً
 مُّعَرِّضٌ عَامَ تَوْفِيٍّ مَّرَّتَيْنِ ، فَكُنْتُ إِذَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرَنِي أَنِّي مُحْسِنٌ ، فَمَنْ قَرَأَ
 عَلَى قِرَاءَتِي فَلَا يَدْعُهَا رَغْبَةً عَنْهَا وَمَنْ قَرَأَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ هَذِهِ الْخُرُوفِ فَلَا يَدْعُ
 رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّ مَنَ حَخَدَ يَخْرُبُ مِنْهُ جَعَدَ بِهِ كُلُّهُ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (١/٢٣٢)
 وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (١/٤٠٥) عَنْ رَجُلٍ مِّنْ هَمْدَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:
 لَمَّا أَرَادَ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ
 أَصْبَحَ الْيَوْمَ فِيكُمْ مِنْ أَفْضَلِ مَا أَصْبَحَ فِي أَحَادِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الدِّينِ وَالْفِقْهِ وَالْعِلْمِ
 بِالْقُرْآنِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ . وَفِي رَوَاتِهِ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَا يَخْتَلِفُ
 وَلَا يَنْتَشِرُ^(٤) وَلَا يَنْفَقُ^(٥) لِكثَرَةِ الرَّدِّ وَأَخْرَجَهُ الطَّرَائِيُّ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧/١٥٣)
 وَفِيهِ مَنْ لَمْ يُسَمِّ وَبَقِيَّةَ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/١٣٠) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
 يَسْعَى لِخَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرِفَ بِلِيلِهِ إِذَا النَّاسُ نَامُوا ، وَيَسْهَرُهُ إِذَا النَّاسُ
 يَنْصَرُّونَ ، وَيَحْرُسُهُ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ ، وَيُسْكِنُهُ إِذَا النَّاسُ يَصْحَكُونَ ، وَيَبْصُمُهُ إِذَا
 النَّاسُ يَخِلْطُونَ ،^(٦) وَيَحْشُوهُ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ^(٧) ، وَيَسْعَى لِخَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ

(١) أي لا يكون السَّامَةُ والمَلال لكثرة تكراره .

(٢) قراءتين .

(٣) يعني لو كانت إحدى الآيتين أمرة بشيء والأخرى ناهية عنه لكان ذلك اختلافًا في كتاب الله .
 ولكن لم يقع ذلك فيه .

(٤) أي لا يخلق على كثرة الرد . مأخوذ من الشس ، وهي القرية الحلقية .

(٥) هو من الشيء الناقص . الحقيقير يذل ثم يعمه فهو تامة (يعني لا يصعب تأثيره) . إ - ح .

(٦) أي يتكلمون بكلام من هنا إلى هناك .

(٧) يستخرون ويكبرون . إ - ح .

يَكُونُ بَاطِلًا مَحْزُومًا ، حَكِيمًا حَلِيمًا ، عَلِيمًا سَكِينًا^(١) ، وَلَا يَتَّبِعِي لِجَاهِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ خَافِيًا وَلَا غَافِلًا وَلَا ضَعْفًا^(٢) وَلَا ضَيَّاحًا وَلَا حَدِيدًا^(٣) . وَعِنْدَهُ أَيْصًا عَنْهُ قَالَ : إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الْمُحَدَّثُ^(٤) ، وَإِذَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ، فَأَرِغْهَا^(٥) سَمْعَكَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ بِأَمْرِهِ أَوْ شَرِّ يَشْهِي عَنْهُ .

الاشْتِعَالُ بِأَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَمَا يَتَّبِعِي لِمَنْ يَشْتَعِلُ بِهَا

سُؤَالُ أَغْرَابِي النَّبِيِّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ وَهُوَ يُحَدِّثُ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (١٤/١)^(٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَتَنَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ ، فَقَالَ تَعْصُ الْقَوْمُ : سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَلْ لَمْ يَسْمَعْ ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ : «أَبْسْ» - أَرَاهُ السَّائِلَ عَنِ السَّاعَةِ؟ - قَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ : «إِذَا صُيِّبَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ!» ، قَالَ : كَتَفَ إِصْبَاعُهَا؟ قَالَ : «إِذَا وَشِدَّ الْأَمْرُ»^(٧) إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ .

(١) كثير السكوت صبراً عن الكلام حاشية صفة الصبرة (١٢، ١)

(٢) الشديد الصياح . إ - ح

(٣) الحديد : صريع العصب «ش»

(٤) المراد به : مخاطب القرآن .

(٥) أي أصغ إليها .

(٦) في كتاب العلم . باب من سئل علماً وهو مشغل في حديثه إلح

(٧) أي فَوْضَ الْأَمْرِ مِنْ مِلْطَةِ أَرْمَارَةٍ أَوْ نَصَاءِ كَأَنَّهُ جَعَلَ وَسَادَةً لَهُ ، «إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ» أَي مِمَّنْ لَمْ يَوْجَدْ فِيهِ شُرَاطُطُ الْإِسْتِحْقَاقِ كَالنِّسَاءِ وَالصِّبَانِ وَالْجَهْلَةِ وَالْعَفَّةِ وَالْبَحِيلِ وَالْجَانِّ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَرْشِيًّا وَلَوْ كَانَ مِنْ نَسْلِ سُلَاطِمِ الرُّمَانِ ، هَذَا فِي الْحَلِيمَةِ وَقَسَّ عَلَى هَذَا سَائِرُ أَوْلَى الْأَمْرِ وَالشَّانِ وَأَرْوَاقُ الْمَاسَبِ مِنَ التَّدْرِيسِ وَالْعَتَرِ وَالْإِمَامَةِ وَالْحِطَانَةِ وَأَمَّا ذَلِكَ حَاشِيَةِ الْمَشْكَاةِ (٢٩٩/٢) .

تَبْلِيغُ وَابِصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ امْتِثَالاً لِأَمْرِهِ فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ وَابِصَةَ أَنَّهَا كَانَتْ يَقُومُ لِلنَّاسِ بِالرَّفْقَةِ^(١) فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ يَوْمَ الْعِطْرِ وَيَوْمَ الْخُرْقَاءِ: إِنِّي شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهُوَ يَخُطُّ النَّاسَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَيُّ شَهْرٍ أَحْرَمُ؟» قَالُوا: هَذَا، قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَيُّ بَلَدٍ أَحْرَمُ؟» قَالُوا: هَذَا، قَالَ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاصَكُمْ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ هَلْ تَلَعْتُ؟» قَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ!» ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَائِبُ» فَذُوبُوا يُبْلَعُكُمْ كَمَا قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١، ١٣٩). وَرِجَالُهُ مُوثِقُونَ.

أَمْرُ أَبِي أُمَامَةَ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِالتَّبْلِيغِ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا وَسَلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ عَلَى أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجَمْعٍ^(٢)، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّ مَجْلِسَكُمْ هَذَا مِنْ تِلَاعِ اللَّهِ لَكُمْ وَاجْتِجَاعِهِ عَلَيْكُمْ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَلَغَ فَبَلَّعُوا وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ فَيُحَدِّثُ حَدِيثًا كَثِيرًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا سَكَتَ قَالَ: أَعَقَبْتُمْ؟ نَلَّعُوا كَمَا نُلَّعُثُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١، ١٣٩): زَوَاهُمَا الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَإِسْنَادُهُمَا حَسَنٌ.

دَعَاؤُهُ ﷺ لِمَنْ يَرَوُونَ أَحَادِيثَهُ وَيُعَلِّمُونَهَا النَّاسَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَعَائِي!» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنْ خُلَعَاؤُكَ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي، يَرَوُونَ أَحَادِيثِي وَيُعَلِّمُونَهَا النَّاسَ»^(٣) كَذَا فِي التَّرْغِيبِ

(١) بلدة على طرف الفرات مشهورة من بلاد الحيرة كما في الأسباب للمعالي (٦، ١٥٦)

(٢) المدينة المشهورة في وسط الإقليم السوري وبها قبر خالد بن الوليد، المعالم الأثيرة

(٣) ولا ريب أن أداء الحسن إلى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الأنبياء صلوات الله عليهم

(١، ٧٤) : وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ التَّحَارِ وَالْخَطِيبُ فِي شَرَفِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَغَيْرُهُمَا كَمَا فِي الْكَبَرِ (٥/ ٢٤٠) .

تَحْدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ قَبْلَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/ ٥١٢) عَنْ عَاصِمٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْرُجُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَقْبِضُ عَلَى رُمَاتِي الْمِسْرِ قَائِماً وَيَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ ﷺ ، فَلَا يَزَالُ يُحَدِّثُ حَتَّى إِذَا سَمِعَ فَتَحَ بَابَ الْمَقْصُورَةِ لِيَخْرُجَ الْإِمَامُ لِلصَّلَاةِ جَسَنٌ . قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسَادِ وَلَمْ يُخْرِجْهُ ، وَوَافَقَهُ الدَّهَبِيُّ .

تَحْرِجُ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ رَوَايَةِ الْحَدِيثِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَابْنُ عَدِيٍّ وَالْعُقَيْلِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا إِذَا قُلْنَا لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَدَّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: أَخَافُ أَنْ أُرِيدَ خَرْفًا أَوْ أَنْقُصَ خَرْفًا ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَهُوَ فِي النَّارِ»^(٢) . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥/ ٢٣٩) .

أجمعين ، فمن قام بذلك فكأنه خبيثة لمن يلح عنه وكما لا يليق بالأنبياء عليهم السلام أن يهملوا أعاديهم ولا يصححهم ، كذلك لا يحسن لطالب الحديث وماتل السس أن يمسحها صديقه ويمسحها عدوه ، فعلى العالم بالنسبة أن يجعل أكبر همه شر الحديث فقد أمر النبي ﷺ بالتبليغ منه ولو آية . مقدمة الأوجز (ص ٤) .

(١) في المسند (٣/ ١٣) .

(٢) ويؤخذ من الحديث أن من قرأ حديثه وهو يعلم أن يلح فيه سواء كان في أدائه أو إعرابه يدخل في هذا الوعيد الشديد ، لأنه يلحنه كاذب عليه ، وفيه إشارة إلى أن من نقل حديثاً وعلم كذبه يكون مستحقاً للعار إلا أن يتوب لا من نقل من رآه ﷺ أو رأى في كتاب ولم يعلم كذبه ، قال ابن الصلاح . حديث «من كذب علي متواتر من ناقله من الصحابة جثم عبر ، من اثنين وستون ، منهم العشرة المبشرة ، وقيل لا يعرف حديث اجتماع عليه عشرة إلا هدام عند الرواة كان في لتزايد في كل قرن وستين منه بعض لجهدة والروافض»

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا حَدَّثَ أَتَمَّ حَدِيثًا وَلَا أَحْسَنَ مِنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا يَهَابُ الْحَدِيثَ. كَذَا فِي الْمُتَشَحِّبِ (٩/٥) ؛ وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(١) وَأَبِي يَعْلَى وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ عَنْ عُثْمَانَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ أَوْعَى أَصْحَابِهِ عَنْهُ ؛ وَلَنَكُنِّي أَشْهَدُ لَسَمْعَتِهِ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلَيْسَ بَوَّاءً مَفْعَدَةً مِنَ النَّارِ»^(٢). وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُمْ^(٣) عَنْهُ مَرْفُوعًا «مَنْ قَالَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلَيْسَ بَوَّاءً بَيْنَنَا فِي النَّارِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٤٣/١). هُوَ حَدِيثُ رَجَالَهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ وَالطَّرِيقِ الْأَوَّلِ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزُّنَادِ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ وُثِّقَ - انْتَهَى - وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٤) وَغَيْرُهُمَا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَنْجَرُوا^(٥) مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ مَا لَمْ يَقُلْ ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ^(٦) كَذَا فِي الْكَفَى (٢٤٠/٥).

تَحْرِجُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣١٤/٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

- (١) أن من قال على رسول الله ﷺ ما يكون نافعاً لأمة لم يدخل في مورد الحديث فهو «على» للصرح ، وهو قول مردود مخالف لإجماع الصحابة والتابعين ، حاشية ابن ماجه (٥/٦)
- (٢) في المسند (٦٥/١) .
- (٣) وهو أمر معناه الخبر ، يعني قول الله يبوله ، وتعبيره بصفة الأمر للإهانة ، وقد قيل ، الأمر فيه لنتهكم والتهديد إذ هو أبلغ في التعيط والتشديد من أن يقال كان مفعله في النار ومن ثم كان ذلك كبيرة . حاشية ابن ماجه .
- (٤) أحمد في مسنده (٧٠/١) .
- (٥) البخاري في كتاب استنائه المتعبد به - باب قتال الحواري والملاحدين (٢/١٠٢٤) ، ومسلم في كتاب الركعة - باب إعطاء المؤلفة ومن يعاف على إيمانهم إلخ (٣٤٢/١)
- (٦) أسقط . إ - ح .
- (٧) يروى بفتح الحاء وصمها مع سكون الدال ، وصمها مع فتح الدال ، فالأول معناه أن الحرب ينقض أمرها بحدثة واحدة ، من الحداد أي أن المقاتل إذا جدد مرة واحدة لم تكن لها إقالة ، وهي أفصح الروايات وأصحها ومعنى انشائي هو لاسم من الحداد ومعنى الثالث أن الحرب تعدد الرجاء وتضييقهم ولا تفي لهم .

عنه تأتي عليه السنة لا يحدث عن رسول الله ﷺ ، فحدث ذات يوم عن رسول الله ﷺ بحديث فعلته كآبة^(١) ، وجعل العرق يتخادر^(٢) على جبهته ، ويقول : نحو هذا أو قريباً^(٣) من هذا . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ، ووافقه الذهبي . وأخرجه ابن عبد البر في جامع العلم (٧٩/١) عن مشروق عن عبد الله أنه حدث يوماً بحديث ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ ، ثم أزعج^(٤) وأرعدت ثيابه وقال : أو نحو هذا أو سنة هذا وأخرجه ابن سعد (١٥٦/٣) عن عمرو بن عثمان وعن مشروق نحوه .

**قول أبي الدرداء وأنس وابن عمر رضي الله عنه
في روايتهم الحديث ، نحو هذا أو سنة هذا**

وأخرج الطبراني في الكبير ورجالهم ثقات عن أبي إدريس الخولاني قال : رأيت أبا الدرداء إذا فرغ من الحديث عن رسول الله ﷺ قال : هذا أو نحوه أو شكته . كذا في مجمع الروايد (١٤١/١) . وأخرجه ابن عبد البر في الجامع (٧٨/١) عن ربيعة بن ربيعة أن أبا الدرداء رضي الله عنه كان - فذكر نحوه ، وفي حديثه : اللهم إن لم يكن هذا فكشكليه . وأخرجه أبو يعلى والرويانى وابن عساكر عن أبي الدرداء نحوه ، كما في الكنز (٢٤٢/٥) . وأخرج ابن عبد البر في جامع العلم (٧٩/١)^(٥) عن محمد بن سيرين قال : كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا حدث عن رسول الله ﷺ حديثاً فرغ منه قال : أو كما قال رسول الله ﷺ . وأخرجه أيضاً أحمد وأبو يعلى والحاكم عن ابن سيرين قال : كان أنس قليل الحديث عن رسول الله ﷺ ، وكان إذا حدث - فذكر مثله ، كما في الكنز (٢٤٠/٥) . وأخرج ابن سعد (١٤٤/٤) عن أبي جعفر محمد بن علي قال : لم يكن من أصحاب

(١) تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن .

(٢) ينزل ، إل - ح .

(٣) احتياطاً في نقل الحديث والله تردد وقال ذلك القول ، ومن الآداب إن لم يكن الحديث محفوظاً يلغظه أن يقول كما قال أو غيره . حاشية ابن ماجه (١/٤) .

(٤) أحده لرعدة وهي اضطراب الجسم من فرغ . «أرعدت ثيابه» أي ارتعش واضطربت .

(٥) أخرج مثله أيضاً ابن ماجه في مقدمته - باب اتوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ (٤/١) .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدُ أَخَذَرِ إِذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً أَلَّا يُزِيدَ فِيهِ وَلَا يَنْقُصَ مِنْهُ وَلَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١٤٥/٤) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: خَالَسْتُ ابْنَ عُمَرَ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً.

ثِقَةُ عُمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي حِفْظِهِ الْحَدِيثِ وَرِوَايَتِهِ

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِيفُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عُمَرََانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَادِيثَ سَمِعْتُهَا وَحَفِظْتُهَا مَا يَحْتَسِبُنِي أَنْ أُحَدِّثَ بِهَا إِلَّا أَنَّ أَصْحَابِي يُخَالِفُونِي فِيهَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَرَجَالُهُ مُوثِقُونَ. وَعِنْدَ أَحْمَدَ عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ: أَيُّ مُطَرِّفٍ! وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَرَى أَنِّي لَوْ شِئْتُ حَدَّثْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ مُتَابِعِينَ لَا أُعِيدُ حَدِيثاً، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ بَطْناً عَنْ ذَلِكَ وَكَرَاهِيَةً لَهُ أَنَّ رَجَلاً مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ بَعْضِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ شَهِدْتُ كَمَا شَهِدُوا وَسَمِعْتُ كَمَا سَمِعُوا يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ شُبِّهَ^(١) لَهُمْ، فَكَانَ أَحْيَاناً يَقُولُ: لَوْ حَدَّثْتُكُمْ أَنِّي سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ صَدَقْتُ، وَأَحْيَاناً يَعْزِمُ يَقُولُ: سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٤١/١): وَفِيهِ أَبُو هَارُونَ الْعَوِيُّ^(٢) ثُمَّ أَرَمَ مِنْ تَرْجَمَتِهِ.

نَهْيُ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٢٩/٣) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ صُهَيْباً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَا أُحَدِّثُكُمْ تَعَمُّداً أَقُولُ: قَالَ

(١) اشتبه عليهم بعض العاطلها. «ش»

(٢) هو إبراهيم بن العلاء، وثقة جماعة، وقد وثقه يحيى بن معين، وهو بصري صدوق، قال

أبو حاتم لا بأس به، وقال أبو زرعة وأبو داود والسنائي وابن سعد واللاس والمجلي وابن المديني والفسوي ثقة، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وقال ابن عبد البر:

أجمعوا على أنه ثقة. لسناد العيزان (٨٣/١).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنْ تَعَالَوْا أَحَدُثْكُمْ عَنْ مُعَازِيهِ مَا شَهِدْتُ وَمَا رَأَيْتُ ، أَمَا أَنْ أَقُولَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَا كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥ ٢٠٣) .

تَحْدِيثُ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْأَحَادِيثَ بِالْمَعْنَى (١)

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ التَّوَّابِ فِي جَامِعِ الْعَيْشِ (١ ٧٩) عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو الْأَرْهَرِ عَلَى وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْنَا : يَا أَبَا الْأَسْقَعِ ! حَدَّثْنَا بِخَبَرٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ وَهْمٌ وَلَا رِبَاذَةٌ وَلَا نَقْصَانٌ ! قَالَ : هَلْ قَرَأَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ اللَّيْلَةَ شَيْئًا ؟ فَقُلْنَا : نَعَمْ ، وَمَا نَحْنُ بِالْحَافِظِينَ لَهُ حَتَّى إِنَّا لَنَزِيدُ الْوَاوَ وَالْأَلِفَ ، فَقَالَ : هَذَا الْقُرْآنُ مَذْكَذَا بَيْنَ أَطْهَرِكُمْ لَا تَأْلُونَ حِفْظَهُ وَإِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تَزِيدُونَ وَتَنْقُصُونَ ، فَكَيْفَ بِأَحَادِيثِ سَمِعْتَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِّي أَلَّا يَكُونَ سَمِعْتَاهَا مِنْهُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، حَسْبُكُمْ إِذَا حَدَّثْتُمْ بِالْخَبَرِ عَلَى الْمَعْنَى .

إِنْكَارُ عُمرَ عَلَى مَنْ أَكْثَرَ (٢) مِنَ الْحَدِيثِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : وَاللَّهِ مَا مَاتَ

(١) وفي نقل الحديث بالمعنى اختلاف ، فالأكثر على أنه جائز ممن هو عالم بالعربية وماهر في أساليب الكلام وعارف في خواص التراكيب ومفهمات الخطاب لئلا يخطئ بزيادة ونقصان ، وقبل جائز في معرّفات الألفاظ دون المركبات ، وقبل جائز لمن استحضر اللفظة حتى يتمكن من التصرف فيه ، وقبل جائز لمن يحفظ معاني الحديث وسي اللفاظها ، للضرورة في تحصيل الأحكام وأما من استحضر اللفاظ فلا يجوز له لعدم الضرورة ، وانقل بالمعنى واقع في كتب السنة وغيرها . مقدمة المدونات

(٢) أعلم أن الصحابة رضي الله عنهم على قسمين كثيرين ومقلين ، وأما الكثيرون فأبو هريرة وأبو عمرو بن العاص وغيرهم وأما المقلون فأبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم . رضي الله عنهم أجمعين - وإنما قلت الرواية عن هؤلاء لوجوه ، منها اشتغالهم بالمعاش كالجارة وغيرها في رمة ﷺ وبأمر الأمة بعده وتوقيهم من الريدة والنقصان كما يظهر ذلك من قصصهم والله أعلم .

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى بَعَثَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَمَعَهُمْ مِنْ
الْأَفَاقِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ (خُذَافَةَ) ^(١) ، وَأَبَا الدَّرْدَاءِ ، وَأَبَا ذَرٍّ ، وَعُقْمَةَ بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي قَدْ (أَفْشَيْتُمْ) ^(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَفَاقِ؟
قَالُوا: فَتْنَاهَا؟ قَالَ: لَا ، أَقْبِمُوا عِنْدِي ، لَا وَاللَّهِ لَا تُعَارِفُونِي مَا عِشْتُ فَخَنُ
أَعْلَمُ نَأْخُذُ وَتَرُدُّ عَلَيْكُمْ ، فَمَا فَارَقُوهُ حَتَّى مَاتَ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٣٩/٥).
وَأُخْرِجَهُ الطَّنْزَابِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تُكْثِرُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَخَسَّسَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى
اسْتَشْهَدَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(١) (١٤٩): هَذَا أَثَرٌ مُنْقَطِعٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ وَبَدَّ سَنَةَ عِشْرِينَ
وَلَمْ يُدْرِكْ مِنْ حَيَاةِ عُمَرَ إِلَّا ثَلَاثَ سِنِينَ - انْتَهَى. وَأُخْرِجَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ (١٥٣/٤) عَنْ
إِبْرَاهِيمَ نَحْوَهُ وَذَكَرَ أَبَا ذَرٍّ بِذَلِكَ أَبِي مَسْعُودٍ.

تَحْرِخُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ

حِينَ كَبُرَ

وَأُخْرِجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ^(٣) عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ^(٤) قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ قُلْنَا: كَبِّرْنَا ^(٥) وَنَسِينَا ، وَالْحَدِيثُ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَدِيدٌ ^(٦). كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٣٩، ٥).

(١) فِي الْأَصْلِ وَالْكَثَرِ «حَدِيثُهُ» ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَبِئْسَ فِي الصَّحاحِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَدِيثِهِ ، بَنَ هُوَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَدِيقَةَ بْنِ قَيْسِ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيُّ أَبُو حَدِيقَةَ ، هَاجَرَ إِلَى الْحِمْصَةِ ، وَشَهِدَ بِلَدِّهَا ،
وَأَرْسَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى كِسْرَى - حَلَاةٌ نَدَّاهُ الْكَمَالَ.

(٢) مِمَّنْ مَتَّحِبُ الْكَثَرِ - أَيِ ادْعَتْهُمْ وَنَشَرْتُمْ ، وَفِي الْأَصْلِ وَالْكَثَرِ: «أَنْشَيْتُمْ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٣) أَخْرَجَ أَيْضاً ابْنُ مَاجَةَ فِي مَقْدَمَتِهِ - بَابُ التَّوْفِيقِ عَنِ الْحَدِيثِ (٤/١)

(٤) هَذَا تَصْحِيفٌ مِنْ قِبَلِ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْمُتَّحِبِ وَالْإِفْطَى الْكَثَرِ عَنْ أَبِي أَوْفَى ، وَهُوَ
حَقٌّ.

(٥) أَيِ بَلَعْنَا حَدَّثَ الشَّيْخُوخَةَ - حَاشِيَةُ ابْنِ مَاجَةَ.

(٦) يُرِيدُ بِهِ أَنَّ الْحَلِيطَ الشَّدِيدَ قَدْ وَرَدَ فِي الْكُذْبِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَا يَدْرِي مِنَ الرَّوْعِ وَالْإِحْتِيَاظِ فِي

لِلْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

الإغنياء بالعمل فوق الإغنياء بالعلم قول معاذ وأبي الدرداء وأنس رضي الله عنهم في هذا الأمر

أَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ وَالْخَطِيبُ عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً: تَعَلَّمُوا مَا سِئَلْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا فَلَنْ يَنْفَعَكُمْ اللَّهُ حَتَّى تَعْمَلُوا بِمَا تَعَلَّمُونَ^(١). وَعِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْأَحْرَمِ الْمَدِينِيِّ^(٢) فِي أَمَلِيهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً: تَعَلَّمُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا سِئَلْتُمْ فَأَوَّلَهُ لَا تُؤْجَرُوا (يَجْمَعُ)^(٣) الْعِلْمَ حَتَّى تَعْمَلُوا^(٤). كَذَا فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ. وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (٦/٢) عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنِي عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: كُنَّا نَتَذَارَسُ الْعِلْمَ فِي مَنْسَجِدٍ قُبَاءَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: تَعَلَّمُوا - فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

قوله ﷺ لِرَجُلٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَقَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي الْجَامِعِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ:

(١) أي بمقتضاه لأن العلم كالشجرة والتعمد كالشجرة فإذا كانت الشجرة لا ثمر لها فلا فائدة لها وإن كانت حبة المطر ، ليسعي مريح العلم بالتعمد ، وقد جعل المصطفى ﷺ لعمل بالعلم من الأمور التي يعبط صاحبها عليها والمراتب التي يتمنى امرء لوصول إليها ، أوحى الله إلى بعض الأنبياء لقل للدين يتفقهون لعبير الدين ويتعلمون لعبير العلم ويطلبون الدنيا بعمل لأجرة ويبسسون مسون الكباش وقلوبهم كقلوب لذئاب السنهم أحسن من العمل وقلوبهم أمر من الصبر إبي تحادعون وبني تستهزئون لأنبحن لكم فتنة تذر الحليم حيراناً فيص القدير (٢٥٤/٣).

(٢) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد ليسابوري المعروف بالأحرم ، مؤذن راهد من حفاظ الحديث ، له «الأمانى» ، توفي سنة ٤٩٤ هـ الأعلام للزركلي.

(٣) من الجامع الصغير ، وفي الأصل: «يجمع» ، وهو نصحيح

(٤) قال العلائي. ومقصود الحديث أن العمل بالعلم هو المطلوب من العباد النافع عند قيام الأشهاد ومتى تحلف العمل عن العلم كان حجة على صاحبه وخرباً وهدامة يوم القيامة. فيص القدير (٢٥٣/٣).

يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا يَنْفِي عَنِّي حُجَّةَ الْجَهْلِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ» قَالَ: فَمَا يَنْفِي عَنِّي حُجَّةَ الْعِلْمِ؟ قَالَ: «الْعَمَلُ». وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جِرَاشٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ^(١). كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٢٩/٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ تُعَرَفُوا بِهِ^(٢)! وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٢٩/٥).

أَقْوَالُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ وَأَبُو عُبَيْدٍ وَالذَّيْلِيُّ فِي الْعَرِيبِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تُعَرَفُوا بِهِ! وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ! فَإِنَّهُ سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانٌ يُسَكَّرُ فِيهِ الْحَقُّ بِتِسْعَةِ أَغْشَارِهِ ، وَإِنَّهُ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ نَوْمَةٍ^(٣) مُنْبِتٍ^(٤) ، إِنَّمَا أَوْلَيْتُكَ أَيْمَةَ الْهُدَى وَمَضَابِيعَ الْعِلْمِ ، لَيْسُوا بِالْعَجَلِ^(٥) الْمَذَابِيعِ^(٦) الْبُدْرُ^(٧) ، كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٢٩/٥) وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (٧/٢) عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: يَا حَمْدَةَ الْعِلْمِ اعْمَلُوا بِهِ! فَإِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ عِلِمَ ثُمَّ عَمِلَ وَوَافَقَ عِلْمَهُ عَمَلُهُ ، وَسَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَحْمِلُونَ الْعِلْمَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ^(٨) ، تُحَالِفُ سَرِيرَتَهُمْ عَلَانِيَتَهُمْ ، وَتُحَالِفُ عَمَلَهُمْ عِلْمَهُمْ ، يَقْعُدُونَ حِلَقًا قَبِيْهِ^(٩) بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،

(١) قلت: أما ابن حبان فوثقه، راجع خلاصة تذهيب الكمال

(٢) أي تصيحوها من حافلة الكتاب (حتى تعرفوا به). «ش».

(٣) السامع الذكر الذي لا يؤبه به. «ش».

(٤) منقطع عن الناس. «ش».

(٥) العجل: جمع العجول: كثير العجلة في الأمور.

(٦) جمع مدياح من أذاع الشيء إذا أفضاه ، (أي الدين إذا سمعوا خيرا أذاعوه قبل أن يثبتوا من صحته) وقيل: أراد الدين يشيعون الموحش وهو بلاء مألوفة. «إ-ح».

(٧) جمع بدور هو المفشي للسر.

(٨) جمع ترقوة وهي العظم بين شجرة الحنك والعاقل ، وهما ترقوتان من الجانيين ، أي لا يرفعه الله ولا يقبله فكأنه لم يتحاورهما ، وقيل أي لا يعملون بالعلم فلا يثبتون على قراءته فلا يحصل لهم غير القراءة أي لا يفقهه فلو بهم ولا يشتمعون به عن مجمع البحار (٢٥٩/١)

(٩) أي يعاخر

حَتَّى إِذَا الرَّجُلُ لَبِثَ صَبِيًّا عَلَى خَلِيسِهِ أَنْ يُجْلِسَ إِلَى عَتْرِهِ وَيَدْعَهُ ، أَوْلَيْكَ لَا تَصْعَدُ
أَعْمَانَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ تَذَكُّرًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَأَخْرَجَهُ الدَّارِقُطِيُّ فِي الْجَامِعِ وَابْنُ
عَتَاكِزَ وَالتَّرْسِيُّ عَنْ عَلِيٍّ مِثْلَهُ . كَمَا فِي الْكَزْزِ (٥/٢٣٣) .

فَرُغِيْبُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْجَمْعِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ
تَعَلَّمُوا ! فَمَنْ عِلِمَ فَلْيَعْمَلْ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/١٦٤) : رَجَّاهُ مُوَلِّقُونَ إِلَّا أَنْ
أَبَا عُبَيْدَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/١٣١) عَنْ
عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَهُ . وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فِي هَذَا
الْمَسْجِدِ يَتَذَكَّرُ بِالْيَمِينِ (١) قُلَ الْكَلَامَ ، فَقَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَنْ رَبَّهُ تَعَالَى
سَيَخْلُو بِهِ كَمَا يَخْلُو أَحَدَكُمْ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الذَّرِّ ، فَيَقُولُ . يَا بَنَ آدَمَ ! مَا غَرَّكَ بِي (٢) ؟
ابْنُ آدَمَ ! مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ ؟ ابْنُ آدَمَ ! مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ . وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ
عَدِيٍّ قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : وَيْلٌ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ ! وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَعَلَّمَهُ ، وَيْلٌ لِمَنْ
يَعْلَمُ لَمْ لَا يَعْمَلْ - سَمِعَ مَرَّاتٍ (٣) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ التَّوَّابِ فِي الْعِلْمِ (٢/٢) عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ التَّوَّابِ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٢/٦) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِذَا النَّاسُ
أَحْسَنُوا الْقَوْلَ كُلُّهُمْ ، فَهَمَزَ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَهُ فَدَلِيلُ الْإِنْسَانِ أَصَابَ حَقَّهُ ، وَمَنْ خَالَفَ

(١) أي يبدأ بالقسم مثل والله العظيم ونحوه .

(٢) ما خدحك وجرأك على عصياني .

(٣) وأخرج السيوطي في الجامع الصغير عن جلة مرسلات قول لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه
ووجه من الويل ويل لمن تعلم ولا يعمل سبع من الويل أي أن العلم حجة عليه إذ يقال له
ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت شكر الله فيه ، وذلك لأن صدور المعصية منه بترك
العمل مع الإلزام عليه والإحسان إليه بتعليمه أفصح ألا ترى إلى قوله سبحانه وتعالى ﴿يَسَاءَ
الَّذِينَ مَنَ بَاتَ يَسْكُنُ يَمْجِسُونَ مَتَيْسُو يُصْنَعُ لَهُ الْعَدَاةُ يَتَفَقَّهُونَ﴾ ومقابلة الإلزام بالمعصية
لا شيء أفصح منه ومن ثم كان حقوق الوالدين عظيمًا لما يحب من شكر أعمها فيض القدير

قَوْلُهُ فَعَلَهُ فَإِنَّمَا يُؤْتِخُ^(١) نَفْسَهُ. وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١٠/٢) عَنْهُ قَالَ: مَا اسْتَعْنَى أَحَدٌ بِاللَّهِ إِلَّا اخْتَنَحَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَمَا عَمِلَ أَحَدٌ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ إِلَّا اخْتَنَحَ لِلنَّاسِ إِلَى مَا عِنْدَهُ. وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ أَيْضاً الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ مِثْلَهُ، كَمَا فِي الْكَثِيرِ (٢٤٣/٥).

خَوْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَنْ يُقَالَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ

وَأَخْرَجَ التَّبَهُّتِيُّ عَنْ لُقْمَانَ - يَعْنِي ابْنَ عَامِرٍ - قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنَّمَا أَخْشَى مِنْ رَبِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُدْعُونِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ فَيَقُولَ لِي: يَا عُوَيْمِرُ! فَأَقُولُ: لَيْتَكَ رَبُّ! فَيَقُولُ: مَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ. كَذَا فِي الشَّرْغِيبِ (٩٠/١) وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢١٤/١) عَنْ لُقْمَانَ بِخَوِيهِ وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ أَنْ يُقَالَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا عُوَيْمِرُ! أَعَلِمْتَ أَمْ جَهَلْتَ؟ فَبِنْ قُلْتُ: عَلِمْتُ، لَا تَبْقَى آيَةُ أَمْرَةٍ أَوْ زَاجِرَةٍ^(٢) إِلَّا أَحَدْتُ بِفَرِيضَتِهَا: الْأَمْرَةُ - هَلِ اسْتَمَرْتُ؟ وَالزَّاجِرَةُ - هَلِ ارْتَدَجَرْتُ^(٣)؟ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْفَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢١٣/١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: لَا يَكُونُ^(٤) تَقِيًّا حَتَّى يَكُونَ عَالِمًا، وَلَنْ يَكُونَ بِالْعِلْمِ جَمِيلًا حَتَّى يَكُونَ بِهَ عَامِلًا. وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٢١١/١) عَنْهُ مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ طَرِيقٍ عَدِيِّ. وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٢٢٣/١) عَنْهُ قَالَ: إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ عَرَّ وَجَلَ مَثَرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمًا لَا يَسْتَمَعُ بِعِلْمِهِ.

تَرْغِيبُ مُعَاذٍ وَأَسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالْجَمْعِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٣/٢) عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا تَرَوْا قَدَمًا الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ حَسَنِيهِ فِيمَا أَمْلَأَهُ^(٥).

(١) أي يلهو.

(٢) ناهية، وحيث وقع الزجر في القرآن يراد به النهي.

(٣) أي تناهيت في الزجر.

(٤) أي المرء.

(٥) أي أحلقه.

وَعَنْ عُمَرَةَ فِيمَا أَفْنَاهُ ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ عِلْمِهِ كَيْفَ عَمِلَ فِيهِ^(١).

وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٦/٢) عَنْ مُعَاذٍ قَالَ : اعْتَمُوا مَا سِئْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا ! فَلَنْ يَأْخُزَكُمْ اللَّهُ بِعِلْمِهِ حَتَّى تَعْمَلُوا . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (٢٣٦/١) عَنْ مُعَاذٍ مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبَّادٍ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٦/٢) عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَعْلَمُوا مَا سِئْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا ! فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَأْخُزُكُمْ عَلَى الْعِلْمِ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهِ ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هِمَّتُهُمُ الرِّعَايَةُ^(٢) ، وَإِنَّ الشُّفَهَاءَ هِمَّتُهُمُ^(٣) الرِّوَايَةُ .

اتِّبَاعُ الشُّنَّةِ وَافْتِدَاءُ السَّلَفِ وَالْإِنْكَارُ عَلَى الْمَذْهَبِ نُرْعَيْبُ أَبِي بَنِي كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ اللَّائِكَايِيُّ فِي الشُّنَّةِ عَنْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : عَلَيْنَاكَ بِالسَّبِيلِ^(٤) وَالشُّنَّةِ^(٥) ! فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ عَبْدٌ عَلَى السَّبِيلِ وَالشُّنَّةِ ذَكَرَ الرَّحْمَنُ فَصَاصَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَيُعَذِّدُهُ ، وَمَا عَلَى الْأَرْضِ عَبْدٌ عَلَى السَّبِيلِ وَالشُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَاقْشَعَرَ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ؛ إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ يُبَسِّ وَرَقُهَا فَبَيَّ كَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهَا رِيحٌ شَدِيدٌ فَتَحَاتْ^(٦) عَنْهَا وَرَقُهَا ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ عَنْ يَلَكِ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا ، وَإِنْ اقْتَصَادَا^(٧) فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٨) وَمُسِيءٌ حَيْرٌ مِنْ

(١) ورواه الترمذي في أبواب الديانة - باب ما جاء في شأن الحساب والعصا إلخ لكن الترمذي عد هذه الحاصل خطأ .

(٢) المهم والعمل بالعلم - ش ٤ .

(٣) أول عزمهم

(٤) أي سبيل المؤمنين التي ذكرها الله تعالى في [سورة النساء - ١١٥]

(٥) كان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - يقول : اسر رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سباً ، الأحاد بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ؛ إلى آخر ما قال انظر الدر المنثور (٢/٢٢٢) .

(٦) أي تصاقط .

(٧) هو المتوسط بين إفراط وتفریط .

(٨) السبيل في الأصل الطريق ، وقد يطلق على كل عمل خالص سالك به طريق التمرؤ إلى الله تعالى بأداء العرائض والوفاء بأنواع التطوعات - حاشية صفة لصورة (١/٤٠٦) =

اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سَبِيلِ اللَّهِ وَسُوءٍ ، فَانظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ إِنْ كَانَ جِهَادًا أَوْ اقْتِصَادًا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى مِثْلِهَا الْأَنْبِيَاءِ وَسُوءِهِمْ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (١/٩٧) .
وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١/٢٥٣) نَحْوَهُ

تَرْغِيبُ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٢/١٨٧) ^(١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَامَ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ
قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّهُ قَدْ سُنْتُ لَكُمْ السُّنَنُ ، وَفَرِصْتُ لَكُمْ الْفَرَائِضَ ، وَتَرَكْتُكُمْ
عَلَى الْوَاضِحَةِ ^(٢) إِلَّا أَنْ تَصِلُوا بِالنَّاسِ يَمِينًا وَشِمَالًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (٢/١٨١) ^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْخَمِيسِ قَائِمًا فَيَقُولُ : إِنَّمَا هُمَا اثْنَانِ : الْهَدْيُ وَالْكَلامُ ،
فَأَفْضَلُ الْكَلَامِ - أَوْ أَصْدَقُ الْكَلَامِ - كَلَامُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ،
وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ^(٤) ، إِلَّا وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِذَعَةٍ ^(٥) ، إِلَّا لَا يَتَطَاوَلَنَّ عَلَيْكُمْ
الْأُمُورُ ^(٦) فَتَنْفَسُوا قُلُوبُكُمْ وَلَا يُلْهَيْكُمْ ^(٧) الْأَمَلُ ، فَإِنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، إِلَّا إِنْ
بَعِيدًا ^(٨) مَا لَيْسَ آتِيًا . وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (١/١٠٣) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : الْإِقْتِصَادُ فِي
الشَّيْءِ أَحْسَنُ مِنَ الْإِجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ . قَالَ الْحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ مُسْنَدٌ صَحِيحٌ عَلَى

(١) وأخرجه أيضاً مالك في الموطأ مطولاً في كتاب الحدود - باب ما جاء في الرجم (ص ٣٤٩)

(٢) أي طريق ظاهر - هامش الموطأ

(٣) أخرج نحوه ابن ماجه في مقدمته - باب اجتناب البدع والجدل (١/٦)

(٤) جمع محدثة - بالفتح وهي ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنة ولا إجماع - حاشية ابن ماجه .

(٥) روى مسلم وكذا أحمد والنسائي وابن ماجه بلفظ : «أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وأن

أفضل الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل

ضلالة في النار» - الحديث . المرفقة (١/٢١٧) .

(٦) المراد به - الموت - «إنعام» وهي حاشية ابن ماجه . أي لا يلتقي الشيطان في قلوبكم طول

البقاء «فتنفسوا» أي تخلص قلوبكم .

(٧) أي لا يشعلكم .

(٨) أي ما مضى

شرطيهما ولم يُحرَّجَاهُ ، وَوَاقَعَهُ الذُّهْبِيُّ ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (١٧٣/١) .

تَرْغِيبُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَزَلَ الْقُرْآنُ وَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السُّرَّ ، ثُمَّ قَالَ : اتَّبِعُونَا فَوَاللَّهِ ! إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا تَصِلُوا قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١٧٣/١) : وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ بْنُ جُدْعَانَ^(٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (١٩١/٢) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : إِنَّكَ امْرُؤٌ أَخْمَقُ أَتَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الطُّهْرَ أَرْبَعًا لَا تُجَهَّرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ؟ ثُمَّ عَدَّدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَنَحْوَ هَذَا ثُمَّ قَالَ : أَتَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَفْسَرًا؟ إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَبْهَمُ هَذَا^(٣) وَإِنَّ السُّنَّةَ تُفَسِّرُ ذَلِكَ^(٤) .

تَرْغِيبُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بِالنَّاسِ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٩٧/٢) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَنْ كَانَ

(١) في المسند (٤٤٥/٤) .

(٢) الليثي لصري لصريير الحافظ روى عنه قتادة والسعيدان والحمدان وحلق ، وقال يعقوب بن شيبة ثقة ، وقال الترمذي صدوق ، إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقعه غيره ، مات ٢٢٩ هـ . قرنه مسلم بأخر . خلاصة تدهيب الكمال وحاشيته

(٣) المراد به مجمل .

(٤) يشير رضي الله عنه إلى حجية حديث الرسول ﷺ لأنه هو العمل الصحيح لمشكلات القرآن الكريم ومحاملاته كما بين الله تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْنَا رَسُولًا قَدْ خَلَّى الْأَيَّةَ ، وَأَنَّهُ لَا يَجُورُ الْإِعْرَاضُ عَنْ حَدِيثِهِ ﷺ لَأَنَّهُ مَعْرُوضٌ عَنْهُ مَعْرُوضٌ عَنِ الْقُرْآنِ ، وَقَدْ قَالَ ﷺ : لَا أَلْعَنُ أَحَدَكُمْ مَتَكُنَّا عَلَى أَرْبَعَةِ الْأَمْرِ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَقَوْلُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّعَدَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي دَلَالَةِ التَّوَقُّفِ . الْمَشْكَاةُ (٢٩/١) .

مِنْكُمْ مُتَّاسِبًا^(١) فَلْيَتَّسِرْ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ا فَلَإِنَّهُمْ كَانُوا أَبْرَزَ هَذِهِ الْأُمَّةِ قُدُومًا^(٢) ،
وَأَعْمَقَهَا عِلْمًا ، وَأَقْلَهَا تَكَلُّمًا ، وَأَقْوَمَهَا هَدْيًا ، وَأَحْسَنَهَا خَالًا ، قَوْمًا اخْتَارَهُمُ
اللَّهُ^(٣) لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ ﷺ^(٤) وَإِقَامَةِ دِينِهِ^(٥) ، فَأَعْرِفُوا لَهُمْ فَضْلَهُمْ وَأَتَّبِعُوهُمْ فِي
آثَارِهِمْ ا فَلَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْهَدْيِ الْمُسْتَقِيمِ . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ ٣٠٥)
يَعْنَاهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَمَا تَقَدَّمَ فِي صِفَةِ الصُّحَابَةِ الْكِرَامِ .

تَرْغِيبُ حُذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقُرَاءَ بِأَخْذِ طَرِيقٍ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (٢/٩٧)^(٦) عَنْ حُذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ : اتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ ! وَحُذُّوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ! فَلَعَمْرِي ! لَئِنْ
اتَّبَعْتُمُوهُ فَلَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبَقًا بَعِيدًا^(٧) ، وَلَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ بَعِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ

(١) أي مقترنين .

(٢) أي أطوعها وأحسنها وأخلصها وأعلمها أو أكثرها إيمانًا . «أعمقها علمًا» أي أكثرها عورًا من
جهة العلم وأدقها فهمًا وأومرها حفظًا من العلوم المحلقة كالتمسير والحديث والعقود والقراءة
والفرائض . «أقلها تكلفًا» أي في العمل فإنهم كانوا يمشون حفاة ويصلون على الأرض
ويأكلون من كل آية ويشربون من مؤر الساس . وكذا في العلم فإنهم كانوا لا يتكلمون إلا
فيما يعيهم ويقولون فيما لا يدرون لا بدري . وكانوا يتدافعون الفتوى عن أنفسهم
ويشيدون إلى من هو أعلم منهم . المرقاة (١/٢٦٠) .

(٣) أي من بين الحلائق .

(٤) الذي كان كالإكسير في كمال التأثير .

(٥) فإنهم بقية أقوامه وحملته أحواله إلى من بعدهم «فاعرفوا بهم فضلكم» أي على غيرهم وإن
كان بعضهم أفضل من بعض . أي ريادة قدرهم في كل شيء من العلم والعمل والعرو
والإعناق ومزية الثواب وغيرها «واتبعوهم» - بتشديد التاء - أي كونوا متبعين بهم حال
كونكم ماشين . «في آثارهم» أي عقبهم في العلم والعمل .

(٦) أخرج نحوه البخاري في كتاب الاعتصام - باب الاقتداء بغير رسول الله ﷺ (٢ ١٠٨١)

(٧) أي ظاهرًا ، ووصفه بالبعيد لأنه غاية شأب السابقين ، والمراد أنه حاطب بدت من أدرك
أوائل الإسلام فدا نعلك بالكتاب والنسبة سبق إلى كل حير لأن من جاء بعده إن عمل بعمه
لم يصل إلى ما وصل إليه من سبقه إلى الإسلام وإلا فهو أبعد منه حشًا وحكمًا حاشه
البخاري .

صَلَاةً بَعِيدًا. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ حَدِيثَةٍ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَبِيرِ (٢٣٣/٥) .

قَوْلُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لأنه إنا أئمة يُقْتَدَى بِنَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ مُضَعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ أَبِي إِذَا صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ تَجَوَّزَ^(١) وَأَتَمَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ، وَإِذَا صَلَّى فِي الْبَيْتِ أَطَالَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ وَالصَّلَاةَ ، قُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ إِذَا صَلَّيْتَ فِي الْمَسْجِدِ (تَجَوَّزْتَ) ، وَإِذَا صَلَّيْتَ فِي الْبَيْتِ أَطَلْتَ؟ قَالَ: يَا بَنِيَّ! إِنَّا أئمة يُقْتَدَى بِنَا^(٢) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨٢/١) : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا وَقَوْلُهُ
فِي حُبِّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِّتُمْ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨١/١) : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَعِنْدَ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (١٨٧/٢) عَنْهُ قَالَ: حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعْرِفَةُ فَضِيلَتِهِمَا مِنَ السُّنَّةِ .

لَهُيْ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْإِقْتِدَاءِ بِالرُّجَالِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (١١٤/٢) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا كُنْتُمْ وَالْإِسْتِئْذَانُ بِالرُّجَالِ! فَإِنَّ الرَّحْلَ يَفْعَلُ بِمَعْمَلِ أَهْلِ الْحِجَّةِ ثُمَّ يَنْقَلِبُ لِعِلْمِ اللَّهِ فِيهِ

(١) خفف واحصر . «ج» .

(٢) فكانه يشير إلى قوله ﷺ أخرجه البخاري في كتاب الأذان - باب إذا صلى لكه فطول ما شاء (٩٧/١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «إذا صلى أحدكم لنفسه فليحفظ فإن فيهم الضعيف والفقير والكبير ، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء» .

فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَمُوتُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَنْقَلِبُ لِعِلْمِ اللَّهِ (فِيهِ) فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَمُوتُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ فَعِلَيْنِ قِبَالَ أَمْوَاتٍ^(١) لَا بِالْأَحْيَاءِ .

إِنْكَارُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جَمَاعَةٍ

خَالَفُوا وَغَيَّرُوا فِي الذِّكْرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (٤/ ٣٨١) عَنْ أَبِي التَّخْتَرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَ رَجُلٌ عَنِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ قَوْمًا يَجْلِسُونَ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِيهِمْ رَجُلٌ يَقُولُ: كَبِّرُوا اللَّهَ كَذًّا وَكَذًّا ، مَبْحُوا اللَّهَ كَذًّا وَكَذًّا ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ كَذًّا وَكَذًّا ، قَالَ عَنِ اللَّهِ: فَيَقُولُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَأَتَيْتِي فَأَخْبَرَنِي بِمَجْلِسِهِمْ! فَأَنَاهُمْ وَعَلَيْهِ بُرُؤُسٌ^(٢) لَهُ ، فَجَلَسَ فَلَمَّا سَمِعَ مَا يَقُولُونَ قَامَ - وَكَانَ رَجُلًا حَدِيدًا^(٣) - فَقَالَ: أَنَا عَنِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ! وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! لَقَدْ حَشَمْتُ بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا ، وَلَقَدْ^(٤) فَصَلْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ عِلْمًا! ، فَقَالَ مُقَصِّدٌ^(٥): وَاللَّهِ مَا جِئْنَا بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا وَلَا فَضْلًا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ عِلْمًا ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْبَةَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ! قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالطَّرِيقِ فَالْزُمُوهُ! فَوَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ لَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا ، وَلَئِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَنُصِلَنَّ صِلَالًا بَعِيدًا وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي الرَّغْرَاءِ قَالَ: جَاءَ الْمُسَيَّبُ بْنُ نَجَبَةَ^(٦) إِلَى عَنِ اللَّهِ فَقَالَ: إِنِّي

- (١) والظاهر أنه يوصي التابعين ومن بعدهم تبع لهم بالافتداء بالنصحابة لكن حصص أموالهم لأنه عزم استقامتهم على الدين واستدامتهم على اليقين بخلاف من بقي منهم حيًّا فإنه يمكن منهم الاهتتان ووقوع المعصية والطغيان من الردة والكفران لأن العبرة بالنجاة ، وهذا توابع منه في حق رضى الله عنه لكمال خوفه على نفسه وبما رأى من الفتنة العظيمة ووقوع لهاكبين فيها وإلا فهو ممن يقتدى به حيًّا وميتًا وقد شهد له ﷺ بالجنة عن المرفقة (١٠٠ ٧٥٩)
- (٢) هو كل ثوب رأسه منه ملتحق به من دراعة أو جبة أو معطر أو غيره ، هو قدسوة طويلة كان ارتكك يلبسها في صدر الإسلام من البرس - بكسر باء - انقطع مجمع السحار
- (٣) أي ذا قوة وصلابة ، ويغضب لانتهاك الحرمات.
- (٤) كذا في الأصل والحقبة ، ولعل الظاهر - «أوقد» كما يدل عليه سياق الأحاديث الآتية
- (٥) لعله معضد بن يزيد المعجلي أبو يزيد الكوفي ، ذكره ابن حجر في الإصابة (٣ ٤٩٩) في المختصرمين
- (٦) شون وحجم وموحدة مفتوحات - الفراري تابعي ، له إدراك - انظر الإكمال لابن ماكولا =

تَرَكْتُ قَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي السَّخَرِيِّ قَالَ: تَلَعَ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ قَوْمًا يَقْعُدُونَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّ فِي رَوَايَتِهِ: فَقَالَ: لَقَدْ جِئْتُمْ (بِدْعَةً) ^(١) طُلَمَاءُ، وَإِلَّا فَصَلَّلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ! فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَّادَةَ بْنِ فَرْقِدٍ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ يَا بْنَ مَسْعُودٍ! وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَفَرَّقُوا. قَالَ: وَرَأَى ابْنُ مَسْعُودٍ خَلْقَتَيْنِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَامَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: أَتَيْتُكُمْ كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتَيْهَا؟ قَالَتَا إِحْدَاهُمَا: نَعَى، فَقَالَ لِلْأُخْرَى: قُومُوا إِلَيْنَا! فَجَعَلَهُمَا وَاحِدَةً. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨١/١): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَفِيهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ وَهُوَ ثِقَةٌ وَلَكِنَّهُ اخْتَلَطَ: وَفِي بَعْضِ طُرُقِ الطَّبْرَانِيِّ الصَّحِيحَةِ الْمُخْتَصَرَةِ: فَجَاءَ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مُتَمَسِّعًا ^(٢) فَقَالَ: مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، إِنَّكُمْ لَأَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، أَوْ إِنَّكُمْ لَتَعْلَقُونَ بِدَبِّ ضَلَالَةٍ - انْتَهَى.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ أَيْضًا عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عَلَى بَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فَأَتَى أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَخْرُجْ إِلَيْنَا (أَنَا) عَبْدُ الرَّحْمَنِ! فَخَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَبُو مُوسَى؟ مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ أَمْرًا ذَعَرَنِي ^(٣)، وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ وَلَقَدْ ذَعَرَنِي وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ، قَوْمٌ جُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَرَجُلٌ يَقُولُ: سَبِّحُوا كَذَا وَكَذَا، أَحْمَدُوا كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَاذْهَبْ عِنْدَ اللَّهِ وَانْطَلِقْ مَعَهُ حَتَّى أَتَاهُمْ فَقَالَ: مَا أَسْرَعَ مَا صَلَّيْتُمْ وَأَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْيَاءُ، وَأَرْوَاحُهُ شَوَاتٌ، وَتِبَابُهُ وَأَيَّتُهُ لَمْ تَعَيَّرْ. أَخْصُوا سَيِّئَاتِكُمْ! فَأَنَا أَصَمُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُخَصِّيَ حَسَنَاتِكُمْ ^(٤). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨١/١): وَفِيهِ مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ وَثِقَةُ النَّسَائِيِّ وَصَعْفَةُ السُّخَارِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَبَيْهَقِيُّ.

(١) (٥٠٠) والإصابة (٤٩٥/٣) والمعنى، وفي لأصل: «حبة» حقه الشبح عبيد الله

للمباري رحمه الله رحمة واسعة.

(١) وفي لأصل والمجمع: «حتم بدعة» والتصحيح مما تقدم في نفس الحديث

(٢) أي متمسكاً بتوبه. أقرب الموارد.

(٣) أفرعتي.

(٤) يريد أن ما عملتم وإن كان حسنة في رءوسكم ولكن وقعت فيها سيئات ياتداكم

قَوْلُ ابْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِابْنِهِ جَبْرِ قَعْدَ مَعَ جَمَاعَةٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيُزَعِّدُونَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٦٧/٣) عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: حَفِظْتُ أَبِي فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ؟ فَقُلْتُ: وَجَدْتُ أَقْوَامًا مَا رَأَيْتُ حَيْرًا مَعَهُمْ، يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَزَعِّدُ أَحَدُهُمْ حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَعَدْتُ مَعَهُمْ، قَالَ: لَا تَقْعُدْ مَعَهُمْ تَعْدَمَا، فَرَأَى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَأْخُذْ ذَلِكَ فِيَّ، فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَنَوَّى الْقُرْآنَ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَتْلَوَانِ الْقُرْآنَ فَلَا يُصِيبُهُمْ هَذَا، أَفَتَرَاهُمْ أَحْشَعَ لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ فَرَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَتَرَكْتُهُمْ.

إِنْكَارُ صَلَةِ ابْنِ الْخَارِثِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى مَنْ قَصَرَ فِي الْمُنَاجَاةِ وَهُوَ قَائِمٌ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١) (عَنْ)^(٢) ابْنِ (عَثَرٍ)^(٣) الْهَيْثَمِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقْصُرُ^(٤) عَلَى النَّاسِ وَهُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ صَلَةُ بْنُ الْخَارِثِ الْبَغْدَادِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ^(٥) - وَاللَّهُ! مَا تَرَكَتَ عَهْدَ نَبِيٍّ، وَلَا قَطَعْنَا أَرْحَامًا حَتَّى قُتِلَتْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ بَيْنَ أَطْهَرِنَا^(٥). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨٩/١): وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ - اهـ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْبُخَارِيُّ وَالتَّعَوُّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْجَبْرِ فِي ابْنِ السَّكَنِ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَنِ: لَيْسَ لِبَصْلَةَ عَيْزُ هَذَا الْحَدِيثِ كَذَا فِي الْإِسَابَةِ (١٩٣/٢). وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: وَقَفْتُ عَلَى

(١) البغدادي المصري.

(٢) من التاريخ الكبير ٢ (١٢٥/٢)، ٣٢١ والإكمال (٢٩٣/٦)، وسقط من الأصل والمجمع

(٣) بكسر العين المهملة وسكون المشددة، وفي الأصل والمجمع: «عثر» وهو تصحيف، وهو سليم بن عثر المصري النجفي.

(٤) القصص التحدث بالقصص، ويستعمل في الوعد.

(٥) لعله قام في الناس محتلاً، يعظمهم لطلب الرئاسة ولبصرف وجوه الناس إليه. وقد قال رسول الله ﷺ: «لا يقص إلا أمير أو مأمور أو محتال» رواه أبو داود والدارمي، وفي روايه: «أو مرأى» بدل «أو محتال» انظر المشكاة (٣٥/١).

عَبْدُ اللَّهِ - يَعْزِي ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَنَا أَقْصَرُ فَقَالَ: يَا عَمْرُو! لَقَدْ ائْتَدَعْتَ مَذْعَةَ ضَلَالَةٍ، أَوْ إِنَّكَ لَأَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ؟ وَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ تَقْرَأُونَ عَنِّي حَتَّى رَأَيْتُ مَكَانِي مَا فِيهِ أَحَدٌ قَالَ الْهَيْشِيُّ (١٨٩/١) رَوَاهُ الطَّرَايُ فِي الْكَبِيرِ وَلَهُ إِسْنَادَانِ أَحَدُهُمَا رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى.

الْإِخْبَرَارُ عَنْ أَتْبَاعِ الرَّأْيِ عَلَى غَيْرِ أَصْلِ أَقْوَالِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٢/١٣٤) ^(١) عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمَيْمَنَةِ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الرَّأْيَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ رُسُولِ اللَّهِ ﷺ مُصِيبًا لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ يُرِيهِ ^(٢)، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الطَّرِيقِ وَالتَّكَلُّفِ ^(٣). وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٢/١٣٥) عَنْ صَدَقَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ أَصْحَابَ الرَّأْيِ أَعْدَاءُ الشُّنَنِ، أَعْبَتُهُمْ أَنْ يَحْفَظُوهَا، وَتَقَلَّتْ ^(٤) مِنْهُمْ أَنْ يَعْزُوهَا ^(٥)، وَاسْتَحْيَوْا حِينَ سُئِلُوا أَنْ يَقُولُوا: لَا نَعْلَمُ، فَعَارَضُوا الشُّنَنَ بِرَأْيِهِمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٢/١٣٦) عَنْ عُمَرَ قَالَ: الشُّنَةُ مَا سَنَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَا تَجْعَلُوا خَطَأَ الرَّأْيِ شُنَّةً لِلْأُمَّةِ. وَأَخْرَجَ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ بَيْهَقٍ أَيْضًا عَنْ عُمَرَ مِثْلَهُ، كَمَا فِي الْكَبِيرِ (٥/٢٤١) وَرَأَدَ ﴿وَأَنَّ الطَّنَّ لَا يَتَّبَعِي مِنَ الْخَلْقِ شَيْئًا﴾ ^(٦). وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْدِيرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعُمَرَ: بَعَا أَرَاكَ اللَّهُ ^(٧)، قَالَ: مَهْ ^(٨)، إِنَّمَا هَذِهِ لِسِيَّةٌ خَاصَّةٌ. كَذَا فِي الْكَبِيرِ (٥/٢٤١).

(١) أخرج مثله أبو داود في كتاب القصة - باب قضاء الفاسي إذا أخطأ (٢/٥٠٥)

(٢) إشارته إلى قوله تعالى: ﴿لِيَتَعْلَمَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ﴾ حاشية أبي داود.

(٣) أي المشقة في استحضار ذلك الطر

(٤) تحلص. ١- ح.

(٥) أن يحفظوها ١- ح.

(٦) [سورة نحم ٢٨]

(٧) أي احكم بما أراك الله. «ش»

(٨) اسم فعل أمر، معناه: اكف

قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم في هذا الأمر

وَأَخْرَجَ الطَّوْبَرِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا كُنْتُمْ
وَأَرَأَيْتَ وَأَرَأَيْتَ ، فَإِنَّمَا هَلْكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِأَرَأَيْتَ وَأَرَأَيْتَ ، وَلَا تَقْسُوا شَيْئًا
شَيْءٍ فَتَرَلَّ قَدَمٌ تَعْدَ ثُبُوتِهَا ، فَإِذَا سُئِلَ أَحَدُكُمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ! فَإِنَّهُ
تِلْكَ الْعِلْمُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/ ١٨٠): وَالشَّعْبِيُّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَفِيهِ
جَابِرُ الْجُعْفِيُّ^(١) وَهُوَ ضَعِيفٌ - نَتَهَى.

وَأَخْرَجَ الطَّوْبَرِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا مِنْ غَامٍ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ
مِنْهُ ، وَلَا غَامٌ^(٢) خَيْرٌ مِنْ غَامٍ^(٣) ، وَلَا أُمَّةٌ^(٤) خَيْرٌ مِنْ أُمَّةٍ^(٥) ، وَلَكِنْ ذَهَابَ
عُلَمَائُكُمْ وَحَيَارِكُمْ^(٦). وَتَخَذْتُ قَوْمٌ يَقْسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ فَيُشْهِدُ الْإِسْلَامُ
وَيُسَلِّمُ^(٧). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/ ١٨٠): وَفِيهِ مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ^(٨) وَقَدْ اخْتَلَطَ ١ هـ.
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (٢/ ١٣٥) بِخَوَرِهِ. وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ
(٢/ ١٣٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّمَا هُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ ،
فَمَنْ قَالَ تَعْدَ ذَلِكَ بِرَأْيِهِ فَمَا أَذْرِي أَفِي حَسَنَاتِهِ يَجِدُ ذَلِكَ أَمْ فِي سَيِّئَاتِهِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (٢/ ٣٣) عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سُئِلَ بَعْضُ

(١) ابن يربود بن الحارث الكوفي ، وثقه الثوري وغيره ، مات سنة ١٢٨ هـ . خلاصة تذهيب الكمال .

(٢) غام لاحق .

(٣) غام سابق .

(٤) جيل لاحق - «ش» .

(٥) جيل سابق - «ش» .

(٦) وفي فتح الباري (١٣/ ٢١) أوضح منه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال «لا يأتي عليكم زمان إلا وهو أشد مما كان قبله أم إني لا أعني عاماً حيراً من عام ولا أمة حيراً من أمة ولكن علماءكم وفقهاءكم يدعون ثم لا نجدون منهم حلقاً ويجيء قوم يفتنون برأيهم» .

(٧) ينكسر (أي تتخرم) عراه حررة حررة) . «ج - ح» .

(٨) ابن عمير الهمداني أبو عمرو الكوفي ، أحد الأعيان ، وروى له مسلم في صحيحه والأربعة في مسندهم ، وقال الساني ثقة . مات سنة ١٤٤ هـ . خلاصة تذهيب الكمال (٢/ ١٠) .

أَصْحَابِ الشَّيْءِ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَقُولَ فِي أُمَّةٍ مُخْتَلِدٍ بِرَأْيِي.

اجْتِهَادُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضَى عَنْهُمْ
قَوْلُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَجْتَهِدُ زَائِي وَلَا أَلُو

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدَّرِمِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَّضَ نَفْسُكَ قَضَاءً؟»^(٢) قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ»^(٣) فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَسُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» قَالَ: أَجْتَهِدُ زَائِي^(٤) وَلَا أَلُو^(٥)، قَالَ^(٦): فَصَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِمَا يَرْضَى»^(٧) بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ^(٨) (٣١٦/٢).

- (١) في كتاب القضاء - باب اجتهاد الرأي في القضاء (٥٠٥/٢)، «الترمذي» في كتاب الأحكام - باب القاضي كيف يقضي (١٥٨/١).
- (٢) سأله امتحاناً له.
- (٣) أي مصرحاً فيه.
- (٤) دل الخطابي يريد الاجتهاد في رد الفصية من طريق لقياس إلى معنى لكتاب والسنة ولم ير الرأي الذي سمح له من قبل نفسه أو يحظر بهالة من غير أصل من كتاب أو سنة وفي هذا إثبات انقياس وإيجاب الحكم به. حاشية أبي داود.
- (٥) أي لا أقصر في الاجتهاد والتحري بالصواب.
- (٦) دل أي الروي أو معاد أعم صدره أي بطريق الالتفات هدمش المشكاة.
- (٧) لما يحبه ويتمه من طلب طريق الصواب، دل الخطابي فيه استصواب منه ﷺ لرأيه في استعماله، وهذا معنى قولهم «كل مجتهد مصيب» ولا ارتباط أن المجتهد إذا كدح في التحري وأنعى الفريضة في الاستسقاط استحق أجراً لذلك، وهذا بالنظر إلى أصل الاجتهاد فإذا نظر إلى الجريئات فلا يحلو من أن يصيب في مسألة من المسائل أو يخطئ فيها فإذا أصاب ثبت له أجران - أحدهما باعتبار أصل الرأي، والآخر باعتبار الإصانة وإذا أخطأ منه أجر واحد باعتبار الأصل، ولا عليه شيء باعتبار الخطأ المرفقة (٢٤٠/٨).
- (٨) في كتاب الإمارة والقضاء - باب العمل في القضاء والحواف منه (٣٢٤/٢).

هَيْبَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِمَا لَا يَعْلَمَانِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَهْيَبَ لِمَا لَا يَعْلَمُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ أَهْيَبَ لِمَا لَا يَعْلَمُ مِنْ عُمَرَ ، وَإِنَّا أَنَا بِكَرٍ تَرَلْتُ بِهِ قَضِيَّةً فَلَمْ يَجِدْ لَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَصْلًا وَلَا فِي السُّنَّةِ أَثَرًا فَقَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي ، فَإِنْ يَكُنْ صَوَابًا فَعِنَ اللَّهُ وَإِنْ يَكُنْ حَطًا فَعَنِّي ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢٤١/٥) .

كِتَابُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى شُرَيْحٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (٢/٥٦) ^(١) عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ شُرَيْحٍ أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَيْهِ: إِذَا أَتَاكَ أَمْرٌ فَاقْضِ فِيهِ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ! فَإِنْ أَتَاكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ! فَاقْضِ بِمَا سَرَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! فَإِنْ أَتَاكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَمْ يَسُرَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاقْضِ بِمَا أَحْمَعُ عَلَيْهِ النَّاسُ ^(٢) ، فَإِنْ أَتَاكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَمْ يَسُرَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ فَأَيُّ الْأُمُورِ شِئْتَ فَخُذْ بِهِ . وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ: فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَجْتَهِدَ رَأْيَكَ فَتَقَدَّمْ! وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَتَأَخَّرَ فَتَأَخَّرْ! وَمَا أَرَى التَّأَخَّرَ إِلَّا خَيْرًا لَكَ .

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْاجْتِهَادِ بِالرَّأْيِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (٢/٥٧) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ عَرَّضَ لَهُ مِنْهُ قَضَاءٌ فَلْيَقْضِ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ! فَإِنْ جَاءَهُ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلْيَقْضِ بِمَا قَضَى بِهِ نَبِيُّهُ ﷺ ^(٣)! فَإِنْ جَاءَهُ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَمْ يَقْضِ بِهِ نَبِيُّهُ ﷺ فَلْيَقْضِ بِمَا قَضَى بِهِ الصَّالِحُونَ ^(٤)! فَإِنْ جَاءَهُ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَمْ

(١) أخرج نحوه السنائي في كتاب أدب القضاء - باب الحكم باتفاق أهل العلم (٢/٣٠٥)

(٢) المراد بهم العلماء .

(٣) إسناده صحيح له بصيرة تامة في فهم مطالب كلام الله وآياته وملكوته كاملة راسخة في إدراك مآرب

أحاديث رسول الله ﷺ وبكاته كالأئمة المجتهدين رضوان الله عليهم أجمعين حاشية السنائي .

(٤) كالحللاء لأربعة، وهذا دليل صريح على لزوم التقليد بالسلف الصالحين المتورعين .

يَقْصِرُ فِيهِ نَبِيُّهُ ﷺ وَلَمْ يَقْضِ بِهِ الصَّالِحُونَ فَلْيَجْتَهِدْ رَأْيَهُ^(١) فَلْيَقْرَ^(٢) وَلَا يَنْسَخِي. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ: فَلْيَجْتَهِدْ رَأْيَهُ وَلَا يَقُولَنَّ إِنِّي أَرَى وَأَخَافُ، فَإِنَّ الْخِلَالَ بَيِّنٌ وَالْحَرَامَ تَبَيَّنَ، وَبَيَّنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ^(٣) فَدَعُوا مَا يَرِيكُمْ لِمَا لَا يَرِيكُمْ^(٤).

اجْتِهَادُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي رَضِي الله عَنْهُم

وَأُخْرِجَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْعِلْمِ (٢٠٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَرِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ فَإِنْ كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَكَانَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَلَا عَنْ عُمَرَ اجْتَهِدْ رَأْيَهُ.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَانَا النَّبِيُّ^(٥) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ نَعْدِلْ بِهِ. وَأُخْرِجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/١٨١) الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ بِمَعْنَاهُ. وَأُخْرِجَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْعِلْمِ (٢٠٨) عَنْ مُسْرُوفٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: أَكَانَ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَأَجْمَعَا^(٦) حَتَّى يَكُونَ! فَإِذَا كَانَ اجْتَهِدْنَا لَكَ رَأْيَنَا.

- (١) هذا صريح الدليل في ثبوت العفة والاستنباط.
- (٢) فليسكر وليطمئن.
- (٣) وهي ما شُبهت بغيرها مما لم يتبين به حكمها على التعميم أو التثنية من وجهين لا يعلم حكمهما كثير من أساس أنه حرام أو حلال بل تمرد به العلماء، وقد يقع لهم أيضا شبهة حيث لا يظهر لهم ترجيح لأحد الدليلين، أو حيث يكون الدليل غير حال عن الاجتهاد فانور تركه. مجمع البحار.
- (٤) يفتح ياء وصمها أي دعوا ما تشكون فيه إلى ما تطعمون إليه، وحدوا باليقين وتركوا الشك.
- (٥) الحجة والنية (أو العدل الذي لا يتهم في دبه وأمانته) دس.
- (٦) فأرجعنا ١- ح ٩، وقد تقدم في (٣/٣٢١) هي إنكار الصحابة رضي الله عنهم على السؤال فيما لم يكن.

الإخْبِيَاطُ فِي الْمُنْتَوَى وَمَنْ كَانَ يُفْتِي

مِنْ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى فِي اخْتِبَاطِ الصَّحَابَةِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْمُنْتَوَى

أَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْجَامِعِ (١٦٣/٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَرَاهُ قَالَ: فِي الْمُسْحَدِ - فَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُحَدِّثٌ إِلَّا وَدَّ^(١) أَنْ أَحَاهُ قَدْ كَفَاهُ الْحَدِيثُ ، وَلَا مُفْتٍ إِلَّا وَدَّ أَنْ أَحَاهُ كَفَاهُ الْمُتَيَّنَا . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١١٠/٦) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوَهُ وَرَأَى مِنْ الْأَنْصَارِ .

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فِي الْإِخْبِيَاطِ فِي الْمُنْتَوَى

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١٦٥/٢) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ أَفْتَى النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يَسْتَفْتُونَهُ فَهُوَ مَجْنُونٌ . وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ نَحْوَهُ وَرِجَالُهُ مُوْتَقُونَ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨٣/١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١٦٦/٢) عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّمَا يُفْتَى النَّاسَ أَحَدُ ثَلَاثَةٍ: رَجُلٌ يَعْلَمُ نَاسِخَ الْقُرْآنِ وَمُسَوِّخَهُ^(٢) ، وَأَمِيرٌ لَا يَجِدُ نَدًّا ، وَأَحْمَقُ مُنْكَلَفٌ . وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١٦٦/٢)

(١) أي أحب . «ش» .

(٢) السح لعة الإزالة والفعل واصطلاحاً . بياد انتهاء حكم التعبد إما باللفظ أو بالحكم أو بهما . مسح اللفظ والحكم «كعشر رضعات معلومات يحرر» . ومسح اللفظ دون الحكم «الشيخ والسحبة إذا زبيا فارجموهما التة» . ونسخ الحكم دون اللفظ كقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَلَدَيْنِ » الآية

عَنْ أَبِي سِيرِينَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِأَبِي مُسْعُودٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَلَمْ أَتَبَأْ أَنَّكَ تُفْتِي النَّاسَ؟ وَلَمْ حَازَهَا مَنْ تَوَلَّى قَارِئَهَا ^(٢) ۱ وَزَادَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى (٢ ١٤٣) وَلَسْتُ بِأَمِيرٍ.

إِحْبَاطُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَالْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
مِنَ الْإِجَاسَةِ عَلَى سُؤَالٍ وَفَعَلَ فِي هَذَا الشَّأْنِ

وَأُخْرِجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٢ ١٦٦) ^(٣) عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَالْبَرَاءَ بْنَ عَارِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الصَّرَفِ ^(٤)، فَحَقَلَ كُلَّمَا سَأَلْتُ أَحَدَهُمَا قَالَ: سَلِ الْآخَرَ! فَإِنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي وَأَعْلَمُ مِنِّي. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي الصَّرَفِ. وَأُخْرِجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ قَالَ: إِنْ أَحَدُهُمَا يُفْتِي فِي الْمَسْأَلَةِ وَلَوْ وَرَقَتْ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَجَمَعَ لَهَا أَهْلَ بَدْرٍ كَذَا فِي الْكُفْرِ (٥ ٢٤١).

فَتَبَأَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ النَّاسَ
فِي رَمَى النَّبِيِّ ﷺ

وَأُخْرِجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤ ١٥١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سُئِلَ مَنْ كَانَ يُفْتِي النَّاسَ فِي رَمَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا أَعْلَمُ غَيْرَهُمَا وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ

(١) هو عقة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري السدي، مشهور بكثرة اتفقوا على أنه شهد العقبة واحلفوا في شهوده سراً، فقال لأكثر نزلها فمسب إليها وجرم البحاري بأنه شهدها واستدل بأحاديث أخرجه في صحيحه في بعضها لنسريته بأنه شهدها، قال المدائني مات سنة ٤٠ هـ. الإصابة.

(٢) باردها، والصمير عائد للفتوى، والمراد أن يترك ذلك للأمير «ش»

(٣) أخرج نحوه مسلم في كتاب المصافاة - باب الرضا (٢، ٢٥)

(٤) مبادلة النقود. «ش».

رضي الله عنهم يُفْتَوْنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٤/١٥٧) عَنْ
الْمُصَلِّ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ دِيَارٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمُرُّ يُفْتِي فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ بِمَا
سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِيَارٍ الْأَسْلَجِيِّ عَنْ أَبِيهِ
مِثْلَهُ، كَمَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥/٧٧).

قَوْلُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّاسِ
عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تَسْأَلُونِي وَهَذَا
الْجِزْرُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/١٦٠) (١) عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: هَلْ سَأَلْتَ
عَنْهَا أَحَدًا غَيْرِي؟ قَالَ: نَعَمْ، سَأَلْتُ أَبَا مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهِ،
فَحَالَفَهُ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ. فَقَالَ (٢): لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ وَهَذَا الْجِزْرُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ.
وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: لَا تَسْأَلُونِي
مَا دَامَ هَذَا الْجِزْرُ بَيْنَكُمْ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ
(١/١٢٩) عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ وَعَمِيرٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَوْلَهُ نَحْوَهُ.

مَنْ كَانَ يُفْتِي النَّاسَ فِي عَهْدِهِ ﷺ

وَفِي عَهْدِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/١٦٧) عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي (حَشْمَةَ) (٣) قَالَ: كَانَ الَّذِينَ
يُفْتَوْنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةٌ مَرَّ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: عُمَرُ
وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَأَبِي بَكْرٍ وَنَعْبُ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَعِنْدَهُ
أَيْضاً (٤/١٦٨) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ الْفَتَاوَى مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) أخرج نحوه البخاري في كتاب المرائض - باب ميراث ابنة ابن مع ابنة (٢/٩٩٧)، ومالك في

كتاب الرضا - باب ما جاء في الرضا بعد الكبير (ص ٢٢٣).

(٢) أي أبو موسى «ش»

(٣) التصحيح من كتب الرجال، وفي الأصل: «حشمة» وقد تقدم (٢/٩٩٧)

عُمَرُ وَعَلِيٌّ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَزَيْدٌ وَأَبِيٌّ بْنُ كَعْبٍ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٧٥/٤) عَنْ قَبِيصَةَ بِنْتِ دُوَيْبٍ بِنْتِ حَلْحَلَةَ قَالَتْ: كَانَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مُتَرَتِّبًا^(١) بِالْمَدِينَةِ فِي الْفَصَاءِ وَالْعَتَاوِ وَالْقِرَاءَةِ وَالْمَرَاتِصِ فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ فِي مَقَامِهِ بِالْمَدِينَةِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ خَمْسَ سِنِينَ حَتَّى وَلِيَ مُعَاوِيَةُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ فَكَانَ كَذَلِكَ أَيْضًا حَتَّى تُوَفِّي زَيْدٌ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨١/٤) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَا يَدْعُوَانِ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَيُشِيرُ مَعَ أَهْلِ تَذَرٍ، وَكَانَ يُغْنِي فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ إِلَى يَوْمِ مَاتَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٧/٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ مَيْمَنَةَ قَانَتْ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَافِعُ بْنُ حَدِيدٍ، وَسَدَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ، وَأَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُخَيْبَةَ، مَعَ أَهْلِهِ لَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يُفْتَوُونَ بِالْمَدِينَةِ، وَيَحْدُثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ لَدُنْ تُوَفِّي عُثْمَانَ إِلَى أَنْ تُوَفُّوا، وَالَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمُ الْعَتَاوِ مِنْهُمْ: ابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٩/٤) عَنْ الْقَاسِمِ^(٢) قَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَدِ اسْتَفْلَتْ^(٣) بِالْعَتَاوِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى أَنْ مَاتَتْ يُرَاحِمُهَا اللَّهُ، وَكَتُبَتْ مُلَازِمًا لَهَا مَعَ بَرِّهَا يَبِي - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

عُلُومُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ
قَوْلُ أَبِي ذَرٍّ فِي سَعَةِ عِلْمِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) كان رتبا. ج - ح.

(٢) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (ابن أخي عائشة). أحد الفقهاء السبعة في المدينة، وقد توفي بقديد - بين مكة والمدينة - وكان صالحا من ثقات التابعين توفي سنة ١٠٧ هـ صفة الصخرة (٢/ ٤٩).

(٣) امردت.

(٤) في العسك (٥/ ١٥٣).

وَمَا يُخَرِّكُ طَائِفٌ جَنَاحِهِ فِي السَّمَاءِ إِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عِلْمًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٦٣/٨) :
 رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَرَأَدَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَا بَقِيَ شَيْءٌ يُقَرَّبُ مِنَ الْحَقِّ
 وَيُبَاعَدُ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ» وَرِجَالُ الطَّبْرَانِيِّ رِجَالُ الصَّحِيحِ عِزُّ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقَرِّيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ ، وَفِي إِسْنَادِ أَحْمَدَ مَنْ لَمْ يُسَمَّ - أَنْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ
 الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي الذَّرْدَاءِ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ عِنْدَ أَحْمَدَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٦٤/٨) :
 وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - أ هـ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٧٠/٤) عَنْ أَبِي ذَرٍّ مِثْلَهُ .

قَوْلُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَوْلُ عَائِشَةَ فِي عِلْمِ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : عَقَلْتُ عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلْفَ مِثْلٍ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٦٤/٨) : وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

وَأَخْرَجَ الْبَغَوِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ وَعَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَذَكَرَتْ
 الْحَدِيثَ فِيهِ : فَمَا اخْتَلَفُوا فِي نُقْطَةٍ إِلَّا طَارَ أَبِي بَقَّائِهَا^(٢) وَقَضِيلُهَا^(٣) ، قَالُوا : أَيْنَ
 يُذَقِّنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فَمَا وَجَدْنَا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَا مِنْ نَبِيٍّ يُقْبَضُ إِلَّا دُفِنَ تَحْتَ مَضْجَعِهِ الَّذِي
 مَاتَ فِيهِ» ، قَالَتْ : وَاخْتَلَفُوا فِي مِيزَانِهِ فَمَا وَجَدُوا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا ، فَقَالَ
 أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّا مَعْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُؤَرَّثُ ، مَا تَرَكْنَا
 صَدَقَةً»^(٤) كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَثَرِ (٣٤٦/٤) .

(١) في المسند (٢٠٣/٤) .

(٢) كذا في الأصل والكر الجديد (١٣٠/١٤) والمتحجب ، وفيما تقدم (٥٤٧/١) عن الداية
 «بخطها» ، وفي المجمع (٥٠/٩) عن الطبراني : «خطها» ، وقال محقق الكفر : لعله
 «قصاتها» . أقول : الظاهر «معانيها» والماء محرفة عن العين - أي كتابها بما يعني فيها .

(٣) أي فاصلها وفاطمة ، أي حاصل بين الحق والباطل «المعنى» إلا أسرع أبي إلى القول الذي
 يعني فيها عن سواء وقضى فيها بالقبض لفضل لدى يحسم الخلاف .

(٤) أخرج البخاري في كتاب المناقب - باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ في حديث طويل عن
 أبي بكر رضي الله عنه قال : «إن رسول الله ﷺ قال : «لا يورث» ، ما تركناه صدقة» .

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ فِي عِلْمِ عُمَرَ

رضي الله عنهم

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ أَنَّ عِلْمَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَضِعَ فِي كِفَّةِ الْيَمْرَأِ وَوُضِعَ عِلْمُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي كِفَّةٍ لَرَحَحَ عِلْمُهُ بَعْلِهِمْ! قَالَ وَكَيْفَ قَالَ الْأَعْمَشُ: فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ فَأَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ^(١) فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: وَمَا أَنْكَرْتَ؟ مِنْ ذَلِكَ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ! قَالَ: إِنِّي لَأَحْسَنُ تِسْعَةَ أَغْشَرِ الْعِلْمِ ذَهَبَ يَوْمَ ذَهَبَ عُمَرُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٦٩). رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ بِأَسْبَابٍ وَرِخَالٍ هَذَا رِخَالُ الصُّحَيْحِ عَنِ أَسَدِ بْنِ مُوسَى وَهُوَ ثِقَةٌ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤/١٥٣) نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي وَفَاةِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - يَحْيَى ابْنِ مَسْعُودٍ - قَالَ: إِنَّ عُمَرَ كَانَ أَغْلَمَنَا بِاللَّهِ، وَأَقْرَأَنَا لِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَفْقَهَنَا فِي دِينِ اللَّهِ. كَذَا فِي مَجْمَعِ الرُّوَاثِدِ (٩/٦٩).

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/١٥٣) عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَكَأَنَّ عِلْمَ النَّاسِ كَانَ مَذْمُوسًا^(٢) فِي جُحْرِ مَعَ عُمَرَ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ: دَفَعْتُ^(٣) إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِذَا الْفُقَهَاءُ عِنْدَهُ مِثْلُ الصُّنَيَّانِ قَدْ اسْتَعْلَى عَلَيْهِمْ^(٤) فِي فِقْهِهِ وَعِلْمِهِ^(٥).

(١) هو إبراهيم النخعي من كبار التابعين. انظر.

(٢) محمياً ومستوراً.

(٣) أي انتهت إليه.

(٤) فخرهم وعلوهم.

(٥) أخرج البخاري ومسلم والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يحدث فقال: «إيما أنا نائم أنيت بفدح فشربت منه حتى أرى أرى لري يخرج من أطرافي ثم أعطيت فصلي عمر» فقالوا: فما أوتيت ذلك يا رسول الله؟ قال: «العلم» وفي تاريخ الخلفاء وصلة المصنف (١/٢٧٦) في فصل أوبيات عمر هو أول من دعي بأمر المؤمنين وأول من كتب التاريخ من الهجرة للمسلمين وأول من جمع القرآن في المصحف وأول من اتحد بيت المال وأول من سن قيام شهر رمضان وأول من عس بالليل وأول من عاف على الهجاء وأول من صرب في الخمر ثمانية وأول من حمل الدرة وأدت بها وأول من حرم المتعة وأول من نهى عن بيع أمهات الأولاد وأول من جمع الناس في صلاة الجنازة على أربع تكبيرات وأول من اتخذ الديوان وأول من فتح العنوج ووضع الحراج ومصر الأمصار واستقصى الفصاة ومعرض

قوله ﷺ في علي رضي الله عنه إنه أكثر
أصحابي علماً وقول علي في علمه بالقرآن

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا تَرَوَّجَ فَاطِمَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: زَوْجَتِي أَعْيَشُ^(١) عَظِيمَ الْبَطْرِ؟ قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ زَوْجَتِي وَإِنَّهُ لَأَوَّلُ أَصْحَابِي سِلْمًا»^(٢)، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا، وَأَعْظَمُهُمْ
حِلْمًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/١٠١): هُوَ مُرْسَلٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ - اهـ. وَأَخْرَجَهُ
الطَّبْرَانِيُّ وَأَحْمَدُ^(٣) عَنْ ثَعْلَبِ بْنِ يَسَارٍ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ: «أَمَّا»^(٤) تَرَصُّعٌ أَنَّ
أَرْوَجَتْ^(٥) أَقْدَمَ أُمَّتِي سِلْمًا، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا، وَأَعْظَمُهُمْ حِلْمًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ
(٩/١٠١): وَفِيهِ خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ^(٦) وَثَّقَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ وَثَّقَتْ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/١٥٤) عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا تَرَلْتُ آيَةً إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَا
تَرَلْتُ وَأَيْنَ تَرَلْتُ وَعَلَى مَنْ تَرَلْتُ، إِنَّ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلَمًا غَفُولًا وَلِسَانًا طَلِقًا^(٧).

وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٤/١٥٦) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ^(٨) قَالَ: كَانَ
عُمَرُ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ مُعْصِلَةٍ^(٩) لَيْسَ فِيهَا أَبُو حَسَنِ^(١٠).

■ الأغطية ومسح السواد وأول من حمل الطعام من مصر في بعير ليلة إلى المدينة وأول من
احسن صدقة في الإسلام وأول من أعان العرائض وأول من أحد ركاة الحيل وأول من قال
أحسان الله بقاءك (قاله لعلي) وأول من قال أيدك الله (قاله لعلي) وجمع بأرواح رسول الله ﷺ في
آخر حجة حجها.

(١) تصغير أعمش، والأعمش من ضعف بصره مع سيلان دمع عنه في أكثر الأوقات

(٢) أي إسلاماً. «ش».

(٣) في المسند (٥/٢٦).

(٤) وفي المسند: «أوما».

(٥) وفي المسند: «إني روجتك».

(٦) السلولي أبو العلاء الحفص الكوفي، روى عن أسد وعنه ابن المبارك وأبو نعيم، وسئل عنه

أبو داود فلم يذكره إلا بغير. حلاصة تلخيص الكمال وحاشيته (١/٢٧٩).

(٧) فصيحاً. «إ-ح».

(٨) في الأصل: عن يحيى بن سعيد بن المسيب. وهو خطأ. «ش».

(٩) مشكوة.

(١٠) أي لا يوجد لحملها علي رضي الله عنه.

عِلْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٥٩/٤) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ فِيمَا نَزَلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ أَوْ الْمَطَايَا لَا تَبْلُغُهُ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: لَقَدْ جَالَسْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَوَحَّدْتُهُمْ كَالْإِخَادِ^(١)، فَالْإِخَادُ يُرْوَى الرَّجُلُ، وَالْإِخَادُ يُرْوَى الرَّجُلَيْنِ، وَالْإِخَادُ يُرْوَى الْعَشْرَةَ، وَالْإِخَادُ يُرْوَى الْمِائَةَ، وَالْإِخَادُ لَوْ نَزَلَ بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ لَأُضْدِرَّهُمْ^(٢)، فَوَحَّدْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ مِنْ ذَلِكَ الْإِخَادَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٦١/٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَلَمَّا رَأَاهُ مَقْبِلًا قَالَ: كَيْفَ^(٣) مِثْلِي؟ فَقَالَ: وَرَبِّمَا قَالَ الْأَعْمَشُ: عِلْمًا. وَعَنْ أُسَيْدِ بْنِ وَدَاعَةَ أَنَّ عُمَرَ ذَكَرَ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: كَيْفَ مِثْلِي؟ عِلْمًا، أَتَرْتُ بِهِ أَهْلَ الْقَادِسِيَّةِ^(٤).

قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى وَعُمَارَ وَخُذَيْفَةَ وَسَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٦٢/٤) عَنْ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ قَالَ: أَتَيْنَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: عَنْ أَيِّهِمْ؟ قَالَ: قُلْنَا: حَدِّثْنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَلِمَ الْقُرْآنَ وَالشَّيْءَ ثُمَّ انْتَهَى وَكَفَى بِذَلِكَ عِلْمًا، قَالَ: قُلْنَا: حَدِّثْنَا عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَبَغَ فِي الْعِلْمِ صِبْغَةً ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ، قَالَ: قُلْنَا: حَدِّثْنَا عَنْ عُمَارِ بْنِ بَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: مُؤْمِنٌ

(١) هو مجتمع الماء، [ج - ح].

(٢) أي صبرهم وقد ارتوى، يريد بما ذكره أن الصحابة فيهم الصغير والكبير ولعالم والأعمى. عن حاشية صفة الصفوة (١/٤٠٣).

(٣) تصغير كتف، والكتف هو الرعاء الذي يكتفب الشيء، والكتيف هو لسانه، وسمي بذلك المرحاض، لأنه يكتفب من فيه [ج].

(٤) أي فصلتهم واخترتهم على غيرهم بإعطائي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إياهم بتعليم

نَبِيِّ وَإِذَا ذُكِّرَ ذَكَرَ ، قَالَ : قُلْنَا : حَدِّثْنَا عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ! فَقَالَ : أَعْلَمُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ بِالْمُتَافِقِينَ ، قَالَ : قُلْنَا : حَدِّثْنَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ! قَالَ : وَاعَى عِلْمًا ثُمَّ عَجَزَ فِيهِ ^(١) ، قَالَ : قُلْنَا : أَخْبِرْنَا عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ! قَالَ : أَذْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ ^(٢) ، بَخْرٌ لَا يَنْتَرِحُ قَعْرُهُ ، مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ ^(٣) ، قَالَ : قُلْنَا : فَأَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : إِنَّهَا أَرَدْتُمْ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ ^(٤) أُعْطِيتُ ، وَإِذَا سَكَتُ انْتَدَيْتُ ^(٥) .

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٦٥/٤) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ أُمَّةً قَائِمًا لِلَّهِ حَبِيبًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقُلْتُ ^(٦) : غَلِطَ ^(٧) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ يَزِيدَ كَأَكْ أُمَّةً قَائِمًا لِلَّهِ حَبِيبًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ^(٨) فَأَعَادَهَا عَلَيَّ فَقَالَ : إِنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ أُمَّةً قَائِمًا لِلَّهِ حَبِيبًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ تَعَمَّدَ ^(٩) الْأَمْرَ تَعَمُّدًا فَسَكَتُ ، فَقَالَ : أَتَدْرِي مَا الْأُمَّةُ؟ وَمَا الْقَائِمُ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : الْأُمَّةُ الَّذِي يُعْلَمُ النَّاسُ الْخَيْرَ ،

(١) لم يقدر على القيام به . «ش» .

(٢) العلم الأول علم الكتب السابقة ، والعدم الآخر علم القرآن الكريم . «ش»

(٣) كما قال النبي ﷺ . اسمعنا منا أهل البيت ، رواه الطبرسي والحاكم عن عمرو بن

عوف - وذلك لأن سمعنا مولى رسول الله ﷺ ، وقد روى لبحاري عن أسد مرفوعاً «موسى انقوم من أنفسهم» .

(٤) أي سألت النبي ﷺ .

(٥) أي ابتدأ النبي ﷺ بإعطائي .

(٦) الغائل هو مروة بن موهل الأشحمي كما جاء مصرحاً في رواية الطبراني ورواد «إياك نشبه معاذاً بإبراهيم» ، قال الهيثمي (١٩٠٧) : رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح .

(٧) أي أخطأ وجه الصواب .

(٨) [سورة النحل آية : ١٢٠] .

(٩) أي قصد .

وَالْقَابِثُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ مُعَاذٌ ، (كَانَ) يُعَلِّمُ النَّاسَ الْحَيَرَ ، وَكَانَ مُطِيعاً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ .

أَقْوَالُ مَسْرُوقٍ فِي عِلْمِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤ / ١٦٧) عَنْ مَسْرُوقٍ^(١) قَالَ: سَأَمْتُ^(٢) أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَحَّدْتُ عِلْمَهُمْ أَنْتَهَى إِلَى بَيْتِهِ: إِلَى عُمَرَ ، وَعَلِيٍّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ ، وَمُعَاذٍ ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَسَأَمْتُ هَؤُلَاءِ السَّنَةَ فَوَجَدْتُ عِلْمَهُمْ أَنْتَهَى إِلَى عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤ / ١٧٦) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِّنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ^(٣) .

عِلْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤ / ١٨١) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَذْرَكَ أَسْنَانًا^(٤) مَا عَشَرَهُ^(٥) مِثْلَ رَجُلٍ . وَرَأَى النَّصْرُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ - يَعْنِي تَرْخِصًا الْقُرَّانِ ابْنَ عَبَّاسٍ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤ / ١٨١) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُسَمَّى الْبَحْرَ مِنْ كَثْرَةِ عِلْمِهِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤ / ١٨١) عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ قَالَ: قُلْتُ لِبَطَاوُوسٍ: لِمَ مَتَ هَذَا الْعَلَامُ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - وَتَرَكْتَ الْأَكْبَارَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَدَارَوْا^(٦) فِي شَيْءٍ صَارُوا إِلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

- (١) هو مسروق بن الأجدع لهماشي من كبار أصحاب بن مسعود «ش»
- (٢) أي احترنهم وبعثت ما عندهم ، يقال سَأَمْتُ فلاناً إذا فَرِثْتَهُ وتعرفت ما عنده بالاحبار ولكشف ، وهي معادلة من الشم كأنك تشم ما عنده ويشم ما عنده لتعملاً بمقتضى ذلك «ح»
- (٣) لراسخ في العلم المتحقق الذي لا يعرضه شبهة والراسخون في العلم هم الموصوفون بقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾ . مقررات الراعب
- (٤) جمع سن: العمر .
- (٥) ما أخذ عشره من رجل : أي عشر علمه . من مجمع البحار .
- (٦) تَدَارَوْا واختلجوا «ح»

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٣/٤) عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخْصَرَ فُهْمًا، وَلَا أَلَبَّ لُبًّا^(١) وَلَا أَكْثَرَ عِلْمًا، وَلَا أَوْسَعَ حِلْمًا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَتَقَدَّرَ رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُوهُ لِمُعْضَلَاتٍ^(٢) ثُمَّ يَقُولُ: عِنْدَكَ قَدْ جَاءَتْكَ مُعْصِنَةٌ، ثُمَّ لَا يُجَاوِرُ قَوْلَهُ، وَإِنْ حَوَّلَهُ لِأَهْلِ بَدْرِ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٥/٤) عَنْ أَبِي الزُّبَايْدِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَتَعَوَّذُ وَهُوَ يُحِمُّ^(٣)، فَقَالَ عُمَرُ: أَحَلَّ بِمَا مَرَضُكَ، فَاللهُ الْمُسْتَعَانُ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٥/٤) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ أُعْطِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ فُهْمًا وَلَقَا^(٥) وَعِلْمًا، مَا كُنْتُ أَرَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يُقَدِّمُ عَلَيْهِ أَحَدًا.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٥/٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نُرٍ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: وَكَانَ عِنْدَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَامَ فَقَالَ: هَذَا يَكُونُ حِزْبَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَوْتِيَ عَقْلًا وَفُهْمًا، وَقَدْ دَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُصَفِّهُ فِي الدِّينِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٥/٤) عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ بَسَقَ^(٦) عَلَى النَّاسِ فِي الْعِلْمِ كَمَا تَبَسَّقُ النَّحْلُ السَّخْرُوقُ^(٧) عَلَى الْوَدِيِّ^(٨) الصَّغَارِ.

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٥٣٧/٣) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: حَجَجْتُ أَنَا وَصَاحِبِي لِي وَائِلٍ

(١) أعقل عقلاً من اللب وهو العقل. «ح».

(٢) هي المسائل المشككة التي لا يهتدى لوجهها.

(٣) أي أصابته الحمى.

(٤) أي عقلاً وفُهْمًا ودكاء: أي سرعة الفهم وسرعة الإدراك للكلام والتمكس منه.

(٥) أي راد، وأصل البسق هو الطول في الارتفاع. «ح».

(٦) أي الطريقة. «ح».

(٧) بتشديد الباء صغار النحل، والوحدة ودية. «ح».

عَبَّاسٍ عَلَى الْحَقِّ^(١) ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ سُورَةَ التَّوْرَةِ وَيُفَسِّرُهَا ، فَقَالَ صَاحِبِي : يَا مُنْخَنَانَ اللَّهِ ! مَاذَا تَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ هَذَا الرَّجُلِ ؟ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا التُّرْكُ لَأَسْلَمْتُ . قَالَ الْحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرَجْ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ : فَجَعَلْتُ أَقُولُ : مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ كَلَامَ رَجُلٍ مِثْلَهُ ، لَوْ سَمِعْتُهُ فَارِسٌ وَالرُّومُ لَأَسْلَمْتُ !

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٤ / ٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا فَسَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ كَتَبَ إِلَيْهِ بِهَا يَغْلَى بْنُ أُمَيَّةَ مِنَ الْيَمَنِ وَأَجَنَّهُ فِيهَا ، فَقَالَ عُمَرُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ تَطْلُقُ عَنْ بَيْنِ نُبُوءَةٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٢ / ٤) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : كَانَ نَاسٌ يَأْتُونَ ابْنَ عَبَّاسٍ لِلشُّعْرِ وَنَاسٌ لِلْأَنْسَابِ وَنَاسٌ لَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهَا^(٢) ، فَمَا مِنْهُمْ مَنُ صِغَبَ إِلَّا يَقْبَلُ عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٣ / ٤) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ فَاتَ النَّاسَ^(٣) بِخَصَالِهِ : يَعْلَمُ مَا سَقَهُ ، وَفَقِهَ فِيمَا اخْتَبَحَ إِلَيْهِ مِنْ رَأْيِهِ ، وَجَلَّمَ وَسَيَّبَ وَنَائِلَ^(٤) ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَعْلَمَ بِمَا سَقَهُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ ، وَلَا أَعْلَمَ بِقَضَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْهُ ، وَلَا أَفْقَهَ فِي رَأْيِ مَنْهُ ، وَلَا أَعْلَمَ بِشُعْرِ وَلَا عَرَبِيَّةٍ ، وَلَا بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَلَا بِحِسَابِ وَلَا بِفَرِيضَةٍ مِنْهُ ، وَلَا أَعْلَمَ بِمَا مَضَى وَلَا أَتَقَفَ رَأْيًا فِيمَا اخْتَبَحَ إِلَيْهِ مِنْهُ ، وَلَقَدْ كَانَ يَجْلِسُ يَوْمًا مَا يَذْكُرُ فِيهِ إِلَّا الْعِفَّةُ ، وَيَوْمًا التَّأْوِيلُ^(٥) ، وَيَوْمًا الْمَغَازِي ، وَيَوْمًا الشُّعْرَ ، وَيَوْمًا أَيَّامَ الْعَرَبِ ، وَمَا رَأَيْتُ عَالِمًا قَطُّ جَلَسَ إِلَيْهِ إِلَّا حَصَعَ لَهُ^(٦) ، وَمَا رَأَيْتُ سَائِلًا قَطُّ سَأَلَهُ إِلَّا وَجَدَ عِنْدَهُ عِلْمًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٦ / ٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ أَلْزِمُ الْأَكْبَرِ مِنْ أَصْحَابِ

(١) أي أمير على الحق . «ش» .

(٢) الوقائع : الأحوال والأحداث ، معرودة وقعة .

(٣) فات فلان بكلا : فاق وسبق .

(٤) السبب والنائل : العطاء والكرم . «ش» .

(٥) أي تفسير القرآن الكريم .

(٦) أي انعاده .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَاسْأَلَهُمْ عَنْ مَعَارِجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ ، وَكُنْتُ لَا آتِي أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا سُرَّ بِإِثْنَانِي لِقُرْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلْتُ أَسْأَلُ أَبِي بَنْ كُفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا - وَكَانَ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ ^(١) - عَمَّا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : نَزَلَ بِهَا سِتْعٌ وَعِشْرُونَ سُورَةً وَسَائِرُهَا بِمَكَّةَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٦/٤) عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : ابْنُ عَبَّاسٍ أَعْلَمُنَا بِمَا مَضَى ، وَأَفْقَهُمَا فِيمَا نَزَلَ مِمَّا لَمْ يَأْتِ فِيهِ شَيْءٌ ، قَالَ عِكْرَمَةُ : فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُهُ فَقَالَ : إِنَّ عِنْدَهُ لَعِلْمًا ، وَلَقَدْ كَانَ يَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٤/٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا نَظَرَتْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَعَهُ الْحَقُّ لِيَأْتِيَ الْحَجَّ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنِ الْمَسَائِكِ ^(٢) فَقَالَتْ : هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَقِي بِالْمَسَائِكِ

مَا قِيلَ عِنْدَ مَوْتِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٦/٤) عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ حِينَ بَلَغَهُ مَوْتُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَصَفَّقَ ^(٣) بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى : مَاتَ أَعْلَمُ النَّاسِ وَأَحْلَمُ النَّاسِ ، وَلَقَدْ أُصِيبَتْ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُصِيبَةً لَا تُرْتَقَى ^(٤) ١ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٧/٤) عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرَمٍ قَالَ : لَمَّا مَاتَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَاتَ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَنْ بَيَّنَّ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فِي الْعِلْمِ ١ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٣/٤) عَنْ أَبِي كَثُومٍ قَالَ : لَمَّا دُفِنَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ : الْيَوْمَ مَاتَ رَبَانِي ^(٥) هَذِهِ الْأُمَّةُ .

(١) الراسخ في العلم . المتحقق به الذي لا يعرضه شبهة . مفردات الرغاب .

(٢) قال الطيبي : السك . العادة . والسك . العابد احتصر بأعمال الحج ، والمسالك . مواقف التنك وأعمالها . المرقاة (٢٦٢/٥) .

(٣) أي ضرب .

(٤) أي لا تسد .

(٥) الرامي : العالم الراسخ في العلم والدين ، أو الذي يطلب تعليمه وجه الله ، وقيل : العالم العامل المعلم . مجمع البحار .

عِلْمُ ابْنِ عُمَرَ وَعُبَادَةَ وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٧/٤) عَنْ عُمَرَ بْنِ دُبَيْرٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ مِنْ مُفْهَاءِ الْأَخْدَاتِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٨/٤) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: لَمْ يَتَّقَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالشَّامِ أَحَدٌ كَانَ أَوْثَقَ وَلَا أَفْقَهَ وَلَا أَرْضَى مِنْ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٨/٤) عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَشْيَاخِهِ قَالُوا: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَخْدَاتِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْقَهَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عِلْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٥١٠/٣) عَنْ أَبِي الرُّعَيْنَةِ^(١) كَاتِبِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ مَرْوَانَ دَعَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَقْعَدَنِي خَلْفَ الشَّرِيرِ ، وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ وَجَعَلْتُ أَكْتُبُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ رَأْسِي الْخَوْلِ دَعَا بِهِ فَأَقْعَدَهُ وَرَأَى الْحِجَابَ فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَمَا زَادَ وَلَا نَقَصَ وَلَا قَدَّمَ وَلَا أَخَّرَ. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجْهُ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ.

عِلْمُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٩/٤) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَشْكُونَ فِي شَيْءٍ إِلَّا سَأَلُوا عَنْهُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَيَحْدُثُونَ عَنْهَا مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا.

(١) كذا في متن المستدرک وبهامشه: وفي نسخة «أبو ربيعة» ، «أبو ربيعة» ، هكذا في كتاب لکس «إ-ح» ، وقد وقع في هذا لرسم خلاف كثير وانظر لکس للبحاري (ص ٣٣) وأخرج وانتدیل في ٢ (٣٧٥) وابن السكيت (٤٨٧) إني غير ذلك.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٩/٤) عَنْ قَبِيصَةَ بِنِ دُوَيْبٍ قَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَعْلَمَ النَّاسِ بِسَائِلِهَا الْأَكْبَارُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِشَيْءٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَفْقَهُ فِي رَأْيٍ إِلَّا اخْتَبَعَ إِلَيَّ رَأْيِهِ، وَلَا أَعْلَمُ نَاقِيَةً فِيمَا تَزَلَّتْ وَلَا فَرِيضَةً مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٩/٤) عَنْ مَرْثُوفٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُحَسِّنُ الْمَرَاتِبَ؟ قَالَ: إِيَّيَّيْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مُشِيخَةً^(١) أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَكْبَارَ يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْمَرَاتِبِ. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ بِلَفْظِهِ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٤٢/٩).

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٩/٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْبٍ قَالَ: كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَحْفَظْنَ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ كَثِيرًا وَلَا مِثْلًا لِعَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تُفْتِي فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى أَنْ مَاتَتْ بِرَحْمَتِهَا اللَّهُ، وَكَانَ الْأَكْبَارُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عُمَرُ وَعُثْمَانُ بَعْدَهُ يُرْسِلَانِ إِلَيْهَا فَيَسْأَلَانِهَا عَنِ الشَّيْءِ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ خَطِيبًا قَطُّ أَدْنَعَ وَلَا أَفْصَحَ وَلَا أَظُنُّ مِنْ عَائِشَةَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٤٣/٩): رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَعْلَمَ بِطَبِّ وَلَا بِفِقْهِ وَلَا بِشَيْءٍ مِنْ عَائِشَةَ. وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ كَمَا ذَكَرَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٤٢/٩).

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَأَحْمَدُ^(٢) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: إِنِّي أَفَكِّرُ فِي أَمْرِكَ فَأَعْجَبْتُ، أَجِدُكَ مِنْ أَفْقِهِ النَّاسِ، (فَقُلْتُ)^(٣). مَا يَمْتَعُهَا زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا! وَأَجِدُكَ عَالِمَةً بِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابِهَا وَأَشْعَارِهَا، فَقُلْتُ: وَمَا يَمْتَعُهَا وَأَبُوهَا عَلَامَةُ

(١) أي مشايخ.

(٢) في المسند (٦٧/٦).

(٣) الطاهر «فقلت» كما أنشأ ويؤيده رواية أحمد (٦٧/٦) بلفظ «أقول»، وفي الأصل

قُرَيْشٍ! وَلَكِنْ أَعْجَبُ أَنِّي وَجَدْتُكَ عَالِمَةً بِالطَّبِّ فَمِنْ أَيْنَ؟ فَأَخَذَتْ بِيَدِي فَقَالَتْ:
يَا عُرَيْتَ^(١)! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَثُرَتْ أَشْغَامُهُ فَكَانَتْ أَطْبَاءُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يَتَعَثُّونَ
لَهُ، فَتَعَلَّمْتُ ذَلِكَ. وَفِي رِوَايَةٍ أَحْمَدَ: وَكُنْتُ أَعَالِجُهَا لَهُ، فَمِنْ ثَمَّ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ
(٢٤٢، ٩) - وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ الرُّمَيْثِيُّ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ
وَفِيهِ صُغْفُ وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَحْمَدَ وَالطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ ثَقَاتٌ - انْتَهَى.

الْمُتَلَمَّاءُ الرَّبَّابِيُّونَ^(٢) وَعُلَمَاءُ الشُّوْءِ

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَصْحَابِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١٢٦/١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: كُونُوا بِتَابِعِ^(٣) الْعِلْمِ، مَصَابِيحَ الْهُدَى، أَخْلَاسَ
الْبُيُوتِ^(٤)، سُرُوحَ اللَّيْلِ، جُدُدَ الْقُلُوبِ، خُلُقَانَ^(٥) الثِّيَابِ، تُعْرِفُونَ فِي السَّمَاءِ
وَتُحْفَوْنَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٧٧/١) عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ: وَتَذَكَّرُوا بِهِ فِي الْأَرْضِ، بِذَلِكَ قَوْلُهُ: وَتُحْفَوْنَ
عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ.

قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي

الْمُتَلَمَّاءُ الرَّبَّابِيُّونَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٢٥) عَنْ وَهَبِ بْنِ مُسَّةٍ قَالَ: أَخْبَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ

(١) تصغير صرورة. «ش»

(٢) مسموع إلى العرب بزيادة حروف للمبالغة، وقيل من ارب بمعنى التربية، كانوا يربون
المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، والربابي العلم الراسخ في العلم والدين والذي
يطلب علمه وجه الله، وقيل العلم العامل المعلم مجمع البحار

(٣) جمع يسوع: أي عبونه.

(٤) ملازمي البيوت، (المعنى كونهوا ملازمين للبيوت، فإن في ملازمتها تفرغاً للعلم وانقطاعاً
عن الفس، وقد جاء في الحديث أن عتبة بن عامر سأل النبي ﷺ عن المجدة، فقال: «أمسك
عليك لسانك وليسحك بينك وباك على حطبتك» ولكن الجلوس في البيوت لا يطلب إلا عند
حرف من العفة مع وجود ما يكفي الإنسان لمعيشته وكان له في بيته عمل يقوم به). «ح» - «ج».

(٥) جمع خلق وهو البالي. «ح» - «ج».

رضي الله تعالى عنهما أَنَّ قَوْمًا عِنْدَ بَابِ نَبِيِّ سَنَهُمْ يَخْتَصِمُونَ - أَطْثُهُ قَالُ: فِي الْقَدَرِ - فَتَهَضَّ (١) إِلَيْهِمْ وَأَعْطَى بِخُجَّهٖ (٢) عِكْرَمَةً ، وَوَضَعَ إِخْدَى يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَالْأُخْرَى عَلَى طَاوُوسٍ ، فَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ أَوْسَعُوا لَهُ وَرَحَّبُوا بِهِ فَلَمْ يَجْلِسْ ، فَقَالَ لَهُمْ: انْتَسِبُوا (٣) لِي أَعْرِفُكُمْ ، فَانْتَسَبُوا لَهُ - أَوْ مَنْ انْتَسَبَ مِنْهُمْ - فَقَالَ أَوْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِبَادًا أَصَمَّتْهُمْ (٤) خَشْيَتُهُ مِنْ غَيْرِ بَكْمٍ وَلَا عِيٍّ (٥) ، وَإِنَّهُمْ لَهُمُ الْعُلَمَاءُ وَالْفَصَحَاءُ وَالطُّلُقَاءُ (٦) وَالْبَلَاءُ (٧) ، الْعُلَمَاءُ بِأَيَّامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ إِذَا تَذَكَّرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَاشَتْ (٨) لِدَلِيلِ عَقُولِهِمْ ، وَامْكَسَرَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَانْقَطَعَتْ أَلْسِنَتُهُمْ ، حَتَّى إِذَا اسْتَفَافُوا (٩) مِنْ ذَلِكَ تَسَارَعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْأَعْمَالِ الرَّائِيَّةِ (١٠) ، يَعْبُدُونَ أَنْفُسَهُمْ مَعَ الْمُفَرِّطِينَ (١١) وَإِنَّهُمْ لَا كَيْفَاسَ أَقْوِيَاءَ ، وَمَعَ الطَّالِبِينَ وَالْخَطَّائِينَ ، وَإِنَّهُمْ لَا بُرَارَ مُرَاءَ (١٢) إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ ، وَلَا يَرْضَوْنَ لَهُ الْقَلِيلَ ، وَلَا يُدِلُّونَ (١٣) عَلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ ، هُمْ حَيْثُمَا لَفَيْتَهُمْ مُهْنَتُونَ مُشْفِقُونَ (١٤) وَجِلُونَ حَائِثُونَ ، قَالَ: وَانْصَرَفَ عَنْهُمْ فَرَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ .

(١) أي قام .

(٢) عصا معقوفة الرأس - «ش»

(٣) أي اذكروا مبكم .

(٤) أي أسكتتهم .

(٥) العبي - المعبر عن التعبير اللطفي بما يعيد المعنى المقصود

(٦) جمع طليق وهو المصباح . «إ» - ح ١ .

(٧) جمع بيل وهو ذو السجادة والفضل . «إ» - ح ١ .

(٨) أي اضطربت .

(٩) أي هدوا إلى طبعهم من غلبة حفتهم

(١٠) الصالحة .

(١١) المفسرين في العمل . النهاية .

(١٢) جمع بري ، «إ» - ح ١ .

(١٣) أي لا يجترئون .

(١٤) خائفون . «إ» - ح ١ .

أَقْوَالُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فِي غُلَمَاءِ الشُّوْءِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(١) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوا^(٢) الْعِلْمَ
وَوَضَعُوهُ عِنْدَ أَهْلِهِ لَسَادُوا^(٣) أَهْلَ زَمَانِهِمْ^(٤)، وَلَكِنَّهُمْ وَضَعُوهُ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا
لِيَتَّالُوا مِنْ دُنْيَاهُمْ فَهَانُوا^(٥) عَلَيْهِمْ، سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ
هَمًّا وَاحِدًا^(٦) - هَمَّ الْمَعَادِ - كَعَدَّ اللَّهُ سَائِرَ الْهُمُومِ، وَمَنْ شَعَنَتْهُ^(٧) الْهُمُومُ أَخْوَالُ
الدُّنْيَا^(٨) لَمْ يَبَالِ^(٩) اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَّتِهِ^(١٠) هَلَكَ^(١١)» كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٤٣/٥)
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١٨٧) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَ ابْنُ
عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١٨٨) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: بَلَّغْنَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّهُ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَمَمَةَ الْعِلْمِ أَخَذُوهُ بِحَقِّهِ وَمَا يُسْتَعْيَى، لَأَحْتَمُمُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ

- (١) وأخرج نحوه ابن ماجه في مقدمته - باب الانبعاث بالعلم والعمل به (٢٣) .
- (٢) أي حفظوه عن المهانة بحفظ أنفسهم عن المدلة وملازمة الطلعة ومصاحبة أهل الدنيا طمعاً
لِمَا لَهُمْ مِنْ جَاهِهِمْ وَمَالِهِمْ وَعَنِ الْحَدِّ فِيمَا بَيْنَهُم المرقاة (١٠٠/٣) .
- (٣) عاقوا بالسيادة وفصلة السجادة بسبب الصبابة والوضع عند أهل الكرامة دون أهل الإهانة.
حاشية ابن ماجه .
- (٤) قال الطيبي ودلت لأن العلم رفيع القدر يرفع قدر من يصونه عن الابتدال المرقاة .
- (٥) أي دلوا قُدْرًا .
- (٦) قال الطيبي هد لحطاب توبيخ للمحافظين حيث حالفوا أمر بينهم فحولت بين العسارتين
اقتضاباً . المرقاة .
- (٧) أي من جعل همه واحداً موضع الهموم انتهى للناس أو من كان له هموم متعددة فتركها وجعل
موضع الهم الواحد .
- (٨) فرقته . «ش» .
- (٩) بدل من الهموم . المرقاة .
- (١٠) أي لا ينظر إليه نظر رحمة ، هذا كناية عن عدم الكفاية والعون حاشية ابن ماجه .
- (١١) أي أودية الدنيا أو أودية الهموم .
- (١٢) يعني لا يكفيه هم دياره ولا هم أحراره فيكون ممن حسر الدنيا والآخرة ، ذلك هو الحسران
العين - المرقاة .

وَالصَّالِحُونَ وَلَهَابُهُمْ^(١) النَّاسُ ، وَلَكِنْ طَلَبُوا بِهِ الدُّنْيَا فَأَبْعَضَهُمُ اللَّهُ وَهَانُوا عَلَى النَّاسِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٢) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : كَيْفَ بَكُمْ إِذَا لَسْتُمْ فِتْنَةً^(٣) يَزِيدُ^(٤) فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَنْهَزُ^(٥) فِيهَا الْكَبِيرُ ، وَتَتَحَدُّ سُنَّةُ^(٦) ؟ فَإِنْ عَيَّرْتَ يَوْمًا قِيلَ^(٧) : هَذَا مُنْكَرٌ^(٨) ؟ (قَالُوا)^(٩) . وَمَتَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِذَا قُلْتَ أَمَنَّاؤُكُمْ ، وَكَثُرَتْ أَمْرَاؤُكُمْ ، وَقُلْتَ قَفْهَازُكُمْ ، وَكَثُرَتْ قُرَاؤُكُمْ^(١٠) ، وَتَعَفَّ^(١١) لِعَبِيرِ الدِّينِ ، وَالتَّمَسَّتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ^(١٢) . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٨٢) .

(١) أي حافهم .

(٢) في باب العتن (١١/ ٣٦٠) .

(٣) أمور تخالف الدين

(٤) يكبر . (ش) .

(٥) يبلغ أقصى الكبر .

(٦) طريقاً يهيج عليها الجمهور ويتبعها المسلمون ، وهي تحالف الشرع .

(٧) في الأصل : قال وهو خطأ (ش) .

(٨) وفي الكفر «يحلها الناس سنة إذا تركوها شيء قبل ترك الله» «الأعظمي» وفي حاشية

التَّرعيب : إن وضع الحق فيها وفيص الله لها من يريد بها أحباب الناس أن هذا مكر مع أنهم في

ضلال وباطل ، والعدد تعيرها ليرضى الله ورسوله ، ثم أرشد ﷺ إلى من وجود هذه الفتن

والسحر ، إذا قل أماناء لعلم العاملين ، وعمت الحيانة والجهالة ، وقل لعقهاء الدين

يعلمون أسرار دين الله وينطقون بالحق ولا يحشون غير الله ، ويريدون المكر ويعصون

لحق ، وكثر حاملو القرآن غير العاملين بأوامر الدين لا يتسمون به ويقرؤونه في مواضع

الشبه ، وأماكن الفسق ، ومجالس النهي واللعب .

(٩) من المصنف لعبد الرزاق ، وفي الأصل : «قال»

(١٠) وفي الكثر : «إذا كثرت جهالكُم وعلت علماءكم ، وكثرت خطباؤكم وقلت قفهاؤكم ،

وكثرت أماراؤكم ، وقلت أماناؤكم» قلت وهذا هو الأخرى ، ولكن في المستدرک أيضاً

«أموالكم» . «الأعظمي» .

(١١) أصبح تعليم الفقه لعير الدين ، ولعير العمل به ، بل يتحد مسخرة وجدالاً ، ويطلب

للموظف ، ويكون المتصمون بالعلم أسبق الناس إلى هدم مبادئه ، وأسرع الناس إلى

استعاصي ، وهناك نزول الفضة بين العالم ، ومن يريد أن يتعلم ويتصف بالقيادة بالضعف

والحمول والشك . حاشية الترغيب (١/ ١١٧) .

(١٢) يترباً طالبو الدنيا بانصلاح وانتقوى ويدعون بالإرشاد إلى العمل الصالح رجاء كسب المال من

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (١/ ١٨٨) بِمَقْنَاهُ. وَفِي رِوَايَتِهِ: وَتَحَدُّ شَيْءٌ مُبْتَدَعَةٌ يَجْرِي عَلَيْهَا النَّاسُ ، فَإِذَا غُيِّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ: قَدْ غُيِّرَتِ الشَّيْءُ ، وَزَادَ. وَقُلْ فَقَهَاؤُكُمْ ، وَكَثَرَ أَمْرَاؤُكُمْ^(١).

أَقْوَالُ أَبِي ذَرٍّ وَكَغَبٍ وَعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لِلدُّنْيَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (١/ ١٨٧) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الَّتِي يُنْتَمَى بِهَا وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَتَعَلَّمُهَا أَحَدٌ يُرِيدُ بِهَا عَرَضَ الدُّنْيَا - أَوْ قَالَ - لَا يُرِيدُ بِهَا إِلَّا عَرَضَ الدُّنْيَا - فَيَجِدَ عَرَفَ الْجَنَّةِ^(٢) أُنْدًا. وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٢/ ٦) عَنْ أَبِي مَعْنٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِكَغَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا يُذْهِبُ الْعِلْمَ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ نَعْدُ أَنْ حَقِظُوا وَوَعَوْهُ؟ فَقَالَ: يُذْهِبُهُ الطَّمَعُ وَتَطَلُّبُ الْحَاجَاتِ إِلَى النَّاسِ^(٣). وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ قِتْنًا نَكُوءَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَتَى ذَلِكَ يَا عَلِيُّ؟ قَالَ: إِذَا تَفَقَّهَ لِعَمَلِ الدُّنْيَا ، وَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِعَمَلِ الْعَمَلِ ، وَالتَّيَسَّبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ - كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٨٢).

تَخَوُّفُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ عُلَمَاءِ الشُّوْءِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (٢/ ١٩٤) عَنْ عُمَرَ قَالَ: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ

وجود الحذاع والمكر والعش - لحديث وأخرجه الحاكم من طريق أبي وائل عن عبد الله (٤/ ٥١٤). «الأعظمي».

(١) (أي جمعوا الأموال ودحروها أو) لديها مصححة عن كثير «ش».

(٢) أي ربحها الطيبة. «إ-ح» ، قال التوريشني قد حمل هذا المعنى على المتابعة في تحريم الحنة على المختص بهذا الوعيد ، كقولك: «ما شملت قنار قلده للمالعة في البري عن تناول الطعام» أي ما شملت رائجتها فكيف بالناس ، وليس كذلك فإن المختص بهذا الوعيد إنه كان من أهل الإيمان فلا بد أن يدخل الجنة ، وعرف بالصوص الصحيحة فتأويل هذا الحديث أن يكون مهددة ورجاء عن طلب الدنيا بعمل الآخرة - عن المرقاة (١/ ٢٨٧).

(٣) لأن قدر العلم رفيع ، والتدني للناس يصح قدر الشرف بما لا يمتق وقدر العلم ورتبته. «ح»

رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ ، وَرَجُلٌ يُتَسَاهِسُ^(١) الْمُلْتَفَ عَلَى أَخِيهِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٥/ ٢٣٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَأَبُو يَعْلَى عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَقَدْ الْبَصْرَةَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْاَحْفَفِ بْنِ قَيْسٍ سَرَّحَهُمْ^(٢) وَحَبَسَهُ عِنْدَهُ حَوْلًا ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَذَرِي لِمَ حَسَبْتُ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا كُلُّ مَنَافِقِ عَلِيمِ اللِّسَانِ ، وَإِنِّي تَحَوَّفْتُ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ وَلَسْتُ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٣) . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥/ ٢٣٢) .

وَأَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ وَابْنُ الْجَارِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِيّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ عَلَى الْمُبَشِّرِ: إِنَّا كُمْ وَالْمُنَافِقُ الْعَلِيمُ! قَالُوا: وَكَيْفَ يَكُونُ الْمُنَافِقُ عَيْمًا؟ قَالَ: يَتَكَلَّمُ بِالْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِالْمُنْكَرِ . وَعِنْدَ جَعْفَرِ الْفَرَّيَّابِيِّ وَأَبِي يَعْلَى وَمُضَرٍّ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ إِنَّمَا يَهْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ كُلُّ مَنَافِقِ عَلِيمِ اللِّسَانِ^(٤) .

كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥/ ٢٣٢) .

وَعِنْدَ مُسَدِّدٍ^(٥) وَجَعْفَرِ الْفَرَّيَّابِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِيّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ عَلَى الْمُبَشِّرِ: إِنَّ أَخَوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُنَافِقُ الْعَلِيمُ قَالُوا: وَكَيْفَ يَكُونُ مَنَافِقُ عَلِيمٌ^(٦) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: عَالِمُ اللِّسَانِ جَاهِلُ الْقَلْبِ وَالْعَمَلِ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥/ ٢٣٣) .

(١) من المتساهس . وهي الرعدة في الشيء والانفراد به . إ - ح .

(٢) أي أرسلهم في حاجة .

(٣) ثم قال فيه عمر - الأحف سيد أهل البصرة . راجع الإصابة (١/ ١٠١) .

(٤) أي كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتحد الهم حرفه يتأكل بها دأهيه وأنه يدعو

الناس إلى الله ويفر هو منه ويستجيب عيب غيره ويعمل ما هو أقبح منه ، ويظهر لباس السك

والتعبد ويسار ربه بالعطائم إذا حلا به ، دثب من الدنات لكن عليه ثياب فهذا هو الذي حذر

منه الشارع ﷺ هنا حذرا من أن يحطبك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار عصبائه ويمتلك من

باطنه وجانه . فخص القدير (٢/ ٤١٩) .

(٥) وعند أحمد أيضا نحوه مختصرا (١/ ٢٢) .

(٦) كذا في الأصل ، والظاهر: «عليما» . إظهار .

تَحْذِيرُ حُدَيْفَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْعُلَمَاءُ مِنْ أَبْوَابِ الْأَمْرَاءِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ التَّوَّابِ فِي الْعِلْمِ (١٦٧/١) عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا كُنْتُمْ وَمَوَاقِفَ الْعَتَى! قِيلَ: وَمَا مَوَاقِفُ الْعَتَى يَا أَبَا عُبَيْدٍ اللَّهُ؟ قَالَ: أَبْوَابُ الْأَمْرَاءِ، يَدْخُلُ أَحَدُكُمْ عَلَى الْأَمِيرِ فَيُصَدِّقُهُ بِالْكَذِبِ، وَيَقُولُ لَهُ مَا لَيْسَ فِيهِ. وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ عَلَى أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ مِثْنًا كَمَبَارِكِ الْإِبِلِ^(١)، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُصِيبُونَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابُوا مِنْ دِيْنِكُمْ مِثْلَهُ. أَوْ قَالَ: بِمِثْلِهِ.

دَهَابُ الْعِلْمِ وَبَسْبَابُهُ

قَوْلُهُ ﷺ: «هَذَا أَوَانٌ يُرْفَعُ الْعِلْمُ» وَمَعْنَى ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٩٩/١)^(٢) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ يَوْمًا، فَقَالَ: «هَذَا أَوَانٌ يُرْفَعُ^(٣) الْعِلْمُ!» فَقَالَ لَهُ

(١) أراد مبارك الإبل الجَرْنَى يعني أن هذه العتس تُعدي من يقربهم إعداء هذه المبارك الإبل المُلس إذا أبيخت فيها. العاتق.

(٢) أخرج نحوه الترمذي عن أبي الدرداء في أبواب العلم - باب دهاب العلم (٩٠ ٢) ، وابن ماجه مختصرًا في أبواب العتس - باب دهاب القرآن والعلم (٣٠٣ ٢)

(٣) كذا في المستدرک ومجمع الرواة ، وعد الترمذي (٩٠ ٢) والدارمي عن أبي الدرداء «هذا أوان يخلس العلم» كما في الإصابة (٥٩٩ ١) ، وفي الموارد وتلخص المستدرک لندهمي : «أوان رفع العلم» ، وفي المشكاة (٣٨/١) برواية أحمد وابن ماجه عن زياد بن زيد قال : ذكر النبي ﷺ شيئاً (أي هائلاً) فقال «ذاك عد أوان دهاب العلم» ، قلت يا رسول الله! وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن وبقوله أبناءنا وبقوله أبناءنا أبناءنا إلى يوم القيامة؟ فقال «تكنث أمث زياد إن كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة أو لس هذه اليهود والنصارى يفرزون التوراة والإنجيل لا يعملون بشيء مما فيها» ، وفي الكوكب السري (٧٩/٢) أرى النبي ﷺ وقت وفاته أو وقت انزعاع لعلم رأساً كما يكون في آخر الزمان والمرتد على الأول إنما هو انزعاع نطقه وفصاحته من الله سبحانه وتعالى كما كان في وقت النبي ﷺ واحتلاس الفيضان وقت وفاته ﷺ ظهر ثم بعد علم انقطاع فيضه عدم انقطاعه رأساً في وقت ما لأن علم الصحابة أقل بكثير عن علمه ﷺ كما أن عدم التابعين من علم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وهم جرحاً إلى أن يأتي المرتد ، بيته في هذا الحديث وأياً ما كان ، فالمقصود أن العلم يأخذ في انقضاء إلى أن ينتهي رأساً .

رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ إِنَّهُ لَيَسِيدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يُرْفَعُ الْعِلْمُ وَقَدْ أُتِيتَ فِي الْكِتَابِ وَوَعْنَةُ الْقُلُوبِ؟^(١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كُنْتُ لَأَحْسِبُكَ مِنْ أَهْلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ» ثُمَّ ذَكَرَ ضَلَالَةَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ^(٢): «فَلَقِيتُ شَدَادَةَ نَزْوِ رَضِي اللَّهُ عَنْهُ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ: صَدَقَ عَوْفٌ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَوَّلِ ذَلِكَ يُرْفَعُ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: الْحُشُوعُ حَتَّى لَا تَرَى حَاشِعاً»^(٣). قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا صَحِيحٌ، وَقَدْ اخْتَرَعَ الشَّيْخَانِ بِجَمِيعِ رَوَاتِهِ، وَكَذَا قَالَ الذَّهَبِيُّ^(٤). وَأَخْرَجَهُ الْبِرَّاءُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَوْفِ نَحْوَهُ، كَمَا فِي مَجْمَعِ الرُّوَايَةِ (٢١٠/١). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (١٥٢/١) بِنَحْوِهِ، وَفِي رَوَاتِيهِ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ زِيَادُ بْنُ لَيْسٍ: يُرْفَعُ عَنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ وَقَدْ عَلَّمْنَاهُ أَبْنَاءَنَا وَتِسَاءَنَا. وَفِي رَوَاتِيهِ: ثُمَّ قَالَ شَدَادٌ: هَلْ تَذَرِي مَا رَفَعَ الْعِلْمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا أَذْرِي، قَالَ: فَهَابَ أَوْعِييَ، هَلْ تَذَرِي أَيُّ الْعِلْمِ يُرْفَعُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا أَذْرِي، قَالَ: الْحُشُوعُ حَتَّى لَا يُرَى^(٥) خَاشِعاً. وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَابْنِ لَيْسٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ وَوَحْشِيِّ بْنِ خَزْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ بِمَعْنَاهُ. وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: هَذَا التَّوَرَّاءُ وَالْإِنْجِيلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى قَمَادًا يُعْنِي عَنْهُمْ؟ وَفِي رَوَايَةِ وَحْشِيِّ:

(١) إما كان السؤال ريباً وشبهة جواباً الأول أن العلم بالكتاب كما هو مفيد لإقرار المصنف في السؤال لا يلزمه فهم معاني على وجه الصواب، وإنشائي أن العلم بالكتاب وإن سمي فهم معانيه أيضاً لا يلزمه العمل بمقتضاه فكان غير مفيد، لا أن الجواب الأول كان فيه مساع يسؤال والشبهة بأنه كيف يمكن علم الكتاب من غير فهمه واستبعاد حلول الألفاظ عن الدلالة على المعاني غير مستبعد فبدلت أجاب بتسليم أن يفهموا المعاني أيضاً بأن يعلم إذا لم يفهم به العمل لا عده به كإهل الكتاب فإنهم لما لم يتمتعوا بعلمهم ما كانوا إلا كالجمار يحترق أسماز، وشس العلم عنهم لم يتبع به العام ولا غيره «نكروك اندري (١٢٩)» «إن» محقة من المثقفة، هاشم الترمذي.

(٢) الفضائل الراوي عن عوف.

(٣) ولفظ الترمذي «يوشك أن تدخل المسجد الجامع فلا ترى فيه رجلاً خاشعاً».

(٤) ورواه ابن حبان في صحيحه عنه به كما في الموارد (ص ٥٩).

(٥) كما في الأصل، والظاهر: ترى.

مَا يَرْفَعُونَ بِهَا وَأَسَ^(١). وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ لَيْدٍ: لَمْ يَنْتَفِعُوا مِنْهُ شَيْئًا.

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ

وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ مَاتَ زَيْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَذَرُونَ كَيْفَ يَنْقُصُ الْإِسْلَامُ؟ قَالُوا: كَمَا يَنْقُصُ صِنْعُ الثُّوبِ، وَكَمَا يَنْقُصُ سَمَنُ الدَّابَّةِ، وَكَمَا (يَقْسُو)^(٢) الذَّهَبُ مِنْ طَوْلِ الْخَبَاءِ^(٣)، قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْهُ. وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ مَوْتُ - أَوْ ذَهَابُ - الْعُلَمَاءِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠٢/١) وَرَجَالُهُ مُؤَثَّقُونَ - اهـ. وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: شَهِدْتُ جَنَازَةَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا هَؤُلَاءِ! مَنْ سَرُّهُ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ ذَهَبَ الْعِلْمُ فَهَكَذَا ذَهَابَ الْعِلْمُ، أَيْمُ اللَّهُ! لَقَدْ ذَهَبَ الْيَوْمَ عِلْمٌ كَثِيرٌ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠٢/١): وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ^(٤) وَفِيهِ ضَعْفٌ - اهـ. وَعِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ (٤، ١٧٧) عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَعَدْنَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ظِلِّ الْقَصْرِ^(٥)، فَقَالَ: هَكَذَا ذَهَبَ الْعِلْمُ، لَقَدْ دُفِنَ الْيَوْمَ عِلْمٌ كَثِيرٌ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: هَكَذَا يَذْهَبُ الْعِلْمُ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى قَبْرِهِ - يَمُوتُ الرَّجُلُ الْيَدِي يَعْلَمُ الشَّيْءَ لَا يَعْنَمُهُ غَيْرُهُ فَيَذْهَبُ مَا كَانَ مَعَهُ.

(١) أي لا يهتمون إليها ولا يعنون بها.

(٢) في الأصل والمجمع: 'يقسو'، والصواب 'يقسو' انظر غرب الحديث لأبي عبيد (٤، ٦٨) وحاشية المجمع، ومعنى قسا الدرهم راف فهو قسي.

(٣) كذا في الأصل، ولعله 'الحاء' وهو السر لأن الدرهم ينقص قيمته من طول دفعه عادة.

(٤) وهو ابن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة رهير بن عبد الله بن جدعان النخعي الصري الصري المحافظ وقال يعقوب بن شيبة ثقة، وقال الترمذي: صدوق، إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره. خلاصة تلخيص الكمال وحاشيته (٢، ٢٤٧).

(٥) هو العشة أو الكوخ، وعن ابن عباس قال: كنا نرفع الحشب للشاة ثلاثة أذرع أو أقل ونسميه 'القصر'. من الدر المنثور (٦، ٣٠٤).

وَعِنْدَ أَحْمَدَ فِي حَدِيثٍ عَنْهُ قَالَ. هَلْ تَذَرُونَ مَا ذَهَابَ الْعِلْمُ؟ هُوَ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْأَرْضِ. كَذَا فِي الْمَجْمَعِ (٢٠٢/١). وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٣١/١) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنِّي لَأَحْسَبُ الرَّجُلَ يَنْسَى الْعِلْمَ كَمَا تَنْسَى الْخَطِيئَةَ يَغْمُهَا. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَرِجَالُهُ مُوْتَقُونَ إِلَّا أَنَّ الْقَاسِمَ^(١) لَمْ يَسْمَعْ مِنْ حَدِّهِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٩٩/١) وَالْمُذَرِّبِيُّ فِي التَّرغِيبِ (٩٢/١).
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الْقَاسِمِ قَالَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: آفَةُ الْعِلْمِ السِّيَاءُ كَذَا فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١٠٨/١).

**تَبْلِيغُ الْعِلْمِ وَإِنْ لَمْ يُعْمَلْ بِهِ وَالِاسْتِعَادَةُ
مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ**

قَوْلُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَبْلِيغِ الْعِلْمِ

أَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لَنَا حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. إِنَّا حُمِلْنَا هَذَا الْعِلْمَ ، وَإِنَّا نُؤَدِّيهِ إِلَيْكُمْ وَإِنْ كُنَّا لَا نَعْمَلُ بِهِ^(٢)؛ كَذَا فِي الْكَفَى (٢٤/٧).

تَعَوُّدُهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (١٠٤/١)^(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ. كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَرْعِ^(٤)» مِنْ عِلْمٍ

(١) هو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله كما في الترغيب ، وفي الحلية: عن القاسم قال: قال عبد الله كما في الرواية التالية.

(٢) يعني تليغ العلم ضروري سواء عمل به أو لم يعمل لأن المنفعة فيه كلي أعني لكل واحد والعمل جرثي يعني منفعة محصور ، والله أعلم.

(٣) أخرج نحوه مسلم عن زيد بن أرقم مطولاً في كتاب الذكر - باب الأدعية (٣٥٠/٢) ، والبيهقي مثله عن أبي هريرة في كتاب الاستعاذة - باب الاستعاذة من نفس لا تشيع (٣١٥/٢) ، وأبو داود في كتاب الصلاة - باب الاستعاذة (٢١٦/١)

(٤) وقال الطيبي. اعلم أن في كل من الفرائض الأربع ما يشعر بأن وجوده مني على عايته وأن =

لَا يَنْفَعُ ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَدَعَاءٍ لَا يُسْمَعُ^(١) . قَالَ
الْحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، وَقَالَ الدَّهْلِيُّ : صَحِيحٌ ، وَأَخْرَجَهُ
أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .



ابعرض منه تلك العدية ، وددت أن تحصيل العلوم إنما هو للانتفاع بها فلا بد من يتفع به لم
يحصر منه كمالاً بل يكون وبالأ ، ولست استعاضد من انصب إنما حتى لأن يتحشع لارته
وينشرح لذلك الصدر ويقذف اسور فيه فإذا لم يكن كذلك كان فاسياً فيجب أن يستعاضد منه ،
قال تعالى ﴿ قَوْلٌ لِلنَّفْسِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ وَكْرِ اللَّهِ ﴾ وأن النفس يعتد بها إذا تجاف عن دار العرور
وأناست إلى دار الخلود ، وهي إذا كانت مهومة لا تشبع حريصة على الدنيا كانت أعدى عدو
المرء فأولى الشيء الذي يستعاضد منه هي أي النفس وعدم استجابة الدعاء دليل على أن الداعي
لم يتفع بعلمه وعمله ولم يخشع قلبه ولم تشع بعنه والله الهادي إلى سواء السبيل وهو
حسبنا ومعكم الوكيل . المرفأة (٢٢٨/٥) .

(١) أي لا يستجاب ولا يعتد به وكأنه غير مسموع . هامش المشكاة (١) (٢١٧) .

بَابُ الرَّابِعِ عَشَرَ

بَابُ

كَيْفَ كَانَتْ رِعَّةُ النَّبِيِّ ﷺ وَرِعَّةُ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي ذِكْرِ
اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) ، وَمُذَاوَمَتُهُمْ عَلَيْهِ فِي الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ
وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالشَّمْرِ وَالْخَضِرِ ، وَتَحْرِيطُهُمْ وَتَرْغِيْبُهُمْ عَلَى
ذَلِكَ ، وَكَيْفَ كَانَتْ أَدْعَاؤُهُمْ ؟

تَرْغِيْبُ الشَّيْءِ ﷻ فِي ذِكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
قَوْلُهُ ﷻ : لِيَتَّخِذَ أَحَدُكُمْ لِسَانًا ذَاكِرًا

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ١٨٧) عَنْ ثَوْنَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ نُسِيرُ وَنَخْرُ مَعَهُ إِذْ قَالَ الْمُهَاجِرُونَ : لَوْ تَعْلَمُ أَيُّ الْمَالِ
(حَيْرٍ) ^(٢) إِذْ أُتِرَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ مَا أُتِرَ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ شِئْتُمْ
سَأَلْتُ لَكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالُوا : أَجَلْ ، فَانْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) ليس فصل الذكر محصوراً في التسهيل والتيسير ، والتكبير ، بل كل مطيع لله تعالى في عمل
هو ذاكر ، وأفضل الذكر : لقرآن إلا فيما شرع لعبده أي كل ركوع والجلود هـ قارىء
(المراقبة) (٥/ ٤٩) «إيعام» .

(٢) (وفي الأصل : حيرة ، وانصوب أنهما) مبتدا وخبر . «إيعام» ، قال الشارح : ولما برلت
«وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِصَّةَ» ، فهم بعضهم حرمة جمع المال مطلقاً ومنهم من
سأله ﷺ فصر له أن المراد ما لم يرك ، وبعضهم لما علم في كثرة التفتيش خروفاً دلت عليه
الآية سأله ﷺ عما يكره ولا يستقر به فأنشأ النبي ﷺ بجواره بعد الركاء بقوله : «ليتحد
أحدكم لساناً ذاكراً» وفي رواية الترمذي : «أفضل لسان ذاكر» يعني جواره ﷺ بصيغة التفضيل
دليل لجوار غير بل لفعله أيضاً انظر الكوكب الدرري (٢/ ٢٢٥)

وَاتَّبَعْتُهُ أَوْضَعَ^(١) عَلَى قَعُودٍ^(٢) لِي ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ الْمُتَهَاجِرِينَ لَمَّا نَزَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ مَا نَزَلَ قَالُوا : لَوْ عَلِمْنَا الْآنَ أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ إِذْ نَزَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ مَا نَزَلَ ، فَقَالَ : «لِيَتَّحِدَ أَحَدُكُمْ لِسَانًا ذَاكِرًا ، وَقَلْبًا شَاكِرًا ، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تُعِينُ أَحَدُكُمْ عَلَى إِيْمَانِهِ» . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عِنْدَهُ : «وَزَوْجَةً تُعِينُهُ عَلَى الْآجِزَةِ» وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٣) وَالتِّرْمِذِيُّ - وَحَسَنُهُ - وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ ثَوْبَانَ بِمَعْنَاهُ وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِصَّةَ﴾^(٤) - الْآيَةَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «تَبَا لِلذَّهَبِ ! تَبَا لِلْفِصَّةِ !» يَقُولُهَا ثَلَاثًا ، قَالَ : فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا : فَأَيُّ مَا سَجَدُ؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِتَخْوِيفِهِ مُخْتَصِرًا ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٣٥١/٢) .

قَوْلُهُ ﷺ : «سَبَقَ الْمُفَرُّدُونَ» وَمَعْنَى ذَلِكَ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ^(٦) فَقَالَ : «سِيرُوا ! هَذَا جُمْدَانُ !» مَنَقُ

- (١) أي أسرع على جعل لي . «ش»
- (٢) القعود من الإبل ما أمكن أن يركب ، أي على جعل لي .
- (٣) في المستد (٢٧٨/٥١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ : فِي أَبْوَابِ التَّفْسِيرِ - تَفْسِيرُ سُورَةِ التَّوْبَةِ (٢/١٣٦) ، وَابْنُ مَاجَةَ : فِي أَبْوَابِ النِّكَاحِ - بَابُ أَفْصَلِ نِسَاءٍ (١٣٤/١)
- (٤) (سُورَةُ التَّوْبَةِ آيَةُ ٣٤) ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِصَّةَ﴾ الْآيَةُ : هَؤُلَاءِ هُمُ الْقِسْمُ لِكُلِّ مِمَّنْ رُؤُوسُ النَّاسِ . فَإِنَّ النَّاسَ عَانَةَ عَلَى لِعُلَمَاءِ وَالْعَدَدِ وَعَنِ أَرْبَابِ الْأُمُورِ إِذَا مَسَّتْ أَحْوَالُ هَؤُلَاءِ مَسَّتْ أَحْوَالُ النَّاسِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَهَلْ أَفْصَلُ لِلنَّاسِ إِلَّا الْمُلُوكُ وَأَحْبَرُ سِوَهُ وَهَؤُلَاءِ هُمُ
- التفسير لابن كثير (٣٥١/٢) .
- (٥) فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِعْظَامِ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى (٣٤١/٢)
- (٦) هُوَ بِصَمِّ الْجَمِّ وَإِسْكَانِ الْمِيمِ اسْمٌ لِجَبَلٍ «جُمْدَانُ» كَأَنَّهُ شَيْءٌ جَمَدٌ وَهُوَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ الْعَشْرِفَةِ ، وَاحْتَلَفُوا فِي تَحْدِيدِ الْمَكَانِ قَالَ الْبِلَادِيُّ : هُمَا جِبَلَانِ مُتَجَاوِرَانِ عَلَى مَسَافَةِ مِائَةِ كُلِّ شِمَالِ مَكَّةَ ، يَمُرُّ الطَّرِيقُ بِسَفْحِهَا الشَّرْقِيِّ ، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ وَادِي خُلَيْصٍ مِنْ مَعِيبِ الشَّمْسِ وَيَشْرِقَانِ عَلَى السَّاحِلِ غَرْبًا . عَنِ الْمَعَالِمِ الْأَثِيرَةِ .

الْمُعَرَّدُونَ^(١) ، قَالُوا . وَتَ الْمُعَرَّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا»^(٢) (وَالذَّاكِرَاتُ)^(٣) وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ^(٤) : يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْمُعَرَّدُونَ؟ قَالَ : «الْمُسْتَهْتَرُونَ»^(٥) بِذِكْرِ اللَّهِ ، يَصْعُ الذُّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالُهُمْ فَيَأْتُونَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَاءً . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٥٩/٣) ؛ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسِيَاقِ التِّرْمِذِيِّ ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (١٠، ٧٥) .

قَوْلُهُ ﷺ : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِبَاضِ الْجَنَّةِ فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ»

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَتِمَّا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَيُّنَ السَّابِقُونَ؟» قَالُوا : مَضَى نَاسٌ وَتَخَلَّفَ نَاسٌ ، قَالَ : «أَيُّنَ السَّابِقُونَ الَّذِينَ يُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ

(١) هكذا الرواية فيه «المعردون» - بمنح الماء وكسر الراء المشددة وهكذا نقله العاصمي عن مضي شيوعهم ، وذكر غيره أنه روي بتحميمها وإسكان الماء ، يقال : فرد الرجل وفرد - بالتحميم والتشديد وأمرد ، وقد فهمهم رسول الله ﷺ بالذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، تقديره والذاكرات ، فحذفت الهاء كما حدثت في القرآن لصاسبة رؤوس الآي ، ولأنه معمول بجور حذفه ، فهذا التفسير هو مراد الحديث ، قال ابن قتيبة وغيره وأصل المعردون الذين هلك أفراسهم وامرؤوا عنهم فبقوا يدكروا الله تعالى ، وجاء في رواية «هم الذين اهتروا في ذكر الله أي لهجوا به ، فقال ابن الأعرابي يقل فرد لرجل إذا تفقه واعتزل وحلا بمراعاة الأمر والسهمي . الثوري (٣٤٢/٢) .

(٢) أي ذكرًا كثيرًا أو في أكثر الأحوال «إنهم» ونقل عن بعض المعرفين أن الذكر سعة أعم ذكر العبيد بالبيضاء ، وذكر الأدبي بالإصفه ، وذكر اللسان بالشاء ، وذكر اليبس بالمعطاء ، وذكر البدن بالولاء ، وذكر القلب بالمحرف والرحمة ، وذكر الروح بالتسليم والرصد ، وامرأاد بذكر الله ، الذكر الكامل ، وهو ما يجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالتفكير في المعنى واستحضار عظمة الله تعالى ، وأن الذي يحصل له ذلك يكون أفضل ممن يقاثل الكبر مثلاً من غير استحضار لذلك ، حاشية الترغيب (٥٩/٣) .

(٣) من مسلم (٣٤١/٢) ، وقد سقط عن الأصل والترغيب .

(٤) في أبواب الدعوات - باب بلا ترجمة تحت باب أي الكلام أحب إلي (١٩٩) .

(٥) أي المولعون به المندومون عليه ، لا يبالون ما قبل فيهم ولا ما فعل بهم . [ج - ح] .

في رياض الجنة فليكثر ذكر الله. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧٥/١٠) : وَفِيهِ مُوسَى بْنُ عُثَيْدَةَ^(١) وَهُوَ ضَعِيفٌ - اهـ.

إِخْبَارُهُ ﷺ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ : أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ : «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا» . قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمِنْ الْعَارِزِ^(٣) فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ : «لَوْ ضَرَبَ سَيْفُهُ فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْتَضِبَ^(٤) دَمًا لَكَانَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا أَفْضَلَ مِنْهُ دَرَجَةً»^(٥) . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، وَأَخْرَجَهُ الْهَيْثَمِيُّ مُخْتَصَرًا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٥٦/٣) .

- (١) ابن شبيب العدوي ، مولاهم أبو محمد الريدي - بمعج المهجلة والموحدة المدني قال ابن سعد ثقة كثير الحديث وليس بحجة . خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته (٦٨/٣) .
- (٢) هي أبواب الدعوات - باب بلا ترجمة تحت باب ما جاء في فصل الذكر (١٧٣/٢)
- (٣) أي المجاهد .
- (٤) بيل (أي السيف أو العاري) ، على طريق الاستعارة أراد المعالعة لسيلا دمه بكثرة ، من شجاعته وهجومه على أعدائه لا يحشى الموت حاشية لترغيب (٥٦/٢)
- (٥) المراد أن ذكره القبي الذي هو الجهاد الباطني أفضل من مضرته التي هي الجهاد الظاهري ولعل الأربعة والخيرية هي الذكر لأجل أن سائر لعبادات إما هي وسائل ووسائل يقترب بها العباد إلى الله تعالى ، والذكر إما هو المقصود والمطلوب الأعلى هـ وفي الكوكب النوري وحاشيته (٢٩٢/٢) لما أن حسن لذكر ذاتي من غير توسط أجبي بخلاف الجهاد فإما حسن لأجل غيره لأن المواظبة على أداء فرائض الصلاة في أوقاتها أفضل من الجهاد لأنها مرض عين وتكرر ، ولأن الجهاد ليس إلا للإيمان وإقامة الصلاة فكان حساً لغيره والصلاة حساً معها ، ولأن الذكر هو المقصود لأصلي المطلوب لذاته كما قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادِي ﴾ والجهاد ليس إلا لتحقيقه فإما أن يسلم الكفار مذكروه أو يقتلوا فيسرع المؤمنون لذكره سبحانه ، وأما ما ورد من انفصال في الجهاد فإن ذلك لفصيلة حرثية فيه ، وقد يربو المعضول على ما هو أفضل منه إذا احتج إليه فقد كان في الجهاد فضيلة للافتقار إليه وكذلك في كل رحا ينفر إليه وإلى غيره ، وأما إذا عطف النظر عن الأمور الخارجية ونظرت إلى الشيء نفسه فافصل للذكر على كل ما سواه .

ذَكَرُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَحَى الْأَعْمَالِ مِنَ السَّارِ وَأَعْظَمَهَا أَجْرًا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ حَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا عَمِلَ آدَمِيُّ عَمَلًا أَنَحَى لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى» قِيلَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُضْرِبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْقُطَ». قَالَ الْمُنْذِرِيُّ (٣/٥٦) وَالْهَيْثَمِيُّ (١٠/٧٤). رَجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَلٍ نَحْوَهُ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (١٠/٧٣).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: أَيُّ الْجِهَادِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا. قَالَ: فَأَيُّ الصَّالِحِينَ^(٢) أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا»، ثُمَّ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالصَّدَقَةَ. كُلُّ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا أَبَا حَفْصٍ! ذَهَبَ الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلٌ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٧٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّبْرَايُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: سَأَلَهُ فَقَالَ: أَيُّ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ وَفِيهِ رِثَانُ بْنُ قَابِدٍ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ وُثِّقَ وَكَذَلِكَ ابْنُ لَهْيَعَةَ^(٤) وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَحْمَدَ ثِقَاتٌ - انْتَهَى.

قَوْلُهُ ﷺ: «لَا يَرَأَى لِنَاسِكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ»

أَخْرَجَ الثَّرِمَلِيُّ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ:

(١) في المسند (٣/٤٣٨).

(٢) وفي المسند: «الصالحين».

(٣) الحمراوي أبو حنيفة - يحيى بن مكرم مصرى - قال أبو حاتم صالح. باب سنة ١٥٥ هـ. خلاصة تدقيق الكمال (١/٣٣٢).

(٤) تقدم في (٣/٢٩).

(٥) في أبواب الدعوات - باب ما جاء في فضل الذكر (٢/١٧٣).

يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ شَرَائِعَ^(١) الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ (عَلَيَّ)^(٢) فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَنْشَبْتُ^(٣) بِهِ! قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا»^(٤) مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ - وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ - وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ؛ كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (٥٤/٣).

وَعِنْدَ الطَّبْرَايُ عَنِ مَالِكِ بْنِ يُحَايِمٍ^(٥) أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَعْلٍ قَالَ لَهُمْ: إِذَا أَحْرَزَ كَلَامَ فَارَقْتُ عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ قُلْتُ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧٤/١٠): رَوَاهُ الطَّبْرَايُ بِإِسْنَادٍ، وَفِي هَذِهِ الطَّرِيقِ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ^(٦) وَضَعَفَهُ جَمَاعَةٌ وَوَثَّقَهُ أَبُو رُزْغَةَ الدَّمَشْقِيُّ وَغَيْرُهُ وَتَقِيَّةُ رَجَالِهِ ثِقَاتٌ وَرَوَاهُ الْبُزَارُ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي بِأَفْضَلِ الْأَعْمَالِ (وَأَقْرَبِهَا)^(٧) إِلَى اللَّهِ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ، كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (٥٥/٣) وَابْنُ السَّجَّارِ، كَمَا فِي الْكُنَزِ (٢٠٨/١).

- (١) الظاهر أن المراد بها: الشرائع، لقوله «قد كثرت» - «إيعام»، وفي حاشية الترمذي (١٧٣): «شرائع الإسلام» أي ما شرع الله من الفرائض والنسب، ولم يرد أنه يترك ذلك رأساً، بل طلب ما يتشبه به بعد لفرض من سائر ما سمع من عليه.
- (٢) من الترمذي، أي غلبت علي. هامش الترمذي.
- (٣) أنشبت به، [ح] وفي رواية: «أستنبه به».
- (٤) لا يزال لسانك رطبا طريفاً مستحلاً قريب العهد. «إيعام» وفي هامش الترمذي: كناية عن مداومة الذكر.
- (٥) في أبواب الأدب - باب فصل الذكر (٢٧٧/٢).
- (٦) بتحتية مضمومة وحاء معجمة كما في فتح الباري (٦٣٤/٦) وعمدة العاري (١٦٤/١٦) في آخر المناقب النوية، وكذا في المعنى للفتي، وفي التقریب بمنح التحتانية وهو سبعة قلم.
- (٧) الهمداني أبو هاشم الدمشقي مات سنة ١٨٥ هـ.
- (٨) كما في الترغيب، وفي الأصل والمجمع: «أقربه».

تَرْغِيبُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضَى عَنْهُمْ فِي الذِّكْرِ
تَرْغِيبُ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ
فِي الذِّكْرِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا تَشْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِذِكْرِ النَّاسِ! فَإِنَّهُ بَلَاءٌ، وَعَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ. وَعِنْدَهُ أَنْصَابٌ وَأَحْمَدٌ فِي الرَّهْدِ وَهَنَادٌ عَنْ عُمَرَ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ، وَإِيَّاكُمْ وَذِكْرَ النَّاسِ فَإِنَّهُ دَاءٌ. كَذَا فِي الْكَبْرِ (٢٠٧/١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الرَّهْدِ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا طَهِّرَتْ^(١) لَمْ تَمَلَّ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. كَذَا فِي الْكَبْرِ (٢١٨/١) وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَصْحَتَ أَحَدًا إِلَّا مَنْ أَغَانِكَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ. كَذَا فِي الْكَبْرِ (٢٠٨/١).

تَرْغِيبُ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
فِي الذِّكْرِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٠٤/١) عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَوْ نَأَتْ رَجُلٌ يُعْطِي الْبَيْضَ الْقِيَانِ^(٢)، وَنَأَتْ آخَرٌ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى! قَالَ سَلْمَانُ: كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ أَفْضَلُ. وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: أَوْصِنِي! فَقَالَ لَهُ: اذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّرَّاءِ يَذْكُرْكَ فِي الصَّرَّاءِ! فَبِذَا أَشْرَفْتَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَانْطَرِ إِلَى مَاذَا يَصِيرُ. كَذَا فِي صِفَةِ الصُّفَّةِ (٢٥٨/١).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢١٩/١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَحْسَنِهَا إِلَى مَلِكِكُمْ، وَأَنَمَاهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ؟ خَيْرٌ مِّنْ أَنْ تَعْرُوا عَدُوَّكُمْ فَيَضْرِبُوا رِقَابَكُمْ وَتَضْرِبُوا رِقَابَهُمْ، خَيْرٌ مِّنْ إِعْطَاءِ الدَّرَاهِمِ وَالْذَّائِبِ، قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ؟ قَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ، وَذِكْرُ اللَّهِ أَكْثَرُ.

(١) من باب نصر وكرم. «إنعام».

(٢) المجازي الحسان.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢١٩) عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ قَالَ: إِنَّ الَّذِينَ أَلَسَّتْهُمْ رَطْبَةُ يَذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَدْخُلُ أَحَدُهُمُ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَصْحَتُ.

تَرْغِيبُ مُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الذِّكْرِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٣٥) ^(١) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عَمِلَ آدَمِيُّ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، قَالُوا: يَا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَلَا الْجَهْدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا، إِلَّا أَنْ يُضْرِبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلْيَذْكُرِ اللَّهُ أَكْبَرَ﴾ ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ذَكَرَ اللَّهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشَى أَفْضَلَ مِنْ حَطْمِ ^(٣) السُّيُوفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِعْطَاءِ الْعَالِ مَسْحًا ^(٤). كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٢٠٧).

رَغْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الذِّكْرِ تَفْضِيلُهُ ﷺ ذِكْرَ اللَّهِ عَلَى عُنُقِ الرُّقَابِ

أَخْرَجَ أَبُو يُعْنَى ^(٥) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ أَقْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ

(١) أخرج نحوه أيضا ابن ماجه مختصراً في ابواب الأدب - باب فصل للذكر (٢/ ٢٧٧)، ومالك في الموطأ - باب ما جاء في ذكر الله تعالى (مس ٧٣).

(٢) [سورة العنكبوت آية ٤٥]. ﴿وَلْيَذْكُرِ اللَّهُ أَكْبَرَ﴾ أي التسبيح والتكبير أكبر وأجود من أن ينهى عن المعيشة والمسكر راجع الطبري (٢٠٠/ ٩٩) والقرطبي (١٣/ ٣٤٩) يتصرف وريادة ج.

(٣) كسر. مش.

(٤) السخ: الصب المتتابع والكثير.

(٥) وروى نحوه أبو داود في كتاب العلم - باب في الفصص (٢/ ٥١٦).

أَعْتَقَ أَرْتَعَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ^(١) دِيَّةُ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ، وَلَئِنْ أَقْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْتَعَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ دِيَّةُ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٥/١٠) : وَلِيهِ مُحْتَسِبٌ أَبُو عَائِدٍ وَثَقَّةُ ابْنِ حَبَّانٍ وَضَعْفَةُ عَيْزَةُ. وَعِنْدَ أَحْمَدَ وَأَبِي يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا : «مَنْ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ جَلَسَ يُعَلِّي خَيْرًا^(٢) حَتَّى يُمْسِيَ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ ثَمَانِيَّةٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي يَعْلَى : «لَئِنْ أَجْلَسَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ عُدُوةٍ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٥/١٠) : وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي يَعْلَى يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ^(٣) ضَعْفَةُ الْجُمْهُورُ وَقَدْ وَثَّقَ وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ لَمْ يَذْكُرْ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ - أ هـ.

تَفْصِيلُهُ ﷺ الذِّكْرَ عَلَى حَمْلِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْجَبَادِ وَعَلَى الْعِتَقِ أَيْضًا

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفَةٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَئِنْ أَشْهَدَ الصُّبْحَ ثُمَّ أَجْلَسَ فَأَذْكُرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَجْلِسَ عَلَى جَبَادِ الْحَبْلِ^(٤) فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ». كَذَا فِي مَجْمَعِ الرِّوَايَةِ (١٠٥/١٠).

وَأَخْرَجَ الْبِرَّازُ عَنِ الْعَبَّاسِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَئِنْ أَجْلَسَ مِنْ صَلَاةِ الْعَدَاةِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْتَعَ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٦/١٠). رَوَاهُ الْبِرَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «لَئِنْ أَصَلَّى الْعَدَاةَ وَأَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شِدِّ عَلَى

(١) المراد من أولاد إسماعيل : لعرب لأنهم أفضل الأصناف لكونهم من أقارب سيد ﷺ وهو تنميم ومبالغة في معنى العتق . المرقاة (١١٦/٥)

(٢) بقول خيرا.

(٣) بن أبان أبو عمرو البصري الرازي روى عن أبيه وأنس ، وعنه الأعمش وأبو لؤي من أقاربه . وله أخبار في المواعظ والحواف واليكاء ، روى له الترمذي وسبحري وابن ماجه خلاصة تذهيب الكمال (١٦٦/٣) .

(٤) جمع الجود وهو القوس المسمى الجيد . النهاية .

الْحَبِيلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ. وَفِي إِسْنَادِهِمَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمْدٍ^(١) وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى.

تَفْضِيلُهُ ﷺ النَّسِيحَ وَالنَّعِيمَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّكْبِيرَ

صَلَّى مَا فِي الدُّنْيَا

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٢) وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٨٤/٣).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَأَنْ أَقْعُدَ أَذْكُرَ اللَّهَ وَأُكْبِرُهُ وَأُحْمَدُهُ وَأُسَبِّحُهُ وَأَهْلِلُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ رَقَبَتَيْنِ (أَوْ أَكْثَرَ)^(٤) مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَمِنْ نَعْدِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رَقَاتٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». وَهِيَ رِوَايَةٌ^(٥): «لَأَنْ أَذْكُرَ اللَّهَ إِلَى^(٦) طُلُوعِ الشَّمْسِ أَكْبَرُ وَأَهْلِلُ وَأَسْبَحُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَلَأَنْ أَذْكُرَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ (أَنْ)^(٧) أُعْتِقَ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١٠٤): رَوَاهُ كُلُّهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ بِخَوَرِ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ وَأَسَانِيدُهُ حَسَنَةٌ - انْتَهَى.

(١) هو حماد بن أبي حميد، روى في أبو إبراهيم المديني، وروى به الترمذي وابن ماجه. خلاصة تذهب الكمال (٣٩٦/٢).

(٢) في كتاب الذكر والدعاء والتوبة - باب فصل التهليل والتسبيح والدعاء (٣٤٥/٢)، الترمذي في أبواب الدعوات - باب أي الكلام أحب إلى الله (١٩٩/٢).

(٣) في المسند (٢٥٥/٥).

(٤) من المسند، وسقط من الأصل.

(٥) أي للمسند (٢٥٤/٥).

(٦) كذا في الأصل، وفي المسند: «من».

(٧) من الهيثمي، وقد سقطت من الأصل.

رَغْبَةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرِصِيْهِمْ فِي الذِّكْرِ

رَغْبَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الذِّكْرِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَأَنْ أَدُكِّرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْجِلَ عَلَى جِنْدِ الْحَيْلِ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٧٥): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ^(١) عَنْ جَدِّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ عَرِيزًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢١٩): وَأَبُو عُبَيْدَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ وَبَقِيَّةُ رَجَائِهِ يُقَاتُ. وَفِي رَوَايَةٍ لَهُ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ^(٢) أَنْ يَسْمَعَ مُتَكَلِّمًا بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ يُصَلِّيَ الصُّبْحَ - انْتَهَى. وَعِنْدَهُ أَيْضًا فِيهِ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: خَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى قَوْمٍ يَتَحَدَّثُونَ بَعْدَ الْفَجْرِ، فَتَهَاهُمْ عَنِ الْحَدِيثِ وَقَالَ: إِنَّمَا جِئْتُمْ لِلصَّلَاةِ، فَإِمَّا أَنْ تُصَلُّوا، وَإِمَّا أَنْ تَسْكُتُوا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢١٩): وَعَطَاءٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَبَقِيَّةُ رَجَائِهِ يُقَاتُ - أ. هـ.

رَغْبَةُ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَمَعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الذِّكْرِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢١٩) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَأَنْ أَكْثَرَ اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِائَةِ دِينَارٍ. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢٣٥) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَأَنْ أَدُكِّرَ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بُكْرَةٍ حَتَّى اللَّيْلِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْجِلَ^(٣) عَلَى جِنْدِ الْحَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ بُكْرَةٍ حَتَّى اللَّيْلِ.

(١) تقدم في (٣/٣٨٢).

(٢) أي يشد ويشق عليه.

(٣) أي أحب إلي من أن أحمل على العدو حملة قوية على الحيل الجاد السريعة.

رَغْبَةُ أَنَسٍ وَأَبِي مُوسَى وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الذِّكْرِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ٢٥٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي مُوسَى فِي مَسِيرٍ لَهُ، فَسَمِعَ النَّاسَ يَتَخَدُّثُونَ فَسَمِعَ فَصَاحَةً^(١)، فَقَالَ مَا لِي يَا أَنَسُ؟ هَلُمَّ فَتَذَكَّرْ رَبَّنَا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ يَكَاذُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقْرِي الْأَدِيمَ بِلِسَانِهِ^(٢) - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْإِيمَانِ بِالْآخِرَةِ^(٣).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَائِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُمَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرَةَ: سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَلِمَتَانِ إِحْدَاهُمَا لَيْسَ لَهَا (نَهْيَةٌ)^(٤) دُونَ الْعَرْشِ، وَالْأُخْرَى تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(٥)»: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لِابْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَبَكَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ حَتَّى اخْتَضَبَتْ^(٦) لِحْيَتُهُ بِدُمُوعِهِ وَقَالَ هُمَا كَلِمَتَانِ تَعْلِقُهُمَا^(٧) وَتَأْلُمُهُمَا^(٨). قَالَ الْمُزَنِيُّ فِي التَّرغِيبِ (٣/ ٩٤): رَوَاهُ إِلَى مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ثِقَاتٌ مِثْلُ ابْنِ لَهْيَعَةَ وَلِحَدِيثِهِ هَذَا شَوَاهِدٌ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/ ٨٦): وَمُعَاذُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ أَغْرِفْهُ، وَابْنُ لَهْيَعَةَ حَدِيثُهُ حَسَنٌ وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ ثِقَاتٌ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٧/ ٢٢) عَنِ الْجُرَيْرِيِّ قَالَ: أَحْرَمَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ مَنْ دَابَّ

- (١) أي سمع قولاً فيه ظهور وبيان وحلاوة.
- (٢) يشق الجلد لسانه ليصنعه، يريد أنه يقول كلاماً مصباحاً يتكلمه وينصحه.
- (٣) انظر (٦٠ - ٦١) من هذا الجزء.
- (٤) كما في الترغيب، المراد ليس لها جماعة من الملائكة تنهاها أن تصل إلى العرش «ش» وفي الأصل: «نهاية».
- (٥) أي لو قدر ثوابهما جسماً لملأ ما بين السموات والأرض وسبب عظم فصلهما ما اشتملتا عليه. عن حاشية الترغيب (٣/ ٨٧).
- (٦) ابتلت وعمرت.
- (٧) أي تحبهما وتلزمهما. الترغيب.
- (٨) فحفظهما وتكثر من ذكر الله بهما. «إظهار».

عِزِّي قَالَ: فَمَا سَمِعْتَهُ مُتَكَلِّمًا إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ^(١) حَتَّى حُلَّ ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي! هَكَذَا الْإِحْرَامُ.

مَجَالِسُ ذِكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضْلُ أَهْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) وَأَبُو يَعْنَى وَأَبْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالتَّيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُمْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَمِعْتُمْ أَهْلَ الْجَمْعِ^(٣) مِنْ أَهْلِ الْكَرَمِ^(٤)؟» قِيلَ: وَمَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَهْلُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٦٣/٢). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧٦/١٠): وَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسَادَتَيْنِ وَأَحَدُهُمَا حَسَنٌ وَأَبُو يَعْنَى كَذَلِكَ.

نِصَّةٌ بَعَثَ أَرْسَلَهُ ﷺ وَتَفْصِيلُهُ أَهْلُ الذِّكْرِ عَلَيْهِمْ

أَخْرَجَ ابْنُ زُجَيْوَيْهِ وَالتِّرْمِذِيُّ^(٥) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ نَعْدًا^(٦) قَبْلَ نَجْدٍ فَعَيَّمُوا عَنَائِمَ كَثِيرَةً وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ: مَا رَأَيْتُنَا نَعْدًا أَسْرَعَ رَجْعَةً وَلَا أَفْضَلَ عَيْمَةً مِنْ هَذَا الْبُعْثِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالْأَدْلُكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلَ عَيْمَةً وَأَسْرَعَ رَجْعَةً؟ قَوْمٌ شَهِدُوا صَلَاةَ الصُّنْحِ ثُمَّ خَلَسُوا

(١) أي بالنسبة والتكبير وغيرهما من الأذكار المسنونة.

(٢) في المسند (٧٦/٢).

(٣) هم أهل الحشر. إسماعيل.

(٤) الجود والأفعال المحمودة.

(٥) في أحاديث شتى من أبواب الدعوات (١٩٥/١).

(٦) أي أرسل جماعة ، قال الطيبي ، البعث بمعنى السرية ، «قبل نجد» أي إلى جهة قومه «وأسرعوا الرجعة» أي إلى المدينة ، وقال ابن حجر إلى أوطانهم ، «فقال رجل» أي على طريق العبطة على وجه التعجب قوله «ولا أفضل عيمة» أي أكثر وأحسن قوله. «وأولئك أسرع رجعة» لأن أولئك رحلوا بحيارة دار المشاعر والمحب والمصائب والفش ، وهؤلاء يرجعون بحيارة دار الثواب والراحة ودهاب الحزن حاشية الترمذي (١٩٥/٢)

(فِي مَجَالِسِهِمْ) ^(١) يَذْكُرُونَ اللَّهَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، فَأُولَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً وَأَفْضَلُ غَيْمَةً . وَفِي لَفْظٍ : «أَفْوَامٌ يُصَلُّونَ الصُّنْحَ ثُمَّ يَخْلُصُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ يُصَلُّونَ بِرَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ ، فَهَؤُلَاءِ أَعْجَلُ كَرَّةً وَأَعْظَمُ غَيْمَةً مِنْهُمْ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ : غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَفِيهِ حَمَادُ بْنُ أَبِي حَمْدٍ ^(٢) ضَعِيفٌ . كَذَا فِي الْكُنُزِ (٢٩٨/١) ؛ وَأَخْرَجَهُ الْبِرَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ ، وَفِي رَوَايَتِهِ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَا نَعْمًا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٧/١٠) : وَفِيهِ حُمَيْدٌ مَوْلَى بْنِ عُلْفَمَةَ ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

— ا هـ —

حُلُوسُهُ عليه السلام مَعَ أَهْلِ الدُّكْرِ بَعْدَ

نُزُولِ : ﴿وَأَمِيرُ نَفْسِكَ﴾ الْآيَةِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ^(٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٥) قَالَ : نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَعْضِ أَيْتَانِهِ : ﴿وَأَمِيرُ نَفْسِكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ إِلَيْهِمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْمَشَقِّ﴾ ^(٦) - الْآيَةُ ، فَخَرَجَ يَلْتَمِسُهُمْ ، فَوَجَدَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى ،

(١) من الكمر الجديد (٤١٥/٢) .

(٢) هو محمد بن أبي حميد أنصاري إمامي يلقب بحماد ، روى عنه أبو داود الطيالسي وبقعشي وآخرون والوقدي ، روى به الترمذي في جامعه والحارثي معلقاً ، قال ابن شاهين في الثقات ، قال السائي ثقة ، قال أحمد بن صالح محمد بن أبي حميد ثقة لا شك فيه حسن الحديث ، روى عنه أهل المدينة راجع تهذيب التهذيب (١٣٢/٩)

(٣) لم يكن ، وهو عبر ابن قيس الأهرج السكي ، روى عن عطاء وروى عنه زيد بن الحباب ، وروى له الترمذي في جامعه . تهذيب التهذيب (٥٤/٣) .

(٤) وابن قانع وابن عسكرو كما في الإصابة (٦٩/٣) .

(٥) قال ابن ملة . ذكره ابن أبي داود في الصحابة ولا يصح ، قال ابن حجر وذكره ابن قانع أيضاً في الصحابة ، ولا يبعد أن يكون له رؤية وإن لم يكن له صحبة . الإصابة

(٦) [سورة الكهف آية ٢٨] ﴿وَأَمِيرُ نَفْسِكَ﴾ احسبها ﴿يُرِيدُونَ﴾ يعاديهما ﴿وَجَهَنَّمَ﴾ تعالى لا شأناً من أغراض الدنيا وهم العفراء . نزلت هذه الآية حين طلب رؤساء الكفار طردهم من مجالسته ﷺ . عن الجلالين وحاشيته (٢٤٤/٢) .

مِنْهُمْ ثَابِرُ الرَّأْسِ^(١) وَجَافُ الْجِلْدِ^(٢) ، وَدُو الثُّوبِ الْوَاحِدِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ جَلَسَ مَعَهُمْ وَقَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مَنْ أَمَرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ»^(٣) . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّ كَثِيرَ^(٤) (٨٢/٣) .

جَلُوسُهُ ﷺ فِي مَجْلِسِ ضَمِّ ابْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُهُ لَهُمْ

أَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الصَّغِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ اللَّهِ نَبِيَّ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُذَكِّرُ أَصْحَابَهُ^(٥) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَّا ! إِنَّكُمْ الْمَلَأُ الدِّينَ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَكُمْ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْرِ وَالْعَيْشِ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَكَانَ أَمْرُ فِرْعَوْنَ﴾^(٦) «أَمَّا ! إِنَّهُ مَا جَلَسَ عِدَّتُكُمْ إِلَّا جَلَسَ مَعَهُمْ عِدَّتُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، إِنْ سَبَّحُوا اللَّهَ تَعَالَى سَبَّحُوهُ ، وَإِنْ حَمِدُوا اللَّهَ تَعَالَى حَمِدُوهُ ، وَإِنْ كَثَرُوا اللَّهَ كَثَرُوهُ ، ثُمَّ يَصْعَدُونَ إِلَى الرَّبِّ حَلَّ شَاوِءٍ - وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ - فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ! عِتَادُكَ سَبَّحُوكَ فَسَبَّحْنَا ، وَكَبَّرُوكَ فَكَبَّرْنَا ، وَحَمِدُوكَ فَحَمَدْنَا ، فَيَقُولُ رَبَّنَا : يَا مَلَائِكَتِي ! أَشْهَدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ لَهُمْ ، فَيَقُولُونَ : فِيهِمْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ الْحَطَاءُ»^(٧) ، فَيَقُولُ : هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧٦/١٠) : وَبِهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادٍ الْكُوفِيُّ^(٧) وَهُوَ صَعِيفٌ - اهـ .

جَلُوسُهُ ﷺ مَعَ جَمَاعَةٍ بِهِمْ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُهُ لَهُمْ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَدِيثِ (٣٤٢/١) عَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ قَالَ : كَانَ سَلْمَانُ رَضِيَ

(١) أي متشعر شعر الرأس - [إ- ح] .

(٢) عذيق الجلد - [ش] .

(٣) قال العسكري : أحبه مرسلًا كما في الإصابة .

(٤) يعني كان يعط أحبابه - [إعام] .

(٥) [سورة الكهف آية : ٢٨] . «فرطاً» [سرافاً] . الجلالين .

(٦) أي كثير الذنوب .

(٧) هو ابن حماد بن زيد الحارثي الكوفي ، روى عن أحمد بن يثير ، اللسان (١٤٦/٥) .

الله عنه في عَصَاة^(١) يَذْكُرُونَ اللهَ عَرُوجِل قَالَ: قَمَرُ السَّيِّئِ ﷺ فَكَفُّوا فَقَالَ: «مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ؟» فَقُلْنَا: نَذْكُرُ اللهَ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «قُولُوا فَإِنِّي رَأَيْتُ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ عَلَيْكُمْ ، فَأَخْبَتُ أَنْ أَشَارَكُمْ فِيهَا» ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مَنْ أَمَرْتُ أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ».

جُلُوسُهُ ﷺ فِي مَجْلِسِ ذِكْرِ وَقَوْلُهُ لِأَهْلِهِ: «ارْتَمُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ»

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَةِ وَأَبُو يَعْنَى وَالْبَرَاءُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللهَ سَرَانَا^(٢) مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَحُلُّ^(٣) وَتَقِفُ عَلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ فِي الْأَرْضِ ، فَارْتَمُوا^(٤) فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ! قَالُوا: وَأَيْنَ رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «مَجَالِسُ الذِّكْرِ»^(٥) ، فَاعْدُوا^(٦) أَوْ رُوْحُوا فِي ذِكْرِ اللهِ وَذَكِّرُوهُ أَنْفُسَكُمْ^(٧)! مَنْ كَانَ يَحِثُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنُورَتَهُ عِنْدَ اللهِ فَلْيَسْطُرْ كَيْفَ مَنُورَةُ اللهِ^(٨) عِنْدَهُ! فَإِنَّ اللهَ يُزِلُّ الْعَنْدَ مِنْهُ حَيْثُ أُنْزِلَ مِنْ نَفْسِهِ». قَالَ الْمُتَذَكِّرِيُّ فِي التَّرغِيبِ (٦٥/٣): فِي أَصَانِيدِهِمْ كُلُّهَا عُمَرُ

(١) أي جماعه. [ج-ح].

(٢) جمع سرية ، وهي طائفة من الجيش [ج-ح].

(٣) أي تنزل ، وفي مجمع الزوائد: اتجل الله أي تعظمه.

(٤) ارتع ، هو الأكل والشرب في غصب وسعة. حاشية الترغيب (٤٠٦، ٢).

(٥) وحاصل المعنى إذا مررتم بجماعة يدكروا الله تعالى فذكروا أنتم مواضع لهم فإنهم في رياض لجه ، قال النووي رحمه الله : واعلم أنه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق أهله ، وهو قد يكون بانقب وقد يكون باللسان وأفضل منهما ما كان باللسان والقلب جميعاً فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ، ويعني أن لا يترك الذكر باللسان مع القلب بالإخلاص خوفاً من أن يظن به الرياء. المرقاة (٦١، ٢).

(٦) بكروا وأقبلوا وادهبوا وتعالوا. حاشية الترغيب.

(٧) كنا - وفي مجمع الزوائد: «وادكروا بأنفسكم». [ج-ح] والمعنى اجعلوا أنفسكم دائماً في ذكر الله سبحانه حاشية الترغيب.

(٨) بحسب كثرة ذكره ، واشتغال القلب به عز شأنه تعشيل بديع: بين لك ﷺ رحمة الله بك بقدر استذكارك له جل وعلا ومن أحب شيئاً أكثر ذكره. حاشية الرغب.

مَوْلَى عُمْرَةَ^(١) وَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ ، وَبَقِيَّةُ أَمَانِيْدِهِمْ يُقَاتُ مَشْهُورُونَ مُخْتَلِعٌ بِهِمْ وَالْحَدِيثُ حَسَنٌ - اهـ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧٧/١٠) : وَبِهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى عُمْرَةَ وَقَدْ وَثَّقَهُ عَيْرٌ وَاحِدٌ وَصَعْفُهُ جَمَاعَةٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِمْ رِجَالُ الصَّحِيحِ - اهـ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ^(٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى الصُّنْعَ جَلَسَ^(٣) يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٧/١٠) : رِجَالُهُ يُقَاتُ وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ غَيْرُ قَوْلِهِ : يَذْكُرُ اللَّهَ - اهـ .

قَوْلُهُ ﷺ فِي غَنِيْمَةِ مَجَالِسِ الذُّكْرِ وَقَوْلُ

أَبِي مَنْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) وَالتَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قُلْتُ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا غَنِيْمَةُ^(٥) مَجَالِسِ الذُّكْرِ؟ قَالَ : «غَنِيْمَةُ مَجَالِسِ الذُّكْرِ الْجَنَّةُ ، الْجَنَّةُ!»^(٦) . وَإِسْنَادُ أَحْمَدَ حَسَنٌ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧٨/١٠) وَالْمُنْذِرِيُّ (٦٥/٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ مَنْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَجَالِسُ الذُّكْرِ مَخِيْمَةٌ^(٧) لِلْعِلْمِ ، وَتُخَذُ لِلْقُلُوبِ خُشُوعًا . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٢٠٨/١) .

(١) بضم المعجمة وسكون الراء كما في التقريب (٦٥/٢) ، وفي لأصل والترعيب والمجمع .
عمره وهو تصحيف .

(٢) أخرج نحوه السائي في كتاب السهو - باب قعود الإمام في صلاة بعد التسليم (١٩٩/١) .

(٣) مما جاء عن عائشة أنه ﷺ إذا سلم لا يقعد إلا بمقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تداركت يا ذا الجلال والإكرام يحمل على أن المراد كان لا يقعد على هيئته مستعبل العيلة أو أنه لا يقعد في صلاة بعدها سنة والله أعلم حاشية السائي

(٤) في المصدر (١٧٧/٢) .

(٥) أي ما أجره .

(٦) وفي الترغيب بدون تكرار الجنة . «إظهار» .

(٧) أي سبب حياة «إعظام» .

كَفَّارَةُ الْمَجْلِسِ

قَوْلُهُ ﷺ «كَفَّارَةُ الْمَجْلِسِ شُبْحَانُكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ»

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالتَّسَائِيُّ ^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُمَا - وَالْحَاكِمُ ^(٢) وَالتَّيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا جَلَسَ مَجْلِسًا أَوْ صَلَّى تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ ، فَسَأَلْتُهُ عَائِشَةُ عَنِ الْكَلِمَاتِ فَقَالَتْ: «إِنْ تَكَلَّمَ بِخَيْرٍ كَانَ طَابِعًا» ^(٣) عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ بِشَرٍّ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ: شُبْحَانُكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ».

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ ^(٤) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (بِأَحْرَى) ^(٥) إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ: «شُبْحَانُكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ» ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» فَقَالَ ^(٦) رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى ^(٧) ، فَقَالَ ^(٨): «كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ» . وَأَخْرَجَهُ التَّسَائِيُّ أَيْضًا - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - وَالطَّبْرَانِيُّ

(١) في كتاب السهو - باب نوع آخر من الذكر بعد التسليم (١٩٧/١)

(٢) وصححه على شرط مسلم وأقره عليه الذهبي انظر المستدرک (٥٣٧/١)

(٣) خاتماً ، «ش» ، وفي حاشية السائي ولحاصل إن تكلم أحد بحير قبل هذا الذكر ثم ذكر هذا لذكر عقبه كان هذا الذكر طبعاً أي خاتماً على تلك الكلمات التي هي حير إذا لعاب أن الحير يكون كلمات متعددة ، وفيه نزاع بين تكثير الحير وتقليل الشرحت احتير في جانبه الإفراد ، وإشارة إلى أن جميع الحيرات ثبت بهذا الذكر إذا كان هذا الذكر عقفاً ولا تحتص هذه العبارة بالحير المتصل بهذا الذكر فقط ، والمراد أنه يكون مشأً لذلك الحير ورافعاً إلى درجة الغبول أمأً له عن حضوض الرد «كفارة له» أي معفرة للذنب الحاصل فيستحب للإنسان حتم المجلس به أي مجلس كان والله أعلم.

(٤) في كتاب الأدب - باب كفارة المجلس (٦٦٧/٢) .

(٥) بفتح الهمزة وفتح أي في آخر جلوسه أو في آخر عمره ، وبمطنة بأحرة مصاف إلى إذا أراد

إسح كذا في فتح البودود حاشية أبي داود ، وفي الأصل بأحرة وهو خطأ

(٦) السؤال بتحقيق مائدة.

(٧) أي من مذهبه

(٨) أي هذا القول .

فِي الثَّلَاثَةِ مُحْتَضِرًا بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي تَرْزَةَ وَرَأَى بَعْدَ قَوْلِهِ وَأَتَوْتُ إِلَيْكَ: «عَمِلْتُ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَعِزَّنِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَذِهِ كَلِمَاتٌ أَخَذْتَهُنَّ، قَالَ: «أَحِلَّ جَاءَنِي جِبْرَائِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! هُنَّ كَفَارَاتُ الْمَجْلِسِ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٧٢/٣).

تَرْغِيبُهُ ﷺ وَتَرْغِيبُ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِدُعَاءِ كَفَارَةِ الْمَجْلِسِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا إِذَا قُمْنَا مِنْ عِنْدِكَ أَخَذْنَا فِي أَحَادِيثِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: «إِذَا جَلَسْتُمْ تِلْكَ الْمَجَالِسَ الَّتِي تَحَافُونَ فِيهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَقُولُوا عِنْدَ مُقَامِكُمْ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، نَسْتَغْفِرُكَ وَنُثَوِّبُ إِلَيْكَ، يَكْفُرُ عَنْكُمْ مَا أَصَبْتُمْ فِيهَا». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٠/١٤٢): وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ.

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: كَلِمَاتٌ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِنَّ أَحَدٌ فِي مَجْلِسٍ حَقٌّ أَوْ مَجْلِسٍ بَاطِلٍ عِنْدَ قِيَامِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا كُفِّرَ بِهِنَّ عَنْهُ، وَلَا يَقُولُهُنَّ فِي مَجْلِسٍ خَيْرٌ وَمَجْلِسٍ ذِكْرٍ إِلَّا حَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ كَمَا يُحْتَمُّ بِالْحَاتِمِ عَلَى الصَّحِيفَةِ^(٢): «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ» - هَذَا مِثْلَ حَدِيثِ عَائِشَةَ، كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٧٢/٣).

تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ

وَصِيَّتُهُ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

أَخْرَجَ ابْنُ حِبَّانَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ:

(١) فِي كِتَابِ الْأَدَبِ - بَابُ كَفَارَةِ الْمَجْلِسِ (٢٦٧/٢).

(٢) أَيْ الْمَكْتُوبُ فِي الْوَرَقَةِ.

يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْصِنِي! قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ»^(١)! فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! زِدْنِي! قَالَ: «عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ»^(٢) الْقُرْآنِ! فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ^(٣) وَذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٩/٣).

قِرَاءَتُهُ ﷺ كُلَّ لَيْلَةٍ حِرْبًا مِنَ الْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ الطَّبَايِسِيُّ وَأَحْمَدُ^(٤) وَابْنُ جَرِيرٍ وَالطَّرَائِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَوْسِ بْنِ حُدَيْفَةَ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْنَا وَقَدْ ثَقِيفٌ^(٥) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَرَأَ (الْأَخْلَافِيُونَ)^(٦) عَلَى الْمُعِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ^(٧)، وَأَتَرَأَ الْمَالِكِيُّ^(٨) قُبَّتَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينَا فَيُحَدِّثُنَا بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ حَتَّى (يُرَاحَ) نَبْنُ قَدَمَيْنِ^(٩) مِنْ طُولِ

- (١) أي طاعته والعمل بكتابه وسنة حبه ﷺ.
- (٢) فرائده وتأمل آياته.
- (٣) علم من الروايات السابقة أن التلاوة نور، وقد ذكر في شرح الإحياء عن أبي نعم أن باسطاً ذكر عن النبي ﷺ أن البيوت التي يتلى فيها القرآن الكريم تلمع لأصحاب السماء كما تلمع لأصحاب الأرض كواكب السماء «دحر» دحيرة ملأى بالحسبات، وكور من نواب الله مدحرة لث يوم القيامة وسبب البهاء والهجعة وداع إلى محبة الله والناس عن حاشية الترغيب (٩/٣).

(٤) في المسند (٣٤٣/٤).

- (٥) كانوا خمسة نفر مع عبد يابيل بن عمرو ورجلان من الأحلاف وثلاثة من الموالك «إظهار»
- (٦) في الأصل والنكر: الأخلافيون وهو تصحيف والأخلافيون هم قسم من أهل الطائف، والقسم الآخر هم بنو مالك وفي بدن المجهود. الأحلاف قوم من ثقيف وفي قريش ستة قبائل، وكان في أسد النعبة ثقيف قبيلتان الأحلاف ومالك فالأحلاف ولد عوف بن ثقيف
- أهـ، وفي مجمع البحار والأحلاف ستة قبائل. عبد لدار وحُفَّحٌ ومحروم وعدي وكعب وسهم، سموا به لأنهم لما أرادوا سو عبد مالك أحد م في أيدي عبد الدار من الحجابة والرعاة واللواء والسقية وأنت عبد الدار عقد كل قوم على أمرهم حلماً مؤكداً على أن لا يتحدوا، فأخرجت بنو عبد مناف جمعة مملوءة طيباً فوضعتها لأحلافهم وهم أسد ورهرة وبهم، هي المسند عبد الكعبة، ثم عمس القوم أيديهم فيها فتعاقدوا سموا «المطيس» وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاءها حلماً آخر مؤكداً سموا «الأحلاف» لذلك. «إيعام»
- (٧) وكان ثقيفاً.

(٨) هم بنو مالك بن مطيط بن جشم بن ثقيف. حاشية الأنساب (١٠٢) (٥١)

(٩) أي يعتمد على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة ليوصل الراحة إلى كل منهما، وفي الأصل =

القيام ، فَكَانَ أَكْثَرَ مَا يُحَدِّثُنَا اشْتِكَاءَهُ^(١) قُرَيْشٌ يَقُولُ: «كُنَّا بَعْكَ مُنْتَظِعِينَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْحَدِيثَ انْتَضَعْنَا مِنَ الْقَوْمِ ، فَكَانَتْ سَجَالُ^(٢) الْحَرْبِ عَلَيْنَا وَلَنَا ، فَاحْتَبَسَ عَنَّا لَيْلَةٌ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي كَدَّ بَأْتِينَا فِيهِ ثُمَّ أَنَا قَقْلُنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! احْتَسِسْتُ عَنَّا اللَّيْلَةَ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْتِينَا فِيهِ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ طَرَأَ^(٣) عَلَيَّ حَزْبِي^(٤) مِنَ الْقُرْآنِ ، فَاحْبَبْتُ أَنْ لَا أُخْرِجَ حَتَّى أَقْرَأَهُ - أَوْ قَالَ: حَتَّى أَقْصِيَهُ -»
فَدَمَّا أَصْبَحْنَا سَأَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَخْرَابِ الْقُرْآنِ كَيْفَ يُخْرَبُونَ؟
فَقَالُوا: ثَلَاثٌ^(٥) وَخَمْسٌ وَسِتُّعٌ وَتِسْعٌ وَعَشْرٌ وَإِحْدَى عَشْرَةٌ وَثَلَاثُ عَشْرَةٌ

= والكسر «يروح» والتصحيح من النهاية لابن الأثير (٢٧٤/٢) . «شرا» من كسر العصال
(٢٧٦/٢) الطعة الجديدة ، وهي الأصل اشتكى - كذا - ! - ح

- (١) انتضعنا منهم
- (٢) جمع سجل - هو الدلو المملأ ماء ومنه «والحرب بيننا سجال» أي مرّة لنا ومرّة علينا مجمع البحار .
- (٣) ورد وأصل «شرا» ، وفي مجمع البحار من طرأ إذا جاء مفاجأة كأنه فجئته وقت كان يؤدي فيه ورده من القراءة .
- (٤) الحرب ما يجعله لمرء على نفسه من قراءة أو صلاة كالورد مجمع البحار
- (٥) قوله «ثلاث» أي ثلث سور ، سورة البقرة ولسوء وآل عمران في اليوم الأول ، «وخمسة» أي خمس سور في اليوم الثاني ، وهي سورة المائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة ، «وسبع» أي سبع سور في اليوم الثالث وهي سورة يونس وهود ويوسف ورعد وإبراهيم والنحل ، «وتسع» أي تسع سور في اليوم الرابع وهي سورة بني إسرائيل ولكهف ومريم وطه والأنبياء والنحل والمؤمنون والنور والفرقان ، «واحدى عشرة» أي إحدى عشرة سورة في اليوم الخامس وهي سورة الشعراء والحمل والنقص والعنكبوت والروم ولقصص وآل السجدة والأحراب والنبأ ولعاطر ويس «وثلاث عشرة» أي ثلاث عشرة سورة في اليوم السادس وهي سورة الصافات ومن وزر والمؤمن وحج السجدة والشورى والرحم والدخان والحاثية والأحقاف ومحمد والفتح والحجرات وحزب المعقل وحده: أي من سورة ق إلى آخر سورة وهي سورة الناس في اليوم السابع وهذا الحديث يدل على أن ترتيب السور في القرآن عند جمهور الصحابة مثل ترتيب السور الذي الآن في القرآن اهـ . يدل المجهود (٣١١/٢) ثم وقع في الأصل «عشر» بعد تسع وهو خطأ كما لا يوجد في المجمع (٢٦٩/٢) ولا في الكز الجديد (٢٧٦/٢) ولا في أبي داود

وَحِزْتُ الْمُفْصَلِ^(١). كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٢٣٢/١) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣١٠/٢)^(٢) عَنْ أَوْسِ بْنِ حُدَيْفَةَ يَنْخُوه مَطْوًلًا ، وَفِي رِوَايَتِهِ «فَكَرِهْتُ أَنْ أَجِيءَ حَتَّى أَيْتَهُ».

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ عَنِ الْمُعْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ تَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَقَالَ: «قَدْ فَاتَنِي اللَّيْلَةُ حَزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ وَإِنِّي لَا أُوِزُّ عَلَيْهِ شَيْئًا». كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٢٢٦/١).

**رَغَبَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَطَلَبُهُ
مِنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقِرَاءَةَ وَالِاسْتِمَاعَ لَهَا**

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٥٨/١) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِأَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ذَكَّرْنَا رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ أَفَبَقَرَأَ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٠٩/٤) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ نَحْوَهُ. وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي مَرْزُوقٍ قَالَ: تَلَعْنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَبَّنَا قَالَ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: ذَكَّرْنَا رَبَّنَا فَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو مُوسَى وَكَانَ خَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ. وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِأَبِي مُوسَى: شَوْقُنَا إِلَى رَبَّنَا فَقَرَأْ ، فَقَالُوا: الصَّلَاةُ ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوْلَسْنَا فِي صَلَاةٍ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا دَخَلَ التَّيْتُ نَشَرَ الْمُصْحَفَ فَقَرَأَ فِيهِ كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٢٢٤/١).

رَغَبَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَأْتِيَنِي عَلَيَّ يَوْمٌ وَلَا لَيْلَةٌ إِلَّا أَنْظُرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ - يَعْنِي الْقِرَاءَةَ فِي الْمُصْحَفِ - كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٢٢٥/١). وَعِنْدَهُمَا أَيْضًا عَنْ عُثْمَانَ قَالَ: لَوْ طَهَّرْتُ قُلُوبَكُمْ مَا شَبِعْتُمْ مِنْ

(١) وقيل سور المفصل هي من الحجرات إلى الناس ، وسميت بذلك لكثرة الفصل بين سورها.

(٢) في أبواب شهر رمضان - باب تحزيب القرآن (١٩٧/١).

كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٢١٨) . وَعِنْدَ الْبَهَقِيِّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ١٨٢) عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا طَهِّرَتْ مَا شَبَعْنَا مِنْ كَلَامِ رَبِّنا ، وَإِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمٌ لَا أَنْظُرُ فِي الْمُصْحَفِ . وَمَا مَاتَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى خَرَّقَ مُصْحَفَهُ مِنْ كَثْرَةِ مَا كَانَ يُدِيرُ النَّظَرَ فِيهِ .

رَغْبَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عُمَرَ وَعِكْرَمَةَ بْنِ أَبِي حَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي التَّلَاوَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَدْبَسُوا النَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ^(١) . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٢٢٦) . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٧٠) عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ قَالَ : قِيلَ لِتَابِعٍ : مَا كَانَ يَصْنَعُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَرَلِهِ؟ قَالَ : لَا يُطِيقُونَهُ^(٢) : الْوُصُوءَ لِكُلِّ صَلَاةٍ ، وَالْمُصْحَفَ فِيمَا يَنْتَهُمَا . وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/ ٢٤٣) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : كَانَ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي حَهْلٍ يَأْخُذُ الْمُصْحَفَ فَيَضَعُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَيَبْكِي وَيَقُولُ : كَلَامُ رَبِّي ، كِتَابُ رَبِّي^(٣) . قَالَ الدَّهْبِيُّ : مُرْسَلٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَى الشَّيْءِ كَتَبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَقَالَ : إِذَا رَجَعَ أَحَدُكُمْ مِنْ سُوقِهِ إِلَى مَرَلِهِ فَلْيَنْشُرِ الْمُصْحَفَ فَلْيَقْرَأْ فَإِنَّ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ : فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْتُبُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، أَمْ إِنِّي لَا أَقُولُ : «الْم» وَلَكِنْ أَقُولُ : الْأَلِفُ عَشْرٌ وَاللَّامُ عَشْرٌ وَالْمِيمُ عَشْرٌ . وَفِي إِسْتَدَائِهِمَا (تَوْزِيرٌ)^(٤) مَوْلَى جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٢١٩) .

(١) وإدانة النظر في المصحف عبادة . «ج» .

(٢) أي لا يطيق الناس عمله «ش» أي لا يتحملونه ولا يتحشموه «ج» .

(٣) في الذهبي «كلام ربي» بدل «كتاب ربي» . «ش» ، تأمل هذه النفس القضة النقة لعكرمة رضى الله عنه والتي تحدثت من أبي جهل - فبجاء الله - سبحانه وتعالى «ج» .

(٤) هو توزير مصغر نور ابن أبي فاختة الأردني مولى أم هانئ . وقيل مولى زوجها جعدة أبو الجهم الكوفي . انظر خلاصة تذهيب الكمال (١/ ١٥٥) والتاريخ الكبير (١/ ١٨٣) وغيرهما من كتب الرجال . وفي الأصل ، والكثرة «نور» وهو تصحيف .

قِرَاءَةُ الشُّوْرِ مِنَ الْقُرْآنِ

فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّهْرِ وَالْخَصْرِ

وَصِيْنُهُ ﷺ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اَللّٰهُ عَنْهُ

بِتِلَاوَةِ الْاِحْلَاصِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ كُلِّ لَيْلَةٍ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ^(١) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اَللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ! صَلِّ مَنْ قَطَعْتَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمْتَ، وَأَعْفُ عَمَّنْ ظَلَمْتَ» ثُمَّ لَقِيتُ رَسُولَ اَللّٰهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ! اَلَا اَعْلَمُكَ سُورًا مَا اَتَى اَللّٰهُ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْاِنْجِيلِ وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا؟ لَا تَأْتِي عَلَيْهِنَّ^(٢) لَيْلَةٌ اِلَّا قَرَأْتُهُنَّ فِيهَا قُلْ هُوَ اَللّٰهُ اَحَدٌ، وَقُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ الْعَلَقِ، وَقُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، فَمَا اَنْتَ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ اَمَرَنِي بِهِنَّ رَسُولُ اَللّٰهِ ﷺ اِلَّا قَرَأْتُهُنَّ، وَحَقَّ لِي اَنْ لَا اَدْعُهُنَّ وَقَدْ اَمَرَنِي بِهِنَّ رَسُولُ اَللّٰهِ ﷺ. كَذًا فِي الْكَثْرِ^(٣) (٢٢٣). وَأَخْرَجَ التَّنَائِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اَللّٰهُ عَنْهَا اَنَّ رَسُولَ اَللّٰهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ^(٤) فِيهِمَا وَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اَللّٰهُ اَحَدٌ، وَقُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ الْعَلَقِ^(٥)، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَتَدَا بِهُمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَعِنْدَ ابْنِ السَّخَّارِ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اَللّٰهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ اَللّٰهُ اَحَدٌ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمَسُّهُنَّ بِهِمَا وَجْهَهُ وَعَصَدَيْهِ وَصُدْرَهُ وَمَا تَلَفَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا اسْتَدَّ مَرَضَهُ كَانَ يَأْمُرُنِي اَنْ اَفْعَلَ بِهِ. كَذًا فِي الْكَثْرِ (٨ ٦٨) وَعَزَاهُ^(٥)

(١) أَخْرَجَ تَجَمُّعُ أَحْمَدَ فِي مَسْنَدِهِ (١٤٨/٤).

(٢) لَعَلَّ الصَّوَابَ: عَلَيْكَ «ح» وَجَاءَ فِي الْمَجْمَعِ (١٠١): بِعَدَدِهِ.

(٣) النِّعْتُ كَالْمَحِ وَأَقْبَلَ مِنَ الْعَمَلِ كَذَا فِي الْقَامُوسِ وَحَقِيقَتُهُ إِخْرَاجُ رِيحٍ مِنَ الْعَمَلِ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الرِّيقِ. حَاشِيَةُ الْمَشْكَاةِ (١٨٦/١).

(٤) وَفِي الْمَشْكَاةِ عَنِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ بَعْدَهُ «وَقُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» أَيْضًا وَلَعَلَّهَا سَقَطَتْ مِنَ الرِّوَايَةِ سَهْوًا.

(٥) نَسَبَهُ «ش».

في جمع الفوائد (٢/٢٥٩) إلى السنة^(١) إلا الساني بمعنى حديث أبي الشجار إلا أنه قال: المَعْوَذَاتِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

ماذا كان يقرأ ﷺ قبل السَّوْم

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٢) عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ آلَمَ تَزِيلَ^(٣) ، وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُنْتِ. قَالَ طَاوُوسٌ: تَفْصُلَانِ عَلَى كُلِّ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ سِتْعِينَ حَسَةً. كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (٢/٧٦) . وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٤) وَأَبُو دَاوُدَ عَنِ الْعِزْتَابِيِّ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ الْمُسْتَحَابَّ^(٥) قَبْلَ أَنْ يَنَامَ إِذَا اصْطَجَعَ وَقَالَ: «إِنْ فِيهِ آيَةٌ^(٦) أَفْضَلَ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ». وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الرُّمَزَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ^(٧). كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (٢/٢٦٠) . وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ أَيْضًا (٢/١٧٦)^(٨)

(١) البخاري في كتاب فضائل القرآن - باب فضل المَعْوَذَاتِ (٢/٧٥٠) وأبو داود في كتاب الأدب - باب ما يقول عند النوم (٢/٦٨٨) والترمذي في أبواب الدعوات - باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام (٢/١٧٦) وابن ماجه في أبواب الدعاء - باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه (٢/٢٨٥) .

(٢) في أبواب التفسير - باب ما جاء في سورة الملك (٢/١١٢) .

(٣) هي سورة الحجدة «ش»

(٤) في أبواب الدعوات - باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام (٢/١٧٧) وأبو داود في كتاب الأدب - باب ما يقول عند النوم (٢/٦٨٩) .

(٥) بكسر لاء نسبة مجازية ، وهي لسور التي هي أوائلها سبحانه أرمح بالمعاصي أو يسبح أو سبح بالامر ، وهي سبعة: سبحان الذي أسرى ، والحديد ، والحشر ، والصف ، والجمعة ، والتعويض ، ولأعلى المرقاة (٤/٣٦٥)

(٦) قبل ﴿لَوْ أَرَدْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوا﴾ وهذا مثل سم الله أكبر من بين سائر الأسماء في المضيئة فعلى هذا «فيهم» أي في مجموعهم ، وعن الحفاظ ابن كثير ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ يَكْلَى كُلَّ شَيْءٍ عَظِيمٌ﴾ اهـ ، ولأظهر أنها هي الآية التي صدرت بالمسيح و«فيهم» بمعنى جمعهم والأفضلية بمعنى الصفة الشريفة الملتزمة للنعوت الإثباتية ، وقد الطيبي . أحصى الآية فيها كوحده ليلة القدر في الديالي وبعده ساعة الإجابة في يوم الجمعة محافظة على قراءة الكل لتلا تشد تلك الآية . المرقاة (٤/٣٦٥)

(٧) هي سورة الإسراء «ش»

(٨) في الأبواب المذكورة - الباب المذكور .

عَنْ مَرْوَةَ بِنِ تَوْغَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلِّمْنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أُوْتِيتُ إِلَى فِرَاشِي! فَقَالَ: «اقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ! فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ».

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِرَاءَةِ الْمُلْكِ

وَقَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِرَاءَةِ

الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يُؤْتِي الرَّحُلُ فِي قَبْرِهِ قَتْلَتَيْنِ رِجْلَاهُ فَيَقُولُ^(١): لَيْسَ لَكُمْ عَلَيَّ مَا قَتَلْتَنِي^(٢) سَبِيلُ كَذَنَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمُلْكِ ، ثُمَّ يُؤْتِي مِنْ قَبْلِ صَدْرِهِ أَوْ قَالَ بَطْنِهِ فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَيَّ مَا قَتَلْتَنِي سَبِيلُ كَذَنَ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْمُلْكِ ، ثُمَّ يُؤْتِي مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَيَّ مَا قَتَلْتَنِي سَبِيلُ كَذَنَ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْمُلْكِ: فَهِيَ الْمَانِعَةُ تَمْنَعُ عَذَابَ الْقَبْرِ ، وَهِيَ فِي التَّوْرَةِ سُورَةُ الْمُلْكِ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطْيَبَ^(٣). قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ^(٤) ، وَهُوَ فِي النَّسَائِيِّ مُخْتَصَرٌ: مَنْ قَرَأَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ كُلَّ لَيْلَةٍ مَنَعَهُ اللَّهُ عَرُوحَ بَهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَكَثُرَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَسْمِيهَا الْمَانِعَةَ^(٥) ، وَلِئِذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَرُوحَ سُورَةٍ مَنْ قَرَأَ بِهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطْيَبَ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣٨/٣). وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ عَذَابِ الْقَبْرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ بِطَوِيلٍ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢٢٣/١).

(١) كذا في الأصل والترغيب. أي كل واحدة منهما. وفي المجمع (١٢٨/٧) «فتقولان».

(٢) كذا في الأصل والترغيب. وفي المجمع: «ما قتل» وهو أظهر.

(٣) حلب الحسان الكثيره أحسن وأصاب. حاشية الترغيب (٣٧٨/٢). وفي مسحتي من المستدرک (٤٩٨/٢) واللمحیص «أطيب» بالوزن بدل الباء.

(٤) ورواه ابن الصريس والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٢٤٧/٦) والمجمع.

(٥) أي تمنع من عذاب القبر أو من المعاصي التي توجب عذاب القبر أو المانعة لقارنتها عن أن يئانه مكروه في الموقف معاً كملأ. وراى في لمشكاة هي المسجية تنجيه من عذاب الله المرقاة (٣٦٧/٤).

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْأَنْعَامَ وَالنِّسَاءَ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَتْ مِنَ الْعَمَلِ^(١). كَذَا فِي الْكَبَرِ (١/٢٢٢).

تَعْلِيمُهُ ﷺ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنْ يَقْرَأَ السُّورَةَ الْخَمْسَةَ الْأَخِيرَةَ مِنَ الْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْنَى عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَحِبُّ يَا جُبَيْرُ إِذَا خَرَجْتَ فِي سَفَرٍ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَمْثَلِ^(٢) أَصْحَابِكَ هَيْئَةً وَأَكْثَرِهِمْ رَأْدًا؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي. قَالَ: «فَاقْرَأْ هَذِهِ السُّورَةَ الْخَمْسَ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْمُتَّحِّينَ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ؛ وَافْتَتِحْ كُلَّ سُورَةٍ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَاحْتِمِ قِرَاءَتَكَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَ جُبَيْرٌ: وَكُنْتُ غَنِيًّا كَثِيرَ الْمَالِ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فِي سَفَرٍ فَأَكُونُ أَبَدَهُمْ^(٣) هَيْئَةً وَأَقْلَهُمْ رَأْدًا، فَمَا رَلْتُ مُدَّ عُلَمَائِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَرَأْتُ بِهِمْ أَكُونُ مِنْ أَحْسَنِ هَيْئَةٍ وَأَكْثَرِهِمْ رَأْدًا حَتَّى أَرْجِعَ مِنْ سَفَرِي. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١٣٤): وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ - اهـ.

تَعْلِيمُهُ ﷺ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قِرَاءَةَ الْإِخْلَاصِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٤) وَالتِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَنُّيُّ بِالْأَسَابِيدِ الصَّحِيحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطَرٍ وَطُلَعَتِ شَدِيدَةً تَطْبُثُ النَّبِيَّ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا، فَأَذْرَكْنَاهُ فَقَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا،

(١) أي المطعين

(٢) أفضل - ح ١.

(٣) من البداة وهي الواصح في اللباس وترك النجس به.

(٤) في كتاب الأدب - باب ما يقول إذا أصبح (٢/٦٩٣) وهو الترمذي في أبواب الدعوات - باب

دعاء النبي ﷺ ومعوذه في دير كل صلاة (٢/١٩٧) وهو التساني في كتاب الاستعاذة (٢/٣١١).

ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَالْمَعْقُودَتَيْنِ، حِينَ تُنْفِسي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (تَكْمِيكَ)»^(١) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ ضَعِيفٌ. كَذَا فِي الْأَذْكَارِ لِشُرَيْبٍ (ص ٩٦).

قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِرَاءَةِ الْإِخْلَاصِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ الصَّرِيحِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ لَمْ يَلْحَقْ بِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ ذَنْبٌ وَإِنْ جَهِدَ الشَّيْطَانُ^(٢) كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٢٢٣).

قِرَاءَةُ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالنَّفَرِ وَالْحَضَرِ قَوْلُهُ ﷺ وَقَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِرَاءَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَعْوَادٍ هَذَا الْحِثْرِ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْحَيَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ» وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ أَمِنَهُ اللَّهُ عَلَى دَارِهِ وَدَارِ جَارِهِ وَأَهْلِ دُورَاتِ حَوْلِهِ. قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٢٢١) وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي فَصَائِلِهِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: مَا أَرَى رَجُلًا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ أَذْرَكَ عَقْلَهُ يَسِيتُ أَبَدًا حَتَّى يَقْرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِيهَا! إِنَّمَا أُعْطِيَهَا نَبِيِّكُمْ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ وَلَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَ نَبِيِّكُمْ، وَمَا تِلْكَ لَيْلَةٌ قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَقْرَأَهَا فِي الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَفِي وَثْرِي وَحِينَ أَخُذُ مَضْجَعِي مِنْ فِرَاشِي. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٢٢١).

(١) من أبي داود، وفي الأصل: «يكفبك».

(٢) أي وإن اجتهد الشيطان في إغرائه.

قَوْلُ عَلِيِّ وَعُثْمَانُ وَابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِرَاءَةِ آيَاتِ مِنَ السُّفَرَةِ وَالْإِبْرَةِ

وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ وَمُسَدَّدٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ وَابْنُ الصَّرِيحِ وَابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ عَلِيٍّ
قَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يُعْقِلُ يَتَأَمُّ حَتَّى يَتْلُو آيَاتِ الْأَوَاخِرِ^(١) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ؛
فَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْ كَثَرِ تَحْتَ الْعَرْشِ. كَذَا فِي الْكَفَرِ (٢٢٢/١).

وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ آخِرَ آيِ عِمْرَانَ^(٢) فِي
لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ كَذَا فِي الْكَفَرِ (٢٢٢/١). وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ
قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَحْيَى بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ فِي بَيْتٍ لَمْ يَدْخُلْ ذَلِكَ الْبَيْتَ شَيْطَانٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى يُصْبِحَ: أَرْبَعُ آيَاتٍ مِنْ
أَوَّلِهَا وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ وَآيَتَيْنِ بَعْدَهَا وَخَوَاتِيمَهَا^(٣). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٨/١٠): رِجَالُهُ
رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ الشَّعْبِيَّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - انْتَهَى.

قِصَّةُ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ جِئِي فِي شَأْنِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ مَعًا فِي الدَّلَائِلِ وَسَعِيدُ
ابْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْرُهُمْ عَنْ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ جَرِينٌ^(٤) فِيهِ تَمْرٌ ،
وَكَانَ يَتَعَاهَدُهُ فَوْحَهُ يَنْقُصُ ، فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَوَدَّ هُوَ بِذَاتِهِ شَبِيهُ الْعُلَامِ الْمُخْتَلِمِ!
قَالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ جِئِي أَمْ إِنْسِي فَقَالَ: جِئِي ، فَقُلْتُ:
تَاوَلْنِي يَدُكَ! فَتَاوَلَنِي فَوَدَّ يَدُهُ يَدَ كَلْبٍ وَشَعْرُهُ شَعْرُ كَلْبٍ ، فَقُلْتُ: هَكَذَا خَلَقَ^(٥)

(١) أي من آس الرسول إلى آخرها.

(٢) من قوله «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ» إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. «عِيدُ اللَّهِ الْبَلَاوِي».

(٣) ولفظ الدارمي: حاتمة سورة البقرة فإنها من خزائن رحمة الله تعالى من تحت عرشه أعطاه

هذه الأمانة لم تترك حبراً من غير الدنيا والآخرة إلا اشتملت عليه المشكاة (١٨٩/١)

(٤) وفي الهشحي «جرن» جمع جرين. موضع تعجيف النمر وهو كاليد للحنطة «ش»

(٥) أي صورتهم. «إنعام».

الجن ، قَالَ : لَقَدْ عَلِمْتِ الْجَنُّ أَنَّهُ مَا فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنِّي ، قُلْتُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ : بَلَعْنَا أَنْتَ وَرَجُلٌ نَحْبُ الصَّدَقَةَ فَأَخْتَسَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ طَعَامِكَ ، قُلْتُ : فَمَا الَّذِي يُجِيرُنَا مِنْكُمْ قَالَ : هَذِهِ الْآيَةُ : آيَةُ الْكُرْسِيِّ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمِيسُ أُجِيرَ مِثْلًا حَتَّى يُضْهِحَ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُضْهِحُ أُجِيرَ مِثْلًا حَتَّى يُمِيسَ ؛ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبِي عَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : «صَدَقَ النَّبِيُّ» . كَذَا فِي الْكَتَرِ (٢٢١/١) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٧/١٠ - ٨١١) : رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

قِصَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْجَنِّ وَمَادَا قَرَأَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْتُ مِنْ حِمَاصٍ فَأَوَانِي اللَّيْلُ إِلَى الْبَقِيعَةِ^(١) ، فَخَضَرْتَنِي مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ^(٢) ، فَقَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ﴿إِنَّا وَبَّكُمُ اللَّهُ الْوَيْلُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اخْرُسُوهُ الْآنَ حَتَّى يُضْهِحَ ، فَلَمَّا أَصَحَّحْتُ رَكِبْتُ دَابَّتِي . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٣/١٠) : وَفِيهِ الْمُتَشَبِّهُ بْنُ رَاصِحٍ وَقَدْ وَثَّقَهُ عَيْرٌ وَاحِدٌ وَصَعَفَهُ جَمَاعَةٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى .

وَصِيَّةُ الْعَلَاءِ بْنِ الْمَجْلَاحِ لِنَبِيِّهِ إِذَا بَفَعَلُونِ إِذَا أَذْخَلُوهُ قَسْرَهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمَجْلَاحِ أَنَّهُ قَالَ لِنَبِيِّهِ إِذَا أَذْخَلْتُمُونِي قَسْرِي فَصَمُّوْنِي فِي الْمَخْدِ ، وَقُولُوا : بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى (مِلَّةِ)^(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمُسُوًّا^(٥)

(١) أي قطعة صغيرة من الأرض تتميز مقاديرها .

(٢) الجن ، دس .

(٣) [سورة الأعراف آية : ٥٤] .

(٤) كما في الطبعة الجديدة ، وفي الأصل والكترة : «استف» .

(٥) أي صبوها صبا سهلاً .

عَلَيْ الثَّرَابِ سَتًا ، وَافْرُوا عِنْدَ رَأْسِي أَوَّلَ الْبَقَرَةِ وَحَاتِمَتَهَا ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْتَجِيبُ ذَلِكَ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١١٩، ٨)

قَوْلُ عَلِيٍّ فِي ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّ يَصِفُونَ﴾
وَقِرَاءَةُ ابْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا آيَةَ الْكُرْسِيِّ
فِي زَوَائِلِ بَيْتِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ زُجَيْوَيْهِ فِي تَرْغِيبِهِ^(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُكْتَلَّ بِالْمَكِّيَّاتِ الْأَوَّلَى فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّ يَصِفُونَ﴾^(٢) - إِلَى آخِرِهَا . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٢٢، ١) . وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلَهُ قَرَأَ فِي زَوَائِلِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢٨/١٠) - رِجَالُهُ يُقَاتِلُونَ إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ عَوْفٍ - اهـ .

ذِكْرُ الْكَلِمَةِ الطَّبَعَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
قَوْلُهُ ﷺ : «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي
مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَشْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ»^(٥) لِمَا رَأَيْتُ مِنْ جَوْدِكَ عَلَى الْحَدِيثِ!

(١) والبغوي في تفسيره عنه أيضا كما في الدر المنثور (٢٩٥، ٥)

(٢) [سورة الصافات: ١٨٠]

(٣) وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن عساكر كما في الدر المنثور (٣٢٤، ١)

(٤) في كتاب العلم - باب الحرص على الحديث (٢٠، ١) وابن عدي (١١٨، ٢) و (٥٦/٤) وأحمد في المسند (٣٧٣/٢) .

(٥) أي أصبى منه .

أَسْعَدُ^(١) النَّاسِ يَشْفَاعُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، حَالِصًا^(٢) مَنْ قَلْبِهِ - أَوْ نَفْسِهِ^(٣). كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٧٢/٣). وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ مَرْقُوعًا^(٤) مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قِيلَ: وَمَا إِحْلَاصُهَا قَالَ: «أَنْ تَخْضَعَهُ»^(٥) عَنْ مَخَارِمِ اللَّهِ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٧٤/٣).

إِخْبَارُ اللَّهِ نَبَارَكَ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَضْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَأَخْرَجَ السَّائِي وَابْنُ حَشَّانٍ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ «قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ! عَلَّمَنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! قَالَ: يَا رَبِّ! كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، قَالَ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! قَالَ: إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخْصِنِي بِهِ»^(٥).

(١) ومعنى أفعِل في قوله «أسعد» العمل ، لا أنها أعمل التفضيل: أي سعيد الناس كقوله تعالى «وَلتَحْسَنَ مَقِيلًا» ، ويحتمل أن يكون أعمل التفضيل على بابها وأن كل أحد يحصل له سعد بشماعته لكن المؤمن المحلص أكثر سعادة بها فإنه ﷺ يشع في الحلق لإراحتهم من هول الموقف ، ويشع في بعض الكفار بتخفيف العذاب كما صح في حق أبي طالب ، ويشع في بعض المؤمنين بالعروج من النار بعد أن دخلوها ، وفي بعضهم بعدم دخولها بعد أن استرحبوا دخولها ، وفي بعضهم بدخول الجنة بغير حساب ، وفي بعضهم برفع الدرجات فيها فظهر الاشتراك في السعادة بالشعقة وأن أسعدهم بها المؤمن المحلص والله أعلم فتح الباري (١/١٩٤).

(٢) احتراز من المرافق. فتح الباري.

(٣) شئ من أبي هريرة.

(٤) أن تبعده عن ارتكاب المعاصي وغشيان المعجور. حاشية الترغيب.

(٥) قال العاري من طبع الإنسان أن لا يفرح فرحاً شديداً إلا إذا اختص بشيء دون غيره كما إذا كانت هذه جوهرة ليست موجودة عند غيره ، وكذا من الأسماء والدعوات والعلوم العربية والصائغ المحببة مع أن من ساء الله تعالى التي بها جرى العادة وهي من رحمته الشاملة ورافته الكاملة أن أعر الأشياء أكثرها وجوداً كالأسماء والملح دون اللؤلؤ والرعرعان ومثل المصحف الشريف وهو أعر الكتب يوجد أكثر وأرخص من غيره ، وعلم الكيمياء ونحوه مما هو خيالات فاسدة وصاحها من جهله يفرح به ما لا يفرح بعلم القراءة والسنن ، والحجر الأسود الذي يعين الله في أرضه يصانح بها عباده وهو أفضل من مقام إبراهيم الذي دخل فيه قدمه

قَالَ يَا مُوسَى! لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ مَالَتْ بِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(١). كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٧٥/٣). وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ نَحْوَهُ ، وَفِي رَوَاتِيهِ: «لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرُهَا»^(٢) غَيْرِي ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ مَالَتْ بِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨٢/١٠): وَرِجَالُهُ وَثَقُوا وَفِيهِمْ صُفَفٌ.

عبد الصلاة والسلام ، والعموم لأن يفرحون بزيارة لمقام أكثر من استلام أركان الأسود ومنها الكلمة الطيبة وكلمة الشهادة التي هي أشرف الكلمات وأجمل العبادات وأفضل الأذكار وأكمل الحجات وهي أكثر وجوداً وأيسر حصولاً ولعموم يتركبوها ويتعبدون بمواظبة الأسماء العربية والدعوات المحبة التي عليها لا أصل لها في الكتاب والسنة فكان الله تعالى أجرى على لسان سيده الكليم ما يكون سأل الجواب من الرب العظيم لتظهر جلالة هذه الكلمة عند القوامس والعموم ويعتدون بها في كل زمان ومقام لتحصيل المقصود والمرام وما ذلك إلا لأنها قطب دائرة الأذكار ومركز نقطة الأسرار ولهذا ورد «لا إله إلا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تحصل إليه». المرقاة (١١٣/٥).

(١) أي لرجحت عليهن وعلتهن لأن جميع ما سوى الله تعالى بالنظر إلى وجوده تعالى كالمعدوم إذ كل شيء هالك إلا وجهه والمعدوم لا يوازن الثالث الموجود ، وهذا معنى قوله ﷺ في حديث الطائفة «ولا يثقل مع اسم الله شيء». وقال الطيبي: حاصل الجواب أن ما طلبت من أمر محتص بك فائق على الأذكار كنه محال لأن هذه الكلمة ترجح على الكائنات كلها من السموات ومكائنها ولأرضين وقصدها هـ ، والأظهر أن حاصل الجواب أن هذه الكلمة أفضل الذكر كما ورد في الحديث ، وإنما خصوصية الحوس باعتبار فهم معانيها وتحقق مبانيها والتحقق بما فيها والتمعلق بما يتعلق بها من القيام بحقوق والإخلاص في ذكرها والمداومة عليها والمحبة واسمبل إليها والتدبر والسرور بها والمراقبة والحضور ومشاهدة صلاحها وغير ذلك من بقية أحكامها. المرقاة (١١٣/٥).

(٢) بالنصب عطف على السموات ، قيل عامر الشيء حافضه ومصلحه ومديره الذي يمكنه من الحلل ، ولذلك سمي ساكن البلد المقيم به عامره من عمرت المكان إذا أقمت فيه ، والمراد المعنى الأعم الذي هو الأصل ليصح استثناء تعالى منه بقول «غيري» قاله الطيبي ، وقال غيره: أي ساكنهم والاستثناء مقطوع أو ممكن والاستثناء متصل لقوله تعالى ﴿إِنَّ أَقَرَّهُ بِمُتِمِّتِكَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَنْ تَزُولَا﴾ «غيري» قيل: المراد هنا جس من يعمرها من المندب وغيره والله تعالى عامرها حقاً وحفظاً وقد دحل فيه من حيث يتوقف عليه صلاحها فوفدها على الساكنين ودس استنى ، وفان غيري أو يراد بالعامر حاصر والله تعالى حاضر فيها صمماً وإطلاعاً. المرقاة (١١٣/٥).

إخراجه النبي ﷺ بوصية أخيه نوح عليه السلام لابنيه

وَأَخْرَجَ النَّازِ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِوَصِيَّةِ نُوحٍ إِلَهُ؟» قَالُوا: نَلَى، قَالَ: «أَوْصَى نُوحٌ أَنَّهُ فَقَالَ لِابْنَيْهِ: يَا بَنِيَّ! إِنِّي أَوْصِيكَ بِأَتْنَيْنِ وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ: أَوْصِيكَ بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا لَوُ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي كِفَّةٍ لَرَجَعَتْ بِهِنَّ، وَلَوْ كَانَتْ خَلْقَةً لَقَصَمْتَهُنَّ»^(٢) حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى اللَّهِ، وَيَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَيَحْمَدِهِ! فَإِنَّهَا عِبَادَةُ الْحَقِّ وَبِهَا تُقَطَّعُ أَرْزَاقُهُمْ»^(٣)، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ: الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ! فَإِنَّهُمَا يَعْجِبَانِ عَنِ اللَّهِ قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمِنَ الْكِبَرُ أَنْ يَتَّجِدَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ فَيَكُونُ عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ، أَوْ يَلْسَنَ الظُّلُمَةَ؟ قَالَ: «لَيْسَ - يَعْنِي بِالْكِبَرِ - إِلَّا الْكِبَرُ أَنْ تُسْفَهَ الْحَلْقُ»^(٤) وَتُعْمَصَ^(٥) النَّاسَ. قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٨٤/١٠): وَفِيهِ مُحَمَّدٌ بْنُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُدَلِّسٌ وَهُوَ ثِقَةٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَخْوَةَ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (٧٧/٣) وَفِي رَوَايَتِهِ: «وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا كَانَتْ خَلْقَةً فَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَهُمَا لَقَصَمْتَهُمَا».

تبيينه ﷺ بالمغفرة لأصحابه رضي الله عنهم الذين تشهدوا معه في مجلس

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦) - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - وَالطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي - شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَعِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) أخرج نحوه أحمد في مسنده مطولاً (١٧٠/٧)

(٢) أي لكسرتهم.

(٣) كذا في الأصل والهيتمي، وفي روايه في الترغيب «وبهما يرزق الحلق» وهو الصحيح.

(٤) وفي المسند: «الحق».

(٥) تحقروهم وتستعين بهم. [ج - ح - هـ].

(٦) في المسند (١٢٤/٤).

حَاضِرٌ يُصَدِّقُهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «هَلْ فِيكُمْ عَرِيبٌ؟» - يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ - قُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَمَرَ بِغُلْقِي الْبَابِ وَقَالَ: «ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ! اللَّهُمَّ! إِنَّكَ تَعْتَنِي بِهَدْيِ الْكَلِمَةِ، وَأَمَرْتَنِي بِهَا، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ، وَأَنْتَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» ثُمَّ قَالَ: «أَبَشِّرُوا! فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٥/٣). وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨١/١٠). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ رَاشِدُ بْنُ دَاوُدَ^(١) وَقَدْ وَثَّقَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ وَفِيهِ ضَعْفٌ وَثِقَةٌ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ - انْتَهَى.

قَوْلُهُ ﷺ فِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. «هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ»

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْصِنِي! قَالَ: «إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَنْتَعِمَ بِحَسَنَةٍ تَمْحُهَا» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمِنْ الْحَسَنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: «هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨١/١٠): رِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ شِمْرَ بْنَ عَطِيَّةٍ حَدَّثَ بِهِ عَنْ أَشْيَاحِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَلَمْ يُسَمِّ أَحَدًا مِنْهُمْ.

قَوْلُ عُمَرَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى

أَخْرَجَ ابْنُ حُسَيْنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَبْصَرَهُمْ يُهْلِلُونَ وَيَكْبِرُونَ فَقَالَ: هِيَ هِيَ وَرَبُّ الْكُفَّةِ! فَقِيلَ لَهُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: كَلِمَةُ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا: كَذَا فِي الْكَفَرِ (٢٠٧/١). وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ خَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْدِيرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْحَاكِمُ وَالتَّيْهَقِيُّ^(٣) فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ

(١) البرسمي - بفتح الموحدة والمهملة انشائية - أبو المهلب الصنعاني الدمشقي ، وثقه ابن معين ودجيم ، وروى له النسائي ، خلاصة تذهيب الكمال .

(٢) في المسند (١٦٩/٥) .

(٣) أخرج الترمذي مثله عن النبي ﷺ في أبواب التصير - سورة الفتح (٢/١٥٩)

الله عنه في قوله: ﴿وَأَرْمَهُمْ حَكِيمَةً الْقَوَى﴾^(١) قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ وَغَيْرِهِ عَنْهُ نَحْوُهُ وَزَادَ: وَاللَّهُ أَكْثَرُ. كَذَا فِي الْكَتَرِ (١/٢٦٥).

أَذْكَارُ التَّسْبِيحِ^(٢) وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالْحَوْقَلَةِ

إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْأَذْكَارِ

بِأَنَّهُنَّ الْبَقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) وَأَبُو يَعْلَى وَالتَّسَائِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ وَابْنُ حِثَّانٍ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اسْتَكْبِرُوا مِنَ الْبَقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ^(٤)» قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «التَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٥)»، كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/٩١) وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٨٧) لِرِوَايَةِ أَحْمَدَ وَأَبِي يَعْلَى: إِسْنَادُهُمَا حَسَنٌ.

إِخْبَارُهُ ﷺ بِأَنَّ هَذِهِ الْأَذْكَارَ وَقَابَةُ مِنَ النَّارِ

وَأَخْرَجَ التَّسَائِيُّ^(٦) - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالْحَاكِمُ وَابْنُ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خُذُوا حُتُّكُمْ»^(٧) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَدُوٌّ خَصَرٌ قَالَ: «لَا»، وَلَكِنْ حُتُّكُمْ مِنَ النَّارِ، قُولُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) [سورة الفتح آية: ٢٦].

(٢) أصله التوبة والتعديس وليرنه من الغناص (يقال) سحنه تسيحاً وسيحاً ، ومعنى سحان الله ، تربيته الله ، نصب على المصدر بمحدوف ، أي أبرأ الله من السوء براءة ، وقيل: السرعة إليه والحمية في طاعته أو السرعة إلى هذه اللفظة ، وقد يطلق على غيره من أنواع الذكر مجازاً كالتمجيد والتحميد وغيرهما . «إنعام».

(٣) في المسند (٣/١٥٥).

(٤) الأعمال يبقى ثوابها .

(٥) أي لا تحول عن معصية الله إلا بتوقيفه ، ولا قوة على طاعته إلا بمشيئته . مجمع البحار .

(٦) في كتاب السهو - باب نوع آخر من عدد التسبيح (١/١٩٨) .

(٧) بضم الحيم وتشديد النون كل ما وفقى من السلاح . «ش» .

وَاللَّهُ أَكْثَرُ، فَإِنَّهُمْ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُجْتَبَاتٍ^(١) وَمُعْتَبَاتٍ^(٢) وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ. قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلِي رِوَايَةٌ: «مُجْتَبَاتٌ» بِتَقْدِيمِ الثَّوْنِ عَلَى الْحَجِيمِ، وَكَذَا رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَرَأَدَ: «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» وَرَوَاهُ فِي الصَّغِيرِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ، فَقَالَ: «وَمُجْتَبَاتٌ وَمُجْتَبَاتٌ» وَإِسْنَادُهُ حَيْثُ قَوِيَ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٩٢/٣). وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلِي رِوَايَةٌ: «فَإِنَّهُمْ مُقَدَّمَاتٌ وَهُنَّ مُجْتَبَاتٌ وَهُنَّ مُعْتَبَاتٌ وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ» وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنْ سُلَيْمٍ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ. كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨٩/١٠).

إِخْبَارُهُ ﷺ بِأَنْ ثَوَابَ هَذِهِ الْأَذْكَارِ كَثِيرٌ كَحَبْلِ أُحُدٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالتَّسَائِيُّ وَالتَّبْرَائِيُّ وَالتِّرَازُ عَنْ عِمْرَانَ - يُعْنِي ابْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أُحُدٍ عَمَلًا؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ أُحُدٍ عَمَلًا؟ قَالَ: «كُلُّكُمْ يَسْتَطِيعُهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا؟ قَالَ: «سُحْحَانُ اللَّهِ أَعْظَمُ»^(٤) مِنْ أُحُدٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩١/١٠): رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ وَالتِّرَازُ وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَقَالَ التَّبْرَائِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (٩٤/٣): رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالتَّسَائِيُّ وَالتَّبْرَائِيُّ وَالتِّرَازُ كُلُّهُمْ عَنْ الْعَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ وَقِيلَ سَمِعَ، وَرِجَالُهُمْ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا شَيْخَ التَّسَائِيِّ عَمْرُو بْنُ قُصُورٍ وَهُوَ ثِقَةٌ - انْتَهَى.

(١) يفتح النون: أي مقدمات أمامكم. [إ-ح-].

(٢) اسم فاعل من التعتب أي إذا كان يعتق بعضها بعضاً أو تعتق لصاحبها عاقبة حميدة ولا يحجب قائلهم عن أجرهم. أي كيف كان ولو عن غفلة، هذا هو ظاهر هذا اللفظ والله تعالى أعلم، وقد ذكر بعضهم أنه لا أجر في الأذكار إذا كانت عن غفلة سوى التردد.

حاشية السائي (١٩٨/١)

(٣) الضبي أبو سلمة المدائني، قال ابن حبان في الثقات: راجع تهذيب التهذيب (٧٤٥/٨).

(٤) ثوابها أكبر عند الله وأثقل من جبل أحد - حاشية الترغيب.

إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ وَأَمْرِهِ بِالرَّثْعِ فِي رِيَاضِهَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ^(١) - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالْحَاكِمُ - وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ^(٢) غَرْسًا فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟» قُلْتُ: غِرَاسًا ، قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٌ مِنْ هَذَا؟ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، تَغْرِسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ^(٣)». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٨٤/٣) . وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ: «الْمَسَاحِدُ» قُلْتُ: وَمَا الرَّثْعُ؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ». قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، وَقَالَ الْمُزَنِّيُّ فِي التَّرْغِيبِ (٩٧/٣): وَهُوَ مَعَ غَرَابَتِهِ حَسَنُ الْإِسْنَادِ.

إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ كَلِمَاتٍ مِنَ الذُّكْرِ يَنْتَقِضْنَ الْخَطَايَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ غُصًّا فَتَقَصَّه^(٦) فَلَمْ يَنْتَقِضْ ، ثُمَّ تَقَصَّه فَلَمْ يَنْتَقِضْ ، ثُمَّ نَقَضَهُ فَانْتَقَضَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ (يَنْتَقِضْنَ) الْخَطَايَا كَمَا تَقْصُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا» قَالَ فِي التَّرْغِيبِ (٩٣/٣) رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - أ. هـ. - وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٧) بِمَعْنَاهُ.

- (١) فِي أَبْوَابِ الْأَدَبِ - بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ (٢٧٨/٢) .
- (٢) أَيِ يَشْتِ الشَّجَرُ فِي الْأَرْضِ ، وَيُقَالُ: غَرَسْتُ الشَّجَرَةَ عَرَسًا وَهَرَسًا . إِذَا نَبَتْ فِي الْأَرْضِ .
- (٣) الْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ نَوْرٌ قَاتِلٌ لَهَا الْجَنَّةُ وَتَفِيدُ مَحَارِفَهَا وَأَنَّ السَّاعِيَ فِي اكْتِسَابِهَا لَا يَصِيبُ سَعْيُهُ لَأَنَّهُا الْمَغْرُسُ الَّذِي لَا يَنْلَبُ مَا اسْتَوْدَعَ فِيهِ . انْظُرْ حَاشِيَةَ التِّرْمِذِيِّ (١٨٤/٢) .
- (٤) فِي أَبْوَابِ الدَّعَوَاتِ - بَابُ بَلَا تَرْجُمَةُ تَحْتَ بَابِ جَامِعِ الدَّعَوَاتِ (١٨٩/٢) .
- (٥) فِي الْمُسْنَدِ (١٥٢/٣) .
- (٦) أَيِ حَرَكَةٍ لِيَسْقُطَ مَا عَلَيْهِ . [ج - ح] .
- (٧) فِي أَبْوَابِ الدَّعَوَاتِ - بَابُ بَلَا تَرْجُمَةُ تَحْتَ بَابِ عَقْدِ التَّسْبِيحِ بِالْيَدِ (١٩٢/٢) .

تَعْلِيمُهُ ﷺ أَغْرَابِيَّ الدُّكْر

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ^(١) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلَاماً أَقُولُهُ ، قَالَ: اقُلْ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبيراً ^(٢) ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ، قَالَ: هَؤُلَاءِ لِرَبِّي فَمَا لِي؟ ^(٣) قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي» ، وَرَأَى مِنْ حَدِيثِ أَبِي قَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ: «وَعَافِنِي» ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: «قُلْ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ» . وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَغْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ عَاجَلْتُ ^(٤) الْقُرْآنَ فَلَمْ أَسْتَطِعْ ^(٥) ، فَعَلِّمْنِي شَيْئاً يُعْزِيءُ مِنَ الْقُرْآنِ ^(٦) ، قَالَ: «قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ!» فَقَالَهَا وَأَمْسَكَهَا بِأَصَابِعِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا لِرَبِّي فَمَا لِي قَالَ: «تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي» ^(٧)

(١) في كتاب الذكر - باب فصل التهليل والتسبيح والدعاء (٢: ٣٤٥) .

(٢) مصوب بعمل محبوب: أي كبرت كثيراً أو ذكرت كثيراً الووي .

(٣) أي ما ذكر من الكلمات ذكر الله محض له أذكره به «عالي» أي علمي شيئاً يكون لي فيه دعاء واستغفار وأذكره لي عند ربي . حاشية أبي داود .

(٤) حاولت حفظه .

(٥) أي لم أستطع حفظه «ش»

(٦) أي يكفي يقوم مقامه في الثواب «ش» ، وفي حاشية أبي داود: اعلم أن هذه الواقعة لا يجوز أن تكون في جميع الأزمان لأن من يقدر على تعلم هذه الكلمات لا محالة يقدر على تعلم العاتحة بل ثابته لا يستطيع أن أعلم شيئاً من القرآن في هذه الساعة وقد دخل علي وقت الصلاة فإذا فرغ من تلك الصلاة لزمه أن يتعلم قائله صاحب عون المعبود ، قال الطيبي الطاهر أنه أراد أي لا يستطيع أن أحفظ شيئاً من القرآن وأنحده ورداً لي فعلمي ما أجمعه ورداً لي فأقوم به أثناء الليل وأطراف النهار فلما علمته ما فيه تعظيم لله تعالى طلب ما يحتاج إليه من الرحمة والمغفرة والهداية والرزق .

(٧) أي بترك المعاصي أبداً أو بتفرائها «عافني» من آفات الدارين «واهديني» أي نشني على دين الإسلام أو دلني على متابعة الأحكام «وارزقني» أي رزقاً حلالاً طيباً كافياً معيماً من الأناام أو التوفيق والقبول وحسن الاختتام . حاشية أبي داود .

وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي» - وَأَخْسَنُهُ قَالَ: «وَأَهْدِنِي» وَمَضَى الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَهَبَ الْأَعْرَابِيُّ وَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ خَيْرًا». وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مُخْتَصَرًا وَرَادَّ فِيهِ: «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/٩٠). وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(١) بِتَعَامِيهِ.

إِحْبَارُهُ ﷺ أَنَا ذَرُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٢) وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ: «إِنِّي أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(٣) إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ» وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَفِي رِوَايَةِ لُثَيْمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا اضْطَمَى اللَّهُ لِحَلَاثِكُنَّ» - أَوْ لِبِعَادِهِ^(٤) سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.

إِحْبَارُهُ ﷺ عَنْ عَظِيمِ ثَوَابِ التَّهْلِيلِ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - مِنْ حَدِيثِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَقَطَهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ - أَوْ وَحَبَّتْ لَهُ الْجَنَّةُ - وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ - مِائَةَ مَرَّةٍ - كُنْتُ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفٍ حَسَنَةٍ وَأَرْزَعًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِيَّاهُ لَا يَهْلِكُ مِمَّنْ

- (١) في كتاب الصلاة - باب ما يجزىء لامي والأعجمي من لقمة (١/١٢٩) - وأخرجه أيضاً النسائي في كتاب لا فتاح - باب ما يجزىء من القراءة لمن لا يحسن القرآن (١/١٤٦)
- (٢) في كتاب الذكر - باب فضل سبحان الله وبحمده (٢/٣٥١).
- (٣) في أبواب الدعوات - باب أي الكلام أحب إلى الله (٢/١٩٩).
- (٤) الذي احتاره الله من الذكر للملائكة (أو لعاده) وأمرهم بالدوام عليه لعنايه فضيلته وقوله «سبحان الله» لمح به إلى قوله تعالى ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ ، والنسج نضم نفى الشريك الذي هو التهليل ويلزم من ذلك كونه أكبر قاله الطيبي عن الحرقاة (٥/١٠٨) =

أَحَدٌ ، قَالَ : «بَلَى ، إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَجِيءُ بِالْحَسَنَاتِ لَوْ وَضِعَتْ عَلَى جَبَلٍ أَثْقَلَتْهُ ، ثُمَّ تَجِيءُ النِّعَمُ فَتَذْهَبُ بِتِلْكَ ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ^(١) الرِّثْ بَعْدَ ذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ» . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٨١/٣) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٢) وَالتِّرْمِذِيُّ - وَصَحَّحَهُ - وَالتَّسَنُّيُّ عَنْ سَعْدِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «أَيُّكُمْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُنْدَائِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ : «يَسْتَحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَتَكْتُبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ^(٤) أَوْ تَحْطُ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ» . قَالَ فِي التَّرْغِيبِ (٨٣/٣) : هَكَذَا رَوَايَةُ مُسْلِمٍ^(٥) ، وَأَمَّا التِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَنُّيُّ فَمِنْهُمَا قَالَا : «وَنُحْطُ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ» - انْتَهَى .

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ^(٦) وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ حِبَّانَ وَأَبُو نُعَيْمٍ ، كَمَا فِي الْكَفَرِ (٢١١/١) .

إِخْصَارُهُ ﷺ عَنْ عَظِيمِ فَضْلِ الْحَقِيقَةِ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ^(٧) وَصَحَّحَهُ عَنْ قَبِيصِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ^(٨) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَخْذُمُهُ ، قَالَ : فَأَتَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي النَّضْرِ وَكَعْبَةَ ،

(١) يتصل وينعم وسامع ، وفيه لإكثار من ذكر الله ، عن حاشية الترغيب (٢/٢١١) .

(٢) في كتاب الذكر - باب فصل التَّسْبِيحِ وَالتَّهْمِيلِ (٢/٣٤٥) ، «والتِّرْمِذِيُّ» في أبواب الدعوات - باب ما جاء في فصل التَّسْبِيحِ وَالتَّهْمِيلِ (٢/١٨٤) .

(٣) هو سعد بن أبي وقاص

(٤) لأن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها ، وهو أقل المضاعفة الموعودة في القرآن بقوله ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِيهِ إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ومنه حسنة المحرم مائة ألف حسنة . المرقاة (٥/١٠٧) .

(٥) قلت وفي بعض نسخه أيضا ويحط بالواو ، قال النووي : قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين . كذا هو في كتاب مسلم أو يحط بالواو ، قال البرقاني ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهة فقالوا ويحط - بالواو والله أعلم .

(٦) في العنبد (١/١٧٤) .

(٧) أخرجه أيضاً الترمذي في أبواب الدعوات - باب في فصل لا حول ولا قوة إلا بالله (٢/١٩٨) .

(٨) كذا في الأصل والترغيب ، ولعل الظاهر : دفعه .

فَصَرَّيْتِي بِرَجُلِهِ^(١) وَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِّنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى ، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». كَدَا فِي التَّرْغِيبِ (١٠٤/٣)

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ^(٢) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ كُتُوبِ الْجَنَّةِ؟»^(٣) قُلْتُ: بَلَى ، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». كَدَا فِي التَّرْغِيبِ (١٠٥/٣)

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو أُثُوتٍ الْأَنْصَارِيُّ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَيْفَةً عَلَّمْنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: نَلَى يَا عَمَّ^(٤) قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِئَ نَزَلَ عَلَيَّ قَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكَ يَا أُمَا أُثُوتٍ كَيْفَةً مِّنْ كَثِيرٍ

(١) للثبته.

(٢) في أبواب الأدب - باب ما جاء في لا حول ولا قوة إلا بالله (٢٩٠ - ٢٩١). وروى نحوه البخاري عن أبي موسى مطولاً في كتاب الدعوات - باب قوة لا حول ولا قوة إلا بالله (٩٤٨/٢) وسلم في كتاب الذكر - باب استحباب خفض الصوت بالذكر إلخ (٣٤٦ - ٢) وأبو داود في كتاب الصلاة - باب في الاستعمار (٢١٤/١).

(٣) سمي هذه الكلمة كثيراً لأنها كالكثر في مصنفاته وصيغته من أعين الناس أو أنها من دحائر الجنة أو من محصلات معاني الجنة ، قال النووي المعنى أن قولها يحصل ثواباً عظيمًا يدرج لصاحبه في الجنة ، (وأنقول) المعنى أنها من انكسور المعبرية المعرّشيه ودحائر الجنة العالية العلوية ، لا من انكسور الغاية الحسية السفلية المرفقة (١١١/٥ ، ١٢١) ، قال النووي (٣٤٦ - ٢) قال العلماء سبب ذلك (أي سبب كون الحقولة كراً من كسور الجنة) أنها كلمة استسلام وتعويض إلى الله تعالى وعتراف بالإذعان له وأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر ، «لا حول» أي لا حركة في «ظهر» «ولا قوة» أي لا استطاعة في «باطن» «ولا تحويل» عن شيء «ولا قوة على شيء» إلا بمشيئته وقوته ، وقيل: «الحول» الحيلة إذا لا دفع ولا مع ، لا بالله ، وقال النووي ، هي كلمة استسلام وتعويض وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً وليس له حيلة في دفع الشر ، ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى اهـ ، والأحسن ما ورد فيه عن ابن مسعود قال: كنت عند النبي ﷺ ففتنها فقال «ندري ما تفسيرها» قلت والله ورسوله أعلم ، قال: «لا حول من معصية الله ولا قوة إلا طاعة الله إلا بعون الله» أخرجه الترمذي ولعل تخصيصه ﷺ بالطاعة والمصعنة لآتهما أمران مهمان في الدين ، المرفقة (١١١/٥)

(٤) وهي نسخة: «يا بني يا عم».

الْحَجَّةُ^(١) قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «أَكْثَرُ مِنْ قَوْلٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٩٨): رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ بِإِسْنَادَيْنِ وَرِجَالٍ أَحَدُهُمَا ثِقَاتٌ - انْتَهَى.

قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَوْقَلَةِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ مَرُّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ: مَنْ مَعَكَ يَا جَبْرَائِيلُ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: يَا مُحَمَّدُ! مَرُّ أَمَّتِكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ عِرَاسِي الْحَجَّةِ! فَإِنَّ تَرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ وَأَرْضُهَا وَاسِعَةٌ، قَالَ: «وَمَا عِرَاسُ الْحَجَّةِ؟» قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، كَذَا فِي التَّرغِيبِ (٣/١٠٥). وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِيُّ أَيْضًا، وَفِي رِوَايَةٍ: «اسْتَسْلِمَ عَلَيَّ وَرَحَّبَ بِي وَقَالَ: مَرُّ أَمَّتِكَ» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٩٦). وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (نِ الْخَطَّابِ) وَهُوَ ثِقَةٌ.

قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي فَضْلِ الْحَوْقَلَةِ وَقَوْلُ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي فَضْلِ الْحَمْدِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٢٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَنْ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ شَكَرَ اللَّهَ، وَمَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَدْ عَظَّمَ اللَّهَ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ وَحَّدَ اللَّهَ، وَمَنْ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَسْلِمَ^(٢) وَاسْتَسْلَمَ^(٣) وَكَانَ لَهُ بِهِاءٌ وَكَثُرَ فِي الْحَجَّةِ^(٤).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي لَأُحَدِّثُكَ

(١) فِي الْمَسْنَدِ (٥/٤١٨).

(٢) أَيِ انْقَادٍ.

(٣) مَوْضِعُ أَمْرِهِ إِلَيْهِ تَعَالَى، وَأَحَادٌ فِي الْإِحْلَاصِ وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ عَنْ حَاشِيَةِ التَّرغِيبِ.

(٤) وَفِي حَاشِيَةِ الْحِلْيَةِ: «وَكَانَ لَهُ بِهِاءٌ كَثُرَ بِالْحَجَّةِ».

(٥) فِي الْمَسْنَدِ (٤/٤٣٤).

بِالْحَدِيثِ الْيَوْمَ لَعَلَّ اللَّهَ يَنْفَعُنَا بِهِ نَعْدَ الْيَوْمَ ، اَعْلَمُ أَنَّ حَيَاةَ عِبَادِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
الْحَمْدُ دُونَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩٥/١٠) : رَوَاهُ أَحْمَدُ مُوَفَّوفاً وَهُوَ مِنْهُ الْعَرْفُوعُ
وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَعْنَى الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَمَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (قَالَ) : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : قَدْ عَلِمْنَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَا الْحَمْدُ لِلَّهِ؟ فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : كَلِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَأَحَبُّ أَنْ يُقَالَ^(١) . وَعِنْدَ الْعَسْكَرِيِّ فِي الْأَمْثَالِ عَنْ
أَبِي طَيْيَانٍ أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ عَلِيًّا عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ : كَلِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ ،
تَرِيَهُ اللَّهُ عَنِ الشَّوْءِ . وَأَخْرَجَهُ أَبُو الْحَسَنِ (التَّكَايُفِيُّ)^(٢) عَنْهُ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَتَرِ
(٢١٠/١) .

تَخْفِيفُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّرْبَ عَنْ رَجُلٍ أَخَذَ يُسَبِّحُ وَهُوَ بِصَرْبٍ

أَخْرَجَ النِّهَيْيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ أَمَرَ بِضَرْبِ رَجُلَيْنِ ، فَجَعَلَ
أَحَدُهُمَا يَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ ، وَالْآخَرُ : (يَقُولُ)^(٣) سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَقَالَ : وَنَحْكَ! حَمَفُ
عَنِ الْمُسَبِّحِ! فَإِنَّ التَّسْبِيحَ لَا يَسْتَقِرُّ إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ . كَذَا فِي الْكَتَرِ (٢١٠/١) .

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَعْنَى ﴿بِهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾

أَخْرَجَ الطَّيْرَابِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا

(١) لعل الأصوب: يقال. «ح».

(٢) من حاشية الكتر الجديد (١٦٤/٢) وهو الصواب ، وفي الأصل والكتر. الكالي - باللام
وهو تصحيف. انظر الأنساب للسمعاني (٢٦٧/٢) .

(٣) من الكتر الجديد (١٦٣/٢) .

حَدَّثَكُمْ بِحَدِيثٍ أَنِّي نَكُومٌ بِتَصَدِيقِ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّ الْعِنْدَ الْمُسْلِمِ إِذَا قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَتَبَارَكَ اللَّهُ ، قُضِيَ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ ، فَجَعَلَهُمْ تَحْتَ جَنَاحِهِ ، ثُمَّ يَصْعَدُ بِهِمْ فَلَا يَمُرُّ عَلَى جَمْعٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا اسْتَعْفَرُوا لِقَائِهِمْ ، حَتَّى يَجِيءَ بِهِمْ وَجْهَ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ (١) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩٠ / ١٠) : وَفِيهِ الْمُسْعُودِيُّ (٢) وَهُوَ ثِقَةٌ وَلَكِنَّهُ اخْتَلَطَ وَبِقِيَّةِ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ - انْتَهَى .

وَأَخْرَجَهُ الْعَوَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، وَفِي رَوَاتِهِ : حَتَّى يُحْيَا بِهِمْ وَجْهَ الرَّحْمَنِ . قَالَ الْمُنْذِرِيُّ فِي تَرْغِيْبِهِ (٩٣ / ٣) : كَذَا فِي تُسَخَّرِي يُحْيَا - بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْمُشَاةِ تَحْتُ ، وَزَوَاةِ الطَّبْرَايِي فَقَالَ : حَتَّى يَجِيءَ بِالْجِيمِ ، وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ .

اخْتِيارُ الْجَوَابِ (٣) مِنْ الْأَذْكَارِ عَلَى تَكْثِيرِهَا

تَغْلِيْبُهُ ﷺ جُوزِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَكْرًا حَاطِعًا

أَخْرَجَ السُّنَّةُ (١) إِلَّا الْبُخَارِيَّ عَنْ جُوزِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ

(١) [سورة صمر آية ٩٠] . ﴿ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ الآية صعوداً مجازاً عن قوله إِيَّاهَا أو المراد بها ، صعود الكلمة بصحبتها إلى عرشه ، قوله : ﴿ يَرْفَعُهُ ﴾ المعنى أن العمل لا يقل إلا أن يكون صادراً عن التوحيد ، وقال سفيان بن عيينة : إن المستكن راجع إلى الله عز وجل يعني أن العمل الصالح - أي ما كان خالصاً لوجه الله لا يكون مشوباً برباء وسمعة يرفعها الله - أي يقله فإن الإخلاص مسبب لقبول الأقوال والأعمال ، والظاهر أن الصمير المستكن راجع إلى العمل الصالح لقربه ، والمصوب إلى الكلم التفسير المطهري (٢٧ / ٨)

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة الكوفي أحد الأعلام ، وروى عنه ابن المبارك ووكيع ، قال أحمد : ثقة كثير الحديث اختلط ببغداد . قال ابن معين : ثقة ، أحاديثه من الأعمش مقلوبة . وقال ابن المديني : ثقة ، يعلط في عاصم بن بهدلة وسلمة بن كهيل . وقال أبو حاتم : نعيم قبل موته سنة أو ستين ، مات ١٦٠ هـ خلافة تدهيب الكمال (١٤٠ / ٢) .

(٣) وهي التي تجمع الأعراض الصالحة والمقاصد الصحيحة ، أو البناء على الله تعالى وآداب المسألة ، أو ما كان لفظه يسيراً في معان كثيرة جمع حبر الدارين نحو ﴿ رَبَّنَا قَانِصًا فِي الْأَرْبَعِ ﴾ الآية . من مجمع البحار .

(٤) مسلم في كتاب الذكر - باب التَّسْبِيحِ أول النهار وعد النوم (٣٥٠ / ٢) ، والسنائي في كتاب =

عِنْدَهَا ثُمَّ رَجَعَ نَعْدَ أَنْ أَصْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ: «مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ تَعْدُكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وَرِثْتُ بِمَا قُلْتُ مُدُّ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ»^(١): «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»^(٢)، «عَدَدَ خَلْقِهِ»، وَرِضَاءَ نَفْسِهِ، وَزِينَةَ عَرْشِهِ»^(٣)، «وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ». وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَاءَ نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ». زَادَ النَّسَائِيُّ فِي آخِرِهِ: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَذَلِكَ». وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَاءَ نَفْسِهِ، وَزِينَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٩٨/٣).

السهو - باب نوع آخر من عدد النسيح (١٩٩) ، وأبو داود في كتاب الصلاة - باب النسيح بالحمص (٢١٠/١) ، والترمذي في أبواب الدعوات - باب ما جاء في فصل التوبة والاستعتار وما ذكر من رحمة الله لعباده (١٩٤/٢) ، وابن ماجة في أبواب الأدب باب فضل النسيح (٢٧٨/٢) .

(١) أي لُتَرَحِّحَتْ تلك الكلمات على جميع أذكارك وراحت عليهن في الأجر والثواب . المرقاة (١٠٨/٥)

(٢) أي وسبحمه أحمله . «عدد خلقه» منصوب على نزع الحافض ، أي بعدد كل واحد من مخلوقاته ، وقال السيوطي : نصب على الطرف أي قدر عدد خلقه «ورضاء نفسه» أي أقول له التسبيح والتحميد بقدر ما يرضيه حالاً محضاً به المرقاة

(٣) أسبحة وأحمده بثقل عرشه ، أو بمقدار عرشه . «ومداد كلماته» المداد مصدر مثل المدد وهو البريادة والكثرة أي بمقدار ما يساويها في الكثرة بمعيار أو كيل أو وزن أو ما أشبهه من وجوه انحصار والتقدير ، وهذا تمثيل يرد به التقريب لأن الكلام لا يدخل في الكيل ، وكلماته تعانى هو كلامه وحديثه لا تعد ولا تحصى ، وقد المراد المحار مألوفة في الكثرة لأنه ذكر أولاً ما يحصره العدد الكثير من عدد المخلوق ثم ارتقى إلى ما هو أعظم منه أي ما لا يحصى عدده كما لا تحصى كلمات الله ، أقول : دل الحديث على أن الكيفية هي الذكر باعتبار تصور المذكور في ذهن الذاكر أرجح على الكمية المحررة عن تلك الكيفية ، وعلى هذا الميأس قراءة القرآن مع التدبر والتفكير والحضور والتذكر ولو في آية تفصل على القراءة الكثيرة الحالية عما ذكر ، فالمراد : حث أم المؤمنين وسرعيها على التذكر في الذكر ، وإلا فمن المعلوم أن الكلمات الواردة على لسانه ﷺ أفضل من جميع الأذكار الواردة على لسان غيره . والله أعلم . المرقاة .

تغليبه ﷺ امرأة ذكرها جامعاً

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) وَالتِّرْمِذِيُّ - وَحَسَنَهُ - وَالتَّسَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ وَتَيْنَ يَدَيْهَا نَوَى - أَوْ حَصَى - تُسَبِّحُ بِهِ^(٢) ، فَقَالَ : «أَخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا - أَوْ أَفْضَلُ^(٣)» فَقَالَ : «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ» . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/٩٩) .

تغليبه ﷺ أبا أمامة رضي الله عنه ذكرها جامعاً

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالتَّسَانِيُّ وَابْنُ حُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحَيْهِمَا بِاخْتِصَارٍ وَالْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا أَخْرُكُ شَعْتِي فَقَالَ لِي : «بِأَيِّ شَيْءٍ تُخْرِكُ شَعْتَيْكَ يَا أَبَا أَمَامَةَ؟» فَقُلْتُ : أَذْكُرُ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ : «أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَكْثَرِ وَأَفْضَلِ مِنْ ذِكْرِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؟» قُلْتُ : نَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ : تَقُولُ : «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِلاً مَا خَلَقَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا فِي الْأَرْضِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِلاً مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا أَخْصَى كِتَابُهُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِلاً مَا أَخْصَى كِتَابُهُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ

(١) في كتاب الصلاة - باب التسبيح بالحصى (١/٢١١) ، و«الترمذي» في أبواب لدعوات - باب دعاء النبي ﷺ ونعوذه في دهر كل صلاة (٢/١٩٦) .

(٢) هذا أصل صحيح لتجويز السجدة بتقريره ﷺ لأنه في معناها ، إذ لا فرق بين المنظومة والمثورة فيما يعده ولا يعتد بقول من عدّها بدعة . المرقاة .

(٣) قيل أو للشك من سعد أو من دونه ، وقيل بمعنى الواو ، وقيل بمعنى بل وهو الأظهر ، قال ابن الملك تبعاً للطبري وإنما كان أحصل لأنه اعتراف بالعبور وأنه لا يقدر أن يحصى ثباته ، وفي العد بالنوى إقدام على أنه قادر على الإحصاء . المرقاة

(٤) في المسند (٥/٢٤٩) .

مِلًّا كُلُّ شَيْءٍ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلًّا مَا خَلَقَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلًّا مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَخْصَى كِتَابُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلًّا مَا أَخْصَى كِتَابُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلًّا كُلُّ شَيْءٍ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ أَحَدُهُمَا حَسَنٌ وَلَقَطُهُ : قَالَ : «أَفَلَا أَخْبِرَكَ بِشَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ثُمَّ دَأَبْتَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ^(١) لَمْ تَنْلَعْهُ؟» قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : تَقُولُ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ» - فَذَكَرَهُ مُخْتَصَرًا وَقَالَ : «وَتُسَبِّحُ مِثْلَ ذَلِكَ وَتُكَبِّرُ مِثْلَ ذَلِكَ» ، كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/٩٩) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِيُّ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ آخَرَ قَالَ : «أَفَلَا أَذَلَّتْ عَلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ؟» تَقُولُ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ» - فَذَكَرَهُ مُخْتَصَرًا . وَفِي رِوَايَةٍ : «وَتُسَبِّحُ اللَّهَ مِثْلَهُمْ» ثُمَّ قَالَ : «تَعْلَمُهُمْ وَعَدَمُهُمْ عَقَبَكَ مِنْ بَعْدِكَ» . وَفِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ^(٢) وَهُوَ مُذَلِّسٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٣٩) .

تَعْلِيمُهُ ﷺ أَنَا الدُّرْدَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذِكْرًا خَامِعًا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ وَالتِّرَازُ عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَبْصَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أُحْرِكُ شَعْتِي فَقَالَ : «يَا أَبَا الدُّرْدَاءِ ! مَا تَقُولُ؟» قُلْتُ : أَذْكُرُ اللَّهَ ، قَالَ : «أَفَلَا أَعْلَمُكَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ وَالنَّهَارَ مَعَ اللَّيْلِ؟» قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِلًّا مَا أَخْصَى كِتَابُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلًّا مَا أَخْصَى كِتَابُهُ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٩٤) . وَفِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ وَهُوَ ثِقَةٌ وَلَكِنَّهُ اخْتَلَطَ وَأَبُو إِسْرَائِيلَ الثَّمَلَانِيُّ حَسَنُ الْحَدِيثِ وَتَقِيَّةُ رَجُلَاهُمَا رَجُلَانِ الصَّحِيح - انْتَهَى . وَفِي هَامِشِهِ عَنِ ابْنِ حَجَرٍ : بَلِ الْأَكْثَرُ عَلَى تَضَعِيفِهِ^(٣) وَبَعْضُهُمْ وَضَعَهُ مَعَ سُوءِ الْحِفْظِ وَالْإِضْطِرَابِ بِالصُّدُقِ .

(١) تعبت في الليل والنهار . «إ-ح» .

(٢) القرشي الكوفي . أحد العلماء والساك ، روى عنه معمر وشعبة والثوري وحلق وقال الفصل بن عيسى : لَيْثُ أَعْلَمُ أَهْلَ الْكُوفَةِ بِأَسْمَاكَ . مات سنة ١٤٣ هـ فربه مسلم بأحر خلاصة تلخيص الكمال (٢/٣٧١) .

(٣) أي على تضعيف لَيْث ، قال المنذري في رجال الترمذي . فيه خلاف وقد حدث عنه الناس ، قال ابن حبان : اختلط في آخر عمره ، ضعفه ابن معين والساني ، ووثقه ابن معين في رواية ، وقال ابن حجر : صدوق اختلط أخيرًا .

قَوْلُهُ ﷺ فِي تَعْظِيمِ شَأْنِ كَلِمَاتِ قَالِهَا

أَحَدُ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَجْلِسِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ جَالِسًا فِي الْحَقِيقَةِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَوْمِ ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ! فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ: «وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبَّنَا أَنْ يُحْمَدَ وَيُسْتَفِي لَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» فَرَدَّ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ ابْتَدَرَهَا عَشْرَةُ أَمَلَاكٍ كُلُّهُمْ خَرِبَصٌ عَلَى أَنْ يَكْتُبَهَا ، فَمَا فَرَوْا كَيْفَ يَكْتُبُونَهَا حَتَّى رَفَعُوهَا إِلَى دِي الْعُرَّةِ فَقَالَ: اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عَنِّي». قَالَ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (٣/٢٠١). رَوَاهُ أَحْمَدُ - وَرَوَاتُهُ يَفَاتُ - وَالسَّائِي^(٢) وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ إِلَّا أَنَّهُمَا قَالَا: كَمَا يُحِبُّ رَبَّنَا وَيَرْضَى - انْتَهَى.

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَاحَبَ الْكَلِمَةَ؟» فَسَكَتَ الرَّجُلُ وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ هَجَمَ^(٣) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى شَيْءٍ يَكْرَهُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هُوَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ إِلَّا صَوَامًا» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَا قُلْتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرْحُو بِهَا الْخَيْرَ ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا يَتَنَادَرُونَ^(٤) كَلِمَتَكَ أَتَيْتُهُمْ يَزْفَعُوهَا إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/١٠٢).

(١) في المسند (٣/١٥٨).

(٢) في كتاب الانتاح - باب قول المأموم إذا عطس خلف الإمام (١/١٤٧) ، وأخرج نحوه

بطرق مختلفة البخاري في كتاب الآداب - باب بلا ترجمة تحت باب فصل اللهم ربنا إلح

(١/١١٠) ، ومسلم في كتاب المساجد - باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة (١/٢١٩) .

(٣) أي أسرع وبأدبر .

(٤) أي يصرعون أن يأخذوها .

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جِئْنَا رَأَى رَجُلًا يُسَبِّحُ بِمَسَابِيحَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ حُبَيْرٍ قَالَ: رَأَى عُمَرُ (ثُمَّ الْخَطَّابُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْسَانًا يُسَبِّحُ بِمَسَابِيحَ^(١) مَعَهُ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّمَا يُجَرِّئُهُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مِثْلَ السَّمَاوَاتِ (وَمِثْلَ الْأَرْضِ) وَمِثْلَ مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ يَعْدُ، وَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ السَّمَاوَاتِ (وَمِثْلَ) الْأَرْضِ وَمِثْلَ مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ يَعْدُ، وَيَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِثْلَ مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ يَعْدُ^(٢). كَذَا فِي الْكَبَرِ (١/٢١٠).

الْأَذْكَارُ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ وَعِنْدَ السُّؤْمِ تَعْلِيمُهُ ﷺ فَقَرَأَ الصَّحَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَذْكَارًا يُؤَجِّرُونَ بِهَا

أَخْرَجَ الْخَارِجِيُّ^(٣) وَمُسْلِمٌ - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ قُرْآنَ الْمُهَاجِرِينَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ^(٤) بِالْأَذْكَارِ الْعُلَى

(١) جمع المسبحة - خمرات مطبوعة للتسبيح ، وفي الحديث جوار عذ الأذكار ومأخذ سبعة الأبرار ، وقد كان لأبي هريرة حبط فيه عقد كثيرا يسبح بها ، وروى أنها يدعة غير صحيح لوجود أصلها في السنة - المرفقة (١١٩/٥) ، وفي رواية أخرى: «بمسابيح» ، انظر حاشية لكتز الجديد (١٦٣/٢) .

(٢) صححنا النص من الكز الجديد (١٦٣/٢) .

(٣) في كتاب الدعوات - باب الدعاء بعد الصلاة (٩٣٧/٢) ، و«مسلم» في كتاب المساجد باب استحباب الذكر بعد الصلاة (٢١٩/١) .

(٤) الأموال الكثيرة - إ- ح ، وفي حاشية المشكاة (٨٩/١) يعني ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى واستصبحوا معهم الدنيا والآخرة ومضوا بها ولم يتركوا لشيئاً منها ، فما حالنا يا رسول الله - «العيث المقيم» وضعه بالمقيم تعريض بالعم المجمل ، فإنه فلما يصعد وإن صفا فهو في الانتقال.

وَالْبَعِيمَ الْمُقِيمَ! قَالَ: «وَمَا ذَلِكَ؟»^(١) قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَتَصَدَّقُ وَيُعْتَمُونَ وَلَا نُعْتِقُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تَذَرُكُمْ بِهِ مِنْ سَبَقِكُمْ»^(٢) وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ»^(٣) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُحَمِّدُونَ ذَهَبَ كُلُّ صَلَاةٍ»^(٤) ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً قَالَ أَبُو صَالِحٍ: فَرَجَعَ قُرَاءَةُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُ أَهْلِ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٥) قَالَ سُفْيَانُ:

(١) أي ما سبب سؤالكم هذا وما سبب فورهم وحيازهم دوابكم.

(٢) أي من متقدمي الإسلام عليكم من هذه الأمة ، أو تتركون به كمال من سبقكم من الأمم «وسبقون به من بعدكم» أي تسبقون به أمثالكم الذين لا يقولون هذه الأذكار فتكون المعبدة بحسب الرتبة كذا قاله ابن المنذر ، وقال ابن حجر أي من متأخري الإسلام أو الوجود عن عصركم.

(٣) المعنى ليس أحد أفضل منكم إلا هؤلاء فإنهم يساوونكم ، ويحتمل أن يكون المعنى بأحد الأعياء: أي ليس أحد من الأعياء أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتكم انظر العرقاة ٢٠٣٦٠ ، وفي حاشية البحاري (٢٠٣٦٠) فإن قلت كيف يساوي قول هذه الكلمات مع سهولتها الأمور الشاقة من الجهاد ونحوه وأفضل العبادات أحمرها (أي أمثها؟) قلت إذا أدى حق الكلمات من الإخلاص لا سيما الحمد في حان الفقر فهو من أعظم الأعمال مع أن هذه القضية ليست كدية إذ ليس كل أفضل أحمر ، ولا العكس

(٤) أي عقب كل صلاة مكتوبة

(٥) قال الطيبي إشارة إلى أن الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر نعم ، لا يخفى الغني من نوع من الحظر ، والفقير الصابر من الهدى ، وقال النبي ﷺ في حديث طويل في حق الفقراء: «إن لمن صبر واحتسب منكم ثلاث حصل ليست للأعياء ، أما حصلت واحدة فإن في الجنة عرفاً ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء لا يدخلها إلا بني فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير ، وإنشائية يدخل الفقراء الجنة قبل الأعياء بنصف يوم وهو خمس مائة عام ، والثالثة إذا قل العبي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق العبي بالفقير ولو أنفق فيها عشرة آلاف درهم ، وكذلك أعمال البر كلها» ، وفي المسألة أقوال أخر ، منها أن الكفاف أفضل منهما ، ومنها أن الفقير الصابر أفضل من العبي الشاكر ، ومنها: أن التسليم والرخص تحت العصاء يحكم العولي في الفقر والمعنى هو الأفضل ، ولذا قال عمر رضي الله عنه: العبي والفقير مطيتان لا أنالي أيهما أركب ، وقال تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْهُتُ الرِّزْقَ لَيْسَ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِمَا يُدْرِكُ بَصِيرًا﴾ نعم احتار الله الفقر لأكثر أسبابه وأوليائه وأصغبياته ، واختار العبي لأكثر أعدائه وقليل من أحيائه ،

فَحَدَّثْتُ نَعَضَ أَهْلِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: وَهَمْتُ، إِنَّمَا قَالَ لَكَ تُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُحَمِّدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي صَالِحٍ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَأَحَذَ بِيَدِي فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى يَبْلُغَ مِنْ جَمِيعِهِمْ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(١) وَلَفْظُهُ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ أَصْحَابُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ فَذَكَرَ بِمَعْنَاهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: «تُكَبِّرُ اللَّهُ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُحَمِّدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُحَمِّدُهَا بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَتُحَدِّثُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عُمِرَتْ دُنُوبُكَ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ النَّخْرِ». وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٢) - وَحَسَنٌ - وَالسَّائِيغِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَحْوَهُ وَقَالَ فِيهِ: «فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ». كَذَا فِي التَّرغِيبِ (١١٠/٣).

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَ رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ كَمَا فِي الْكَفَرِ (٢٩٦، ١) وَالنَّحَارِيُّ فِي الثَّارِيعِ وَالطَّبَائِصِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي دَرٍّ نَحْوَهُ وَرَأَدُوا: بَعْدَ ذَلِكَ ذَكَرَ الصَّدَقَاتِ، كَمَا فِي الْكَفَرِ (٣١٥، ٣) وَقَالَ: سَنَدُهُ حَسَنٌ. وَأَخْرَجَهُ الْبَرَّاءُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مُطَوَّلًا جِدًّا كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (١٠١/١٠).

تَغْيِيبُهُ ﷺ أَنَا الدَّرْدَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَذْكَارًا يَشْفَوْنَهَا غَيْبَ الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) وَالْبَرَّاءُ وَالطَّبَائِصِيُّ بِأَسَانِيدَ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

= فاحتر ما هو المحتر، أو احتر أن لا تعتر فإن ربك يفعل ما يشاء ويحار. المرفقة (٣٦١/٢).

- (١) في كتاب الصلاة - باب التسيب بالحصي (٢١٠/١).
- (٢) في أبواب الصلاة - باب ما جاء في التسيب في أديار الصلاة (١٠٠/٥). «الساغى» في كتاب السهو - باب نوع آخر من عدد التسيب (١٩٩/١).
- (٣) في المستند (١٩٦/٥).

قَالَتْ: نَزَلَ بِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أُمِّمِيمٌ فَسَرَحَ^(١) أَمْ ظَاعِرٌ فَتَغَلَّفَ^(٢) قَالَ: تَلَّ ظَاعِرٌ ، قَالَ: فَإِنِّي سَأَزُودُكَ زَادًا لَوْ أَحَدٌ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ لَرَوَدْتُكَ ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ الْأَغْبِيَاءُ بِالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ نُصَلِّي وَيُصَلُّونَ! وَنُصُومُ وَيَصُومُونَ ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَتَصَدَّقُ ، قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَهُ لَمْ يَنْسِفْكَ أَحَدٌ كَنْ قَبْلِكَ ، وَلَمْ يُذِرْكُ أَحَدٌ بَعْدَكَ إِلَّا مَنْ فَعَلَ مِثْلَ الَّذِي تَفْعَلُ. دُبِّرْ كُلَّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَنْسِيحَةً ، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً ، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً». قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١٠٠، ١٠١): وَأَحَدُ أَتَابِيدِ الطَّيْرَابِيِّ رَجُلُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ هـ. وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢٩٦/١) نَحْوَهُ وَزَادَ: وَيُجَاهِدُونَ كَمَا يُجَاهِدُ صَلَاةً مَكْتُوبَةً.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ رَجَوَيْهِ عَنْ قَتَادَةَ مُرْسَلًا قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ! يَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَتَصَدَّقُ وَيَتَّبِقُونَ وَلَا تَتَّبِقُ ، قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ مَالِ الدُّنْيَا وَضِعَ بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ أَكَانَ تَالِغًا السَّمَاءِ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَفَلَا أَخْبَرُكُمْ بِشَيْءٍ أَصْلُهُ فِي الْأَرْضِ وَفَرْعُهُ فِي السَّمَاءِ؟ أَنْ تَقُولُوا فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّ أَصْلَهُنَّ فِي الْأَرْضِ وَفَرْعُهُنَّ فِي السَّمَاءِ». كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٩٧/١).

تغلبته ﷺ علينا وفاطمة رضي الله عنهما

ذَكَرَا يَقُولَانِيهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَقَبْلَ النَّوْمِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا زَوَّجَهُ فاطمة رضي الله عنها بَعَثَ مَعَهَا بِحَمِيلَةً^(٤) ، وَوَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهَا لَيْفٌ^(٥) ،

(١) كما في الأصل والمجمع ، أي نحلي راحتك إلى المرحى للرعي وهي المسند (٦٤٦ ٦)

«مسرح» أي نوقد المصباح ونهيا لإكرامك.

(٢) أي بطعم دانتك العلف في سفرك.

(٣) في المسند (١٠٦/١).

(٤) المقطوعة وهي كل ثوب له حمل من أي شيء كان «إ-ح» آدم بفتح الالف والذال أي من

جلد ، وقيل: من جلد أحمر.

(٥) قشر الحبل وحما شاكله. «إ-ح».

وَرَحِيَّتَيْنِ^(١) ، وَسِقَاءً ، وَجَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَأَتْ يَوْمٌ : وَاللَّهِ ! لَقَدْ سَنَوْتُ^(٢) حَتَّى اسْتَكْبَيْتُ صَدْرِي ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ أَبَاكَ بِسَنِي فَأَذْهَبِي فَأَسْتَحْدِمِيهِ^(٣) ! فَقَالَتْ : وَأَنَا وَاللَّهِ لَقَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجِئْتُ^(٤) يَدَايَ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا جَاءَ بِكَ أَيُّ بَنِيَّةٍ ؟ » قَالَتْ : جِئْتُ لِأَسْلَمَ عَلَيْكَ ، وَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ تَسْأَلَ وَرَجَعْتُ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : مَا فَعَلْتِ ؟ قَالَتْ : اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ ، فَأَتَيْتَا جَمِيعَا النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اسْتَكْبَيْتُ صَدْرِي ، وَقَالَتْ فَاطِمَةُ : قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجِئْتُ يَدَايَ ، وَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ بِسَنِي وَسُئِلَ فَأَحْدَمْنَا^(٥) ! فَقَالَ : « وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ وَأَدْعُ أَهْلَ الصُّفَةِ تَطْوِي بِطُوبَاهُمُ مِنَ الْخُورِ لَا أَجِدُ مَا أَنْفِقُ عَلَيْهِمْ ، وَلَكِنْ أَبِيعُهُمْ وَأَنْفِقُ عَلَيْهِمْ أَنْعَامَهُمْ » فَرَجَعَا فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ قَدْ دَخَلَ فِي فُطَيْفَتَيْهِمَا^(٦) ، إِذَا عُطْتُ رُؤُوسُهُمَا تَكْشَفَتْ أَفْئِدَاهُمَا ، وَإِذَا عُطْتُ أَفْئِدَاهُمَا تَكْشَفَتْ رُؤُوسُهُمَا ، فَتَارَا^(٧) ، فَقَالَ : « مَكَانُكُمْ^(٨) ! » ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي ؟ » قَالَا : بَلَى ، قَالَ : « كَلِمَاتُ عُلَمَائِهِنَّ جِبْرَائِيلُ ! » فَقَالَ : « نُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَنُحَمِّدُ عَشْرًا ، وَنُكَبِّرُ عَشْرًا ، فَإِذَا أَوَيْتُمَا إِلَيَّ فِرَاشِكُمَا فَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ! » قَالَ عَلِيٌّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - : فَوَاللَّهِ ! مَا تَرَكْتُهُنَّ مَدُّ سَمْعَتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَّازِ : وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ^(٩) ؟ فَقَالَ : - قَاتَلَكُمُ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ - وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ . قَالَ الْمُتَذَكِّرُ فِي التَّرْغِيبِ

(١) يفتح الراء والحاء ، وتحفيف الياء ، متى رضى .

(٢) أي استغيب . « ح » ، وفي الترغيب يفتح السين المهملة واللام ، أي منعت من اثر فكنت مكان السانية وهي الناقة التي تسقى عليها الارضون

(٣) أي اسأله بخادماً .

(٤) نحن جندنا وتعجز وظهر فيها ما يشبه لبس من العمل بالأشياء الصلبة الحسنة . « ح »

(٥) أعطتا خادماً . « ش » .

(٦) هي كساء له حمل . « ح » .

(٧) أي قدما من فراشهما .

(٨) أي اثبتا .

(٩) هي ليلة الحرب المعروفة بصِفِّينَ ، وهي موضع بقرب انهرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين معاوية . حاشية أبي داود .

(٣/ ١١٢) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَاللَّمْطُ لَهُ ، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(١) وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَفِي هَذَا السِّيَاقِ مَا يُسْتَفْرَبُ ، وَإِسْنَادُهُ حَيْثُ ، وَرَوَاتُهُ يَفَاقُ ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ثِقَةٌ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَبْلَ اخْتِلَافِهِ - انْتَهَى ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨/ ٢٥) عَنْ عَلِيٍّ مَثَلَهُ .

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْحَمِيدِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالْعَدَنِيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ مَطْوِلاً ، وَرَوَى التَّسَائِيُّ^(٢) وَابْنُ مَاجَةَ بَعْضَهُ ، كَمَا فِي الْكَتَرِ (٨/ ٦٦) . وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ فَقَالَ : «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ مِنْ خَادِمٍ»^(٣) تُسَبِّحُكُمْ دُمُرُ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُحَمِّدُنِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُكَبِّرُنِي أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ»^(٤) ، وَإِذَا أَحَدْتُمَا مَضَجْتُمَا مِنَ اللَّيْلِ ، فَبِئْسَ بَانَةٌ . كَذَا فِي الْكَتَرِ ، وَقَدْ يُسَيِّطُ فِيهِ فِي طُرُقِ حَدِيثِ عَلِيٍّ هَذَا .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٥) مِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جَاءَتْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ تَشْتَكِي إِلَيْهِ الْخِدْمَةَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَاللَّهِ لَقَدْ مَجِلْتُ^(٦) (يَدَايَ)^(٧) مِنَ الرَّحَى أَطْحَنُ مَرَّةً وَأَعْجِنُ مَرَّةً ! فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) في كتاب المساقب باب مساقب علي بن أبي طالب (٥٢٠) ، وهو مسلم في كتاب الذكر باب تسبيح أول النهار وعد اليوم (٢١/ ٣٥١) وأبو داود في كتاب الأدب - باب في التسبيح عند النوم (٢/ ٦٩٠) .

(٢) في كتاب السهو - باب عدد التسبيح بعد التسليم (١/ ١٩٨) ، وابن ماجه في أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب ما يقال بعد التسليم (١/ ٦٦) .

(٣) يقع على الذكر والأنثى وهذا تحريف على الصبر على مشقة الدنيا ومكافئها من العقر والمرص وغير ذلك ، وفيه إشارة إلى أصلية العنبر الصابر على المعنى الشاكر - المرقاة (٥/ ٢٣) .

(٤) وفي تحصيل الريادة بالتكبير إيماء إلى المبالغة في إثبات العظمة والكبرياء فإنه يستلزم الصفات التزيهية والثبوتية المستعانة من التسبيح والحمد والله أعلم ، وكان قراءة هذه الأذكار عند المنام يزيل تعب خدمة النهار والآلام ، المرقاة .

(٥) في المسند (٦/ ٢٩٨) .

(٦) يفتح الجيم وكسرهما - أي تقطعت من أثر كثرة العنبر وأثر إدارة الرحى - الترعيب وهامش المشكاة .

(٧) من الهبشي ، وفي الأصل : «يدي» .

«إِنْ يَزِدُّكَ اللهُ شَيْئًا يَأْتِكِ ، وَسَادُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ إِذَا لَزِمْتَ مَضْجَعَكَ فَسَبِّحِ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبِّرِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدِي أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ! فَذَلِكَ مِائَةٌ ، خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْخَادِمِ ، وَإِذَا صَلَّيْتَ صَلَاةَ الصُّنْحِ فَقُولِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُخَيِّبُ وَيُجِيبُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ! عَشْرَ مَرَّاتٍ تَعْدُ صَلَاةَ الصُّنْحِ ، وَعَشْرَ مَرَّاتٍ تَعْدُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ! فَإِنْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَكْتُبُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَتَحُطُّ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ كَعَقِ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدٍ^(١) إِسْمَاعِيلَ ، وَلَا يَحِلُّ لِلذَّبِّ كُتِبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَنْ يُذْرَكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الشُّرْكُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَهُوَ حَرُّكَ مَا بَيْنَ أَنْ تَقُولَ عُدُوَّةً إِلَى أَنْ تَقُولَ عَشِيَّةً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٧/١٠) .
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَائِيُّ بِنَحْوِهِ أَخْصَرَهُ مِنْهُ وَقَالَ : «هِيَ تَحْرُسُكَ» مَكَانَ «وَهُوَ» ، وَإِسْنَادُهُمَا حَسَنٌ - انْتَهَى .

مَا كَانَ يَفْعَلُهُ رَعْدَةُ الصَّلَاةِ

أَخْرَجَ الْبَرَاءُ^(٢) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى قَالَ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُخَيِّبُ وَيُجِيبُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ ! لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا رَادَّ لِمَا قَضَيْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»^(٣) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٣/١٠) : وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْهُ إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ : إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ ، وَرَادَّ : «بِيَدِهِ الْخَيْرُ» وَلَمْ يَذْكُرْ : «يُخَيِّبُ وَيُجِيبُ» ، وَلَا قَوْلَهُ .

(١) بهتختين ، وبالضم والكون . حاشية المشكاة .

(٢) أخرجه نحوه البخاري في كتاب الأدب - باب الذكر بعد الصلاة (١١٧/١) ، ومسلم في كتاب المساجد - باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (٢٠٨/٢) ، والسنن في كتاب السهو - باب نوع آخر من الغفلة عند انقضاء الصلاة (١٩٧/٢) ، وأبو داود في كتاب الصلاة - باب ما يقول الرجل إذا سلم (٢١١/٢) ، والترمذي في أبواب الصلاة باب ما يقول إذا سلم (٣٩٠/١) .

(٣) أي لا ينفع ذا النسي عناه ، ملك النفس ، وأصل الجد - يمنع الجيم - كما في اللسان - المحظ والرزق والمعنى .

«وَلَا زَادَ لِمَا قُضِيَ» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ الْبِرَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ: «يُخَيِّي وَيُمِيتُ»، وَلَمْ يَقُلْ: «بِيَدِهِ الْخَيْرُ»، وَإِسْنَادُهُمَا حَسَنٌ.

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْمُعْبِرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا أَنَّ فِي رَوَاتِيهِ: «فِي دُبُرِ صَلَاةٍ»، وَزَادَ: «وَهُوَ حَتَّى لَا يَمُوتَ بِيَدِهِ الْخَيْرُ». وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ لَا مَالِ» - إِلَى آخِرِهِ - قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٣/١٠) - وَحَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ بِإِخْتِصَارٍ هـ.

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) وَالتَّيَمِيُّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ أَنَّ أُمَّهُ حَدَّثَتْهُ - وَكَانَتْ تَخْدُمُ نَعْمَانَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ ابْنَةَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهَا فَيَقُولُ: «قُولِي حِينَ تُصْبِحِينَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا»^(٢) فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمْسِي حُفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ. قَالَ الْمُذَرِّيُّ فِي مُخْتَصَرِ الشُّنَنِ: وَفِي إِسْنَادِهِ امْرَأَةٌ مَجْهُولَةٌ^(٣)، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ الشُّنَنِ^(٤)، كَمَا فِي نُحْتَةِ الذَّاكِرِينَ (ص ٦٦).

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ قَالَ: إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى: حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ - سَعَى مَرَاتٍ - كَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ صَادِقًا كَانَ بِهَا أَوْ كَادِبًا^(٥).

(١) في كتاب الأدب - باب ما يقول إذا أصبح (٢/ ٦٩٢)

(٢) قال السيد جمال الدين: هذان الوصفان أعني القدرة الشاملة والعلم الكامل هما عمدة أصول الدين، وروى على من أنكر حشر الأجساد والبعث. حاشية المشكاة (١/ ٨٨)

(٣) وهي أم عبد الحميد، قال ابن حجر في آخر التخرير: أم عبد الحميد عن نعمان بن بيات النبي ﷺ لم أقف على تعيينها وكانها صحابية.

(٤) في عمل اليوم والليلة (ص ١٢).

(٥) أي صادقاً في اعتقاده تلك الكلمات أو كاذباً في اعتقاده بها بحيث تجري تلك الكلمات على لسانه على سبيل العادة، فإن الله يكفيه ما أهمله من أمور الدنيا. «ش».

الذِّكْرُ فِي الْأَسْوَاقِ^(١) وَمَوَاقِعِ الْعَمَلَةِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عِصْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَثُّ

(١) قال الطيبي: ههنا أسواق بالذكر لأنه مكان العملة من ذكر الله والاشتغال بالتجارة فهو موضع سيطرة الشيطان ومجمع جوده فالذكر هناك يحارب الشيطان ويهرم جوده فهو حقيق بما ذكر من الثواب هـ ، أو لأن الله ينظر إلى عبده بنظر الرحمة في كل لحظة ولحظة ، فيحرم عنها أهل العملة ويبلها أهل المحصرة ، قال الطيبي: (أيضا) من ذكر الله فيه (أي في السوق) دخل في زمرة من قال تعالى في حقهم: ﴿يَجَالُ لَا لِلَّهِمْ نَجْرَةٌ وَلَا يَنْفَعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال الترمذي: إن أهل الأسواق قد افترس العدو منهم حرصهم وشغفهم فصب كرميته فيها ، وركز رايته ، وثب جوده فيها ، وجاء أن الأسواق محل الشياطين ، وأن إبليس ياص فيها ومرض كناية عن ملازمته لها فرعب أهلها في هذا المادي وصيرها عترة وسلاحا لعنه بين مطمح في كبل وطيش في ميران ، ومنق للسلعة بالحلف الكاذب وحمل عليهم حنة فهرمهم إلى المكاسب الرديئة وإصاعة الصلاة ومع الحقوق مما داموا في هذه العملة فهم على خطر من بزل العذاب ، ولذا كرم بما يبههم يرذ عصب الله ويهرم جود الشيطان ويتدارك بدفع ما حث عليهم من تلك الأعمال قال تعالى ﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ يدفع بالذاكر عن أهل العملة وقد ورد في الخبر عن سيد البشر ﷺ: «من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير» ، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة ووسى له بيتا في الجنة» . رواه الترمذي وابن ماجه ، وقال البرمذي: هذا حديث عربي . وفي هذه الكلمات فصح لأفعال أهل السوق في قوله لا إله إلا الله يفسح وله قلوبهم ، لأن القلوب منهم ولهم بالهوى ، قال تعالى ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ ويقول: «وحده لا شريك له» يفسح ما تعلق بقلوبهم بعضها ببعض في بزال أو معروف ، ويقول: «له الملك» يفسح ما يرون من تداول أيدي المالكين ، ويقول: «وله الحمد» يفسح ما يرون من صنع أيديهم وتصرفهم في الأمور ، ويقول: «يحيي ويميت» يفسح حركاتهم ومكانتهم وما يدحرون في أسواقهم للتباعد ، فمن تملك الحركات تملك واقتدار ، ويقول: «وهو حي لا يموت» يهيئ من الله ما يسبب إلى المخلوقين ، ثم قال «بيده الخير» أي أن هذه الأشياء التي تغدونها من الخير في يده ، «وهو على كل شيء قدير» ، فمثل أهل لعملة في السوق كممثل الهمج والنداب مجتمعين على مربلة يتطايرون فيها على الأقدار فعند هذا لذاكر إلى مكسة عظيمة ذات شعوب وقوة فكس هذه المربلة وتطعمها من الأقدار ورمى بها وجه العدو وظهر لأسواق منهم ، قال تعالى ﴿وَإِذْ ذُكِّرَتْ بَنَاتُ الْأَنْفُسِ وَخَتِمٌ﴾ أي بالوحداية ﴿وَلَوْ عَلَيَّ أَذْنُيْهِمْ فَفُورٌ﴾ مجدير بهذا المطلق أن يكتب له ألوف لحسنات ، ويحصى عنه ألوف لسببات ، ويرفع له ألوف درجات - انتهى كلام الطيبي طيب الله مضجعه المرقمة (٢٠٦/٥ - ٢٠٧) .

الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُبْحَةَ الْحَدِيثِ ، وَأَبْغَضُ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ التَّخْرِيفُ^(١) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا سُبْحَةُ الْحَدِيثِ قَالَ: «يَكُونُ الْقَوْمُ يَحْدِثُونَ وَالرَّجُلُ يُسْحُ^(٢)» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا التَّخْرِيفُ قَالَ: «لِقَوْمٍ يَكُونُونَ يَخْبِرُ فَيَسْأَلُهُمُ الْجَارُ وَالصَّاحِبُ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ بَشَرٌ^(٣)» كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٩٣/١٠) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٨١): وَفِيهِ الْمَضِلُّ بْنُ الْمُخْتَارِ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْفِيَّةِ (١/٢٣٦) عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْحَوْلَانِيِّ قَالَ: قَالَ مُعَاذٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّكَ تُجَالِسُ قَوْمًا لَا مَعَالَةَ يَخُوضُونَ فِي الْحَدِيثِ ، فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ غَفَلُوا فَارْغَبْ إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ رَغَبَاتٍ^(٤) . قَالَ الْوَلِيدُ: فَذَكَرَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ فَقَالَ: نَعَمْ ، حَدَّثَنِي أَبُو طَلْحَةَ حَكِيمُ بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: آيَةُ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ غَفَلُوا فَارْغَبْ إِلَى رَبِّكَ تَعَالَى^(٥) عِنْدَ ذَلِكَ رَغَبَاتٍ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: التَّقَى رَجُلَانِ فِي الشُّوقِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: تَعَالَى^(٦) نَشْتَعِيرُ اللَّهَ فِي غَفْلَةِ النَّاسِ! فَفَعَلَ ، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا فَلَقِيَهُ الْآخَرُ فِي النَّوْمِ فَقَالَ: عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ غَفَرَ لَنَا عَشِيَّةَ النَّفْسِ^(٧) فِي الشُّوقِ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٩١/٣)

(١) القوم في المجلس يكثر اللغو واللهو ، والرجل يذكر الله تعالى ولا يعتني بحديثهم . حاشية الترغيب .

(٢) الذين لم يحمدا الله على ما أنعم وتفضل بل يذكرون السخط ويذكرون نعمة الله من صفة ورعد عيش وحيرات متصلة بهم ، وفيه أن الإنسان لا يعمل عن ذكر الله لحظة ، ويجهل أن يسبحه ، ويحمده ويكبره ويهجر لعمري المجلس ، وإذا سئل عن حاله يشكر الله فضائله ، ويحمده ويشي عليه ، ولا يصح ولا يبطر ولا يياس . حاشية الترغيب .

(٣) جمع رغبة: سؤال وطلب .

(٤) أي اجعل رغبتك وبحثك في جميع شؤونك إلى ربك تعالى .

(٥) أقبل تذكر خوف الله الآن وتوحد على طاعته ، وطلب منه المغفرة . حاشية الترغيب .

(٦) نقاسا كان هذا لاجتماع سبب عمران الدنوب . حاشية الترغيب .

الأذكار في السفر

أَمَرُهُ ﷺ لِمَنْ حَمَلَهُمْ عَلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ لِلْحَجِّ

بِذِكْرِ اللَّهِ إِذَا رَكِبُوا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَالطَّبْرَائِيُّ عَنْ أَبِي لَاسٍ الْخُرَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَمَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِبِلٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ (لِلْحَجِّ)^(٢) ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا نَرَى أَنْ تَحْمِلَنَا هَذِهِ ، فَقَالَ: «مَا مِنْ بَعِيرٍ إِلَّا فِي ذُرْوَتِهِ^(٣) شَيْطَانٌ ، فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا رَكِبْتُمُوهَا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ ، ثُمَّ امْتَهُمُوهَا^(٤) لَأَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّهَا تَحْمِلُ بِأُذُنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٠ - ١٣١) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَائِيُّ بِأَسَانِيدٍ وَرِجَالٍ أَحَدُهَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَقَدْ صَرَّحَ بِالسَّمَاعِ فِي أَحَدِهَا - انْتَهَى . وَذَكَرَ فِي الإِصَابَةِ (٤ - ١٦٨) فِي تَرْجُمَةِ أَبِي لَاسٍ: رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَمَلِ عَلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ فِي الْحَجِّ ، وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ حَدِيثَهُ فِي الصَّحِيحِ تَعْلِيلًا ، وَأَخْرَجَ الْبَغَوِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي سَهْلِ الْخُرَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَمَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِبِلٍ الْحَدِيثِ .

مَا قَالَهُ ﷺ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَبْنَ أُرْدَقَةً وَرَاةً

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُرْدَقَةً^(٦) عَلَى دَائِيهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا ، وَسَبَّحَ اللَّهُ ثَلَاثًا ، وَهَلَّلَ اللَّهُ وَاحِدَةً ، ثُمَّ اسْتَنْقَى عَلَيْهِ فَضَحَّتْ ثُمَّ أَقْتَلَ عَدِيَهُ ، فَقَالَ: «مَا مِنْ أَمْرٍ إِذْ يَرْكَبُ

(١) في المسند (٤/ ٢٢١) .

(٢) من المسند ، وفي الأصل والهيئتي 'سبح' وهو نصحيح فشره

(٣) خروقة كل شيء : أهله . [١ - ح] .

(٤) ابتدئوها في الخدمة . [١ - ح] .

(٥) في المسند (١/ ٣٣٠) ، وأخرج نحوه الترمذي في أبواب الدعوات - باب ما يقول إذا ركب

دابة (٢/ ١٥٢) ، وأبو داود في كتاب الجهاد - باب ما يقول الرجل إذا ركب (١/ ٣٥٠)

(٦) أركبه معه . [١ - ح] .

دَابَّتْهُ فَيُضْمَعُ كَمَا صَفَعْتُ إِلَّا أَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَصَحَّكَ إِلَيْهِ كَمَا صَحَّكَتُ إِلَيْكَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١٣٦) : وَفِيهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ^(١) وَهُوَ ضَعِيفٌ - ا هـ -

تَغْلِيظُ رَدْفَةِ لِرُحْلِ رَدْفَةٍ دُكْرًا بِقَوْلِهِ إِذَا عَثَرْتُ دَابَّتْهُ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ^(٢) عَنْ أَبِي الْمَلِيعِ بْنِ أَسَامَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَثَرَ بَعِيرُنَا^(٣) ، فَقُلْتُ : تَعَسَّ^(٤) الشَّيْطَانُ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَقُلْ : تَعَسَّ الشَّيْطَانُ ، فَإِنَّهُ يَعْظُمُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ النَّيْتِ^(٥) وَيَقُولُ : بِقُوَّتِي^(٦) ، وَلَكِنْ قُلْ : بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ مِثْلَ الذُّبَابِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١٣٢) : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ حُضْرَانَ وَهُوَ ثِقَةٌ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٧) بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهَيْثَمِيِّ عَمَّنْ كَانَ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كُنْتُ رَدْفَهُ عَلَى جِمَارٍ فَعَثَرَ الْحِمَارُ - فَذَكَرْتُ خَوْفَهُ. وَفِي رَوَاتِيهِ : وَقَالَ : «صَرَغَتْهُ بِقُوَّتِي ، وَإِذَا قُلْتُ : بِسْمِ اللَّهِ ، تَصَاغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونَ أَصْغَرَ مِنْ ذُبَابٍ» ، وَرِجَالُهَا كُلُّهَا رِجَالُ الصَّحِيحِ

(١) وهو أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم العسائي الحمصي ، اسمه بكير أو عبد السلام ، روى عنه إسماعيل بن أبي عياش وبقيّة. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة ، وعن بقيّة: خرجوا إلى ريتون أبي بكر بن أبي مريم في ضيعة فقال له يبني من أهلها ما هي هذه القرية من شجرة إلا وقد قام إليها ليكن جميعاً ، قال يريد بن هارون : كان من العباد المجتهدين انظر تهذيب التهذيب .

(٢) أخرج نحوه أبو داود في كتاب الأدب - باب بلا ترجمة تحت باب لا يقال خشت نفسي

(٣) رل وكما . «إ-ح» ، وفي المسند «عثر الحمار» ، وفي أبي داود «عثرته دابة» .

(٤) عثر وانكب لوجهه .

(٥) لأن مثل هذا الكلام يوهم أن للشيطان دحلاً في مثل ذلك الأمر . الدل (٥/٢٧٤) .

(٦) أي حدث ذلك الأمر بقوتي .

(٧) في المسند (٥/٥٩) .

قوله ﷺ إِذَا عَلَا نَشْرًا وَقَوْلُ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِذَا نَزَلُوا مَنَزِلًا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَأَبُو بَعْلَى عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَلَا نَشْرًا^(٢) مِنَ الْأَرْضِ قَالَ: «اللَّهُمَّ! لَكَ الشَّرَفُ»^(٣) عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ^(٤). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَبِهِ زِيَادَةُ التَّمْيِيزِ وَقَدْ وَثَّقَ عَلَى صُغْفِهِ وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ ثِقَاتٌ انْتَهَى. وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا مَنَزِلًا سَخَّخْنَا حَتَّى نَحُلَّ^(٥) لِرُحَالٍ. قَالَ شُعْبَةُ: تَسْبِيحًا بِاللِّسَانِ، وَإِسَادُهُ جَيِّدٌ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٣/١٠) وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ قِصَصِ الْبَابِ فِي الذِّكْرِ فِي الْجِهَادِ^(٥).

مَا كَانَ بِقَوْلِهِ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ غُوفٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٦) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ: هَذَا فِي الْقُرْآنِ ﴿ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ﴾^(٧) وَقَالَ:

(١) في المستدرك (٣/٢٣٩)

(٢) مرفوعاً من الأرض (أ-ح)

(٣) أي لعلو الشئ

(٤) أي سخط

(٥) انظر (١/٦١١).

(٦) وروى أبو داود عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» ، يَقُولُ لَهُ حَيْثُ هَدَيْتَ وَكَمَيْتَ وَوَقَيْتَ فَيَتَنَحَّى لَهُ الشَّيْطَانُ وَيَقُولُ شَيْطَانُ آخَرٍ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ فَقَدْ هَدَى وَكَمَى وَوَقَى؟ ، أَيْ إِذَا اسْتَعَانَ الْعَبْدُ بِاللَّهِ وَبِاسْمِهِ ائْتَمَرَ هَذَا اللَّهُ وَأَرْشَدَهُ وَأَعَادَهُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِذَا تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَمَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكُونُ حَسْبَهُ ، ﴿وَمَنْ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ فَمَنْ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَدْ وَفَّى اللَّهَ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ فَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ. وروى الترمذي إلى قوله:

«لَهُ الشَّيْطَانُ» ورواه السانني وابن حبان وابن السني المرقاة (٢١٢/٥)

(٧) [سورة هود آية ٤١] . يعني اركبوا فيها مسمين الله أو فائتين باسم الله وقت إحراقها =

عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢٩/١٠) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مَوْفُوعاً وَإِسْنَادُهُ مُنْقَطِعٌ وَبِهِ الْمَشْعُودِيُّ^(١) وَقَدْ اخْتَلَطَ - انْتَهَى .

الصَّلَاةُ^(٢) عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

قَوْلُ أَبِي بِنِ كَنْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَهُ ﷺ
أَجْعَلْ لَكَ صَلَاتِي كُتُبَهَا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ مَنِيْعٍ وَالرُّوَيْانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَالتَّيْهَتِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَسَعِيدُ

وإسنادها . يشير إلى أن الاعتبار بعموم النقط لا بخصوص المورد ، فينحب النسبة في كل عمل مستحسن عند الشرع .

(١) تقدم ترجمته في (٤٢٣/٣) .

(٢) قال الررقاني : الصلاة لغة الدعاء ، قال تعالى ﴿ وَحَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ أي ادع لهم ، والدعاء

بوعان : دعاء عبادة ، ودعاء مسألة ، فالعائد دبع كالمائل وبهما فسر قوله تعالى : ﴿ ادْعُونِي

أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ أي أطيعوني أنكم أوصلوني أعينكم ، وترد بمعنى الاستغفار كقوله ﷺ . «إني

مشت إلى أهل البقيج لأصلي عليهم» فسر في رواية «أمرت أن أستعير لهم» ، ومعنى

الغراءة ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِسَلَاتِكَ ﴾ فيختلف حال الصلاة بحسب حال المصلي

والمصلى له والمصلى عليه ، ونقل البحاري عن أبي العلية أحد كبار التابعين : صلاة الله

على نبيه ثبته عليه عند ملائكته وصلاة الملائكة الدعاء ، قال ابن الأعرابي : الصلاة من الله

الرحمة ، ومن الأدميين وغيرهم من الملائكة ولجس . الركوع والسجود والدعاء والسيح ،

ومن الطير والهوام الشيح ، قال تعالى ﴿ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ قال الحافظ في التمعن

بعد سرد الأقوال في ذلك وأورد الأقوال ما تقدم عن أبي العلية ، وانمراد بالصلاة على

النبي ﷺ طلب الريادة لا طلب أصل الصلاة ، وأما حكمها فقد ناقض محمد بن سعيد

دعب مالك وأصحابه وغيرهم من أهل العلم : أي الأئمة المجتهدين إلى أن الصلاة على

النبي ﷺ فرض بالجمعة ، لا تتميز في الصلاة ومن صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط

العرض عنه ، وقال أصحاب الشافعي : العرض منها هو محصر في الصلاة ، وأما حكمها في

الصلاة فقال ابن عبد البر . وروي عن مالك والثوري والأوراعي أنهم قالوا الصلاة على

النبي ﷺ مستحبة في التشهد الأخير وتاركها مسيء ومع ذلك فصلاة من لم يعمل ذلك تامة .

وقال ابن قدامة في المغني : وهي واجبة في صحيح المذهب وهو قول الشافعي وإسحاق ،

وعن أحمد أنها غير واجبة ، وأما في غير الصلاة فلا خلاف أنها غير واجبة الأوجر ملخصاً

(٢/ ١٥٠ ، ١٦٣) - أحمد في المسند (١٣٦/٥) .

ابن منصور وعبد بن حميد عن أبي نعيم رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: «يا أيها الناس^(١) اذكروا الله! اذكروا الله! جاءت الراحمة^(٢) تتبعها الرادفة! حاة الموت بما^(٣) فيه! قلْتُ: يا رسول الله! إنني أكثر الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتي قال «ما شئت» ، قلْتُ: الرُّبع قال: «ما شئت» ، فإن زدت فهو خير» قلْتُ: فالنصف قال: «ما شئت» ، وإن زدت فهو خير» قلْتُ: فالثلثين قال: «ما شئت» ، وإن زدت فهو خير» قلْتُ: أحمل لك صلاتي كلها^(٤) ، قال «إذا تكفي همك ويغفر لك ذنبك»^(٥) . كذا في الكنز (١٥٢) وقال لرواية ابن منيع . حسن . وأخرجه الترمذي^(٦) وقال: حسن

(١) قال الطيبي أراد به الناس من أصحابه العاملين عن ذكر الله منهم لينقطعوا عن النوم وليشتغلوا بذكر الله تعالى والتهجد . انظر هامش الترمذي (٢١٦٨) .

(٢) الراحمة: النعمة الأولى ، والرادفة: النعمة الثانية . [ح] ، وفي حاشية الترغيب (١٦٠/٣) . «الراحمة» الأجرام الساكنة التي تشتد حركتها حثيثاً كالأرض والحال لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ ، أو الواقعة التي ترحف الأجرام عليها ، وهي النعمة الأولى . «الرادفة» أي السابعة ، وهي السماء والكواكب تشق وتتشرب أو النعمة الثانية ، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّابِعَةُ﴾ تَبَعُهَا الرَادِفَةُ . ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِعَةٌ﴾

(٣) من أحوال القبر والقيامة . هامش الترمذي .

(٤) أجعل كل دعائي صلاة عليك . [ح] .

(٥) أي إذا صرحت بجميع أركان دعائك في الصلاة عليّ كعبت ما يهلكك من أمور دينك وأحرتك على قس . «من شعله ذكرني عن مسألتي أعطيتني أفضل ما أعطي السائس» ، قال بعضهم . بما صرف العبد سؤله وطلبه ورعته في محبات الله ورسوله ، وأثره على محاب نفسه ، لا جرم استحق جرأة كمالاً وفضلًا مخصوصاً وبعبه عن التشتت بأسباب دينك ، قال التوريشتي: معنى الحديث: كم أجعل لك من دعائي الذي أدعوه به لنفسي ولم يزل يعاودني بيوقعه على حد من ذلك ، ومن ير لبي^(١) أن يجعل له دينك ، لثلاث تشق المضيق بالعبادة أولاً ، ثم لا يعلق عليه باب المرید ثانياً ، فثم يزل يجعل الأمر إليه داعياً لفرية الترغيب والحث على المرید حتى قال: «أجعل لك صلاتي كلها» أي أصلي عليك بدل ما أدعوه به لنفسي ، فقال «إذا تكفي همك» أي ما أهلكك من أمر دينك وديارك ، وذلك لأن الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله وتعظيم الرسول ﷺ ، والاشتغال بأداء حقه عن أداء مقاصد نفسه وإثارة بالدعاء على نفسه ما أعظمه من حلال حيلة الأخطار وأعمال كريمة الآثار . انظر اللامعات (١٩٦/٣) والمروقة (٣٤٤/٢) .

(٦) في أبواب صفة القيامة - باب بلا ترجمة تحت باب ما جاء في صفة أواني الخوض (٢١٦٨) .

صَحِيحٌ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١٦١/٣) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١٦١/٣) وَأَبُو نُعَيْمٍ كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢١٥/١) عَنْ حَبَّانٍ^(١) بْنِ مُنْقِذٍ مُحْتَضِرًا مُقْتَصِرًا عَلَى آخِرِهِ .

قَصْنَةُ ﷺ مَعَ ابْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُهُ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ لَا يَفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِمَّا حَفَسَتْهُ أَوْ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَا يُؤْنِسُهُ^(٢) مِنْ حَوَائِجِهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، قَالَ : فَحِثُّهُ وَقَدْ خَرَجَ فَاتَّعْتُهُ فَمَدَّحَلْ حَائِطًا^(٣) مِنْ جِيطَانِ الْأَشْرَافِ^(٤) ، فَصَلَّى فَسَجَدَ فَأَطَالَ الشُّحُودَ فَبَكَيْتُ^(٥) ، وَقُلْتُ قَضَى اللَّهُ رُوحَهُ ، قَالَ : فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَدَعَانِي فَقَالَ : «مَا لَكَ؟» فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَطَلَّتِ الشُّحُودُ وَقُلْتُ : قَضَى اللَّهُ رُوحَ رَسُولِهِ لَا أَرَاهُ أَبَدًا ، قَالَ : «سَجَدْتُ شُكْرًا لِرَبِّي فِيمَا أَبْلَأَنِي^(٦) فِي أُمْنِي ، مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً مِنْ أُمَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَغَمَخَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ» . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٧) وَالْحَاكِمُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِمَعْنَاهُ وَهِيَ رِوَايَتُهُمَا : قَالَ : فَقَالَ : «إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي : أَلَا أَبْشُرُكَ^(٨) ؟ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ» . رَأَى فِي رِوَايَةٍ : «فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا» . قَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحٌ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٥٥/٣) وَقَالَ : فِي رِوَايَتِهِمَا - أَيُّ أَبِي يَعْلَى وَابْنِ أَبِي الدُّنْيَا - مُوسَى بْنُ عُثَيْدَةَ الرَّبِيعِيُّ^(٩) وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦١/١٠) : وَهُوَ ضَعِيفٌ .

- (١) تمتع الحاء كما في لإكمال لاس ماكولا (٣٠٣/٢) والإصابة (٣٠٢/١)
- (٢) أي بعتوبه من قضاء بعض حاجاته : أي هم - رضي الله عنهم - «لازموا النبي ﷺ ليسروا ما يحتاج إليه ويومروا عليه مشاق التعب في إيجار حاجاته» حاشية الترغيب (١٥٥/٣)
- (٣) بستاناً . فخر .
- (٤) رؤساء الأنصار . فخر .
- (٥) أي أسمع عليّ . «إظهار» .
- (٦) في المصنف (١٩١/١) .
- (٧) أي أقدم لك البشرى .
- (٨) تقدم في (٣٨١/٣) .

قَوْلُهُ ﷺ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(١) وَالتَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصَحَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبَشَرُ ^(٢) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبَشَرُ، قَالَ: «أَجَلٌ، أَدَّبِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةٌ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ بِشْنَهَا». وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالطَّبْرَايُ فِي بَخْوِهِ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٥٧/٣) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي بَخْوِهِ، كَمَا فِي الْكُفْرِ (٢١٦/١). وَلِلْحَدِيثِ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ وَالْفَاطُ مُمْتَلِئَةٌ.

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْضَرُوا الْيُسْبَرَ! فَحَضَرْنَا، فَلَمَّا ارْتَقَى ^(٣) دَرَجَةً قَالَ: «آمِينَ!»، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةَ قَالَ: «آمِينَ!»، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةُ الثَّالِثَةَ قَالَ: «آمِينَ!»، فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ الْيَوْمَ شَيْئًا مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ، قَالَ: «إِنَّ حَبْرِيْلَ عَرَضَ لِي فَقَالَ: بَعْدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُعْفَرْ لَهُ!، قُلْتُ: آمِينَ! فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّانِيَةَ قَالَ: بَعْدَ مَنْ دُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ! فَقُلْتُ: آمِينَ! فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّانِيَةَ قَالَ: بَعْدَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ الْكَبِيرَ عِنْدَهُ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ^(٤)! قُلْتُ: آمِينَ». وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ

(١) في المسند (٢٩/٤) «التسائي» في كتاب السهو - باب فضل التسليم على النبي ﷺ (١٨٩/١)

(٢) طلاقة الوجه وبشاشته. «إ - ح».

(٣) أي صعد.

(٤) قال الأكثرون، معناه: المهم استجب لنا، قال الترمذي لا تحيف رجائنا، وحكى القرطبي عن مجاهد وجعفر الصادق وهلال بن يساف أن آمين اسم من أسماء الله تعالى، وقال جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال: قلت يا رسول الله ما معنى آمين قال: رب اعمل، وقال الجوهري معنى آمين كذلك فليكن التفسير لابن كثير (٣٢/١)

(٥) المعنى حشر ثلاثة وماؤوا مذنب جمعة. ١ - معطر رمضان ٢ - غير المصلي على السيد المصطفى عند شدى سيرته الركية ٣ - عاقى والديه مؤديهما، غير مطيع لأوامرهما، وقد =

وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَسَ مَعَنَا فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ - وَهُوَ أَبُو التَّعْمَانِ ابْنُ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَكَتَ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ^(٢) ثُمَّ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَتَدَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ^(٣) كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ ^(٤) مُجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا عَلَّمْتُمْ ^(٥)». كَذَا فِي الْكُفْرِ (١/٢١٧).

تعليم ابن مسعود رضي الله عنه كيفية الصلاة

عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ ^(٦) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْفُوعاً بِإِسْنَادٍ حَسَنِ قَالَ: إِذَا

= النبي ﷺ (١٨٩) ، وأبو داود في كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (١٦٤١) ، والترمذي في أبواب النذر - باب ما جاء في صفة الصلاة على النبي ﷺ (٦٤١) ، وعبد الرزاق في باب الصلاة على النبي ﷺ (٢١٣).

(١) يحتمل أن مسكونه ﷺ كان حياً وتواضعاً إذ في ذلك الرفعة له ، ويحمل أن لم يكن عده نص في ذلك إذ أفتظر ما يأمره تعالى فيه . الأوجز (١٥٦)

(٢) محافة أنه ﷺ لم يرخص السؤال وثن عليه لما تقرر عندهم من النهي عن ذلك كما ذكره الحافظ في تفسير قوله تعالى ﴿لَا تَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ﴾ الآية . الأوجز

(٣) قيل آل من حرمت عليه الركعة كسي هاشم وبني المطلب ، وقيل: كل بقي آل ذكره الطبري ، وقيل المراد بالآل جميع أمة الإحابة ، وقيل: المراد بالآل الأرواح ومن حرمت عليه لصدقة ويدخل فيهم الدربة وبذلك يجمع بين الأحاديث . المرقاة (٢/٣٣٧) .

(٤) من الحمد بمعنى معون ، وهو من تحمد ذاته وصفاته أو المستحق بذلك ، أو بمعنى حامد أي يحمد أفعاله عبده حول للمبالغة «محبة» بمعنى ما حمد من لمجد وهو لشرافة وهو صفة من كمل في الشرف وهو مستلزم للمحبة والاحلال كما أن الحمد يدل على صفة الإكرام راجع الأوجز.

(٥) روي بفتح العين وكسر الهمزة معجمة وبهم العين وشدة اللام من العزم أو التعميم ، قال البيهقي إشارة إلى السلام الذي في التشهد وهو قول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فيكون لمراد بقولهم كيف نصلي عليك أي بعد التشهد هـ . الأوجز (٢/١٥٨)

(٦) في كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي ﷺ (١) ٥

صَلَّيْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِسُوا الصَّلَاةَ^(١) فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَهَا^(٢) لَعَلَّ ذَلِكَ يُغْرِضُ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَقَالُوا لَهُ : فَعَلَّمْنَا قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِيكَ وَرَحْمَتَكَ وَتَرْكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ ، صَلَّى عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، حَاشِيَةٌ : ابن ماجه وقائيد الخير ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ ، اللَّهُمَّ ! انْعِثْ مَقَاماً مَحْمُوداً^(٣) يَعْظُمُ^(٤) بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ! اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ^(٥) وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ! اللَّهُمَّ ! بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/ ٥٦١) ١ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا كَانَ عَلَيَّ رِصِي اللَّهِ عَنْهُ يُعَلِّمُهُمْ مِنْ أَلْفَاطِهَا^(٦) .

(١) وإحسان الصلاة اختيار أفضلها وأكملها في المعاني ، واحتلوا في أفضلها : فذهب أكثرهم إلى أن أفضلها ما هي مأثورة في الصلاة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت النخ وقول ابن مسعود يدل على أفضليته المذكورة في هذه الرواية ، ولا شك أن هذه الصلاة أفضلها في المعاني والحباني لأن في آخرها الصلاة المأثورة في الصلاة وهي أولها ما لا يحصى من حسناتها . حاشية ابن ماجه .

(٢) وهو أن الصلاة معروضة عليه ﷺ التي فإنه قد جاء أن له ملائكة يسبحون يلبسون من أمته السلام وما من مسلم صلى على إلا رد الله علي روحه الحديث . حاشية ابن ماجه .

(٣) قوله مقاماً محموداً الشاعرة . أي مقاماً يحمد الغائب فيه . وكل من عرفه ، وهو مطلق في كل مقام يتضمن كرامة . حاشية الترغيب (٣/ ١٦٥) .

(٤) يتمنى مثله السابقون واللاحقون .

(٥) وقد ذكر في وجه تخصيصه من بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وجوه أظهرها كونه جد النبي ﷺ وقد أمر بمشابهته في الأصول ، وعلى آل إبراهيم هم إسماعيل وإسحاق وأولادهما وذكر في وجه التشبيه إشكال مشهور وهو أن المقرر كون المشبه دون المشبه به والواقع ها عكسه وأجيب بأجوبة منها أن هذا قبل أن يعلم أنه أفضل ومنها أنه كان تواضعاً ومنها أن تشبه في الأصل لا في القدر كما في قوله تعالى ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ ومنها أن الكاف للتعليل ومعناها أن التشبيه يتعلق بقوله وعلى آل محمد ومعناها أن التشبيه إنما هو المجموع بالمجموع فإن الأنبياء من آل إبراهيم كثيرة وهو أيضاً منهم ومنها أن التشبيه من باب إنحاق ما لم يشتهر بما اشتهر ومنها أن المقدمة المذكورة مدفوعة بل قد يكون التشبيه بانتمال وجه دونه كما في قوله تعالى ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْلِ نُورٍ﴾ حاشية ابن ماجه (ص ٦٥) .

(٦) انظر (٣/ ٢٦٦) .

قَوْلُ أَبِي تَكْرِ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ الْحَظِيبُ وَالْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ أَبِي تَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَمَحَقُّ لِلْخَطَايَا مِنَ الْمَاءِ لِلنَّارِ ، وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عِثْقِ الرَّقَابِ ، وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عِثْقِ الْأَنْفُسِ - أَوْ قَالَ مِنْ ضَرْبِ الشَّيْطَانِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - كَذَا فِي الْكُنُزِ (١) (٢١٣) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(١) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ تَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَلَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ^(٢)

وَعِنْدَ ابْنِ رَاهَوِيَّةٍ يَسْتَدِ صَحِيحٌ عَنْ عُمَرَ قَالَ: ذِكْرِي لِي أَنَّ الدُّعَاءَ يَكُونُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَذَكَرْتُ نَحْوَهُ . وَعِنْدَ الرَّهَوِيِّ^(٣) عَنْهُ قَالَ: الدُّعَاءُ كُلُّهُ يُحْجَبُ دُونَ السَّمَاءِ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ رُفِعَ الدُّعَاءُ . وَأَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ وَعِنْدَ الْقَادِرِ الرَّهَوِيِّ فِي الْأَرْبَعِينَ عَنْ عُمَرَ مَرْفُوعاً نَحْوَ سِيَاقِ التِّرْمِذِيِّ وَقَالَ: رُوِيَ عَنْ عُمَرَ مَوْقُوفاً مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ أَصَحُّ مِنَ الْمَرْفُوعِ ، وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ: وَهُوَ إِنْ كَانَ مَوْقُوفاً عَلَيْهِ فَمِثْلُهُ لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ وَإِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ تَوْقِيفِي^(٤) ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْأَصُولِ . كَذَا فِي الْكُنُزِ (١) (٢١٣) .

(١) في أبواب النوتر - باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ (١) (٦٤)

(٢) قال الخطيب: يحتمل أن يكون من كلام عمر رضي الله عنه فيكون موقوفاً ، وأن يكون موقوفاً كلام رسول الله ﷺ محبباً فيه تجريد ، وعلى لتقديرين المحطاب عام لا يختص بمحطاب دون محطاب آخر والصحيح وقفه ، لكن قال المحققون من علماء الحديث إن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي فهو مرفوع حكماً وفي الحصن قال الشيخ أبو سليمان الدراي: إذا سألت الله حاجة فابداً بالصلاة على النبي ﷺ ثم ادع بما شئت ثم احتج بالصلاة عليه فإن الله سبحانه بكرمه يقلل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما . المرقاة (٢) (٣٤٨) .

(٣) مصم الراي وضع الهاء نسبة إلى الرها وهي بلدة من بلاد الجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ وهو الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ثم الحراني ، من مصنفاته الأربعين المصابة بالإسناد والبلاد ، توفي سنة ٦١٢ هـ الأسباب وتذكرة الحفاظ

(٤) أي تعليم من قبل الرسول ﷺ . ٨٠٥

قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ عَتَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مَوْقُوفًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنْتُ دُعَاءَ مَخْجُوبٍ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ الْمُنْذِرِيُّ فِي تَرْغِيْبِهِ: رَوَّاهُ ثِقَاتٌ وَرَفَعَهُ بَعْضُهُمْ وَالْمَوْقُوفُ أَصَحُّ - اهـ - وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا النَّيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَعَبِيدُ اللَّهِ الْعَيْشِيُّ فِي حَدِيثِهِ وَعَبْدُ الْقَادِرِ الرَّهَوِيُّ فِي الْأَرْبَعِينَ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢١٤/١).

وَأَخْرَجَ النَّيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَتْ: مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِهِ مِنَ الثَّوْرِ نُورٌ يَقُولُ النَّاسُ: أَيْ شَيْءٍ كَانَ يَعْمَلُ هَذَا؟ كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢١٤/١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ عَتَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: لَا يَنْبَغِي الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا النَّبِيِّينَ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢١٦/١). وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْهُ قَالَتْ: لَا يَنْبَغِي الصَّلَاةُ مِنْ أَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ النَّيْهَقِيُّ (١٠٠/١٦٧): رَوَّاهُ الطَّبْرَانِيُّ مَوْقُوفًا وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى.

الاسْتِغْفَارُ^(١)

قَوْلُ ابْنِ عُثْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي اسْتِغْفَارِهِ ﷺ
فِي الْمَخْلِسِ الْوَاحِدِ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٢) وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: إِنْ كُنَّا لَعُدُّ

(١) الاستغفار طلب المغفرة وهو لستر، غمره يغمره ستره، وغفر الله ذنبه عطى عليه وعما عنه، واستغفره إياه طلب منه غفره. حاشية المشكاة (٢٠٣/١).

(٢) في كتاب الصلاة - باب الاستغفار (٢١٢/١) والتِّرْمِذِيُّ في أبواب الدعوات باب ما يقول إذا قام من مجلسه (١٨١/٢).

لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ ^(١) «رَبِّ اعْمِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّجِيمُ».

مَا قَالَهُ ﷺ لِخَدِيقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
حِينَ اشْتَكَى إِلَيْهِ حِدَّةَ لِسَانِهِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ ^(٢) فِي الْحِلْيَةِ (٢٧٦/١) عَنْ خَدِيقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَكَّوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَزَتْ لِسَانِي ^(٣)، فَقَالَ: «أَيُّنَ أَنْتَ مِنَ الْإِسْتِعْفَارِ؟ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ». وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ خَدِيقَةَ مِثْلَهُ، كَمَا فِي الْكُفْرِ (٢١٢/١). وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِي لِسَانًا دَرَبًا ^(٤) عَلَى أَهْلِي قَدْ حَشِيتُ أَنْ يُدْخِلَنِي النَّارَ - فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

قَوْلُهُ ﷺ فِي الْإِسْتِعْفَارِ سَبْعِينَ مَرَّةً كُلَّ يَوْمٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالتَّيْهَقِيُّ وَالْأَصْبَهَائِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- (١) أريد به الكثرة ، لأن في ذلك المقدم بعد الرمان وطهي اللسان واستعداده ﷺ لس لده لانه معصوم ، بل لأعتقاد قصوره في العبودية عما يليق بحضرة ذي الجلال والإكرام وحث للأمة على التوبة والاستعمار لله ﷺ مع كونه معصوماً وكونه خير المخلوقات إذا استعمر وتاب إلى ربه في كل يوم مائة مرة فكيف بالمدينين ، والاستعمار طلب المعصرة بالمقل والنعمال جميعاً واستعمره من الله أن يصون العبد من أن يمسده عذاب ، قال علي رضي الله عنه كان في الأرض أمدان من عذاب الله: فرمغ أحدهما فدونكم الآخر ، فتمسكوا به أمد المعروف فرسول الله ﷺ وأما الباقي منهما فالاستعمار قال تعالى ﴿ وَمَا كُنَّا أَفْهَ لِعُذْبَتِهِمْ وَأَنْتَ بِهِمْ وَمَا كُنَّا أَفْهَ لِعُذْبَتِهِمْ وَهُمْ يَسْتَعِيرُونَ ﴾ أقول ، إذا كان الاستعمار ينفع الكفار فكيف لا يفيد المؤمنين الأبرار ، وهيل: استعمار ﷺ من دواب الأمة فهو كاستماعة لهم المرقاة (١٢٣/٥)
- (٢) وأخرج نحوه ابن عسجه في أبواب الأدب باب الاستعمار (٢٧٩/٢) وأحمد في مسنده (٣٩٤/٥).
- (٣) حدة لسان - إيعام.
- (٤) حاداً لا ييالي ما قال.

قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرِهِ فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ» فَاسْتَغْفَرْنَا ، فَقَالَ: «أَتَبُوهَا سَبْعِينَ مَرَّةً» يَغْنِي فَاثْمَتَاهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ^(١) يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِمِائَةَ ذَنْبٍ ، وَقَدْ حَبَّ^(٢) عِنْدَ أَوْ أَمَةٍ عَمِلَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِمِائَةِ ذَنْبٍ» . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٣١/٣) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الثَّجَارِ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢١٢/١) .

قِصَّةُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُ ﷺ فِي اسْتِغْفَارِهِ

وَضَحِكِهِ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٣) وَابْنُ مَيْبِيعٍ - وَصَحَّحَ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْبَةَ قَالَ: حَمَلَنِي عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلَقَهُ ثُمَّ سَارَ بِي إِلَى جَانِبِ الْحَرَّةِ^(٤) ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي! إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدٌ غَيْرُكَ ، ثُمَّ التَّمَتَ إِلَيَّ فَصَبَحَكَ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! اسْتَغْفَارُكَ رَبُّكَ وَالتَّغَانُكَ إِلَيَّ تَصَحَّحْتَ فَقَالَ: حَمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلَقَهُ ثُمَّ سَارَ بِي إِلَى جَانِبِ الْحَرَّةِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي! إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدٌ غَيْرُكَ» ، ثُمَّ التَّمَتَ إِلَيَّ فَصَبَحَكَ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَغْفَارُكَ رَبُّكَ وَالتَّغَانُكَ إِلَيَّ تَصَحَّحْتَ قَالَ: «صَبَحْتُكَ لِصَبْحِكَ رَبِّي لِعَجَبِهِ لِعَبْدِهِ»^(٥) أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدٌ غَيْرُهُ» . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢١١/١) .

(١) أي ذكر وأثنى .

(٢) أي حصر من ترك الاستغفار والمعنى أن كثرة الاستغفار تزيد الذنوب ولو تصاعف عددها ، فكانت المرة الواحدة من الاستغفار تمحو عشر سيئات . حاشية الترغيب

(٣) أخرج نحوه الترمذي في أبواب الدعوات باب ما جاء ما يقول إذا ركب دابة (١٨٦/٢) وأبو داود في كتاب الجهاد - باب ما يقول الرجل إذا ركب دابة (٣٠٥/١)

(٤) أرض يظهر المدينة بها حجارة سود كثيرة

(٥) قول لعلي: إن الله يرضى هذا القول ويستحببه استحسان المعجب ، وقال الشارح - التعجب من الله استعظم الشيء . ومن صححت من أمر إنما يصححك منه إذا استعظمه ، فكان أمير المؤمنين وافق رسول الله ﷺ وهو وافق الرب تعالى وتقدس المرقاة (٢٠٨/٥) .

قول أبي هريرة رضي الله عنه في كثرة استغفاره ﷺ

وأخرج أبو يعلى وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما رأيت أحداً يغدو رسول الله ﷺ أكثر أن يقول: استغفر الله وأتوب إليه من رسول الله ﷺ، كذا في الكثير (٢١٢/١).

تغليبه ﷺ لرجل كثير الذنوب دعاء الاستغفار

وأخرج الحاكم عن محمد بن عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: «ادُّوبَة!»^(١) وادُّوبَة! فقال هذا القول مرتين أو ثلاثاً، فقال له رسول الله ﷺ: «قل: اللهم! مغفرتك أوسع من ذنوبي»^(٢)، ورَحِمْتُكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي، فقالها، ثم قال: «عُذًا» فعاد، ثم قال: «عُذًا» فعاد، ثم قال: «قُمْ فَقَدْ غَمَرَ اللَّهُ لَكَ!» قال الحاكم: رواه مديون لا يعرف واحداً منهم بخرج. كذا في الترغيب (١٣٢/٣).

ترغيب عمر وعلي وأبي الدرداء رضي الله عنه بالاستغفار

وأخرج أحمد في الزهد وهناد عن عمر رضي الله عنه أنه سمع رجلاً يقول: استغفر الله وأتوب إليه، فقال: ويحك! أتبعها أختها، فاعفِ لي وثب عني. كذا في الكثير (٢١١/١).

- (١) يمدد كثرة خطايا، وشكوى زيادتها ويحشى الله كثيراً.
- (٢) يعني فأمر ﷺ ذلك المفصر المنعيت بصيغة رجاء أن الله يفرج كربته، ويريل عنه، ويمحو سيئاته، من حاشية الترغيب.
- (٣) أي يا الله عصفرك أوسع من تعصيري وارتكابي الأثام، ورافتك بي أكثر رجاء وفوراً من عملي هذا الذي أعده بجانب نعمتك، ومفضلتك حقيراً دينياً وإنك غفور رحيم، فكرر هذا الدعاء ذلك الرجل مرتين أو ثلاثاً فما قام من مجلسه إلا وتكرم الله عليه بالنعو والعفوان حاشية الترغيب (١٣٢/٣).
- (٤) وهي كلمة ترحم وتوقع لمن وقع في هلكة لا يستحقها

وَأَخْرَجَ الدِّيْنَوَرِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَهْلِكُ
وَالنَّجَاةُ مَعَهُ! قِيلَ لَهُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: الْإِسْتِغْفَارُ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢١١/١).
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: طَوَّبَ^(٢) لِمَنْ وَجَدَ فِي
صَحِيفَتِهِ تَبَدُّلاً^(٣) مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢١٢/١).

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْإِسْتِغْفَارِ

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِضِيُّ^(٤) مَوْثُوقاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا يَقُولُ
رَجُلٌ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - إِلَّا
غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَرَأَ مِنَ الرَّحْفِ^(٥) قَالَ التَّيْمِيُّ (٢١٠/١٠). وَرِجَالُهُ وَثَقُوا.

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣١٦/٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: لَوْ تَعْلَمُونَ دُئُوبِي مَا وَطِئَ
عَفْيِي^(٦) رَجُلًا، وَلَحَيْثُمُ^(٧) عَلَى رَأْسِي التُّرَابُ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ عَفَرَ لِي ذَنْبًا
مَنْ دُئُوبِي وَأَنِّي دُعِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ رُوَيْثَةَ^(٨)، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَالذَّهَبِيُّ.

قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْإِسْتِغْفَارِ

وَأَخْرَجَ أَبُو ثَعْنِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٨٣/١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَذَلِكَ عَلَى قَدْرِ

(١) أخرجه نحوه ابن عساق عن عبد الله بن بسر في أبواب الأدب - باب الاستغفار (٢٧٩/٢).

(٢) الحانة الطيبة والعبشة الراضية أو الشجرة المشهورة في الجنة العالية. المرفأة (١٤٦/٥).

(٣) أي شيء يسير.

(٤) أخرجه نحوه أبو داود في كتاب الصلاة باب في الاستغفار (٢١٣/١).

(٥) المعركة. «ش».

(٦) وهو كتابة عن الإعراض أي لا يمشي حلي رجلاً.

(٧) لصبيتم التراب. «إ» - ح.

(٨) الروث هو رجيع دوات الحافر والروثة واحدة الروث.

ذَنبِي^(١) أَوْ عَلَى قَدَرٍ دَيْهِ . وَفِيمَا ذُكِرَ فِي صِفَةِ الصُّمُوءِ (٢٨٨/١) : يَقْدُرُ ذَنبِي^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ مَوْقُوفًا عَنِ الرَّأْيِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عُمَرَ أَمْ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ^(٣) أَمْ هُوَ الرَّجُلُ يَلْقَى الْعَدُوَّ فَيُقَاتِلُ حَتَّى يُقْتَلَ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ هُوَ الرَّجُلُ يُذِيبُ الذَّنْبَ فَيَقُولُ : لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ^(٤) . قَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٣٢/٣) .

مَا يَدْخُلُ فِي الذُّكْرِ قَوْلُهُ ﷺ فِي الْمُنْعَابِينَ فِي اللَّهِ

أَخْرَجَ الطَّنَازِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ أَقْوَامًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وُجُوهِهِمُ الثُّورُ ، عَلَى مَنَابِرِ اللَّوْلُؤِ^(٥) ، يَغِيظُهُمْ^(٦) الثَّاسُ ، لَيَسُوْا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ» قَالَ : فَجَسَّأ^(٧) أَغْرَابِيَّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! حَلِّهِمْ^(٨) لَنَا نَعْرِفَهُمْ ! قَالَ : هُمْ

(١) أي قرعته لأنه في العالب يسبب الذنب .

(٢) هذه الرواية هي الصحيحة ، وقد أخرج ابن سعد بسند صحيح ابن حجر في الإصابة (٢٠٧/٤) عن عكرمة أن أبا هريرة قد يسبح كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة يقول : أسبح بقدر ذنبي

(٣) [سورة المائدة : ١٩٥]

(٤) معناه أن باب الرجاء مفتوح على مصراعيه تفضلاً من الله جل وعلا أن يعمو عن المسيء إذا استغفر قال تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَقَبِلَ حُكْمًا فَوَلَّيْنَاهُ مَا يَشَاءُ﴾ قَالَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا . حاشية الترغيب (١٣٢/٣) .

(٥) قال القاصي هو تمثيل بمرلتهم ومحبهم مشبه بما هو أعلى ما يجلس عليه في المجالس والمحافل على أعر الأوصاف وأشرفها من جس ما هو أبهى وأحسن ما يشاهد ليدل على أن رتبهم في العاية القصوى من العلاء والشرف والبهاء . هـ . عن المرقاة (٢٥٤/٩) .

(٦) بكسر الموحدة من العبطة بالكسر . وهو نمي نعمة على أن لا تتحول عن صاحبها بخلاف الحسد ، فإنه تعني زوالها عن صاحبها .

(٧) جلس على ركبتيه . [ج - ح] .

(٨) صعبهم . (وفي المشكاة : تخبرنا من هم) . [ش - هـ] .

الْمُتَحَاثُونَ^(١) فِي اللَّهِ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى وَبِلَادٍ شَتَّى يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ يَذْكُرُونَهُ.

وَعِنْدَهُ^(٢) أَيْضاً عَنْ عُمَرَو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ - وَكَلْنَا يَدَيْهِ يَمِينٌ - رَجُلٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ، يَغْشَى^(٣) بَيَاصُ وَجُوهِهِمْ نَظَرَ الشَّاطِرِينَ ، يَغْطِيهِمُ السُّيُوءُ وَالشُّهْدَاءُ^(٤) بِمَقْعَدِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هُمْ جُمَاعُ^(٥) مِنْ نَوَارِعِ^(٦) الْقَبَائِلِ يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، فَيَسْتَقُونَ^(٧) أَطَايِبَ الْكَلَامِ كَمَا يَسْتَقِي أَكْلُ الشَّعْرِ أَطَايِبَهُ». وَإِسْنَادُهُ مُقَارِبٌ لَا بَأْسَ بِهِ ، كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٦٦/٣) ؛ وَقَالَ

(١) الذين يتوادون انشاء طاعة الله جل وعلا . حاشية الترغيب ، وفي المرقاة (٢٥٣، ٢٥٤) .

والمعنى تحابب بعضهم بعضاً أي أنهم يتحاضرون مدحاية الإسلام ومناصرة القرآن وما حثهم عليه من موالاة المسلمين ومصادقتهم .

(٢) أخرج نحوه أحمد في مسنده في حديث طويل (١٣٤٣، ٥) .

(٣) أي يغشي ويستولي .

(٤) قالوا في توجيهه: إنه قد يوجد في المفصول صفة لا توجد في الفاصل مع اتصاف الفاصل بصفات وكمالات لو في جنبه أصناف ما في المفصول ، فسمى الفاصل ما في المفصول

أيضاً ليصفه إلى ما له لشدة حرصه على الانتصاف بانكمالات أن المراد بالعبطة الاستحسان والثناء عليهم لا معناها الحقيقي هو نهي ما للغير وإن الكلام على العرض والتقدير أي لو

كان لفريقين عبطة على أحد لكاد على هؤلاء وإن هذا في المحشر قبل أن يدخل الجنة وقد وقع في صفة هؤلاء أنهم لا يحافون ولا يحربون وأما غيرهم فليسبون مهمون بأمرهم والأهم مشتعدون بأنفسهم هذا منحصص ما ذكروا حاشية المشكاة (٢٤٦، ٢) ، وفي المرقاة

(٢٥٢، ٩) ، والظاهر هنا أنه لم يقصد في ذلك إلى إثبات العبطة لهم على حال هؤلاء بل بيان فصلهم وعلو شأنهم وارتفاع مكانهم وتقريرها على أكد وجه وأبعده ، والمعنى أن حالهم عند

الله يوم القيمة بمثابة لوسط النبون والشهداء يومئذ مع جلاله قدرهم وبإعانة أمرهم حال غيرهم لعبطوهم . «بمقعدهم» أي بمكانهم من الله أي بمررتهم ومررتهم

(٥) أي اختلاط من قبائل شتى ، ومواضع مختلفة . «ش» .

(٦) جمع نازع وهو العريب ، ومعناه أنهم لم يجتمعوا لقراءة بينهم ، ولا سب ، ولا معرفة ، وإتاما اجتماعهم للذكر لا لغير . «ش» .

(٧) أي يختارون «أطايب» هو جمع أطيب اسم تفضيل من طاب .

الهيثمى (٧٧/١٠) لِحَدِيثِ عُمَرَو بْنِ عَبْسَةَ. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ مُوثِقُونَ - انْتَهَى -

قَوْلُهُ ﷺ لِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جِيئَ مَا جَلَسُوا بِذِكْرُونِ الْجَاهِلِيَّةِ وَبِعَمَّةِ الْإِيمَانِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ ، فَقَالُوا: كُنَّا نَذْكُرُ مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا هَذَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْسَنْتُمْ - وَأَعْجَبَهُ! - هَكَذَا كُنتُمْ ، وَهَكَذَا فَاغْلُظُوا» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨٠/١٠): وَفِيهِ مُبَارَكُ بْنُ فَصَالَةَ^(١) وَقَدْ وَثَّقَ وَضَعَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ وَبَقِيَ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى -

قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ فِي ذِكْرِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُهُمَا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَكْثَرُوا ذِكْرَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ عُمَرَ إِذَا ذُكِرَ الْعَدْلُ ، وَإِذَا ذُكِرَ الْعَدْلُ ذُكِرَ اللَّهُ. كَذَا فِي الْمُتَّحَبِ (٣٩١، ٤).

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: زَيُّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِذِكْرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. كَذَا فِي الْمُتَّحَبِ (٤٩٣، ٤).

أَنَارَ الذِّكْرِ وَحَقِيقَتُهُ

قَوْلُهُ ﷺ فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

أَخْرَجَ الْبُرَّاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ؟ قَالَ:

(١) ابن أبي أمية مولى زيد بن الخطاب ، أبو فصالة البصري . وروى عنه ابن المبارك ووكيع وأبو داود وغيرهم . قال أبو داود : ثقة إذا قال حدثنا ، قال أبو داود : ثبت إذا قال حدثنا ، قال أحمد : ما روى عن الحسن يجمع به . مات سنة ١٦٤ هـ . خلاصة تلخيص الكمال (٨/٣) .

«الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧٨/١٠) : رَوَاهُ الْبَرَاءُ عَنْ شَيْخِهِ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ الْوَارِزِيِّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ وَتَقْوَاهُ - انْتَهَى .

قَوْلُهُ ﷺ لِحَظَلَّةٍ وَلَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَوْ كُنْتُمْ كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي إلخ

وَأَخْرَجَ الْحَسَنُ بْنُ سُهَيْبَانَ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ حَظَلَّةِ الْكَاتِبِ الْأَسَدِيِّ ، - وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ النَّبِيِّ ﷺ (١) فَقَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَا (٢) الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَتَّى كَأَنَّ رَأْيِي عَيْنٌ ، فَقَعْتُ إِلَى أَهْلِي وَوَلَدِي فَضَحِكْتُ وَلَعِنْتُ ، فَذَكَرْتُ الَّذِي كُنَّا فِيهِ فَخَرَجْتُ فَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْإِيمَانِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ (٣) وَفِي آخِرِهِ : فَقَالَ : «يَا حَظَلَّةُ ! لَوْ كُنْتُمْ عِنْدَ أَهْلِيكُمْ كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ» (٤) عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي الطَّرِيقِ ! يَا حَظَلَّةُ ! سَاعَةً وَسَاعَةً» (٥) .

وَعِنْدَ الطَّبَائِصِيِّ وَأَبِي نَعِيمٍ : «لَوْ كُنْتُمْ تَكُونُونَ كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي لَأُطَلَّتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا» . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٠٠/١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الثَّجَارِ (٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

- (١) لا حظلة بن مالك غيل الملائكة
- (٢) بالتشديد أي وعظما «كأنا» أي حتى صرنا كأنا «رأي عيني» بالنصب أي كأننا نرى الله أو الجنة والنار رأي عيني فهو معمول مطلق بإضمار نرى ، وهي سحرة بالرفع كأننا راوون بالعين على أنه مصدر بمعنى اسم فاعل ، المرقاة (٦٠/٥) .
- (٣) انظر الصفحة ٧١ من هذا الجزء .
- (٤) قيل : أي عناية وإلا فكون الملائكة بصافحون أهل الذكر حاصل ، وقال ابن حجر : أي هيباً في سائر الأحوال وإن كنتم «على فرشكم وفي الطريق» أي في حالتي فراعكم وشعلكم ، وفي زمان أهلكم ولياليكم ، لأنكم إذا كنتم في المحصور والعبية على ما ذكرتم كنتم على أكمل الأحوال دائماً ومن هو كذلك مع المواع الشريفة والفواطع العلية يرى الملائكة متبركين به معظمين له في كل من الأمكنة والأزمنة ، قال الطيبي . المراد الدوام .
- (٥) وحاصله أن يا حظلة هذه المداومة على ما ذكر مشقة لا يطيقها كل أحد فلم يكلف بها وإسما الذي يطيقه الأكثرون أن يكون الإنسان على هذه الحالة ساعة ولا عليه بأن يصرف نفسه في قضاء حاجته عند أهله . عن المرقاة .
- (٦) أخرج نحوه الترمذي في حديث طويل في أبواب صفة الجنة - باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها (٧٥/٢) ، وأحمد في مسنده (٣٠٤/٢) .

إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا ، وَرَهَدْنَا ^(١) فِي الذُّنُبَا ، وَرَعَيْنَا فِي الْآخِرَةِ ، فَقَالَ :
«لَوْ تَكُونُونَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِي كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي لَزَارَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ
وَلَصَافَحْتَكُمْ فِي الطَّرِيقِ ، وَلَوْ لَمْ تُذَيِّبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذَيِّبُونَ ^(٢) حَتَّى تَسْمَعَ
خَطَايَاهُمْ عِنْدَ ^(٣) السَّمَاءِ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ عَلَى مَا كَانُوا مِنْهُمْ ^(٤)
وَلَا يَتَالِي» . كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٠١/١) .

تسحابيل ابن عمر رضي الله عنهما الله عز وجل بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَطُوفُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣١٩/١) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : خَطَبْتُ إِلَى
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْنَتَهُ وَتَخَنُ فِي الطَّوَافِ فَسَكَتَ وَلَمْ يُجِيبِي
بِكَلِمَةٍ ، فَقُلْتُ : لَوْ رَضِيَ لِأَجَانِي ، وَاللَّهِ لَا أَرَا جُعْ فِيهَا ^(٥) بِكَلِمَةٍ أَبَدًا ! فَقَدَّرَ لَهُ
أَنْ صَدَرَ إِلَى الثَّغْدِيَّةِ قَبْلِي ^(٦) ، ثُمَّ قَدِمْتُ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
وَأَدْبَيْتُ إِلَيْهِ مِنْ حَقِّهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ ، فَأَتَيْتُهُ وَرَحَّتْ بِي وَقَالَ : مَتَى قَدِمْتَ فَقُلْتُ : هَذَا
(١) من نصر وسمع (أي أخرجنا عنها) ، «إنعام» .

(٢) فيه تحريض على استيلاء الرجاء على الخوف ، وقال الطيبي ليس الحديث تسليية
للمعصكين في الذنوب كما يتوهمه أهل العرة بالله فإن الأسياء - صلوات الله وسلامه عليهم -
أنما يبعثوا ليردعوا الناس عن عشبات الذنوب بل بيان لعفو الله تعالى وسجاوره عن المذنبين
ليرغبوا في التوبة ، والمعنى المراد عن الحديث : هو أن الله كما أحب أن يعطي المحسنين
أحب أن يتجاوز عن المسيئين ، وقد دل على ذلك غير واحد من أسماء لعفار لحميم لتواب
العفو ، ولم يكن ليجمع العباد شأماً واحداً كالملائكة مجبولين على اشتراء من الذنوب بل
يخلق منهم من يكون بطبعه ميلاً إلى الهوى متدسماً بما يقتضيه ، ثم يكلفه السوفي عه ويحدره
عن مذاماته ويعرفه التوبة بعد الابتلاء فإن وفي عاجره على الله ، وإن أخطأ الطريق عاشتونه بين
يديه ، فأرد النبي ﷺ به أنكم لو كنتم مجبولين على ما جبلت عليه للملائكة لجاء الله بقوم
يتأتى منهم الدب فيتجنى عليهم بتلك الصفات على مقتضى الحكمة ، فإن العذر يستدعي
معصوراً كما أن الرراق يستدعي مروقاً . المرقاة (٥/١٢٩)

(٣) هو بالفتح السحاب جمع سحابة ، وقيل ما من لك منها أي ما ملأ لك إذا رفعت رأسك
مجمع البحار .

(٤) أي من الذنوب

(٥) وفي ابن سعد : «لا جرم لأهأودنه فيها» .

(٦) وفي ابن سعد : «هذه المدينة قبله وجاء بعدنا» .

حِينَ قُدُّومِي ، فَقَالَ : أَكُنْتُ ذَكَرْتُ لِي سَوْدَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ وَتَحْنُ فِي الطَّوَافِ نَسْخَائِلُ^(١) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ أَغْشَانَا ، وَكُنْتُ قَادِرًا أَنْ تُلْقَايَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْمُوْطِنِ فَقُلْتُ : كَانَ أَمْرًا قُدْرًا ، قَالَ : فَمَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ قُلْتُ : أَحْرَصُ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ قَطُّ^(٢) ، فَدَعَا ابْنَتَهُ سَالِمًا وَعَبْدَ اللَّهِ^(٣) فَرَوَّجَنِي وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٦٧/٤) عَنْ نَافِعٍ بِمَعْنَاهُ مَعَ زِيَادَةٍ .

الذِّكْرُ الْخَفِيُّ وَرَفْعُ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ قَوْلُهُ ﷺ فِي فَضْلِ الذِّكْرِ الْخَفِيِّ

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْصِلُ الصَّلَاةَ الَّتِي يُسْتَأْذَنُ لَهَا عَلَى الصَّلَاةِ الَّتِي لَا يُسْتَأْذَنُ لَهَا سَبْعِينَ صَغْفًا ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْفَضْلُ الذِّكْرُ الْخَفِيُّ الَّذِي لَا يُسْمِعُهُ سَبْعُونَ صَغْفًا» ، فَيَقُولُ : «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ لِحِسَابِهِمْ وَجَاءَتِ الْخَمِطَةُ بِمَا خَفِطُوا وَكُتِبُوا قَالَ اللَّهُ لَهُمْ انظُرُوا هَلْ يَبْقَى لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَيَقُولُونَ : رَيْتُمَا مَا تَرَكْنَا شَيْئًا مِمَّا عَلِمْنَا وَخَفِطْنَا إِلَّا وَقَدْ أَحْصَيْنَاهُ وَكُتِبْنَا» ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ : إِنَّ لَكَ عِنْدِي حَيِّثَا^(٤) لَا تَعْلَمُهُ وَأَنَا أَحْزَبُكَ بِهِ ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْخَفِيُّ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨١/١٠) : وَفِيهِ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى الصَّدْفِيُّ^(٥) وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى .

قِصَّةُ دَفْنِ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالذِّكْرِ وَدَفَنَ عَبْدُ اللَّهِ ذِي الْجَبَادِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٦) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْنَا نَارًا بِالْبَيْعِ فَأَتَيْنَاهُ ، فَإِذَا

- (١) أي تصوره ، وفي ابن سعد : «تراهي» وهو أوضح .
- (٢) وفي ابن سعد : «ما كنت قط أحصر على ذلك مني الساعة» .
- (٣) لعله دحاهما لإشهادهما ولتطيب قلوبهما .
- (٤) مستورا (ومدخرا) . إ - ح .
- (٥) روى عن مكحول وابن شهاب وعنه بقية والوليد بن مسلم ، قال البخاري . أحاديثه عن الزهري مستفيضة كأنها من كتاب ، وما رواه عنه عيسى بن يوسف وإسحاق بن سلمان مساكير كأنها من حطه وروى له الترمذي وابن ماجه . خلاصة تذهب الكمال وحاشيته .
- (٦) في كتاب الجنائز - باب الدفن بالليل (٤٥١/٢) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَبْرِ^(١) يَقُولُ «تَاوَلُونِي الرَّجُلُ!» فَنَأْوِلُوهُ مِنْ قَبْلِ رَجُلِي الْقَبْرِ ،
فَنَطَرْتُ فَإِذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالذِّكْرِ ، كَذَا فِي جَمْعِ الْقَوَائِدِ (١٣٧/١) .
وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٥١/٣) عَنْ جَابِرٍ بِسُخُوهِ مُخْتَصَرًا

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ (٣٣٨/٢) : قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا مِنْ مَرِيئَةٍ وَهُوَ ذُو الْبِجَادَيْنِ^(٢)
يَتِيمًا فِي حَجَرٍ عَمَّهُ وَكَانَ مُحْسِنًا لَهُ ، فَدَعَا عَمَّهُ أَنَّهُ أَسْلَمَ فَرَعَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَاهُ
حَتَّى جَرَّدَهُ مِنْ ثَوْبِهِ ، فَأَتَى أُمَّهُ فَقَطَعَتْ لَهُ بِجَادًا^(٣) لَهَا بِائِثَتَيْنِ ، فَاتَّرَزَ بِصُغَا
وَارْتَدَى بِصُغَا ، ثُمَّ أَصْبَحَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ ذُو الْبِجَادَيْنِ فَالْتَرِمُ
بَابِي!» فَلَرِمَ نَابَهُ ، وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالذِّكْرِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَمْرًا هُوَ قَالَ^(٤) : «بَلْ
هُوَ أَحَدُ الْأَوَاهِينِ»^(٥) . قَالَ التَّيْمِيُّ : وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ قَالَ :
قُمْتُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَرَأَيْتُ شُعْلَةً مِنْ نَارٍ فِي بَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ
فَاتَّبَعْتُهَا فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ذُو
الْبِجَادَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ مَاتَ ، فَإِذَا هُمْ قَدْ حَفَرُوا لَهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
حُفْرَتِهِ ، فَلَمَّا دَفَّاهُ قَالَ : «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
يُطَوِّلُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَرَجَالُهُ يُقَاتِلُ إِلَّا أَنْ فِيهِ انْقِطَاعًا . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَةَ مِنْ طَرِيقٍ
مَعْلُومٍ أَنَّ الصَّلَاتِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَمِنْ طَرِيقٍ
كَثِيرٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ بِسُخُوهِ . وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦)
وَجَعَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَنَابِيُّ فِي كِتَابِ الذِّكْرِ عَنْ عُفَّةَ بْنِ غَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ذُو الْبِجَادَيْنِ : «يَا أَوَاهُ!» وَدَلَّيْتُ أَنَّهُ كَانَ يَكْثُرُ ذِكْرُ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ
وَالدُّعَاءِ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ أَنْتَهَى .

(١) أي نازل فيه .

(٢) لقب عبد الله بن عفيف المزني دليل النبي ﷺ ، وهو عم عبد الله بن معقل بن عبد بنهم
المزني . الإصابة .

(٣) كساء محطط من أكسية الأعراب يستعملون به .

(٤) أي النبي ﷺ . «ش» .

(٥) المتأوه المتصرع (أي الكثير البكاء والكثير الدعاء) . «ش» .

(٦) في المستند (١٥٩/٤) .

عَدُّ النَّسْبِ وَأَصْلُ السُّنْحَةِ
قَوْلُهُ ﷺ لِصَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
وَقَدْ رَأَاهَا تُسَبِّحُ بِالنُّوَى

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ^(١) وَالْحَاكِمُ عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ نَوَاةٍ تُسَبِّحُ بِهِنَّ ، فَقَالَ : «أَلَا أَعْلَمُكَ بِأَكْثَرِ مِمَّا سَنَحْتَ بِهِ» فَقَالَتْ : بَلَى ، عَلَّمَنِي أَ فَقَالَ : «قُولِي : سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ» ^(٢) . وَقَالَ الْحَاكِمُ : «قُولِي : سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ مِنْ شَيْءٍ» . وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ صَفِيَّةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيِّ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمَعْرُوفٍ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/ ٩٩) - انْتَهَى . وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِّنْ ذَلِكَ فِي الْجَوَامِعِ مِنَ الْأَذْكَارِ .

تُسَبِّحُ أَبِي صَفِيَّةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَسَعْدَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْخَصَصَى

وَأَخْرَجَ التَّبَعِيُّ عَنْ أَبِي صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُوَضِّعُ لَهُ نَظْعًا ^(٣) وَنِجَاءً بِزَبِيلٍ ^(٤) فِيهِ خَصَصٌ ، فَيُسَبِّحُ بِهِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ ثُمَّ يُزْفَعُ ، فَإِذَا صَلَّى الْأَوَّلَى ^(٥) سَبَّحَ حَتَّى يُمْسِيَ ، كَذَا فِي الْبَيِّنَاتِ (٥/ ٣٢٢) . وَأَخْرَجَ التَّبَعِيُّ أَيْضًا عَنْ يُوسُفَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ : رَأَيْتُ أَبَا صَفِيَّةَ رَجُلًا مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ - يُسَبِّحُ بِالنُّوَى . وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ أَيُّ فِي غَيْرِ الصَّحِيحِ . كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (١/ ١٠٩) وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٧/ ٦٠) . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٣٨٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ خِطٌّ فِيهِ أَلْفَا عُقْدَةٍ فَلَا يَتَامُ حَتَّى

(١) فِي أَبْوَابِ الدَّعَوَاتِ بَابُ دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَعْرُودُهُ فِي دَبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ (٢/ ١٩٦)

(٢) هُوَ بِالْجَنْبِ ، أَيُّ أَحَدُ تَسْبِيحِهِ بَعْدَ خَلْقِهِ وَبِمُقْدَارِ مَا يَرْضَاهُ

(٣) بِسَاطٍ مِنَ الْجِلْدِ . [١ - ح.]

(٤) الْفَغْفَغَةُ الْكَبِيرَةُ . [١ - ح.]

(٥) الطَّهَرُ .

يُسَبِّحُ بِهِ. وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ (٣/٥٥) (١) عَنْ أَبِي نُضْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ (٢) مِنْ طُفَاوَةَ (٣) قَالَ: تَتَوَيَّتُ أُمِّيَا هُرَيْرَةَ بِالْمَدِينَةِ، فَلَمْ أَرِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَشَدَّ تَشْمِيرًا (٤) وَلَا أَقْوَمَ عَلَى ضَيْفٍ (٥) مِنْهُ، فَمِنَّمَا أَنَا عِنْدَهُ يَوْمًا وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ مَعَهُ كَيْسٌ فِيهِ خَصِي - أَوْ نَوِي - وَأَسْفَلَ مِنْهُ (٦) جَارِيَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ وَهُوَ يُسَبِّحُ بِهَا، حَتَّى إِذَا أَنْقَضَ (٧) مَا فِي الْكَيْسِ الْفَقَاءَ إِلَيْهَا فَجَمَعَتْهُ فَأَعَادَتْهُ فِي الْكَيْسِ فَرَفَعَتْهُ إِلَيْهِ - فَذَكَرَ الْخَدِيثَ بِطَوِيلِهِ. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/١٤٣) عَنْ حَكِيمِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ (٨) أَنَّ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُسَبِّحُ بِالْخَصِي.

أَدَبُ الذُّكْرِ وَمُضَاعَفَةُ الْخَسَنَاتِ

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَذْكُرَ اللَّهَ إِلَّا وَأَنْتَ طَاهِرٌ فَأَفْعَلْ. كَذَا فِي الْكَثِيرِ (١/٢٠٩).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (٩) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِي قَالَ: بَلَّغْنِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: بَلَّغْنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي عَبْدَهُ بِالْخَسَنَةِ الْوَاحِدَةِ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، فَقَالَ

(١) في كتاب النكاح - باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون من إصابته أهله (١/٢٩٥)

(٢) لم يذكر اسمه الحافظ.

(٣) الطفاوة: حتى من قيس عيلان، قلت: وهي طفاوة ست حرم من ديان أم ثعلبة ومعاوية وعامر أولاد أعصر بن سعد بن قيس عيلان ولا خلاف أنهم بسوا إلى آتهم وأهم من أولاد أعصر وإن اختلفوا في أسماء أولادها. نوح العروس (١٠/٢٢٦) وقد تقدم في (١/٧٤٧) «تثويت» تضيفت (أي نزلت به). «ج» ح.

(٤) أي اجتهدًا في العبادة.

(٥) أي أكثر خدمة للضيف «منه» أي من أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) أي في أسفل السرير.

(٧) أي أتم، وفي أبي داود: «أنقذه» أي فني.

(٨) كذا في الأصل والتاريخ الكبير للبخاري (١/١٦٢) وانثقت لابن حبان (٢/٢١٥) وحاء في تهذيب العمري (٧/١٩٤) والمبرور (١/٥٨٥) والجرح والتعديل (١٢/٢٠٤) وتهذيب ابن حجر وتقريره: «حكيم بن الديلم».

(٩) في المسند (٢/٥٢١). ورواه ابن أبي شيبة عنه نحوه، وكذا ابن حجر عنه نحوه كما في الدر المنثور (٢/١٦٣).

أَبُو هُرَيْرَةَ: كَلَّا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِيهِ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، ثُمَّ تَلَا ﴿يُضَاعِفُهَا وَيُؤْتِي مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١) فَقَالَ: إِذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ، فَمَنْ يُقَدِّرُ قَدْرَهُ؟ وَفِي رِوَايَةٍ: أَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ: بَلِّغْنِي أَنَّكَ تَقُولُ: إِنَّ الْحَسَنَةَ تُضَاعَفُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، فَقَالَ: وَمَا أَعْجَبَكَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١٤٥): رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادَيْنِ وَالْبَرَّازُ بِسُخْرٍ وَأَحَدُ إِسْنَادَيْ أَحْمَدَ جَيِّدٌ - انْتَهَى.



(١) [سورة المائدة: ٤٠] «يُضَاعِفُهَا» أي يجعلها أضعافاً كثيرة من لده، تفضلاً رائداً على ما وجد في مقابلة العمل. المطهرى (١٠٩/٢).

فهرس الموضوعات

٥	الكتاب العاشر - باب كيف كان أخلاق نبي ﷺ وأصحابه
٥	حسن الخلق - خلق النبي ﷺ
٥	أقوال عائشة في خلقه ﷺ
٧	قول زيد بن ثابت في هذا الأمر
٨	قول صفية في هذا الأمر
٩	أقوال أنس في هذا الأمر
١٠	أقوال أبي هريرة وأنس في مصافحة النبي ﷺ أصحابه
١١	اختياره ﷺ أيسر الأمور وانتقامه لله
١٣	ما كان ﷺ فاحشاً ولا سخاماً ولا مساباً
١٥	حسن خلقه ﷺ مع خادمه أنس
١٦	خلق أصحاب النبي ﷺ
١٦	قول ابن عمر في أبي بكر وعثمان وأبي عبيدة
١٧	شهادته ﷺ بحسن خلق أبي عبيدة
١٧	قوله ﷺ في عثمان
١٨	قوله ﷺ في خلق جعفر وعلي وابن جعفر
١٩	حسن خلق عمر
٢١	حسن خلق مصعب وعبد الله بن مسعود
٢٢	حسن خلق ابن عمر ومعاذ بن جبل
٢٢	الحلم والصفح - حلم النبي ﷺ
٢٢	حلمه ﷺ على من طعن في قسمته العنائم
٢٣	حلمه ﷺ على دي الخويصرة

٢٤	حلمه ٢٤ على عمر
٢٧	حلمه ٢٧ على اليهودي الذي سحره
٢٩	حلمه ٢٩ على اليهودية التي قدمت له شاة مسمومة
٣١	حلمه ٣١ على رجل أراد أن يقتله
٣٢	حلمه ٣٢ على جماعة من قریش
٣٣	حلمه ٣٣ على قبيلة دوس
٣٣	حلم أصحاب النبي ٣٣
٣٤	الشفقة والرحمة
٣٤	شفقة النبي ٣٤
٣٤	تخفيفه ٣٤ الصلاة لكاه الأطفال
٣٥	قصته ٣٥ مع أعرابي أعلط له القول
٣٧	شفقة أصحاب النبي ٣٧
٣٧	الحياة
٣٧	حياة النبي ٣٧
٣٧	قول أبي سعيد الخدري في حياته ٣٧
٣٨	استحياءه ٣٨ أن يواجه أصحابه بما يكرهون
٣٩	قول عائشة في استتاره ٣٩ عن أهله
٣٩	حياة أصحاب النبي ٣٩
٣٩	قوله ٣٩ في حياة عثمان
٤١	حديث الحسن عن حياة عثمان وأبي بكر
٤١	حياة عثمان بن مظعون
٤٢	حياة أبي موسى الأشعري
٤٢	حياة الأشع بن عبد القيس
٤٣	التواضع - تواضع النبي ٤٣
٤٣	قصته ٤٣ مع جريرل وملك آخر
٤٤	قول أبي أمامة الباهلي في تواضعه ٤٤
٤٤	قول أنس في هذا الأمر

- ٤٥ قول أبي موسى وابن عباس وأنس في هذا الأمر
- ٤٦ قول عمر بن الخطاب أيضاً
- ٤٦ قصته ﷺ مع امرأة
- ٤٧ قوله ﷺ لرجل ارتعد أمامه
- ٤٧ رقصه ﷺ أن يتميز عن أصحابه
- ٤٨ أقوال عائشة في عمله ﷺ في بيته
- ٤٩ قول ابن عباس وجابر في بعض أحواله ﷺ في التواضع
- ٤٩ تواضعه ﷺ حين دخل مكة عام الفتح
- ٥٠ معه ﷺ أبا هريرة أن يحمل له متاعه
- ٥٢ تواضع أصحاب النبي ﷺ
- ٥٢ ركوب عمر البعير في سفره إلى الشام
- ٥٢ تعليم عمر النساء صنع العصيدة
- ٥٣ ذهاب عمر إلى المسجد حافياً
- ٥٤ ركوب عمر خلف غلام على حمار
- ٥٤ مشي عمر مع غلام ليحميه من الغلمان
- ٥٤ إرداف عمر وعثمان الناس خلفهما
- ٥٥ تواضع عثمان
- ٥٦ تواضع أبي بكر
- ٥٦ صور من تواضع أمير المؤمنين علي
- ٥٩ تواضع فاطمة وأم سلمة
- ٥٩ صور من تواضع سلمان الفارسي
- ٦٢ تواضع حذيفة بن اليمان
- ٦٣ تواضع جرير بن عبد الله وعبد الله بن سلوم
- ٦٤ قول علي : ثلاث من رأس التواضع
- ٦٤ المزح والمداعبة مزاح رسول الله ﷺ
- ٦٥ مزاحه ﷺ مع بعض نسائه
- ٦٥ مزاحه ﷺ مع أبي عمير

- مزاحه ﷺ مع رجل ٦٦
- مزاحه ﷺ مع أنس ٦٧
- مزاحه ﷺ مع زاهر ٦٧
- مزاحه ﷺ مع عائشة ومع زوجاته ٦٩
- مزاحه ﷺ مع امرأة عجوز ٧١
- مزاح أصحاب النبي ﷺ مزاح عوف بن مالك الأشجعي مع النبي ﷺ ٧١
- مزاح عائشة وأبي سفيان معه ﷺ ٧٢
- نرامي الصحابة بالنطخ وقول ابن سيرين ٧٣
- مزاح نعيمان مع سويبط ٧٣
- مزاح نعيمان مع أعرابي ٧٥
- مزاح نعيمان مع مخزومة بن نوفل ٧٦
- الجود والكرم - جود سيدنا محمد رسول الله ﷺ ٧٧
- أقوال بعض الصحابة في جوده ﷺ ٧٧
- إكرامه ﷺ للربيع بنت معوذ ولأم سلة ٧٨
- جود أصحاب النبي ﷺ ٧٩
- الإيثار ٨٠
- الصبر - الصبر على الأمراض مطلقاً ٨٠
- صبر سيدنا محمد رسول الله ﷺ ٨٠
- صبر أصحاب النبي ﷺ على الأمراض ٨٢
- صبر أهل قباء والأنصار على الحمى ٨٢
- صبر أحد الأصحاب على الحمى ٨٤
- صبر أبي بكر وأبي الدرداء ٨٤
- صبر معاذ وأهله على الطاعون ٨٥
- صبر أبي عبيدة والمسلمين على الطاعون ٨٧
- قول معاذ في طاعون عمواس ٨٨
- فرح أبي عبيدة بالطاعون ٨٩
- الصبر على ذهاب النضر - صبر أصحاب النبي ﷺ على ذهاب بصرهم ٨٩

- ٨٩ صبر زيد بن أرقم على فقد بصره
- ٩٠ صبر أحد الأصحاب على فقد بصره
- ٩١ الصبر على موت الأولاد والأقارب والأحباب
- ٩١ صبر سيدنا محمد ﷺ
- ٩٢ صبره ﷺ على موت ابن بنت له
- ٩٣ صبره ﷺ على موت عمه حمزة
- ٩٥ حزنه ﷺ على زيد بن حارثة
- ٩٥ حزنه ﷺ على عثمان بن مظعون
- ٩٦ صبر أصحاب النبي ﷺ على الموت
- ٩٦ صبر أم حارثة على موت ابنها
- ٩٧ صبر أم خلاد على ابنها
- ٩٩ صبر أبي طلحة وأم سليم على فقد ولدهما
- ١٠٢ صبر أبي بكر الصديق على موت ابنه عبد الله
- ١٠٣ صبر عثمان وأبي ذر في هذا الأمر
- ١٠٣ صبر عمر على موت أخيه زيد
- ١٠٤ صبر صفية على موت أخيها حمزة
- ١٠٦ صبر أم سلمة على وفاة زوجها
- ١٠٧ صبر أسيد بن حضير على موت زوجته
- ١٠٨ صبر ابن مسعود على موت أخيه عتبة
- ١٠٨ صبر أبي أحمد بن جحش على وفاة أخته زينب
- ١٠٩ صبر المسلمين على موت عمر بن الخطاب
- ١١٠ أمر أبي بكر وعلي الناس بالصبر على فقد الأقارب
- ١١٠ الصبر على البلاء مطلقاً
- ١١٠ صبر امرأة أنصارية على داء الصرع
- ١١١ قصة رجل مع امرأة كانت بغياً في الجاهلية
- ١١٢ قول عمر: كل شيء يصيب المؤمن
- ١١٢ أمر عمر أبا عبيدة بالصبر على العدو

- الشكر ١١٣
- شكر سيدنا محمد رسول الله ﷺ - إطالته ﷺ السجود شكر الله ١١٣
- شكره ﷺ أن رأى رجلاً به زمانة ١١٥
- شكره ﷺ أن رآه الله عليه أهله سالمين في سرية ١١٦
- شكر أصحاب النبي ﷺ - شكر رجل أعطاه النبي ﷺ تمرّة ١١٦
- شكر عمر أن رفع الله منزلته وقوله في الشكر والصبر ١١٧
- قول عمر في رجل مبتلى وفي رجل آخر ١١٧
- قول عمر لرجل سلم عليه وكتابه لأبي موسى ١١٨
- شكر عثمان أن لم يصادف قوماً كانوا على أمر قبيح ١١٩
- قول علي في النعمة والشكر ١١٩
- قول أبي الدرداء وعائشة وأسماء في الشكر ١٢٠
- الأجر - أجر سيدنا محمد رسول الله ﷺ ١٢٠
- أجر أصحاب النبي ﷺ ١٢١
- تجشم الصحابة القيام في الصلاة طلباً للثواب ١٢١
- قصة ربيعة بن كعب معه ﷺ في حرصه على الثواب ١٢٢
- طلب عبد الجبار بن الحارث الثواب في صحبته ﷺ ١٢٣
- قوله ﷺ في عمرو بن تغلب ١٢٤
- قصة علي وعمر مع رجل طاف بأمه ١٢٥
- احتساب ابن عمر إيلاً له وراعيها ١٢٥
- قول عمار وهو سائر إلى صفين ١٢٦
- قول ابن عمرو في عمله بعد النبي ﷺ ١٢٧
- الاجتهاد في العبادة ١٢٧
- اجتهاد سيدنا محمد رسول الله ﷺ ١٢٧
- اجتهاد أصحاب النبي ﷺ ١٢٨
- اجتهاد عثمان وعبد الله بن الزبير في العبادة ١٢٨
- الشجاعة ١٢٩
- شجاعة سيدنا محمد رسول الله ﷺ وأصحابه ١٢٩

- ١٢٩ قول أس و علي في شجاعته ﷺ
- ١٣٠ شجاعته ﷺ يوم حنين وقول البراء
- ١٣١ الورع - ورع سيدنا محمد رسول الله ﷺ
- ١٣٢ ورع أصحاب النبي ﷺ - ورع الصديق
- ١٣٤ ورع عمر و علي
- ١٣٤ ورع معاذ وابن عباس
- ١٣٥ التوكل - توكل سيدنا محمد رسول الله ﷺ
- ١٣٥ قصته ﷺ مع الأعرابي الذي أراد قتله وهو نائم
- ١٣٦ توكل أصحاب النبي ﷺ - توكل علي
- ١٣٨ توكل عبد الله بن مسعود
- ١٣٨ الرضا بالقضاء
- ١٣٨ أقوال عمر وأبي ذر و علي وابن مسعود
- ١٣٩ التقوى - خطاب علي لأهل القبور
- ١٤٠ أقوال ابن مسعود وأبي الدرداء وأبي بن كعب
- ١٤١ الخوف خوف سيدنا محمد رسول الله ﷺ
- ١٤٢ خوف أصحاب النبي ﷺ
- ١٤٢ قصة خوف فتى من الأنصار
- ١٤٤ قول عمر وأبي بكر في الخوف والرجاء
- ١٤٤ أقوال عثمان وأبي عبيدة وعمران بن الحصين
- ١٤٥ خوف ابن مسعود
- ١٤٥ خوف أبي ذر وأبي الدرداء وابن عمر
- ١٤٦ خوف معاذ وابن عمر
- ١٤٧ خوف شداد بن أوس الأصباري
- ١٤٧ خوف عائشة
- ١٤٨ البكاء - بكاء سيدنا محمد رسول الله ﷺ
- ١٤٨ بكاء أصحاب النبي ﷺ
- ١٤٨ بكاء أهل الصفة عند نزول آية

- بكاء رجل حبشي بين يدي النبي ﷺ ١٤٩
- بكاء أبي بكر وعمر ١٤٩
- بكاء عثمان ١٥١
- بكاء معاذ ١٥١
- بكاء ابن عمر ١٥٢
- بكاء ابن عباس وعبادة بن الصامت ١٥٣
- بكاء عبد الله بن عمرو وأبي هريرة ١٥٤
- التفكر والاعتبار - تفكر أصحاب النبي ﷺ ١٥٥
- تفكر أبي ربحانة ١٥٥
- تفكر أبي ذر ١٥٦
- تفكر أبي الدرداء ١٥٦
- محاسبة النفس ١٥٧
- قول أبي بكر وعمر في هذا الأمر ١٥٧
- الصمت وحفظ اللسان - صمت سيدنا محمد رسول الله ﷺ ١٥٨
- صمت أصحاب النبي ﷺ ١٦٠
- قوله ﷺ في شهيد: لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ١٦٠
- صمت عمار ومعاذ وقول الصديق في لسانه ١٦١
- زجر ابن مسعود وابن عباس للساقيهما ١٦٢
- صمت شداد بن أوس ١٦٣
- قول ابن مسعود في خطر اللسان ١٦٤
- ترغيب علي وأبي الدرداء في الصمت ١٦٥
- قول ابن عمر وأنس في حفظ اللسان ١٦٦
- الكلام - كلام سيدنا محمد رسول الله ﷺ ١٦٦
- وصف الصحابة لكلامه ﷺ ١٦٦
- ندم عمرو بن العاص على كثرة سؤاله النبي ﷺ ١٦٨
- التبسم والضحك - تبسم سيدنا محمد رسول الله ﷺ وضحكه ١٦٩
- سؤال عمرة لعائشة في بيته ﷺ ١٧١

- ضحكه ﷺ ١٧١
- ضحكه ﷺ يوم الخندق ١٧٢
- ضحكه ﷺ من فعل رجل فقير في رمضان ١٧٢
- حديث أبي ذر وابن مسعود في ضحكه ﷺ ١٧٣
- الوقار - وقار النبي ﷺ ١٧٤
- وقار معاذ بن جبل ١٧٤
- كظم الغيظ ١٧٥
- الغيرة - غيرة أبي بن كعب ١٧٦
- غيرة سعد بن عبادة ١٧٦
- غيرة عائشة ١٧٨
- إنكار علي من لم يغفر ١٧٩
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٧٩
- حديثه ﷺ عن أوزي قبلنا ١٧٩
- تحذيره ﷺ من ترك الأمر بالمعروف ١٨١
- منزلة من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ١٨٢
- متى تترك هذه الأمة الأمر بالمعروف ١٨٢
- توضيح أبي بكر على المسكر معنى آية ١٨٣
- أمر عمر وعثمان المسلمين بالأمر بالمعروف ١٨٥
- ترغيب علي في الأمر بالمعروف وترهيبه ١٨٥
- أقوال عبد الله بن مسعود في الأمر بالمعروف ١٨٧
- أقوال حذيفة في الأمر بالمعروف ١٨٨
- قول علي وأبي الدرداء في هذا الأمر ١٨٩
- نهي عمر أهله عن المنكر ١٩٠
- وصية عمر بن حبيب لولده ١٩٠
- تخوف أبي بكر أن يدرك زماناً ليس فيه أمر بالمعروف ١٩١
- إعراض أسس وابن عمر عن نهى المحاح عن المنكر ١٩٢
- العزلة - قول عمر في العزلة ١٩٣

- ١٩٤ قول ابن مسعود في العزلة ووصيته لرجل ولأنه
- ١٩٥ رغبة حذيفة وابن عباس وأبي الجهم وأبي الدرداء في العزلة
- ١٩٦ عزلة معاذ بن جبل
- ١٩٧ القناعة - ترغيب عمر في القناعة
- ١٩٧ قناعة علي ووصيته ووصية سعد بها
- ١٩٨ هدي النبي ﷺ وأصحابه في النكاح
- ١٩٨ نكاح النبي ﷺ بخديجة
- ٢٠٠ نكاحه ﷺ بعائشة وسودة
- ٢٠٤ نكاحه ﷺ بحفصة بنت عمر
- ٢٠٥ نكاحه ﷺ بأم سلمة
- ٢٠٦ نكاحه ﷺ بأم حبيبة بنت أبي سفيان
- ٢٠٩ نكاحه ﷺ بزینب بنت جحش
- ٢١٣ نكاحه ﷺ بصفية بنت حيي من أخطب
- ٢١٦ نكاحه ﷺ بجويرية بنت الحارث الخزاعية
- ٢١٨ نكاحه ﷺ بميمونة بنت الحارث الهلالية
- ٢١٩ تزويج النبي ﷺ ابنته فاطمة بعلي
- ٢٢٣ نكاح ربيعة الأسلمي
- ٢٢٦ نكاح جليبيب
- ٢٢٨ نكاح سلمان الفارسي
- ٢٣٠ نكاح أبي الدرداء
- ٢٣٠ تزويج أبي الدرداء ابنته الدرداء
- ٢٣١ تزويج علي ابنته أم كلثوم بعمر بن الخطاب
- ٢٣٢ تزويج عدي بن حاتم ابنته لعمر بن حريث
- ٢٣٢ نكاح بلال وأخيه
- ٢٣٣ الإنكار على من تشبه بالكفرة في النكاح
- ٢٣٤ الصداق - صداق رسول الله ﷺ
- ٢٣٤ نهى عمر عن المغالاة في المهور

- ٢٣٦ فعل عمر وعثمان وابن عمر والحسن بن علي
- ٢٣٦ معاشرة النساء والرجال والصبيان
- ٢٣٦ معاشرة عائشة وسودة معضمهما بعضاً
- ٢٣٧ معاشرة عائشة وحفصة لسودة اليمانية
- ٢٣٨ معاشرة النبي ﷺ لعائشة ..
- ٢٣٩ معاشرة نساء النبي ﷺ له ولبعضهن
- ٢٤٢ قصته ﷺ مع نسائه حين أراد طلاقهن
- ٢٤٩ معاشرته ﷺ لعائشة وميمونة
- ٢٥١ حسن معاشرته ﷺ لامرأة عجوز
- ٢٥٢ معاشرته ﷺ لفلان حبشي ولابن مسعود
- ٢٥٣ معاشرته ﷺ لأنس
- ٢٥٣ خدمة شباب الأنصار وبعض أصحاب النبي ﷺ
- ٢٥٤ معاشرته ﷺ لاسه إبراهيم وللأطفال من آل بيته
- ٢٥٧ قصته ﷺ مع الحسن والحسين حين افتقدا
- ٢٥٩ معاشرة أصحاب النبي ﷺ
- ٢٥٩ طلبه ﷺ من عثمان بن مظعون أن يحسن عشرة امرأته
- ٢٦٠ طلبه ﷺ من عبد الله بن عمرو أن يحسن معاشرة زوجته
- ٢٦٢ ما جرى بين سلمان وأبي الدرداء في هذا الشأن
- ٢٦٣ شدة غيرة الربير بن العوام على زوجته أسماء
- ٢٦٤ قصة امرأة اشتكت إلى عمر زوجها
- ٢٦٦ قصة امرأة أخرى وزوجها مع عمر
- ٢٦٨ قصة أبي غرزة وزوجته عند عمر
- ٢٦٨ قصة عاتكة بنت زيد بن عمرو
- ٢٧١ قصة ابن عباس وروجه وقول خالته ميمونة
- ٢٧١ قصة ابن عباس وابن عم له مع جارية
- ٢٧٢ قصة امرأة عمرو بن العاص مع جارية لها
- ٢٧٢ بعض قصص الصحابة في المعاشرة

- ٢٧٥ هدي النبي ﷺ وأصحابه في الطعام والشراب
 ٢٧٧ تعليمه ﷺ أصحابه آداب الطعام والشراب
 ٢٧٩ ضيافته ﷺ عند أصحابه
 ٢٨٠ هدي عليّ وعمر في الطعام والشراب
 ٢٨١ هدي ابن عمر وابن عباس في الطعام والشراب
 ٢٨١ هدي سلمان وأبي هريرة وعليّ في الطعام والشراب
 ٢٨٢ هدي النبي ﷺ وأصحابه في اللباس
 ٢٨٣ وصف الصحابة للباسه ﷺ
 ٢٨٤ فراشه ﷺ
 ٢٨٥ قوله ﷺ عند لبس الجديد
 ٢٨٦ امتداحه ﷺ للسر اويل
 ٢٨٦ قصته ﷺ مع دحية وأسامة في اللباس
 ٢٨٧ قصة عائشة مع أبيها حينما لبست ثوباً أعجبت به
 ٢٨٨ هدي عمر وأنس في اللباس
 ٢٨٩ هدي عثمان في اللباس
 ٢٩٠ هدي علي في اللباس
 ٢٩١ هدي عبد الرحمن بن عوف وابن عمر وابن عباس في اللباس
 ٢٩٢ هدي عائشة وأسماء في اللباس
 ٢٩٣ فعل عمر في أمر اللباس
 ٢٩٥ بيوت أزواج النبي ﷺ
 ٢٩٧ باب لحددي عشر - باب كيف كانت الصحابة يؤمرون بالعيب
 ٢٩٧ عظمة الإيمان - تبشيره بالحجة من شهد أن لا إله إلا الله
 ٣٠١ تبشيره ﷺ لمن مات لا يشرك بالله شيئاً
 ٣٠٢ قصة علقمة الأعرابي الذي فقه
 ٣٠٣ حديث عثمان في تحريم من تشهد على النار
 ٣٠٣ تبشيره ﷺ بالمغفرة لأصحابه الذين شهدوا
 ٣٠٤ تبشيره ﷺ لأصحابه وهو بالكديد

- ٣٠٥ تكفير الشهادة لمن حلف كاداً
- ٣٠٦ خروج أهل الشهادة من النار
- ٣٠٧ نجاه جماعة من أهل الشهادة من النار
- ٣٠٨ أقوال علي وأبي الدرداء وابن مسعود في الشهادة
- ٣٠٩ مجالس الإيمان
- ٣٠٩ رغبة عبد الله بن رواحة في مجالس الإيمان
- ٣١٠ رغبة عمر ومعاذ في مجالس الإيمان
- ٣١٠ تجديد الإيمان
- ٣١١ تكذيب التجربات والمشاهدات
- ٣١١ قصة الرجل الذي استطلق بطنه
- ٣١١ قصة عبد الله بن مسعود مع زوجته
- ٣١٢ قصة عبد الله بن رواحة مع زوجته
- ٣١٤ قصة عمر مع النبي ﷺ يوم الحديبية
- ٣١٦ فرحه ﷺ بتزول القرآن عليه بالمعصرة والفتح
- ٣١٩ قصة نيل مصر في عهد عمر
- ٣٢٠ تفحم العلاء بن الحضرمي البحر بالمسلمين
- ٣٢١ طرد تميم الداري لنار خرجت في الحرة
- ٣٢٢ ما رأى ﷺ حين صرب الصخرة يوم الخندق وما شربه
- ٣٢٥ شرب خالد السم وقول نصراني في الصحابة
- ٣٢٦ أقوال الصحابة في أن النصر ليس بالكثرة
- ٣٢٨ حقيقة الإيمان وكماله
- ٣٢٨ قوله ﷺ للمحارث بن مالك: كيف أصبحت؟
- ٣٣٠ قوله ﷺ لمعاذ كيف أصبحت
- ٣٣٠ قوله ﷺ لسويد بن الحارث وأصحابه: «ما أنتم؟»
- ٣٣١ قصة رجل كان منافقاً جاء إلى النبي ﷺ للاستغفار
- ٣٣٢ الإيمان بذات الله عز وجل وصفاته تبارك وتعالى
- ٣٣٢ إكثار صحابي من قراءة سورة الإخلاص

- تصديقه ﷺ لحبر يهودي تكلم عن الله سبحانه وتعالى ٣٣٣
- حديث أنس وأبي ذر في كيف يحشر الله الناس ٣٣٤
- أمره ﷺ أصحابه بأن يقولوا: ما شاء الله ٣٣٦
- سؤال يهودي النبي ﷺ عن المشيئة ٣٣٧
- نومه ﷺ وأصحابه عن الصلاة بالمشيئة ٣٣٨
- سؤال يهودي عمر بن الخطاب عن آية ٣٣٩
- محااجة علي لرجل يقول في المشيئة ٣٤٠
- قوله ﷺ لأصحابه: ليس ذلكم النفاق ٣٤٠
- قصته ﷺ مع أعرابي في شأن الحساب ٣٤١
- قصة معاذ حين بعثه عمر ساعياً ٣٤١
- حديث عائشة في قصة المجادلة ٣٤٢
- أقوال أبي بكر في الإيمان بالله سبحانه ٣٤٣
- قول عائشة حين ماتت امرأة وهي ساجدة ٣٤٤
- الإيمان بالملائكة ٣٤٥
- قول علي في طغيان الماء والريح يوم نوح عليه السلام ٣٤٥
- قول سلمان عند الموت ٣٤٥
- الإيمان بالقدر ٣٤٧
- قوله ﷺ لعائشة في ذلك ٣٤٧
- وصية عبادة بن الصامت لابنه ٣٤٨
- بكاء أحد الأصحاب وهو يموت لأنه لا يدري ما قدر الله له ٣٤٩
- بكاء معاذ حين حضره الموت ٣٥٠
- قول ابن عباس فيمن تكلم بالقدر ٣٥٠
- مقاطعة ابن عمر لصديق له تكلم في القدر ٣٥٢
- قول علي في القدر وفيمن تكلم فيه ٣٥٢
- ما كان ينشر عمر على المنبر في القدر ٣٥٣
- الإيمان بأشراط الساعة ٣٥٤
- ما قاله ﷺ حين نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ ٣٥٤

- خوف سودة اليمانية من خروج الدجال ٣٥٦
- قول الصدِّيق واين عباس في الدجال ٣٥٧
- الإيمان بما هو كائن في القبر والبرج ٣٥٨
- قول أبي بكر وهو على فراش الموت ٣٥٨
- قول عمر وهو على فراش الموت ٣٦٠
- بكاء عثمان حينما كان يقف على القبور ٣٦١
- قول حذيفة وهو على فراش الموت ٣٦١
- قول أبي موسى وهو يحتضر ٣٦٢
- تمني أسيد بن حضير أن يكون في أحد أحوال ثلاثة ٣٦٣
- الإيمان بالآخرة - وصفه عليه السلام للجنة ٣٦٣
- قصة فاطمة مع أبيها عليها السلام ٣٦٥
- قول أبي موسى في سبب صد الناس عن الآخرة ٣٦٦
- الإيمان بما هو كان يوم القيامة ٣٦٧
- رجاؤه عليه السلام أن تكون أمته مصف أهل الجنة ٣٦٧
- سؤال الزبير النبي عليه السلام عن بعض أحوال الآخرة ٣٧٠
- بكاء عبد الله بن رواحة لتذكرة آية ٣٧١
- طلب عبادة من أهله وجيرانه الاقتصاص منه ٣٧١
- تخوف عمر من حساب الآخرة ٣٧٢
- بكاء أبي هريرة ومعاوية حين سمعا حديثاً ٣٧٣
- الإيمان بالشفاعة ٣٧٣
- قوله عليه السلام : «إن شفاعتي لمن مات من أمتي» ٣٧٣
- دعوته عليه السلام لأمه عذره ٣٧٥
- قوله عليه السلام : «نعم الرجل أنا لشرار أمتي» ٣٧٥
- قول علي في أرجى آية في كتاب الله ٣٧٦
- قول بريدة في أمر الشفاعة أمام معاوية ٣٧٧
- جواب جابر بن عبد الله لمن كذب بالشفاعة ٣٧٧
- الإيمان بالجنة والنار ٣٧٩

- ٣٧٩ تصور الصحابة الجنة في مجلسه ﷺ
- ٣٨٠ تحديثه ﷺ أصحابه عن اليوم الآخر
- ٣٨٣ سؤال الأعراب النبي ﷺ عن شجر الجنة
- ٣٨٤ سؤال أعرابي النبي ﷺ عن فاكهة الجنة
- ٣٨٥ موت رجل حشي في مجلسه ﷺ حينما سمع وصف الجنة
- ٣٨٦ تبشير علي لعمر بالجنة وهو يحتضر
- ٣٨٦ بكاء عمر عند ذكر الجنة
- ٣٨٧ رجاء سعد بن أبي وقاص بدخول الجنة
- ٣٨٧ جزع عمرو بن العاص وهو يحتضر
- ٣٩٠ ما تقدم من أقوال بعض الصحابة في الإيمان بالجنة والنار
- ٣٩٣ بكاء عاتشة عند ذكرها النار
- ٣٩٤ موت شيخ كبير وفتى عند ذكر جهنم
- ٣٩٥ ما تقدم من أقوال بعض الصحابة في الخوف من النار
- ٣٩٥ اليقين بما وعد الله تبارك وتعالى
- ٣٩٥ يقين أبي بكر بما وعد الله في حرب الروم والمرس
- ٣٩٨ يقين كعب بن عدي بما وعد الله به من إظهار دينه
- ٣٩٩ أقوال أبي بكر وعمر وسعد في اليقين
- ٤٠١ اليقين بما أخبر به رسول الله ﷺ
- ٤٠١ تصديق خزيمة بن ثابت للنبي ﷺ في خصومته
- ٤٠٣ تصديق أبي بكر للنبي ﷺ في قصة الإسراء
- ٤٠٤ تصديق عمر للنبي ﷺ فيما أخبر به عن هلاك الأمم
- ٤٠٥ يقين علي فيما أخبر به ﷺ في شأن مقتله
- ٤١٧ يقين عمار فيما أخبر به ﷺ في شأن مقتله
- ٤٠٨ يقين أبي در فيما أخبر به ﷺ في شأن موته
- ٤١١ يقين حريم بن أوس أخبر به ﷺ في شأن الشيماء
- ٤١٣ يقين الحغيرة بن شعبة فيما أخبر به ﷺ من النصر
- ٤١٤ يقين أبي الدرداء فيما أخبر به ﷺ من حفظ الله

- ٤١٥ ما تقدم من كلام الصحابة في اليقين بإخباره ﷺ
- ٤١٦ اليقين بمجازاة الأعمال
- ٤١٦ يقين أبي بكر بما أحبره به ﷺ من مجازاة الأعمال
- ٤١٨ يقين عمرو بن الخطاب في مجازات الأعمال
- ٤١٩ يقين عمرو بن سمرة وعمران بن حصيص بالجزاء
- ٤٢٠ ما تقدم عن إيمان أبي بكر ورجل من الصحابة
- ٤٢١ قوة إيمان الصحابة أجمعين
- ٤٢١ تحمل الصحابة رضي الله عنهم آية ﴿ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾
- ٤٢٤ ما فعل الصحابة رضي الله عنهم عندما نزلت: ﴿ وَلَوْ يَنْتَسُوا إِيْمَنَهُمْ يَطْلُو ﴾
- ٤٢٤ ما فعلت نساء الصحابة حين نزلت: ﴿ وَلَيَصْرِقُنَّ يُحْمَرُهُنَّ ﴾
- ٤٢٥ قصة شيخ كبير أكثر من الذنوب وقصة أبي هريرة
- ٤٢٦ قصة امرأة مذبذبة مع أبي هريرة
- ٤٢٧ ما فعل شعراء النبي ﷺ حين نزلت: ﴿ وَالشُّعْرَاءُ ﴾
- ٤٢٧ حقيقة محبة لقاء الله وحقيقة كراهية ذلك
- ٤٢٨ بكاء الصديق حين نزلت: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾
- ٤٢٩ ما أحبر به ﷺ عمر عما سيجري معه في القبر
- ٤٣٠ قول عمر في قوة إيمان عثمان
- ٤٣٠ ما تقدم من أقوال الصحابة في قوة الإيمان
- ٤٣٣ باب الثاني عشر - باب كيف كان النبي ﷺ وأصحابه يجمعون
- ٤٣٣ ترغيب النبي ﷺ في الصلاة
- ٤٣٣ حديث عثمان وسلمان في ذلك
- ٤٣٥ قصة الأخوين اللذين مات أحدهما شهيداً
- ٤٣٦ قوله ﷺ لرجل عن الصلاة
- ٤٣٧ قوله ﷺ لرجل سأله عن أفضل الأعمال
- ٤٣٨ قوله ﷺ لمن أدى أركان الإسلام
- ٤٣٨ وصيته ﷺ بالصلاة حين حضرته الوفاة
- ٤٤٠ ترغيب أصحاب النبي ﷺ في الصلاة

- ٤٤٠ قول أبي بكر وعمر في الصلاة
- ٤٤٠ أقوال زيد وحذيفة وابن عمر وابن عمرو في الصلاة
- ٤٤١ أقوال ابن مسعود وسلمان وأبي موسى في الصلاة
- ٤٤٤ رغبة النبي ﷺ في الصلاة وشدة اهتمامه بها
- ٤٤٤ قوله ﷺ : جعلت قرعة عيسى في الصلاة وقول جبريل
- ٤٤٥ قوله ﷺ : إن شهوتي في قيام الليل
- ٤٤٥ أقوال الصحابة في قيامه ﷺ بالليل
- ٤٤٨ قصة حذيفة معه ﷺ في قيام الليل
- ٤٤٩ حديث عائشة في قراءته ﷺ في قيام الليل
- ٤٥٠ أمره ﷺ في مرضه بأن يصلي أبو بكر بالناس
- ٤٥٣ فرح الصحابة برؤيته ﷺ حين نظر إليهم وأبو بكر
- ٤٥٤ رغبة أصحاب النبي ﷺ في الصلاة
- ٤٥٤ انتباه عمر من إغمائه حين نودي بالصلاة
- ٤٥٥ إحياء عثمان الليل كله في ركعة
- ٤٥٦ رفض ابن عباس ترك الصلاة لمداواة بصره
- ٤٥٧ رغبة عبد الله بن مسعود في الصلاة
- ٤٥٧ رغبة سالم مولى أبي حذيفة في الصلاة
- ٤٥٨ رغبة أبي موسى وأبي هريرة في الصلاة
- ٤٥٩ رغبة أبي طلحة الأنصاري ورجل أنصاري آخر في الصلاة
- ٤٦٠ رغبة ابن الزبير وعدي بن حاتم في الصلاة
- ٤٦١ بناء المساجد
- ٤٦١ حديث أبي هريرة وطلق بن علي في بناء المسجد النبوي
- ٤٦٢ اجتهد ربيعة عبد الله بن أبي أوفى في بناء المسجد النبوي
- ٤٦٢ رغبة النبي ﷺ في أن يكون مسجده كعريش موسى عليه السلام
- ٤٦٣ سجوده ﷺ في الماء والطين في مسجده
- ٤٦٤ رفضه ﷺ أن يسي مسجده على بنيان الشام
- ٤٦٤ توسيع المسجد النبوي في عهد عمر وعثمان

- خطه **٤٦٧** لقييلة جهينة مسجداً في المدينة
- كتاب عمر إلى أمراء الأمصار ببناء المساجد **٤٦٨**
- تنظيف المساجد وتطهيرها **٤٦٨**
- أمره **٤٦٨** ببناء المساجد في البيوت وتطهيرها
- رؤيته **٤٦٩** المرأة التي كانت تنظف المسجد في الجنة
- تجوير عمر للمسجد النبوي **٤٧٠**
- المشي إلى المساجد **٤٧٠**
- قصة الأنصاري الذي كان يسعى إلى المسجد **٤٧٠**
- مقاربته **٤٧٢** الخطأ في سيره إلى المسجد
- مقاربة أس بن مالك الخطأ في السير **٤٧٢**
- سعي ابن مسعود إلى الصلاة **٤٧٣**
- نهيته **٤٧٣** عن الإسراع إلى الصلاة
- لماذا بنيت المساجد وماذا كانوا يفعلون فيها **٤٧٤**
- إنكار الصحابة على أعرابي بال في المسجد وموقفه **٤٧٤**
- قصته **٤٧٥** مع أصحابه الذين جلسوا يذكرون الله
- قصته **٤٧٦** مع النمر الثلاثة وجلوسه
- قول علي في قراءة القرآن **٤٧٧**
- قصة أبي هريرة مع أهل السوق **٤٧٨**
- ثناء عمر على أهل المجالس في المساجد **٤٧٨**
- انطلاقه **٤٧٩** من المسجد مع أصحابه إلى يهود
- وضعه **٤٨٠** سعد بن معاذ في المسجد حين جرح يوم الحندق
- نوم أهل الصفة وأبي در وبعض الصحابة في المسجد **٤٨١**
- فرع الرسول **٤٨٣** إلى المسجد عند اشتداد الربيع
- إنزاله **٤٨٣** وقد ثقيف في المسجد
- ما كان يعمل **٤٨٤** وأصحابه في المسجد غير العبادة
- ماذا كان النبي **٤٨٥** وأصحابه يكرهون في المساجد
- كراهيته **٤٨٥** التشييت في المسجد

- كراهيته ﷺ أن يدخل المسجد من أكل الثوم أو البصل ٤٨٦
- كراهيته ﷺ التنخم في المسجد ٤٨٧
- كراهيته ﷺ وأصحابه سل السيف في المسجد ٤٨٨
- كراهيته ﷺ وأصحابه شداد الصلاة في المسجد ٤٩٠
- كراهية عمر رفع الصوت واللعط ٤٩١
- كراهية ابن مسعود إسناد الظهر إلى قبلة المسجد ٤٩٢
- كراهية حابس الطائي الصلاة في مقدم المسجد من السحر ٤٩٢
- كراهية ابن مسعود الصلاة خلف كل أسطوانة في المسجد ٤٩٣
- اهتمام النبي ﷺ وأصحابه بالأذان ٤٩٣
- رفعه ﷺ اتخاذ الساقوس والبوق للإعلام ٤٩٣
- المناداة بالصلاة جامعة في عهده ﷺ قبل الانتهاء للأذان ٤٩٥
- أذان سعد القرظ للنبي ﷺ في قباء ٤٩٥
- أقوال بعض الصحابة في الأذان والمؤذنين ٤٩٦
- قول ابن عمر لرجل يتغنى في أذانه ٤٩٨
- أمره ﷺ وأبي بكر بقتال القبائل ٤٩٨
- انتظار النبي ﷺ وأصحابه الصلاة ٤٩٩
- هديه ﷺ في هذا الأمر ٤٩٩
- انتظار الصحابة الصلاة حتى ذهب نصف الليل ٤٩٩
- قوله ﷺ لمن جلس بعد المغرب وبعد الظهر ٥٠٠
- قوله ﷺ لمن انتظر صلاة العشاء إلى شطر الليل ٥٠١
- ترغيبه ﷺ في انتظار الصلاة ٥٠١
- قول أبي هريرة في المراقبة في عهده ﷺ ٥٠٢
- قول أسر في نزول: ﴿ سَجَّاقٌ جُثُوهُمْ... ﴾ ٥٠٣
- تأكيد الجماعة والاهتمام بها ٥٠٣
- اهتمامه ﷺ بالجماعة وعدم ترخيصه للأعمى تركها ٥٠٣
- قول عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل في الجماعة ٥٠٤
- إساءة الصحابة الظن فيمن ترك الجماعة ٥٠٥

- ٥٠٥ قول عمر فيمن شعله قيام الليل عن جماعة العجر
- ٥٠٧ قول أبي الدرداء في الجماعة وفعل من عمر
- ٥٠٧ حروح الحارث بن حسان لصلاة العجر ليلة رواجه
- ٥٠٨ تسوية الصفوف وترتيبها
- ٥٠٨ اهتمامه **بـ** بتسوية صفوف أصحابه في الصلاة
- ٥١٠ أمر عمر وعثمان وعلي بتسوية الصفوف
- ٥١١ قول ابن مسعود في تسوية الصفوف
- ٥١٢ قوله **بـ** وقول ابن عباس في الصف الأول
- ٥١٣ قوله **بـ** : لا يقوم في الصف الأول إلا المهاجرون والأنصار
- ٥١٤ اشتغال الإمام بحوائج المسلمين بعد الإقامة
- ٥١٤ اشتغاله **بـ** بذلك
- ٥١٥ اشتغال عمر وعثمان في ذلك
- ٥١٥ الإمامة والاقتداء في عهد النبي **بـ** وأصحابه
- ٥١٥ قول أبي سفيان في طاعة الصحابة للنبي **بـ**
- ٥١٦ صلاة الصحابة خلف أبي بكر بأمر النبي **بـ**
- ٥١٨ قول عمر وعلي في إمامة أبي بكر
- ٥١٩ قول سلمان الفارسي في إمامة العرب
- ٥١٩ اقتداء الصحابة بالموالي
- ٥٢٠ صلاة ابن مسعود خلف أبي موسى في بيته
- ٥٢١ صلاة فرات بن حيّان في مسجده خلف حفظة
- ٥٢٢ استخلاف دافع أمير مكة عبد الرحمن على الصلاة بالناس
- ٥٢٣ تأخير المسور إماماً لا يفصح بكلامه
- ٥٢٣ قول طلحة بن عبيد الله لجماعة صلى بهم
- ٥٢٤ مخالفة أنس لعمر بن عبد العزيز ومخالفة أبي أيوب لمروان
- ٥٢٥ قول أبي هريرة وأنس وعدي في صلاة الصحابة
- ٥٢٦ بكاء النبي **بـ** وأصحابه في الصلاة
- ٥٢٧ بكاء عمر في الصلاة

- الحشوع والخضوع في الصلاة ٥٢٨
- خشوع أبي بكر وعبد الله بن الربير ٥٢٨
- خشوع ابن مسعود وابن عمر في الصلاة ٥٢٩
- زجر أبي بكر لزوجته أم رومان لميلها في الصلاة ٥٣٠
- اهتمام النبي ﷺ بالسنة والرواتب ٥٣٠
- قول عائشة في سنن النبي ﷺ ٥٣٠
- شدة اهتمامه ﷺ بصلاة الركعتين قبل صلاة الصبح ٥٣١
- شدة اهتمامه ﷺ لصلاة أربع ركعات قبل فريضة الظهر ٥٣٢
- صلاته ﷺ قبل العصر وبعد المغرب ٥٣٣
- اهتمام أصحاب النبي ﷺ بالسنة والرواتب ٥٣٤
- اهتمام عمر بالنسبة قبل الصبح وقبل الظهر ٥٣٤
- اهتمام علي وابن مسعود بالنسبة قبل الظهر ٥٣٤
- اهتمام البراء وابن عمر بالسنة قبل الظهر ٥٣٦
- اهتمام علي بالنسبة قبل العصر وابن عمر بالسنة ٥٣٦
- اهتمام النبي ﷺ وأصحابه بصلاة التهجد ٥٣٧
- قول عائشة في اهتمامه ﷺ بقيام الليل ٥٣٧
- قول جابر في فرص قيام الليل ثم نزول الرخصة ٥٣٧
- سؤال سعد بن هشام عائشة عن وتره ﷺ ٥٣٨
- قول ابن عباس في وتر الصحابة ٥٤١
- تهجد أبي بكر وعمر ٥٤٢
- تهجد عبد الله بن عمر ٥٤٣
- تهجد ابن مسعود وسلمان ٥٤٤
- اهتمام النبي ﷺ وأصحابه بالنوافل ٥٤٥
- حديث أم هانئ وعائشة في صلاته ﷺ الضحى ٥٤٥
- حديث أنس وعبد الله بن أبي أوفى في صلاته ﷺ الضحى ٥٤٥
- حديث ابن عباس عن أم هانئ في صلاته ﷺ الضحى ٥٤٦
- حجته ﷺ على صلاة الضحى ٥٤٨

- صلاة علي وابن عباس وسعد الضحى ٥٤٨
- الاهتمام بالنوافل بين الظهر والعصر ٥٤٨
- الاهتمام بالنوافل بين المغرب والعشاء ٥٣٩
- صلاته عليه السلام بين المغرب والعشاء وصلاة عمار ٥٤٩
- صلاة ابن مسعود وابن عباس بين المغرب والعشاء ٥٤٩
- الاهتمام بالنوافل عند دخول المنزل والمخرج منه ٥٥٠
- صلاة التراويح ٥٥٠
- ترغيبه عليه السلام في صلاة التراويح ٥٥٠
- صلاة أبي بن كعب بالناس التراويح في عهده عليه السلام ٥٥١
- تنزيه عمر المساجد لتصلى فيها التراويح ودعاء علي ٥٥٢
- إمامة أبي وتميم الداري وسليمان بن أبي حنيفة ٥٥٣
- صلاة أبي بسوته إماماً في التراويح في بيته ٥٥٤
- صلاة التوبة ٥٥٤
- صلاة الحاجة ٥٥٥
- صلاة أنس من أجل الحاجة ٥٥٥
- صلاته عليه السلام من أجل شعاء علي ٥٥٦
- استجابة دعاء الصحابي أبي معلق ٥٥٦
- للب الثالث عشر - باب كيف كان النبي عليه السلام وأصحابه يرفعون في العلم ٥٥٨
- ترغيب النبي عليه السلام في العلم ٥٥٨
- ترغيبه عليه السلام بصفوان بن عسال ٥٥٨
- مجيء فيصة إلى النبي عليه السلام لطلب العلم ٥٥٩
- إجباره عليه السلام بأن طلب العلم يكفر الذنوب ٥٥٩
- قوله عليه السلام في فصل العالم على العابد ٥٦٠
- ترغيبه عليه السلام في طلب العلم ٥٦١
- قوله عليه السلام لرجل محترف اشكى أخاه ٥٦٢
- ترغيب أصحاب النبي عليه السلام في العلم ٥٦٢
- ترغيب علي في العلم وحديث كميل بن زياد ٥٦٢

- ٥٦٦ ترغيب معاد بن جبل في العلم
- ٥٦٧ ترغيب عبد الله بن مسعود في العلم
- ٥٦٨ ترغيب أبي الدرداء في العلم
- ٥٧٠ ترغيب أبي در وأبي هريرة في العلم
- ٥٧٠ ترغيب ابن عباس في العلم
- ٥٧١ ترغيب صفوان بن عسال في العلم
- ٥٧٢ رغبة أصحاب النبي ﷺ في العلم
- ٥٧٢ قول معاد عند موته في رغبته في العلم
- ٥٧٢ رغبة أبي الدرداء في العلم
- ٥٧٣ رغبة عبد الله بن عباس في طلب العلم
- ٥٧٤ رغبة أبي هريرة في العلم
- ٥٧٦ حقيقة العلم وما الذي يقع عليه اسم العلم
- ٥٧٩ قوله ابن عمر وابن عباس في حقيقة العلم
- ٥٨٠ الإنكار والتشديد على من اشتهل في علم آخر
- ٥٨١ إنكاره ﷺ على قوم فعل ذلك
- ٥٨١ إنكار عمر على من نسخ كتاب دانيال
- ٥٨٢ رواية جابر في إنكاره ﷺ على عمر نسخ بعض ما في التوراة
- ٥٨٤ إنكار عمر على رجل
- ٥٨٤ إنكار ابن مسعود وابن عباس على سؤال أهل الكتاب
- ٥٨٦ التأثر بعلم الله تعالى وعلم رسوله ﷺ
- ٥٨٦ تأثر أبي هريرة ومعاوية بحديث النبي ﷺ
- ٥٨٨ بكاء اس عمر لحديث سمعه من ابن عمرو عن النبي ﷺ
- ٥٨٩ بكاء اس راحة وحسان حين نزلت: ﴿وَالشُّعْرَاءُ...﴾
- ٥٨٩ بكاء أهل اليمن حين سمعوا القرآن
- ٥٩٠ التهديد على عالم لا يعلم وعلى جاهل لا يتعلم
- ٥٩١ من يرد العلم والإيمان يؤته الله عز وجل

- أقوال معاذ في هذا الأمر ٥٩١
- تعلم الإيمان والعلم والعمل معاً ٥٩٣
- أقوال ابن عمر وجندب بن عبد الله وعلي في هذا الأمر ٥٩٣
- كيف كانت الصحابة يتعلمون الآيات من القرآن ٥٩٤
- الأخذ من العلم قدر ما يحتاج إليه في أمر دينه ٥٩٥
- قول سلمان لرجل عبيسي في هذا الأمر ٥٩٥
- قول ابن عمر لرجل كتب إليه يسأله عن العلم ٥٩٥
- تعليم الدين والإسلام والفرائض ٥٩٥
- تعليمه ﷺ أبا رفاعه الدين ٥٩٥
- تعليمه ﷺ لأعرابي ولقروة بن مسيك ولوفد بهراء ٥٩٦
- تعليم أبي وعمر الدين ٥٩٧
- تعليم الصلاة - تعليمه ﷺ الصلاة لأصحابه ٥٩٨
- تعليمه ﷺ وأبي بكر وعمر وابن مسعود التشهد ٥٩٩
- تعليم حذيفة الصلاة لرجل لا يتقنها ٦٠٠
- تعليم الأذكار والأدعية ٦٠٠
- تعليمه ﷺ علماً الأذكار والأدعية ٦٠١
- تعليم علي عبد الله بن جعفر الأذكار والأدعية ٦٠١
- تعليمه ﷺ بعض أصحابه بعض الأذكار والأدعية ٦٠١
- تعليم علي الصلاة على النبي ﷺ ٦٠٣
- تعليم الأضياف الواردين بالمدينة ٦٠٥
- أمره ﷺ أصحابه بتعليم وفد عبد القيس ٦٠٥
- أخذ العلم في السفر ٦٠٧
- تعليمه ﷺ أمور الدين في سفره في حجة الوداع ٦٠٧
- قصة جابر الغاضري في طلبه العلم في سفره ﷺ ٦٠٩
- تفسير ابن جرير لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانُ الْمُؤْمِنُونَ يُخَفِّرُونَ ﴾ ٦١٠
- الجمع بين الجهاد والعلم ٦١٠
- قول أبي سعيد في جمع الصحابة بين الغزو والعلم ٦١٠

- الجمع بين الكسب والعلم ٦١١
- حديث أنس في جمع الصحابة بين الكسب والعلم ٦١١
- تناوب عمر وجاره الأنصاري على طلب العلم ٦١٢
- قول البراء: ليس كلما سمع حديث رسول الله ﷺ ٦١٣
- قول طلحة بن عبيد الله: كما يأتي نبي الله ﷺ طرفي النهار ٦١٣
- تعلم الدين قل الكسب ٦١٤
- تعليم الرجل أهله ٦١٤
- قول علي في تفسير ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ ٦١٤
- أمره ﷺ بتعليم الأهل ٦١٥
- تعلم الرجل لسان الأعداء وغيره للضرورة الدينية ٦١٥
- أمره ﷺ زيدا بتعليم لغة اليهود ٦١٥
- معرفة ابن الزبير لغات علمائه ٦١٦
- أمر عمر بتعلم علم النجوم والأنساب ٦١٦
- أمر علي أبا الأسود الدؤلي برسم الرفع والنصب ٦١٧
- ترك الإمام رجلاً من أصحابه للتعليم ٦١٧
- هل يحبس الإمام رجلاً من أصحابه عن الخروج ٦١٨
- حبس عمر زيد بن ثابت في المدينة لتعليم الناس ٦١٨
- تعليم زيد الناس في خلافة عثمان وقوله عمر ٦١٩
- إرسال الصحابة إلى البلدان للتعليم ٦١٩
- إرساله ﷺ جماعة من أصحابه إلى عضل والقارة ٦١٩
- إرساله ﷺ علياً وأبا عبيدة إلى اليمن ٦٢٠
- إرساله ﷺ عمرو بن حزم وأبا موسى ومعاداً إلى اليمن ٦٢١
- إرساله عماراً إلى حي من قيس ٦٢١
- إرسال عمر عماراً وابن مسعود إلى الكوفة ٦٢٢
- إرسال عمر معاداً وعبادة وأبا الدرداء إلى الشام ٦٢٢
- الرحلة في طلب العلم ٦٢٣

- ٦٢٣ رحلة جابر إلى الشام وإلى مصر
- ٦٢٦ رحلة أبي أيوب إلى مصر ليسمع حديثاً
- ٦٢٦ رحلة عفة بن عامر إلى مسلمة بن مخلد ورحلة صحابي
- ٦٢٧ رحلة عميد الله بن عدي إلى علي بن أبي طالب وقول ابن مسعود
- ٦٢٨ أخذ العلم من أهله والثقات وما حال العلم
- ٦٢٨ إخباره عليه السلام بأن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم في غير أهله
- ٦٢٩ أقوال عمر وابن مسعود في أخذ العلم عن الأكابر
- ٦٣٠ تحذير معاوية وعمر من أخذ العلم عن غير أهله
- ٦٣٠ وصية عقبة بن عامر أولاده بأن لا يقبلوا
- ٦٣١ خطبة عمر بالجابية في أحد العلم
- ٦٣٢ الترحيب والتبشير لطالب العلم
- ٦٣٢ ترحيبه عليه السلام بصفوان بن عسال المرادي
- ٦٣٢ ترحيب أبي سعيد بطلاب العلم
- ٦٣٣ ترحيب أبي هريرة بطلاب العلم
- ٦٣٤ تسم أبي الدرداء في تحديثه الناس
- ٦٣٤ مجالس العلم ومجالسة العلماء
- ٦٣٤ ترغيبه عليه السلام بمجالس العلم وجنوس أصحابه
- ٦٣٥ مجالسة الصحابة بعد صلاة الصبح
- ٦٣٥ جنوسه عليه السلام في مجلس ضم فقراء من أصحابه
- ٦٣٦ تفضيله عليه السلام الجلوس في مجلس العلم
- ٦٣٦ جلوس أبي موسى وعمر ليلاً في مجلس العلم
- ٦٣٨ قصة حنطب البجلي مع أبي
- ٦٣٩ تحديث عمران بن حصيص في مسجد البصرة
- ٦٣٩ تجمع المسلمين على باب ابن عباس وتعليمه إياهم
- ٦٤١ ثناء ابن مسعود على مجالس العلم
- ٦٤١ قول أبي حنيفة وأبي الدرداء في هذا الأمر
- ٦٤٢ احترام مجلس العلم وتعظيمه

- ٦٤٢ غضب سهل بن سعد الساعدي على من تلهى في مجلسه
- ٦٤٣ آداب العلماء والطالبيين
- ٦٤٣ حسن منطقته مع فتى منه أن يسمح له بالرنى
- ٦٤٣ تكلمه ثلاثاً لكي يفهم عنه
- ٦٤٤ أمر عائشة ابن أبي السائب بالتزام ثلاثة أمور
- ٦٤٤ أدب ابن مسعود في التعليم
- ٦٤٥ وصف علي للمقبية الحقيقي
- ٦٤٦ قوله لمعاذ وأبي موسى حين أرسلهما إلى اليمن
- ٦٤٦ قول أبي سعيد في مجالس الصحابة وقول ابن عمر
- ٦٤٧ قول عمر في آداب العالم
- ٦٤٧ قول علي في آداب المتعلم
- ٦٤٨ أدب ثابت البناني مع أستاذه أس
- ٦٤٩ أدب ابن عباس مع عمر
- ٦٥٠ هبة سعيد بن المسيب لسعد بن أبي وقاص
- ٦٥٠ قول جبير بن مطعم في سؤال
- ٦٥١ أدب ابن عمر في تعليمه
- ٦٥١ أقوال ابن مسعود وعلي وابن عباس في قول العالم: لا أعلم
- ٦٥٢ أدب عمر وعلي وعثمان في التعليم
- ٦٥٤ ترك الرجل حضوره مجلس العلم لتحصل الجماعة العلم
- ٦٥٤ قصة عقبة بن عامر مع قومه حين قدموا على النبي
- ٦٥٥ قصة عثمان بن أبي العاص مع قومه حين قدموا على النبي
- ٦٥٦ مدارس العلم ومذاكرته وما ينبغي من السؤال
- ٦٥٦ مذاكرة الصحابة العلم في مجلسه وأسئلهم إياه
- ٦٥٦ قول فضالة بن عبيد لأصحابه
- ٦٥٧ أقوال أبي سعيد وعلي وابن مسعود وابن عباس في مذاكرة العلم
- ٦٥٨ سؤال عمر علياً عن ثلاث مسائل وفرحه بجوابه
- ٦٥٩ سؤال عمر ابن عباس عن اختلاف هذه الأمة

- سؤال عمر أصحابه عن معنى آية ٦٦٠
- سؤال عمر ابن عباس كما عتته صورة النصر ٦٦٠
- مذاكرة عمر وابن عباس في آية وفي شأن عبي ٦٦١
- سؤال ابن عمر عائشة ٦٦٢
- قول ابن عباس في قلة أسئلة الصحابة له ٦٦٤
- سؤال نساء الأنصار عن الدين ٦٦٤
- ما كان ينتج عن كثرة السؤال وإنكار ابن مسعود ٦٦٦
- إنكار الصحابة على السؤال فيما لم يكن ٦٦٦
- تعلم القرآن وتعليمه وقراءته على القوم ٦٦٧
- ترغيبه ﷺ لرجل أخبره أنه اشترى وربع ٦٦٧
- تعليمه ﷺ أبي بن كعب فضل سورة العاتحة ٦٦٨
- تعليمه ﷺ أهل الصفة ٦٦٩
- قراءة أبي موسى القرآن على قوم وسماعه ﷺ له ٦٦٩
- تعليم أبي موسى القرآن في جامع البصرة ٦٧٠
- حفظ علي القرآن بعد وفاته ﷺ ٦٧٠
- تعلم ابن عمر سورة البقرة في أربع سنين ٦٧١
- قراءة سلمان سورة يوسف على الناس ٦٧١
- تعليم ابن مسعود القرآن للناس ٦٧١
- أمر عمر رجلاً بالانصراف عن بابه لتعلم القرآن ٦٧٢
- أي قدر من القرآن يسفي لكلا مسلم أن يتعلمه ٦٧٢
- ماذا يفعل من شق عليه القرآن ٦٧٣
- ترجيح الاشتغال بالقرآن ٦٧٣
- التشديد على من سأل عن متشابه القرآن ٦٧٤
- عقوبة عمر لصبيغ لسؤاله عن متشابه القرآن ٦٧٤
- ما جرى بين عمر وناس قوموا من مصر ٦٧٦
- كرهه أحد الأجر على تعليم القرآن وتعلمه ٦٧٧
- قوله ﷺ لعبادة وأبي في هذا الشأن ٦٧٧

- قوله **ع** لعوف بن مالك ولرجل من أصحابه ٦٧٨
- كراهية عمر أخذ الأجر على القرآن ٦٧٩
- خوف الاختلاف عند ظهور لقرآن في الناس ٦٨٠
- خوف ابن عباس وقصته مع عمر في ذلك ٦٨١
- قصة أخرى لابن عباس في خوفا من هذا الأمر ٦٨١
- مواعظ أصحاب النبي **ص** لقرأ القرآن ٦٨١
- موعظة عمر بن الخطاب ٦٨١
- موعظة أبي موسى الأشعري ٦٨٣
- موعظة عبد الله بن مسعود ٦٨٣
- الاشتداد بأحاديث رسول الله **ص** وما ينبغي ٦٨٥
- سؤال أعرابي النبي **ص** عن الساعة ٦٨٥
- تبليغ وابصة حديث النبي **ص** امثالاً لأمره ٦٨٦
- أمر أبي أمامة أصحابه بالتبليغ عنه ٦٨٦
- دعاؤه **ص** لمن يروون أحاديثه ٦٨٦
- تحديث أبي هريرة في المسجد النبوي ٦٨٧
- تخرج عمر وعثمان وعلي من رواية الحديث ٦٨٧
- تخرج ابن مسعود من رواية الحديث ٦٨٨
- قول أبي الدرداء وأنس وابن عمر في روايتهم الحديث ٦٨٩
- ثقة حوران بن حصين في حفظه الحديث ٦٩٠
- تهيب صهيب أن يقول: قال رسول الله **ص** ٦٩٠
- تحديث وائلة بن الأسقع الأحاديث بالمعنى ٦٩١
- إنكار عمر على من أكثر من الحديث من الصحابة ٦٩١
- تخرج زيد بن أرقم من رواية الحديث حين كبر ٦٩٢
- الاعتناء بالعمل فوق الاعتناء بالعلم ٦٩٣
- قول معاذ وأبي الدرداء وأس في هذا الأمر ٦٩٣
- قوله **ص** لرجل في هذا الأمر وقول عمر ٦٩٣
- أقوال علي في هذا الأمر ٦٩٤

- ٦٩٥ ترغيب ابن مسعود بالجمع بين العلم والعمل
- ٦٩٦ خوف أبي الدرداء من أن يقال له يوم القيامة: ما عملت
- ٦٩٦ ترغيب معاذ وأمس بالجمع بين العلم والعمل
- ٦٩٧ اتباع السنة واقتداء السلف والإنكار على البدعة
- ٦٩٧ ترغيب أبي بن كعب في ذلك
- ٦٩٨ ترغيب عمر وابن مسعود في ذلك
- ٦٩٩ ترغيب عمر ابن حصين في ذلك
- ٦٩٩ ترغيب ابن مسعود بالناسي بأصحاب النبي ﷺ
- ٧٠٠ ترغيب حذيفة القراء بأخذ طريق من كان قبلهم
- ٧٠١ قول سعد بن أبي وقاص لأبيه
- ٧٠١ قول ابن مسعود: اتبعوا ولا تتبدعوا
- ٧٠١ نهى علي عن الاقتداء بالرجال
- ٧٠٢ إنكار ابن مسعود على جماعة خالفوا وغيروا
- ٧٠٤ قول ابن الزبير لأنه حين قعد مع جماعة
- ٧٠٤ إنكار صلة بن الحارث وابن مسعود على من قص في المسجد
- ٧٠٥ الاحتراز عن اتباع الرأي - أقوال عمر في هذا
- ٧٠٦ قول ابن مسعود وابن عباس في هذا الأمر
- ٧٠٧ اجتهاد أصحاب النبي ﷺ
- ٧٠٧ قول معاذ للنبي ﷺ أجتهد رأيي ولا آلو
- ٧٠٨ هيبة أبي بكر وعمر لما لا يعلمان
- ٧٠٨ كتاب عمر إلى شريح في هذا الأمر
- ٧٠٨ قول ابن مسعود في الاجتهاد والرأي
- ٧٠٩ اجتهاد ابن عباس وأبي
- ٧١٠ الاحتياط في الفتوى ومن كان يفتي من الصحابة
- ٧١٠ قول عبد الرحمن بن أبي ليلى في احتياط الصحابة
- ٧١٠ قول ابن مسعود وحذيفة وعمر في الاحتياط في الفتوى
- ٧١١ احتياط زيد بن أرقم والبراء

- فتيا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف ٧١١
- قول أبي موسى للناس عن ابن مسعود ٧١٢
- من كان يفتي الناس في عهده عليه السلام وفي عهد الخلفاء ٧١٢
- علوم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - قول أبي ذر في سعة علم الصحابة ٧١٣
- قول عمرو بن العاص فيما وعى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقول عائشة ٧١٤
- قول ابن مسعود وحذيفة في علم عمر ٧١٥
- قوله عليه السلام في علي ٧١٦
- علم عيد الله بن مسعود ٧١٦
- قول علي في علم ابن مسعود وأبي موسى وعمار وحذيفة وسلمان ٧١٧
- قول ابن مسعود في معاذ بن جبل ٧١٨
- أقوال مسروق في علم الصحابة ٧١٩
- علم عيد الله بن عباس ٧١٩
- ما قيل عند موت ابن عباس ٧٢٢
- علم ابن عمر وعبادة وشداد بن أوس وأبي سعيد ٧٢٣
- علم أبي هريرة ٧٢٣
- علم أم المؤمنين عائشة ٧٢٣
- العلماء الربانيون وعلماء السوء ٧٢٥
- قول ابن مسعود لأصحابه في هذا الأمر ٧٢٥
- قول ابن عباس في العلماء الربانيين ٧٢٥
- أقوال ابن مسعود وابن عباس في علماء السوء ٧٢٧
- أقوال أبي ذر وكعب وعلي في طلب العلم للدنيا ٧٢٩
- تخوف عمر على الأمة من علماء السوء ٧٢٩
- تحذير حذيفة وابن مسعود العلماء من أبواب الأمراء ٧٣١
- ذهاب العلم ونسيانه ٧٣١
- قوله عليه السلام : «هذا أوان يرفع العلم» ٧٣١
- قول ابن مسعود وابن عباس في ذهاب العلم ٧٣٣
- وقول ابن عباس حين مات زيد ٧٣٣

- ٧٣٤ تبليغ العلم وإن لم يعمل به والاستعاذة
- ٧٣٤ قول حذيفة في تبليغ العلم
- ٧٣٤ تعوذه ﷺ من علم لا ينفع ..
- ١٣٦ الباب الرابع عشر - باب كيف كانت رغبة النبي ﷺ ورغبة أصحابه في ذكر الله
- ١٣٦ ترغيب النبي ﷺ في ذكر الله تبارك وتعالى
- ٧٣٦ قوله ﷺ: «اليتخذ أحدكم لساناً ذاكراً»
- ٧٣٧ قوله ﷺ: «سبق المفردون»
- ٧٣٨ قوله ﷺ: «من أحب أن يرتفع»
- ٧٣٩ إخباره ﷺ أن أفضل عباد الله الذاكرون الله كثيراً
- ٧٤٠ ذكر الله تعالى أنجى الأعمال من النار
- ٧٤٠ قوله ﷺ: «لا يزال لسانك رطباً»
- ٧٤٢ ترغيب أصحاب النبي ﷺ في الذكر
- ٧٤٢ ترغيب عمر وعثمان وابن مسعود في الذكر
- ٧٤٢ ترغيب سلمان وأبي الدرداء في الذكر
- ٧٤٣ ترغيب معاذ وابن عمر في الذكر
- ٧٤٣ رغبة النبي ﷺ في الذكر
- ٧٤٣ تفضيله ﷺ ذكر الله على عتق الرقاب
- ٧٤٤ تفضيله ﷺ الذكر على حمل المجاهدين على الجيد
- ٧٤٥ تفضيله ﷺ التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير
- ٧٤٦ رغبة أصحاب النبي ﷺ في الذكر
- ٧٤٦ رغبة ابن مسعود في الذكر
- ٧٤٦ رغبة أبي الدرداء ومعاذ في الذكر
- ٧٤٧ رغبة أس وأبي موسى وابن عمر في الذكر
- ٧٤٨ مجالس ذكر الله تبارك وتعالى
- ٧٤٨ فصل أهل مجالس الذكر في يوم القيامة
- ٧٤٨ قصة بعث أرسله ﷺ وتفضيله الذكر عليهم
- ٧٤٩ جلوسه ﷺ مع أهل الذكر

- جلوسه ﷺ في مجلس ضم ابن رواحة ٧٥١
- جلوسه ﷺ مع جماعة فيهم سلمان ٧٥١
- جلوسه ﷺ في مجلس ذكر وقوله لهله ٧٥١
- قوله ﷺ في غنيمة مجالس الذكر وقول ابن مسعود ٧٥٢
- كفارة المجلس ٧٥٣
- ترغيبه ﷺ وترغيب ابن عمرو بدعاء كفارة المجلس ٧٥٤
- تلاوة القرآن العظيم ٧٥٤
- وصيته ﷺ لأبي ذر بتلاوة القرآن ٧٥٤
- قراءته ﷺ ليلة حزباً من القرآن ٧٥٥
- رغبة عمر بتلاوة القرآن وطلبه من أبي موسى ٧٥٧
- رغبة عثمان بن عفان في تلاوة القرآن ٧٥٧
- رغبة ابن مسعود وابن عمر وعكرمة بن أبي جهل ٧٥٨
- قراءة السور من القرآن في الليل والنهار والسفر ٧٥٩
- وصيته عقبه بن عامر الجهني بتلاوة الإخلاص ٧٥٩
- ماذا كان يقرأ ﷺ قبل النوم ٧٦٠
- قول ابن مسعود في قراءة الملك وقول عمر ٧٦١
- تعليمه ﷺ جبير بن مطعم أن يقرأ السور الخمس ٧٦٢
- تعليمه ﷺ عبد الله بن خبيب قراءة الإخلاص ٧٦٢
- قول علي في قراءة الإخلاص بعد صلاة الصبح ٧٦٣
- قراءة آيات من القرآن في الليل والنهار والسفر والحضر ٧٦٣
- قوله ﷺ وقول علي في قراءة آية الكرسي ٧٦٣
- قول علي وعثمان وابن مسعود في قراءة آيات من البقرة ٧٦٤
- قصة أبي بن كعب مع جُنِّي ٧٦٤
- قصة عبد الله بن بسر مع جماعة من الجن ٧٦٥
- وصية العلاء بن اللجلاج لبيه ٧٦٥
- قول علي في ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ﴾ وقراءة ابن عوف ٧٦٦
- ذكر الكلمة الطيبة لا إله إلا الله ٧٦٦

- ٧٦٧ إخبار الله تبارك وتعالى موسى عليه السلام بفضل لا إله إلا الله
- ٧٦٩ إخبار النبي ﷺ بوصيه أخيه نوح عليه السلام لابنه
- ٧٦٩ تبشير ﷺ بالمغفرة لأصحابه الذين شهدوا معه
- ٧٧٠ قوله ﷺ في لا إله إلا الله
- ٧٧٠ قول عمر وعلي في أن لا إله إلا الله هي كلمة التقوى
- ٧٧١ أذكار التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والحقولة
- ٧٧١ إخباره ﷺ بأن هذه الأذكار وقاية من النار
- ٧٧٢ إخباره ﷺ بأن ثواب هذه الأذكار كبير كجبل أحد
- ٧٧٣ إخباره ﷺ عن غراس الجنة
- ٧٧٣ إخباره ﷺ عن كلمات من الذكر ينفض الخطايا
- ٧٧٤ تعليمه ﷺ أعرابياً الذكر
- ٧٧٥ إخباره ﷺ أبا ذر عن أحب الكلام إلى الله
- ٧٧٥ إخباره ﷺ عن عظيم ثواب التهليل
- ٧٧٦ إخباره ﷺ عن عظيم فضل الحقولة
- ٧٧٨ قول إبراهيم عليه السلام في الحقولة
- ٧٧٨ قول ابن عباس في فضل الحقولة وقول عمران
- ٧٧٩ قول علي في معنى الحمد والتسبيح
- ٧٧٩ تخفيف عمر الضرب عن رجل أخذ يسبح
- ٧٧٩ قول ابن مسعود في معنى ﴿إِلَهُ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾
- ٧٨٠ اختيار الجوامع من الأذكار
- ٧٨٠ تعليمه ﷺ جويرية ذكراً جامعاً
- ٧٨٢ تعليمه ﷺ امرأة ذكراً جامعاً
- ٧٨٢ تعليمه ﷺ أبا أمامة ذكراً جامعاً
- ٧٨٣ تعليمه ﷺ أبا الدرداء ذكراً جامعاً
- ٧٨٤ قوله ﷺ في تعظيم شأن كلمات قالها أحد الصحابة
- ٧٨٥ قول عمر حينما رأى رجلاً يسبح بمسبح
- ٧٨٥ الأذكار بعد الصلوات وعند النوم

- ٧٨٥ تعليمه ﷺ فقراء الصحابة أذكراً يؤجرون عليها
- ٧٨٧ تعليمه ﷺ أبا الدرداء أذكراً يقولها عقب الصلاة
- ٧٨٨ تعليمه ﷺ علياً وفاطمة ذكراً يقولانه بعد الصلاة
- ٧٩١ ما كان يقوله ﷺ عقب الصلاة
- ٧٩٢ أذكاء الصباح والمساء
- ٧٩٣ الذكر في الأسواق ومواقع الغفلة
- ٧٩٥ الأذكاء في السفر
- ٧٩٥ أمره ﷺ لمن حملهم على إبل الصدقة للحج بذكر الله
- ٧٩٥ ما قاله ﷺ لابن عباس حين أردفه وراءه
- ٧٩٦ تعليمه ﷺ لرجل ردفه ذكراً يقوله
- ٧٩٧ قوله ﷺ إذا علا نثرأ وقول الصحابة إذا نزلوا
- ٧٩٧ ما كان يقوله ابن مسعود إذا خرج من بيته
- ٧٩٨ الصلاة على النبي ﷺ
- ٧٩٨ قول أبي بن كعب له ﷺ أجعل لك صلاتي كلها
- ٨٠٠ قصته ﷺ مع ابن عوف وقوله في فضل الصلاة
- ٨٠١ قوله ﷺ في فضل الصلاة عليه
- ٨٠٢ قوله ﷺ «أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي»
- ٨٠٢ تعليمه ﷺ أصحابه كيف يصلون عليه
- ٨٠٣ تعليم ابن مسعود كيفية الصلاة على النبي ﷺ
- ٨٠٥ قول أبي بكر وعمر في كيفية الصلاة على النبي ﷺ
- ٨٠٦ قول علي وابن عباس في كيفية الصلاة على النبي ﷺ
- ٨٠٦ الاستغفار
- ٨٠٦ قول ابن عمر في استغفاره ﷺ في المجلس الواحد
- ٨٠٧ ما قاله ﷺ لحذيفة حين اشتكى إليه
- ٨٠٧ قوله ﷺ في الاستغفار سبعين مرة كل يوم
- ٨٠٨ قصة علي معه ﷺ في استغفاره وضحكه
- ٨٠٩ قول أبي هريرة في كثرة استغفاره ﷺ

- ٨٠٩ تعليمه ﷺ لرجل كثير الذنوب دعاء الاستغفار
- ٨٠٩ ترغيب عمر وعلي وأبي الدرداء بالاستغفار
- ٨١٠ قول ابن مسعود في الاستغفار
- ٨١٠ قول أبي هريرة والبراء بن عازب في الاستغفار
- ٨١١ ما يدخل في الذكر
- ٨١١ قوله ﷺ في المتحابين في الله
- ٨١٣ قوله ﷺ لأصحابه حينما جلسوا يذكرون الجاهلية
- ٨١٣ قول ابن عباس وعائشة في ذكر عمر وقولها في الصلاة على النبي ﷺ
- ٨١٣ آثار الذكر وحقيقته
- ٨١٣ قوله ﷺ في أولياء الله عز وجل
- ٨١٤ قوله ﷺ لحنظلة ولأبي هريرة
- ٨١٥ تخايل ابن عمر الله عز وجل بين عينيه وهو يطوف
- ٨١٦ الذكر الخفي ورفع الصوت بالذكر
- ٨١٦ قوله ﷺ في فضل الذكر الخفي
- ٨١٦ قصة دفن الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر ودفن عبد الله ذي البجادين
- ٨١٨ عذ التسبيح وأصل السبحة
- ٨١٨ قوله ﷺ لصفية وقد رآها تسبح بالنوى
- ٨١٨ تسبيح أبي صفية وأبي هريرة وسعد بالحصي
- ٨١٩ أدب الذكر ومضاعفة الحسنات
- ٨٢١ فهرس الموضوعات